تمام نهج البلاغة

مما أورده الشريف الرضي عن أثر مولانا
الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام

تحقيق تتميم تنسيق
السيد صادق الموسوي

قام بتوثيق الكتاب
الشيخ محمد عساف

راجعه وصحح نصوصه
الدكتور فريد السيد

الجزء الرابع

مؤسسة الأعلمي للمطبوعات
بيروت - لبنان

تمام نهج البلاغة

تمام نهج البلاغة

تمام نهج البلاغة

لسان العرب

تمام نهج البلاغة

مِمّا اختارهُ السَّيِّد الشَّريفُ الرَّضيُّ مِنْ كلام مَولانا
أميرِ المؤمنين الإمامِ عليِّ بنِ أبي طالِب عليهِ السَّلامُ

(النسخة المُسنَدة)

الجزء الرابع

تحقيق وتتميم وتنسيق

السَّيِّد صادِق المُوسَوي

قام بتوثيق الكتاب
الشيخ محمد عساف

راجعه وصحح نصوصه
الدكتور فريد السيد

يُطلب من:

مؤسسة الأعلمي للمطبوعات

بيروت - لبنان   قم - ايران

الكتاب:	تمام نهج البلاغة (النسخة المُسنَدة)
المحقق:	السيد صادق الموسوي
الناشر:	المحقق
الطبعة:	الأولى
تاريخ الطبع:	شهر رمضان المبارك / ١٤٢٦ هجري
الكمية:	٥٠٠٠ نسخة

مؤسسة الأعلمي للمطبوعات

لبنان ـ بيروت ـ طريق المطار ـ قرب كلية الهندسة
ص ب ٧١٢٠ / هاتف ٤٥٠٤٢٦ و ٤٥٠٤٢٧
ايران ـ قم ـ خيابان إرم ـ پاساژ قدس
هاتف: ٧٧٤٤٦٦٨ و ٧٨٣٠٣٨٠

بسم الله الرحمن الرحيم

الباب الأوّل

فصل الخطب

٢٢

خُطْبَةٌ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

المعروفة بالمخزون

يخبر فيها أيضاً بما يحدث في آخر الزمان

خطب بها بذي قار

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ

(*) اَلْحَمْدُ للهِ الْعَلِيِّ عَنْ شَبَهِ الْمَخْلُوقِينَ، الْغَالِبِ لِمَقَالِ الْوَاصِفِينَ، الظَّاهِرِ بِعَجَائِبِ تَدْبِيرِهِ لِلنَّاظِرِينَ، وَالْبَاطِنِ بِجَلَالِ عِزَّتِهِ عَنْ فِكْرِ الْمُتَوَهِّمِينَ[1].

اَلْعَالِمِ بِلاَ اكْتِسَابٍ وَلاَ ازْدِيَادٍ، وَلاَ عِلْمٍ مُسْتَفَادٍ.

اَلْمُقَدِّرِ لِجَمِيعِ الْأُمُورِ بِلاَ رَوِيَّةٍ وَلاَ ضَمِيرٍ.

١ـ الْمُفَكِّرِينَ. ورد في نسخة نصيري ص١٣٧. ونسخة الآملي ص ١٨٤. ونسخة العام ٥٥٠ ص ١٣٩ ب.

اَلَّذي لاَ تَغْشَاهُ الظُّلَمُ وَلاَ يَسْتَضيءُ بِالْأَنْوَارِ، وَلاَ يَرْهَقُهُ لَيْلٌ وَلاَ يَجْري عَلَيْهِ نَهارٌ.

لَيسَ إِدْرَاكُهُ بِالْأَبْصارِ، وَلاَ عِلْمُهُ بِالْأَخْبَارِ.

أَحْمَدُهُ عَلَى مَا عَرَّفَ مِنْ سَبيلِهِ، وَأَلْهَمَ مِنْ طَاعَتِهِ، وَعَلَّمَ مِنْ مَكْنُونِ حِكْمَتِهِ؛ فَإِنَّهُ مَحْمُودٌ بِكُلِّ مَا يُولي، وَمَشْكُورٌ بِكُلِّ مَا يُبْلي [١].

(*) وَأَشْهَدُ أَنَّهُ عَدْلٌ عَدَلَ، وَحَكَمٌ فَصَلَ [٢]؛ وَلَمْ يَنْطِقْ فيهِ نَاطِقٌ بِكَانَ إِلاَّ كَانَ قَبْلَ كَانَ [٣].

وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً [صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ] عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، وَسَيِّدُ عِبَادِهِ.

كُلَّمَا نَسَخَ اللهُ الْخَلْقَ فِرْقَتَيْنِ جَعَلَهُ في خَيْرِهِمَا.

لَمْ يُسْهِمْ فيهِ عَاهِرٌ، وَلاَ ضَرَبَ فيهِ فَاجِرٌ.

(*) من: وَأَشْهَدُ. إلى: فَاجِرٌ. ورد في خطب الشريف الرضي تحت الرقم ٢١٤.

١ـ ورد في منتخب البصائر ص١٩٥. من كتاب خطب أمير المؤمنين عليه السلام عليه خط السيد رضي الدين علي بن طاووس. وقد روى بعض ما فيه عن أبي روح فرج بن فروة، عن مسعدة بن صدقة، عن جعفر الصادق، عن علي عليهما السلام.

٢ـ أَنَّ قَوْلَهُ عَدْلٌ، وَحُكْمَهُ فَصْلٌ. ورد في المصدر السابق.

٣ـ ورد في المصدر السابق.

(*) أَرْسَلَهُ بِالضِّيَاءِ، وَقَدَّمَهُ فِي الْإِصْطِفَاءِ[1]؛ فَرَتَقَ بِهِ الْمَفَاتِقَ، وَسَاوَرَ بِهِ الْمُغَالِبَ، وَذَلَّلَ بِهِ الصُّعُوبَةَ، وَسَهَّلَ بِهِ الْحُزُونَةَ، حَتَّى سَرَّحَ الضَّلاَلَةَ، عَنْ يَمينٍ وَشِمَالٍ.

أَمَّا بَعْدُ ؛ فَإِنَّ اللهَ ـ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ـ[2] (*) بَعَثَ مُحَمَّداً صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ بِالْحَقِّ بَشيراً وَنَذيراً، وَدَاعِياً إِلَى اللهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجاً مُنيراً، عَوْداً وَبَدْءاً، وَعُذْراً وَنُذْراً[3]؛ لِيُخْرِجَ عِبَادَهُ مِنْ عِبَادَةِ الْأَوْثَانِ[4] إِلَى عِبَادَتِهِ، وَمِنْ طَاعَةِ الشَّيْطَانِ[5] إِلَى طَاعَتِهِ، وَمِنْ عُهُودِ عِبَادِهِ إِلَى عُهُودِهِ، وَمِنْ وِلاَيَةِ عِبَادِهِ إِلَى وِلاَيَتِهِ.

بِحُكْمٍ قَدْ فَصَّلَهُ، وَتَفْصيلٍ قَدْ[6] أَحْكَمَهُ؛ وَقُرْآنٍ قَدْ بَيَّنَهُ، وَفُرْقَانٍ

(*) من: أَرْسَلَهُ. إلى: شِمَالٍ. ورد في خطب الشريف الرضي تحت الرقم ٢١٣.

(*) من: فَبَعَثَ. إلى: طَاعَتِهِ. ومن: بِقُرْآنٍ قَدْ بَيَّنَهُ وَأَحْكَمَهُ. ورد في خطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٤٧.

١ـ بِالْإِصْطِفَاءِ. ورد في نسخة نصيري ص ١٣٧.

٢ـ ورد في الكافي للكليني ج ٨ ص ٣١٧ الباب ٨ الحديث ٥٨٦. عن احمد بن محمد، عن سعد بن المنذر، عن أبيه، عن جده، عن محمد بن الحسين، عن أبيه، عن جده، عن أبيه، عن علي عليه السلام. (ورواه غيره بغير هذا الإسناد). وفي المستدرك لكاشف الغطاء ص ٣٦. مرسلاً.

٣ـ ورد في المصدرين السابقين.

٤ـ عِبَادِهِ. ورد في الكافي بالسند السابق.

٥ـ عِبَادِهِ. ورد في المصدر السابق.

٦ـ ورد في المصدر السابق.

قَدْ فَرَقَهُ[1].

(*) لِيَعْلَمَ الْعِبَادُ رَبَّهُمْ بَعْدَ إِذْ جَهِلُوهُ، وَلِيُقِرُّوا بِهِ بَعْدَ إِذْ جَحَدُوهُ، وَلِيُثْبِتُوهُ بَعْدَ إِذْ أَنْكَرُوهُ.

فَتَجَلَّى ـ سُبْحَانَهُ ـ لَهُمْ[2] فِي كِتَابِهِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَكُونُوا رَأَوْهُ، بِمَا أَرَاهُمْ مِنْ حِلْمِهِ كَيْفَ حَلِمَ، وَأَرَاهُمْ مِنْ عَفْوِهِ كَيْفَ عَفَا؛ وَ[3] بِمَا أَرَاهُمْ مِنْ قُدْرَتِهِ، وَخَوَّفَهُمْ مِنْ سَطْوَتِهِ؛ وَكَيْفَ خَلَقَ مَا خَلَقَ مِنَ الْآيَاتِ[4]، وَكَيْفَ مَحَقَ مَنْ مَحَقَ بِالْمَثُلاَتِ، وَاحْتَصَدَ مَنِ احْتَصَدَ بِالنَّقِمَاتِ؛ وَكَيْفَ رَزَقَ وَهَدَى، وَأَمَاتَ وَأَحْيَا؛ وَأَرَاهُمْ حُكْمَهُ كَيْفَ حَكَمَ، وَصَبَرَ حَتَّى يَسْمَعَ مَا يَسْمَعُ، وَيَرَى مَا يَرَى.

فَبَعَثَ اللهُ ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ مُحَمَّداً صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ بِذلِكَ.

﴿ فَاتَّبِعُوا مَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ وَلاَ تَتَّبِعُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ

(*) من: لِيَعْلَمَ. إلى: إِذْ رَأَوْهُ. ومن: بِمَا أَرَاهُمْ. إلى: بِالنَّقِمَاتِ. ورد في خطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٤٧.

١ـ ورد في الكافي للكليني ج ٨ ص ٣١٧ الباب ٨ الحديث ٥٨٦. عن احمد بن محمد، عن سعد بن المنذر، عن أبيه، عن جده، عن محمد بن الحسين، عن أبيه، عن جده، عن أبيه، عن علي عليه السلام. (ورواه غيره بغير هذا الإسناد).

٢ـ فَتَجَلَّى لَهُمْ ـ سُبْحَانَهُ ـ. ورد في نسخة العطاردي ص ١٦٥.

٣ـ ورد في الكافي. بالسند السابق.

٤ـ ورد في المصدر السابق.

قَليلاً مَا تَذَكَّرُونَ ﴾[١].

ثُمَّ[٢] (*) إِنَّهُ سَيَأْتِي عَلَيْكُمْ مِنْ بَعْدِي زَمَانٌ، لَيْسَ فيهِ شَيْءٌ أَخْفَى مِنَ الْحَقِّ، وَلاَ أَظْهَرَ مِنَ الْبَاطِلِ، وَلاَ أَكْثَرَ مِنَ الْكَذِبِ عَلَى اللهِ ـ تَعالَى ـ وَعَلَى[٣] رَسُولِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ[٤].

وَلَيْسَ عِنْدَ أَهْلِ ذَلِكَ الزَّمَانِ سِلْعَةٌ أَبْوَرَ مِنَ الْكِتَابِ إِذَا تُلِيَ حَقَّ تِلاَوَتِهِ، وَلاَ أَنْفَقَ بَيْعاً وَلاَ أَغْلَى ثَمَناً[٥] مِنْهُ إِذَا حُرِّفَ عَنْ مَوَاضِعِهِ.

وَلاَ فِي الْبِلاَدِ شَيْءٌ أَنْكَرَ مِنَ الْمَعْرُوفِ، وَلاَ أَعْرَفَ مِنَ

(*) من: إِنَّهُ سَيَأْتي. إلى: مِنَ الْمُنْكَرِ. ورد في خطب الرضي تحت الرقم ١٤٧.

١ـ الأعراف / ٣. ووردت الفقرة في منتخب البصائر ص ١٩٥. من كتاب خطب أمير المؤمنين عليه السلام عليه خط السيد رضي الدين علي بن طاووس. وقد روى بعض ما فيه عن أبي روح فرج بن فروة، عن مسعدة بن صدقة، عن جعفر الصادق، عن علي عليهما السلام.

٢ـ ورد في الكافي للكليني ج٨ ص٣١٧ الباب٨ الحديث٥٨٦. عن احمد بن محمد، عن سعد بن المنذر، عن أبيه، عن جده، عن محمد بن الحسين، عن أبيه، عن جده، عن أبيه، عن علي عليه السلام. (ورواه غيره بغير هذا الإسناد).

٣ـ ورد في المصدر السابق.

٤ـ ورد في المصدر السابق.

٥ـ ورد في الكافي. بالسند السابق. وفي المستدرك لكاشف الغطاء ص ٣٦. مرسلاً. وفي ينابيع المودة ج ١ ص ٢٥. مرسلاً. باختلاف.

الْمُنْكَرِ.

وَلَيْسَ فِيهَا فَاحِشَةٌ أَنْكَرَ، وَلاَ عُقُوبَةٌ أَنْكَى، مِنَ الْهُدَى عِنْدَ الضَّلاَلِ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ[١].

(*) **فَقَدْ نَبَذَ الْكِتَابَ حَمَلَتُهُ، وَتَنَاسَاهُ حَفَظَتُهُ؛** حَتَّى تَمَالَتْ بِهِمُ الْأَهْوَاءُ، وَتَوَارَثُوا ذَلِكَ مِنَ الْآبَاءِ، وَعَمِلُوا بِتَحْرِيفِ الْكِتَابِ كَذِباً وَتَكْذِيباً، وَبَاعُوهُ بِالْبَخْسِ، ﴿ وَكَانُوا فِيهِ مِنَ الزَّاهِدِينَ ﴾[٢].

فَالْكِتَابُ يَوْمَئِذٍ وَأَهْلُهُ[٣] طَرِيدَانِ مَنْفِيَّانِ، وَصَاحِبَانِ مُصْطَحِبَانِ فِي طَرِيقٍ وَاحِدٍ، لاَ يُؤْوِيهِمَا مُؤْوٍ.

فَحَبَّذَا ذَانِكَ الصَّاحِبَانِ، وَاهاً لَهُمَا وَلِمَا يَعْمَلاَنِ بِهِ[٤].

(*) من: فَقَدْ نَبَذَ: إلى: حَفَظَتُهُ. ومن: فَالْكِتَابُ. إلى: مُؤْوٍ. ورد في خطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٤٧. وباختلاف يسير في الحكمة رقم ٣٦٩.

١ــ ورد في الكافي للكليني ج ٨ ص ٣١٧ الباب ٨ الحديث ٥٨٦. عن احمد بن محمد، عن سعد بن المنذر، عن أبيه، عن جده، عن محمد بن الحسين، عن أبيه، عن جده، عن أبيه، عن علي عليه السلام. (ورواه غيره بغير هذا الإسناد). وفي المستدرك لكاشف الغطاء ص ٣٦. مرسلاً.

٢ــ سورة يوسف / ٢٠. ووردت الفقرة في المصدرين السابقين.

٣ــ فَالْكِتَابُ وَأَهْلُهُ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ. ورد في الكافي بالسند السابق. باختلاف.

٤ــ ورد في المصدر السابق.

(*) فَالْكِتَابُ وَأَهْلُهُ[1]، في ذَلِكَ الزَّمَانِ، فِي النَّاسِ وَلَيْسَا فيهِمْ، وَمَعَهُمْ وَلَيْسَا مَعَهُمْ؛ وَذَلِكَ[2] لِأَنَّ الضَّلاَلَةَ لاَ تُوافِقُ الْهُدَى وَإِنِ اجْتَمَعَا.

فَقَدِ اجْتَمَعَ الْقَوْمُ عَلَى الْفُرْقَةِ، وَافْتَرَقُوا عَنِ الْجَمَاعَةِ.

قَدْ وَلُّوا أَمْرَهُمْ وَأَمْرَ دينِهِمْ مَنْ يَعْمَلُ فيهِمْ بِالْمَكْرِ وَالْمُنْكَرِ، وَالرُّشَا وَالْقَتْلِ.

لَمْ يُعْظِمْهُمْ عَلَى تَحْرِيفِ الْكِتَابِ تَصْديقاً لِمَا يَفْعَلُ، وَتَزْكِيَةً لِفَضْلِهِ؛ وَلَمْ يُوَلُّوا أَمْرَهُمْ مَنْ يَعْلَمُ الْكِتَابَ وَيَعْمَلُ بِالْكِتَابِ؛ وَلَكِنْ وَلِيَهُمْ مَنْ يَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ[3].

كَأَنَّهُمْ أَئِمَّةُ الْكِتَابِ وَلَيْسَ الْكِتَابُ إِمَامَهُمْ !.

(*) من: فَالْكِتَابُ. إلى: الْجَمَاعَةِ. ومن: كَأَنَّهُمْ. إلى: زَبْرَهُ. ورد في خطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٤٧. وباختلاف يسير في الحكمة رقم ٣٦٩.

١ـ وَأَهْلُ الْكِتَابِ. ورد في الكافي للكليني ج٨ ص ٣١٧ الباب٨ الحديث ٥٨٦. عن احمد بن محمد، عن سعد بن المنذر، عن أبيه، عن جده، عن محمد بن الحسين، عن أبيه، عن جده، عن أبيه، عن علي عليه السلام. (ورواه غيره بغير هذا الإسناد).

٢ـ ورد في المصدر السابق.

٣ـ ورد في المصدر السابق. باختلاف يسير.

فَلَمْ يَبْقَ فيهِمْ مِنَ[1] الْإِسْلاَمِ[2] إِلاَّ اسْمُهُ، وَلاَ يَعْرِفُونَ مِنَ الْقُرْآنِ[3] إِلاَّ خَطَّهُ وَزَبْرَهُ[4].

يُسَمَّوْنَ بِهِ وَهُمْ أَبْعَدُ النَّاسِ عَنْهُ.

يَدْخُلُ الدَّاخِلُ لَمَّا يَسْمَعُ مِنْ حُكْمِ الْقُرْآنِ، فَلاَ يَطْمَئِنُّ جَالِساً حَتَّى يَخْرُجَ مِنَ الدِّينِ.

يَنْتَقِلُ مِنْ دينِ مَلِكٍ إِلَى دينِ مَلِكٍ، وَمِنْ وِلاَيَةِ مَلِكٍ إِلَى وِلاَيَةِ مَلِكٍ، وَمِنْ طَاعَةِ مَلِكٍ إِلَى طَاعَةِ مَلِكٍ، وَمِنْ عُهُودِ مَلِكٍ إِلَى عُهُودِ مَلِكٍ.

قَدْ دَانُوا بِغَيْرِ دينِ اللهِ ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ ، وَأَدَانُوا لِغَيْرِ اللهِ ضُلاَّلاً تَائِهينَ، حَتَّى تَوَالَدُوا فِي الْمَعْصِيَةِ، وَدَانُوا بِالْجَوْرِ، وَبَدَّلُوا سُنَّةَ اللهِ، وَتَعَدَّوْا حُدُودَهُ، فَاسْتَدْرَجَهُمُ اللهُ ـ تَعَالَى ـ مِنْ حَيْثُ لاَ يَعْلَمُونَ

١ـ **عِنْدَهُمْ مِنْهُ**. ورد في نسخ النهج.

٢ـ **مِنَ الْحَقِّ**. ورد في الكافي للكليني ج ٨ ص ٣١٧ الباب ٨ الحديث ٥٨٦. عن احمد بن محمد، عن سعد بن المنذر، عن أبيه، عن جده، عن محمد بن الحسين، عن أبيه، عن جده، عن أبيه، عن علي عليه السلام. (ورواه غيره بغير هذا الإسناد).

٣ـ **الْكِتَابِ**. ورد في المصدر السابق.

٤ـ **رَسْمَهُ**. ورد في نسخ النهج.

بِالْأَمَلِ وَالرَّجَاءِ؛ وَإِنَّ كَيْدَهُ مَتِينٌ.

وَالْكِتَابُ لَمْ يَضْرِبْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ صَفْحاً.

وَ[١] (*) يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ، مَسَاجِدُهُمْ يَوْمَئِذٍ عَامِرَةٌ مِنَ الْبُنَى[٢]، وَقُلُوبُهُمْ خَرِبَةٌ[٣] مِنَ الْهُدَى؛ قَدْ بُدِّلَتْ سُنَّةُ اللهِ، وَتُعُدِّتْ حُدُودُهُ؛ فَـ[٤] سُكَّانُها[٥] وَعُمَّارُهَا أَخَائِبُ خَلْقِ اللهِ وَخَلِيقَتِهِ.

(*) من: يَأْتي. إلى: أَهْلِ الأَرْضِ. ورد في حكم الشريف الرضي تحت الرقم ٣٦٩.

١ـ ورد في الكافي للكليني ج ٨ ص ٣١٧ الباب ٨ الحديث ٥٨٦. عن احمد بن محمد، عن سعد بن المنذر، عن أبيه، عن جده، عن محمد بن الحسين، عن أبيه، عن جده، عن أبيه، عن علي عليه السلام. (ورواه غيره بغير هذا الإسناد). وفي ص٢٥٦ الحديث ٤٧٩. عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن النوفلي، عن السكوني، عن جعفرالصادق، عن علي عليهما السلام. وفي شعب الإيمان ج ٢ ص ٣١٢ الحديث ١٩١٠. عن علي بن احمد بن عبدان، عن احمد بن ....، عن حفص بن محمد بن نجيح البصري، عن بشر بن مهران، عن شريك بن عبد الله النخعي، عن الأعمش، عن أبي وائل، عن علي عليه السلام. وفي المستدرك لكاشف الغطاء ص ٣٦. مرسلاً. باختلاف بين المصادر.

٢ـ الضَّلاَلَةِ. ورد في الكافي ج ٨ ص ٣١٨ الباب ٨ الحديث ٥٨٦. بالسند السابق.

٣ـ خَرَابٌ. ورد في نسخ النهج. ووردت الفقرة في الكافي بالسند السابق. وفي كنز العمال ج١٦ ص ١٧٦ الحديث ٤٤٢١٧. مرسلاً عن أبي وائل، عن علي عليه السلام. وفي مسند علي بن أبي طالب للسيوطي ج ١ ص ٢٥٨ الحديث ٨٠٦. مرسلاً. باختلاف.

٤ـ ورد في الكافي للكليني. بالسند السابق. والمستدرك لكاشف الغطاء.

٥ـ قُرَّاؤُهَا. ورد في الكافي بالسند السابق.

فُقَهَاؤُهُمْ [١] شَرُّ أَهْلِ الْأَرْضِ [٢]؛ لاَيَدْعُونَ إِلَى الْهُدَى، وَلاَيَقْسِمُونَ الْفَيْءَ، وَلاَ يُوفُونَ بِذِمَّةٍ؛ يَدْعُونَ الْقَتِيلَ مِنْهُمْ عَلَى ذَلِكَ شَهِيداً!.

قَدْ أَتَوُا اللهَ بِالْإِفْتِرَاءِ وَالْجُحُودِ، وَاسْتَغْنَوْا بِالْجَهْلِ عَنِ الْعِلْمِ [٣].

(*) وَمِنْ قَبْلُ مَا مَثَّلُوا بِالصَّالِحِينَ كُلَّ مُثْلَةٍ؛ وَسَمَّوْا صِدْقَهُمْ عَلَى اللهِ فِرْيَةً، وَجَعَلُوا فِي الْحَسَنَةِ الْعُقُوبَةَ السَّيِّئَةَ !!.

(*) من: وَمِنْ قَبْلُ. إلى: السَّيِّئَةَ. ورد في خطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٤٧.

١ـ ورد في تنبيه الغافلين للسمرقندي ص ٢٧٧. عن أبيه، بإسناده، عن علي عليه السلام. وفي ص ٣٠٦. مرسلاً. وفي كنز العمال ج ١١ ص ١٨١ الحديث ٣١١٣٦. مرسلاً. وفي ص ٢٨٠ الحديث ٣١٥٢٢. مرسلاً. وفي الكامل لابن عدي ج ٤ ص ٢٢٨. عن عيسى بن سليمان القرشي وراق داوود بن رشيد، عن بشر الوليد، عن عبد الله بن دكين، عن جعفر الصادق، عن أبيه، عن جده، عن علي عليه وعليهم السلام. وفي مسند علي بن أبي طالب للسيوطي ج ١ ص ٢٥٨ الحديث ٨٠٦. مرسلاً. باختلاف.

٢ـ شَرُّ مَنْ تَحْتَ أَديمِ السَّمَاءِ. ورد في المصادر السابقة. وفي الجوهرة ص ٨٦. مرسلاً. وفي مسند علي بن أبي طالب للسيوطي ج١ ص٢٥٨ الحديث ٨٠٦. مرسلاً. وفي المجالسة وجواهر العلم ج ٢ ص ٤١٠ الحديث ٥٢٢. عن محمد بن مسلمة، عن يزيد بن هارون، عن عبد الله بن دكين، عن جعفر الصادق، عن أبيه، عن جده، عن علي عليه وعليهم السلام. باختلاف يسير.

٣ـ ورد في الكافي للكليني ج ٨ ص ٣١٧ الباب ٨ الحديث ٥٨٦. عن احمد بن محمد، عن سعد بن المنذر، عن أبيه، عن جده، عن محمد بن الحسين، عن أبيه، عن جده، عن أبيه، عن علي عليه السلام. (ورواه غيره بغير هذا الإسناد). وفي ميزان الإعتدال ج ٢ ص ٤١٧. عن يزيد بن هارون، عن عبد الله بن دكين، عن جعفر الصادق، عن علي عليهما السلام.

مِنْ عِنْدِهِمْ جَرَتِ الضَّلاَلَةُ، وَإِلَيْهِمْ تَعُودُ[١]، [وَ] (*) مِنْهُمْ[٢] تَخْرُجُ الْفِتْنَةُ، وَإِلَيْهِمْ تَأْوِي الْخَطِيئَةُ.

يَرُدُّونَ مَنْ شَذَّ عَنْهَا فيهَا، وَيَسُوقُونَ مَنْ تَأَخَّرَ عَنْهَا إِلَيْهَا.

فَحُضُورُ مَسَاجِدِهِمْ وَالْمَشْيُ إِلَيْهَا كُفْرٌ بِاللهِ الْعَظِيمِ؛ إِلاَّ مَنْ مَشَى إِلَيْهَا وَهُوَ عَارِفٌ بِضَلاَلِهِمْ[٣].

يَقُولُ اللهُ ـ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ـ: فَبي حَلَفْتُ لَأَبْعَثَنَّ عَلَى أُولَئِكَ

(*) من: مِنْهُمْ. إلى: عَنْهَا إِلَيْهَا. ومن: يَقُولُ اللهُ. إلى: الْغَفْلَةِ. ورد في حكم الشريف الرضي تحت الرقم ٣٦٩.

١ـ ورد في الكافي للكليني ج٨ ص٣١٨ الباب٨ الحديث٥٨٦. عن احمد بن محمد، عن سعد بن المنذر، عن أبيه، عن جده، عن محمد بن الحسين، عن أبيه، عن جده، عن أبيه، عن علي عليه السلام. (ورواه غيره بغيرهذا الإسناد). وفي الجوهرة ص ٨٦. مرسلاً. في تنبيه الغافلين للسمرقندي ص ٢٧٧. عن أبيه، بإسناده، عن علي عليه السلام. وفي ص٣٠٦. مرسلاً. وفي كنز العمال ج١١ ص ١٨١ الحديث ٣١١٣٦. مرسلاً. وفي ص ٢٨٠ الحديث ٣١٥٢٢. مرسلاً. وفي المجالسة وجواهر العلم ج٢ ص ٤١٠ الحديث ٥٢٢. عن محمد بن مسلمة، عن يزيد بن هارون، عن عبد الله بن دكين، عن جعفر الصادق، عن أبيه، عن جده، عن علي عليه وعليهم السلام. باختلاف بين المصادر.

٢ـ مِنْ عِنْدِهِمْ. ورد في كنز العمال ج١١ ص ١٨١. وفي الكامل لابن عدي ج ٤ ص ٢٢٨. عن عيسى بن سليمان القرشي وراق داوود بن رشيد، عن بشر الوليد، عن عبد الله بن دكين، عن جعفر الصادق، عن أبيه، عن جده، عن علي عليه وعليهم السلام. وفي ميزان الإعتدال ج ٢ ص ٤١٧. عن يزيد بن هارون، عن عبد الله بن دكين، عن جعفر الصادق، عن علي عليهما السلام.

٣ـ ورد في الكافي للكليني. بالسند السابق.

فِتْنَةً تَتْرُكُ الْحَلِيمَ[1] فِيهَا حَيْرَانَ.

وَقَدْ فَعَلَ.

وَنَحْنُ نَسْتَقِيلُ اللهَ ـ تَعَالَى ـ عَثْرَةَ الْغَفْلَةِ.

[وَ](*) يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ عَضُوضٌ، يَعَضُّ الْمُوسِرُ فِيهِ عَلَى مَا فِي يَدَيْهِ وَيَنْسَى الْفَضْلَ[2]، وَلَمْ يُؤْمَرْ بِذَلِكَ[3].

قَالَ اللهُ ـ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ـ: ﴿ وَلاَ تَنسَوُا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ إِنَّ اللهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴾[4].

(*) من: يَأْتي. إلى: بَيْنَكُمْ. ورد في حكم الشريف الرضي تحت الرقم ٤٦٨.

١ـ الْحَكِيمَ. ورد في نسخة العام ٤٠٠ ص ٤٩٥. ونسخة الإسترابادي ص ٦٠١.

٢ـ ورد في تفسير القرآن العظيم ج ١ ص ٢٩٧. عن أبي بكر بن مردويه، عن محمد ابن احمد بن إبراهيم، عن موسى بن إسحاق، عن عقبة بن مكرم، عن يونس بن بكير، عن عبد الله بن الوليد الرصافي، عن عبد الله بن عبيد، عن علي عليه السلام. وفي الدر المنثور ج ١ ص ٢٩٣. عن سعيد بن منصور، واحمد، وأبي داوود، وابن أبي حاتم، والخرائطي في مساوئ الأخلاق، والبيهقي في سننه، عن علي عليه السلام.

٣ـ وَقَدْ نَهَى اللهُ عَنْ ذَلِكَ. ورد في الدر المنثور بالسند السابق.

٤ـ البقرة / ٢٣٧.

وَيَأْتي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ ١ (*) تَنْهَدُ فيهِ الْأَشْرَارُ، وَتُسْتَذَلُّ فيهِ الْأَخْيَارُ، وَيُبَايِعُ الْمُضْطَرُّونَ ٢، وَقَدْ نَهَى رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ

(*) من: تَنْهَدُ. إلى: الْمُضْطَرِّينَ. ورد في حكم الرضي تحت الرقم ٤٦٨.

١ـ ورد في كتاب أبي الجعد ص ٢٢. عن أبي علي الفضل بن الحسن الطبرسي، عن أبي الفتح عبد الله بن عبد الكريم بن هوازن القشيري، عن أبي الحسن علي بن محمد بن علي الحاتمي الزوزني، عن أبي نصر محمد بن عبد الله بن محمد الحفدة العباس بن حمزة النيشابوري، عن أبي القاسم عبد الله بن احمد بن عامر الطائي، عن أبيه، عن علي الرضا، عن أبيه موسى الكاظم، عن جعفر الصادق، عن محمد الباقر، عن علي السجاد، عن الحسين الشهيد، عن علي عليه وعليهم السلام. وفي صحيفة الإمام الرضا عليه السلام (تحقيق محمد مهدي نجف) ص ٨٤ الحديث ١٩٠. عن أبي الفضل بن الحسن الطبرسي، عن أبي الفتح عبيد الله ابن عبد الكريم بن هوازن القشيري، عن أبي الحسن علي بن محمد بن علي الحاتمي الزوزني، عن أبي الحسن احمد بن محمد بن هارون الزوزني، عن أبي بكر محمد بن عبد الله بن محمد حفدة العباس بن حمزة النيشابوري، عن عبد الله بن احمد بن عامر الطائي، عن أبيه، عن علي الرضا، عن موسى الكاظم، عن جعفر الصادق، عن محمد الباقر، عن علي السجاد، عن الحسين الشهيد، عن علي عليه وعليهم السلام. وفي عيون أخبار الرضا عليه السلام ص ٥٠ الحديث ١٦٨. عن أبي عبد الله الحسين بن محمد الأشناني، عن علي بن محمد بن مهرويه القزويني، عن داوود بن سليمان الفراء، عن علي الرضا، عن أبيه موسى الكاظم، عن أبيه جعفر الصادق، عن أبيه محمد الباقر، عن أبيه علي السجاد، عن أبيه الحسين الشهيد، عن علي عليه وعليهم السلام. باختلاف.

٢ـ يُبَايَعُ فيهِ كُلُّ مُضْطَرٍّ. ورد في تفسير القرآن العظيم ج ١ ص ٢٩٧. عن أبي بكر بن مردويه، عن محمد بن احمد بن إبراهيم، عن موسى بن إسحاق، عن عقبة بن مكرم، عن يونس بن بكير، عن عبد الله بن الوليد الرصافي، عن عبد الله ابن عبيد، عن علي عليه السلام.

عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ عَنْ بَيْعِ الْمُضْطَرِّينَ وَعَنْ بَيْعِ الْغَرَرِ، وَعَنْ بَيْعِ الثَّمَرَةِ قَبْلَ أَنْ تُدْرِكَ [1].

١ـ ورد في صحيفة الإمام الرضا عليه السلام (تحقيق محمد مهدي نجف) ص ٨٤ الحديث ١٩٠. عن أبي الفضل بن الحسن الطبرسي، عن أبي الفتح عبيد الله بن عبد الكريم بن هوازن القشيري، عن أبي الحسن علي بن محمد بن علي الحاتمي الزوزني، عن أبي الحسن احمد بن محمد بن هارون الزوزني، عن أبي بكر محمد ابن عبد الله بن محمد حفدة العباس بن حمزة النيشابوري، عن عبد الله بن احمد بن عامر الطائي، عن أبيه، عن علي الرضا، عن موسى الكاظم، عن جعفر الصادق، عن محمد الباقر، عن علي السجاد، عن الحسين الشهيد، عن علي عليه وعليهم السلام. وفي عيون أخبار الرضا عليه السلام ص ٥٠ الحديث ١٦٨. عن أبي عبد الله الحسين ابن محمد الأشناني، عن علي بن محمد بن مهرويه القزويني، عن داوود بن سليمان الفراء، عن علي الرضا، عن أبيه موسى الكاظم، عن أبيه جعفر الصادق، عن أبيه محمد الباقر، عن أبيه علي السجاد، عن أبيه الحسين الشهيد، عن علي عليه وعليهم السلام. وفي مسند احمد ج ١ ص ١١٦. عن عبد الله، عن أبيه، عن هشيم، عن أبي عامر المزني، عن شيخ من بني تميم، عن علي عليه السلام. وفي السنن الكبرى للبيهقي ج ٦ ص ١٧. عن أبي حازم العبدوي الحائظ، عن أبي الفضل محمد بن عبد الله، بن خميرويه، عن احمد بن نجدة، عن سعيد بن منصور، عن هشيم، عن صالح بن رستم، عن شيخ من بني تميم، عن علي عليه السلام. وعن أبي بكر بن الحارث الفقيه الإصبهاني، عن أبي محمد بن حيان، عن حامد بن شعيب، عن شريح بن يونس، عن هشيم، عن أبي عامر المزني، عن شيخ من بني تميم، عن علي عليه السلام. تفسير القرآن العظيم ج ١ ص ٢٩٧. عن أبي بكر بن مردويه، عن محمد بن احمد بن إبراهيم، عن موسى بن إسحاق، عن عقبة بن مكرم، عن يونس بن بكير، عن عبد الله بن الوليد الرصافي، عن عبد الله بن عبيد، عن علي عليه السلام. وفي جامع الأصول ج ١ ص ٤٤١ الحديث ٣٤٥. مرسلاً. وفي تهذيب الكمال ج ١٣ ص ٦١. عن صالح بن عامر، عن شيخ من بني تميم، عن علي عليه السلام. وفي كنز العمال ج ٤ ص ٧٤ الحديث ٩٥٨٦. مرسلاً. وفي ص ١٦٨ الحديث ١٠٠٨. مرسلاً. وفي مشكاة المصابيح ج ١ ص ٥٣٠ الفصل ٢ الحديث ٢٨٦٥ ــ ٣٢. مرسلاً. وفي مسند علي بن أبي طالب للسيوطي ج ١ص ٧٤ الحديث ٢٢٤. مرسلاً.

[وَ] (*) يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ، لاَ يُقَرَّبُ فيهِ إِلاَّ الْمَاحِلُ [1]، وَلاَ يُظَرَّفُ فيهِ إِلاَّ الْفَاجِرُ، وَلاَ يُضَعَّفُ فيهِ إِلاَّ الْمُنْصِفُ، وَلاَ يُؤْتَمَنُ فيهِ إِلاَّ الْخَائِنُ [2].

يَعُدُّونَ [3] الصَّدَقَةَ [4] فيهِ مَغْرَماً، وَالأَمَانَةَ [5] مَغْنَماً [6]، وَصِلَةَ الرَّحِمِ

(*) من: يَأْتي. إلى: عَلَى النَّاسِ. ورد في حكم الشريف الرضي تحت الرقم ٤٦٨.

١ـ الماحِنُ. ورد في هامش نسخة ابن المؤدب ص٣١٦. ونسخة ابن أبي المحاسن ص ٣٨٥.

٢ـ ورد في مطالب السؤول ص ١٩٠. مرسلاً.

٣ـ يَتَّخِذونَ. ورد في المصدر السابق. وفي تاريخ اليعقوبي ج ٢ ص ٢٠٩. مرسلاً. وفي نثر الدرج ١ ص ٢٧٧. مرسلاً. وفي الجوهرة ص ٨٥. مرسلاً. وفي الكامل للمبرد ج ١ ص ٣٠٣. مرسلاً.

٤ـ الزَّكَاةَ. ورد في الكافي للكليني ج٨ ص٦٩ الحديث ٢٥. عن عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن موسى بن عمر الصيقل، عن أبي شعيب المحاملي، عن عبد الله بن سليمان، عن جعفر الصادق، عن علي عليهما السلام.

٥ـ الْفَيْءَ. ورد في مطالب السؤول. والكامل للمبرد. وفي تاريخ اليعقوبي ج ٢ ص ٢٠٩. مرسلاً. وفي غرر الحكم ج ٢ ص ٨٧٩ الحديث ٣٧. مرسلاً.

٦ـ غُرْماً. ورد في نسخ النهج. والفقرة وردت في المصادر السابقة. وفي محاضرات الأدباء ج ١ ص١٨٢. مرسلاً. وفي السنن الواردة في الفتن ص ١٥٦ الحديث ٣٢٠. عن أبي الحسن طاهر بن غلبون المقرئ، عن ابن احمد عبد الله عبد الله بن محمد بن المفسر، عن احمد بن علي بن سعيد القاضي، عن الربيع بن تغلب ومحمد بن بكار، عن فرج بن نضلة، عن يحيى بن سعيد، عن محمد بن الحنفية، عن أبيه علي عليه السلام. وفي كنز العمال ج ١٤ ص ٥٧٥ الحديث ٣٩٦٤١. مرسلاً. وفي الترغيب والترهيب للمنذري ص ٤٥٤ الحديث ٣٤٧٣. مرسلاً. وفي ص ٥٦٢ الحديث ٤٤٠٩. مرسلاً. باختلاف يسير.

مَنّاً، وَالْعِبَادَةَ [١] اسْتِطَالَةً عَلَى النَّاسِ، وَالْعِلْمَ مَتْجَراً؛ وَيَظْهَرُ عَلَيْهِمُ الْهَوَى، وَيَخْفَى مِنْهُمُ الْهُدَى [٢].

(*) فَعِنْدَ ذَلِكَ [٣] يَكُونُ السُّلْطَانُ بِمَشُورَةِ الْإِمَاءِ [٤]، وَإِمَارَةِ الصِّبْيَانِ، وَتَدْبِيرِ الْخِصْيَانِ.

فقام إليه رجل فقال: ففيمَ يا أمير المؤمنين ؟.

فقال عليه السلام:

(*) من: فَعِنْدَ. إلى: الْخِصْيَانِ. ورد في حكم الشريف الرضي تحت الرقم ٤٦٨.

١ـ الصَّلَاةَ. ورد في مسند علي بن أبي طالب للسيوطي ج١ ص٤٠٨ الحديث ١٣٣٢. مرسلاً.

٢ـ ورد في تاريخ اليعقوبي ج ٢ ص ٢٠٩. مرسلاً. وفي غرر الحكم ج ٢ ص ٨٧٩ الحديث ٣٧. مرسلاً. وفي الكافي للكليني ج٨ ص٦٩ الحديث ٢٥. عن عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن موسى بن عمر الصيقل، عن أبي شعيب المحاملي، عن عبد الله بن سليمان، عن جعفر الصادق، عن علي عليهما السلام. وفي ج ٢ ص ٢٠٩. مرسلاً. باختلاف.

٣ـ فَحِينَئِذٍ. ورد في محاضرات الأدباء ج١ ص ١٨٢. مرسلاً.

٤ـ النِّسَاءِ. ورد في نسخة العام ٤٠٠ ص ٤٤٧. ونسخة عبده ص ٦٧٩. ونسخة الصالح ص ٤٨٦. وورد سُلْطَانُ النِّسَاءِ في تاريخ اليعقوبي. ومحاضرات الأدباء. وفي نشر الدر ج ١ ص ٢٧٧. مرسلاً. وفي الجوهرة ص ٨٥. مرسلاً. وفي الكامل للمبرد ج ١ ص ٣٠٣. مرسلاً. وفي كنز العمال ج ١٤ ص ٥٧٥ الحديث ٣٩٦٤١. مرسلاً.

إِذَا كَانَ الْفِقْهُ فِي رِذَالِكُمْ، وَالْفَاحِشَةُ فِي خِيَارِكُمْ، وَالْمُلْكُ فِي صِغَارِكُمْ، فَعِنْدَ ذَلِكَ تَقُومُ السَّاعَةُ [١].

[ثم قال عليه السلام:]

(*) **أَيُّهَا النَّاسُ: إِنَّهُ مَنِ اسْتَنْصَحَ اللهَ ـ سُبْحَانَهُ ـ [٢] وُفِّقَ**، وَمَنِ اتَّخَذَ طَاعَةَ اللهِ ـ سُبْحَانَهُ ـ سَبِيلاً فَازَ [٣]، **وَمَنِ اتَّخَذَ قَوْلَهُ دَلِيلاً هُدِيَ** [٤] **﴿لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ﴾** [٥]، وَوَفَّقَهُ لِلرَّشَادِ، وَسَدَّدَهُ وَيَسَّرَهُ لِلْحُسْنَى [٦].

(*) من: أَيُّهَا النَّاسُ. إلى: خَائِفٌ. ورد في خطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٤٧.

١ـ ورد في شعب الإيمان ج ٢ ص ٣١٢ الحديث ١٩١٠. عن علي بن احمد بن عبدان، عن احمد بن ...، عن حفص بن محمد بن نجيح البصري، عن بشر بن مهران، عن شريك بن عبد الله النخعي، عن الأعمش، عن أبي وائل، عن علي عليه السلام وفي كنز العمال ج ١٦ ص ١٩٧ الحديث ٤٤٢١٧. مرسلاً عن أبي وائل، عن علي عليه السلام. وفي مسند علي بن أبي طالب للسيوطي ج ١ ص ٢٥٨ الحديث ٨٠٦. مرسلاً.

٢ـ ورد في غرر الحكم ج ٢ ص ٦٨٥ الحديث ١١٥١. مرسلاً.

٣ـ ورد في غرر الحكم ج ٢ ص ٦٨٥ الحديث ١١٥٢. مرسلاً.

٤ـ مَنِ اسْتَدَلَّ بِقَوْلِهِ هَدَاهُ. ورد في المستدرك لكاشف الغطاء ص ٣٧. مرسلاً.

٥ـ الإسراء / ٩.

٦ـ ورد في المستدرك. وفي الكافي للكليني ج ٨ ص ٣١٩ الباب ٨ الحديث ٥٨٦. عن احمد بن محمد، عن سعد بن المنذر، عن أبيه، عن جده، عن محمد بن الحسين، عن أبيه، عن جده، عن أبيه، عن علي عليه السلام. (ورواه غيره بغير هذا الإسناد).

فَإِنَّ جَارَ اللهِ ــ سُبْحَانَهُ ــ[١] آمِنٌ مَحْفُوظٌ[٢]، وَعَدُوَّهُ خَائِفٌ مَغْرُورٌ.

فَاحْتَرِسُوا مِنَ اللهِ ــ عَزَّ وَجَلَّ ــ بِكَثْرَةِ الذِّكْرِ، وَاخْشَوْا مِنْهُ بِالتُّقى، وَتَقَرَّبُوا إِلَيْهِ بِالطَّاعَةِ؛ فَإِنَّهُ قَرِيبٌ مُجِيبٌ.

قَالَ اللهُ ــ عَزَّ وَجَلَّ ــ: ﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ ﴾[٣].

فَاسْتَجِيبُوا لِلهِ، وَآمِنُوا بِهِ؛ وَلاَ يُلْهِيَنَّكُمُ الْأَمَلُ، وَلاَ يَطُولَنَّ عَلَيْكُمُ الْأَجَلُ، فَـ[٤] (*) **إِنَّمَا هَلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ بِطُولِ آمَالِهِمْ، وَتَغَيُّبِ[٥] آجَالِهِمْ، حَتَّى نَزَلَ بِهِمُ الْمَوْعُودُ، الَّذِي تُرَدُّ عَنْهُ الْمَعْذِرَةُ، وَتُرْفَعُ عَنْهُ[٦] التَّوْبَةُ، وَتَحُلُّ مَعَهُ الْقَارِعَةُ وَالنَّقْمَةُ.**

(*) من: إِنَّمَا هَلَكَ. إلى: وَالنَّقْمَةُ. ورد في خطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٤٧.

١ــ ورد في غرر الحكم ج ١ ص ٣٦٩ الحديث ١٤. مرسلاً.

٢ــ ورد في الكافي للكليني ج ٨ ص ٣١٩ الباب ٨ الحديث ٥٨٦. عن احمد بن محمد، عن سعد بن المنذر، عن أبيه، عن جده، عن محمد بن الحسين، عن أبيه، عن جده، عن أبيه، عن علي عليه السلام. (ورواه غيره بغير هذا الإسناد). وفي المستدرك لكاشف الغطاء ص ٣٧. مرسلاً.

٣ــ البقرة / ١٨٦.

٤ــ ورد في الكافي. بالسند السابق. والمستدرك.

٥ــ بُعْدُ. ورد في نسخة نصيري ص ٧٨. ونسخة العام ٥٥٠ ص ٨٠ أ.

٦ــ عِنْدَهُ. ورد في المستدرك لكاشف الغطاء.

وَقَدْ أَبْلَغَ اللهُ إِلَيْكُمْ بِالْوَعْدِ، وَفَصَّلَ لَكُمُ الْقَوْلَ، وَأَعْلَمَكُمُ السُّنَّةَ، وَشَرَعَ لَكُمُ الْمَنَاهِجَ، وَحَثَّكُمْ عَلَى الذِّكْرِ، وَدَلَّكُمْ عَلَى النَّجَاةِ.

أَلاَ [1] (*) **وَإِنَّهُ لاَ يَنْبَغِي لِمَنْ عَرَفَ عَظَمَةَ اللهِ ـ سُبْحَانَهُ ـ [2] أَنْ يَتَعَظَّمَ؛ فَإِنَّ رِفْعَةَ الَّذِينَ يَعْلَمُونَ مَا عَظَمَتُهُ أَنْ يَتَوَاضَعُوا لَهُ، وَعِزَّ** الَّذِينَ يَعْلَمُونَ مَا جَلاَلُهُ أَنْ يَذِلُّوا لَهُ [3]، **وَسَلاَمَةَ الَّذِينَ يَعْلَمُونَ مَا قُدْرَتُهُ أَنْ يَسْتَسْلِمُوا [4] لَهُ؛** فَلاَ يُنْكِرُونَ أَنْفُسَهُمْ بَعْدَ حَدِّ الْمَعْرِفَةِ، وَلاَ يَضِلُّونَ بَعْدَ الْهُدَى.

هَذَا كِتَابُ اللهِ بَيْنَ أَظْهُرِنَا، بِهِ أَقْرَرْنَا، وَلَهُ أَسْلَمْنَا؛ وَعَهْدُ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَسِيرَتُهُ فِينَا؛ لاَ يَجْهَلُ ذَلِكَ إِلاَّ جَاهِلٌ مُخَالِفٌ مُعَانِدٌ عَنِ الْحَقِّ [5].

(*) من: وَإِنَّهُ لاَ يَنْبَغِي، إلى: يَسْتَسْلِمُوا لَهُ. ورد في خطب الرضي تحت الرقم ١٤٧.

١ـ ورد في المستدرك لكاشف الغطاء ص ٣٧. مرسلاً.

٢ـ ورد في غرر الحكم ج ٢ ص ٨٤٤ الحديث ٣٠٣. مرسلاً.

٣ـ ورد في المستدرك. وفي الكافي للكليني ج٨ ص٣١٩ الباب٨ الحديث ٥٨٦. عن احمد بن محمد، عن سعد بن المنذر، عن أبيه، عن جده، عن محمد بن الحسين، عن أبيه، عن جده، عن أبيه، عن علي عليه السلام. (ورواه غيره بغيرهذا الإسناد).

٤ـ يُسَلِّمُوا. ورد في نسخة نصيري ص ٧٨. ونسخة العام ٥٥٠ ص ٨٠ أ.

٥ـ ورد في الكافي. بالسند السابق. وفي تحف العقول ص ١٢٩. مرسلاً.

(*) فَلاَ تَنْفِرُوا مِنَ الْحَقِّ نِفَارَ الصَّحيحِ مِنَ الأَجْرَبِ، وَالْبَاري مِنْ ذِي السَّقَمِ.

وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ لَنْ تَعْرِفُوا الرُّشْدَ حَتَّى تَعْرِفُوا الَّذي تَرَكَهُ، وَلَنْ تَأْخُذُوا بِميثَاقِ الْكِتَابِ حَتَّى تَعْرِفُوا الَّذي نَقَضَهُ، وَلَنْ تَمَسَّكُوا بِهِ حَتَّى تَعْرِفُوا الَّذي نَبَذَهُ، وَلَنْ تَتْلُوهُ حَقَّ تِلاَوَتِهِ حَتَّى تَعْرِفُوا الَّذي حَرَّفَهُ، وَلَنْ تَعْرِفُوا الضَّلاَلَةَ حَتَّى تَعْرِفُوا الْهُدَى، وَلَنْ تَعْرِفُوا التَّقْوَى حَتَّى تَعْرِفُوا الَّذي تَعَدَّى.

فَإِذَا عَرَفْتُمْ ذَلِكَ عَرَفْتُمُ الْبِدَعَ وَالتَّكَلُّفَ، وَرَأَيْتُمُ الْفِرْيَةَ عَلَى اللهِ وَعَلَى رَسُولِهِ، وَالتَّحْريفَ لِكِتَابِهِ، وَرَأَيْتُمْ كَيْفَ هَدَى اللهُ مَنْ هَدَى.

فَلاَ يُجْهِلَنَّكُمُ الَّذينَ لاَ يَعْلَمُونَ، فَإِنَّ الْقُرْآنَ لاَ يَعْلَمُ عِلْمَهُ إِلاَّ مَنْ ذَاقَ طَعْمَهُ؛ فَعَلَّمَ بِالْعِلْمِ جَهْلَهُ، وَبَصَّرَ بِهِ عَمَاهُ، وَسَمَّعَ بِهِ صَمَمَهُ؛ وَأَدْرَكَ بِهِ عِلْمَ مَا فَاتَ، وَحَيَا بِهِ بَعْدَ إِذْ مَاتَ، وَأَثْبَتَ عِنْدَ اللهِ ـ عَزَّ ذِكْرُهُ ـ بِهِ الْحَسَنَاتِ، وَمَحَا بِهِ السَّيِّئَاتِ، فَأَدْرَكَ بِهِ رِضْوَاناً مِنَ اللهِ ـ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ـ [١].

(*) من: فَلاَ تَنْفِرُوا. إلى: نَبَذَهُ. ورد في خطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٤٧.

١ـ ورد في الكافي للكليني ج٨ ص٣١٩ الباب٨ الحديث ٥٨٦. عن احمد بن محمد، عن سعد بن المنذر، عن أبيه، عن جده، عن محمد بن الحسين، عن أبيه، عن جده، عن أبيه، عن علي عليه السلام. (ورواه غيره بغير هذا الإسناد). وفي المستدرك لكاشف الغطاء ص ٣٧. مرسلاً.

(*) فَالْتَمِسُوا ذَلِكَ مِنْ عِنْدِ أَهْلِهِ خَاصَّةً [1]، فَإِنَّهُمْ نُورٌ يُسْتَضَاءُ بِهِ، وَأَئِمَّةٌ يُقْتَدَى بِهِمْ، وَ[2] (*) هُمْ عَيْشُ الْعِلْمِ، وَمَوْتُ الْجَهْلِ.

هُمُ الَّذِينَ يُخْبِرُ حُكْمُهُمْ[3] عَنْ عِلْمِهِمْ، وَصَمْتُهُمْ عَنْ حُكْمِ مَنْطِقِهِمْ، وَظَاهِرُهُمْ عَنْ بَاطِنِهِمْ.

(*) فِيهِمْ كَرَائِمُ الْقُرْآنِ [4]، وَهُمْ كُنُوزُ الرَّحْمَنِ، وَمَعَادِنُ الْإِحْسَانِ[5].

إِنْ نَطَقُوا صَدَقُوا، وَإِنْ صَمَتُوا لَمْ يُسْبَقُوا، وَإِنْ حَكَمُوا عَدَلُوا،

(*) من: فَالْتَمِسُوا ذَلِكَ. إلى: صَامِتٌ نَاطِقٌ. ورد في خطب الرضي تحت الرقم ١٤٧.

(*) من: هُمْ عَيْشُ. إلى: مَنْبِتِهِ. ورد في خطب الشريف الرضي تحت الرقم ٢٣٩.

(*) من: فِيهِمْ كَرَائِمُ الْقُرْآنِ. إلى: لَمْ يُسْبَقُوا. ورد في خطب الرضي تحت الرقم ١٥٤.

١ـ ورد في الكافي للكليني ج٨ ص٣١٩ الباب٨ الحديث٥٨٦. عن أحمد بن محمد، عن سعد بن المنذر، عن أبيه، عن جده، عن محمد بن الحسين، عن أبيه، عن جده، عن أبيه، عن علي عليه السلام. (ورواه غيره بغير هذا الإسناد).

٢ـ ورد في المصدر السابق. وفي المستدرك لكاشف الغطاء ص ٣٧. مرسلاً.

٣ـ **حِلْمُهُمْ**. ورد في نسخ النهج.

٤ـ **الْإِيمَانِ**. ورد في نسخ النهج.

٥ـ ورد في غرر الحكم ج٢ ص٧٩٨ الحديث٥٥. مرسلاً. وفي عيون الحكم والمواعظ ص ٥١٤. مرسلاً.

وَإِنْ حَاجُوا خَصَمُوا [١].

لاَ يُخَالِفُونَ الْحَقَّ [٢] وَلاَ يَخْتَلِفُونَ فيهِ، فَهُوَ بَيْنَهُمْ شَاهِدٌ صَادِقٌ، وَصَامِتٌ نَاطِقٌ.

وَهُمْ دَعَائِمُ الْإِسْلاَمِ، وَوَلاَئِجُ الْإِعْتِصَامِ.

بِهِمْ عَادَ الْحَقُّ إِلَى نِصَابِهِ، وَانْزَاحَ الْبَاطِلُ عَنْ مُقَامِهِ، وَانْقَطَعَ لِسَانُهُ عَنْ مَنْبِتِهِ.

قَدْ خَلَتْ لَهُمْ مِنَ اللهِ سَابِقَةٌ، وَمَضَى فيهِمْ مِنَ اللهِ ـ تَعَالَى ـ حُكْمٌ صَادِقٌ؛ وَفي ذَلِكَ ذِكْرَى لِلذَّاكِرِينَ.

فَـ[٣] اعْقِلُوا (*) الدِّينَ [٤] إِذَا سَمِعْتُمُوهُ عَقْلَ وِعَايَةٍ وَرِعَايَةٍ، وَلاَ

(*) من: إعْقِلُوا الدِّينَ. إلى: وَرُعَاتُهُ قَليلٌ. ورد في حكم الرضي تحت الرقم ٩٨. وورد بكلمة: عَقِّلُوا في الخطبة ٢٣٩.

١ـ ورد في غرر الحكم ج ٢ص٧٩٨ الحديث ٥٥. مرسلاً. وفي عيون الحكم والمواعظ ص ٥١٤. مرسلاً.

٢ـ **الدِّينَ**. ورد في نسخ النهج.

٣ـ ورد في الكافي للكليني ج٨ ص ٣٢٠ الباب٨ الحديث٥٨٦. عن احمد بن محمد، عن سعد بن المنذر، عن أبيه، عن جده، عن محمد بن الحسين، عن أبيه، عن جده، عن أبيه، عن علي عليه السلام. (ورواه غيره بغير هذا الإسناد).

٤ـ **الْخَبَرَ**. ورد في نسخ النهج برواية ثانية. وورد **الْحَقَّ** في الكافي بالسند السابق. وفي المستدرك لكاشف الغطاء ص ٣٧. مرسلاً.

تَعْقِلُوهُ[١] عَقْلَ سَمَاعٍ وَرِوَايَةٍ؛ فَإِنَّ رُوَاةَ الْعِلْمِ كَثِيرٌ، وَرُعَاتَهُ قَلِيلٌ؛ [وَ] كَثْرَةُ الْعِلْمِ فِي غَيْرِ طَاعَةِ اللهِ مَادَّةُ الذُّنُوبِ. وَاللهُ الْمُسْتَعَانُ[٢].

٢٣

خُطْبَةٌ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

وتسمى الشقشقية

وذلك لمّا ذُكرت الخلافة عنده وتقدّم من تقدّم عليه فتنفّس عليه السلام الصعداء، ثم قال:

(*) أَمَا، وَاللهِ، لَقَدْ تَقَمَّصَهَا ابْنُ أَبِي قُحَافَةَ[٣]، وَإِنَّهُ لَيَعْلَمُ أَنَّ

(*) من: أَمَا وَاللهِ. إلى: آخر الخطبة. ورد في خطب الشريف الرضي تحت الرقم ٣.

١ـ ورد في الكافي للكليني ج٨ ص ٣٢٠ الباب ٨ الحديث ٥٨٦. عن احمد بن محمد، عن سعد بن المنذر، عن أبيه، عن جده، عن محمد بن الحسين، عن أبيه، عن جده، عن أبيه، عن علي عليه السلام. (ورواه غيره بغير هذا الإسناد). وفي المستدرك لكاشف الغطاء ص ٣٧. مرسلاً.

٢ـ ورد في المصدرين السابقين. وفي محاضرات الأدباء ج ١ ص ٣٥. مرسلاً. باختلاف.

٣ـ فُلانٌ. ورد في نسخة العام ٤٠٠ ص ١٦. ونسخة ابن أبي المحاسن ص ١٦. ونسخة الإسترابادي ص ١. وناسخ التواريخ (مجلد أمير المؤمنين عليه السلام) ج ٤ ص ١٦١. عن نسخة. ونسخة الصالح ص ٤٨. ونسخة العطاردي ص ١٥. وفي رسائل المرتضى ج ٢ ص ١٠٧. وورد أُخُو تَيْمٍ في علل الشرائع ص ١٥٠ الباب ١٢٢ الحديث ١٢. عن محمد بن علي ماجيلويه، عن عمه محمد بن أبي القاسم، =

مَحَلّي مِنْهَا مَحَلُّ الْقُطْبِ مِنَ الرَّحَى، يَنْحَدِرُ عَنِّي السَّيْلُ، وَلاَ يَرْقَى إِلَيَّ الطَّيْرُ.

فَسَدَلْتُ[1] دُونَهَا ثَوْباً، وَطَوَيْتُ عَنْهَا كَشْحاً.

وَطَفِقْتُ بُرْهَةً[2] أَرْتَئِي بَيْنَ أَنْ أَصُولَ بِيَدٍ جَذَّاءَ، أَوْ أَصْبِرَ عَلَى

---

* عن احمد بن أبي عبد الله البرقي، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن أبان بن عثمان، عن أبان بن تغلب، عن عكرمة، عن ابن عباس، عن علي عليه السلام. وفي معاني الأخبار ص ٣٦٠ الحديث ١. بالسند الوارد في علل الشرائع. وعن محمد ابن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني، عن عبد العزيز بن يحيى الجلودي، عن أبي عبد الله احمد بن عمار بن خالد، عن يحيى بن عبد الحميد الحماني، عن عيسى ابن راشد، عن علي بن حزيمة، عن عكرمة، عن ابن عباس، عن علي عليه السلام. وفي الطرائف ص ٤١٧. عن محمد بن إبراهيم الطالقاني، عن عبد العزيز ابن يحيى الجلودي، عن أبي عبد الله احمد بن عمار بن خالد، عن عبد الجليل يحيى ابن عبد الحميد الحملي، عن عيسى بن راشد، عن أبي حزيمة، عن عكرمة، عن ابن عباس، عن علي عليه السلام. وفي هامش تذكرة الخواص ص ١١٧. عن أبي القاسم النفيس الأنباري، مرسلاً عن ابن عباس، عن علي عليه السلام.

١ـ وَلَكِنّي سَدَلْتُ. ورد في تذكرة الخواص. بالسندالسابق. وفي رسائل المرتضى ج ٢ ص ١٠٨. مرسلاً. وفي أمالي الطوسي ص ٣٨٢. عن أبي علي الطوسي، عن الحفار، عن أبي القاسم الدعبلي، عن أبيه، عن أخي دعبل، عن محمد بن سلامة الشامي، عن زرارة بن أعين، عن محمد الباقر عليه السلام، عن ابن عباس، عن علي عليه السلام. وعن محمد الباقر، عن أبيه، عن جده، عن علي عليهم السلام. وفي الإرشاد ص ١٥٢. عن (جماعة من أهل النقل من طرق مختلفة، عن ابن عباس)، عن علي عليه السلام.

٢ـ ورد في أمالي الطوسي. بالسند السابق.

طَخْيَةٍ عَمْيَاءَ، يَهْرَمُ فيهَا الْكَبيرُ، وَيَشيبُ فيهَا الصَّغيرُ، وَيَكْدَحُ[١] فيهَا الْمُؤْمِنُ حَتَّى يَلْقَى[٢] رَبَّهُ ؟!.

فَرَأَيْتُ أَنَّ الصَّبْرَ عَلَى هَاتَا أَحْجَى.

فَصَبَرْتُ وَفِي الْعَيْنِ قَذىً، وَفِي الْحَلْقِ شَجاً، لَمَّا[٣] أَرَى تُرَاثي[٤] نَهْباً.

١ـ يَدْرُجُ. ورد في

٢ـ اللّهَ. ورد في معاني الأخبار ص ٣٦٠ الحديث ١. عن محمد بن علي ماجيلويه، عن عمه محمد بن أبي القاسم، عن احمد بن أبي عبد الله البرقي، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن أبان بن عثمان، عن أبان بن تغلب، عن عكرمة، عن ابن عباس، عن علي عليه السلام. وعن محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني، عن عبد العزيز بن يحيى الجلودي، عن أبي عبد الله احمد بن عمار بن خالد، عن يحيى بن عبد الحميد الحماني، عن عيسى بن راشد، عن علي بن حزيمة، عن عكرمة، عن ابن عباس، عن علي عليه السلام. وفي هامش تذكرة الخواص ص ١١٧. عن أبي القاسم النفيس الأنباري، مرسلاً عن ابن عباس، عن علي عليه السلام.

٣ـ ورد في

٤ـ تُرَاثَ مُحَمَّدٍ. ورد في أمالي الطوسي ص ٣٨٢. عن أبي علي الطوسي، عن الحفار، عن أبي القاسم الدعبلي، عن أبيه، عن أخي دعبل، عن محمد بن سلامة الشامي، عن زرارة بن أعين، عن محمد الباقر عليه السلام، عن ابن عباس، عن علي عليه السلام.

حَتَّى مَضَى الْأَوَّلُ لِسَبِيلِهِ فَأَدْلَى بِهَا إِلَى فُلَانٍ[١] بَعْدَهُ.

ثم تمثّل عليه السلام بقول الأعشى:

شَتَّانَ مَا يَوْمِي عَلَى كُورِهَا   وَيَوْمُ حَيَّانَ أَخِي جَابِرِ

فَيَا عَجَباً! بَيْنَا هُوَ يَسْتَقِيلُهَا فِي حَيَاتِهِ، إِذْ عَقَدَهَا[٢]...

١ـ ابْنِ الْخَطَّابِ. ورد في هامش نسخة ابن شذقم ص٢٨. ونسخة ابن أبي الحديد ج ١ص ١٦٢. وورد أخي عَدِيٍّ في معاني الأخبار ص ٣٦٠ الحديث ١. عن محمد بن علي ماجيلويه، عن عمه محمد بن أبي القاسم، عن احمد بن أبي عبد الله البرقي، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن أبان بن عثمان، عن أبان بن تغلب، عن عكرمة، عن ابن عباس، عن علي عليه السلام. وعن محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني، عن عبد العزيز بن يحيى الجلودي، عن أبي عبد الله احمد بن عمار بن خالد، عن يحيى بن عبد الحميد الحماني، عن عيسى بن راشد، عن علي ابن حزيمة، عن عكرمة، عن ابن عباس، عن علي عليه السلام. وفي علل الشرائع ص ١٥٠ الباب ١٢٢ الحديث ١٢. بالسند الأول الوارد في معاني الأخبار. وفي نثر الدر ج ١ص ٢٧٥. مرسلاً. وفي الطرائف ص ٤١٧. عن محمد بن إبراهيم الطالقاني، عن عبد العزيز بن يحيى الجلودي، عن أبي عبد الله احمد بن عمار بن خالد، عن عبد الجليل يحيى بن عبد الحميد الحملي، عن عيسى بن راشد، عن أبي حزيمة، عن عكرمة، عن ابن عباس، عن علي عليه السلام. وبالسند الأول الوارد في معاني الأخبار.

٢ـ عَهِدَ بِهَا. ورد في أمالي الطوسي ص ٣٨٢. عن أبي علي الطوسي، عن الحفار، عن أبي القاسم الدعبلي، عن أبيه، عن أخي دعبل، عن محمد بن سلامة الشامي، عن زرارة بن أعين، عن محمد الباقر عليه السلام، عن ابن عباس، عن علي عليه السلام. وورد جَعَلَهَا في رسائل المرتضى ص ١٠٩. مرسلاً.

لِآخَرَ [١] بَعْدَ وَفَاتِهِ !!!.

لَشَدَّ مَا تَشَطَّرَا ضَرْعَيْهَا !!.

فَصَيَّرَهَا، وَاللهِ [٢]، فِي حَوْزَةٍ خَشْنَاءَ، يَغْلُظُ كَلْمُهَا [٣]، وَيَخْشُنُ مَسُّهَا، وَيَكْثُرُ الْعِثَارُ فِيهَا، وَيَقِلُّ [٤] الْاِعْتِذَارُ مِنْهَا.

١ـ لِعُمَرَ. ورد في أمالي الطوسي ص ٣٨٢. عن أبي علي الطوسي، عن الحفار، عن أبي القاسم الدعبلي، عن أبيه، عن أخي دعبل، عن محمد بن سلامة الشامي، عن زرارة بن أعين، عن محمد الباقر عليه السلام، عن ابن عباس، عن علي عليه السلام. وفي الإحتجاج ج ١ص٢٨٥ عن (جماعة من أهل النقل من طرق مختلفة، عن ابن عباس)، عن علي عليه السلام. وورد لِلثَّانِي في تذكرة الخواص ص ١١٧. عن أبي القاسم النفيس الأنباري، مرسلاً عن ابن عباس، عن علي عليه السلام. وورد صَاحِبِهِ عُمَرَ في الجمل للمفيد ص ١٧٢. مرسلاً.

٢ـ ورد في أمالي الطوسي بالسند السابق. وفي معاني الأخبار ص ٣٦٠ الحديث ١. عن محمد بن علي ماجيلويه، عن عمه محمد بن أبي القاسم، عن احمد بن أبي عبد الله البرقي، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن أبان بن عثمان، عن أبان بن تغلب، عن عكرمة، عن ابن عباس، عن علي عليه السلام. وعن محمد بن إبراهيم ابن إسحاق الطالقاني، عن عبد العزيز بن يحيى الجلودي، عن أبي عبد الله احمد ابن عمار بن خالد، عن يحيى بن عبد الحميد الحماني، عن عيسى بن راشد، عن علي بن حزيمة، عن عكرمة، عن ابن عباس، عن علي عليه السلام.

٣ـ كَلَامُهَا. ورد في نسخة عبده ص ٨٧.

٤ـ ورد في تذكرة الخواص. بالسند السابق.

فَصَاحِبُهَا كَرَاكِبِ الصَّعْبَةِ، إِنْ أَشْنَقَ لَهَا خَرَمَ[1]، وَإِنْ أَسْلَسَ لَهَا تَقَحَّمَ[2].

فَمُنِيَ النَّاسُ فِيهَا، لَعَمْرُ اللهِ، بِخَبْطٍ وَشِمَاسٍ، وَتَلَوُّنٍ[3] وَاعْتِرَاضٍ[4].

١ـ خَرَنَ. ورد في معاني الأخبار ص ٣٦٠ الحديث ١. عن محمد بن علي ماجيلويه، عن عمه محمد بن أبي القاسم، عن احمد بن أبي عبد الله البرقي، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن أبان بن عثمان، عن أبان بن تغلب، عن عكرمة، عن ابن عباس، عن علي عليه السلام. وعن محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني، عن عبد العزيز بن يحيى الجلودي، عن أبي عبد الله احمد بن عمار بن خالد، عن يحيى بن عبد الحميد الحماني، عن عيسى بن راشد، عن علي بن حزيمة، عن عكرمة، عن ابن عباس، عن علي عليه السلام. وفي علل الشرائع ص ١٥٠ الباب ١٢٢ الحديث ١٢. بالسند الأول الوارد في معاني الأخبار.

٢ـ عَسَفَتْ. ورد في أمالي الطوسي ص ٣٨٢. عن أبي علي الطوسي، عن الحفار، عن أبي القاسم الدعبلي، عن أبيه، عن أخي دعبل، عن محمد بن سلامة الشامي، عن زرارة بن أعين، عن محمد الباقر عليه السلام، عن ابن عباس، عن علي عليه السلام. وفي الإرشاد ص ١٥٢. عن (جماعة من أهل النقل من طرق مختلفة، عن ابن عباس)، عن علي عليه السلام. وورد غَسَقَ في علل الشرائع ومعاني الأخبار بسنديهما.

٣ـ تَلَوُّمٍ. ورد في نثر الدر للآبي ج ١ ص ٢٧٥. مرسلاً.

٤ـ اعْتِرَاصٍ. ورد في تذكرة الخواص ص ١١٨. عن أبي القاسم النفيس الأنباري، مرسلاً عن ابن عباس، عن علي عليه السلام.

فَصَبَرْتُ عَلَى طُولِ الْمُدَّةِ، وَشِدَّةِ الْمِحْنَةِ.

حَتَّى إِذَا مَضَى لِسَبِيلِهِ جَعَلَهَا شُورَى [١] فِي جَمَاعَةٍ [٢] زَعَمَ أَنِّي أَحَدُهُمْ [٣].

فَيَا لِلَّهِ لَهُمْ [٤] وَلِلشُّورَى !!!.

١ـ ورد في الإرشاد ص ١٥٢. عن (جماعة من أهل النقل من طرق مختلفة، عن ابن عباس)، عن علي عليه السلام. وورد شُورَى بَيْنَ سِتَّةٍ في الجمل للمفيد ص ٩٢. مرسلاً. وفي تذكرة الخواص ص ١١٨. عن أبي القاسم النفيس الأنباري، مرسلاً عن ابن عباس، عن علي عليه السلام. وفي أمالي الطوسي ص ٣٨٢. عن أبي علي الطوسي، عن الحفار، عن أبي القاسم الدعبلي، عن أبيه، عن أخي دعبل، عن محمد بن سلامة الشامي، عن زرارة بن أعين، عن محمد الباقر عليه السلام، عن ابن عباس، عن علي عليه السلام.

٢ـ فِي سِتَّةٍ. ورد في متن شرح نهج الباغة لابن أبي الحديد ج ١ ص ١٨٤.

٣ـ سَادِسُهُمْ. ورد في متن شرح نهج البلاغة لابن ميثم ج ١ ص ٢٦١. عن نسخة.

٤ـ ورد في معاني الأخبار ص ٣٦٠ الحديث ١. عن محمد بن علي ماجيلويه، عن عمه محمد بن أبي القاسم، عن احمد بن أبي عبد الله البرقي، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن أبان بن عثمان، عن أبان بن تغلب، عن عكرمة، عن ابن عباس، عن علي عليه السلام. وعن محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني، عن عبد العزيز بن يحيى الجلودي، عن أبي عبد الله احمد بن عمار بن خالد، عن يحيى بن عبد الحميد الحماني، عن عيسى بن راشد، عن علي بن حزيمة، عن عكرمة، عن ابن عباس، عن علي عليه السلام. وفي نهج السعادة ج ٢ ص ٥٠٤. عن بعض نسخ علل الشرائع. بالسند الأول الوارد في معاني الأخبار.

مَتَى اعْتَرَضَ[١] الرَّيْبُ فِيَّ مَعَ الأَوَّلِ[٢] مِنْهُمْ حَتَّى صِرْتُ الآنَ[٣] أُقْرَنُ إِلَى هَذِهِ النَّظَائِرِ !!!.

لَكِنِّي أَسْفَفْتُ مَعَ الْقَوْمِ[٤] إِذْ أَسَفُّوا، وَطِرْتُ مَعَهُمْ[٥] إِذْ طَارُوا. فَصَغَا رَجُلٌ مِنْهُمْ لِضِغْنِهِ[٦]، وَمَالَ الآخَرُ لِصِهْرِهِ، مَعَ هَنٍ وَهَنٍ[٧].

١ـ اخْتَلَجَ. ورد في الجمل للمفيد ص ١٧٢. مرسلاً.

٢ـ الأَوَّلَيْنِ. ورد في المصدرالسابق. وفي الإرشاد ص ١٥٢. عن (جماعة من أهل النقل من طرق مختلفة، عن ابن عباس)، عن علي عليه السلام. وفي أمالي الطوسي ص ٣٨٢. عن أبي علي الطوسي، عن الحفار، عن أبي القاسم الدعبلي، عن أبيه، عن أخي دعبل، عن محمد بن سلامة الشامي، عن زرارة بن أعين، عن محمد الباقر عليه السلام، عن ابن عباس، عن علي عليه السلام.

٣ـ ورد في الإرشاد. وأمالي الطوسي. بسنديهما.

٤ـ ورد في أمالي الطوسي. بالسند السابق.

٥ـ ورد في تذكرة الخواص ص ١١٨. عن أبي القاسم النفيس الأنباري، مرسلاً عن ابن عباس، عن علي عليه السلام.

٦ـ لِضِلْعِهِ. ورد في هامش معاني الأخبار ص ٣٦٠ الحديث ١. عن محمد بن علي ماجيلويه، عن عمه محمد بن أبي القاسم، عن احمد بن أبي عبد الله البرقي، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن أبان بن عثمان، عن أبان بن تغلب، عن عكرمة، عن ابن عباس، عن علي عليه السلام. وعن محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني، عن عبد العزيز بن يحيى الجلودي، عن أبي عبد الله احمد بن عمار بن خالد، عن يحيى بن عبد الحميد الحماني، عن عيسى بن راشد، عن علي بن حزيمة، عن عكرمة، عن ابن عباس، عن علي عليه السلام.

٧ـ هُنَيٍّ. ورد في معاني الأخبار. بالسند السابق.

إِلَى أَنْ قَامَ ثَالِثُ الْقَوْمِ نَافِجاً حِضْنَيْهِ[1] ، بَيْنَ نَثِيلِهِ وَمُعْتَلَفِهِ؛ وَقَامَ مَعَهُ بَنُو أَبِيهِ[2] يَخْضِمُونَ[3] قَالَ اللهِ ـ تَعَالَى ـ خَضْمَ[4] الْإِبِلِ نِبْتَةَ الرَّبِيعِ.

إِلَى أَنِ انْتَكَثَ عَلَيْهِ فَتْلُهُ، وَأَجْهَزَ عَلَيْهِ عَمَلُهُ، وَكَبَتْ بِهِ بِطْنَتُهُ[5].

١ـ حِضْنَهُ. ورد في

٢ـ بَنُو أُمَيَّةَ. ورد في معاني الأخبار ص ٣٦٠ الحديث ١. عن محمد بن علي ماجيلويه، عن عمه محمد بن أبي القاسم، عن احمد بن أبي عبد الله البرقي، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن أبان بن عثمان، عن أبان بن تغلب، عن عكرمة، عن ابن عباس، عن علي عليه السلام. وعن محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني، عن عبد العزيز بن يحيى الجلودي، عن أبي عبد الله احمد بن عمار بن خالد، عن يحيى بن عبد الحميد الحماني، عن عيسى بن راشد، عن علي بن حزيمة، عن عكرمة، عن ابن عباس، عن علي عليه السلام. وفي تذكرة الخواص ص١١٨. عن أبي القاسم النفيس الأنباري، مرسلاً عن ابن عباس، عن علي عليه السلام. وفي لسان العرب ج ١٢ ص ١٨٣. مرسلاً. وفي مناقب ابن الجوزي ص . وفي شرح نهج البلاغة لابن ميثم ج ١ ص ٢٦٢. وقد ذكره على أنه نص النهج. لكن النص الوارد قبله ليس بهذه العبارة. ولذلك لم نورده بالأسود.

٣ـ يَخْتَضِمُونَ. ورد في مناقب ابن الجوزي بالسند السابق.

٤ـ خَضْمَةَ. ورد في متن شرح نهج البلاغة لابن ميثم ج ١ ص ٢٥٠. ونسخة عبده ص ٨٦. ومتن مصادر نهج البلاغة ج ١ ص ٣٠٦. وفي متن شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد (طبعة دار الأندلس ـ بيروت ـ) ج ١ ص ٦٦.

٥ـ مَطِيَّتُهُ. ورد في تذكرة الخواص. بالسند السابق. وفي علل الشرائع ص ١٥٠ الباب ١٢٢ الحديث١٢. بالسند الأول الوارد في معاني الأخبار. وورد أَنْكَبَ بِهِ بَطْنُهُ في مناقب آل أبي طالب ج ٢ ص ٢٣٣. مرسلاً.

فَمَا رَاعَنِي إِلاَّ وَالنَّاسُ رُسُلاً [١] إِلَيَّ كَعُرْفِ الضَّبُعِ [٢]، يَنْثَالُونَ عَلَيَّ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ [٣] يَسْأَلُونِيَ الْبَيْعَةَ [٤].

حَتَّى لَقَدْ وُطِئَ الْحَسَنَانِ، وَشُقَّ عِطْفَايَ [٥].

مُجْتَمِعِينَ حَوْلِي كَرَبِيضَةِ الْغَنَمِ.

فَلَمَّا نَهَضْتُ بِالْأَمْرِ نَكَثَتْ [٦] طَائِفَةٌ، وَمَرَقَتْ أُخْرَى، وَفَسَقَتْ شِرْذِمَةٌ [٧]، وَقَسَطَ آخَرُونَ.

١ـ إِرْسَالاً. ورد في تذكرة الخواص ص١١٨. عن أبي القاسم النفيس الأنباري، مرسلاً عن ابن عباس، عن علي عليه السلام. وورد إِلَيَّ سِرَاعاً في نثر الدر ج ١ ص ٢٧٥. مرسلاً.

٢ـ الْفَرَسِ. ورد في تذكرة الخواص بالسند السابق.

٣ـ وَجْهٍ ورد في مناقب آل أبي طالب ج ٢ ص ٢٣٣. مرسلاً.

٤ـ ورد في تذكرة الخواص. بالسند السابق. وفي أمالي الطوسي ص ٣٨٣. عن أبي علي الطوسي، عن الحفار، عن أبي القاسم الدعبلي، عن أبيه، عن أخي دعبل، عن محمد بن سلامة الشامي، عن زرارة بن أعين، عن محمد الباقر عليه السلام، عن ابن عباس، عن علي عليه السلام. باختلاف بين المصادر.

٥ـ عِطَافِي. ورد في هامش نسخة ابن شذقم ص٢٩. وفي نسخة ابن أبي المحاسن ص ١٧. ونسخة العطاردي ص ١٦. وهامش شرح ابن أبي الحديد ج ١ ص ٢٠٠.

٦ـ نَكَصَتْ. ورد في نسخة العطاردي ص ١٦. عن شرح الكيذري.

٧ـ ورد في تذكرة الخواص. بالسند السابق.

كَأَنَّهُمْ لَمْ يَسْمَعُوا اللهَ ـ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ـ يَقُولُ[١]: ﴿ تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لاَ يُرِيدُونَ عُلُوّاً فِي الْأَرْضِ وَلاَ فَسَاداً وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ ﴾[٢].

بَلَى، وَاللهِ؛ لَقَدْ سَمِعُوهَا، وَوَعَوْهَا، وَلَكِنَّهُمْ حَلِيَتِ[٣] الدُّنْيَا في أَعْيُنِهِمْ، وَرَاقَهُمْ زِبْرِجُهَا، وَأَعْجَبَهُمْ رَوْنَقُهَا[٤].

أَمَا وَالَّذي فَلَقَ الْحَبَّةَ، وَبَرَأَ النَّسَمَةَ[٥]؛ لَوْلاَ حُضُورُ الْحَاضِرِ، وَقِيَامُ[٦] الْحُجَّةِ بِوُجُودِ النَّاصِرِ، وَمَا أَخَذَ اللهُ ـ تَعَالَى ـ عَلَى الْعُلَمَاءِ[٧] أَنْ لاَ يُقَارُّوا عَلَى كِظَّةِ ظَالِمٍ، وَلاَ سَغَبِ مَظْلُومٍ، لَأَلْقَيْتُ

١ـ لَمْ يَسْمَعُوا كَلاَمَ اللهِ ـ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ـ حَيْثُ يَقُولُ. ورد في نسخة عبده ص ٨٩. ونسخة العام ٥٥٠ ص ٧ ب. ومتن شرح ابن أبي الحديد ج ١ ص ١٩٩. ومتن مصادر نهج البلاغة ج ١ ص ٣٠٦.

٢ـ القصص / ٨٣.

٣ـ حُلِيَتِ. ورد في نسخة ابن المؤدب ص ١٠.

٤ـ ورد في تذكرة الخواص ص ١١٨. عن أبي القاسم النفيس الأنباري، مرسلاً عن ابن عباس، عن علي عليه السلام.

٥ـ وَاللهِ. ورد في الإفصاح ص ١٣. مرسلاً.

٦ـ لُزُومُ. ورد في الإرشاد ص ١٥٢. عن (جماعة من أهل النقل من طرق مختلفة، عن ابن عباس)، عن علي عليه السلام.

٧ـ أَوْلِيَاءِ الأَمْرِ. ورد في تذكرة الخواص. والإرشاد. بالسندين السابقين. باختلاف.

حَبْلَهَا عَلَى غَارِبِهَا، وَلَسَقَيْتُ آخِرَهَا بِكَأْسِ أَوَّلِهَا، وَلأَلْفَيْتُمْ دُنْيَاكُمْ هَذِهِ أَزْهَدَ[1] عِنْدي مِنْ عَفْطَةِ[2] عَنْزٍ في فَلاَةٍ[3].

فلمّا وصل عليه السلام إلى هذا الموضع من مقاله قام إليه رجل من أهل السواد فناوله كتاباً، فقطع عليه السلام كلامه وأقبل ينظر فيه.

فلما فرغ من قراءته قال له ابن عباس رحمه الله: يا أمير المؤمنين؛ لو اطّردتَ مقالتك من حيث أفضيتَ.

فقال عليه السلام:

هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ[4]، يَا ابْنَ عَبَّاسٍ؛ تِلْكَ شِقْشِقَةٌ هَدَرَتْ ثُمَّ قَرَّتْ.

قال ابن عباس: فوالله ما أسفت على كلام قطّ كأسفي على ذلك

١ـ **أَهْوَنَ**. ورد في هامش نسخة الإسترابادي ص ١٤.

٢ـ **عَطْفَةِ**. ورد في نسخة ابن أبي المحاسن ص ١٨. ونسخة نصيري ص ٧.

٣ـ ورد في الإعتبار وسلوة العارفين ص ٥٥ الحديث ١٦. مرسلاً.

٤ـ ورد في الإرشاد ص ١٥٢. عن (جماعة من أهل النقل من طرق مختلفة، عن ابن عباس)، عن علي عليه السلام. وفي الإحتجاج ج ١ ص ٢٨٥. بالسند الوارد في الإرشاد. وفي علل الشرائع ص ١٥٠ الباب ١٢٢ الحديث ١٢. عن محمد بن علي ماجيلويه، عن عمه محمد بن أبي القاسم، عن احمد بن أبي عبد الله البرقي، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن أبان بن عثمان، عن أبان بن تغلب، عن عكرمة، عن ابن عباس، عن علي عليه السلام.

الكلام؛ أن لايكون أمير المؤمنين عليه السلام بلغ منه حيث أراد.

قال أبو الحسن الكيذري رحمه الله: وجدت في الكتب القديمة أن الكتاب الذي دفعه الرجل إلى أمير المؤمنين عليه السلام كان فيه عدة مسائل:

أحدها: ما الحيوان الذي خرج من بطن حيوان آخر وليس بينهما نسب ؟.

فأجاب عليه السلام:

إِنَّهُ يُونُسُ بْنُ مَتَّى عَلَيْهِ السَّلاَمُ؛ خَرَجَ مِنْ بَطْنِ الْحُوتِ.

الثانية: ما الشيء الذي قليله مباح وكثيره حرام ؟.

فقال عليه السلام:

هُوَ نَهْرُ طَالُوتَ؛ لِقَوْلِهِ ـ تَعَالَى ـ: ﴿ إِنَّ اللهَ مُبْتَلِيكُمْ بِنَهَرٍ فَمَنْ شَرِبَهُ فَلَيْسَ مِنِّي وَمَنْ لَمْ يَشْرَبْهُ فَإِنَّهُ مِنِّي إِلاَّ مَنِ اغْتَرَفَ غُرْفَةً بِيَدِهِ ﴾[1].

الثالثة: ما العبادة التي لو فعلها واحد استحق العقوبة، وإن لم يفعلها استحق أيضاً العقوبة ؟.

١ـ البقرة / ٢٤٩.

فقال عليه السلام:

إِنَّهَا صَلاَةُ السُّكَارَى.

الرابعة: ما الطائر الذي لا فرخ له ولا فرع ولا أصل ؟.

فقال عليه السلام:

هُوَ طَائِرُ عيسَى عَلَيْهِ السَّلاَمُ، في قَوْلِهِ [ـ تَعَالَى ـ] : ﴿ وَإِذْ يَخْلُقُ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ بِإِذْني فَيَنْفُخُ فيهَا فَتَكُونُ طَيْراً بِإِذْني ﴾[1].

الخامسة: رجلٌ عليه من الدَّين ألف درهم، وفي كيسه ألف درهم، فضمنه ضامن بألف درهم، فحال عليه الحول؛ فالزكاة على أي المالين تجب ؟.

فقال عليه السلام:

إِنْ ضَمِنَ الضَّامِنُ بِإِجَازَةِ مَنْ عَلَيْهِ الدَّيْنُ فَلاَ تَكُونُ عَلَيْهِ.

وَإِنْ ضَمِنَهُ مِنْ غَيْرِ إِذْنِهِ فَالزَّكَاةُ مَفْرُوضَةٌ في مَالِهِ.

السادسة: حجّ جماعة ونزلوا في دار من دور مكة وأغلق واحد منهم باب الدار وفيها حَمَام فمتن من العطش قبل عودهم إلى الدار؛ فالجزاء على أيهم يجب ؟.

١ـ المائدة / ١١٠.

فقال عليه السلام:

عَلَى الَّذي أَغْلَقَ الْبَابَ وَلَمْ يُخْرِجْهُنَّ وَلَمْ يَضَعْ لَهُنَّ مَاءً.

السابعة: شهد شهداء أربعة على محضر بالزنا، فأمرهم الإمام برجمه، فرجمه واحد منهم دون الثلاثة الباقين، ووافقهم قوم أجانب في الرجم، فرجع من رجمه عن شهادته والمرجوم لم يمت ثم مات، فرجع الآخرون عن شهادتهم عليه بعد موته؛ فعلى من تجب دِيَته ؟.

فقال عليه السلام:

تَجِبُ عَلَى مَنْ رَجَمَهُ مِنَ الشُّهُودِ وَمَنْ وَافَقَهُ.

الثامنة: شهد شاهدان من اليهود على يهودي أنه أسلم؛ فهل تُقبل شهادتهما أم لا ؟.

فقال عليه السلام:

لاَ تُقْبَلُ شَهَادَتُهُمَا؛ لِأَنَّهُمَا يُجَوِّزَانِ تَغْيِيرَ كَلاَمِ اللهِ وَشَهَادَةَ الزُّورِ.

التاسعة: شهد شاهدان من النصارى على نصراني أو مجوسي أو يهودي أنه أسلم؛ فهل تُقبل شهادتهما أم لا ؟.

فقال عليه السلام:

تُقْبَلُ شَهَادَتُهُمَا، لِقَوْلِ اللهِ ـ تَعَالَى ـ: ﴿ وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُمْ مَوَدَّةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَى ﴾ [1].

وَمَنْ لاَ يَسْتَكْبِرُ عَنْ عِبَادَةِ اللهِ لاَ يَشْهَدُ شَهَادَةَ الزُّورِ.

العاشرة: قطع إنسان يد آخر، فحضر أربعة شهود عند الإمام وشهدوا على قطع يده، وأنه زنا وهو محصن؛ فأراد الإمام أن يرجمه، فمات قبل الرجم ؟.

فقال عليه السلام:

عَلَى مَنْ قَطَعَ يَدَهُ دِيَةُ يَدٍ حَسْبُ؛ وَلَوْ شَهِدُوا أَنَّهُ سَرَقَ نِصَاباً لَمْ تَجِبْ دِيَةُ يَدِهِ عَلَى قَاطِعِهَا [2].

١ـ المائدة / ٨٢.

٢ـ ورد في شرح نهج البلاغة لابن ميثم ج ١ ص ٢٦٩. مرسلاً. وفي ناسخ التواريخ (مجلد أمير المؤمنين عليه السلام) ج ٤ ص ١٧٠. مرسلاً. باختلاف.

٢٤

خُطْبَةٌ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

فيمن يتصدّى للحُكم بين الأمّة وليس لذلك أهل وفيها يصف زمان الجور

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ

اَلْحَمْدُ لِلّهِ، وَالصَّلاَةُ عَلَى نَبِيِّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ.

أَمَّا بَعْدُ؛ فَـ[١] (*) ذِمَّتي بِمَا أَقُولُ رَهِينَةٌ، وَأَنَا بِهِ زَعِيمٌ.

إِنَّ مَنْ [٢] صَرَّحَتْ لَهُ الْعِبَرُ عَمَّا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْمَثُلاَتِ حَجَزَتْهُ

(*) من: ذِمَّتي. إلى: الشُّبُهَاتِ. ورد في خطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٦.

١ـ ورد في تاريخ اليعقوبي ج ٢ ص ٢١١. مرسلاً. وفي الإرشاد ص ١٢٣. عن (ما رواه ثقات أهل النقل عن العامة والخاصة). وفي تيسير المطالب ص ١٣٩ الباب ١٤. عن أبي احمد بن علي العبدكي، عن جعفر بن علي الجابري، عن علي بن الحسين البغدادي، عن مهاجر العامري، عن الشعبي، عن الحارث، عن علي عليه السلام. وفي دعائم الإسلام ج ١ ص ٩٧. مرسلاً. باختلاف بين المصادر.

٢ـ امْرَأً. ورد في تاريخ مدينة دمشق ج ٣٤ ص ٣٢. أبي الحسين احمد بن حمزة ابن علي السلمي، عن أبي الحسن علي بن محمد بن الحسن بن عقيل الساوي سبط المدير، عن أبي الفتوح عبد الجبار بن محمد المقدسي، عن الإمام أبي المعالي الجويني، عن محمد بن احمد القرشي، عن النصر آبادي، عن بندار بن احمد، عن سالم بن زيد، عن علي عليه السلام.

التَّقْوَى عَنِ التَّقَحُّمِ فِي الشُّبُهَاتِ[١].

وَإِنَّ مَنْ فَارَقَ التَّقْوَى أُغْرِيَ بِاللَّذَّاتِ وَالشَّهَوَاتِ، وَوَقَعَ فِي تِيهِ السَّيِّئَاتِ، وَلَزِمَهُ كَثِيرُ التَّبِعَاتِ.

(*) وَإِنَّهُ[٢] لاَ يَهْلِكُ عَلَى التَّقْوَى سِنْخُ أَصْلٍ، وَلاَ يَظْمَأُ عَلَى الْهُدَى[٣] زَرْعُ قَوْمٍ.

(*) من: وَلاَ يَهْلِكُ. إلى: زَرْعُ قَوْمٍ. ورد في خطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٦.

١ـ تَقَحُّمِ الشُّبُهَاتِ. ورد في مطالب السؤول ص ١١٦. مرسلاً. وفي الإعتبار وسلوة العارفين ص ٥٧٧. مرسلاً. وفي المنازل والديار ص ٣٧٩ الفصل ١٥. مرسلاً.

٢ـ ورد في الإرشاد ص ١٢٣. عن (ما رواه ثقات أهل النقل عن العامة والخاصة). وفي غرر الحكم ج ١ ص ٢٤٩ الحديث ٢٤٩. مرسلاً. وفي أمالي الطوسي ص ٢٤٠. عن أبي علي الحسن بن محمد بن الحسن بن علي الطوسي، عن أبيه أبي جعفر محمد بن الحسن بن علي الطوسي، عن محمد بن محمد، عن أبي الحسن علي بن خالد المراغي، عن احمد بن الصلت، عن حاجب بن الوليد، عن الوصاف بن صالح، عن أبي إسحاق، عن خالد بن طلق، عن علي عليه السلام. وفي كنز العمال ج ١٦ ص ١٩٧ الحديث ٤٤٢٢٠. مرسلاً. وفي غريب الحديث ج ١ ص ٣٦٠. مرسلاً عن أبي محمد، عن علي عليه السلام. وفي عيون الحكم والمواعظ ص ١٥٤. مرسلاً. باختلاف بين المصادر.

٣ـ ورد في كنز العمال. وفي قوت القلوب ج ١ ص ١٤٢. عن خالد بن طليق، عن أبيه، عن جده عمران بن حصين، عن علي عليه السلام. وفي تيسير المطالب ص ١٣٩. عن أبي احمد بن علي العبدكي، عن جعفر بن علي الجابري، عن علي بن الحسين البغدادي، عن مهاجر العامري، عن الشعبي، عن الحارث، عن علي عليه السلام. وفي الأخبار والآثار ج ١ ص ٢٨. مرسلاً. وورد عَلَيْهَا في نسخ النهج.

(*) فَاتَّقَى عَبْدٌ رَبَّهُ؛ نَصَحَ نَفْسَهُ، وَقَدَّمَ تَوْبَتَهُ، وَغَلَبَ شَهْوَتَهُ. فَإِنَّ أَجَلَهُ مَسْتُورٌ عَنْهُ، وَأَمَلَهُ خَادِعٌ لَهُ؛ وَالشَّيْطَانُ مُوَكَّلٌ بِهِ، يُزَيِّنُ لَهُ الْمَعْصِيَةَ لِيَرْكَبَهَا، وَيُمَنِّيهِ التَّوْبَةَ لِيُسَوِّفَهَا، حَتَّى تَهْجُمَ مَنِيَّتُهُ [١] عَلَيْهِ أَغْفَلَ مَا يَكُونُ عَنْهَا.

أَيُّهَا النَّاسُ؛ ثَلاَثٌ لاَ دِينَ لَهُمْ:

لاَ دِينَ لِمَنْ دَانَ بِجُحُودِ آيَةٍ مِنْ كِتَابِ اللهِ.

وَلاَ دِينَ لِمَنْ دَانَ بِفِرْيَةِ بَاطِلٍ عَلَى اللهِ.

وَلاَ دِينَ لِمَنْ دَانَ بِطَاعَةِ مَنْ عَصَى اللهَ ـ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ـ.

أَلاَ أَدُلُّكُمْ عَلَى الْفَقِيهِ كُلِّ الْفَقِيهِ ؟.

إِنَّ [٢] (*) الْفَقِيهَ كُلَّ الْفَقِيهِ مَنْ لَمْ يُقَنِّطِ ...

(*) من: فَاتَّقَى. إلى: يَكُونُ عَنْهَا. ورد في خطب الشريف الرضي تحت الرقم ٦٤.

(*) من: الْفَقِيهُ. إلى: مَكْرِ اللهِ. ورد في حكم الشريف الرضي تحت الرقم ٩.

١ـ **إِذَا هَجَمَتْ مَنِيَّتُهُ**. ورد في نسخة ابن النقيب ص٤٢. ونسخة العام ٥٥٠ ص٢٢ ب. ونسخة ابن أبي الحديد ج٥ ص١٤٥. ونسخة الصالح ص٩٥. باختلاف يسير.

٢ـ **حَقُّ الْفَقِيهِ**. ورد في إرشاد الأذهان ج ١ ص ١٧. مرسلاً عن جعفر الصادق، عن علي عليهما السلام. وفي الكافي للكليني ج ١ ص ٣٦ الحديث ٣. عن عدة من أصحابنا، عن احمد بن محمد البرقي، عن إسماعيل بن مهران، عن أبي سعيد القماط، عن الحلبي، عن جعفر الصادق، عن علي عليهما السلام. وفي معاني الأخبار ص ٢٢٦ الحديث ١. الصدوق عن أبيه، عن محمد بن أبي القاسم، عن محمد بن علي الكوفي، عن محمد بن خالد، عن بعض رجاله، عن داوود الرقي، عن أبي حمزة الثمالي، عن محمد الباقر، عن علي عليهما السلام. وفي كتاب العلم ص ٣٤. عن أبي خيثمة، عن جرير، عن ليث، عن يحيى، عن علي عليه السلام. وفي منية المريد ص

١٦٢. عن الحلبي في الصحيح، عن جعفر الصادق، عن علي عليهما السلام. وفي سنن الدارمي ج ١ ص ٨٩. عن إسماعيل بن أبان، عن يعقوب القمي، عن ليث بن أبي سليم، عن يحيى وهو ابن عباد، عن علي عليه السلام. وعن الحسن بن عرفة، عن إسماعيل بن إبراهيم، عن ليث، عن يحيى بن عباد، عن علي عليه السلام. وفي نظم درر السمطين ص ١٥١. مرسلاً عن داوود بن أبي عمرة، عن علي عليه السلام. وفي كنز العمال ج ١٠ ص ٢٦١ الحديث ٢٩٣٨٧. وفي ص ٣٠٨ الحديث ٢٩٥٤٦. مرسلاً. وفي الجامع لأحكام القرآن ج ١٤ ص ٣٤٣. مرسلاً. وفي تاريخ مدينة دمشق ج ٤٢ ص ٥١٠. عن أبي عبد الله بن البنا، عن أبي القاسم بن السمرقندي، عن أبي محمد الصريفيني، عن عمرو بن إبراهيم بن أحمد، عن أبي القاسم البغوي، عن أبي خيثمة، عن جرير، عن ليث، عن يحيى، عن علي عليه السلام. وفي تذكرة الحفاظ ج ١ ص ١٣. عن زياد بن خيثمة، عن أبي إسحاق، عن عاصم بن ضمرة، عن علي عليه السلام. وفي مشكاة الأنوار ص ٢٤٢. مرسلاً عن أبي حمزة الثمالي، عن علي عليه السلام. وفي مطالب السؤول ص ١٨٠. مرسلاً. وفي سبيل الهدى والرشاد ج ١١ ص ٩٩. مرسلاً. وفي مصادر نهج البلاغة ج ٤ ص ٨٦. من رواية الأمير أسامة بن المنذر. مرسلاً. والفقرة وردت في المصادر السابقة، وفي المحاسن ج ١ ص ٦٥ الحديث ٩ ـ ٩. عن البرقي، عن ابن سنان، عن أبي الجارود، عن أبي عبيدة، عن أبي سخيلة، عن علي عليه السلام. وفي حلية الأولياء ج ١ ص ٧٧. أبي نعيم، عن أبيه، عن أبي جعفر محمد بن إبراهيم بن الحكم، عن يعقوب بن إبراهيم الدورقي، عن شجاع بن الوليد، عن زياد بن خيثمة، عن أبي إسحاق، عن عاصم بن ضمرة، عن علي عليه السلام. وفي لباب الآداب ص ٢٩٣. مرسلاً. وفي تنبيه الغافلين للسمرقندي ص ٢٦٧. عن أبي جعفر، عن أبي النصر بن محمد بن نصرويه، عن أبي شهاب معمر بن محمد، عن مكي بن إبراهيم، عن بشر بن الزيات، عن الأعمش وخطاب وعنبسة ونحو من خمسين شيخاً. عن علي عليه السلام. وفي الإبانة ج ١ ص ٣١١ الحديث ١٠٥٠. عن أبي الحسين محمد بن احمد بن أبي سهل الحربي، عن أبي العباس احمد بن محمد بن مسروق الطوسي، عن موسى بن خاقان النحوي، عن أبي النضر هاشم بن القاسم، عن بكر بن خنيس، عن ليث بن أبي سليم، عن أبي هريرة الأنصاري، عن علي عليه السلام. وفي مسند علي بن أبي طالب للسيوطي ج ١ ص ٢٥٥ الحديث ٧٩٨. مرسلاً. وفي الأمالي لابن بشران ج ١٤ ص ٣٨٣ الحديث ٨٨٢. ابن بشران، عن أبيه، عن احمد بن يحيى الحلواني، عن يحيى بن عبد الحميد، عن أبي بدر، عن زياد بن خيثمة، عن أبي إسحاق، عن عاصم بن ضمرة، عن علي عليه السلام. وفي صفة الصفوة ج ١ ص ١٢٢. مرسلاً عن عاصم بن ضمرة، عن علي عليه السلام. باختلاف بين المصادر.

النَّاسَ[١] مِنْ رَحْمَةِ اللهِ ـ تَعَالَى ـ[٢].

وَلَمْ يُؤْيِسْهُمْ مِنْ رَوْحِ اللهِ[٣]،

وَلَمْ يُؤْمِنْهُمْ مِنْ مَكْرِ اللهِ.

وَلَمْ يُرَخِّصْ لَهُمْ فِي مَعْصِيَةِ اللهِ[٤].

وَلاَ يُنْزِلُ الْعَارِفِينَ الْمُوَحِّدِينَ الْجَنَّةَ، وَلاَ يُنْزِلُ الْعَاصِينَ الْمُذْنِبِينَ النَّارَ، حَتَّى يَكُونَ الرَّبُّ ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ هُوَ الَّذي يَقْضِي بَيْنَهُمْ.

١ـ الْعِبَادَ. ورد في مطالب السؤول ص ١٨٠. مرسلاً.

٢ـ ورد في الدر المنثور ج ٥ ص ٣٣٢. عن أبي الضريس، وأبي القاسم بن بشير في أماليه، عن علي عليه السلام. وفي حلية الأولياء ج ٧ ص ٢٩٨. أبو نعيم، عن أبيه، عن أبي جعفر محمد بن إبراهيم بن الحكم، عن يعقوب، عن إبراهيم الدورقي، عن شجاع بن الوليد، عن زياد بن خيثمة، عن أبي إسحاق، عن عاصم بن ضمرة، عن علي عليه السلام. وفي قوت القلوب ج ١ ص ٢٢٢. مرسلاً. وفي عين الأدب والسياسة ص ٢١١. مرسلاً. وفي التذكرة ج ٢ ص ٤٤. مرسلاً عن مقاتل، عن علي عليه السلام. باختلاف يسير.

٣ـ الْعَالِمُ كُلُّ الْعَالِمِ مَنْ لَمْ يَمْنَعِ الْعِبَادَ الرَّجَاءَ لِرَحْمَةِ اللهِ. ورد في غرر الحكم ج ١ ص ٧٥ الحديث ١٨٦٣. مرسلاً. وفي عيون الحكم والمواعظ ص ٥٥. مرسلاً.

٤ـ وَلَمْ يُزَيِّنْ لِلنَّاسِ الْمَعَاصِيَ. ورد في العقد الفريد ج٤ ص ١٧٠. مرسلاً. وفي مصادر نهج البلاغة ج ٤ ص ٨٦. من رواية الأمير أسامة بن المنذر. مرسلاً

وَ [١] (*) لاَ يَأْمَنَنَّ عَلَى خَيْرِ هَذِهِ الأُمَّةِ مِنْ عَذَابِ اللهِ لِقَوْلِهِ

(*) من: لاَ يَأْمَنَنَّ. إلى: الْكَافِرُونَ. ورد في حكم الشريف الرضي تحت الرقم ٣٧٧.

١ـ ورد في مصادر نهج البلاغة ج ٤ ص ٨٦. من رواية الأمير أسامة بن المنذر. مرسلاً. وفي حلية الأولياء ج ١ ص ٧٧. أبي نعيم، عن أبيه، عن أبي جعفر محمد بن إبراهيم بن الحكم، عن يعقوب بن إبراهيم الدورقي، عن شجاع بن الوليد، عن زياد بن خيثمة، عن أبي إسحاق، عن عاصم بن ضمرة، عن علي عليه السلام. وفي ج ٧ ص ٢٩٨. مرسلاً عن سفيان، عن علي عليه السلام. وبالسند الوارد في الصفحة ٧٧. وفي لباب الآداب ص ٢٩٣. مرسلاً. وفي تنبيه الغافلين للسمرقندي ص ٢٤٧. عن أبي جعفر، عن أبي النصر بن محمد بن نصرويه، عن أبي شهاب معمر بن محمد، عن مكي بن إبراهيم، عن بشر بن الزيات، عن الأعمش وخطاب وعنبسة ونحو من خمسين شيخاً، عن علي عليه السلام. وفي الكافي للكليني ج ١ ص ٣٦ الحديث ٣. عن عدة من أصحابنا، عن احمد بن محمد البرقي، عن إسماعيل بن مهران، عن أبي سعيد القماط، عن الحلبي، عن جعفر الصادق، عن علي عليهما السلام. وفي معاني الأخبار ص ٢٢٦ الحديث ١. الصدوق عن أبيه، عن محمد بن أبي القاسم، عن محمد بن علي الكوفي، عن محمد بن خالد، عن بعض رجاله، عن داوود الرقي، عن أبي حمزة الثمالي، عن محمد الباقر، عن علي عليهما السلام. وفي منية المريد ص ١٦٢. عن الحلبي في الصحيح، عن جعفر الصادق، عن علي عليهما السلام. وفي سنن الدارمي ج ١ ص ٨٩. عن إسماعيل بن أبان، عن يعقوب القمي، عن ليث بن أبي سليم، عن يحيى وهو ابن عباد، عن علي عليه السلام. وعن الحسن بن عرفة، عن إسماعيل بن إبراهيم، عن ليث، عن يحيى بن عباد، عن علي عليه السلام. وفي نظم درر السمطين ص ١٥١. مرسلاً عن داوود بن أبي عمرة، عن علي عليه السلام. وفي كنز العمال ج ١٠ ص ٢٦١ الحديث ٢٩٣٨٧. وفي ص ٣٠٨ الحديث ٢٩٥٤٦. مرسلاً. وفي الجامع لأحكام القرآن ج ١٤ ص ٣٤٤. مرسلاً. وفي تاريخ مدينة دمشق ج ٤٢ ص ٥١٠. عن أبي عبد الله بن البنا، عن أبي القاسم بن السمرقندي،

عن أبي محمد الصريفيني، عن عمرو بن إبراهيم بن احمد، عن أبي القاسم البغوي، عن أبي خيثمة، عن جرير، عن ليث، عن يحيى، عن علي عليه السلام. وفي تذكرة الحفاظ ج ١ ص ١٣. عن زياد بن خيثمة، عن أبي إسحاق، عن عاصم بن ضمرة، عن علي عليه السلام. وفي سبيل الهدى والرشاد ج ١١ ص٢٩٩. مرسلاً. وفي نزهة الناظر ص ٧٠. مرسلاً. وفي إرشاد الأذهان ج ١ ص ١٧. مرسلاً عن جعفر الصادق، عن علي عليهما السلام. وفي ينابيع المودة ص ٢٩٠. مرسلاً. وفي الرسائل العشر لابن فهد ص ٤٢١ و٤٢٢. مرسلاً. وفي عين الأدب والسياسة ص ٢١١. مرسلاً. وفي الدر المنثور ج٥ ص ٣٣٢. عن أبي الضريس، وأبي القاسم ابن بشير في أماليه. مرسلاً عن علي عليه السلام. وفي الجعفريات ص ٢٣٨. عن عبد الله، عن محمد، عن موسى، عن أبيه، عن أبيه، عن جده جعفر الصادق، عن أبيه، عن جده علي السجاد، عن أبيه، عن علي عليه وعليهم السلام. وفي نثر الدر ج ١ ص ٣١٨. مرسلاً. وفي العقد الفريد ج ٤ ص ١٧٠. مرسلاً. وفي تاريخ الخلفاء ج ١ ص ٢١١. مرسلاً. وفي كتاب العلم ص ٣٤. عن أبي خيثمة، عن جرير، عن ليث، عن يحيى، عن علي عليه السلام. وفي التذكرة ج ٢ ص ٤٤. مرسلاً عن مقاتل، عن علي عليه السلام. وفي الإبانة ج ١ ص ٣١١ الحديث ١٠٥٠. عن أبي الحسين محمد بن احمد بن أبي سهل الحربي، عن أبي العباس احمد بن محمد ابن مسروق الطوسي، عن موسى بن خاقان النحوي، عن أبي النضر هاشم بن القاسم، عن بكر بن خنيس، عن ليث بن أبي سليم، عن أبي هريرة الأنصاري، عن علي عليه السلام. وفي مسند علي بن أبي طالب عليه السلام للسيوطي ج ١ ص ٢٥٥ الحديث ٧٩٨. مرسلاً. وفي تذكرة ابن حمدون ص ١١. مرسلاً. وفي الأمالي لابن بشران ج ١٤ ص ٣٨٣ الحديث ٨٨٢ . ابن بشران، عن أبيه، عن احمد بن يحيى الحلواني، عن يحيى بن عبد الحميد، عن أبي بدر، عن زياد بن خيثمة، عن أبي إسحاق، عن عاصم بن ضمرة، عن علي عليه السلام. وفي صفة الصفوة ج ١ ص ١٢٢. مرسلاً عن عاصم بن ضمرة، عن علي عليه السلام. باختلاف بين المصادر.

ـ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ـ: ﴿ فَلاَ يَأْمَنُ مَكْرَ اللهِ إِلاَّ الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ ﴾[1].

وَلاَ يَيْأَسَنَّ لِشَرِّ هَذِهِ الْأُمَّةِ مِنْ رَوْحِ اللهِ لِقَوْلِهِ ـ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ـ: ﴿ إِنَّهُ لاَ يَيْأَسُ مِنْ رَوْحِ اللهِ إِلاَّ الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ ﴾[2].

وَلاَ يَدَعُ الْقُرْآنَ إِلَى غَيْرِهِ.

أَلاَ أَيُّهَا النَّاسُ؛ لاَ خَيْرَ فِي دِينٍ لاَ تَفَقُّهَ فِيهِ.

أَلاَ لاَ خَيْرَ فِي نُسْكٍ لاَ وَرَعَ فِيهِ.

أَلاَ لاَ خَيْرَ فِي عِبَادَةٍ لاَ عِلْمَ فِيهَا.

أَلاَ لاَ خَيْرَ فِي عِلْمٍ لاَ فَهْمَ فِيهِ.

أَلاَ لاَ خَيْرَ فِي قِرَاءَةٍ لاَ تَدَبُّرَ فِيهَا.

فَإِنَّهُ إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ نَادَى مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ: أَيُّهَا النَّاسُ؛ إِنَّ أَقْرَبَكُمُ الْيَوْمَ مِنَ اللهِ ـ تَعَالَى ـ مَجْلِساً أَشَدُّكُمْ لَهُ خَوْفاً، وَإِنَّ أَحَبَّكُمْ إِلَى اللهِ أَحْسَنُكُمْ عَمَلاً، وَإِنَّ أَعْظَمَكُمْ عِنْدَهُ نَصِيباً أَعْظَمُكُمْ فِيمَا عِنْدَهُ رَغْبَةً، وَ ﴿ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللهِ أَتْقَاكُمْ ﴾[3].

١ـ الأعراف / ٩٩.

٢ـ يوسف / ٨٧.

٣ـ الحجرات / ١٣.

ثُمَّ يَقُولُ ـ عَزَّوَجَلَّ ـ : لاَ أَجْمَعُ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ خِزْيَ الدُّنْيا وَخِزْيَ الْآخِرَةِ.

فَيأْمُرُ لَهُمْ بِكَرَاسِيَ فَيَجْلِسُونَ عَلَيْهَا؛ وَأَقْبَلَ عَلَيْهِمُ الْجَبَّارُ بِوَجْهِهِ وَهُوَ رَاضٍ عَنْهُمْ ، وَقَدْ أَحْسَنَ ثَوَابَهُمْ.

أَلاَ وَإِنَّ الْخَيْرَ كُلَّهُ فِي مَنْ عَرَفَ قَدْرَهُ، وَ[1] (*) هَلَكَ امْرُؤٌ لَمْ

(*) هَلَكَ امْرُؤٌ لَمْ يَعْرِفْ قَدْرَهُ. ورد في حكم الشريف الرضي تحت الرقم ١٤٩.

١ـ ورد في الجعفريات ص ٢٣٨. عن عبد الله، عن محمد، عن موسى، عن أبيه، عن أبيه، عن جده جعفر الصادق، عن أبيه، عن جده علي السجاد، عن أبيه، عن علي عليه وعليهم السلام. وفي المحاسن ج ١ ص ٦٥ الحديث ٩ ـ ٩. عن البرقي، عن ابن سنان، عن أبي الجارود، عن أبي عبيدة، عن أبي سخيلة، عن علي عليه السلام. وفي الكافي للكليني ج ١ ص ٣٦ الحديث ٣. عن عدة من أصحابنا، عن احمد بن محمد البرقي، عن إسماعيل بن مهران، عن أبي سعيد القماط، عن الحلبي، عن جعفر الصادق، عن علي عليهما السلام. وفي معاني الأخبار ص ٢٢٦ الحديث ١. الصدوق عن أبيه، عن محمد بن أبي القاسم، عن محمد بن علي الكوفي، عن محمد بن خالد، عن بعض رجاله، عن داوود الرقي، عن أبي حمزة الثمالي، عن محمد الباقر، عن علي عليهما السلام. وفي نظم درر السمطين ص ١٥١. مرسلاً عن داوود بن أبي عمرة، عن علي عليه السلام. وفي إرشاد الأذهان ج ١ ص ١٧. مرسلاً عن جعفر الصادق، عن علي عليهما السلام. وفي العقد الفريد ج ٤ ص ١٧٠. مرسلاً. وفي منية المريد ص ١٦٢. عن الحلبي في الصحيح، مرسلاً عن جعفر الصادق، عن علي عليهما السلام. وفي سنن الدارمي ج ١ ص ٨٩. عن إسماعيل بن أبان، عن يعقوب القمي، عن ليث بن أبي سليم، عن يحيى وهو ابن عباد، عن علي عليه السلام. وعن الحسن بن عرفة، عن إسماعيل بن إبراهيم، عن ليث، عن يحيى بن عباد، عن علي عليه السلام. وفي الجامع لأحكام القرآن ج ١٤ ص ٣٤٤. مرسلاً. وفي تاريخ مدينة دمشق ج ٤٢ ص ٥١٠. عن أبي عبد الله بن البنا، عن أبي القاسم بن السمرقندي، عن أبي محمد الصريفيني، عن عمرو بن إبراهيم بن احمد، عن أبي القاسم البغوي، عن أبي خيثمة، عن جرير، عن ليث، عن يحيى، عن علي عليه السلام. وفي سبيل

الهدى والرشاد ج ١١ ص ٢٩٩. مرسلاً. وفي نزهة الناظر ص ٧٠. مرسلاً. وفي ينابيع المودة ص ٢٩٠. مرسلاً. وفي الرسائل العشر ص ٤٢١. مرسلاً. وفي الدر المنثور ج ٥ ص ٣٣٢. عن أبي الضريس، وأبي القاسم بن بشير في أماليه، عن علي عليه السلام. وفي حلية الأولياء ج ١ ص ٧٧. أبي نعيم، عن أبيه، عن أبي جعفر محمد بن إبراهيم ابن الحكم، عن يعقوب بن إبراهيم الدورقي، عن شجاع بن الوليد، عن زياد بن خيثمة، عن أبي إسحاق، عن عاصم بن ضمرة، عن علي عليه السلام. وفي ج ٧ ص ٢٩٨. بالسند السابق. وفي تاريخ اليعقوبي ج ٢ص ٢١١. مرسلاً. وفي تاريخ الخلفاء ج ١ص ٢١١. مرسلاً. وفي كشف اليقين ص ١٨٦. مرسلاً. وفي المعيار والموازنة ص ٢٨٩. مرسلاً. وفي دعائم الإسلام ج ١ ص ٩٧. مرسلاً. وفي الإرشاد ص ١٢٣. عن (جماعة من أهل النقل من طرق مختلفة)، عن ابن عباس، عن علي عليه السلام. وفي كفاية الطالب ص ٣٩٠. عن عبد اللطيف الجوهري، عن محمد بن عبد الباقي، عن أبي الفضل حمد بن احمد، عن الحافظ أبي نعيم احمد بن عبد الله، عن أبيه، عن أبي جعفر محمد بن إبراهيم بن الحكم، عن يعقوب، عن إبراهيم الدورقي، عن شجاع بن الوليد، عن زياد بن خيثمة، عن أبي إسحاق، عن عاصم بن ضمرة، عن علي عليه السلام. وفي مشكاة الأنوار ص ٢٤٢. مرسلاً عن أبي حمزة الثمالي، عن علي عليه السلام. وفي مطالب السؤول ص ١٨٠. مرسلاً. وفي كتاب العلم ص ٣٤. عن أبي خيثمة، عن جرير، عن ليث، عن يحيى، عن علي عليه السلام. وفي ربيع الأبرار ج ٢ ص ٢٦٥ الحديث ١١٥. مرسلاً. وفي قوت القلوب ج ١ ص ٤٦. مرسلاً. وفي عين الأدب والسياسة ص ٢١١. مرسلاً. وفي المواعظ العددية ص ٤٨٧. مرسلاً. وفي الحقائق ص ٢٥٠. مرسلاً. وفي مسند علي بن أبي طالب للسيوطي ج ١ ص ٢٥٥ الحديث ٧٩٨. مرسلاً. وفي جامع بيان العلم وفضله ج ٢ ص ٤٤. عن عبد الرحمن بن يحيى ويحيى بن عبدالرحمن، عن احمد بن سعيد، عن محمد بن زيان، عن الحارث ابن مسكين، عن ابن وهب، عن عقبة بن نافع، عن إسحاق بن أسيد، عن أبي مالك وأبي إسحاق، عن علي عليه السلام. وفي الإعتبار وسلوة العارفين ص ٥٧٧. مرسلاً. وفي الأمالي لابن بشران ج ١٠ ص ٢٧٩ الحديث ٦٤٤. أبي الحسن احمد بن إسحاق ابن نيخاب الطيبي، عن الحسن بن زياد السري، عن إسحاق بن الحجاج، عن احمد ابن عبد الرحمن بن أبي حماد المقرئ، عن أسباط بن نصر، عن السدي، عن عبد خير، عن علي عليه السلام. وفي ج ١٤ ص ٣٨٣ الحديث ٨٨٢. ابن بشران، عن أبيه، عن احمد بن يحيى الحلواني، عن يحيى بن عبد الحميد، عن أبي بدر، عن زياد بن خيثمة، عن أبي إسحاق، عن عاصم بن ضمرة، عن علي عليه السلام. وفي صفة الصفوة ج ١ ص ١٢٢. مرسلاً عن عاصم بن ضمرة، عن علي عليه السلام. وفي المنبهات ص ٧٩. مرسلاً. باختلاف بين المصادر.

يَعْرِفُ[1] قَدْرَهُ.

(*) أَيُّهَا النَّاسُ؛ إِنَّا قَدْ أَصْبَحْنَا فِي دَهْرٍ عَنُودٍ، وَزَمَنٍ كَنُودٍ[2]؛ يُعَدُّ فِيهِ الْمُحْسِنُ مُسِيئاً، وَيَزْدَادُ الظَّالِمُ فِيهِ عُتُوّاً.

لاَ نَنْتَفِعُ بِمَا عَلِمْنَا، وَلاَ نَسْأَلُ عَمَّا جَهِلْنَا، وَلاَ نَتَخَوَّفُ قَارِعَةً حَتَّى تَحِلَّ بِنَا.

(*) من: أَيُّهَا النَّاسُ. إلى: حَتَّى قَلُّوا ورد في خطب الشريف الرضي تحت الرقم ٣٢.

١ـ وَكَفَى بِالْمَرْءِ جَهْلاً أَنْ لاَ يَعْرِفَ. ورد في دعائم الإسلام ج ١ ص٩٧. مرسلاً. وفي تاريخ اليعقوبي ج ٢ ص ٢١١. مرسلاً. وفي كشف اليقين ص ١٨٦. مرسلاً. وفي المعيار والموازنة ص ٢٨٩. مرسلاً. وفي أمالي الطوسي ص ٢٤٠. عن أبي علي الحسن بن محمد بن الحسن بن علي الطوسي، عن أبيه أبي جعفر محمد بن الحسن بن علي الطوسي، عن محمد بن محمد، عن أبي الحسن علي بن خالد المراغي، عن احمد بن الصلت، عن حاجب بن الوليد، عن الوصاف بن صالح، عن أبي إسحاق، عن خالد بن طلق، عن علي عليه السلام. وفي قوت القلوب ج ١ ص ١٤٢. عن خالد بن طلق، عن أبيه، عن عن جده عمران بن حصين، عن علي عليه السلام. وفي المخلاة ص ١٤٧ الجولة الرابعة عشرة الرقم ٤٤. مرسلاً. وفي الإعتبار وسلوة العارفين ص٥٧٧. مرسلاً. وورد أَجْهَلَ النَّاسِ مَنْ لاَ يَعْرِفُ قَدْرَهُ في الأخبار والآثار ج ١ ص ٢٨. مرسلاً.

٢ـ شَدِيدٍ. ورد في نسخة العام ٤٠٠ ص ٤٠. ونسخة ابن المؤدب ص ٢٧. ونسخة نصيري ص ١٢. ونسخة الآملي ص ٢٨. ونسخة ابن النقيب ص ٢٨. ونسخة العام ٥٥٠ ص ١٢ ب. ونسخة ابن أبي المحاسن ص ٤١. ونسخة الإسترابادي ص ٤٠. ومتن منهاج البراعة ج ٤ ص ٤٨. ومتن شرح ابن أبي الحديد ج ٢ ص ١٧٤.

فَالنَّاسُ عَلَى أَرْبَعَةِ أَصْنَافٍ:

مِنْهُمْ مَنْ لاَ يَمْنَعُهُ الْفَسَادَ[1] فِي الْأَرْضِ إِلاَّ مَهَانَةُ نَفْسِهِ، وَكَلاَلَةُ[2] حَدِّهِ، وَنَضِيضُ[3] وَفْرِهِ.

وَمِنْهُمُ الْمُصْلِتُ بِسَيْفِهِ[4]، وَالْمُعْلِنُ بِشَرِّهِ، وَالْمُجْلِبُ بِخَيْلِهِ وَرَجِلِهِ.

قَدْ أَشْرَطَ[5] نَفْسَهُ، وَأَوْبَقَ دِينَهُ، لِحُطَامٍ يَنْتَهِزُهُ[6]، أَوْ مِقْنَبٍ يَقُودُهُ، أَوْ مِنْبَرٍ يَفْرَعُهُ.

وَلَبِئْسَ الْمَتْجَرُ أَنْ تَرَى الدُّنْيَا لِنَفْسِكَ ثَمَناً، وَمِمَّا لَكَ عِنْدَ اللهِ

١ـ مِنَ الْفَسَادِ. ورد في البيان والتبيين ج ٢ ص ٢٨. عن شعيب بن صفوان. وفي عيون الأخبار لابن قتيبة ج ٥ ص ٢٣٧. مرسلاً. وفي إعجاز القرآن ص ١٤٨. مرسلاً.

٢ـ كَلاَلُ. ورد في نسخة العام ٤٠٠ ص ٤٠. ونسخة ابن المؤدب ص ٢٧. ونسخة نصيري ص ١٢. ونسخة الآملي ص ٢٨. ونسخة الإسترابادي ص ٤٠.

٣ـ نَقِيضُ. ورد في نسخة نصيري ص ١٢. ونسخة العام ٥٥٠ ص ١٢ ب.

٤ـ الْمُصَلِّتُ لِسَيْفِهِ. ورد في نسخة عبده ص ١٣١. ونسخة الصالح ص ٧٥. ونسخة العطاردي ص ٤٠.

٥ـ أَهْلَكَ. ورد في مطالب السؤول ص ١٢٩. مرسلاً.

٦ـ يَبْتَزُّهُ. ورد في المصدر السابق.

عِوَضاً.

وَمِنْهُمْ مَنْ يَطْلُبُ الدُّنْيَا بِعَمَلِ الآخِرَةِ؛ وَلاَ يَطْلُبُ الآخِرَةَ بِعَمَلِ الدُّنْيَا.

قَدْ طَامَنَ مِنْ شَخْصِهِ[1]، وَقَارَبَ مِنْ خَطْوِهِ[2]، وَشَمَّرَ مِنْ ثَوْبِهِ، وَزَخْرَفَ مِنْ نَفْسِهِ[3] لِلأَمَانَةِ[4]، وَاتَّخَذَ سِتْرَ اللهِ[5] - تَعَالَى - ذَرِيعَةً إِلَى الْمَعْصِيَةِ.

وَمِنْهُمْ مَنْ أَقْعَدَهُ عَنْ طَلَبِ الْمُلْكِ ضُؤُولَةُ نَفْسِهِ، وَانْقِطَاعُ سَبَبِهِ[6]؛ فَقَصَّرَتْهُ الْحَالُ عَلَى[7] حَالِهِ؛ فَتَحَلَّى بِاسْمِ الْقَنَاعَةِ، وَتَزَيَّنَ

١ـ ظَهْرِهِ. ورد في

٢ـ خَطْوِهِ. ورد في

٣ـ زَخْرَفَ نَفْسَهُ. ورد في البيان والتبيين ج٢ ص٢٨. عن شعيب بن صفوان، عن علي عليه السلام. وفي عيون الأخبار لابن قتيبة ج٥ ص٢٣٧. وفي إعجاز القرآن ص ١٤٨. مرسلاً.

٤ـ لِلإِمَامَةِ. ورد في نسخة العام ٥٥٠. ص ١٣ أ.

٥ـ سُنَنَ اللهِ. ورد في المصدر السابق.

٦ـ ضُؤُولَةٌ مِنْ نَفْسِهِ، وَانْقِطَاعٌ مِنْ سَبَبِهِ. ورد في عيون الأخبار. وإعجاز القرآن.

٧ـ عَنْ. ورد في نسخة عبده ص ١٣٢. وورد فَقَصَّرَتْ بِهِ الْحَالُ عَنْ أَمَلِهِ في المصدرين السابقين. والبيان والتبيين. بالسند السابق.

بِلِبَاسِ أَهْلِ الزَّهَادَةِ. وَلَيْسَ مِنْ ذَلِكَ فِي مَرَاحٍ وَلاَ مَغْدَى.

وَبَقِيَ رِجَالٌ غَضَّ أَبْصَارَهُمْ ذِكْرُ الْمَرْجِعِ، وَأَرَاقَ دُمُوعَهُمْ خَوْفُ الْمَحْشَرِ.

فَهُمْ بَيْنَ شَرِيدٍ نَادٍّ، وَخَائِفٍ مَمْنُوعٍ[١]، وَسَاكِتٍ مَكْعُومٍ، وَدَاعٍ مُخْلِصٍ، وَثَكْلاَنَ مُوجَعٍ.

قَدْ أَخْمَلَتْهُمُ التَّقِيَّةُ، وَشَمِلَتْهُمُ الذِّلَّةُ.

فَهُمْ فِي بَحْرٍ أُجَاجٍ؛ أَفْوَاهُهُمْ ضَامِزَةٌ[٢]، وَقُلُوبُهُمْ قَرِحَةٌ.

قَدْ وَعَظُوا حَتَّى مَلُّوا، وَقُهِرُوا حَتَّى ذَلُّوا، وَقُتِلُوا حَتَّى قَلُّوا.

(*) وَاعْلَمُوا، رَحِمَكُمُ اللهُ، أَنَّكُمْ فِي زَمَانٍ الْقَائِلُ فِيهِ بِالْحَقِّ قَلِيلٌ، وَاللِّسَانُ فِيهِ[٣] عَنِ الصِّدْقِ كَلِيلٌ، وَاللاَّزِمُ فِيهِ[٤] لِلْحَقِّ ذَلِيلٌ.

(*) من: وَاعْلَمُوا. إلى: مُزْدَادٌ. ورد في خطب الشريف الرضي تحت الرقم ٢٣٣.

١ـ مَقْمُوعٍ. ورد في أغلب نسخ النهج. والوارد أعلاه ورد في نسخة العام ٥٥٠ص ١٣أ.

٢ـ ضَامِزَةٌ. ورد في نسخة ابن أبي المحاسن ص ٤٢. وهامش نسخة نصيري ص ١٣. ونسخة الآملي ص ٢٩. وهامش نسخة العام ٥٥٠ ص ٢١. ونسخة العطاردي ص ٤١. عن شرح الكيذري. وورد صَامِتَةٌ في نسخة نصيري ص ١٣. ومتن نسخة العام ٥٥٠ ص ١٣ أ.

٣ـ ورد في غرر الحكم ج ١ص٢٩٣ الحديث٣٨. مرسلاً. وفي عيون الحكم والمواعظ ص ١٧٣. مرسلاً.

٤ـ ورد في المصدرين السابقين.

أَهْلُهُ مُعْتَكِفُونَ عَلَى الْعِصْيَانِ، مُصْطَلِحُونَ عَلَى الْإِدْهَانِ.

فَتَاهُمْ عَارِمٌ، وَشَائِبُهُمْ آثِمٌ، وَعَالِمُهُمْ[1] مُنَافِقٌ، وَقَارِئُهُمْ مُمَاذِقٌ، [وَجَاهِلُهُمْ] [2] (*) مُسَوِّفٌ مُزْدَادٌ.

(*) لاَ يُعَظِّمُ صَغِيرُهُمْ كَبِيرَهُمْ، وَلاَ يَعُولُ غَنِيُّهُمْ فَقِيرَهُمْ.

أَيُّهَا النَّاسُ [3]؛ (*) عَلَيْكُمْ بِطَاعَةِ مَنْ [4] لاَ تُعْذَرُونَ بِجَهَالَتِهِ؛ فَإِنَّ الْعِلْمَ الَّذِي هَبَطَ بِهِ أَبُونَا آدَمُ عَلَيْهِ السَّلاَمُ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ، وَجَمِيعَ مَا فُضِّلَ بِهِ النَّبِيُّونَ إِلَى خَاتَمِ النَّبِيِّينَ وَالْمُرْسَلِينَ، عِنْدِي وَفِي عِتْرَةِ نَبِيِّكُمْ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ.

فَأَيْنَ يُتَاهُ بِكُمْ ؟.

بَلْ أَيْنَ تَذْهَبُونَ عَنْ أَهْلِ بَيْتِ نَبِيِّكُمْ ؟!.

(*) جَاهِلُكُمْ مُسَوِّفٌ مُزْدَادٌ. ورد في حكم الشريف الرضي تحت الرقم ٢٨٣.
(*) من: لاَ يُعَظِّمُ. إلى: فَقِيرَهُمْ. ورد في خطب الشريف الرضي تحت الرقم ٢٣٣.
(*) من: عَلَيْكُمْ. إلى: بِجَهَالَتِهِ. ورد في حكم الشريف الرضي تحت الرقم ١٥٦.

١ـ عَالِمُكُمْ. ورد في نسخ النهج.

٢ـ جَاهِلُكُمْ. ورد في نسخ النهج.

٣ـ ورد في دعائم الإسلام ج ١ ص ٩٨. مرسلاً. وفي كشف اليقين ص ١٨٨. مرسلاً. وفي الإرشاد ص١٢٤. مرسلاً. وفي الإحتجاج ج ١ ص ٣٩١. مرسلاً. وفي الإعتبار وسلوة العارفين ص ٥٧٨. مرسلاً.

٤ـ بِالطَّاعَةِ وَالْمَعْرِفَةِ بِمَنْ. ورد في كشف اليقين والإرشاد والإحتجاج.

يَا مَعَاشِرَ مَنْ نُسِخَ مِنْ أَصْلاَبِ أَصْحَابِ السَّفِينَةِ؛ هَذِهِ مِثْلُهَا فيكُمْ فَارْكَبُوهَا؛ فَكَمَا نَجَا في هَاتِيكَ مَنْ نَجَا فَكَذَلِكَ يَنْجُو في هَذِهِ مَنْ يَدْخُلُهَا.

وَالْوَيْلُ لِمَنْ تَخَلَّفَ عَنْهُمْ.

ثُمَّ الْوَيْلُ لِمَنْ تَخَلَّفَ.

أَنَا رَهِينٌ بِذَلِكَ، قَسَماً حَقّاً، ﴿ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ ﴾[١].

إِنَّهُمْ فيكُمْ كَالْكَهْفِ لِأَصْحَابِ الْكَهْفِ.

وَإِنَّهُمْ فيكُمْ كَبَابِ حِطَّةٍ.

وَهُمْ بَابُ السَّلاَمِ؛ مَنْ دَخَلَهُ سَلِمَ وَنَجَا، وَمَنْ تَخَلَّفَ عَنْهُ هَلَكَ.

فَـ ﴿ ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً وَلاَ تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ [إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ] ﴾[٢].

أَمَا بَلَغَكُمْ مَا قَالَ فيهِمْ نَبِيُّكُمْ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ في حَجَّةِ الْوِدَاعِ: " إِنِّي تَارِكٌ فيكُمُ الثَّقْلَيْنَ، مَا إِنْ تَمَسَّكْتُمْ بِهِمَا لَنْ تَضِلُّوا بَعْدي: كِتَابَ اللهِ وَعِتْرَتي أَهْلَ بَيْتي، وَإِنَّهُمَا لَنْ يَفْتَرِقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الْحَوْضَ، فَانْظُرُوا كَيْفَ تَخْلُفُوني فيهِمَا ".

١ـ سورة ص / ٨٦.

٢ـ البقرة / ٢٠٨.

حُجَّةٌ في ذِي الْحِجَّةِ في حَجَّةِ الْوِدَاعِ.

أَلاَ هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ فَاشْرَبُوا، وَهَذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ فَاجْتَنِبُوا.

يَا أَيُّهَا النَّاسُ، انْظُرُوا مِمَّنْ تَأْخُذُونَ هَذَا الْعِلْمَ؛ فَإِنَّمَا هُوَ الدِّينُ.

أَيُّهَا النَّاسُ، سَبْعُ مَصَائِبَ عِظَامٍ نَعُوذُ بِاللهِ مِنْهَا:

عَالِمٌ زَلَّ، وَعَابِدٌ مَلَّ، وَمُؤْمِنٌ ضَلَّ، وَأَمِينٌ غَلَّ، وَفَقِيرٌ عَلَّ، وَعَزِيزٌ ذَلَّ، وَغَنِيٌّ قَلَّ[1].

أَلاَ وَ[2](*) إِنَّ أَبْغَضَ ...

(*) من: إِنَّ أَبْغَضَ. إلى: الْعَنْكَبُوتِ. ورد في خطب الرضي تحت الرقم ١٧.

١ـ غَنِيٌّ أَقَلَّ، وَفَقِيرٌ اعْتَلَّ. ورد في بحار الأنوار ج ٩٠ ص ٣٧٦ الحديث ١٧. من كتاب دعائم الدين في التنبيه عن أمير المؤمنين. مرسلاً.

٢ـ ورد في تاريخ اليعقوبي ج ٢ ص ٢١١. مرسلاً. وفي دعائم الإسلام ج ١ ص ٩٨. مرسلاً. وفي كشف اليقين ص ١٨٨. مرسلاً. وفي الإرشاد ص ١٢٤. مرسلاً. وفي الإحتجاج ج ١ ص ٣٩١.مرسلاً. وفي الغيبة للنعماني ص ٤٤. مرسلاً. وفي غرر الحكم ج ٢ ص ٧٧٩ الحديث ٥٤. وفي تيسير المطالب ص ١٣٩. الباب ١٤. عن أبي احمد بن علي العبدكي، عن جعفر بن علي الجابري، عن علي بن الحسين البغدادي، عن مهاجر العامري، عن الشعبي، عن الحارث، عن علي عليه السلام. وفي بحار الأنوار ج ٩٠ص٣٧٦ الحديث١٧. من كتاب دعائم الدين في التنبيه عن أمير المؤمنين. مرسلاً. وفي غوالي اللآلئ ج ١ ص ٢٨٣ الحديث ١٢٥. مرسلاً. وفي الكامل لابن عدي ج ١ ص ١٤٩. عن محمد بن احمد الوحواحي الأنصاري، عن خالد بن عبد السلام المهدي، عن أبي سهل الفضل بن مختار، عن أبي سكينة مجاشع بن عطية، عن علي عليه السلام. وفي التعديل والتجريح ١ ص ٤١. مرسلاً. وفي الإعتبار وسلوة العارفين ص ٥٧٨. مرسلاً. وفي تفسير العياشي ج ١ ص ١٠٢ الحديث ٣٠٠. مرسلاً عن مسعدة بن صدقة، عن جعفر الصادق، عن أبيه، عن جده، عن علي عليه وعليهم السلام. باختلاف بين المصادر.

الْخَلاَئِقِ[١] إِلَى اللهِ ـ تَبَارَكَ وَ[٢] تَعَالَى ـ رَجُلاَنِ:

رَجُلٌ قَدْ[٣] وَكَلَهُ اللهُ ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ[٤] إِلَى نَفْسِهِ، فَهُوَ جَائِرٌ عَنْ قَصْدِ السَّبِيلِ، سَائِرٌ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلاَ دَلِيلٍ[٥]، مَشْغُوفٌ بِكَلاَمِ بِدْعَةٍ، وَدُعَاءِ ضَلاَلَةٍ؛ فَهُوَ فِتْنَةٌ لِمَنِ افْتُتِنَ بِهِ، ضَالٌّ عَنْ هُدَى[٦] مَنْ كَانَ

١ـ **النَّاسِ**. ورد في نسخة العام ٥٥٠ ص٩ ب. وورد **خَلْقِ اللهِ** في تاريخ اليعقوبي. وفي عيون الأخبار لابن قتيبة ج ٥ ص ٢٣٧. وفي غريب الحديث لابن قتيبة ج ١ ص ٣٦٠. عن أبي محمد، مرسلاً. وفي نثر الدر ج ١ ص ٣٠٨. مرسلاً. وفي أمالي الطوسي ص ٢٤٠. عن أبي علي الحسن بن محمد بن الحسن بن علي الطوسي، عن أبيه أبي جعفر محمد بن الحسن بن علي الطوسي، عن محمد بن محمد، عن أبي الحسن علي بن خالد المراغي، عن احمد بن الصلت، عن حاجب بن الوليد، عن الوصاف بن صالح، عن أبي إسحاق، عن خالد بن طلق، عن علي عليه السلام. وفي تاريخ مدينة دمشق ج ٣٤ ص ٣٢. عن أبي الحسين احمد بن حمزة بن علي السلمي، عن أبي الحسن علي بن محمد بن الحسن بن عقيل الساوي سبط المدير، عن أبي الفتوح عبد الجبار بن محمد المقدسي، عن أبي المعالي الجويني، عن محمد بن احمد القرشي، عن النصرابادي، عن بندار ابن احمد، عن سالم بن زيد، عن علي عليه السلام. وفي كنز العمال ج ١٦ ص ١٩٨ الحديث ٤٤٢٢٠. مرسلاً.

٢ـ ورد في دعائم الإسلام ج ١ ص ٩٨. مرسلاً.

٣ـ ورد في تاريخ مدينة دمشق. بالسند السابق.

٤ـ ورد في دستور معالم الحكم ص ١٤١. مرسلاً.

٥ـ ورد في المصدرالسابق. وفي الإحتجاج ج ١ص ٣٩١. مرسلاً. وفي المعياروالموازنة ص ٢٨٩. مرسلاً. باختلاف يسير.

٦ـ **هَدْيِ**. ورد في نسخة عبده ص ١٠٥. ونسخة الصالح ص ٥٩.

قَبْلَهُ، مُضِلٌّ لِمَنِ اقْتَدَى بِهِ فِي حَيَاتِهِ وَبَعْدَ وَفَاتِهِ[١]، حَمَّالُ خَطَايَا غَيْرِهِ، رَهْنٌ[٢] بِخَطِيئَتِهِ.

وَرَجُلٌ قَمَشَ جَهْلاً، مُوضِعٌ فِي جُهَّالِ الْأُمَّةِ، غَادٍ[٣] فِي أَغْبَاشِ[٤] الْفِتْنَةِ، عَمٍ بِمَا[٥] فِي عَقْدِ[٦] الْهُدْنَةِ، قَدْ لَهَجَ بِالصَّوْمِ وَالصَّلَاةِ؛ قَدْ

١ـ مَمَاتِهِ. ورد في نسخة العام ٥٥٠ ص ٩ ب.

٢ـ رَهِينٌ. ورد في نسخة العام ٤٠٠ ص ٢٥.

٣ـ عَادٍ. ورد في نسخة ابن أبي الحديد ج١ ص٢٨٣. ونسخة عبده ص١٠٦. ونسخة الصالح ص ٥٩. وورد غَارٌّ في نسخة العام ٤٠٠ ص ٢٥. ونسخة نصيري ص ٩. ونسخة الآملي ص١٧. ونسخة ابن أبي المحاسن ص٢٦. ونسخة الإسترابادي ص ٢٢. وشرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج ١ ص ٢٨٧. ومنهاج البراعة ج ٣ ص ٢٤٧. ونسخة العطاردي ص ٢٥.

٤ـ أَغْطَاشِ. ورد في نسخة العطاردي ص ٢٥. عن شرح الكيذري.

٥ـ عَمًا. ورد في قوت القلوب ج١ ص١٤٢. عن خالد بن طليق، عن أبيه، عن جده عمران بن حصين، عن علي عليه السلام. وفي المواعظ العددية ص ٨٢. مرسلاً. وفي مطالب السؤول ص ١٨٢. مرسلاً.

٦ـ غَيْبِ. ورد في شرح ابن أبي الحديد. وفي نثر الدرج ١ ص ٣٠٩. مرسلاً. وفي كنز العمال ج ١٦ ص ١٩٨ الحديث ٤٤٢٢٠. مرسلاً. وفي غريب الحديث لابن قتيبة ج ١ ص ٣٦٠. عن أبي محمد. مرسلاً. وفي العسل المصفى ج ١ ص ٢٤٤ الحديث ١٧٤. عن أبي بكر احمد بن علي النحوي، عن أبي القاسم جعفر بن عبد الله الفناكي المحدث، عن محمد بن هارون أبي بكر الروياني، عن أبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة القتيبي، عن أبيه، عن علي بن محمد بن العباس، عن إسماعيل بن إسحاق الأنصاري، عن عبد الله بن لهيعة، عن عبد الله ابن هبيرة، عن علي عليه السلام.

سَمَّاهُ اللهُ عَارِياً مُنْسَلِخاً، وَ[١] قَدْ سَمَّاهُ أَشْبَاهُـــهُ مِنْ رَعَاعِ[٢] النَّاسِ

١ـ ورد في الإرشاد ص ١٢٣. مرسلاً. وفي المعيار والموازنة ص ٢٨٩. مرسلاً. وفي الكافي للكليني ج ١ ص ٥٥ الحديث ٦. عن محمد بن يحيى، عن بعض أصحابه وعلي بن إبراهيم، عن أبيه، عن هارون بن مسلم، عن مسعدة بن صدقة، عن جعفر الصادق، عن علي عليهما السلام. وعن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن محبوب، مرفوعاً إلى علي عليه السلام. وفي تاريخ اليعقوبي ج٢ ص ٢١١. مرسلاً. وفي تاريخ مدينة دمشق ج ٣٤ ص ٣٢. عن أبي الحسين احمد بن حمزة بن علي السلمي، عن أبي الحسن علي بن محمد بن الحسن بن عقيل الساوي سبط المدير، عن أبي الفتوح عبد الجبار بن محمد المقدسي، عن أبي المعالي الجويني، عن محمد بن احمد القرشي، عن النصرابادي، عن بندار بن احمد، عن سالم بن زيد، عن علي عليه السلام. وفي دستور معالم الحكم ص ١٤١. مرسلاً. وفي أمالي الطوسي ص ٢٤٠. عن أبي علي الحسن بن محمد بن الحسن بن علي الطوسي، عن أبيه أبي جعفر محمد بن الحسن بن علي الطوسي، عن محمد بن محمد، عن أبي الحسن علي بن خالد المراغي، عن احمد بن الصلت، عن حاجب بن الوليد، عن الوصاف بن صالح، عن أبي إسحاق، عن خالد بن طلق، عن علي عليه السلام. وفي الحقائق ص ٣١. مرسلاً. وفي تيسيرالمطاب ص ١٣٩. عن أبي احد بن علي العبدكي، عن جعفر بن علي الجابري، عن علي بن الحسين البغدادي، عن مهاجر العامري، عن الشعبي، عن الحارث، عن علي عليه السلام. باختلاف بين المصادر.

٢ـ ورد في دستور معالم الحكم. وفي كنز العمال ج ١٦ ص ١٩٨ الحديث ٤٤٢٢٠. مرسلاً. وفي غريب الحديث لابن قتيبة ج ١ ص ٣٦٠. عن أبي محمد مرسلاً. وفي أمالي الطوسي ص ٢٤٠. عن أبي علي الحسن بن محمد بن الحسن بن علي الطوسي، عن أبيه أبي جعفر محمد بن الحسن بن علي الطوسي، عن محمد بن محمد، عن أبي الحسن علي بن خالد المراغي، عن احمد بن الصلت، عن حاجب بن الوليد، عن الوصاف بن صالح، عن أبي إسحاق، عن خالد بن طلق، عن علي عليه السلام. وفي الاحتجاج ج ١ ص ٣٩١. مرسلاً. وفي نثر الدر ج ١ ص ٣٠٩. مرسلاً. وفي العسل المصفى ج ١ ص ٢٤٤ الحديث ١٧٤. عن أبي بكر احمد ابن علي النحوي، عن أبي القاسم جعفر بن عبد الله الفناكي المحدث، عن محمد ابن هارون أبي بكر الروياني، عن أبي محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة القتيبي، عن أبيه، عن علي بن محمد بن العباس، عن إسماعيل بن إسحاق الأنصاري، عن عبد الله بن لهيعة، عن عبد الله بن هبيرة، عن علي عليه السلام. وفي الإعتبار وسلوة العارفين ص ٥٧٧. مرسلاً. باختلاف بين المصادر.

وَأَرْذَالِهِمْ[١] عَالِماً وَلَيْسَ بِهِ[٢].

١ـ ورد في قوت القلوب ج ١ص١٤٢. عن خالد بن طليق، عن أبيه، عن جده عمران ابن حصين، عن علي عليه السلام. وفي الأخبار والآثار ج ١ ص٢٨. مرسلاً.

٢ـ وَلَمْ يَغْنَ فِي الْعِلْمِ يَوْماً سَالِماً. ورد في المصدرين السابقين. وفي تاريخ اليعقوبي ج ٢ ص ٦١. مرسلاً. وفي الكافي للكليني ج ١ ص ٥٥ الحديث ٦. عن محمد بن يحيى، عن بعض أصحابه، وعلي بن إبراهيم [عن أبيه]، عن هارون ابن مسلم، عن مسعدة بن صدقة، عن جعفر الصادق، عن علي عليهما السلام. وعن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن محبوب، مرفوعاً إلى علي عليه السلام. وفي غريب الحديث لابن قتيبة ج ١ص ٣٦٠. عن أبي محمد. مرسلاً. وفي الإرشاد ص ١٢٣. مرسلاً. وفي المعيار والموازنة ص ٢٨٩. مرسلاً. وفي دعائم الإسلام ج ١ ص٩٨. مرسلاً. وفي نثر الدر ج ١ ص٣٠٩. مرسلاً. وفي دستور معالم الحكم ص ١٤١. مرسلاً. وفي كنز العمال ج ١٦ ص ١٩٨ الحديث ٤٤٢٢٠. مرسلاً. وفي أمالي الطوسي ص ٢٤٠. عن أبي علي الحسن بن محمد بن الحسن بن علي الطوسي، عن أبيه أبي جعفر محمد بن الحسن بن علي الطوسي، عن محمد بن محمد، عن أبي الحسن علي بن خالد المراغي، عن احمد بن الصلت، عن حاجب بن الوليد، عن الوصاف بن صالح، عن أبي إسحاق، عن خالد بن طلق، عن علي عليه السلام. وفي الإحتجاج ج ١ ص٣٩٦. مرسلاً. وفي العسل المصفى ج ١ ص ٢٤٤ الحديث ١٧٤. عن أبي بكر احمد بن علي النحوي، عن أبي القاسم جعفر بن عبد الله الفناكي المحدث، عن محمد بن هارون أبي بكر الروياني، عن أبي محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة القتيبي، عن أبيه، عن علي بن محمد بن العباس، عن إسماعيل بن إسحاق الأنصاري، عن عبد الله بن لهيعة، عن عبد الله ابن هبيرة، عن علي عليه السلام. وفي تاريخ مدينة دمشق ج ٤٢ ص ٥٠٤. عن محمد بن محمد بن يزيد، المقرئ النهرواني المعروف بابن زيدويه، عن أبي منصور ـ يعني سليمان بن محمد بن الفضل بن جبريل البجلي ـ عن حاجب ابن سليمان ومحمد بن الحسن بن سنان المنبجيان، عن الوصاف بن حاتم أبي الحسن ـ قال القاضي ـ وهو الصواب عندي، عن الحربي وابن زيدويه، عن أبي إسحاق الكوفي، عن خالد بن طليق، عن أبيه، عن علي عليه السلام. وفي لسان العرب ج ١٥ ص ١٣٩. مرسلاً. وفي الحقائق ص ٣٢. مرسلاً. وفي الإعتبار وسلوة العارفين ص ٥٧٧. مرسلاً. باختلاف يسير.

بَكَّرَ فَاسْتَكْثَرَ مِنْ جَمْعٍ مَا قَلَّ مِنْهُ خَيْرٌ مِمَّا كَثُرَ.

حَتَّى إِذَا مَا ارْتَوَى مِنْ مَاءٍ آجِنٍ، وَاكْتَنَزَ[١] مِنْ غَيْرِ طَائِلٍ، جَلَسَ بَيْنَ النَّاسِ قَاضِياً[٢]، ضَامِناً لِتَخْلِيصِ مَا الْتَبَسَ عَلَى غَيْرِهِ.

فَإِنْ نَزَلَتْ بِهِ إِحْدَى الْمُبْهَمَاتِ هَيَّأَ لَهَا حَشْواً رَثّاً مِنْ رَأْيِهِ، ثُمَّ قَطَعَ بِهِ[٣].

١ـ وَاكْتَثَرَ. ورد في نسخة الصالح ص ٥٩. وورد أَكْثَرَ في نسخة ابن المؤدب ص ١٥. وفي نسخة ابن شذقم ص ٤٢. ونسخة نصيري ص ٩. ونسخة الآملي ص ١٧. ونسخة ابن أبي المحاسن ص ٢٦. وورد اسْتَكْثَرَ في أمالي الطوسي ص ٢٤٠. عن أبي علي الحسن بن محمد بن الحسن بن علي الطوسي، عن أبيه أبي جعفر محمد بن الحسن بن علي الطوسي، عن محمد بن محمد، عن أبي الحسن علي بن خالد المراغي، عن احمد بن الصلت، عن حاجب بن الوليد، عن الوصاف بن صالح، عن أبي إسحاق، عن خالد بن طلق، عن علي عليه السلام.

٢ـ مُفْتِياً. ورد في أمالي الطوسي. بالسند السابق. وفي المعيار والموازنة ص ٢٩٠. مرسلاً. وفي تاريخ مدينة دمشق ج ٤٢ ص ٥٠٤. عن محمد بن محمد بن يزيد، المقرئ النهرواني المعروف بابن زيدويه، عن أبي منصور ـ يعني سليمان بن محمد بن الفضل بن جبريل البجلي ـ، عن حاجب بن سليمان ومحمد بن الحسن بن سنان المنبجيان، عن الوصاف بن حاتم أبي الحسن ـ قال القاضي ـ وهو الصواب عندي، عن الحربي وابن زيدويه، عن أبي إسحاق الكوفي، عن خالد بن طليق، عن أبيه، عن علي عليه السلام. وفي كنز العمال ج ١٦ ص ١٩٨ الحديث ٤٤٢٢٠. مرسلاً. وفي الإحتجاج ج ١ ص ٣٩١. مرسلاً. وفي قوت القلوب ج ١ ص ١٤٢. عن خالد بن طليق، عن أبيه، عن جده عمران بن حصين، عن علي عليه السلام. وفي الأخبار والآثار ج ١ ص ٢٨. مرسلاً. وفي المنازل والديار ص ٣٧٩ الفصل ١٥. مرسلاً.

٣ـ عَلَيْهِ. ورد في كشف اليقين ص ١٨٧. مرسلاً.

فَهُوَ مِنْ لَبْسِ الشُّبُهَاتِ فِي مِثْلِ نَسْجِ [١] الْعَنْكَبُوتِ، إِذَا مَرَّتْ بِهِ النَّارُ لَمْ يَعْلَمْ بِهَا.

إِنْ خَالَفَ قَاضِياً سَبَقَهُ لَمْ يَأْمَنْ أَنْ يَنْقُضَ حُكْمَهُ مَنْ يَأْتِي بَعْدَهُ، كَفِعْلِهِ بِمَنْ كَانَ قَبْلَهُ.

لاَ يَعْلَمُ إِذَا أَخْطَأَ، لِأَنَّهُ [٢] ...

١ـ غَزْلِ. ورد في قوت القلوب ج ١ص١٤٢. عن خالد بن طليق، عن أبيه، عن جده عمران بن حصين، عن علي عليه السلام. وفي غريب الحديث لابن قتيبة ج ١ ص ٣٦٠. عن أبي محمد. مرسلاً. وفي دستور معالم الحكم ص ١٤٣. مرسلاً. وفي تيسير المطالب ص١٣٩. عن أبي احمد بن علي العبدكي، عن جعفر بن علي الجابري، عن علي بن الحسين البغدادي، عن مهاجر العامري، عن الشعبي، عن الحارث، عن علي عليه السلام. وفي كنز العمال ج ١٦ ص ١٩٨ الحديث ٤٤٢٢٠. مرسلاً. وفي العسل المصفى ج ١ ص ٢٤٤ الحديث ١٧٤. عن أبي بكر احمد بن علي النحوي، عن أبي القاسم جعفر بن عبد الله الفناكي المحدث، عن محمد بن هارون أبي بكر الروياني، عن أبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة القتيبي، عن أبيه، عن علي بن محمد بن العباس، عن إسماعيل بن إسحاق الأنصاري، عن عبد الله بن لهيعة، عن عبد الله بن هبيرة، عن علي عليه السلام. وفي الحقائق ص ٣٢. مرسلاً. وفي الإعتبار وسلوة العارفين ص ٥٧٨. مرسلاً. وفي الأخبار والآثار ج ١ ص ٢٨. مرسلاً.

٢ـ ورد في غريب الحديث لابن قتيبة. والعسل المصفى. بالسندين السابقين. ودستور معالم الحكم. وفي الكافي للكليني ج ١ ص ٥٥ الحديث٦. عن محمد بن يحيى، عن بعض أصحابه، وعلي بن إبراهيم [عن أبيه]، عن هارون بن مسلم، عن مسعدة بن صدقة، عن جعفر الصادق، عن علي عليهما السلام. وعن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن محبوب، مرفوعاً إلى علي عليه السلام. وفي الإرشاد ص ١٢٣. مرسلاً. وفي دعائم الإسلام ج ١ص ٩٧. مرسلاً. وفي نثر الدرج ١ص ٣٠٩. مرسلاً. وفي الإحتجاج ج ١ ص ٣٩١. مرسلاً. وفي تاريخ مدينة دمشق ج ٣٤ ص٣٢. عن أبي الحسين احمد ابن حمزة بن علي السلمي عن أبي الحسن علي بن محمد بن الحسن بن عقيل الساوي سبط المدير، عن أبي الفتوح عبد الجبار بن محمد المقدسي، عن أبي المعالي الجويني، عن محمد بن احمد القرشي، عن النصرابادي، عن بندار بن احمد، عن سالم بن زيد، عن علي عليه السلام. باختلاف بين المصادر.

(*) لاَ يَدْري هَلْ[1] أَصَابَ الْحَقَّ[2] أَمْ أَخْطَأَ؛ فَإِنْ أَصَابَ خَافَ أَنْ يَكُونَ قَدْ أَخْطَأَ، وَإِنْ أَخْطَأَ رَجَا أَنْ يَكُونَ قَدْ أَصَابَ.

فَهُوَ[3] جَاهِلٌ خَبَّاطُ جَهَلاَتٍ[4]، عَاشٍ[5] رَكَّابُ عَشَوَاتٍ.

لاَ يَعْتَذِرُ مِمَّا لاَ يَعْلَمُ فَيَسْلَمُ[6]، وَلَمْ يَعَضَّ عَلَى الْعِلْمِ بِضِرْسٍ قَاطِعٍ

(*) من: لاَ يَدْري أَصَاب. إلى: مَذْهَباً لِغَيْرِهِ. ورد في خطب الرضي تحت الرقم ١٧.

١ـ ورد في مطالب السؤول ص ١٨٢. مرسلاً. وفي الحقائق ص ٣٢. مرسلاً.

٢ـ ورد في الإحتجاج ج ١ ص ٣٩١. مرسلاً.

٣ـ ورد في الكافي للكليني ج ١ ص ٥٥ الحديث ٦. عن محمد بن يحيى، عن بعض أصحابه، وعلي بن إبراهيم [عن أبيه]، عن هارون بن مسلم، عن مسعدة بن صدقة، عن جعفر الصادق، عن علي عليهما السلام. وعن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن محبوب، مرفوعاً إلى علي عليه السلام. وفي الإرشاد ص ١٢٣. مرسلاً. وفي دعائم الإسلام ج ١ص ٩٧. مرسلاً. وفي دستور معالم الحكم ص ١٤١. مرسلاً. وفي الإحتجاج ج ١ ص ٣٩١. مرسلاً.

٤ـ **جَهَالاَتٍ**. ورد في نسخة ابن أبي الحديد ج ١ ص ٢٨٣. ونسخة عبده ص ١٠٧. ونسخة الصالح ص ٥٩.

٥ـ **غَاشٍ**. ورد في نسخة ابن المؤدب ص ١٥.

٦ـ ورد في الإرشاد. ودستور معالم الحكم. ودعائم الإسلام. وفي تاريخ اليعقوبي ج ٢ ص ٢١١. مرسلاً. وفي غريب الحديث لابن قتيبة ج ١ ص ٣٦٠. عن أبي محمد مرسلاً. وفي تاريخ مدينة دمشق ج ٣٤ ص ٣٢. عن أبي الحسين احمد بن حمزة ابن علي السلمي، عن أبي الحسن علي بن محمد بن الحسن بن عقيل الساوي سبط المدير، عن أبي الفتوح عبد الجبار بن محمد المقدسي، عن أبي المعالي الجويني، عن محمد بن احمد القرشي، عن النصرابادي، عن بندار بن احمد، عن

سالم بن زيد، عن علي عليه السلام. وفي ج ٤٢ ص ٥٠٤. عن محمد بن محمد ابن يزيد، المقرئ النهرواني المعروف بابن زيدويه، عن أبي منصور ـ يعني سليمان بن محمد بن الفضل بن جبريل البجلي ـ، عن حاجب بن سليمان ومحمد بن الحسن بن سنان المنبجيان، عن الوصاف بن حاتم أبي الحسن ـ قال القاضي ـ وهو الصواب عندي، عن الحربي وابن زيدويه، عن أبي إسحاق الكوفي، عن خالد بن طليق، عن أبيه، عن علي عليه السلام. وفي أمالي الطوسي ص ٢٤٠. عن أبي علي الحسن بن محمد بن الحسن بن علي الطوسي، عن أبيه أبي جعفر محمد بن الحسن بن علي الطوسي، عن محمد بن محمد، عن أبي الحسن علي بن خالد المراغي، عن احمد بن الصلت، عن حاجب بن الوليد، عن الوصاف بن صالح، عن أبي إسحاق، عن خالد بن طلق، عن علي عليه السلام. وفي المعيار والموازنة ص ٢٩٠. مرسلاً. وفي نثر الدر ج ١ ص٣٠٩. مرسلاً. وفي تيسير المطالب ص ١٣٩. الباب ١٤. عن أبي احمد بن علي العبدكي، عن جعفر ابن علي الجابري، عن علي بن الحسين البغدادي، عن مهاجر العامري، عن الشعبي، عن الحارث، عن علي عليه السلام. وفي كشف اليقين ص١٨٨. مرسلاً. وفي كنز العمال ج ١٦ ص ١٩٩ الحديث ٤٤٢٢٠. مرسلاً. وفي قوت القلوب ج ١ ص ١٤٢. عن خالد بن طليق، عن أبيه، عن جده عمران بن حصين، عن علي عليه السلام. وفي العسل المصفى ج ١ ص ٢٤٤ الحديث ١٧٤. عن أبي بكر احمد ابن علي النحوي، عن أبي القاسم جعفر بن عبد الله الفناكي المحدث، عن محمد ابن هارون أبي بكر الروياني، عن أبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة القتيبي، عن أبيه، عن علي بن محمد بن العباس، عن إسماعيل بن إسحاق الأنصاري، عن عبد الله بن لهيعة، عن عبد الله بن هبيرة، عن علي عليه السلام. وفي الحقائق ص ٣٢. مرسلاً. وفي الإعتبار وسلوة العارفين ص ٥٧٨. مرسلاً. وفي الأخبار والآثار ج ١ ص ٢٨. مرسلاً. وفي المنازل والديار ص ٣٧٩ الفصل ١٥. مرسلاً. باختلاف بين المصادر.

فَيَغْنَمُ ١.

١ـ ورد في الإرشاد ص ١٢٣. مرسلاً. وفي دعائم الإسلام ج ١ ص ٩٧. مرسلاً. وفي دستور معالم الحكم ص ١٤١. مرسلاً. وفي الإحتجاج ج ١ ص ٣٩١. مرسلاً. وفي تاريخ اليعقوبي ج ٢ص ٢١١. مرسلاً. وفي غريب الحديث لابن قتيبة ج ١ص ٣٦٠. عن أبي محمد مرسلاً. وفي تاريخ مدينة دمشق ج ٣٤ ص ٣٢. عن أبي الحسين احمد بن حمزة بن علي السلمي، عن أبي الحسن علي بن محمد بن الحسن بن عقيل الساوي سبط المدير، عن أبي الفتوح عبد الجبار بن محمد المقدسي، عن أبي المعالي الجويني، عن محمد بن احمد القرشي، عن النصرابادي، عن بندار ابن احمد، عن سالم بن زيد، عن علي عليه السلام. وفي ج ٤٢ص ٥٠٤. عن محمد ابن محمد بن يزيد، المقرئ النهرواني المعروف بابن زيدويه، عن أبي منصور ـ يعني سليمان بن محمد بن الفضل بن جبريل البجلي ـ، عن حاجب بن سليمان ومحمد بن الحسن بن سنان المنبجيان، عن الوصاف بن حاتم أبي الحسن ـ قال القاضي ـ وهو الصواب عندي، عن الحربي وابن زيدويه، عن أبي إسحاق الكوفي، عن خالد بن طليق، عن أبيه، عن علي عليه السلام. وفي أمالي الطوسي ص ٢٤٠. عن أبي علي الحسن بن محمد بن الحسن بن علي الطوسي، عن أبيه أبي جعفر محمد بن الحسن بن علي الطوسي، عن محمد بن محمد، عن أبي الحسن علي بن خالد المراغي، عن احمد بن الصلت، عن حاجب بن الوليد، عن الوصاف بن صالح، عن أبي إسحاق، عن خالد بن طلق، عن علي عليه السلام. وفي المعيار والموازنة ص ٢٩٠. مرسلاً. وفي نثر الدر ج ١ ص ٣٠٩. مرسلاً. وفي تيسيرالمطالب ص ١٣٩ الباب ١٤. عن أبي أحمد بن علي العبدكي، عن جعفر بن علي الجابري، عن علي بن الحسين البغدادي، عن مهاجر العامري، عن الشعبي، عن الحارث، عن علي عليه السلام. وفي كشف اليقين ص ١٨٨. مرسلاً. وفي كنز العمال ج ١٦ ص ١٩٩ الحديث ٤٤٢٢٠. مرسلاً. وفي قوت القلوب ج ١ ص ١٤٢. عن خالد بن طليق، عن أبيه، عن جده عمران بن حصين، عن علي عليه السلام. وفي العسل المصفى ج ١ ص ٢٤٤ الحديث ١٧٤. عن أبي بكر احمد بن علي النحوي، عن أبي القاسم جعفر بن عبد الله الفناكي المحدث، عن محمد بن هارون أبي بكر الروياني، عن أبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة القتيبي، عن أبيه، عن علي بن محمد بن العباس، عن إسماعيل بن إسحاق الأنصاري، عن عبد الله بن لهيعة، عن عبد الله بن هبيرة، عن علي عليه السلام. وفي الحقائق ص ٣٢. مرسلاً. وفي الإعتبار وسلوة العارفين ص ٥٧٨. مرسلاً. وفي الأخبار والآثار ج ١ ص ٢٨. مرسلاً. وفي المنازل والديار ص ٣٧٩ الفصل ١٥. مرسلاً.

يَذْرُو [١] الرِّوَايَاتِ ذَرْوَ [٢] الرِّيحِ الْهَشِيمِ.

لاَ مَلِيٌّ [٣]، وَاللهِ، بِإِصْدَارِ مَا وَرَدَ عَلَيْهِ، وَلاَ هُوَ أَهْلٌ لِمَا قُرِّظَ بِهِ [٤]، وَلاَ يَنْدَمُ عَلَى مَا فَرَطَ مِنْهُ مِنِ ادِّعَائِهِ عِلْمَ الْحَقِّ [٥].

١ـ **يُذْرِي**. ورد في نسخة العام ٤٠٠ ص ٢٦. ونسخة ابن المؤدب ص ١٥. ونسخة ابن شذقم ص ٤٣. ونسخة نصيري ص ٩. ونسخة ابن النقيب ص ١٨. ونسخة العام ٥٥٠ ص ٩ ب. ونسخة الآملي ص ١٨. ونسخة ابن أبي المحاسن ص ٢٧. ونسخة ابن أبي الحديد ج ١ ص ٢٨٣. ونسخة الإسترابادي ص ٢٣. ونسخة عبده ص ١٠٧. ونسخة العطاردي ص ٢٦.

٢ـ **إِذْرَاءَ**. ورد في المصادرالسابقة. وورد **كَمَا تَذْرُو** في نسخة عبده ص ١٠٧. على رواية.

٣ـ **مَلِيءٌ**. ورد في نسخة ابن أبي المحاسن ص ٢٧. ونسخة الإسترابادي ص ٢٣. ونسخة ابن أبي الحديد ج ١ ص ٢٨٣. ونسخة عبده ص ١٠٧. وورد **مَلِيٌّ** في لسان العرب ج ١ ص ١٥٩. مرسلاً. وفي المواعظ العددية ص ٨٣ مرسلاً.

٤ـ **فُوِّضَ إِلَيْهِ**. ورد في نسخة نصيري ص٩. ونسخة العام ٥٥٠ ص ٩ ب. ونسخة ابن أبي الحديد ج ١ ص ٢٨٣. ونسخة عبده ص ١٠٧.

٥ـ ورد في الكافي للكليني ج ١ ص ٥٦ الحديث ٦. عن محمد بن يحيى، عن بعض أصحابه، وعلي بن إبراهيم [عن أبيه]، عن هارون بن مسلم، عن مسعدة بن صدقة، عن جعفر الصادق، عن علي عليهما السلام. وعن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن محبوب، مرفوعاً إلى علي عليه السلام. وفي الإرشاد ص ١٢٤. مرسلاً. وفي أمالي الطوسي ص ٢٤٠. عن أبي علي الحسن بن محمد بن الحسن ابن علي الطوسي، عن أبيه أبي جعفر محمد بن الحسن بن علي الطوسي، عن محمد بن محمد، عن أبي الحسن علي بن خالد المراغي، عن احمد بن الصلت، عن حاجب بن الوليد، عن الوصاف بن صالح، عن أبي إسحاق، عن خالد بن طلق، عن علي عليه السلام. وفي كنز العمال ج ١٦ ص ١٩٨ الحديث ٤٤٢٢٠. مرسلاً. وفي الحقائق ص ٣٢. مرسلاً. باختلاف يسير.

لاَ يَحْسِبُ الْعِلْمَ فِي شَيْءٍ مِمَّا أَنْكَرَهُ، وَلاَ يَرَى أَنَّ مِنْ وَرَاءِ مَا بَلَغَ مِنْهُ مَذْهَباً لِغَيْرِهِ.

إِنْ قَاسَ شَيْئاً بِشَيْءٍ لَمْ يُكَذِّبْ نَظَرَهُ.

وَإِنْ خَالَفَ قَاضِياً سَبَقَهُ لَمْ يَأْمَنْ مِنْ صَحَّتِهِ حِينَ خَالَفَهُ[1].

(*) وَإِنْ أَظْلَمَ عَلَيْهِ أَمْرٌ اِكْتَتَمَ بِهِ، لِمَا يَعْلَمُ مِنْ جَهْلِ نَفْسِهِ. وَلِكَيْ لاَ يُقَالَ: إِنَّهُ لاَ يَعْلَمُ.

ثُمَّ أَقْدَمَ بِغَيْرِ عِلْمٍ، ثُمَّ جَسَرَ فَقَضَى[2].

(*) من: وَإِنْ أَظْلَمَ. إلى: نَفْسِهِ. ورد في خطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٧.

١ـ ورد في الكافي للكليني ج ١ ص ٥٦ الحديث ٦. عن محمد بن يحيى، عن بعض أصحابه، وعلي بن إبراهيم، [عن أبيه]، عن هارون بن مسلم، عن مسعدة بن صدقة، عن جعفر الصادق، عن علي عليهما السلام. وعن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن محبوب، مرفوعاً إلى علي عليه السلام. وفي الإرشاد ص ١٢٤. مرسلاً. وفي دستور معالم الحكم ص ١٤٣. مرسلاً. وفي دعائم الإسلام ج ١ ص ٩٧. مرسلاً. وفي الإحتجاج ج ١ ص ٣٩١. مرسلاً. وفي كشف اليقين ص ١٨٨. مرسلاً. وفي المعيار والموازنة ص ٢٩٠. مرسلاً. وفي تاريخ اليعقوبي ج ٢ ص ٢١١. مرسلاً. وفي تيسير المطالب ص ١٣٩. الباب ١٤. عن أبي احمد بن علي العبدكي، عن جعفر بن علي الجابري، عن علي بن الحسين البغدادي، عن مهاجر العامري، عن الشعبي، عن الحارث، عن علي عليه السلام. وفي الحقائق ص ٣٢. مرسلاً. باختلاف بين المصادر.

٢ـ فَأَمْضَى. ورد في دعائم الإسلام. ووردت الفقرة في المصدر السابق. وفي الكافي. بالسند السابق. والإرشاد. ودستور معالم الحكم. وكشف اليقين. وتاريخ اليعقوبي. وتيسير المطالب. والحقائق. باختلاف يسير.

(*) تَصْرُخُ مِنْ جَوْرِ قَضَائِهِ الدِّمَاءُ، وَتَعِجُّ مِنْهُ الْمَوَارِيثُ، وَتُوَلْوِلُ مِنْهُ الْفُتْيَا.

وَيُسْتَحَلُّ بِقَضَائِهِ الْفَرْجُ الْحَرَامُ، وَيُحَرَّمُ بِمَرْضَاتِهِ الْفَرْجُ الْحَلاَلُ، وَيُؤْخَذُ الْمَالُ مِنْ أَهْلِهِ، فَيُدْفَعُ إِلَى غَيْرِ أَهْلِهِ.

أُولَئِكَ الَّذِينَ حَلَّتْ عَلَيْهِمُ الْمَثُلاَتُ، وَحَقَّتْ عَلَيْهِمُ النِّيَاحَةُ وَالْبُكَاءُ وَهُمْ أَحْيَاءٌ.

يَا طَالِبَ الْعِلْمِ، إِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ عَلاَمَةً بِهَا يُشْهَدُ لَهُ وَعَلَيْهِ.

فَلِلدِّينِ ثَلاَثُ عَلاَمَاتٍ:

اَلْإِيمَانُ بِاللهِ ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ وَبِكُتُبِهِ، وَرُسُلِهِ.

وَلِلْعَالِمِ ثَلاَثُ عَلاَمَاتٍ:

اَلْعِلْمُ [١] بِاللهِ ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ وَمَا يُحِبُّ وَيَكْرَهُ، وَالْحِلْمُ، وَالصَّمْتُ.

وَلِلْعَامِلِ [٢] ثَلاَثُ عَلاَمَاتٍ:

اَلصَّلاَةُ، وَالزَّكَاةُ، وَالصَّوْمُ [٣].

(*) من: تَصْرُخُ. إلى: الْمَوَارِيثُ. ورد في خطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٧.

١ـ اَلْمَعْرِفَةُ. ورد في تنبيه الخواطر ج٢ ص ١١٧. مرسلاً. وفي المواعظ العددية ص ١٧٨. مرسلاً.

٢ـ لِلْعَابِدِ. ورد في دعائم الإسلام ج ١ ص ٢٤٠. مرسلاً.

٣ـ وَالْوَرَعُ. ورد في تاريخ اليعقوبي ج ٢ ص ٢٠٧. مرسلاً.

وَلِلْمُؤْمِنِ ثَلاَثُ عَلاَمَاتٍ:

اَلصِّدْقُ، وَالْيَقِينُ، وَقِصَرُ الأَمَلِ.

وَلِلْمُتَّقِي ثَلاَثُ عَلاَمَاتٍ:

إِخْلاَصُ الْعَمَلِ، وَقِصَرُ الْأَمَلِ، وَاغْتِنَامُ الْمَهَلِ.

وَ[١] ...

١ـ ورد في تاريخ اليعقوبي ج ٢ ص ٢٠٧. مرسلاً. وفي ص ٢١١. مرسلاً. وفي تنبيه الخواطر ج ٢ ص ١١٧. مرسلاً. وفي الكافي للكليني ج ١ ص٣٧. الحديث ٧. عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن علي بن معبود، عمن ذكره، عن معاوية بن وهب، عن جعفر الصادق، عن علي عليهما السلام. وفي ص ٥٦ الحديث ٦. عن محمد ابن يحيى، عن بعض أصحابه، وعلي بن إبراهيم [عن أبيه]، عن هارون بن مسلم، عن مسعدة بن صدقة، عن جعفر الصادق، عن علي عليهما السلام. وعن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن محبوب، مرفوعاً إلى علي عليه السلام. وفي غريب الحديث لابن قتيبة ج ١ ص ٣٦٠. عن أبي محمد. مرسلاً. وفي الإرشاد ص ١٢٤. مرسلاً. وفي دستور معالم الحكم ص ١٤٤. مرسلاً. وفي دعائم الإسلام ج ١ ص ٩٨. مرسلاً. وفي كشف اليقين ص١٨٨. مرسلاً. وفي أمالي الطوسي ص٢٤٠. عن أبي علي الحسن بن محمد بن الحسن بن علي الطوسي، عن أبيه أبي جعفر محمد بن الحسن بن علي الطوسي، عن محمد بن محمد، عن أبي الحسن علي بن خالد المراغي، عن احمد بن الصلت، عن حاجب بن الوليد، عن الوصاف بن صالح، عن أبي إسحاق، عن خالد بن طلق، عن علي عليه السلام. وفي الإحتجاج ج١ ص ٣٩١. مرسلاً. وفي المعيار والموازنة ص ٢٩٠. مرسلاً. وفي تيسير المطالب ص١٣٩. الباب ١٤. عن أبي احمد بن علي العبدكي، عن جعفر بن علي الجابري، عن علي بن الحسين البغدادي، عن مهاجر العامري، عن الشعبي، عن الحارث، عن علي عليه السلام. وفي نثر الدر ج١ ص ٣٠٩. مرسلاً. وفي غرر الحكم ج ٢ ص٨٥ الحديث ٥٤. مرسلاً. وفي معدن الجواهر ص ٣٣. وفي منية المريد ص ١٨٣. مرسلاً عن جعفر الصادق، عن علي عليهما السلام. وفي قوت القلوب ج ١ ص١٤٢. عن خالد بن طليق، عن أبيه، عن جده عمران بن حصين، عن علي =

(*) لِلظَّالِمِ[١] ثَلاَثُ عَلاَمَاتٍ:

يَظْلِمُ مَنْ فَوْقَهُ بِالْمَعْصِيَةِ، وَيَقْهَرُ[٢] مَنْ دُونَهُ بِالْغَلَبَةِ، وَيُظَاهِرُ الْقَوْمَ الظَّلَمَةَ.

وَلِلْمُنَافِقِ ثَلاَثُ عَلاَمَاتٍ:

يُخَالِفُ لِسَانُهُ قَلْبَهُ، وَقَوْلُهُ فِعْلَهُ، وَسَرِيرَتُهُ عَلاَنِيَتَهُ.

(*) من: لِلظَّالِمِ. إلى: الظَّلَمَةَ. ورد في حكم الشريف الرضي تحت الرقم ٣٥٠.

= عليه السلام. وفي العسل المصفى ج ١ ص ٢٤٤ الحديث ١٧٤. عن أبي بكر احمد ابن علي النحوي، عن أبي القاسم جعفر بن عبد الله الفناكي المحدث، عن محمد ابن هارون أبي بكر الروياني، عن أبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة القتيبي، عن أبيه، عن علي بن محمد بن العباس، عن إسماعيل بن إسحاق الأنصاري، عن عبد الله بن لهيعة، عن عبد الله بن هبيرة، عن علي عليه السلام. وفي المواعظ العددية ص ١٧٨. مرسلاً. وفي ص ١٨١. مرسلاً إلى جعفر الصادق، عن علي عليهما السلام. وفي الحقائق ص ٣٢. مرسلاً. وفي الإعتبار وسلوة العارفين ص ٥٧٨. مرسلاً. وفي الأخبار والآثار ج ١ ص ٢٨. مرسلاً. وفي المنازل والديار ص ٣٧٩ الفصل ١٥. مرسلاً. باختلاف بين المصادر.

١ـ **لِلظَّالِمِ مِنَ الرِّجَالِ.** ورد في أكثر نسخ النهج.

٢ـ ورد في الجعفريات ص ٢٣٢. عن جعفر الصادق، عن أبيه، عن جده علي بن الحسين، عن أبيه، عن علي عليه وعليهم السلام. وفي المواعظ ص ٢٣. عن حماد بن عمر وأنس بن محمد، عن أبيه، جميعاً عن جعفر الصادق، عن أبيه، عن جده، عن علي عليه وعليهم السلام. وفي نظم درر السمطين ص ١٥٥. مرسلاً. وفي الوصايا لابن العربي ص ١٥٩. مرسلاً. وفي فردوس الأخبار ج ٣ ص ٤٢ الحديث ٣٨١٢. مرسلاً.

وَلِلْمُرَائِي ثَلاَثُ عَلاَمَاتٍ:

يَكْسَلُ إِذَا كَانَ وَحْدَهُ، وَيَنْشَطُ إِذَا كَانَ مَعَ غَيْرِهِ[1]، وَيَحْرِصُ عَلَى كُلِّ أَمْرٍ يَعْلَمُ فِيهِ الْمِدْحَةَ[2].

وَلِلْحَاسِدِ ثَلاَثُ عَلاَمَاتٍ:

يَغْتَابُ إِذَا غَابَ، وَيَتَقَرَّبُ[3] إِذَا شَهِدَ، وَيَشْمَتُ بِالْمُصِيبَةِ.

وَلِلْكَسْلاَنِ ثَلاَثُ عَلاَمَاتٍ:

١ـ عِنْدَ النَّاسِ. ورد في كتاب المواعظ ص ٢٣. عن حماد بن عمر وأنس بن محمد، عن أبيه، جميعاً عن جعفر الصادق، عن أبيه، عن جده، عن علي عليه وعليهم السلام. وفي الكافي للكليني ج ٢ ص ٢٩٥ الحديث ٨. مرسلاً عن علي عليه السلام. وفي لباب الآداب ص ٢٩٩. مرسلاً. وفي تنبيه الغافلين للسمرقندي ص ٣٠. مرسلاً. وفي شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج ٢ ص ١٨٠. مرسلاً. وفي منية المريد ص ٣١٩. مرسلاً. وفي المسل المصفى ج ١ ص ٢٢٤ الحديث ١٤٣. مرسلاً. وفي الوصايا لابن العربي ص ١٥٩. مرسلاً. وفي كتاب الكبائر ص ١٤٥. مرسلاً. باختلاف يسير.

٢ـ وَيُحِبُّ أَنْ يُحْمَدَ فِي جَمِيعِ أُمُورِهِ. ورد في المواعظ. والكافي للكليني. والوصايا لابن العربي. وفي تاريخ اليعقوبي ج٢ ص٢٠٧. مرسلاً. وفي منية المريد ص٣١٩. مرسلاً. وفي نظم درر السمطين ص ١٥٥. مرسلاً. وفي الحقائق ص٨١. مرسلاً.

٣ـ يَتَمَلَّقُ. ورد في المواعظ بالسند السابق. والوصايا لابن العربي. وفي الجعفريات ص ٢٣٢. عن جعفر الصادق، عن أبيه، عن جده علي السجاد، عن أبيه، عن علي عليه وعليهم السلام.

يَتَوانَى حَتَّى يُفَرِّطَ، وَيُفَرِّطُ حَتَّى يُضَيِّعَ، وَيُضَيِّعُ حَتَّى يَأْثَمَ.

وَلِلْغَافِلِ ثَلاَثُ عَلاَمَاتٍ:

اَللَّهْوُ، وَالسَّهْوُ، وَالنِّسْيَانُ.

وَلِلْمُسْرِفِ ثَلاَثُ عَلاَمَاتٍ:

يَأْكُلُ مَا لَيْسَ لَهُ، وَيَشْرَبُ مَا لَيْسَ لَهُ، وَيَلْبَسُ مَا لَيْسَ لَهُ.

وَلِلْمُتَكَلِّفِ ثَلاَثُ عَلاَمَاتٍ:

يُنَازِعُ مَنْ فَوْقَهُ بِالْغَلَبَةِ، وَيَقُولُ مَا لاَ يَعْلَمُ، وَيَتَعَاطَى مَا لاَ يُنَالُ.

وَإِنَّمَا هَلَكَ الَّذِينَ قَبْلَكُمْ بِالتَّكَلُّفِ.

فَلاَ يَتَكَلَّفْ رَجُلٌ مِنْكُمْ أَنْ يَتَكَلَّمَ فِي دِينِ اللهِ بِمَا لاَ يَعْلَمُ؛ فَإِنَّ اللهَ ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ يَعْذُرُ عَلَى الْخَطَإِ إِنْ أَجْهَدْتَ رَأْيَكَ[1].

١ـ ورد في الكافي للكليني ج ٢ ص ٢٩٥ الحديث ٨. مرسلاً. وفي المواعظ ص ٢٣. عن حماد بن عمر وأنس بن محمد، عن أبيه، جميعاً عن جعفر الصادق، عن أبيه، عن جده، عن علي عليه وعليهم السلام. وفي تاريخ اليعقوبي ج ٢ ص ٢٠٧. مرسلاً. وفي الجعفريات ص ٢٣٢. عن جعفر الصادق، عن أبيه، عن جده علي السجاد، عن أبيه، عن علي عليه وعليهم السلام. وفي تنبيه الخواطر ج ٢ ص ١١٧. مرسلاً. وفي من لا يحضره الفقيه ج ٣ ص ١٦٧ الحديث ٣٦٤٢. مرسلاً عن الأصبغ بن نباتة، عن علي عليه السلام. وفي الخصال ص ٩٧ الحديث ٤٥. عن احمد بن محمد بن يحيى العطار، عن أبيه، عن محمد بن احمد، عن محمد بن الحسين، عن محمد بن خالد، عن إبراهيم محمد الأشعري، عن أبي إسحاق، مرفوعاً إلى علي السجاد، عن علي عليهما السلام. وفي معدن الجواهر ص ٣٣. مرسلاً. وفي شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج٢ ص ١٨٠. مرسلاً. وفي منية =

(*) إِلَى اللهِ - تَعَالَى - [1] أَشْكُو [2] مِنْ مَعْشَرٍ يَعِيشُونَ جُهَّالاً وَيَمُوتُونَ ضُلاَّلاً.

لَيْسَ فِيهِمْ سِلْعَةٌ أَبْوَرَ مِنَ كِتَابِ اللهِ إِذَا تُلِيَ حَقَّ تِلاَوَتِهِ، وَلاَ سِلْعَةٌ أَنْفَقَ بَيْعاً، وَلاَ أَغْلَى ثَمَناً، مِنَ الْكِتَابِ إِذَا حُرِّفَ عَنْ مَوَاضِعِهِ؛ وَلاَ عِنْدَهُمْ أَنْكَرُ مِنَ الْمَعْرُوفِ، وَلاَ أَعْرَفُ مِنَ الْمُنْكَرِ.

(*) إِتَّخَذُوا الشَّيْطَانَ لِأَمْرِهِمْ مِلاَكاً، وَاتَّخَذَهُمْ لَهُ أَشْرَاكاً: فَبَاضَ وَفَرَّخَ فِي صُدُورِهِمْ، وَدَبَّ وَدَرَجَ فِي حُجُورِهِمْ؛ فَنَظَرَ بِأَعْيُنِهِمْ، وَنَطَقَ بِأَلْسِنَتِهِمْ؛ فَرَكِبَ بِهِمُ الزَّلَلَ، وَزَيَّنَ لَهُمُ الْخَطَلَ،

(*) من: إِلَى اللهِ. إلى: مِنَ الْمُنْكَرِ. ورد في خطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٧.

(*) من: إِتَّخَذُوا. إلى: لِسَانِهِ. ورد في خطب الشريف الرضي تحت الرقم ٧.

= المريد ص١٨٣. مرسلاً عن جعفر الصادق، عن علي عليهما السلام. وفي ص٣١٩. مرسلاً. وفي لباب الآداب ص ٢٩٩. مرسلاً. وفي نظم درر السمطين ص ١٥٥. مرسلاً. وفي العسل المصفى ج١ص٢٢٤ الحديث١٤٣. مرسلاً. وفي الوصايا لابن العربي ص ١٥٩. مرسلاً. وفي المواعظ العددية ص ١٧٨. مرسلاً. وفي ص ١٨١. مرسلاً عن جعفر الصادق، عن علي عليهما السلام. وفي ص ٣٢١. مرسلاً. وفي كتاب الكبائر ص١٤٥. مرسلاً. وفي الحقائق ص٨١ . مرسلاً. باختلاف.

١ـ ورد في المواعظ العددية ص ٨٣. مرسلاً. وفي مطالب السؤول ص ١٨٢. مرسلاً.

٢ـ أَشْكُو إِلَى اللهِ. ورد في نسخة نصيري ص ٩. وهامش نسخة الآملي ص١٨. ونسخة ابن أبي المحاسن ص ٢٧. ونسخة العطاردي ص ٢٦. عن نسخة مكتبة جامعة عليكره ـ الهند. وعن نسخة مكتبة ممتاز العلماء في لكنهو ـ الهند.

فِعْلَ مَنْ قَدْ شَرِكَهُ [1] الشَّيْطَانُ فِي سُلْطَانِهِ، وَنَطَقَ بِالْبَاطِلِ عَلَى لِسَانِهِ.

(*) تَرِدُ عَلَى أَحَدِهِمُ الْقَضِيَّةُ فِي حُكْمٍ مِنَ الْأَحْكَامِ فَيَحْكُمُ فِيهَا بِرَأْيِهِ.

ثُمَّ تَرِدُ تِلْكَ الْقَضِيَّةُ بِعَيْنِهَا عَلَى غَيْرِهِ فَيَحْكُمُ فِيهَا بِخِلاَفِهِ [2].

ثُمَّ يَجْتَمِعُ الْقُضَاةُ بِذَلِكَ عِنْدَ إِمَامِهِمُ [3] الَّذِي اسْتَقْضَاهُمْ، فَيُصَوِّبُ آرَاءَهُمْ جَمِيعاً؛ وَإِلَهُهُمْ وَاحِدٌ، وَنَبِيُّهُمْ وَاحِدٌ، وَكِتَابُهُمْ وَاحِدٌ !!.

أَفَأَمَرَهُمُ اللهُ - سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى - بِالْإِخْتِلاَفِ فَأَطَاعُوهُ، أَمْ نَهَاهُمْ عَنْهُ فَعَصَوْهُ ؟!.

(*) من: تَرِدُ. إلى: اخْتِلاَفاً كَثِيراً. ورد في خطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٨.

١ـ أَشْرَكَهُ. ورد في هامش نسخة ابن شذقم ص ٣٥.

٢ـ بِخِلاَفِ قَوْلِهِ. ورد في نسخة ابن أبي الحديد ج ١ ص ٢٨٨. ومتن منهاج البراعة ج ٣ ص ٢٦٦.

٣ـ الْإِمَامِ. ورد في نسخة نصيري ص ١٠. وهامش نسخة الآملي ص ١٨. ونسخة ابن أبي الحديد ج ١ ص ٢٨٨. ونسخة الإسترابادي ص ٢٤. ونسخة عبده ص ١٠٨. ونسخة فيض الإسلام ج ١ ص ٦٥. ونسخة الصالح ص ٦٠. ونسخة العطاردي ص ٢٧. عن نسخة مكتبة جامعة عليكره ـ الهند.

أَمْ أَنْزَلَ اللهُ - سُبْحَانَهُ - ديناً نَاقِصاً فَاسْتَعَانَ بِهِمْ عَلَى إِتْمَامِهِ؟!.

أَمْ كَانُوا شُرَكَاءَ لَهُ، فَلَهُمْ أَنْ يَقُولُوا وَعَلَيْهِ أَنْ يَرْضَى ؟!!.

أَمْ أَنْزَلَ اللهُ - تَعَالَى - ديناً تَامّاً فَقَصَّرَ الرَّسُولُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ عَنْ تَبْلِيغِهِ وَأَدَائِهِ ؟!!.

وَاللهُ - سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى - [1] يَقُولُ: ﴿ مَا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ ﴾ [2].

وَقَالَ: ﴿ فيهِ تِبْيَانٌ لِكُلِّ شَيْءٍ ﴾ [3].

وَذَكَرَ أَنَّ الْكِتَابَ يُصَدِّقُ بَعْضُهُ بَعْضاً، وَأَنَّهُ لاَ اخْتِلاَفَ فيهِ، فَقَالَ - سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى - [4]: ﴿ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلاَفاً كَثِيراً ﴾ [5].

فقام رجل فقال: يا أمير المؤمنين؛ فمن نسأل بعدك، وعلى من

١ـ ورد في المواعظ العددية ص ٨٣ مرسلاً وفي مطالب السؤول ص ١٨٢. مرسلاً.
٢ـ الأنعام / ٣٨.
٣ـ من المؤكد أن الأصل هو قوله تعالى: ﴿ ونزّلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شيء ﴾ النحل / ٨٩. لكن الرواة أو نساخ النهج قد أخطأوا في كتابة الآية؛ والقرينة واضحة بدليل قوله: وَقَوْلُهُ. لكننا أوردنا النص الوارد في المتون دون تدخل تأدباً.
٤ـ ورد في المواعظ العددية ص ٨٣. مرسلاً.
٥ـ النساء / ٨٢.

نعتمد ؟.

فقال عليه السلام:

إِسْتَفْتِحُوا بِكِتَابِ اللهِ، فَإِنَّهُ إِمَامٌ مُشْفِقٌ، وَهَادٍ مُرْشِدٌ، وَوَاعِظٌ نَاصِحٌ، وَدَليلٌ يُؤَدّي إِلَى جَنَّةِ اللهِ ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ [1].

(*) **وَإِنَّ الْقُرْآنَ ظَاهِرُهُ أَنِيقٌ، وَبَاطِنُهُ عَمِيقٌ**؛ ذُو حَلاَوَةٍ وَمَرَارَةٍ.

فَمَنْ ظَفَرَ ببَاطِنِهِ رَأَىٰ عَجَائِبَ مَنَاظِرِهِ فِي مَوَارِدِهِ وَمَصَادِرِهِ.

وَمَنْ فَطَنَ لِمَا بَطَنَ، رَأَىٰ مَكْنُونَ الْفِطَنِ، [وَ] مَكْتُومَ الْفِتَنِ، وَعَجَائِبَ الْأَمْثَالِ وَالسُّنَنِ [2].

(*) من: وَإِنَّ الْقُرْآنَ. إلى: عَميقٌ. في خطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٨.

١ـ ورد في أمالي الطوسي ص ٢٤٠. عن أبي علي الحسن بن محمد بن الحسن بن علي الطوسي، عن أبيه أبي جعفر محمد بن الحسن بن علي الطوسي، عن محمد ابن محمد، عن أبي الحسن علي بن خالد المراغي، عن احمد بن الصلت، عن حاجب بن الوليد، عن الوصاف بن صالح، عن أبي إسحاق، عن خالد بن طلق، عن علي عليه السلام.

٢ـ ورد في مختصر البصائر ص ٩٧. من كتاب خطب أمير المؤمنين عليه السلام عليه خط السيد رضي الدين علي بن طاووس. وقد روى بعض ما فيه عن أبي روح فرج ابن فروة، عن مسعدة بن صدقة، عن جعفر الصادق، عن علي عليه السلام. وفي كشف المحجة ص ١٩٢. عن محمد بن يعقوب الكليني، عن علي بن محمد ومحمد ابن الحسن وغيرهما، عن سهل بن زياد، عن العباس بن عمران، عن محمد بن القاسم بن الوليد الصيرفي، عن المفضل، عن سنان بن طريف، عن جعفر الصادق، عن علي عليهما السلام. وفي معادن الحكمة ج ١ ص ١٧٤. من كتاب الرسائل للكليني. بإسناده عن سنان بن ظريف، عن جعفر الصادق، عن علي عليهما السلام.

(*) لاَ تَفْنَى[١] عَجَائِبُهُ، وَلاَ تَنْقَضي غَرَائِبُهُ.

(*) فيهِ مَرَابيعُ النِّعَمِ، وَمَصَابيحُ الظُّلَمِ.

لاَ تُفْتَحُ الْخَيْرَاتُ إلاَّ بِمَفَاتيحِهِ، وَلاَ تُكْشَفُ الظُّلُمَاتُ إلاَّ بِمَصَابيحِهِ[٢]: مِنْ ظَاهِرِ عِلْمٍ، وَبَاطِنِ حُكْمٍ.

قَدْ أَحْمَى حِمَاهُ، وَأَرْعَى مَرْعَاهُ.

فيهِ شِفَاءُ الْمُشْتَفي، وَكِفَايَةُ الْمُكْتَفي.

فيهِ تَفْصيلٌ وَتَوْصيلٌ، وَبَيَانُ الإِسْمَيْنِ الأَعْلَيَيْنِ، اَلَّذَيْنِ جُمِعَا فَاجْتَمَعَا، وَلاَ يَصْلُحَانِ إلاَّ مَعاً.

يُسَمَّيَانِ فَيَفْتَرِقَانِ، وَيُوصَلاَنِ فَيَجْتَمِعَانِ.

تَمَامُهُمَا في تَمَامِ أَحَدِهِمَا.

(*) من: لاَ تَفْنَى. إلى: غَرَائِبُهُ. وَلاَ تُكْشَفُ الظُّلُمَاتُ إلاَّ بِهِ. ورد في خطب الرضي تحت الرقم ١٨.

(*) من: فيهِ مَرَابيعُ. إلى: الْمُكْتَفي. في خطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٥٢.

١ـ لاَ تَنْتَهي. ورد في فرقان القرآن ص٣٦. مرسلاً.

٢ـ وَلاَ تُكْشَفُ الظُّلُمَاتُ إلاَّ بِهِ. ورد في خطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٨. وورد وَلاَ تَنْكَشِفُ في الحقائق ص ٢١. مرسلاً. وتوجد قرائن على أنها من نسخ النهج، لكننا لم نعثر عليها في نسخ النهج فأوردناها بالأبيض.

حَوَالَيْهِمَا نُجُومٌ، وَعَلَى نُجُومِهِمَا نُجُومٌ [١].

(*) وَإِنَّ اللهَ - سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى - لَمْ يَعِظْ أَحَداً بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ؛ فَإِنَّهُ حَبْلُ اللهِ الْمَتِينُ، وَسَبَبُهُ الْأَمِينُ؛ وَفِيهِ رَبِيعُ الْقَلْبِ، وَيَنَابِيعُ الْعِلْمِ؛ وَمَا لِلْقَلْبِ جِلاَءٌ غَيْرُهُ.

مَعَ أَنَّهُ قَدْ ذَهَبَ مِنْكُمُ الذَّاكِرُونَ وَ[٢] الْمُتَذَكِّرُونَ، وَبَقِيَ النَّاسُونَ وَالْمُتَنَاسُونَ [٣].

(*) من: وَإِنَّ اللهَ. إلى: قَاصِدٌ. في خطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٧٦.

١- ورد في مختصر البصائر ص ٩٧. من كتاب خطب أمير المؤمنين عليه السلام عليه خط السيد رضي الدين علي بن طاووس. وقد روى بعض ما فيه عن أبي روح فرج بن فروة، عن مسعدة بن صدقة، عن جعفر الصادق، عن علي عليهما السلام. وفي كشف المحجة ص ١٩٢. عن محمد بن يعقوب الكليني، عن علي ابن محمد ومحمد بن الحسن وغيرهما، عن سهل بن زياد، عن العباس بن عمران، عن محمد بن القاسم بن الوليد الصيرفي، عن المفضل، عن سنان بن طريف، عن جعفر الصادق، عن علي عليهما السلام. وفي معادن الحكمة ج ١ ص ١٧٤. من كتاب الرسائل للكليني. بإسناده عن سنان بن ظريف، عن جعفر الصادق، عن علي عليهما السلام. باختلاف يسير.

٢- ورد في غرر الحكم ج ٢ص ٥٣٠ الحديث ٧٩. مرسلاً. وفي عيون الحكم والمواعظ ص ٣٦٨. مرسلاً. وفي ناسخ التواريخ (مجلد أمير المؤمنين عليه السلام) ج ٦ ص ٢٨٧. مرسلاً. باختلاف.

٣- أَوِ الْمُتَنَاسُونَ. ورد في نسخة ابن المؤدب ص ١٥٦. وفي متن نسخة ابن ميثم ج ٣ ص ٣٥٢. ونسخة ابن أبي الحديد ج ١٠ ص ٣١. ونسخة فيض الإسلام ج ٣ ص ٥٦٤. ومتن منهاج البراعة ج ١٠ ص ٢١٢.

فَإِذَا رَأَيْتُمْ خَيْراً فَأَعينُوا عَلَيْهِ، وَإِذَا رَأَيْتُمْ شَرّاً فَاذْهَبُوا عَنْهُ؛ فَإِنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَقُولُ: يَا ابْنَ آدَمَ؛ اعْمَلِ الْخَيْرَ وَدَعِ الشَّرَّ، فَإِذَا أَنْتَ جَوَادٌ قَاصِدٌ.

أَلاَ إِنَّ هَذِهِ الْأُمَّةَ لاَ بُدَّ مُفْتَرِقَةٌ كَمَا افْتَرَقَتِ الْأُمَمُ قَبْلَهَا، فَنَعُوذُ بِاللهِ مِنْ شَرِّ مَا هُوَ كَائِنٌ.

أَلاَ وَإِنَّ هَذِهِ الْأُمَّةَ سَتَفْتَرِقُ عَلَى ثَلاثٍ وَسَبْعِينَ فِرْقَةً، شَرُّهَا فِرْقَةٌ تَنْتَحِلُ حُبَّنَا أَهْلَ الْبَيْتِ وَلا تَعْمَلُ بِعَمَلِنَا [١].

فَقَدْ أَدْرَكْتُمْ وَرَأَيْتُمْ؛ فَالزَمُوا دينَكُمْ، وَاهْتَدُوا بِهَدْيِ نَبِيِّكُمْ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، وَاتَّبِعُوا سُنَّتَهُ، وَاعْرِضُوا مَا أَشْكَلَ عَلَيْكُمْ عَلَى الْقُرْآنِ؛ فَمَا عَرَفَهُ الْقُرْآنُ فَالْزَمُوهُ، وَمَا أَنْكَرَهُ فَرُدُّوهُ.

وَارْضُوا بِاللهِ ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ رَبّاً، وَبِالْإِسْلاَمِ ديناً، وَبِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ نَبِيّاً وَرَسُولاً، وَبِالْقُرْآنِ حَكَماً وَإِمَاماً [٢].

١ـ تُفَارِقُ أَمْرَنَا. ورد في مسند علي بن أبي طالب للسيوطي ج ١ ص ١٨٥ الحديث ٥٨٠. مرسلاً.

٢ـ ورد في الفتنة ووقعة الجمل ص ١٣٥. مرسلاً. وفي تاريخ الطبري ج ٣ ص ٤٩٣. عن شعيب، عن سيف، عن محمد وطلحة، عن علي عليه السلام. وفي تاريخ مدينة دمشق ج ٥٨ ص ٩٥. عن أبي الحسن بن قبيس وأبي منصور بن خيرون وأبي بكر الخطيب، عن الحسن بن حسين النعالي، عن احمد بن نصر الذارع، =

[أَيُّهَا النَّاسُ؛] (*) عَلَيْكُمْ بِكِتَابِ اللهِ ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ [1]، فَإِنَّهُ الْحَبْلُ الْمَتِينُ، وَالنُّورُ الْمُبِينُ، وَالذِّكْرُ الْحَكِيمُ، وَالصِّرَاطُ الْمُسْتَقِيمُ [2]،

(*) من: عَلَيْكُمْ. إلى: سَبَقَ. ورد في خطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٥٦.
= عن أبي صالح مسلم بن الحسن بن مسلم الدمشقي، عن محمد بن شجاع، عن أبي معاوية، عن محمدبن سوقة، عن حبيب بن أبي ثابت، عن علي عليه السلام. وفي البداية والنهاية ج ٧ ص ٢٦٢. مرسلاً. وفي الفصول المهمة في معرفة أحوال الأئمة ص ٧٣. مرسلاً. باختلاف بين المصادر.

١ـ ورد في كنز العمال ج١٦ ص ١٩٣ الحديث ٤٤٢١٦. عن يحيى بن عبد الله بن الحسن، عن أبيه، عن علي عليه السلام. وفي قوت القلوب ج ١ ص ٤٨. مرسلاً.

٢ـ ورد في عيون الأخبار لابن قتيبة ج ٥ ص ١٣٣. وفي العقد الفريد ج ٢ ص ١٠٣. مرسلاً عن الحارث الأعور، عن علي عليه السلام. وفي المصنف للكوفي ج ٧ ص ١٦٤ الحديث ٢. عن حسين بن علي، عن حمزة الزيات، عن أبي المختار الطائي، عن ابن أخي الحارث الأعور، عن الحارث، عن علي عليه السلام. وفي جامع الأصول ج ٩ ص ٣٥٢ الحديث ٦٢٢١. مرسلاً عن الحارث بن عبد الله الهمداني الأعور، عن علي عليه السلام. وفي عين الأدب والسياسة ص ٢٩١. مرسلاً عن الحارث الأعور، عن علي عليه السلام. وفي تذكرة الخواص ص ١٤٢. مرسلاً عن عكرمة، عن ابن عباس، عن علي عليه السلام. وفي مجمع البيان ج ١ ص ٤٥. مرسلاً عن الحارث بن الأعور، عن علي عليه السلام. وفي تفسير القرآن العظيم ج ١ ص ٢٩. عن احمد بن حنبل والترمذي، مرسلاً عن الحارث بن الأعور، عن علي عليه السلام. وفي ص ٣٩٧. بالسند السابق. وفي ج ٢ ص ١٨٢. بالسند السابق. وفي الكامل لابن عدي ج ٤ ص ٥. عن علي بن العباس، عن الحسن بن خلف، عن إسحاق الأزرق، عن شعيب بن صفوان، عن حمزة الزيات، عن أبي إسحاق، عن الحارث، عن علي عليه السلام. وفي معالم التنزيل (تفسير البغوي) ج ١ ص ١٥. عن أبي بكر محمد بن عبد الصمد الترابي، عن أبي محمد عبد الله بن احمد بن حمويه السرخسي، عن أبي إسحاق إبراهيم بن حريم الشاشي، عن أبي محمد عبد بن حميد الشاشي، عن حسين بن علي الجعفي، عن حمزة الزيات، عن أبي المختار الطائي، عن ابن أخي الحارث الأعور، عن الحارث الأعور، عن علي عليه السلام. وفي المجالس والمسايرات ج ١٢ ص ٢٧٢. مرسلاً عن الحارث بن الأعور، عن علي عليه السلام. وفي المستدرك لكاشف الغطاء ص ٥٠. مرسلاً. باختلاف يسير.

وَالشِّفَاءُ النَّافِعُ، وَالرِّيُّ النَّاقِعُ، وَالْعِصْمَةُ لِلْمُتَمَسِّكِ، وَالنَّجَاةُ لِلْمُتَعَلِّقِ.

لاَ يَعْوَجُّ فَيُقَامُ[1]، وَلاَ يَزِيغُ فَيُسْتَعْتَبُ؛ وَلاَ تُخْلِقُهُ كَثْرَةُ الرَّدِّ[2]، وَوُلُوجُ السَّمْعِ.

مَنْ قَالَ بِهِ صَدَقَ، وَمَنْ عَمِلَ بِهِ سَبَقَ.

(*) وَاعْلَمُوا أَنَّ هَذَا الْقُرْآنَ هُوَ النَّاصِحُ الَّذي لاَ يَغُشُّ، وَالْهَادِي الَّذي لاَ يُضِلُّ، وَالْمُحَدِّثُ الَّذي لاَ يَكْذِبُ.

وَمَا جَالَسَ هَذَا الْقُرْآنَ أَحَدٌ إِلاَّ قَامَ عَنْهُ بِزِيَادَةٍ أَوْ نُقْصَانٍ؛ زِيَادَةٍ فِي هُدىً، أَوْ نُقْصَانٍ مِنْ عَمىً[3].

(*) من: وَاعْلَمُوا. إلى: أَهْوَاءَكُمْ. ورد في خطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٧٦.

١ـ فَيُقَوَّمُ. ورد في نسخة ابن النقيب ص ١٣٤.

٢ـ التَّرْدَادُ. ورد في تذكرة الخواص ص ١٤٢. مرسلاً عن عكرمة، عن ابن عباس، عن علي عليه السلام. والمستدرك لكاشف الغطاء.

٣ـ إِلاَّ قَامَ عَنْهُ بِزِيَادَةٍ فِي هُدىً، أَوْ نُقْصَانٍ مِنْ عَمىً. ورد في نسخة العام ٤٠٠ ص ٢١٨. ونسخة نصيري ص ١٠٠. وورد بِزِيَادَةٍ فِي هُدىً، وَنُقْصَانٍ مِنْ عَمىً في متن منهاج البراعة ج ١٠ ص ١٩٠. ونسخة العطاردي ص ٢٠٨.

وَاعْلَمُوا أَنَّهُ لَيْسَ عَلَى أَحَدٍ بَعْدَ الْقُرْآنِ مِنْ فَاقَةٍ، وَلاَ لِأَحَدٍ قَبْلَ الْقُرْآنِ مِنْ غِنىً.

فَاسْتَشْفُوهُ مِنْ أَدْوَائِكُمْ، وَاسْتَعِينُوا بِهِ عَلَى لأْوَائِكُمْ؛ فَإِنَّ فِيهِ الشِّفَاءُ مِنْ أَكْبَرِ الدَّاءِ، وَهُوَ الْكُفْرُ وَالنِّفَاقُ، وَالْغَيُّ وَالضَّلاَلُ.

فَاسْأَلُوا اللَّهَ بِهِ، وَتَوَجَّهُوا إِلَيْهِ بِحُبِّهِ، وَلاَ تَسْأَلُوا بِهِ خَلْقَهُ؛ إِنَّهُ مَا تَوَجَّهَ الْعِبَادُ إِلَى اللهِ - تَعَالَى - بِمِثْلِهِ.

وَاعْلَمُوا أَنَّهُ شَافِعٌ مُشَفَّعٌ، وَقَائِلٌ[1] مُصَدَّقٌ.

وَأَنَّهُ مَنْ شَفَعَ لَهُ الْقُرْآنُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ شُفِّعَ فِيهِ، وَمَنْ مَحَلَ بِهِ الْقُرْآنُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ صُدِّقَ عَلَيْهِ.

فَإِنَّهُ يُنَادِي مُنَادٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: "أَلاَ إِنَّ كُلَّ حَارِثٍ مُبْتَلىً فِي حَرْثِهِ وَعَاقِبَةِ عَمَلِهِ غَيْرَ حَرَثَةِ الْقُرْآنِ".

فَكُونُوا مِنْ حَرَثَتِهِ وَأَتْبَاعِهِ؛ وَاسْتَدِلُّوهُ عَلَى رَبِّكُمْ، وَاسْتَنْصِحُوهُ عَلَى أَنْفُسِكُمْ، وَاتَّهِمُوا عَلَيْهِ آرَاءَكُمْ، وَاغْتَشُّوا[2] فِيهِ أَهْوَاءَكُمْ.

١ـ **مَاحِلٌ**. ورد في نسخة ابن النقيب ص١٥٩. وفي نسخة العطاردي ص٢٠٨. عن نسخة نصيري.

٢ـ ورد في نسخة العام ٥٥٠ ص ١٠٣ أ وورد **اسْتَغِشُّوا** ورد في أغلب نسخ النهج.

(*) فَالْقُرْآنُ آمِرٌ زَاجِرٌ، وَصَامِتٌ نَاطِقٌ؛ حَدَّ اللهُ فيهِ الْحُدُودَ، وَسَنَّ فيهِ السُّنَنَ، وَضَرَبَ فيهِ الْأَمْثَالَ، وَشَرَعَ فيهِ الدِّينَ، لِيُبَيِّنَ لَهُمْ مَا يَأْتُونَ وَمَا يَتَّقُونَ، ﴿ لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيِّنَةٍ، وَيَحْيَ مَنْ حَيَّ عَنْ بَيِّنَةٍ وَإِنَّ اللهَ لَسَميعٌ عَليمٌ ﴾[١].

أَعْدَلَهُ أَمْرَ نَفْسِهِ، وَجَعَلَهُ حُجَّةً[٢] عَلَى خَلْقِهِ.

أَخَذَ عَلَى الْمُكَلَّفينَ ميثَاقَهُ، وَارْتَهَنَ عَلَيْهِمْ أَنْفُسَهُمْ[٣].

أَتَمَّ بِهِ نُورَهُ، وَأَكْرَمَ[٤] بِهِ دينَهُ، وَقَبَضَ نَبِيَّهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

(*) من: فَالْقُرْآنُ. إلى: نَاطِقٌ. ومن: حُجَّةُ اللهِ (في الهامش). إلى: مِنْ قَبْلِكُمْ. ورد في خطب الرضي تحت الرقم ١٨٣.

١ـ الأنفال / ٤٢.

٢ـ حُجَّةَ اللهِ. ورد في نسخ النهج. والفقرة وردت في تفسير العياشي ج١ ص ٧ الحديث ١٦. عن مسعدة بن صدقة، عن جعفر الصادق، عن أبيه، عن جده، عن علي عليه وعليهم السلام. وفي البرهان في تفسير القرآن ج ١ ص ٢٢. الحديث ١٥. مرسلاً عن مسعدة بن صدقة، عن جعفر الصادق، عن أبيه، عن جده، عن علي عليه وعليهم السلام. باختلاف يسير.

٣ـ أَخَذَ عَلَيْهِمْ ميثَاقَهُمْ، وَارْتَهَنَ عَلَيْهِمْ أَنْفُسَهُمْ. ورد في نسخة ابن المؤدب ص١٦٤. ونسخة ابن النقيب ص ١٧٠. وهامش نسخة العام ٥٥٠ ص١٠٩ ب. ونسخة ابن أبي الحديد ج ١٠ ص ١١٥. ونسخة فيض الإسلام ج ٣ ص ٥٩٢.

٤ـ أَكْمَلَ. ورد في متن نسخة ابن ميثم ج٣ ص ٣٩٧. ونسخة الصالح ص ٢٦٥. ونسخة العطاردي ص ٢٠٧ عن نسخة مكتبة جامعة عليكره ـ الهند.

وَسَلَّمَ وَقَدْ فَرَغَ إِلَى الْخَلْقِ مِنْ أَحْكَامِ الْهُدَى بِهِ.

فَعَظِّمُوا مِنْهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ مَا عَظَّمَ مِنْ نَفْسِهِ؛ فَإِنَّهُ لَمْ يُخْفِ عَنْكُمْ شَيْئاً مِنْ دِينِهِ، وَلَمْ يَتْرُكْ شَيْئاً رَضِيَهُ أَوْ كَرِهَهُ إِلاَّ وَجَعَلَ لَهُ عَلَماً بَادِياً، وَآيَةً مُحْكَمَةً، تَزْجُرُ عَنْهُ أَوْ تَدْعُو إِلَيْهِ؛ فَرِضَاهُ فِيمَا بَقِيَ وَاحِدٌ، وَسَخَطُهُ فِيمَا بَقِيَ وَاحِدٌ.

وَاعْلَمُوا أَنَّهُ لَنْ يَرْضَى عَنْكُمْ بِشَيْءٍ سَخِطَهُ عَلَى مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ، وَلَنْ يَسْخَطَ عَلَيْكُمْ بَشَيْءٍ رَضِيَهُ مِمَّنْ كَانَ قَبْلَكُمْ.

وَإِنَّمَا تَسِيرُونَ فِي أَثَرٍ بَيِّنٍ، وَتَتَكَلَّمُونَ بِرَجْعِ قَوْلٍ قَدْ قَالَهُ الرِّجَالُ مِنْ قَبْلِكُمْ.

(*) [فَـ] انْتَفِعُوا بِبَيَانِ اللهِ، وَاتَّعِظُوا بِمَوَاعِظِ اللهِ، وَاقْبَلُوا نَصِيحَةَ اللهِ؛ فَإِنَّ اللهَ ـ تَعَالَى ـ قَدْ أَعْذَرَ إِلَيْكُمْ بِالْجَلِيَّةِ، وَأَتَّخَذَ عَلَيْكُمُ الْحُجَّةَ، وَبَيَّنَ لَكُمْ مَحَابَّهُ مِنَ الْأَعْمَالِ وَمَكَارِهَهُ مِنْهَا، لِتَتَّبِعُوا [1] هَذِهِ وَتَجْتَنِبُوا هَذِهِ.

(*) من: إِنْتَفِعُوا. إلى: ضِيَاءُ حُجَّةٍ. ورد في خطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٧٦.

١ ـ لِتَبْتَغُوا. ورد في نسخة العام ٥٥٠ ص ١٠٢ ب.

فَإِنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَقُولُ: " إِنَّ الْجَنَّةَ حُفَّتْ[١] بِالْمَكَارِهِ، وَإِنَّ النَّارَ حُفَّتْ بِالشَّهَوَاتِ ".

وَاعْلَمُوا أَنَّهُ مَا مِنْ طَاعَةِ اللهِ ـ سُبْحَانَهُ ـ[٢] شَيْءٌ إِلاَّ يَأْتِي فِي كُرْهٍ، وَمَا مِنْ مَعْصِيَةِ اللهِ ـ سُبْحَانَهُ ـ[٣] شَيْءٌ إِلاَّ يَأْتِي فِي شَهْوَةٍ.

فَرَحِمَ اللهُ امْرَأً[٤] نَزَعَ عَنْ شَهْوَتِهِ، وَقَمَعَ هَوَى نَفْسِهِ؛ فَإِنَّ هٰذِهِ النَّفْسَ أَبْعَدُ شَيْءٍ مَنْزِعاً، وَإِنَّهَا لاَ تَزَالُ تَنْزِعُ إِلَى مَعْصِيَةٍ فِي هَوَى.

وَاعْلَمُوا، عِبَادَ اللهِ، أَنَّ الْمُؤْمِنَ لاَ يُصْبِحُ وَلاَ يُمْسِي إِلاَّ وَنَفْسُهُ ظَنُونٌ عِنْدَهُ؛ فَلاَ يَزَالُ زَارِياً عَلَيْهَا وَمُسْتَزِيداً لَهَا؛ فَكُونُوا كَالسَّابِقِينَ قَبْلَكُمْ، وَالْمَاضِينَ أَمَامَكُمْ؛ قَوِّضُوا مِنَ الدُّنْيَا تَقْوِيضَ الرَّاحِلِ، وَطَوُوهَا طَيَّ الْمَنَازِلِ.

[عِبَادَ اللهِ؛] الْعَمَلَ الْعَمَلَ، ثُمَّ النِّهَايَةَ النِّهَايَةَ، وَالإِسْتِقَامَةَ

١ـ **حُجِبَتْ**. ورد في نسخة ابن المؤدب ص١٥٣. وهامش نسخة نصيري ص ١٠٠. وهامش نسخة الآملي ص ١٥١. ونسخة ابن النقيب ص ١٥٩. ونسخة العطاردي ص ٢٠٧.

٢ـ ورد في غرر الحكم ج ٢ ص ٧٥٠ الحديث ٢١٦. مرسلاً.

٣ـ ورد في المصدر السابق الحديث ٢١٥. مرسلاً.

٤ـ **رَجُلاً**. ورد في نسخة ابن النقيب ص ١٥٩. وفي نسخة العام ٥٥٠ ص ١٠٢ ب.

الْإِسْتِقَامَةَ، ثُمَّ الصَّبْرَ الصَّبْرَ، وَالْوَرَعَ الْوَرَعَ.

إِنَّ لَكُمْ نِهَايَةً فَانْتَهُوا إِلَى نِهَايَتِكُمْ، وَإِنَّ لَكُمْ عَلَماً فَاهْتَدُوا بِعَلَمِكُمْ، وَإِنَّ لِلْإِسْلاَمِ غَايَةً فَانْتَهُوا إِلَى غَايَتِهِ.

وَاخْرُجُوا إِلَى اللهِ مِمَّا [1] افْتَرَضَ عَلَيْكُمْ مِنْ حُقُوقِهِ [2]، وَبَيَّنَ لَكُمْ مِنْ وَظَائِفِهِ، وَأَنَا شَهِيدٌ لَكُمْ، وَحَجِيجٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَنْكُمْ.

أَلاَ وَإِنَّ الْقَدَرَ السَّابِقَ قَدْ وَقَعَ، وَالْقَضَاءَ الْمَاضِيَ قَدْ تَوَرَّدَ، وَإِنِّي مُتَكَلِّمٌ بِعِدَةِ اللهِ وَحُجَّتِهِ.

قَالَ اللهُ ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ [3]: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلاَئِكَةُ أَنْ لاَ تَخَافُوا وَلاَ تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ ﴾ [4].

١ـ بِمَا. ورد في نسخة عبده ص ٣٧٧. ونسخة الصالح ص ٢٥٣.

٢ـ ورد في غرر الحكم ج ١ص ٢٣٠ الحديث ١٤٨. مرسلاً. وورد حَقِّهِ في نسخ النهج.

٣ـ جَلَّ ذِكْرُهُ. ورد في نسخة العام ٤٠٠ ص ٢١٩. ونسخة نصيري ص ١٠١. ونسخة ابن شذقم ص ٣٣٧. وفي نسخة العام ٥٥٠ ص ١٠٣ ب. وورد تَعَالَى في نسخة الآملي ص ٥٢. ونسخة الإسترابادي ص ٢٤٨. ونسخة عبده ص ٣٧٧. ونسخة الصالح ص ٢٥٣. ونسخة العطاردي ص ٢٠٩.

٤ـ فصّلت / ٣٠.

وَقَدْ قُلْتُمْ: ﴿ رَبُّنَا اللهُ ﴾، فَاسْتَقِيمُوا عَلَى كِتَابِهِ، وَعَلَى مِنْهَاجِ أَمْرِهِ، وَعَلَى الطَّرِيقَةِ الصَّالِحَةِ مِنْ عِبَادَتِهِ[١]؛ ثُمَّ لاَ تَمْرُقُوا مِنْهَا، وَلاَ تَبْتَدِعُوا فيهَا، وَلاَ تُخَالِفُوا عَنْهَا؛ فَإِنَّ أَهْلَ الْمُرُوقِ مُنْقَطَعٌ بِهِمْ عِنْدَ اللهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.

ثُمَّ إِيَّاكُمْ وَتَهْزِيعَ الْأَخْلاَقِ وَتَصْرِيفَهَا؛ وَاجْعَلُوا اللِّسَانَ وَاحِداً.

وَلْيَخْزُنِ الرَّجُلُ لِسَانَهُ، فَإِنَّ هَذَا اللِّسَانَ جَمُوحٌ بِصَاحِبِهِ.

وَاللهِ مَا أَرَى عَبْداً يَتَّقِي تَقْوَى تَنْفَعُهُ حَتَّى يَخْتَزِنَ لِسَانَهُ.

وَإِنَّ لِسَانَ الْمُؤْمِنِ مِنْ وَرَاءِ قَلْبِهِ، وَإِنَّ قَلْبَ الْمُنَافِقِ مِنْ وَرَاءِ لِسَانِهِ.

لِأَنَّ الْمُؤْمِنَ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَتَكَلَّمَ بِكَلاَمٍ تَدَبَّرَهُ فِي نَفْسِهِ، فَإِنْ كَانَ خَيْراً أَبْدَاهُ، وَإِنْ كَانَ شَرّاً وَارَاهُ، وَإِنَّ الْمُنَافِقَ يَتَكَلَّمُ بِمَا أَتَى عَلَى لِسَانِهِ، لاَ يَدْرِي مَاذَا لَهُ وَمَاذَا عَلَيْهِ.

وَلَقَدْ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: " لاَ يَسْتَقِيمُ إِيمَانُ عَبْدٍ حَتَّى يَسْتَقِيمَ قَلْبُهُ، وَلاَ يَسْتَقِيمُ قَلْبُهُ حَتَّى يَسْتَقِيمَ

١ـ طَاعَتِهِ. ورد في ميزان الحكمة للريشهري ج ٣ ص ٢٦٤٢. عن نسخ النهج.

لِسَانُهُ [٣].

فَمَنِ اسْتَطَاعَ مِنْكُمْ أَنْ يَلْقَى اللهَ ـ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ـ وَهُوَ نَقِيُّ الرَّاحَةِ مِنْ دِمَاءِ الْمُسْلِمِينَ وَأَمْوَالِهِمْ، سَلِيمُ اللِّسَانِ مِنْ أَعْرَاضِهِمْ، فَلْيَفْعَلْ.

وَاعْلَمُوا، عِبَادَ اللهِ، أَنَّ الْمُؤْمِنَ يَسْتَحِلُّ [١] الْعَامَ مَا اسْتَحَلَّ عَاماً أَوَّلَ، وَيُحَرِّمُ الْعَامَ مَا حَرَّمَ عَاماً أَوَّلَ.

وَإِنَّ مَا أَحْدَثَ النَّاسُ لاَ يُحِلُّ لَكُمْ شَيْئاً مِمَّا حُرِّمَ عَلَيْكُمْ؛ وَلَكِنَّ الْحَلاَلَ مَا أَحَلَّ اللهُ، وَالْحَرَامَ مَا حَرَّمَ اللهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ.

فَقَدْ جَرَّبْتُمُ الْأُمُورَ وَضَرَّسْتُمُوهَا، وَوُعِظْتُمْ بِمَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ، وَضُرِبَتْ لَكُمُ الْأَمْثَالُ، وَدُعِيتُمْ إِلَى الْأَمْرِ الْوَاضِحِ؛ فَلاَ يَصَمُّ عَنْ ذَلِكَ إِلاَّ الْأَصَمُّ [٢]، وَلاَ يَعْمَى عَنْهُ إِلاَّ الْأَعْمَى.

وَمَنْ لَمْ يَنْفَعْهُ اللهُ بِالْبَلاَءِ وَالتَّجَارِبِ لَمْ يَنْتَفِعْ بِشَيْءٍ مِنَ الْعِظَةِ،

١ـ مَنْ يَسْتَحِلُّ. ورد في الحقائق ص ١١. عن نسخة من الكتاب. ويبدو أنها عن إحدى نسخ النهج، ولكننا لم تجد دليلاً على ذلك فكتبناها بالأبيض.

٢ـ أَصَمُّ ... أَعْمَى. ورد في نسخة العام ٤٠٠ ص ٢٢٠. ونسخة ابن المؤدب ص ١٥٦. ونسخة نصيري ص ١٠٢. ونسخة الآملي ص ٥٣. ونسخة الإسترابادي ص ٢٥٠. ونسخة عبده ص ٣٧٩. ونسخة الصالح ص ٢٥٤. ونسخة العطاردي ص ٢١٠.

وَأَتَاهُ التَّقْصيرُ[١] مِنْ أَمَامِهِ، حَتَّى يَعْرِفَ مَا أَنْكَرَ، وَيُنْكِرَ مَا عَرَفَ.

وَإِنَّمَا النَّاسُ رَجُلاَنِ:

مُتَّبِعُ شِرْعَةٍ، وَمُبْتَدِعُ بِدْعَةٍ، لَيْسَ مَعَهُ مِنَ اللهِ ـ سُبْحَانَهُ ـ بُرْهَانُ سُنَّةٍ، وَلاَ ضِيَاءُ حُجَّةٍ.

يَا أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّ الذُّنُوبَ ثَلاَثَةٌ:

فَذَنْبٌ مَغْفُورٌ، وَذَنْبٌ غَيْرُ مَغْفُورٍ، وَذَنْبٌ نَرْجُو[٢] لِصَاحِبِهِ وَنَخَافُ[٣] عَلَيْهِ.

أَمَّا الذَّنْبُ الْمَغْفُورُ، فَعَبْدٌ عَاقَبَهُ اللهُ ـ تَعَالَى ـ عَلَى ذَنْبِهِ فِي الدُّنْيَا؛ فَاللهُ أَحْلَمُ وَأَكْرَمُ مِنْ أَنْ يُعَاقِبَ عَبْدَهُ مَرَّتَيْنِ.

وَأَمَّا الذَّنْبُ الذَّي لاَ يَغْفِرُهُ اللهُ فَظُلْمُ الْعِبَادِ بَعْضُهِمْ لِبَعْضٍ.

إِنَّ اللهَ ـ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ـ إِذَا بَرَزَ لِخَلْقِهِ أَقْسَمَ قَسَماً عَلَى نَفْسِهِ

١ـ **النَّقْصُ**. ورد في نسخة العام ٤٠٠ ص ٢٢٠. ونسخة ابن المؤدب ص١٥٦. ونسخة نصيري ص١٠٢. وهامش نسخة ابن النقيب ص ١٦١. ونسخة العام ٥٥٠ ص ١٠٤ أ. ونسخة فيض الإسلام ج ٣ ص ٥٦٤. ونسخة العطاردي ص ٢١٠. عن هامش نسخة مكتبة ممتاز العلماء لكنهو ـ الهند.

٢ـ **يُرْجَى**. ورد في إرشاد القلوب ص ١٨١. مرسلاً.

٣ـ **يُخَافُ**. ورد في المصدر السابق.

فَقَالَ: "وَعِزَّتي وَجَلاَلي؛ لاَ أَجُوزُ في ظُلْمِ ظَالِمٍ، وَلَوْ كَفّاً بِكَفٍّ، وَلَوْ مَسْحَةً بِمَسْحَةٍ، وَلَوْ نَطْحَةً مَا بَيْنَ الشَّاةِ الْقَرْنَاءِ وَالشَّاةِ الْجَمَّاءِ".

فَيَقْتَصُّ اللهُ لِلْعِبَادِ بَعْضِهِمْ مِنْ بَعْضٍ حَتَّى لاَ يَبْقَى لِأَحَدٍ عَلَى أَحَدٍ مَظْلَمَةٌ؛ ثُمَّ يَبْعَثُهُمْ إِلَى الْحِسَابِ.

وَأَمَّا الذَّنْبُ الثَّالِثُ، فَذَنْبٌ سَتَرَهُ اللهُ ـ تَعَالَى ـ عَلَى عَبْدِهِ، وَرَزَقَهُ التَّوْبَةَ مِنْهُ؛ فَأَصْبَحَ خَائِفاً مِنْ ذَنْبِهِ، رَاجِياً لِرَبِّهِ؛ فَنَحْنُ نَرْجُو لَهُ كَمَا يَرْجُو هُوَ لِنَفْسِهِ، نَرْجُو لَهُ الرَّحْمَةَ، وَنَخَافُ عَلَيْهِ الْعِقَابَ[1].

(*) **أَلاَ وَإِنَّ الظُّلْمَ ثَلاَثَةٌ:**

فَظُلْمٌ لاَ يُغْفَرُ. وَظُلْمٌ لاَ يُتْرَكُ. وَظُلْمٌ مَغْفُورٌ لاَ يُطْلَبُ.

فَأَمَّا الظُّلْمُ الَّذي لاَ يُغْفَرُ، فَالشِّرْكُ بِاللهِ، وَالْعِيَاذُ بِاللهِ[2].

قَالَ اللهُ ـ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ـ: ﴿إِنَّ اللهَ لاَ يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ

(*) من: أَلاَ وَإِنَّ. إلى: عُيُوبِ النَّاسِ. ورد في خطب الرضي تحت الرقم ١٧٦.

١ـ ورد في إرشاد القلوب ص ١٨١. مرسلاً. وفي المحاسن ج ١ ص ٦٨ الحديث ١٨. مرسلاً. وفي الكافي للكليني ج ٢ ص ٤٤٣ الحديث ١. عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن عبد الرحمن بن حماد، عن بعض أصحابه، مرفوعاً إلى علي عليه السلام. وفي تفسير نورالثقلين ج ٤ ص ٤٩١ الحديث ٧٥. بالسند الوارد في الكافي.

٢ـ ورد في المستطرف للأبشيهي ج ١ ص ١٠٤. مرسلاً.

مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ ﴾[١].

وَقَالَ ـ تَعَالَى ـ: ﴿ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ﴾[٢].

وَأَمَّا الظُّلْمُ الَّذي لاَ يُتْرَكُ، فَظُلْمُ الْعِبَادِ بَعْضِهِمْ بَعْضاً؛ حَتَّى يُدينَ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ[٣].

وَأَمَّا الظُّلْمُ الْمَغْفُورُ الَّذي لاَ يُطْلَبُ[٤]، فَظُلْمُ الْعَبْدِ نَفْسَهُ عِنْدَ بَعْضِ الْهَنَاتِ.

[أَيُّهَا النَّاسُ؛] الْقِصَاصُ هُنَاكَ شَديدٌ.

لَيْسَ هُوَ جَرْحاً بِالْمُدَى، وَلاَ ضَرْباً بِالسِّيَاطِ؛ وَلَكِنَّهُ مَا يُسْتَصْغَرُ ذَلِكَ مَعَهُ.

فَإِيَّاكُمْ وَالتَّلَوُّنَ في دينِ اللهِ؛ فَإِنَّ جَمَاعَةً فيمَا تَكْرَهُونَ مِنَ الْحَقِّ، خَيْرٌ مِنْ فُرْقَةٍ فيمَا تُحِبُّونَ مِنَ الْبَاطِلِ.

١ـ النساء / ٤٨ و١١٦. ووردت تكملة الآية في المستطرف ج١ص ١٠٤. مرسلاً. وفي غرر الحكم ج ١ ص ١٦٧ الحديث ٣٩. مرسلاً. وفي عيون الحكم والمواعظ ص ١٠٩. مرسلاً. وفي ناسخ التواريخ (مجلد أمير المؤمنين عليه السلام) ج ٦ ص ١١. مرسلاً.

٢ـ لقمان / ١٣.

٣ـ ورد في كنز العمال ج ٣ ص ٤٩٨ الحديث ٧٥٨٨. مرسلاً.

٤ـ ورد في المستطرف. وورد **الَّذي يُغْفَرُ** في نسخ النهج.

وَإِنَّ اللهَ - سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى - لَمْ يُعْطِ أَحَداً بِفُرْقَةٍ خَيْراً مِمَّنْ مَضَى، وَلاَ مِمَّنْ بَقِيَ.

يَا أَيُّهَا النَّاسُ؛ طُوبَى لِمَنْ شَغَلَهُ عَيْبُهُ عَنْ عُيُوبِ النَّاسِ، وَتَوَاضَعَ مِنْ غَيْرِ مَنْقَصَةٍ، وَجَالَسَ أَهْلَ الْفِقْهِ وَالْحِكْمَةِ، وَخَالَطَ أَهْلَ الذُّلِّ وَالْمَسْكَنَةِ، وَأَنْفَقَ مِمَّا جَمَعَهُ مِنْ غَيْرِ مَعْصِيَةٍ.

أَيُّهَا النَّاسُ[١]؛ (*) طُوبَى لِمَنْ لَزِمَ بَيْتَهُ، وَأَكَلَ قُوتَهُ[٢]، وَاشْتَغَلَ بِطَاعَةِ رَبِّهِ، وَبَكَى عَلَى خَطِيئَتِهِ؛ فَكَانَ مِنْ نَفْسِهِ فِي شُغُلٍ[٣]، وَالنَّاسُ مِنْهُ فِي رَاحَةٍ.

(*) من: طُوبَى. إلى: في رَاحَةٍ. ورد في خطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٧٦.

١ـ ورد في نثر الدر ج١ ص ١٧٠. مرسلاً. وفي تفسير القمي ج٢ ص ٧٠. مرسلاً. وفي كنزالعمال ج١٦ص ١٢٥ الحديث ٤٤١٥٠. مرسلاً. وفي الجامع الصغيرج٢ص ١٣٥ الحديث ٥٢٩٩. مرسلاً. وفي الإعتبار وسلوة العارفين ص٧٢ الحديث٢٦. عن أبي الحسين الحسن بن علي بن محمد بن جعفر الوبري، عن القاضي أبي بكر محمد ابن عمر الجعابي الحافظ، عن القاسم بن محمد، عن أبيه، عن أبيه، عن جعفر الصادق، عن أبيه، عن علي السجاد، عن الحسين الشهيد، عن علي عليه وعليهم السلام. باختلاف بين المصادر.

٢ـ كِسْرَتَهُ. ورد في تفسير القمي. وفي غرر الحكم ج ٢ص ٤٦٩ الحديث ٤٨. مرسلاً.

٣ـ تَعَبٍ. ورد في المصدرين السابقين.

(*) أَيُّهَا النَّاسُ؛ طُوبَى لِمَنْ ذَلَّ في نَفْسِهِ، وَطَابَ كَسْبُهُ، وَصَلُحَتْ سَرِيرَتُهُ، وَحَسُنَتْ عَلاَنِيَتُهُ، وَطَهُرَتْ[1] خَلِيقَتُهُ، وَاسْتَقَامَتْ طَرِيقَتُهُ[2]، وَأَنْفَقَ الْفَضْلَ مِنْ مَالِهِ، وَأَمْسَكَ الْفَضْلَ مِنْ لِسَانِهِ[3]، وَعَزَلَ[4] عَنِ النَّاسِ شَرَّهُ، وَوَسِعَتْهُ السُّنَّةُ، وَلَمْ يُنْسَبْ[5] إِلَى الْبِدْعَةِ.

(*) من: أَيُّهَا النَّاسُ. إلى: الْبِدْعَةِ. ورد في حكم الشريف الرضي تحت الرقم ١٢٣.

١ـ ورد في الإعتبار وسلوة العارفين ص٧٢ الحديث٢٦. عن أبي الحسين الحسن بن علي بن محمد بن جعفر الوبري، عن القاضي أبي بكر محمد بن عمر الجعابي الحافظ، عن القاسم بن محمد، عن أبيه، عن أبيه، عن جعفر الصادق، عن أبيه، عن علي السجاد، عن الحسين الشهيد، عن علي عليه وعليهم السلام. وفي الجامع الصغير ج ٢ ص ١٣٥ الحديث ٥٢٩٩. مرسلاً. وفي كنز العمال ج ١٥ ص ٩١٧ الحديث ٤٣٥٨٢. مرسلاً. وفي ص ٩٣١ الحديث ٤٣٥٩٦. مرسلاً. وفي ج ١٦ ص ١٢٥ الحديث ٤٤١٥٠. مرسلاً. وفي عيون الحكم والمواعظ ص ٤١٣. مرسلاً. باختلاف.

٢ـ ورد في والإعتبار وسلوة العارفين. بالسند السابق. والجامع الصغير. وكنز العمال. وفي كنز العمال ص ٨٦٥ الحديث ٤٣٤٤٤. مرسلاً. باختلاف.

٣ـ قَوْلِهِ. ورد في المصادر السابقة. وفي كشف الخفاء ج ٢ ص ٤٤ الحديث ١٦٦٧. مرسلاً عن علي عليه السلام. وفي المواعظ العددية ص٤١٥. مرسلاً. وورد كَلاَمِهِ في تفسير القمي ج ٢ ص ٧٠. مرسلاً.

٤ـ كَفَّ. ورد في المواعظ العددية. وفي غرر الحكم ج ٢ ص٤٦٩ الحديث٤٧. مرسلاً.

٥ـ لَمْ يَعْدُ عَنْهَا. ورد وفي تفسير القمي. وفي نثر الدر ج ١ ص ١٧٠. مرسلاً. وفي كنز العمال ج١٥ص ٨٦٥. وفي ج١٦ص١٢٦. وورد لَمْ يَشُذَّ عَنْهَا في الإعتبار وسلوة العارفين. بالسند السابق.

فقام إليه رجل فقال: يا أمير المؤمنين؛ أنت القبلة إذا ما ضللنا، والنور إذا ما أظلمنا؛ ولكن نسألك عن قول الله ـ تعالى ـ: ﴿ أدعوني أستجب لكم ﴾[1]. فما بالنا ندعو فلا يُجاب ؟.

فقال عليه السلام:

إِنَّ قُلُوبَكُمْ جَاءَتْ بِثَمَانِ خِصَالٍ:

أَوَّلُهَا؛ أَنَّكُمْ عَرَفْتُمُ اللهَ فَلَمْ تُؤَدُّوا حَقَّهُ كَمَا أَوْجَبَ عَلَيْكُمْ، فَمَا أَغْنَتْ عَنْكُمْ مَعْرِفَتُكُمْ شَيْئاً.

وَالثَّانِيَةُ؛ أَنَّكُمْ آمَنْتُمْ بِرَسُولِهِ ثُمَّ خَالَفْتُمْ سُنَّتَهُ، وَأَمَتُّمْ شَرِيعَتَهُ، فَأَيْنَ ثَمَرَةُ إِيمَانِكُمْ ؟.

وَالثَّالِثَةُ؛ أَنَّكُمْ قَرَأْتُمْ كِتَابَهُ الْمُنْزَلَ عَلَيْكُمْ فَلَمْ تَعْمَلُوا بِهِ، وَ ﴿ قُلْتُمْ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا ﴾[2]، ثُمَّ خَالَفْتُمْ.

وَالرَّابِعَةُ؛ أَنَّكُمْ قُلْتُمْ: إِنَّكُمْ تَخَافُونَ مِنَ النَّارِ، وَأَنْتُمْ فِي كُلِّ وَقْتٍ تَقْدَمُونَ عَلَيْهَا بِمَعَاصِيكُمْ، فَأَيْنَ خَوْفُكُمْ [مِنْهَا] ؟.

وَالْخَامِسَةُ؛ أَنَّكُمْ قُلْتُمْ: إِنَّكُمْ تَرْغَبُونَ فِي الْجَنَّةِ، وَأَنْتُمْ فِي كُلِّ

١ـ غافر / ٦٠.
٢ـ المائدة / ٧.

وَقْتٍ تَفْعَلُونَ مَا يُبَاعِدُكُمْ مِنْهَا، فَأَيْنَ رَغْبَتُكُمْ فِيهَا ؟.

وَالسَّادِسَةُ؛ أَنَّكُمْ أَكَلْتُمْ نِعَمَ اللهِ وَلَمْ تَشْكُرُوهُ عَلَيْهَا.

وَالسَّابِعَةُ؛ أَنَّ اللهَ أَمَرَكُمْ بِعَدَاوَةِ الشَّيْطَانِ وَقَالَ: ﴿ إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوّاً ﴾[١]، فَعَادَيْتُمُوهُ بِالْقَوْلِ، وَوَالَيْتُمُوهُ بِالْمُخَالَفَةِ.

وَالثَّامِنَةُ؛ أَنَّكُمْ جَعَلْتُمْ عُيُوبَ النَّاسِ نَصْبَ أَعْيُنِكُمْ، وَعُيُوبَكُمْ وَرَاءَ ظُهُورِكُمْ؛ تَلُومُونَ مَنْ أَنْتُمْ أَحَقُّ بِاللَّوْمِ مِنْهُ.

فَأَيُّ دُعَاءٍ يُسْتَجَابُ لَكُمْ مَعَ هَذَا، وَقَدْ سَدَدْتُمْ أَبْوَابَهَا وَطُرُقَهَا ؟!.

فَاتَّقُوا اللهَ، وَأَصْلِحُوا أَعْمَالَكُمْ، وَأَخْلِصُوا سَرَائِرَكُمْ، وَأْمُرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ، فَيَسْتَجِيبُ اللهُ لَكُمْ دُعَاءَكُمْ[٢].

*****

١ـ فاطر / ٦.

٢ـ ورد في غرر الحكم ج ٢ ص ٨١٣ الحديث ١٧٨. مرسلاً. وفي عيون الحكم والمواعظ ص ٥٢٤. مرسلاً. وفي بحار الأنوار ج ٩٠ ص ٣٧٦ الحديث ١٧. من كتاب دعائم الدين في التنبيه عن أميرالمؤمنين. مرسلاً. باختلاف بين المصادر.

٢٥

خُطْبَةٌ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

المعروفة بالديباج

وفيها وصايا شتّى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

اَلْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ الْخَلْقِ، وَفَالِقِ الْإِصْبَاحِ[١]، وَنَاشِرِ الْمَوْتَى، وَبَاعِثِ مَنْ فِي الْقُبُورِ[٢].

(*) قَدْ عَلِمَ السَّرَائِرَ، وَخَبَرَ الضَّمَائِرَ.

لَهُ الْإِحَاطَةُ بِكُلِّ شَيْءٍ، وَالْغَلَبَةُ لِكُلِّ شَيْءٍ، ...

(*) من: قَدْ عَلِمَ. إلى: كُلِّ شَيْءٍ. ورد في خطب الشريف الرضي تحت الرقم ٨٦.

١ـ خَالِقِ الْأَشْبَاحِ. ورد في تحف العقول ص ١٠٤. مرسلاً. وفي مصادر نهج البلاغة ج ٢ ص ٢٣٨. مرسلاً.

٢ـ ورد في تحف العقول. وفي جمهرة الإسلام، مصوّرة عن نسخة مخطوطة ص ٩١ أ. مرسلاً. وفي البداية والنهاية ج ٧ ص ٣٤٠. من كتاب الهيثمي الذي جمعه في الخوارج، مرسلاً عن عيسى بن دأب، عن علي عليه السلام. وفي جواهر المطالب ج ١ ص ٣٢٨. مرسلاً.

وَالْقُدْرَةُ[١] عَلَى كُلِّ شَيْءٍ.

وَأَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَه إِلاَّ اللهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ،[٢] [وَ](*) أَمِينُ وَحْيِهِ، وَخَاتَمُ رُسُلِهِ، وَبَشِيرُ رَحْمَتِهِ، وَنَذِيرُ نَقْمَتِهِ.

أَمَّا بَعْدُ؛ عِبَادَ اللهِ؛ أُوصِيكُمْ بِتَقْوَى اللهِ.

وَاعْلَمُوا[٣](*) أَنَّ أَفْضَلَ مَا تَوَسَّلَ بِهِ الْمُتَوَسِّلُونَ إِلَى اللهِ ـ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ـ الْإِيمَانُ بِهِ وَبِرَسُولِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وَمَا جَاءَ بِهِ مِنْ

(*) من: أَمِينُ. إلى: نِقْمَتِهِ. ورد في خطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٧٣.

(*) من: إِنَّ أَفْضَلَ. إلى: أَحْسَنِ الذِّكْرِ. ورد في خطب الرضي تحت الرقم ١١٠.

١ـ **الْقُوَّةُ**. ورد في نسخة العام ٤٠٠ ص ٧٧. ونسخة ابن المؤدب ص ٥٦. ونسخة نصيري ص ٣٢. ونسخة الآملي ص ٥٥. ونسخة ابن أبي المحاسن ص ٨١. ونسخة الإسترابادي ص ٨٦. ونسخة عبده ص ٢٠٢. ونسخة الصالح ص ١١٦. ونسخة العطاردي ص ٨٢.

٢ـ ورد في تحف العقول ص ١٠٤. مرسلاً. وفي جمهرة الإسلام، مصوّرة عن نسخة مخطوطة ص ٩١ أ. مرسلاً. وفي البداية والنهاية ج ٧ ص ٣٤٠. من كتاب الهيثمي الذي جمعه في الخوارج. مرسلاً عن عيسى بن دأب، عن علي عليه السلام. وفي جواهر المطالب ج ١ ص ٣٢٨. مرسلاً.

٣ـ ورد في البداية والنهاية. بالسند السابق. وتحف العقول. وجمهرة الإسلام، وجواهر المطالب. وفي المعيار والموازنة ص ٢٨١. مرسلاً.

عِنْدِ اللهِ[1].

وَالْجِهَادُ في سَبيلِهِ، فَإِنَّهُ ذِرْوَةُ الإِسْلاَمِ.

وَكَلِمَةُ الإِخْلاَصِ فَإِنَّهَا الْفِطْرَةُ[2].

وَإِقَامُ الصَّلاَةِ فَإِنَّهَا الْمِلَّةُ.

وَإِيتَاءُ الزَّكَاةِ فَإِنَّهَا فَريضَةٌ وَاجِبَةٌ مِنْ فَرَائِضِ اللهِ ـ عَزَّوَجَلَّ ـ[3].

١ـ ورد في تحف العقول ص ١٠٤. مرسلاً. وفي جمهرة الإسلام، مصوّرة عن نسخة مخطوطة ص ٩١ أ. مرسلاً. وفي البداية والنهاية ج ٧ ص ٣٤٠. من كتاب الهيثمي الذي جمعه في الخوارج. مرسلاً عن عيسى بن دأب، عن علي عليه السلام. وفي المعيار والموازنة ص ٢٨١. مرسلاً. وفي جواهر المطالب ج ١ ص ٣٢٨. مرسلاً.

٢ـ القُطْبُ. ورد في جمهرة الإسلام.

٣ـ ورد في المحاسن ج ١ ص ٤٥١ الحديث ٤٤٢. البرقي، عن أبيه، عن حماد بن عيسى، عن إبراهيم بن عمرو اليماني، عمن ذكره، عن علي عليه السلام. وفي من لا يحضره الفقيه ج ١ ص ١٣١ الباب ٢٩ الحديث ١١٣. مرسلاً. وفي علل الشرائع ص ٢٤٧ الباب ١٨٢ الحديث ١. الصدوق، عن أبيه، عن سعد بن عبد الله، عن إبراهيم بن مهزيار، عن أخيه علي، عن حماد بن عيسى، عن إبراهيم بن عمرو، مرفوعاً إلى علي عليه السلام. وفي أمالي الطوسي ص ٢٢٠. عن أبي علي الحسن بن محمد بن الحسن بن علي الطوسي، عن أبيه أبي جعفر محمد بن الحسن بن علي الطوسي، عن محمد بن محمد، عن أبي الحسن احمد بن محمد ابن الحسن، عن أبيه، عن محمد بن الحسن الصفار، عن احمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن علي بن أبي حمزة البطائني، عن محمد الباقر، عن علي عليهما السلام. وفي كتاب الزهد ص ٤٨ الحديث ٤. عن حماد ابن عيسى، عن إبراهيم بن عمرو اليماني، مرفوعاً إلى علي عليه السلام. باختلاف يسير.

وَصَوْمُ شَهْرِ رَمَضَانَ فَإِنَّهُ جُنَّةٌ حَصينَةٌ [١] مِنَ الْعِقَابِ [٢].

وَحَجُّ الْبَيْتِ وَاعْتِمَارُهُ فَإِنَّهُمَا ميقَاتٌ لِلدّينِ [٣]، [وَ] يَنْفِيَانِ الْفَقْرَ، وَيَرْحَضَانِ [٤] الذَّنْبَ، وَيُوجِبَانِ الْجَنَّةَ [٥].

وَصِلَةُ الرَّحِمِ فَإِنَّهَا مَثْرَاةٌ فِي الْمَالِ، وَمَنْسَأَةٌ فِي الْأَجَلِ،

١ـ ورد في تحف العقول ص ١٠٤. مرسلاً. وفي جمهرة الإسلام، مصورة عن نسخة مخطوطة ص ٩١ أ. مرسلاً. وفي المعيار والموازنة ص ٢٨١. مرسلاً.

٢ـ مِنْ عَذَابِهِ. ورد في المعيار والموازنة. وفي من لا يحضره الفقيه ج ١ ص ١٣١ الباب ٢٩ الحديث ١١٣. مرسلاً. وفي علل الشرائع ص ٢٤٧ الباب ١٨٢ الحديث ١. الصدوق، عن أبيه، عن سعد بن عبد الله، عن إبراهيم بن مهزيار، عن أخيه علي، عن حماد بن عيسى، عن إبراهيم بن عمرو، مرفوعاً إلى علي عليه السلام. وفي البداية والنهاية ج ٧ ص ٣٤٠. من كتاب الهيثمي الذي جمعه في الخوارج، مرسلاً عن عيسى بن دأب، عن علي عليه السلام. وفي كتاب الزهد ص ٤٨ الحديث ٤. عن حماد بن عيسى، عن إبراهيم بن عمرو اليماني، مرفوعاً إلى علي عليه السلام. وفي المحاسن ج ١ ص ٤٥١ الحديث ٤٤٢. البرقي، عن أبيه، عن حماد بن عيسى، عن إبراهيم بن عمرو اليماني، عمن ذكره، عن علي عليه السلام.

٣ـ ورد في أمالي الطوسي ص ٢٢٠. عن أبي علي الحسن بن محمد بن الحسن بن علي الطوسي، عن أبيه أبي جعفر محمد بن الحسن بن علي الطوسي، عن محمد بن محمد، عن أبي الحسن احمد بن محمد بن الحسن، عن أبيه، عن محمد بن الحسن الصفار، عن احمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن علي بن أبي حمزة البطائني، عن محمد الباقر، عن علي عليهما السلام.

٤ـ يُدْحِضَانِ. ورد في غوالي اللئالئ ج ٢ ص ١٦١ الحديث ٤٤٤. مرسلاً. وورد يُكَفِّرَانِ في تحف العقول، وجمهرة الإسلام.

٥ـ ورد في المصدرين السابقين.

وَتَكْثِيرٌ فِي الْعَدَدِ، وَمَحَبَّةٌ فِي الْأَهْلِ[١].

وَصَدَقَةُ السِّرِّ فَإِنَّهَا تُكَفِّرُ الْخَطِيئَةَ، وَتُطْفِئُ غَضَبَ الرَّبِّ ـ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ـ[٢].

وَصَدَقَةُ الْعَلَانِيَةِ فَإِنَّهَا تَدْفَعُ مِيتَةَ السُّوءِ. وَصَنَائِعُ الْمَعْرُوفِ فَإِنَّهَا تَقِي مَصَارِعَ الْهَوَانِ[٣].

١ـ ورد في تحف العقول ص ١٠٤. مرسلاً. وفي جمهرة الإسلام مصوّرة عن نسخة مخطوطة ص ١٩١أ. مرسلاً. وفي البداية والنهاية ج ٧ص ٣٤٠. عن كتاب الهيثمي الذي جمعه في الخوارج. مرسلاً عن عيسى بن دأب، عن علي عليه السلام.

٢ـ ورد في تحف العقول. والبداية والنهاية. وفي المحاسن ج ١ ص ٤٥١ الحديث ٤٤٢. البرقي، عن أبيه، عن حماد بن عيسى، عن إبراهيم بن عمرو اليماني، عمن ذكره، عن علي عليه السلام. وفي من لا يحضره الفقيه ج ١ ص ١٣١ الباب ٢٩ الحديث ١١٣. مرسلاً. وفي علل الشرائع ص ٢٤٧ الباب ١٨٢ الحديث ١. الصدوق، عن أبيه، عن سعد بن عبد الله، عن إبراهيم بن مهزيار، عن أخيه علي، عن حماد بن عيسى، عن إبراهيم بن عمرو، مرفوعاً إلى علي عليه السلام. وفي أمالي الطوسي ص ٢٢٠. عن أبي علي الحسن بن محمد بن الحسن بن علي الطوسي، عن أبيه أبي جعفر محمد بن الحسن بن علي الطوسي، عن محمد بن محمد، عن أبي الحسن احمد بن محمد بن الحسن، عن أبيه، عن محمد بن الحسن الصفار، عن احمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن علي ابن أبي حمزة البطائني، عن محمد الباقر، عن علي عليهما السلام. وفي كتاب الزهد ص ٤٨ الحديث ٤. عن حماد بن عيسى، عن إبراهيم بن عمرو اليماني، مرفوعاً إلى علي عليه السلام. وفي جواهرالمطالب ج ١ ص ٣٢٨. مرسلاً. وفي المعيار والموازنة ص ٢٨١. مرسلاً. باختلاف يسير.

٣ـ السُّوءِ. ورد في تحف العقول. وكتاب الزهد. وأمالي الطوسي. والبداية والنهاية. بأسانيدها. باختلاف بين المصادر.

أَلاَ فَتَصَدَّقُوا فَإِنَّ اللهَ مَعَ مَنْ تَصَدَّقَ.

وَ[١] (*) أَفِيضُوا فِي ذِكْرِ اللهِ ـ جَلَّ ذِكْرُهُ ـ[٢]، فَإِنَّهُ أَحْسَنُ الذِّكْرِ، وَهُوَ أَمَانٌ مِنَ النِّفَاقِ، وَبَرَاءَةٌ مِنَ النَّارِ، وَتَذْكِرَةٌ لِصَاحِبِهِ عِنْدَ كُلِّ خَيْرٍ يَقْسِمُهُ اللهُ ـ جَلَّ وَعَزَّ ـ؛ وَلَهُ دَوِيٌّ تَحْتَ الْعَرْشِ[٣].

وَارْغَبُوا فِيمَا وَعَدَ اللهُ الْمُتَّقِينَ، فَإِنَّ وَعْدَهُ أَصْدَقُ الْوَعْدِ، وَكُلُّ مَا وَعَدَ بِهِ فَهُوَ آتٍ كَمَا وَعَدَ[٤].

وَاقْتَدُوا بِهَدْيِ نَبِيِّكُمْ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ[٥] فَإِنَّهُ أَفْضَلُ

(*) من: أَفِيضُوا. إلى: الذِّكْرِ. ومن: وَارْغَبُوا. إلى: الْقَصَصِ. ورد في خطب الشريف الرضي تحت الرقم ١١٠.

١ـ ورد في علل الشرائع ص ٢٤٧ الباب ١٨٢ الحديث ١. الصدوق، عن أبيه، عن سعد ابن عبد الله، عن إبراهيم بن مهزيار، عن أخيه علي، عن حماد بن عيسى، عن إبراهيم بن عمرو، مرفوعاً إلى علي عليه السلام.

٢ـ ورد في تحف العقول ص ١٠٤. مرسلاً. وفي أمالي الطوسي ص ٢٢٠. عن أبي علي الحسن بن محمد بن الحسن بن علي الطوسي، عن أبيه أبي جعفر محمد بن الحسن بن علي الطوسي، عن محمد بن محمد، عن أبي الحسن احمد بن محمد ابن الحسن، عن أبيه، عن محمد بن الحسن الصفار، عن احمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن علي بن أبي حمزة البطائني، عن محمد الباقر، عن علي عليهما السلام.

٣ـ ورد في تحف العقول. وفي جمهرة الإسلام، مصوّرة عن نسخة مخطوطة ص ٩١ أ. مرسلاً.

٤ـ ورد في المصدرين السابقين.

٥ـ ورد في المصدرين السابقين. وفي جواهر المطالب ج ١ ص ٣٢٨. مرسلاً. وفي البداية والنهاية ج ٧ ص ٣٤٠. من كتاب الهيثمي الذي جمعه في الخوارج. مرسلاً عن عيسى بن دأب، عن علي عليه السلام.

الْهُدَى، وَاسْتَنُّوا بِسُنَّتِهِ فَإِنَّهَا أَهْدَى[1] السُّنَنِ.

وَتَعَلَّمُوا الْقُرْآنَ كِتَابَ اللهِ ـ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ـ[2] فَإِنَّهُ أَحْسَنُ الْحَدِيثِ وَأَبْلَغُ الْمَوْعِظَةِ[3]، وَتَفَقَّهُوا فِيهِ فَإِنَّهُ رَبِيعُ الْقُلُوبِ، وَاسْتَشْفُوا بِنُورِهِ فَإِنَّهُ شِفَاءٌ لِمَا فِي[4] الصُّدُورِ، وَأَحْسِنُوا تِلاَوَتَهُ فَإِنَّهُ أَنْفَعُ[5] الْقَصَصِ، ﴿وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾[6].

وَاتَّبِعُوا النُّورَ الَّذي لاَ يُطْفَأُ، وَالْوَجْهَ الَّذي لاَ يَبْلَى؛ وَاسْتَسْلِمُوا[7] لِأَمْرِهِ، فَإِنَّكُمْ لَنْ تَضِلُّوا مَعَ التَّسْلِيمِ.

١ـ أَشْرَفُ. ورد في تحف العقول ص ١٠٤. مرسلاً.

٢ـ ورد في تحف العقول، وجمهرة الإسلام. مصوّرة عن نسخة مخطوطة ص ٩١أ. مرسلاً. وفي البداية والنهاية ج ٧ ص ٣٤٠. من كتاب الهيثمي الذي جمعه في الخوارج، مرسلاً عن عيسى بن دأب، عن علي عليه السلام.

٣ـ ورد في تحف العقول، وجمهرة الإسلام.

٤ـ ورد في المصدرين السابقين. والبداية والنهاية. وفي جواهرالمطالب ج١ص٣٢٨. مرسلاً. وفي المعيار والموازنة ص ٢٨١. مرسلاً.

٥ـ أَحْسَنُ. ورد في متن بهج الصباغة للتستري ج ٩ ص ١٠١.

٦ـ الأعراف / ٢٠٤.

٧ـ سَلِّمُوا. ورد في غرر الحكم ج١ ص١٣٦ الحديث٦٦. مرسلاً. وفي عيون الحكم والمواعظ ص ٩٢. مرسلاً.

أَيُّهَا النَّاسُ؛ إِذَا عَلِمْتُمْ فَاعْمَلُوا بِمَا عَلِمْتُمْ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ[١]؛ (*) فَإِنَّ الْعَالِمَ الْعَامِلَ بِغَيْرِ عِلْمِهِ كَالْجَاهِلِ الْحَائِرِ الَّذِي لاَ يَسْتَفِيقُ مِنْ جَهْلِهِ.

بَلْ قَدْ رَأَيْتُ أَنَّ[٢] الْحُجَّةَ عَلَيْهِ أَعْظَمُ، وَهُوَ عِنْدَ اللهِ ـ تَعَالَى ـ أَلْوَمُ. وَالْحَسْرَةُ[٣] أَلْزَمُ[٤] عَلَى هَذَا الْعَالِمِ الْمُنْسَلِخِ مِنْ عِلْمِهِ مِنْهَا عَلَى هَذَا الْجَاهِلِ الْمُتَحَيِّرِ فِي جَهْلِهِ، وَكِلاَهُمَا حَائِرٌ بَائِرٌ، مُضِلٌّ مَفْتُونٌ

(*) من: فَإِنَّ الْعَالِمَ. إلى: أَلْزَمُ. ورد في خطب الشريف الرضي تحت الرقم ١١٠.

١ـ تَهْتَدُونَ. ورد في الكافي للكليني ج ١ ص ٤٥ الحديث ٦. عن (عدة من أصحابنا)، عن احمد بن محمد بن خالد، عن أبيه، مرفوعاً إلى علي عليه السلام. ووردت الفقرة في المصدر السابق. وفي عيون الحكم والمواعظ ص ٩٢. مرسلاً. وفي غرر الحكم ج ١ ص ١٣٦ الحديث ٦٦. مرسلاً. وفي ص٤٣٦ الحديث ٥٧. مرسلاً. وفي تحف العقول ص ١٠٥. مرسلاً. وفي المعيار والموازنة ص ٢٨١. مرسلاً. وفي البداية والنهاية ج ٧ ص ٣٤٠. من كتاب الهيثمي الذي جمعه في الخوارج. مرسلاً عن عيسى بن دأب، عن علي عليه السلام. وفي جمهرة الإسلام، مصوّرة عن نسخة مخطوطة ص ٩١ أ. مرسلاً. وفي جواهر المطالب ج ١ ص ٣٢٨. مرسلاً.

٢ـ ورد في تحف العقول، والبداية والنهاية. وفي الكافي بالسند السابق. وفي منية المريد ص ١٤٧. مرسلاً. وفي مشكاة الأنوار ص ٢٤٤. مرسلاً. باختلاف.

٣ـ الْحَيْرَةُ. ورد في نسخة نصيري ص ٦٥. ونسخة العام ٥٥٠ ص ٥٩ أ

٤ـ أَدْوَمُ. ورد في تحف العقول. والكافي. وجواهر المطالب. والمعيار والموازنة. والبداية والنهاية. ومنية المريد. ومشكاة الأنوار. وجمهرة الإسلام.

مَثْبُورٌ، ﴿ مُتَبَّرٌ مَّا هُمْ فيهِ وَبَاطِلٌ مَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾[1].

(*) فاللهَ اللهَ، أَيُّهَا النَّاسُ، فيمَا اسْتَحْفَظَكُمْ مِنْ كِتَابِهِ، وَاسْتَوْدَعَكُمْ مِنْ حُقُوقِهِ.

فَإِنَّ اللهَ ـ سُبْحَانَهُ ـ لَمْ يَخْلُقْكُمْ عَبَثاً، وَلَمْ يَتْرُكْكُمْ سُدىً، وَلَمْ يَدَعْكُمْ في جَهَالَةٍ وَلاَ عَمىً.

قَدْ سَمَّى آثَارَكُمْ، وَعَلِمَ أَعْمَالَكُمْ، وَكَتَبَ آجَالَكُمْ.

أَنْزَلَ عَلَيْكُمُ الْكِتَابَ تِبْيَاناً[2]، وَعَمَّرَ فيكُمْ نَبِيَّهُ أَزْمَاناً؛ حَتَّى أَكْمَلَ لَهُ وَلَكُمْ، فيمَا أَنْزَلَ مِنْ كِتَابِهِ، دينَهُ[3] الَّذي رَضِيَ لِنَفْسِهِ،

(*) من: فَاللهَ. إلى: الْمَوْعِظَةِ. ورد في خطب الشريف الرضي تحت الرقم ٨٦.

١ـ الأعراف / ١٣٩. ووردت الفقرة في الكافي للكليني ج ١ ص ٤٥ الحديث ٦. عن (عدة من أصحابنا)، عن احمد بن محمد بن خالد، عن أبيه، مرفوعاً إلى علي عليه السلام. وفي تحف العقول ص ١٠٥. مرسلاً. وفي المعيار والموازنة ص ٢٨١. مرسلاً. وفي منية المريد ص ١٤٧. مرسلاً. وفي مشكاة الأنوار ص ٢٤٤. مرسلاً. وفي جواهر المطالب ج ١ ص ٣٢٨. مرسلاً. وفي جمهرة الإسلام، مصوّرة عن نسخة مخطوطة ص ١٩١ أ. مرسلاً. وفي البداية والنهاية ج ٧ ص ٣٤٠. من كتاب الهيثمي الذي جمعه في الخوارج، مرسلاً عن عيسى بن دأب، عن علي عليه السلام. باختلاف بين المصادر.

٢ـ تِبْيَاناً لِكُلِّ شَيْءٍ. ورد في نسخة عبده ص ٢٠٢. ونسخة الصالح ص ١١٧. ونسخة العطاردي ص ٨٢.

٣ـ دِينَكُمْ. ورد في نسخة نصيري ص ٣٣. ونسخة العام ٥٥٠ ص ٣٤ أ.

وَأَنْهَى إِلَيْكُمْ عَلَى لِسَانِهِ مَحَابَّهُ مِنَ الْأَعْمَالِ وَمَكَارِهَهُ، وَنَوَاهِيَهِ وَأَوَامِرَهُ.

فَأَلْقَى إِلَيْكُمُ الْمَعْذِرَةَ، وَاتَّخَذَ عَلَيْكُمُ الْحُجَّةَ، وَقَدَّمَ إِلَيْكُمْ بِالْوَعِيدِ، وَأَنْذَرَكُمْ بَيْنَ يَدَيْ عَذَابٍ شَدِيدٍ.

فَاسْتَدْرِكُوا بَقِيَّةَ أَيَّامِكُمْ، وَاصْبِرُوا لَهَا أَنْفُسَكُمْ، فَإِنَّهَا قَلِيلٌ فِي كَثِيرِ الْأَيَّامِ الَّتِي تَكُونُ مِنْكُمْ فِيهَا الْغَفْلَةُ، وَالتَّشَاغُلُ عَنِ الْمَوْعِظَةِ.

أَلاَ عِبَادَ اللهِ؛ لاَ تَرْتَابُوا فَتَشُكُّوا، وَلاَ تَشُكُّوا فَتَكْفُرُوا، وَلاَ تَكْفُرُوا فَتَنْدَمُوا [١]، (*) وَلاَ تُرَخِّصُوا لِأَنْفُسِكُمْ فَتَذْهَبَ بِكُمُ الرُّخَصُ مَذَاهِبَ

(*) من: وَلاَ تُرَخِّصُوا. إلى: الْمَعْصِيَةِ. ورد في خطب الرضي تحت الرقم ٨٦.

١ـ وردفي الكافي للكليني ج ١ص ٤٥ الحديث ٦. عن (عدة من أصحابنا)، عن احمد ابن محمد بن خالد، عن أبيه، مرفوعاً إلى علي عليه السلام. وفي ج ٢ ص ٣٩٩ الحديث ٢. عن (عدة من أصحابنا)، عن سهل بن زياد، عن علي بن أسباط، عن أبي إسحاق الخراساني، عن علي عليه السلام. وفي تحف العقول ص ١٠٥. مرسلاً. وفي البداية والنهاية ج ٧ ص ٣٤٠. من كتاب الهيثمي الذي جمعه في الخوارج. مرسلاً عن عيسى بن دأب، عن علي عليه السلام. وفي جمهرة الإسلام، مصوّرة عن نسخة مخطوطة ص ٩١ ب. مرسلاً. وفي جواهر المطالب ج ١ص ٣٢٨. مرسلاً. وفي المعيار والموازنة ص ٢٨١. مرسلاً. وفي أمالي المفيد ص ٢٠٦ الحديث ٣٨. عن احمد بن محمد، عن أبيه محمد بن الحسن بن الوليد القمي، عن محمد بن الحسن الصفار، عن العباس بن معروف، عن علي بن مهزيار، (عن علي بن حديد)، عن أبي إسحاق الخراساني، عن علي عليه السلام. وفي منية المريد ص ١٤٧. مرسلاً. وفي مشكاة الأنوار ص ٢٤٤. مرسلاً. وفي الإعتبار وسلوة العارفين ص ٦١٠. مرسلاً. باختلاف بين المصادر.

الظَّلَمَةِ فَتَهْلِكُوا[١]، وَلاَ تُدَاهِنُوا فِي الْحَقِّ، إِذَا وَرَدَ عَلَيْكُمْ وَعَرَفْتُمُوهُ[٢]، فَيَهْجُمَ بِكُمُ الْإِدْهَانُ عَلَى الْمَعْصِيَةِ، فَتَخْسَرُوا خُسْرَاناً مُبِيناً.

عِبَادَ اللهِ؛ إِنَّ مِنَ الْحَزْمِ أَنْ تَتَّقُوا اللهَ، وَإِنَّ مِنَ الْعِصْمَةِ[٣] أَنْ لاَ تَغْتَرُّوا بِاللهِ[٤].

(*) عِبَادَ اللهِ؛ إِنَّ أَنْصَحَ النَّاسِ لِنَفْسِهِ أَطْوَعُهُمْ لِرَبِّهِ، وَإِنَّ أَغَشَّهُمْ لِنَفْسِهِ[٥] أَعْصَاهُمْ لِرَبِّهِ.

(*) من: عِبَادَ اللهِ. إلى: لِرَبِّهِ. ورد في خطب الشريف الرضي تحت الرقم ٨٦.

١ـ ورد في تحف العقول ص ١٠٥. مرسلاً. وفي جمهرة الإسلام، مصوّرة عن نسخة مخطوطة ص ٩١ ب. مرسلاً.

٢ـ ورد في المصدرين السابقين، وفي الإعتبار وسلوة العارفين ص ٦١٠. مرسلاً. وفي المعيار والموازنة ص ٢٨١. مرسلاً. باختلاف.

٣ـ الثِّقَةِ. ورد في جمهرة الإسلام. وفي البداية والنهاية ج ٧ ص ٣٤٠. من كتاب الهيثمي الذي جمعه في الخوارج. مرسلاً عن عيسى بن دأب، عن علي عليه السلام.

٤ـ وَإِنَّ مِنَ الْحَقِّ أَنْ تَتَفَقَّهُوا، وَمِنَ الْفِقْهِ أَنْ لاَ تَغْتَرُّوا. ورد في المصدرين السابقين. وتحف العقول. والمعيار والموازنة. وفي الكافي للكليني ج ١ ص ٤٥ الحديث ٦. عن (عدة من أصحابنا)، عن احمد بن محمد بن خالد، عن أبيه، مرفوعاً إلى علي عليه السلام. وفي جواهر المطالب ج ١ ص ٣٢٨. مرسلاً. وفي منية المريد ص ١٤٧. مرسلاً. وفي مشكاة الأنوار ص ٢٤٤. مرسلاً. باختلاف.

٥ـ إِنَّ أَنْصَحَ ... أَنْصَحَهُمْ لِنَفْسِهِ، وَ... وَإِنَّ أَغَشَّ ... أَغَشَّهُمْ لِنَفْسِهِ، وَ ... ورد في غرر الحكم ج ١ ص ٢٢٩ الحديث ١٣٩. مرسلاً.

عِبَادَ اللهِ؛ إِنَّ مَنْ يُطِعِ اللهَ يَأْمَنْ وَيَرْشُدْ، وَمَنْ يَعْصِهِ يَخِبْ وَيَنْدَمْ.

عِبَادَ اللهِ؛ سَلُوا اللهَ اليَقِينَ، فَإِنَّ الْيَقِينَ رَأْسُ الدِّينِ؛ وَارْغَبُوا إِلَيْهِ فِي الْعَافِيَةِ، فَإِنَّ أَعْظَمَ النِّعْمَةِ[1] الْعَافِيَةُ، فَاغْتَنِمُوهَا لِلدُّنْيَا وَالآخِرَةِ؛ وَارْغَبُوا إِلَيْهِ فِي التَّوْفِيقِ، فَإِنَّهُ أُسٌّ وَثِيقٌ.

وَاعْلَمُوا، عِبَادَ اللهِ، أَنَّ خَيْرَ مَا لَزِمَ الْقَلْبَ الْيَقِينُ، وَأَحْسَنَ الْيَقِينِ التُّقَى، وَأَفْضَلَ أُمُورِ الْحَقِّ الْحُسْنَى، وَأَفْضَلَ أُمُورِ الْحُسْنَى عَزَائِمُهَا[2]، وَشَرَّهَا مُحْدَثَاتُهَا.

وَكُلَّ مُحْدَثَةٍ بِدْعَةٌ، وَكُلَّ مُحْدِثٍ مُبْتَدِعٌ، وَكُلَّ بِدْعَةٍ ضَلاَلَةٌ؛ وَمَنِ ابْتَدَعَ فَقَدْ ضَيَّعَ.

وَمَا أَحْدَثَ مُحْدِثٌ بِدْعَةً إِلاَّ تُرِكَ بِهَا سُنَّةٌ.

وَبِالْبِدَعِ تُهْدَمُ السُّنَنُ.

أَيُّهَا النَّاسُ؛ إِيَّاكُمْ وَالْكَذِبَ، فَإِنَّ كُلَّ رَاجٍ طَالِبٌ، وَكُلَّ خَائِفٍ

١ـ أَجَلَّ النِّعَمِ. ورد في كتاب التمحيص ص ٦١. مرسلاً.

٢ـ وَعَوَازِمَ الأُمُورِ أَفْضَلُهَا. ورد في المعيار والموازنة ص ٢٨٢. مرسلاً. وفي البداية والنهاية ج٧ ص ٣٤٠. من كتاب الهيثمي الذي جمعه في الخوارج. مرسلاً عن عيسى بن دأب، عن علي عليه السلام. باختلاف.

هَارِبٌ[١]؛ (*) وَالْمَغْبُونُ مَنْ غَبَنَ نَفْسَهُ[٢]، وَالْمَغْبُوطُ مَنْ سَلِمَ لَهُ دِينُهُ، وَحَسُنَ[٣] يَقِينُهُ، وَأَنْفَدَ عُمُرَهُ فِي طَاعَةِ رَبِّهِ[٤]، وَالسَّعِيدُ مَنْ وُعِظَ بِغَيْرِهِ، وَالشَّقِيُّ مَنِ انْخَدَعَ لِهَوَاهُ وَغُرُورِهِ.

(*) من: وَالْمَغْبُونُ. إلى: دِينُهُ. ومن: وَالسَّعِيدُ. إلى: يُنْزِلُ. ورد في خطب الرضي تحت الرقم ٨٦.

١ـ ورد في المعيار والموازنة ص٢٨٢. مرسلاً. وفي البداية والنهاية ج٧ ص ٣٤٠. عن كتاب الهيثمي الذي جمعه في الخوارج، مرسلاً عن عيسى بن دأب، عن علي عليه السلام. وفي المحاسن ج ١ ص٣٨٧ الحديث ٢٦٠. البرقي، عن أبيه، مرفوعاً إلى علي عليه السلام. وفي غرر الحكم ج ١ ص ٣٠ الحديث ٩٠٢. مرسلاً. وفي الكافي للكليني ج ١ ص ٤٥ الحديث ٦. عن (عدة من أصحابنا)، عن احمد بن محمد بن خالد، عن أبيه، مرفوعاً إلى علي عليه السلام. وفي جمهرة الإسلام، مصورة عن نسخة مخطوطة ص ٩١ ب. مرسلاً. وفي تحف العقول ص ١٠٥. مرسلاً. وفي جواهر المطالب ج١ ص ٣٢٩. مرسلاً. وفي كتاب التمحيص ص ٦١. مرسلاً. وفي المستدرك لكاشف الغطاء ص ١٩. مرسلاً. وفي الإعتبار وسلوة العارفين ص ٦١٠. مرسلاً. باختلاف بين المصادر.

٢ـ دِينَهُ. ورد في المحاسن. بالسند السابق. وتحف العقول. وجواهر المطالب. والمعيار والموازنة. والبداية والنهاية. والمستدرك لكاشف الغطاء. وكتاب التمحيص. باختلاف بين المصادر. وورد عُمُرَهُ في غرر الحكم ج ١ ص ٢٢٧ الحديث ١٢٦. مرسلاً.

٣ـ قَوِيَ. ورد في غرر الحكم ج ١ ص ٤٦ الحديث ١٣٣٢. مرسلاً.

٤ـ ورد في تحف العقول. وجواهر المطالب. وكتاب التمحيص. والمستدرك لكاشف الغطاء. وفي غرر الحكم ج ١ ص ٢٢٧ الحديث ١٢٦. مرسلاً. باختلاف.

وَاعْلَمُوا، عِبَادَ اللهِ[١]، أَنَّ يَسيرَ[٢] الرِّيَاءِ شِرْكٌ، وَأَنَّ إِخْلاَصَ الْعَمَلِ مِنْ قُوَّةِ الْيَقينِ[٣]؛ وَالْهَوَى يَقُودُ إِلَى النَّارِ.

وَإِيَّاكُمْ[٤] (*) وَمُجَالَسَةَ أَهْلِ الْهَوَى فَإِنَّهَا[٥] مَنْسَاةٌ لِلإِيمَانِ[٦]، وَمَحْضَرَةٌ لِلشَّيْطَانِ[٧]، وَتَدْعُو إِلَى كُلِّ غَيٍّ وَعُدْوَانٍ.

وَ﴿النَّسيءُ زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ﴾[٨].

(*) من: وَمُجَالَسَةُ. إلى: لِلشَّيْطَانِ. ورد في خطب الشريف الرضي تحت الرقم ٨٦.

١ـ ورد في تحف العقول ص ١٠٥. مرسلاً. وفي جمهرة الإسلام، مصوّرة عن نسخة مخطوطة ص ٩١ ب. مرسلاً.

٢ـ أَدْنَى. ورد في غرر الحكم ج ١ ص ٢١٥ الحديث ١٤. مرسلاً.

٣ـ وَإِنَّ الإِخْلاَصَ مِنَ الْعَمَلِ وَالإِيمَانِ. ورد في البداية والنهاية ج٧ ص ٣٤٠. من كتاب الهيثمي الذي جمعه في الخوارج. مرسلاً عن عيسى بن دأب، عن علي عليه السلام.

٤ـ ورد في تحف العقول. وجمهرة الإسلام. وفي جواهر المطالب ج ١ ص ٣٢٩. مرسلاً. والمستدرك لكاشف الغطاء. وفي غرر الحكم ج ١ص ٤٧ الحديث ١٣٤٨. مرسلاً. وفي المعيار والموازنة ص ٢٨٢. مرسلاً. باختلاف بين المصادر.

٥ـ ورد في جواهر المطالب. والمعيار والموازنة. باختلاف.

٦ـ أَهْلِ اللَّهْوِ فَإِنَّهَا تُنْسِي الْقُرْآنَ. ورد في المصدرين السابقين. والبداية والنهاية. وفي نثر الدرج ١ ص ٣١٧. مرسلاً.

٧ـ وَيَحْضُرُهَا الشَّيْطَانُ. ورد في البداية والنهاية، ونثر الدر، والمعيار والموازنة. وورد وَقَائِدَةٌ إِلَى طَاعَةِ الشَّيْطَانِ في غرر الحكم ج ٢ ص ٧٦٧ الحديث ١٤٩. مرسلاً. وفي عيون الحكم والمواعظ ص ٤٨٧. مرسلاً.

٨ـ التوبة / ٣٧.

وَأَعْمَالُ الْعُصَاةِ تَدْعُو إِلَى غَضَبِ الرَّحْمَنِ، وَسَخَطُ الرَّحْمَنِ يَدْعُو إِلَى النَّارِ.

وَمُحَادَثَةُ النِّسَاءِ تَدْعُو إِلَى الْبَلاَءِ، وَتُزِيغُ الْقُلُوبَ، وَالرَّمَقُ لَهُنَّ يَخْطَفُ نُورَ أَبْصَارِ الْقُلُوبِ، وَلَمْحُ الْعُيُونِ إِلَيْهِنَّ مِنْ مَصَائِدِ الشَّيْطَانِ.

وَمُجَالَسَةُ السُّلْطَانِ[١] تُهَيِّجُ النِّيرَانَ.

أَلاَ، عِبَادَ اللهِ؛ اِصْدُقُوا فَإِنَّ اللهَ مَعَ الصَّادِقِينَ، وَ[٢](*) جَانِبُوا الْكَذِبَ

(*) من: جَانِبُوا. إلى: وَمَهَانَةٍ. ورد في خطب الشريف الرضي تحت الرقم ٨٦.

١ـ الظالمين. ورد في جمهرة الإسلام، مصورة عن نسخة مخطوطة ص ٩١ ب. مرسلاً.

٢ـ ورد في المصدر السابق. وفي المحاسن ج ١ ص ٤٥١ الحديث ٤٤٢. البرقي، عن أبيه، عن حماد بن عيسى، عن إبراهيم بن عمرو اليماني، عمن ذكره، عن علي عليه السلام. وفي كتاب الزهد ص ٤٨ الحديث ٤. عن حماد بن عيسى، عن إبراهيم بن عمرو اليماني، مرفوعاً إلى علي عليه السلام. وفي البداية والنهاية ج ٧ ص ٣٤١. عن كتاب الهيثمي الذي جمعه في الخوارج. مرسلاً عن عيسى بن دأب، عن علي عليه السلام. وفي جواهر المطالب ج ١ ص ٣٢٩. مرسلاً. في المعيار والموازنة ص ٢٨٢. مرسلاً. وفي غرر الحكم ج ١ ص ٣٢ الحديث ٩٩٣. مرسلاً. وفي من لا يحضره الفقيه ج ١ ص ١٣٢ الباب ٢٩ الحديث ١١٣. مرسلاً. وفي نثر الدر ج ١ ص ٣١٧. مرسلاً. وفي أمالي الطوسي ص ٢٢٠. عن أبي علي الحسن بن محمد ابن الحسن بن علي الطوسي، عن أبيه أبي جعفر محمد بن الحسن بن علي الطوسي، عن محمد بن محمد، عن أبي الحسن احمد بن محمد بن الحسن، عن أبيه، عن محمد بن الحسن الصفار، عن احمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن علي بن أبي حمزة البطائني، عن محمد الباقر، عن علي عليهما السلام. وفي تحف العقول ص ١٠٦. مرسلاً. وفي مطالب السؤول ص ١٩٩. مرسلاً. وفي المستدرك لكاشف الغطاء ص ١٩. مرسلاً. باختلاف.

فَإِنَّهُ مُجَانِبٌ لِلْإِيمَانِ.

أَلاَ وَإِنَّ[1] الصَّادِقَ عَلَى شَفَا[2] مَنْجَاةٍ وَكَرَامَةٍ، وَالْكَاذِبَ عَلَى شُرَفِ[3] مَهْوَاةٍ وَمَهَانَةٍ[4].

١ـ ورد في المحاسن ج ١ ص ٤٥١ الحديث ٤٤٢. البرقي، عن أبيه، عن حماد بن عيسى، عن إبراهيم بن عمرو اليماني، عمن ذكره، عن علي عليه السلام. وفي كتاب الزهد ص ٤٨ الحديث ٤. عن حماد بن عيسى، عن إبراهيم بن عمرو اليماني، مرفوعاً إلى علي عليه السلام. وفي البداية والنهاية ج ٧ ص ٣٤١. عن كتاب الهيثمي الذي جمعه في الخوارج، مرسلاً عن عيسى بن دأب، عن علي عليه السلام. وفي جواهر المطالب ج ١ ص ٣٢٩. مرسلاً. في المعيار والموازنة ص ٢٨٢. مرسلاً. وفي من لا يحضره الفقيه ج ١ ص ١٣٢ الباب ٢٩ الحديث ١١٣. مرسلاً. وفي أمالي الطوسي ص ٢٢٠. عن أبي علي الحسن بن محمد بن الحسن ابن علي الطوسي، عن أبيه أبي جعفر محمد بن الحسن بن علي الطوسي، عن محمد ابن محمد، عن أبي الحسن احمد بن محمد بن الحسن، عن أبيه، عن محمد بن الحسن الصفار، عن احمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن علي ابن أبي حمزة البطائني، عن محمد الباقر، عن علي عليهما السلام. وفي تحف العقول ص ١٠٦. مرسلاً. وفي علل الشرائع ص ٢٤٧ الباب ١٨٢ الحديث ١. الصدوق، عن أبيه، عن سعد بن عبد الله، عن إبراهيم بن مهزيار، عن أخيه علي، عن حماد بن عيسى، عن إبراهيم بن عمرو، مرفوعاً إلى علي عليه السلام.

٢ـ **شُرَفِ**. ورد في متن بهج الصباغة ج ١٠ ص ٤٧.

٣ـ **شَفَا**. ورد في المصدر السابق.

٤ـ **هَوَانٍ وَهَلَكَةٍ**. ورد في المحاسن. والبداية والنهاية. وأمالي الطوسي. بالأسانيد السابقة. وفي جواهر المطالب. والمعيار والموازنة. وتحف العقول. وفي جمهرة الإسلام، مصوّرة عن نسخة مخطوطة ص ٩١ ب. مرسلاً. وفي مطالب السؤول ص ١٩٩. مرسلاً. باختلاف.

أَلاَ وَقُولُوا الْحَقَّ ١ تُعْرَفُوا بِهِ، وَاعْمَلُوا بِهِ تَكُونُوا مِنْ أَهْلِهِ. وَأَدُّوا الأَمَانَةَ ٢ إِلَى مَنِ ائْتَمَنَكُمْ عَلَيْهَا.

١ـ الْخَيْرَ. ورد في المحاسن ج ١ ص ٧٨ الحديث ٤٢. البرقي، عن محمد بن عيسى ابن يقطين، عن يونس بن عبد الرحمن، عن أبي الحسن الإصفهاني، عن جعفر الصادق، عن علي عليهما السلام. وفي ص ٤٥١ الحديث ٤٤٢. البرقي، عن أبيه، عن حماد بن عيسى، عن إبراهيم بن عمرو اليماني، عمن ذكره، عن علي عليه السلام. وفي كتاب الزهد ص ٤٨ الحديث ٤. عن حماد بن عيسى، عن إبراهيم بن عمرو اليماني، مرفوعاً إلى علي عليه السلام. وفي من لا يحضره الفقيه ج ١ ص ١٣٢ الباب ٢٩ الحديث ١١٣. مرسلاً. وفي علل الشرائع ص ٢٤٧ الباب ١٨٢ الحديث ١. الصدوق، عن أبيه، عن سعد بن عبد الله، عن إبراهيم بن مهزيار، عن أخيه علي، عن حماد بن عيسى، عن إبراهيم بن عمرو، مرفوعاً إلى علي عليه السلام. وورد تَعَلَّمُوا الْعِلْمَ ... في سنن الدارمي ج ١ ص ٨٢. عن عثمان بن عمر، عن عمر بن يزيد، عن أوفى بن دلهم، عن علي عليه السلام. وفي الزهد لأحمد بن حنبل ص ١٦٢. عن عبد الله، عن أبيه، عن وكيع، عن عمر بن السعدي، عن أوفى بن دلهمة العدوي، عن علي عليه السلام. وفي العسل المصفى ج ١ ص ٢٢٢ الحديث ١٣١. مرسلاً. وفي ناسخ التواريخ (مجلد أمير المؤمنين عليه السلام) ج ٥ ص ٣٧٠. مرسلاً. وفي ج٦ ص١٣٨. مرسلاً. وفي كتاب الرقة ص١٦ الحديث ٥. عن أبي محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن احمد بن صابر السلمي، عن الشريف أبي القاسم علي بن إبراهيم بن العباس الحسيني، عن رشا بن نظيف بن ما شاء الله المقري، عن إسماعيل بن محمد الضراب، عن احمد بن مروان، عن محمد بن عبد العزيز الدينوري، عن أبيه، عن وكيع، عن عمر بن منبه، عن أوفى بن دلهم، عن علي عليه السلام. وفي المجالسة وجواهر العلم ج ١ص ٢٧٢ الحديث ٢٨١. عن محمد بن عبدالعزيز الدينوري، عن أبيه، عن وكيع، عن عمرو بن منبه، عن أوفى ابن دلهم، عن علي عليه السلام. باختلاف يسير.

٢ـ الأَمَانَاتِ. ورد في جمهرة الإسلام، مصوّرة عن نسخة مخطوطة ص ٩١ ب. مرسلاً. وفي تاريخ الخلفاء ج ١ ص ٧٠. مرسلاً.

وَصِلُوا الْأَرْحَامَ وَلَوْ قَطَعُوكُمْ؛ وَعُودُوا بِالْفَضْلِ عَلَى مَنْ حَرَمَكُمْ.

وَإِذَا عَاهَدْتُمْ فَأَوْفُوا.

وَإِذَا حَكَمْتُمْ فَاعْدِلُوا.

وَإِذَا ظُلِمْتُمْ فَاصْبِرُوا.

وَإِذَا أُسِيءَ إِلَيْكُمْ فَاعْفُوا وَاصْفَحُوا كَمَا تُحِبُّونَ أَنْ يُعْفَى عَنْكُمْ.

وَلاَ تَفَاخَرُوا بِالْآبَاءِ، ﴿ وَلاَ تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ بِئْسَ الِاسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ ﴾[1].

أَلاَ وَلاَ تَمَادَحُوا، وَلاَ تَمَازَحُوا، وَلاَ تَمَارُوا، وَلاَ تَغَاضَبُوا، وَلاَ تَبَاذَخُوا، ﴿ وَلاَ يَغْتَبْ بَعْضُكُمْ بَعْضاً أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتاً ﴾[2].

١ـ الحجرات / ١١.

٢ـ الحجرات / ١٢. ووردت الفقرات في المحاسن ج ١ ص ٧٨ الحديث ٤٢. البرقي، عن محمد بن عيسى بن يقطين، عن يونس بن عبد الرحمن، عن أبي الحسن الإصفهاني، عن جعفر الصادق، عن علي عليهما السلام. وفي ص ٤٥٢ الحديث ٤٤٢. البرقي، عن أبيه، عن حماد بن عيسى، عن إبراهيم بن عمرو اليماني، عمن ذكره، عن علي عليه السلام. وفي الغارات ص ٤٣٦. عن عبد الرحمن بن نعيم، عن أشياخ من قومه، عن علي عليه السلام. وفي الزهد لأحمد بن حنبل ص ١٦٢. عن عبدالله، عن أبيه، عن وكيع، عن عمر بن السعدي، عن أوفى بن دلهمة

العدوي، عن علي عليه السلام. وفي البداية والنهاية ج ٧ ص ٣٤١. من كتاب الهيثمي الذي جمعه في الخوارج. مرسلاً عن عيسى بن دأب، عن علي عليه السلام. وفي جواهر المطالب ج ١ ص ٣٢٩. مرسلاً. وفي المعيار والموازنة ص ٢٨٣. مرسلاً. وفي أمالي الطوسي ص ٢٢٠. عن أبي علي الحسن بن محمد بن الحسن بن علي الطوسي، عن أبيه أبي جعفر محمد بن الحسن بن علي الطوسي، عن محمد بن محمد، عن أبي الحسن احمد بن محمد بن الحسن، عن أبيه، عن محمد بن الحسن الصفار، عن احمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن علي بن أبي حمزة البطائني، عن محمد الباقر، عن علي عليهما السلام. وفي تحف العقول ص ١٠٦. مرسلاً. وفي من لا يحضره الفقيه ج ١ ص ١٣٢ الباب ٢٩ الحديث ١١٣. مرسلاً. وفي نثر الدر ج ١ ص ٣١٧. مرسلاً. وفي غرر الحكم ج ١ ص ١٣٥ الحديث ٥٤. مرسلاً. وفي جمهرة الإسلام، مصوّرة عن نسخة مخطوطة ص ٩١ ب. مرسلاً. وفي المستدرك لكاشف الغطاء ص ١٩. مرسلاً. وفي تاريخ مدينة دمشق (تحقيق المحمودي) ج ٣ ص ٢٥٩ الحديث ١٢٧٩. عن أبي القاسم العلوي، عن رشا المقرئ، عن أبي محمد المصري، عن أبي بكر المالكي، عن محمد بن عبد العزيز الدينوري، عن أبيه، عن وكيع، عن عمرو بن منبه، عن أوفى بن دلهم، عن علي عليه السلام. وفي قوت القلوب ج ١ ص ١٤٥. مرسلاً. وفي مطالب السؤول ص ١٩٩. مرسلاً. وفي كتاب الرقة ص ١٦ الحديث ٥. عن ابي محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن احمد بن صابر السلمي، عن الشريف أبي القاسم علي بن إبراهيم بن العباس الحسيني، عن رشا بن نظيف بن ما شاء الله المقري، عن إسماعيل بن محمد الضراب، عن احمد بن مروان، عن محمد بن عبد العزيز الدينوري، عن أبيه، عن وكيع، عن عمر بن منبه، عن أوفى بن دلهم، عن علي عليه السلام. وفي المجالسة وجواهر العلم ج ١ ص ٢٧٢ الحديث ٢٨١. عن محمد بن عبد العزيز الدينوري، عن أبيه، عن وكيع، عن عمرو بن منبه، عن أوفى بن دلهم، عن علي عليه السلام. باختلاف بين المصادر.

(*) وَلاَ تَحَاسَدُوا فَإِنَّ الْحَسَدَ يَأْكُلُ الْإِيمَانَ كَمَا تَأْكُلُ النَّارُ الحَطَبَ.

وَلاَ تَبَاغَضُوا فَإِنَّهَا الْحَالِقَةُ.

أَفْشُوا السَّلاَمَ بَيْنَكُمْ [١]، وَأَطِيبُوا الْكَلاَمَ، وَرُدُّوا التَّحِيَّةَ عَلَى أَهْلِهَا بِأَحْسَنَ مِنْهَا.

وَارْحَمُوا الْأَرْمَلَةَ وَالْيَتِيمَ.

وَأَعِينُوا الضَّعِيفَ، وَالْمِسْكِينَ، وَالْغَارِمِينَ، وَفي سَبِيلِ اللهِ، وَابْنَ السَّبِيلِ، وَالسَّائِلِينَ، وَفِي الرِّقَابِ، وَالْمُكَاتِبِ.

وَانْصُرُوا الْمَظْلُومَ، وَأَعْطُوا الْمَفْرُوضَ، وَجَاهِدُوا في سَبِيلِ اللهِ.

وَاقْرُوا [٢] الضَّيْفَ، وَأَحْسِنُوا إِلَى الْجَارِ، وَعُودُوا الْمَرْضَى، وَشَيِّعُوا الْجَنَائِزَ، وَكُونُوا عِبَادَ اللهِ إِخْوَاناً.

وَأَحْسِنُوا الْوُضُوءَ، وَحَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ الْخَمْسِ في أَوْقَاتِهَا،

(*) من: وَلاَ تَحَاسَدُوا. إلى: الْحَالِقَةُ. ورد في خطب الشريف الرضي تحت الرقم ٨٦.

١ـ فِي الْعَالَمِ. ورد في تحف العقول ص ١٠٦. مرسلاً. وفي جواهر المطالب ج ١ ص ٣٢٩. مرسلاً.

٢ـ أَكْرِمُوا. ورد في الغارات ص ٤٣٦. عن عبد الرحمن بن نعيم، عن أشياخ من قومه، عن علي عليه السلام. وفي البداية والنهاية ج٧ ص ٣٤١. من كتاب الهيثمي الذي جمعه في الخوارج، مرسلاً عن عيسى بن دأب، عن علي عليه السلام.

فَإِنَّهَا مِنَ اللهِ ـ جَلَّ وَعَزَّ ـ بِمَكَانٍ، ﴿ وَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْراً فَإِنَّ اللهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ ﴾[١].

﴿ وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلاَ تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ ﴾[٢].

﴿ وَاتَّقُوا اللهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلاَ تَمُوتُنَّ إِلاَّ وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴾[٣].

(*) **وَاعْلَمُوا، عِبَادَ اللهِ[٤]، أَنَّ الْأَمَلَ يُسْهِي الْعَقْلَ، وَيُنْسِي الذِّكْرَ، وَيُكْذِبُ الْوَعْدَ، وَيَحُثُّ عَلَى الْغَفْلَةِ، وَيُورِثُ الْحَسْرَةَ[٥]، فَأَكْذِبُوا**

(*) من: وَاعْلَمُوا. إلى: الذِّكْرَ. ومن: فَأَكْذِبُوا. إلى: مَغْرُورٌ. ورد في خطب الرضي تحت الرقم ٨٦.

١ـ البقرة / ١٥٨.

٢ـ المائدة / ٢.

٣ـ آل عمران / ١٠٢. ووردت الفقرات في البداية والنهاية ج٧ ص ٣٤١. من كتاب الهيثمي الذي جمعه في الخوارج. مرسلاً عن عيسى بن دأب، عن علي عليه السلام. وفي جواهر المطالب ج ١ ص ٣٢٩. مرسلاً. وفي المعيار والموازنة ص ٢٨٣. مرسلاً. وفي تحف العقول ص ١٠٦. مرسلاً. وفي كتاب الزهد ص ٤٨ الحديث ٤. عن حماد بن عيسى، عن إبراهيم بن عمرو اليماني، مرفوعاً إلى علي عليه السلام. وفي نثر الدرج ١ ص٣١٧. مرسلاً. وفي جمهرة الإسلام، مصوّرة عن نسخة مخطوطة ص ٩١ ب. مرسلاً. وفي مطالب السؤول ص ٢٠٠. مرسلاً. وفي المستدرك لكاشف الغطاء ص ١٩. مرسلاً. باختلاف بين المصادر.

٤ـ ورد في تحف العقول ص ١٠٧. مرسلاً.

٥ـ ورد في جواهر المطالب والمعيار والموازنة. وتحف العقول. وجمهرة. وفي الجوهرة ص ٨٠. مرسلاً. وفي الغارات ص٤٣٦. عن عبد الرحمن بن نعيم، عن أشياخ من قومه، عن علي عليه السلام. وتاريخ الخلفاء ج ١ ص ٧٠. مرسلاً. باختلاف.

الْأَمَلَ وَلاَ تَثِقُوا بِهِ[١]، فَإِنَّهُ غُرُورٌ، وَصَاحِبُهُ مَغْرُورٌ[٢].

(*) أَيُّهَا النَّاسُ؛ مَنْ عَرَفَ مِنْ أَخِيهِ مُرُوءَةً[٣]، [وَ] وَثِيقَةَ دِينٍ، وَسَدَادَ طَرِيقٍ، فَلاَ يَسْمَعَنَّ فِيهِ أَقَاوِيلَ النَّاسِ[٤]، وَمَنْ حَسُنَتْ عَلاَنِيَتُهُ فَنَحْنُ لِسَرِيرَتِهِ أَرْجَى.

أَلاَ لاَ يَرُدَّنَّ يَقِينَكُمْ شَكّاً[٥].

أَمَا إِنَّهُ قَدْ يَرْمِي الرَّامِي، وَتُخْطِئُ السِّهَامُ، وَيُحِيلُ[٦] الْكَلاَمُ عَلَى طَرِيقِ الشَّنَآنِ[٧]، وَبَاطِلُ ذَلِكَ يَبُورُ، وَاللهُ سَمِيعٌ وَشَهِيدٌ.

(*) من: أَيُّهَا النَّاسُ. إلى: النَّاسِ. ومن: أَمَا إِنَّهُ. إلى: تَقُولَ رَأَيْتُ. ورد في خطب الرضي تحت الرقم ١٤١.

١ـ ورد في غرر الحكم ج ١ ص ١١٣ الحديث ١٠٤. مرسلاً. باختلاف يسير.

٢ـ مَوْزُورٌ. ورد في تحف العقول ص ١٠٧. مرسلاً بعبارة مَأْزُورٌ. والصحيح ما أوردناه؛ ويؤيدنا في ذلك المحقق المحمودي.

٣ـ ورد في دستور معالم الحكم ص ٢٨. مرسلاً.

٤ـ الرِّجَالِ. ورد في نسخة العام ٤٠٠ ص ١٦٣. ونسخة ابن المؤدب ص ١١٦. وهامش نسخة الآملي ص ١١٣. ونسخة الإسترابادي ص ١٨٤. ونسخة عبده ص ٣١١. ونسخة الصالح ص ١٩٨. ونسخة العطاردي ص ١٦٠.

٥ـ ورد في دستور معالم الحكم ص١٣٩. مرسلاً. وفي عين الأدب والسياسة ص٢٦٤. مرسلاً.

٦ـ يُحِيكُ. ورد في نسخة العام ٤٠٠ص١٦٣. ونسخة ابن المؤدب ص١١٦. ونسخة ابن أبي المحاسن ص ١٦٤. وهامش نسخة الآملي ص ١١٣. ونسخة ابن النقيب ص ١١٩. ونسخة عبده ص ٣١١.

٧ـ ورد في عين الأدب والسياسة ص ٢٦٤. مرسلاً.

أَمَا وَإِنَّهُ لَيْسَ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ إِلاَّ أَرْبَعُ أَصَابِعَ.

فسُئل عن معنى قوله هذا.

فجمع عليه السلام بين أصابعه ووضعها بين أُذنه وعينه. ثم قال:

اَلْبَاطِلُ أَنْ تَقُولَ سَمِعْتُ بِأُذُنِي[1]، وَالْحَقُّ أَنْ تَقُولَ رَأَيْتُ بِعَيْنِي[2].

[وَ] (*) لَيْسَتِ الرَّوِيَّةُ كَالْمُعَايَنَةِ[3] مَعَ الأَبْصَارِ؛ فَقَدْ تَكْذِبُ الْعُيُونُ أَهْلَهَا، وَلاَ يَغُشُّ الْعَقْلُ مَنِ اسْتَنْصَحَهُ[4].

[ثم قال:]

(*) يَا عَبْدَ اللهِ، لاَ تَعْجَلْ فِي عَيْبِ أَحَدٍ[5] بِذَنْبِهِ، فَلَعَلَّهُ مَغْفُورٌ لَهُ. وَلاَ تَأْمَنْ عَلَى نَفْسِكَ صَغِيرَ مَعْصِيَةٍ فَلَعَلَّكَ مُعَذَّبٌ عَلَيْهِ. فَلْيَكْفُفْ مَنْ عَلِمَ مِنْكُمْ عَيْبَ غَيْرِهِ لِمَا يَعْلَمُ مِنْ عَيْبِ نَفْسِهِ،

(*) من: لَيْسَتِ. إلى: اسْتَنْصَحَهُ. ورد في حكم الشريف الرضي تحت الرقم ٢٨١.

(*) من: يَا عَبْدَ اللهِ. إلى: النَّاسِ أَكْبَرُ. ورد في خطب الرضي تحت الرقم ١٤٠.

١ـ ورد في عين الأدب والسياسة ص ٢٦٤. مرسلاً. وفي دستور معالم الحكم ص ١٣٩. مرسلاً.

٢ـ ورد في المصدرين السابقين.

٣ـ الرُّؤْيَةُ بِالأَبْصَارِ. ورد في نسخة ابن أبي الحديد ج ١٩ ص ١٧٣. ونسخة الإسترابادي ص ٥٨٣. باختلاف يسير.

٤ـ انْتَصَحَهُ. ورد في نسخة الإسترابادي ص٥٨٣.

٥ـ عَبْدٍ. ورد في المصدر السابق. ونسخة ابن المؤدب ص١١٦. ونسخة الآملي ص ١١٢. ونسخة العام ٥٥٠ ص ٧٦ أ.

وَلْيَكُنِ الشُّكْرُ شَاغِلاً لَهُ عَلَى مُعَافَاتِهِ مِمَّا ابْتُلِيَ بِهِ غَيْرُهُ.

وَإِنَّمَا يَنْبَغي لِأَهْلِ الْعِصْمَةِ، وَالْمَصْنُوعِ إِلَيْهِمْ فِي السَّلاَمَةِ، أَنْ يَرْحَمُوا أَهْلَ[1] الذُّنُوبِ وَالْمَعْصِيَةِ، وَيَكُونَ الشُّكْرُ عَلَى مُعَافَاتِهِمْ[2] هُوَ الْغَالِبَ عَلَيْهِمْ، وَالْحَاجِزَ لَهُمْ عَنْهُمْ؛ فَكَيْفَ بِالْعَائِبِ الَّذي عَابَ أَخَاهُ، وَعَيَّرَهُ بِبَلْوَاهُ ؟!.

أَمَا ذَكَرَ مَوْضِعَ سَتْرِ اللهِ عَلَيْهِ مِنْ ذُنُوبِهِ مَا هُوَ أَعْظَمُ مِنَ الذَّنْبِ الَّذي عَابَهُ بِهِ ؟!.

وَكَيْفَ يَذُمُّهُ بِذَنْبٍ قَدْ رَكِبَ مِثْلَهُ ؟.

فَإِنْ لَمْ يَكُنْ رَكِبَ ذَلِكَ الذَّنْبَ بِعَيْنِهِ فَقَدْ عَصَى اللهَ - تَعَالَى - فِيمَا سِوَاهُ مِمَّا هُوَ أَعْظَمُ مِنْهُ .

وَأَيْمُ اللهِ، لَئِنْ لَمْ يَكُنْ عَصَاهُ فِي الْكَبِيرِ، وَعَصَاهُ فِي الصَّغِيرِ، لَجُرْأَتُهُ عَلَى عَيْبِ النَّاسِ أَكْبَرُ .

أَقُولُ قَوْلي وَأَسْتَغْفِرُ اللهَ لي وَلَكُمْ[3].

١ـ **لِأَهْلِ**. ورد في نسخة الإسترابادي ص ٥٨٣.

٢ـ ورد في غرر الحكم ج ١ ص ٣٠١ الحديث ٤١. مرسلاً. وفي ناسخ التواريخ (مجلد أمير المؤمنين عليه السلام) ج ٦ ص ١١٩. مرسلاً.

٣ـ ورد في تحف العقول للحراني ص ١٠٧. مرسلاً.

٢٦

خُطْبَةٌ لَهُ عَلَيْهِ السَّلاَمُ

خطبها ارتجالاً خالية من النُقط

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

اَلْحَمْدُ لِلهِ أَهْلِ الْحَمْدِ وَمَأْوَاهُ، وَلَهُ أَوْكَدُ الْحَمْدِ وَأَحْلاَهُ، وَأَسْرَعُ الْحَمْدِ وَأَسْرَاهُ، وَأَطْهَرُ الْحَمْدِ وَأَسْمَاهُ، وَأَكْرَمُ الْحَمْدِ وَأَوْلاَهُ.

اَلْوَاحِدِ الأَحَدِ الصَّمَدِ، لاَ وَالِدَ لَهُ وَلاَ وَلَدَ.

سَلَّطَ الْمُلُوكَ وَأَعْدَاهَا، وَأَهْلَكَ الْعُدَاةَ[1] وَأَدْحَاهَا، وَأَوْصَلَ الْمَكَارِمَ وَأَسْرَاهَا .

وَسَمَكَ السَّمَاءَ وَعَلاَّهَا، وَسَطَحَ الْمِهَادَ وَطَحَاهَا، وَوَطَّدَهَا وَدَحَاهَا، وَمَدَّهَا وَسَوَّاهَا، وَمَهَّدَهَا وَوَطَّاهَا، وَأَعْطَاكُمْ مَاءَهَا وَمَرْعَاهَا، وَأَحْكَمَ عَدَّ الأُمَمِ وَأَحْصَاهَا، وَعَدَّلَ الأَعْلاَمَ وَأَرْسَاهَا.

١ـ إن قيل أن خلوّ الخطبة من النقط يتعارض مع ورود النقطة في الكلمة السالفة وفقرات لاحقة؛ فالجواب: إن حرف التاء الذي لا يَمدّ ويوقف عنده بلا نقطة يُعدّ هاءً في أدب الكتابة العربية.

أَلاَ لَهُ الْأَوَّلُ لاَ مُعَادِلَ لَهُ، وَلاَ رَادَّ لِحُكْمِهِ.

لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْمَلِكُ السَّلاَمُ الْمُصَوِّرُ الْعَلاَّمُ، الْحَاكِمُ، الْوَدُودُ، الْمُطَهَّرُ، الطَّاهِرُ، الْمَحْمُودُ أَمْرُهُ، الْمَعْمُورُ حَرَمُهُ، الْمَأْمُولُ كَرَمُهُ.

عَلَّمَكُمْ كَلاَمَهُ، وَأَرَاكُمْ أَعْلاَمَهُ، وَحَصَّلَ لَكُمْ أَحْكَامَهُ، وَحَلَّلَ حَلاَلَهُ، وَحَرَّمَ حَرَامَهُ.

وَحَمَّلَ مُحَمَّداً الرِّسَالَةَ؛ رَسُولَهُ الْمُكَرَّمُ، الْمُسَوَّدُ الْمُسَدَّدِ، الطُّهْرُ الْمُطَهَّرُ.

أَسْعَدَ اللهُ الْأُمَّةَ لِعُلُوِّ مَحَلِّهِ، وَسُمُوِّ سُؤْدَدِهِ، وَسَدَادِ أَمْرِهِ، وَكَمَالِ مُرَادِهِ.

أَطْهَرُ وُلْدِ آدَمَ مَوْلُوداً، وَأَسْطَعُهُمْ سُعُوداً، وَأَطْوَلُهُمْ عَمُوداً، وَأَرْوَاهُمْ عُوداً، وَأَصَحُّهُمْ عُهُوداً، وَأَكْرَمُهُمْ مُرْداً وَكُهُولاً.

صَلاَةُ اللهِ لَهُ وَلِآلِهِ الْأَطْهَارِ، مُسَلَّمَةً وَمُكَرَّرَةً مَعْدُودَةً، وَلِآلِ وُدِّهِمُ الْكِرَامِ، مُحَصَّلَةً مُرَدَّدَةً، مَا دَامَ لِلسَّمَاءِ أَمْرٌ مَرْسُومٌ، وَحَدٌّ مَعْلُومٌ.

أَرْسَلَهُ رَحْمَةً لَكُمْ، وَطَهَارَةً لِأَعْمَالِكُمْ، وَهُدُوءِ دَارِكُمْ، وَدُحُورِ عَارِكُمْ، وَصَلاَحِ أَحْوَالِكُمْ، وَطَاعَةً لِلهِ وَرُسُلِهِ، وَعِصْمَةً لَكُمْ وَرَحْمَةً.

إِسْمَعُوا لَهُ، وَرَاعُوا أَمْرَهُ، وَحَلِّلُوا مَا حَلَّلَ، وَحَرِّمُوا مَا حَرَّمَ.

وَاعْمَدُوا، رَحِمَكُمُ اللهُ، لِدَوَامِ الْعَمَلِ، وَاذْحَرُوا الْحِرْصَ وَاعْدِمُوا الْكَسَلَ، وَأَدْرُوا السَّلاَمَةَ، وَحِرَاسَةَ الْمُلْكِ وَرَوْعَهَا، وَهَلَعَ الصُّدُورِ وَحُلُولَ كَلِّهَا وَهَمِّهَا.

هَلَكَ، وَاللهِ، أَهْلُ الإِصْرَارِ، وَمَا وَلَدَ وَالِدٌ لِلإِسْرَارِ.

كَمْ مُؤَمِّلٍ أَمَّلَ مَا أَهْلَكَهُ، وَكَمْ مَالٍ وَسِلاَحٍ أُعِدَّ صَارَ لِلأَعْدَاءِ عُدَّهُ وَعَمَدُهُ.

اَللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ وَدَوَامُهُ، وَالْمُلْكُ وَكَمَالُهُ.

لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ، وَسِعَ كُلَّ حِلْمٍ حِلْمُهُ، وَسَدَّدَ كُلَّ حُكْمٍ حُكْمُهُ، وَحَدَرَ كُلَّ عِلْمٍ عِلْمُهُ.

عَصَمَكُمْ وَلَوَّاكُمْ، وَدَوَامَ السَّلاَمَةِ أَوْلاَكُمْ، وَلِلطَّاعَةِ سَدَّدَكُمْ، وَلِلإِسْلاَمِ هَدَاكُمْ، وَرَحِمَكُمْ وَسَمِعَ دُعَاءَكُمْ، وَطَهَّرَ أَعْمَالَكُمْ، وَأَصْلَحَ أَحْوَالَكُمْ.

وَأَسْأَلُهُ لَكُمْ دَوَامَ السَّلاَمَةِ، وَكَمَالَ السَّعَادَةِ، وَالآلاَءَ الدَّارَّةَ، وَالأَحْوَالَ السَّارَّةَ.

وَالْحَمْدُ لِلّٰهِ وَحْدَهُ [١].

(٢٧)

خُطْبَةٌ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

خطبها أيضاً ارتجالاً خالية من النُقَط

وهي خطبة نكاح

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ الْمَلِكِ الْمَحْمُودِ، وَالْمَالِكِ الْوَدُودِ، مُصَوِّرِ كُلِّ مَوْلُودٍ، وَمَآلِ كُلِّ مَطْرُودٍ.

سَاطِحِ الْمِهَادِ، وَمُوَطِّدِ الْأَطْوَادِ، وَمُرْسِلِ الْأَمْطَارِ، وَمُسَهِّلِ الْأَوْطَارِ.

١ـ ورد في نهج الإيمان ص ٢٧٨. ابن جبر، عن جده في نُخبه مسنداً عن الكلبي، عن أبي صالح، عن علي عليه السلام. وورد صدر الخطبة في مناقب آل أبي طالب ج ٢ ص٥٨. عن الكلبي، عن أبي صالح وأبي جعفر بن بابويه، مرفوعاً إلى علي الرضا، عن آبائه، عن علي عليه وعليهم السلام. وذكر ابن شهراشوب أنه أورد الخطبة كاملة في كتابه المخزون المكنون. وفي كتاب المستنبط في القطرة من بحار مناقب النبي والعترة ج ٢ ص ١٨٠. مرسلاً. وفي كتاب إثبات الهداة ج ٥ ص ٦١. أشار إلى الخطبة دون أن يوردها. وفي ص ٧٢. أورد صدرها. وفي نهج السعادة ج ١ ص ٩٦. من مجموعة أدبية للعلامة محيي الدين محمد بن عبد القاهر بن الشهرزوري الموصلي من أعلام القرن الثامن. وفي كتاب الصراط المستقيم ج ص الباب ١١ الحديث ٤٣٢ و ٤٥٧. مرسلاً.

عَالِمِ الْأَسْرَارِ وَمُدْرِكِهَا، وَمُدَمِّرِ الْأَمْلاَكِ وَمُهْلِكِهَا، وَمُكَوِّرِ الدُّهُورِ وَمُكَرِّرِهَا، وَمُورِدِ الْأُمُورِ وَمُصْدِرِهَا.

عَمَّ سَمَاحُهُ وَكَمُلَ رُكَامُهُ، وَطَاوَعَ السُّؤَالَ وَالْأَمَلَ، وَأَوْسَعَ الرَّمْلَ وَأَرْمَلَ.

أَحْمَدُهُ حَمْداً مَمْدُوداً وَأُوَحِّدُهُ كَمَا وَحَّدَ الْأَوَّاهُ.

وَهُوَ اللهُ لاَ إِلَهَ لِلْأُمَمِ سِوَاهُ، وَلاَ صَادِعَ لِمَا عَدَّلَهُ وَسَوَّاهُ.

أَرْسَلَ مُحَمَّداً عَلَماً لِلْإِسْلاَمِ، وَإِمَاماً لِلْحُكَّامِ، وَمُسَدِّداً لِلرَّعَاعِ، وَمُعَطِّلَ أَحْكَامِ وَدٍّ وَسُوَاعٍ؛ عُلِّمَ وَعَلَّمَ، وَحَكَمَ وَأَحْكَمَ.

أَصَّلَ الْأُصُولَ وَمَهَّدَ، وَأَكَّدَ الْمَوْعُودَ وَأَوْعَدَ.

أَوْصَلَ اللهُ لَهُ الْإِكْرَامَ، وَأَوْدَعَ رُوحَهُ [دَارَ] السَّلاَمَ، وَرَحِمَ آلَهُ وَأَهْلَهُ الْكِرَامَ، مَا لَمَعَ رَائِلٌ، وَمَلَعَ دَالٌ، وَطَلَعَ هِلاَلٌ، وَسُمِعَ إِهْلاَلٌ.

إِعْمَلُوا، رَعَاكُمُ اللهُ، أَصْلَحَ الْأَعْمَالَ، وَاسْلُكُوا مَسَالِكَ الْحَلاَلِ، وَاطْرَحُوا الْحَرَامَ وَدَعُوهُ، وَاسْمَعُوا أَمْرَ اللهِ وَعُوهُ.

وَصِلُوا الْأَرْحَامَ وَرَاعُوهَا، وَاعْصُوا الْأَهْوَاءَ وَارْدَعُوهَا.

وَصَاهِرُوا أَهْلَ الصَّلاَحِ وَالْوَرَعِ، وَصَارِمُوا رَهْطَ اللَّهْوِ وَالطَّمَعِ.

وَمُصَاهِرُكُمْ أَطْهَرُ الْأَحْرَارِ مَوْلِداً، وَأَسْرَاهُمْ سُؤْدَداً، وَأَحْلاَهُمْ

مَوْرِداً.

وَهَا هُوَ أَمَّكُمْ وَحَلَّ حَرَمَكُمْ، مُمْلِكاً عَرُوسَكُمُ الْمُكَرَّمَةَ، وَمَاهِراً لَهَا كَمَا مَهَرَ رَسُولُ اللهِ أُمَّ سَلَمَةَ.

وَهُوَ أَكْرَمُ صِهْرٍ أَوْدَعَ الأَوْلاَدَ، وَمَلَكَ مَا أَرَادَ.

وَمَا سَهَا مُمْلِكُهُ وَلاَ وَهَمَ، وَلاَ وَكَسَ مَلاَحِمَهُ وَلاَ وَصَمَ.

أَسْأَلُ اللهَ لَكُمْ إِحْمَادَ وِصَالِهِ، وَدَوَامَ إِسْعَادِهِ، وَأَلْهَمَ كُلاًّ إِصْلاَحَ حَالِهِ، وَالإِعْدَادَ لِمَعَادِهِ وَمَآلِهِ.

وَلَهُ الْحَمْدُ السَّرْمَدُ، وَالْمَدْحُ لِرَسُولِهِ أَحْمَدُ[1].

١ـ ورد في المستنبط في القطرة من بحار مناقب النبي والعترة ج ٢ ص ١٧٩. مرسلاً. وفي فضائل آل الرسول للدلفي ص ٦. مرسلاً. وورد صدر الخطبة في مناقب آل أبي طالب ج ٢ ص ٥٨. عن الكلبي، عن أبي صالح وأبي جعفر بن بابويه، مرفوعاً إلى علي الرضا، عن آبائه، عن علي عليه وعليهم السلام. وذكر ابن شهراشوب أنه أورد الخطبة كاملة في كتابه المخزون المكنون.

٢٨

خُطْبَةٌ لَهُ عَلَيْهِ السَّلامُ

الموسومة بالموقوصة

ارتجلها خالية من حرف الألف من غير سابق فكر ولا تقدّم رويّة

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

حَمِدْتُ مَنْ عَظُمَتْ مِنَّتُهُ، وَسَبَغَتْ نِعْمَتُهُ، وَتَمَّتْ كَلِمَتُهُ، وَنَفَذَتْ مَشِيَّتُهُ، وَبَلَغَتْ حُجَّتُهُ، وَعَدَلَتْ قَضِيَّتُهُ، وَسَبَقَتْ غَضَبَهُ رَحْمَتُهُ.

حَمِدْتُهُ حَمْدَ عَبْدٍ مُقِرٍّ بِرُبُوبِيَّتِهِ، مُتَخَضِّعٍ لِعُبُودِيَّتِهِ، مُتَنَصِّلٍ مِنْ خَطِيَّتِهِ، مُعْتَرِفٍ بِتَوْحِيدِهِ، مُسْتَعِيذٍ مِنْ وَعِيدِهِ، مُؤَمِّلٍ مِنْ رَبِّهِ مَغْفِرَةً تُنْجِيهِ، يَوْمَ يَشْغَلُ كُلٌّ عَنْ فَصِيلَتِهِ وَبَنِيهِ.

وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَرْشِدُهُ وَنَسْتَهْدِيهِ، وَنُؤْمِنُ بِهِ وَنَتَوَكَّلُ عَلَيْهِ.

وَشَهِدْتُ لَهُ شُهُودَ مُخْلِصٍ مُوقِنٍ، وَفَرَّدْتُهُ تَفْرِيدَ مُؤْمِنٍ مُتَيَقِّنٍ، وَوَحَّدْتُهُ تَوْحِيدَ عَبْدٍ مُذْعِنٍ.

لَيْسَ لَهُ شَرِيكٌ فِي مُلْكِهِ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ فِي صُنْعِهِ.

جَلَّ عَنْ كُلِّ مُشيرٍ وَوَزيرٍ، وَتَنَزَّهَ عَنْ عَوْنِ مُعينٍ وَنَصيرٍ وَنَظيرٍ.

عَلِمَ فَسَتَرَ، وَبَطَنَ فَخَبَرَ، وَمَلَكَ فَقَهَرَ، وَعُصِيَ فَغَفَرَ، وَعُبِدَ فَشَكَرَ، وَحَكَمَ فَعَدَلَ، وَتَكَرَّمَ وَتَفَضَّلَ.

لَنْ يَزُولَ وَلَمْ يَزَلْ، لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ، وَهُوَ قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ، وَبَعْدَ كُلِّ شَيْءٍ.

رَبٌّ مُتَفَرِّدٌ بِعِزَّتِهِ، مُتَمَكِّنٌ بِقُوَّتِهِ، مُتَقَدِّسٌ بِعُلُوِّهِ، مُتَكَبِّرٌ بِسُمُوِّهِ.

لَيْسَ يُدْرِكُهُ بَصَرٌ، وَلَمْ يُحِطْ بِهِ نَظَرٌ.

قَوِيٌّ مَنيعٌ، بَصيرٌ سَميعٌ، عَلِيٌّ حَكيمٌ، رَؤُوفٌ رَحيمٌ، عَزيزٌ عَليمٌ.

عَجَزَ عَنْ وَصْفِهِ مَنْ وَصَفَهُ، وَضَلَّ عَنْ نَعْتِهِ مَنْ عَرَفَهُ.

قَرُبَ فَبَعُدَ، وَبَعُدَ فَقَرُبَ.

يُجيبُ دَعْوَةَ مَنْ يَدْعُوهُ، وَيَرْزُقُ عَبْدَهُ وَيَحْبُوهُ.

ذُو لُطْفٍ خَفِيٍّ، وَبَطْشٍ قَوِيٍّ، وَرَحْمَةٍ مُوسَعَةٍ، وَعُقُوبَةٍ مُوجِعَةٍ.

رَحْمَتُهُ جَنَّةٌ عَريضَةٌ مُونِقَةٌ، وَعُقُوبَتُهُ جَحيمٌ مَمْدُودَةٌ مُوبِقَةٌ.

وَشَهِدْتُ بِبَعْثِ مُحَمَّدٍ عَبْدِهِ وَرَسُولِهِ، وَصَفِيِّهِ وَنَبِيِّهِ، وَحَبيبِهِ وَخَليلِهِ،

بَعَثَهُ في خَيْرِ عَصْرٍ، وَحينِ فَتْرَةٍ وَكُفْرٍ؛ رَحْمَةً مِنْهُ لِعَبيدِهِ، وَمِنَّةً

لِمَزِيدِهِ.

خَتَمَ بِهِ نُبُوَّتَهُ، وَوَضَّحَ بِهِ حُجَّتَهُ؛ فَوَعَظَ وَنَصَحَ، وَبَلَّغَ وَكَدَحَ.

رَؤُوفٌ بِكُلِّ مُؤْمِنٍ رَحِيمٌ، سَخِيٌّ، رَضِيٌّ، وَلِيٌّ، بَرٌّ، زَكِيٌّ.

عَلَيْهِ رَحْمَةٌ وَتَسْلِيمٌ، وَبَرَكَةٌ وَتَكْرِيمٌ، مِنْ رَبٍّ غَفُورٍ رَحِيمٍ، قَرِيبٍ مُجِيبٍ.

وَصَّيْتُكُمْ مَعْشَرَ مَنْ حَضَرَنِي بِوَصِيَّةِ رَبِّكُمْ؛ وَذَكَّرْتُكُمْ بِسُنَّةِ نَبِيِّكُمْ؛ فَعَلَيْكُمْ بِرَهْبَةٍ تَسْكُنُ قُلُوبَكُمْ، وَخَشْيَةٍ تُذْرِي دُمُوعَكُمْ، وَتَقِيَّةٍ تُنْجِيكُمْ، قَبْلَ يَوْمٍ يُذْهِلُكُمْ وَيَبْتَلِيكُمْ، يَوْمَ يَفُوزُ فِيهِ مَنْ ثَقُلَ وَزْنُ حَسَنَتِهِ، وَخَفَّ وَزْنُ خَطِيئَتِهِ.

وَلْتَكُنْ مَسْأَلَتُكُمْ وَتَمَلُّقُكُمْ مَسْأَلَةَ [1] ذُلٍّ وَخُضُوعٍ، وَشُكْرٍ وَخُشُوعٍ، بِتَوْبَةٍ وَنُزُوعٍ، وَنَدَمٍ وَرُجُوعٍ.

وَلْيَغْتَنِمْ كُلُّ مُغْتَنِمٍ مِنْكُمْ صِحَّتَهُ قَبْلَ سَقَمِهِ، وَشَبِيبَتَهُ قَبْلَ هَرَمِهِ، وَسَعَتَهُ قَبْلَ فَقْرِهِ، وَفَرْغَتَهُ قَبْلَ شُغْلِهِ، وَحَضَرَهُ قَبْلَ سَفَرِهِ.

مِنْ قَبْلِ يَكْبُرُ وَيَهْرَمُ، وَيَمْرَضُ وَيَسْقَمُ؛ وَيَمَلُّهُ طَبِيبُهُ، وَيُعْرِضُ عَنْهُ حَبِيبُهُ، وَيَنْقَطِعُ عُمُرُهُ، وَيَتَغَيَّرُ لَوْنُهُ، وَيَقِلُّ عَقْلُهُ، ثُمَّ قِيلَ: هُوَ

١ـ إن قيل: إن وجود هذه الكلمة تخالف خلوّ الكلمة من حرف الألف. قلنا: إن أدب الكتابة القرآنية لا يحتسب هذا. ففي القرآن الكريم تُكتب هكذا: مسئلة.

مَوْعُوكٌ، وَجِسْمُهُ مَنْهُوكٌ.

ثُمَّ جَدَّ نَزْعٌ شَدِيدٌ، وَحَضَرَكُلُّ قَرِيبٍ وَبَعِيدٍ؛ فَشَخَصَ بِبَصَرِهِ، وَطَمَحَ بِنَظَرِهِ، وَرَشَحَ جَبِينُهُ، وَعَطَفَ عَرِينُهُ [١]، وَسَكَنَ حَنِينُهُ، وَجَذَبَتْ نَفْسُهُ، وَبَكَتْهُ عِرْسُهُ، وَحُفِرَ رَمْسُهُ، وَيَتِمَ مِنْهُ وَلَدُهُ، وَتَفَرَّقَ عَنْهُ عَدَدُهُ، وَفُصِمَ جَمْعُهُ، وَذَهَبَ بَصَرُهُ وَسَمْعُهُ، وَمُدِّدَ وَجُرِّدَ، وَعُرِّيَ، وَغُسِّلَ وَنُشِّفَ وَسُجِّيَ، وَبُسِطَ لَهُ وَهُيِّءَ، وَنُشِرَ عَلَيْهِ كَفَنُهُ، وَشُدَّ مِنْهُ ذَقَنُهُ، وَقُمِّصَ وَعُمِّمَ، وَوُدِّعَ وَسُلِّمَ، وَحُمِلَ فَوْقَ سَرِيرٍ،

١ـ خُطِفَ عِرْنِينُهُ. ورد في كفاية الطالب ص ٣٩٣. عن المعمر أبي الحسن علي ابن أبي عبد الله بن أبي الحسن، عن عبد الوهاب بن محمد بن الحسين المالكي الصابوني، عن أبي المعالي ثابت بن بندار بن إبراهيم البقال، عن أبي محمد الحسن بن محمد بن الحسن الخلال، قال: قرأت على أبي الحسين احمد بن محمد بن عمران بن موسى بن عروة بن الجراح. قلت له: حدثكم أبي علي العماري، عن أبي عوسجة سبلجة بن عرفجة، عن أبي عرفجة بن عرفطة، عن أبي الهراش جري بن كليب، عن هشام بن محمد بن السائب الكلبي، عن أبيه، عن أبي صالح، عن علي عليه السلام. وفي كنز العمال ج١٦ص ٢١١ الحديث ٤٤٢٣٤. عن أبي الفتوح يوسف بن المبارك بن كامل الخفاف في مشيخته، عن أبي الفتح عبد الوهاب بن محمد بن الحسين الصابوني. عن أبي المعالي ثابت بن بندار بن إبراهيم البقال، عن أبي محمد الحسن بن محمد بن الخلال، عن أبي عوسجة سبلجة بن عرفجة، عن أبي عوسجة بن عرفطة، عن أبي الهراش جري بن كليب، عن هشام بن محمد، عن أبيه محمد بن السائب الكلبي، عن أبي صالح، عن علي عليه السلام. وفي مطالب السؤول ص٢١٣. مرسلاً.

وَصُلِّيَ عَلَيْهِ بِتَكْبِيرٍ، بِغَيْرِ سُجُودٍ وَتَعْفِيرٍ.

وَنُقِلَ مِنْ دُورٍ مُزَخْرَفَةٍ، وَقُصُورٍ مُشَيَّدَةٍ، وَفُرُشٍ مُنَجَّدَةٍ، فَجُعِلَ فِي ضَرِيحٍ مَلْحُودٍ، وَضَيِّقٍ مَوْصُودٍ، بِلَبِنٍ مَنْضُودٍ، مُسَقَّفٍ بِجُلْمُودٍ، وَهِيلَ عَلَيْهِ عَفَرُهُ، وَحُثِيَ عَلَيْهِ مَدَرُهُ.

فَتَحَقَّقَ حَذَرُهُ، وَنُسِيَ خَبَرُهُ، وَرَجَعَ عَنْهُ وَلِيُّهُ وَصَفِيُّهُ، وَنَدِيمُهُ وَنَسِيبُهُ، وَتَبَدَّلَ بِهِ قَرِينُهُ وَحَبِيبُهُ.

فَهُوَ حَشْوُ قَبْرٍ، وَرَهِينُ قَفْرٍ؛ يَدُبُّ فِي جِسْمِهِ دُودُ قَبْرِهِ، وَيَسِيلُ صَدِيدُهُ عَلَى صَدْرِهِ وَنَحْرِهِ. وَتَسْحَقُ تُرْبَتُهُ لَحْمَهُ، وَيَنْشَفُ دَمُهُ، وَيَرُمُّ عَظْمُهُ، حَتَّى يَوْمِ حَشْرِهِ.

فَيُنْشَرُ مِنْ قَبْرِهِ حِينَ يُنْفَخُ فِي صُورٍ، وَيُدْعَى لِمَحْشَرٍ وَنُشُورٍ.

فَثَمَّ بُعْثِرَتْ قُبُورٌ، وَحُصِّلَتْ سَرِيرَةُ صُدُورٍ؛ وَجِيءَ بِكُلِّ نَبِيٍّ وَصِدِّيقٍ وَشَهِيدٍ وَنَطِيقٍ، وَتَوَحَّدَ لِلْفَصْلِ رَبٌّ قَدِيرٌ، بِعَبْدِهِ خَبِيرٌ بَصِيرٌ.

فَكَمْ مِنْ زَفْرَةٍ تُضْنِيهِ، وَحَسْرَةٍ تُنْضِيهِ؛ فِي مَوْقِفٍ مَهُولٍ، وَمَشْهَدٍ جَلِيلٍ، بَيْنَ يَدَيْ مَلِكٍ عَظِيمٍ، وَبِكُلِّ صَغِيرَةٍ وَكَبِيرَةٍ عَلِيمٌ !!!.

فَحِينَئِذٍ يُلْجِمُهُ عَرَقُهُ، وَيَحْصِرُهُ قَلَقُهُ.

عَبْرَتُهُ غَيْرُ مَرْحُومَةٍ، وَضَرْعَتُهُ غَيْرُ مَسْمُوعَةٍ، وَحُجَّتُهُ غَيْرُ مَقْبُولَةٍ.

بَرَزَتْ جَرِيدَتُهُ، وَنُشِرَتْ صَحِيفَتُهُ، وَتَبَيَّنَتْ جَرِيرَتُهُ؛ حَيْثُ نَظَرَ فِي سُوءِ عَمَلِهِ، وَشَهِدَتْ عَلَيْهِ عَيْنُهُ بِنَظَرِهِ، وَيَدُهُ بِبَطْشِهِ، وَرِجْلُهُ بِخَطْوِهِ، وَجِلْدُهُ بِلَمْسِهِ، وَفَرْجُهُ بِمَسِّهِ؛ وَنَطَقَ كُلُّ عُضْوٍ مِنْهُ بِسُوءِ عَمَلِهِ.

وَيُهَدِّدُهُ مُنْكَرٌ وَنَكِيرٌ، وَكُشِفَ لَهُ عَنْ حَيْثُ يَصِيرُ.

فَسُلْسِلَ جِيدُهُ، وَغُلَّتْ يَدُهُ، وَسِيقَ يُسْحَبُ وَحْدَهُ؛ فَوَرَدَ جَهَنَّمَ بِكَرْبٍ وَشِدَّةٍ، فَظَلَّ يُعَذَّبُ فِي جَحِيمٍ، وَيُسْقَى شَرْبَةً مِنْ حَمِيمٍ، تَشْوِي وَجْهَهُ، وَتَسْلَخُ جِلْدَهُ، وَتَضْرِبُهُ زِبْنِيَةٌ بِمَقْمَعٍ مِنْ حَدِيدٍ، وَيَعُودُ جِلْدُهُ بَعْدَ نُضْجِهِ كَجِلْدٍ جَدِيدٍ.

يَسْتَغِيثُ فَيُعْرِضُ عَنْهُ خَزَنَةُ جَهَنَّمَ، وَيَسْتَصْرِخُ فَيَلْبَثُ حُقْبَةً يَنْدَمُ.

نَعُوذُ بِرَبٍّ قَدِيرٍ، مِنْ شَرِّ كُلِّ مَصِيرٍ.

وَنَسْأَلُهُ عَفْوَ مَنْ رَضِيَ عَنْهُ، وَمَغْفِرَةَ مَنْ قَبِلَ مِنْهُ؛ فَهُوَ وَلِيُّ مَسْأَلَتِي، وَمُنْجِحُ طَلِبَتِي.

فَمَنْ زُحْزِحَ عَنْ تَعْذِيبِ رَبِّهِ سَكَنَ فِي جَنَّتِهِ بِقُرْبِهِ، وَخُلِّدَ فِي قُصُورٍ مُشَيَّدَةٍ، وَدُلِّلَ بِحُورٍ عِينٍ وَحَفَدَةٍ، وَطِيفَ عَلَيْهِ بِكُؤُوسٍ، وَسَكَنَ فِي حَظِيرَةِ قُدُّوسٍ، وَتَقَلَّبَ فِي نَعِيمٍ، وَسُقِيَ مِنْ تَسْنِيمٍ،

وَشَرِبَ مِنْ عَيْنِ سَلْسَبِيلٍ، مَمْزُوجَةٍ لَهُ بِزَنْجَبِيلٍ، مَخْتُومَةٍ بِمِسْكٍ وَعَبِيرٍ؛ مُسْتَدِيمٍ لِلْحُبُورِ، مُسْتَشْعِرٍ لِلسُّرُورِ.

وَيَشْرَبُ مِنْ خَمْرٍ مُعْذَوْذَبٍ شِرْبُهُ في رَوْضٍ مُغْدِقٍ، لَيْسَ يُصْدَعُ مَنْ شَرِبَهُ، وَلَيْسَ يُنْزَفُ لُبُّهُ.

هَذِهِ مَنْزِلَةُ مَنْ خَشِيَ رَبَّهُ، وَحَذَّرَ نَفْسَهُ مَعْصِيَتَهُ؛ وَتِلْكَ عُقُوبَةُ مَنْ جَحَدَ مُنْشِيهِ، وَسَوَّلَتْ لَهُ نَفْسُهُ مَعْصِيَةَ مُبْدِيهِ.

ذَلِكَ قَوْلٌ فَصْلٌ، وَحُكْمٌ عَدْلٌ، وَخَيْرُ قَصَصٍ قُصَّ، وَوَعْظٍ نُصَّ؛ ﴿تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾ [١]، نَزَلَ بِهِ رُوحُ قُدُسٍ مُبِينٍ، مِنْ عِنْدِ رَبٍّ كَرِيمٍ عَلَى قَلْبِ نَبِيٍّ مُهَذَّبٍ مُهْتَدٍ رَشِيدٍ، صَلَّتْ عَلَيْهِ رُسُلٌ سَفَرَةٌ، مُكَرَّمُونَ بَرَرَةٌ.

عُذْتُ بِرَبٍّ عَلِيمٍ حَكِيمٍ، قَدِيرٍ كَرِيمٍ، مِنْ شَرِّ كُلِّ عَدُوٍّ لَعِينٍ رَجِيمٍ.

فَلْيَتَضَرَّعْ مُتَضَرِّعُكُمْ، وَلْيَبْتَهِلْ مُبْتَهِلُكُمْ، وَلْيَسْتَغْفِرْ كُلُّ مَرْبُوبٍ مِنْكُمْ لِي وَلَكُمْ.

وَحَسْبِي رَبِّي وَحْدَهُ.

ثم قرأ عليه السلام:

١ــ فصّلت / ٤٢.

﴿ تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةِ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لاَ يُرِيدُونَ عُلُوّاً فِي الْأَرْضِ وَلاَ فَسَاداً وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ ﴾[1].

١ـ القصص / ٨٣. ووردت الخطبة في كفاية الطالب ص ٣٩٣. عن المعمر أبي الحسن علي بن أبي عبد الله بن أبي الحسن، عن عبد الوهاب بن محمد بن الحسين المالكي الصابوني، عن أبي المعالي ثابت بن بندار بن إبراهيم البقال، عن أبي محمد الحسن بن محمد بن الحسن الخلال، قال: قرأت على أبي الحسين احمد بن محمد بن عمران بن موسى بن عروة بن الجراح. قلت له: حدثكم أبي علي العماري، عن أبي عوسجة سبلجة بن عرفجة، عن أبي عرفجة بن عرفطة، عن أبي الهراش جري بن كليب، عن هشام بن محمد بن السائب الكلبي، عن أبيه، عن أبي صالح، عن علي عليه السلام. وفي كنزالعمال ج١٦ص ٢١١ الحديث ٤٤٢٣٤. عن أبي الفتوح يوسف بن المبارك بن كامل الخفاف في مشيخته، عن أبي الفتح عبد الوهاب بن محمد بن الحسين الصابوني. عن أبي المعالي ثابت بن بندار بن إبراهيم البقال، عن أبي محمد الحسن بن محمد بن الخلال، عن أبي عوسجة سبلجة بن عرفجة، عن أبي عوسجة بن عرفطة، عن أبي الهراش جري بن كليب، عن هشام بن محمد، عن أبيه محمد بن السائب الكلبي، عن أبي صالح، عن علي عليه السلام. وفي شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج ١٩ ص ١٤٠. مرسلاً. وفي جنة الأمان الواقية (مصباح الكفعمي) ص ٧٤١. مرسلاً. وفي المستنبط في القطرة ج ٢ ص ١٧٦. مرسلاً. وفي فضائل آل الرسول للدلفي ص ٤. مرسلاً. وفي العسل المصفى ج ١ ص ٢٠٠ الحديث ١١٩. عن محمد بن السائب الكلبي، عن علي عليه السلام. وفي مطالب السؤول ص٢١٣. مرسلاً. وفي المستدرك لكاشف الغطاء ص ٣٨. مرسلاً. وفي الكوكب الدري للمازندراني ج ٢ ص ٢١١. مرسلاً. باختلاف يسير.

٢٩

خُطْبَةٌ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

المسمّاة البالغة

خطب بها في أوّل جمعة بعد بيعته

وفيها يحذّر من المنافقين

بسم الله الرحمن الرحيم

(*) اَلْحَمْدُ لِلَّهِ الْأَوَّلِ فَلاَ شَيْءَ قَبْلَهُ، وَالْآخِرِ فَلاَ شَيْءَ بَعْدَهُ، وَالظَّاهِرِ فَلاَ شَيْءَ فَوْقَهُ، وَالْبَاطِنِ فَلاَ شَيْءَ دُونَهُ.

(**) نَحْمَدُهُ عَلَى مَا وَفَّقَ لَهُ مِنَ الطَّاعَةِ، وَذَادَ عَنْهُ مِنَ الْمَعْصِيَةِ.

وَنَعُوذُ بِاللهِ مِنَ الْمَطَامِعِ الدَّنِيَّةِ، وَالْهِمَمِ غَيْرِ الْمَرْضِيَّةِ [1].

وَنَسْأَلُهُ لِمِنَّتِهِ [2] تَمَاماً، وَبِحَبْلِهِ اعْتِصَاماً.

(*) من: اَلْحَمْدُ. إلى: دُونَهُ. ورد في خطب الشريف الرضي تحت الرقم ٩٦.

(**) من: نَحْمَدُهُ. إلى: الْمَزَارِ. ورد في خطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٩٤.

١- ورد في غرر الحكم ج٢ص ٧٧٥ الحديث ٢٥. مرسلاً. وفي عيون الحكم والمواعظ ص ٤٩٨. مرسلاً. وفي ناسخ التواريخ (مجلد أمير المؤمنين عليه السلام) ج ٦ ص ٤٤٨. مرسلاً.

٢- لِمِنَنِهِ. ورد في نسخة نصيري ص ١٢٧. ونسخة ابن النقيب ص ١٧٥.

وَنَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ.

خَاضَ إِلَى رِضْوَانِ اللهِ كُلَّ غَمْرَةٍ، وَتَجَرَّعَ فيهِ كُلَّ غُصَّةٍ؛ وَقَدْ تَلَوَّنَ لَهُ الْأَدْنَوْنَ، وَتَأَلَّبَ عَلَيْهِ الْأَقْصَوْنَ، وَخَلَعَتْ إِلَيْهِ الْعَرَبُ أَعِنَّتَهَا، وَضَرَبَتْ إِلَى مُحَارَبَتِهِ بُطُونَ رَوَاحِلِهَا، حَتَّى أَنْزَلَتْ بِسَاحَتِهِ عَدَاوَتَهَا مِنْ أَبْعَدِ الدَّارِ، وَأَسْحَقِ الْمَزَارِ.

(*) أَمَّا بَعْدُ؛ (*) أُوصيكُمْ، عِبَادَ اللهِ، بِتَقْوَى اللهِ وَأُحَذِّرُكُمْ أَهْلَ النِّفَاقِ، فَإِنَّهُمُ الضَّالُّونَ الْمُضِلُّونَ، وَالزَّالُّونَ الْمُزِلُّونَ؛ يَتَلَوَّنُونَ أَلْوَاناً، وَيَفْتَنُّونَ افْتِنَاناً؛ وَيَعْمِدُونَكُمْ بِكُلِّ عِمَادٍ، وَيَرْصُدُونَكُمْ بِكُلِّ مِرْصَادٍ.

قُلُوبُهُمْ دَوِيَّةٌ، وَصِفَاحُهُمْ نَقِيَّةٌ.

يَمْشُونَ الْخَفَاءَ، وَيَدِبُّونَ الضَّرَاءَ.

وَصْفُهُمْ دَوَاءٌ، وَقَوْلُهُمْ شِفَاءٌ، وَفِعْلُهُمُ الدَّاءُ الْعَيَاءُ.

حَسَدَةُ الرَّخَاءِ، وَمُؤَكِّدُو[1] الْبَلَاءِ، وَمُقْنِطُو الرَّجَاءِ.

(*) أَمَّا بَعْدُ. ورد في خطب الشريف الرضي تحت الرقم ٢٨.

(*) من: أوصيكُمْ إلى: الْخَاسِرُونَ. ورد في خطب الرضي تحت الرقم ١٩٤.

١- مُوَلِّدُوا. ورد في بعض نسخ النهج.

لَهُمْ بِكُلِّ طَرِيقٍ صَرِيعٌ، وَإِلَى كُلِّ قَلْبٍ شَفِيعٌ، وَلِكُلِّ شَجْوٍ دُمُوعٌ.

يَتَقَارَضُونَ الثَّنَاءَ، وَيَتَرَاقَبُونَ الْجَزَاءَ.

إِنْ سَأَلُوا أَلْحَفُوا، وَإِنْ عَذَلُوا أَكْشَفُوا، وَإِنْ حَكَمُوا أَسْرَفُوا.

قَدْ أَعَدُّوا لِكُلِّ حَقٍّ بَاطِلاً، وَلِكُلِّ قَائِمٍ مَائِلاً، وَلِكُلِّ حَيٍّ قَاتِلاً، وَلِكُلِّ بَابٍ مِفْتَاحاً، وَلِكُلِّ لَيْلٍ مِصْبَاحاً.

يَتَوَصَّلُونَ إِلَى الطَّمَعِ بِالْيَأْسِ، لِيُقِيمُوا بِهِ أَسْوَاقَهُمْ، وَيُنْفِقُوا بِهِ أَعْلاَقَهُمْ[1].

يَقُولُونَ فَيُشَبِّهُونَ، وَيَصِفُونَ فَيُمَوِّهُونَ.

قَدْ هَوَّنُوا[2] الطَّرِيقَ، وَأَضْلَعُوا الْمَضِيقَ.

فَهُمْ لَمَّةُ الشَّيْطَانِ، وَحُمَةُ النِّيرَانِ.

﴿أُولَئِكَ حِزْبُ الشَّيْطَانِ أَلاَ إِنَّ حِزْبَ الشَّيْطَانِ هُمُ الْخَاسِرُونَ﴾[3].

١- أَعْلاَفَهُمْ.

٢- **هَيَّؤُوا.** ورد في نسخة نصيري ص١٢٨. ونسخة الآملي ص ١٦٩. ومتن منهاج البراعة ج ١٢ ص ١٧٠. ونسخة العطاردي ص ٢٢٩. وورد **هَيَّئُوا** في نسخة العام ٤٠٠ ص . ونسخة ابن المؤدب ص ١٩٦. ونسخة الإسترابادي ص ٣١٩.

٣- المجادلة / ١٩.

أَيُّهَا النَّاسُ [١]؛ (*) إِنَّ اللهَ ـ سُبْحَانَهُ وَ [٢] تَعَالَى ـ افْتَرَضَ عَلَيْكُمْ فَرَائِضَ فَلاَ تُضَيِّعُوهَا [٣]، وَحَدَّ لَكُمْ حُدُوداً فَلاَ تَعْتَدُوهَا، وَسَنَّ لَكُمْ سُنَناً فَاتَّبِعُوهَا [٤]، وَنَهَاكُمْ عَنْ أَشْيَاءَ [٥] فَلاَ تَنْتَهِكُوهَا، وَسَكَتَ لَكُمْ عَنْ أَشْيَاءَ لَمْ يَدَعْهَا [٦] نِسْيَاناً، وَلَكِنْ رَحْمَةً مِنْهُ لَكُمْ، فَاقْبَلُوهَا [٧]، وَلاَ

(*) من: إِنَّ اللهَ. إلى: فَلاَ تَتَكَلَّفُوهَا. ورد في حكم الشريف الرضي تحت الرقم ١٠٥.

١- ورد في تيسير المطالب ص ١٤٧ الباب ١٤. عن السيد أبي طالب، عن أبي عبد الله محمد بن زيد الحسني، عن الناصر للحق الحسن بن علي، عن أخيه الحسين ابن علي، عن محمد بن الوليد، عن ابن أبي عمير، عن هشام، عن إسماعيل الجعفي، عن محمد الباقر، عن علي عليهما السلام.

٢- ورد في غرر الحكم ج ١ ص٢٤٣ الحديث ٢٢١. مرسلاً. وورد تَبَارَكَ وَ في من لا يحضره الفقيه ج ٤ ص٧٥ الحديث٥١٤٩. مرسلاً. وفي المهذب البارع ج٥ ص ١٢. مرسلاً. وفي غوالي اللآلئ ج ٣ ص ٥٤٨ الحديث ١٥. مرسلاً.

٣- تُضْعِفُوهَا. ورد في. وورد فَرَضَ فُرُوضاً فَلاَ تَنْقُصُوهَا في تيسير المطالب. بالسند السابق. ومن لا يحضره الفقيه، والمهذب البارع، وغوالي اللآلئ، وفي فقه القرآن ج ٢ ص ٣٦٦. مرسلاً.

٤- ورد في أمالي المفيد ص ١٥٩ الحديث ١. عن أبي بكر محمد بن عمر الجعابي، عن عبد الله بن جعفر بن محمد بن أعين البزاز، عن زكريا بن يحيى بن صبيح، عن خلف بن خليفة، عن سعيد بن عبيد الطائي، عن علي بن ربيعة الوالبي، عن علي عليه السلام.

٥- وَحَرَّمَ عَلَيْكُمْ حُرُمَاتٍ. ورد في المصدر السابق.

٦- وَأَمْسَكَ عَنْ أَشْيَاءَ لَمْ يُمْسِكْ عَلَيْهَا. ورد في تيسيرالمطالب. بالسند السابق.

٧- ورد في أمالي المفيد. بالسند السابق. ومن لا يحضره الفقيه. والمهذب البارع. وغوالي اللآلئ. وفقه القرآن. وفي كنز العمال ج ١ ص ١٩٤ الحديث ٩٨١. مرسلاً. وفي ج ١٥ ص ٨٦١ الحديث ٤٣٤٣٠. مرسلاً. باختلاف بين المصادر.

تَتَكَلَّفُوهَا.

حَلاَلٌ بَيِّنٌ، وَحَرَامٌ بَيِّنٌ، وَشُبُهَاتٌ بَيْنَ ذَلِكَ.

فَمَنْ تَرَكَ مَا اشْتُبِهَ عَلَيْهِ مِنَ الْإِثْمِ فَهُوَ لِمَا اسْتَبَانَ لَهُ أَتْرَكُ.

وَالْمَعَاصِي حِمَى اللهِ ـ عَزَّوَجَلَّ ـ ؛ فَمَنْ رَتَعَ حَوْلَهَا يُوشِكُ أَنْ يَقَعَ فِيهَا.

أَلاَ وَإِنَّ مَنْ خَافَ حَذِرَ، وَمَنْ حَذِرَ جَانَبَ السَّيِّئَاتِ.

أَلاَ وَإِنَّه مَنْ جَانَبَ السَّيِّئَاتِ أَدْلَجَ إِلَى الْخَيْرَاتِ فِي السَّرَّاءِ، وَمَنْ أَرَادَ السَّفَرَ أَعَدَّ لَهُ زَاداً.

فَأَعِدُّوا الزَّادَ لِيَوْمِ الْمَعَادِ.

اَلْيَوْمَ عَمَلٌ وَلاَ ثَوَابٌ؛ وَلاَ عَمَلَ كَأَدَاءِ مَفَاتِيحِ الْهُدَى[1].

١- ورد في تيسير المطالب الباب ١٤ ص ١٤٦. عن أبي عبد الله احمد بن محمد البغدادي، عن أبي القاسم عبد العزيز بن إسحاق، عن احمد بن الحسين الحربي، عن محمد بن الأزهر الطائي الكوفي، عن سلمة بن عامر، عن أبي إسحاق السبيعي، عن الحارث، عن علي عليه السلام. وفي ص ١٤٧ عن أبي عبد الله محمد بن زيد الحسني، عن الناصر للحق الحسن بن علي، عن أخيه الحسين بن علي، عن محمد بن الوليد، عن ابن أبي عمير، عن هشام، عن إسماعيل الجعفي، عن محمد الباقر، عن علي عليهما السلام. وفي من لا يحضره الفقيه ج ٤ ص ٧٥ الحديث٥١٤٩. مرسلاً. وفي المهذب البارع ج٥ص١٢. مرسلاً. وفي غوالي اللآلي ج ٣ ص ٥٤٨ الحديث ١٥. مرسلاً. باختلاف بين المصادر.

(*) فَلْيَصْدُقْ رَائِدٌ أَهْلَهُ، وَلْيُحْضِرْ[1] عَقْلَهُ[2]؛ وَلْيَكُنْ مِنْ أَبْنَاءِ الْآخِرَةِ، فَإِنَّهُ مِنْهَا قَدِمَ، وَإِلَيْهَا يَنْقَلِبُ.

فَالنَّاظِرُ بِالْقَلْبِ، الْعَامِلُ بِالْبَصَرِ، يَكُونُ مُبْتَدَأُ عَمَلِهِ[3] أَنْ يَعْلَمَ: أَعَمَلُهُ عَلَيْهِ أَمْ لَهُ ؟.

فَإِنْ كَانَ لَهُ مَضَى فيهِ، وَإِنْ كَانَ عَلَيْهِ وَقَفَ عَنْهُ[4].

فَإِنَّ الْعَامِلَ بِغَيْرِ عِلْمٍ كَالسَّالِكِ عَلَى غَيْرِ طَرِيقٍ، فَلاَ يَزِيدُهُ بُعْدُهُ عَنِ الطَّرِيقِ الْوَاضِحِ[5] إِلاَّ بُعْداً عَنْ حَاجَتِهِ، وَالْعَامِلُ بِالْعِلْمِ كَالسَّائِرِ[6] عَلَى الطَّرِيقِ الْوَاضِحِ.

(*) من: فَلْيَصْدُقْ. إلى: رَاجِعٌ. ورد في خطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٥٤.

١- **وَلْيَحْضِرْهُ**. ورد في

٢- **ذِهْنَهُ**. ورد في نسخة ابن النقيب ص ١٣٣.

٣- **عِلْمِهِ**. ورد في نسخة العام ٤٠٠ ص١٨١. ونسخة ابن المؤدب ص ١٢٩. ونسخة الآملي ص ١٢٥.

٤- **عِنْدَهُ**. ورد في نسخة ابن المؤدب ص ١٢٩. ونسخة الآملي ص ١٢٥.

٥- **جِدُّهُ فِي السَّيْرِ**. ورد في غرر الحكم ج١ ص٧٦ الحديث ١٨٧٠. مرسلاً. وفي عيون الحكم والمواعظ ص ٥٥. مرسلاً.

٦- **كَالسَّابِلِ**. ورد في متن شرح ابن أبي الحديد ج٩ص١٧٨. ونسخة ابن المؤدب ص ١٢٩. ونسخة الآملي ص ١٢٥.

فَلْيَنْظُرْ نَاظِرٌ: أَسَائِرٌ هُوَ أَمْ رَاجِعٌ ؟!.

[أَيُّهَا النَّاسُ؛] (*) إِنَّ اللهَ ـ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ـ أَنْزَلَ كِتَاباً هَادِياً بَيَّنَ فيهِ[1] الْخَيْرَ وَالشَّرَّ؛ فَخُذُوا نَهْجَ الْخَيْرِ تَهْتَدُوا، وَاصْدِفُوا عَنْ سَمْتِ الشَّرِّ تَقْصِدُوا.

اَلْفَرَائِضَ، الْفَرَائِضَ؛ أَدُّوهَا إِلَى اللهِ ـ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ـ[2] تُؤَدِّكُمْ إِلَى الْجَنَّةِ.

(*) أَيُّهَا النَّاسُ؛ أَلْقُوا هَذِهِ الأَزِمَّةَ، الَّتي تَحْمِلُ ظُهُورُهَا الأَثْقَالَ، مِنْ أَيْدِيكُمْ، وَلاَ تَصَدَّعُوا عَلَى سُلْطَانِكُمْ فَتَذُمُّوا[3] غِبَّ فِعَالِكُمْ، وَلاَ تَقِيسُوا هَذِهِ الأُمُورَ بِآرَائِكُمْ فَتَرْتَدُّوا الْقَهْقَرَى عَلَى أَعْقَابِكُمْ[4]، وَلاَ تَقْتَحِمُوا مَا اسْتَقْبَلَكُمْ مِنْ فَوْرِ نَارِ الْفِتْنَةِ، وَأَميطُوا عَنْ سَنَنِهَا،

(*) من: إِنَّ اللهَ. إلى: الْجَنَّةِ. ورد في خطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٦٧.

(*) من: أَيُّهَا. إلى: غَيْرِ الْمُسْلِمِ. ورد في خطب الرضي تحت الرقم ١٨٧.

١- بِهِ. ورد في نسخة العام ٤٠٠ ص ١٨١.

٢- ورد في تاريخ الطبري ج ٣ ص ٤٥٧. عن السري، عن شعيب، عن سيف، عن سليمان بن أبي المغيرة، عن علي السجاد، عن علي عليهما السلام. وفي الفتنة ووقعة الجمل ص ٩٦. مرسلاً. وفي الكامل في التاريخ ج٣ ص ٨٥. مرسلاً. وفي ناسخ التواريخ (مجلد أمير المؤمنين عليه السلام) ج ١ ص ٣٥. مرسلاً. باختلاف.

٣- فَتَذُوقُوا. ورد في المسترشد ص ٤٠٤ الحديث ١٣٦. مرسلاً.

٤- ورد في المصدر السابق.

وَخَلُّوا قَصْدَ السَّبيلِ لَهَا؛ فَقَدْ، لَعَمْري، يَهْلِكُ في لَهَبِهَا الْمُؤْمِنُ، وَيَسْلَمُ فيهَا غَيْرُ الْمُسْلِمِ.

أَلاَ فَتَمَسَّكُوا مِنْ إمَامِ الْهُدَى بِحُجْزَتِهِ، وَخُذُوا مِمَّنْ يَهْديكُمْ وَلاَ يُضِلُّكُمْ؛ فَإِنَّ الْعُرْوَةَ الْوُثْقَى تَقْوَاكُمْ، ﴿ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ ﴾[١].

(*) إِنَّمَا مَثَلي بَيْنَكُمْ مَثَلَ السِّرَاجِ فِي الظُّلْمَةِ، يَسْتَضيءُ بِهِ مَنْ وَلَجَهَا.

فَاسْمَعُوا، أَيُّهَا النَّاسُ، وَعُوا، وَأَحْضِرُوا آذَانَ قُلُوبِكُمْ تَفْهَمُوا[٢].

(*) دَاعٍ دَعَا، وَرَاعٍ رَعَى؛ فَاسْتَجيبُوا لِلدَّاعي، وَاتَّبِعُوا الرَّاعي.

[وَ] لاَ تَخْتَانُوا وُلاَتَكُمْ، وَلاَ تَغُشُّوا هُدَاتَكُمْ، وَلاَ تُجْهِلُوا أَئِمَّتَكُمْ، وَلاَ تَصَدَّعُوا عَنْ حَبْلِكُمْ، فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ ريحُكُمْ؛ وَعَلَى هَذَا فَلْيَكُنْ تَأْسيسُ أُمُورِكُمْ.

(*) من: إنَّمَا مَثَلي. إلى: تَفْهَمُوا. ورد في خطب الرضي تحت الرقم ١٨٧.

(*) من: دَاعٍ. إلى: الرَّاعي. ورد في خطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٥٤.

١- النحل / ١٢٨. ووردت الفقرة في المصدر السابق.

٢- **تَفْقَهُوا.** ورد في بعض نسخ النهج.

وَالْزَمُوا هَذِهِ الطَّرِيقَةَ [١]، (*) فَإِنَّكُمْ لَوْ عَايَنْتُمْ مَا قَدْ عَايَنَ مَنْ مَاتَ مِنْكُمْ مِمَّنْ خَالَفَ مَا قَدْ تُدْعَوْنَ إِلَيْهِ، لَبَدَرْتُمْ وَخَرَجْتُمْ [٢]، وَلَجَزِعْتُمْ وَوَهِلْتُمْ، وَسَمِعْتُمْ وَأَطَعْتُمْ؛ وَلَكِنْ مَحْجُوبٌ عَنْكُمْ مَا قَدْ عَايَنُوا، وَقَرِيبٌ مَا يُطْرَحُ الْحِجَابُ.

(*) لَقَدْ بُصِّرْتُمْ إِنْ أَبْصَرْتُمْ، وَأُسْمِعْتُمْ إِنِ اسْتَمَعْتُمْ [٣]، وَهُدِيتُمْ إِنِ اهْتَدَيْتُمْ.

بِحَقٍّ أَقُولُ لَكُمْ: لَقَدْ جَاهَرَتْكُمُ الْعِبَرُ، وَزُجِرْتُمْ بِمَا فِيهِ مُزْدَجَرٌ، وَمَا يُبَلِّغُ عَنِ اللهِ ـ سُبْحَانَهُ ـ [٤] بَعْدَ رُسُلِ السَّمَاءِ إِلاَّ الْبَشَرُ [٥].

(*) من: فَإِنَّكُمْ. إلى: الْبَشَرُ. ورد في خطب الشريف الرضي تحت الرقم ٢٠.

(*) من: وَقَدْ أُبْصِرْتُمْ. إلى: اهْتَدَيْتُمْ. ورد في خطب الشريف الرضي تحت الرقم ٢٠. وتكرر في الحكمة ١٥٧. بتقديم وتأخير في بعض الفقرات.

١- ورد في الكافي للكليني ج ١ ص ٤٠٥ الحديث ٣. عن محمد بن يحيى العطار، عن بعض أصحابنا، عن هارون بن مسلم، عن مسعدة بن صدقة، عن جعفر الصادق، عن علي عليهما السلام.

٢- ورد في المصدر السابق.

٣- سَمِعْتُمْ. ورد في نسخة العام ٤٠٠ ص ٢٨ و ٤٦٠. ونسخة ابن أبي المحاسن ٢٩. ونسخة الإسترابادي ص ٢٦. ومتن ابن أبي الحديد ج ١ ص ٢٩٨. ومتن ابن ميثم ج ١ ص ٣٢٦. ومتن منهاج البراعة ج ٣ ص ٢٩٢. ومتن مصادر نهج البلاغة ج ١ ص ٣٧٠.

٤- ورد في غرر الحكم ج ٢ ص ٥٨٢ الحديث ٣٤. مرسلاً. وورد عَزَّ وَجَلَّ في مطالب السؤول ص ١١٧. مرسلاً.

٥- مِثْلُ النُّذُرِ. ورد في ناسخ التواريخ (مجلد أمير المؤمنين عليه السلام) ج ٦ ص ٣٢٦. مرسلاً.

(*) وَنَاظِرُ قَلْبِ اللَّبِيبِ بِهِ يُبْصِرُ أَمَدَهُ، وَيَعْرِفُ غَوْرَهُ وَنَجْدَهُ.

(*) إِنَّ اللهَ ـ تَعَالَى ـ حَرَّمَ حَرَاماً غَيْرَ مَجْهُولٍ، وَأَحَلَّ حَلاَلاً غَيْرَ مَدْخُولٍ؛ وَفَضَّلَ حُرْمَةَ الْمُسْلِمِ عَلَى الْحُرَمِ كُلِّهَا، وَشَدَّ بِالْإِخْلاَصِ وَالتَّوْحِيدِ حُقُوقَ الْمُسْلِمِينَ فِي مَعَاقِدِهَا.

فَالْمُسْلِمُ مَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ[١] مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ إِلاَّ بِالْحَقِّ.

وَلاَ يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ[٢] أَذَى الْمُسْلِمِ[٣] إِلاَّ بِمَا يَجِبُ.

بَادِرُوا أَمْرَ الْعَامَّةِ وَخَاصَّةَ أَحَدِكُمْ وَهُوَ الْمَوْتُ؛ (*) فَإِنَّ النَّاسَ[٤]

(*) من: وَنَاظِرُ. إلى: وَنَجْدَهُ. ورد في خطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٥٤.

(*) من: إِنَّ اللهَ. إلى: فَاعْرِضُوا عَنْهُ. ورد في خطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٦٧.

(*) فَإِنَّ الْغَايَةَ أَمَامَكُمْ، وَإِنَّ وَرَاءَكُمُ السَّاعَةَ تَحْدُوكُمْ. تَخَفَّفُوا تَلْحَقُوا، فَإِنَّمَا يُنْتَظَرُ بِأَوَّلِكُمْ آخِرُكُمْ. ورد في خطب الشريف الرضي تحت الرقم ٢١.

١- **النَّاسُ**. ورد في هامش نسخة نصيري ص ٩٦. وهامش متن ابن أبي الحديد ج ٩ ص ٢٨٩.

٢ ورد في البداية والنهاية ج ٧ ص ٢٣٨. مرسلاً عن سيف بن عمرو، عن جماعة، عن شيوخه، عن علي عليه السلام.

٣- **دَمُ امْرِئٍ مُسْلِمٍ**. ورد في الكامل في التاريخ ج ٣ ص ٨٥. مرسلاً. وفي بحار الأنوار ج ٣٢ ص ٩. مرسلاً. وفي (مجلد قديم) ج ٨ ص ٣٦٧. مرسلاً. باختلاف.

٤- **الْبَأْسَ**. ورد في نسخة الآملي ص ١٤٥. ونسخة ابن أبي المحاسن ص ٢٠٥. وورد **الْغَايَةَ** في نسخ النهج برواية.

أَمَامُكُمْ، وَإِنَّ السَّاعَةَ تَحْدُوكُمْ مِنْ خَلْفِكُمْ[١].

تَخَفَّفُوا تَلْحَقُوا، فَإِنَّمَا يُنْتَظَرُ بِأَوَّلِكُمْ آخِرُكُمْ.

إِتَّقُوا اللهَ، عِبَادَ اللهِ[٢]، فِي عِبَادِهِ وَبِلَادِهِ، فَإِنَّكُمْ مَسْؤُولُونَ حَتَّى عَنِ الْبِقَاعِ وَالْبَهَائِمِ.

أَطِيعُوا اللهَ ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ[٣] وَلَا تَعْصُوهُ؛ وَإِذَا رَأَيْتُمُ الْخَيْرَ فَخُذُوا بِهِ، وَإِذَا رَأَيْتُمُ الشَّرَّ فَأَعْرِضُوا[٤] عَنْهُ.

(*) فَكَأَنْ قَدْ عَلِقَتْكُمْ مَخَالِبُ الْمَنِيَّةِ، وَأَحَاطَتْ بِكُمُ الْبَلِيَّةُ[٥]،

(*) من: فَكَأَنْ قَدْ. إلى: بِعَمَلِهَا. ورد في خطب الشريف الرضي تحت الرقم ٨٥.

١- **وَإِنَّ وَرَاءَكُمُ السَّاعَةُ تَحْدُوكُمْ**. ورد في نسخ النهج برواية.

٢- ورد في بحار الأنوار (مجلد قديم) ص ٣٦٧. مرسلاً. وفي تاريخ الطبري ج ٣ ص ٤٥٧. عن السري، عن شعيب، عن سيف، عن سليمان بن أبي المغيرة، عن علي السجاد، عن علي عليهما السلام. وفي الفتنة ووقعة الجمل ص ٩٥. مرسلاً. وفي الكامل في التاريخ ج٣ ص ٨٥. مرسلاً. وفي شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج ٩ ص ٢٨٨. مرسلاً. وفي صبح الأعشى ج ١ ص ٢٥٨. مرسلاً.

٣- ورد في تاريخ الطبري. بالسند السابق. والكامل في التاريخ. والفتنة ووقعة الجمل.

٤- **فَاصْدِفُوا**. ورد في متن منهاج البراعة ج ١٠ ص ٩١.

٥- ورد في بحار الأنوار ج٧٥ ص٦٦ الحديث٢. عن أبي نعيم، عن أبيه، عن إبراهيم ابن محمد بن الحسن، عن احمد بن إبراهيم بن هشام الدمشقي، عن أبي صفوان القاسم بن يزيد بن عوانة، عن ابن حرث، عن ابن عجلان، عن جعفر الصادق، عن أبيه، عن جده، عن علي عليه وعليهم السلام.

وَانْقَطَعَتْ عَنْكُمْ[1] عَلاَئِقُ الأُمْنِيَّةِ، وَدَهَمَتْكُمْ مُفْظِعَاتُ الأُمُورِ بِنَفْخَةِ الصُّورِ، وَبَعْثَرَةِ الْقُبُورِ[2]، وَالسِّيَاقَةِ إِلَى الْوِرْدِ الْمَوْرُودِ، فَبَرَزَ الْخَلاَئِقُ لِلْمُبْدِئِ الْمُعِيدِ، ﴿وَجَاءَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَعَهَا سَائِقٌ وَشَهِيدٌ﴾[3]: سَائِقٌ يَسُوقُهَا إِلَى مَحْشَرِهَا، وَشَاهِدٌ يَشْهَدُ عَلَيْهَا بِعَمَلِهَا.

١- بِكُمْ. ورد في نسخة نصيري ص ٣٢.

٢- ورد في حلية الأولياء ج ١ ص ٧٨. عن أبي نعيم، عن أبيه، عن إبراهيم بن محمد ابن الحسن، عن احمد بن إبراهيم بن هشام الدمشقي، عن أبي صفوان القاسم بن يزيد بن عوانة، عن ابن حرث، عن ابن عجلان، عن جعفر الصادق، عن ابيه، عن جده، عن علي عليه وعليهم السلام. وفي كفاية الطالب ص ٣٩١ الباب الثاني. عن الخطيب علي بن الواثق بالله وأبي طالب الجوهري وإبراهيم بن محمود المقرئ وعبد الملك بن قيبا، عن محمد بن عبد الباقي، عن احمد بن احمد، عن احمد بن عبد الله الحافظ، عن أبيه، عن إبراهيم بن محمد بن الحسن، عن أبي صفوان بن القاسم بن يزيد بن عوانة، عن ابن حرب، عن ابن عجلان، عن جعفر الصادق، عن أبيه، عن جده، عن علي عليه وعليهم السلام. وفي تيسير المطالب ص ١٤٩. السيد أبو طالب عن أبيه، عن عبد الله بن احمد بن سلام، عن أبيه، عن جعفر بن عبد الله المحمدي، عن فرج بن فروة، عن مسعدة بن صدقة، عن جعفر الصادق، عن أبيه، عن جده، عن علي عليه وعليهم السلام. وفي جواهر المطالب ج ١ ص ٣٠١ الباب ٤٩. مرسلاً عن الحسن المجتبى، عن علي عليهما السلام. وفي صفة الصفوة ج ١ ص ١٢٣. مرسلاً عن جعفر الصادق، عن أبيه، عن جده، عن علي عليه وعليهم السلام.

٣- سورة ق / ٢١.

(*) إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللهِ هُمُ الَّذِينَ نَظَرُوا إِلَى بَاطِنِ الدُّنْيَا إِذَا [1] نَظَرَ النَّاسُ إِلَى ظَاهِرِهَا، وَاشْتَغَلُوا بِآجِلِهَا إِذَا [2] اشْتَغَلَ النَّاسُ بِعَاجِلِهَا، فَأَمَاتُوا مِنْهَا مَا خَشُوا أَنْ يُمِيتَهُمْ، وَتَرَكُوا مِنْهَا مَا عَلِمُوا أَنَّهُ سَيَتْرُكُهُمْ، وَرَأَوُا اسْتِكْثَارَ غَيْرِهِمْ مِنْهَا اسْتِقْلاَلاً، وَدَرْكَهُمْ لَهَا فَوْتاً.

فَهُمْ [3] أَعْدَاءُ مَا سَالَمَ النَّاسُ، وَسَلْمُ مَا عَادَى النَّاسُ.

خَلُقَتِ الدُّنْيَا عِنْدَهُمْ فَلَيْسَ يَعْمُرُونَهَا، وَمَاتَتْ فِي قُلُوبِهِمْ فَلَيْسَ يُحِيُّونَهَا، وَيَهْدِمُونَهَا وَيَبْنُونَ بِهَا آخِرَتَهُمْ، وَيَبِيعُونَهَا وَيَشْتَرُونَ بِهَا مَا يَبْقَى لَهُمْ.

وَنَظَرُوا إِلَى أَهْلِهَا صَرْعَى قَدْ خَلَتْ مِنْهُمُ الْمَثُلاَتُ، فَأَحَبُّوا ذِكْرَ اللهِ وَأَمَاتُوا ذِكْرَ الْحَيَاةِ.

(*) من: إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللهِ. إلى: عَادَى النَّاسُ. ورد في حكم الرضي تحت الرقم ٤٣٢.

١- إِذْ. ورد في نسخة الآملي ص ٣٦٥. ونسخة الإسترابادي ص ٦١٥. وورد حِينَ في أمالي المفيد ص٨٦ الحديث٢. عن أبي عبيدالله محمد بن عمران المرزباني، عن محمد بن احمد الكاتب، عن احمد بن أبي خيثمة، عن عبد الله بن داهر، عن الأعمش، عن عباية الأسدي، عن ابن عباس، عن علي عليه السلام.

٢- إِذْ. ورد في نسخة الآملي ص ٣٦٥. ونسخة الإسترابادي ص ٦١٥.

٣- ورد في عيون الأخبار لابن قتيبة ج ٦ ص. ٣٦١. مرسلاً.

بِهِمْ نَطَقَ الْكِتَابُ وَبِهِ نَطَقُوا، وَ[١](*) بِهِمْ عُلِمَ الْكِتَابُ وَبِهِ عُلِمُوا[٢]، وَبِهِمْ قَامَ الْكِتَابُ وَبِهِ قَامُوا.

لاَ يَرَوْنَ مَرْجُوّاً فَوْقَ مَا يَرْجُونَ، وَلاَ مَخُوفاً فَوْقَ مَا يَخَافُونَ.

أَمَا وَاللهِ؛ أَيُّهَا النَّاسُ[٣]؛ ...

(*) من: بِهِمْ عُلِمَ. إلى: مَا يَخَافُونَ. ورد في حكم الرضي تحت الرقم ٤٣٢.

١- ورد في عيون الأخبار لابن قتيبة ج ٦ ص. ٣٦١. مرسلاً.

٢- عَلِمُوا. ورد في المصدر السابق.

٣- ورد في كتاب الزهد ص٥٨ الحديث ٢٩. عن محمد بن سنان، عن أبي معاذ، عن أبي أراكة، عن علي عليه السلام. وفي المعيار والموازنة ص ٢٤١. مرسلاً. وفي تاريخ مدينة دمشق ج ٤٢ ص ٤٩١. عن أبي محمد بن طاووس، عن أبي الحسن علي بن محمد بن محمد الخطيب، عن أبي عبد الله احمد بن محمد بن يوسف العلاف، عن أبي علي بن صفوان، عن أبي بكر بن أبي الدنيا، عن علي بن الجعد، عن عمرو بن شمر، عن إسماعيل السدي، عن أبي أراكة، عن علي عليه السلام. وعن أبي القاسم، عن السدي، عن أبي أراكة، عن علي عليه السلام. وفي البداية والنهاية ج ٨ ص ٦. عن ابن أبي الدنيا، عن علي بن الجعد، عن عمرو بن شمر، عن إسماعيل السدي، عن أبي أراكة، عن علي عليه السلام. وفي جواهر المطالب ج ١ ص ٣٠٤. مرسلاً عن السدي، عن علي عليه السلام. وفي كنز العمال ج ١٦ ص ٢٠٠ الحديث ٤٤٢٢٢. مرسلاً عن أبي أراكة، عن علي عليه السلام. وفي أمالي المفيد ص ١٩٧ المجلس ٢٣ الحديث ٣٠. عن احمد بن محمد، عن أبيه محمد بن الحسن بن الوليد القمي، عن محمد بن الحسن الصفار، عن العباس بن معروف، عن علي بن مهزيار، عن محمد بن سنان، عن أبي معاذ السدي، عن أبي أراكة، عن علي عليه السلام. وفي كتاب الرقة ص ١٧ الحديث ٦. عن أبي طالب المبارك بن علي بن محمد بن خضير الصيرفي، عن أبي غالب شجاع بن فارس الذهلي، عن أبي بكر محمد بن علي الخياط، عن احمد بن =

(*) لَقَدْ رَأَيْتُ[1] نَفَراً مِنْ[2] أَصْحَابِ خليلي[3] مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ

(*) من: لَقَدْ رَأَيْتُ. إلى: لِلثَّوَابِ. ورد في خطب الشريف الرضي تحت الرقم ٩٧.
- محمد بن دوست، عن أبي علي الحسين بن صفوان، عن أبي بكر عبد الله بن محمد، عن علي بن الجعد، عن عمرو بن شمر، عن السدي، عن أبي أراكة، عن عن علي عليه السلام. وفي الإرشاد ص ١٢٦. مرسلاً عن صعصعة بن صوحان العبدي، عن علي عليه السلام. وفي الكافي للكليني ج ٢ ص ٢٣٥ الحديث ٢١. عن عدة من أصحابنا، عن احمد بن محمد بن خالد، عن الحسن بن محبوب، عن عبد الله بن سنان، عن معروف بن خربوذ، عن محمد الباقر، عن علي عليهما السلام. والحديث ٢٢. عنه، عن السندي بن محمد، عن محمد بن الصلت، عن أبي حمزة، عن علي السجاد، عن علي عليهما السلام. وفي أمالي الطوسي ص ٩٩ الجزء الرابع. عن أبي علي الحسن بن محمد الطوسي، عن أبيه، عن محمد بن محمد، عن أبي القاسم جعفر بن محمد بن قولويه القمي، عن أبيه، عن سعد بن عبد الله، عن احمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن عبد الله بن سنان، عن معروف بن خربوذ، عن محمد الباقر، عن علي عليهما السلام. وفي الحقائق ص ١٦٣. مرسلاً عن محمد الباقر، عن علي عليهما السلام. باختلاف.

١- أَدْرَكْتُ. ورد في الكافي للكليني ج٢ ص٢٣٥ الحديث٢٢. بالسند السابق. وفي تيسير المطالب ص ١٤٧ الباب ١٤. عن السيد أبي طالب، عن محمد بن زيد الحسني، عن الناصر للحق الحسن بن علي، عن أخيه حسين بن علي، عن محمد ابن الوليد، عن ابن أبي عمير، عن هشام، عن إسماعيل الجعفي، عن محمدالباقر، عن علي عليهما السلام. وورد عَهِدْتُ في الحقائق.

٢- ورد في جواهر المطالب. بالسند السابق.

٣- ورد في الإرشاد، وأمالي الطوسي. بالسندين السابقين. والحقائق. وفي الكافي للكليني ج ٢ ص ٢٢٦ الحديث ٢١. عن عدة من أصحابنا، عن احمد بن محمد ابن خالد، عن الحسن بن محبوب، عن عبد الله بن سنان، عن معروف بن خربوذ، عن محمد الباقر، عن علي عليهما السلام.

وَآلِهِ وَسَلَّمَ فَمَا أَرَى الْيَوْمَ[١] أَحَداً يُشْبِهُهُمْ مِنْكُمْ[٢].

لَقَدْ كَانُوا يُصْبِحُونَ صُفْراً[٣] شُعْثاً غُبْراً، وَقَدْ بَاتُوا ...

١- ورد في المعيار والموازنة ص ٢٤١. مرسلاً. وفي تاريخ مدينة دمشق ج٤٢ص٤٩٢. عن أبي محمد بن طاووس، عن أبي الحسن علي بن محمد بن محمد الخطيب، عن أبي عبد الله احمد بن محمد بن يوسف العلاف، عن أبي علي بن صفوان، عن أبي بكر بن أبي الدنيا، عن علي بن جعد، عن عمرو بن شمر، عن إسماعيل السدي، عن أبي أراكة، عن علي عليه السلام. وفي تذكرة الخواص ص ١٢٩. عن القرشي بإسناده، عن علي بن الجعد، عن عمروبن شمر، عن إسماعيل السدي، عن أبي أراكة، عن علي عليه السلام. وفي ربيع الأبرار ج٢ ص١٦٨ الحديث ٦٤. مرسلاً. وفي كنزالعمال ج١٦ص ٢٠٠ الحديث ٤٤٢٢٢. مرسلاً عن أبي أراكة، عن علي عليه السلام. وفي كتاب الرقة ص١٧ الحديث ٦. عن أبي طالب المبارك بن علي بن محمد بن خضير الصيرفي، عن أبي غالب شجاع بن فارس الذهلي، عن أبي بكر محمد بن علي الخياط، عن احمد بن محمد بن دوست، عن أبي علي الحسين بن صفوان، عن أبي بكر عبد الله بن محمد، عن علي بن الجعد، عن عمرو بن شمر، عن السدي، عن أبي أراكة، عن علي عليه السلام.

٢- مِنْكُمْ يَشْبَهُهُمْ ورد في نسخة العام ٤٠٠. ص١٠٧. ومتن منهاج البراعة ج٧ ص ١٢٢. ونسخة العطاردي ص ١٠٧.

٣- ورد في تاريخ مدينة دمشق. وتذكرة الخواص. وكتاب الرقة. بالأسانيد السابقة. والمعيار والموازنة. وفي نثرالدر ج ١ ص ٣٢٦. مرسلاً عن أبي أراكة، عن علي عليه السلام. وفي حلية الأولياء ج ١ ص ٧٦. عن أبي نعيم، عنه الدارقطني، عن محمدبن جعفر وعلي بن احمد، عن إسحاق بن إبراهيم، عن محمد بن يزيد أبي هشام، عن المحاربي، عن مالك بن مغول، عن رجل من جعفي، عن السدي، عن أبي أراكة، عن علي عليه السلام. وفي أمالي المفيد ص ١٩٧ المجلس ٢٣ الحديث ٣٠. عن احمد بن محمد، عن أبيه محمد بن الحسن بن الوليد القمي، عن محمد بن الحسن الصفار، عن العباس بن معروف، عن علي بن مهزيار، عن محمد بن سنان، عن أبي معاذ السدي، عن أبي أراكة، عن علي عليه السلام. وفي البداية والنهاية ج٨ ص ٦. عن ابن أبي الدنيا، عن علي بن الجعد، عن عمرو بن شمر، عن إسماعيل السدي، عن أبي أراكة، عن علي عليه السلام. وفي حياة القلوب ص ١٩٣. مرسلاً. وفي صفة الصفوة ج ١ ص ١٢٤. مرسلاً عن أبي أراكة، عن علي عليه السلام.

لِرَبِّهِمْ[١] سُجَّداً وَقِيَاماً، يَتْلُونَ كِتَابَ اللهِ ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ[٢]، يُرَاوِحُونَ بَيْنَ

١- ورد في الحقائق ص١٦٣. مرسلاً عن محمد الباقر، عن علي عليهما السلام. وورد بَاتُوا لِلّهِ ـ تَعَالَى ـ في المعيار والموازنة ص ٢٤١. مرسلاً. وفي تاريخ مدينة دمشق ج٤٢ص٤٩٢. عن أبي محمد بن طاووس، عن أبي الحسن علي بن محمد ابن محمد الخطيب، عن أبي عبد الله احمد بن محمد بن يوسف العلاف، عن أبي علي بن صفوان، عن أبي بكر بن أبي الدنيا، عن علي بن جعد، عن عمرو ابن شمر، عن إسماعيل السدي، عن أبي أراكة، عن علي عليه السلام. وفي البداية والنهاية ج ٨ ص ٦. عن ابن أبي الدنيا، عن علي بن الجعد، عن عمرو بن شمر، عن إسماعيل السدي، عن أبي أراكة، عن علي عليه السلام. وفي تذكرة الخواص ص ١٢٩. عن القرشي، بإسناده عن علي بن الجعد، عن عمروبن شمر، عن إسماعيل السدي، عن أبي أراكة، عن علي عليه السلام. وفي حياة القلوب ص ١٩٣. مرسلاً. وفي صفة الصفوة ج١ ص١٢٤. مرسلاً عن أبي أراكة، عن علي عليه السلام. باختلاف يسير.

٢- ورد في تذكرة الخواص. وتاريخ مدينة دمشق. والبداية والنهاية. بالأسانيد السابقة. والمعيار والموازنة. وفي حلية الأولياء ج ١ ص ٧٦. عن أبي نعيم، عن الدارقطني، عن محمد بن جعفر وعلي بن احمد، عن إسحاق بن إبراهيم، عن محمد بن يزيد أبي هشام، عن المحاربي، عن مالك بن مغول، عن رجل من جعفي، عن السدي، عن أبي أراكة، عن علي عليه السلام. وفي ربيع الأبرار ج٢ ص١٦٨ الحديث ٦٤. مرسلاً. وفي نثر الدر ج ١ ص ٣٢٦. مرسلاً عن أبي أراكة، عن علي عليه السلام. وفي كنز العمال ج ١٦ ص ٢٠٠ الحديث ٤٤٢٢٢. مرسلاً عن أبي أراكة، عن علي عليه السلام. وفي كتاب الرقة ص ١٧ الحديث ٦. عن أبي طالب المبارك بن علي ابن محمد بن خضير الصيرفي، عن أبي غالب شجاع بن فارس الذهلي، عن أبي بكر محمد بن علي الخياط، عن احمد بن محمد بن دوست، عن أبي علي الحسين بن صفوان، عن أبي بكر عبد الله بن محمد، عن علي بن الجعد، عن عمرو بن شمر، عن السدي، عن أبي أراكة، عن علي عليه السلام. باختلاف.

جِبَاهِهِمْ وَخُدُودِهِمْ[١]، وَيَقِفُونَ عَلَى مِثْلِ الْجَمْرِ[٢] مِنْ ذِكْرِ مَعَادِهِمْ، كَأَنَّ زَفِيرَ النَّارِ فِي آذَانِهِمْ، يُنَاجُونَ رَبَّهُمْ وَيَسْأَلُونَهُ فَكَاكَ رِقَابِهِمْ مِنَ النَّارِ[٣].

كَأَنَّ بَيْنَ أَعْيُنِهِمْ رُكَبُ الْمِعْزَى[٤] مِنْ طُولِ سُجُودِهِمْ.

١- أَقْدَامِهِمْ. ورد في حلية الأولياء ج ١ ص ٧٦. عن أبي نعيم، عن الدارقطني، عن محمد بن جعفر وعلي بن احمد، عن إسحاق بن إبراهيم، عن محمد بن يزيد أبي هشام، عن المحاربي، عن مالك بن مغول، عن رجل من جعفي، عن السدي، عن أبي أراكة، عن علي عليه السلام. وفي الحقائق ص ١٦٣. مرسلاً عن محمد الباقر، عن علي عليهما السلام. وفي كتاب الرقة ص١٧ الحديث٦. عن أبي طالب المبارك بن علي بن محمد بن خضير الصيرفي، عن أبي غالب شجاع بن فارس الذهلي، عن أبي بكر محمد بن علي الخياط، عن احمد بن محمد بن دوست، عن أبي علي الحسين بن صفوان، عن أبي بكر عبد الله بن محمد، عن علي بن الجعد، عن عمرو بن شمر، عن السدي، عن أبي أراكة، عن علي عليه السلام.

٢- حَرِّ الْجَمْرِ. ورد في نسخة نصيري ص ٤٧. ونسخة العام ٥٥٠ ص ٤٨ ب.

٣- ورد في الحقائق. بالسند السابق. وفي أمالي المفيد ص١٩٧ المجلس٢٣ الحديث ٣٠. عن احمد بن محمد، عن أبيه محمد بن الحسن بن الوليد القمي، عن محمد ابن الحسن الصفار، عن العباس بن معروف، عن علي بن مهزيار، عن محمد بن سنان، عن أبي معاذ السدي، عن أبي أراكة، عن علي عليه السلام. وفي الكافي للكليني ج ٢ ص ٢٣٥ الحديث ٢٢. عنه، عن السندي بن محمد، عن محمد بن الصلت، عن أبي حمزة، عن علي السجاد، عن علي عليهما السلام. وفي تيسير المطالب ص ١٤٧ الباب ١٤. عن السيد أبي طالب، عن محمد بن زيد الحسني، عن الناصر للحق الحسن بن علي، عن أخيه حسين بن علي، عن محمد بن الوليد، عن ابن أبي عمير، عن هشام، عن إسماعيل الجعفي، عن محمد الباقر، عن علي عليهما السلام. باختلاف.

٤- الْبَعِيرِ. ورد في الحقائق. بالسند السابق.

إِذَا ذُكِرَ اللهُ ـ تَعَالَى ـ عِنْدَهُمْ[١] هَمَلَتْ أَعْيُنُهُمْ حَتَّى تَبُلَّ جُيُوبَهُمْ[٢]، وَمَادُوا كَمَا يَمِيدُ الشَّجَرُ يَوْمَ الرِّيحِ الْعَاصِفِ، خَوْفاً مِنَ الْعِقَابِ، وَرَجَاءً لِلثَّوَابِ.

١- ورد في أمالي المفيد ص ١٩٧ المجلس ٢٣ الحديث ٣٠. عن احمد بن محمد، عن أبيه محمد بن الحسن بن الوليد القمي، عن محمد بن الحسن الصفار، عن العباس بن معروف، عن علي بن مهزيار، عن محمد بن سنان، عن أبي معاذ السدي، عن أبي أراكة، عن علي عليه السلام. وفي الكافي للكليني ج ٢ ص ٢٣٥ الحديث ٢٢. عن السندي بن محمد، عن محمد بن الصلت، عن أبي حمزة، عن علي السجاد، عن علي عليهما السلام. وفي الحقائق ص ١٦٣. مرسلاً عن محمد الباقر، عن علي عليهما السلام. باختلاف بين المصادر.

٢- ثِيَابُهُمْ. ورد في حلية الأولياء ج ١ ص ٧٦. عن أبي نعيم، عن الدارقطني، عن محمد بن جعفر وعلي بن احمد، عن إسحاق بن إبراهيم، عن محمد بن يزيد أبي هشام، عن المحاربي، عن مالك بن مغول، عن رجل من جعفى، عن السدي، عن أبي أراكة، عن علي عليه السلام. وفي تاريخ مدينة دمشق ج٤٢ص ٤٩١. عن أبي محمد بن طاووس، عن أبي الحسن علي بن محمد بن محمد الخطيب، عن أبي عبد الله احمد بن محمد بن يوسف العلاف، عن أبي علي بن صفوان، عن أبي بكر بن أبي الدنيا، عن علي بن الجعد، عن عمرو بن شمر، عن إسماعيل السدي، عن أبي أراكة، عن علي عليه السلام. وعن أبي القاسم، عن السدي عن أبي أراكة، عن علي عليه السلام. وفي ربيع الأبرار ج ٢ ص ١٦٨ الحديث ٦٤. مرسلاً. وفي كتاب الرقة ص ١٧ الحديث ٦. عن أبي طالب المبارك بن علي بن محمد بن خضير الصيرفي، عن أبي غالب شجاع بن فارس الذهلي، عن أبي بكر محمد بن علي الخياط، عن احمد بن محمد بن دوست، عن أبي علي الحسين بن صفوان، عن أبي بكر عبد الله بن محمد، عن علي بن الجعد، عن عمرو بن شمر، عن السدي، عن أبي أراكة، عن علي عليه السلام. وفي صفة الصفوة ج ١ ص ١٢٤. مرسلاً عن أبي أراكة، عن علي عليه السلام.

(*) قَوْمٌ، وَاللهِ، مَيَامِينُ الرَّأْيِ، مَرَاجِيحُ الْحِلْمِ، مَقَاوِيلُ بِالْحَقِّ، مَتَارِيكُ لِلْبَغْيِ.

مَضَوْا قُدُماً عَلَى الطَّرِيقَةِ، وَأَوْجَفُوا عَلَى الْمَحَجَّةِ؛ فَظَفِرُوا بِالْعُقْبَى الدَّائِمَةِ، وَالْكَرَامَةِ الْبَارِدَةِ.

(*) قَوْمٌ لَمْ تَزَلِ الْكَرَامَةُ تَتَمَادَى بِهِمْ، حَتَّى حَلُّوا دَارَ الْقَرَارِ، وَأَمِنُوا نُقْلَةَ الْأَسْفَارِ.

أَيُّهَا النَّاسُ؛[1] (*) كَانَ لِي فِيمَا مَضَى أَخٌ فِي اللهِ مِنْ أَعْظَمِ النَّاسِ فِي عَيْنِي[2].

(*) من: قَوْمٌ وَاللهِ. إلى: الْبَارِدَةِ. ورد في خطب الشريف الرضي تحت الرقم ١١٦.

(*) من: قَوْمٌ لَمْ تَزَلْ إلى: الأَسْفَارِ. ورد في خُطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٦٥.

(*) من: كَانَ لِي. إلى: إِذَا وَجَدَ. ورد في حكم الشريف الرضي تحت الرقم ٢٨٩.

١- ورد في الكافي للكليني ج٢ ص٢٣٧ الحديث ٢٦. عن احمد بن محمد بن خالد، عن بعض أصحابه من العراقيين، عن الحسن عليه السلام. وفي مشكاة الأنوار ص٤٢١. مرسلاً.

٢- ورد في الكافي، بالسند السابق. وفي تحف العقول ص ١٦٩. مرسلاً. وفي تاريخ مدينة دمشق ج١٣ ص٢٥٣. عن أبي الحسن بن قبيس وأبي منصور بن خيرون، عن أبي بكر الخطيب، عن أبي الحسن محمد بن عبد الواحد، عن احمد بن إبراهيم بن شاذان، عن محمد بن الحسين بن حميد اللخمي، عن خضر بن أبان ابن عبيدة الواعظ، عن هشيم البغدادي الزاهد، عن محمد بن كيسان أبي بكر الأصم، عن الحسن بن علي عليهما السلام. وفي تاريخ بغداد ج ١٢ ص ٣١١ -

وَكَانَ رَأْسُ مَا [1] يُعَظِّمُهُ فِي عَيْنِي صِغَرُ الدُّنْيَا فِي عَيْنِهِ.

وَكَانَ خَارِجاً مِنْ سُلْطَانِ بَطْنِهِ، فَلاَ يَشْتَهِي [2] مَا لاَ يَجِدُ، وَلاَ يُكْثِرُ إِذَا وَجَدَ.

وَكَانَ خَارِجاً مِنْ سُلْطَانِ فَرْجِهِ؛ فَلاَ يَسْتَخِفُّ لَهُ عَقْلَهُ وَلاَ رَأْيَهُ.

وَكَانَ خَارِجاً مِنْ سُلْطَانِ جَهْلِهِ؛ فَلاَ يَمُدُّ يَداً إِلاَّ عَلَى ثِقَةِ الْمَنْفَعَةِ، وَلاَ يَخْطُو خُطْوَةً إِلاَّ لِحَسَنَةٍ [3].

= الحديث ٦٧٥٧. عن أبي الحسن محمد بن عبد الواحد، عن احمد بن إبراهيم بن شاذان، عن محمد بن الحسين بن حميد اللخمي، عن خضر بن أبان بن عبيدة الواعظ، عن عثيم البغدادي الزاهد، عن محمد بن كيسان أبي بكر الأصم، عن الحسن بن علي عليهما السلام. وفي عيون الأخبار لابن قتيبة ج٦ص٣٥٥. مرسلاً. وفي البداية والنهاية ج ٨ ص٤٣. مرسلاً عن أبي بكر محمد بن كيسان الأصم، عن الحسن عليه السلام. وفي بحارالأنوار ج٧٥ص١٠٨ الحديث١٣. مرسلاً. باختلاف.

١- ورد في مشكاة الأنوار ص ٤٢١. مرسلاً.

٢- **فَلاَ يَتَشَهَّى**. ورد في نسخة ابن أبي المحاسن ص٤١٦. وهامش نسخة الإسترابادي ص ٥٨٤. ونسخة العطاردي ص ٤٦٧.

٣- ورد في تحف العقول ص ١٦٩. مرسلاً. وفي الكافي للكليني ج ٢ ص ٢٣٧ الحديث ٢٦. عن احمد بن محمد بن خالد، عن بعض أصحابه من العراقيين، عن الحسن عليه السلام. وفي تاريخ مدينة دمشق ج ١٣ ص ٢٥٣. عن أبي الحسن ابن قبيس وأبي منصور بن خيرون، عن أبي بكر الخطيب، عن أبي الحسن محمد بن عبد الواحد، عن احمد بن إبراهيم بن شاذان، عن محمد بن الحسين بن حميد اللخمي، عن خضر بن أبان بن عبيدة الواعظ، عن عثيم البغدادي الزاهد، عن محمد بن كيسان أبي بكر الأصم، عن الحسن بن علي عليهما السلام. وفي =

(*) وَكَانَ أَكْثَرَ دَهْرِهِ صَامِتاً [1]؛ فَإِنْ قَالَ بَذَّ [2] الْقَائِلِينَ، وَنَقَعَ غَلِيلَ السَّائِلِينَ.

وَكَانَ لاَ يَغْفُلُ عَنْ إِخْوَانِهِ، وَلاَ يَخُصُّ نَفْسَهُ بِشَيْءٍ دُونَهُمْ [3].

وَكَانَ ضَعِيفاً مُسْتَضْعَفاً، فَإِنْ جَاءَ الْجِدُّ فَهُوَ لَيْثٌ غَادٍ [4]، وَصِلُّ وَادٍ.

وَكَانَ لاَ يَدْخُلُ فِي مِرَاءٍ، وَلاَ يُشَارِكُ فِي دَعْوَى [5].

وَكَانَ لاَ يُدْلِي بِحُجَّةٍ حَتَّى يَأْتِيَ قَاضِياً.

(*) من: وَكَانَ أَكْثَرَ. إلى: الْكَثِيرِ. ورد في حكم الشريف الرضي تحت الرقم ٢٨٩.
= تاريخ بغداد ج١٢ ص ٣١١الحديث ٦٧٥٧. عن أبي الحسن محمد بن عبد الواحد، عن احمد بن إبراهيم بن شاذان، عن محمد بن الحسين بن حميد اللخمي، عن خضر بن أبان بن عبيدة الواعظ، عن عثيم البغدادي الزاهد، عن محمد بن كيسان أبي بكر الأصم، عن الحسن بن علي عليهما السلام. وفي البداية والنهاية ج ٨ ص ٤٣. مرسلاً عن أبي بكر محمد بن كيسان الأصم، عن الحسن عليه السلام. وفي عيون الأخبار لابن قتيبة ج ٦ ص ٣٥٥. وفي بحار الأنوار ج ٧٥ ص ١٠٨ الحديث ١٣. مرسلاً. باختلاف بين المصادر.

١- صَمَاتاً. ورد في مشكاة الأنوار ص ٤٢١. مرسلاً.

٢- بَدَّ. ورد في نسخة عبده ص ٧٢٦.

٣- ورد في مشكاة الأنوار ص ٤٢١. مرسلاً.

٤- لَيثٌ غَابٍ. ورد في نسخة عبده ص ٧٢٦. ونسخة الصالح ص ٥٢٦.

٥- ورد في مشكاة الأنوار.

وَكَانَ لاَ يَلُومُ أَحَداً عَلَى مَا يَجِدُ الْعُذْرَ في مِثْلِهِ حَتَّى يَسْمَعَ اعْتِذَارَهُ.

وَكَانَ لاَ يَشْكُو وَجَعاً إِلاَّ عِنْدَ مَنْ يَرْجُو عِنْدَهُ الْبُرْءَ، وَلاَ يَسْتَشِيرُ إِلاَّ مَنْ يَرْجُو عِنْدَهُ النَّصِيحَةَ [1].

وَكَانَ يَفْعَلُ مَا يَقُولُ، وَلاَ يَقُولُ مَا لاَ يَفْعَلُ [2].

وَكَانَ إِنْ غُلِبَ عَلَى الْكَلاَمِ لَمْ يُغْلَبْ عَلَى السُّكُوتِ.

وَكَانَ عَلَى أَنْ يَسْمَعَ أَحْرَصَ مِنْهُ عَلَى أَنْ يَتَكَلَّمَ.

وَكَانَ لاَ يَتَبَرَّمُ، وَلاَ يَتَسَخَّطُ، وَلاَ يَتَشَكَّى، وَلاَ يَتَشَهَّى، وَلاَ يَنْتَقِمُ،

١- ورد في مشكاة الأنوار ص ٤٢١. مرسلاً. وورد **إِلاَّ عِنْدَ بُرْئِهِ** في نسخ النهج.

٢- **لاَ يَقُولُ مَا يَفْعَلُ، وَيَفْعَلُ مَا لاَ يَقُولُ.** ورد في الكافي للكليني ج ٢ ص ٢٣٧ الحديث ٢٦. عن احمد بن محمد بن خالد، عن بعض أصحابه من العراقيين، عن الحسن المجتبى عليه السلام. وفي تحف العقول ص١٦٩. مرسلاً. وفي تاريخ مدينة دمشق ج ١٣ ص ٢٥٣. عن أبي الحسن بن قبيس وأبي منصور ابن خيرون، عن أبي بكر الخطيب، عن أبي الحسن محمد بن عبد الواحد، عن احمد بن إبراهيم بن شاذان، عن محمد بن الحسين بن حميد اللخمي، عن خضر ابن أبان بن عبيدة الواعظ، عن عثيم البغدادي الزاهد، عن محمد بن كيسان أبي بكر الأصم، عن الحسن بن علي عليهما السلام. وفي ربيع الأبرار ج ٢ ص ١٥٧ الحديث ١٠. مرسلاً. باختلاف يسير.

وَلاَ يَغْفُلُ عَنِ الْعَدُوِّ[١].

وَكَانَ إِذَا بَدَهَهُ أَمْرَانِ لاَ يَدْرِي أَيُّهُمَا أَقْرَبُ إِلَى الْحَقِّ[٢] نَظَرَ أَيُّهُمَا أَقْرَبُ إِلَى الْهَوَى فَخَالَفَهُ.

فَعَلَيْكُمْ بِهَذِهِ الْخَلاَئِقِ[٣] فَالْزَمُوهَا، وَتَنَافَسُوا فِيهَا.

فَإِنْ لَمْ تَسْتَطِيعُوهَا[٤] فَاعْلَمُوا أَنَّ أَخْذَ الْقَلِيلِ خَيْرٌ مِنْ تَرْكِ

١- ورد في مشكاة الأنوار ص ٤٢١. مرسلاً. وفي تاريخ مدينة دمشق ج١٣ ص ٢٥٣. عن أبي الحسن بن قبيس وأبي منصور بن خيرون، عن أبي بكر الخطيب، أبي الحسن محمد بن عبد الواحد، عن احمد بن إبراهيم بن شاذان، عن محمد بن الحسين بن حميد اللخمي، عن خضر بن أبان بن عبيدة الواعظ، عن عثيم البغدادي الزاهد، عن محمد بن كيسان أبي بكر الأصم، عن الحسن بن علي عليهما السلام. وفي تاريخ بغداد ج ١٢ ص ٣١١ الحديث ٦٧٥٧. عن أبي الحسن محمد بن عبد الواحد، عن احمد بن إبراهيم بن شاذان، عن محمد بن الحسين بن حميد اللخمي، عن خضر بن أبان بن عبيدة الواعظ، عن عثيم البغدادي الزاهد، عن محمد بن كيسان أبي بكر الأصم، عن الحسن بن علي عليهما السلام. وفي تحف العقول ص ١٦٩. مرسلاً. وفي الكافي للكليني ج ٢ ص ٢٣٧ الحديث ٢٦. عن احمد بن محمد بن خالد، عن بعض أصحابه من العراقيين، عن الحسن عليه السلام. وفي عيون الأخبار لابن قتيبة ج ٦ ص ٣٥٥. وفي البداية والنهاية ج ٨ ص ٤٣، مرسلاً عن أبي بكر محمد بن كيسان الأصم، عن الحسن المجتبى عليه السلام. وفي بحار الأنوار ج ٧٥ ص ١٠٨ الحديث ١٣. مرسلاً. باختلاف.

٢- ورد في المصادر السابقة. باختلاف.

٣- الأَخْلاَقِ الْكَرِيمَةِ. ورد في الكافي بالسند السابق.

٤- لَمْ تُطِيقُوهَا كُلَّهَا. ورد في مشكاة الأنوار ص ٤٢١. مرسلاً.

الْكَثِيرِ.

(*) أَيُّهَا النَّاسُ؛ إِنَّهُ لاَ يَسْتَغْنِي الرَّجُلُ، وَإِنْ كَانَ ذَا مَالٍ وَوَلَدٍ[1]، عَنْ عَشِيرَتِهِ[2]، وَعَنْ مَوَدَّتِهِمْ وَكَرَامَتِهِمْ[3]، وَدِفَاعِهِمْ عَنْهُ بِأَيْدِيهِمْ وَأَلْسِنَتِهِمْ.

وَهُمْ أَعْظَمُ النَّاسِ حَيْطَةً مِنْ وَرَائِهِ، وَأَلَمُّهُمْ لِشَعْثِهِ، وَأَعْطَفُهُمْ عَلَيْهِ، عِنْدَ نَازِلَةٍ إِنْ[4] نَزَلَتْ بِهِ.

أَلاَ لاَ يَعْدِلَنَّ[5] أَحَدُكُمْ عَنِ الْقَرَابَةِ يَرَى بِهَا الْخَصَاصَةَ أَنْ يَسُدَّهَا بِالَّذِي لاَ يَزِيدُهُ إِنْ أَمْسَكَهُ[6]، وَلاَ يَنْقُصُهُ إِنْ أَهْلَكَهُ[7].

(*) من: أَيُّهَا النَّاسُ. إلى: الْمَوَدَّةَ. ورد في خطب الشريف الرضي تحت الرقم ٢٣.

١- ورد في كتاب الزهد ص٧٤ الحديث ١٣. عن علي بن النعمان، عن ابن مسكان، عن أبي حمزة، عن يحيى بن أم الطويل، عن علي عليه السلام. وفي الإمامة والسياسة ج١ ص ٧٠. مرسلاً. وفي الكافي للكليني ج ٢ ص ١٥٤ الحديث ١٩. عن محمد بن يحيى، عن احمد بن محمد بن عيسى، عن عثمان بن عيسى، عن يحيى، عن جعفر الصادق، عن علي عليهما السلام.

٢- عِتْرَتِهِ. ورد في نسخة الصالح ص ٦٥.

٣- ورد في كتاب الزهد، والكافي. بالسندين السابقين.

٤- إِذَا. ورد في نسخة عبده ص ١١٥. ونسخة الصالح ص ٦٥. ونسخة العطاردي ص ٣١.

٥- لاَ يَغْفُلَنَّ. ورد في كتاب الزهد، والكافي والإمامة والسياسة. بالأسانيد السابقة.

٦- أَمْكَسَهُ. ورد في ربيع الأبرار ج ٤ ص ٢٦٧ الحديث ٢٦٧. مرسلاً.

٧- بِمَا لاَ يَنْفَعُهُ إِنْ أَمْسَكَهُ، وَلاَ يَضُرُّهُ إِنِ اسْتَهْلَكَهُ. ورد في الكافي. بالسند السابق.

وَمَنْ يَقْبِضْ يَدَهُ عَنْ عَشيرَتِهِ فَإِنَّمَا تُقْبَضُ مِنْهُ عَنْهُمْ يَدٌ وَاحِدَةٌ، وَتُقْبَضُ مِنْهُمْ عَنْهُ أَيْدٍ كَثيرَةٌ.

وَمَنْ تَلِنْ حَاشِيَتُهُ يَسْتَدِمْ مِنْ قَوْمِهِ الْمَوَدَّةَ [١]، وَمَنْ بَسَطَ عَلَيْهِمْ يَدَهُ بِالْمَعْرُوفِ ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللهِ ـ تَعَالَى ـ يُخْلِفُ اللهُ لَهُ مَا أَنْفَقَ في دُنْيَاهُ وَيُضَاعِفُ لَهُ الْأَجْرَ في آخِرَتِهِ [٢].

(*) وَاعْلَمُوا أَنَّ [٣] لِسَانَ الصِّدْقِ يَجْعَلُهُ اللهُ لِلْمَرْءِ فِي النَّاسِ خَيْرٌ لَهُ مِنَ الْمَالِ يَأْكُلُهُ وَ [٤] يُوَرِّثُهُ غَيْرَهُ.

فَلاَ يَزْدَادَنَّ أَحَدُكُمْ كِبْرِيَاءَ وَلاَ عَظَمَةً في نَفْسِهِ، وَنَأْياً عَنْ عَشيرَتِهِ، إِنْ كَانَ مُوسِراً فِي الْمَالِ.

(*) من: وَلِسَانُ الصِّدْقِ. إلى: غَيْرَهُ. ورد في خطب الشريف الرضي تحت الرقم ٢٣.

١- الْمَحَبَّةَ. ورد في نسخة العطاردي ص ٣١. عن نسخة مكتبة ممتاز العلماء في لكهنو ـ الهند.

٢- ورد في الكافي للكليني ج ٢ ص ١٥٤ الحديث ١٩. عن محمد بن يحيى، عن احمد بن محمد بن عيسى، عن عثمان بن عيسى، عن يحيى، عن جعفر الصادق، عن علي عليهما السلام. وفي كتاب الزهد ص ٧٥ الحديث ١٣. عن علي بن النعمان، عن ابن مسكان، عن أبي حمزة، عن يحيى بن أم الطويل، عن علي عليه السلام. وفي الإمامة والسياسة ج ١ ص ٧٠. مرسلاً.

٣- ورد في المصادر السابقة.

٤- ورد في الكافي. وكتاب الزهد . بالسندين السابقين. وفي الإختصاص ص ٣٦٥. مرسلاً.

وَلاَ يَزْدَادَنَّ أَحَدُكُمْ في أَخيهِ زُهْداً، وَلاَ مِنْهُ بُعْداً، وَلاَ يَجْعَلْ مِنْهُ بَديلاً إذَا لَمْ يَرَ مِنْهُ مُرُوءَةً.

أَلاَ أَيُّهَا النَّاسُ؛ اعْلَمُوا [١] (*) أَنَّ الدُّنْيَا قَدْ أَدْبَرَتْ وَآذَنَتْ بِوَدَاعٍ [٢]، وَإِنَّ الْآخِرَةَ قَدْ أَقْبَلَتْ وَأَشْرَفَتْ بِاطِّلاَعٍ.

أَلاَ وَإِنَّ الْيَوْمَ الْمِضْمَارَ، وَغَداً السِّبَاقَ.

أَلاَ [٣] وَإِنَّ [٤] السَّبَقَةَ [٥] الْجَنَّةُ، وَالْغَايَةَ النَّارُ.

(*) من: فَإِنَّ الدُّنْيَا. إلى: مَنِيَّتِهِ. ورد في خطب الشريف الرضي تحت الرقم ٢٣.

١- ورد في الكافي للكليني ج ٢ ص ١٥٤ الحديث ١٩. عن محمد بن يحيى، عن احمد ابن محمد بن عيسى، عن عثمان بن عيسى، عن يحيى، عن جعفر الصادق، عن علي عليهما السلام. وفي كتاب الزهد ص ٧٥ الحديث ١٣. عن علي بن النعمان، عن ابن مسكان، عن أبي حمزة، عن يحيى بن أم الطويل، عن علي عليه السلام. وفي مروج الذهب ج ٢ ص ٤٣٦. مرسلاً. وفي الغارات ص ٤٣٥. عن عبد الرحمن بن نعيم، عن أشياخ من قومه، عن علي عليه السلام. وفي الإرشاد ص ١٢٦. مرسلاً. وفي الجوهرة ص ٨٠. مرسلاً. وفي عيون الأخبار لابن قتيبة ج ٥ ص ٢٣٥. مرسلاً. وفي المعيار والموازنة ص ٢٨٣. مرسلاً. وفي الإمامة والسياسة ج ١ ص ٧٠. مرسلاً. وفي جواهر المطالب ج ١ ص ٣٣٠. مرسلاً. وفي تحف العقول ص ١٠٧. مرسلاً. باختلاف.

٢- بِانْقِلاَعٍ. ورد في تحف العقول ص ١٠٧. مرسلاً.

٣- ورد في الغارات. بالسند السابق. وتحف العقول. والجوهرة. والمعيار والموازنة. والإمامة والسياسة. وفي مطالب السؤول ص ١٨٧. مرسلاً.

٤- ورد في المصادر السابقة. وجواهر المطالب. وفي البداية والنهاية ج ٧ ص ٣٢٠. مرسلاً عن الهيثم بن عدي، عن عيسى بن دأب، عن علي عليه السلام.

٥- السُّبْقَةَ. ورد في هامش نسخة ابن أبي الحديد ج ٢ ص ٩٢. وهامش نسخة عبده ص ١٢٧.

أَفَلاَ تَائِبٌ مِنْ خَطِيئَتِهِ قَبْلَ حُضُورِ[١] مَنِيَّتِهِ ؟.

أَلاَ مُسْتَيْقِظٌ مِنْ غَفْلَتِهِ قَبْلَ نَفَادِ مُدَّتِهِ ؟[٢].

(*) أَلاَ عَامِلٌ لِنَفْسِهِ قَبْلَ يَوْمِ بُؤْسِهِ ؟.

أَلاَ مُسْتَعِدٌّ لِلِقَاءِ رَبِّهِ قَبْلَ زُهُوقِ نَفْسِهِ ؟.

أَلاَ مُتَزَوِّدٌ لِآخِرَتِهِ قَبْلَ أُزُوفِ رِحْلَتِهِ ؟[٣].

أَلاَ وَإِنَّكُمْ فِي أَيَّامِ أَمَلٍ[٤]، مِنْ وَرَائِهِ أَجَلٌ يَحُثُّهُ عَجَلٌ[٥].

(*) فَلْيَعْمَلِ الْعَامِلُ مِنْكُمْ فِي أَيَّامِ مَهَلِهِ قَبْلَ إِرْهَاقِ[٦] أَجَلِهِ، وَفِي

(*) من: أَلاَ عَامِلٌ. إلى: بُؤْسِهِ. ومن: أَلاَ وَإِنَّكُمْ. إلى: وَرَائِهِ أَجَلٌ. ورد في خطب الشريف الرضي تحت الرقم ٢٨.

(*) من: فَلْيَعْمَلْ. إلى: إِقَامَتِهِ. ورد في خطب الشريف الرضي تحت الرقم ٨٦.

١- ورد في غرر الحكم ج ١ ص ١٦١ الحديث ٦. مرسلاً.

٢- ورد في غرر الحكم ج ١ ص ١٦٠ الحديث ٢. مرسلاً.

٣- ورد في غرر الحكم ج ١ ص ١٦١ الحديث ٤ و ٥. مرسلاً.

٤- مَهَلٍ. ورد في تحف العقول ص ١٠٧. مرسلاً. وفي الغارات ص ٤٣٦. عن عبد الرحمن بن نعيم، عن أشياخ من قومه، عن علي عليه السلام. وفي الإرشاد ص ١٢٦. مرسلاً. وفي المعيار والموازنة ص٢٨٣. مرسلاً. وفي جواهرالمطالب ج ١ص ٣٣٠. مرسلاً. وفي البداية والنهاية ج ٧ ص ٣١٨. مرسلاً عن الهيثم بن عدي، عن عيسى بن دأب، عن علي عليه السلام. وفي مطالب السؤول ص١٨٧. مرسلاً. وفي بحار الأنوار ج ٧٥ ص ١٨. مرسلاً. وفي إعجاز القرآن ص ١٤٥. مرسلاً.

٥- ورد في المصادر السابقة. ما عدا إعجاز القرآن.

٦- إِزْهَاقِ. ورد في نسخة العام ٤٠٠ ص ٧٥. ونسخة ابن المؤدب ص ٥٦.

فَرَاغِهِ قَبْلَ أَوَانِ شُغْلِهِ، وَفِي مُتَنَفَّسِهِ قَبْلَ أَنْ يُؤْخَذَ بِكَظَمِهِ؛ وَلْيُمَهِّدْ لِنَفْسِهِ وَقَدَمِهِ [١]، وَلْيَتَزَوَّدْ مِنْ دَارِ ظَعْنِهِ لِدَارِ إِقَامَتِهِ.

(*) فَمَنْ عَمِلَ [٢] فِي أَيَّامِ أَمَلِهِ [٣] قَبْلَ حُضُورِ أَجَلِهِ، فَقَدْ نَفَعَهُ عَمَلُهُ وَلَمْ يَضْرُرْهُ أَجَلُهُ، وَمَنْ قَصَّرَ فِي أَيَّامِ أَمَلِهِ [٤] قَبْلَ حُضُورِ أَجَلِهِ، فَقَدْ خَسِرَ عَمَلَهُ، وَضَرَّهُ أَجَلُهُ.

أَلاَ فَاعْمَلُوا لِلّٰهِ [٥] فِي الرَّغْبَةِ كَمَا ...

(*) من: فَمَنْ عَمِلَ. إلى: الرَّهْبَةِ. ورد في خطب الشريف الرضي تحت الرقم ٢٨.

١- قُدُومِهِ. ورد في نسخة عبده ص ٢٠٢.

٢- فَمَنْ أَخْلَصَ لِلّٰهِ عَمَلَهُ. ورد في البداية والنهاية ج ٨ ص ٨. عن وكيع، عن عمرو بن منبه، عن أوفى بن دلهم، عن علي عليه السلام. وفي تحف العقول ص ١٠٧. مرسلاً. وفي الإرشاد ص ١٢٦. مرسلاً. وفي البيان والتبيين ج ٢ ص ٢٧. مرسلاً. باختلاف.

٣- مَهَلِهِ. ورد في البداية والنهاية. بالسند السابق. وفي الغارات ص ٤٣٦. عن عبد الرحمن بن نعيم، عن أشياخ من قومه، عن علي عليه السلام. وفي المعيار والموازنة ص٢٨٣. مرسلاً. وفي مطالب السؤول ص١٨٧. مرسلاً. وفي بحار الأنوار ج ١ ص ٣٣٠. مرسلاً. وفي الجوهرة ج ٨٠. مرسلاً.

٤- مَهَلِهِ. ورد في تحف العقول. والإرشاد. والمعيار والموازنة. ومطالب السؤول. وبحار الأنوار. والجوهرة. وفي جواهر المطالب ج ١ ص ٣٣٠. مرسلاً. وفي إعجاز القرآن ص ١٤٥. مرسلاً.

٥- ورد في البداية والنهاية. بالسند السابق. وتحف العقول. وإعجاز القرآن. والبيان والتبيين. وفي نشر الدر ج ١ ص ٣٢٤. مرسلاً. وفي تاريخ مدينة دمشق ج ٤٢ ص ٤٩٧. عن أبي القاسم العلوي، عن رشا بن نظيف، عن الحسن بن إسماعيل، عن=

تَعْمَلُونَ لَهُ[١] فِي الرَّهْبَةِ؛ فَإِنْ نَزَلَتْ بِكُمْ رَغْبَةٌ فَاشْكُرُوا اللهَ وَاجْمَعُوا مَعَهَا رَهْبَةً، وَإِنْ نَزَلَتْ بِكُمْ رَهْبَةٌ فَاذْكُرُوا اللهَ وَاجْمَعُوا مَعَهَا رَغْبَةً؛ فَإِنَّ اللهَ قَدْ تَأَذَّنَ لِلْمُحْسِنِينَ بِالْحُسْنَى، وَلِمَنْ شَكَرَ بِالزِّيَادَةِ[٢].

(*) **أَلاَ وَإِنِّي لَمْ أَرَ كَالْجَنَّةِ نَامَ طَالِبُهَا، وَلاَ كَالنَّارِ نَامَ هَارِبُهَا.**

أَلاَ وَإِنَّهُ مَنْ لاَ يَنْفَعُهُ الْحَقُّ يَضُرُّهُ الْبَاطِلُ، وَمَنْ لاَ يَنْفَعُهُ الْيَقِينُ يَضُرُّهُ الشَّكُّ، وَمَنْ لاَ يَنْفَعُهُ حَاضِرُهُ فَعَازِبُهُ عَنْهُ أَعْوَزُ، وَغَائِبُهُ عَنْهُ أَعْجَزُ[٣]، **وَمَنْ لاَ يَسْتَقِيمُ[٤] بِهِ الْهُدَى يَجُرُّ بِهِ الضَّلاَلُ إِلَى الرَّدَى.**

أَلاَ وَإِنَّكُمْ قَدْ أُمِرْتُمْ بِالظَّعْنِ، وَدُلِلْتُمْ عَلَى الزَّادِ.

(*) من: أَلاَ وَإِنِّي. إلى: الْبَاطِلُ. ومن: وَمَنْ لاَ يَسْتَقِيمُ. إلى: عَلَى الزَّادِ. ورد في خطب الشريف الرضي تحت الرقم ٢٨.

- احمد بن مروان، عن احمد بن يوسف التغلبي، عن ابن نمير، عن وكيع، عن عمرو بن منبه، عن أوفى بن دلهم، عن علي عليه السلام. وفي كنز العمال ج ١٦ ص ٢٠٢ الحديث ٤٤٢٢٥. مرسلاً. وفي غرر الخصائص الواضحة ص ١٥٤. مرسلاً. وفي العسل المصفى ج ١ ص ١٩٧ الحديث ١١٥. مرسلاً. باختلاف يسير.

١- ورد في المصادر السابقة.

٢- ورد في الإرشاد ص ١٢٦. مرسلاً. وفي البداية والنهاية ج ٧ ص ٣١٨. مرسلاً عن الهيثم بن عدي، عن عيسى بن دأب، عن علي عليه السلام.

٣- ورد في المصدرين السابقين. وفي تحف العقول ص ١٠٧. مرسلاً.

٤- لَمْ يَسْتَقِمْ. ورد في نسخة ابن أبي المحاسن ص ٣٨. ونسخة الإسترابادي ص ٣٦. ونسخة عبده ص ١٢٥.

أَلاَ أَيُّهَا النَّاسُ؛ إِنَّ الدُّنْيَا عَرَضٌ حَاضِرٌ يَأْكُلُ مِنْهَا الْبَرُّ وَالْفَاجِرُ، وَإِنَّ الْآخِرَةَ دَارُ حَقٍّ[1] يَحْكُمُ فِيهَا مَلِكٌ قَادِرٌ.

أَلاَ وَإِنَّ الشَّيْطَانَ ﴿ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُمْ بِالْفَحْشَاءِ وَاللهُ يَعِدُكُمْ مَغْفِرَةً مِنْهُ وَفَضْلاً وَاللهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴾[2].

(*) قَدْ كَفَاكُمُ اللهُ ـ تَعَالَى ـ[3] مَؤُونَةَ دُنْيَاكُمْ،[4] وَحَثَّكُمْ عَلَى

(*) من: قَدْ كَفَاكُمْ. إلى: بَابُ التَّوْبَةِ. ورد في خطب الرضي تحت الرقم ١٨٣.

١- وَعْدٌ صَادِقٌ. ورد في البداية والنهاية ج٧ ص٣١٨. مرسلاً عن الهيثم بن عدي، عن عيسى بن دأب، عن علي عليه السلام. وفي البيان والتبيين ج ٣ ص ٢٢٠. مرسلاً. وفي تاريخ مدينة دمشق ج ٤٢ ص٤٩٧. عن أبي القاسم العلوي، عن رشا ابن نظيف، عن الحسن بن إسماعيل، عن احمد بن مروان، عن احمد بن يوسف التغلبي، عن ابن نمير، عن وكيع، عن عمرو بن منبه، عن أوفى بن دلهم، عن علي عليه السلام.

٢- البقرة/ ٢٦٨. ووردت الفقرات في تاريخ مدينة دمشق. والبداية والنهاية. بالسندين السابق. والبيان والتبيين. وفي غرر الحكم ج١ ص٨٣ الحديث ٩٥٦. مرسلاً. وفي نثر الدر ج ١ ص ٣٣٣. مرسلاً. وفي العقد الفريد ج ٣ ص ١٢٠. مرسلاً. وفي كنز العمال ج ١٦ ص ٢٠٣ الحديث ٤٤٢٢٥. مرسلاً. باختلاف يسير.

٣- ورد في غرر الحكم ج ١ ص ٢٤٦ الحديث ٢٣٤. مرسلاً. وفي ناسخ التواريخ (مجلد أمير المؤمنين عليه السلام) ج ٦ ص ٩٢. مرسلاً.

٤- لقد وردت فقرة: وَفَرَّغَكُمْ لِعِبَادَتِهِ بين الفقرتين المذكورتين أعلاه في سياق خطبة منسوبة للحسن المجتبى عليه السلام في تحف العقول ص ١٦٧. مرسلاً. وهي أقرب ما تكون للخطبة الواردة عن أمير المؤمنين عليه الصلاة والسلام. ومع أن أئمة أهل البيت كثيراً ما كانوا يروون الخطب الواردة عن سيدهم علي عليه السلام. ومع أن قرائن كثيرة تشير إلى أن هذه الجملة هي من هذه الخطبة. إلا أننا وحفاظاً على أمانة النقل لم نُضِفه؛ لأننا لم نجد برهاناً قاطعاً نستند إليه.

الشُّكْرِ، وَافْتَرَضَ مِنْ أَلْسِنَتِكُمُ الذِّكْرَ؛ وَأَوْصَاكُمْ بِالتَّقْوَى، وَجَعَلَهَا مُنْتَهَى رِضَاهُ مِنْ عِبَادِهِ[١]، وَحَاجَتِهِ مِنْ خَلْقِهِ.

فَاتَّقُوا اللهَ الَّذي أَنْتُمْ بِعَيْنِهِ، وَنَوَاصيكُمْ بِيَدِهِ، وَتَقَلُّبُكُمْ في قَبْضَتِهِ؛ إِنْ أَسْرَرْتُمْ عَلِمَهُ، وَإِنْ أَعْلَنْتُمْ كَتَبَهُ؛ قَدْ وَكَّلَ بِذَلِكَ[٢] حَفَظَةً كِرَاماً، لاَ يُسْقِطُونَ حَقّاً، وَلاَ يُثْبِتُونَ بَاطِلاً.

وَاعْلَمُوا أَنَّ مَنْ يَتَّقِ اللهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجاً مِنَ الْفِتَنِ[٣]، وَنُوراً مِنَ الظُّلَمِ؛ وَيُخَلِّدْهُ فيمَا اشْتَهَتْ نَفْسُهُ، وَيُنْزِلْهُ مَنْزِلَ الْكَرَامَةِ عِنْدَهُ، في دَارٍ اصْطَنَعَهَا لِنَفْسِهِ؛ ظِلُّهَا عَرْشُهُ، وَنُورُهَا بَهْجَتُهُ، وَزُوَّارُهَا مَلاَئِكَتُهُ، وَرُفَقَاؤُهَا رُسُلُهُ.

فَبَادِرُوا الْمَعَادَ، وَسَابِقُوا الآجَالَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ يُوشِكُ أَنْ يَنْقَطِعَ بِهِمُ الأَمَلُ، وَيَرْهَقَهُمُ الأَجَلُ، وَيُسَدَّ عَنْهُمْ بَابُ التَّوْبَةِ، فَـ ﴿ لاَ

١- ورد في غرر الحكم ج ١ ص ٢٤٨ الحديث ٢٤٤. مرسلاً. وفي عيون الحكم والمواعظ ص ١٥٤. مرسلاً. وفي ناسخ التواريخ (مجلد أمير المؤمنين عليه السلام) ج ٦ ص ٨٣. مرسلاً.

٢- بِكُمْ. ورد في متن شرح ابن ميثم ج٣ ص ٣٩٨. ونسخة فيض الإسلام ج ٣ ص ٥٩٣.

٣- الْغَيِّ. ورد في مقدمة تفسير البرهان ص ٢٢٤. عن نسخة.

يَنْفَعُ نَفْساً إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْراً ﴾[1].

أَلاَ[2] (*) وَإِنَّ أَخْوَفَ مَا أَخَافُ عَلَيْكُمُ اثْنَانِ:[3]

(*) من: وَإِنَّ أَخْوَفَ. إلى: الأَمَلِ. ورد في خطب الشريف الرضي تحت الرقم ٢٨.

١- الأنعام / ١٥٨.

٢- ورد في تفسير العياشي ج ١ ص ٣٨٤ الحديث ١٢٧. عن مسعدة بن صدقة، عن محمد الباقر، عن أبيه، عن جده، عن علي عليه وعليهم السلام. وفي تحف العقول ص ١٠٧. مرسلاً. وفي دستور معالم الحكم ص ١٠٦. مرسلاً. وفي البداية والنهاية ج ٧ ص ٣٢٠. مرسلاً عن الهيثم بن عدي، عن عيسى بن دأب، عن علي عليه السلام. باختلاف بين المصادر.

٣- ورد في المحاسن ج ١ ص ٣٣٤ الباب ٧ الحديث ٨٣. عن محمد بن عبد الحميد العطار البجلي، عن عاصم بن حميد، عن أبي حمزة الثمالي، عن يحيى بن عقيل، عن علي عليه السلام. وفي الكافي للكليني ج ٢ ص ٣٣٥ الحديث ٣. عن الحسين ابن محمد، عن معلى بن محمد، عن الوشاء، عن عاصم بن حميد، عن أبي حمزة، عن يحيى بن عقيل، عن علي عليه السلام. وفي الخصال ص ٥١ الحديث ٦٣. الصدوق، عن أبيه، عن محمد بن يحيى العطار، عن احمد بن محمد بن عيسى، عن أبيه، عن حماد بن عيسى، عن عمرو بن أذينة، عن أبان بن أبي عياش، عن سليم بن قيس الهلالي، عن علي عليه السلام. وفي تنبيه الغافلين للسمرقندي ص ٢٢٢. مرسلاً. وفي ص ٢٣٨. عن الفقيه أبي جعفر، عن علي بن احمد، عن محمد ابن الفضل، عن يعلى، عن إسماعيل، عن ذر، عن وليد، عن علي عليه السلام. وفي جواهر المطالب ص ٢٩٩. مرسلاً عن أبي عبد الرحمن السلمي، عن علي عليه السلام. وفي حياة القلوب ص ٥٠. مرسلاً. وفي الإعتبار وسلوة العارفين ص ٣٨٧. مرسلاً. وورد إِنَّمَا أَخْشَى عَلَيْكُمُ اثْنَتَيْنِ في تاريخ مدينة دمشق ج ٤٢ ص ٤٩٤. عن أبي غالب بن البنا، عن أبي محمد الجوهري، عن أبي عمر بن حيويه وأبي بكر محمد بن إسماعيل بن العباس، عن يحيى بن محمد بن صاعد، عن الحسين بن الحسن بن حرب، عن عبد الله بن المبارك، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن زبيد الياسي، عن رجل من بني عامر، عن علي عليه السلام.

اتِّبَاعُ الْهَوَى، وَطُولُ الْأَمَلِ.

فَأَمَّا اتِّبَاعُ الْهَوَى فَيُضِلُّ [1] عَنِ الْحَقِّ.

وَأَمَّا طُولُ الْأَمَلِ فَيُنْسِي الْآخِرَةَ.

عِبَادَ اللهِ؛ افْزَعُوا إِلَى قِوَامِ دِينِكُمْ بِإِقَامِ الصَّلَاةِ لِوَقْتِهَا، وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ لِحِلِّهَا، والنَّصِيحَةَ لِإِمَامِكُمْ. وَالتَّضَرُّعِ إِلَى اللهِ وَالْخُشُوعِ لَهُ، وَصِلَةِ الرَّحِمِ، وَخَوْفِ الْمَعَادِ، وَإِعْطَاءِ السَّائِلِ، وَإِكْرَامِ الضَّيْفِ.

وَتَعَلَّمُوا الْقُرْآنَ وَاعْمَلُوا بِهِ.

وَاصْدُقُوا الْحَدِيثَ وَآثِرُوهُ.

وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِذَا عَاهَدْتُمْ.

وَأَدُّوا الْأَمَانَةَ إِذَا اؤْتُمِنْتُمْ.

وَارْغَبُوا فِي ثَوَابِ اللهِ، وَارْهَبُوا عِقَابَهُ.

وَجَاهِدُوا فِي سَبِيلِ اللهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ.

وَعَلَيْكُمْ بِالْخُضُوعِ وَالْخُشُوعِ، فَإِنَّهُ ﴿ يَعْلَمُ مَا تُسِرُّونَ وَمَا

١- فَيَعْدِلُ. ورد في كنز العمال ج١٦ ص٢٣ الحديث ٤٣٧٦٦. مرسلاً. وفي الأخبار والآثار ج ١ ص ١٢٨. مرسلاً.

تَعْلِنُونَ ﴾[١].

(*) وَتَزَوَّدُوا فِي الدُّنْيَا مِنَ الدُّنْيَا مَا تُحْرِزُونَ[٢] بِهِ أَنْفُسَكُمْ غَداً مِنَ النَّارِ؛ وَاعْمَلُوا خَيْراً تُجْزَوْا خَيْراً يَوْمَ يَفُوزُ بِالْخَيْرِ مَنْ قَدَّمَ الْخَيْرَ[٣].

(*) فَقَدْ أَصْبَحْتُمْ فِي مِثْلِ مَا سَأَلَ إِلَيْهِ الرَّجْعَةَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ. وَأَنْتُمْ بَنُو سَبِيلٍ، عَلَى سَفَرٍ مِنْ دَارٍ لَيْسَتْ بِدَارِكُمْ، وَقَدْ أُوذِنْتُمْ

(*) من: وَتَزَوَّدُوا. إلى: غداً. ورد في خطب الشريف الرضي تحت الرقم ٢٨.

(*) من: فَقَدْ أَصْبَحْتُمْ. إلى: بِالزَّادِ. ورد في خطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٨٣.

١- النحل / ١٩. ووردت الفقرات في الغارات ص ٤٣٦. عن عبد الرحمن بن نعيم، عن أشياخ من قومه، عن علي عليه السلام. وفي الإمامة والسياسة ج ١ ص ٧٠. مرسلاً. وفي الكافي للكليني ج ٢ ص ٣٣٥ الحديث ٣. عن الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن الوشاء، عن عاصم بن حميد، عن أبي حمزة، عن يحيى بن عقيل، عن علي عليه السلام. وفي المعيار والموازنة ص ٢٨٤. مرسلاً. وفي تحف العقول ص ١٠٧. مرسلاً. وفي كنز العمال ج ١٦ ص ٢٣ الحديث ٤٣٧٦٦. مرسلاً. وفي البداية والنهاية ج ٨ ص ٨. عن وكيع، عن عمرو بن منبه، عن أوفى بن دلهم، عن علي عليه السلام. وفي جواهر المطالب ص ٣٣٠. مرسلاً. وفي حياة القلوب ص ٥٠. مرسلاً. وفي العسل المصفى ج ١ ص ١٩٨ الحديث ١١٥. مرسلاً. باختلاف بين المصادر.

٢- **تَحُوزُونَ**. ورد في نسخة ابن المؤدب ص ٢٥. وهامش نسخة الآملي ص ٢٦. ونسخة ابن شذقم ص ٦١. وفي مطالب السؤول ص ٢٠٨. عن نسخة للنهج. ونسخة العطاردي ص ٣٧. عن نسخة مكتبة ممتاز العلماء في لكنهو ـ الهند.

٣- ورد في الغارات. بالسند السابق. والإمامة والسياسة. والمعيار والموازنة. وتحف العقول. وجواهر المطالب. وفي الإرشاد ص ١٢٦. مرسلاً. وفي الجوهرة ص ٨١. مرسلاً. باختلاف يسير.

مِنْهَا بِالْإِرْتِحَالِ، وَأُمِرْتُمْ فِيهَا بِالزَّادِ.

(*) إِنَّ مِنْ عَزَائِمِ اللهِ ـ تَعَالَى ـ فِي الذِّكْرِ الْحَكِيمِ، الَّتِي عَلَيْهَا يُثِيبُ وَيُعَاقِبُ، وَلَهَا يَرْضَى وَيَسْخَطُ، أَنَّهُ لاَ يَنْفَعُ عَبْداً، وَإِنْ أَجْهَدَ نَفْسَهُ، وَأَخْلَصَ فِعْلَهُ، وَحَسَّنَ قَوْلَهُ، وَزَيَّنَ وَصْفَهُ، وَفَضَّلَهُ غَيْرُهُ[1]، أَنْ يَخْرُجَ مِنَ الدُّنْيَا لاَقِياً رَبَّهُ بِخَصْلَةٍ مِنْ هَذِهِ الْخِصَالِ لَمْ يَتُبْ مِنْهَا:

أَنْ يُشْرِكَ بِاللهِ فِيمَا افْتَرَضَ عَلَيْهِ مِنْ عِبَادَتِهِ.

أَوْ يَشْفِيَ غَيْظَهُ بِهَلاَكِ نَفْسٍ.

أَوْ يُقِرَّ[2] بِأَمْرٍ فَعَلَهُ غَيْرُهُ.

أَوْ يَسُرَّهُ أَنْ يَحْمَدَهُ النَّاسُ بِمَا لَمْ يَفْعَلْ مِنْ خَيْرٍ[3].

أَوْ يَسْتَنْجِحَ حَاجَةً إِلَى النَّاسِ بِإِظْهَارِ بِدْعَةٍ فِي دِينِهِ.

أَوْ يَلْقَى النَّاسَ بِوَجْهَيْنِ، أَوْ يَمْشِيَ بَيْنَهُمْ بِلِسَانَيْنِ، وَبِالتَّجَبُّرِ

(*) من: إنَّ مِنْ. إلى: الْفَسَادُ فيهَا. ورد في خطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٥٣.

١- ورد في تحف العقول ص ١٠٩. مرسلاً.

٢- يَغُرَّ. ورد في نسخة الصالح ص ٢١٤. ونسخة المطاردي ص ١٧٥.

٣- ورد في تحف العقول. وفي تنبيه الخواطر ج ١ ص ١٣. عن ابن جمهور، عن أبيه، مرفوعاً إلى جعفر الصادق، عن علي عليهما السلام.

وَالْأُبَّهَةِ [1].

إِعْقِلْ ذَلِكَ، فَإِنَّ الْمِثْلَ دَلِيلٌ عَلَى شِبْهِهِ.

إِنَّ الْبَهَائِمَ هَمُّهَا بُطُونُهَا.

وَإِنَّ السِّبَاعَ هَمُّهَا الْعُدْوَانُ عَلَى غَيْرِهَا.

وَإِنَّ النِّسَاءَ هَمُّهُنَّ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا، وَالْفَسَادُ فِيهَا [2].

وَإِنَّ الْمُؤْمِنِينَ هَيِّنُونَ لَيِّنُونَ.

إِنَّ الْمُؤْمِنِينَ مُحْسِنُونَ [3].

(*) إِنَّ الْمُؤْمِنِينَ مُسْتَكِينُونَ.

إِنَّ الْمُؤْمِنِينَ مُشْفِقُونَ.

(*) من: إِنَّ الْمُؤْمِنِينَ. إلى: ذَاكِرُونَ. ورد في خطب الرضي تحت الرقم ١٥٣.

١- ورد في تحف العقول ص ١٠٩. مرسلاً. وفي تنبيه الخواطر ج ١ ص ١٣. عن ابن جمهور، عن أبيه، مرفوعاً إلى جعفر الصادق، عن علي عليهما السلام. باختلاف يسير.

٢- هَمُّهُنَّ الرِّجَالُ. ورد في الكافي للكليني ج ٥ ص ٣٣٧ الحديث ٥. عن علي ابن محمد، عن ابن جمهور، عن أبيه، مرفوعاً عن علي عليه السلام.

٣- ورد في غرر الحكم ج ١ص ٢٣٢ الحديث ١٥٩. مرسلاً. وفي عيون الحكم والمواعظ ص ١٤٣. مرسلاً. وفي ناسخ التواريخ (مجلد أمير المؤمنين عليه السلام) ج ٦ ص ٥٩. مرسلاً. باختلاف بين المصادر.

إِنَّ الْمُؤْمِنِينَ خَائِفُونَ[١].

إِنَّ الْمُؤْمِنِينَ ذَاكِرُونَ.

(*) نَسْأَلُ اللهَ رَبَّنَا وَرَبَّكُمْ أَنْ يَرْزُقَنَا وَإِيَّاكُمْ[٢] مَنَازِلَ الشُّهَدَاءِ، وَمُعَايَشَةَ[٣] السُّعَدَاءِ، وَمُرَافَقَةَ الْأَنْبِيَاءِ، فَإِنَّمَا نَحْنُ بِهِ وَلَهُ، وَبِيَدِهِ الْخَيْرُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.

أَقُولُ قَوْلِي وَأَسْتَغْفِرُ اللهَ لِي وَلَكُمْ.

وَالسَّلَامُ[٤].

(*) من: نَسْأَلُ اللهَ مَنَازِلَ. إلى: الْأَنْبِيَاءِ. ورد في خطب الرضي تحت الرقم ٢٣.

١- وَجِلُونَ. ورد في عيون الحكم والمواعظ ص ١٤٣. مرسلاً. وفي غرر الحكم ج ١ ص٢١٨ الحديث ٤٢. مرسلاً.

٢- ورد في الغارات ص ٩٢. عن محمد، عن الحسن، عن إبراهيم، عن الحسين بن هاشم، عن أبي زكريا الحريري، عن أصحابه، عن علي عليه السلام. وفي ناسخ التواريخ (مجلد أمير المؤمنين عليه السلام) ج ٦ ص ٥٨. مرسلاً.

٣- مَعَايِشَ. ورد في الكافي للكليني ج ٥ ص٥٨ الحديث٦. عن عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن عبد الرحمن بن أبي نجران، عن عاصم بن حميد، عن أبي حمزة، عن يحيى بن عقيل، عن حسن، عن علي عليه السلام.

٤- ورد في الغارات. بالسند السابق. وفي غرر الحكم ج ٢ ص ٧٧٩ الحديث ٥٩. مرسلاً. وفي شرح الأخبار ج ١ ص ٣٧٠. مرسلاً. وفي الإرشاد ص ١٢٥. مرسلاً. وفي تحف العقول ص ١٠٧. مرسلاً. وفي جواهر المطالب ص ١٣١. مرسلاً. وفي الأخبار الطوال ص١٥٣. مرسلاً. وفي شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج ٣ ص ١٠٨. مرسلاً عن نصر، عن علي عليه السلام. وفي ناسخ التواريخ (مجلد أمير المؤمنين عليه السلام) ج ١ ص ٢١٨. مرسلاً. وفي المستدرك لكاشف الغطاء ص ٩٢. مرسلاً. باختلاف.

٣٠

خُطْبَةٌ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

الموسومة بالمنبرية

خطب بها في يوم الجمعة الذي دخل فيه الكوفة

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

اَلْحَمْدُ لِلّهِ الْمُتَوَحِّدِ بِالْقِدَمِ وَالْأَزَلِيَّةِ، الَّذي لَيْسَ لَهُ غَايَةٌ في دَوَامِهِ وَلاَ لَهُ أَوَّلِيَّةٌ.

أَنْشَأَ صُنُوفَ الْبَرِيَّةِ لاَ مِنْ أُصُولٍ كَانَتْ بَدِيَّةً، وَارْتَفَعَ عَنْ مُشَارَكَةِ الْأَنْدَادِ، وَتَعَالَى عَنِ اتِّخَاذِ صَاحِبَةٍ وَأَوْلاَدٍ.

هُوَ الْبَاقي بِغَيْرِ مُدَّةٍ، وَالْمُنْشِئُ لاَ بِأَعْوَانٍ.

لاَ بِآلَةٍ فَطَرَ، وَلاَ بِجَوَارِحَ صَرَفَ مَا خَلَقَ.

لاَ يَحْتَاجُ إِلَى مُحَاوَلَةِ التَّفْكِيرِ وَلاَ مُزَاوَلَةِ مِثَالٍ وَلاَ تَقْدِيرٍ.

أَحْدَثَهُمْ عَلَى صُنُوفٍ مِنَ التَّخْطِيطِ وَالتَّصْوِيرِ، لاَ بِرَوِيَّةٍ وَلاَ ضَمِيرٍ.

سَبَقَ عِلْمُهُ في كُلِّ الْأُمُورِ، وَنَفَذَتْ مَشِيَّتُهُ في كُلِّ مَا يُرِيدُ فِي الْأَزْمِنَةِ وَالدُّهُورِ؛ وَانْفَرَدَ بِصُنْعِهِ الْأَشْيَاءَ فَأَتْقَنَهَا بِلَطَائِفِ التَّدْبِيرِ،

سُبْحَانَهُ مِنْ لَطِيفٍ خَبِيرٍ، ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾[1].

اَلْحَمْدُ لِلّهِ أَحْمَدُهُ وَأَسْتَعِينُ بِهِ، وَأَسْتَهْدِيهِ وَأُؤْمِنُ بِهِ، وَأَتَوَكَّلُ عَلَيْهِ.

وَأَعُوذُ بِاللهِ مِنَ الضَّلاَلَةِ وَالرَّدَى؛ مَنْ يَهْدِي اللهُ فَلاَ مُضِلَّ لَهُ، ﴿وَمَنْ يُضْلِلْ فَلاَ هَادِيَ لَهُ﴾[2].

وَأَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ؛ أَرْسَلَهُ ﴿بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾[3].

إِنْتَجَبَهُ لِرِسَالَتِهِ، وَاخْتَصَّهُ لِتَبْلِيغِ أَمْرِهِ[4].

أَكْرَمُ خَلْقِهِ عَلَيْهِ، وَأَحَبُّهُمْ إِلَيْهِ.

فَبَلَّغَ رِسَالَةَ رَبِّهِ، وَنَصَحَ لِأُمَّتِهِ، وَأَدَّى الَّذِي عَلَيْهِ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ[5].

١- الشورى / ١١.

٢- الأعراف / ١٨٦.

٣- التوبة / ٣٢. والصف / ٨.

٤- انْتَجَبَهُ بِالْوِلاَيَةِ، وَاخْتَصَّهُ بِالْإِكْرَامِ، وَبَعَثَهُ بِالرِّسَالَةِ. ورد في الغارات ص ٩٢. عن محمد، عن الحسن، عن إبراهيم، عن الحسين بن هاشم، عن أبي زكريا الحريري، عن أصحابه، عن علي عليه السلام.

٥- ورد في الغارات. بالسند السابق. وفي وقعة صفين ص ٩. عن أبي عبد الله سيف ابن عمرو، عن الوليد بن عبد الله، عن أبي طيبة، عن أبيه، عن علي عليه السلام. وعن أبي عبد الله، عن سليمان بن المغيرة، عن علي السجاد، عن علي عليهما السلام. وفي أمالي الطوسي ص ٧١٣. عن أبي جعفر محمد بن الحسن بن علي

ابن الحسن الطوسي، عن احمد بن محمد بن الصلت الأهوازي، عن احمد بن محمد بن سعيد بن عبد الرحمن الحافظ، عن محمد بن عيسى بن هارون بن سلام الضرير أبي بكر، عن محمد بن زكريا المكي، عن كثير بن طارق، عن زيد ابن علي، عن أبيه علي السجاد، عن علي عليهما السلام. وفي الأخبار الطوال ص ١٥٢. مرسلاً. وفي تذكرة الخواص ص ١١٤ الباب ٦. عن أبي حفص عمر بن معمر الدارقطني، عن احمد بن محمد المذاري، عن الحسن بن احمد البناء، عن علي بن محمد بن بشران، عن الحسين بن صفوان، عن أبي بكر القرشي المعروف بابن أبي الدنيا، عن علي بن الحسين عبد الله، عن عبد الله بن صالح العجلي، عن علي عليه السلام. وفي تيسير المطالب ص ١٤٩. عن السيد أبي طالب، عن أبيه، عن عبد الله بن احمد بن سلام، عن أبيه، عن جعفر بن عبد الله المحمدي، عن فرج بن فروة، عن مسعدة بن صدقة، عن جعفر الصادق، عن أبيه، عن جده، عن علي عليه وعليهم السلام. وفي مناقب الخوارزمي ص ٢٦٧ الفصل ٢٤. عن أبي الحسن علي بن احمد العاصمي الخوارزمي، عن إسماعيل ابن احمد الواعظ، عن أبيه أبي بكر احمد بن الحسين البيهقي، عن أبي الحسين ابن وشران الورك، عن الحسين بن صفوان، عن عبد الله بن محمد بن أبي الدنيا، عن علي بن الحسين بن عبد الله، عن عبد الله بن صالح بن مسلم العجلي، عن رجل من بني شيبان، عن علي عليه السلام. وفي ناسخ التواريخ (مجلد أمير المؤمنين عليه السلام) ج ١ ص٢١٧. مرسلاً. وفي المستدرك لكاشف الغطاء ص ٩٢. مرسلاً. وفي فضائل أمير المؤمنين لابن عقدة ص ١٢١ الحديث١١٦. عن ابن عقدة، عن محمد بن عيسى بن هارون بن سلام الضرير أبي بكر، عن محمد ابن زكريا المكي، عن كثير بن طارق، عن زيد بن علي مصلوب الظالمين، عن أبيه علي السجاد، عن علي عليهما السلام. وفي ذم الدنيا ص ٥٧ الحديث ١٣٦. عن الشيخة نور العين لامعة ضوء الصباح بنت المبارك بن كامل الخفاف، عن الحافظ أبي سعد احمد بن محمد بن احمد البغدادي، عن أبي العباس احمد بن محمد الطهراني، عن أبي محمد بن احمد بن يوه، عن أبي الحسن احمد بن محمد بن اللبناني، عن أبي بكر عبد الله بن عبد الله بن صالح بن مسلم العجلي، عن رجل من شيبان، عن علي عليه السلام. وفي صفة الصفوة ج ١ ص ١٢٠. مرسلاً عن رجل من بني شيبان، عن علي عليه السلام. باختلاف بين المصادر.

(*) أُوصيكُمْ، عِبَادَ اللهِ، بِتَقْوَى اللهِ، فَإِنَّهَا خَيْرُ مَا تَوَاصَى الْعِبَادُ[١] بِهِ[٢]، وَخَيْرُ عَوَاقِبِ الْأُمُورِ عِنْدَ اللهِ[٣].

وَبِتَقْوَى اللهِ أُمِرْتُمْ، وَلِلْإِحْسَانِ وَالطَّاعَةِ خُلِقْتُمْ.

ثُمَّ[٤] (*) احْذَرُوا، عِبَادَ اللهِ،[٥] مِنَ اللهِ مَا حَذَّرَكُمْ مِنْ نَفْسِهِ، فَإِنَّهُ حَذَّرَ بَأْساً شَدِيداً[٦]؛ وَاخْشَوْهُ خَشْيَةً لَيْسَتْ بِتَعْذِيرٍ.

(*) من: أُوصيكُمْ. إلى: عِنْدَ اللهِ. ورد في خطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٧٣.
(*) من: فَاحْذَرُوا مِنَ اللهِ. إلى: عَمِلَ لَهُ. ورد في خطب الرضي تحت الرقم ٢٣.

١ـ **اسْتَوْصَى.** ورد في نسخة العام ٥٥٠ ص ١٠١ أ.

٢- **تَوَاصَى بِهِ عِبَادُ اللهِ.** ورد في وقعة صفين ص ٩. عن أبي عبد الله سيف بن عمرو، عن الوليد بن عبد الله، عن أبي طيبة، عن أبيه، عن علي عليه السلام. وعن أبي عبد الله، عن سليمان بن المغيرة، عن علي السجاد، عن علي عليهما السلام. وفي المستدرك لكاشف الغطاء ص٩٢. مرسلاً. وفي ناسخ التواريخ (مجلد أمير المؤمنين عليه السلام) ج١ ص ٢١٧. مرسلاً.

٣- **وَأَقْرَبُهُ مِنْ رِضْوَانِ اللهِ.** ورد في المصادر السابقة. وفي الغارات ص ٩٢. عن محمد، عن الحسن، عن إبراهيم، عن الحسين بن هاشم، عن أبي زكريا الحريري، عن أصحابه، عن علي عليه السلام. وفي الأخبار الطوال ص ١٥٢. مرسلاً. وفي شرح الأخبار ج ١ ص ٣٦٩ الحديث ٣١٦. مرسلاً

٤- ورد في المصادر السابقة.

٥- ورد في شرح الأخبار.

٦- ورد في وقعة صفين. بالسند السابق. والأخبار الطوال. وناسخ التواريخ. والمستدرك لكاشف الغطاء.

وَاعْمَلُوا بِمَا أَمَرَكُمُ اللهُ بِالْعَمَلِ بِهِ[١] فِي غَيْرِ رِيَاءٍ وَلاَ سُمْعَةٍ؛ فَإِنَّهُ[٢] مَنْ يَعْمَلْ لِغَيْرِ اللهِ يَكِلْهُ اللهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ[٣] إِلَى مَنْ عَمِلَ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَمَنْ يَعْمَلْ مُخْلِصاً لِلهِ يَتَوَلَّى اللهُ ثَوَابَهُ[٤].

وَأَشْفِقُوا مِنْ عَذَابِ اللهِ، فَإِنَّهُ لَمْ يَخْلُقْكُمْ عَبَثاً، وَلَمْ يَدَعْ شَيْئاً مِنْ أَمْرِكُمْ سُدىً.

قَدْ سَمَّى آجَالَكُمْ، وَكَتَبَ آثَارَكُمْ، وَعَلِمَ أَسْرَارَكُمْ، وَأَحْصَى أَعْمَالَكُمْ.

فَلاَ تَغْتَرُّوا بِالدُّنْيَا؛ فَإِنَّهَا[٥] (*) تَغُرُّ، وَتَضُرُّ، وَتَمُرُّ.

(*) تَغُرُّ وَتَضُرُّ وَتَمُرُّ. ورد في حكم الشريف الرضي تحت الرقم ٤١٥.

١- ورد في شرح الأخبار ج ١ ص٣٦٩ الحديث٣١٦. مرسلاً. وفي المحاسن ج ١ ص ٣٩٦ الباب ٣٠ الحديث ٢٨٨. عن جعفر بن محمد بن عبيد الله الأشعري، عن ابن القدّاح، عن جعفر الصادق، عن أبيه، عن علي عليه وعليهما السلام. باختلاف.

٢- فَإِنَّ. ورد في وقعة صفين ص٩. عن أبي عبد الله سيف بن عمرو، عن الوليد بن عبد الله، عن أبي طيبة، عن أبيه، عن علي عليه السلام. وعن أبي عبد الله، عن سليمان بن المغيرة، عن علي السجاد، عن علي عليهما السلام.

٣- ورد في غرر الحكم ج ١ ص ١٣٥ الحديث ٥٧. مرسلاً.

٤- أَجْرَهُ. ورد في وقعة صفين. بالسند السابق. وفي المستدرك لكاشف الغطاء ص٩٢. مرسلاً.

٥- ورد في المصدرين السابقين. والمحاسن. بالسند السابق. وشرح الأخبار. وفي الغارات ص٩٢. عن محمد، عن الحسن، عن إبراهيم، عن الحسين بن هاشم، عن أبي زكريا الحريري، عن أصحابه، عن علي عليه السلام. وفي الأخبار الطوال ص ١٥٢. مرسلاً. وفي ناسخ التواريخ (مجلد أمير المؤمنين عليه السلام) ج ١ ص ٢١٨. مرسلاً. وفي الإعتبار وسلوة العارفين ص٥٦ الحديث١٦. مرسلاً. باختلاف.

غَرَّارَةٌ لِأَهْلِهَا، مَغْرُورٌ مَنِ اغْتَرَّ بِهَا، وَإِلَى فَنَاءٍ مَا هُوَ عَلَيْهَا [١].

(*) إِنَّ اللهَ - سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى - لَمْ يَرْضَهَا ثَوَاباً لِأَوْلِيَائِهِ، وَلاَ عِقَاباً لِأَعْدَائِهِ.

وَإِنَّ أَهْلَ الدُّنْيَا كَرَكْبٍ بَيْنَا هُمْ حَلُّوا، إِذْ صَاحَ بِهِمْ سَائِقُهُمْ فَرَحَلُوا [٢]، ﴿وَإِنَّ الْآخِرَةَ هِيَ دَارُ الْقَرَارِ﴾ [٣].

(*) من: إِنَّ اللهَ. إلى: فَرَحَلُوا. ورد في حكم الشريف الرضي تحت الرقم ٤١٥.

١- ورد في وقعة صفين ص ٩. عن أبي عبد الله سيف بن عمرو، عن الوليد بن عبد الله، عن أبي طيبة، عن أبيه، عن علي عليه السلام. وعن أبي عبد الله، عن سليمان بن المغيرة، عن علي السجاد، عن علي عليهما السلام. وفي شرح الأخبار ج ١ ص ٣٦٩ الحديث ٣١٦. مرسلاً. وفي المحاسن ج ١ ص ٣٩٦ الباب ٣٠ الحديث ٢٨٨. عن جعفر بن محمد بن عبيد الله الأشعري، عن ابن القدّاح، عن جعفر الصادق، عن أبيه، عن علي عليه وعليهما السلام. وفي الغارات ص٩٢. عن محمد، عن الحسن، عن إبراهيم، عن الحسين بن هاشم، عن أبي زكريا الحريري، عن أصحابه، عن علي عليه السلام. وفي الأخبار الطوال ص١٥٢. مرسلاً. وفي ناسخ التواريخ (مجلد أمير المؤمنين عليه السلام) ج١ ص ٢١٨. مرسلاً. وفي الإعتبار وسلوة العارفين ص٥٦ الحديث١٦. مرسلاً. وفي مطالب السؤول ص ١٨٧. مرسلاً. وفي المستدرك لكاشف الغطاء ص٩٢. مرسلاً. باختلاف يسير.

٢- فَارْتَحَلُوا. ورد في نسخة الإسترابادي ص ٦١٠. ونسخة عبده ص ٧٥٣. ونسخة الصالح ص ٥٤٨. ونسخة العطاردي ص ٤٩٠.

٣- غافر / ٣٩. ووردت الآية في الأخبار الطوال. والمستدرك لكاشف الغطاء. وورد ﴿وَإِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾ العنكبوت / ٦٤. في وقعة صفين. بالسند السابق. وشرح الأخبار. وناسخ التواريخ. ووردت الفقرات في المصادر السابقة. باختلاف.

(*) أَمَّا بَعْدُ؛ فَإِنَّ الْمَكْرَ وَالْخَدِيعَةَ فِي النَّارِ؛ فَكُونُوا مِنَ اللهِ ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ عَلَى وَجَلٍ، وَمِنْ صَوْلَتِهِ عَلَى حَذَرٍ.

إِنَّ اللهَ لاَ يَرْضَى لِعِبَادِهِ بَعْدَ إِعْذَارِهِ وَإِنْذَارِهِ اسْتِطْرَاداً وَاسْتِدْرَاجاً مِنْ حَيْثُ لاَ يَعْلَمُونَ؛ وَلِهَذَا يُضِلُّ سَعْيَ الْعَبْدِ حَتَّى يَنْسَى الْوَفَاءَ بِالْعَهْدِ، وَيَظُنَّ أَنَّهُ قَدْ أَحْسَنَ صُنْعاً.

وَلاَ يَزَالُ كَذَلِكَ فِي ظَنٍّ وَرَجَاءٍ، وَغَفْلَةٍ عَمَّا جَاءَهُ مِنَ النَّبَإِ؛ يَعْقِدُ عَلَى نَفْسِهِ الْعَقْدَ، وَيُهْلِكُهَا بِكُلِّ جُهْدٍ[١]، (*) وَهُوَ فِي مُهْلَةٍ مِنَ اللهِ ـ سُبْحَانَهُ ـ عَلَى عَهْدٍ[٢]، يَهْوِي[٣] بِهَا مَعَ الْغَافِلِينَ، وَيَغْدُو[٤] مَعَ الْمُذْنِبِينَ، وَيُجَادِلُ فِي طَاعَةِ اللهِ الْمُؤْمِنِينَ، وَيَسْتَحْسِنُ تَمْوِيهَ الْمُتْرَفِينَ.

فَهَؤُلاَءِ قَوْمٌ شَرَحَتْ صُدُورُهُمْ بِالشُّبْهَةِ، وَتَطَاوَلُوا عَلَى غَيْرِهِمْ

(*) أَمَّا بَعْدُ. ورد في خطب الشريف الرضي تحت الرقم ٢٣.
(*) من: وَهُوَ فِي مُهْلَةٍ. إلى: الْمُذْنِبِينَ. ورد في خطب الرضي تحت الرقم ١٥٣.
١- ورد في تحف العقول ص ١٠٨. مرسلاً.
٢- ورد في المصدر السابق. وفي غرر الحكم ج ٢ ص ٧٩٦ الحديث ٤٧. باختلاف.
٣- يُمْسِي. ورد في كتاب الطراز ج ٢ ص ٧. مرسلاً.
٤- يَغْدُو. ورد في نسخة العام ٤٠٠ ص ١٩٧. ونسخة ابن المؤدب ص ١٢٧.

بِالْفِرْيَةِ، وَحَسِبُوا أَنَّهَا لِلهِ قُرْبَةٌ؛ وَذَلِكَ لِأَنَّهُمْ عَمِلُوا بِالْهَوَى، وَغَيَّرُوا كَلاَمَ الْحُكَمَاءِ، وَحَرَّفُوهُ بِجَهْلٍ وَعَمًى، وَطَلَبُوا بِهِ السُّمْعَةَ وَالرِّيَاءَ [1]، (*) بِلاَ سَبِيلٍ قَاصِدٍ، وَلاَ إِمَامٍ قَائِدٍ، وَلاَ عِلْمٍ مُبِينٍ، وَلاَ دِينٍ مَتِينٍ، وَلاَ أَعْلاَمٍ جَارِيَةٍ، وَلاَ مَنَارٍ مَعْلُومٍ إِلَى أَمَدِهِمْ، وَإِلَى مَنْهَلٍ هُمْ وَارِدُوهُ [2].

حَتَّى إِذَا كَشَفَ اللهُ [3] لَهُمْ عَنْ جَزَاءِ مَعْصِيَتِهِمْ، وَاسْتَخْرَجَهُمْ مِنْ جَلاَبِيبِ غَفْلَتِهِمْ؛ إِسْتَقْبَلُوا مُدْبِراً، وَاسْتَدْبَرُوا مُقْبِلاً؛ فَلَمْ يَنْتَفِعُوا بِمَا أَدْرَكُوا مِنْ طَلِبَتِهِمْ، وَلاَ بِمَا قَضَوْا مِنْ وَطَرِهِمْ؛ وَصَارَ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ وَبَالاً، فَصَارُوا يَهْرُبُونَ مِمَّا كَانُوا يَطْلُبُونَ [4].

فَإِنِّي أُحَذِّرُكُمْ وَنَفْسِيَ هَذِهِ الْمَنْزِلَةَ [5]، وَآمُرُكُمْ بِتَقْوَى اللهِ الَّذِي لاَ يَنْفَعُ غَيْرُهُ [6].

(*) من: بِلاَ سَبِيلٍ. إلى: قَائِدٍ. ومن: حَتَّى إِذَا. إلى: وَطَرِهِمْ. و: فَإِنِّي أُحَذِّرُكُمْ وَنَفْسِيَ هَذِهِ الْمَنْزِلَةَ: ورد في خطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٥٣.

١- ورد في تحف العقول ص ١٠٨. مرسلاً.

٢- ورد في المصدر السابق. وفي غرر الحكم ج ٢ ص ٧٩٧ الحديث ٤٧. وفي ناسخ التواريخ (مجلد أمير المؤمنين عليه السلام) ج ٦ ص ٤٦٣. مرسلاً. باختلاف.

٣- ورد في تحف العقول.

٤- ورد في المصدر السابق.

٥- الْمَزَلَّةَ. ورد في نسخة الإستراباذي ص ٢٠٢.

٦- ورد في تحف العقول.

(*) فَلْيَنْتَفِعِ امْرُؤٌ بِنَفْسِهِ إِنْ كَانَ صَادِقاً عَلَى مَا يُجِنُّ ضَمِيرُهُ[1]؛ فَإِنَّمَا الْبَصِيرُ مَنْ سَمِعَ فَتَفَكَّرَ، وَنَظَرَ فَأَبْصَرَ، وَانْتَفَعَ بِالْعِبَرِ؛ ثُمَّ سَلَكَ جَدَداً وَاضِحاً، يَتَجَنَّبُ فيهِ الصَّرْعَةَ فِي الْمَهَاوي، وَالضَّلاَلَ فِي الْمَغَاوي[2]، وَلاَ يُعِينُ عَلَى نَفْسِهِ الْغُوَاةَ، بِتَعَسُّفٍ في حَقٍّ، أَوْ تَحْرِيفٍ في نُطْقٍ، أَوْ تَخَوُّفٍ مِنْ[3] صِدْقٍ.

وَلاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِاللهِ.

قُولُوا مَا قيلَ لَكُمْ، وَسَلِّمُوا لِمَا رُوِيَ لَكُمْ، وَلاَ تَكَلَّفُوا مَا لَمْ تُكَلَّفُوا؛ فَإِنَّمَا تَبِعَتُهُ عَلَيْكُمْ فيمَا كَسَبَتْ أَيْديكُمْ، وَلَفَظَتْ أَلْسِنَتُكُمْ، أَوْ سَبَقَتْ إِلَيْهِ غَايَاتُكُمْ.

وَاحْذَرُوا الشُّبْهَةَ، فَإِنَّهَا وُضِعَتْ لِلْفِتْنَةِ.

وَاقْصُدُوا السُّهُولَةَ.

وَاعْمَلُوا فيمَا بَيْنَكُمْ بِالْمَعْرُوفِ مِنَ الْقَوْلِ وَالْفِعْلِ.

(*) من: فَلْيَنْتَفِعِ امْرُؤٌ بِنَفْسِهِ فَإِنَّمَا. إلى: مِنْ صِدْقٍ. ورد في خطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٥٣.

١- ورد في تحف العقول ص ١٠٨. مرسلاً.

٢- فِي الْهَوَى، وَيَتَنَكَّبُ طَرِيقَ الْعَمَى. ورد في تحف العقول.

٣- تَغَيُّرٍ في. ورد في المصدر السابق.

وَاسْتَعْمِلُوا الْخُضُوعَ، وَاسْتَشْعِرُوا الْخَوْفَ وَالِاسْتِكَانَةَ لِلّٰهِ.

وَاعْمَلُوا فِيمَا بَيْنَكُمْ بِالتَّوَاضُعِ، وَالتَّنَاصُفِ، وَالتَّبَاذُلِ، وَكَظْمِ الْغَيْظِ، فَإِنَّهَا وَصِيَّةُ اللّٰهِ.

وَإِيَّاكُمْ وَالتَّحَاسُدَ وَالْأَحْقَادَ، فَإِنَّهُمَا مِنْ فِعْلِ الْجَاهِلِيَّةِ.

﴿ وَلْتَنْظُرْ نَفْسٌ مَا قَدَّمَتْ لِغَدٍ وَاتَّقُوا اللّٰهَ إِنَّ اللّٰهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴾[١].

أَيُّهَا النَّاسُ؛ إِنَّمَا هَلَكَ مَنْ هَلَكَ مِمَّنْ كَانَ قَبْلَكُمْ بِرُكُوبِهِمُ الْمَعَاصِي[٢]، وَلَمْ يَنْهَهُمُ الرَّبَّانِيُّونَ وَالْأَحْبَارُ عَنْ ذٰلِكَ.

فَإِنَّهُمْ كُلَّمَا تَمَادَوْا فِي الْمَعَاصِي، وَلَمْ يَنْهَهُمُ الرَّبَّانِيُّونَ وَالْأَحْبَارُ

١- الحشر / ١٨.

٢- إِنَّهُ لَمْ يَهْلِكْ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ إِلاَّ بِحَيْثُ مَا أَتَوْا مِنَ الْمَعَاصِي. ورد في كتاب الزهد ص ١٦٤ الباب ٢٠ الحديث ٢. عن علي بن النعمان، عن ابن مسكان، عن أبي حمزة، عن يحيى بن عقيل، عن حبشي، عن علي عليه السلام. وفي الغارات ص ٥٠. عن محمد، عن الحسن، عن إبراهيم، عن محمد بن هشام المرادي، عن أبي مالك عمر بن هشام، عن ثابت أبي حمزة، عن موسى، عن شهر بن حوشب، عن علي عليه السلام. وفي الكافي للكليني ج٥ ص٥٧ الحديث ٦. عن عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن عبد الرحمن بن أبي نجران، عن عاصم بن حميد، عن أبي حمزة، عن يحيى بن عقيل، عن حسن، عن علي عليه السلام. وفي كنز العمال ج٣ ص٦٨٣ الحديث ٨٤٥٤. مرسلاً. وفي ج ١٦ ص ٢٠٦ الحديث ٤٤٢٣١. من مسند علي، عن يحيى بن يعمر، عن علي عليه السلام. باختلاف يسير. وورد إِنَّمَا أَهْلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ خُبْثُ أَعْمَالِهِمْ في تيسير المطالب ص ٢٩٥. عن احمد بن أبي الحسن الكني، عن أبي الحسين =

أَنْزَلَ اللهُ بِهِمُ الْعُقُوبَاتِ[١].

أَلاَ فَأْمُرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ قَبْلَ أَنْ يَنْزِلَ بِكُمُ الَّذي نَزَلَ بِهِمْ[٢].

(*) أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ: إِنَّهُ مَنْ رَأَىَ عُدْوَاناً يُعْمَلُ بِهِ، وَمُنْكَراً يُدْعَى

(*) من: أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ. إلى: الْيَقِينَ. ورد في حكم الشريف الرضي تحت الرقم ٣٧٣.

= زيد بن الحسن بن علي البيهقي وعبد المجيد بن عبد الغفار بن أبي سعيد الإسترابادي الزيدي، عن أبي الحسن علي بن محمد بن جعفر الحسني النقيب، عن أبيه أبي جعفر محمد بن جعفر بن علي الحسني والسيد أبي طالب احمد بن القاسم الحسني، عن أبي طالب يحيى بن الحسين بن هارون الحسني الهاروني، عن أبي القاسم حمزة بن القاسم العلوي العباسي، عن محمد بن إسحاق، عن الحسين بن هشيم، عن عباد بن يعقوب، عن عتبة العابد، عن الحسين بن علوان، عن سعد بن طريف، عن الأصبغ بن نباتة، عن علي عليه السلام.

١- عَمَّهُمُ اللهُ بِعُقُوبَةٍ. ورد في الغارات ص ٥٠. عن محمد، عن الحسن، عن إبراهيم، عن محمد بن هشام المرادي، عن أبي مالك عمر بن هشام، عن ثابت أبي حمزة، عن موسى، عن شهر بن حوشب، عن علي عليه السلام.

٢- ورد في المصدر السابق. وفي تحف العقول ص ١٠٩. مرسلاً. وفي تيسير المطالب ص ٢٣٠. عن السيد أبي طالب، عن أبي عبد الله محمد بن زيد الحسني، عن الناصر للحق الحسن بن علي، عن محمد بن علي بن خلف، عن حسن بن صالح، عن خالد بن مختار، عن أبي حمزة الثمالي، عن علي عليه السلام. وفي تاريخ مدينة دمشق ج٤٢ ص ٥٠١. عن أبي القاسم بن السمرقندي، عن أبي محمد احمد ابن علي بن الحسن بن أبي عثمان، عن أبي طاهر محمد بن علي بن عبد الله بن مهدي، عن أبي طاهر احمد بن محمد بن عمرو المدني، عن يونس بن عبد الأعلى بن ميسرة الصدقي، عن يحيى بن حسان، عن محمد بن مسلم بن أبي الوضاح البصري، عن ثابت أبي سعيد، عن يحيى بن يعمر، عن علي عليه السلام. =

إِلَيْهِ، فَأَنْكَرَهُ بِقَلْبِهِ فَقَدْ سَلِمَ وَبَرِئَ.

وَمَنْ أَنْكَرَهُ بِلِسَانِهِ فَقَدْ أُجِرَ[1]، وَهُوَ أَفْضَلُ مِنْ صَاحِبِهِ.

وَمَنْ أَنْكَرَهُ بِالسَّيْفِ لِتَكُونَ كَلِمَةُ اللهِ هِيَ الْعُلْيَا وَكَلِمَةُ الظَّالِمِينَ هِيَ السُّفْلَى، فَذَلِكَ الَّذي أَصَابَ سَبيلَ الْهُدَى، وَقَامَ عَلَى الطَّرِيقِ، وَنَوَّرَ اللهُ في قَلْبِهِ الْيَقِينَ.

أَلاَ وَاعْلَمُوا[2] (*) أَنَّ الْأَمْرَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيَ عَنِ الْمُنْكَرِ

(*) من: وَإِنَّ الأَمْرَ. إلى: مِنْ رِزْقٍ. ورد في خطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٥٦.
= وفي مسند علي بن أبي طالب للسيوطي ج ١ ص ٣٦٠ الحديث ١١٣٨. مرسلاً. وفي الكافي للكليني ج ٥ ص ٥٧ الحديث ٦. عن عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن عبد الرحمن بن أبي نجران، عن عاصم بن حميد، عن أبي حمزة، عن يحيى ابن عقيل، عن حسن، عن علي عليه السلام. وفي الدر المنثور ج ٢ ص ٢٩٦. عن أبي حاتم، عن علي عليه السلام. وفي كتاب الزهد ص ١٦٤ الباب ٢٠ الحديث ٢. عن علي بن النعمان، عن ابن مسكان، عن أبي حمزة، عن يحيى بن عقيل، عن حبشي، عن علي عليه السلام. وفي كنز العمال ج ٣ ص ٦٨٣ الحديث ٨٤٥٤. مرسلاً. وفي ج ١٦ ص ٢٠٦ الحديث ٤٤٢٣١. من مسند علي، عن يحيى بن يعمر، عن علي عليه السلام. وفي تفسير القرآن العظيم ج ٢ ص ٧٧. عن ابن أبي حاتم، عن يونس بن حبيب، عن أبي داوود، عن محمد بن مسلم بن أبي الوضاح، عن ثابت أبي سعيد الهمداني، عن يحيى بن يعمر، عن علي عليه السلام. باختلاف.

١- أُجْسَرَ. ورد في الكامل لابن الأثير ج ٤ ص ٢١٠. مرسلاً.

٢- ورد في الكافي. وكتاب الزهد. وتفسير القرآن العظيم. بالأسانيد السابقة. والدر المنثور. وكنز العمال. وفي تاريخ مدينة دمشق ج ٤٢ ص ٥٠١. عن أبي القاسم بن السمرقندي، عن أبي محمد احمد بن علي بن الحسن بن أبي عثمان، عن أبي طاهر محمد بن علي بن عبد الله بن مهدي، عن أبي طاهر احمد بن محمد بن عمرو المدني، عن يونس بن عبد الأعلى بن ميسرة الصدفي، عن يحيى بن حسان، عن محمد بن مسلم بن أبي الوضاح البصري، عن ثابت أبي سعيد، عن يحيى بن يعمر، عن علي عليه السلام.

لَتَخْلُقَانِ مِنْ خُلُقِ اللهِ ـ سُبْحَانَهُ ـ، وَأَنَّهُمَا لاَ يُقَرِّبَانِ مِنْ أَجَلٍ[1]، وَلاَ

١- أَجَلاً. ورد في الكافي للكليني ج ٥ ص ٥٧ الحديث ٦. عن عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن عبد الرحمن بن أبي نجران، عن عاصم بن حميد، عن أبي حمزة، عن يحيى بن عقيل، عن حسن، عن علي عليه السلام. وفي الدر المنثور ج ٢ ص ٢٩٦. عن أبي حاتم، عن علي عليه السلام. وفي كتاب الزهد ص ١٦٤ الباب ٢٠ الحديث ٢. عن علي بن النعمان، عن ابن مسكان، عن أبي حمزة، عن يحيى بن عقيل، عن حبشي، عن علي عليه السلام. وفي كنز العمال ج٣ ص٦٨٣ الحديث ٨٤٥٤. مرسلاً. وفي ج ١٦ ص ٢٠٦ الحديث ٤٤٢٣١. من مسند علي، عن يحيى بن يعمر، عن علي عليه السلام. وفي تفسير القرآن العظيم ج٢ ص٧٧. عن ابن أبي حاتم، عن يونس بن حبيب، عن أبي داوود، عن محمد ابن مسلم بن أبي الوضاح، عن ثابت أبي سعيد الهمداني، عن يحيى بن يعمر، عن علي عليه السلام. وفي تيسير المطالب ص ٢٩٥. عن احمد بن أبي الحسن الكني، عن أبي الحسين زيد بن الحسن بن علي البيهقي وعبد المجيد بن عبد الغفار بن أبي سعيد الإسترابادي الزيدي، عن أبي الحسن علي بن محمد بن جعفر الحسني النقيب، عن أبيه أبي جعفر محمد بن جعفر بن علي الحسني والسيد أبي طالب احمدبن القاسم الحسني، عن أبي طالب يحيى بن الحسين بن هارون الحسني الهاروني، عن أبي القاسم حمزة بن القاسم العلوي العباسي، عن محمد بن إسحاق، عن الحسين بن هشيم، عن عباد بن يعقوب، عن عتبة العابد، عن الحسين بن علوان، عن سعد بن طريف، عن الأصبغ بن نباتة، عن علي عليه السلام. وفي تاريخ مدينة دمشق ج٤٢ ص ٥٠١. عن أبي القاسم بن السمرقندي، عن أبي محمد احمد بن علي بن الحسن بن أبي عثمان، عن أبي طاهر محمد بن علي بن عبد الله بن مهدي، عن أبي طاهر احمد بن محمد بن عمرو المدني، عن يونس بن عبد الأعلى بن ميسرة الصدفي، عن يحيى بن حسان، عن محمد بن مسلم بن أبي الوضاح البصري، عن ثابت أبي سعيد، عن يحيى بن يعمر، عن علي عليه السلام. وفي مسند علي بن أبي طالب للسيوطي ج ١ ص ٣٦٠ الحديث ١١٣٨. مرسلاً. وفي تفسير القمي ج٢ص٣٦. القمي، عن أبيه، عن بكر بن محمد الأزدي، عن جعفر الصادق عليه السلام. وبالقرائن يتبين أن الرواية هي عن جده علي عليه السلام.

يَنْقُصَانِ مِنْ رِزْقٍ[1].

١- وَلاَ يَقْطَعَانِ رِزْقاً. ورد في كتاب الزهد ص١٦٤ الباب ٢٠ الحديث٢. عن علي ابن النعمان، عن ابن مسكان، عن أبي حمزة، عن يحيى بن عقيل، عن حبشي، عن علي عليه السلام. وفي الكافي للكليني ج ٥ ص ٥٧ الحديث ٦. عن عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن عبد الرحمن بن أبي نجران، عن عاصم بن حميد، عن أبي حمزة، عن يحيى بن عقيل، عن حسن، عن علي عليه السلام. وفي كنز العمال ج٣ص٦٨٣ الحديث ٨٤٥٤. مرسلاً. وفي ج١٦ ص٢٠٦ الحديث ٤٤٢٣١. من مسند علي، عن يحيى بن يعمر، عن علي عليه السلام. وفي تاريخ مدينة دمشق ج٤٢ ص ٥٠١. عن أبي القاسم بن السمرقندي، عن أبي محمد احمد بن علي بن الحسن بن أبي عثمان، عن أبي طاهر محمد بن علي بن عبد الله بن مهدي، عن أبي طاهر احمد بن محمد بن عمرو المدني، عن يونس بن عبد الأعلى بن ميسرة الصدقي، عن يحيى بن حسان، عن محمد بن مسلم بن أبي الوضاح البصري، عن ثابت أبي سعيد، عن يحيى بن يعمر، عن علي عليه السلام. وفي تفسير القرآن العظيم ج ٢ ص ٧٧. عن ابن أبي حاتم، عن يونس بن حبيب، عن أبي داوود، عن محمد بن مسلم بن أبي الوضاح، عن ثابت أبي سعيد الهمذاني، عن يحيى بن يعمر، عن علي عليه السلام. وفي الدر المنثور ج ٢ ص ٢٩٦. عن أبي حاتم، عن علي عليه السلام. وفي تيسير المطالب ص ٢٩٥. عن احمد بن أبي الحسن الكني، عن أبي الحسين زيد بن الحسن بن علي البيهقي وعبد المجيد بن عبد الغفار بن أبي سعيد الإسترابادي الزيدي، عن أبي الحسن علي بن محمد بن جعفر الحسني النقيب، عن أبيه أبي جعفر محمد بن جعفر بن علي الحسني والسيد أبي طالب احمد بن القاسم الحسني، عن أبي طالب يحيى ابن الحسين بن هارون الحسني الهاروني، عن أبي القاسم حمزة بن القاسم العلوي العباسي، عن محمد بن إسحاق، عن الحسين بن هشيم، عن عباد بن يعقوب، عن عتبة العابد، عن الحسين بن علوان، عن سعد بن طريف، عن الأصبغ بن نباتة، عن علي عليه السلام. وفي تفسير القمي ج٢ ص ٣٦. القمي، عن أبيه، عن بكر بن محمد الأزدي، عن جعفر الصادق عليه السلام. وبالقرائن يتبين أن الرواية هي عن جده علي عليه السلام. وفي مسند علي بن أبي طالب للسيوطي ج ١ ص ٣٦٠ الحديث ١١٣٨. مرسلاً. باختلاف يسير.

(*) فَإِنَّ الْأَمْرَ[١] يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ كُلَّ يَوْمٍ[٢] كَقَطَرَاتِ[٣] الْمَطَرِ إِلَى كُلِّ نَفْسٍ بِمَا قُسِمَ[٤] لَهَا مِنْ زِيَادَةٍ أَوْ نُقْصَانٍ، فِي أَهْلٍ

(*) من: فَإِنَّ الأَمْرَ. إلى: لأَقْوَامٍ. ورد في خطب الرضي تحت الرقم ٢٣.

١- الْقَدَرَ. ورد في الإمامة والسياسة ج ١ ص ١٣٤. مرسلاً.

٢- ورد في تفسير القمي ج ٢ ص ٣٦. القمي، عن أبيه، عن بكر بن محمد الأزدي، عن جعفر الصادق عليه السلام. وبالقرائن يتبين أن الرواية هي عن جده علي عليه السلام. وفي قرب الإسناد ص ١٩. مرسلاً عن الإمام جعفر الصادق عليه السلام. وبالقرائن يتبين أن الرواية هي عن جده علي عليه السلام.

٣- كَقَطْرِ. ورد في نسخة العام ٤٠٠ ص ٣٠. ونسخة ابن المؤدب ص ١٩. وفي نسخة ابن شذقم ص ٤٩. ونسخة نصيري ص ١٠. ونسخة الآملي ص ٢١. ونسخة ابن أبي المحاسن ص ٣١. ونسخة ابن النقيب ص ٢١. ونسخة العام ٥٥٠ص ١٠ ب. ونسخة الإسترابادي ص ٢٨. ونسخة ابن أبي الحديد ج ١ ص ٣١٢. ونسخة العطاردي ص ٣٠.

٤- كَتَبَ اللهُ. ورد في تاريخ اليعقوبي ج ٢ ص ٢٠٧. مرسلاً. وفي تاريخ مدينة دمشق ج ٤٢ ص ٥٠٢. عن أبي محمد هبة الله بن احمد بن عبد الله، عن عاصم ابن الحسن بن محمد، عن محمود بن عمر بن جعفر بن إسحاق، عن علي بن الفرج بن علي بن أبي روح، عن عبد الله بن محمد بن أبي الدنيا، عن إسحاق بن إسماعيل، عن سفيان بن عيينة، عن أبي حمزة، عن يحيى بن عقيل، عن يحيى ابن يعمر، عن علي عليه السلام. وفي البداية والنهاية ج ٨ ص ٨. عن ابن أبي الدنيا، عن إسحاق بن إسماعيل، عن سفيان بن عيينة، عن أبي حمزة، عن يحيى ابن عقيل، عن يحيى بن يعمر، عن علي عليه السلام. وورد قَدَّرَ اللهُ في الكافي للكليني ج ٥ ص ٥٧ الحديث ٦. عن عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن عبد الرحمن بن أبي نجران، عن عاصم بن حميد، عن أبي حمزة، عن يحيى بن عقيل، عن حسن، عن علي عليه السلام. وفي الغارات ج ١ ص ٥٠. عن محمد، عن الحسن، عن إبراهيم، عن محمد بن هشام المرادي، عن أبي مالك عمر بن هشام، عن ثابت أبي حمزة، عن موسى، عن شهر بن حوشب، عن علي عليه السلام. وفي تاريخ مدينة دمشق ج٤٢ص٥٠١. عن أبي القاسم بن السمرقندي، =

أَوْ مَالٍ أَوْ نَفْسٍ.

فَإِذَا رَأَى[1] أَحَدُكُمْ لِأَخِيهِ غفيرَةً[2] في أَهْلٍ أَوْ مَالٍ أَوْ نَفْسٍ فَلاَ تَكُونَنَّ لَهُ فِتْنَةً؛ فَإِنَّ الْمَرْءَ الْمُسْلِمَ مَا لَمْ يَغْشَ دَنَاءَةً تَظْهَرُ

= عن أبي محمد احمد بن علي بن الحسن بن أبي عثمان، عن أبي طاهر محمد بن علي بن عبد الله بن مهدي، عن أبي طاهر احمد بن محمد بن عمرو المدني، عن يونس بن عبد الأعلى بن ميسرة الصدقي، عن يحيى بن حسان، عن محمد بن مسلم بن أبي الوضاح البصري، عن ثابت أبي سعيد، عن يحيى بن يعمر، عن علي عليه السلام. وفي كنز العمال ج ١٦ ص ١٩٢ الحديث ٤٤٢١٦. عن يحيى بن عبد الله بن الحسن، عن أبيه، عن علي عليه السلام. وفي ص ٢٠٦ الحديث ٤٤٢٣١. من مسند علي، عن يحيى بن يعمر، عن علي عليه السلام. وفي كتاب القناعة والتعفف ص ٣٧ الحديث ٦٠. مرسلاً.

١- أَصَابَ أَحَدَكُمْ مُصيبَةٌ في أَهْلٍ أَوْ مَالٍ أَوْ نَفْسٍ، وَرَأَى. ورد في كنز العمال ج ١٦ ص ١٩٢. بالسند السابق. وفي الكافي للكليني ج ٥ ص ٥٧ الحديث ٦. عن عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن عبد الرحمن بن أبي نجران، عن عاصم بن حميد، عن أبي حمزة، عن يحيى بن عقيل، عن حسن، عن علي عليه السلام. وفي كتاب الزهد ص ١٦٤ الباب ٢٠ الحديث ٢. عن علي بن النعمان، عن ابن مسكان، عن أبي حمزة، عن يحيى بن عقيل، عن حبشي، عن علي عليه السلام. باختلاف يسير.

٢- عِفْوَةً. ورد في هامش نسخة الآملي ص ٢١. وورد عُفْرَةً في قرب الإسناد ص ١٩. مرسلاً عن الإمام جعفر الصادق عليه السلام. وبالقرائن يتبين أن الرواية هي عن جده علي عليه السلام.

فَيَخْشَعَ لَهَا، وَتُذِلُّهُ [١] إِذَا ذُكِرَتْ لَهُ [٢]، وَيُغْرَى بِهَا لِئَامُ [٣] النَّاسِ؛ كَانَ (*) كَالْفَالِجِ الْيَاسِرِ الَّذي يَنْتَظِرُ أَوَّلَ فَوْزَةٍ مِنْ قِدَاحِهِ، تُوجِبُ لَهُ الْمَغْنَمَ، وَيُرْفَعُ عَنْهُ بِهَا [٤] الْمَغْرَمُ.

وَكَذَلِكَ الْمَرْءُ الْمُسْلِمُ الْبَرِيءُ مِنَ الْخِيَانَةِ وَالْكَذِبِ [٥] يَنْتَظِرُ

(*) من: كَالْيَاسِرِ. إلى: قِدَاحِهِ. ورد في خطب الرضي تحت الرقم ٢٣. وتكرر في غريب الشريف الرضي تحت الرقم ٨.

١- ورد في تاريخ اليعقوبي ج ٢ ص ٢٠٧. مرسلاً.

٢- ورد في نهج السعادة ج ١ ص ٤٩٢. من تاريخ مدينة دمشق ج ٣٨ ص ٧٨ الحديث ١٢٧٥. عن أبي القاسم بن السمرقندي، عن أبي محمد احمد بن علي بن الحسن ابن أبي عثمان، عن أبي طاهر محمد بن علي بن عبد الله بن مهدي، عن أبي طاهر احمد بن محمد بن عمرو المدني، عن يونس بن عبد الأعلى بن ميسرة الصدفي، عن يحيى بن حسان، عن محمد بن مسلم بن أبي الوضاح البصري، عن ثابت أبي سعيد، عن يحيى بن يعمر، عن علي عليه السلام.

٣- أَمَامَ. ورد في مسند علي بن أبي طالب للسيوطي ج ١ ص ٣٣٢ الحديث ١٠٣٥. مرسلاً.

٤- بِهَا عَنْهُ. ورد في نسخة نصيري ص ١٠. ونسخة فيض الإسلام ج ١ ص ٧٤. ونسخة عبده ص ١١٤. ونسخة الصالح ص ٦٤. وورد تُدْفَعُ عَنْهُ في قرب الإسناد ص ١٩. مرسلاً عن الإمام جعفر الصادق عليه السلام. وبالقرائن يتبين أن الرواية هي عن جده علي عليه السلام. وفي تفسير القمي ج ٢ ص ٣٦. القمي، عن أبيه، عن بكر بن محمد الأزدي، عن جعفر الصادق عليه السلام. وبالقرائن يتبين أن الرواية هي عن جده علي عليه السلام. وفي تاريخ اليعقوبي ج ٢ ص ٢٠٧. مرسلاً. باختلاف يسير.

٥- ورد في تفسير القمي. بالسند السابق. وقرب الإسناد ص ١٩. وتاريخ اليعقوبي.

مِنَ اللهِ ـ تَعَالَى ـ كُلَّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ[1] إِحْدَى الْحُسْنَيَيْنِ:

إِمَّا دَاعِيَ اللهِ ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ[2]، فَمَا عِنْدَ اللهِ خَيْرٌ لَهُ[3].

وَإِمَّا رِزْقَ اللهِ[4] ـ تَعَالَى ـ[5]، فَإِذَا هُوَ ذُو أَهْلٍ وَمَالٍ وَمَعَهُ دِينُهُ وَحَسَبُهُ.

١- ورد في الكافي للكليني ج ٥ ص٥٧ الحديث ٦. عن عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن عبد الرحمن بن أبي نجران، عن عاصم بن حميد، عن أبي حمزة، عن يحيى بن عقيل، عن حسن، عن علي عليه السلام. وفي قرب الإسناد ص١٩. مرسلاً عن جعفر الصادق عليه السلام. وبالقرائن يتبين أن الرواية هي عن جده علي عليه السلام. وفي تفسير القمي ج ٢ ص ٣٦. القمي، عن أبيه، عن بكر بن محمد الأزدي، عن جعفر الصادق عليه السلام. وبالقرائن يتبين أن الرواية هي عن جده علي عليه السلام. وفي تاريخ اليعقوبي ج ٢ ص٢٠٧. مرسلاً. باختلاف يسير.

٢- ورد في نهج السعادة ج٣ ص ٣٢٢. الكلام ٨٧. من تاريخ مدينة دمشق (تحقيق المحمودي ـ الطبعة الأولى) ج ٣ ص ٢١٩. عن أبي محمد هبة الله بن احمد بن عبد الله، عن عاصم بن الحسن بن محمد، عن محمود بن عمر بن جعفر بن إسحاق، عن علي بن الفرج بن علي بن أبي روح، عن عبد الله بن محمد بن أبي الدنيا، عن إسحاق بن إسماعيل، عن سفيان بن عيينة، عن أبي حمزة، عن يحيى بن عقيل، عن يحيى بن يعمر، عن علي عليه السلام.

٣- لِلأَبْرَارِ. ورد في نثر الدرج ١ ص٣٠٦. مرسلاً. وفي كنز العمال ج ١٦ ص ٢٢٦ الحديث ٤٤٢٥٩. مرسلاً.

٤- رِزْقُ مِنَ اللهِ وَاسِعٌ. ورد في الغارات ج ١ص ٥١. عن محمد، عن الحسن، عن إبراهيم، عن محمد بن هشام المرادي، عن أبي مالك عمر بن هشام، عن ثابت أبي حمزة، عن موسى، عن شهر بن حوشب، عن علي عليه السلام. وورد رِزْقٌ مِنَ اللهِ يَأْتِيهِ عَاجِلٌ في كنز العمال ج ١٦ ص ١٩٢ الحديث ٤٤٢١٦. عن يحيى بن عبد الله بن الحسن، عن أبيه، عن علي عليه السلام.

٥- ورد في كتاب القناعة والتعفف ص ٣٨ الحديث ٦٠. مرسلاً.

أَلاَ [1] وَإِنَّ الْمَالَ وَالْبَنِينَ حَرْثُ الدُّنْيَا، وَالْعَمَلَ الصَّالِحَ [2] حَرْثُ الْآخِرَةِ؛ وَقَدْ يَجْمَعُهُمَا اللهُ ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ [3] لِأَقْوَامٍ.

أَيُّهَا النَّاسُ [4] (*) اعْلَمُوا عِلْماً يَقِيناً أَنَّ اللهَ ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ [5] لَمْ يَجْعَلْ

(*) من: إعْلَمُوا. إلى: الْحَكيمِ. ورد في حكم الشريف الرضي تحت الرقم ٢٧٣.

١- ورد في الإمامة والسياسة ج ١ ص ١٣٤. مرسلاً.

٢- الْأَعْمَالَ الصَّالِحَةَ. ورد في معالم التنزيل (تفسيرالبغوي) ج٣ص ٥٧١. مرسلاً.

٣- ورد في قرب الإسناد ص ١٩. مرسلاً عن جعفر الصادق عليه السلام. وبالقرائن يتبين أن الرواية هي عن جده علي عليه السلام. وفي تفسير القمي ج ٢ ص ٣٦. القمي، عن أبيه، عن بكر بن محمد الآزدي، عن جعفر الصادق عليه السلام. وبالقرائن يتبين أن الرواية هي عن جده علي عليه السلام. وفي تاريخ مدينة دمشق ج ٤٢ ص ٥٠٢. عن أبي محمد هبة الله بن احمد بن عبد الله، عن عاصم بن الحسن بن محمد، عن محمود بن عمر بن جعفر بن إسحاق، عن علي بن الفرج بن علي بن أبي روح، عن عبد الله بن محمد بن أبي الدنيا، عن إسحاق بن إسماعيل، عن سفيان بن عيينة، عن أبي حمزة، عن يحيى بن عقيل، عن يحيى بن يعمر، عن علي عليه السلام.

٤- ورد في تحف العقول ص ١٠٩. مرسلاً.

٥- ورد في الكافي للكليني ج ٥ ص ٨١ الحديث ٩. عن علي بن محمد، عن ابن جمهور، عن أبيه، مرفوعاً إلى جعفر الصادق، عن علي عليهما السلام. وورد تَعَالَى في غرر الحكم ج ١ ص ٢٥٦ الحديث ٢٨٠. مرسلاً. وفي أمالي الطوسي ص ١٦٥. عن أبي علي الحسن بن محمد بن الحسن بن علي الطوسي، عن والده أبي جعفر محمد بن الحسن، عن محمد بن محمد، عن أبي الحسن احمد بن محمد بن الحسن بن الوليد، عن أبيه، عن احمد بن محمد بن خالد البرقي، عن صالح بن حمزة، عن الحسين بن عبد الله، عن سعد بن ظريف، عن الأصبغ بن نباتة، عن علي عليه السلام. وفي تنبيه الخواطر ج ص ١٣. عن ابن جمهور، عن أبيه، مرفوعاً إلى جعفر الصادق، عن علي عليهما السلام. وفي منتهى المطلب ج ٢ ص ١٠٣١. بالسند الوارد في تنبيه الخواطر.

لِلْعَبْدِ، وَإِنْ عَظُمَتْ حيلَتُهُ، وَاشْتَدَّتْ طَلِبَتُهُ، وَقَوِيَتْ مَكيدَتُهُ، وَكَثُرَتْ نِكَايَتُهُ [١]، أَكْثَرَ مِمَّا سُمِّيَ [٢] لَهُ فِي الذِّكْرِ الْحَكيمِ.

وَلَمْ يَحُلْ [٣] بَيْنَ الْعَبْدِ في [٤] ضَعْفِهِ وَقِلَّةِ حيلَتِهِ، وَبَيْنَ أَنْ يَبْلُغَ مَا سُمِّيَ [٥] لَهُ فِي الذِّكْرِ الْحَكيمِ.

أَيُّهَا النَّاسُ؛ إِنَّهُ لَنْ يَزْدَادَ امْرُؤٌ نَقيراً بِحَذْقِهِ، وَلَنْ يَنْتَقِصَ امْرُؤٌ نَقيراً بِحُمْقِهِ [٦].

١- ورد في تحف العقول ص ١٠٩. مرسلاً.

٢- قُدِّرَ. ورد في المصدر السابق. وورد قَدَّرَاللهُ في أمالي المفيد ص ٢٠٧ الحديث ٣٩. عن احمد بن محمد، عن أبيه محمد بن الحسن بن الوليد القمي، عن محمد ابن الحسن الصفار، عن العباس بن معروف، عن علي بن مهزيار، مرفوعاً إلى جعفر الصادق، عن علي عليهما السلام.

٣- لَمْ يَجْعَلْ. ورد في متن بهج الصباغة للتستري ج ١ ص ٢٩٤.

٤- عَلَى. ورد في تحف العقول.

٥- كُتِبَ. ورد في المصدر السابق.

٦- ورد في المصدر السابق. وفي تنبيه الخواطر (مجموعة ورام) ج ص ١٣. عن ابن جمهور، عن أبيه، مرفوعاً إلى جعفر الصادق، عن علي عليهما السلام. وفي منتهى المطلب ج ٢ ص ١٠٣١. بالسند الوارد في تنبيه الخواطر. باختلاف يسير.

(*) وَالْعَارِفُ لِهَذَا، الْعَامِلُ بِهِ[1]، أَعْظَمُ النَّاسِ رَاحَةً فِي مَنْفَعَةٍ. وَالتَّارِكُ لَهُ، الشَّاكُّ فِيهِ، أَعْظَمُ النَّاسِ شُغْلاً فِي مَضَرَّةٍ.

وَرُبَّ مُنْعَمٍ عَلَيْهِ مُسْتَدْرَجٌ بِالنُّعْمَى، وَرُبَّ مُبْتَلىً مِنَ النَّاسِ[2] مَصْنُوعٌ لَهُ بِالْبَلْوَى. قَالَ اللهُ ـ تَعَالَى ـ: ﴿ سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِنْ حَيْثُ لاَ يَعْلَمُونَ ۝ وَأُمْلِي لَهُمْ إِنَّ كَيْدِي مَتِينٌ ﴾[3].

فَزِدْ، أَيُّهَا الْمُسْتَمِعُ[4]، فِي شُكْرِكَ، وَأَبْقِ مِنْ سَعْيِكَ[5]، وَقَصِّرْ مِنْ

(*) من: وَالْعَارِفُ. إلى: رِزْقِكَ. ورد في حكم الشريف الرضي تحت الرقم ٢٧٣.

١- الْعَاقِلُ لَهُ. ورد في منتهى المطلب ج ٢ ص ١٠٣١. عن ابن جمهور، عن أبيه، مرفوعاً إلى جعفر الصادق، عن علي عليهما السلام. وفي أمالي الطوسي ص ١٦٥. عن أبي علي الحسن بن محمدبن الحسن بن علي الطوسي، عن أبيه أبي جعفر محمد بن الحسن، عن محمد بن محمد، عن أبي الحسن احمد بن محمد بن الحسن بن الوليد، عن أبيه، عن احمد بن محمد بن خالد البرقي، عن صالح بن حمزة، عن الحسين بن عبد الله، عن سعد بن ظريف، عن الأصبغ بن نباتة، عن علي عليه السلام.

٢- ورد في تهذيب الأحكام ج٦ ص ٣٢٢ الحديث ٨٨٣. عن محمد بن يعقوب، عن علي بن محمد، عن ابن جمهور، عن أبيه، مرفوعاً عن جعفر الصادق، عن علي عليهما السلام.

٣- الأعراف/١٨٢و١٨٣. ووردت الآية في كتاب الفرائد والقلائد ج ١ص ٢٢٠. مرسلاً.

٤- الْمُسْتَنْفِعُ. ورد في نسخة الصالح ص ٥٢٤.

٥- ورد في أمالي الطوسي. بالسند السابق. وفي تنبيه الخواطر ج ١ ص ١٣. بالسند الوارد في منتهى المطلب.

عَجَلَتِكَ، وَقِفْ عِنْدَ مُنْتَهى رِزْقِكَ.

(*) يَا أَيُّهَا النَّاسُ؛ (*) إِنَّ لِلّهِ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى - فِي كُلِّ نِعْمَةٍ حَقّاً مِنَ الشُّكْرِ[1]، فَمَنْ أَدَّاهُ زَادَهُ اللهُ مِنْهَا، وَمَنْ قَصَّرَ فِيهِ فَقَدْ[2] خَاطَرَ بِزَوَالِ نِعْمَتِهِ.

فَـ لْيَرَكُمُ اللهُ مِنَ النِّعْمَةِ وَجِلِينَ، كَمَا يَرَاكُمْ مِنَ النِّقْمَةِ فَرِقِينَ[3].

إِنَّهُ مَنْ وُسِّعَ عَلَيْهِ فِي ذَاتِ يَدِهِ فَلَمْ يَرَ ذَلِكَ مِنَ اللهِ[4] اسْتِدْرَاجاً، فَقَدْ أَمِنَ مَخُوفاً[5]؛ وَمَنْ ضُيِّقَ عَلَيْهِ فِي ذَاتِ يَدِهِ فَلَمْ يَرَ ذَلِكَ مِنَ اللهِ[6] اخْتِبَاراً، فَقَدْ ضَيَّعَ مَأْمُولاً.

أَيُّهَا النَّاسُ؛ إِنَّ الْأَيَّامَ صَحَائِفُ آجَالِكُمْ، فَضَمِّنُوهَا أَحْسَنَ أَعْمَالِكُمْ.

(*) يَا أَيُّهَا النَّاسُ. ومن: لِيَرَكُمُ اللهُ. إلى: مَأْمُولاً. ورد في حكم الرضي تحت الرقم ٣٥٨.

(*) من: إِنَّ لِلّهِ. إلى: نِعْمَتِهِ. ورد في حكم الشريف الرضي تحت الرقم ٢٤٤.

١- ورد في غرر الحكم ج ١ص ٢٤٠ الحديث ٢٠٤. مرسلاً. وفي عيون الحكم والمواعظ ص ١٥٥. مرسلاً.

٢- ورد في نزهة الناظر وتنبيه الخاطر ص ٦٩. مرسلاً.

٣- عِنْدَ الْمَحْقِ رَاجِينَ. ورد في المصدر السابق.

٤- ورد في المصدر السابق. وفي كتاب التمحيص ص ٤٨ الحديث ٧٤. مرسلاً.

٥- مَنْ وُسِّعَ عَلَيْهِ فِي دُنْيَاهُ وَلَمْ يَعْلَمْ أَنَّهُ مُكِرَ بِهِ فَهُوَ مَخْدُوعٌ. ورد في ربيع الأبرار ج ١ ص ٢٩ الحديث ١٣ مرسلاً.

٦- ورد في نزهة الناظر وتنبيه الخاطر. وكتاب التمحيص.

فَلَوْ رَأَيْتُمْ قَصيرَ مَا بَقِيَ مِنْ آجَالِكُمْ لَزَهَدْتُمْ في طَوِيلِ مَا تُقَدِّرُونَ مِنْ آمَالِكُمْ.

أَيُّهَا النَّاسُ؛ إِنَّ أَمْسَ أَمَلٌ، وَالْيَوْمَ عَمَلٌ، وَغَداً أَجَلٌ؛ فَاعْتَبِرُوا بِمَنْ فِي الْقُبُورِ إِلَى يَوْمِ النُّشُورِ، مِمَّنْ مَوَّهَتْ بِهِمُ الْأَمْثَالُ الْأَعْمَالَ، وَأَقْحَمَتْهُمُ الْآجَالُ الْأَوْحَالَ.

أَيُّهَا النَّاسُ؛ إِنَّ ثَمَرَةَ الْحَزْمِ السَّلاَمَةُ، وَثَمَرَةَ الْعَجْزِ النَّدَامَةُ؛ فَقَدِّرُوا قَبْلَ التَّقَحُّمِ، وَتَدَبَّرُوا قَبْلَ التَّنَدُّمِ؛ فَيَدُ الرِّفْقِ تَجْنِي ثَمَرَةَ النِّعَمِ، وَيَدُ الْعَجْزِ تَغْرُسُ شَجَرَةَ النِّقَمِ[1].

(*) فَأَفِقْ، أَيُّهَا السَّامِعُ، مِنْ سَكْرَتِكَ، وَاسْتَيْقِظْ مِنْ غَفْلَتِكَ، وَاخْتَصِرْ[2] مِنْ عَجَلَتِكَ، وَأَنْعِمِ[3] الْفِكْرَ فيمَا جَاءَكَ عَنِ اللهِ ـ تَبَارَكَ

(*) من: فَأَفِقْ. إلى: قَدِّمْ لِيَوْمِكَ. ورد في خطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٥٣.

١- ورد في نزهة الناظر وتنبيه الخاطر ص ٤٦. الحديث ١١. مرسلاً عن عبد الله بن عباس، عن علي عليه السلام. وفي عيون الحكم والمواعظ ص ٦٢. مرسلاً. وفي ذيل تاريخ بغداد ج ٤ ص ٨٦. عن عبد الواحد بن محمود، عن القاضي أبي الحسن القرشي، عن محمد بن القاسم الشافعي، عن علي بن احمد النيسابور، عن أبي عبد الرحمن السلمي، عن أبي القاسم النصرابادي، عن علي بن احمد بن زرين، كان يقول: إنه كان يقال. دون ذكر القائل. باختلاف يسير.

٢- اخْتَصِرْ. ورد في غرر الحكم ج ١ ص ١٢٠ الحديث ١٨٠. مرسلاً.

٣- أَفْعِنِ. ورد في نسخة العام ٤٠٠ ص ١٧٩.

وَتَعَالَى - [١] عَلَى لِسَانِ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ مِمَّا لاَ بُدَّ مِنْهُ وَلاَ مَحِيصَ عَنْهُ؛ وَخَالِفْ مَنْ خَالَفَ ذَلِكَ إِلَى غَيْرِهِ، وَدَعْهُ وَمَا رَضِيَ لِنَفْسِهِ.

وَاشْدُدْ أَزْرَكَ [٢]، وَضَعْ فَخْرَكَ، وَاحْطُطْ كِبْرَكَ، وَاذْكُرْ قَبْرَكَ؛ فَإِنَّ عَلَيْهِ مَمَرَّكَ [٣].

وَكَمَا تُدِينُ تُدَانُ، وَكَمَا تَزْرَعُ تَحْصُدُ، وَكَمَا تَصْنَعُ يُصْنَعُ بِكَ [٤].

وَمَا قَدَّمْتَ الْيَوْمَ تَقْدَمُ عَلَيْهِ لاَ مَحَالَةَ [٥] غَداً؛ فَامْهَدْ لِقَدَمِكَ، وَقَدِّمْ لِيَوْمِكَ.

١- ورد في تحف العقول ص ١٠٩. مرسلاً.

٢- ورد في ناسخ التواريخ (مجلد أمير المؤمنين عليه السلام) ج ٦ ص ٢٧٩. مرسلاً.

٣- وَاذْكُرْ قَبْرَكَ وَمَعَادَكَ، فَإِنَّ إِلَى اللهِ مَصِيرَكَ. ورد في أمالي الطوسي ج ٦ ص ١٦٥. عن أبي علي الحسن بن محمد بن الحسن بن علي الطوسي، عن والده أبي جعفر محمد بن الحسن، عن محمد بن محمد، عن أبي الحسن احمد بن محمد بن الحسن بن الوليد، عن أبيه، عن احمد بن محمد بن خالد البرقي، عن صالح بن حمزة، عن الحسين بن عبد الله، عن سعد بن ظريف، عن الأصبغ بن نباتة، عن علي عليه السلام. وفي ناسخ التواريخ (مجلد أمير المؤمنين عليه السلام) ج ٦ ص ٣٤. مرسلاً.

٤- ورد في تحف العقول.

٥- ورد في المصدر السابق.

فَلْيَنْفَعْكَ النَّظَرُ فيمَا وُعِظْتَ بِهِ، وَعِ مَا سَمِعْتَ وَوُعِدْتَ بِهِ؛ فَقَدِ اكْتَنَفَكَ بِذَلِكَ خَصْلَتَانِ، وَلاَ بُدَّ أَنْ تَقُومَ بِإِحْدَاهُمَا:

إِمَّا طَاعَةِ اللهِ تَقُومُ لَهَا بِمَا سَمِعْتَ.

وَإِمَّا حُجَّةِ اللهِ تَقُومُ لَهَا بِمَا عَلِمْتَ[1].

(*) **فَالْحَذَرَ، الْحَذَرَ، أَيُّهَا الْمُسْتَمِعُ.**

وَالْجِدَّ، الْجِدَّ، أَيُّهَا الْغَافِلُ.

(*) **اَلْحَذَرَ، الْحَذَرَ، أَيُّهَا الْمَغْرُورُ[2].**

فَوَاللهِ لَقَدْ سَتَرَ حَتَّى كَأَنَّهُ قَدْ غَفَرَ.

﴿ وَلاَ يُنَبِّئُكَ مِثْلُ خَبِيرٌ ﴾[3].

(*) من: فَالْحَذَرَ. إلى: الْغَافِلُ. و: ﴿ وَلاَ يُنَبِّئُكَ مِثْلُ خَبِيرٌ ﴾. ورد في خطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٥٣.

(*) من: اَلْحَذَرَ. إلى: غَفَرَ. ورد في حكم الشريف الرضي تحت الرقم ٣٠.

١- ورد في تحف العقول ص ١٠٩. مرسلاً.

٢- ورد في غرر الحكم ج ١ ص ١٤٤ الحديث ٣٣. مرسلاً.

٣- فاطر / ١٤.

٣١

خُطْبَةٌ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

في يوم الجمعة

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ الْوَلِيِّ الْحَميدِ، الْحَكيمِ الْمَجيدِ، الْفَعّالِ لِما يُريدُ؛ عَلّامِ الْغُيُوبِ، وَسَتّارِ الْعُيُوبِ، وَخالِقِ الْخَلْقِ، وَمُنَزِّلِ الْقَطْرِ، وَمُدَبِّرِ أَمْرِ الدُّنْيا وَالْآخِرَةِ، وَرَبِّ السَّماواتِ وَالْأَرْضِ، رَبِّ الْعالَمينَ، وَخَيْرِ الْفاتِحينَ.

اَلَّذي عَظُمَ شَأْنُهُ فَلا شَيْءَ مِثْلُهُ.

تَواضَعَ كُلُّ شَيْءٍ لِعَظَمَتِهِ، وَذَلَّ كُلُّ شَيْءٍ لِعِزَّتِهِ، وَاسْتَسْلَمَ كُلُّ شَيْءٍ لِقُدْرَتِهِ، وَقَرَّ كُلُّ شَيْءٍ قَرارَهُ لِهَيْبَتِهِ، وَخَضَعَ كُلُّ شَيْءٍ مِنْ خَلْقِهِ لِمُلْكِهِ وَرُبُوبِيَّتِهِ.

اَلَّذي يُمْسِكُ السَّماءَ أَنْ تَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ إِلاّ بِإِذْنِهِ، وَأَنْ تَقُومَ السّاعَةُ إِلاّ بِأَمْرِهِ، وَأَنْ يَحْدُثَ فِي السَّماواتِ وَالْأَرْضِ شَيْءٌ إِلاّ بِعِلْمِهِ.

وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، رَبِّ السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ، وَرَبِّ الْأَرَضِينَ السَّبْعِ، وَربِّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ.

اَلَّذي يَبْقَى وَيَفْنَى مَا سِوَاهُ؛ وَإِلَيْهِ يَؤُولُ الْخَلْقُ وَيَرْجِعُ الْأَمْرُ، وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ[1].

(*) نَحْمَدُهُ عَلَى مَا كَانَ، وَنَسْتَعينُهُ مِن أَمْرِنَا عَلَى مَا يَكُونُ، وَنَسْتَغْفِرُهُ وَنَسْتَهْديهِ[2]؛ وَنَسْأَلُهُ الْمُعَافَاةَ فِي الْأَدْيَانِ، كَمَا نَسْأَلُهُ الْمُعَافَاةَ فِي الْأَبْدَانِ.

وَنَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ؛ مَلِكُ الْمُلُوكِ، وَسَيِّدُ السَّادَاتِ، وَجَبَّارُ الْأَرْضِ وَالسَّمَاوَاتِ، الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ، الْكَبِيرُ الْمُتَعَالِ، ذُو الْجَلاَلِ وَالْإِكْرَامِ، دَيَّانُ يَوْمِ الدِّينِ، رَبُّنَا وَرَبُّ آبَائِنَا الْأَوَّلِينَ.

(*) من: نَحْمَدُهُ. إلى: الأَبْدَانِ. ورد في خطب الشريف الرضي تحت الرقم ٩٩.

١- ورد في مصباح المتهجد ص ٣٨٠ الحديث ١١٨. مرسلاً عن زيد بن وهب. عن علي عليه السلام. وفي من لا يحضره الفقيه ج ١ ص ٢٧٥ الحديث ٤٦. مرسلاً. وفي دستور معالم الحكم ص ٥١. مرسلاً. وفي جواهر المطالب ج ١ ص ٣١٨. مرسلاً. وفي المستدرك لكاشف الغطاء ص ٨٨. مرسلاً. باختلاف يسير.

٢- ورد في مصباح المتهجد. بالسند السابق. وجواهر المطالب. ومن لا يحضره الفقيه. والمستدرك لكاشف الغطاء.

وَنَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ[١]، (*) إِمَامُ مَنِ اتَّقَى، وَبَصَرُ[٢] مَنِ اهْتَدَى.

أَرْسَلَهُ دَاعِياً إِلَى الْحَقِّ، وَشَاهِداً عَلَى الْخَلْقِ؛ فَبَلَّغَ رِسَالاَتِ رَبِّهِ كَمَا أَمَرَهُ[٣]، غَيْرَ وَانٍ وَلاَ مُقَصِّرٍ، وَجَاهَدَ فِي اللهِ أَعْدَاءَهُ، غَيْرَ وَاهِنٍ وَلاَ مُعَذِّرٍ، وَنَصَحَ لَهُ فِي عِبَادِهِ صَابِراً مُحْتَسِباً.

فَقَبَضَهُ اللهُ إِلَيْهِ وَقَدْ رَضِيَ عَمَلَهُ، وَتَقَبَّلَ سَعْيَهُ، وَغَفَرَ ذَنْبَهُ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ[٤].

(*) عِبَادَ اللهِ؛ أُوصِيكُمْ بِتَقْوَى اللهِ ـ جَلَّ وَعَزَّ ـ، وَاغْتِنَامِ مَا اسْتَطَعْتُمْ عَمَلاً بِهِ مِنْ طَاعَتِهِ فِي هَذِهِ الأَيَّامِ الْخَالِيَةِ الْفَانِيَةِ، وَإِعْدَادِ

(*) من: إِمَامُ. إلى: مُعَذِّرٍ. ورد في خطب الشريف الرضي تحت الرقم ١١٦.

(*) من: عِبَادَ اللهِ أُوصِيكُمْ بِالرَّفْضِ. إلى: لاَ يَبْقُونَ. ورد في خطب الشريف الرضي تحت الرقم ٩٩.

١- ورد في مصباح المتهجد ص ٣٨٠ الحديث ١١٨. مرسلاً عن زيد بن وهب. عن علي عليه السلام. وفي من لا يحضره الفقيه ج ١ ص ٢٧٥ الحديث ٤٦. مرسلاً. وفي جواهر المطالب ج ١ ص ٣١٨. مرسلاً. وفي المستدرك لكاشف الغطاء ص ٨٨. مرسلاً. باختلاف يسير.

٢- بَصِيرَةُ. ورد في نسخة ابن النقيب ص ١٠١. ونسخة العطاردي ص ١٣٦.

٣- ورد في من لا يحضره الفقيه، وجواهر المطالب، والمستدرك لكاشف الغطاء، ومصباح المتهجد. بالسند السابق.

٤- ورد في المصادر السابقة.

الْعَمَلِ الصَّالِحِ لِجَلِيلِ مَا يُشْفي عَلَيْكُمْ بِهِ الْفَوْتُ بَعْدَ الْمَوْتُ.

وَآمُرُكُمْ[١] بِالرَّفْضِ لِهَذِهِ الدُّنْيَا التَّارِكَةِ لَكُمْ وَإِنْ لَمْ تُحِبُّوا[٢] تَرْكَهَا، وَالْمُبْلِيَةِ لِأَجْسَامِكُمْ[٣] وَإِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ[٤] تَجْدِيدَهَا.

فَإِنَّمَا مَثَلُكُمْ وَمَثَلُهَا كَسَفْرٍ[٥] سَلَكُوا سَبِيلاً فَكَأَنَّهُمْ قَدْ قَطَعُوهُ، وَأَمُّوا عَلَماً[٦] فَكَأَنَّهُمْ قَدْ بَلَغُوهُ.

١- ورد في مصباح المتهجد ص ٣٨٠ الحديث ١١٨. مرسلاً عن زيد بن وهب. عن علي عليه السلام. وفي من لا يحضره الفقيه ج ١ ص ٢٧٥ الحديث ٤٦. مرسلاً. وفي دستور معالم الحكم ص ٥١. مرسلاً. وفي جواهر المطالب ج ١ ص ٣١٨. مرسلاً. وفي ذم الدنيا ص ١٣٧ الحديث ٤١٤. عن محمد بن إدريس، عن ابن أبي ليلى، عن موسى أبي محمد المديني مولى عثمان بن عفان، عن خالد بن يزيد بن عبد الرحمن، عن أبيه، عن جده، عن علي عليه السلام. وفي المستدرك لكاشف الغطاء ص ٨٨. مرسلاً. باختلاف بين المصادر.

٢- لَمْ تَكُونُوا تُحِبُّونَ. ورد في المعيار والموازنة ص ٢٧١. مرسلاً. وورد وَإِنْ كُنْتُمْ لاَ تُحِبُّونَ في ذم الدنيا. بالسند السابق.

٣- لِأَجْسَادِكُمْ. ورد في نسخة العام ٤٠٠ ص ١٠٨. ونسخة الإسترابادي ص ١٢١. ونسخة العام ٥٥٠ ص ٤٩ أ.

٤- تُرِيدُونَ. ورد في ذم الدنيا. بالسند السابق.

٥- كَرَكْبٍ. ورد في مصباح المتهجد. بالسند السابق. ومن لا يحضره الفقيه، والمعيار والموازنة. وجواهر المطالب، والمستدرك لكاشف الغطاء، وفي دستور معالم الحكم ص ٥٠. مرسلاً. وفي نثر الدر ج ١ ص ٣١٦. مرسلاً.

٦- أَفْضَوْا إِلَى عَلَمٍ. ورد في مصباح المتهجد. وذم الدنيا. بالسندين السابقين. ومن لا يحضره الفقيه. ودستور معالم الحكم. والمستدرك لكاشف الغطاء. ونثر الدر.

وَكَمْ عَسَى الْمُجْرِي إِلَى الْغَايَةِ أَنْ يَجْرِيَ إِلَيْهَا حَتَّى يَبْلُغَهَا ؟.

وَمَا عَسَى أَنْ يَكُونَ بَقَاءُ مَنْ لَهُ يَوْمٌ لاَ يَعْدُوهُ، وَطَالِبٌ حَثِيثٌ مِنْ أَجَلِهِ[1] يَحْدُوهُ، وَمُزْعِجٌ مِنَ الدُّنْيَا حَتَّى يُفَارِقَهَا رَغْماً ؟.

فَلاَ تَنَافَسُوا فِي عِزِّ الدُّنيَا وَفَخْرِهَا، وَلاَ تُعْجَبُوا بِزِينَتِهَا وَنَعِيمِهَا، وَلاَ تَجْزَعُوا مِنْ ضَرَّائِهَا وَبُؤْسِهَا؛ فَإِنَّ عِزَّهَا وَفَخْرَهَا إِلَى انْقِطَاعٍ، وَزِينَتَهَا وَنَعِيمَهَا إِلَى زَوَالٍ، وَضَرَّاءَهَا وَبُؤْسَهَا إِلَى نَفَادٍ؛ وَكُلَّ مُدَّةٍ فِيهَا إِلَى انْتِهَاءٍ، وَكُلَّ حَيٍّ فِيهَا إِلَى فَنَاءٍ.

أَوَ لَيْسَ لَكُمْ فِي آثَارِ الأَوَّلِينَ مُزْدَجَرٌ، وَفِي آبَائِكُمُ الْمَاضِينَ تَبْصِرَةٌ وَمُعْتَبَرٌ، إِنْ كُنْتُمْ تَعْقِلُونَ ؟!.

أَوَ لَمْ تَرَوْا إِلَى الْمَاضِينَ مِنْكُمْ لاَ يَرْجِعُونَ، وَإِلَى الْخَلَفِ[2]

١- ورد في مصباح المتهجد ص ٣٨٠ الحديث ١١٨. مرسلاً عن زيد بن وهب، عن علي عليه السلام. وفي غرر الحكم ج ٢ ص ٧٥٥ الحديث ٢٥٣. مرسلاً. باختلاف يسير.

٢- الأَخْلاَفِ. ورد في مصباح المتهجد. بالسند السابق. وفي كتاب الدعوات ص ٢٣٨ الحديث ٦٦٦. مرسلاً. وفي المستدرك لكاشف الغطاء ص ٨٨. مرسلاً. باختلاف.

الْبَاقِينَ[1] مِنْكُمْ[2] لاَ يَبْقُونَ.

قَالَ اللهُ ـ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ـ وَالصِّدْقُ قَوْلُهُ: ﴿ وَحَرَامٌ عَلَى قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا أَنَّهُمْ لاَ يَرْجِعُونَ ﴾[3].

وَقَالَ ـ جَلَّ وَعَزَّ ـ: ﴿ كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَمَنْ زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلاَّ مَتَاعُ الْغُرُورِ ﴾[4].

أَيُّهَا النَّاسُ،[5] (*) أَلَسْتُمْ تَرَوْنَ أَهْلَ الدُّنْيَا ...

(*) من: أَوَ لَسْتُم. إلى: الْبَاقي. ورد في خطب الشريف الرضي تحت الرقم ٩٩.

١- **الـبَـاقـي**. ورد في نسخة العام ٤٠٠ ص ١٠٨. ونسخة ابن المؤدب ص ٧٩. ونسخة نصيري ص ٤٨. ونسخة الآملي ص ٧٦. ونسخة ابن أبي المحاسن ص ١١١. ونسخة الإسترابادي ص ١٢٢.

٢- ورد في مصباح المتهجد ص ٣٨٢ الحديث ١١٨. مرسلاً عن زيد بن وهب. عن علي عليه السلام. وفي من لا يحضره الفقيه ج ١ ص ٢٧٦ الحديث ٤٦. مرسلاً. وفي دستور معالم الحكم ص ٥٠. مرسلاً. وفي جواهر المطالب ج ١ ص ٣١٩. مرسلاً. وفي مطالب السؤول ص ١٨٨. مرسلاً. وفي المستدرك لكاشف الغطاء ص ٨٨. مرسلاً.

٣- الأنبياء / ٩٥.

٤- آل عمران / ١٨٥.

٥- ورد في مصباح المتهجد. بالسند السابق. ودستور معالم الحكم. ومن لا يحضره الفقيه. وفي ج ٤ منه ص ٢٧٣ الحديث ٩. عن محمد بن إبراهيم بن إسحاق، عن احمد بن محمد بن سعيد الهمداني، عن الحسن بن القاسم، عن علي بن إبراهيم ابن المعلى، عن أبي عبد الله محمد بن خالد، عن عبد الله بن بكر المرادي، عن =

يُصْبِحُونَ وَيُمْسُونَ[١] عَلَى أَحْوَالٍ شَتَّى:

فَمَيِّتٌ يُبْكَى، وَآخَرُ[٢] يُعَزَّى.

وَصَرِيعٌ مُبْتَلَى[٣]، وَآخَرُ يُبَشَّرُ وَيُهَنَّأُ[٤].

= موسى الكاظم، عن أبيه، عن جده علي السجاد، عن أبيه، عن علي عليه وعليهم السلام. وفي أمالي الصدوق ص ٤٧٩ الحديث ٦٤٤ ـ ٤. بالسند الوارد في من لا يحضره الفقيه. وفي جواهر المطالب ج ١ ص ٣١٩. مرسلاً. وفي كتاب الدعوات ص ٢٣٨ الحديث ٦٦٦. مرسلاً. وفي المواعظ ص٥٧. عن محمد بن إبراهيم بن إسحاق، عن احمد بن محمد بن سعيد الهمداني، عن الحسن بن القاسم قرارة، عن عبد الله بن بكر المرادي، عن موسى الكاظم، عن أبيه، عن جده، عن علي السجاد، عن أبيه، عن علي عليه وعليهم السلام. وفي فضائل أمير المؤمنين لابن عقدة ص ١١٩ الحديث ١١٥. عن ابن عقدة، عن الحسن بن القاسم، عن علي بن إبراهيم بن المعلى، عن أبي عبد الله محمد بن خالد، عن عبد الله بكران المرادي، عن موسى الكاظم، عن أبيه، عن جده، عن علي السجاد، عن علي عليه وعليهم السلام. باختلاف بين المصادر.

١- **يُمْسُونَ وَيُصْبِحُونَ**. ورد في نسخة ابن المؤدب ص ٧٩. ونسخة نصيري ص ٤٨. ونسخة الآملي ص ٧٦. ونسخة العطاردي ص ١٠٩.

٢- حَيٌّ. ورد في غرر الحكم ج ١ ص ١٧٣ الحديث ٣٧. مرسلاً. وورد مَفْجُوعٌ في مصباح المتهجد. بالسند السابق.

٣- يَتَلَوَّى. ورد في المواعظ. وفضائل أمير المؤمنين. بالسندين السابقين. وفي مصباح المتهجد ص ٣٨٠ الحديث ١١٨. مرسلاً عن زيد بن وهب. عن علي عليه السلام. ومن لا يحضره الفقيه ج ١ ص ٢٧٦ الحديث ٤٦. مرسلاً. وفي ج ٤ ص ٢٧٣ الحديث ٩. عن محمد بن إبراهيم بن إسحاق، عن احمد بن محمد بن سعيد الهمداني، عن الحسن بن القاسم، عن علي بن إبراهيم بن المعلّى، عن أبي عبد الله محمد بن خالد، عن عبد الله بن بكر المرادي، عن موسى الكاظم، عن أبيه، عن جده، عن علي السجاد، عن أبيه، عن علي عليه وعليهم السلام.

٤- ورد في المصادر السابقة.

وَعَائِدٌ يَعُودُ[1]، وَآخَرُ بِنَفْسِهِ يَجُودُ.

وَطَالِبٌ لِلدُّنْيَا وَالْمَوْتُ يَطْلُبُهُ.

وَغَافِلٌ لَيْسَ بِمَغْفُولٍ عَنْهُ.

وَعَلَى أَثَرِ الْمَاضِي مَا يَمْضِي[2] الْبَاقِي[3]، ﴿ وَإِلَى اللهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ ﴾[4].

١- وَمَعُودٍ. ورد في من لا يحضره الفقيه ج ١ ص٢٧٦ الحديث ٤٦. مرسلاً. وفي ج ٤ ص ٢٧٣ الحديث ٩. عن محمد بن إبراهيم بن إسحاق، عن احمد بن محمد بن سعيد الهمداني، عن الحسن بن القاسم، عن علي بن إبراهيم بن المعلّى، عن أبي عبد الله محمد بن خالد، عن عبد الله بن بكر المرادي، عن موسى الكاظم، عن أبيه، عن جده، عن علي السجاد، عن أبيه، عن علي عليه وعليهم السلام. وفي فضائل أمير المؤمنين لابن عقدة ص ١١٩ الحديث ١١٥. عن ابن عقدة، عن الحسن بن القاسم، عن علي بن إبراهيم بن المعلى، عن أبي عبد الله محمد بن خالد، عن عبد الله بكران المرادي، عن موسى الكاظم، عن أبيه، عن جده، عن علي السجاد، عن علي عليه وعليهم السلام. وفي المواعظ ص٥٧. عن محمد بن إبراهيم بن إسحاق، عن احمد بن محمد بن سعيد الهمداني، عن الحسن بن القاسم قرارة، عن عبد الله بن بكر المرادي، عن موسى الكاظم، عن أبيه، عن جده، عن علي السجاد، عن أبيه، عن علي عليه وعليهم السلام.

٢- يَصِيرُ. ورد في فضائل أمير المؤمنين لابن عقدة. بالسند السابق.

٣- الْمَاضِينَ يَمْضِي الْبَاقُونَ. ورد في من لا يحضره الفقيه ج ١. وفي جواهر المطالب ج ١ ص ٣١٩. مرسلاً. وفي مصباح المتهجد ص ٣٨٠ الحديث ١١٨. مرسلاً عن زيد بن وهب. عن علي عليه السلام. وفي غرر الحكم ج ١ ص ١٧٣ الحديث ٣٧. مرسلاً.

٤- سورة لقمان / ٢٢. ووردت الآية في مطالب السؤول ص ١٨٨. مرسلاً.

(*) قَدْ غَابَ عَنْ قُلُوبِكُمْ ذِكْرُ الْآجَالِ، وَحَضَرَتْكُمْ كَوَاذِبُ الْآمَالِ؛ فَصَارَتِ الدُّنْيَا أَمْلَكَ بِكُمْ مِنَ الْآخِرَةِ، وَالْعَاجِلَةُ أَذْهَبَ بِكُمْ مِنَ الْآجِلَةِ.

وَإِنَّمَا أَنْتُمْ إِخْوَانٌ عَلَى دِينِ اللهِ؛ مَا فَرَّقَ بَيْنَكُمْ إِلاَّ خُبْثُ السَّرَائِرِ، وَسُوءُ الضَّمَائِرِ؛ فَلاَ تَوَازَرُونَ، وَلاَ تَنَاصَحُونَ، وَلاَ تَبَاذَلُونَ، وَلاَ تَوَادُّونَ.

مَا بَالُكُمْ[١] تَفْرَحُونَ بِالْيَسِيرِ مِنَ الدُّنْيَا تُدْرِكُونَهُ، وَلاَ يَحْزُنُكُمُ الْكَثِيرُ مِنَ الْآخِرَةِ تُحْرَمُونَهُ؛ وَيُقْلِقُكُمُ الْيَسِيرُ مِنَ الدُّنْيَا حِينَ يَفُوتُكُمْ، حَتَّى يَتَبَيَّنَ ذَلِكَ فِي وُجُوهِكُمْ، وَقِلَّةِ صَبْرِكُمْ عَمَّا زُوِيَ مِنْهَا عَنْكُمْ ؟!!!.

كَأَنَّهَا دَارُ مُقَامِكُمْ، وَكَأَنَّ مَتَاعَهَا بَاقٍ عَلَيْكُمْ !.

وَمَا يَمْنَعُ أَحَدَكُمْ أَنْ يَسْتَقْبِلَ أَخَاهُ بِمَا يَخَافُ مِنْ عَيْبِهِ إِلاَّ مَخَافَةُ أَنْ يَسْتَقْبِلَهُ بِمِثْلِهِ ؟.

(*) من: قَدْ غَابَ. إلى: سَيِّدِهِ. ورد في خطب الشريف الرضي تحت الرقم ١١٣.

١- مَا لَكُمْ. ورد في نسخة الآملي ص ٩٣. ونسخة ابن أبي المحاسن ص ١٣٤. ونسخة ابن النقيب ص ٩٧.

قَدْ تَصافَيْتُمْ عَلَى رَفْضِ الآجِلِ، وَحُبِّ العَاجِلِ؛ وَصارَ دينُ أَحَدِكُمْ لُعْقَةً عَلَى لِسَانِهِ، صَنيعَ مَنْ قَدْ فَرَغَ مِنْ عَمَلِهِ، وَأَحْرَزَ رِضا سَيِّدِهِ.

(*) أَلاَ فَاذْكُرُوا هَادِمَ اللَّذَّاتِ، وَمُنَغِّصَ الشَّهَوَاتِ، وَمُفَرِّقَ الْجَمَاعَاتِ، وَ[1] قَاطِعَ الأُمْنِيَّاتِ، وَمُدْنِيَ الْمَنِيَّاتِ، وَدَاعِيَ الشَّتَاتِ[2]، عِنْدَ الْمُسَاوَرَةِ لِلأَعْمَالِ الْقَبِيحَةِ.

وَاسْتَعينُوا بِاللهِ ـ تَعَالَى ـ عَلَى أَدَاءِ وَاجِبِ حَقِّهِ، وَمَا لاَ يُحْصَى مِنْ أَعْدَادِ نِعَمِهِ وَإِحْسَانِهِ.

أَلاَ وَإِنَّ هَذَا يَوْمٌ جَعَلَهُ اللهُ لَكُمْ عيداً، وَهُوَ سَيِّدُ أَيَّامِكُمْ، وَأَفْضَلُ أَعْيَادِكُمْ؛ وَقَدْ أَمَرَكُمُ اللهُ ـ تَعَالَى ـ في كِتَابِهِ بَالسَّعْيِ فيهِ إِلَى ذِكْرِهِ؛ فَلْتَعْظُمْ فيهِ رَغْبَتُكُمْ، وَلْتَخْلُصْ فيهِ نِيَّتُكُمْ، وَأَكْثِرُوا فيهِ التَّضَرُّعَ إِلَى اللهِ ـ سُبْحَانَهُ ـ وَالدُّعَاءَ، وَمَسْأَلَةَ الرَّحْمَةِ وَالْغُفْرَانِ؛ فَإِنَّ اللهَ ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ يَسْتَجيبُ لِكُلِّ مُؤْمِنٍ دَعَاهُ، وَيُورِدُ النَّارَ كُلَّ مَنْ عَصَاهُ، وَكُلَّ

(*) من: أَلاَ فَاذْكُرُوا. إلى: وَإِحْسَانِهِ. ورد في خطب الشريف الرضي تحت الرقم ٩٩.

١- ورد في غرر الحكم ج ١ ص ١٤٠ الحديث ٩٨. مرسلاً. وفي ناسخ التواريخ (مجلد أمير المؤمنين عليه السلام) ج ٥ ص ٣٦٢. مرسلاً.

٢- ورد في المصدرين السابقين.

مُسْتَكْبِرٍ عَنْ عِبَادَتِهِ.

قَالَ اللهُ ـ تَعَالَى ـ: ﴿ أُدْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ ﴾[1].

وَاعْلَمُوا أَنَّ فِيهِ سَاعَةً مُبَارَكَةً لاَ يَسْأَلُ اللهَ فِيهَا عَبْدٌ مُؤْمِنٌ شَيْئاً إِلاَّ أَعْطَاهُ.

وَالْجُمُعَةُ وَاجِبَةٌ عَلَى كُلِّ مُؤْمِنٍ إِلاَّ عَلَى الصَّبِيِّ، وَالْمَرْأَةِ، وَالْعَبْدِ الْمَمْلُوكِ، وَالْمَرِيضِ، وَالْمَجْنُونِ، وَالشَّيْخِ الْكَبِيرِ، وَالأَعْمَى، وَالْمُسَافِرِ، وَمَنْ كَانَ عَلَى رَأْسِ فَرْسَخَيْنِ.

غَفَرَ اللهُ لَنَا وَلَكُمْ سَالِفَ ذُنُوبِنَا، فِيمَا خَلاَ مِنْ أَعْمَارِنَا، وَعَصَمَنَا وَإِيَّاكُمْ مِنِ اقْتِرَافِ الذُّنُوبِ وَالآثَامِ بَقِيَّةَ أَيَّامِ دَهْرِنَا.

إِنَّ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ وَأَبْلَغَ الْمَوْعِظَةِ كِتَابُ اللهِ الْكَرِيمِ.

أَعُوذُ بِاللهِ السَّمِيعِ الْعَلِيمِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ إِنَّ اللهَ هُوَ الْفَتَّاحُ الْعَلِيمُ ﴿ بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ ۝ اللهُ الصَّمَدُ ۝ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ۝ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُواً أَحَدٌ ﴾[2].

١- غافر/ ٦٠.

٢- سورة التوحيد.

ثم جلس عليه السلام كلاّ ولا (*) ثم قام فقال:

اَلْحَمْدُ لِلّهِ نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ، وَنَسْتَهْديهِ وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنُؤْمِنُ بِهِ وَنَتَوَكَّلُ عَلَيْهِ.

وَنَعُوذُ بِاللهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا، وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، ﴿ مَنْ يَهْدِي اللهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِي وَمَنْ يُضْلِلْ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ وَلِيّاً مُرْشِداً ﴾ [1].

وَأَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ؛ صَلَوَاتُ اللهِ وَسَلاَمُهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَمَغْفِرَتُهُ وَرِضْوَانُهُ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ وَنَبِيِّكَ وَصَفِيِّكَ صَلاَةً تَامَّةً نَامِيَةً زَاكِيَةً، تَرْفَعُ بِهَا دَرَجَتَهُ، وَتُبِينُ بِهَا فَضِيلَتَهُ.

وَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا صَلَّيْتَ وَبَارَكْتَ وَتَرَحَّمْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَآلِ إِبْرَاهِيمَ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ.

اَللَّهُمَّ عَذِّبْ كَفَرَةَ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ، الَّذِينَ يَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِكَ، وَيَجْحَدُونَ آيَاتِكَ، وَيُكَذِّبُونَ رُسُلَكَ.

اَللَّهُمَّ خَالِفْ بَيْنَ كَلِمَتِهِمْ، وَأَلْقِ الرُّعْبَ فِي قُلُوبِهِمْ، وَأَنْزِلْ عَلَيْهِمْ

(*) هذا كناية على أنه عليه السلام كان يجلس بقدر ما يتلفظ لفظتي: كلاّ ولا.

١- الكهف / ١٧.

رِجْزَكَ وَنِقْمَتَكَ وَبَأْسَكَ الَّذي لاَ تَرُدُّهُ عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمينَ.

اَللّٰهُمَّ انْصُرْ جُيُوشَ الْمُسْلِمينَ، وَسَرَايَاهُمْ، وَمُرَابِطِيهِمْ، حَيْثُ كَانُوا في مَشَارِقِ الْأَرْضِ وَمَغَارِبِهَا، إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَديرٌ.

اَللّٰهُمَّ اغْفِرْ لِلْمُؤْمِنينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ، وَالْمُسْلِمينَ وَالْمُسْلِمَاتِ، وَلِمَنْ هُوَ لاَحِقٌ بِهِمْ.

اَللّٰهُمَّ وَاجْعَلِ التَّقْوَى زَادَهُمْ، وَالْجَنَّةَ مَآبَهُمْ، وَالْإِيمَانَ وَالْحِكْمَةَ في قُلُوبِهِمْ، وَأَوْزِعْهُمْ أَنْ يَشْكُرُوا نِعْمَتَكَ الَّتي أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ، وَأَنْ يُوفُوا بِعَهْدِكَ الَّذي عَاهَدْتَهُمْ عَلَيْهِ، إِلٰهَ الْحَقِّ وَخَالِقَ الْخَلْقِ، آمينَ.

اَللّٰهُمَّ اغْفِرْ لِمَنْ تُوُفِّيَ مِنَ الْمُؤْمِنينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ، وَالْمُسْلِمينَ وَالْمُسْلِمَاتِ، وَلِمَنْ هُوَ لاَحِقٌ بِهِمْ مِنْ بَعْدِهِمْ، إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزيزُ الْحَكيمُ.

﴿ إِنَّ اللهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴾[١].

أُذْكُرُوا اللهَ يَذْكُرْكُمْ، فَإِنَّهُ ذَاكِرٌ لِمَنْ ذَكَرَهُ؛ وَسَلُوهُ مِنْ رَحْمَتِهِ وَفَضْلِهِ؛ فَإِنَّهُ لاَ يَخيبُ دَاعٍ مِنَ الْمُؤْمِنينَ دَعَاهُ.

١- النحل / ٩٠.

﴿رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾[1].

٣٢

خطبة له عليه السلام

في يوم الجمعة أيضاً

بسم الله الرحمن الرحيم

اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ أَهْلِ الْحَمْدِ وَوَلِيِّهِ، وَمُنْتَهَى الْحَمْدِ وَمَحَلِّهِ.

اَلْبَدِيءِ الْبَدِيعِ، الْأَجَلِّ الْأَعْظَمِ، الْأَعَزِّ الْأَكْرَمِ.

اَلْمُتَوَحِّدِ بِالْكِبْرِيَاءِ، وَالْمُتَفَرِّدِ بِالْآلَاءِ.

اَلْقَاهِرِ بِعِزِّهِ، الْمُتَسَلِّطِ بِقَهْرِهِ، الْمُمْتَنِعِ بِقُوَّتِهِ، الْمُهَيْمِنِ بِقُدْرَتِهِ، الْمُتَعَالِي فَوْقَ كُلِّ شَيْءٍ بِجَبَرُوتِهِ، الْمَحْمُودِ بِامْتِنَانِهِ وَإِحْسَانِهِ،

١- البقرة / ٢٠١. ووردت الفقرات في العقد الفريد ج ٤ ص ١٧٧. مرسلاً. وفي من لا يحضره الفقيه ج ١ ص ٢٧٦ الحديث ٤٦. مرسلاً. وفي ص ٣٣٠. مرسلاً. وفي مصباح المتهجد ص ٣٨٠ الحديث ١١٨. مرسلاً عن زيد بن وهب. عن علي عليه السلام. وفي ص ٦٦٥ الحديث ١٠٧. عن أبي مخنف، عن عبدالرحمن بن جندب، عن أبيه، عن علي عليه السلام. وفي جواهر المطالب ج ١ ص ٣١٩. مرسلاً. وفي الدعوات ص ٣٦ الحديث ٨٥. مرسلاً. وفي المستدرك لكاشف الغطاء ص ٩٠ و ١٠٠. مرسلاً. باختلاف بين المصادر.

الْمُتَفَضِّلِ بِعَطَائِهِ وَجَزِيلِ فَوَائِدِهِ، الْمُوسِعِ بِرِزْقِهِ، الْمُسْبِغِ بِنِعَمِهِ.

نَحْمَدُهُ عَلَى تَظَافُرِ آلاَئِهِ، وَتَظَاهُرِ نَعْمَائِهِ؛ حَمْداً يَزِنُ قَدْرَ كِبْرِيَائِهِ، وَعَظَمَةَ جَلاَلِهِ.

وَأَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ.

اَلَّذِي كَانَ فِي أَوَّلِيَّتِهِ مُتَقَادِماً، وَفِي دَيْمُومِيَّتِهِ مُتَسَيْطِراً.

خَضَعَ الْخَلاَئِقُ لِوَحْدَانِيَّتِهِ وَرُبُوبِيَّتِهِ وَقَدِيمِ أَزَلِيَّتِهِ، وَدَانُوا لِدَوَامِ أَبَدِيَّتِهِ.

وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، وَخِيَرَتُهُ مِنْ خَلْقِهِ.

إِخْتَارَهُ بِعِلْمِهِ، وَاصْطَفَاهُ لِوَحْيِهِ، وَائْتَمَنَهُ عَلَى سِرِّهِ، وَارْتَضَاهُ لِخَلْقِهِ، وَانْتَدَبَهُ لِعَظِيمِ أَمْرِهِ، وَإِضَاءَةِ مَعَالِمِ دِينِهِ، وَمَنَاهِجِ سَبِيلِهِ؛ وَجَعَلَهُ مِفْتَاحَ وَحْيِهِ، وَسَبَباً لِرَحْمَتِهِ.

إِبْتَعَثَهُ عَلَى حِينِ فَتْرَةٍ مِنَ الرُّسُلِ، وَاخْتِلاَفٍ مِنَ الْمِلَلِ، وَهَدْأَةٍ مِنَ الْعِلْمِ، وَضَلاَلٍ عَنِ الْحَقِّ، وَجَهَالَةٍ بِالرَّبِّ، وَكُفْرٍ بِالْبَعْثِ وَ[تَكْذِيبٍ بِـ] الْوَعْدِ.

أَرْسَلَهُ إِلَى النَّاسِ أَجْمَعِينَ، [وَ] رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ؛ بِكِتَابٍ كَرِيمٍ قَدْ

فَضَّلَهُ وَفَصَّلَهُ، وَبَيَّنَهُ وَأَوْضَحَهُ وَأَعَزَّهُ، وَحَفِظَهُ مِنْ أَنْ يَأْتِيَهِ ﴿ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ﴾[١].

ضَرَبَ لِلنَّاسِ فِيهِ الْأَمْثَالَ، وَصَرَفَ [لَهُمْ] فِيهِ الْآيَاتِ لَعَلَّهُمْ يَعْقِلُونَ.

وَأَحَلَّ فِيهِ الْحَلاَلَ، وَحَرَّمَ فِيهِ الْحَرَامَ، وَشَرَعَ فِيهِ الدِّينَ لِعِبَادِهِ عُذْراً وَنُذْراً، ﴿ لِئَلاَّ يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ ﴾[٢]، وَيَكُونَ ﴿ بَلاَغاً لِقَوْمٍ عَابِدِينَ ﴾[٣].

فَبَلَّغَ رِسَالَتَهُ، وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِهِ، وَعَبَدَهُ حَتَّى أَتَاهُ الْيَقِينُ.

صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيماً كَثِيراً[٤].

(*) **أَمَّا بَعْدُ: أُوصِيكُمْ، عِبَادَ اللهِ، وَأُوصِي نَفْسِي[٥] بِتَقْوَى اللهِ** الْعَظِيمِ الَّذِي ابْتَدَأَ الْأُمُورَ بِعِلْمِهِ، وَإِلَيْهِ يَصِيرُ غَداً مَعَادُهَا؛ وَبِيَدِهِ فَنَاؤُهَا، وَتَصَرُّمُ أَيَّامِكُمْ، وَفَنَاءُ آجَالِكُمْ، وَانْقِطَاعُ مُدَّتِكُمْ.

(*) من: أَمَّا بَعْدُ. إلى: بِتَقْوَى اللهِ. ورد في خطب الشريف الرضي تحت الرقم ١١١.

١- فصلت / ٤٢

٢- النساء / ١٦٥.

٣- الأنبياء / ١٠٦.

٤- ورد في الكافي للكليني ج ٨ ص ١٥٢ الحديث ١٩٤. عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن الحسن بن محبوب، عن محمد بن النعمان أو غيره، عن جعفر الصادق، عن علي عليهما السلام. وفي المستدرك لكاشف الغطاء ص ٢٣. مرسلاً.

٥- ورد في المصدرين السابقين.

أَيُّهَا النَّاسُ؛ أُحَذِّرُكُمْ الدُّنْيَا وَالْاِغْتِرَارَ بِهَا، فَكَأَنَّهَا قَدْ زَالَتْ عَنْ قَلِيلٍ عَنْكُمْ كَمَا زَالَتْ عَمَّنْ كَانَ قَبْلَكُمْ.

فَاجْعَلُوا، عِبَادَ اللهِ، اجْتِهَادَكُمْ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا التَّزَوُّدَ مِنْ يَوْمِهَا الْقَصِيرِ لِيَوْمِ الْآخِرَةِ الطَّوِيلِ؛ فَإِنَّهَا دَارُ عَمَلٍ وَابْتِلَاءٍ، وَالْآخِرَةُ دَارُ قَرَارٍ وَجَزَاءٍ.

تَرَصَّدُوا مَوَاعِيدَ الْآجَالِ، وَبَاشِرُوهَا بِمَحَاسِنِ الْأَعْمَالِ؛ وَلَا تَرْكَنُوا إِلَى ذَخَائِرِ الْأَمْوَالِ فَتُخَلِّيكُمْ خَدَائِعُ الْآمَالِ.

يَا أَيُّهَا النَّاسُ[١]؛ (*) **فَإِنِّي أُحَذِّرُكُمُ الدُّنْيَا، فَإِنَّهَا حُلْوَةٌ خَضِرَةٌ،**

(*) من: فَإِنّي. إلى: غَوَّالَةٌ. ورد في خطب الشريف الرضي تحت الرقم ١١١.

١- ورد في الكافي للكليني ج ٨ ص ١٥٢ الحديث ١٩٤. عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن الحسن بن محبوب، عن محمد بن النعمان أو غيره، عن جعفر الصادق، عن علي عليهما السلام. وفي العقد الفريد ج ٤ ص ١٧٧. مرسلاً. وفي تنبيه الخواطر (مجموعة ورام) ج ٢ ص ١٤٩. مرسلاً. وفي أمالي الطوسي ص ٦٦٣. عن أبي جعفر محمد بن الحسن بن علي بن الحسن الطوسي، عن الحسين بن عبيد الله، عن علي بن محمد العلوي، عن محمد بن موسى الرقي، عن علي بن محمد بن أبي القاسم، عن احمد بن أبي عبد الله البرقي، عن عبد العظيم بن عبد الله الحسني، عن أبيه، عن أبان مولى زيد بن علي، عن عاصم بن بهدلة، عن شريح القاضي، عن علي عليه السلام. وفي مطالب السؤول ص ١٨٨. مرسلاً. وفي المستدرك لكاشف الغطاء ص ٢٣. مرسلاً. باختلاف بين المصادر.

حُفَّتْ بَالشَّهَوَاتِ[١]، وَتَحَبَّبَتْ بِالْعَاجِلَةِ[٢]، وَرَاقَتْ بِالْقَلِيلِ، وَتَحَلَّتْ[٣] بِالْآمَالِ، وَتَزَيَّنَتْ بَالْغُرُورِ.

لاَ تَدُومُ حَبْرَتُهَا[٤]، وَلاَ تُؤْمَنُ فَجْعَتُهَا.

خَدَّاعَةٌ صَرَّاعَةٌ، غَدَّارَةٌ[٥] غَرَّارَةٌ، مَكَّارَةٌ[٦] ضَرَّارَةٌ؛ حَائِلَةٌ زَائِلَةٌ، نَافِدَةٌ بَائِدَةٌ، أَكَّالَةٌ غَوَّالَةٌ.

١- تُفَتِّنُ النَّاسَ بِالشَّهَوَاتِ. ورد في الكافي للكليني ج ٨ ص ٢١٣ الحديث ٣٦٨. عن محمد بن يحيى، عن احمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن محمد بن النعمان أبي جعفر الأحول، عن سلام بن المستنير، عن محمد الباقر، عن علي عليهما السلام.

٢- وَتُزَيِّنُ لَهُمْ بِعَاجِلِهَا. ورد في المصدر السابق.

٣- خَلَبَتْ. ورد في

٤- حَبْوَتُهَا. ورد في نسخة ابن شذقم ص ٢٠٣. وورد لاَ يَدُومُ خَيْرُهَا في الجوهرة ص ٧٩. مرسلاً. وفي مطالب السؤول ص ١٨٥. مرسلاً.

٥- ورد في مطالب السؤول. وفي دستور معالم الحكم ص ٥٢. مرسلاً. وفي البيان والتبيين ج ٢ ص ٦٣. مرسلاً. وفي أمالي الطوسي ص ٦٦٣. عن أبي جعفر محمد بن الحسن بن علي بن الحسن الطوسي، عن الحسين بن عبيد الله، عن علي بن محمد العلوي، عن محمد بن موسى الرقي، عن علي بن محمد بن أبي القاسم، عن احمد بن أبي عبد الله البرقي، عن عبد العظيم بن عبد الله الحسني، عن أبيه، عن أبان مولى زيد بن علي، عن عاصم بن بهدلة، عن شريح القاضي، عن علي عليه السلام. وفي بحار الأنوار ج ٧٥ ص ١٤. مرسلاً. باختلاف.

٦- ورد في أمالي الطوسي. بالسند السابق. وورد سَحَّارَةٌ. ورد في المصدر السابق.

أَنْهَارُهَا لاَمِعَةٌ، وَثِمَارُهَا يَانِعَةٌ؛ ظَاهِرُهَا سُرُورٌ، وَبَاطِنُهَا غُرُورٌ. تَأْكُلُكُمْ بِأَضْرَاسِ الْمَنَايَا، وَتُبِيرُكُمْ بِإِتْلاَفِ الرَّزَايَا [١].

(*) وَأُحَذِّرُكُمُ الدُّنْيَا فَإِنَّهَا مَنْزِلُ قُلْعَةٍ، وَلَيْسَتْ بِدَارِ نُجْعَةٍ.

قَدْ تَزَيَّنَتْ بِغُرُورِهَا، وَغَرَّتْ بِزِينَتِهَا.

وَهِيَ [٢] (*) دَارُ مَمَرٍّ لاَ [٣] دَارُ مَقَرٍّ [٤].

وَالنَّاسُ فِيهَا رَجُلاَنِ:

رَجُلٌ بَاعَ نَفْسَهُ فَأَوْبَقَهَا.

وَرَجُلٌ ابْتَاعَ نَفْسَهُ فَأَعْتَقَهَا.

لَـ[قَدْ] هَمَّ بِهَا أَوْلاَدُ الْمَوْتِ، وَآثَرُوا زِينَتَهَا، وَطَلَبُوا رُتْبَتَهَا.

(*) من: وَأُحَذِّرُكُمُ. إلى: بِزِينَتِهَا. ورد في خطب الشريف الرضي تحت الرقم ١١٣.

(*) من: الدُّنْيَا دَارُ مَمَرٍّ. إلى: فَأَعْتَقَهَا. ورد في حكم الرضي تحت الرقم ١٣٣.

١- ورد في أمالي الطوسي ص ٦٦٣. عن أبي جعفر محمد بن الحسن بن علي بن الحسن الطوسي، عن الحسين بن عبيد الله، عن علي بن محمد العلوي، عن محمد بن موسى الرقي، عن علي بن محمد بن أبي القاسم، عن احمد بن أبي عبد الله البرقي، عن عبد العظيم بن عبد الله الحسني، عن أبيه، عن أبان مولى زيد بن علي، عن عاصم بن بهدلة، عن شريح القاضي، عن علي عليه السلام.

٢- ورد في منهاج البراعة ج ٥ ص ٣٤١. من كتاب كشف الغمة. مرسلاً.

٣- إِلَى. ورد في نسخة العام ٤٠٠ ص ٤٥٤. ونسخة ابن أبي المحاسن ص ٣٩٢. ونسخة الإسترابادي ص ٥٤٧. ونسخة عبده ص ٦٨٩.

٤ـ مُسْتَقَرٌّ. ورد في مطالب السؤول ص ١٢٩. مرسلاً.

يَا أَهْلَ الْغُرُورِ؛ مَا أَبْهَجَكُمْ بِـ[1] (*) دَارٍ هَانَتْ عَلَى رَبِّهَا فَخَلَطَ حَلاَلَهَا بِحَرَامِهَا، وَخَيْرَهَا بِشَرِّهَا، وَحَيَاتَهَا بِمَوْتِهَا، وَحُلْوَهَا بِمُرِّهَا.

لَمْ يُصْفِهَا اللهُ ـ سُبْحَانَهُ وَ[2] تَعَالَى ـ لِأَوْلِيَائِهِ، وَلَمْ يَضِنَّ بِهَا عَلَى أَعْدَائِهِ.

خَيْرُهَا زَهِيدٌ، وَشَرُّهَا عَتِيدٌ، وَجَمْعُهَا يَنْفَدُ، وَمُلْكُهَا يُسْلَبُ، وَعِزُّهَا يَبِيدُ[3]، وَعَامِرُهَا يَخْرَبُ، وَلَذَّتُهَا قَلِيلَةٌ، وَحَسْرَتُهَا طَوِيلَةٌ.

تَشُوبُ نَعِيمَهَا بِبُؤْسٍ، وَتَقْرِنُ سُعُودَهَا بِنُحُوسٍ، وَتَصِلُ نَفْعَهَا بِضُرٍّ، وَتَمْزِجُ حُلْوَهَا بِمُرٍّ[4].

فَمَا خَيْرُ دَارٍ تُنْقَضُ نَقْضَ الْبِنَاءِ، وَعُمُرٍ يَفْنَى فَنَاءَ الزَّادِ، وَمُدَّةٍ

(*) من: دَارٌ. إلى: يَخْرَبُ. ومن: فَمَا خَيْرُ. إلى: السَّيْرِ. ورد في خطب الرضي تحت الرقم ١١٣.

١- ورد في مناقب آل أبي طالب ج٢ ص٥٩. مرسلاً. وفي غرر الحكم ج٢ ص٨٧١ الحديث ١٠. مرسلاً. وفي أمالي الطوسي ص ٦٦٣. عن الحسين بن عبيد الله، عن علي بن محمد العلوي، عن محمد بن موسى الرقي، عن علي بن محمد بن أبي القاسم، عن احمد بن أبي عبد الله البرقي، عن عبد العظيم بن عبد الله الحسني، عن أبيه، عن أبان مولى زيد بن علي، عن عاصم بن بهدلة، عن شريح القاضي، عن علي عليه السلام.

٢- ورد في غرر الحكم ج ٢ ص ٥٩٩ الحديث ٨. مرسلاً.

٣- ورد في مطالب السؤول ص ١٩٠. مرسلاً.

٤- ورد في غرر الحكم ج ١ص٢٦٢ الحديث ٣٠٠. مرسلاً. وفي عيون الحكم والمواعظ ص ١٤٦. مرسلاً.

تَنقَطِعُ انْقِطَاعَ السَّيْرِ ؟!!.

(*) لاَ تَعْدُو الدُّنْيَا [١]، إِذَا تَنَاهَتْ إِلَى [٢] أُمْنِيَّةِ أَهْلِ الرَّغْبَةِ فِيهَا، وَالرِّضَا بِهَا [٣]، الْمُحِبِّينَ لَهَا، الْمَفْتُونِينَ بِهَا، الْمُطْمَئِنِّينَ إِلَيْهَا [٤]، أَنْ تَكُونَ كَمَا قَالَ اللهُ ـ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى [٥] ـ: ﴿ كَمَاءٍ أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ فَأَصْبَحَ هَشِيماً تَذْرُوهُ الرِّيَاحُ وَكَانَ اللهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُقْتَدِراً ﴾ [٦].

(*) من: لاَ تَعْدُو إِذَا. إلى: فَإِنَّ مَنْ عَلَيْهَا. ورد في خطب الرضي تحت الرقم ١١١.

١- ورد في العقد الفريد ج ٤ ص ١٧٨. مرسلاً. وفي الكافي للكليني ج ٨ ص ١٥٣ الحديث ١٩٤. عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن الحسن بن محبوب، عن محمد بن النعمان أو غيره، عن جعفر الصادق، عن علي عليهما السلام. وفي مطالب السؤول ص ١٨٧. مرسلاً. وفي المستدرك لكاشف الغطاء ص ٢٤. مرسلاً.

٢- إِلَيْهَا. ورد في مطالب السؤول.

٣- عَنْهَا. ورد في البيان والتبيين ج٢ ص٦٣. مرسلاً. وفي الجوهرة ص ٧٩. مرسلاً.

٤- ورد في الكافي. بالسند السابق. والمستدرك لكاشف الغطاء. ومطالب السؤول ص ١٨٨. باختلاف يسير.

٥- عَزَّ وَجَلَّ. ورد في مطالب السؤول ص ١٨٥.

٦- الكهف / ٤٥. وورد ﴿ كَمَاءٍ أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ مِمَّا يَأْكُلُ النَّاسُ وَالْأَنْعَامُ حَتَّى إِذَا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَازَّيَّنَتْ وَظَنَّ أَهْلُهَا أَنَّهُمْ قَادِرُونَ عَلَيْهَا أَتَاهَا أَمْرُنَا لَيْلاً أَوْ نَهَاراً فَجَعَلْنَاهَا حَصِيداً كَأَنْ لَمْ تَغْنَ بِالْأَمْسِ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴾. سورة يونس / ٢٤. في المصدر السابق. والكافي للكليني. بالسند السابق. باختلاف بين المصادر.

لَمْ يَكُنِ امْرُؤٌ مِنْهَا فِي حَبْرَةٍ إِلاَّ أَعْقَبَتْهُ بَعْدَهَا عَبْرَةً، وَلَمْ يَلْقَ فِي[1] سَرَّائِهَا بَطْناً إِلاَّ مَنَحَتْهُ مِنْ ضَرَّائِهَا ظَهْراً، وَلَمْ تَطُلَّهُ[2] فِيهَا دِيمَةُ[3] رَخَاءٍ إِلاَّ هَتَنَتْ[4] عَلَيْهِ مُزْنَةُ بَلاَءٍ.

وَحَرِيٌّ إِذَا أَصْبَحَتْ لَهُ مُنْتَصِرَةً أَنْ تُمْسِيَ لَهُ خَاذِلَةً[5] مُتَنَكِّرَةً، وَإِنْ جَانِبٌ مِنْهَا اعْذَوْذَبَ لِامْرِئٍ[6] وَاحْلَوْلَى، أَمَرَّ عَلَيْهِ[7] مِنْهَا جَانِبٌ فَأَوْبَى.

لاَ يَنَالُ امْرُؤٌ مِنْ غَضَارَتِهَا رَغَباً إِلاَّ أَرْهَقَتْهُ مِنْ نَوَائِبِهَا تَعَباً، وَلاَ

١- مِنْ. ورد في نسخة العام ٤٠٠ ص ١٢٨. ونسخة ابن المؤدب ص ٩٣. ونسخة نصيري ص ٦٥. ونسخة الآملي ص ٩٠. ونسخة ابن أبي المحاسن ص ١٣٠. ونسخة الإسترابادي ص ١٤٥. ونسخة العطاردي ص ١٢٧.

٢- تَنَلْهُ. ورد في منهاج البراعة ج ٨ ص ٢٨. من نسخة من كتاب مطالب السؤول.

٣- غَيْمَةٌ. ورد في وورد غَيْثَةٌ ورد في البيان والتبيين ج ٢ ص ٦٣. مرسلاً.

٤- هَتَفَتْ. ورد في نسخة ابن شذقم ص٢٠٣. وورد أَهْطَلَتْ في البيان والتبيين. وفي العقد الفريد ج ٤ ص ٢٢٦. مرسلاً. باختلاف يسير.

٥- ورد في المصدرين السابقين.

٦- ورد في منهاج البراعة ج ٨ ص ٢٨. من نسخة من مطالب السؤول. وفي دستور معالم الحكم ص٥٣. مرسلاً. وفي تحف العقول ص١٢٧. مرسلاً. وفي بحار الأنوار ج ٧٥ ص ١٥ الحديث ٧٣. مرسلاً.

٧- ورد في تحف العقول. وبحار الأنوار. والبيان والتبيين. والعقد الفريد. وفي المعيار والموازنة ص ٢٦٤. مرسلاً. وفي مطالب السؤول ص ١٨٥. مرسلاً.

يُمْسِي امْرُؤٌ[١] مِنْهَا فِي جَنَاحِ أَمْنٍ إِلاَّ أَصْبَحَ عَلَى قَوَادِمِ خَوْفٍ، أَوْ تَغَيُّرِ نِعْمَةٍ أَوْ زَوَالِ عَافِيَةٍ[٢].

غَرَّارَةٌ، غُرُورٌ مَّا فيهَا. فَانِيَةٌ، فَانٍ مَنْ عَلَيْهَا.

(*) أَيُّهَا النَّاسُ: إِنَّمَا أَنْتُمْ[٣] فِي هَذِهِ الدُّنْيَا غَرَضٌ تَنْتَضِلُ فِيكُمُ[٤] الْمَنَايَا، وَمَا لَكُمْ فِيهَا[٥] نَهْبٌ لِلْحُتُوفِ وَ[٦] تُبَادِرُهُ الْمَصَائِبُ.

(*) من: أَيُّهَا النَّاسُ. إلى: مَحْصُودَةٌ. ورد في خطب الرضي تحت الرقم١٤٥. وورد في الحِكَم تحت الرقم ١٩١. ومن: إِنَّمَا الْمَرْءُ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا. إلى: آخَرَ مِنْ أَجَلِهِ. باختلاف يسير ورد في الحكمة ٩١.

١- ورد في مطالب السؤول ص ١٨٥. مرسلاً. وفي البيان والتبيين ج ٢ ص ٦٣. مرسلاً. وفي العقد الفريد ج ٤ ص ٢٢٦. مرسلاً. وفي المعيار والموازنة ص ٢٦٥. مرسلاً. وفي دستور معالم الحكم ص٥٣. مرسلاً. وفي تحف العقول ص١٢٧. مرسلاً. وفي بحار الأنوار ج ٧٥ ص ١٥ الحديث ٧٣. مرسلاً.

٢- ورد وفي مطالب السؤول ص ١٨٨. وفي الكافي للكليني ج ٨ ص ١٥٣ الحديث ١٩٤. عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن الحسن بن محبوب، عن محمد بن النعمان أو غيره، عن جعفر الصادق، عن علي عليهما السلام. باختلاف يسير.

٣- الْمَرْءُ. ورد في الحكمة ٩١.

٤- فِيهِ. ورد في الحكمة ٩١.

٥- ورد في تيسير المطالب ص ١٤١. السيد أبي طالب، عن أبيه، عن أبي جعفر محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد، عن عبد الله بن جعفر الحميري، عن هارون بن مسلم، عن مسعدة بن صدقة، عن جعفر الصادق، عن أبيه، عن جده، عن علي عليه وعليهم السلام. وفي تنبيه الخواطر (مجموعة ورام) ج ٢ ص ٢٨. مرسلاً.

٦- ورد في تيسير المطالب. بالسند السابق.

مَعَ كُلِّ جَرْعَةٍ مِنْهَا [1] شَرَقٌ، وَفي كُلِّ أَكْلَةٍ مِنْهَا [2] غَصَصٌ.

لاَ تَنَالُونَ مِنْهَا [3] نِعْمَةً تَفْرَحُونَ بِهَا [4] إِلاَّ بِفِرَاقِ أُخْرَى تَكْرَهُونَهَا [5]؛ وَلاَ يُعَمَّرُ مَعَمَّرٌ مِنْكُمْ يَوْماً مِنْ عُمُرِهِ إِلاَّ بِهَدْمِ آخَرَ مِنْ أَجَلِهِ [6]، وَلاَ تُجَدَّدُ لَهُ زِيَادَةٌ في أَكْلِهِ إِلاَّ بِنَفَادِ مَا قَبْلَهَا مِنْ رِزْقِهِ، وَلاَ يَحْيَا لَهُ أَثَرٌ إِلاَّ مَاتَ لَهُ أَثَرٌ، وَلاَ يَتَجَدَّدُ لَهُ جَدِيدٌ إِلاَّ بَعْدَ أَنْ يَخْلَقَ لَهُ جَدِيدٌ، وَلاَ تَقُومُ لَهُ نَابِتَةٌ إِلاَّ وَتَسْقُطُ مِنْهُ مَحْصُودَةٌ.

(*) لاَ خَيْرَ في شَيْءٍ مِنْ أَزْوَادِهَا إِلاَّ التَّقْوَى.

(*) فَنَحْنُ أَعْوَانُ الْمَنُونِ، وَأَنْفُسُنَا نَصْبُ الْحُتُوفِ، وَتَسُوقُنَا إِلَى

(*) من: لاَ خَيْرَ. إلى: التَّقْوَى. ورد في خطب الشريف الرضي تحت الرقم ١١١.

(*) من: فَنَحْنُ. إلى: مَا جَمَعَا. ورد في حكم الشريف الرضي تحت الرقم ١٩١.

١- ورد في تيسير المطالب ص ١٤١. السيد أبي طالب، عن أبيه، عن أبي جعفر محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد، عن عبد الله بن جعفر الحميري، عن هارون بن مسلم، عن مسعدة بن صدقة، عن جعفر الصادق، عن أبيه، عن جده، عن علي عليه وعليهم السلام.

٢- ورد في المصدر السابق.

٣- وَلاَ يَنَالُ الْعَبْدُ. ورد في الحكمة ١٩١. وورد فيهَا في المستدرك لكاشف الغطاء ص ٣٣. مرسلاً.

٤- ورد في أمالي الطوسي ص ٢٢٠. مرسلاً. وفي الإرشاد ص ١٢٧. مرسلاً.

٥- ورد في المصدرين السابقين.

٦- وَلاَ يَسْتَقْبِلُ يَوْماً مِنْ عُمُرِهِ إِلاَّ بِفِرَاقِ آخَرَ مِنْ أَجَلِهِ. ورد في الحكمة ١٩١.

الْفَنَاءِ[١].

فَمِنْ أَيْنَ نَرْجُو[٢] الْبَقَاءَ وَهَذَا اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ لَمْ يَرْفَعَا مِنْ شَيْءٍ شَرَفاً، إِلاَّ أَسْرَعَا الْكَرَّةَ فِي هَدْمِ مَا بَنَيَا، وَتَفْرِيقِ مَا جَمَعَا ؟!.

(*) مَنْ أَقَلَّ مِنْهَا اسْتَكْثَرَ مِمَّا يُؤْمِنُهُ، وَمَنِ اسْتَكْثَرَ مِنْهَا اسْتَكْثَرَ مِمَّا يُوبِقُهُ، وَزَالَ عَمَّا قَلِيلٍ عَنْهُ.

كَمْ مِنْ وَاثِقٍ بِهَا قَدْ فَجَعَتْهُ، وَذِي طُمَأْنِينَةٍ إِلَيْهَا قَدْ صَرَعَتْهُ، وَذِي احْتِيَالٍ فِيهَا قَدْ خَدَعَتْهُ[٣]، وَذِي أُبَّهَةٍ فِيهَا[٤] قَدْ جَعَلَتْهُ[٥] حَقِيراً،

(*) من: مَنْ أَقَلَّ. إلى: مَحْزُوبٌ. ورد في خطب الشريف الرضي تحت الرقم ١١١.

١- ورد في البيان والتبيين ج ٣ ص ٢٢٢. مرسلاً. وفي أمالي القالي ج ٢ ص ٥٧. عن أبي بكر، عن أبي حاتم، عن الأصمعي، عن علي عليه السلام. وفي المستدرك لكاشف الغطاء ص ٣٣. مرسلاً.

٢- فَمَنْ يَرْجُو. ورد في نسخة العام ٤٠٠ ص ٤٦٣.

٣- ورد في البيان والتبيين ج ٢ ص ٦٤. مرسلاً. وفي العقد الفريد ج ٤ ص ٢٢٦. مرسلاً. وفي المعيار والموازنة ص ٢٦٥. مرسلاً. وفي دستور معالم الحكم ص ٥٣. مرسلاً. وفي تحف العقول ص ١٢٧. مرسلاً. وفي بحار الأنوار ج ٧٥ ص ١٥ الحديث ٧٣. مرسلاً. وفي مطالب السؤول ص ١٨٥. مرسلاً. باختلاف.

٤- ورد في البيان والتبيين، والعقد الفريد، والمعيار والموازنة، وتحف العقول، ودستور معالم الحكم.

٥- صَيَّرَتْهُ. ورد في المصادر السابقة، وبحار الأنوار، ومنهاج البراعة.

وَذي نَخْوةٍ[١] قَدْ رَدَّتْهُ ذَليلاً، وَذي تَاجٍ قَدْ أَكَبَّتْهُ لِلْيَدَيْنِ وَلِلْفَمِ[٢] ؟!.

سُلْطَانُهَا دُوَلٌ، وَعَيْشُهَا رَنِقٌ، وَصَفْوُهَا كَدِرٌ[٣]، وَعَذْبُهَا أُجَاجٌ، وَحُلْوُهَا صَبِرٌ، وَغِذَاؤُهَا سِمَامٌ، وَأَسْبَابُهَا رِمَامٌ، وَقِطَافُهَا سَلَعٌ[٤].

حَيُّهَا بِعَرَضِ مَوْتٍ، وَصَحِيحُهَا بِعَرَضِ سُقْمٍ، وَآمِنُهَا بِعَرَضِ خَوْفٍ، وَمَنِيعُهَا بِعَرَضِ اهْتِضَامٍ.

وَ[٥]مُلْكُهَا[٦] مَسْلُوبٌ، وَعَزِيزُهَا مَغْلُوبٌ، وَضَيْفُهَا مَثْلُوبٌ[٧]،

١- عِزَّةٍ. ورد في ناسخ التواريخ (مجلد أمير المؤمنين عليه السلام) ج٦ص ٣٠١. مرسلاً.
٢- ورد في المعيار والموازنة ص ٢٦٥. مرسلاً. وفي دستور معالم الحكم ص٥٣. مرسلاً. وفي تحف العقول ص١٢٧. مرسلاً. وفي بحار الأنوار ج ٧٥ ص ١٥ الحديث ٧٣. مرسلاً. وفي مطالب السؤول ص ١٨٥. مرسلاً. وفي تيسير المطالب ص ١٤١. السيد أبي طالب، عن أبيه، عن أبي جعفر محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد، عن عبد الله بن جعفر الحميري، عن هارون بن مسلم، عن مسعدة بن صدقة، عن جعفر الصادق، عن أبيه، عن جده، عن علي عليه وعليهم السلام. باختلاف.
٣- ورد في تيسير المطالب. بالسند السابق.
٤- ورد في المصدر السابق. والمعيار والموازنة. ودستور معالم الحكم. وفي البيان والتبيين ج ٢ ص ٦٤. مرسلاً. وفي العقد الفريد ج ٤ ص ٢٢٦. مرسلاً.
٥- ورد في المصادر السابقة. وتيسير المطالب. بالسند السابق. وتحف العقول. وبحار الأنوار. ومطالب السؤول.
٦- مَليكُهَا. ورد في البيان والتبيين، والعقد الفريد. وهذه الكلمة تبدو متناسبة أكثر مع: عزيزها. لكننا لم نضعه في النص لأنه لم يرد في أي من نسخ النهج.
٧- ورد في بحار الأنوار، ومطالب السؤول. ودستور معالم الحكم.

وَمَوْفُورُهَا [١] مَنْكُوبٌ، وَجَارُهَا مَحْرُوبٌ.

ثُمَّ مِنْ وَرَاءِ ذَلِكَ سَكْرَةُ الْمَوْتِ وَزَفْرَتُهُ، وَهَوْلُ الْمُطَّلَعِ، وَالْوُقُوفُ بَيْنَ يَدَيِ الْحَكَمِ الْعَدْلِ، ﴿لِيَجْزِيَ الَّذِينَ أَسَاءُوا بِمَا عَمِلُوا وَيَجْزِيَ الَّذِينَ أَحْسَنُوا بِالْحُسْنَى﴾ [٢].

فَاتَّقُوا اللهَ ـ عَزَّ ذِكْرُهُ ـ، وَسَارِعُوا إِلَى رِضْوَانِهِ، وَالْعَمَلِ بِطَاعَتِهِ [٣]، [وَ] (*) اجْعَلُوا مَا افْتَرَضَ اللهُ عَلَيْكُمْ مِنْ طَلَبِكُمْ [٤]، وَاسْأَلُوهُ مِنْ

(*) من: إجْعَلُوا. إلى: مَا سَأَلْكُم. ورد في خطب الشريف الرضي تحت الرقم ١١٣.

١- سَليمُهَا. ورد في البيان والتبيين ج ٢ ص ٦٤. مرسلاً. وورد آمِنُهَا في المعيار والموازنة ص ٢٦٥. مرسلاً.

٢- النجم / ٣١.

٣- ورد في المصدرين السابقين. وفي الكافي للكليني ج ٨ ص ١٥٣ الحديث ١٩٤. عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن الحسن بن محبوب، عن محمد بن النعمان أو غيره، عن جعفر الصادق، عن علي عليهما السلام. وفي دستور معالم الحكم ص ٥٤. مرسلاً. وفي تحف العقول ص ١٢٧. مرسلاً. وفي تيسير المطالب ص ١٤١. السيد أبي طالب، عن أبيه، عن أبي جعفر محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد، عن عبد الله بن جعفر الحميري، عن هارون بن مسلم، عن مسعدة بن صدقة، عن جعفر الصادق، عن أبيه، عن جده، عن علي عليه وعليهم السلام. وفي العقد الفريد ج ٤ ص ٢٢٦. مرسلاً. وفي الجوهرة ص٧٩. مرسلاً. وفي بحار الأنوار ج ٧٥ ص ١٥ الحديث ٧٣. مرسلاً. وفي مطالب السؤول ص ١٨٥و١٨٨. مرسلاً. باختلاف.

٤- طَلِبَتِكُمْ. ورد في نسخة العام ٤٠٠ ص ١٣٢. ونسخة ابن المؤدب ص٩٦. ونسخة نصيري ص٤٩. ونسخة الآملي ص٩٢. ونسخة ابن أبي المحاسن ص١٣٤. ونسخة الإسترابادي ص ١٤٩.

أَدَاءِ حَقِّهِ مَا سَأَلَكُمْ.

أُطْلُبُوا الْخَيْرَ وَأَهْلَهُ، وَاعْلَمُوا أَنَّ خَيْراً مِنَ الْخَيْرِ مُعْطِيهِ، وَشَرّاً مِنَ الشَّرِّ فَاعِلُهُ[1].

(*) وَأَسْمِعُوا دَعْوَةَ الْمَوْتِ آذَانَكُمْ قَبْلَ أَنْ يُدْعَى بِكُمْ.

(*) وَقَدْ مَضَتْ أُصُولٌ نَحْنُ فُرُوعُهَا؛ فَمَا بَقَاءُ فَرْعٍ بَعْدَ ذَهَابِ أَصْلِهِ ؟!.

(*) أَلَسْتُمْ تَرَوْنَ وَتَعْلَمُونَ أَنَّكُمْ[2] فِي مَسَاكِنِ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ؛ أَطْوَلَ مِنْكُمْ[3] أَعْمَاراً، وَأَبْقَى[4] آثَاراً، وَأَبْعَدَ آمَالاً، وَأَعَدَّ عَدِيداً،

(*) من: وَاسْمَعُوا. إلى: يُدْعَى بِكُمْ. ورد في خطب الشريف الرضي تحت الرقم ١١٣.
(*) من: وَقَدْ مَضَتْ. إلى: أَصْلِهِ. ورد في خطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٤٥.
(*) من: أَلَسْتُمْ في مَسَاكِنِ. إلى: تَحْرِصُونَ. ورد في خطب الرضي تحت الرقم ١١١.

١- ورد في البيان والتبيين ج ٢ ص ٦٤. مرسلاً. وفي المستدرك لكاشف الغطاء ص ٣٣. مرسلاً. وفي أمالي القالي ج ٢ ص ٥٧. عن أبي بكر، عن أبي حاتم، عن الأصمعي، عن علي عليه السلام. باختلاف يسير.

٢- ورد في تيسير المطالب ص ١٤١. السيد أبي طالب، عن أبيه، عن أبي جعفر محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد، عن عبد الله بن جعفر الحميري، عن هارون بن مسلم، عن مسعدة بن صدقة، عن جعفر الصادق، عن أبيه، عن جده، عن علي عليه وعليهم السلام.

٣- ورد في المصدر السابق. والبيان والتبيين. وفي المعيار والموازنة ص ٢٦٥. مرسلاً. وفي دستور معالم الحكم ص ٥٤. مرسلاً. وفي مطالب السؤول ص ١٨٥. مرسلاً. وفي تحف العقول ص ١٢٨. مرسلاً. وفي بحار الأنوار ج ٧٥ ص١٦ الحديث ٧٣. مرسلاً. وفي غرر الحكم ج ١ ص ١٧٠ الحديث ١٥. مرسلاً.

٤- أَوْضَحَ. ورد في البيان والتبيين. وورد أَعْظَمَ في غرر الحكم.

وَأَكْثَفَ[١] جُنُوداً، وَأَشَدَّ عُنُوداً[٢] ؟!.

تَعَبَّدُوا لِلدُّنْيَا[٣] أَيَّ تَعَبُّدٍ، وَآثَرُوهَا أَيَّ إِيثَارٍ؛ ثُمَّ ظَعَنُوا عَنْهَا بِالْكُرْهِ وَالصَّغَارِ[٤]، بِغَيْرِ زَادٍ مُبَلِّغٍ، وَلاَ ظَهْرٍ قَاطِعٍ.

فَهَلْ بَلَغَكُمْ أَنَّ الدُّنْيَا سَخَتْ لَهُمْ نَفْساً بِفِدْيَةٍ، أَوْ أَغْنَتْ عَنْهُمْ فِيمَا قَدْ أَمَّلَتْهُمْ بِخَطْبٍ[٥]، أَوْ أَعَانَتْهُمْ بِمَعُونَةٍ، أَوْ أَحْسَنَتْ لَهُمْ صُحْبَةً ؟.

بَلْ قَدْ[٦] أَرْهَقَتْهُمْ بِالْقَوَادِحِ[٧]، وَأَوْهَنَتْهُمْ بِالْقَوَارِعِ، وَضَعْضَعَتْهُمْ

١- أَكْثَرَ. ورد في نسخة العام ٤٠٠ ص ١٢٩.

٢- ورد في البيان والتبيين ج ٢ ص ٦٤. مرسلاً. وفي المعيار والموازنة ص ٢٦٥. مرسلاً. وفي مطالب السؤول ص ١٨٥. مرسلاً. وفي تحف العقول ص١٢٨. وفي بحار الأنوار ج ٧٥ ص ١٦ الحديث ٧٣. مرسلاً. وفي دستور معالم الحكم ص ٥٤. مرسلاً. وفي تيسير المطالب ص ١٤١. السيد أبي طالب، عن أبيه، عن أبي جعفر محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد، عن عبد الله بن جعفر الحميري، عن هارون بن مسلم، عن مسعدة بن صدقة، عن جعفر الصادق، عن أبيه، عن جده، عن علي عليه وعليهم السلام.

٣- الدُّنْيَا. ورد في نسخة العام ٤٠٠ ص ١٢٩. ونسخة الآملي ص ٩١.

٤- ورد في البيان والتبيين. والمعيار والموازنة. ومطالب السؤول. وتحف العقول. وبحار الأنوار. ودستور معالم الحكم. وفي العقد الفريد ج ٤ ص ٢٢٦. مرسلاً.

٥- ورد في المصادر السابقة. ما عدا تحف العقول.

٦- ورد في البيان والتبيين. وبحار الأنوار. ومطالب السؤول.

٧- الْقَوَادِحِ. ورد في نسخة العام ٤٠٠ ص١٢٩. ونسخة ابن المؤدب ص ٩٤. ونسخة نصيري ص ٦٦. ونسخة الإسترابادي ص ١٤٦. ونسخة العام ٥٥٠ ص ٦٠ أ. ومتن منهاج البراعة ج٨ ص ١٤. وهامش نسخة عبده ص٢٦٩. ونسخة العطاردي ص١٢٨.

بِالنَّوَائِبِ، وَعَقَرَتْهُمْ بِالْمَصَائِبِ[١]، وَعَفَّرَتْهُمْ لِلْمَنَاخِرِ[٢]، وَوَطِئَتْهُمْ بِالْمَنَاسِمِ، وَأَعَانَتْ عَلَيْهِمْ رَيْبَ الْمَنُونِ.

فَقَدْ رَأَيْتُمْ تَنَكُّرَهَا لِمَنْ دَانَ لَهَا وَأَخْلَدَ إِلَيْهَا[٣]، وَآثَرَهَا وَأَخْلَدَ لَهَا، حِينَ[٤] ظَعَنُوا عَنْهَا لِفِرَاقِ الْأَبَدِ إِلَى آخِرِ الْمُسْتَنَدِ[٥].

وَهَلْ زَوَّدَتْهُمْ إِلاَّ السَّغَبَ[٦]، أَوْ أَحَلَّتْهُمْ إِلاَّ الضَّنْكَ، أَوْ نَوَّرَتْ لَهُمْ إِلاَّ الظُّلْمَةَ، أَوْ أَعْقَبَتْهُمْ إِلاَّ النَّدَامَةَ ؟.

أَفَهَذِهِ تُؤْثِرُونَ ؟!.

أَمْ إِلَيْهَا تَطْمَئِنُّونَ ؟!.

أَمْ عَلَيْهَا تَحْرِصُونَ ؟!.

١- ورد في البيان والتبيين ج٢ ص ٦٤. مرسلاً. وفي دستور معالم الحكم ص ٥٥. مرسلاً. باختلاف.

٢- بِالْمَنَاخِرِ. ورد في نسخة العام ٤٠٠ ص ١٣٠.

٣- ورد في مطالب السؤول ص ١٨٥. مرسلاً.

٤- حَتَّى. ورد في نسخة الآملي ص ٩١. ونسخة ابن النقيب ص ٩٦. ونسخة فيض الإسلام ج ٢ ص ٣٣٦. ونسخة عبده ص ٢٦٩.

٥- ورد في البيان والتبيين. ومطالب السؤول. ودستور معالم الحكم. وفي بحار الأنوار ج٧٥ص١٦ الحديث٧٣. مرسلاً. وفي المعيار والموازنة ص٢٦٥. مرسلاً. باختلاف. وورد إِلَى آخِرِ الْأَمَدِ في العقد الفريد ج ٤ ص ٢٢٧. مرسلاً.

٦- التَّعَبِ. ورد في مطالب السؤول.

أَمْ فيهَا تَرْغَبُونَ ؟!.

يَقُولُ اللهُ ـ جَلَّ مِنْ قَائِلٍ ـ : ﴿ مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَالَهُمْ فيهَا وَهُمْ فيهَا لاَ يُبْخَسُونَ ﴿ أُولَئِكَ الَّذينَ لَيْسَ لَهُمْ فِي الآخِرَةِ إِلاَّ النَّارُ وَحَبِطَ مَا صَنَعُوا فيهَا وَبَاطِلٌ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ [1].

(*) فَبِئْسَتِ الدَّارُ لِمَنْ لَمْ يَتَّهِمْهَا، وَلَمْ يَكُنْ فيهَا عَلَى وَجَلٍ مِنْهَا. فَاعْلَمُوا، عِبَادَ اللهِ، وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ [2]، بِأَنَّكُمْ لاَ بُدَّ تَارِكُوهَا، وَظَاعِنُونَ عَنْهَا: فَإِنَّمَا هِيَ لَهْوٌ وَلَعِبٌ كَمَا وَصَفَهَا اللهُ ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ، وَقَالَ: ﴿ إِعْلَمُوا أَنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَزِينَةٌ وَتَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ

(*) من: فَبِئْسَتِ. إلى: ظَاعِنُونَ عَنْهَا. ورد في خطب الرضي تحت الرقم ١١١.

١- هود / ١٥ و ١٦. ووردت الفقرات في البيان والتبيين ج ٢ ص ٦٤. مرسلاً. وفي دستور معالم الحكم ص ٥٥. مرسلاً. وفي المعيار والموازنة ص ٢٦٦. مرسلاً. وفي تحف العقول ص ١٢٨. مرسلاً. وفي تيسير المطالب ص ١٤١. السيد أبي طالب، عن أبيه، عن أبي جعفر محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد، عن عبد الله بن جعفر الحميري، عن هارون بن مسلم، عن مسعدة بن صدقة، عن جعفر الصادق، عن أبيه، عن جده، عن علي عليه وعليهم السلام. وفي بحار الأنوار ج ٧٥ ص ١٦ الحديث ٧٣. مرسلاً. وفي مطالب السؤول ص ١٨٦. مرسلاً. باختلاف يسير.

٢- فَاعَمَلُوا وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ. ورد في تحف العقول، ومطالب السؤول. وفي العقد الفريد ج ٤ ص ٢٢٧. مرسلاً.

وَتَكَاثُرٌ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ الْكُفَّارَ نَبَاتُهُ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَاهُ مُصْفَرّاً ثُمَّ يَكُونُ حُطَاماً وَفِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ شَدِيدٌ ﴾[1].

فَاتَّعِظُوا فيهَا بِالَّذينَ قَالَ [لَهُمْ] اللهُ ـ تَعَالَى ـ: ﴿ أَتَبْنُونَ بِكُلِّ رِيعٍ آيَةً تَعْبَثُونَ ۝ وَتَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ لَعَلَّكُمْ تَخْلُدُونَ ۝ وَإِذَا بَطَشْتُمْ بَطَشْتُمْ جَبَّارِينَ ﴾[2].

(*) وَاتَّعِظُوا فيهَا بِالَّذينَ قَالُوا: ﴿ مَنْ أَشَدُّ مِنَّا قُوَّةً ﴾[3].

وَاتَّعِظُوا بِإِخْوَانِكُمُ الَّذينَ[4] حُمِلُوا إِلَى قُبُورِهِمْ فَلاَ يُدْعَوْنَ رُكْبَاناً، وَأُنْزِلُوا الْأَجْدَاثَ فَلاَ يُدْعَوْنَ ضِيفَاناً؛ وَجُعِلَ لَهُمْ مِنَ

(*) من: وَاتَّعِظُوا. إلى: مَنْدَبَةٌ. ورد في خطب الشريف الرضي تحت الرقم ١١١.

١- الحديد / ٢٠.

٢- الشعراء / ١٢٨. ووردت الفقرات في البيان والتبيين ج ٢ ص ٦٤. مرسلاً. وفي العقد الفريد ج ٤ ص ٢٢٧. مرسلاً. وفي دستور معالم الحكم ص ٥٦. مرسلاً. وفي المعيار والموازنة ص ٢٦٦. مرسلاً. وفي تحف العقول ص ١٢٨. مرسلاً. وفي تيسير المطالب ص ١٤١. السيد أبي طالب، عن أبيه، عن أبي جعفر محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد، عن عبد الله بن جعفر الحميري، عن هارون بن مسلم، عن مسعدة بن صدقة، عن جعفر الصادق، عن أبيه، عن جده، عن علي عليه وعليهم السلام. وفي مطالب السؤول ص ١٨٥. مرسلاً. باختلاف يسير.

٣- فصّلت / ١٥.

٤- ورد في العقد الفريد. ودستور معالم الحكم. والمعيار والموازنة. وتحف العقول. ومطالب السؤول. وفي بحار الأنوار ج ٧٥ ص ١٧ الحديث ٧٣. مرسلاً. باختلاف يسير.

الصَّفيحِ أَجْنَانٌ، وَمِنَ الضَّريحِ أَكْنَانٌ[١]، وَمِنَ التُّرَابِ أَكْفَانٌ، وَمِنَ الرُّفَاتِ جيرَانٌ.

فَهُمْ جيرَةٌ لاَ يُجيبُونَ دَاعِياً، وَلاَ يَمْنَعُونَ ضَيْماً، وَلاَ يُبَالُونَ مَنْدَبَةً.

وَاعْتَبِرُوا بِمَنْ قَدْ رَأَيْتُمْ مِنْ إِخْوَانِكُمْ مَنْ صَارُوا فِي التُّرَابِ رَميماً[٢]؛ (*) إِنْ جيدُوا[٣] لَمْ يَفْرَحُوا، وَإِنْ قُحِطُوا لَمْ يَقْنَطُوا.

جَميعٌ وَهُمْ آحَادٌ، وَجيرَةٌ وَهُمْ أَبْعَادٌ.

مُتَدَانُونَ لاَ يَتَزَاوَرُونَ[٤]، وَقَريبُونَ لاَ يَتَقَارَبُونَ.

(*) من: إِنْ جيدُوا. إلى: دَفْعُهُمْ. ورد في خطب الشريف الرضي تحت الرقم ١١١.

١- ورد في البيان والتبيين ج ٢ ص ٦٤. مرسلاً. وفي العقد الفريد ج ٤ ص ٢٢٧. مرسلاً. وفي دستور معالم الحكم ص ٥٦. مرسلاً. وفي المعيار والموازنة ص ٢٦٦. مرسلاً. وفي تحف العقول ص ١٢٨. مرسلاً. وفي مطالب السؤول ص ١٨٥. مرسلاً. وفي بحار الأنوار ج ٧٥ ص ١٧ الحديث ٧٣. مرسلاً.

٢- ورد في تيسير المطالب ص ١٤١. السيد أبي طالب، عن أبيه، عن أبي جعفر محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد، عن عبد الله بن جعفر الحميري، عن هارون بن مسلم، عن مسعدة بن صدقة، عن جعفر الصادق، عن أبيه، عن جده، عن علي عليه وعليهم السلام.

٣- أُخْصِبُوا. ورد في البيان والتبيين.

٤- مُتَنَاؤُون، لاَيَزُورُونَ وَلاَ يُزَارُونَ. ورد في البيان والتبيين. وتحف العقول. باختلاف يسير.

حُلَمَاءُ قَدْ ذَهَبَتْ أَضْغَانُهُمْ، وَجُهَلاَءُ قَدْ مَاتَتْ أَحْقَادُهُمْ.

لاَ يُخْشَى فَجْعُهُمْ، وَلاَ يُرجَى دَفْعُهُمْ[1].

فَهُمْ كَمَنْ لَمْ يَكُنْ، وَكَمَا قَالَ اللهُ ـ عَزَّوَجَلَّ ـ: ﴿ فَتِلْكَ مَسَاكِنُهُمْ لَمْ تُسْكَنْ مِنْ بَعْدِهِمْ إِلاَّ قَلِيلاً وَكُنَّا نَحْنُ الْوَارِثِينَ ﴾[2].

(*) إِسْتَبْدَلُوا بِظَهْرِ الْأَرْضِ بَطْناً، وَبِالسَّعَةِ ضِيقاً، وَبِالْأَهْلِ وَحْدَةً، وَبِالْأُنْسِ[3] غُرْبَةً، وَبِالنُّورِ ظُلْمَةً؛ فَجَاءُوهَا كَمَا فَارَقُوهَا حُفَاةً عُرَاةً فُرَادَى.

غَيْرَ أَنَّـ[4] [هُمْ] قَدْ ظَعَنُوا عَنْهَا بِأَعْمَالِهِمْ إِلَى الْحَيَاةِ الدَّائِمَةِ، وَالدَّارِ الْبَاقِيَةِ، وَإِلَى خُلُودِ الْأَبَدِ[5]، كَمَا قَالَ اللهُ ـ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ـ:

(*) من: إِسْتَبْدَلُوا. إلى: فَاعِلِينَ. ورد في خطب الشريف الرضي تحت الرقم ١١١.

١- لاَ يُرْجَى نَفْعُهُمْ، وَلاَ يُخْشَى ضَرُّهُمْ. ورد في تيسير المطالب ص ١٤١. السيد أبي طالب، عن أبيه، عن أبي جعفر محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد، عن عبد الله بن جعفر الحميري، عن هارون بن مسلم، عن مسعدة بن صدقة، عن جعفر الصادق، عن أبيه، عن جده، عن علي عليه وعليهم السلام.

٢- القصص / ٥٨. ووردت الفقرة في البيان والتبيين ج ٢ ص ٦٤. مرسلاً. وفي العقد الفريد ج ٤ ص ٢٢٧. مرسلاً. وفي دستور معالم الحكم ص ٥٧. مرسلاً. وفي المعيار والموازنة ص ٢٦٧. مرسلاً. وفي بحار الأنوار ج ٧٥ ص ١٧ الحديث ٧٣. مرسلاً. وفي مطالب السؤول ص ١٨٦. باختلاف بين المصادر.

٣- ورد في تيسير المطالب، بالسند السابق.

٤- ورد في المصدر السابق. والبيان والتبيين، والعقد الفريد.

٥- ورد في البيان والتبيين. والعقد الفريد. وفي المعيار والموازنة. وبحار الأنوار. وفي تحف العقول ص ١٢٨. مرسلاً.

﴿ كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ وَعْداً عَلَيْنَا إِنَّا كُنَّا فَاعِلِينَ ﴾[1].

يَا ذَوِي الْحِيَلِ وَالْآرَاءِ، وَالْفِقْهِ وَالْأَنْبَاءِ؛ اذْكُرُوا مَصَارِعَ الْآبَاءِ؛ فَكَأَنَّكُمْ بِالنُّفُوسِ قَدْ سُلِبَتْ، وَبِالْأَبْدَانِ قَدْ عَرِيَتْ، وَبِالْمَوَارِيثِ قَدْ قُسِمَتْ؛ فَتَصِيرُ يَا ذَا الدَّلَالِ، وَالْهَيْئَةِ وَالْجَمَالِ، إِلَى مَنْزِلَةٍ شَعْثَاءَ، وَمَحَلَّةٍ غَبْرَاءَ؛ فَتَنَوَّمُ عَلَى خَدِّكَ فِي لَحْدِكَ، فِي مَنْزِلٍ قَلَّ زُوَّارُهُ، وَمَلَّ عُمَّالُهُ؛ حَتَّى يُشَقَّ عَنِ الْقُبُورِ، وَتُبْعَثَ إِلَى النُّشُورِ.

فَإِنْ خُتِمَ لَكَ بِالسَّعَادَةِ صِرْتَ إِلَى الْحُبُورِ، وَأَنْتَ مَلِكٌ مُطَاعٌ، وَآمِنٌ لَا تُرَاعُ؛ يَطُوفُ عَلَيْكَ وِلْدَانٌ كَأَنَّهُمُ الْجُمَانُ، بِكَأْسٍ مِنْ مَعِينٍ، بَيْضَاءَ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ.

أَهْلُ الْجَنَّةِ فِيهَا يَتَنَعَّمُونَ، وَأَهْلُ النَّارِ فِيهَا يُعَذَّبُونَ.

هَؤُلَاءِ فِي السُّنْدُسِ وَالْحَرِيرِ يَتَبَخْتَرُونَ، وَهَؤُلَاءِ فِي الْجَحِيمِ وَالسَّعِيرِ يَتَقَلَّبُونَ.

هَؤُلَاءِ تُحْشَى جَمَاجِمُهُمْ بِمِسْكِ الْجِنَانِ، وَهَؤُلَاءِ يُضْرَبُونَ بِمَقَامِعِ النِّيرَانِ.

هَؤُلَاءِ يُعَانِقُونَ الْحُورَ فِي الْحِجَالِ، وَهَؤُلَاءِ يُطَوَّقُونَ أَطْوَاقاً فِي

١- الأنبياء / ١٠٤.

النَّارِ بِالْأَغْلاَلِ.

يَا مَنْ يُسَلَّمُ إِلَى الدُّودِ وَيُهْدَى إِلَيْهِ؛ اعْتَبِرْ بِمَا تَسْمَعُ وَتَرَى، وَقُلْ لِعَيْنِكَ تَجْفُو لَذَّةَ الْكَرَى، وَتُفِيضُ الدُّمُوعَ بَعْدَ الدُّمُوعِ تَتْرَى.

بَيْتُكَ، الْقَبْرُ، بَيْتُ الْأَهْوَالِ وَالْبِلَى، وَغَايَتُكَ الْمَوْتُ، يَا قَلِيلَ الْحَيَاءِ.

إِسْمَعْ يَا ذَا الْغَفْلَةِ وَالتَّصْرِيفِ، مِنْ ذَوِي الْوَعْظِ وَالتَّعْرِيفِ.

جُعِلَ يَوْمُ الْحَشْرِ يَوْمَ الْعَرْضِ وَالسُّؤَالِ، وَالْحَبَاءِ وَالنَّكَالِ.

يَوْمَ تُقْلَبُ إِلَيْهِ أَعْمَالُ الْأَنَامِ، وَتُحْصَى فِيهِ جَمِيعُ الْآثَامِ.

يَوْمُ تَذُوبُ مِنَ النُّفُوسِ أَحْدَاقُ عُيُونِهَا، وَتَضَعُ الْحَوَامِلُ مَا فِي بُطُونِهَا، وَيُفَرَّقُ بَيْنَ كُلِّ نَفْسٍ وَحَبِيبِهَا، وَيَحَارُ فِي تِلْكَ الْأَهْوَالِ عَقْلُ لَبِيبِهَا.

إِذْ تَنَكَّرَتِ الْأَرْضُ بَعْدَ حُسْنِ عِمَارَتِهَا، وَتَبَدَّلَتْ بِالْخَلْقِ بَعْدَ أَنِيقِ زَهْرَتِهَا، وَأَخْرَجَتْ مِنْ مَعَادِنِ الْغَيْبِ أَثْقَالَهَا، وَنَفَضَتْ إِلَى اللهِ أَحْمَالَهَا.

يَوْمَ لاَيَنْفَعُ الْجِدُّ، إِذَا عَايَنُوا الْهَوْلَ الشَّدِيدَ فَاسْتَكَانُوا، وَعُرِفَ الْمُجْرِمُونَ بِسِيمَاهُمْ فَاسْتَبَانُوا.

فَانْشَقَّتِ الْقُبُورُ بَعْدَ طُولِ انْطِبَاقِهَا، وَاسْتَسْلَمَتِ النُّفُوسُ إِلَى اللهِ بِأَسْبَابِهَا، وَكُشِفَ عَنِ الْآخِرَةِ غِطَاؤُهَا، وَظَهَرَ لِلْخَلْقِ أَنْبَاؤُهَا.

فَدُكَّتِ الْأَرْضُ دَكّاً دَكّاً، وَمُدَّتْ لِأَمْرٍ يُرَادُ بِهَا مَدّاً مَدّاً.

وَاشْتَدَّ الْمُثَارُونَ إِلَى اللهِ شَدّاً شَدّاً.

وَتَزَاحَفَتِ الْخَلَائِقُ إِلَى الْمَحْشَرِ زَحْفاً زَحْفاً.

وَرُدَّ الْمُجْرِمُونَ عَلَى الْأَعْقَابِ رَدّاً رَدّاً.

وَجَدَّ الْأَمْرُ، وَيْحَكَ يَا إِنْسَانُ، جَدّاً جَدّاً.

وَقُرِّبُوا لِلْحِسَابِ فَرْداً فَرْداً.

﴿ وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفّاً صَفّاً ﴾ [١]، يَسْأَلُهُمْ عَمَّا عَمِلُوا حَرْفاً حَرْفاً.

فَجِيءَ بِهِمْ عُرَاةُ الْأَبْدَانِ، خُشَّعاً أَبْصَارُهُمْ؛ أَمَامُهُمُ الْحِسَابُ، وَمِنْ وَرَائِهِمْ جَهَنَّمُ، يَسْمَعُونَ زَفِيرَهَا [٢]، وَيَرَوْنَ سَعِيرَهَا.

١- الفجر / ٢١.

٢- زَئِيرَهَا. ورد في نهج السعادة ج ٢ ص ٤٢. عن نسخة من أمالي الطوسي، عن أبي علي ابن شيخ الطائفة، عن الشيخ أبي جعفر محمد بن الحسين بن علي بن الحسن الطوسي، عن الحسين بن عبيد الله، عن علي بن محمد العلوي، (ورد في نسخة أمالي الصدوق: علي بن محمد بن محمد العلوي)، عن محمد بن موسى الرقي، عن علي بن محمد بن أبي القاسم، عن احمد بن أبي عبد الله البرقي، عن عبد العظيم بن عبد الله الحسني، عن أبيه، عن أبان مولى زيد بن علي، عن عاصم بن بهدلة، عن شريح القاضي، عن علي عليه السلام.

فَلَمْ يَجِدُوا نَاصِراً وَلاَ وَلِيّاً يُجِيرُهُمْ مِنَ الذُّلِّ؛ فَهُمْ يَغْدُونَ سِرَاعاً إِلَى مَوَاقِفِ الْحَشْرِ يُسَاقُونَ سَوْقاً.

فَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ كَطَيِّ السِّجِلِّ لِلْكُتُبِ.

وَالْعِبَادُ عَلَى الصِّرَاطِ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ، يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ لاَ يَسْلَمُونَ، وَلاَ يُؤْذَنُ لَهُمْ فَيَتَكَلَّمُونَ، وَلاَ يُقْبَلُ مِنْهُمْ فَيَعْتَذِرُونَ؛ قَدْ خُتِمَ عَلَى أَفْوَاهِهِمْ، وَاسْتُنْطِقَتْ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ.

يَا لَهَا مِنْ سَاعَةٍ، مَا أَشْجَا مَوَاقِعَهَا مِنَ الْقُلُوبِ، حِينَ مُيِّزَ بَيْنَ الْفَرِيقَيْنِ:

﴿ فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ ﴾[1].

مِنْ مِثْلِ هَذَا فَلْيَهْرُبِ الْهَارِبُونَ.

وَإِذَا كَانَتِ الدَّارُ الْآخِرَةَ، فَلَهَا فَلْيَعْمَلِ الْعَامِلُونَ[2].

١- الشورى / ٧.

٢- ورد في أمالي الطوسي ص ٦٦٤، عن أبي جعفر محمد بن الحسن بن علي الحسن الطوسي، عن الحسين بن عبيد الله، عن علي بن محمد العلوي، (ورد في نسخة أمالي الصدوق: علي بن محمد بن محمد العلوي)، عن محمد بن موسى الرقي، عن علي بن محمد بن أبي القاسم، عن احمد بن أبي عبد الله البرقي، عن عبد العظيم بن عبد الله الحسني، عن أبيه، عن أبان مولى زيد بن علي، عن عاصم بن بهدلة، عن شريح القاضي، عن علي عليه السلام.

(*) أَيُّهَا النَّاسُ: إِنَّ[١] الزَّهَادَةَ فِي الدُّنْيَا[٢] قِصَرُ الأَمَلِ، وَالشُّكْرَ عِنْدَ النِّعَمِ، وَالْوَرَعَ عَنِ[٣] الْمَحَارِمِ[٤].

فَإِنْ عَزَبَ ذَلِكَ عَنْكُمْ[٥] فَلاَ يَغْلِبِ الْحَرَامُ[٦] صَبْرَكُمْ، وَلاَ تَنْسَوْا عِنْدَ النِّعَمِ شُكْرَكُمْ.

فَقَدْ أَعْذَرَ اللهُ ـ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ـ[٧] إِلَيْكُمْ بِحُجَجٍ مُسْفِرَةٍ ظَاهِرَةٍ، وَكُتُبٍ بَارِزَةِ الْعُذْرِ وَاضِحَةٍ.

(*) إِنَّ الزَّاهِدِينَ فِي الدُّنْيَا تَبْكِي قُلُوبُهُمْ وَإِنْ ضَحِكُوا، وَيَشْتَدُّ

(*) من: أَيُّهَا النَّاسُ. إلى: وَاضِحَةٍ. ورد في خطب الشريف الرضي تحت الرقم ٨١.

(*) من: إِنَّ الزَّاهِدِينَ. إلى: رُزِقُوا. ورد في خطب الشريف الرضي تحت الرقم ١١٣.

١- ورد في ناسخ التواريخ (مجلد أمير المؤمنين عليه السلام) ج ٦ ص ٧٤. مرسلاً.

٢- ورد في الحقائق ص ١١٧. مرسلاً.

٣- التَّوَرُّعُ عِنْدَ. ورد في متن شرح ابن أبي الحديد ج ٦ ص ٢٣٠. ونسخة الصالح ص ١٠٦.

٤- الْوَرَعُ عَنْ كُلِّ مَا حَرَّمَ اللهُ ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ. ورد في الحقائق.

٥- عَلَيْكُمْ. ورد في نسخة العام ٤٠٠ ص ٦٩. وفي نسخة نصيري ص ٢٧. ونسخة العام ٥٥٠ ص ٢٨ أ.

٦- الْحِرْصُ. ورد في غرر الحكم ج ٢ ص ٨٠٤ الحديث ٨٦. مرسلاً. وفي عيون الحكم والمواعظ ص ٥١٩. مرسلاً.

٧- ورد في غرر الحكم ج ١ ص ٢٧٠ الحديث ٣٢٤. مرسلاً. وفي إرشاد القلوب ج ١ ص ١٩. مرسلاً. وفي ناسخ التواريخ (مجلد أمير المؤمنين عليه السلام) ج ٦ ص ٧٤. مرسلاً. باختلاف يسير.

حُزْنُهُمْ وَإِنْ فَرِحُوا، وَيَكْثُرُ مَقْتُهُمْ أَنْفُسَهُمْ وَإِنِ اغْتُبِطُوا بِمَا رُزِقُوا.

فَاحْذَرُوا مَا حَذَّرَكُمُ اللهُ، وَانْتَفِعُوا بِمَوَاعِظِهِ، وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِهِ.

عَصَمَنَا اللهُ وَإِيَّاكُمْ بِطَاعَتِهِ، وَرَزَقَنَا وَإِيَّاكُمْ أَدَاءَ حَقِّهِ[١].

(*) نَسْأَلُ اللهَ ـ سُبْحَانَهُ ـ أَنْ يَجْعَلَنَا وَإِيَّاكُمْ مِمَّنْ لاَ تُبْطِرُهُ نِعْمَةٌ، وَلاَ تُقَصِّرُ بِهِ عَنْ طَاعَةِ رَبِّهِ غَايَةٌ[٢]، وَلاَ تَحُلُّ بِهِ بَعْدَ الْمَوْتِ نَدَامَةٌ وَلاَ كَآبَةٌ[٣]؛ إِنَّهُ لَطِيفٌ لِمَا يَشَاءُ، بِيَدِهِ الْخَيْرُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.

ثُمَّ إِنَّ أَحْسَنَ الْقَصَصِ، وَأَبْلَغَ الْمَوْعِظَةِ، وَأَنْفَعَ التَّذَكُّرِ كِتَابُ اللهِ، قَالَ اللهُ ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ: ﴿ وَإِذَا قُرِئَ الْقُرآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴾[٤].

أَسْتَعِيذُ بِاللهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ. ﴿ بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ۞ وَالْعَصْرِ ۞ إِنَّ الإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ ۞ إِلاَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ ﴾[٥].

(*) من: نَسْأَلُ. إلى: كَآبَةٌ. ورد في خطب الشريف الرضي تحت الرقم ٦٤.

١- ورد في البيان والتبيين ج٢ص٦٥. مرسلاً. وفي العقد الفريد ج٤ص٢٢٧. مرسلاً.

٢- رَغْبَةٌ. ورد في المعيار والموازنة ص ٢٧١. مرسلاً.

٣- شَقْوَةٌ وَلاَ حَسْرَةٌ. ورد في المصدر السابق.

٤- الأعراف / ٢٠٤.

٥- سورة العصر.

﴿ إِنَّ اللهَ وَمَلاَئِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيماً ﴾[١].

اَللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَتَحَنَّنْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَسَلِّمْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، كَأَفْضَلِ مَا صَلَّيْتَ وَبَارَكْتَ وَتَرَحَّمْتَ وَتَحَنَّنْتَ وَسَلَّمْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَآلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ.

اَللَّهُمَّ أَعْطِ مُحَمَّداً الْوَسِيلَةَ، وَالشَّرَفَ وَالْفَضِيلَةَ، وَالْمَنْزِلَةَ الْكَرِيمَةَ.

اَللَّهُمَّ اجْعَلْ مُحَمَّداً وَآلَ مُحَمَّدٍ أَعْظَمَ الْخَلاَئِقِ كُلِّهِمْ شَرَفاً يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَأَقْرَبَهُمْ مِنْكَ مَقْعَداً، وَأَوْجَهَهُمْ عِنْدَكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ جَاهاً، وَأَفْضَلَهُمْ عِنْدَكَ مَنْزِلَةً وَنَصِيباً.

اَللَّهُمَّ أَعْطِ مُحَمَّداً أَشْرَفَ الْمَقَامِ، وَحِبَاءَ السَّلاَمِ.

اَللَّهُمَّ وَأَلْحِقْنَا بِهِ غَيْرَ خَزَايَا وَلاَ نَاكِبِينَ، وَلاَ نَاكِثِينَ، وَلاَ نَادِمِينَ، وَلاَ مُبَدِّلِينَ، إِلَهَ الْحَقِّ آمِينَ.

وَصَلَّى اللهُ وَسَلَّمَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الأَخْيَارِ، الَّذِينَ أَذْهَبَ اللهُ عَنْهُمُ الرِّجْسَ وَطَهَّرَهُمْ تَطْهِيراً.

١- الأحزاب / ٥٦.

ثم جلس عليه السلام قليلاً. ثم قام فقال:

اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ أَحَقِّ مَنْ خُشِيَ وَحُمِدَ، وَأَفْضَلِ مَنِ اتُّقِيَ وَعُبِدَ، وَأَوْلَى مَنْ عُظِّمَ وَمُجِّدَ.

نَحْمَدُهُ لِعَظِيمِ غَنَائِهِ، وَجَزِيلِ عَطَائِهِ، وَتَظَاهُرِ نَعْمَائِهِ، وَحُسْنِ بَلاَئِهِ؛ وَنُؤْمِنُ بِهُدَاهُ الَّذي لاَ يَخْبُو ضِيَاؤُهُ، وَلاَ يَتَهَمَّدُ سَنَاؤُهُ، وَلاَ يُوهَنُ عُرَاهُ.

وَنَعُوذُ بِاللّٰهِ مِنْ سُوءِ الرَّيْبِ، وَظُلَمِ الْفِتَنِ، وَنَسْتَغْفِرُهُ مِنْ مَكَاسِبِ الذُّنُوبِ، وَنَسْتَعْصِمُهُ مِنْ مَسَاوِئِ الْأَعْمَالِ، وَمَكَارِهِ الْآمَالِ، وَالْهُجُومِ فِي الْأَهْوَالِ، وَمُشَارَكَةِ أَهْلِ الرَّيْبِ، وَالرِّضَا بِمَا يَعْمَلُ الْفُجَّارُ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ.

اَللَّهُمَّ اغْفِرْ لَنَا وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ، الْأَحْيَاءِ مِنْهُمْ وَالْأَمْوَاتِ، الَّذينَ تَوَفَّيْتَهُمْ عَلَى دِينِكَ وَمِلَّةِ نَبِيِّكَ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ.

اَللَّهُمَّ تَقَبَّلْ حَسَنَاتِهِمْ، وَتَجَاوَزْ عَنْ سَيِّئَاتِهِمْ، وَأَدْخِلْ عَلَيْهِمُ الرَّحْمَةَ وَالْمَغْفِرَةَ وَالرِّضْوَانَ.

وَاغْفِرْ لِلْأَحْيَاءِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ، الَّذينَ وَحَّدُوكَ وَصَدَّقُوا رَسُولَكَ، وَتَمَسَّكُوا بِدِينِكَ، وَعَمِلُوا بِفَرَائِضِكَ، وَاقْتَدَوْا بِنَبِيِّكَ، وَسَنُّوا سُنَّتَكَ، وَأَحَلُّوا حَلاَلَكَ وَحَرَّمُوا حَرَامَكَ، وَخَافُوا عِقَابَكَ، وَرَجَوْا

ثَوَابَكَ، وَوَالَوْا أَوْلِيَاءَكَ، وَعَادَوْا أَعْدَاءَكَ؛ وَأَدْخِلْهُمْ بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ، إِلَهَ الْحَقِّ آمِينَ[1].

٣٣

خُطْبَةٌ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

في يوم الجمعة والغدير

روي عن الإمام أبي الحسن علي الرضا عليه السلام أنه اتفق في بعض سنيّ أمير المؤمنين عليه السلام، فصعد المنبر على خمس ساعات من نهار ذلك اليوم وقال:

بسم الله الرحمن الرحيم

اَلْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذي جَعَلَ الْحَمْدَ لَهُ عَلَى عِبَادِهِ مِنْ غَيْرِ حَاجَةٍ مِنْهُ إِلَى حَامِدِيهِ، وَطَرِيقاً مِنَ طُرُقِ الْإِعْتِرَافِ بِلَاهُوتِيَّتِهِ وَصَمَدَانِيَّتِهِ وَرَبَّانِيَّتِهِ وَفَرْدَانِيَّتِهِ، وَسَبَباً إِلَى الْمَزِيدِ مِنْ رَحْمَتِهِ، وَمَحَجَّةً لِلطَّالِبِ

١- ورد في العقد الفريد ج ٤ ص ٢٢٧. مرسلاً. وفي تيسير المطالب ص ١٤١. السيد أبي طالب، عن أبيه، عن أبي جعفر محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد، عن عبد الله بن جعفر الحميري، عن هارون بن مسلم، عن مسعدة بن صدقة، عن جعفر الصادق، عن أبيه، عن جده، عن علي عليه وعليهم السلام. وفي الكافي للكليني ج ٨ ص ١٥٣ الحديث ١٩٤. عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن الحسن بن محبوب، عن محمد بن النعمان أو غيره، عن جعفر الصادق، عن علي عليهما السلام. وفي المستدرك لكاشف الغطاء ص ٢٤. مرسلاً. باختلاف.

مِنْ فَضْلِهِ، وَكَمَنَ في إِبْطَانِ اللَّفْظِ حَقيقَةِ الْإِعْتِرَافِ لَهُ بِأَنَّهُ الْمُنْعِمُ عَلَى كُلِّ حَمْدٍ بِاللَّفْظِ وَإِنْ عَظُمَ.

وَأَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ، شَهَادَةً بَزَغَتْ عَنْ إِخْلاَصِ الطَّوِيِّ، وَنَطَقَ اللِّسَانُ بِهَا عِبَارَةً عَنْ صِدْقٍ خَفِيٍّ، أَنَّهُ ﴿ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى ﴾[1]، ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ ﴾[2]، إِذْ كَانَ الشَّيْءُ مِنْ مَشِيَّتِهِ، فَكَانَ لاَ يُشْبِهُهُ مُكَوِّنُهُ.

وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، اسْتَخْلَصَهُ فِي الْقِدَمِ عَلَى سَائِرِ الْأُمَمِ، عَلَى عِلْمٍ مِنْهُ بِانْفِرَادِهِ عَنِ التَّشَاكُلِ وَالتَّمَاثُلِ مِنْ أَبْنَاءِ الْجِنْسِ، وَانْتَجَبَهُ آمِراً وَنَاهِياً عَنْهُ، أَقَامَهُ في سَائِرِ عَالَمِهِ فِي الْأَدَاءِ مَقَامَهُ، إِذْ لاَ تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ، وَلاَ تَحْوِيهِ خَوَاطِرُ الْأَفْكَارِ، وَلاَ تُمَثِّلُهُ غَوَامِضُ الظُّنُونِ فِي الْأَسْرَارِ.

لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْمَلِكُ الْجَبَّارُ، قَرَنَ الْإِعْتِرَافَ بِنُبُوَّتِهِ بِالْإِعْتِرَافِ بِلاَهُوتِيَّتِهِ، وَاخْتَصَّهُ مِنْ تَكْرِمَتِهِ بِمَا لَمْ يَلْحَقْهُ فِيهِ أَحَدٌ مِنْ بَرِيَّتِهِ، فَهُوَ أَهْلٌ لِذَلِكَ بِخَاصَّتِهِ وَخَلَّتِهِ، إِذْ لاَ يَخْتَصُّ مَنْ يَشُوبُهُ التَّغْيِيرُ، وَلاَ

١- الحشر / ٢٣.

٢- الشورى / ١١.

يُخَالِلُ مَنْ يَلْحَقُهُ التَّنْظِيرُ[1].

وَأَمَرَ بِالصَّلاَةِ عَلَيْهِ مَزِيداً فِي تَكْرِمَتِهِ، وَتَطْرِيقاً لِلدَّاعِي إِلَى إِجَابَتِهِ؛ فَصَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَكَرَّمَ وَشَرَّفَ وَعَظَّمَ، مَزِيداً لاَ تَلْحَقُهُ التَّنْفِيدُ، وَلاَ يَنْقَطِعُ عَلَى التَّأْكِيدِ[2].

وَإِنَّ اللهَ ـ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ـ اخْتَصَّ لِنَفْسِهِ بَعْدَ نَبِيِّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنْ بَرِيَّتِهِ خَاصَّةً عَلاَّهُمْ بِتَعْلِيَتِهِ، وَسَمَا بِهِمْ إِلَى رُتْبَتِهِ، وَجَعَلَهُمُ الدُّعَاةَ بِالْحَقِّ إِلَيْهِ، وَالْأَدِلاَّءَ بِالْإِرْشَادِ عَلَيْهِ، لِقَرْنٍ قَرْنٍ، وَزَمَنٍ زَمَنٍ. أَنْشَأَهُمْ فِي الْقِدَمِ قَبْلَ كُلِّ مَذْرُوءٍ وَمَبْرُوءٍ أَنْوَاراً أَنْطَقَهَا بِتَحْمِيدِهِ،

١- التَّظْنِينُ. ورد في مصباح المتهجد ص٧٥٢. عن جماعة، عن أبي محمد هارون بن موسى التلعكبري، عن أبي الحسن علي بن احمد الخراساني الحاجب، عن سعيد بن هارون أبي عمر المروزي، عن الفياض بن محمد بن عمر الطرسوسي، عن علي الرضا، عن أبيه، عن جعفر الصادق، عن محمد الباقر، عن علي السجاد عن الحسين الشهيد، عن علي عليه وعليهم السلام. وفي إقبال الأعمال ج ٢ ص ٢٥٤. عن حسين بن احمد السواري وعمادالدين أسعد بن عبد القاهرالإصفهاني، بإسنادهما عن أبي جعفر محمد بن محمد الحسن الطوسي، عن جماعة، عن أبي محمد هارون بن موسى التلعكبري، عن أبي الحسن علي بن احمد الخراساني الحاجب، عن سعيد بن هارون أبي عمرو المروزي، عن الفياض بن محمد بن عمر الطوسي، عن علي الرضا، عن أبيه، عن جعفر الصادق، عن محمد الباقر، عن علي السجاد عن الحسين الشهيد، عن علي عليه وعليهم السلام.

٢- التَّأْبِيدُ. ورد في مقدمة تحف العقول ص ١. ويبدو جلياً أنه استعار مقاطع من خطبة أمير المؤمنين عليه السلام لافتتاح كتابه.

وَأَلْهَمَهَا شُكْرَهُ وَتَمْجِيدَهُ، وَجَعَلَهَا الْحُجَجَ عَلَى كُلِّ مُعْتَرِفٍ لَهُ بِمَلَكَةِ الرُّبُوبِيَّةِ، وَسُلْطَانِ الْعُبُودِيَّةِ؛ وَاسْتَنْطَقَ بِهَا الْخُرْسَانَ بِأَنْوَاعِ اللُّغَاتِ، بُخُوعاً لَهُ بِأَنَّهُ فَاطِرُ الأَرَضِينَ وَالسَّمَاوَاتِ، وَاسْتَشْهَدَهُمْ خَلْقَهُ، وَوَلاَّهُمْ مَا شَاءَ مِنْ أَمْرِهِ.

جَعَلَهُمْ تَرَاجِمَ مَشِيَّتِهِ، وَأَلْسُنَ إِرَادَتِهِ، عَبِيداً ﴿ لاَ يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَهُمْ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ ۝ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلاَ يَشْفَعُونَ إِلاَّ لِمَنِ ارْتَضَى وَهُمْ مِنْ خَشْيَتِهِ مُشْفِقُونَ ﴾[1].

يَحْكُمُونَ بِأَحْكَامِهِ، وَيَسْتَنُّونَ بِسُنَّتِهِ، وَيَعْتَمِدُونَ حُدُودَهُ، وَيُؤَدُّونَ فُرُوضَهُ.

وَلَمْ يَدَعِ [اللهُ] الْخَلْقَ فِي بَهْمٍ صُمّاً، وَلاَ فِي عَمىً بُكْماً؛ بَلْ جَعَلَ لَهُمْ عُقُولاً مَازَجَتْ شَوَاهِدَهُمْ، وَتَفَرَّقَتْ فِي هَيَاكِلِهِمْ؛ حَقَّقَهَا فِي نُفُوسِهِمْ، وَاسْتَعَدَّ لَهَا حَوَاسَّهُمْ، فَقَرَّرَ بِهَا عَلَى أَسْمَاعٍ وَنَوَاظِرَ، وَأَفْكَارٍ وَخَوَاطِرَ، أَلْزَمَهُمْ بِهَا حُجَّتَهُ، وَأَرَاهُمْ بِهَا مَحَجَّتَهُ، وَأَنْطَقَهُمْ عَمَّا شَهِدَتْهُ بِأَلْسُنِ ذُرِّيَّتِهِ، بِمَا قَامَ فِيهَا مِنْ قُدْرَتِهِ وَحِكْمَتِهِ، وَبَيَّنَ عِنْدَهُمْ بِهَا ﴿ لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيِّنَةٍ وَيَحْيَا مَنْ حَيَّ عَنْ بَيِّنَةٍ وَإِنَّ

١- الأنبياء / ٢٧ و ٢٨.

اللهَ لَسَميعٌ عَليمٌ ﴾[1]؛ بَصيرٌ شَاهِدٌ خَبيرٌ.

ثُمّ إِنَّ اللهَ ـ عَزَّوَجَلَّ ـ جَمَعَ لَكُمْ مَعْشَرَ الْمُسْلِمينَ[2] في هَذَا الْيَوْمِ عيدَيْنِ عَظيمَيْنِ كَبيرَيْنِ، لاَيَقُومَ أَحَدُهُمَا إلاَّ بِصَاحِبِهِ، لِيُكْمِلَ لَكُمْ جَميلَ صُنْعِهِ، وَيَقِفَكُمْ عَلَى طَريقِ رُشْدِهِ، وَيَقْفُوَ بِكُمْ آثَارَ الْمُسْتَضيئينَ بِنُورِ هِدَايَتِهِ، وَيَسْلُكَ بِكُمْ مِنْهَاجَ قَصْدِهِ، وَيُوَفِّرَ عَلَيْكُمْ هَنيءَ رَفْدِهِ.

فَجَعَلَ الْجُمُعَةَ مَجْمَعاً نَدَبَ إِلَيْهِ لِتَطْهيرِ مَا كَانَ قَبْلَهُ، وَغَسْلِ مَا أَوْقَعَتْهُ مَكَاسِبُ السُّوءِ مِنْ مِثْلِهِ إِلَى مِثْلِهِ، وَذِكْرَى لِلْمُؤْمِنينَ، وَتِبْيَانَ خَشْيَةٍ لِلْمُتَّقينَ؛ وَوَهَبَ مِنْ ثَوَابِ الأَعْمَالِ فيهِ أَضْعَافَ مَا وَهَبَ لِأَهْلِ طَاعَتِهِ فِي الأَيَّامِ قَبْلَهُ.

وَجَعَلَهُ لاَيَتِمُّ إِلاَّ بِالإِئْتِمَارِ لِمَا أَمَرَ بِهِ، وَالإِنْتِهَاءِ عَمَّا نَهَى عَنْهُ، وَالْبُخُوعِ بِطَاعَتِهِ فيمَا حَثَّ عَلَيْهِ وَنَدَبَ إِلَيْهِ؛ فَلاَيَقْبَلُ تَوْحيدَهُ إِلاَّ بِالإِعْتِرَافِ لِنَبِيِّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِنُبُوَّتِهِ، وَلاَيَقْبَلُ ديناً إِلاَّ بِوِلاَيَةِ

١- الأنفال / ٤١.

٢- الْمُؤْمِنينَ. ورد في مصباح المتهجد ص ٧٥٢. عن جماعة، عن أبي محمد هارون بن موسى التلعكبري، عن أبي الحسن علي بن احمد الخراساني الحاجب، عن سعيد بن هارون أبي عمر المروزي، عن الفياض بن محمد بن عمر الطرسوسي، عن علي الرضا، عن أبيه، عن جعفر الصادق، عن محمد الباقر، عن علي السجاد، عن الحسين الشهيد، عن علي عليه وعليهم السلام.

مَنْ أَمَرَ بِوِلاَيَتِهِ، وَلاَ تَنْتَظِمُ أَسْبَابُ طَاعَتِهِ إِلاَّ بِالتَّمَسُّكِ بِعَصْمِهِ وَعَصْمِ أَهْلِ وِلاَيَتِهِ، فَأَنْزَلَ عَلَى نَبِيِّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي يَوْمِ الدَّوْحِ مَا بَيَّنَ بِهِ عَنْ إِرَادَتِهِ فِي خُلَصَائِهِ وَذَوِي اجْتِبَائِهِ، وَأَمَرَهُ بِالْبَلاَغِ وَتَرْكِ الْحَفْلِ بِأَهْلِ الزَّيْغِ وَالنِّفَاقِ، وَضَمِنَ لَهُ عِصْمَتَهُ مِنْهُمْ، وَكَشَفَ عَنْ خَبَايَا أَهْلِ الرَّيْبِ وَضَمَائِرِ أَهْلِ الْإِرْتِدَادِ مَا رَمَزَ فِيهِ.

فَعَقَلَهُ الْمُؤْمِنُ وَالْمُنَافِقُ؛ فَأَعَنَّ مُعِنٌّ، وَثَبَتَ عَلَى الْحَقِّ ثَابِتٌ؛ وَازْدَادَتْ جَهَالَةُ الْمُنَافِقِ وَحَمِيَّةُ الْمَارِقِ، وَوَقَعَ الْعَضُّ عَلَى النَّوَاجِذِ وَالْغَمْزُ عَلَى السَّوَاعِدِ، وَنَطَقَ نَاطِقٌ، وَنَعَقَ نَاعِقٌ، وَنَشَقَ نَاشِقٌ، وَاسْتَمَرَّ عَلَى مَارِقِيَّتِهِ مَارِقٌ؛ وَوَقَعَ الْإِذْعَانُ مِنْ طَائِفَةٍ بِاللِّسَانِ دُونَ حَقَائِقِ الْإِيمَانِ، وَمِنْ طَائِفَةٍ بِاللِّسَانِ وَصِدْقِ الْإِيمَانِ.

فَأَكْمَلَ اللهُ دِينَهُ، وَأَقَرَّ عَيْنَ نَبِيِّهِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُتَابِعِينَ، وَكَانَ مَا شَهِدَهُ بَعْضُكُمْ وَبَلَغَهُ بَعْضُكُمْ، وَتَمَّتْ كَلِمَةُ اللهِ الْحُسْنَى عَلَى الصَّابِرِينَ، وَدَمَّرَ اللهُ مَا صَنَعَ فِرْعَوْنُ وَهَامَانُ وَقَارُونُ وَجُنُودُهُمْ وَمَا كَانُوا يَعْرِشُونَ.

وَبَقِيَتْ حُثَالَةٌ مِنَ الضُّلاَّلِ لاَ يَأْلُونَ النَّاسَ خَبَالاً، يَقْصِدُهُمُ اللهُ فِي دِيَارِهِمْ، وَيَمْحُو آثَارَهُمْ، وَيُبِيدُ مَعَالِمَهُمْ، وَيُعْقِبُهُمْ عَنْ قُرْبِ الْحَسَرَاتِ، وَيُلْحِقُهُمْ بِمَنْ بَسَطَ أَكُفَّهُمْ وَمَدَّ أَعْنَاقَهُمْ؛ وَمَكَّنَهُمْ مِنَ

دِينِ اللهِ حَتَّى بَدَّلُوهُ، وَمِنْ حُكْمِهِ حَتَّى غَيَّرُوهُ؛ وَسَيَأْتِي نَصْرُ اللهِ عَلَى عَدُوِّهِ لِحِينِهِ، وَاللهُ لَطِيفٌ خَبِيرٌ.

وَفِي دُونِ مَا سَمِعْتُمْ كِفَايَةٌ وَبَلاَغٌ.

فَتَأَمَّلُوا، رَحِمَكُمُ اللهُ، مَا نَدَبَكُمُ اللهُ إِلَيْهِ، وَحَثَّكُمْ عَلَيْهِ، وَاقْصُدُوا شَرْعَهُ، وَاسْلُكُوا نَهْجَهُ، ﴿ وَلاَ تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ﴾[١].

[مَعَاشِرَ الْمُسْلِمِينَ؛] إِنَّ هَذَا يَوْمٌ عَظِيمُ الشَّأْنِ؛ فِيهِ وَقَعَ الْفَرَجُ، وَدُفِعَتِ الدَّرَجُ، وَوَضَحَتِ الْحُجَجُ.

وَهُوَ يَوْمُ الْإِيضَاحِ وَالْإِفْصَاحِ عَنِ الْمَقَامِ الصَّرَاحِ.

وَيَوْمُ كَمَالِ الدِّينِ.

وَيَوْمُ الْعَهْدِ الْمَعْهُودِ.

وَيَوْمُ الشَّاهِدِ وَالْمَشْهُودِ.

وَيَوْمُ تِبْيَانِ الْعُقُودِ عَنِ النِّفَاقِ وَالْجُحُودِ.

وَيَوْمُ التِّبْيَانِ عَنْ حَقَائِقِ الْإِيمَانِ.

وَيَوْمُ دَحْرِ الشَّيْطَانِ.

وَيَوْمُ الْبُرْهَانِ.

١- الأنعام / ١٥٣.

هَذَا يَوْمُ الْفَصْلِ الَّذي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ.

هَذَا يَوْمُ الْمَلَإِ الأَعْلَى الَّذي أَنْتُمْ عَنْهُ مُعْرِضُونَ.

هَذَا يَوْمُ الإِرْشَادِ.

وَيَوْمُ مِحْنَةِ الْعِبَادِ.

وَيَوْمُ الدَّليلِ عَلَى الرُّوَادِ.

هَذَا يَوْمُ إِبْدَاءِ خَفَايَا الصُّدُورِ، وَمُضْمِرَاتِ الأُمُورِ.

هَذَا يَوْمُ النُّصُوصِ عَلَى أَهْلِ الْخُصُوصِ.

هَذَا يَوْمُ شيث.

هَذَا يَوْمُ إِدْرِيسَ.

هَذَا يَوْمُ يُوشَعَ.

هَذَا يَوْمُ شَمْعُونَ.

هَذَا يَوْمُ الأَمْنِ الْمَأْمُونِ.

هَذَا يَوْمُ إِظْهَارِ الْمَصُونِ مِنَ الْمَكْنُونِ.

هَذَا يَوْمُ إِبْلاَءِ السَّرَائِرِ.

فَرَاقِبُوا اللهَ ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ وَاتَّقُوهُ، وَاسْمَعُوا لَهُ وَأَطيعُوهُ؛ وَاحْذَرُوا الْمَكْرَ وَلاَ تُخَادِعُوهُ؛ وَفَتِّشُوا ضَمَائِرَكُمْ وَلاَ تُوَارِبُوهُ؛ وَتَقَرَّبُوا إِلَى اللهِ

ـ تَعَالَى ـ بِتَوْحِيدِهِ وَطَاعَةِ مَنْ أَمَرَكُمْ أَنْ تُطِيعُوهُ، ﴿ وَلاَ تُمْسِكُوا بِعِصَمِ الْكَوَافِرِ ﴾[١]، وَلاَ يَجْنَحْ بِكُمُ الْغَيُّ فَتَضِلُّوا عَنْ سَبِيلِ الرَّشَادِ، بِاتِّبَاعِ أُولَئِكَ الَّذِينَ ضَلُّوا وَأَضَلُّوا.

قَالَ اللهُ ـ عَزَّ مِنْ قَائِلٍ ـ فِي طَائِفَةٍ ذَكَرَهُمْ بِالذَّمِّ فِي كِتَابِهِ: ﴿ قَالُوا إِنَّا أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكُبَرَاءَنَا فَأَضَلُّونَا السَّبِيلاَ ۝ رَبَّنَا آتِهِمْ ضِعْفَيْنِ مِنَ الْعَذَابِ وَالْعَنْهُمْ لَعْناً كَبِيراً ﴾[٢]، وَقَالَ اللهُ ـ تَعَالَى ـ: ﴿ وَإِذْ يَتَحَاجُّونَ فِي النَّارِ فَيَقُولُ الضُّعَفَاءُ لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعاً فَهَلْ أَنْتُمْ مُغْنُونَ عَنَّا نَصِيباً مِنَ النَّارِ ﴾[٣].

أَفَتَدْرُونَ الْإِسْتِكْبَارُ مَا هُوَ؟.

هُوَ تَرْكُ الطَّاعَةِ لِمَنْ أُمِرُوا بِطَاعَتِهِ، وَالتَّرَفُّعِ عَلَى مَنْ نُدِبُوا إِلَى مُتَابَعَتِهِ.

وَالْقُرْآنُ يَنْطِقُ مِنْ هَذَا عَنْ كَثِيرٍ، إِنْ تَدَبَّرَهُ مُتَدَبِّرٌ زَجَرَهُ وَوَعَظَهُ.

وَاعْلَمُوا أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ؛ أَنَّ اللهَ ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ قَالَ: ﴿ إِنَّ اللهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفّاً كَأَنَّهُمْ بُنْيَانٌ مَرْصُوصٌ ﴾[٤].

١- الممتحنة / ١٠.
٢- الأحزاب ٦٦ و ٦٧.
٣- غافر ٤٦.
٤- الصف / ٤.

أَتَدْرُونَ مَا سَبِيلُ اللهِ، وَمَنْ سَبِيلُهُ، وَمَنْ صِرَاطُ اللهِ وَمَنْ طَرِيقُهُ ؟.

أَنَا سَبِيلُ اللهِ الَّذي نَصَبَني لِلْاِتِّبَاعِ بَعْدَ نَبِيِّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ.

أَنَا صِرَاطُ اللهِ الَّذي مَنْ لاَ يَسْلُكُهُ بِطَاعَةِ اللهِ فيهِ هَوَى بِهِ إِلَى النَّارِ.

أَنَا قَسِيمُ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ.

أَنَا حُجَّةُ اللهِ عَلَى الْفُجَّارِ وَالْأَبْرَارِ.

أَنَا نُورُ الْأَنْوَارِ.

فَانْتَبِهُوا مِنْ رَقْدَةِ الْغَفْلَةِ، وَبَادِرُوا بِالْعَمَلِ قَبْلَ حُلُولِ الْأَجَلِ، وَ ﴿ سَابِقُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ ﴾[1] قَبْلَ أَنْ يُضْرَبَ بِالسُّورِ بِبَاطِنِ الرَّحْمَةِ وَظَاهِرِ الْعَذَابِ، فَتُنَادُونَ فَلاَ يُسْمَعُ نِدَاؤُكُمْ، وَتَضِجُّونَ فَلاَ يُحْفَلُ بِضَجِيجِكُمْ؛ وَقَبْلَ أَنْ تَسْتَغيثُوا فَلاَ تُغَاثُوا.

سَارِعُوا إِلَى الطَّاعَاتِ قَبْلَ فَوَاتِ الْأَوْقَاتِ، فَكَأَنْ قَدْ جَاءَكُمْ هَادِمُ اللَّذَّاتِ، فَلاَ مَنَاصَ نَجَاءٍ، وَلاَ مَحِيصَ تَخْلِيصٍ.

عُودُوا رَحِمَكُمُ اللهُ بَعْدَ انْقِضَاءِ مَجْمَعِكُمْ بِالتَّوْسِعَةِ عَلَى عِيَالِكُمْ، وَالْبِرِّ بِإِخْوَانِكُمْ، وَالشُّكْرِ لِلّهِ ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ عَلَى مَا مَنَحَكُمْ.

وَاجْتَمِعُوا يَجْمَعُ اللهُ شَمْلَكُمْ، وَتَبَارُّوا يَصِلُ اللهُ أُلْفَتَكُمْ.

١- الحديد / ٢١.

وَتَهَادُوا نِعَمَ اللهِ كَمَا مَنَّكُمْ بِالثَّوَابِ فيهِ عَلَى أَضْعَافِ الْأَعْيَادِ قَبْلَهُ وَبَعْدَهُ إِلاَّ في مِثْلِهِ.

وَالْبِرُّ فيهِ يُثْمِرُ الْمَالَ وَيَزِيدُ فِي الْعُمُرِ، وَالتَّعَاطُفُ فيهِ يَقْتَضي رَحْمَةَ اللهِ وَعَطْفَهُ.

وَهَيِّئُوا لِإِخْوَانِكُمْ وَعِيَالِكُمْ عَنْ فَضْلِهِ بِالْجُهْدِ مِنْ جُودِكُمْ، وَبِمَا تَنَالُهُ الْقُدْرَةُ مِنِ اسْتِطَاعَتِكُمْ.

وَأَظْهِرُوا الْبِشْرَ فيمَا بَيْنَكُمْ وَالسُّرُورَ في مُلاَقَاتِكُمْ.

وَاحْمِدُوا اللهَ عَلَى مَا مَنَحَكُمْ، وَعُودُوا بِالْمَزِيدِ مِنَ الْخَيْرِ عَلَى أَهْلِ التَّأْميلِ لكُمْ.

وَسَاوُوا بِكُمْ ضُعَفَاءَكُمْ في مَآكِلِكُمْ، وَمَا تَنَالُهُ الْقُدْرَةُ مِنِ اسْتِطَاعَتِكُمْ وَعَلَى حَسَبِ إِمْكَانِكُمْ؛ فَالدِّرْهَمُ فيهِ بِمِائَتَيْ أَلْفِ دِرْهَمٍ وَالْمَزِيدُ مِنَ اللهِ ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ.

وَصَوْمُ هَذَا الْيَوْمِ مِمَّا نَدَبَ اللهُ ـ تَعَالَى ـ إِلَيْهِ، وَجَعَلَ الْجَزَاءَ الْعَظيمَ كَفَالَةً عَنْهُ؛ حَتَّى لَوْ تَعَبَّدَ لَهُ عَبْدٌ مِنَ الْعِبَادِ فِي الشَّبِيبَةِ، مِنِ ابْتِدَاءِ الدُّنْيَا إِلَى انْقِضَائِهَا، صَائِماً نَهَارَهَا، قَائِماً لَيْلَهَا، إِذَا أَخْلَصَ الْمُخْلِصُ في صَوْمِهِ، لَقَصُرَتْ أَيَّامُ الدُّنْيَا عَنْ كِفَايَتِهِ.

وَمَنْ أَسْعَفَ فيهِ أَخَاهُ مُبْتَدِئاً، وَبَرَّهُ رَاغِباً، فَلَهُ كَأَجْرِ مَنْ صَامَ نَهَارَ هَذَا الْيَوْمِ وَقَامَ لَيْلَهُ.

وَمَنْ فَطَّرَ مُؤْمِناً في لَيْلَتِهِ فَكَأَنَّمَا فَطَّرَ فِئَاماً وَفِئَاماً (يَعُدُّها بيده عشرة).

فنهض رجل وقال:

يا أمير المؤمنين؛ وما الفئام.

فقال عليه السلام:

مِائَةُ أَلْفِ نَبِيٍّ وَصِدِّيقٍ وَشَهِيدٍ.

فَكَيْفَ بِمَنْ يَكْفُلُ عَدَداً مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ، فَأَنَا ضَمِينُهُ عَلَى اللهِ ـ تَعَالَى ـ الْأَمَانَ مِنَ الْكُفْرِ وَالْفَقْرِ.

وَإِنْ مَاتَ في لَيْلَتِهِ أَوْ يَوْمِهِ أَوْ بَعْدَهُ إِلَى مِثْلِهِ، مِنْ غَيْرِ ارْتِكَابِ كَبيرَةٍ، فَأَجْرُهُ عَلَى اللهِ ـ تَعَالَى ـ.

وَمَنِ اسْتَدَانَ لِإِخْوَانِهِ وَأَعَانَهُمْ فَأَنَا الضَّامِنُ عَلَى اللهِ إِنْ أَبْقَاهُ قَضَاهُ وَإِنْ قَبَضَهُ حَمَلَهُ عَنْهُ.

وَإِذَا تَلاَقَيْتُمْ فَتَصَافَحُوا بِالتَّسْلِيمِ، وَتَهَانَوْا لِلنِّعْمَةِ في هَذَا الْيَوْمِ.

وَلْيُبَلِّغِ الْحَاضِرُ الْغَائِبَ، وَالشَّاهِدُ الْبَائِنَ.

وَلْيَعُدِ الْغَنِيُّ عَلَى الْفَقِيرِ، وَالْقَوِيُّ عَلَى الضَّعِيفِ، أَمَرَنِي رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِذَلِكَ.

ثم أخذ عليه السلام في خطبة الجمعة وجعل صلاته جمعة [١].

١- ورد في مصباح المتهجد ص ٧٥٢. عن جماعة، عن أبي محمد هارون بن موسى التلعكبري، عن أبي الحسن علي بن احمد الخراساني الحاجب، عن سعيد بن هارون أبي عمر المروزي، عن الفياض بن محمد بن عمر الطرسوسي، عن علي الرضا، عن أبيه، عن جعفر الصادق، عن محمد الباقر، عن علي السجاد، عن الحسين الشهيد، عن علي عليه وعليهم السلام. وفي إقبال الأعمال ج ٢ ص ٢٥٤. عن حسين بن احمد السواري وعماد الدين أسعد بن عبد القاهر الإصفهاني، بإسنادهما عن أبي جعفر محمد بن محمد الحسن الطوسي، عن جماعة، عن أبي محمد هارون بن موسى التلعكبري، عن أبي الحسن علي بن احمد الخراساني الحاجب، عن سعيد بن هارون أبي عمرو المروزي، عن الفياض بن محمد بن عمر الطوسي، عن علي الرضا، عن أبيه، عن جعفر الصادق، عن محمد الباقر، عن علي السجاد، عن الحسين الشهيد، عن علي عليه وعليهم السلام. وفي مقدمة تحف العقول ص ١. ويبدو جلياً أنه استعار مقاطع من خطبة أمير المؤمنين عليه السلام لافتتاح كتابه. وفي تاج العروس ج ٩ ص ٢٥. مرسلاً. وفي مقدمة تفسير البرهان ص ٤٥٨. مرسلاً. باختلاف بين المصادر.

٣٤

خُطْبَةٌ لَهُ عَلَيْهِ السَّلامُ

في عيد الفطر

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ

﴿ اَلْحَمْدُ لِلهِ الَّذي خَلَقَ السَّماوَاتِ وَالْأَرْضَ وَجَعَلَ الظُّلُماتِ وَالنُّورَ ثُمَّ الَّذينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ ﴾[١].

لاَ نُشْرِكُ بِاللهِ شَيْئاً، وَلاَ نَتَّخِذُ مِنْ دُونِهِ وَلِيّاً.

وَ ﴿ الْحَمْدُ لِلهِ الَّذي لَهُ مَا فِي السَّماوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ، وَلَهُ الْحَمْدُ فِي الْآخِرَةِ، وَهُوَ الْحَكيمُ الْخَبيرُ ۞ يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي الْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنْزِلُ مِنَ السَّماءِ وَمَا يَعْرُجُ فيهَا وَهُوَ الرَّحيمُ الْغَفُورُ ﴾[٢].

كَذٰلِكَ اللهُ رَبُّنَا ــ جَلَّ ثَنَاؤُهُ ــ لاَ أَمَدَ لَهُ وَلاَ غَايَةَ وَلاَ نِهَايَةَ، ﴿ لاَ إِلٰهَ إِلاَّ هُوَ إِلَيْهِ الْمَصيرُ ﴾[٣].

١- الأنعام / ١.

٢- سبأ / ٢ و٣.

٣- غافر / ٣.

وَالْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذي ﴿ يُمْسِكُ السَّمَاءَ أَنْ تَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ إِلاَّ بِإِذْنِهِ إِنَّ اللهَ بِالنَّاسِ لَرَؤُوفٌ رَحِيمٌ ﴾[1].

اَللّٰهُمَّ ارْحَمْنَا بِرَحْمَتِكَ، وَاعْمُمْنَا بِعَافِيَتِكَ، وَأَمْدِدْنَا بِعِصْمَتِكَ، وَلاَ تُخْلِنَا مِنْ مَغْفِرَتِكَ، إِنَّكَ أَنْتَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ[2].

وَ[3](*) **الْحَمْدُ لِلّٰهِ غَيْرَ مَقْنُوطٍ مِنْ رَحْمَتِهِ، وَلاَ مَخْلُوٍّ مِنْ نِعْمَتِهِ، وَلاَ مَأْيُوسٍ مِنْ مَغْفِرَتِهِ[4]، وَلاَ مُسْتَنْكَفٍ عَنْ عِبَادَتِهِ.**

اَلَّذي بِكَلِمَتِهِ قَامَتِ السَّمَاوَاتُ السَّبْعُ، وَاسْتَقَرَّتِ الْأَرْضُ الْمِهَادُ، وَثَبَتَتِ الْجِبَالُ الرَّوَاسِي، وَجَرَتِ الرِّيَاحُ اللَّوَاقِحُ، وَسَارَ في جَوِّ السَّمَاءِ

(*) من: اَلْحَمْدُ. إلى: عِبَادَتِهِ. ورد في خطب الشريف الرضي تحت الرقم ٤٥.

١- الحج / ٦٥.

٢- اَلْعَلِيُّ الْكَبِيرُ. ورد في من لا يحضره الفقيه ج ١ ص ٣٢٦ الحديث ٣٠. مرسلاً.

٣- ورد في المصدر السابق. وفي تيسير المطالب ص ١٥٤. السيد أبو طالب، عن أبي العباس احمد بن إبراهيم الحسني، عن احمد بن علي الكرخي، عن احمد بن محمد بن سلام، عن إبراهيم بن سليمان، عن علي بن أسباط المصري، عن الحسن بن علي البكري، عن عبد الرحمن بن جندب بن عبد الله الأزدي، عن أبيه، عن علي عليه السلام. وفي مصباح المتهجد ص ٦٥٨ الحديث ١٠٤. مرسلاً عن أبي مخنف، عن جندب بن عبد الله الأزدي، عن أبيه، عن علي عليه السلام. وفي مصادر نهج البلاغة ج ٢ ص ١٠. مرسلاً. وفي المستدرك لكاشف الغطاء ص ١٠٠. مرسلاً. باختلاف بين المصادر.

٤- رَوْحِهِ. ورد في من لا يحضره الفقيه، ومصباح المتهجد. بالسند السابق.

السَّحَابُ، وَقَامَتْ عَلَى حُدُودِهَا الْبِحَارُ.

فَتَبَارَكَ اللهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ.

إِلَهٌ قَاهِرٌ قَادِرٌ، ذَلَّ لَهُ الْمُتَعَزِّزُونَ، وَتَضَاءَلَ لَهُ الْمُتَكَبِّرُونَ، وَدَانَ طَوْعاً وَكَرْهاً لَهُ الْعَالَمُونَ.

نَحْمَدُهُ بِمَا حَمِدَ نَفْسَهُ وَكَمَا هُوَ أَهْلُهُ، وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ وَنَسْتَهْدِيهِ؛ وَنَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ.

يَعْلَمُ مَا تُخْفِي الصُّدُورُ، وَمَا تُجِنُّ الْبِحَارُ، وَمَا تُوارِي الْأَسْرَارُ، ﴿وَيَعْلَمُ مَا تَحْمِلُ كُلُّ أُنْثَى وَمَا تَغِيضُ الْأَرْحَامُ وَمَا تَزْدَادُ وَكُلُّ شَيْءٍ عِنْدَهُ بِمِقْدَارٍ﴾[1].

وَلاَ تُوارِي مِنْهُ ظُلْمَةٌ، وَلاَ تَغِيبُ عَنْهُ غَائِبَةٌ، ﴿وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلاَّ يَعْلَمُهَا وَلاَ حَبَّةٍ فِي ظُلُمَاتِ الْأَرْضِ وَلاَ رَطْبٍ وَلاَ يَابِسٍ إِلاَّ فِي كِتَابٍ مُبِينٍ﴾[2].

وَيَعْلَمُ مَا يَعْمَلُ الْعَامِلُونَ، وَأَيَّ مَجْرىً يَجْرُونَ، وَإِلَى أَيِّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ.

وَنَسْتَهْدِي اللهَ بِالْهُدَى، وَنَعُوذُ بِهِ مِنَ الضَّلاَلَةِ وَالرَّدَى.

١- الرعد / ٨.
٢- الأنعام / ٥٩.

وَنَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَنَبِيُّهُ، وَرَسُولُهُ إِلَى خَلْقِهِ، وَأَمِينُهُ عَلَى وَحْيِهِ؛ قَدْ بَلَّغَ رِسَالاَتِ رَبِّهِ، وَجَاهَدَ فِي اللهِ الْمُدْبِرِينَ عَنْهُ الْعَادِلِينَ بِهِ؛ وَعَبَدَ اللهَ حَتَّى أَتَاهُ الْيَقِينُ. صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ.

أُوصِيكُمْ عِبَادَ اللهِ، وَنَفْسِيَ بِتَقْوَى اللهِ[١] (*) **الَّذي لاَتُبْرَحُ لَهُ رَحْمَةٌ، وَلاَ تُفْقَدُ لَهُ نِعْمَةٌ**، وَلاَ يَسْتَغْنِي الْعِبَادُ عَنْهُ، وَلاَ تَجْزِي أَنْعُمَهُ أَعْمَالُ الْعَامِلِينَ.

اَلَّذي رَغَّبَ فِي التَّقْوَى، وَزَهَّدَ فِي الدُّنْيَا، وَحَذَّرَ مِنَ الْمَعَاصِي؛ وَتَعَزَّزَ بِالْبَقَاءِ، وَتَفَرَّدَ بِالْعِزِّ وَالْبَهَاءِ، وَذَلَّلَ خَلْقَهُ بِالْمَوْتِ وَالْفَنَاءِ؛ وَجَعَلَ الْمَوْتَ غَايَةَ الْمَخْلُوقِينَ، وَسَبِيلَ الْمَاضِينَ، وَمَعْقُوداً بِنَوَاصِي الْبَاقِينَ.

(*) من: الَّذي. إلى: نِعْمَةٌ. ورد في خطب الشريف الرضي تحت الرقم ٤٥.

١- ورد في من لا يحضره الفقيه ج ١ ص ٣٢٦ الحديث ٣٠. مرسلاً. وفي تيسير المطالب ص ١٥٤. السيد أبو طالب، عن أبي العباس احمد بن إبراهيم الحسني، عن احمد بن علي الكرخي، عن احمد بن محمد بن سلام، عن إبراهيم بن سليمان، عن علي بن أسباط المصري، عن الحسن بن علي البكري، عن عبد الرحمن بن جندب بن عبد الله الأزدي، عن أبيه، عن علي عليه السلام. وفي مصباح المتهجد ص ٦٥٨ الحديث ١٠٤. مرسلاً عن أبي مخنف، عن جندب بن عبد الله الأزدي، عن أبيه، عن علي عليه السلام. وفي المستدرك لكاشف الغطاء ص ١٠٠. مرسلاً. باختلاف بين المصادر.

لاَ يُعْجِزُهُ إِبَاقُ الْهَارِبِينَ، وَعِنْدَ حُلُولِهِ يَأْسِرُ أَهْلُ الدُّنْيَا.

يَهْدِمُ كُلَّ لَذَّةٍ، وَيُزِيلُ كُلَّ نِعْمَةٍ، وَيَقْطَعُ كُلَّ بَهْجَةٍ.

أَيُّهَا النَّاسُ؛ إِنَّ[1] (*) الدُّنْيَا دَارٌ مُنِيَ[2] لَهَا الْفَنَاءُ، وَقُدِّرَ[3] لِأَهْلِهَا مِنْهَا الْجَلاَءُ.

فَكُلُّ مَا فِيهَا نَافِدٌ، وَكُلُّ مَنْ يَسْكُنُهَا بَائِدٌ[4].

وَهِيَ حُلْوَةٌ خَضِرَةٌ.

(*) من: الدُّنْيَا. إلى: النَّاظِرِ. ورد في خطب الشريف الرضي تحت الرقم ٤٥.

١- ورد في من لايحضره الفقيه ج١ص٣٢٦ الحديث ٣٠. مرسلاً. وفي تيسيرالمطالب ص ١٥٤. أبو طالب، عن أبي العباس احمد بن إبراهيم الحسني، عن احمد بن علي الكرخي، عن احمد بن محمد بن سلام، عن إبراهيم بن سليمان، عن علي ابن أسباط المصري، عن الحسن بن علي البكري، عن عبد الرحمن بن جندب ابن عبد الله الأزدي، عن أبيه، عن علي عليه السلام. وفي مصباح المتهجد ص ٦٥٨ الحديث ١٠٤. مرسلاً عن أبي مخنف، عن جندب بن عبد الله الأزدي، عن أبيه، عن علي عليه السلام. وفي المستدرك لكاشف الغطاء ص ١٠٠. مرسلاً. وفي الإعتبار وسلوة العارفين ص ٥٠٩. مرسلاً. باختلاف بين المصادر.

٢- كَتَبَ اللهُ. ورد في من لايحضره الفقيه. وورد رَضِيَ اللهُ في مصباح المتهجد. بالسند السابق.

٣- ورد في مصباح المتهجد. بالسند السابق.

٤- ورد في المصدر السابق. والمستدرك لكاشف الغطاء.

وَقَدْ عَجِلَتْ [١] لِلطَّالِبِ، وَالْتَبَسَتْ بِقَلْبِ النَّاظِرِ [٢].

يَضِنُّ بِهَا ذُو الثَّرْوَةِ الضَّعِيفُ، وَيَجْتَوِيهَا الْوَجِلُ الْخَائِفُ [٣].

(*) فَارْتَحِلُوا، رَحِمُكُمُ اللهُ، [٤] عَنْهَا [٥] بِأَحْسَنِ مَا بِحَضْرَتِكُمْ مِنَ الزَّادِ، وَلا تَسْأَلُوا فيهَا فَوْقَ الْكَفَافِ، وَارْضَوْا مِنْهَا بِالْيَسِيرِ [٦]، وَلاَ تَطْلُبُوا مِنْهَا أَكْثَرَ مِنَ الْبَلاَغِ.

وَكُونُوا كَسَفْرٍ نَزَلُوا مَنْزِلاً فَتَمَتَّعُوا مِنْهُ بِأَدْنَى ظِلٍّ، ثُمَّ ارْتَحَلُوا

(*) من: فَارْتَحِلُوا. إلى: الْبَلاَغِ. ورد في خطب الشريف الرضي تحت الرقم ٤٥.

١- عُجِّلَتْ. ورد في نسخة العام ٤٠٠ ص ٥٠. ونسخة ابن المؤدب ص ٣٤. ونسخة نصيري ص١٧. ونسخة الآملي ص٣٧. ونسخة ابن أبي المحاسن ص٥١. ونسخة الإسترابادي ص ٥٢.

٢- زُيِّنَتْ لِلطَّالِبِ، وَلاَطَتْ بِقَلْبِ الرَّاغِبِ. ورد في مصباح المتهجد ص ٦٥٨ الحديث ١٠٤. مرسلاً عن أبي مخنف، عن جندب بن عبد الله الأزدي، عن أبيه، عن علي عليه السلام.

٣- ورد في مصباح المتهجد. بالسند السابق. وفي من لا يحضره الفقيه ج ١ ص ٣٢٦ الحديث ٣٠. مرسلاً. وفي المستدرك لكاشف الغطاء ص ١٠٠. مرسلاً. وفي الإعتبار وسلوة العارفين ص ٦٠٩. مرسلاً. باختلاف.

٤- ورد في المصادر السابقة.

٥- مِنْهَا. ورد في نسخة ابن المؤدب ص٣٤. ونسخة نصيري ص١٧. ونسخة الآملي ص ٣٧. ونسخة ابن أبي المحاسن ص ٥١. ونسخة الإسترابادي ص ٥٢. ونسخة الصالح ص ٨٥. ونسخة العطاردي ص ٥١.

٦- ورد في مصباح المتهجد. بالسند السابق. ومن لا يحضره الفقيه.

لِشَأْنِهِمْ.

وَلاَ تَمُدُّنَّ أَعْيُنَكُمْ فِيهَا إِلَى مَا مُتِّعَ بِهِ الْمُتْرَفُونَ؛ وَاسْتَهِينُوا بِهَا وَلاَ تُوَطِّنُوهَا.

وَأَضِرُّوا بِأَنْفُسِكُمْ فِيهَا، فَإِنَّ ذَلِكَ أَخَفُّ لِلْحِسَابِ، وَأَقْرَبُ مِنَ النَّجَاةِ.

وَإِيَّاكُمْ وَالتَّنَعُّمَ وَالتَّلَهِّيَ وَالْفُكَاهَاتِ، فَإِنَّ فِي ذَلِكَ غَفْلَةً وَاغْتِرَاراً.

أَلاَ إِنَّ الدُّنْيَا قَدْ تَنَكَّرَتْ وَأَدْبَرَتْ، وَاحْلَوْلَتْ وَآذَنَتْ بِوَدَاعٍ.

أَلاَ وَإِنَّ الْآخِرَةَ قَدْ رَحَلَتْ فَأَقْبَلَتْ، وَأَظَلَّتْ وَآذَنَتْ بِاطِّلاَعٍ.

أَلاَ وَإِنَّ الْمِضْمَارَ الْيَوْمَ، وَالسِّبَاقَ غَداً.

أَلاَ وَإِنَّ السَّبَقَةَ الْجَنَّةُ، وَالْغَايَةَ النَّارُ.

أَفَلاَ تَائِبٌ مِنْ خَطِيئَتِهِ قَبْلَ يَوْمِ مَنِيَّتِهِ ؟.

أَوَلاَ عَامِلٌ لِنَفْسِهِ قَبْلَ يَوْمِ بُؤْسِهِ وَفَقْرِهِ ؟.

جَعَلَنَا اللهُ وَإِيَّاكُمْ مِمَّنْ يَخَافُهُ، وَيَرْجُو ثَوَابَهُ.

أَلاَ إِنَّ هَذَا يَوْمٌ جَعَلَهُ اللهُ لَكُمْ عِيداً، وَجَعَلَكُمْ لَهُ أَهْلاً.

فَاذْكُرُوا اللهَ يَذْكُرْكُمْ، وَادْعُوهُ يَسْتَجِبْ لَكُمْ، وَاسْتَغْفِرُوهُ يَغْفِرْ لَكُمْ.

وَأَدُّوا فِطْرَتَكُمْ؛ فَإِنَّهَا سُنَّةُ نَبِيِّكُمْ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، وَفَرِيضَةٌ وَاجِبَةٌ عَلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ.

فَلْيُخْرِجْهَا كُلُّ امْرِئٍ مِنْكُمْ مِنْ طيبِ كَسْبِهِ، طَيِّبَةٌ بِذَلِكَ نَفْسُهُ؛ وَلْيُؤَدِّهَا عَنْ نَفْسِهِ وَعَنْ عِيَالِهِ كُلِّهِمْ؛ ذَكَرِهِمْ وَأُنْثَاهُمْ، وَصَغيرِهِمْ وَكَبيرِهِمْ، وَحُرِّهِمْ وَمَمْلُوكِهِمْ، عَنْ كُلِّ إِنْسَانٍ مِنْهُمْ صَاعاً مِنْ بُرٍّ، أَوْ صَاعاً مِنْ تَمْرٍ، أَو صَاعاً مِنْ شَعيرٍ.

﴿ وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى ﴾[1].

وَأَطِيعُوا اللهَ فِيمَا فَرَضَ عَلَيْكُمْ وَأَمَرَكُمْ بِهِ؛ مِنْ إِقَامِ الصَّلَاةِ، وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ، وَصَوْمِ شَهْرِ رَمَضَانَ، وَحَجِّ بَيْتِ اللهِ الْحَرَامِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً، وَالْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ، وَالنَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ، وَالْإِحْسَانِ إِلَى نِسَائِكُمْ، وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ.

وَاتَّقُوا اللهَ فِيمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ، مِنْ قَذْفِ الْمُحْصَنَةِ، وَإِتْيَانِ الْفَاحِشَةِ، وَشُرْبِ الْخَمْرِ، وَبَخْسِ الْمِكْيَالِ، وَنَقْصِ الْمِيزَانِ، وَشَهَادَةِ الزُّورِ، وَالْفِرَارِ مِنَ الزَّحْفِ.

أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّ يَوْمَكُمْ هَذَا يُثَابُ فِيهِ الْمُحْسِنُونَ، وَيَخْسَرُ فِيهِ

١- المائدة / ٢.

الْمُبْطِلُونَ؛ وَهُوَ أَشْبَهُ يَوْمٍ بِيَوْمِ قِيَامَتِكُمْ.

فَاذْكُرُوا بِخُرُوجِكُمْ مِنْ مَنَازِلِكُمْ إِلَى مُصَلَّاكُمْ خُرُوجَكُمْ مِنَ الْأَجْدَاثِ إِلَى رَبِّكُمْ.

وَاذْكُرُوا بِوُقُوفِكُمْ فِي مُصَلَّاكُمْ وُقُوفَكُمْ بَيْنَ يَدَيْ رَبِّكُمْ.

وَاذْكُرُوا بِرُجُوعِكُمْ إِلَى مَنَازِلِكُمْ رُجُوعَكُمْ إِلَى مَنَازِلِكُمْ فِي الْجَنَّةِ أَوِ النَّارِ.

وَاعْلَمُوا، عِبَادَ اللهِ، أَنَّ أَدْنَى مَا لِلصَّائِمِينَ وَالصَّائِمَاتِ، أَنْ يُنَادِيهِمْ مَلَكٌ فِي آخِرِ يَوْمٍ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ: أَبْشِرُوا، عِبَادَ اللهِ، فَقَدْ غَفَرَ اللهُ لَكُمْ مَا سَلَفَ مِنْ ذُنُوبِكُمْ؛ فَانْظُرُوا كَيْفَ تَكُونُونَ فِيمَا تَسْتَأْنِفُونَ.

عَصَمَنَا اللهُ وَإِيَّاكُمْ بِالتَّقْوَى، وَجَعَلَ الْآخِرَةَ خَيْراً لَنَا وَلَكُمْ مِنَ الْأُولَى.

إِنَّ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ وَأَبْلَغَ مَوْعِظَةِ الْمُتَّقِينَ، كِتَابُ اللهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ.

أَعُوذُ بِاللهِ السَّمِيعِ الْعَلِيمِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ. ﴿ بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ٭ قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ ٭ اللهُ الصَّمَدُ ٭ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ٭ وَلَمْ يَكُنْ

لَهُ كُفُواً أَحَدٌ ﴾ [١].

ثم جلس عليه السلام جلسة قصيرة ونهض للخطبة الثانية، وهي المذكورة في خطبة يوم الجمعة.

١- سورة التوحيد. ووردت الفقرات في من لا يحضره الفقيه ج ١ ص ٣٢٧ الحديث ٣٠. مرسلاً. وفي أمالي الصدوق ص ١٦٠ المجلس ٢١ الحديث ١٠. عن محمد ابن إبراهيم بن إسحاق، عن احمدبن محمد الهمداني، عن المنذربن محمد، عن إسماعيل بن عبد الله الكوفي، عن أبيه، عن عبد الله بن الفضل الهاشمي، عن جعفر الصادق، عن أبيه، عن جده، عن علي عليه وعليهم السلام. وفي بحار الأنوار ج ٨٧ ص ٣٦٢ الحديث ١٣. من نسخة من أمالي الصدوق، عن محمد بن إبراهيم الطالقاني، عن ابن عقدة الحافظ، عن المنذر بن محمد، عن إسماعيل بن عبد الله الكوفي، عن أبيه، عن عبد الله بن الفضل، عن جعفر الصادق، عن أبيه، عن جده، عن علي عليه وعليهم السلام. وفي تيسير المطالب ص ١٥٤. السيد أبو طالب، عن أبي العباس احمد بن إبراهيم الحسني، عن احمد بن علي الكرخي، عن احمد بن محمد بن سلام، عن إبراهيم بن سليمان، عن علي بن أسباط المصري، عن الحسن بن علي البكري، عن عبد الرحمن بن جندب بن عبد الله الأزدي، عن أبيه، عن علي عليه السلام. وفي مصباح المتهجد ص ٦٦١ الحديث ١٠٤. مرسلاً عن أبي مخنف، عن جندب بن عبد الله الأزدي، عن أبيه، عن علي عليه السلام. وفي تنبيه الخواطر ج ٢ ص ١٥٧. مرسلاً عن جعفر الصادق، عن علي عليهما السلام. وفي روضة الواعظين ص ٣٥٤. مرسلاً عن جعفر الصادق، عن علي عليهما السلام. وفي المستدرك لكاشف الغطاء ص ١٠١. مرسلاً. وفي نثر الدر ج ١ ص٣١٧. مرسلاً. وفي مجمع البحرين ج٣ ص٢٨. مرسلاً. باختلاف.

٣٥

خطبة له عليه السلام
في عيد الأضحى

بسم الله الرحمن الرحيم

اَللهُ أَكْبَرُ، اَللهُ أَكْبَرُ.

لاَ إِلَهَ إلاَّ اللهُ، وَاللهُ أَكْبَرُ،

اَللهُ أَكْبَرُ، وَلِلهِ الْحَمْدُ.

اَلْحَمْدُ لِلهِ عَلَى مَا هَدَانَا، وَلَهُ الشُّكْرُ عَلَى مَا أَوْلاَنَا.

وَالْحَمْدُ لِلهِ عَلَى مَا رَزَقَنَا مِنْ بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ.

اَللهُ أَكْبَرُ، اَللهُ أَكْبَرُ.

اَللهُ أَكْبَرُ، زِنَةَ عَرْشِهِ، وَرِضَا نَفْسِهِ، وَمِدَادَ كَلِمَاتِهِ، وَعَدَدَ قَطْرِ سَمَاوَاتِهِ، وَنُطَفِ بُحُورِهِ.

لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى، وَلَهُ الْحَمْدُ فِي الْآخِرَةِ وَالْأُولَى، حَتَّى يَرْضَى وَبَعْدَ الرِّضَا؛ إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ، وَهُوَ الْعَزِيزُ الْغَفُورُ.

اَللهُ أَكْبَرُ كَبِيراً مُتَكَبِّراً، وَإِلَهاً عَزِيزاً مُتَعَزِّزاً، وَرَحِيماً عَطُوفاً

مُتَحَنِّناً؛ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ، وَيُقِيلُ الْعَثْرَةَ، وَيَعْفُو بَعْدَ الْقُدْرَةِ؛ وَلاَ يَقْنَطُ مِنْ رَحْمَةِ اللهِ إلاَّ الْقَوْمُ الضَّالُّونَ.

اَللهُ أَكْبَرُ كَبيراً، وَلاَ إِلَهَ إلاَّ اللهُ كَثيراً، وَسُبْحَانَ اللهِ بُكْرَةً وَأَصيلاً.

وَالْحَمْدُ لِلهِ نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ وَنَسْتَهْديهِ.

وَنَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَهَ إلاَّ اللهُ وَحْدَهُ لاَ شَريكَ لَهُ، وَأَنَّ مُحَمَّداً [صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ] عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ.

﴿ مَنْ يُطِعِ اللهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزاً عَظيماً ﴾ [١]، ﴿ وَمَنْ يَعْصِ اللهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلاَلاً مُبيناً ﴾ [٢].

أُوصيكُمْ، عِبَادَ اللهِ، بِتَقْوَى اللهِ، وَكَثْرَةِ ذِكْرِ الْمَوْتِ، وَالزُّهْدِ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا الَّتي لَمْ يَتَمَتَّعْ بِهَا مَنْ كَانَ فيهَا قَبْلَكُمْ، وَلَنْ تَبْقَى لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِكُمْ؛ فَسَبيلُ مَنْ فيهَا سَبيلُ الْمَاضينَ مِنْ أَهْلِهَا [٣].

١- الأحزاب / ٧١.
٢- الأحزاب / ٣٦.
٣- ورد في من لا يحضره الفقيه ج١ ص٣٢٨ الحديث ٣١. مرسلاً. وفي أمالي المفيد ص ١٥٩ المجلس ٢٠ الحديث ٢. عن أبي عبيد الله محمد بن عمران المرزباني، عن احمد بن محمد المكي، عن أبي العيناء، عن محمد بن الحكم، عن لوط بن يحيى، عن الحارث بن كعب، عن مجاهد، عن علي عليه السلام. وفي مصباح المتهجد ص ٦٦٢ الحديث ١٠٦. مرسلاً عن أبي مخنف، عن عبد الرحمن بن جندب، عن أبيه، عن علي عليه السلام. وفي المستدرك لكاشف الغطاء ص ٩٨. مرسلاً. باختلاف بين المصادر.

(*) أَلاَ وَإِنَّ الدُّنْيَا قَدْ تَصَرَّمَتْ وَآذَنَتْ بِانْقِضَاءٍ، وَتَنَكَّرَ مَعْرُوفُهَا، وَأَدْبَرَتْ حَذَّاءَ[1]؛ فَهِيَ تَحْفِزُ بِالْفَنَاءِ سُكَّانَهَا، وَتَحْدُو بِالْمَوْتِ جِيرَانَهَا.

وَقَدْ أَمَرَّ مِنْهَا مَا كَانَ حُلْواً، وَكَدِرَ مِنْهَا مَا كَانَ صَفْواً؛ فَلَمْ يَبْقَ مِنْهَا إِلاَّ سَمَلَةٌ كَسَمَلَةِ الْإِدَاوَةِ[2]، أَوْ جُرْعَةٌ كَجُرْعَةِ الْمَقْلَةِ؛ لَوْ تَمَزَّزَهَا الصَّدْيَانُ[3] لَمْ يَنْقَعْ غُلَّتَهُ بِهَا[4].

فَأَزْمِعُوا[5]، عِبَادَ اللهِ، الرَّحِيلَ عَنْ هَذِهِ الدَّارِ الْمَقْدُورِ عَلَى أَهْلِهَا الزَّوَالُ، الْمَمْنُوعِ أَهْلُهَا مِنْ دَوَامِ الْحَيَاةِ، الْمُذَلَّلَةِ فِيهَا أَنْفُسُهُمْ

(*) من: أَلاَ وَإِنَّ. إلى: الزَّوَالُ. ورد في خطب الشريف الرضي تحت الرقم ٥٢.

١- جَذَّاءَ. ورد في نسخة ابن أبي الحديد ج ٣ ص ٣٣٣. برواية.

٢- إِلاَّ شُفَافَةٌ كَشُفَافَةِ الْإِنَاءِ. ورد في مصباح المتهجد ص ٦٦٢ الحديث ١٠٦. مرسلاً عن أبي مخنف، عن عبد الرحمن بن جندب، عن أبيه، عن علي عليه السلام. وفي المستدرك لكاشف الغطاء ص ٩٨. مرسلاً.

٣- الْعَطْشَانُ. ورد في أمالي المفيد ص١٥٩ المجلس ٢٠ الحديث ٢. عن أبي عبيد الله محمد بن عمران المرزباني، عن احمد بن محمد المكي، عن أبي العيناء، عن محمد بن الحكم، عن لوط بن يحيى، عن الحارث بن كعب، عن مجاهد، عن علي عليه السلام.

٤- ورد في المصدر السابق. ومصباح المتهجد. بالسند السابق. والمستدرك لكاشف الغطاء. وفي من لا يحضره الفقيه ج ١ ص ٣٢٩ الحديث ٣١. مرسلاً.

٥- فَأَذِّنُوا عِبَادَ اللهِ بِالرَّحِيلِ. ورد في أمالي المفيد. بالسند السابق.

بِالْمَوْتِ؛ وَأَجْمِعُوا مُتَارَكَتَهَا، فَمَا مِنْ حَيٍّ يَطْمَعُ فِي الْبَقَاءِ، وَلاَ نَفْسٌ إِلاَّ وَقَدْ أَذْعَنَتْ لِلْمَنُونِ[١].

(*) وَلاَ يَغْلِبَنَّكُمْ فيهَا الْأَمَلُ، وَلاَ يَطُولَنَّ عَلَيْكُمُ الْأَمَدُ، فَتَقْسُو قُلُوبُكُمْ.

وَلاَ تَغْتَرُّوا فيهَا بِالْمُنَى وَخُدَعِ الشَّيْطَانِ؛ فَإِنَّ الشَّيْطَانَ، عَدُوُّكُمْ، حَرِيصٌ عَلَى إِهْلاَكِكُمْ.

تَعَبَّدُوا لِلّهِ، عِبَادَ اللهِ، أَيَّامَ الْحَيَاةِ، فَـ إِنَّكُمْ[٢] وَاللهِ لَوْ قَدْ حَنَنْتُمْ حَنِينَ الْوُلَّهِ الْعِجَالِ[٣]، وَدَعَوْتُمْ بِهَديلِ الْحَمَامِ، وَجَأَرْتُمْ جُؤَارَ

(*) من: وَلاَ يَغْلِبَنَّكُمْ. إلى: الأَمَدُ. ومن: فَوَاللهِ. إلى: لِلإِيمَانِ. ورد في خطب الشريف الرضي تحت الرقم ٥٢.

١- ورد في أمالي المفيد ص ١٥٩ المجلس ٢٠ الحديث ٢. عن أبي عبيد الله محمد ابن عمران المرزباني، عن احمد بن محمد المكي، عن أبي العيناء، عن محمد ابن الحكم، عن لوط بن يحيى، عن الحارث بن كعب، عن مجاهد، عن علي عليه السلام. وفي من لا يحضره الفقيه ج ١ ص٣٢٩ الحديث ٣١. مرسلاً. وفي مصباح المتهجد ص ٦٦٢ الحديث ١٠٦. مرسلاً عن أبي مخنف، عن عبد الرحمن بن جندب، عن أبيه، عن علي عليه السلام. وفي المستدرك لكاشف الغطاء ص ٩٨. مرسلاً. باختلاف يسير.

٢- ورد في أمالي المفيد. ومصباح المتهجد. بالسندين السابقين. ومن لا يحضره الفقيه. والمستدرك لكاشف الغطاء. وفي جواهر المطالب ج١ص ٣٠٤. مرسلاً عن بكر بن خليفة، عن علي عليه السلام. وفي حلية الأولياء ج ١ ص ٧٧. عن أبي محمد بن حبان، عن عبد الله بن محمد بن زكريا، عن سلمة بن شبيب، عن سهيل بن عاصم، عن عبدة، عن إبراهيم بن مجاشع، عن عمرو بن عبيد الله، عن أبي محمد اليماني، عن بكر بن خليفة، عن علي عليه السلام. باختلاف.

٣- الـمِعْجَالِ. ورد في فتح الأبواب ص ١٦٩. ابن طاووس، عن جده أبي جعفر الطوسي، مرسلاً عن علي عليه السلام.

مُتَبَتِّلِي الرُّهْبَانِ، وَخَرَجْتُمْ إِلَى اللهِ ـ تَعَالَى ـ[1] مِنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ؛ الْتِمَاسَ الْقُرْبَةِ إِلَيْهِ فِي ارْتِفَاعِ دَرَجَةٍ عِنْدَهُ، أَوْ غُفْرَانِ سَيِّئَةٍ أَحْصَتْهَا كُتُبُهُ[2]، وَحَفِظَهَا رُسُلُهُ؛ لَكَانَ قَلِيلاً فِي مَا أَرْجُو لَكُمْ مِنْ جَزِيلِ[3] ثَوَابِهِ، وَأَخَافُ عَلَيْكُمْ مِنْ أَلِيمِ[4] عِقَابِهِ.

وَوَاللهِ وَبِاللهِ[5] وَتَاللهِ، لَوِ انْمَاثَتْ قُلُوبُكُمُ انْمِيَاثاً، وَسَالَتْ عُيُونُكُمْ مِنْ رَغْبَةٍ إِلَيْهِ أَوْ رَهْبَةٍ مِنْهُ دَماً؛ ثُمَّ عُمِّرْتُمْ فِي الدُّنْيَا مَا الدُّنْيَا بَاقِيَةٌ عَلَى أَفْضَلِ اجْتِهَادٍ وَعَمَلٍ[6]، مَا جَزَتْ أَعْمَالُكُمْ عَنْكُمْ، وَلَوْ لَمْ تُبْقُوا شَيْئاً مِنْ جُهْدِكُمْ، مَا قُمْتُمْ بِحَقِّ[7] أَنْعُمِهِ عَلَيْكُمُ الْعِظَامِ،

١- ورد في أمالي المفيد ص١٥٩ المجلس ٢٠ الحديث٢. عن أبي عبيد الله محمد بن عمران المرزباني، عن احمد بن محمد المكي، عن أبي العيناء، عن محمد بن الحكم، عن لوط بن يحيى، عن الحارث بن كعب، عن مجاهد، عن علي عليه السلام.

٢- أَحْصَاهَا كَتَبَتُهُ. ورد في حلية الأولياء ج ١ ص٧٧. عن أبي محمد بن حبان، عن عبد الله بن محمد بن زكريا، عن سلمة بن شبيب، عن سهيل بن عاصم، عن عبدة، عن إبراهيم بن مجاشع، عن عمرو بن عبيد الله، عن أبي محمد اليماني، عن بكر بن خليفة، عن علي عليه السلام. وفي المستدرك لكاشف الغطاء ص ٩٩. مرسلاً

٣- ورد في حلية الأولياء. بالسند السابق. وفي جواهر المطالب ج ١ ص ٣٠٤. مرسلاً عن بكر بن خليفة، عن علي عليه السلام.

٤- ورد في المصدرين السابقين.

٥- ورد في المصدرين السابقين. باختلاف.

٦- ورد في المستدرك لكاشف الغطاء. وفي مصباح المتهجد ص ٦٦٤ الحديث ١٠٦. مرسلاً عن أبي مخنف، عن عبد الرحمن بن جندب، عن أبيه، عن علي عليه السلام. وفي فتح الأبواب ص ١٦٩. ابن طاووس، عن جده أبي جعفر الطوسي، مرسلاً عن علي عليه السلام.

٧- لَمَا قُمْتُمْ بِشُكْرِ. ورد في جواهر المطالب. بالسند السابق.

وَهُدَاهُ إِيَّاكُمْ لِلإِيمَانِ[١]؛ وَلاَ اسْتَحْقَقْتُمْ جَنَّتَهُ وَلاَ رَحْمَتَهُ.

وَلَكِنْ بِرَحْمَتِهِ تُرْحَمُونَ، وَبِهُدَاهُ تَهْتَدُونَ، وَبِهِمَا إِلَى جَنَّتِهِ يَصِيرُ مِنْكُمُ الْمُقْسِطُونَ.

جَعَلَنَا اللهُ وَإِيَّاكُمْ بِرَحْمَتِهِ مِنَ التَّائِبِينَ الْعَابِدِينَ الأَوَّابِينَ.

أَلاَ وَإِنَّ هَذَا يَوْمٌ حُرْمَتُهُ عَظِيمَةٌ، وَبَرَكَتُهُ مَأْمُولَةٌ، وَالْمَغْفِرَةُ فِيهِ مَرْجُوَّةٌ؛ فَأَكْثِرُوا ذِكْرَ اللهِ ـ تَعَالَى ـ، وَتَعَرَّضُوا لِثَوَابِهِ بِالتَّوْبَةِ، وَالإِنَابَةِ، وَالْخُضُوعِ، وَالْخُشُوعِ وَالتَّضَرُّعِ، فَإِنَّهُ ﴿ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَعْفُو عَنِ السَّيِّئَاتِ ﴾[٢] وَهُوَ الرَّحِيمُ الْوَدُودُ.

وَمَنْ ضَحَّى مِنْكُمْ فَلْيُضَحِّ بِجَذَعٍ مِنَ الضَّأْنِ، وَلاَ يُجْزِي عَنْهُ جَذَعٌ مِنَ الْمَعْزِ[٣].

١- لِلإِسْلاَمِ. ورد في جواهر المطالب ج١ ص٣٠٤. مرسلاً عن بكر بن خليفة، عن علي عليه السلام. وفي حلية الأولياء ج ١ ص ٧٧. عن أبي محمد بن حبان، عن عبد الله بن محمد بن زكريا، عن سلمة بن شبيب، عن سهيل بن عاصم، عن عبدة، عن إبراهيم بن مجاشع، عن عمرو بن عبيد الله، عن أبي محمد اليماني، عن بكر بن خليفة، عن علي عليه السلام.

٢- الشورى / ٢٥.

٣- ورد في حلية الأولياء. بالسند السابق. وفي من لا يحضره الفقيه ج١ ص ٣٢٩ الحديث ٣١. مرسلاً. وفي أمالي المفيد ص ١٦١ المجلس ٢٠ الحديث ٢. عن أبي عبيد الله محمد بن عمران المرزباني، عن احمد بن محمد المكي، عن أبي العيناء، عن محمد بن الحكم، عن لوط بن يحيى، عن الحارث بن كعب، عن مجاهد، عن علي عليه السلام. وفي مصباح المتهجد ص٦٦٤ الحديث١٠٦. مرسلاً عن أبي مخنف، عن عبد الرحمن بن جندب، عن أبيه، عن علي عليه السلام. وفي المستدرك لكاشف الغطاء ص ٩٩. مرسلاً. باختلاف بين المصادر.

(*) وَمِنْ تَمَامِ[1] الْأُضْحِيَةِ اسْتِشْرَافُ أُذُنِهَا، وَسَلَامَةُ عَيْنِهَا؛ فَإِذَا سَلِمَتِ الْأُذُنُ وَالْعَيْنُ سَلِمَتِ الْأُضْحِيَةُ وَتَمَّتْ.

وَلَوْ[2] كَانَتْ عَضْبَاءَ الْقَرْنِ أَوْ[3] تَجُرُّ رِجْلَهَا إِلَى الْمَنْسَكِ فَلَا تَجْزِي.

وَإِذَا ضَحَّيْتُمْ فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطْعِمُوا، وَاهْدُوا، وَادَّخِرُوا، وَاحْمِدُوا اللهَ عَلَى مَا رَزَقَكُمْ مِنْ بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ.

وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ، وَأَحْسِنُوا الْعِبَادَةَ، وَأَقِيمُوا الشَّهَادَةَ بِالْقِسْطِ، وَارْغَبُوا فِيمَا كَتَبَ اللهُ لَكُمْ، وَأَدُّوا مَا افْتَرَضَ اللهُ عَلَيْكُمْ مِنَ الْجِهَادِ، وَالْحَجِّ، وَالصِّيَامِ، وَالصَّلَاةِ، وَالزَّكَاةِ، وَمَعَالِمِ الْإِيمَانِ؛ فَإِنَّ ثَوَابَ ذَلِكَ عَظِيمٌ لَا يَنْفَدُ، وَتَرْكَهُ وَبَالٌ لَا يَبِيدُ.

وَأْمُرُوا بِالْمَعْرُوفِ، وَانْهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ، وَأَعِينُوا الضَّعِيفَ، وَأَخِيفُوا الظَّالِمَ، وَانْصُرُوا الْمَظْلُومَ، وَخُذُوا فَوْقَ يَدِ الْمُرِيبِ.

وَأَحْسِنُوا إِلَى نِسَائِكُمْ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ.

(*) من: وَمِنْ تَمَامِ. إلى: الْمَنْسَكِ. ورد في خطب الشريف الرضي تحت الرقم ٥٣.

١- كَمَالِ. ورد في نسخة عبده ص ١٥٥.

٢- وَإِنْ. ورد في مصباح المتهجد ص٦٦٤ الحديث١٠٦. مرسلاً عن أبي مخنف، عن عبد الرحمن بن جندب، عن أبيه، عن علي عليه السلام. وفي من لا يحضره الفقيه ج١ ص ٣٢٩ الحديث ٣١. مرسلاً.

٣- ورد في من لا يحضره الفقيه.

وَاصْدُقُوا الْحَدِيثَ، وَأَدُّوا الأَمَانَةَ، وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ، وَكُونُوا قَوَّامِينَ بِالْحَقِّ.

وَ ﴿ أَوْفُوا الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ ﴾ [1].

﴿ وَجَاهِدُوا فِي سَبِيلِ اللهِ حَقَّ جِهَادِهِ وَلاَ تَغُرَّنَّكُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَلاَ يَغُرَّنَّكُمْ بِاللهِ الْغَرُورُ ﴾ [2].

إِنَّ أَبْلَغَ الْمَوْعِظَةِ وَأَحْسَنَ الْقَصَصِ كَلاَمُ اللهِ.

أَعُوذُ بِاللهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ. ﴿ بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ۞ قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ ۞ اللهُ الصَّمَدُ ۞ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ۞ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُواً أَحَدٌ ﴾ [3].

وجلس عليه السلام كالرائد العجلان ثم نهض فخطب الخطبة الثانية المذكورة في ذيل خطبة الجمعة.

وقال له بعض أصحابه بعد إتمام صلاة العيد: يا أمير المؤمنين؛ هؤلاء قوم يُصلّون !.

فقال عليه السلام:

فَمَا عَسَيْتُ أَنْ أَصْنَعَ !.

١- سورة هود / ٨٥.
٢- سورة لقمان / ٣٣.
٣- سورة التوحيد.

[إِنْ] سَأَلْتُمُوني عَنِ السُّنَّةِ فَإِنَّا شَهِدْنَا النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ في مِثْلِ هَذَا الْيَوْمِ فَلَمْ يُصَلِّ قَبْلَ الْعيدِ وَلاَ بَعْدَهَا.

فَمَنْ شَاءَ فَعَلَ، وَمَنْ شَاءَ تَرَكَ.

أَتَرَوْني أَمْنَعُ قَوْماً يُصَلُّونَ فَأَكُونَ بِمَنْزِلَةِ مَنْ يَمْنَعُ عَبْداً إِذَا صَلَّى؟![1].

١-ورد في العقد الفريد ج ٤ ص ١٧٧. مرسلاً. وفي من لا يحضره الفقيه ج ١ ص ٣٣٠ الحديث ٣١. مرسلاً. وفي مصباح المتهجد ص ٦٦٤ الحديث ١٠٦. مرسلاً عن أبي مخنف، عن عبد الرحمن بن جندب، عن أبيه، عن علي عليه السلام. وفي كشف الأستار ج ١ ص ٣١٣ الحديث ٦٥٤. عن إسماعيل بن سعيد الجوهري، عن إبراهيم بن محمد بن النعمان الجعفي أبي إسحاق، عن الربيع بن سعيد الجعفي، عن الوليد بن سريع مولى عمرو بن حريث، عن علي عليه السلام. وفي نيل الأوطار ج ٣ ص ٣٧١. عن البزار، من طريق الوليد بن سريع مولى عمرو بن حريث، عن علي عليه السلام. وفي المطالب العالية ج ٢ ص ٤٣٠ كتاب الصلاة باب صلاة العيدين الحديث ٧٧٨. عن إسحاق، عن المعتمر بن سليمان، عن قرة بن أبي الصهباء، عن العلاء بن بدر، عن علي عليه السلام. وفي المستدرك لكاشف الغطاء ص ١٠٠. مرسلاً. وفي البحرالزخار (مسند البزار) ج ٢ ص ١٢٩ الحديث ٤٨٧. عن إبراهيم سعيد الجوهري، عن إبراهيم بن محمد بن النعمان الجعفي أبي إسحاق، عن الربيع بن سعيد الجعفي، عن الوليدبن سريع مولى عمروبن حريث، عن علي عليه السلام. وفي مسند علي بن أبي طالب للسيوطي ج ١ ص ١١٢ الحديث ٣٣٨. مرسلاً عن العلاء بن بدر، عن علي عليه السلام. باختلاف بين المصادر.

٣٦

خُطْبَةٌ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

في الاستسقاء

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ

اَلْحَمْدُ لِلّهِ سَابِغِ النِّعَمِ، وَمُفَرِّجِ الْهَمِّ، وَبَارِئِ النَّسَمِ؛ الَّذي جَعَلَ السَّمَاوَاتِ لِكُرْسِيِّهِ عِمَاداً، وَالْجِبَالَ لِلْأَرْضِ أَوْتَاداً، وَالْأَرْضَ لِلْعِبَادِ مِهَاداً؛ وَأَقَامَ بِعِزَّتِهِ أَرْكَانَ الْعَرْشِ، وَأَشْرَقَ بِضَوْءِ نُورِهِ شُعَاعَ الشَّمْسِ، وَأَطْفَأَ بِشُعَاعِهِ ظُلْمَةَ الْغَطَشِ؛ وَمَلَائِكَتَهُ عَلَى أَرْجَائِهَا، وَحَمَلَةَ عَرْشِهِ عَلَى أَمْطَائِهَا. وَفَجَّرَ الْأَرْضَ عُيُوناً، وَالْقَمَرَ نُوراً، وَالنُّجُومَ بُهُوراً؛ ثُمَّ تَجَلَّى فَتَمَكَّنَ، وَخَلَقَ فَأَتْقَنَ، وَأَقَامَ فَهَيْمَنَ؛ فَخَضَعَتْ لَهُ نَخْوَةُ[١] الْمُسْتَكْبِرِ، وَطُلِبَتْ إِلَيْهِ خَلَّةُ الْمُتَمَسْكِنِ.

اَللَّهُمَّ فَبِدَرَجَتِكَ الرَّفِيعَةِ، وَمَحَلَّتِكَ الْمَنِيعَةِ، وَفَضْلِكَ السَّابِغِ، وَسَبِيلِكَ الْوَاسِعِ؛ أَسْأَلُكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا دَانَ لَكَ وَدَعَا إِلَى عِبَادَتِكَ، وَأَوْفَى بِعُهُودِكَ، وَأَنْفَذَ أَحْكَامَكَ، وَاتَّبَعَ

١- بَجْرَةُ. في هامش من لا يحضره الفقيه ج ١ ص ٥٢٨. عن نسخة من الكتاب.

أَعْلاَمَكَ، عَبْدِكَ وَنَبِيِّكَ، وَأَمِينِكَ عَلَى عَهْدِكَ إِلَى عِبَادِكَ، وَالْقَائِمِ بِأَحْكَامِكَ، وَمُؤَيِّدِ مَنْ أَطَاعَكَ، وَقَاطِعِ عُذْرِ مَنْ عَصَاكَ.

اَللَّهُمَّ فَاجْعَلْ مُحَمَّداً صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَجْزَلَ مَنْ جَعَلْتَ لَهُ نَصِيباً مِنْ رَحْمَتِكَ، وَأَنْضَرَ مَنْ أَشْرَقَ وَجْهُهُ بِسِجَالِ عَطِيَّتِكَ، وَأَقْرَبَ الْأَنْبِيَاءِ زُلْفَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ عِنْدَكَ، وَأَوْفَرَهُمْ حَظّاً مِنْ رِضْوَانِكَ، وَأَكْثَرَهُمْ صُفُوفَ أُمَّةٍ فِي جِنَانِكَ؛ كَمَا لَمْ يَسْجُدْ لِلْأَحْجَارِ، وَلَمْ يَعْتَكِفْ لِلْأَشْجَارِ، وَلَمْ يَسْتَحِلَّ السِّبَاءَ، وَلَمْ يَشْرَبِ الدِّمَاءَ[1].

(*) **أَلاَ وَإِنَّ الْأَرْضَ الَّتِي تُقِلُّكُمْ[2]، وَالسَّمَاءَ الَّتِي تُظِلُّكُمْ، مُطِيعَتَانِ لِرَبِّكُمْ. وَمَا أَصْبَحَتَا تَجُودَانِ لَكُمْ بِبَرَكَتِهِمَا تَوَجُّعاً لَكُمْ، وَلاَ زُلْفَةً**

(*) من: أَلاَ وَإِنَّ. إلى: الْمُسْتَصْعَبَةُ. ورد في خطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٤٣.

١- ورد في من لا يحضره الفقيه ج ١ ص ٣٣٥ الباب ٨٠ الحديث ١٤. مرسلاً. وفي تهذيب الأحكام ج ٣ ص ١٥١ الحديث ١١. مرسلاً. وفي مصباح المتهجد ص ٥٢٧ الحديث٦٦. مرسلاً. وفي مصباح الكفعمي ص ٧٢٠. مرسلاً. وفي المستدرك لكاشف الغطاء ص ٦٨. مرسلاً.

٢- **تَحْمِلُكُمْ**. ورد في نسخة العام ٤٠٠ ص ١٦٤. ونسخة ابن المؤدب ص ١١٦. ونسخة نصيري ص ٧٥. ونسخة الآملي ص ١١٣. ونسخة ابن أبي المحاسن ص ١٦٤. ونسخة الإسترابادي ص ١٨٥. ونسخة ابن شذقم ص ٢٥٤. ونسخة ابن النقيب ص ١٢٠. ونسخة العام ٥٥٠ ص٧٧ أ. ونسخة عبده ص٣١٢. ومتن مصادر نهج البلاغة ج ٢ ص ٣١٧. ونسخة العطاردي ص ١٦١.

إِلَيْكُمْ، وَلاَ لِخَيْرٍ تَرْجُوَانِهِ مِنْكُمْ؛ وَلَكِنْ أُمِرَتَا بِمَنَافِعِكُمْ فَأَطَاعَتَا، وَأُقِيمَتَا عَلَى حُدُودِ مَصَالِحِكُمْ فَقَامَتَا.

إِنَّ اللهَ ـ تَعَالَى ـ[1] يَبْتَلِي عِبَادَهُ عِنْدَ الأَعْمَالِ السَّيِّئَةِ بِنَقْصِ الثَّمَرَاتِ، وَحَبْسِ الْبَرَكَاتِ، وَإِغْلاَقِ خَزَائِنِ الْخَيْرَاتِ؛ لِيَتُوبَ تَائِبٌ، وَيُقْلِعَ مُقْلِعٌ، وَيَتَذَكَّرَ مُتَذَكِّرٌ، وَيَزْدَجِرَ مُزْدَجِرٌ.

وَقَدْ جَعَلَ اللهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ الإِسْتِغْفَارَ سَبَباً لِدُرُورِ الرِّزْقِ، وَرَحْمَةِ الْخَلْقِ، فَقَالَ ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ[2]: ﴿اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّاراً * يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَاراً * وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَلْ لَكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَلْ لَكُمْ أَنْهَاراً﴾[3].

فَرَحِمَ اللهُ امْرَأً اسْتَقْبَلَ تَوْبَتَهُ، وَاسْتَقَالَ خَطِيئَتَهُ، وَبَادَرَ مَنِيَّتَهُ.

[ثم رفع عليه السلام يديه فقال]

اَللَّهُمَّ إِنَّا خَرَجْنَا إِلَيْكَ مِنْ تَحْتِ الأَسْتَارِ وَالأَكْنَانِ، وَبَعْدَ عَجِيجِ الْبَهَائِمِ وَالْوِلْدَانِ، رَاغِبِينَ فِي رَحْمَتِكَ، وَرَاجِينَ فَضْلَ نِعْمَتِكَ، وَخَائِفِينَ مِنْ عَذَابِكَ وَنِقْمَتِكَ.

١- عَزَّ وَجَلَّ. ورد في سرور النفس ص ٢٨٢ الرقم ٨٤١. مرسلاً.

٢- ورد في المصدر السابق.

٣- سورة نوح / ١١.

اَللّٰهُمَّ إِنَّا خَرَجْنَا إِلَيْكَ نَشْكُو إِلَيْكَ مَا لاَ يَخْفَى عَلَيْكَ، حينَ أَلْجَأَتْنَا الْمَضَايِقُ الْوَعِرَةُ، وَأَجَاءَتْنَا الْمَقَاحِطُ الْمُجْدِبَةُ، وَفَاجَأَتْنَا الْمَحَابِسُ الْعَسِرَةُ [١]، وَأَعْيَتْنَا الْمَطَالِبُ الْمُتَعَسِّرَةُ، وَتَلاَحَمَتْ عَلَيْنَا الْفِتَنُ [٢] الْمُسْتَصْعِبَةُ، وَعَضَّتْنَا عَلاَئِقُ الشَّيْنِ، وَتَأَثَّلَتْ عَلَيْنَا لَوَاحِقُ الْمَيْنِ، وَ [٣] (*) اعْتَكَرَتْ عَلَيْنَا حَدَابِيرُ [٤] السِّنينَ، وَأَخْلَفَتْنَا مَخَايِلُ الْجَوْدِ، وَاسْتَظْمَأْنَا لِصَوَارِخِ الْقَوْدِ [٥]؛ فَكُنْتَ الرَّجَاءَ لِلْمُبْتَئِسِ، وَالْبَلاَغَ [٦] لِلْمُلْتَمِسِ.

نَدْعُوكَ حينَ قَنَطَ الْأَنَامُ، وَمُنِعَ الْغَمَامُ، وَهَلَكَ السَّوَامُ.

(*) من: اعْتَكَرَتْ. إلى: السَّوَامُ. ورد في خطب الشريف الرضي تحت الرقم ١١٥.

١- ورد في من لا يحضره الفقيه ج ١ ص ٣٣٥ الباب ٨٠ الحديث ١٤. مرسلاً. وفي تهذيب الأحكام ج ٣ ص ١٥١ الحديث ١١. مرسلاً. وفي مصباح المتهجد ص ٥٢٧ الحديث ٦٦. مرسلاً. وفي مصباح الكفعمي ص ٧٢٠. مرسلاً. وفي المستدرك لكاشف الغطاء ص ٦٨. مرسلاً.

٢- الْمِحَنُ. ورد في

٣- ورد في من لا يحضره الفقيه، وتهذيب الأحكام، ومصباح المتهجد، ومصباح الكفعمي، والمستدرك لكاشف الغطاء.

٤- حَدَائِرُ. ورد في ربيع الأبرار ج ١ ص ١٢٨ الحديث ٥٤. مرسلاً.

٥- ورد في من لا يحضره الفقيه، وتهذيب الأحكام، ومصباح المتهجد، ومصباح الكفعمي، والمستدرك لكاشف الغطاء

٦- الثِّقَةَ. ورد في المصادر السابقة.

يَا حَيُّ يَا قَيُّومُ، عَدَدَ الشَّجَرِ وَالنُّجُومِ، وَالْمَلاَئِكَةِ الصُّفُوفِ، وَالْعَنَانِ الْمَكْفُوفِ[1].

(*) اَللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ أَنْ لاَ تَرُدَّنَا خَائِبِينَ، وَلاَ تَقْلِبَنَا وَاجِمِينَ، وَلاَ تَأْخُذَنَا[2] بِذُنُوبِنَا، وَلاَ تُؤَاخِذْنَا[3] بِأَعْمَالِنَا.

اَللَّهُمَّ انْشُرْ عَلَيْنَا غَيْثَكَ، وَبَرَكَتَكَ، وَرِزْقَكَ، وَرَحْمَتَكَ؛ (*) بِالسَّحَابِ الْمُنْبَعِقِ، وَالرَّبِيعِ الْمُغْدِقِ، وَالنَّبَاتِ الْمُونِقِ، سَحّاً وَابِلاً، سَرِيعاً عَاجِلاً[4].

اَللَّهُمَّ وَاسْقِنَا سُقْياً مِنْكَ مُحْيِيَةً، مُرْوِيَةً، مُعْشِبَةً، مُخْفِلَةً،

(*) من: اَللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ. إلى: وَرَحْمَتَكَ. ومن: وَاسْقِنَا سَقْياً. إلى: مَا قَدْ مَاتَ ورد في خطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٤٣.

(*) من: بِالسَّحَابِ. إلى: وَابِلاً. ورد في خطب الشريف الرضي تحت الرقم ١١٥.

١- ورد في من لا يحضره الفقيه ج ١ ص ٣٣٥ الباب ٨٠ الحديث ١٤. مرسلاً. وفي تهذيب الأحكام ج ٣ ص ١٥١ الحديث ١١. مرسلاً. وفي مصباح المتهجد ص ٥٢٧ الحديث ٦٦. مرسلاً. وفي مصباح الكفعمي ص ٧٢٠. مرسلاً. وفي المستدرك لكاشف الغطاء ص ٦٨. مرسلاً.

٢- **وَلاَ تُخَاطِبْنَا.** ورد في نسخ النهج.

٣- **وَلاَ تُقَايِسْنَا.** ورد في نسخ النهج. وورد **لاَ تُعَاقِبْنَا** في نسخة العطاردي ص ١٦٢. عن نسخة مكتبة ممتاز العلماء في لكهنو ـ الهند.

٤- ورد في من لا يحضره الفقيه، وتهذيب الأحكام، ومصباح المتهجد، ومصباح الكفعمي، وفي الجعفريات ص ٤٩. عن محمد، عن موسى، عن أبيه، عن أبيه، عن جده جعفر الصادق، عن أبيه، عن علي عليه وعليهما السلام.

مُفْضِلَةً [١]، نَاقِعَةً، تَامَّةً، دَائِمَةً [٢]، عَامَّةً، طَيِّبَةً، مُبَارَكَةً، هَنِيئَةً، مَرِيئَةً؛ تُنْبِتُ [٣] بِهَا مَا قَدْ فَاتَ، وَتُحْيِي بِهَا مَا قَدْ مَاتَ [٤]، وَتُخْرِجُ بِهَا مَا هُوَ آتٍ، وَتُوَسِّعُ لَنَا بِهَا فِي الْأَقْوَاتِ؛ وَامْنُنْ عَلَى عِبَادِكَ بِيُنُوعِ الثَّمَرَةِ، وَأَحْيِ بِلَادَكَ بِبُلُوغِ الزَّهَرَةِ، وَأَشْهِدْ مَلَائِكَتَكَ الْكِرَامَ السَّفَرَةَ.

اَللَّهُمَّ اسْقِنَا سَقْياً تَسِيلُ مِنْهُ الضِّرَابُ [٥]، وَتَمْلَأُ مِنْهُ الْجِبَابُ، وَتَفَجَّرُ مِنْهُ الْأَنْهَارُ [٦].

١- ورد في من لا يحضره الفقيه ج ١ ص ٣٣٥ الباب ٨٠ الحديث ١٤. مرسلاً. وفي تهذيب الأحكام ج ٣ ص ١٥١ الحديث ١١. مرسلاً.

٢- ورد في المصدرين السابقين.

٣- تُخْلِفُ. ورد في سرور النفس ص ٢٨٣ الرقم ٦٤١. مرسلاً.

٤- تَرُدُّ بِهِ مَا قَدْ فَاتَ. ورد في نسخة ابن المؤدب ص ٩٩. ونسخة نصيري ص ٥١. ونسخة ابن أبي المحاسن ص ١٣٨. ونسخة الإسترابادي ص ١٥٤. ونسخة الصالح ص ١٧٢.

٥- الرِّضَابُ. ورد في أكثر المصادر. ولكن النص الموجود في الصحيفة السجادية والتي من المؤكد أنه نقل عن خطبة الإستسقاء لأمير المؤمنين عليه السلام أقرب إلى الصواب.

٦- ورد في من لا يحضره الفقيه. وتهذيب الأحكام. وفي مصباح المتهجد ص ٥٢٨ الحديث ٦٦. مرسلاً. وفي مصباح الكفعمي ص ٧٢٠. مرسلاً. وفي بحار الأنوار ج ٨٨ ص ٣١٦ الحديث ٤. من نوادر الراوندي. وفي المستدرك لكاشف الغطاء ص ٦٩. مرسلاً. وفي جواهر المطالب ج ٢ ص ١٦٣ الحديث ١٤٦. مرسلاً. وورد في الصحيفة السجادية ص ٧٩ الدعاء ١٩. عن الإمام زين العابدين عليه السلام. ولكن يبدو جلياً أنه رواية عن جده علي عليه السلام. باختلاف بين المصادر.

(*) اَللَّهُمَّ اسْقِنَا ذُلَلَ السَّحَابِ دُونَ صِعَابِهَا، مُبَارَكاً غَزْرُهَا، وَاسِعاً دَرُّهَا [١]، (*) زَاكِياً نَبْتُهَا، نَامِياً زَرْعُهَا [٢]، ثَامِراً فَرْعُهَا، نَاضِراً أَوْرَاقُهَا [٣]، عَامِراً أَرْزَاقُهَا، مُمْرِعَةً آثَارُهَا، جَارِيَةً بَالْخِصْبِ وَالْخَيْرِ عَلَى أَهْلِهَا [٤]؛ تُنْعِشُ بِهَا الضَعِيفَ مِنْ عِبَادِكَ، وَتُحْيِي بِهَا الْمَيْتَ مِنْ بِلاَدِكَ، وَتُنْعِمُ بِهَا الْمَبْسُوطَ مِنْ رِزْقِكَ، وَتُخْرِجُ بِهَا الْمَخْزُونَ مِنْ رَحْمَتِكَ، وَتَعُمُّ بِهَا مَنْ نَأَى مِنْ خَلْقِكَ.

اَللَّهُمَّ اسْقِنَا غَيْثاً مُغِيثاً مُمْرِعاً طَبَقاً مُجَلْجِلاً، مُتَتَابِعاً خُفُوقُهُ،

(*) من: اللَّهُمَّ اسْقِنَا. إلى: صِعَابِهَا. ورد في حكم الشريف الرضي تحت الرقم ٤٧٢.

(*) من: زَاكِياً. إلى: مِنْ بِلاَدِكَ. ورد في خطب الشريف الرضي تحت الرقم ١١٥.

١- ورد في من لا يحضره الفقيه ج١ ص ٣٣٥ الباب ٨٠ الحديث ١٤. مرسلاً. وفي تهذيب الأحكام ج ٣ ص ١٥١ الحديث ١١. مرسلاً. وفي مصباح المتهجد ص ٥٢٨ الحديث ٦٦. مرسلاً. وفي مصباح الكفعمي ص ٧٢٠. مرسلاً. وفي الصحيفة السجادية ص ٧٩ الدعاء ١٩. عن الإمام زين العابدين عليه السلام. ولكن يبدو جلياً أنه رواية عن جده علي عليه السلام. باختلاف بين المصادر.

٢- ورد في من لا يحضره الفقيه، وتهذيب الأحكام. ومصباح المتهجد. ومصباح الكفعمي.

٣- وَرَقُهَا. ورد في نسخة العام ٤٠٠ ص١٣٧. ونسخة ابن المؤدب ص ٩٩. ونسخة نصيري ص ٥١. ونسخة الآملي ص ٩٥. ونسخة ابن أبي المحاسن ص ١٣٨. ونسخة الإسترابادي ص ١٥٤. ومتن منهاج البراعة ج ٨ ص ٧٣. ونسخة عبده ص ٢٧٧. ونسخة الصالح ص ١٧٢.

٤- ورد في من لا يحضره الفقيه. وتهذيب الأحكام. ومصباح الكفعمي.

مُنْبَجِسَةٌ بُرُوقُهُ، مُرْتَجِسَةٌ هُمُوعُهُ، وَسَيْبُهُ مُسْتَدِرٌّ، وَصَوْبُهُ مُسْتَطِرٌّ؛ تُرْوِي وَتُنْعِشُ بِهِ الْخَلْقَ وَالْبَهَمَ، وَتُجْبِرُ بِهِ النَّهَمَ، وَتُنْبِتُ بِهِ الزَّرْعَ، وَتُدِرُّ بِهِ الضَّرْعَ، وَتَزِيدُنَا بِهِ قُوَّةً إِلَى قُوَّتِكَ[١].

اَللّهُمَّ لاَ تَجْعَلْ ظِلَّهُ عَلَيْنَا سَمُوماً، وَلاَ تَجْعَلْ بَرْدَهُ عَلَيْنَا حُسُوماً، وَلاَ تَجْعَلْ ضَوْءَهُ[٢] عَلَيْنَا رُجُوماً، وَلاَ تَجْعَلْ مَاءَهُ عَلَيْنَا أُجَاجاً، وَنَبَاتَهُ رَمَاداً رَمْدَداً.

اَللّهُمَّ ارْزُقْنَا مِنْ بَرَكَاتِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ[٣].

(*) **اَللّهُمَّ سُقْياً مِنْكَ تُغْشِبُ بِهَا نِجَادُنَا، وَتَجْرِي بِهَا وِهَادُنَا،**

(*) من: اللّهمّ سُقْياً. إلى: ضَوَاحِينَا. ورد في خطب الشريف الرضي تحت الرقم ١١٥.

١- قُوَّتِنَا. ورد في الجعفريات ص ٥٠. عن محمد، عن موسى، عن أبيه، عن أبيه، عن جده جعفرالصادق، عن أبيه، عن علي عليه وعليهما السلام. وفي بحار الأنوار ج ٨٨ ص ٣١٦ الحديث ٤. من نوادر الراوندي. وورد في الصحيفة السجادية ص ٧٩ الدعاء ١٩. عن الإمام زين العابدين عليه السلام. ولكن يبدو جلياً أنه رواية عن جده علي عليه السلام.

٢- صَعْقَهُ. ورد في هامش الجعفريات. بالسند السابق. وبحارالأنوار، عن الراوندي.

٣- ورد في المصدرين السابقين، وفي من لا يحضره الفقيه ج ١ ص ٣٣٥ الباب ٨٠ الحديث ١٤. مرسلاً. وفي تهذيب الأحكام ج٣ ص ١٥١ الحديث ١١. مرسلاً. وفي مصباح الكفعمي ص ٧٢٠. مرسلاً. وفي مصباح المتهجد ص ٥٢٧ الحديث ٦٦. مرسلاً. وفي المستدرك لكاشف الغطاء ص ٦٨. مرسلاً. باختلاف بين المصادر.

وَتُخْصِبُ بِهَا جَنَابُنَا، وَتُقْبِلُ[١] بِهَا ثِمَارُنَا، وَتَعِيشُ بِهَا مَوَاشِينَا، وَتَنْدَى بِهَا أَقَاصِينَا، وَتَسْتَغْنِي[٢] بِهَا ضَوَاحِينَا، (*) تُرْوِي بِهَا الْقِيعَانَ، وَتُسِيلُ بِهَا الْبُطْنَانَ، وَتَسْتَوْرِقُ بِهَا الْأَشْجَارَ، وَتُرْخِصُ[٣] بِهَا الْأَسْعَارَ فِي جَمِيعِ الْأَمْصَارِ[٤]؛ نَافِعَةَ الْحَيَا، كَثِيرَةَ الْمُجْتَنَى؛ (*) مِنْ بَرَكَاتِكَ الْوَاسِعَةِ، وَعَطَايَاكَ الْجَزِيلَةِ، عَلَى بَرِيَّتِكَ الْمُرْمِلَةِ،

(*) من: تُرْوِي. إلى: الْمُجْتَنَى. ورد في خطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٤٣.

(*) من: مِنْ بَرَكَاتِكَ. إلى: الْمُهْمَلَةِ. ورد في خطب الشريف الرضي تحت الرقم ١١٥.

١- تَزْكُو. ورد في نسخة العام ٤٠٠ ص ١٣٧. ونسخة ابن أبي المحاسن ص ١٣٩. ونسخة ابن النقيب ص ١٠٠.

٢- تَسْتَعِينُ. ورد في نسخة العام ٤٠٠ ص ١٣٧. ونسخة ابن المؤدب ص ٩٩. ونسخة الآملي ص٩٦. ونسخة ابن أبي المحاسن ص١٣٩. ونسخة الإسترابادي ص١٥٤. ومتن منهاج البراعة ج٨ ص٧٣. ونسخة عبده ص ٢٧٧. ونسخة الصالح ص ١٧٢. ونسخة العطاردي ص ١٣٥. وورد تَتَهَنَّى في نسخة العام ٥٥٠ ص ٦٣ ب.

٣- تَرْتَخِصُ. ورد في نسخة نصيري ص ٧٥. ونسخة العام ٥٥٠ ص ٧٧ ب.

٤- ورد في الجعفريات ص ٥٠. عن محمد، عن موسى، عن أبيه، عن أبيه، عن جده جعفر الصادق، عن أبيه، عن علي عليه وعليهما السلام. وفي بحار الأنوار ج ٨٨ ص ٣١٦ الحديث ٤. من نوادر الراوندي. وورد في الصحيفة السجادية ص ٨٠ الدعاء ١٩. عن الإمام زين العابدين عليه السلام. ولكن يبدو جلياً أنه رواية عن جده علي عليه السلام.

وَبِلاَدِكَ الْمُغْرِبَةِ، وَبَهَائِمِكَ الْمُعْمَلَةِ[١]، وَوَحْشِكَ الْمُهْمَلَةِ، (*) إِنَّكَ عَلَى مَا تَشَاءُ[٢] قَدِيرٌ.

اَللَّهُمَّ إِنَّا نَعُوذُ بِكَ مِنَ الشِّرْكِ وَهَوَادِيهِ، وَالظُّلْمِ وَدَوَاهِيهِ، وَالْفَقْرِ وَدَوَاعِيهِ.

يَا مُعْطِيَ الْخَيْرَاتِ مِنْ أَمَاكِنِهَا، وَمُرْسِلَ الْبَرَكَاتِ مِنْ مَعَادِنِهَا؛ مِنْكَ الْغَيْثُ الْمُغِيثُ، وَأَنْتَ الْغِيَاثُ وَالْمُسْتَغَاثُ، وَنَحْنُ الْخَاطِئُونَ مِنْ أَهْلِ الذُّنُوبِ، وَأَنْتَ الْمُسْتَغْفَرُ الْغَفَّار.

نَسْتَغْفِرُكَ لِلْجَهَالاَتِ مِنْ ذُنُوبِنَا، وَنَتُوبُ إِلَيْكَ مِنْ عَوَامِّ خَطَايَانَا؛ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

اَللَّهُمَّ فَـ[٣] (*) أَنْزِلْ عَلَيْنَا سَمَاءً مُخْضِلَةً، مِدْرَاراً هَاطِلَةً؛ وَاسْقِنَا

(*) إِنَّكَ عَلَى مَا تَشَاءُ قَدِيرٌ. ورد في خطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٤٣.

(*) من: أَنْزِلْ عَلَيْنَا. إلى: هَاطِلَةً. ورد في خطب الشريف الرضي تحت الرقم ١١٥.

١- ورد في تهذيب الأحكام ج٣ ص١٥٤ الحديث١١. مرسلاً. وفي مصباح الكفعمي ص ٧٢٢. مرسلاً.

٢- كُلِّ شَيْءٍ. ورد في الصحيفة السجادية ص ٨٠ الدعاء ١٩. عن الإمام زين العابدين عليه السلام. ولكن يبدو جلياً أنه رواية عن جده علي عليه السلام.وفي سرور النفس ص ٢٨٣ الرقم ٦٤١. مرسلاً.

٣- ورد في مصباح الكفعمي. وفي من لا يحضره الفقيه ج ١ ص ٣٣٧ الباب ٨٠ الحديث ١٤. مرسلاً. وفي الصحيفة العلوية ص ١٢٢. مرسلاً. وفي المستدرك لكاشف الغطاء ص ٦٩. مرسلاً. باختلاف يسير.

الْغَيْثَ وَاكِفاً مِغْزَاراً، غَيْثاً وَاسِعاً، وَبَرَكَةً مِنَ الْوَابِلِ نَافِعَةً [١]، (*) يُدَافِعُ الْوَدْقُ مِنْهَا الْوَدْقَ، وَيَحْفِزُ الْقَطْرُ مِنْهَا الْقَطْرَ؛ غَيْرَ خُلَّبٍ بَرْقُهَا، وَلاَ مُكَذَّبٍ رَعْدُهَا، وَلاَ عَاصِفَةٍ جَنَائِبُهَا [٢]، وَلاَ جَهَامٍ عَارِضُهَا، وَلاَ قَزَعٍ رَبَابُهَا، وَلاَ شَفَّانٍ ذِهَابُهَا؛ بَلْ رَيّاً يَقُصُّ بِالرِّيِّ رَبَابُهُ، وَفَاضَ فَانْضَاعَ بِهِ سَحَابُهُ [٣]، حَتَّى يَخْصِبَ لإِمْرَاعِهَا الْمُجْدِبُونَ، وَيَحْيَا بِبَرَكَتِهَا الْمُسْنِتُونَ، وَتَشْرَعُ بِالْقِيعَانِ غُدْرَانُهَا، وَتُورِقُ بِذُرَى الآكَامِ زَهَرَاتُهَا [٤]، وَتَسْتَحِقُّ عَلَيْنَا بَعْدَ الْيَأْسِ شُكْراً، مِنَّةً مِنْ مِنَنِكَ مُجَلِّلَةً، وَنِعْمَةً مِنْ نِعَمِكَ مُفَضَّلَةً.

اَللَّهُمَّ مِنْكَ ارْتِجَاؤُنَا، وَإِلَيْكَ مَآبُنَا؛ فَلاَ تَحْبِسْهُ عَنَّا لِتَبَطُّنِكَ سَرَائِرَنَا [٥].

(*) من: يُدَافِعُ. إلى: الْمُسْنِتُونَ. ورد في خطب الشريف الرضي تحت الرقم ١١٥.

١- ورد في من لا يحضره الفقيه ج ١ ص ٣٣٧ الباب ٨٠ الحديث ١٤. مرسلاً. وفي مصباح الكفعمي ص ٧٢٢. مرسلاً. وفي مصباح المتهجد ص ٥٢٧ الحديث ٦٦. مرسلاً. وفي المستدرك لكاشف الغطاء ص ٦٩. مرسلاً.

٢- ورد في المصادر السابقة.

٣- ورد في المصادر السابقة.

٤- وَيَدْهَامُّ بِذُرَى الآكَامِ شَجَرُهَا. ورد في من لايحضره الفقيه، وفي تهذيب الأحكام ج ٣ ص ١٥٤ الحديث ١١. مرسلاً.

٥- ورد في المصدرين السابقين. ومصباح الكفعمي. ومصباح المتهجد. والمستدرك لكاشف الغطاء.

(*) اَللَّهُمَّ فَاسْقِنَا غَيْثَكَ وَلاَ تَجْعَلْنَا مِنَ الْقَانِطِينَ، وَلاَ تُهْلِكْنَا بِالسِّنِينَ؛ وَلاَ تُؤَاخِذْنَا بِمَا فَعَلَ السُّفَهَاءُ مِنَّا [1]؛ (*) فَإِنَّكَ تُنْزِلُ الْغَيْثَ مِنْ بَعْدِ مَا قَنَطُوا، وَتَنْشُرُ رَحْمَتَكَ، وَأَنْتَ الْوَلِيُّ الْحَمِيدُ؛ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

ثم بكى عليه السلام وقال:

اَللَّهُمَّ سَيِّدي [2]؛ قَدِ انْصَاحَتْ جِبَالُنَا، وَاغْبَرَّتْ أَرْضُنَا، وَهَامَتْ دَوَابُّنَا، وَقَنَطَ نَاسٌ مِنَّا، وَتَاهَتِ الْبَهَائِمُ [3] وَتَحَيَّرَتْ في مَرَابِضِهَا، وَعَجَّتْ عَجِيجَ الثَّكَالَى عَلَى أَوْلاَدِهَا، وَمَلَّتِ التَّرَدُّدَ في مَرَاتِعِهَا، وَالْحَنِينَ إِلَى مَوَارِدِهَا، حِينَ حَبَسْتَ عَنْهَا قَطْرَ السَّمَاءِ، فَدَقَّ لِذَلِكَ عَظْمُهَا، وَذَهَبَ لَحْمُهَا، وَذَابَ شَحْمُهَا، وَانْقَطَعَ دَرُّهَا [4].

(*) من: اللَّهُمَّ. إلى: مِنَّا. و: يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ. ومن: اللَّهُمَّ قَدِ انْصَاحَتْ. إلى: مَوَارِدِهَا. ورد في خطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٤٣.

(*) من: فَإِنَّكَ تُنْزِلُ. إلى: الْوَلِيُّ الْحَمِيدُ. ورد في خطب الرضي تحت الرقم ١١٥.

١- بِمَا فَعَلَ الْمُبْطِلُونَ. ورد في فقه الرضا عليه السلام ص ١٤٥. مرسلاً.

٢- ورد في من لا يحضره الفقيه ج ١ ص ٣٣٨ الباب ٨٠ الحديث ١٤. مرسلاً. وفي تهذيب الأحكام ج ٣ ص ١٥٤ الحديث ١١. مرسلاً. وفي مصباح المتهجد ص ٥٢٩ الحديث ٦٦. مرسلاً. وفي المستدرك لكاشف الغطاء ص ٧٠. مرسلاً.

٣- ورد في المصادر السابقة.

٤- ورد في المصادر السابقة. وفي البيان والتبيين ج ٣ ص ١٣٨. مرسلاً. وفي مصباح الكفعمي ص ٧٢٠. مرسلاً. باختلاف بين المصادر.

(*) اَللَّهُمَّ فَارْحَمْ حَيْرَتَهَا في مَذَاهِبِهَا، وَأَنينَهَا في مَوَالِجِهَا.

اَللهُمَّ فَارْحَمْ أَنينَ الْآنَّةِ، وَحَنينَ الْحَانَّةِ. يَا كَرِيمُ[١].

٣٧

خُطْبَةٌ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

لمّا أمره النبي صلى الله عليه وآله وسلم أن يخطب لنفسه الزهراء عليها السلام

روى ابن جرير الطبري في نوادر المعجزات ودلائل الإمامة وغيره عن جابر بن عبد الله الأنصاري رضي الله عنه، أنه لمّا كثر الخاطبون لفاطمة الزهراء سيدة نساء العالمين عليها السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: إنما أنا بشر مثلكم أتزوّجكم وأزوّجكم إلاّ فاطمة فإن تزويجها ينزل من السماء.

ثم إنه لما خطبها أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام قال له النبي صلى الله عليه وآله وسلم: مرحباً وأهلاً؛ لم يَزِد عليهما.

(*) من: اللّهُمَّ فَارْحَمْ. إلى: الْحَانَّةِ. ورد في خطب الشريف الرضي تحت الرقم ١١٥.

١- ورد في من لا يحضره الفقيه ج ١ ص ٣٣٨ الباب ٨٠ الحديث ١٤. مرسلاً. وفي تهذيب الأحكام ج ٣ ص ١٥٤ الحديث ١١. مرسلاً. وفي المستدرك لكاشف الغطاء ص ٧٠. مرسلاً.

ولما كان اليوم الثاني أتاه فقال: أخي يا علي؛ إليّ فأسرع.

فلما دخل عليه، وهو في بيت أم سلمة، وأبصره تهلل وتبسم حتى رؤي بياض أنيابه له بريق.

فقال: هلمّ يا علي، فإن الله ـ تعالى ـ قد كفاني ما أهمني من أمر تزويجك.

ثم قال له: أخرج يا علي إلى المسجد، فإني خارج في أثرك ومزوّجك بحضرة الناس وذاكر من فضلك ما تقرّ به عينك.

قال أمير المؤمنين عليه السلام: فخرجت من عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ممتلئاً فرحاً وسروراً، فاستقبلني أبو بكر وعمر، فقالا لي: ما وراءك يا علي ؟.

فقلت: يزوّجني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاطمة؛ وأخبرني أني ما خطبتها إلاّ والله زوّجني إيّاها في السماء.

وهذا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في أثري ليذكر ذلك بحضرة الناس.

قال عليه السلام: فدخلت المسجد، ودخل معي أبو بكر وعمر؛ فوالله ما توسطناه حتى لحق بنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وإن وجهه ليتهلل فرحاً وسروراً.

فنادى بلالاً والمقداد وسلمان وأباذر، وأمرهم بالنداء في جنبات المدينة ليجتمع المهاجرون والأنصار والمسلمون.

فلمّا اجتمعوا، صعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم المنبر فجلس في أعلى درجته، وخطب خطبة بليغة، (ذكرها الطبري في كتابيه)، قال في آخرها:

معاشر الناس؛ إنما الأنبياء حجج الله ــ عزّ وجلّ ــ في أرضه، الناطقون بكتابه، القائلون بوحيه، العالمون بعلمه. ثم إن ربي ــ عزّ وجلّ ــ أمرني أن أزوّج كريمتي فاطمة من أخي وابن عمي وأولى الناس بي علي بن أبي طالب.

ولقد نزل عليّ جبريل عليه السلام، ومعه من سنبل الجنة وقرنفلها وطيبها، فقال: يا محمد؛ إن الله ــ عزّ شأنه ــ قد زوّج فاطمة علياً من فوق عرشه في السماء، وأشهد على ذلك خيار ملائكته؛ فزوّجها منه في الأرض، وأشهد على ذلك خيار أمّتك، واجعل له نحلتها خمسمائة درهماً [1]، ثم تكون سُنّة في أمتك من

١- أربعمائة درهماً. ورد في تاريخ مدينة دمشق ج٥٢ ص٤٤٤. عن أبي القاسم علي بن إبراهيم، عن أبي الحسين محمد بن عبد الرحمن بن عثمان التميمي، عن عبد المحسن بن عمر بن يحيى بن سعيد الصفار، عن أبي نعيم محمد بن =

أغنيائهم، والمقلّ فيهم ما تراضوا عليه.

ثم جلس رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقال لي: قم يا علي؛ فديتك، فاخطب لنفسك فإن هذا يوم كرامتك عند الله وعند رسوله.

فقلت: يا رسول الله؛ أأخطب وأنت حاضر ؟.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: أخطب بها لديّ؛

= جعفر البغدادي، عن محمد بن نهار بن أبي المحياة، عن عبد الملك بن خيار ابن عم يحيى بن معين، عن محمد بن دينار العرقي، عن هشيم بن بشير، عن يونس ابن عبيد، عن الحسن، عن أنس بن مالك. وورد أربعمائة مثقال فضة في الأوائل للعسكري ص ٧٩. عن أبي احمد، عن محمد بن الحسين بن إسماعيل، عن الغلابي، عن سعيد بن واقد، عن الحسين بن زيد بن علي، عن عبد الله بن الحسين بن الحسن بن علي، عن زيد بن علي السجاد، عن أبيه، عن جده عليهما السلام، عن جابر، عن علي عليه السلام. وعن أبي احمد، عن محمد بن الحسين بن إسماعيل، عن الغلابي، عن احمد بن عيسى بن زيد، عن الحسين بن زيد، عن عمومته وأهله، عن علي عليه السلام. وفي المناقب للخوارزمي ص ٢٤٢. عن أبي الحسن علي بن احمد العاصمي، عن إسماعيل بن احمد الواعظ، عن أبيه احمد بن الحسين البيهقي، عن أبي عبد الله الحافظ وأبي بكر احمد بن الحسن، عن أبي العباس محمد بن يعقوب، عن احمد بن عبد الجبار، عن يونس بن بكير، عن أبي إسحاق، عن عبد الله بن أبي نجيح، عن مجاهد، عن علي عليه السلام. وفي الرياض النضرة ص ٢٤١. مرسلاً عن أنس بن مالك، عن علي عليه السلام. وفي المصابيح ص ٢٣٣ الحديث ٩٧. عن عبد الله بن جعفر الحضرمي، بإسناده عن زيد بن علي السجاد، عن أبيه، عن علي عليهما السلام.

فهكذا أمرني جبريل أن آمرك أن تخطب لنفسك .....

ثم قام علي عليه السلام فقال:

بسم الله الرحمن الرحيم

اَلْحَمْدُ لِلهِ الَّذي أَلْهَمَ بِفَوَاتِحِ عِلْمِهِ النَّاطِقِينَ، وَأَنَارَ بِثَوَاقِبِ عَظَمَتِهِ قُلُوبَ الْمُتَّقِينَ، وَأَوْضَحَ بِدَلاَئِلِ أَحْكَامِهِ طُرُقَ السَّالِكِينَ، وَأَنْهَجَ بِابْنِ عَمِّي الْمُصْطَفَى الْعَالَمِينَ؛ حَتَّى عَلَتْ دَعْوَتُهُ دَعَاوَى الْمُلْحِدِينَ، وَاسْتَظْهَرَتْ كَلِمَتُهُ عَلَى بَوَاطِلِ الْمُبْطِلِينَ؛ وَجَعَلَهُ خَاتَمَ النَّبِيِّينَ، وَسَيِّدَ الْمُرْسَلِينَ، فَبَلَّغَ رِسَالَةَ رَبِّهِ، وَصَدَعَ بِأَمْرِهِ، وَأَنَارَ مِنَ اللهِ آيَاتِهِ[1].

وَالْحَمْدُ لِلهِ الَّذي خَلَقَ الْعِبَادَ بِقُدْرَتِهِ، وَأَعَزَّهُمْ بِدِينِهِ، وَأَكْرَمَهُمْ بِنَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وَرَحِمَ، وَكَرَّمَ، وَشَرَّفَ، وَعَظَّمَ.

١- وَبَلَّغَ عَنِ اللهِ آيَاتِهِ. ورد في مدينة المعاجز ج ١ ص ٣٨٧ الحديث ٥٨٧. من مسند فاطمة عليها السلام، عن الشريف أبي محمد الحسن بن احمد العلوي المحمدي النقيب، عن أبي الحسن محمد بن هارون بن موسى التلعكبري، عن أبيه، عن أبي الحسن احمد بن محمد بن أبي الغريب الضبي، عن محمد بن زكريا ابن دينار الغلابي، عن شعيب بن واقد، عن الليثي، عن جعفر الصادق، عن أبيه، عن جده عليهم السلام، عن جابر، عن علي عليه السلام. وفي نوادر المعجزات ص ٨٧ الحديث ٨. عن محمد بن زكريا الغلابي، عن شعيب بن واقد، عن الليثي، عن جعفر الصادق، عن أبيه محمد الباقر، عن جده عليهم السلام، عن جابر، عن علي عليه السلام.

وَالْحَمْدُ للهِ الَّذي قَرُبَ مِنْ حَامِدِيهِ، وَدَنَا مِنْ سَائِلِيهِ، وَوَعَدَ الْجَنَّةَ مَنْ يَتَّقِيهِ، وَأَنْذَرَ بِالنَّارِ مَنْ يَعْصِيهِ[1].

نَحْمَدُهُ عَلَى قَدِيمِ إِحْسَانِهِ[2] وَأَيَادِيهِ، وَنَشْكُرُهُ شُكْرَ مَنْ يَعْلَمُ أَنَّهُ خَالِقُهُ وَبَارِيهِ وَمُصَوِّرُهُ وَمُنْشِيهِ، وَمُمِيتُهُ وَمُحْيِيهِ، وَمُعَذِّبُهُ وَمُنْجِيهِ، وَمُثِيبُهُ وَمُجَازِيهِ[3].

وَنَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ شَهَادَةَ إِخْلاَصٍ تَبْلُغُهُ وَتُرْضِيهِ؛ وَأَنَّ مُحَمَّداً حَبِيبُ اللهِ عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ

١- وَقَطَعَ بِالنَّارِ عُذْرَ مَنْ يَعْصِيهِ. ورد في نثر الدر ج ١ ص ٣٠٣. مرسلاً.

٢- جَمِيعَ نَعْمَائِهِ. ورد في نوادر المعجزات ص ٨٧ الحديث ٨. عن محمد بن زكريا الغلابي، عن شعيب بن واقد، عن الليثي، عن جعفر الصادق، عن أبيه محمد الباقر، عن جده عليهم السلام، عن جابر، عن علي عليه السلام. وفي دلائل الإمامة ص ٢٠. عن أبي الحسن محمد بن هارون بن موسى التلعكبري، عن أبيه، عن أبي الحسن احمد بن محمد بن أبي العرب الضبي، عن محمد بن زكريا بن دينار الغلابي، عن شعيب بن واقد، عن الليثي، عن جعفر الصادق، عن أبيه، عن جده عليهم السلام، عن جابر، عن علي عليه السلام. وفي الهداية الكبرى ص ١١٤. الحسين بن حمدان الخصيبي، عن يعقوب بن بشر، عن زيد بن عامرالطاطري، عن زيد بن شهاب الأزدي، عن زيد بن كثير اللخمي، عن أبي سمية محمد بن علي بن أبي بصير، عن جعفر الصادق عليه السلام. باختلاف بين المصادر.

٣- وَمُسَائِلُهُ عَنْ مَسَاوِيهِ. ورد في مناقب آل أبي طالب ج٣ ص ٣٩٩. عن ابن مردويه، مرسلاً عن علي عليه السلام. وفي مناقب علي بن أبي طالب لابن مردويه ص ١٠٧ الحديث ٢٧٤. مرسلاً.

صَلاَةً تُزْلِفُهُ وَتُحْظيهِ، وَتُعِزُّهُ وَتُعْليهِ، وَتُشَرِّفُهُ وَتَجْتَبيهِ، وتَرْفَعُهُ وَتَصْطَفيهِ.

أَمَّا بَعْدُ؛ فَإِنَّ النِّكَاحَ مِمَّا أَمَرَ اللهُ ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ بِهِ وَأَذِنَ فيهِ، وَإِنَّ مَجْلِسَنَا هَذَا مِمَّا قَضَاهُ اللهُ ـ تَعَالَى ـ وَرَضِيَهُ[1]. وَهَذَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قَدْ زَوَّجَني ابْنَتَهُ فَاطِمَةَ عَلَى صَدَاقِ[2] خَمْسِمِائَةِ دِرْهَمٍ.

١- قَدَّرَ اللهُ ـ تَعَالَى ـ وَأَذِنَ فيهِ. ورد في مناقب آل أبي طالب ج٣ ص ٣٩٩. عن ابن مردويه، مرسلاً عن علي عليه السلام. وفي نثر الدر ج١ ص ٣٠٣. مرسلاً. وفي الأوائل للعسكري ص ٧٩. عن أبي احمد، عن أبي الحسين النسابة، عن سعيد بن العباس، عن الزبير بن بكار، عن أبي سعيد الأصمعي، عن علي عليه السلام. وفي مناقب الخوارزمي ص ٢٥٢. عن أبي المظفر عبد الملك بن علي بن محمد الهمداني، عن محمد بن عبد الباقي بن محمد الأنصاري وأبي القاسم هبة الله بن عبد الواحد بن الحصين، عن أبي القاسم علي بن المحسن التنوخي، عن أبي بكر احمد بن إبراهيم بن عبد الصمد بن الحسن بن محمد بن شاذان البزاز، عن أبي بكر محمد بن الحسن بن الحسين بن الخطاب بن فرات بن حيان العجلي، عن الحسن بن محمد الصفار الضرير، عن عبد الوهاب بن جابر، عن محمد بن عمرو، عن أيوب، عن عاصم الأحول، عن ابن سيرين، عن أم سلمة وسلمان الفارسي وعلي بن أبي طالب عليه السلام. وفي العسل المصفى ج ١ ص ١٥٥. الحديث٥٧. مرسلاً. وفي مناقب علي بن أبي طالب لابن مردويه ص ١٠٧ الحديث ٢٧٤. مرسلاً. باختلاف يسير.

٢- وَصَدَاقُهَا عَلَيَّ خَمْسُمِائَةِ دِرْهَمٍ. ورد في الهداية الكبرى ص١١٤. الحسين ابن حمدان الخصيبي، عن يعقوب بن بشر، عن زيد بن عامرالطاطري، عن زيد ابن شهاب الأزدي، عن زيد بن كثير اللخمي، عن أبي سمية محمد بن علي بن أبي بصير، عن جعفر الصادق، عن علي عليهما السلام.

وَقَدْ رَضِيتُ بِذَلِكَ فَاسْأَلُوا رَسُولَ اللهِ وَاشْهَدُوا عَلَيَّ، وَكَفَى بِاللهِ شَهِيداً.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: يا علي؛ أبشر فإني قد زوّجتك ابنتي فاطمة على ما زوّجك الرحمن من فوق عرشه، وقد رضيت لك ولها بما رضي الله لكما؛ فنعم الأخ أنت، ونعم الختن أنت، ونعم الصاحب أنت، وكفاك برضا الله رضىً. فاشهدوا رحمكم الله.

ثم قال صلى الله عليه وآله وسلم لعلي عليه السلام: دونك أهلك فإنك أحق بها اليوم مني.

ولقد أخبرني جبرئيل أن الجنة وأهلها مشتاقون إليكما؛ ولولا أن الله ــ تعالى ــ أراد أن يتخذ منكما ما يتخذ به على الخلق حجة لأجاب فيكما الجنة وأهلها.

فخرّ علي عليه السلام ساجداً شاكراً لله ــ تعالى ــ وهو يقول:

﴿رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ﴾[1].

فلمّا رفع رأسه قال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: جمع

١- النمل / ١٩.

الله شملكما، وأسعد جدّكما، وبارك لكما، وبارك فيكما، وبارك عليكما، وأخرج منكما الكثير الطيب.

ثم دعا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بلالاً فقال: يا بلال: إني قد زوّجت ابنتي ابنَ عمي، وأنا أحب أن يكون من سنة أمتي الطعام عند النكاح؛ فائتِ الغنم فخذ شاة وأربعة أمداد من الطحين، واجعل لي قصعة لعلّي أجمع عليها المهاجرين والأنصار؛ فإذا فرغتَ منها فآذنّي بها.

ففعل بلال ما أمره به رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ثم جاء بقصعة فوضعها بين يديه؛ فطعن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في رأسها، ثم قال: أدخل الناس عليّ زقّة زقّة، فلا تغادرنّ زقّة إلى غيرها (يعني إذا فرغت زقّة لا تعود ثانية).

فجعل الناس يرِدون؛ كلما فرغت زقّة وردت أخرى، حتى فرغ الناس، وهم أكثر من أربعة آلاف رجل.

ثم عمد النبي صلى الله عليه وآله وسلم إلى ما فضل منها فجعلها في صحاف، ودعا الله بالبركة فيها، ثم قال لبلال: إحملها إلى أمهاتك، وقل لهن: كُلن وأطعمن من غشيكن.

ثم أخذ صحيفة وجعل فيها طعاماً وقال: هذا لفاطمة وبعلها.

ثم إن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قام حتى دخل على النساء فقال: إني زوجت ابنتي ابنَ عمي، وقد علمتن منزلتها مني، وأنا دافعها إليه الآن إن شاء الله؛ فدونكن ابنتكن.

فقمن النساء فغلّفن فاطمة عليها السلام من طيبهن، وألبسنها من ثيابهن، وحلّينها من حليّهن.

وقد أرسل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى علي عليه السلام وهو بالمسجد، فدخل عليه في إحدى حجراته وهو مُطرق رأسه حياءً، فأجلسه عن يمينه، وقال له: قل بسم الله، على بركة الله، وما شاء الله، ولا قوة إلا بالله، توكلت على الله.

ثم أمر أم سلمة وأم أيمن أن تأتيا بفاطمة عليها السلام إليه.

فأتت إليه وهي تتصبب عرقاً استحياءً من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فعثرت، فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: أقالكِ الله العثرة في الدنيا والآخرة. ثم أجلسها عن يساره، وكشف الرداء عن وجهها حتى رآها علي عليه السلام.

ثم أخذ يدها فوضعها في يد علي، وقال: يا علي؛ بارك الله لك في ابنة رسول الله. يا علي؛ نِعم الزوج فاطمة. ويا فاطمة؛ نعم البعل علي.

ثم رفع يديه وقال: اللهم إنهما أحب خلقك إليّ، فأحبّهما، وبارك في ذريتهما، واجعل عليهما منك حافظاً، وإني أعيذهما وذريتهما من الشيطان الرجيم.

ثم إن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لعلي عليه السلام يوماً: أطلب منزلاً حتى تحوّل فاطمة إليه.

فأصابه مستأخراً عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قليلاً فبنى بالزهراء عليها السلام فيه.

فجاء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إليها يوماً فقال: إني أريد أن أحوّلك إليّ.

فقالت فاطمة عليها السلام لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: فكلّم حارثة بن النعمان أن يتحول عني.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: والله لقد استحيينا من حارثة، قد أخذنا عامة منازله.

فبلغ ذلك حارثة فتحول، وجاء إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال: يا رسول الله؛ بلغني أنك تحوّل فاطمة إليك.

وهذه منازلي وهي أسقب بيوت بني النجار بك. وإنما أنا ومالي لله ولرسوله.

والله يا رسول الله؛ المال الذي تأخذ مني أحب إلي من المال الذي تَدَع.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: صدقت. بارك الله عليك.

فحوّل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاطمة إلى بيت حارثة.

وقالت أسماء بنت عميس: لمّا أهديت فاطمة إلى علي بن أبي طالب لم نجد في بيته إلاّ رملاً مبسوطاً ووسادة حشوها ليف وجرّة وكوزاً.

وقال جابر بن عبد الله الأنصاري: دخلت أم أيمن يوماً على النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهي تبكي، فقال لها: ما يبكيكِ لا أبكى الله عينيكِ ؟.

قالت أم أيمن: إني دخلت منزل رجل من الأنصار قد زوّج ابنته رجلاً من الأنصار فنثر على رأسها من اللوز والسكّر ما علم الله، فذكرت تزويجك ابنتك فاطمة سيدة النساء من علي بن أبي طالب ولم يُنثر عليها شيء. فبكيت.

فلما رآني النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: لا تبكي يا أم أيمن، فوالذي بعثني بالكرامة واختصني بالرسالة ما أنا زوّجته ولكن الله زوّجه؛ وما رضيت حتى رضي علي، وما رضيت فاطمة

حتى رضي الله رب العالمين.

يا أم أيمن؛ إن الله ـ تبارك وتعالى ـ لمّا أن زوّج فاطمة من علي أمر الملائكة المقربين أن يُحدقوا بالعرش، فيهم جبريل وميكائيل وإسرافيل، فأحدقوا بالعرش، وأمر الجنان أن تتزخرفَ فتزخرفت، وأمر الحور العين أن يتزيّنّ فتزيّنّ، وكان الخاطب الله رب العالمين، والكاتب جبرئيل، والشهود الملائكة؛ ثم أمر الله شجرة طوبى أن تنثر عليهم، فنثرت اللؤلؤ الرطب مع الدّر الأبيض مع الياقوت الأحمر مع الزبرجد الأخضر؛ فابتدر الحور العين من الجنان يرفلن في الحليّ والحلل يلتقطنه ويقلن: هذا من نثار فاطمة بنت محمد وزوجها علي؛ فهن يتفاخرن ويتهادينه بينهن إلى يوم القيامة.

وسيولد لهما ولدان هما سيدا أهل الجنة، وبهما يتزين أهل الجنة.

وقال عبد الله بن عباس: لمّا أن كانت الليلة التي زُفّت فيها فاطمة بنت النبي صلى الله عليه وآله وسلم إلى علي بن أبي طالب عليه السلام كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يمشي قدّامها، وجبرائيل عن يمينها، وميكائيل عن يسارها، وسبعون ألف ملك من

ورائها يسبحون الله ـ تبارك وتعالى ـ ويقدسونه حتى طلع الفجر [١].

١- ورد في نثر الدر ج ١ ص ٣٠٤. مرسلاً. وفي دلائل الإمامة ص ٢٠. عن أبي الحسن محمد بن هارون بن موسى التلعكبري، عن أبيه، عن أبي الحسن احمد بن محمد ابن أبي العرب الضبي، عن محمد بن زكريا بن دينار الغلابي، عن شعيب بن واقد، عن الليثي، عن جعفر الصادق، عن أبيه، عن جده عليهم السلام، عن جابر، عن علي عليه السلام. وفي تفسير فرات ص ٤١٤ الحديث ٥٥٢ ـ ١. عن أبي القاسم عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن الحسيني، عن فرات بن إبراهيم الكوفي، عن محمد بن علي بن عمرو بن طريف الحجري، عن عقبة بن مكرم الضبي، عن أبي تراب عمرو بن عبدالله بن هارون الطوسي الخراساني، عن احمد ابن عبد الله أبي علي الهروي الشيباني، عن محمد بن جعفر الصادق، عن أبيه، عن آبائه، عن علي عليه وعليهم السلام. وفي عيون أخبار الرضا عليه السلام ج ٢ ص ٢٠١ الباب ٢١. عن أبي الحسن محمد بن علي الشاه، عن أبي العباس احمد ابن مظفر بن الحسين، عن أبي عبد الله محمد بن زكريا البصري، عن المهدي بن سابق، عن علي الرضا، عن أبيه، عن جعفر الصادق، عن أبيه، عن جده، عن علي عليه وعليهم السلام. وفي الإعتقادات ص ٨٦. مرسلاً. وفي نوادر المعجزات ص ٨٩ الحديث ٨. عن محمد بن زكريا الغلابي، عن شعيب بن واقد، عن الليثي، عن جعفر الصادق، عن أبيه محمد الباقر، عن جده عليهم السلام، عن جابر، عن علي عليه السلام. وفي الأوائل للعسكري ص ٧٩. عن أبي احمد، عن أبي الحسين النسابة، عن سعيد بن العباس، عن الزبير بن بكار، عن أبي سعيد الأصمعي، عن علي عليه السلام. وعن أبي احمد، عن محمد بن الحسين بن إسماعيل، عن الغلابي، عن سعيد بن واقد، عن الحسين بن زيد بن علي، عن عبدالله بن الحسين ابن الحسن بن علي، عن زيد بن علي السجاد، عن أبيه، عن جده عليهم السلام، عن جابر، عن علي عليه السلام. وعن أبي احمد، عن محمد بن الحسين بن إسماعيل، عن الغلابي، عن احمد بن عيسى بن زيد، عن الحسين بن زيد، عن عمومته وأهله، عن علي عليه السلام. وفي الهداية الكبرى ص ١١٤. الحسين بن حمدان الخصيبي، عن يعقوب بن بشر، عن زيد بن عامر الطاطري، عن زيد بن شهاب الأزدي، عن زيد بن كثير اللخمي، عن أبي سمية محمد بن علي بن أبي

بصير، عن جعفر الصادق عليه السلام. وفي مناقب الخوارزمي ص ٢٤٢. عن أبي الحسن علي بن احمد العاصمي، عن إسماعيل بن احمد الواعظ، عن أبيه احمد ابن الحسين البيهقي، عن أبي عبد الله الحافظ وأبي بكر احمد بن الحسن، عن أبي العباس محمد بن يعقوب، عن احمد بن عبد الجبار، عن يونس بن بكير، عن أبي إسحاق، عن عبد الله بن أبي نحيح، عن مجاهد، عن علي عليه السلام. وفي ص٢٤٦. عن أبي منصور شهردار بن شيرويه بن شهردار الديلمي الهمداني، عن أبي الفتح عبدوس بن عبيد الله بن عبدوس الهمداني، عن أبي طاهر، عن أبي بكر محمد بن إبراهيم علي العاصمي، عن المفضل بن محمد ابن أخت عبد الرزاق، عن ثوبة بن علوان البصري، عن سعيد، عن أبي حمزة، عن ابن عباس. وعن الحافظ أبي بكر محمد بن نصر الزعفراني، عن أبي الحسن محمد إسحاق ابن إبراهيم بن مخلد الاقرجي، عن أبي عبد الله الحسين بن الحسن بن علي بن بندار، عن أبي بكر احمد بن إبراهيم بن الحسن بن محمد بن شاذان، عن أبي القاسم عبد الله بن احمد بن عامر الطائي، عن أبيه احمد بن عامر بن سليمان، عن علي الرضا، عن أبيه موسى الكاظم، عن أبيه جعفر الصادق، عن أبيه محمد الباقر، عن أبيه علي السجاد، عن أبيه الحسين الشهيد، عن أبيه علي عليه وعليهم السلام. وفي ص ٢٥٢. عن أبي المظفر عبد الملك بن علي بن محمد الهمداني، عن محمد بن عبد الباقي بن محمد الأنصاري وأبي القاسم هبة الله بن عبد الواحد ابن الحصين، عن أبي القاسم علي بن المحسن التنوخي، عن أبي بكر احمد بن إبراهيم بن عبد الصمد بن الحسن بن محمد بن شاذان البزاز، عن أبي بكر محمد ابن الحسن بن الحسين بن الخطاب بن فرات بن حيان العجلي، عن الحسن بن محمد الصفار الضرير، عن عبد الوهاب بن جابر، عن محمد بن عمرو، عن أيوب، عن عاصم الأحول، عن ابن سيرين، عن أم سلمة وسلمان الفارسي وعلي عليه السلام. وفي تاريخ مدينة دمشق ج٣٦ ص٤٣٩. عن أبي سهل بن سعدويه، عن عبد الرحمن بن احمد، عن جعفر بن عبد الله، عن محمد بن هارون، عن ابن إسحاق محمد، عن أبي غسان مالك بن إسماعيل، عن عبد الرحمن بن حميد الرؤاسي، عن عبد الكريم بن سليط، عن ابن بريدة، عن أبيه، عن علي عليه السلام. وفي ج ٤٢ ص ١٢٣. عن أبي القاسم علي بن إبراهيم العلوي، عن أبي القاسم علي بن محمد بن يحيى السلمي، عن عبد الوهاب بن الحسن الكلابي،

عن مكحول، عن أبي الحسين احمد بن سليمان الرهاوي، عن مالك بن إسماعيل، عن عبد الرحمن بن حميد الرواسي، عن عبد الكريم بن سليط، عن ابن بريدة، عن أبيه، عن علي عليه السلام. وفي ص ١٢٥. عن أبي الحسين عبد الرحمن بن عبد الله بن الحسن وأبي الحسن علي بن عساكر بن سرور، عن أبي عبد الله الحسن بن احمد بن أبي الحديد، وعن أبي القاسم بن المسلم بن نصر بن احمد الرحبي، عن خال أبي المرجا سعد الله بن صاعد بن المرجا الرحبي، عن أبي المعمر المسدد بن علي، عن أبي القاسم إسماعيل بن القاسم الحلبي، عن أبي الحسن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم بن يزيد العسقلاني، عن جعفر بن هارون الفراء، عن محمد بن كثير، عن الأوزاعي، عن يحيى بن أبي كثير، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة، عن علي عليه السلام. وفي ص ١٢٦. عن أبي القاسم الحسين بن الحسن بن محمد الأسدي، عن أبي القاسم بن أبي العلاء، عن أبي نصر احمد بن المظفر الطوسي، عن عبد الله بن حيان بن عبد العزيز الموصلي، عن إبراهيم بن عبد العزيز، عن عبد العزيز بن حيان، عن سليمان بن شعيب المصري، عن عبد الله بن لهيعة، عن أبي الزبير، عن جابر بن عبد الله الأنصاري. وفي ج ٥٢ ص ٤٤٤. عن أبي القاسم علي بن إبراهيم، عن أبي الحسين محمد بن عبد الرحمن بن عثمان التميمي، عن عبد المحسن بن عمر بن يحيى بن سعيد الصفار، عن أبي نعيم محمد بن جعفر البغدادي، عن محمد بن نهار بن أبي المحياة، عن عبد الملك بن خيار ابن عم يحيى بن معين، عن محمد بن دينار العرقي، عن هشيم بن بشير، عن يونس بن عبيد، عن الحسن، عن أنس بن مالك. وفي مناقب أمير المؤمنين عليه السلام للكوفي ج ١ ص ٢١٨ الحديث ١٣٦. عن محمد بن سليمان، عن أبي احمد عبد الرحمن بن احمد، عن أبي حاتم الرازي، عن عبد الله بن عبد الوهاب، عن أبي المليح، عن ميمون بن مهران، عن ابن عباس. وفي مناقب آل أبي طالب ج٣ ص٣٩٩. عن ابن مردويه، مرسلاً عن علي عليه السلام. وفي ص ٤٠٢. بالسند السابق. وفي مدينة المعاجز ج ١ ص ٣٨٧ الحديث ٥٨٧. من مسند فاطمة عليها السلام، عن الشريف أبي محمد الحسن بن احمد العلوي المحمدي النقيب، عن أبي الحسن محمد بن هارون بن موسى التلعكبري، عن أبيه، عن أبي الحسن احمد بن محمد بن أبي الغريب الضبي، عن محمد بن زكريا بن دينار الغلابي، عن شعيب بن واقد، عن الليثي، عن جعفر

الصادق، عن أبيه، عن جده عليهم السلام، عن جابر، عن علي عليه السلام. وفي المعجم الكبير ج ١٠ ص ١٥٦ الحديث ١٠٣٠٥. عن أبي مسعود عبد الرحمن بن الحسين الصابوني التستري، عن إسماعيل بن موسى السدي، عن بشر بن الوليد الهاشمي، عن عبد النور بن عبد الله المسمعي، عن شعبة بن الحجاج، عن عمرو ابن مرة، عن إبراهيم، عن مسروق، عن عبدالله بن مسعود عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم. وفي ج ٢٢ ص ٤١١. عن إسحاق بن إبراهيم الدبري، عن عبد الرزاق، عن يحيى بن العلاء، عن عمه شعيب بن خالد، عن حنظلة بن سبرة بن المسيب بن نجية، عن أبيه، عن جده، عن ابن عباس، عن علي عليه السلام. وفي ج ٢٤ ص ١٣٣ الحديث ٣٦٢. عن إسحاق بن إبراهيم، عن عبد الرزاق، عن يحيى ابن العلاء الرازي، عن عمه شعيب بن خالد، عن حنظلة بن سبرة بن المسيب بن نجية، عن أبيه، عن جده، عن ابن عباس، عن علي عليه السلام. وفي ص ١٣٧ الحديث ٣٦٥. عن إسحاق بن إبراهيم الدبري، عن عبد الرزاق، عن معمر، عن أيوب، عن عكرمة وأبي يزيد المديني أو أحدهما (شك عبد الرزاق)، عن أسماء بنت عميس. وفي أمالي الطوسي ص ٤١. الطوسي، عن جماعة، عن أبي غالب احمد بن محمد الوراري، عن خاله، عن الأشعري، عن احمد بن أبي عبد الله، عن علي بن أسباط، عن داوود، عن يعقوب بن شعيب، عن جعفر الصادق، عن علي عليهما السلام. وفي ذخائر العقبى ص ٣٠. مرسلاً عن أنس بن مالك، عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم وعلي عليه السلام. وفي ينابيع المودة ص ١٧٥. مرسلاً عن أنس. وفي ص ١٩٧. مرسلاً. عن ابن عباس. وفي الإشراف بحب الأشراف ص ١٨٠. مرسلاً. وفي نظم درر السمطين ص ١٨٦. عن أبي علي الحسن ابن احمد بن إبراهيم بن شاذان، مرفوعاً إلى أنس بن مالك، عن علي عليه السلام. وفي الطبقات الكبرى ج ٨ ص ٢٢. عن عبد الوهاب بن عطاء، عن سعيد بن أبي عروبة، عن أيوب، عن عكرمة، عن علي عليه السلام. وفي ص ١٦٦. عن محمد ابن عمر، عن إبراهيم بن شعيب، عن يحيى بن شبل، عن أبي جعفر، عن علي عليه السلام. وفي إعلام الورى ج ١ ص ١٦١. مرسلاً. وفي ص ٢٩٧. مرسلاً عن ابن عباس. وفي كتاب رأب الصدع ج ٢ ص ٩٨٣ الحديث ١٦٠٨. مرسلاً عن الغيث، عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم. وفي تيسير المطالب ص ٣٧. عن السيد أبي طالب، عن أبي العباس احمد بن إبراهيم الحسني، عن عبد الله بن

جعفر الحضرمي، عن محمد بن عبد الله بن غزوان، عن محمد بن عبيد الله بن بكر البغوي، عن شعيب بن واقد المدني، عن الحسين بن زيد، عن عبد الله بن الحسن، عن زيد بن علي السجاد، عن أبيه، عن جده، عن علي عليه وعليهما السلام. وفي العسل المصفى ج١ ص١٤٤ الحديث ٤٧. عن محمد بن زكريا، عن أبي سعيد احمد بن محمد بن إبراهيم، عن أبي حاتم مكي بن عمدان، عن احمد ابن يوسف السلمي، عن عبد الرزاق، عن يحيى بن العلاء البجلي، عن عمه شعيب بن خالد، عن حنظلة بن سبرة بن المسيب، عن أبيه، عن جده، عن ابن عباس. وفي ص ١٤٦ الحديث ٤٨. عن محمد بن يحيى، عن أبي العباس أحمد بن محمد بن حامد الحمال، عن أبي إسحاق إبراهيم بن محمد بن عبد الله البغدادي، عن محمد بن إسماعيل البزاز المعروف بالسيوطي، عن محمد بن نهار ابن يحيى بن عمار بن يعلى، عن عبد الملك بن خيار، عن محمد بن دينار، عن هشيم بن يونس، عن الحسن، عن أنس. وفي ص ١٥٠ الحديث٥٢. عن أبي بكر محمد بن محمد بن حفص البيهقي، بإسناده عن داوود بن سلام السمرقندي، عن احمد بن عبد الله، عن وهب بن وهب القرشي، عن جعفر الصادق، عن أبيه، عن جده، عن علي عليه وعليهم السلام. وفي ص ١٥٥ الحديث ٥٧. مرسلاً. وفي جزء الحميري ص ٢٩. عن احمد بن محمد الواسطي، عن المفضل بن محمد بن صالح اليامي، عن عبد الرحمن بن محمد ابن أخت عبد الرزاق، عن توبة بن علوان البصري، عن شعبة بن الحجاج، عن أبي حمزة الضبعي، عن ابن عباس. وفي بشارة المصطفى ص ٢٧٠. مرسلاً عن أبي حمزة الضبعي، عن ابن عباس. وفي الثاقب في المناقب ص ٢٨٩. مرسلاً. وفي محاسن الأزهار ص ٤٠٤. مرسلاً عن جابر بن عبد الله. وفي اللمعة البيضاء ص ٢٦٩. مرسلاً. وفي كشف الأستار ج ٢ ص ١٥٢ الحديث ١٤٠٧. عن رجاء بن محمد وعبد الملك بن محمد الرقاشي، عن مالك بن إسماعيل، عن عبد الرحمن بن حميد الواسي، عن عبد الكريم بن سليط، عن ابن بريدة، عن أبيه، عن علي عليه السلام. وفي ص ١٥٣ الحديث ١٤٠٩. عن محمد بن عمرو بن علي الثقفي، عن بشار بن محمد، عن محمد بن ثابت، عن أبيه، عن أنس. وفي الفصول المهمة في معرفة أحوال الأئمة ص ١٤٤. عن الشيخ أبي علي الحسن بن احمد بن إبراهيم بن شاذان، مرسلاً عن أنس، عن علي عليه السلام. وفي كتاب أبي الجعد ص ١٢. عن أبي علي الفضل بن الحسن

الطبرسي، عن أبي الفتح عبد الله بن عبد الكريم بن هوازن القشيري، عن أبي الحسن علي بن محمد بن علي الحاتمي الزوزني، عن أبي نصر محمد بن عبد الله ابن محمد الحفدة العباس بن حمزة النيشابوري، عن أبي القاسم عبدالله بن احمد ابن عامر الطائي، عن أبيه، عن علي الرضا، عن أبيه موسى الكاظم، عن جعفر الصادق، عن محمد الباقر، عن علي السجاد، عن الحسين الشهيد، عن علي عليه وعليهم السلام. وفي الرياض النضرة ص ٢٤١ و٢٤٢. مرسلاً عن أنس بن مالك، عن علي عليه السلام. وفي مناقب علي بن أبي طالب لابن مردويه ص ١٩٦ الحديث ٢٧٢. عن ابن مردويه. بالإسناد عن أنس بن مالك. وفي ص ١٩٧ الحديث ٢٧٣. عن ابن مردويه، عن ابن سيرين، عن عبيدة، عن عمربن الخطاب. وفي الحديث ٢٧٤. عن مرسلاً. وفي ص ١٩٩ الحديث ٢٧٦. عن ابن مردويه، بإسناده، عن علي بن الجعد، عن ابن بسطام وعلوان، عن شعبة بن الحجاج، عن أبي حمزة الضبعي، عن ابن عباس، وجابر. وفي الحديث ٢٧٨. مرسلاً. وفي الدر النظيم ص٤٠٥. مرسلاً. وفي ص٤٠٧. مرسلاً عن جعفرالصادق، عن علي عليهما السلام. وفي المغازي النبوية للزهري ص ١٧٨. عن عبد الرزاق، عن يحيى بن العلاء البجلي، عن عمه شعيب بن خالد، عن حنظلة بن سمرة بن المسيب، عن أبيه، عن جده، عن ابن عباس، عن علي عليه السلام. وفي عمل اليوم والليلة ص ٢٧٥ الباب ٣٧١ الحديث ٦٠٥. عن أبي عبد الرحمن، عن عبد الأعلى بن واصل ابن عبد الأعلى واحمد بن سليمان، عن مالك بن إسماعيل، عن عبد الرحمن بن حميد الرواسي، عن عبد الكريم بن سليط، عن ابن بريدة، عن أبيه، عن علي عليه السلام. وفي المصابيح ص ٢٣٢ الحديث ٩٦. عن محمد بن أبي عمار المقري، بإسناده عن محمد الباقر، عن أبيه، عن جده، عن علي عليه وعليهم السلام. وفي ص ٢٣٣ الحديث ٩٧. عن عبد الله بن جعفر الحضرمي، بإسناده عن زيد بن علي السجاد، عن أبيه، عن علي عليه وعليهما السلام. وفي الأضداد للأنباري ص ٢٤٣. مرسلاً. وفي مسند الروياني ج ١ ص ٧٨ الحديث ٣٥. عن أبي إسحاق، عن أبي غسان مالك بن إسماعيل، عن عبد الرحمن بن حميد الرؤاسي، عن عبد الكريم بن سليط، عن ابن بريدة، عن أبيه، عن علي عليه السلام. باختلاف بين المصادر.

٣٨

خُطْبَةٌ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

لمّا خاطبه العباس وأبو سفيان بن حرب في أن يبايعاه بالخلافة

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

اَلصَّبْرُ حِلْمٌ، وَالْحِلْمُ زَيْنٌ، وَالتَّقْوَى دِينٌ، وَالْحُجَّةُ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وَسَلَّمَ، وَالطَّرِيقُ الصِّرَاطُ.

أُوصِيكُمْ عِبَادَ اللهِ بِتَقْوَى اللهِ وَالتَّنَافُسِ فِي الْحَظِّ النَّفِيسِ، وَالْإِشْفَاقِ مِنَ الْيَوْمِ الْعَبُوسِ، وَالْجِدِّ في خَلَاصِ النُّفُوسِ، وَالسَّعْيِ في فَكَاكِهَا قَبْلَ هَلَاكِهَا، وَالْأَخْذِ لَهَا قَبْلَ الْأَخْذِ مِنْهَا [١].

١- ورد في نثر الدر ج١ ص ٣٩٩. مرسلاً عن ابن عباس، عن علي عليه السلام. وفي شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج١ ص٢١٩. مرسلاً. وفي نزهة الناظر وتنبيه الخاطر ص ٥٦ الحديث ٣٩. مرسلاً. وفي دعائم الإسلام ص ٩٢. عن أبي عبد الله محمد بن منصور التستري، عن الحسن بن محمد بن سعيد بن حمدان، عن احمد بن محمد الفضل النحوي، عن محمد بن إبراهيم بن قريش الحكيمي، عن عبد العزيز بن أبان، عن سهل بن شعيب النهمي، عن عبد الأعلى، عن نوف البكالي، عن علي عليه السلام. باختلاف بين المصادر.

(*) أَيُّهَا النَّاسُ؛ شُقُّوا مُتَلاَطِمَاتِ[١] أَمْوَاجِ الْفِتَنِ بِـ مَجَارِي[٢] سُفُنِ النَّجَاةِ، وَعَرِّجُوا عَنْ طَرِيقِ[٣] الْمُنَافَرَةِ، وَضَعُوا[٤] تِيجَانَ[٥] الْمُفَاخَرَةِ[٦] بِجَمْعِ أَهْلِ الْغَدْرِ، وَاسْتَضِيئُوا بِنُورِ الْأَنْوَارِ، وَلا تَقْتَسِمُوا مَوَارِيثَ الطَّاهِرَاتِ الْأَبْرَارِ، وَلاَ تَحْتَقِبُوا ثِقْلَ الْأَوْزَارِ بِغَصْبِ نِحْلَةَ بِنْتِ النَّبِيِّ الْمُخْتَارِ.

فَقَدْ[٧] أَفْلَحَ[٨] مَنْ نَهَضَ بِجَنَاحٍ، أَوِ اسْتَسْلَمَ فَأَرَاحَ.

(*) من: أَيُّهَا النَّاسُ. إلى: الْمُفَاخَرَةِ. ومن: أَفْلَحَ. إلى: بِغَيْرِ أَرْضِهِ. ورد في خطب الشريف الرضي تحت الرقم ٥.

١- ورد في نزهة الناظر وتنبيه الخاطر ص ٥٦ الحديث ٣٩. مرسلاً. وفي نثر الدر ج ١ ص ٣٩٩. مرسلاً عن ابن عباس، عن علي عليه السلام. وفي الإحتجاج ج ١ ص ١٢٧. مرسلاً.

٢- ورد في نزهة الناظر وتنبيه الخاطر. وورد بِحَيَازِيمِ في الإحتجاج.

٣- سَبِيلِ. ورد في نزهة الناظر وتنبيه الخاطر،، ونثر الدر. بالسند السابق.

٤- وَحُطُّوا. ورد في الإحتجاج، ونثر الدر. بالسند االسابق.

٥- عَنْ تِيجَانِ. ورد في نسخة عبده ص ٩٣.

٦- الْفَخْرِ. ورد في الإحتجاج.

٧- ورد في الإحتجاج، ونزهة الناظر وتنبيه الخاطر. وفي بيت الأحزان ص ١٣٨. عن نسخة من الإحتجاج. وفي تذكرة الخواص ص ١٢١. مرسلاً عن مجالد، عن عكرمة، عن ابن عباس، عن علي عليه السلام. باختلاف بين المصادر.

٨- فَازَ. ورد في بحار الأنوار ج ٢٨ ص ٢٣٤. عن مناقب ابن الجوزي مرسلاً عن مجالد، عن عكرمة، عن ابن عباس، عن علي عليه السلام.

هَذَا مَاءٌ آجِنٌ، وَلُقْمَةٌ يَغَصُّ بِهَا آكِلُهَا؛ وَمُجْتَنِي الثَّمَرَةِ لِغَيْرِ وَقْتِ إِينَاعِهَا كَالزَّارِعِ بِغَيْرِ[١] أَرْضِهِ.

أَجْدَرُ بِالْعَاقِلِ مِنْ لُقْمَةٍ تُحْشَى بِزَنْبُورٍ، وَمِنْ شَرْبَةٍ يَلَذُّ بِهَا شَارِبُهَا، مَعَ تَرْكِ النَّظَرِ فِي عَوَاقِبِ الْأُمُورِ.

فَكَأَنِّي بِكُمْ تَتَرَدَّدُونَ فِي الْعَمَى كَمَا يَتَرَدَّدُ الْبَهِيمُ فِي الطَّاحُونَةِ!.

أَمَا وَاللهِ لَوْ أَذِنَ لِي رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فِيكُمْ بِمَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ، لَحَصَدْتُ رُؤُوسَكُمْ عَنْ أَجْسَادِكُمْ كَحَبِّ الْحَصِيدِ، بِقَوَاضِبَ مِنْ حَدِيدٍ؛ وَلَفَلَقْتُ مِنْ جَمَاجِمِ شُجْعَانِكُمْ مَا أُقَرِّحُ بِهِ آمَاقَكُمْ، وَأُوحِشُ بِهِ مَجَالِسَكُمْ.

فَإِنِّي، مُذْ عَرَفْتُمُونِي، مُرْدِي الْعَسَاكِرِ، وَمُفْنِي الْجَحَافِلِ، وَمُبِيدُ خَضْرَائِكُمْ، وَمُخْمِدُ ضَوْضَائِكُمْ، وَجَزَّارُ الدَّوَّارِينَ إِذْ أَنْتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ مُعْتَكِفُونَ.

وَإِنِّي لَصَاحِبُكُمُ الْيَوْمَ كَمَا صَاحِبُكُمْ بِالْأَمْسِ.

لَعَمْرُ أَبِي وَأُمِّي؛ لَنْ تُحِبُّوا أَنْ تَكُونَ فِينَا الْخِلَافَةُ وَالنُّبُوَّةُ، وَأَنْتُمْ

١- في غَيْرِ. ورد في نثر الدرج ١ ص ٣٩٩. مرسلاً عن ابن عباس، عن علي عليه السلام. وفي نزهة الناظر وتنبيه الخاطر ص ٥٦ الحديث ٣٩. مرسلاً.

تَذْكُرُونَ أَحْقَادَ بَدْرٍ وَثَارَاتِ أُحُدٍ[١].

(*) **فَإِنْ أَقُلْ يَقُولُوا: حَرَصَ [عَلِيٌّ] عَلَى الْمُلْكِ، وَإِنْ أَسْكُتْ يَقُولُوا: جَزِعَ ابْنُ أَبِي طَالِبٍ[٢] مِنَ الْمَوْتِ.**

هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ؛ بَعْدَ اللُّتَيَّا وَالَّتِي !.

إِلَيَّ يُقَالُ هَذَا، وَأَنَا الْمَوْتُ وَالْمُمِيتُ، وَخَوَّاضُ الْمَنَايَا فِي جَوْفِ اللَّيْلِ الْحَالِكِ.

وَأَنَا حَامِلُ السَّيْفَيْنِ الثَّقِيلَيْنِ، وَالرُّمْحَيْنِ الطَّوِيلَيْنِ.

وَأَنَا قَاتِلُ الْفُرْسَانِ فِي غَزَوَاتِ بَدْرٍ وَأُحُدٍ وَحُنَيْنٍ.

[وَأَنَا] مُنَكِّسُ الرَّايَاتِ فِي غَطَامِطِ الْغَمَرَاتِ، وَمُفَرِّجُ الْكُرُبَاتِ عَنْ وَجْهِ خَيْرِ الْبَرِيَّاتِ ؟!.

(*) من: فَإِنْ أَقُلْ. إلى: اللُّتَيَّا وَالَّتِي. ورد في خطب الشريف الرضي تحت الرقم ٥.

١- ورد في تذكرة الخواص ص ١٢١. مرسلاً عن مجالد، عن عكرمة، عن ابن عباس، عن علي عليه السلام. وفي بحار الأنوار ج ٢٨ ص ٢٣٤. عن مناقب ابن الجوزي مرسلاً بالسند الوارد في تذكرة الخواص. وفي الإحتجاج ج ١ص١٢٧. مرسلاً. وفي معادن الحكمة ج ١ص ٣٨٠. من نسخة للإحتجاج. وفي المستدرك لكاشف الغطاء ص ٧٩. مرسلاً.

٢- ورد في المصادر السابقة، وفي نزهة الناظر وتنبيه الخاطر ص ٥٦ الحديث ٣٩. مرسلاً.

إِنْتَبِهُوا فَـ[١] (*) وَاللهِ لَابْنُ أَبِي طَالِبٍ[٢] آنَسُ بِالْمَوْتِ مِنَ الطِّفْلِ بِثَدْيِ أُمِّهِ، وَمِنَ الرَّجُلِ بِأَخِيهِ وَعَمِّهِ.

بَلْ هَبَلَتْكُمُ الْهَوَابِلُ، وَأَسْرَعَ اللهُ لَكُمْ بِالْغَوَائِلِ.

لَقَدِ[٣] انْدَمَجْتُ[٤] عَلَى مَكْنُونِ عِلْمٍ لَوْ بُحْتُ بِهِ[٥] لَاضْطَرَبْتُمُ اضْطِرَابَ الْأَرْشِيَةِ فِي الطَّوِيِّ الْبَعِيدَةِ، وَلَمَاتَتْ عُرُوقُكُمْ فِي جُسُومِكُمْ، وَلَخَرَجْتُمْ مِنْ بُيُوتِكُمْ هَارِبِينَ، وَعَلَى وُجُوهِكُمْ

(*) من: وَاللهِ. إلى: الْبَعِيدَةِ. ورد في خطب الشريف الرضي تحت الرقم ٥.

١- ورد في نزهة الناظر وتنبيه الخاطر ص ٥٦ الحديث ٣٩. مرسلاً. وفي مشارق أنوار اليقين ص ٣٠١. مرسلاً. وفي الإحتجاج ج ١ ص ١٢٧. مرسلاً. وفي المستدرك لكاشف الغطاء ص ٨٠. مرسلاً. باختلاف بين المصادر

٢- لَعَلِيٌّ. ورد في نزهة الناظر وتنبيه الخاطر.

٣- ورد في تذكرة الخواص ص ١٢١. مرسلاً عن مجالد، عن عكرمة، عن ابن عباس، عن علي عليه السلام. وفي بحار الأنوار ج ٢٨ ص ٢٣٤. عن مناقب ابن الجوزي مرسلاً بالسند الوارد في تذكرة الخواص. وفي الإحتجاج ج ١ ص ١٢٧. مرسلاً. وفي المستدرك لكاشف الغطاء ص ٧٩. مرسلاً.

٤- انْدَمَخْتُ.

٥- لَوْ بُحْتُ بِمَا أَنْزَلَ اللهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ فِيكُمْ فِي كِتَابِهِ. ورد في الإحتجاج ج ١ ص ١٢٨. مرسلاً.

هَائِمِينَ[١].

وَلَكِنِّي أُهَوِّنُ وَجْدِي حَتَّى أَلْقَى رَبِّي بِيَدٍ جَذَّاءَ، صِفْراً مِنْ لَذَّاتِكُمْ، خِلْواً مِنْ طَخْيَاتِكُمْ.

فَمَا مَثَلُ دُنْيَاكُمْ عِنْدِي إِلاَّ كَمَثَلِ غَيْمٍ عَلاَ فَاسْتَعْلَى، ثُمَّ اسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى، ثُمَّ تَمَزَّقَ فَانْجَلَى.

رُوَيْداً؛ فَعَنْ قَلِيلٍ يَنْجَلِي لَكُمُ الْقَسْطَلُ، فَتَجِدُونَ[٢] ثَمَرَةَ فِعْلِكُمْ مُرّاً، وَتَحْصُدُونَ غَرْسَ أَيْدِيكُمْ ذُعَافاً مُمْقِراً، وَسُمّاً قَاتِلاً.

وَكَفَى بِاللهِ حَكَماً، وَبِرَسُولِهِ خَصْماً، وَبِالْقِيَامَةِ مَوْقِفاً.

فَلاَ أَبْعَدَ اللهُ فِيهَا سِوَاكُمْ، وَلاَ أَتْعَسَ فِيهَا غَيْرَكُمْ.

﴿ وَالسَّلاَمُ عَلَى مَنِ اتَّبَعَ الْهُدَى ﴾[٣].

١- أَمَا وَاللهِ لَوْ قُلْتُ مَا سَبَقَ مِنَ اللهِ فِيكُمْ لَتَدَاخَلَتْ أَضْلاَعُكُمْ فِي أَجْوَافِكُمْ كَتَدَاخُلِ أَسْنَانِ دَوَّارَةِ الرَّحَى. ورد في الإحتجاج ج ١ ص ١٢٨. مرسلاً. وفي المستدرك لكاشف الغطاء ص ٨٠ مرسلاً. وفي نثر الدر ج ١ ص ٣٩٩. مرسلاً عن ابن عباس، عن علي عليه السلام.

٢- وَتَجْنُونَ. ورد في الإحتجاج.

٣- سورة طه / ٤٧. ووردت الفقرات في المصدر السابق. ونثر الدر. بالسند السابق. والمستدرك لكاشف الغطاء.

٣٩

خُطْبَةٌ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

لمّا جيء به ليبايع أبا بكر

بسم الله الرحمن الرحيم

اَلْحَمْدُ لِلّهِ الَّذِي اتَّخَذَ مُحَمَّداً صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنّا نَبِيّاً، وَبَعَثَهُ[١] إِلَيْنَا رَسُولاً.

اَللّهَ اللّهَ يَا مَعَاشِرَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ؛ لاَ تَنْسُوا مَا عَهِدَ نَبِيُّكُمْ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِلَيْكُمْ فِي حَقِّي يَوْمَ غَدِيرِ خُمٍّ وَغَيْرِهِ.

اَللّهَ اللّهَ يَا مَعْشَرَ قُرَيْش؛ لاَ تُخْرِجُوا سُلْطَانَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي الْعَرَبِ مِنْ دَارِهِ وَعُقْرِ بَيْتِهِ إِلَى دُورِكُمْ وَعُقُورِ بُيُوتِكُمْ.

وَلاَ تَتَّبِعُوا الْهَوَى، فَاللّهُ أَوْلَى وَأَحْكَمُ.

١- ابْتَعَثَهُ. ورد في نثر الدرج ١ ص ٣١٠. مرسلاً. وفي غريب الحديث ج ١ ص ٣٧٠. عن أبي محمد، عن عبد الرحمن بن عوف، عن علي عليه السلام. وفي شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج ١ ص١٩٥. مرسلاً عن أبي جعفر، عن علي عليه السلام.

وَلاَ تُدَافِعُونَا ١ أَهْلَ الْبَيْتِ عَنْ حَقِّنَا وَمَقَامِنَا فِي النَّاسِ.

فَوَاللهِ، يَا مَعْشَرَ الْجَمْعِ، إِنَّ اللهَ ـ تَعَالَى ـ قَضَى وَحَكَمَ، وَأَعْلَمَ نَبِيَّهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ، أَنَّا نَحْنُ بَيْتُ النُّبُوَّةِ، وَمَهْبِطُ الرِّسَالَةِ، وَمُخْتَلَفُ الْمَلاَئِكَةِ، وَمَعْدِنُ الْعِلْمِ وَالْحِكْمَةِ، وَأَمَانُ أَهْلِ الْأَرْضِ، وَنَجَاةُ الْأُمَّةِ مِنَ الْمَشَقَّةِ وَالْبَلاَءِ؛ وَنَحْنُ أَحَقُّ بِهَذَا الْأَمْرِ مِنْكُمْ.

أَمَا كَانَ فِينَا الْقَارِئُ لِكِتَابِ اللهِ، الْفَقِيهُ فِي دِينِ اللهِ، الْمَنْصُوصُ عَلَيْهِ بِوَحْيِ اللهِ، الْمُضْطَلِعُ بِأَمْرِ الرَّعِيَّةِ مِنْ جِهَةِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، الدَّافِعُ عَنْهُمُ الْأُمُورَ السَّيِّئَةَ، الْقَاسِمُ بَيْنَهُمْ بِالسَّوِيَّةِ ؟!.

وَاللهِ إِنَّهُ لَفِينَا لاَ فِيكُمْ.

فَلاَ تَتَّبِعُوا الْهَوَى، فَتَضِلُّوا عَنْ سَبِيلِ اللهِ، فَتَزْدَادُوا عَنِ الْحَقِّ بُعْداً،

١- تَدْفَعُوا أَهْلَ بَيْتِهِ. ورد في الإحتجاج ج ١ ص ٩٦. مرسلاً. وفي شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج٦ ص١٢. عن أبي بكر احمد بن عبدالعزيز الجوهري في كتاب السقيفة، عن احمد بن إسحاق، عن احمد بن سيار، عن سعيد بن كثير ابن عقير الأنصاري، عن علي عليه السلام. وفي الإمامة والسياسة ج ١ ص ٢٩. مرسلاً.

وَتُفْسِدُوا قَدِيمَكُمْ بِحَدِيثِكُمْ.

[قَالَ اللهُ ـ تَعَالَى ـ:] ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلاَّ رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقِبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللهَ شَيْئاً﴾[1].

ثم نظر عليه السلام في وجوه الناس فقال:

إِنِّي لَأَخُو رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَوَزِيرُهُ.

وَلَقَدْ عَلِمْتُمْ أَنِّي أَوَّلُكُمْ إِسْلاَماً، وَأَنِّي أَحَبُّكُمْ إِلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ.

وَلَقَدْ رَأَيْتُمْ يَوْمَ غَدِيرِ خُمٍّ وَوَقْفَتَهُ مَعِي وَرَفْعَهُ يَدِي.

[ثم قال عليه السلام:]

إِنَّ[2] ...

١- آل عمران / ١٤٤.

٢- ورد في الإحتجاج ج ١ ص٩٦. مرسلاً. وفي الإمامة والسياسة ج ١ ص٢٩. مرسلاً. وفي كتاب الردة ص ٧٩. مرسلاً. وفي شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج ١ ص ١٩٥. مرسلاً عن أبي جعفر، عن علي عليه السلام. وفي ج ٦ ص ١٢. عن أبي بكر احمدبن عبد العزيز الجوهري في كتاب السقيفة، عن احمد بن إسحاق، عن احمد بن سيار، عن سعيد بن كثير بن عقير الأنصاري، عن علي عليه السلام. وفي ج ٦ ص ١٦٧. مرسلاً. وفي ج ٩ ص ٣٠٧. مرسلاً. وفي ج ١٨ ص ١٣٢. عن أبي عبيدة الهروي في كتاب الجمع بين الغريبين، عن علي عليه السلام. وفي=

(*) لَنَا عَلَى النَّاسِ[1] حَقّاً، فَإِنْ أُعْطِينَاهُ أَخَذْنَاهُ[2]، وَإِنْ لاَ رَكِبْنَا[3]

(*) من: لَنَا حَقٌّ. إلى: طَالَ السُّرَى. ورد في حكم الشريف الرضي تحت الرقم ٢٢. = غريب الحديث لابن قتيبة ج ١ ص ٣٧٠. عن أبي محمد، عن عبد الرحمن بن عوف، عن علي عليه السلام. وفي نثر الدر ج ١ ص ٣١٠. مرسلاً. وفي كتاب الفتوح ج ٢ ص ٣٣٢. مرسلاً. وفي المسترشد ص ٣٧٥ الحديث ١٢٤. مرسلاً. وفي مناقب آل أبي طالب ج ١ ص ٣٣٥. مرسلاً. وفي تاريخ الطبري ج ٣ ص ٣٠٠. عن سالم بن جنادة أبي السائب، عن سليمان بن عبدالعزيز بن عمر بن عبد الرحمن بن عوف، عن أبيه، عن عبد الله بن جعفر، عن أبيه، عن المسور بن مخرمة، عن علي عليه السلام. وفي تاريخ مدينة دمشق ج ٤٢ ص ٤٢٩. عن أبي طالب بن يوسف، عن إبراهيم بن عمر الفقيه، عن أبي المعمر الأنصاري، عن أبي الحسين بن الطيوري، عن علي بن عمر الزاهد وإبراهيم عمر، عن محمد بن العباس، عن أبي محمد السكري، عن أبي محمد بن قتيبة، عن علي عليه السلام. وفي الكامل في التاريخ ج ٢ ص ٤٦٦. عن أبي جعفر، عن المسور بن مخرمة، عن علي عليه السلام. وفي بحار الأنوار (مجلد قديم) ج ٨ ص ١٤٥. مرسلاً. وفي النوادر للفيض ص ١١٨. مرسلاً. وفي كتاب الولاية لابن عقدة ص ١٥٦ الحديث ٢. عن ابن عقدة، عن ابن شبيب المعمري وآخر، عن خلف، عن عبادة بن زياد، عن يحيى بن العلاء، عن جعفر الصادق، عن أبيه عليهما السلام، عن ابن عباس، عن علي عليه السلام. وفي المستدرك لكاشف الغطاء ص ٩١. مرسلاً. وفي مختصر كتاب الموافقة ص ٢٠٤. مرسلاً. باختلاف.

١- ورد في أمالي المفيد ص ٢٢٤ الحديث ٢. عن أبي الحسن علي بن محمد الكاتب، عن الحسن بن علي الزعفراني، عن أبي إسحاق إبراهيم بن محمد الثقفي، عن المسعودي، عن محمد بن كثير، عن يحيى بن حماد القطان، عن أبي محمد الحضرمي، عن أبي علي الهمداني، عن علي عليه السلام.

٢- ورد في المصدر السابق. وفي كتاب الفتوح، ومختصر كتاب الموافقة. وشرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج ١ ص ١٩٥، وج ٦ ص ١٦٧، وج ٩ ص ٣٠٧، وج ١٨ ص ١٣٢، وتاريخ الطبري، وتاريخ مدينة دمشق، ومناقب آل أبي طالب، والمستدرك لكاشف الغطاء. وفي بحار الأنوار ج ٢٩ ص ٤٤٦. مرسلاً. وفي سعد السعود ص ٢٧٦. مرسلاً. وفي النهاية في غريب الحديث ج ٣ ص ١٨٥. مرسلاً. وفي الفائق في غريب الحديث ج ٢ ص ٣٣٦. مرسلاً. وفي لسان العرب ج ٥ ص ٣٧١. مرسلاً. وفي ج ١٠ ص ٢٧٠. مرسلاً. وفي مجمع البحرين ج ٣ ص ١٢٥. مرسلاً. باختلاف يسير.

٣- وَإِنْ نُمْنَعْهُ نَرْكَبْ. ورد في المصادر السابقة. وفي غريب الحديث لابن قتيبة. بالسند السابق.

أَعْجَازَ الْإِبِلِ وَإِنْ طَالَ السُّرَى.

وَالَّذي فَلَقَ الْحَبَّةَ وَبَرَأَ النَّسَمَةَ، لَوْلاَ عَهِدَ إِلَيَّ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ عَهْداً لَجَالَدْتُ عَلَيْهِ حَتَّى أَمُوتَ؛ وَلَمْ أَتْرُكْ أَخَا تَيمٍ وَعَدِيٍّ يَرْقَيَانِ دَرَجَةً وَاحِدَةً مِنْ مِنْبَرِهِ، وَلَقَاتَلْتُهُمَا بِيَدِي وَلَوْ لَمْ أَجِدْ إِلاَّ بُرْدَتي هَذِهِ.

[ثم قال عليه السلام:]

فَإِنْ تَكُ جَاسِمٌ فَعَلَتْ فَإِنِّي ... بِمَا فَعَلَتْ بَنُو عَبْدِ بْنِ ضَخْمِ
مُطِيعٌ فِي الْهَوَاجِرِ كُلَّ عَيٍّ ... بَصِيرٌ بِالنَّوَى مِنْ كُلِّ نَجْمِ

وَأَسْتَغْفِرُ اللهَ لي وَلَكُمْ[1].

١- ورد في نثر الدج ١ ص ٣١٠. مرسلاً عن ابن عباس، عن علي عليه السلام. وفي شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج١ ص ١٩٥. مرسلاً عن أبي جعفر، عن علي عليه السلام. وفي غريب الحديث لابن قتيبة ج ١ ص ٣٧٠. عن أبي محمد، عن عبد الرحمن بن عوف، عن علي عليه السلام. وفي نثر الدر ج١ ص ٣١٠. مرسلاً. وفي كتاب الفتوح ج ٢ ص ٣٣٢. مرسلاً. وفي تاريخ الطبري ج ٣ص ٣٠٠. عن سالم بن جنادة أبي السائب، عن سليمان بن عبد العزيز بن عمر بن عبد الرحمن ابن عوف، عن أبيه، عن عبد الله بن جعفر، عن أبيه، عن المسور بن مخرمة، عن علي عليه السلام. وفي تاريخ مدينة دمشق ج ٤٢ ص ٤٢٩. عن أبي طالب بن يوسف، عن إبراهيم بن عمر الفقيه، عن أبي المعمر الأنصاري، عن أبي الحسين ابن الطيوري، عن علي بن عمر الزاهد وإبراهيم بن عمر، عن محمد بن العباس، عن أبي محمد السكري، عن أبي محمد بن قتيبة، عن علي عليه السلام. وفي الكامل في التاريخ ج٢ص٤٦٦. عن أبي جعفر، عن المسوربن مخرمة، عن علي عليه السلام. وفي كنز العمال ج ٥ ص ٦٥٦ الحديث ١٤١٥٢. مرسلاً عن قيس ابن عباد، عن علي عليه السلام. وفي جواهر العقدين ص٢٤٨. بالسند الوارد في =

(٤٠)

خُطْبَةٌ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

بعدما بويع في المدينة

وفيها يخبر الناس بعلمه بما تؤول إليه أحوالهم

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذي عَلاَ فَاسْتَعْلَى، وَدَنَا فَتَعَالَى، وَارْتَفَعَ فَوْقَ كُلِّ مَنْظَرٍ.

اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ أَحَقَّ مَحْمُودٍ بِالْحَمْدِ، وَأَوْلاَهُ بِالْمَجْدِ، إِلٰهاً وَاحِداً صَمَداً.

أَقَامَ أَرْكَانَ الْعَرْشِ فَأَشْرَقَ بِضَوْئِهِ شُعَاعُ الشَّمْسِ.

خَلَقَ فَأَتْقَنَ وَأَقَامَ فَذَلَّتْ لَهُ وَطْأَةُ الْمُتَمَكِّنِ[١].

وَأَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلٰهَ إِلاَّ اللهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً

= كنز العمال. وفي ص ٣٧٨. بالسند السابق. وفي المحاسن والمساوئ ج ١ ص٧٨. مرسلاً. وفي أنوار العقول ص٤٨٧ الرقم ٥٦٢. مرسلاً. وفي مسند علي بن أبي طالب للسيوطي ج ١ ص ٢٦٧ الحديث ٨٣٧. مرسلاً. وفي مختصر كتاب الموافقة ص ٢٠٤. مرسلاً. وص ٢٦٨. مرسلاً. باختلاف.

١- الْمُسْتَمْكِنُ. ورد في شرح نهج البلاغة لابن ميثم ج ١ ص ٢٩٧. مرسلاً.

رَسُولُ اللهِ[١] خَاتَمُ النَّبِيِّينَ، وَحُجَّةُ اللهِ عَلَى الْعَالَمِينَ، مُصَدِّقاً لِلرُّسُلِ الأَوَّلِينَ.

أَرْسَلَهُ بِالنُّورِ السَّاطِعِ، وَالضِّيَاءِ الْمُنِيرِ.

أَكْرَمُ خَلْقِ اللهِ حَسَباً، وَأَشْرَفُهُمْ نَسَباً.

لَمْ يَتَعَلَّقْ عَلَيْهِ مُسْلِمٌ وَلاَ مُعَاهِدٌ بِمَظْلَمَةٍ؛ بَلْ كَانَ يُظْلَمُ؛ وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفاً رَحِيماً. فَصَلَّى اللهُ وَمَلاَئِكَتُهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ.

أَمَّا بَعْدُ؛ يَا أَيُّهَا النَّاسُ؛ فَإِنَّ الْبَغْيَ يَقُودُ أَصْحَابَهُ إِلَى النَّارِ؛ وَإِنَّ أَوَّلَ مَنْ بَغَى فِي الأَرْضِ عَلَى اللهِ ـ جَلَّ ذِكْرُهُ ـ، وَعَمِلَ الْفُجُورَ، وَجَاهَرَ بِالْمَعَاصِي، وَاسْتَخْدَمَ الشَّيَاطِينَ، وَصَرَفَهُمْ فِي وُجُوهِ السِّحْرِ، عَنَاقُ ابْنَةُ[٢] آدَمَ عَلَيْهِ السَّلاَمُ؛ وَأَوَّلَ قَتِيلٍ قَتَلَهُ اللهُ لِبَغْيِهِ عَنَاقُ.

١- عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ. ورد في شرح نهج البلاغة لابن ميثم ج ١ ص ٢٩٧. مرسلاً. وفي الكافي للكليني ج ٨ ص ٥٥ الحديث ٢٣. عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن محبوب، عن علي بن رئاب ويعقوب السراج، عن جعفر الصادق، عن علي عليهما السلام.

٢- بِنْتُ. ورد في الكافي ج ٨. بالسند السابق. وفي ج ٢ ص ٣٢٧ الحديث ٤. عن علي، عن أبيه، عن ابن محبوب، عن علي بن رئاب ويعقوب السراج، عن جعفر الصادق، عن علي عليهما السلام. وفي اثبات الوصية ص ١٥٧. مرسلاً. وفي أخبار الزمان ص ١١٦. مرسلاً. وفي تفسير القمي ج ٢ ص ١٣٤. مرسلاً. وفي شرح الأخبار ج ١ ص ٣٧١ الحديث ٣١٦. مرسلاً. وفي روضة الواعظين ص ٤٧. مرسلاً.

وَكَانَ مَجْلِسُهَا جِرِيباً مِنَ الْأَرْضِ.

خَلَقَ اللهُ لَهَا عِشْرِينَ إِصْبَعاً، طُولُ كُلِّ إِصْبَعٍ مِنْهَا ذِرَاعَانِ، فِي كُلِّ إِصْبَعٍ ظُفْرَانِ مُحَدَّدَانِ مِثْلُ الْمِنْجَلَيْنِ الطَّوِيلَيْنِ مِنْ حَدِيدٍ[1].

وَكَانَ اللهُ ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ قَدْ أَنْزَلَ عَلَى آدَمَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أَسْمَاءَ عَظِيمَةً تُطِيعُهُ الشَّيَاطِينُ بِهَا، وَأَمَرَهُ أَنْ يَدْفَعَهَا إِلَى حَوَّاءَ، فَتُعَلِّقُهَا عَلَى نَفْسِهَا، فَتَكُونُ حِرْزاً لَهَا فَفَعَلَ ذَلِكَ.

وَكَانَتْ حَوَّاءُ تَصُونُهَا وَتَحْتَفِظُ بِهَا. فَاغْتَفَلَتْهَا عَنَاقُ وَهِيَ نَائِمَةٌ، فَأَخَذَتْهَا، وَاسْتَجْلَبَتِ الشَّيَاطِينَ بِتِلْكَ الْأَسْمَاءِ، وَعَمِلَتِ السِّحْرَ، وَتَكَلَّمَتْ بِشَيْءٍ مِنَ الْكَهَانَةِ.

فَبَغَتْ فِي الْأَرْضِ ثَمَانِينَ سَنَةً، وَجَاهَرَتْ بِالْمَعَاصِي، وَأَضَلَّتْ خَلْقاً كَثِيراً؛ فَدَعَا عَلَيْهَا آدَمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَأَمَّنَتْ حَوَّاءُ.

فَلَمَّا أَرَادَ اللهُ إِهْلَاكَهَا أَرْسَلَ إِلَيْهَا فِي طَرِيقِهَا[2] أَسَداً كَالْفِيلِ، وَذِئْباً

١- كَالْمِخْلَبَيْنِ. ورد في شرح نهج البلاغة لابن ميثم ج ١ ص ٢٩٧. مرسلاً.

٢- فَسَلَّطَ اللهُ عَلَيْهَا. ورد في المصدر السابق. وفي الكافي للكليني ج٢ ص ٣٢٧ الحديث ٤. عن علي، عن أبيه، عن ابن محبوب، عن علي بن رئاب ويعقوب السراج، عن جعفر الصادق، عن علي عليهما السلام. وفي ج ٨ ص ٥٥ الحديث ٢٣. عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن محبوب، عن علي بن رئاب ويعقوب السراج، عن جعفر الصادق، عن علي عليهما السلام.

كَالْبَعيرِ، وَنِسْراً مِثْلَ الْبَغْلِ، وَكَانَ ذَلِكَ فِي الْخَلْقِ الْأَوَّلِ؛ فَسَلَّطَهُمْ عَلَيْهَا، فَمَزَّقُوا أَعْضَاءَهَا، وَقَتَلُوهَا وَأَكَلُوهَا، وَأَرَاحَ اللهُ آدَمَ وَحَوَّاءَ مِنْهَا.

أَلاَ وَقَدْ قَتَلَ اللهُ الْجَبَابِرَةَ عَلَى أَحْسَنِ[١] أَحْوَالِهِمْ، وَآمَنِ مَا كَانُوا عَلَيْهِ.

وَقَدْ أَهْلَكَ اللهُ فِرْعَوْنَ، وَأَمَاتَ هَامَانَ، وَخَسَفَ بِقَارُونَ، بِذُنُوبِهِمْ؛ وَقَدْ قُتِلَ عُثْمَانُ[٢].

(*) **أَلاَ وَإِنَّ بَلِيَّتَكُمْ قَدْ عَادَتْ كَهَيْئَتِهَا يَوْمَ بَعَثَ اللهُ نَبِيَّهُ[٣] صَلَّى**

(*) من: أَلاَ وَإِنَّ. إلى: الْجَنَّةَ. ورد في خطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٦.

١- أَفْضَلِ. ورد في الكافي للكليني ج ٢ ص ٣٢٧ الحديث ٤. عن علي، عن أبيه، عن ابن محبوب، عن علي بن رئاب ويعقوب السراج، عن جعفر الصادق، علي عليهما السلام. وفي ج ٨ ص ٥٥ الحديث ٢٣. عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن محبوب، عن علي بن رئاب ويعقوب السراج، عن جعفر الصادق، عن علي عليهما السلام.

٢- ورد في المصدرين السابقين. وفي شرح نهج البلاغة لابن ميثم ج ١ ص ٢٩٧. مرسلاً. وفي اثبات الوصية ص ١٥٧. مرسلاً. وفي أخبار الزمان ص ١١٦. مرسلاً. وفي تفسير القمي ج٢ ص ١٣٤. مرسلاً. وفي شرح الأخبار ج١ ص ٣٧١ الحديث ٣١٦. مرسلاً. وفي المسترشد ص٤٠٤ الحديث١٣٧. مرسلاً. وفي روضة الواعظين ص ٤٧. مرسلاً. وفي المستطرف ج ٢ ص ١٤٦. مرسلاً. باختلاف بين المصادر.

٣- نَبِيُّكُمْ. ورد متن شرح نهج البلاغة لابن ميثم ج ١ ص ٢٩٧. مرسلاً.

اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ.

وَالَّذِي بَعَثَهُ بِالْحَقِّ؛ لَتُخَلْخَلُنَّ خَلْخَلَةً، وَ[1] لَتُبَلْبَلُنَّ بَلْبَلَةً، وَلَتُغَرْبَلُنَّ غَرْبَلَةً؛ وَلَتُسَاطُنَّ سَوْطَ[2] الْقِدْرِ، حَتَّى يَعُودَ أَسْفَلُكُمْ أَعْلاَكُمْ وَأَعْلاَكُمْ أَسْفَلَكُمْ[3]؛ وَلَيَسْبِقَنَّ سَابِقُونَ كَانُوا قَصَّرُوا، وَلَيُقَصِّرَنَّ[4] سَبَّاقُونَ كَانُوا سَبَقُوا.

وَاللهِ مَا كَتَمْتُ وَشْمَةً، وَلاَ كَذَبْتُ كِذْبَةً؛ وَلَقَدْ نُبِّئْتُ بِهَذَا الْمَقَامِ، وَبِهَذَا الْيَوْمِ.

أَلاَ وَإِنَّ الْخَطَايَا[5] خَيْلٌ شُمُسٌ حُمِلَ عَلَيْهَا أَهْلُهَا، وَخُلِعَتْ

١- ورد في المسترشد للطبري ص٤٠٤ الحديث١٣٧. مرسلاً.

٢- تُشَاطُنَّ شَوْطَ. ورد في مجمع البحرين ج ٢ ص ٤٥٤. عن رواية.

٣- أَعْلاَكُمْ أَسْفَلَكُمْ وَأَسْفَلُكُمْ أَعْلاَكُمْ. ورد في شرح الأخبار ج ١ ص ٣٧١. مرسلاً. وفي نسخة من المسترشد ص ٤٠٥. مرسلاً.

٤- لَيَقْصُرَنَّ. ورد في نسخة عبده ص ٢٠١.

٥- الْبَاطِلَ. ورد في تيسير المطالب الباب ١٤ ص ١٤٦. عن أبي عبد الله احمد بن محمد البغدادي، عن أبي القاسم عبد العزيز بن إسحاق، عن احمد بن الحسين الحربي، عن محمد بن الأزهر الطائي الكوفي، عن سلمة بن عامر، عن أبي إسحاق السبيعي، عن الحارث، عن علي عليه السلام.

لُجُمُهَا[١]، فَتَقَحَّمَتْ[٢] بِهِمْ فِي النَّارِ[٣].

أَلاَ وَإِنَّ التَّقْوَى[٤] مَطَايَا ذُلُلٌ حُمِلَ عَلَيْهَا أَهْلُهَا، وَأُعْطُوا[٥] أَزِمَّتَهَا، فَسَارَتْ بِهِمُ الْهُوَيْنَا حَتَّى[٦] أَوْرَدَتْهُمُ الْجَنَّةَ؛ وَفُتِحَتْ لَهُمْ أَبْوَابُهَا، وَوَجَدُوا رِيحَهَا وَطِيبَهَا وَ ﴿ قَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلاَمٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ ﴾[٧].

١- رَكِبَهَا أَهْلُهَا، وَأَرْسَلُوا أَزِمَّتَهَا. ورد في تيسير المطالب الباب ١٤ ص ١٤٦. عن أبي عبد الله احمد بن محمد البغدادي، عن أبي القاسم عبد العزيز بن إسحاق، عن احمد بن الحسين الحربي، عن محمد بن الأزهر الطائي الكوفي، عن سلمة بن عامر، عن أبي إسحاق السبيعي، عن الحارث، عن علي عليه السلام.

٢- فَقَحَمَتْ. ورد في هامش نسخة ابن شذقم ص ٣٩.

٣- نَارِ جَهَنَّمَ. ورد في مجمع البحرين ج ٢ ص ٥٤٢. عن نسخة. وورد فَسَارَتْ بِهِمْ حَتَّى انْتَهَتْ إِلَى نَارٍ وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ، فَهُمْ فِيهَا كَالِحُونَ في تيسير المطالب. بالسند السابق. وفي شرح نهج البلاغة لابن ميثم ج ١ ص ٢٩٧. مرسلاً. باختلاف يسير.

٤- الْحَقُّ. ورد في تيسير المطالب بالسند السابق.

٥- رَكِبَهَا أَهْلُهَا. ورد في المصدر السابق. وفي الجوهرة ص ٨٠. مرسلاً. باختلاف يسير.

٦- ورد في المصدرين السابقين، وشرح نهج البلاغة لابن ميثم. وفي شرح الأخبار ج ١ ص ٣٧١. مرسلاً. باختلاف يسير.

٧- الزمر / ٧٣. وورد ﴿ أُدْخُلُوهَا بِسَلاَمٍ آمِنِينَ ﴾ الحجر / ٤٦. في الجوهرة. وفي الكافي للكليني ج ٨ ص ٥٦ الحديث ٢٣. عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن محبوب، عن علي بن رئاب ويعقوب السراج، عن جعفر الصادق، عن علي عليهما السلام.

فَعَلَيْكُمْ بِالْحَقِّ فَاسْلُكُوا سَبِيلَهُ، وَاعْمَلُوا بِهِ تَكُونُوا مِنْ أَهْلِهِ.

أَلاَ وَقَدْ كَانَ لي حَقٌّ حَازَهُ[١] دُونِي مَنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ، وَلَمْ أَكُنْ آمَنُهُ عَلَيْهِ، وَلَمْ أَهَبْهُ لَهُ، وَلَمْ أُشْرِكْهُ فيهِ؛ فَهُوَ مِنْهُ عَلَى شَفَا جُرُفٍ هَارٍ مِنْ نَارِ جَهَنَّمَ؛ لاَ يَسْتَنْقِذُهُ مِنْهَا إلاَّ نَبِيٌّ مُرْسَلٌ يَتُوبُ عَلَى يَدَيْهِ؛ أَلاَ وَلاَ نَبِيَّ بَعْدَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ﴿وَاللهُ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمينَ﴾[٢].

أَيُّهَا النَّاسُ؛ أَقْبِلُوا عَلَيَّ بِأَسْمَاعِكُمْ وَأَبْصَارِكُمْ.

إِنَّ الدُّنْيَا دَارُ[٣] (*) حَقٍّ وَبَاطِلٍ، وَلِكُلٍّ أَهْلٌ؛ فَلَئِنْ أَمِرَ الْبَاطِلُ

(*) من: حَقٌّ. إلى: فَأَقْبَلَ. ورد في خطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٦.

١- وَقَدْ سَبَقَني إِلَى هَذَا الأَمْرِ. ورد في الكافي للكليني ج ٨ ص ٥٦ الحديث ٢٣. عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن محبوب، عن علي بن رئاب ويعقوب السراج، عن جعفر الصادق، عن علي عليهما السلام. وفي شرح نهج البلاغة لابن ميثم ج ١ ص ٢٩٧. مرسلاً.

٢- التوبة / ١٠٩.

٣- ورد الكافي. بالسند السابق. وشرح ابن ميثم. وفي إثبات الوصية ص١٥٧. مرسلاً. وفي شرح الأخبار ج ١ ص ٣٧٢. مرسلاً. وفي تفسير القمي ج٢ ص١٣٤. مرسلاً. وفي تيسير المطالب الباب ١٤ ص ١٤٦. عن أبي عبد الله احمد بن محمد البغدادي، عن أبي القاسم عبد العزيز بن إسحاق، عن احمد بن الحسين الحربي، عن محمد بن الأزهر الطائي الكوفي، عن سلمة بن عامر، عن أبي إسحاق السبيعي، عن الحرث، عن علي عليه السلام. وفي الثقات ج٢ ص ٢٧٠. مرسلاً عن أبي حاتم عن علي عليه السلام. باختلاف.

لَقَديماً فَعَلَ، وَلَئِنْ قَلَّ الْحَقُّ وَضَعُفَ صَاحِبُهُ[١] لَرُبَّمَا وَلَعَلَّ.

وَلَقَلَّمَا أَدْبَرَ شَيْءٌ فَأَقْبَلَ[٢].

(*) وَلَعَمْري[٣] لَئِنْ رُدَّ عَلَيْكُمْ أَمْرُكُمْ[٤] إِنَّكُمْ لَسُعَدَاءُ. وَمَا عَلَيَّ إِلاَّ الْجُهْدُ[٥].

وَإِنّي لَأَخْشَى عَلَيْكُمْ أَنْ تَكُونُوا في[٦] فَتْرَةٍ مِنْ دينِكُمْ[٧].

(*) من: وَلَئِنْ. إلى: غَيْرَ مَحْمُودينَ. ورد في خطب الرضي تحت الرقم ١٧٨.

١- ورد في إثبات الوصية ص ١٥٧. مرسلاً.

٢- ثُمَّ أَقْبَلَ. ورد في الأوائل للعسكري ص ١٣٨. عن أبي احمد، عن الجوهري، عن أبي زيد، عن محمد بن القاسم، عن أبيه، عن علي عليه السلام.

٣- ورد في شرح نهج البلاغة لإبن ميثم ج ١ ص ٢٩٧. مرسلاً.

٤- رَجَعَتْ إِلَيْكُمْ أُمُورُكُمْ. ورد في الأوائل للعسكري. بالسند السابق. وفي البيان والتبيين ج ٢ ص ٢٥. مرسلاً عن أبي عبيدة معمر بن المثنى، عن علي عليه السلام. وفي العقد الفريد ج ٤ ص ١٥٧. مرسلاً. وفي جواهر المطالب ص ٢٤٢. مرسلاً. باختلاف يسير.

٥- مَا عَلَيْنَا فيهَا إِلاَّ الإِجْتِهَادُ. ورد في المصادر السابقة. وفي الثقات ج ٢ ص ٢٧٠. مرسلاً عن أبي حاتم عن علي عليه السلام. وفي بحار الأنوار ج ٢٨ ص ٣٧٧. من كتاب الجمل للواقدي، بإسناده، عن علي عليه السلام.

٦- عَلَى. ورد في الكافي للكليني ج ٨ ص ٥٦ الحديث ٢٣. عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن محبوب، عن علي بن رئاب ويعقوب السراج، عن جعفر الصادق، عن علي عليهما السلام.

٧- ورد في الأوائل للعسكري. بالسند السابق.

وَقَدْ كَانَتْ أُمُورٌ مَضَتْ، مِلْتُمْ فِيهَا عَنِّي[١] مَيْلَةً[٢] كُنْتُمْ عِنْدِي فِيهَا غَيْرَ مَحْمُودِينَ[٣]، وَلاَ مُصِيبِينَ.

أَمَا(*) وَإِنِّي[٤] لَوْ أَشَاءُ أَنْ أَقُولَ لَقُلْتُ؛ وَلَكِنْ[٥] عَفَا اللهُ عَمَّا سَلَفَ.

سَبَقَ الرَّجُلاَنِ، وَقَامَ الثَّالِثُ كَالْغُرَابِ هَمُّهُ بَطْنُهُ وَفَرْجُهُ.

يَا وَيْلَهُ[٦]، لَوْ قُطِعَ رَأْسُهُ وَقُصَّ جَنَاحَاهُ، لَكَانَا خَيْراً لَهُ.

(*) من: وَلَوْ أَشَاءُ. إلى: سَلَفَ. ورد في خطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٧٨.

١- ورد في الكافي للكليني ج ٨ ص ٥٦ الحديث ٢٣. عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن محبوب، عن علي بن رئاب ويعقوب السراج، عن جعفر الصادق، عن علي عليهما السلام. وورد عَنِ الحَقِّ في الأوائل للعسكري ص١٣٨. عن أبي احمد، عن الجوهري، عن أبي زيد، عن محمد بن القاسم، عن أبيه، عن علي عليه السلام. وفي الطرائف ص ٤١٧. مرسلاً.

٢- كَانَتْ عَلَيْكُمْ. ورد في بحار الأنوار ج٢٨ ص٣٧٧. من كتاب الجمل للواقدي، بإسناده، عن علي عليه السلام.

٣- غَيْرَ مَعْذُورِينَ. ورد في الإرشاد للمفيد ص ١٢٨. مرسلاً.

٤- ورد في بحار الأنوار. بسنده. والطرائف. وفي إثبات الوصية ص١٥٨. مرسلاً. وفي شرح الأخبار ج ١ ص ٣٧٢. مرسلاً. وفي جواهر المطالب ج ١ ص ٣٤٢. مرسلاً. وفي الجمل للمفيد ص ١٢٥. مرسلاً.

٥- ورد في مناقب آل أبي طالب ج ٢ ص ١٣٢. رواية عن الجاحظ، بسنده عن علي عليه السلام.

٦- وَيْحَهُ. ورد في الأوائل للعسكري. بالسند السابق. وفي البيان والتبيين ج ٢ ص ٢٥. مرسلاً عن أبي عبيدة معمر بن المثنى، عن علي عليه السلام.

أَيُّهَا النَّاسُ؛ عَلَيْكُمْ بِكِتَابِ اللهِ وَسُنَّةِ نَبِيِّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ.

أَلا فَلاَ يُرْعِيَنَّ مُرْعٍ إِلاَّ عَلَى نَفْسِهِ؛ فَإِنَّ مَنْ أَرْعَى عَلَى غَيْرِ نَفْسِهِ[1] (*) شُغِلَ مِنَ[2] الْجَنَّةِ وَالنَّارُ أَمَامَهُ.

(*) من: شُغِلَ مَنِ الْجَنَّةُ. إلى: هَوَى. ورد في خطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٦.

١- ورد في الأوائل للعسكري ص١٣٨. عن أبي احمد، عن الجوهري، عن أبي زيد، عن محمد بن القاسم، عن أبيه، عن علي عليه السلام. وفي البيان والتبيين ج ٢ ص٢٥. مرسلاً عن أبي عبيدة معمر بن المثنى، عن علي عليه السلام. وفي إثبات الوصية ص ١٥٨. مرسلاً. وفي الإرشاد للمفيد ص١٢٨. مرسلاً. وفي شرح الأخبار ج١ ص٣٧٢. مرسلاً. وفي الجمل للمفيد ص١٢٥. مرسلاً. وفي الطرائف ص٤١٧. مرسلاً. وفي بحار الأنوار ج ٢٨ ص ٣٧٧. من كتاب الجمل للواقدي، بإسناده، عن علي عليه السلام. وفي جواهر المطالب ج١ ص٣٤٢. مرسلاً. وفي العقد الفريد ج ٤ ص١٥٧. مرسلاً. وفي عيون الأخبار لابن قتيبة ج٦ ص٥ و٢٣٦. وفي شرح نهج البلاغة لابن ميثم ج ١ ص ٢٩٧. مرسلاً. وفي كنز العمال ج ٥ ص ٧٤٩ الحديث ١٤٢٨٢. مرسلاً عن محمد بن الحنفية، عن علي عليه السلام. وفي المستدرك لكاشف الغطاء ص ٧٨. مرسلاً. باختلاف بين المصادر.

٢- عَنِ. ورد في شرح الأخبار، وإثبات الوصية، والبيان والتبيين بالسند السابق. وفي الكافي للكليني ج ٨ ص ٥٦ الحديث ٢٣. عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن محبوب، عن علي بن رئاب ويعقوب السراج، عن جعفر الصادق، عن علي عليهما السلام.

سَاعٍ سَرِيعٌ[1] نَجَا، وَطَالِبٌ بَطِيءٌ[2] رَجَا، وَمُقَصِّرٌ فِي النَّارِ هَوَى: ثَلَاثَةٌ.

وَاثْنَانِ: مَلَكٌ طَارَ بِجَنَاحَيْهِ، وَنَبِيٌّ أَخَذَ اللهُ ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ بِضِبْعَيْهِ[3].

خَمْسَةٌ لَيْسَ لَهُمْ سَادِسٌ[4].

١- مُجْتَهِدٌ. ورد في الكافي للكليني ج٨ ص٥٦ الحديث ٢٣. عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن محبوب، عن علي بن رئاب ويعقوب السراج، عن جعفر الصادق، عن علي عليهما السلام. وفي الأوائل للعسكري ص١٣٨. عن أبي احمد، عن الجوهري، عن أبي زيد، عن محمد بن القاسم، عن أبيه، عن علي عليه السلام. وفي البيان والتبيين ج ٢ ص ٢٥. مرسلاً عن أبي عبيدة معمر بن المثنى، عن علي عليه السلام. وفي شرح الأخبار ج ١ ص ٣٧٢. مرسلاً. وفي شرح نهج البلاغة لابن ميثم ج١ ص٢٩٧. مرسلاً. وفي جواهرالمطالب ج١ ص٣٤٢. مرسلاً. وفي دستور معالم الحكم ص١٥٣. مرسلاً. وفي الثقات ج ٢ ص ٢٧٠. مرسلاً عن أبي حاتم عن علي عليه السلام.

٢- بَطِيءٌ. ورد في نسخة العام ٤٠٠ ص ٢٤. ونسخة ابن أبي المحاسن ص ٢٥. ونسخة ابن أبي الحديد ج ١ ص ٢٧٣. ونسخة عبده ص ١٠٤.

٣- عَلَى يَدَيْهِ. ورد في البيان والتبيين. والأوائل للعسكري. والثقات. بالأسانيد السابقة. وجواهر المطالب. وفي العقد الفريد ج ٤ ص ١٥٧. مرسلاً. وفي مجمع البحرين ج ٣ ص ٥. مرسلاً. باختلاف يسير.

٤- ورد في المصادر السابقة. والكافي. بالسند السابق. ودستور معالم الحكم. وشرح نهج البلاغة لابن ميثم. وفي المستدرك لكاشف الغطاء ص٧٨. مرسلاً. باختلاف.

(*) هَلَكَ مَنِ ادَّعى، وَرَدِيَ مَنْ هَوَى[1]، وَخَابَ مَنِ افْتَرى، وَخَسِرَ مَنْ بَاعَ الآخِرَةَ بِالْأُولَى[2].

اَلْيَمِينُ وَالشِّمَالُ مَضَلَّةٌ، وَالطَّرِيقُ الْوُسْطَى هِيَ الْجَادَّةُ؛ عَلَيْهَا[3] بَاقِي[4] الْكِتَابِ وَآثَارُ النُّبُوَّةِ، وَمِنْهَا مَنْفَذُ السُّنَّةِ، وَإِلَيْهَا مَصِيرُ الْعَاقِبَةِ.

أَلاَ وَإِنَّ كُلَّ قَطِيعَةٍ أَقْطَعَهَا عُثْمانُ، وَكُلَّ مَالٍ أَعْطَاهُ[5] مِنْ مَالِ اللهِ،

(*) من: هَلَكَ. إلى: الْعَاقِبَةِ. ورد في خطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٦.

١- ورد في جواهر المطالب ج ١ ص ٣٤٢. مرسلاً. وفي عيون الأخبار لابن قتيبة ج ٥ ص ٢٣٦ . وورد مَنِ اقْتَحَمَ في جواهر المطالب، وفي البيان والتبيين ج ٢ ص ٢٥. مرسلاً عن أبي عبيدة معمر بن المثنى، عن علي عليه السلام.

٢- ورد في مطالب السؤول ص ١١٧. مرسلاً.

٣- الْمَنْهَجُ عَلَيْهِ بَاقِي. ورد في البيان والتبيين. بالسند السابق. وجواهر المطالب. وفي دستور معالم الحكم ص ١٥٣. مرسلاً. وفي شرح نهج البلاغة لابن ميثم ج ١ ص٢٩٧. مرسلاً. وفي المستدرك لكاشف الغطاء ص٧٨. مرسلاً. وفي الإرشاد للمفيد ص ١٢٨. مرسلاً. وفي شرح الأخبار ج ١ ص ٣٧٢. مرسلاً. وفي المسترشد ص ٤٠٤. مرسلاً. وفي جامع الأصول ج ١ ص ٢٠٠. مرسلاً. باختلاف يسير.

٤- عَلَيْهِ مَا فِي. ورد في الأوائل للعسكري ص١٣٨. عن أبي احمد، عن الجوهري، عن أبي زيد، عن محمد بن القاسم، عن أبيه، عن علي عليه السلام.

٥- أَخَذَهُ. ورد في شرح نهج البلاغة لابن ميثم.

فَهُوَ مَرْدُودٌ عَلَى الْمُسْلِمِينَ فِي بَيْتِ مَالِهِمْ؛ فَإِنَّ الْحَقَّ الْقَدِيمَ لاَ يُبْطِلُهُ شَيْءٌ[١].

(*) وَاللَّهِ[٢] لَوْ وَجَدْتُهُ قَدْ تُزُوِّجَ بِهِ النِّسَاءُ، وَتُمُلِّكَ[٣] بِهِ الْإِمَاءُ، وَتُفُرِّقَ فِي الْبُلْدَانِ[٤]، لَرَدَدْتُهُ إِلَى حَالِهِ[٥].

فَإِنَّ لَكُمْ[٦] فِي الْعَدْلِ سَعَةٌ؛ وَمَنْ لَمْ يَسَعْهُ الْحَقُّ، وَ[٧] ضَاقَ عَلَيْهِ

(*) من: وَاللهِ لَوْ. إلى: أَضْيَقُ. ورد في خطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٥.

١- ورد في شرح نهج البلاغة لابن ميثم ج١ ص٢٩٧. مرسلاً. وفي شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج١ ص٢٦٩. عن الكلبي، مرفوعاً إلى أبي صالح، عن ابن عباس، عن علي عليه السلام. وفي شرح الأخبار ج١ص٣٧٢. مرسلاً. وفي إثبات الوصية ص ١٥٨. مرسلاً. وفي دعائم الإسلام ج ١ ص ٣٩٦. مرسلاً. باختلاف يسير.

٢- وَالَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ وَبَرَأَ النَّسَمَةَ. ورد في دعائم الإسلام. وشرح الأخبار.

٣- مُلِكَ. ورد في نسخة العام ٤٠٠ص٢٣. ونسخة ابن أبي المحاسن ص٢٤. ونسخة الإسترابادي ص ٢٠. ونسخة العطاردي ص ٢٣.

٤- ورد في شرح ابن أبي الحديد. بالسند السابق. وشرح ابن ميثم. ودعائم الإسلام، وشرح الأخبار، وإثبات الوصية. وفي الأوائل للعسكري ص ١٣٩. عن أبي احمد، عن الجوهري، عن أبي زيد، عن محمد بن القاسم، عن أبيه، عن علي عليه السلام. باختلاف يسير.

٥- ورد في شرح الأخبار، وشرح ابن أبي الحديد. وورد إِلَى أَهْلِهِ في دعائم الإسلام.

٦- ورد في الأوائل للعسكري. وشرح ابن أبي الحديد. بالسندين السابقين. وشرح ابن ميثم. باختلاف يسير.

٧- ورد في شرح ابن ميثم.

الْعَدْلُ، فَالْجَوْرُ[1] عَلَيْهِ أَضْيَقُ.

أَلاَ إِنَّ اللهَ ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ دَاوَى هَذِهِ الْأُمَّةِ بِدَوَاءَيْنِ[2]:

السَّوْطِ، وَالسَّيْفِ.

وَلَيْسَ لِأَحَدٍ عِنْدَ الْإِمَامِ[3] فِيهِمَا هَوَادَةٌ[4].

١- الْحَقُّ، فَالْبَاطِلُ. ورد في إثبات الوصية ص١٥٨. مرسلاً. وفي الأوائل للعسكري ص ١٣٩. عن أبي احمد، عن الجوهري، عن أبي زيد، عن محمد بن القاسم، عن أبيه، عن علي عليه السلام. وفي شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج١ ص٢٦٩. عن الكلبي، مرفوعاً إلى أبي صالح، عن ابن عباس، عن علي عليه السلام.

٢- أَدَّبَ هَذِهِ الْأُمَّةَ بِأَدَبَيْنِ. ورد في الأوائل للعسكري ص١٣٨. بالسندالسابق. وفي شرح نهج البلاغة لابن ميثم ج١ ص٢٩٧. مرسلاً. وفي تاريخ اليعقوبي ج٢ ص ٢١٢. مرسلاً. وفي كنز العمال ج ٥ ص ٧٤٩ الحديث ١٤٢٨٢. مرسلاً عن محمد ابن الحنفية، عن علي عليه السلام. وفي عيون الأخبار لابن قتيبة ج ٥ ص ٢٣٦. مرسلاً. وفي الكافي للكليني ج ٨ ص ٥٦ الحديث ٢٣. عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن محبوب، عن علي بن رئاب ويعقوب السراج، عن جعفر الصادق، عن علي عليهما السلام. وفي المعيار والموازنة ص ٢٩٢. مرسلاً. وفي الثقات ج ٢ ص ٢٧٠. مرسلاً عن أبي حاتم، عن علي عليه السلام. باختلاف يسير.

٣- عِنْدَنَا. ورد في كنز العمال. بالسند السابق.

٤- ورد في المصدرالسابق. والأوائل للعسكري ص١٣٩. والكافي للكليني. بالسندين السابقين. والمعيار والموازنة. وتاريخ اليعقوبي. وإثبات الوصية. وشرح ابن ميثم. وعيون الأخبار لابن قتيبة. وفي العقد الفريد ج ٤ ص ١٥٧. مرسلاً. وفي شرح الأخبار ج ١ ص ٣٧٢. مرسلاً. وفي جواهر المطالب ج ١ ص ٣٤٢. مرسلاً. وفي الإرشاد ص ١٢٨. مرسلاً. وفي البيان والتبيين ج ٢ ص ٢٥. مرسلاً عن أبي عبيدة معمر بن المثنى، عن علي عليه السلام. وفي دستورمعالم الحكم ص١٥٣. مرسلاً. وفي المستدرك لكاشف الغطاء ص٧٨. مرسلاً. باختلاف.

(*) فَاسْتَتِرُوا بِبُيُوتِكُمْ، وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ، وَالتَّوْبَةُ مِنْ وَرَائِكُمْ[1].

وَلاَ يَحْمَدُ حَامِدٌ إِلاَّ رَبَّهُ، وَلاَ يَلُمْ لاَئِمٌ إِلاَّ نَفْسَهُ.

مَنْ أَبْدَى صَفْحَتَهُ مُعَانِداً[2] لِلْحَقِّ هَلَكَ عِنْدَ جَهَلَةِ النَّاسِ.

[أَلاَ] إِنَّ لِلإِسْلاَمِ ثَلاَثَةَ أَثَافِي:

اَلْإِيمَانُ، وَالصَّلاَةُ، وَالْجَمَاعَةُ.

فَلاَ تُقْبَلُ صَلاَةٌ إِلاَّ فِي إِيمَانٍ.

فَمَنْ آمَنَ صَلَّى.

وَمَنْ صَلَّى جَامَعَ.

وَمَنْ فَارَقَ الْجَمَاعَةَ قَيْدَ شِبْرٍ فَقَدْ خَلَعَ رِبْقَةَ الْإِسْلاَمِ مِنْ عُنُقِهِ.

(*) من: فَاسْتَتِرُوا. إلى: جَهَلَةِ النَّاسِ. ورد في خطب الرضي تحت الرقم ١٦. وتكرر في الحكمة ١٨٨.

١- وَأَصْلِحُوا نِيَّاتِكُمْ، فَإِنَّ الْمَوْتَ مِنْ وَرَائِكُمْ. ورد في جواهر المطالب ص ١٤٢. مرسلاً.

٢- ورد في كنز العمال ج ٥ ص ٧٤٩ الحديث ١٤٢٨٢. مرسلاً عن محمد بن الحنفية، عن علي عليه السلام.

أُنْظُرُوا، فَإِنْ أَنْكَرْتُمْ فَأَنْكِرُوا، وَإِنْ عَرَفْتُمْ فَأَقِرُّوا [وَ] آزِرُوا [١].

(*) اَلعَالِمُ مَنْ عَرَفَ قَدْرَهُ.

وَكَفَى بِالْمَرْءِ جَهْلاً أَنْ لاَ يَعْرِفَ قَدْرَهُ.

أَيُّهَا النَّاسُ؛ سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: إِنَّ قُرَيْشاً أَئِمَّةُ الْعَرَبِ؛ أَبْرَارُهَا أَئِمَّةٌ لِأَبْرَارِهَا؛ وَفُجَّارُهَا أَئِمَّةٌ لِفُجَّارِهَا. وَلَيْسَ بَعْدَ قُرَيْشٍ إِلاَّ الْجَاهِلِيَّةُ.

أَلاَ وَإِنِّي وَأَبْرَارَ عِتْرَتِي وَأَهْلِ بَيْتِي، وَأَطَائِبَ أَرُومَتِي، أَعْلَمُ النَّاسِ صِغَاراً، وَأَحْلَمُ النَّاسِ كِبَاراً.

أَلاَ وَإِنَّا أَهْلُ بَيْتِ الرَّحْمَةِ، وَبِنَا فُتِحَتْ أَبْوَابُ الْحِكْمَةِ.

(*) من: اَلْعَالِمُ. إلى: قَدْرَهُ. ورد في خطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٠٣.

١- ورد في البيان والتبيين ج ٢ ص ٢٥. مرسلاً عن أبي عبيدة معمر بن المثنى، عن علي عليه السلام. وفي عيون الأخبار لابن قتيبة ج ٥ ص ٢٣٦. مرسلاً. وفي العقد الفريد ج ٤ ص١٥٧. مرسلاً. وفي جواهر المطالب ص١٤٢. مرسلاً. وفي الطرائف ص ٤١٧. مرسلاً. وفي كتاب الإيمان لابن شيبة ص ٣٩ الحديث ١١٧. عن يزيد ابن هارون، عن العوام بن حوشب ، عن أبي صادق، عن علي عليه السلام. وفي المستدرك لكاشف الغطاء ص٧٨. مرسلاً. وفي الإبانة ج ١ ص ٧٣ الحديث ١٢١. عن القافلائي، عن الصاغاني، عن يحيى بن أبي بكير، عن جرير، عن الأعمش، عن سلمة بن كهيل، عن علي عليه السلام. وفي السنة للخلال ص ١١٧ الحديث ٦٣. عن محمد، عن وكيع، عن مسعر، عن عثمان بن أبي المغيرة، عن أبي صادق الأزدي، عن ربيعة بن ناجد، عن علي عليه السلام. باختلاف بين المصادر.

مِنْ عِلْمِ اللهِ عَلِمْنَا، وَبِحُكْمِ اللهِ حَكَمْنَا، وَبِقَوْلِ صَادِقٍ أَخَذْنَا [١].

مَعَنَا رَايَةُ الْحَقِّ وَالْهُدَى، مَنْ تَقَدَّمَهَا [٢] مَرَقَ، وَمَنْ خَذَلَهَا مُحِقَ، وَمَنْ لَزِمَهَا [٣] لَحِقَ، وَمَنْ تَأَخَّرَ عَنْهَا غَرِقَ.

فَإِنْ تَتَّبِعُوا آثَارَنَا تَهْتَدُوا بِبَصَائِرِنَا [وَ] تَنْجُوا، وَإِنْ تَتَوَلَّوْا عَنَّا يُهْلِكْكُمُ [٤] اللهُ بِأَيْدِينَا، أَوْ بِمَا شَاءَ.

١- وَمِنْ قَوْلِ الصَّادِقِ سَمِعْنَا. ورد في البيان والتبيين ج ٢ ص ٢٥. مرسلاً عن أبي عبيدة معمر بن المثنى، عن علي عليه السلام. وفي العقد الفريد ج ٤ ص ١٥٧. مرسلاً. وفي الإرشاد ص ١٢٨. مرسلاً. وفي المسترشد ص ٤٠٦. مرسلاً. وفي ص ٥٦١ الحديث ٢٣٨. مرسلاً. وفي جواهر المطالب ج ١ ص ٣٤٢. مرسلاً. وفي المستدرك لكاشف الغطاء ص ٩٧. مرسلاً.

٢- سَبَقَهَا. ورد في السقيفة ص ١٥٩. مرسلاً.

٣- تَبِعَهَا. ورد في البيان والتبيين، بالسند السابق. وفي الإرشاد، والمسترشد، وجواهر المطالب، والمستدرك لكاشف الغطاء، وفي الإمامة والتبصرة ص ٣٢ الحديث ١٤١. عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن محمد بن أبي عمير، عن عمرو بن أبي المقدام، عن أبيه، عن عبيد بن كرب، عن علي عليه السلام. وفي كمال الدين وتمام النعمة ص ٦٥٤ الباب ٥٧ الحديث ٢٣. الصدوق، عن أبيه، عن علي بن إبراهيم، والباقي بالسند الوارد في الإمامة والتبصرة. وفي الطرائف ص ٤١٧. مرسلاً.

٤- يُعَذِّبْكُمْ. ورد في السقيفة. وفي الملاحم لابن المنادي ص ٣٠٥ الحديث ٢٥٤ - ١. عن إبراهيم بن سليمان بن حيان بن مسلم بن هلال الدباس الكوفي، عن علي ابن أسباط المقري، عن علي بن الحسين العبدي، عن سعد الإسكافي، عن الأصبغ بن نباتة، عن علي عليه السلام. وفي كنز العمال ج ١٤ ص ٥٩٢ الحديث ٣٩٦٧٩. عن سعد الإسكافي، عن الأصبغ بن نباتة، عن علي عليه السلام.

أَلاَ، يَا أَيُّهَا النَّاسُ؛ بِنَا تُدْرَكُ تِرَةُ كُلِّ مُؤْمِنٍ[1]، وَبِنَا يَنْفِي اللهُ الْكَذِبَ، وَبِنَا يَعْقِرُ اللهُ أَنْيَابَ الذِّئْبِ الْكَلِبِ.

وَبِنَا فَكَّ اللهُ رِبَقَ[2] الذُّلِّ عَنْ أَعْنَاقِكُمْ.

وَبِنَا فَتَحَ اللهُ ـ جَلَّ وَعَزَّ ـ لأَ بِكُمْ، وَبِنَا يَخْتِمُ لأَ بِكُمْ.

وَبِنَا يَلْحَقُ التَّالي، وَإِلَيْنَا يَفيءُ الْغَالي.

وَلَوْلاَ تَسْتَعْجِلُوا وَتَسْتَأْخِرُوا الْقَدَرَ، لِأَمْرٍ قَدْ سَبَقَ فِي الْبَشَرِ، لَحَدَّثْتُكُمْ بِشَبَابٍ مِنَ الْمَوَالي وَأَبْنَاءِ الْعَرَبِ، وَنُبَذٍ مِنَ الشُّيُوخِ كَالْمِلْحِ فِي الزَّادِ، وَأَقَلُّ الزَّادِ الْمِلْحُ.

فينَا مُعْتَبَرٌ، وَلِشيعَتِنَا مُنْتَظَرٌ.

إِنَّا وَشيعَتَنَا نَمْضي إِلَى اللهِ ـ عَزَّوَجَلَّ ـ بِالْبَطَنِ وَالْحُمَّى وَالسَّيْفِ.

[وَ] إِنَّ عَدُوَّنَا يَهْلِكُ بِالدَّاءِ وَالدَّبيلَةِ، وَبِمَا شَاءَ اللهُ مِنَ الْبَلِيَّةِ

١- يُدْرِكُ كُلُّ مُؤْمِنٍ ثَوَابَ عَمَلِهِ. ورد في ينابيع المودة ص ٢٣. عن الحافظ عمرو بن بحر، عن أبي عبيدة، عن جعفر الصادق، عن آبائه، عن علي عليه وعليهم السلام.

٢- تُخْلَعُ رِبْقَةُ. ورد في العقد الفريد ج ٤ ص١٥٧. مرسلاً. وفي البيان والتبيين ج ٢ ص٢٥. مرسلاً عن أبي عبيدة معمر بن المثنى، عن علي عليه السلام. والمستدرك لكاشف الغطاء ص ٩٧. مرسلاً.

وَالنَّقِمَةِ.

أَقُولُ قَوْلِي هَذَا وَأَسْتَغْفِرُ اللهَ لي وَلَكُمْ[1].

١- ورد في البيان والتبيين ج ٢ ص ٢٥. مرسلاً عن أبي عبيدة معمر بن المثنى، عن علي عليه السلام. وفي العقد الفريد ج ٤ ص ١٥٧. مرسلاً. وفي السقيفة ص ١٥٩. مرسلاً. وفي تاريخ اليعقوبي ج ٢ ص ٢١١. مرسلاً. وفي الإمامة والتبصرة ص ٣٢ الحديث ١٤١. عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن محمد بن أبي عمير، عن عمرو ابن أبي المقدام، عن أبيه، عن عبيد بن كرب، عن علي عليه السلام. وفي كمال الدين وتمام النعمة ص ٦٥٤ الباب ٥٧ الحديث ٢٣. الصدوق، عن أبيه، عن علي ابن إبراهيم، والباقي بالسند الوارد في الإمامة والتبصرة.. وفي الإرشاد ص ١٢٨. مرسلاً. وفي المسترشد ص ٤٠٦. مرسلاً. وفي ص ٥٦١ الحديث ٢٣٨. مرسلاً. وفي عيون الأخبار لابن قتيبة ج ٥ ص ٢٣٦. مرسلاً. وفي إثبات الوصية ص ١٥٨. مرسلاً. وفي تحف العقول ص ٨٢. مرسلاً. وفي شرح الأخبار ج ١ ص ٣٧٢. مرسلاً. وج ٣ ص ٣٩١. مرسلاً. وفي الملاحم لابن المنادي ص ٣٠٥ الحديث ٢٥٤ ـ ١. عن إبراهيم بن سليمان بن حيان بن مسلم بن هلال الدباس الكوفي، عن علي بن أسباط المقري، عن علي بن الحسين العبدي، عن سعد الإسكافي، عن الأصبغ بن نباتة، عن علي عليه السلام. وفي السنن الواردة في الفتن ص ١٠٩ الحديث ٢٠٣. عن عبد الوهاب بن احمد وعبد الرحمن بن عمر، عن احمد بن محمد، عن الفضل بن يوسف الجعفي، عن الفيض بن المفضل البجلي، عن مسعر، عن سلمة بن كهيل، عن أبي صادق، عن ربيعة بن ناجد، عن علي عليه السلام، وفي ص ١١٠ الحديث ٢٠٤، عن عبد الرحمن بن عثمان، عن احمد بن ثابت، عن سعيد بن عثمان، عن نصر بن مرزوق، عن علي بن معبد، عن شعيب ابن إسحاق، عن مسعر، عن عثمان بن المغيرة، عن أبي صادق، عن ربيعة بن ناجد، عن علي عليه السلام، وفي شرح نهج البلاغة لابن ميثم ج ١ ص ٢٩٨. مرسلاً. وفي تاريخ الخلفاء ص ١٢. مرسلاً. وفي كنز العمال ج ١٢ ص ٢٦ الحديث ٣٣٨١٢. مرسلاً. وفي ج ١٣ ص ١٣٠ الحديث ٣٦٤١٣. مرسلاً عن أبي الزهراء، عن علي عليه السلام. وفي ج ١٤ ص ٧٦ الحديث ٣٧٩٧٩. عن نعيم بن حماد

مرسلاً عن علي عليه السلام. ومن كتاب الإخوة لابن السني مرسلاً. وفي ص ٧٧ الحديث ٣٧٩٨٢. من كتاب السنة لابن أبي عاصم مرسلاً. وفي ص ٥٩٢ الحديث ٣٩٦٧٩. عن سعد الإسكاف، عن الأصبغ بن نباتة، عن علي عليه السلام. وفي المصنف للكوفي ج ٧ ص ٥٤٦ الحديث١٣. عن قبيصة بن عقبة، عن سفيان، عن الحارث بن حصيرة، عن أبي صادق، عن علي عليه السلام. وفي الحديث ١٤. عن وكيع بن مسعر، عن عثمان بن مغيرة الثقفي، عن أبي صادق، عن ربيعة ابن ناجد، عن علي عليه السلام. وفي ص ٧٣٧ الحديث ٧. عن وكيع، عن عثمان الثقفي، عن أبي صادق الأزدي، عن ربيعة بن ناجد، عن علي عليه السلام. وفي ينابيع المودة ص ٢٣. عن الحافظ عمرو بن بحر، عن أبي عبيدة، عن جعفر الصادق، عن آبائه، عن علي عليه وعليهم السلام. وفي كتاب السنة ص ٦٢٢ الحديث ١٥١٣. عن أبي بكر، عن وكيع، عن سفيان، عن عثمان الثقفي، عن أبي صادق، عن ربيعة بن ناجد، عن علي عليه السلام. وفي الحديث ١٥١٤. عن أبي بكر، عن قبيصة، عن سفيان، عن الحارث بن حصيرة، عن أبي صادق، عن علي عليه السلام. وفي تيسير المطالب ص ١٤٧ الباب ١٤. عن السيد أبي طالب، عن محمد بن زيد الحسني، عن الناصر للحق الحسن بن علي، عن أخيه حسين بن علي، عن محمد بن الوليد، عن ابن أبي عمير، عن هشام، عن إسماعيل الجعفي، عن محمد الباقر، عن علي عليهما السلام. وفي جواهر المطالب ج ١ ص ٣٤٢. مرسلاً. وفي كشف الأستار ج ٢ ص ٢٢٧ الحديث ١٥٧٥. عن إبراهيم بن هانئ، عن الفيض بن الفضل، عن مسعود، عن سلمة بن كهيل، عن أبي صادق، عن ربيعة بن ناجد، عن علي عليه السلام. وفي البحر الزخار (مسند البزار) ج٣ ص١٢ الحديث ٧٥٩. عن إبراهيم بن هاني، عن الفيض بن الفضل، عن مسعر، عن سلمة بن كهيل، عن أبي صادق، عن ربيعة بن ناجد، عن علي عليه السلام. وفي ص١٤٩ الحديث٥١٢. عن سلمة بن شبيب، عن عبد الله بن الوزير، عن محمد بن جابر، عن عبد الملك بن عمير، عن عمارة بن روبية، عن علي عليه السلام. وفي مسند علي بن أبي طالب للسيوطي ج ١ ص ٤١٠ الحديث١٢٣٥. مرسلاً. وفي كتاب المقالات والفِرق ص٢٨. مرسلاً. وفي المستدرك لكاشف الغطاء ص ٩٧. مرسلاً. باختلاف بين المصادر.

﴿٤١﴾

خُطْبَةٌ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

لمّا أنكروا عليه مساواته في القَسْم

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ وَلِيِّ الْحَمْدِ، وَمُنْتَهَى الْكَرَمِ؛ لاَ تُدْرِكُهُ الصِّفَاتُ، وَلاَ يُحَدُّ بِاللُّغَاتِ، وَلاَ يُعْرَفُ بِالْغَايَاتِ.

رَبُّنَا وَإِلٰهُنَا وَوَلِيُّ النِّعَمِ عَلَيْنَا، الَّذِي أَصْبَحَتْ نِعَمُهُ عَلَيْنَا ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً بِغَيْرِ حَوْلٍ مِنَّا وَلاَ قُوَّةٍ، إِلاَّ امْتِنَاناً مِنْهُ عَلَيْنَا وَفَضْلاً، لِيَبْلُوَنَا أَنَشْكُرُ أَمْ نَكْفُرُ؛ فَمَنْ شَكَرَ زَادَهُ، وَمَنْ كَفَرَ عَذَّبَهُ.

وَأَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ، أَحَداً صَمَداً.

وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، نَبِيُّ الْهُدَى، وَمَوْضِعُ التَّقْوَى، وَرَسُولُ الرَّبِّ الأَعْلَى.

بَعَثَهُ رَحْمَةً لِلْعِبَادِ وَالْبِلاَدِ، وَالْبَهَائِمِ وَالأَنْعَامِ؛ نِعْمَةً أَنْعَمَ بِهَا عَلَيْنَا وَمَنّاً وَفَضْلاً.

جَاءَ بِالْحَقِّ مِنْ عِنْدِ الْحَقِّ، لِيُنْذِرَ بِالْقُرْآنِ الْمُنِيرِ، وَالْبُرْهَانِ الْمُسْتَنِيرِ؛ فَصَدَعَ بِالْكِتَابِ الْمُبِينِ، وَمَضَى عَلَى مَا مَضَى عَلَيْهِ الرُّسُلُ الأَوَّلُونَ.

أَمَّا بَعْدُ؛ أَيُّهَا النَّاسُ؛ إِنَّ آدَمَ لَمْ يَلِدْ عَبْداً وَلاَ أَمَةً؛ وَإِنَّ النَّاسَ كُلُّهُمْ أَحْرَارٌ؛ وَلَكِنَّ اللهَ خَوَّلَ بَعْضَكُمْ بَعْضاً، فَمَنْ كَانَ لَهُ بَلاَءٌ فَصَبَرَ فِي الْخَيْرِ فَلاَ يَمُنَّ بِهِ عَلَى اللهِ ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ.

فَأَفْضَلُ النَّاسِ، أَيُّهَا النَّاسُ، عِنْدَ اللهِ مَنْزِلَةً، وَأَقْرَبُهُمْ مِنَ اللهِ وَسِيلَةً، وَأَعْظَمُهُمْ عِنْدَ اللهِ شَرَفاً، أَطْوَعُهُمْ لِأَمْرِهِ، وَأَعْمَلُهُمْ بِطَاعَتِهِ، وَأَتْبَعُهُمْ لِسُنَّةِ رَسُولِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وَأَحْيَاهُمْ لِكِتَابِهِ.

فَلَيْسَ لِأَحَدٍ مِنْ خَلْقِ اللهِ عِنْدَنَا فَضْلٌ إِلاَّ بِطَاعَةِ اللهِ وَطَاعَةِ الرَّسُولِ، وَاتِّبَاعِ كِتَابِهِ وَسُنَّةِ نَبِيِّهِ عَلَيْهِ [وَآلِهِ] السَّلاَمُ.

يَقُولُ اللهُ ـ تَعَالَى ـ: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوباً وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللهِ أَتْقَاكُمْ ﴾ [1].

فَمَنِ اتَّقَى اللهَ فَهُوَ الشَّرِيفُ الْمُكْرَمُ الْمُحِبُّ؛ وَكَذَلِكَ أَهْلُ طَاعَتِهِ وَطَاعَةِ رَسُولِ اللهِ.

١- الحجرات / ١٣.

قَالَ اللهُ ـ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ـ فِي كِتَابِهِ : ﴿ قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾[1].

وَقَالَ ـ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ـ : ﴿ قُلْ أَطِيعُوا اللهَ وَالرَّسُولَ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللهَ لاَ يُحِبُّ الْكَافِرِينَ ﴾[2].

يَا مَعْشَرَ الْمُهَاجِرِينَ؛

وَيَا مَعْشَرَ الأَنْصَارِ؛

وَيَا مَعَاشِرَ الْمُسْلِمِينَ؛

هَذَا كِتَابُ اللهِ بَيْنَ أَظْهُرِنَا، وَعَهْدُ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسِيرَتُهِ فِينَا، لاَ يَجْهَلُ ذَلِكَ إِلاَّ جَاهِلٌ مُخَالِفٌ عَنِ اللهِ مُعَانِدٌ عَنِ الْحَقِّ.

يَا مَعْشَرَ الْمُهَاجِرِينَ وَالأَنْصَارِ؛ أَتَمُنُّونَ عَلَى اللهِ وَعَلَى رَسُولِهِ بِإِسْلاَمِكُمْ ؟. ﴿ بَلِ اللهُ يَمُنُّ عَلَيْكُمْ أَنْ هَدَاكُمْ لِلإِيمَانِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴾[3].

أَلا فَلاَ يَقُولَنَّ رِجَالٌ مِنْكُمْ غَداً، قَدْ كَانَتِ الدُّنْيَا غَمَرَتْهُمْ، فَاتَّخَذُوا الْعِقَارَ، وَفَجَّرُوا الأَنْهَارَ، وَاتَّخَذُوا الْوَصَائِفَ الرَّوْقَةَ، وَرَكِبُوا الْخُيُولَ

١- آل عمران ٣١.
٢- آل عمران / ٣٢.
٣- الحجرات / ١٧.

الْفَارِهَةَ، وَلَبِسُوا أَلْيَنَ الثِّيَابِ، فَصَارَ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ عَاراً وَشَنَاراً إِنْ لَمْ يَغْفِرْ لَهُمُ الْغَفَّارُ؛ إِذَا مَنَعْتُهُمْ مِمَّا كَانُوا فِيهِ يَخُوضُونَ، وَصَيَّرْتُهُمْ إِلَى حُقُوقِهِمُ الَّتِي يَسْتَوْجِبُونَ[١]، فَيَنْقِمُونَ ذَلِكَ وَيَسْتَنْكِرُونَ، وَيَقُولُونَ: ظَلَمَنَا ابْنُ أَبِي طَالِبٍ، وَحَرَمَنَا، وَمَنَعَنَا حُقُوقَنَا.

فَاللهُ عَلَيْهِمُ الْمُسْتَعَانُ.

أَلاَ وَأَيُّمَا رَجُلٍ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَرَى أَنَّ الْفَضْلَ لَهُ عَلَى مَنْ سِوَاهُ لِصُحْبَتِهِ وَسَابِقَتِهِ، فَإِنَّ لَهُ الْفَضْلَ النَّيِّرَ غَداً عِنْدَ اللهِ، وَثَوَابُهُ وَأَجْرُهُ عَلَى اللهِ.

وَأَيُّمَا رَجُلٍ اسْتَجَابَ لِلهِ وَلِلرَّسُولِ، فَصَدَّقَ مِلَّتَنَا، وَشَهِدَ شَهَادَتَنَا، وَدَخَلَ فِي دِينِنَا، وَاسْتَقْبَلَ قِبْلَتَنَا، وَأَكَلَ ذَبِيحَتَنَا، فَقَدِ اسْتَوْجَبَ حُقُوقَ الْإِسْلاَمِ وَحُدُودَهُ، وَأَجْرَيْنَا عَلَيْهِ أَحْكَامَ الْقُرْآنِ وَأَقْسَامَ الْإِسْلاَمِ؛ لَيْسَ لِأَحَدٍ عَلَى أَحَدٍ فَضْلٌ فِيهِ.

١- يَعْلَمُونَ. ورد في شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج ٧ ص ٣٧. عن أبي جعفر الإسكافي، مرفوعاً عن علي عليه السلام. وفي ناسخ التواريخ (مجلد أمير المؤمنين عليه السلام) ج ١ ص ٢٠. مرسلاً. وفي فضائل أمير المؤمنين لابن عقدة ص ٩١ الحديث ٩٠. عن ابن عقدة، عن القاسم بن الحسن العلوي الحسني، عن أبي الصلت، عن علي بن عبد الله بن النعجة، عن أبي سهيل بن مالك، عن مالك بن أوس بن الحدثان، عن علي عليه السلام.

أَلاَ وَإِنَّ لِلْمُتَّقِينَ غَداً عِنْدَ اللهِ ـ تَعَالَى ـ أَحْسَنَ الْمَآبِ، وَأَفْضَلَ الثَّوَابِ.

وَلَمْ يَجْعَلِ اللهُ ـ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ـ الدُّنْيَا لِلْمُتَّقِينَ أَجْراً وَلاَ ثَوَاباً، ﴿ وَمَا عِنْدَ اللهِ خَيْرٌ لِلْأَبْرَارِ ﴾ [١].

(*) أَلاَ وَإِنَّ هَذِهِ الدُّنْيَا الَّتِي أَصْبَحْتُمْ تَتَمَنَّوْنَهَا وَتَرْغَبُونَ فِيهَا [٢]،

(*) من: أَلاَ وَإِنَّ. إلى: لاَ تَبْقَوْنَ عَلَيْهَا. ومن: وَهِيَ وَإِنْ. إلى: عَنْهُ مِنْهَا. ورد في خطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٧٣.

١- آل عمران / ١٩٨. ووردت الفقرات في شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج ٧ ص ٣٧. عن أبي جعفر الإسكافي، مرفوعاً عن علي عليه السلام. وفي المعيار والموازنة ص ١١٠. مرسلاً. وفي تحف العقول ص ١٢٩. مرسلاً. وفي الكافي للكليني ج ٨ ص ٥٧ الحديث ٢٦. عن عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن يعقوب بن يزيد، عن محمد بن جعفر العقبي، مرفوعاً إلى علي عليه السلام. وفي ص ٢٩٥ الحديث ٥٥١. عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، ومحمد بن علي، جميعاً عن إسماعيل بن مهران واحمد بن محمد بن احمد، عن علي بن الحسن التيمي وعلي بن الحسين، عن احمد بن محمد بن خالد، جميعاً عن إسماعيل بن مهران، عن المنذر بن جعفر، عن الحكم بن ظهير، عن عبد الله بن جرير العبدي، عن الأصبغ بن نباتة، عن علي عليه السلام. وفي مشكاة الأنوار ص ٩٧. مرسلاً. وفي ناسخ التواريخ (مجلد أمير المؤمنين عليه السلام) ج ١ ص ٢٠ و ٣٠. مرسلاً. وفي فضائل أمير المؤمنين لابن عقدة ص ٩١ الحديث ٩٠. عن ابن عقدة، عن القاسم بن الحسن العلوي الحسني، عن أبي الصلت، عن علي بن عبد الله بن النعجة، عن أبي سهيل بن مالك، عن مالك بن أوس بن الحدثان، عن علي عليه السلام. باختلاف بين المصادر.

٢- تَطْلُبُونَهَا. ورد في المعيار والموازنة للإسكافي ص ١١٠. مرسلاً.

فَأَصْبَحَتْ تُغْضِبُكُمْ وَتُرْضِيكُمْ، لَيْسَتْ بِدَارِكُمْ، وَلاَ مَنْزِلِكُمُ الَّذي خُلِقْتُمْ لَهُ، وَلاَ الَّذي دُعيتُمْ إِلَيْهِ.

أَلاَ وَإِنَّهَا لَيْسَتْ بِبَاقِيَةٍ لَكُمْ وَلاَ تَبْقَوْنَ عَلَيْهَا.

فَلاَ يَغُرَّنَّكُمْ عَاجِلُهَا، فَقَدْ حُذِّرْتُمُوهَا، وَوُصِفَتْ لَكُمْ وَجَرَّبْتُمُوهَا؛ فَأَصْبَحْتُمْ لاَ تَحْمَدُونَ عَاقِبَتَهَا [1].

وَهِيَ وَإِنْ غَرَّتْكُمْ مِنْهَا فَقَدْ حَذَّرَتْكُمْ شَرَّهَا.

فَدَعُوا غُرُورَهَا لِتَحْذِيرِهَا وَأَطْمَاعَهَا لِتَخْوِيفِهَا.

وَسَابِقُوا فيهَا، رَحِمَكُمُ اللهُ [2]، إِلَى الدَّارِ الَّتي دُعيتُمْ إِلَيْهَا، وَانْصَرِفُوا بِقُلُوبِكُمْ عَنْهَا، وَلاَ يَخِنَّنَّ أَحَدُكُمْ خَنينَ الْأَمَةِ عَلَى مَا زُوِيَ عَنْهُ مِنْهَا.

وَانْظُرُوا، يَا مَعَاشِرَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ، وَأَهْلَ دينِ اللهِ، فيمَا وُصِفْتُمْ بِهِ في كِتَابِ اللهِ وَنَزَلْتُمْ بِهِ عِنْدَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، وَجَاهَدْتُمْ عَلَيْهِ في ذَاتِ اللهِ؛ فَبِمَ فُضِّلْتُمْ؛ أَبِالْحَسَبِ، أَمْ

١- ورد في المعيار والموازنة ص ١١٠. مرسلاً. وفي تحف العقول ص ١٣٠. مرسلاً. وفي ناسخ التواريخ (مجلد أمير المؤمنين عليه السلام) ج ١ ص ٣٠. مرسلاً.

٢- ورد في تحف العقول. وفي ناسخ التواريخ (مجلد أمير المؤمنين عليه السلام) ج ١ ص ٣٠. مرسلاً.

بِالنَّسَبِ، أَمْ بِعَمَلٍ، أَمْ بِطَاعَةٍ وَزَهَادَةٍ ؟.

فَسَارِعُوا، رَحِمَكُمُ اللهُ، إِلَى مَنَازِلِكُمُ الَّتِي أُمِرْتُمْ بِعِمَارَتِهَا، فَإِنَّهَا الْعَامِرَةُ الَّتِي لاَ تَخْرَبُ، وَالْبَاقِيَةُ الَّتِي لاَ تَنْفَدُ؛ الَّتِي دَعَاكُمْ اللهُ إِلَيْهَا، وَحَضَّكُمْ عَلَيْهَا، وَرَغَّبَكُمْ فيهَا، وَجَعَلَ لَكُمُ الثَّوابَ عِنْدَهُ فيهَا.

فَـ[١] (*) **اسْتَتِمُّوا نِعْمَةَ اللهِ عَلَيْكُمْ**، يَرْحَمُكُمُ اللهُ[٢]، **بِالصَّبْرِ عَلَى طَاعَةِ اللهِ**، وَالذُّلِّ لِحُكْمِهِ، وَالْمُسَارَعَةِ في رِضْوَانِ اللهِ[٣]، **وَالْمُحَافَظَةِ عَلَى مَا اسْتَحْفَظَكُمُ**[٤] اللهُ[٥] **مِنْ كِتَابِهِ.**

أَلاَ وَإِنَّهُ لاَ يَضُرُّكُمْ تَضْييعُ شَيْءٍ مِنْ دُنْيَاكُمْ بَعْدَ حِفْظِكُمْ قَائِمَةَ

(*) من: فَاسْتَتِمُّوا. إلى: دُنْيَاكُمْ. ورد في خطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٧٣.

١- ورد في المعيار والموازنة ص ١١٠. مرسلاً. وفي تحف العقول ص ١٣٠. مرسلاً. وفي الكافي للكليني ج ٨ ص ٢٩٦ الحديث ٥٥١. عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، ومحمد بن علي، جميعاً عن إسماعيل بن مهران واحمد بن محمد بن احمد، عن علي بن الحسن التيمي وعلي بن الحسين، عن احمد بن محمد بن خالد، جميعاً عن إسماعيل بن مهران، عن المنذر بن جعفر، عن الحكم بن ظهير، عن عبد الله ابن جرير العبدي، عن الأصبغ بن نباتة، عن علي عليه السلام. باختلاف يسير.

٢- ورد في المعيار والموازنة.

٣- ورد في المعيار والموازنة. وفي شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج ٧ ص ٣٧. عن أبي جعفر الإسكافي مرفوعاً عن علي عليه السلام. وفي ناسخ التواريخ (مجلد أمير المؤمنين عليه السلام) ج ١ ص ٣٠. مرسلاً. باختلاف بين المصادر.

٤ـ **اسْتُحْفِظْتُمْ**. ورد في نسخة العام ٥٥٠ ص ١٠١ ب.

٥- ورد في المعيار والموازنة.

دِينِكُمْ.

أَلاَ وَإِنَّهُ لاَ يَنْفَعُكُمْ بَعْدَ تَضْيِيعِ دِينِكُمْ شَيْءٌ مِمَّا حَافَظْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَمْرِ دُنْيَاكُمْ.

فَعَلَيْكُمْ، عِبَادَ اللهِ، بِتَقْوَى اللهِ، والتَّسْلِيمِ لِأَمْرِهِ، وَالرِّضَا بِقَضَائِهِ، وَالصَّبْرِ عَلَى بَلاَئِهِ، وَالشُّكْرِ عَلَى نَعْمَائِهِ.

فَأَمَّا هَذَا الْفَيْءُ فَلَيْسَ لِأَحَدٍ عَلَى أَحَدٍ فِيهِ أُثْرَةٌ؛ فَقَدْ فَرَغَ اللهُ ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ مِنْ قَسْمِهِ؛ فَهُوَ مَالُ اللهِ، وَأَنْتُمْ عِبَادُ اللهِ الْمُسْلِمُونَ.

فَمَنْ لَمْ يَرْضَ بِهَذَا فَلَيْسَ مِنَّا وَلاَ إِلَيْنَا، [وَ] لْيَتَوَلَّ حَيْثُ شَاءَ وَكَيْفَ شَاءَ.

فَإِنَّ الْعَامِلَ بِطَاعَةِ اللهِ، وَالْحَاكِمَ بِحُكْمِ اللهِ، لاَ خَشْيَةَ وَلاَ وَحْشَةَ عَلَيْهِ مِنْ ذَلِكَ، ﴿ أُولئِكَ الَّذينَ لاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾[١]، وَ ﴿ أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾[٢].

وَإِذَا كَانَ غَداً، إِنْ شَاءَ اللهُ، فَاغْدُوا عَلَيْنَا؛ فَإِنَّ عِنْدَنَا مَالاً نَقْسِمُهُ فِيكُمْ.

وَلاَ يَتَخَلَّفَنَّ أَحَدٌ مِنْكُمْ؛ عَرَبِيٌّ وَلاَ أَعْجَمِيٌّ، كَانَ مِنْ أَهْلِ الْعَطَاءِ

١- يونس / ٦٢.

٢- آل عمران / ١٠٤.

أَوْ لَمْ يَكُنْ، إِذَا كَانَ مُسْلِماً حُرّاً.

يَا مَعْشَرَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ؛

يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ؛

إِعْلَمُوا أَنّي، وَاللهِ، لاَ أَرْزَؤُكُمْ مِنْ فَيْئِكُمْ شَيْئاً [١] مَا قَامَ لي عَذْقٌ بِيَثْرِبَ.

وَلَأُسَوِّيَنَّ بَيْنَ الْأَحْمَرِ وَالْأَسْوَدِ.

فَلْتَصْدُقْكُمْ أَنْفُسُكُمْ؛ أَفَتَرَوْنِي مَانِعاً نَفْسِي وَوُلْدِي وَمُعْطِيكُمْ ؟! [٢].

١- دِرْهَماً. ورد في تنبيه الخواطر ج ٢ ص ١٥١. مرسلاً عن جعفر الصادق، عن علي عليهما السلام. وفي الكافي للكليني ج ٨ ص ١٥٨ الحديث ٢٠٤. عن علي، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن عبد الرحمن بن الحجاج، عن محمد بن مسلم، عن جعفر الصادق، عن علي عليهما السلام.

٢- ورد في تنبيه الخواطر. والكافي بالسندين السابقين. وفي الكافي ج ٨ ص ٢٩٦ الحديث ٥٥١. عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، ومحمد بن علي، جميعاً عن إسماعيل ابن مهران واحمد بن محمد بن احمد، عن علي بن الحسن التيمي وعلي بن الحسين، عن احمد بن محمد بن خالد، جميعاً عن إسماعيل بن مهران، عن المنذر بن جعفر، عن الحكم بن ظهير، عن عبد الله بن جرير العبدي، عن الأصبغ بن نباتة، عن علي عليه السلام. وفي المعيار والموازنة ص ١١٠. مرسلاً. وفي تحف العقول ص ١٣٠. مرسلاً. وفي الإختصاص ص ١٥١. من كتاب ابن دأب. عن عبد الله، عن احمد بن علي بن الحسن بن شاذان، عن أبي الحسين محمد بن علي بن الفضل بن عامر الكوفي، عن أبي عبد الله الحسين بن الفرزدق فزاري البزاز، عن أبي عيسى محمد ابن علي بن عمرويه الطحان وهو الوراق، عن أبي محمد الحسن بن موسى، عن علي ابن أسباط، عن غير واحد من أصحاب ابن دأب (أبي الوليد عيسى بن يزيد بن بكر)، عن علي عليه السلام. وفي فضائل أمير المؤمنين لابن عقدة ص ٩١ الحديث ٩٠. عن ابن عقدة، عن القاسم بن الحسن العلوي الحسني، عن أبي الصلت، عن=

(*) أَخَذَ اللهُ بِقُلُوبِنَا وَقُلُوبِكُمْ عَلَى الْحَقِّ، وَأَلْهَمَنَا وَإِيَّاكُمُ الصَّبْرَ.

وَنَسْأَلُ اللهَ رَبَّنَا وَإِلَهَنَا أَنْ يَجْعَلَنَا وَإِيَّاكُمْ مِنْ أَهْلِ طَاعَتِهِ، وَأَنْ يَجْعَلَ رَغْبَتَنَا وَرَغْبَتَكُمْ فِيمَا عِنْدَهُ.

أَقُولُ مَا سَمِعْتُمْ، وَأَسْتَغْفِرُ اللهَ الْعَظِيمَ لِي وَلَكُمْ.

فقام إليه أخوه عقيل فقال: لَتجعلني وأسوداً من سودان المدينة واحداً ؟!.

فقال عليه السلام:

إِجْلِسْ رَحِمَكَ اللهُ ـ تَعَالَى ـ. أَمَا كَانَ هَاهُنَا مَنْ يَتَكَلَّمُ غَيْرُكَ؟!. وَمَا فَضْلُكَ عَلَيْهِمْ إِلاَّ بِسَابِقَةٍ أَوْ تَقْوَى ؟! [1].

(*) من: أَخَذَ اللهُ. إلى: الصَّبْرَ. ورد في خطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٧٣.

= علي بن عبد الله بن النعجة، عن أبي سهيل بن مالك، عن مالك بن أوس بن الحدثان، عن علي عليه السلام. وفي شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج ٧ ص ٣٧. عن أبي جعفر الإسكافي مرفوعاً عن علي عليه السلام. وفي ناسخ التواريخ (مجلد أمير المؤمنين عليه السلام) ج ١ ص ٢١. مرسلاً. وفي ص ٣٠. مرسلاً. باختلاف.

١- ورد في شرح ابن أبي الحديد. بالسند السابق. وناسخ التواريخ. وفي المعيار والموازنة ص ١١٠. مرسلاً. وفي تحف العقول ص ١٣٠. مرسلاً. وفي الإختصاص ص ١٥١. من كتاب ابن دأب. عن عبدالله، عن احمد بن علي بن الحسن بن شاذان، عن أبي الحسين محمد بن علي بن الفضل بن عامر الكوفي، عن أبي عبد الله الحسين بن الفرزدق فزاري البزاز، عن أبي عيسى محمد بن علي بن عمرويه الطحان وهو الوراق، عن أبي محمد الحسن بن موسى، عن علي بن أسباط، عن غير واحد من أصحاب ابن دأب (أبي الوليد عيسى بن يزيد بن بكر)، عن علي عليه السلام. باختلاف بين المصادر.

٤٢

خطبة له عليه السلام

في أمر البيعة

وذلك لما تخلّف عنها عبد الله بن عمر بن الخطاب وعبد الله بن عمرو بن العاص وسعد بن أبي وقاص ومحمد بن مسلمة وحسّان بن ثابت وأسامة بن زيد

بسم الله الرحمن الرحيم

اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ أَوَّلِ مَحْمُودٍ، وَآخِرِ مَعْبُودٍ، وَأَقْرَبِ مَوْجُودٍ.

اَلْبَدِيءُ بِلاَ مَعْلُومٍ لِأَزَلِيَّتِهِ، وَلاَ آخِرَ لِأَوَّلِيَّتِهِ.

اَلْكَائِنِ قَبْلَ الْكَوْنِ بِلاَ كِيَانٍ، وَالْمَوْجُودِ فِي كُلِّ مَكَانٍ بِغَيْرِ عَيَانٍ، وَالْقَرِيبِ مِنْ كُلِّ نَجْوَى بِغَيْرِ تَدَانٍ.

عَلَنَتْ عِنْدَهُ الْغُيُوبُ، وَضَلَّتْ فِي عَظَمَتِهِ الْقُلُوبُ؛ فَلاَ الْأَبْصَارُ تُدْرِكُ عَظَمَتَهُ، وَلاَ الْقُلُوبُ عَلَى احْتِجَابِهِ تُنْكِرُ مَعْرِفَتَهُ.

تَمَثَّلَ فِي الْقُلُوبِ بِغَيْرِ مِثَالٍ تَحُدُّهُ الْأَوْهَامُ، أَوْ تُدْرِكُهُ الْأَحْلاَمُ.

وَالْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِي لاَ يَضُرُّهُ بِالْمَعْصِيَةِ الْمُتَكَبِّرُونَ، وَلاَ يَنْفَعُهُ

بِالطَّاعَةِ الْمُتَعَبِّدُونَ، وَلَمْ يَخْلُ مِنْ فَضْلِهِ الْمُقيمُونَ عَلَى مَعْصِيَتِهِ، وَلَمْ يُجَازِهِ لِأَصْغَرَ نِعَمِهِ الْمُجْتَهِدُونَ في طَاعَتِهِ.

اَلْحَيِّ الَّذي لاَ يَمُوتُ، وَالْقَيُّومِ الَّذي لاَ يَنَامُ.

اَلدَّائِمِ الَّذي لاَ يَزُولُ، وَالْعَدْلِ الَّذي لاَ يَجُورُ.

خَالِقِ الْخَلْقِ وَمُفْنيهِ، وَمُعيدُهُ وَمُبْديهِ، وَمُعَافيهِ وَمُبْتَليهِ.

عَالِمِ مَا أَكَنَّتْهُ السَّرَائِرُ وَأَخْفَتْهُ الضَّمَائِرُ.

اَلدَّائِمِ في سُلْطَانِهِ بِغَيْرِ أَمَدٍ، وَالْبَاقي في مُلْكِهِ بَعْدَ انْقِضَاءِ الْأَبَدِ.

اَلْفَرْدِ الصَّمَدِ، الْوَاحِدِ الْأَحَدُ، وَالْمُتَكَبِّرِ عَنِ الصَّاحِبَةِ وَالْوَلَدِ.

رَافِعِ السَّمَاءِ بِغَيْرِ عَمَدٍ، وَمُجْرِي السَّحَابِ بِغَيْرِ صَفَدٍ، وَقَاهِرِ الْخَلْقِ بِغَيْرِ عُدَدٍ.

أَحْمَدُهُ حَمْداً أَسْتَزيدُهُ في نِعْمَتِهِ، وَأَسْتَجيرُهُ مِنْ نِقْمَتِهِ، وَأَتَقَرَّبُ إِلَيْهِ بِالتَّصْديقِ لِنَبِيِّهِ الْمُصْطَفَى لِوَحْيِهِ، الْمُتَخَيَّرِ لِرِسَالَتِهِ، الْمُخْتَصِّ بِشَفَاعَتِهِ، الْقَائِمِ بِحَقِّهِ، مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَعَلَى أَصْحَابِهِ وَعَلَى النَّبِيّينَ وَالْمُرْسَلينَ، وَالْمَلاَئِكَةِ أَجْمَعينَ، وَسَلَّمَ تَسْليماً كَثيراً [١].

١- ورد في مهج الدعوات ص ١١١. مرسلاً. وفي المستدرك لكاشف الغطاء ص ٤٤. مرسلاً. باختلاف.

(*) أُوصيكُمْ [عِبَادَ اللهِ] بِتَقْوَى اللهِ الَّذي أَعْذَرَ بِمَا أَنْذَرَ، وَاحْتَجَّ بِمَا نَهَجَ.

(*) رَهَّبَ فَأَبْلَغَ، وَرَغَّبَ فَأَسْبَغَ؛ وَوَصَفَ لَكُمُ الدُّنْيَا وَانْقِطَاعَهَا، وَزَوَالَهَا وَانْتِقَالَهَا؛ فَأَعْرِضُوا عَمَّا يُعْجِبُكُمْ فيهَا، لِقِلَّةِ مَا يَصْحَبُكُمْ مِنْهَا.

وَحَذَّرَكُمْ عَدُوّاً نَفَذَ فِي الصُّدُورِ خَفِيّاً، وَنَفَثَ فِي الْآذَانِ نَجِيّاً؛ فَأَضَلَّ وَأَرْدَى، وَوَعَدَ فَمَنَّى، وَزَيَّنَ سَيِّئَاتِ الْجَرَائِمِ، وَهَوَّنَ مُوبِقَاتِ الْعَظَائِمِ؛ حَتَّى إِذَا اسْتَدْرَجَ قَرِينَتَهُ، وَاسْتَغْلَقَ رَهِينَتَهُ، أَنْكَرَ مَا زَيَّنَ، وَاسْتَعْظَمَ مَا هَوَّنَ، وَحَذَّرَ مَا أَمَّنَ.

وَأَحُثُّكُمْ عَلَى طَاعَةِ اللهِ، فَإِنَّهَا كَهْفُ الْعَابِدِينَ، وَفَوْزُ الْفَائِزِينَ، وَأَمَانُ الْمُتَّقِينَ[1].

(*) من: أُوصيكُمْ. إلى: نَهَجَ. ومن: وَحَذَّرَكُمْ. إلى: مَا أَمَّنَ. ورد في خطب الرضي تحت الرقم ٨٣.

(*) من: رَهَّبَ. إلى: يَصْحَبُكُمْ مِنْهَا. ورد في خطب الرضي تحت الرقم ١٦١.

١- ورد في أمالي الطوسي ص ٦٩٤. أبي جعفر محمد بن الحسن بن علي بن الحسن الطوسي، عن أبي الحسن، عن علي بن الحسين بن علي بن الحسن أبي الحسن النحوي الرازي، عن الحسن بن علي الرمزني، عن العباس بن بكار الضبي، عن أبي بكر الهذلي، عن عكرمة، عن ابن عباس، عن علي عليه السلام. وفي تنبيه الخواطر ص ٨٨. مرسلاً.

[أَيُّهَا النَّاسُ] (*) إِنَّ اللهَ ـ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ـ قَدْ[1] وَضَعَ الثَّوَابَ عَلَى طَاعَتِهِ، وَالْعِقَابَ عَلَى مَعْصِيَتِهِ؛ ذِيَادَةً لِعِبَادِهِ عَنْ نِقْمَتِهِ، وَحِيَاشَةً لَهُمْ إِلَى جَنَّتِهِ.

[لَقَدْ] (*) فَرَضَ اللهُ ـ تَعَالَى ـ[2] الْإِيمَانَ تَطْهِيراً مِنَ الشِّرْكِ، وَالصَّلاَةَ تَنْزِيهاً عَنِ الْكِبْرِ[3]، وَالزَّكَاةَ تَسْبِيباً لِلرِّزْقِ، وَالصِّيَامَ ابْتِلاَءً لِإِخْلاَصِ الْخَلْقِ[4]، وَالْحَجَّ تَقْرِبَةً[5] لِلدِّينِ، وَالْجِهَادَ عِزّاً لِلْإِسْلاَمِ، وَالْأَمْرَ بِالْمَعْرُوفِ مَصْلَحَةً لِلْعَوَامِّ، وَالنَّهْيَ عَنِ الْمُنْكَرِ

(*) من: إنَّ اللهَ. إلى: إِلَى جَنَّتِهِ. ورد في حكم الشريف الرضي تحت الرقم ٣٦٨.

(*) من: فَرَضَ اللهُ. إلى: لِلْإِمَامَةِ. ورد في حكم الشريف الرضي تحت الرقم ٢٥٢.

١- ورد في غرر الحكم ج ١ ص ٢٢٥ الحديث ١٠٧. مرسلاً. وفي ناسخ التواريخ (مجلد أمير المؤمنين عليه السلام) ج ٦ ص ٧٩. مرسلاً. باختلاف.

٢- ورد في مناقب آل أبي طالب ج ٢ ص ٤٢٠. مرسلاً. وفي ناسخ التواريخ (مجلد أمير المؤمنين عليه السلام) ج ٥ ص ٢٣. مرسلاً.

٣- الْكُفْرِ. ورد في نسخة العام ٤٠٠ ص ٤٧٠.

٤- لِلْإِخْلاَصِ الْمَحْضِ. ورد في ناسخ التواريخ (مجلد أميرالمؤمنين عليه السلام) ج ٥ ص ٢٤. مرسلاً.

٥- تَقْوِيَةً. ورد في نسخة العام ٤٠٠ ص ٤٧٠. ونسخة الإسترابادي ص ٥٦٣. ومتن منهاج البراعة ج ٢١ ص ٣١٨. وهامش نسخة عبده ص ٧١٢. ونسخة العطاردي ص ٤٥١.

رَدْعاً لِلسُّفَهَاءِ، وَصِلَةَ الرَّحِمِ [١] مَنْمَاةً لِلْعَدَدِ، وَالْقِصَاصَ حَقْناً لِلدِّمَاءِ، وَإِقَامَةَ الْحُدُودِ إِعْظَاماً لِلْمَحَارِمِ، وَتَرْكَ [٢] شُرْبِ الْخَمْرِ تَحْصِيناً لِلْعَقْلِ، وَمُجَانَبَةَ السَّرِقَةِ إِيجَاباً لِلْعِفَّةِ، وَتَرْكَ الزِّنَا تَحْصِيناً [٣] لِلنَّسَبِ، وَتَرْكَ اللِّوَاطِ تَكْثِيراً لِلنَّسْلِ، وَالشَّهَادَاتِ اسْتِظْهَاراً عَلَى الْمُجَاحَدَاتِ [٤]، وَتَرْكَ الْكَذِبِ تَشْرِيفاً لِلصِّدْقِ، وَالسَّلاَمَ أَمَاناً مِنَ الْمَخَاوِفِ [٥]، وَالإِمَامَةَ نِظَاماً لِلأُمَّةِ، وَالطَّاعَةَ تَعْظِيماً لِلإِمَامَةِ.

١- **الأَرْحَامِ.** ورد في نسخة العام ٤٠٠ ص ٤٧٠. ونسخة ابن أبي المحاسن ص ٤٠٦. ونسخة الإسترابادي ص ٥٦٩.

٢- وَحَرَّمَ الزِّنَا تَصْحِيحاً لِلأَنْسَابِ، وَشُرْبَ الْخَمْرِ تَحْصِيناً لِلْعُقُولِ، وَالسَّرِقَةَ حِفْظاً لِلأَمْوَالِ، وَاللِّوَاطَ تَكْثِيراً لِلنَّسْلِ، وَالْكَذِبَ تَشْرِيفاً لِلصِّدْقِ. ورد في مطالب السؤول ص ٢١٥. مرسلاً. وهذه العبارة تبدو أنسب، وهناك قرائن على أنها عن نسخة من النهج. ولكن لأننا لم نجد هذا في نسخة أخرى لم نورده في المتن.

٣- تَحْقِيقاً. ورد في ناسخ التواريخ (مجلد أمير المؤمنين عليه السلام) ج ٥ ص ٢٤. مرسلاً. وورد تَصْحِيحاً في تذكرة ابن حمدون ص ٧. مرسلاً.

٤- **لِلْمُجَاحَدَاتِ.** ورد في هامش نسخة الإسترابادي ص ٥٦٩.

٥- لِلْخَائِفِينَ. ورد في مطالب السؤول.

أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّكُمْ بَايَعْتُمُونِي عَلَى مَا بُويِعَ عَلَيْهِ مَنْ كَانَ قَبْلِي.

وَإِنَّمَا الْخِيَارُ لِلنَّاسِ قَبْلَ أَنْ تَقَعَ الْبيعَةُ، فَإِذَا بَايَعُوا فَلاَ خِيَارَ لَهُمْ [1].

أَلاَ وَإِنَّ عَلَى الْإِمَامِ الْإِسْتِقَامَةُ، وَعَلَى الرَّعِيَّةِ التَّسْلِيمُ.

وَهَذِهِ بيعَةٌ عَامَّةٌ مَنْ رَغِبَ عَنْهَا رَغِبَ عَنْ دِينِ الْإِسْلاَمِ، وَاتَّبَعَ غَيْرَ سَبيلِ الْهُدَى [2].

أَلاَ وَإِنَّهُ [3] (*) لَمْ تَكُنْ بَيْعَتُكُمْ إِيَّايَ فَلْتَةً، وَلاَ عَلَيْهَا لَبْسٌ [4].

وَلَيْسَ أَمْرِي وَأَمْرُكُمْ وَاحِداً.

إِنِّي أُرِيدُكُمْ لِلَّهِ ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ [5]، وَأَنْتُمْ تُرِيدُونَنِي لِأَنْفُسِكُمْ.

(*) من: لَمْ تَكُنْ. إلى: كَارِهاً. ورد في خطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٣٦.

١- فَإِذَا وَقَعَتْ فَلاَ خِيَارَ. ورد في الأخبار الطوال ص ١٤٠. مرسلاً.

٢- فَمَنْ رَدَّهَا رَغِبَ عَنْ دِينِ الْمُسْلِمِينَ وَاتَّبَعَ غَيْرَ سَبيلِهِمْ. ورد في المعيار والموازنة ص ١٠٥. مرسلاً. وفي الثقات ج ٢ ص ٢٦٨. مرسلاً عن أبي حاتم، عن علي عليه السلام.

٣- ورد في المصدرين السابقين. وفي الإرشاد ص ١٣٠. مرسلاً عن الشعبي، عن علي عليه السلام. وفي وقعة الجمل للمدني ص ٦٦. عن جده حسن المؤلف، مرسلاً عن علي عليه السلام. وفي الأخبار الطوال ص ١٤٠. مرسلاً. وفي ناسخ التواريخ (مجلد أمير المؤمنين عليه السلام) ج ١ ص ١٦. مرسلاً عن (جماعة من أهل الخبر والسير). باختلاف بين المصادر.

٤- ورد في المعيار والموازنة.

٥- ورد في وقعة الجمل للمدني. بالسند السابق.

أَيُّهَا النَّاسُ؛ أَعينُوني عَلَى أَنْفُسِكُمْ.

وَأَيْمُ اللهِ، لأَنْصَحَنَّ لِلْخَصْمِ[1]، وَلأُنْصِفَنَّ الْمَظْلُومَ مِنْ ظَالِمِهِ؛ وَلأَقُودَنَّ الظَّالِمَ بِخِزَامَتِهِ[2] حَتَّى أُورِدَهُ مَنْهَلَ الْحَقِّ وَإِنْ كَانَ كَارِهاً.

وَقَدْ بَلَغَني عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبي وَقَّاصٍ، وَمُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمَةٍ، وَأُسَامَةَ، وَعَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ، وَابْنِ عَمْرٍو، وَحَسَّانِ بْنِ ثَابِتٍ، أُمُورٌ كَرِهْتُهَا، وَالْحَقُّ بَيْني وَبَيْنَهُمْ في ذَلِكَ[3].

١- ورد في وقعة الجمل للمدني ص ٦٦. عن جده حسن المؤلف، مرسلاً عن علي عليه السلام. وفي المعيار والموازنة ص١٠٥. مرسلاً. وفي الثقات ج٢ ص ٢٦٨. مرسلاً عن أبي حاتم، عن علي عليه السلام. وفي ناسخ التواريخ (مجلد أمير المؤمنين عليه السلام) ج١ ص١٦. مرسلاً عن (جماعة من أهل الخبر والسير).

٢- بِخُزَامَةٍ. ورد في كتاب الطراز ج ١ ص ٢١٧. مرسلاً.

٣- ورد وقعة الجمل للمدني. بالسند السابق. وناسخ التواريخ. وفي المعيار والموازنة ص١٠٥. مرسلاً. وفي الإرشاد ص ١٣٠. مرسلاً عن الشعبي، عن علي عليه السلام. باختلاف بين المصادر.

٤٣

خُطْبَةٌ لَهُ عَلَيْهِ السَّلاَمُ

مخاطباً أهل مدينة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم عند مسير أصحاب الجمل إلى البصرة

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ

اَلْحَمْدُ لِلهِ الْوَاحِدِ الْأَحَدِ، الْفَرْدِ الصَّمَدِ؛ الَّذي لاَ مِنْ شَيْءٍ كَانَ، وَلاَ مِنْ شَيْءٍ خَلَقَ مَا كَانَ.

قُدْرَتُهُ بَانَ بِهَا مِنَ الْأَشْيَاءِ، وَبَانَتِ الْأَشْيَاءُ بِهَا مِنْهُ؛ فَلَيْسَتْ لَهُ صِفَةٌ تُنَالُ، وَلاَ حَدٌّ يُضْرَبُ لَهُ فِيهِ الْأَمْثَالُ.

كَلَّ دُونَ صِفَاتِهِ تَعْبِيرُ[1] اللُّغَاتِ، وَضَلَّتْ هُنَالِكَ تَصَارِيفُ

١- تَحْبِيرُ. ورد في الغارات ص ٩٩. مرسلاً عن إبراهيم بن إسماعيل اليشكري، عن علي عليه السلام. وفي العقد الفريد ج ٤ ص ١٦٢. مرسلاً. وفي المعيار والموازنة ص ٢٥٥. مرسلاً. وفي إحدي نسخ التوحيد ص ٤١ الحديث ٣. عن علي بن احمد بن محمد بن عمران الدقاق، عن محمد بن أبي عبد الله الكوفي واحمد بن يحيى بن زكريا القطان، عن بكر بن عبد الله بن حبيب، عن تميم بن بهلول، عن أبيه، عن أبي معاوية، عن الحصين بن عبد الرحمن، عن أبيه، عن جعفر الصادق، عن أبيه، عن جده، عن علي عليه وعليهم السلام. وفي الكافي للكليني ج ١ ص ١٣٤ الحديث ١. عن محمد بن أبي عبد الله ومحمد بن يحيى جميعاً، مرفوعاً عن جعفر الصادق، عن علي عليهما السلام. وفي تيسير المطالب ص ١٥٢، عن السيد أبي طالب، عن أبي =

الصِّفَاتِ، وَحَارَتْ دُونَ مَلَكُوتِهِ عَميقَاتُ مَذَاهِبِ التَّفْكيرِ، وَانْقَطَعَتْ دُونَ الرُّسُوخِ في عِلْمِهِ جَوَامِعُ التَّفْسيرِ، وَحَالَتْ دُونَ غَيْبِهِ الْمَكْنُونِ حُجُبُ الْغُيُوبِ، وَتَاهَتْ في أَدْنَى أَدَانيهَا طَامِحَاتُ الْعُقُولِ في لَطيفَاتِ الأُمُورِ[1].

= العباس احمد بن إبراهيم الحسيني، عن عبد العزيز بن إسحاق، عن منصور بن نصر بن الفتح، عن أبي الحسين زيد بن علي العلوي، عن علي بن جعفر بن محمد، عن الحسين بن زيد بن علي، عن أبيه، عن جده، عن علي عليه وعليهما السلام. وفي جواهر المطالب ج ١ ص ٣٤٦. مرسلاً. باختلاف يسير.

١- ورد في الغارات ص ٩٩. مرسلاً عن إبراهيم بن إسماعيل اليشكري، عن علي عليه السلام. وفي العقد الفريد ج ٤ ص ١٦٢. مرسلاً. وفي المعيار والموازنة ص ٢٥٥. مرسلاً. وفي إحدى نسخ التوحيد ص ٤١ الحديث ٣. عن علي بن احمد بن محمد بن عمران الدقاق، عن محمد بن أبي عبد الله الكوفي واحمد بن يحيى بن زكريا القطان، عن بكر بن عبد الله بن حبيب، عن تميم بن بهلول، عن أبيه، عن أبي معاوية، عن الحصين بن عبد الرحمن، عن أبيه، عن جعفر الصادق، عن أبيه، عن جده، عن علي عليه وعليهما السلام. وفي الكافي للكليني ج ١ ص ١٣٤ الحديث ١. عن محمد بن أبي عبد الله ومحمد بن يحيى جميعاً، مرفوعاً عن جعفر الصادق، عن علي عليهما السلام. وفي تيسير المطالب ص١٥٢، عن السيد أبي طالب، عن أبي العباس احمد بن إبراهيم الحسيني، عن عبد العزيز بن إسحاق، عن منصور بن نصر بن الفتح، عن أبي الحسين زيد بن علي العلوي، عن علي بن جعفر بن محمد، عن الحسين بن زيد بن علي، عن أبيه، عن جده، عن علي عليه وعليهما السلام. وفي المستدرك لكاشف الغطاء ص ١٥. مرسلاً. باختلاف يسير.

(*) فَتَبَارَكَ اللهُ الَّذي لاَ يَبْلُغُهُ[١] بُعْدُ الْهِمَمِ، وَلاَ يَنَالُهُ حَدْسُ[٢] الْفِطَنِ.

وَسُبْحَانَ اللهُ[٣] الأَوَّلُ الَّذي لاَ أَوَّلَ لَهُ فَيَبْتَدي، وَلاَ[٤] غَايَةَ لَهُ

(*) من: فَتَبَارَكَ. إلى: الْفِطَنِ. ومن: الأَوَّلِ الَّذي. إلى: فَيَنْقَضي. ورد في خطب الرضي تحت الرقم ٩٤.

١- لاَ يُدْرِكُهُ. ورد في الغارات ص ٩٩. مرسلاً عن إبراهيم بن إسماعيل اليشكري، عن علي عليه السلام. وفي المستدرك لكاشف الغطاء ص ١٥. مرسلاً. وفي نهج البلاغة الثاني ص ١٠. عن الكافي للكليني.

٢- حُسْنُ. ورد في نسخة العام ٤٠٠ ص ١٠٣. وهامش نسخة نصيري ص ٤٥. ونسخة عبده ص٢٣٦. ونسخة العطاردي ص ١٠٣ عن نسخة مكتبة ممتاز العلماء في لكهنو ـ الهند. وورد حِسُّ في نسخة العام ٥٥٠ ص ٤٦ ب. وورد غَوْصُ في الغارات. بالسند السابق. والمستدرك لكاشف الغطاء. وفي جواهر المطالب ج ١ ص٣٤٦. مرسلاً. وفي المعيار والموازنة ص٢٥٥. مرسلاً. وفي الكافي للكليني ج ١ ص ١٣٤ الحديث ١. عن محمد بن أبي عبد الله ومحمد بن يحيى جميعاً، مرفوعاً عن جعفر الصادق، عن علي عليهما السلام. وفي التوحيد ص ٤١ الحديث ٣. عن علي بن احمد بن محمد بن عمران الدقاق، عن محمد بن أبي عبد الله الكوفي واحمد بن يحيى بن زكريا القطان، عن بكر بن عبد الله بن حبيب، عن تميم بن بهلول، عن أبيه، عن أبي معاوية، عن الحصين بن عبد الرحمن، عن أبيه، عن جعفر الصادق، عن أبيه، عن جده، عن علي عليه وعليهم السلام.

٣- ورد في المصادر السابقة. باختلاف يسير.

٤- ورد في المصادر السابقة، والعقد الفريد.

فَيَنْتَهِي، وَلاَ آخِرَ لَهُ فَيَنْقَضِي [١].

وَتَعَالَى اللهُ الَّذِي لَيْسَ لَهُ نَعْتٌ مَوْجُودٌ، وَلاَ وَصْفٌ مَحْدُودٌ، وَلاَ وَقْتٌ مَعْدُودٌ، وَلاَ أَجَلٌ مَمْدُودٌ.

فَسُبْحَانَهُ، هُوَ كَمَا وَصَفَ نَفْسَهُ، وَالْوَاصِفُونَ لاَ يَبْلُغُونَ نَعْتَهُ.

حَدَّ الْأَشْيَاءَ كُلَّهَا بِعِلْمِهِ عِنْدَ خَلْقِهِ إِيَّاهَا إِبَانَةً لَهَا مِنْ شَبَهِهِ، وَإِبَانَةً لَهُ مِنْ شَبَهِهَا [٢].

١- اَلَّذي لَيْسَ لَهُ أَوَّلٌ مُبْتَدَأٌ، وَلاَ غَايَةٌ مُنْتَهى، وَلاَ آخِرٌ يَفْنَى. ورد في الغارات ص٩٩. مرسلاً عن إبراهيم بن إسماعيل اليشكري، عن علي عليه السلام. وفي العقد الفريد ج ٤ ص ١٦٤. مرسلاً. وفي المعيار والموازنة ص ٢٥٥. مرسلاً. وفي الكافي للكليني ج ١ ص ١٣٤ الحديث ١. عن محمد بن أبي عبد الله ومحمد ابن يحيى جميعاً، مرفوعاً عن جعفر الصادق، عن علي عليهما السلام. وفي التوحيد ص ٤١ الحديث ٣. عن علي بن احمد بن محمد بن عمران الدقاق، عن محمد بن أبي عبد الله الكوفي واحمد بن يحيى بن زكريا القطان، عن بكر بن عبد الله بن حبيب، عن تميم بن بهلول، عن أبيه، عن أبي معاوية، عن الحصين بن عبد الرحمن، عن أبيه، عن جعفر الصادق، عن أبيه، عن جده، عن علي عليه وعليهم السلام. وفي جواهر المطالب ج ١ ص ٣٤٦. مرسلاً.

٢- ورد في الغارات. وتوحيد الصدوق. والكافي. بالسند السابق. والعقد الفريد. وفي المعيار والموازنة. عن أبي معاوية، عن الحصين بن عبد الرحمن، عن أبيه، عن جعفر الصادق، عن أبيه، عن جده، عن علي عليه وعليهم السلام. وفي جواهر المطالب ج ١ ص ٣٤٦. مرسلاً. وفي المستدرك لكاشف الغطاء ص ١٥. مرسلاً. باختلاف يسير.

(*) لَمْ يَحْلُلْ ـ سُبْحَانَهُ ـ[1] فِي الْأَشْيَاءِ فَيُقَالُ: هُوَ فيهَا كَائِنٌ، وَلَمْ يَنْأَ[2] عَنْهَا فَيُقَالُ: هُوَ مِنْهَا بَائِنٌ؛ وَلكِنَّهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ أَحَاطَ بِهَا عِلْمُهُ، وَأَتْقَنَهَا صُنْعُهُ، وَذَلَّلَهَا أَمْرُهُ، وَأَحْصَاهَا حِفْظُهُ.

لَمْ تَعْزُبْ عَنْهُ خَفِيَّاتُ غُيُوبِ الْمَدَى، وَلا غَامِضَاتُ مَكْنُونِ ظُلَمِ الدُّجَى، وَلاَ مَا فِي السَّمَاوَاتِ الْعُلَى إِلَى الْأَرَضينَ السُّفْلَى.

لِكُلِّ شَيْءٍ مِنْهَا حَافِظٌ وَرَقِيبٌ، وَكُلُّ شَيْءٍ مِنْهَا بِشَيْءٍ مُحيطٌ؛ وَالْمُحيطُ بِمَا أَحَاطَ بِهِ مِنْهَا هُوَ اللهُ الْوَاحِدُ الْأَحَدُ الصَّمَدُ.

هُوَ الَّذي لاَ[3] تُغَيِّرُهُ صُرُوفُ الْأَزْمَانِ، وَلَمْ يَتَكَأَّدْهُ صُنْعُ شَيْءٍ كَانَ،

(*) من: لَمْ يَحْلُلْ. إلى: مِنْهَا بَائِنٌ. ورد في خطب الشريف الرضي تحت الرقم ٦٥.

١- ورد في غررالحكم ج ٢ ص ٦٠٢ الحديث ٣١. مرسلاً. وفي عيون الحكم والمواعظ ص ٤١٣. مرسلاً. وفي ناسخ التواريخ (مجلد أمير المؤمنين عليه السلام) ج ٦ ص ٣٣٧. مرسلاً.

٢- لَمْ يَبِنْ. ورد في الغارات ص ٩٩. مرسلاً عن إبراهيم بن إسماعيل اليشكري، عن علي عليه السلام.

٣- لَمْ. ورد في العقد الفريد ج ٤ ص ١٦٤. مرسلاً. وفي التوحيد ص ٤١ الحديث ٣. عن علي بن احمد بن محمد بن عمران الدقاق، عن محمد بن أبي عبد الله الكوفي واحمد بن يحيى بن زكريا القطان، عن بكر بن عبد الله بن حبيب، عن تميم بن بهلول، عن أبيه، عن أبي معاوية، عن الحصين بن عبد الرحمن، عن أبيه، عن جعفر الصادق، عن أبيه، عن جده، عن علي عليه وعليهم السلام. وفي المستدرك لكاشف الغطاء ص ١٥. مرسلاً.

إِنَّمَا قَالَ لِمَا شَاءَ أَنْ يَكُونَ: "كُنْ"، فَكَانَ، بِلاَ ظَهِيرٍ عَلَيْهِ وَلاَ أَعْوَانٍ.

إِبْتَدَعَ مَا خَلَقَ عَلَى غَيْرِ [1] مِثَالٍ سَبَقَ، وَلاَ تَعَبٍ وَلاَ نَصَبٍ، وَلاَ عَنَاءٍ وَلاَ لَغَبٍ.

وَكُلُّ صَانِعِ شَيْءٍ فَمِنْ شَيْءٍ صَنَعَ، وَاللهُ لاَ مِنْ شَيْءٍ صَنَعَ مَا صَنَعَ.

وَكُلُّ عَالِمٍ فَمِنْ بَعْدِ جَهْلٍ تَعَلَّمَ، وَاللهُ لَمْ يَجْهَلْ وَلَمْ يَتَعَلَّمْ.

أَحَاطَ بِالْأَشْيَاءِ كُلِّهَا قَبْلَ كَوْنِهَا عِلْماً، فَلَمْ يَزْدَدْ بِتَكْوِينِهِ إِيَّاهَا [2] خُبْراً؛ عِلْمُهُ بِهَا قَبْلَ أَنْ يُكَوِّنَهَا كَعِلْمِهِ بِهَا بَعْدَ تَكْوِينِهَا.

لَمْ يُكَوِّنْهَا لِتَشْدِيدِ سُلْطَانٍ، وَلاَ لِخَوْفٍ مِنْ زَوَالٍ وَلاَ نُقْصَانٍ، وَلاَ اسْتِعَانَةٍ عَلَى ضِدٍّ مُثَاوِرٍ، وَلاَ نِدٍّ مُكَاثِرٍ [3]؛ لَكِنْ خَلاَئِقُ مَرْبُوبُونَ،

١- بِلاَ. ورد في المعيار والموازنة ص ٢٥٦. مرسلاً. وفي التوحيد ص ٤٢ الحديث ٣. عن علي بن احمد بن محمد بن عمران الدقاق، عن محمد بن أبي عبد الله الكوفي واحمد بن يحيى بن زكريا القطان، عن بكر بن عبد الله بن حبيب، عن تميم بن بهلول، عن أبيه، عن أبي معاوية، عن الحصين بن عبد الرحمن، عن أبيه، عن جعفر الصادق، عن أبيه، عن جده، عن علي عليه وعليهم السلام. وفي المستدرك لكاشف الغطاء ص ١٥. مرسلاً.

٢- بِتَجْرِبَتِهِ بِهَا. ورد في الغارات ص ١٠٠. مرسلاً عن إبراهيم بن إسماعيل اليشكري، عن علي عليه السلام. وفي العقد الفريد ج ٤ ص ١٦٤. مرسلاً. باختلاف يسير.

٣- مُكَابِرٍ. ورد في الغارات بالسند السابق. وفي الكافي للكليني ج ١ ص ١٣٤ الحديث ١. عن محمد بن أبي عبد الله ومحمد بن يحيى جميعاً، مرفوعاً عن جعفر الصادق، عن علي عليهما السلام.

وَعِبَادٌ دَاخِرُونَ.

فَسُبْحَانَ الَّذي[1] (*) لَمْ يَؤُدْهُ خَلْقُ مَا ابْتَدَأَ، وَلاَ تَدْبِيرُ مَا ذَرَأَ، وَلاَ وَقَفَ بِهِ عَجْزٌ عَمَّا خَلَقَ[2].

خَلَقَ مَا عَلِمَ، وَعَلِمَ مَا أَرَادَ[3]؛ لاَ بِالتَّفْكِيرِ في عِلْمٍ حَادِثٍ أَصَابَ مَا خَلَقَ[4]، وَلاَ وَلَجَتْ عَلَيْهِ شُبْهَةٌ فيمَا قَضَى وَقَدَّرَ؛ بَلْ قَضَاءٌ مُتْقَنٌ،

(*) من: لَمْ يَؤُدْهُ. إلى: خَلَقَ. ومن: وَلاَ وَلَجَتْ. إلى: مُبْرَمٌ. ورد في خطب الشريف الرضي تحت الرقم ٦٥.

١- ورد في الغارات ص ١٠٠. مرسلاً عن إبراهيم بن إسماعيل اليشكري، عن علي عليه السلام. وفي العقد الفريد ج ٤ ص ١٦٤. مرسلاً. وفي المعيار والموازنة ص ٢٥٦. مرسلاً. وفي التوحيد ص ٤٢ الحديث ٣. عن علي بن احمد بن محمد بن عمران الدقاق، عن محمد بن أبي عبد الله الكوفي واحمد بن يحيى بن زكريا القطان، عن بكر بن عبد الله بن حبيب، عن تميم بن بهلول، عن أبيه، عن أبي معاوية، عن الحصين بن عبد الرحمن، عن أبيه، عن جعفر الصادق، عن أبيه، عن جده، عن علي عليه وعليهم السلام. وفي جواهر المطالب ج ١ ص ٣٤٦. مرسلاً. وفي المستدرك لكاشف الغطاء ص ١٥. مرسلاً. باختلاف بين المصادر.

٢- **عَمَّا لَمْ يَخْلُقْ**. ورد في نسخة الإسترابادي ص ٦٠. وورد **وَلاَ مِنْ عَجْزٍ وَلاَ فُتُورٍ بِمَا خَلَقَ اكْتَفَى** في الغارات. والتوحيد. بالسندين السابقين. والعقد الفريد. والمستدرك لكاشف الغطاء. وفي الكافي للكليني ج ١ ص ١٣٤ الحديث ١. عن محمد بن أبي عبد الله ومحمد بن يحيى جميعاً، مرفوعاً عن جعفر الصادق، عن علي عليهما السلام.

٣- **عَلِمَ مَا خَلَقَ، وَخَلَقَ مَا أَرَادَ**. ورد في الغارات. بالسند السابق. وفي المستدرك لكاشف الغطاء.

٤- ورد في المصدرين السابقين. والتوحيد. والكافي. بالسندين السابقين. والعقد الفريد. باختلاف بين المصادر.

وَعِلْمٌ مُحْكَمٌ، وَأَمْرٌ مُبْرَمٌ.

تَوَحَّدَ بِالرُّبُوبِيَّةِ، وَخَصَّ نَفْسَهُ بِالْوَحْدَانِيَّةِ، فَلَبِسَ الْعِزَّ وَالْكِبْرِيَاءَ، وَاسْتَخْلَصَ الْحَمْدَ وَالثَّنَاءَ، وَاسْتَكْمَلَ الْمَجْدَ وَالسَّنَاءَ؛ فَانْفَرَدَ بِالتَّوْحِيدِ، وَتَوَحَّدَ بِالتَّمْجِيدِ، وَعَظُمَ عَنِ الشَّبِيهِ؛ فَجَلَّ ـ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ـ عَنِ اتِّخَاذِ الْأَبْنَاءِ، وَتَطَهَّرَ وَتَقَدَّسَ عَنْ مُلامَسَةِ النِّسَاءِ، وَعَزَّ وَجَلَّ عَنْ مُجَاوَرَةِ الشُّرَكَاءِ.

فَلَيْسَ لَهُ فِيمَا خَلَقَ نِدٌّ، وَلاَ لَهُ فِيمَا مَلَكَ ضِدٌّ، وَلَمْ يَشْرَكْ فِي مُلْكِهِ أَحَدٌ.

كَذَلِكَ هُوَ اللهُ الْوَاحِدُ الْأَحَدُ الصَّمَدُ، الْمُبِيدُ لِلْأَبَدِ، وَالْوَارِثُ لِلْأَمَدِ.

الَّذِي لَمْ يَزَلْ وَلاَ يَزَالُ وَحْدَانِيّاً أَزَلِيّاً، قَبْلَ بَدْءِ الدُّهُورِ، وَبَعْدَ صَرْفِ الْأُمُورِ.

اَلَّذِي لاَ يَبِيدُ وَلاَ يَنْفَدُ[1].

١- وَلاَ يَفْقِدُ. ورد في الكافي للكليني ج ١ ص١٣٤ الحديث ١. عن محمد بن أبي عبد الله ومحمد بن يحيى جميعاً، مرفوعاً عن جعفر الصادق، عن علي عليهما السلام. وفي التوحيد ص ٤٢ الحديث ٣. عن علي بن احمد بن محمد بن عمران الدقّاق، عن محمد بن أبي عبد الله الكوفي واحمد بن يحيى بن زكريا القطان،-

(*) اَلْمَأْمُولُ مَعَ النِّقَمِ، وَالْمَرْهُوبُ مَعَ النِّعَمِ.

فَتَعَالَى اللهُ الْعَلِيُّ الأَعْلَى [1]، (*) الْبَاطِنُ لِكُلِّ خَفِيَّةٍ، وَالْحَاضِرُ لِكُلِّ سَرِيرَةٍ [2].

الْعَالِمُ بِمَا تُكِنُّ الصُّدُورُ، وَمَا تَخُونُ الْعُيُونُ؛ لاَ كَمُشَاهَدَةِ شَيْءٍ مِنَ الأَشْيَاءِ.

مَلَكَ السَّمَاوَاتِ الْعُلَى وَالأَرَضِينَ السُّفْلَى، وَأَحَاطَ بِجَمِيعِ الأَشْيَاءِ عِلْماً؛ فَعَلاَ الَّذِي دَنَا، وَدَنَا الَّذِي عَلاَ، وَلَهُ الْمَثَلُ الأَعْلَى، وَالأَسْمَاءُ الْحُسْنَى، تَبَارَكَ وَتَعَالَى.

(*) من: اَلْمَأْمُولِ. إلى: مَعَ النِّعَمِ. ورد في خطب الشريف الرضي تحت الرقم ٦٥.
(*) من: اَلْبَاطِنُ. إلى: الْعُيُونُ. ورد في خطب الرضي تحت الرقم ١٣٢.
= عن بكر بن عبد الله بن حبيب، عن تميم بن بهلول، عن أبيه، عن أبي معاوية، عن الحصين بن عبد الرحمن، عن أبيه، عن جعفر الصادق، عن أبيه، عن جده، عن علي عليه وعليهم السلام. وفي نهج السعادة ج ٢ ص ٣٥٣. من الكافي. ووردت الفقرات في المصدرين السابقين، وفي الغارات ص ١٠٠. مرسلاً عن إبراهيم بن إسماعيل اليشكري، عن علي عليه السلام. وفي المعيار والموازنة ص ٢٥٦. مرسلاً. وفي العقد الفريد ج ٤ ص ١٦٤. مرسلاً. وفي المستدرك لكاشف الغطاء ص ١٥. مرسلاً. وفي جواهر المطالب ج ١ ص ٣٤٧. مرسلاً. باختلاف.

١- ورد في الغارات. بالسند السابق.

٢- عَالِمُ كُلِّ خَفِيَّةٍ، وَشَاهِدُ كُلِّ نَجْوَى. ورد في المصدر السابق.

بِذَلِكَ أَصِفُ رَبِّي، فَلاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ، مِنْ عَظِيمٍ مَا أَعْظَمَهُ، وَجَلِيلٍ مَا أَجَلَّهُ، وَعَزِيزٍ مَا أَعَزَّهُ، وَتَعَالَى عَمَّا يَقُولُ الظَّالِمُونَ عُلُوّاً كَبِيراً [1].

(*) **نَحْمَدُهُ عَلَى مَا أَخَذَ وَأَعْطَى، وَعَلَى مَا أَبْلَى وَابْتَلَى؛ وَنَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَهَ غَيْرُهُ، وَأَنَّ مُحَمَّداً صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ نَجِيبُهُ وَبَعِيثُهُ؛ شَهَادَةً يُوَافِقُ فِيهَا السِّرُّ الْإِعْلاَنَ، وَالْقَلْبُ اللِّسَانَ.**

أَيُّهَا النَّاسُ [2]؛ (*) **إِنَّ اللهَ - سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى - بَعَثَ رَسُولاً هَادِياً؛ بِكِتَابٍ نَاطِقٍ، وَأَمْرٍ قَائِمٍ** [3]**؛ لاَ يَهْلِكُ عَنْهُ إِلاَّ هَالِكٌ.**

(*) من: نَحْمَدُهُ. إلى: اللِّسَانَ. ورد في خطب الرضي تحت الرقم ١٣٢.

(*) من: إنَّ الله. إلى: مُسْتَكْرِهٍ بِهَا. ورد في خطب الرضي تحت الرقم ١٦٩.

١- ورد في الغارات ص ١٠٠. مرسلاً عن إبراهيم بن إسماعيل اليشكري، عن علي عليه السلام. وفي التوحيد ص ٤٤ الحديث ٣. عن علي بن احمد بن محمد بن عمران الدقاق، عن محمد بن أبي عبد الله الكوفي واحمد بن يحيى بن زكريا القطان، عن بكر بن عبد الله بن حبيب، عن تميم بن بهلول، عن أبيه، عن أبي معاوية، عن الحصين بن عبد الرحمن، عن أبيه، عن جعفر الصادق، عن أبيه، عن جده، عن علي عليه وعليهم السلام. وفي الكافي للكليني ج ١ ص ١٣٥ الحديث ١. عن محمد بن أبي عبد الله ومحمد بن يحيى جميعاً، مرفوعاً عن جعفر الصادق، عن علي عليهما السلام. وفي العقد الفريد ج ٤ ص ١٦٤. مرسلاً. وفي المعيار والموازنة ص٢٥٦. مرسلاً. وفي جواهر المطالب ج ١ص٣٤٧. مرسلاً. باختلاف بين المصادر.

٢- ورد في كتاب الفتوح ج ٢ ص ٤٥٧. مرسلاً. وفي الثقات ج ٢ ص ٢٨١. مرسلاً.

٣- وَاضِحٍ. ورد في الثقات ج٢ ص ٢٨١. مرسلاً. وفي تاريخ الطبري ج٣ ص ٤٦٥. مرسلاً. وفي الفتنة ووقعة الجمل ص ١٠٨. مرسلاً.

وَإِنَّ الْمُبْتَدَعَاتِ وَالْمُشَبَّهَاتِ هُنَّ الْمُهْلِكَاتُ الْمُرْدِيَاتُ[١] إِلاَّ مَا حَفِظَ[٢] اللهُ مِنْهَا.

وَإِنَّ في سُلْطَانِ اللهِ ـ تَعَالَى ـ[٣] عِصْمَةٌ لِأَمْرِكُمْ؛ فَأَعْطُوهُ طَاعَتَكُمْ غَيْرَ مُلَوَّمَةٍ[٤]، وَلا مُسْتَكْرَهٍ بِهَا[٥].

يَا أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّ اللهَ ـ تَبَارَكَ اسْمُهُ وَعَزَّ جُنْدُهُ ـ لَمْ يَقْبِضْ نَبِيّاً قَطُّ حَتَّى يَكُونَ لَهُ في أُمَّتِهِ مَنْ يَهْدي بِهُدَاهُ، وَيَقْصُدَ سيرَتَهُ، وَيَدُلَّ عَلَى مَعَالِمِ سَبيلِ الْحَقِّ الَّذي فَرَضَ اللهُ عَلَى عِبَادِهِ.

[قَالَ ـ تَعَالَى ـ:] ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلاَّ رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقِبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللهَ شَيْئاً وَسَيَجْزِي اللهُ الشَّاكِرِينَ﴾[٦].

١- ورد في كتاب الفتوح ج ٢ ص ٤٥٧. مرسلاً.

٢- عَصَمَ. ورد في نسخة ابن المؤدب ص ١٤٩.

٣- ورد في الفصول المهمة في معرفة أحوال الأئمة ص ٦٨. مرسلاً.

٤- مَلْوِيَّةٍ. ورد في تاريخ الطبري ج٣ ص ٤٦٥. مرسلاً. وفي الفتنة ووقعة الجمل ص ١٠٨. مرسلاً. وفي الكامل في التاريخ ج ٣ ص ٩٥. مرسلاً.

٥- عَلَيْهَا. ورد في نسخة العام ٤٠٠ ص ٢١٠. وورد مُتَلَوِّمينَ وَلاَ مُسْتَكْرِهينَ بِهَا في هامش نسخة ابن النقيب ص ١٥٤.

٦- آل عمران / ١٤٤. ووردت الفقرة في تفسير العياشي ج١ ص ٢٠٠ الحديث ١٥٠. مرسلاً عن الأصبغ بن نباتة، عن علي عليه السلام.

(*) أَيُّهَا النَّاسُ؛ إِنَّ أَحَقَّ النَّاسِ بِهَذَا الْأَمْرِ أَقْوَاهُمْ عَلَيْهِ، وَأَعْلَمُهُمْ بِأَمْرِ اللهِ فيهِ، وَأَعْمَلُهُمْ بِهِ؛ فَإِنْ شَغَبَ شَاغِبٌ اسْتُعْتِبَ، فَإِنْ[1] أَبَى قُوتِلَ.

وَلَعَمْري لَئِنْ كَانَتِ الْإِمَامَةُ لاَ تَنْعَقِدُ حَتَّى تَحْضُرَهَا عَامَّةُ النَّاسِ، فَمَا إِلَى ذَلِكَ سَبيلٌ.

وَلَكِنَّ أَهْلَهَا يَحْكُمُونَ عَلَى مَن غَابَ عَنْهَا؛ ثُمَّ لَيْسَ لِلشَّاهِدِ أَنْ يَرْجِعَ، وَلاَ لِلْغَائِبِ أَنْ يَخْتَارَ.

وَقَدْ فُتِحَ بَابُ الْحَرْبِ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ أَهْلِ الْقِبْلَةِ؛ وَلاَ يَحْمِلُ هذَا الْعَلَمَ[2] إِلاَّ أَهْلُ الْبَصَرِ وَالصَّبْرِ وَالْعِلْمِ بِمَوَاضِعِ[3] الْحَقِّ.

فَامْضُوا لِمَا تُؤْمَرُونَ بِهِ، وَقِفُوا عِنْدَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ، وَلاَ تَعْجَلُوا في أَمْرٍ حَتَّى تَتَبَيَّنُوا[4]، فَإِنَّ لَنَا مَعَ كُلِّ أَمْرٍ تُنْكِرُونَهُ غِيَراً.

(*) من: أَيُّهَا النَّاسُ. إلى: غِيَراً. ورد في خطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٧٣.

١- وَإِنْ. ورد في نسخة العام ٤٠٠ ص ٢١٤. ومتن منهاج البراعة ج ١٠ ص ١٥٦.

٢- الْأَمْرَ. ورد في ناسخ التواريخ (مجلد أمير المؤمنين عليه السلام) ج ١ ص ١٨. مرسلاً.

٣- بِمَوَاقِعِ. ورد في نسخة العام ٥٥٠ ص ١٠١ أ.

٤- نُبَيِّنَهُ لَكُمْ. ورد في ناسخ التواريخ (مجلد أمير المؤمنين عليه السلام).

أَلاَ وَإِنِّي حَامِلُكُمْ عَلَى مَنْهَجِ نَبِيِّكُمْ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وَمُنَفِّذٌ فيكُمْ مَا أُمِرْتُ بِهِ مَا اسْتَقَمْتُمْ لي، وَاللهُ الْمُسْتَعَانُ.

أَلاَ إِنَّ مَوْضِعي مِنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بَعْدَ وَفَاتِهِ كَمَوْضِعي مِنْهُ أَيَّامَ حَيَاتِهِ[1].

[أَلاَ] إِنَّ آخِرَ هَذَا الْأَمْرِ لاَ يَصْلُحُ إِلاَّ بِمَا صَلَحَ أَوَّلُهُ.

فَقَدْ رَأَيْتُمْ عَوَاقِبَ قَضَاءِ اللهِ ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ عَلَى مَنْ مَضَى مِنْكُمْ.

فَانْصُرُوا اللهَ يَنْصُرْكُمْ وَيُصْلِحْ لَكُمْ أَمْرَكُمْ.

إِنْهَضُوا إِلَى هَؤُلاَءِ الَّذينَ يُريدُونَ تَفْريقَ جَمَاعَتِكُمْ لَعَلَّ اللهَ يُصْلِحُ بِكُمْ ذَاتَ الْبَيْنِ، وَتَقْضُونَ الَّذي عَلَيْكُمْ[2].

(*) **وَاللهِ لَتَفْعَلُنَّ، أَوْ لَيَنْقُلَنَّ اللهُ عَنْكُمْ سُلْطَانَ الْإِسْلاَمِ، ثُمَّ لاَ يَنْقُلُهُ إِلَيْكُمْ أَبَداً حَتَّى يَأْرِزَ الْأَمْرُ إِلَى غَيْرِكُمْ.**

(*) من: وَاللهِ لَتَفْعَلُنَّ. إلى: الَّذي عَلَيْهِ. ورد في خطب الرضي تحت الرقم ١٦٩.

١- ورد في شرح الأخبار ج ١ ص ٣٧٠ الحديث ٣١٦. مرسلاً. وفي ناسخ التواريخ (مجلد أميرالمؤمنين عليه السلام) ج ١ ص١٨. مرسلاً. وفي شرح نهج البلاغة لابن ابي الحديد ج ٧ ص ٣٦. مرسلاً عن أبي جعفر الإسكافي، عن علي عليه السلام.

٢- ورد في تاريخ الطبري ج ٣ ص ٤٦٧. مرسلاً. وفي الفتنة ووقعة الجمل ص ١٠٨. مرسلاً. وفي الثقات ج ٢ ص ٢٨١. مرسلاً عن أبي حاتم، عن علي عليه السلام. باختلاف بين المصادر.

أَلاَ وَإِنّي أُقَاتِلُ رَجُلَيْنِ:

رَجُلاً ادَّعَى مَا لَيْسَ لَهُ.

وَآخَرَ مَنَعَ الَّذي عَلَيْهِ.

إِنَّ اللهَ ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ جَعَلَ لِظَالِمِ هَذِهِ الْأُمَّةِ الْعَفْوَ وَالْمَغْفِرَةَ؛ وَجَعَلَ لِمَنْ لَزِمَ الْأَمْرَ وَاسْتَقَامَ الْفَوْزَ وَالنَّجَاةَ.

فَمَنْ لَمْ يَسَعْهُ الْحَقُّ أَخَذَ بِالْبَاطِلِ.

أَلاَ وَ[1] (*) إِنَّ هَؤُلاَءِ [2] قَدْ تَمَالَئُوا عَلَى سَخْطَةِ [3] إِمَارَتي، وَدَعَوُا النَّاسَ إِلَى مُخَالَفَتي [4].

وَإِنَّمَا طَلَبُوا هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَداً لِمَنْ أَفَاءَهَا اللهُ ـ تَعَالَى ـ [5] عَلَيْهِ عَلَى الْفَضِيلَةِ [6]، فَأَرَادُوا رَدَّ الْأُمُورِ عَلَى أَدْبَارِهَا، وَاللهُ بَالِغُ أَمْرِهِ

(*) من: إِنَّ هَؤُلاَءِ. إلى: أَدْبَارِهَا. ورد في خطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٦٩.

١- ورد في تاريخ الطبري ج ٣ ص ٤٦٧. مرسلاً. وفي الفتنة ووقعة الجمل ص ١٠٨. مرسلاً.

٢- طَلْحَةَ وَالزُّبَيْرَ وَأُمَّ الْمُؤْمِنِينَ. ورد في المصدرين السابقين. وفي كتاب الفتوح ج ٢ ص ٤٥٧. مرسلاً. باختلاف يسير.

٣- سَخَطِ. ورد في نسخة العام ٥٥٠ ص ٩٩ أ.

٤- ورد في تاريخ الطبري. والفتنة ووقعة الجمل. وكتاب الفتوح. باختلاف يسير.

٥- ورد في الفصول المهمة في معرفة أحوال الأئمة ص ٧٦. مرسلاً.

٦- ورد في الفتنة ووقعة الجمل ص ١٤٧. مرسلاً.

وَمُصيبُ مَا أَرَادَ[1].

(*) وَسَأَصْبِرُ مَا لَمْ أَخَفْ عَلَى جَمَاعَتِكُمْ؛ وَأَكُفُّ إِنْ كَفُّوا، وَأَقْتَصِرُ عَلَى مَا بَلَغَنِي عَنْهُمْ[2].

فَإِنَّهُمْ إِنْ تَمَّمُوا عَلَى فَيَالَةِ هَذَا الرَّأْيِ انْقَطَعَ نِظَامُ الْمُسْلِمِينَ.

ثم قال عليه السلام:

يَا أَيُّهَا النَّاسُ؛ تَهَيَّؤُوا لِلْخُرُوجِ إِلَى أَهْلِ الْفُرْقَةِ، فَإِنِّي سَائِرٌ إِنْ شَاءَ اللهُ.

ونزل عن المنبر[3].

*****

(*) من: وَسَأَصْبِرُ. إلى: الْمُسْلِمِينَ. ورد في خطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٦٩.

١- ورد في الفتنة ووقعة الجمل ص ١٤٧. مرسلاً. وفي الفصول المهمة في معرفة أحوال الأئمة ص٧٦. مرسلاً. باختلاف.

٢- ورد في الفتنة ووقعة الجمل. وفي تاريخ الطبري ج ٣ ص ٤٦٧. مرسلاً.

٣- ورد في الثقات ج ٢ ص ٢٨١. مرسلاً عن أبي حاتم، عن علي عليه السلام.

٤٤

خُطْبَةٌ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

حين بلغه خلع طلحة والزبير بيعتهما وأنهما قدما البصرة مع عائشة

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ كَثِيراً عَلَى كُلِّ أَمْرٍ وَحَالٍ، فِي الْغُدُوِّ وَالْآصَالِ. وَأَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ، وَأَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، إِبْتَعَثَهُ رَحْمَةً لِلْعِبَادِ، وَحَيَاةً لِلْبِلاَدِ؛ حِينَ امْتَلأَتِ الْأَرْضُ فِتْنَةً وَضَلاَلَةً وَاضْطَرَبَ حَبْلُهَا، وَعُبِدَ الشَّيْطَانُ فِي أَكْنَافِهَا، وَاسْتَوْلَى عَدُوُّ اللهِ إِبْلِيسُ عَلَى عَقَائِدِ أَهْلِهَا؛ وَالنَّاسُ فِي اخْتِلاَفٍ، وَالْعَرَبُ بِشَرِّ الْمَنَازِلِ، مُسْتَضِيثُونَ لِلثَّاءَاتِ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ.

فَكَانَ الَّذِي أَطْفَأَ اللهُ بِهِ نِيرَانَهَا، وَأَخْمَدَ بِهِ شَرَارَهَا، وَنَزَعَ بِهِ أَوْتَادَهَا، وَأَقَامَ بِهِ مَيْلَهَا، رَسُولُهُ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، إِمَامُ الْهُدَى، وَالنَّبِيُّ الْمُصْطَفَى صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ[١].

١- ورد في الجمل للمفيد ص ٢٦٧. مرسلاً. وفي العقد الفريد ج ٥ ص ٦٧. مرسلاً. وفي شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج ١ ص ٣٠٩. عن أبي مخنف، عن زيد ابن صوحان، عن علي عليه السلام. وفي الإرشاد ص ١٣٠. مرسلاً. وفي الإحتجاج=

فَلَقَدْ[١] (*) صَدَعَ بِمَا أُمِرَ بِهِ، وَبَلَّغَ رِسَالَةَ رَبِّهِ؛ فَلَمَّ[٢] اللهُ بِهِ الصَّدْعَ، وَرَتَقَ بِهِ الْفَتْقَ، وَرَأَبَ بِهِ الثَّأْيَ، وَأَصْلَحَ بِهِ ذَاتَ الْبَيْنِ، وَآمَنَ بِهِ السُّبُلَ، وَحَقَنَ بِهِ الدِّمَاءَ[٣]، وَأَلَّفَ بِهِ بَيْنَ ذَوِي الْأَرْحَامِ، بَعْدَ[٤] الْإِحَنِ وَ[٥] الْعَدَاوَاتِ الْوَاغِرَةِ فِي الصُّدُورِ، وَالضَّغَائِنِ الْقَادِحَةِ[٦] فِي الْقُلُوبِ، حَتَّى أَتَاهُ الْيَقِينُ.

(*) من: فَقَدْ صَدَعَ. إلى: الْفَتْقَ. ومن: وَأَلَّفَ. إلى: فِي الْقُلُوبِ. ورد في خطب الرضي تحت الرقم ٢٣١.

= ج ١ ص ٢٣٥. مرسلاً. وفي جواهر المطالب ج ١ ص ٣٢٧. مرسلاً عن صعصعة بن صوحان، عن علي عليه السلام. وفي منهاج البراعة ج ٣ ص ٣١٥. بالسند الوارد في جواهر المطالب. وفي ناسخ التواريخ (مجلد أمير المؤمنين عليه السلام) ج ١ ص ١١٠. مرسلاً. باختلاف بين المصادر.

١- ورد في ناسخ التواريخ (مجلد أمير المؤمنين عليه السلام). وجواهر المطالب. وفي شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج ١ ص ٣٠٩. عن أبي مخنف، عن زيد بن صوحان، عن علي عليه السلام.

٢- فَلَأَمَ بِهِ. ورد في هامش نسخة العام ٥٥٠ ص ١٥٠ ب.

٣- ورد في شرح ابن أبي الحديد. بالسند السابق. وجواهر المطالب. ومنهاج البراعة. وناسخ التواريخ. وفي الجمل ص ٢٦٧. مرسلاً. وفي العقد الفريد ج ٥ ص ٦٧. مرسلاً. وفي الإرشاد ص ١٣٠. مرسلاً. وفي الاحتجاج ج ١ ص ٢٣٥. مرسلاً. باختلاف بين المصادر.

٤- وَقَطَعَ بِهِ. ورد في العقد الفريد.

٥- ورد في الإرشاد للمفيد. وفي المستدرك لكاشف الغطاء ص ٩٣. مرسلاً.

٦- الرَّاسِخَةِ. ورد في المصدرين السابقين. والاحتجاج للطبرسي.

ثُمَّ قَبَضَهُ اللهُ ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ إِلَيْهِ حَميداً، مَشْكُوراً سَعْيُهُ، مَرْضِيّاً عَمَلُهُ، مَغْفُوراً ذَنْبُهُ، كَرِيماً عِنْدَ اللهِ نُزُلُهُ؛ لَمْ يُقَصِّرْ فِي الْغَايَةِ الَّتي إِلَيْهَا أَدَّى الرِّسَالَةَ، وَلاَ بَلَّغَ شَيْئاً كَانَ فِي التَّقْصيرِ عَنْهُ الْقَصْدَ.

فَيَا لَهَا مُصِيبَةً عَمَّتِ الْمُسْلِمينَ، وَخَصَّتِ الأَقْرَبِينَ.

وَكَانَ مِنْ بَعْدِهِ مَا كَانَ مِنَ التَّنَازُعِ فِي الإِمْرَةِ.

ثُمَّ اسْتَخْلَفَ النَّاسُ أَبَا بَكْرٍ؛ فَلَمْ يَأْلُ جُهْدَهُ؛ فَسَارَ بِسِيرَةٍ رَضِيَهَا الْمُسْلِمُونَ.

ثُمَّ اسْتَخْلَفَ أَبُو بَكْرٍ عُمَرَ؛ فَعَمِلَ بِطَرِيقِهِ.

ثُمَّ جَعَلَهَا شُورَى بَيْنَ سِتَّةٍ، فَأَفْضَى الأَمْرُ مِنْهُمْ إِلَى عُثْمَانَ؛ فَنَالَ مِنْكُمْ وَنِلْتُمْ مِنْهُ.

حَتَّى إِذَا كَانَ مِنْ أَمْرِهِ مَا عَرَفْتُمُوهُ، أَتَيْتُمْ إِلَيْهِ فَقَتَلْتُمُوهُ[١]؛

١- ورد في الجمل للمفيد ص ٢٦٧. مرسلاً. وفي العقد الفريد ج ٥ ص ٦٧. مرسلاً. وفي شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج ١ ص ٣٠٩. عن أبي مخنف، عن زيد ابن صوحان، عن علي عليه السلام. وفي الإرشاد ص ١٣٠. مرسلاً. وفي الإحتجاج ج ١ ص ٢٣٥. مرسلاً. وفي منهاج البراعة ج ٣ ص ٣١٥. مرسلاً عن صعصعة بن صوحان، عن علي عليه السلام. وفي المستدرك لكاشف الغطاء ص ٩٣. مرسلاً. وفي ناسخ التواريخ (مجلد أمير المؤمنين عليه السلام) ج ١ ص ١٨. مرسلاً. وفي ص ١١٠. مرسلاً. باختلاف بين المصادر.

(*) أَقْبَلْتُمْ إِلَيَّ إِقْبَالَ الْعُوذِ الْمَطَافِيلِ عَلَى أَوْلادِهَا، تَقُولُونَ: الْبَيْعَةَ، الْبَيْعَةَ.

فَقُلْتُ: لاَ أَفْعَلُ. لاَ حَاجَةَ لِي فِي ذَلِكَ.

فَقُلْتُمْ: بَلَى. لاَ بُدَّ مِنْ ذَلِكَ .

فَقُلْتُ: لاَ؛ وَدَخَلْتُ مَنْزِلِي.

فَاسْتَخْرَجْتُمُونِي؛ وَ[1] قَبَضْتُ كَفِّيَ فَبَسَطْتُمُوهَا، وَنَازَعْتُكُمْ يَدِيَ فَجَاذَبْتُمُوهَا، وَقُلْتُمْ: لاَ نَرْضَى إِلاَّ بِكَ، وَلاَ نَجْتَمِعُ إِلاَّ عَلَيْكَ.

فَبَايَعْتُمُونِي وَأَنَا غَيْرُ مَسْرُورٍ بِذَلِكَ وَلاَ جَذِلٍ.

أَلاَ وَإِنَّ اللهَ ـ سُبْحَانَهُ ـ عَالِمٌ مِنْ فَوْقِ سَمَاوَاتِهِ وَعَرْشِهِ أَنِّي قَدْ كُنْتُ كَارِهاً لِهَذِهِ الْوِلاَيَةِ وَالْحُكُومَةِ بَيْنَ أُمَّةِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ

(*) من: فَأَقْبَلْتُم. إلى: الْبَيْعَة. ومن: فَقَبَضْتُ كَفِّي. إلى: فَجَاذَبْتُمُوهَا. ورد في خطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٣٧.

١- ورد في الجمل للمفيد ص ٢٦٧. مرسلاً. وفي العقد الفريد ج ٥ ص ٦٧. مرسلاً. وفي الإرشاد ص ١٣٠. مرسلاً. وفي منهاج البراعة ج٣ ص٣١٥. مرسلاً عن صعصعة ابن صوحان، عن علي عليه السلام. وفي المستدرك لكاشف الغطاء ص ٩٣. مرسلاً. وفي ناسخ التواريخ (مجلد أمير المؤمنين عليه السلام) ج ١ ص ١٨. مرسلاً. وفي ص ١١٠. مرسلاً. وفي المعيار والموازنة ص ١٥١. مرسلاً. وفي جواهر المطالب ج ١ ص ٣٢٧. مرسلاً عن صعصعة بن صوحان، عن علي عليه السلام. باختلاف بين المصادر.

وَآلِهِ وَسَلَّمَ حَتَّى اجْتَمَعَ رَأْيُكُم عَلَى ذَلِكَ، وَأَكْرَهْتُمُونِي عَلَيْهَا، فَدَخَلْتُ فِيهَا.

وَذَلِكَ لِأَنّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: مَا مِنْ وَالٍ يَلي شَيْئاً مِنْ أَمْرِ أُمَّتي مِنْ بَعْدي، إلاَّ يُؤْتَى بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَغْلُولَةً يَدَاهُ إِلَى عُنُقِهِ، حَتَّى يُوقَفَ بَيْنَ يَدَيِ اللهِ ـ سُبْحَانَهُ ـ عَلى حَدِّ الصِّرَاطِ؛ ثُمَّ يُنْشَرُ كِتَابُهُ، فَتَقْرَأُ الْمَلائِكَةُ سِيرَتَهُ عَلَى رُؤُوسِ الْخَلائِقِ، فَإِنْ كَانَ عَادِلاً أَنجَاهُ اللهُ ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ بِعَدْلِهِ، وَإِنْ كَانَ جَائِراً انْتَفَضَ بِهِ الصِّرَاطُ انْتِفَاضَةً تُزَايِلُ مَفَاصِلَهُ، حَتَّى يَكُونَ بَيْنَ كُلِّ عُضْوَيْنِ مِنْ أَعْضَائِهِ مَسِيرَةَ مِائَةَ عَامٍ، ثُمَّ يَخْرُقُ بِهِ الصِّرَاطُ إِلَى الدَّرْكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ؛ فَيَكُونُ أَوَّلَ مَا يَتَلَقَّى بِهِ قَعْرَ جَهَنَّمَ أَنْفُهُ وَحُرُّ وَجْهِهِ[1].

لَكِنّي لَمَّا اجْتَمَعَ عَلَيَّ مَلَأُكُمْ، نَظَرْتُ فَلَمْ يَسَعْني عِنْدَ اللهِ رَدُّكُمْ حَيْثُ اجْتَمَعْتُمْ.

فَبَايَعْتُمُوني مُخْتَارِينَ.

وَبَايَعَني في أَوَّلِكُمْ طَلْحَةُ وَالزُّبَيْرُ طَائِعَيْنِ غَيْرَ مُكْرَهَيْنِ؛ وَأَنَا

١- إلاَّ بِوَجْهِهِ وَحَدِّ جَبِينِهِ. ورد في أدب القاضي بشرح الحسام الشهيد ص ٧. مرسلاً عن صعصعة بن صوحان، عن علي عليه السلام.

أَعْرِفُ الْغَدْرَ في وَجْهَيْهِمَا، وَالنَّكْثَ في عَيْنَيْهِمَا.

فَحُكْمُ اللهِ بَيْني وَبَيْنَهُمْ وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمينَ.

ثُمَّ مَا لَبِثَا أَنِ اسْتَأْذَنَاني فِي الْعُمْرَةِ. فَأَعْلَمْتُهُمَا أَنْ لَيْسَ الْعُمْرَةَ يُرِيدَانِ، وَاللهُ يَعْلَمُ أَنَّهُمَا أَرَادَا الْغَدْرَةَ.

فَجَدَّدْتُ عَلَيْهِمَا الْعَهْدَ فِي الطَّاعَةِ، وَأَنْ لاَ يَبْغِيَا لِلأُمَّةِ الْغَوَائِلَ؛ فَعَاهَدَاني ثُمَّ لَمْ يَفِيَا لي وَنَكَثَا بَيْعَتي، وَنَقَضَا عَهْدي.

فَسَارَا إِلَى مَكَّةَ، وَاسْتَخَفَّا عَائِشَةَ وَخَدَعَاهَا؛ وَشَخَصَ مَعَهُمَا أَبْنَاءُ الطُّلَقَاءِ.

فَقَدِمُوا الْبَصْرَةَ، وَقَدِ اجْتَمَعَ أَهْلُهَا عَلَى طَاعَةِ اللهِ وَبَيْعَتي، فَدَعَوْهُمْ إِلَى مَعْصِيَةِ اللهِ وَخِلاَفي؛ فَمَنْ أَطَاعَهُمْ مِنْهُمْ فَتَنُوهُ، وَمَنْ عَصَاهُمْ قَتَلُوهُ.

فَيَا عَجَباً لِاسْتِقَامَتِهِمَا [1] لِأَبي بَكْرٍ وَعُمَرَ، وَبَغْيِهِمَا [2] عَلَيَّ!.

١- لِانْقِيَادِهِمَا. ورد في تاريخ الطبري ج ٣ ص ٤٩٦. عن عمر، عن أبي الحسن، عن أبي محمد، عن عبد الله بن عمير، عن محمد بن الحنفية، عن علي عليه السلام. وفي الإحتجاج ج ١ ص ٢٣٥. مرسلاً. باختلاف يسير.

٢- وَخِلاَفِهِمَا لي. ورد في المصدرين السابقين.

وَاللهِ إِنَّهُمَا لَيَعْلَمَانِ أَنِّي لَسْتُ بِدُونِ أَحَدِ الرَّجُلَيْنِ[1].

وَلَوْ شِئْتُ أَنْ أَقُولَ لَقُلْتُ: اللَّهُمَّ اغْضَبْ عَلَيْهِمَا بِمَا صَنَعَا فِي حَقِّي، وَأَظْفِرْنِي بِهِمَا.

وَقَدْ كَانَ مِنْ قَتْلِهِمْ حُكَيْمَ بْنَ جَبَلَّةَ مَا بَلَغَكُمْ، وَقَتْلِهِمُ السَّبَابِجَةَ، وَفِعَالِهِمْ بِعُثْمَانَ بْنِ حُنَيْفٍ مَا لَمْ يَخْفَ عَلَيْكُمْ.

وَاللهِ إِنِّي مُنِيتُ[2] بِأَرْبَعَةٍ لَمْ يُمْنَ بِمِثْلِهِنَّ أَحَدٌ بَعْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ.

مُنِيتُ بِأَدْهَى النَّاسِ وَأَسْخَاهُمْ طَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدِ اللهِ.

وَأَشْجَعِ النَّاسِ الزُّبَيْرِ بْنِ الْعَوَّامِ.

وَأَطْوَعِ النَّاسِ فِي النَّاسِ عَائِشَةَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ.

١- رَجُلٍ مِمَّنْ قَدْ مَضَى. ورد في تاريخ الطبري ج ٣ ص ٤٩٦. عن عمر، عن أبي الحسن، عن أبي محمد، عن عبد الله بن عمير، عن محمد بن الحنفية، عن علي عليه السلام.

٢- بُلِيتُ. ورد في الإستيعاب ج ٢ ص ٣١٨. عن صالح بن كيسان وعبد الملك بن نوفل بن مساحق والشعبي وابن أبي ليلى، عن علي عليه السلام.

وَأَسْرَعِ النَّاسِ إِلَى فِتْنَةٍ يَعْلَى بْنِ أُمَيَّةَ [١].

١- يَعْلَى بْنِ مُنْيَةَ. ورد في كتاب الفتوح ج ٢ص ٤٦٤. مرسلاً. وفي نهج السعادة ج ١ ص ٢٧١. من كتاب الأغاني ج ١٢ ص ٢٣٥ (طبعة بيروت) لأبي الفرج الإصبهاني، عن عمه، عن احمد بن الحرث، عن المدائني، عن أبي مخنف، عن عبد الرحمن ابن عبيد، عن أبي الأسود، عن علي عليه السلام. وودرت الفقرات في أنساب الأشراف ص ٢٣٧ الحديث ٢٩٤. عن أبي مخنف وغيره، عن علي علية السلام. وفي الإستيعاب ج ٢ ص ٧٨. عن صالح بن كيسان، عن عبد الملك بن نوفل بن مساحق والشعبي وابن أبي ليلى وغيرهم، عن علي عليه السلام. وفي ص ٣١٨. بالسند السابق. وفي المسترشد ص ٤٢٠. مرسلاً. وفي تاريخ الطبري ج ٣ ص ٤٩٦. عن عمر، عن أبي الحسن، عن أبي محمد، عن عبد الله بن عمير، عن محمد بن الحنفية، عن علي عليه السلام. وفي المعيار والموازنة ص ١٥٠. مرسلاً. وفي الجمل للمفيد ص ٢٦٧. مرسلاً. وفي ص ٣٣١. مرسلاً. وفي العقد الفريد ج ٥ ص ٦٧. مرسلاً. وفي شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج ١ ص ٣٠٩. عن أبي مخنف، عن زيد بن صوحان، عن علي عليه السلام. وفي الإرشاد ص ١٣٠. مرسلاً. وفي الإحتجاج ج ١ ص ٢٣٥. مرسلاً. وفي درر الأحاديث النبوية ص ١١٢. عن أبي محمد عبد الله بن محمد بن عبد الله بن أبي النجم، عن عبد الله بن حمزة، عن الحسن بن محمد بن الحسن الرصاص وحميد بن احمد الوليد القرشي، عن احمد بن سليمان بن الناصر ابن الهادي، عن إسحاق بن احمد بن عبد الباعث، عن عبد الرزاق بن احمد، عن الشريف علي بن الحرث وأبي الهيثم يوسف بن أبي العشيرة، عن الحسن بن احمد ابن محمد الظهري، عن محمد بن الفتح، عن محمد بن يحيى، عن أبيه يحيى بن الحسين بن القاسم، عن زيد بن علي، عن آبائه، عن علي عليه وعليهم السلام. وفي سراج الملوك ص ٣٥. مرسلاً. وفي جواهر المطالب ج ١ ص ٣٢٧. مرسلاً عن صعصعة ابن صوحان، عن علي عليه السلام. وفي منهاج البراعة ج ٣ ص ٣١٥. مرسلاً عن صعصعة بن صوحان، عن علي عليه السلام. وفي ناسخ التواريخ (مجلد أمير المؤمنين عليه السلام) ج ١ ص ١٩. مرسلاً. وفي ص ١٢١. مرسلاً. وفي المستدرك لكاشف الغطاء ص ٩٣. مرسلاً. وفي كتاب الكبائر ص ١٣٠. مرسلاً. وفي فضائل أمير المؤمنين لابن عقدة ص ٨٩ الحديث ٩٠. عن ابن عقدة، عن القاسم بن الحسن العلوي الحسني، عن أبي الصلت، عن علي بن عبد الله بن النعجة، عن أبي سهيل ابن مالك، عن مالك بن أوس بن الحدثان، عن علي عليه السلام. وفي ثمار القلوب ص ١٦٥ الرقم ٢٣٧. مرسلاً. وفي الأمالي لابن بشران ج ٢ ص ٥٠ الحديث ٦٨. عن أبي عبد الله بن زيد بن علي بن مروان الأنصاري، عن علي بن احمد بن عمرو الجنبي، عن محمد بن منصور، عن حسن بن يحيى، عن عمر بن علي بن عمر، عن الثقة، عن أبي سهل، عن مالك بن أوس بن الحدثان النصري، عن علي عليه السلام. باختلاف بين المصادر.

(*) وَاللهِ مَا أَنْكَرُوا عَلَيَّ مُنْكَراً، وَلاَ جَعَلُوا بَيْني وَبَيْنَهُمْ نَصَفاً [١]،
وَلاَ اسْتَأْثَرْتُ بِمَالٍ، وَلاَ مِلْتُ بِهَوَى [٢].

وَإِنَّهُمْ لَيَطْلُبُونَ حَقّاً هُمْ تَرَكُوهُ [٣]، وَدَماً هُمْ سَفَكُوهُ؛ فَإِنْ [٤] كُنْتُ شَرِيكَهُمْ فيهِ، كَمَا يَزْعُمُونَ [٥]، فَإِنَّ لَهُمْ لَنَصيبَهُمْ [٦] مِنْهُ؛ وَلَئِنْ [٧] كَانُوا وَلُوهُ دُوني، فَمَا التَّبِعَةُ [٨] إِلاَّ قِبَلَهُمْ [٩]، وَمَا الطَّلِبَةُ إِلاَّ قَتْلَهُمْ [١٠].

(*) من: وَاللهِ. إلى: نَصَفاً. ومن: وَإِنَّهُمْ. إلى: عَلَى أَنْفُسِهِمْ. ورد في خطب الشريف الرضي تحت الرقم ٢٢. وورد باختلاف تحت الرقم ١٣٧.

١- نِصْفاً. ورد في نسخ النهج برواية ثانية.

٢- ورد في الإستيعاب ج ٢ ص ٧٨. عن صالح بن كيسان، عن عبد الملك بن نوفل ابن مساحق والشعبي وابن أبي ليلى وغيرهم، عن علي عليه السلام. وفي ص ٣١٨. بالسند السابق.

٣- هُمْ أَضَاعُوهُ. ورد في جواهر المطالب ج ١ص ٣٢٤. مرسلاً عن الحسن البصري، عن علي عليه السلام.

٤- لَئِنْ. ورد في نسخ النهج برواية ثانية.

٥- ورد في جواهر المطالب. بالسند السابق.

٦- نَصيبَهُمْ. ورد في نسخ النهج برواية ثانية.

٧- إِنْ. ورد في نسخ النهج برواية ثانية.

٨- تَبِعَةُ دَمِ عُثْمَانَ. ورد في الإستيعاب ج ٢ ص ٧٨. وص ٣١٨. بالسندين السابقين.

٩- عِنْدَهُمْ. ورد في نسخ النهج برواية ثانية.

١٠- ورد في . وورد قِبَلَهُمْ في نسخ النهج برواية ثانية.

وَإِنَّ أَعْظَمَ حُجَّتِهِمْ لَعَلَى أَنْفُسِهِمْ، وَإِنَّ أَوَّلَ عَدْلِهِمْ لَلْحُكْمُ عَلَى أَنْفُسِهِمْ.

وَلَقَدْ كَانَ مُعَاوِيَةُ كَتَبَ إِلَيْهِمَا مِنَ الشَّامِ كِتَاباً يَخْدَعُهُمَا فِيهِ، فَكَتَمَاهُ عَنِّي، وَخَرَجَا يُوهِمَانِ الطَّغَامَ وَالْأَعْرَابَ أَنَّهُمَا يَطْلُبَانِ بِدَمِ عُثْمَانَ؛ وَإِنَّ دَمَ عُثْمَانَ لَمَعْصُوبٌ بِهِمَا، وَمَطْلُوبٌ مِنْهُمَا.

وَاللهِ إِنَّهُمَا لَعَلَى ضَلاَلَةٍ صَمَّاءَ، وَجَهَالَةٍ عَمْيَاءَ.

وَاعَجَباً لِطَلْحَةَ؛ أَلَّبَ النَّاسَ عَلَى ابْنِ عَفَّانَ، حَتَّى إِذَا قُتِلَ أَعْطَانِي صَفْقَةَ يَمِينِهِ طَائِعاً، ثُمَّ نَكَثَ بَيْعَتِي، وَطَفِقَ يَنْعَى ابْنَ عَفَّانَ ظَالِماً، وَجَاءَ يَطْلُبُنِي، يَزْعُمُ، بِدَمِهِ[1].

١- ورد في الجمل للمفيد ص ٢٦٧. مرسلاً. وفي الكافي للكليني ج ٥ ص ٥٣ الحديث ٤. عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن محبوب، مرفوعاً إلى علي عليه السلام. وفي شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج ١ ص ٣٠٩. عن أبي مخنف، عن زيد بن صوحان، عن علي عليه السلام. وفي أمالي الطوسي ص ١٧٢. عن أبي علي الحسن ابن محمد بن الحسن بن علي الطوسي، عن أبيه أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي، عن محمد بن محمد، عن أبي الحسن علي بن محمد الكاتب، عن الحسن ابن علي بن عبد الكريم الزعفراني، عن إبراهيم بن محمد الثقفي، عن عبيد الله بن إسحاق الضبي، عن حمزة بن نصر، عن إسماعيل بن الرجا الزبيدي، عن علي عليه السلام. وفي بحار الأنوار ج ٣٢ ص ٩٩ الحديث ٧١. من أمالي المفيد، عن الكاتب، عن الزعفراني، عن الثقفي، عن عبيد الله بن إسحاق الضبي، عن حمزة بن نصر، عن إسماعيل بن رجاء الزبيدي، عن علي عليه السلام. وفي منهاج البراعة ج ٣ ص ٣١٦. مرسلاً عن صعصعة بن صوحان، عن علي عليه السلام. وفي ناسخ التواريخ (مجلد أمير المؤمنين عليه السلام) ج ١ ص ١١١. مرسلاً. باختلاف بين المصادر.

(*) وَاللهِ مَا اسْتَعْجَلَ مُتَجَرِّداً لِلطَّلَبِ بِدَمِ عُثْمَانَ إِلاَّ خَوْفاً مِنْ أَنْ يُطَالَبَ بِدَمِهِ[١]؛ لِأَنَّهُ مَظِنَّتُهُ، وَلَمْ يَكُنْ فِي الْقَوْمِ أَحْرَصُ عَلَيْهِ مِنْهُ[٢]، فَأَرَادَ أَنْ يُغَالِطَ بِمَا أَجْلَبَ فيهِ، لِيَلْتَبِسَ الْأَمْرُ[٣]، وَيَقَعَ الشَّكُّ.

وَاللهِ مَا صَنَعَ في أَمْرِ عُثْمَانَ وَاحِدَةً مِنْ ثَلاَثٍ:

لَئِنْ كَانَ ابْنُ عَفَّانَ ظَالِماً، كَمَا كَانَ يَزْعُمُ حينَ حَصَرَهُ وَأَلَّبَ عَلَيْهِ[٤]، لَقَدْ كَانَ يَنْبَغي لَهُ أَنْ يُوَازِرَ قَاتِليهِ، وَأَنْ يُنَابِذَ نَاصِريهِ.

وَلَئِنْ كَانَ في تِلْكَ الْحَالِ[٥] مَظْلُوماً، لَقَدْ كَانَ يَنْبَغي لَهُ أَنْ يَكُونَ

(*) من: وَاللهِ. إلى: مَعَاذِيرُهُ. ورد في خطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٧٤.

١ـ يُطَالَبَ بِهِ. ورد في هامش نسخة العام ٥٥٠ ص ١٠١ ب.

٢ـ أَحْرَصُ مِنْهُ عَلَيْهِ. ورد في نسخة ابن المؤدب ص ١٥٢.

٣ـ لِيُلْبِسَ الْأَمْرَ. ورد في المصدرالسابق. وهامش نسخة الآملي ص١٤٩. ونسخة عبده ص ٣٧٣.

٤ـ ورد في أمالي الطوسي ص ١٧٢. عن أبي علي الحسن بن محمد بن الحسن بن علي الطوسي، عن أبيه أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي، عن محمد بن محمد، عن أبي الحسن علي بن محمد الكاتب، عن الحسن بن علي بن عبد الكريم الزعفراني، عن إبراهيم بن محمد الثقفي، عن عبيد الله بن إسحاق الضبي، عن حمزة بن نصر، عن إسماعيل بن الرجاء الزبيدي، عن علي عليه السلام. وفي بحار الأنوار ج ٣٢ ص ٩٩ الحديث ٧١. عن أمالي المفيد، عن الكاتب، عن الزعفراني، عن الثقفي، عن عبيد الله بن إسحاق الضبي، عن حمزة ابن نصر، عن إسماعيل بن رجاء الزبيدي، عن علي عليه السلام.

٥ـ ورد في المصدرين السابقين.

مِنَ الْمُتَنَهْنِهِينَ عَنْهُ، وَالْمُعَذِّرِينَ فِيهِ.

وَلَئِنْ كَانَ فِي شَكٍّ مِنَ الْخَصْلَتَيْنِ، لَقَدْ كَانَ يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَعْتَزِلَهُ وَيَرْكُدَ جَانِباً، وَيَدَعَ النَّاسَ مَعَهُ.

فَمَا فَعَلَ وَاحِدَةً مِنَ الثَّلاَثِ؛ وَجَاءَ بِأَمْرٍ لَمْ يَعْرِفْ بَابَهُ، وَلَمْ تَسْلَمْ لَهُ مَعَاذِيرُهُ.

أَيُّهَا النَّاسُ؛ إِنَّ اللهَ ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ افْتَرَضَ الْجِهَادَ فَعَظَّمَهُ، وَجَعَلَهُ نُصْرَتَهُ وَنَاصِرَهُ.

وَأَيْمُ اللهِ مَا صَلُحَتِ الدُّنْيَا قَطُّ، وَلاَ الدِّينُ، إِلاَّ بِهِ[١].

١ـ ورد في الإرشاد ص ١٣٤. مرسلاً. وفي جمهرة الإسلام مصور عن نسخة مخطوطة ص ١٨٨ أ. مرسلاً. وفي شرح نهج البلاغة لابن ميثم ج ١ ص ٣٣٣. مرسلاً. وفي تيسير المطالب ص ١٥٩. عن أبي عبد الله احمد بن محمد البغدادي الآبنوسي، عن أبي القاسم عبد العزيز بن إسحاق بن جعفر، عن أبي الحسن منصور بن نصر، عن أبي عبيد الله الحسين بن محمد بن جعفر الصادق، عن أبيه محمد بن جعفر، عن أبيه، عن آبائه، عن علي عليه وعليهم السلام. وفي نهج السعادة ج ١ ص ٢٥٨. من كتاب الإستيعاب بهامش الإصابة ج ٢ ص ٢١٣ (طبعة مصر). عن أبي عمرو، عن صالح بن كيسان وعبد الملك بن نوفل بن مساحق والشعبي وابن أبي ليلى، عن علي عليه السلام. وفي (الطبعة الهندية) عن صالح بن كيسان، عن عبد الملك بن نوفل بن مساكن والشعبي وابن أبي ليلى وغيرهم، عن علي عليه السلام. وفي جواهر المطالب ج ١ ص ٣٢٤. مرسلاً عن الحسن البصري، عن علي عليه السلام. وفي ناسخ التواريخ (مجلد أمير المؤمنين عليه السلام) ج ١ ص ٦٩. مرسلاً. وفي ص ١١٧. مرسلاً. باختلاف يسير.

(*) أَلاَ وَإِنَّ الشَّيطَانَ قَدْ جَمَعَ[١] حِزْبَهُ، وَاسْتَجْلَبَ خَيلَهُ وَرَجِلَهُ[٢] وَمَنْ أَطَاعَهُ وَدَانَ لَهُ، لِيَعُودَ لَهُ دِينُهُ وَسُنَّتُهُ؛ وَحَثَّ زِينَتَهُ في ذَلِكَ وَخُدَعَهُ وَغُرُورَهُ[٣]، وَيَنْظُرُ مَا يَأْتِيهِ.

وَقَدْ رَأَيْتُ أُمُوراً قَدْ تَحَصْحَصَتْ[٤].

أَيُّهَا النَّاسُ؛ إِنَّ عَائِشَةَ سَارَتْ إِلَى الْبَصْرَةِ وَمَعَهَا طَلْحَةُ وَالزُّبَيْرُ؛ وَ[٥] (*) كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا يَرْجُو الْأَمْرَ لَهُ، وَيَعْطِفُهُ عَلَيْهِ دُونَ صَاحِبِهِ.

(*) من: أَلاَ وَإِنَّ. إلى: وَرَجِلَهُ. ورد في خطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٠. وورد مع اختلاف الرواية تحت الرقم ٢٢.

(*) من: كُلِّ وَاحِدٍ. إلى: قِنَاعُهُ بِهِ. ورد في خطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٤٨.

١ـ **ذَمَّرَ لَهُمَا**. ورد في نسخ النهج.

٢ـ **مِنْهُمَا جَلَبَهُ**. ورد في نسخ النهج.

٣ـ شَبَّهَ في ذَلِكَ وَخَدَعَ. ورد في الإرشاد ص ١٣٤. مرسلاً. وفي ناسخ التواريخ (مجلد أمير المؤمنين عليه السلام) ج ١ ص ١١٧. مرسلاً.

٤ـ تَمَخَّضَتْ. ورد في ناسخ التواريخ. وفي شرح ابن ميثم ج ١ ص ٣٣٣. مرسلاً.

٥ـ ورد في شرح نهج البلاغة لابن ميثم. وناسخ التواريخ. وفي جمهرة الإسلام. مصور عن نسخة مخطوطة ص ١٨٨ أ. مرسلاً. وفي جواهر المطالب ج١ص٣٢٤. مرسلاً عن الحسن البصري، عن علي عليه السلام. وفي الإرشاد ص ١٣١. مرسلاً. وفي ص١٣٤. مرسلاً. وفي المعيار والموازنة ص٥٣. مرسلاً. وفي شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج ١ ص ٢٣٣. عن أبي مخنف في كتاب الجمل، عن علي عليه السلام. وفي نهج السعادة ج١ ص٢٥٨. من كتاب الاستيعاب بهامش الإصابة ج٢ ص٢١٣ (طبعة مصر). عن أبي عمرو، عن صالح بن كيسان وعبد الملك بن نوفل بن مساحق والشعبي وابن أبي ليلى، عن علي عليه السلام. وفي (الطبعة الهندية) عن صالح بن كيسان، عن عبد الملك بن نوفل بن مساكن والشعبي وابن أبي ليلى وغيرهم، عن علي عليه السلام. باختلاف يسير.

لاَ يَمُتَّانِ إِلَى اللهِ بِحَبْلٍ، وَلاَ يَمُدَّانِ إِلَيْهِ بِسَبَبٍ.

كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا حَامِلُ ضَبٍّ لِصَاحِبِهِ؛ وَعَمَّا قَلِيلٍ يُكْشَفُ قِنَاعُهُ بِهِ.

أَمَّا طَلْحَةُ فَابْنُ عَمِّهَا.

وَأَمَّا الزُّبَيْرُ فَخَتَنُهَا [1].

(*) وَاللهِ لَئِنْ أَصَابُوا الَّذِي يُرِيدُونَ [2]، وَلَنْ يَنَالُوا ذَلِكَ أَبَداً [3]، لَيَنْتَزِعَنَّ هَذَا نَفْسَ هَذَا، وَلَيَأْتِيَنَّ هَذَا عَلَى هَذَا تَنَازُعاً شَدِيداً عَلَى الْمُلْكِ.

وَاللهِ لَقَدْ عَلِمْتُ أَنَّ رَاكِبَةَ الْجَمَلِ الأَحْمَرِ مَا تَقْطَعُ عَقَبَةً، وَلاَ تَحِلُّ عُقْدَةً، وَلاَ تَنْزِلُ مَنْزِلاً، إِلاَّ فِي مَعْصِيَةِ اللهِ وَسَخَطِهِ، حَتَّى تُورِدَ نَفْسَهَا وَمَنْ مَعَهَا مَوَارِدَ الْهَلَكَةِ.

وَإِنَّهَا، وَاللهِ، الَّتِي تَنْبَحُهَا كِلاَبُ الْحَوْأَبِ.

(*) من: واللهِ لَئِنْ. إلى: عَلَى هَذَا. ورد في خطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٤٨.

١ـ ورد في المعيار والموازنة ص٥٣. مرسلاً. وفي الإرشاد ص١٣٤. مرسلاً. وفي شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج ١ ص ٢٣٣. عن أبي مخنف في كتاب الجمل، عن علي عليه السلام.

٢ـ لَئِنْ ظَفِرُوا بِالَّذِي أَرَادُوا. ورد في شرح ابن أبي الحديد.

٣ـ ورد في المصدر السابق. والمعيار والموازنة. والإرشاد.

وَاللهِ لَيُقْتَلُنَّ طَلْحَةُ وَالزُّبَيْرُ، وَلَتُفْتَحُنَّ الْبَصْرَةُ.

وَاللهِ لَتَأْتِيَنَّكُمْ مَادَّةٌ مِنَ الْكُوفَةِ سِتَّةُ آلاَفٍ وَخَمْسَمِائَةٍ وَسِتُّونَ رَجُلاً، لاَ يَزِيدُونَ وَلاَ يَنْقُصُونَ.

إِي، وَاللهِ، لَيُقْتَلَنَّ ثُلُثُ [أَصْحَابِ الْجَمَلِ]، وَلَيَهْرَبَنَّ ثُلُثُهُمْ، وَلَيَتُوبَنَّ ثُلُثُهُمْ.

فَهَلْ يَعْتَبِرُ مُعْتَبِرٌ، وَيَتَفَكَّرُ مُتَفَكِّرٌ؟! [1].

[ثم نادى عليه السلام:

أَلاَ] (*) قَدْ قَامَتِ الْفِتْنَةُ وَفِيهَا [2] الْفِئَةُ الْبَاغِيَةُ.

فَأَيْنَ الْمُحْتَسِبُونَ؟.

أَيْنَ الْمُؤْمِنُونَ؟ [3].

(*) من: قَدْ قَامَتِ. إلى: شُبْهَةٌ. ورد في خطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٤٨.

١ـ ورد في الإرشاد ص ١٣١. مرسلاً. وفي ص ١٣٤. مرسلاً. وفي المعيار والموازنة ص ٥٣. مرسلاً. وفي شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج ١ ص ٢٣٣. عن أبي مخنف في كتاب الجمل، مرسلاً عن علي عليه السلام. وفي ناسخ التواريخ (مجلد أمير المؤمنين عليه السلام) ج ١ ص ٦٩. مرسلاً. وفي مسند علي بن أبي طالب للسيوطي ج ١ ص ٢٥٣ الحديث ٧٩١. مرسلاً عن ابن عباس، عن علي عليه السلام. باختلاف.

٢ـ ورد في شرح ابن أبي الحديد. بالسند السابق. والمعيار والموازنة. وفي الإرشاد ص ١٣١.

٣ـ ورد في المصادر السابقة. وناسخ التواريخ.

فَقَدْ سُنَّتْ لَهُمُ السُّنَنُ، وَقُدِّمَ لَهُمُ الْخِيَرُ[1].

وَلِكُلِّ ضَلَّةٍ عِلَّةٌ، وَلِكُلِّ نَاكِثٍ شُبْهَةٌ.

(*) وَإِنَّمَا سُمِّيَتِ الشُّبْهَةُ شُبْهَةً لِأَنَّهَا تُشْبِهُ الْحَقَّ.

فَأَمَّا أَوْلِيَاءُ اللهِ فَضِيَاؤُهُمْ فِيهَا الْيَقِينُ، وَدَلِيلُهُمْ سَمْتُ الْهُدَى.

وَأَمَّا أَعْدَاءُ اللهِ فَدُعَاؤُهُمْ فِيهَا إِلَى الضَّلاَلِ، وَدَلِيلُهُمُ الْعَمَى.

(*) وَاللهِ لاَ أَكُونُ كَمُسْتَمِعِ اللَّدْمِ؛ يَسْمَعُ النَّاعِي، وَيَحْضُرُ الْبَاكِي، ثُمَّ لَمْ يَعْتَبِرْ.

(*) وَلَقَدِ اسْتَثْبَتُّهُمَا[2] قَبْلَ الْقِتَالِ، وَاسْتَأْنَيْتُ بِهِمَا أَمَامَ الْوِقَاعِ؛ فَغَمَطَا النِّعْمَةَ، وَرَدَّا الْعَافِيَةَ.

وَأَيْمُ اللهِ لَأُفْرِطَنَّ لَهُمْ حَوْضاً أَنَا مَاتِحُهُ؛ لاَ يَصْدِرُونَ عَنْهُ بِرِيٍّ[3]،

(*) من: وَإِنَّمَا سُمِّيَت. إلى: الْعَمَى. ورد في خطب الشريف الرضي تحت الرقم ٣٨.

(*) من: وَاللهِ لاَ أَكُونُ. إلى: لاَ يَعْتَبِرُ. ورد في خطب الرضي تحت الرقم ١٤٨.

(*) من: وَلَقَدْ اسْتَثْبَتُّهُمَا. إلى: حَشْيٍ. ورد في خطب الرضي تحت الرقم ١٣٧. وورد مختلفاً تحت الرقم ١٠.

١ـ ورد في. وورد **الْخَبَرُ** في نسخ النهج.

٢ـ **اسْتَتَبْتُهُمَا**. ورد في نسخة العام ٤٠٠ ص ١٦٠. ونسخة الآملي ص ١١. ونسخة ابن أبي المحاسن ص ١٦١.

٣ـ **وَلاَ يَعُودُونَ إِلَيْهِ**. ورد في نسخ النهج برواية ثانية.

وَلاَ يَعْبُونَ بَعْدَهُ في حَسْيٍ، وَلاَ يَلْقَوْنَ بَعْدَهُ رِيّاً أَبَداً.

نَحْنُ أَهْلُ بَيْتِ النُّبُوَّةِ، وَعِتْرَةُ الرَّسُولِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، وَأَحَقُّ الْخَلْقِ بِسُلْطَانِ الرِّسَالَةِ، وَمَعْدِنِ الْكَرَامَةِ الَّتِي ابْتَدَأَ اللهُ بِهَا هَذِهِ الْأُمَّةِ؛ وَهَذَا طَلْحَةُ وَالزُّبَيْرُ لَيْسَا مِنْ أَهْلِ بَيْتِ النُّبُوَّةِ، وَلاَ مِنْ ذُرِّيَّةِ الرَّسُولِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، وَلَيْسَا مِنْ هَذَا الْأَمْرِ بِسَبِيلٍ؛ حِينَ رَأَيَا أَنَّ اللهَ قَدْ رَدَّ عَلَيْنَا حَقَّنَا بَعْدَ أَعْصُرٍ، لَمْ يَصْبِرَا حَوْلاً كَامِلاً، وَلاَ شَهْراً وَاحِداً، حَتَّى وَثَبَا عَلَى دَأْبِ الْمَاضِينَ قَبْلَهُمَا، لِيَذْهَبَا بِحَقِّي، وَيُفَرِّقَا جَمَاعَةَ الْمُسْلِمِينَ عَنِّي.

وَاللهِ الَّذِي لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ، إِنَّ طَلْحَةَ وَالزُّبَيْرَ وَعَائِشَةَ بَايَعُونِي، وَنَكَثُوا بَيْعَتِي، وَمَا اسْتَأْنَوْا فِيَّ حَتَّى يَعْرِفُوا جَوْرِي مِنْ عَدْلِي.

وَإِنَّهُمْ لَيَعْلَمُونَ أَنِّي عَلَى الْحَقِّ، وَأَنَّهُمْ مُبْطِلُونَ.

وَلَــ (١) (*) **رُبَّ عَالِمٍ قَدْ قَتَلَهُ جَهْلُهُ، وَعِلْمُهُ مَعَهُ لاَ يَنْفَعُهُ.**

(*) من: رُبَّ عَالِمٍ. إلى: لاَ يَنْفَعُهُ. ورد في حكم الشريف الرضي تحت الرقم ١٠٧.

١ـ ورد في المعيار والموازنة ص ٥٤. مرسلاً. وفي الإستيعاب ج ٢ ص ٧٨. عن صالح بن كيسان، عن عبد الملك بن نوفل بن مساحق والشعبي وابن أبي ليلى وغيرهم، عن علي عليه السلام. وفي ص ٣١٨. بالسند السابق. وفي الإرشاد ص ١٣١. مرسلاً. وفي جمهرة الإسلام (مصورعن نسخة مخطوطة) ص ١٨٨ أ. مرسلاً. وفي تيسير المطالب ص ١٥٩. عن أبي عبد الله احمد بن محمد البغدادي الآبنوسي، عن أبي القاسم عبد العزيز بن إسحاق بن جعفر، عن أبي الحسن منصور بن نصر، عن أبي عبيد الله الحسين بن محمد بن جعفر الصادق، عن أبيه محمد بن جعفر، عن أبيه، عن آبائه، عن علي عليه وعليهم السلام. وفي شرح نهج البلاغة لابن ميثم ج ١ ص ٣٣٣. مرسلاً. وفي منهاج البراعة ج ٧ ص ٢١٤. مرسلاً. باختلاف بين المصادر.

وَحَسْبُنَا اللهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ.

لاَ أَعْتَذِرُ مِمَّا فَعَلْتُ، وَلاَ أَتَبَرَّأُ مِمَّا صَنَعْتُ؛ وَمَا كَانَ مِنِّي مَا أَخَافُ غَداً سُوءَ جَزَائِهِ[1].

(*) وَإِنَّ مَعِيَ لَبَصِيرَتِي[2]، مَا لَبَسْتُ عَلَى نَفْسِي وَلاَ لُبِّسَ عَلَيَّ. وَإِنَّهَا لَلْفِئَةُ النَّاكِثَةُ[3] الْبَاغِيَةُ؛ فِيهَا الْحَمَأُ وَالْحُمَّةُ، وَالشُّبْهَةُ الْمُغْدِفَةُ؛ وَقَدْ طَالَتْ جَلْبَتُهَا، وَأَمْكَنَتْ مِنْ دِرَّتِهَا[4]، وَانْكَفَأَتْ جَوْنَتُهَا[5].

(*) من: وَإِنَّ مَعِي. إلى: لَوَاضِحٌ. ورد في خطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٣٧. وورد مختلفاً تحت الرقم ١٠.

١ـ ورد في شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج ١ص٢٣٣. عن أبي مخنف في وقعة الجمل، عن علي عليه السلام. وفي شرح نهج البلاغة لابن ميثم ج ١ ص ٣٣٣. مرسلاً. وفي الإرشاد ص١٣٤. مرسلاً. وفي جواهر المطالب ج ١ ص٣٢٤. مرسلاً عن الحسن البصري، عن علي عليه السلام. وفي ناسخ التواريخ (مجلد أمير المؤمنين عليه السلام) ج ١ ص ٦٩. مرسلاً. وفي ص ٧٢. مرسلاً. وفي ص ١١٧. مرسلاً. باختلاف بين المصادر.

٢ـ بَصِيرَتِي لَمَعِي. ورد في نسخة ابن النقيب ص ١٤. ونسخة العام ٥٥٠ ص٨ ب.

٣ـ ورد في

٤ـ طَالَتْ هَيْئَتُهَا، وَأَمْكَنَتْ دِرَّتُهَا. ورد في نهج السعادة ج ١ ص ٣٠٣. عن إرشاد المفيد. مرسلاً. وفي ناسخ التواريخ (مجلد أمير المؤمنين عليه السلام)ج ١ ص١١٧. وورد هَلَبَتُهَا في نهج السعادة. والإرشاد.

٥ـ ورد في المصدرين السابقين. وجواهر المطالب ج ١ ص ٣٢٤. بالسند السابق. وشرح نهج البلاغة لابن ميثم. باختلاف يسير.

وَإِنَّ الْأَمْرَ لَوَاضِحٌ؛ (*) يَرْتَضِعُونَ أُمّاً قَدْ فَطَمَتْ، وَيُحْيُونَ بِدْعَةً قَدْ أُمِيتَتْ؛ لِيَعُودَ الْجَوْرُ إِلَى قِطَابِهِ[1]، وَيَرْجِعَ الْبَاطِلُ[2] إِلَى نِصَابِهِ.

فَـ[3] يَا خَيْبَةَ الدَّاعِي ! مَنْ دَعَا ؟!.

وَإِلَامَ أُجِيبَ ؟![4].

لَوْ قِيلَ لَهُ: إِلَى مَنْ دَعْوَتُكَ؛ وَقِيلَ لِلْمُجِيبِ: مَنْ أَجَبْتَ، وَمَنْ إِمَامُكَ، وَمَا بَيِّنَتُهُ ؟.

إِذَنْ، وَاللهِ،[5] (*) قَدْ زَاحَ الْبَاطِلُ عَنْ نِصَابِهِ[6]، وَانْقَطَعَ لِسَانُهُ عَنْ

(*) من: يَرْتَضِعُونَ. إلى: أُجِيبَ. ورد في خطب الشريف الرضي تحت الرقم ٢٢.

(*) من: قَدْ زَاحَ. إلى: شَغَبِهِ. ورد في خطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٣٧.

١ـ **أَوْطَانِهِ**. ورد في نسخة ابن المؤدب ص ١٨. ونسخة عبده ص ١١٣. ونسخة العطاردي ص ٢٩.

٢ـ **الضَّلَالُ**. ورد في ناسخ التواريخ (مجلد أمير المؤمنين عليه السلام) ج ١ ص ١١٧. مرسلاً.

٣ـ ورد في الإرشاد ص ١٣٤. مرسلاً. وفي تيسير المطالب ص١٥٩. عن أبي عبد الله احمد بن محمد البغدادي الآبنوسي، عن أبي القاسم عبد العزيز بن إسحاق بن جعفر، عن أبي الحسن منصور بن نصر، عن أبي عبيد الله الحسين بن محمد بن جعفر الصادق، عن أبيه محمد بن جعفر، عن أبيه، عن آبائه، عن علي عليه وعليهم السلام.

٤ـ **يُجِيبُ**. ورد في

٥ـ ورد في تيسير المطالب. بالسند السابق. والإرشاد. وناسخ التواريخ. وفي شرح نهج البلاغة لابن ميثم ج ١ ص ٣٣٣. مرسلاً.

٦ـ **مَقَامِهِ**. ورد في تيسير المطالب. بالسند السابق. والإرشاد. وناسخ التواريخ.

شَغَبِهِ[١].

وَاللهِ مَا تَابَ إِلَيْهِمْ مَنْ قَتَلُوهُ قَبْلَ مَوْتِهِ، وَلاَ تَنَصَّلَ مِنْ خَطِيئَتِهِ، وَلاَ اعْتَذَرَ إِلَيْهِمْ فَعَذَرُوهُ، وَلاَ دَعَاهُمْ فَنَصَرُوهُ.

يَا أَيُّهَا النَّاسُ؛ إِنِّي قَدْ رَاغَبْتُ هَؤُلاءِ الْقَوْمِ وَنَاشَدْتُهُمْ كَيْمَا يَرْتَدِعُوا وَيَرْجِعُوا؛ فَلَمْ يَفْعَلُوا.

[ثُمَّ] إِنِّي أَتَيْتُـ[ـهُمْ] فَوَبَّخْتُهُمْ بِنَكْثِهِمْ، وَعَرَّفْتُهُمْ بَغْيَهُمْ، وَدَعَوْتُهُمْ، وَاحْتَجَجْتُ عَلَيْهِمْ؛ فَلَمْ يَسْتَجِيبُوا.

وَقَدْ خَرَجُوا مِنْ هُدىً إِلَى ضَلاَلٍ، وَدَعَوْنَاهُمْ إِلَى الرِّضَا وَدَعُونَا إِلَى السَّخَطِ؛ فَحَلَّ لَنَا وَلَكُمْ رَدُّهُمْ إِلَى الْحَقِّ بِالْقِتَالِ، وَحَلَّ لَهُمْ بِقِصَاصِهِمُ الْقَتْلُ.

وَقَدْ كَشَفُوا الْآنَ الْقِنَاعَ، وَآذَنُوا بِالْحَرْبِ.

وَ[٢] (*) قَدْ، وَاللهِ، مَشَوْا إِلَيْكُمْ ضِرَاراً، ...

(*) من: قَدْ أَرْعَدُوا. إلى: نُمْطِرُ. ورد في خطب الشريف الرضي تحت الرقم ٩.

١ـ وَصَمَتَ عِنْدَ الْجَوَابِ لِسَانُهُ، وَلَكِنَّهُ عِنْدَ زَلَّةٍ مَا أَظُنُّ الطَّرِيقَ لَهُ فِيهِ وَاضِحٌ حَيْثُ نَهَجَ. ورد في شرح نهج البلاغة لابن ميثم ج ١ ص ٣٣٣. مرسلاً. وفي ناسخ التواريخ (مجلد أمير المؤمنين عليه السلام) ج ١ ص ١١٧. مرسلاً. باختلاف.

٢ـ ورد في كتاب الفتوح ج٢ ص ٤٦٨. مرسلاً. وفي الجمل للمفيد ص ٣٣١. مرسلاً. وفي الكافي للكليني ج٥ ص٥٣ الحديث ٤. عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن =

وَأَذَاقُوكُمْ أَمَسَّ مِنَ الْجَمْرِ [١]، وَأَرْعَدُوا وَأَبْرَقُوا، وَمَعَ هَذَيْنِ الْأَمْرَيْنِ الْفَشَلُ.

= ابن محبوب، مرفوعاً إلى علي عليه السلام. وفي مناقب الخوارزمي ص ١١٧. مرسلاً. وفي جمهرة الإسلام مصوراً عن نسخة مخطوطة ص ١٨٨ أ. مرسلاً. وفي شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج ١ ص ٣٠٦. عن أبي مخنف، عن مسافر ابن عفيف بن أبي الأخنس، عن علي عليه السلام. وفي شرح نهج البلاغة لابن ميثم ج ١ ص ٣٣٣. مرسلاً. وفي تيسير المطالب ص ١٥٩. عن أبي عبد الله احمد ابن محمد البغدادي الآبنوسي، عن أبي القاسم عبد العزيز بن إسحاق بن جعفر، عن أبي الحسن منصور بن نصر، عن أبي عبيد الله الحسين بن محمد بن جعفر الصادق، عن أبيه محمد بن جعفر، عن أبيه، عن آبائه، عن علي عليه وعليهم السلام. وفي أمالي الطوسي ص ١٧٢. عن أبي علي الحسن بن محمد بن الحسن ابن علي الطوسي، عن أبيه أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي، عن محمد بن محمد، عن أبي الحسن علي بن محمد الكاتب، عن الحسن بن علي بن عبد الكريم الزعفراني، عن إبراهيم بن محمد الثقفي، عن عبيد الله بن إسحاق الضبي، عن حمزة بن نصر، عن إسماعيل بن الرجاء الزبيدي، عن علي عليه السلام. وفي بحار الأنوار ج ٣٢ ص ٩٩ الحديث ٧١. من أمالي المفيد، عن الكاتب، عن الزعفراني، عن الثقفي، عن عبيد الله بن إسحاق الضبي، عن حمزة بن نصر، عن إسماعيل بن رجاء الزبيدي، عن علي عليه السلام. وفي ج ٨ (مجلد قديم) ص ٤٠٤. من كشف الغمة. مرسلاً. وفي مطالب السؤول ص ١٥٦. مرسلاً. وفي ناسخ التواريخ (مجلد أمير المؤمنين عليه السلام) ج ١ ص ١٣٠. مرسلاً. وفي منهاج البراعة ج ١٧ ص ٥١. مرسلاً. باختلاف بين المصادر.

١ ــ ورد في شرح ابن أبي الحديد. وتيسير المطالب. وأمالي الطوسي. وبحار الأنوار. من أمالي المفيد. بالأسانيد السابقة. ومن كشف الغمة. ومناقب الخوارزمي. وجمهرة الإسلام. وشرح ابن ميثم. وناسخ التواريخ. ومنهاج البراعة. وفي كتاب الفتوح ج ٢ ص ٤٦٨. مرسلاً. وفي الجمل للمفيد ص ٣٣١. مرسلاً. وفي الكافي للكليني ج ٥ ص ٥٣ الحديث ٤. عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن محبوب، مرفوعاً إلى علي عليه السلام.

وَلَسْنَا نُرْعِدُ حَتَّى نُوقِعَ، وَلاَ نُسِيلُ حَتَّى نُمْطِرَ.

وَقَامَ طَلْحَةُ بِالشَّتْمِ وَالْقَدْحِ فِي أَدْيَانِكُمْ؛ وَلَسْنَا نُرِيدُ مِنْكُمْ أَنْ تَلْقَوهُمْ بِظُنُونِ مَا فِي نُفُوسِكُمْ عَلَيْهِمْ، وَلاَ بِمَا تَرَوْنَ فِي أَنْفُسِكُمْ لَنَا [١].

(*) **وَإِنِّي لَرَاضٍ بِحُجَّةِ اللهِ عَلَيْهِمْ، وَعِلْمِهِ فِيهِمْ.**

وَإِنِّي مَعَ هَذَا لَدَاعِيهِمْ، وَمُعَذِّرٌ إِلَيْهِمْ؛ فَإِنْ تَابُوا وَقَبِلُوا، وَأَجَابُوا وَأَنَابُوا، فَالتَّوْبَةُ مَقْبُولَةٌ [٢]، وَالذَّنْبُ مَغْفُورٌ، وَالْحَقُّ أَوْلَى مَا أَفْضَوْا [٣] إِلَيْهِ، وَلَيْسَ عَلَى اللهِ كُفْرَانٌ [٤]، **وَإِنْ أَبَوْا أَعْطَيْتُهُمْ حَدَّ السَّيْفِ؛ وَكَفَى**

(*) من: وَإِنِّي. إلى: عِلْمِهِ فِيهِمْ. ومن: وَإِنْ أَبَوْا. إلى: لِلْجِلاَدِ. ورد في خطب الرضي تحت الرقم ٢٢.

١ـ ورد في الجمل للمفيد ص ٣٣١. مرسلاً. وفي منهاج البراعة ج ١٧ ص ٥٢. مرسلاً.

٢ـ مَبْذُولَةٌ. ورد في شرح نهج البلاغة لابن ميثم ج ١ ص ٣٣٣. مرسلاً. وفي الإرشاد ص ١٣٤. مرسلاً.

٣ـ أَنْصَرِفُ. ورد في الإستيعاب ج ٢ ص ٣١٨. عن صالح بن كيسان وعبد الملك بن نوفل بن مساحق والشعبي وابن أبي ليلى، عن علي عليه السلام.

٤ـ وَلَيْسَ عَلَيَّ كَفِيلٌ. ورد في المصدر السابق. وشرح ابن ميثم. ووردت الفقرة في المصدرين السابقين. وفي جمهرة الإسلام مصوراً عن نسخة مخطوطة ص ١٨٨ أ. مرسلاً. وفي الإستيعاب ج ٢ ص ٧٨. عن صالح بن كيسان، عن عبد الملك بن نوفل بن مساحق والشعبي وابن أبي ليلى وغيرهم، عن علي عليه السلام. وفي تيسير المطالب ص ١٥٩. عن أبي عبد الله احمد بن محمد البغدادي الآبنوسي، عن أبي القاسم عبد العزيز بن إسحاق بن جعفر، عن أبي الحسن منصور بن نصر، عن أبي عبيد الله الحسين بن محمد بن جعفر الصادق، عن أبيه محمد بن جعفر، عن أبيه، عن آبائه، عن علي عليه وعليهم السلام. باختلاف بين المصادر.

بِهِ شَافِياً مِنَ الْبَاطِلِ وَنَاصِراً لِلْحَقِّ[١].

وَمِنَ الْعَجَبِ بَعْثُهُمْ[٢] إِلَيَّ أَنِ ابْرُزْ لِلطِّعَانِ، وَأَنِ اصْبِرْ[٣] لِلْجِلاَدِ؛ وَإِنَّمَا تُمَنِّيكَ نَفْسُكَ أَمَانِيَّ الْبَاطِلِ، وَتَعِدُكَ الْغُرُورَ!.

أَلاَ[٤] (*) هَبِلَتْهُمُ الْهَبُولُ[٥].

(*) من: هَبِلَتْهُمْ. إلى: بِالضَّرْبِ. ورد في خطب الشريف الرضي تحت الرقم ٢٢.

١ـ شَافِياً مِنْ بَاطِلٍ، وَنَاصِراً لِمُؤْمِنٍ. ورد في شرح نهج البلاغة لابن ميثم ج ١ ص ٣٣٣. مرسلاً. وفي جمهرة الإسلام مصوراً عن نسخة مخطوطة ص ١٨٨ أ. مرسلاً. وفي الإستيعاب ج ٢ ص ٧٨. عن صالح بن كيسان، عن عبد الملك بن نوفل بن مساحق والشعبي وابن أبي ليلى وغيرهم، عن علي عليه السلام. وفي تيسير المطالب ص ١٥٩. عن أبي عبد الله احمد بن محمد البغدادي الآبنوسي، عن أبي القاسم عبد العزيز بن إسحاق بن جعفر، عن أبي الحسن منصور بن نصر، عن أبي عبيد الله الحسين بن محمد بن جعفر الصادق، عن أبيه محمد بن جعفر، عن أبيه، عن آبائه، عن علي عليه وعليهم السلام. باختلاف.

٢ـ بَعْثَتُهُمْ. ورد في نسخ النهج.

٣ـ اثْبُتْ. ورد في مطالب السؤول ص ١٥٦. مرسلاً.

٤ـ ورد في شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج ١ ص ٣٠٦. عن أبي مخنف، عن مسافر بن عفيف بن أبي الأخنس، عن علي عليه السلام. وفي أمالي الطوسي ص ١٧٢. عن أبي علي الحسن بن محمد بن الحسن بن علي الطوسي، عن أبيه أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي، عن محمد بن محمد، عن أبي الحسن علي بن محمد الكاتب، عن الحسن بن علي بن عبد الكريم الزعفراني، عن إبراهيم بن محمد الثقفي، عن عبيد الله بن إسحاق الضبي، عن حمزة بن نصر، عن إسماعيل بن الرجاء الزبيدي، عن علي عليه السلام. وفي ناسخ التواريخ (مجلد أمير المؤمنين عليه السلام) ج ١ ص ١٣٠. مرسلاً.

٥ـ فَلأُمِّهِمُ الْهَبَلُ. ورد في الكافي للكليني ج ٥ ص ٥٣ الحديث ٤. عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن محبوب، مرفوعاً إلى علي عليه السلام.

(*) لَقَدْ كُنْتُ وَمَا أُهَدَّدُ بِالْحَرْبِ، وَلاَ أُرَهَّبُ بِالضَّرْبِ.

وَلَقَدْ أَنْصَفَ الْقَارَةَ مَنْ رَامَاهَا.

فَلَعَمْرِي، فَلْيُرْعِدُوا وَلْيُبْرِقُوا؛ فَقَدْ رَأَوْنِي قَدِيماً، وَعَرَفُوا نِكَايَتِي، فَكَيْفَ رَأَوْنِي ؟.

أَنَا أَبُو الْحَسَنِ الَّذِي فَلَلْتُ حَدَّ الْمُشْرِكِينَ، وَفَرَّقْتُ جَمَاعَتَهُمْ، وَبِذَلِكَ الْقَلْبِ أَلْقَى عَدُوِّيَ الْيَوْمَ[1].

(*) وَإِنِّي[2] لَعَلَى مَا قَدْ وَعَدَنِي رَبِّي مِنَ النَّصْرِ وَالتَّأْيِيدِ وَالظَّفَرِ؛

(*) من: لَقَدْ كُنْتُ. إلى: مِنَ النَّصْرِ. ورد في خطب الرضي تحت الرقم ١٧٤.

(*) من: وَإِنِّي. إلى: مِنْ دِينِي. ورد في خطب الشريف الرضي تحت الرقم ٢٢.

١ـ ورد في كتاب الفتوح ج ٢ ص ٤٦٨. مرسلاً. وفي الكافي للكليني ج ٥ ص ٥٣ الحديث ٤. عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن محبوب، مرفوعاً إلى علي عليه السلام. وفي مناقب الخوارزمي ص ١١٧. مرسلاً. وفي شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج ١ ص ٣٠٦. عن أبي مخنف، عن مسافر بن عفيف بن أبي الأخنس، عن علي عليه السلام. وفي أمالي الطوسي ص ١٧٢. عن أبي علي الحسن بن محمد بن الحسن بن علي الطوسي، عن أبيه أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي، عن محمد ابن محمد، عن أبي الحسن علي بن محمد الكاتب، عن الحسن بن علي بن عبد الكريم الزعفراني، عن إبراهيم بن محمد الثقفي، عن عبيد الله بن إسحاق الضبي، عن حمزة بن نصر، عن إسماعيل بن الرجاء الزبيدي، عن علي عليه السلام. وفي مطالب السؤول ص ١٥٦. مرسلاً. وفي ناسخ التواريخ (مجلد أمير المؤمنين عليه السلام) ج ١ ص ١٣٠. مرسلاً. وفي مجمع البحرين ج ١ ص ١٩٠. مرسلاً. باختلاف.

٢ـ أَنَا. ورد في نسخ النهج.

وَلَـ[١] عَلَى يَقِينٍ مِنْ رَبِّي، وَغَيْرِ شُبْهَةٍ مِنْ دِينِي[٢].

[ثم قال عليه السلام للجنود:]

أَلاَ إِنَّكُمْ مُلاَقُو الْقَوْمِ غَداً إِنْ شَاءَ اللهُ، فَاطْلُبُوا وَجْهَ اللهِ بِأَعْمَالِكُمْ، وَأَطِيلُوا اللَّيْلَةَ الْقِيَامَ، وَأَكْثِرُوا تِلاَوَةَ الْقُرْآنِ، وَسَلُوا اللهَ الصَّبْرَ وَالنَّصْرَ.

فَإِذَا لَقِيتُمُ الْقَوْمَ فَاعْذُرُوا بِالدُّعَاءِ، وَأَحْسِنُوا فِي التَّقِيَّةِ، وَالْقُوهُمْ بِالْجِدِّ وَالْحَزْمِ، وَاسْتَعِينُوا بِاللهِ، ﴿وَاصْبِرُوا إِنَّ اللهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾[٣].

ثم رفع أمير المؤمنين يديه فدعا على طلحة والزبير وقال:

اَللَّهُمَّ إِنَّ هَذَيْنِ الرَّجُلَيْنِ قَدْ بَغَيَا عَلَيَّ وَنَكَثَا عَهْدِي، وَنَقَضَا عَقْدِي، وَشَقَّانِي بِغَيْرِ حَقٍّ مِنْهُمَا كَانَ فِي ذَلِكَ.

١ـ ورد في الكافي للكليني ج ٥ ص ٥٣ الحديث ٤. عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن محبوب، مرفوعاً إلى علي عليه السلام. وفي شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج ١ ص ٣٠٦. عن أبي مخنف، عن مسافر بن عفيف بن أبي الأخنس، عن علي عليه السلام. وفي أمالي الطوسي ص ١٧٢. عن أبي علي الحسن بن محمد بن الحسن بن علي الطوسي، عن أبيه أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي، عن محمد ابن محمد، عن أبي الحسن علي بن محمد الكاتب، عن الحسن بن علي بن عبد الكريم الزعفراني، عن إبراهيم بن محمد الثقفي، عن عبيد الله بن إسحاق الضبي، عن حمزة بن نصر، عن إسماعيل بن الرجاء الزبيدي، عن علي عليه السلام. وفي مطالب السؤول ص ١٥٦. مرسلاً. وفي ناسخ التواريخ (مجلد أمير المؤمنين عليه السلام) ج ١ ص ١٣٠. مرسلاً. باختلاف بين المصادر.

٢ـ أمْري. ورد في المصادر السابقة.

٣ـ الأنفال / ٤٦.

اَللّٰهُمَّ احْكُمْ عَلَيْهِمَا بِمَا صَنَعَا في حَقّي، وَصَغِّرَا مِنْ أَمْري، وَأَظْفِرْني بِهِمَا، وَانْصُرْني عَلَيْهِمَا.

اَللّٰهُمَّ خُذْهُمَا بِمَا عَمِلاَ أَخْذَةً رَابِيَةً؛ وَلاَ تَنْعَشْ لَهُمَا صَرْعَةً، وَلاَ تُقِلْ لَهُمَا عَثْرَةً، وَلاَ تُمْهِلْهُمَا فُوَاقاً [١].

(*) **اَللّٰهُمَّ إِنَّهُمَا [٢] قَطَعَاني وَظَلَمَاني، وَأَلَّبَا النَّاسَ عَلَيَّ، وَنَكَثَا بَيْعَتي؛ فَاحْلُلْ مَا عَقَدَا، وَلاَ تُحْكِمْ لَهُمَا مَا أَبْرَمَا [٣]، وَلاَ تَغْفِرْ لَهُمَا**

(*) من: اَللّٰهُمَّ. إلى: وَعَمِلاَ. ورد في خطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٣٧.

١ـ ورد في الأخبار الطوال ص ١٧٩. مرسلاً. وفي الجمل للمفيد ص ١٤٤. مرسلاً. وفي ص ٢٤٠. مرسلاً. وفي شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج ١ ص ٣٠٦. عن أبي مخنف، عن مسافر بن عفيف بن أبي الأخنس، عن علي عليه السلام. وفي الإرشاد ص ١٣٤. مرسلاً. وفي الإحتجاج ج ١ ص ٢٣٦. مرسلاً. وفي تجارب الأمم ج ١ ص ٣٣٥. مرسلاً. وفي بحار الأنوار ج ٨ (مجلد قديم) ص ٣٧٩. عن أبي الحسن المدائني، عن عبدالله بن جنادة، عن علي عليه السلام. وفي ناسخ التواريخ (مجلد أمير المؤمنين عليه السلام) ج ١ ص ٧١. مرسلاً. وفي المستدرك لكاشف الغطاء ص ٩٤. مرسلاً. باختلاف بين المصادر.

٢ـ إِنَّ طَلْحَةَ وَالزُّبَيْرَ. ورد في شرح ابن أبي الحديد. بالسند السابق. والإرشاد. والجمل للمفيد. وناسخ التواريخ.

٣ـ لاَ تُبْرِمْ مَا قَدْ أَحْكَمَا. ورد في تاريخ الطبري ج ٣ ص ٤٩٦. عن عمر، عن أبي الحسن، عن أبي محمد، عن عبد الله بن عمير، عن محمد بن الحنفية، عن علي عليه السلام. وفي البداية والنهاية ج ٧ ص ٢٤٦. مرسلاً. باختلاف يسير.

أَبَداً، وَأَرِهِمَا الْمَسَاءَةَ فِيمَا أَمِلاَ وَعَمِلاَ [١].

اَللَّهُمَّ إِنِّي أَقْتَضِيكَ وَعْدَكَ، فَإِنَّكَ قُلْتَ، وَقَوْلُكَ الْحَقُّ، لِمَنْ بُغِيَ

١ـ اَللَّهُمَّ إِنَّ طَلْحَةَ بْنَ عُبَيْدِ اللهِ أَعْطَانِي صَفْقَةَ يَمِينِهِ طَائِعاً، ثُمَّ نَكَثَ بَيْعَتِي، وَأَلَّبَ عَلَى عُثْمَانَ حَتَّى قَتَلَهُ ثُمَّ عَضَهَنِي بِهِ وَرَمَانِي؛ اَللَّهُمَّ فَعَاجِلْهُ وَلاَ تُمْهِلْهُ.
اَللَّهُمَّ إِنَّ الزُّبَيْرَ بْنَ الْعَوَّامِ قَطَعَ رَحِمِي، وَنَكَثَ بَيْعَتِي، وَظَاهَرَ عَلَيَّ عَدُوِّي، وَنَصَبَ لِيَ الْحَرْبَ وَهُوَ يَعْلَمُ أَنَّهُ ظَالِمٌ لِي؛ اَللَّهُمَّ فَاكْفِنِيهِ كَيْفَ شِئْتَ وَأَنَّى شِئْتَ. ورد في شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد. ج ١ ص ٣٠٦. عن أبي مخنف، عن مسافر بن عفيف بن أبي الأخنس، عن علي عليه السلام. وفي كتاب الفتوح ج ٢ ص ٤٦٨. مرسلاً. وفي الكافي للكليني ج ٥ ص ٥٣ الحديث ٤. عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن محبوب، مرفوعاً إلى علي عليه السلام. وفي مناقب الخوارزمي ص ١١٨. مرسلاً. وفي أمالي الطوسي ص ١٧٢. عن أبي علي الحسن بن محمد بن الحسن بن علي الطوسي، عن أبيه أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي، عن محمد بن محمد، عن أبي الحسن علي بن محمد الكاتب، عن الحسن بن علي بن عبد الكريم الزعفراني، عن إبراهيم بن محمد الثقفي، عن عبيد الله بن إسحاق الضبي، عن حمزة بن نصر، عن إسماعيل بن الرجاء الزبيدي، عن علي عليه السلام. وفي كشف اليقين ص ١٥٣. مرسلاً. وفي بحار الأنوار ج ٣٢ ص ٩٩ الحديث ٧١. من أمالي المفيد، عن الكاتب، عن الزعفراني، عن الثقفي، عن عبيد الله بن إسحاق الضبي، عن حمزة بن نصر، عن إسماعيل بن رجاء الزبيدي، عن علي عليه السلام. وفي ج ٨ (مجلد قديم) ص ٤٠٤. من كشف الغمة. مرسلاً. وفي مطالب السؤول ص ١٥٦. مرسلاً. وفي ناسخ التواريخ (مجلد أمير المؤمنين عليه السلام) ج ١ ص ١٣١. مرسلاً. باختلاف يسير.

عَلَيْهِ: ﴿ لَيَنْصُرَنَّهُ اللهُ ﴾ [١].

اَللَّهُمَّ فَأَنْجِزْ لي مَوْعُودَكَ، وَلاَ تَكِلْني إِلَى نَفْسي، إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَديرٌ [٢].

(*) فقام الحارث بن حَوْط فقال: أتراني أظن أن أصحاب الجمل على ضلالة ؟.

فقال عليه السلام:

يَا حَارِثُ؛ إِنَّكَ مَلْبُوسٌ عَلَيْكَ [٣].

يَا حَارِثُ؛ إِنَّكَ نَظَرْتَ تَحْتَكَ، وَلَمْ تَنْظُرْ فَوْقَكَ، فَحِرْتَ [٤] عَنِ

(*) من: أتراني. إلى: مَنْ أَتَاهُ. ورد في حكم الشريف الرضي تحت الرقم ٢٦٢.

١ــ الحج / ٦٠.

٢ــ ورد في شرح ابن أبي الحديد ج ١ ص ٣١٠. عن أبي مخنف، عن مسافر بن عفيف ابن أبي الأخنس، عن علي عليه السلام. وفي بحار الأنوار ج ٨ (مجلد قديم) ص ٣٧٩. عن أبي الحسن المدائني، عن عبد الله بن جنادة، عن علي عليه السلام. وفي ناسخ التواريخ (مجلد أمير المؤمنين عليه السلام) ج ١ ص ٧١. مرسلاً.

٣ــ ورد تاريخ اليعقوبي ج٢ص ٢١٠. مرسلاً. وفي أنساب الأشراف ص٢٣٨ الحديث ٢٦٩. مرسلاً. وفي ص ٢٧٤ الحديث ٣٥٨. عن الحرمازي، عن العتبي، عن علي عليه السلام. وفي الجامع لأحكام القرآن ج ١ ص ٣٤٠. مرسلاً. وفي فيض القدير ج ٤ ص ٢٣. مرسلاً. وفي مجمع البيان ج ١ ص ١٨٧. مرسلاً. باختلاف يسير.

٤ــ **فَجُزْتَ**. ورد في نسخة العام ٤٠٠ ص٤٧٧. ونسخة ابن أبي المحاسن ص٤١٢. ونسخة العطاردي ص ٤٦١. وورد **فَجُزْتَ** في نسخة العطاردي ص ٤٦١. عن نسخة مكتبة جامعة عليكره ــ الهند.

الْحَقِّ[١].

يَا حَارِثُ؛ إِنَّكَ لَمْ تَعْرِفِ الْحَقَّ فَتَعْرِفَ مَنْ أَبَاهُ، وَلَمْ تَعْرِفِ الْبَاطِلَ فَتَعْرِفَ مَنْ أَتَاهُ.

إِنَّ الْحَقَّ وَالْبَاطِلَ لاَ يُعْرَفَانِ بِأَقْدَارِ الرِّجَالِ، وَإِعْمَالِ الظَّنِّ؛ وَلَكِنِ اعْرِفِ الْحَقَّ بِاتِّبَاعِ مَنِ اتَّبَعَهُ، وَالْبَاطِلَ بِاجْتِنَابِ مَنِ اتَّبَعَهُ[٢].

فقال الحارث: فإني أعتزل مع سعيد بن مالك وعبد الله بن عمر.

فقال عليه السلام:

١ـ ورد في أمالي الطوسي ص ١٣٤. عن أبي علي الحسن بن محمد الطوسي، عن أبيه أبي جعفر محمد بن الحسن بن علي الطوسي، عن محمد بن محمد، عن أبي الحسن علي بن محمد الكاتب، عن الحسن بن علي الزعفراني، عن إبراهيم بن محمد الثقفي، عن أبي الوليد الضبي، عن أبي بكر الهذلي، عن علي عليه السلام. وفي بحار الأنوار ج ٢٢ ص ١٠٥ الحديث ٦٤. من أمالي المفيد، عن الكاتب، عن الزعفراني، عن الثقفي، عن عبيد الله بن إسحاق الضبي، عن حمزة بن نصر، عن إسماعيل بن رجاء الزبيدي، عن علي عليه السلام.

٢ـ ورد في المصدرين السابقين. وفي أنساب الأشراف ج ٢ ص ٢٣٨ و ٢٧٤. مرسلاً. وفي بشارة المصطفى ص ٤. عن الشيخ أبي البقا إبراهيم بن الحسين بن إبراهيم الرقا البصري، عن أبي طالب محمد بن الحسين بن عتبة، عن أبي الحسن محمد ابن الحسن بن الحسين بن احمد الفقيه، عن حمويه أبي عبد الله بن علي بن حمويه، عن محمد بن عبد الله بن عبد المطلب الشيباني، عن محمد بن علي بن مهدي الكندي، عن محمد بن علي بن عمر بن طريف الحجري، عن أبيه، عن جميل بن صالح، عن أبي خالد الكابلي، عن الأصبغ بن نباتة، عن علي عليه السلام. وفي روضة الواعظين ص ٣١. مرسلاً. وفي مجمع البيان ج ٦ ص ٧٠. مرسلاً، باختلاف بين المصادر.

(*) إِنَّ سَعيداً وَعَبْدَ اللهِ بْنَ عُمَرَ لَمْ يَنْصُرَا الْحَقَّ[1]، وَلَمْ يَخْذُلاَ الْبَاطِلَ[2].

مَتَى كَانَا إِمَامَيْنِ فِي الْخَيْرِ فَيُتَّبَعَانِ ؟!.

ثم قال عليه السلام:

إِيَّاكُمْ وَالِاسْتِنَانَ بِالرِّجَالِ؛ فَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ الزَّمَنَ الطَّوِيلَ، ثُمَّ يَنْقَلِبُ لِعِلْمِ اللهِ ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ فيهِ فَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ، فَيَمُوتُ وَهُوَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ. وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَعْمَلُ بِعَمَلَ أَهْلِ النَّارِ الزَّمَنَ الطَّوِيلَ، فَيَنْقَلِبُ لِعِلْمِ اللهِ فيهِ فَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَيَمُوتُ وَهُوَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ.

فَإِنْ كُنْتُمْ فَاعِلِينَ فَبِالْأَمْوَاتِ لاَ بِالْأَحْيَاءِ.

قال عبد الله بن عباس: لمّا قال أمير المؤمنين عليه السلام:

(*) من: إنَّ سَعيداً. إلى: الْبَاطِلَ. ورد في حكم الشريف الرضي تحت الرقم ٢٦٢.

١ـ قَعَدَا عَنِ الْحَقِّ. ورد في أسد الغابة ج ٤ ص ٣٢. مرسلاً. وفي الأستيعاب ج ٣ ص ٢١٧. مرسلاً. وفي تهذيب الكمال ج ٢ ص ٤٨٧. مرسلاً عن أبي عمر، عن علي عليه السلام. وفي العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين ج ٥ ص ٢٧٣. مرسلاً. باختلاف يسير.

٢ـ لَمْ يَنْصُرَا الْبَاطِلَ. ورد في نسخ النهج برواية ثانية. وورد خَذَلُوا الْحَقَّ وَلَمْ يَنْصُرُوا الْبَاطِلَ. في نسخ النهج برواية ثانية. وورد وَلَمْ يَقُومُوا مَعَ الْبَاطِلِ في العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين ج ٥ ص ٢٧٣. مرسلاً.

وَاللهِ لَتَأْتِيَنَّكُمْ مَادَّةٌ مِنَ الْكُوفَةِ سِتَّةُ آلاَفٍ وخَمْسَمِائَةٍ وَسِتُّونَ رَجُلاً، لاَ يَزِيدُونَ وَلاَ يَنْقُصُونَ.

فدخلني والله من ذلك شك شديد في قوله؛ وقلت في نفسي: الحرب خدعة. وقلت: والله إن قدموا لأعدّنهم.

قال: فكان أول شيء من ذلك أن قدمت علينا مادة أهل الكوفة.

قال: فعرضتهم، فوالله ما وجدتهم يزيدون رجلاً ولا ينقصون رجلاً. مثل ما ذكر أمير المؤمنين عليه السلام

فقلت: الله أكبر، صدق الله ورسوله.

ثم قُتل طلحة والزبير، وفُتحت البصرة؛ فعلمت أن ذلك مما أسرّه إليه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم. إنه علّمه ألف ألف كلمة، كل كلمة تفتح ألف كلمة[1].

١ـ ورد في شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج ٢ ص ١٨٧. عن أبي مخنف، عن الكلبي، عن أبي صالح، عن زيد بن علي السجاد، عن ابن عباس، عن علي عليه السلام. وفي أمالي الطوسي ص ١٣٤. الطوسي، عن أبيه، عن محمد بن محمد، عن أبي الحسن علي بن محمد الكاتب، عن الحسن بن علي الزعفراني، عن إبراهيم بن محمد الثقفي، عن أبي الوليد الضبي، عن أبي بكر الهذلي، عن علي عليه السلام. وفي بحار الأنوار ج ٢٢ ص ١٠٥ الحديث ٦٤. من أمالي المفيد، عن الكاتب، عن الزعفراني، عن الثقفي، عن عبيد الله بن إسحاق الضبي، عن حمزة بن نصر، عن إسماعيل بن رجاء الزبيدي، عن علي عليه السلام. وفي شرح الأخبار ج ٢ ص ٢٨٥ الحديث ٥٩٨. عن الأجلح، بإسناده عن عبد الله بن عباس، عن علي عليه السلام. وفي كنز العمال ج ١ ص ٣٦٠ الحديث ١٥٩٤. مرسلاً. وفي الأحكام لابن حزم ج ٦=

٤٥

خُطْبَةٌ لَهُ عَلَيْهِ السَّلامُ

عند خروجه لقتال أهل البصرة

(*) قال عبد الله بن عباس رضي الله عنه: دخلت على أمير المؤمنين عليه السلام بذي قار[1] وهو يخصف نعله، فقلت له: نحن إلى أن تُصلح أمرنا أحوج منّا إلى ما تصنع.

فلم يكلّمني عليه السلام حتى فرغ من نعله.

ثم ضمّها إلى صاحبتها؛ فقال لي:

مَا قِيمَةُ هَذَا النَّعْلِ ؟.

فقلت: لا قيمة لها.

(*) من: قال عبد الله. إلى: فخطب الناس. ورد في خطب الرضي تحت الرقم ٣٣.
= ص ٨٨٤. عن النمري، عن عبد الوارث بن سفيان ويعيش بن سعيد، عن قاسم بن أصبغ، عن بكر بن حماد، عن بشر بن حجر، عن خالد بن عبد الله الواسطي، عن عطاء يعني ابن السائب، عن أبي البحتري، عن علي عليه السلام. وفي مسند علي ابن أبي طالب للسيوطي ج ١ ص٢٥٣ الحديث ٧٩١. مرسلاً عن ابن عباس، عن علي عليه السلام. وفي جامع بيان العلم وفضله ج ٢ ص ١١٣. عن عبد الوارث بن سفيان ويعيش بن سعيد، عن قاسم بن أصبغ، عن بكر بن حماد، عن بشر بن حجر، عن خالد بن عبد الله الواسطي، عن عطاء يعني ابن السائب، عن أبي البحتري، عن علي عليه السلام. باختلاف بين المصادر.

١ـ بالرّبذة. ورد في الإرشاد للمفيد ص ١٣٢. مرسلاً.

فقال عليه السلام:

وَاللهِ لَهِيَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ إِمْرَتِكُمْ، إِلاَّ أَنْ أُقِيمَ حَقّاً، أَوْ أَدْفَعَ بَاطِلاً.

ثم خرج أمير المؤمنين عليه السلام فخطب الناس فقال:

بسم الله الرحمن الرحيم

اَلْحَمْدُ للهِ الْأَوَّلِ قَبْلَ كُلِّ أَوَّلٍ، وَالْآخِرِ بَعْدَ كُلِّ آخِرٍ؛ وَبِأَوَّلِيَّتِهِ وَجَبَ أَنْ لاَ أَوَّلَ لَهُ، وَبِآخِرِيَّتِهِ وَجَبَ أَنْ لاَ آخِرَ لَهُ.

وَنَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ، وَأَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ؛ أَرْسَلَهُ بِكِتَابٍ فَصَّلَهُ، وَأَحْكَمَهُ وَأَعَزَّهُ.

حَفِظَهُ بِعِلْمِهِ، وَأَحْكَمَهُ بِنُورِهِ، وَأَيَّدَهُ بِسُلْطَانِهِ، وَكَلأَهُ مِنْ أَنْ يَبْتَزَّهُ هَوىً، أَوْ تَمِيلَ بِهِ شَهْوَةٌ. ﴿ لاَ يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلاَ مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ﴾[1].

وَهُوَ الَّذِي لاَ يُخْلِقُهُ كَثْرَةُ[2] الرَّدِّ، وَلاَ تَزِيغُ عَنْهُ الْعُقُولُ، وَلاَ تَلْتَبِسُ

١ــ سورة فصلت / ٤٢.

٢ــ طُول. ورد في تفسير العياشي ج ١ ص ٧ الحديث ١٦. عن مسعدة بن صدقة، عن جعفر الصادق، عن أبيه، عن جده، عن علي عليه وعليهم السلام. وفي البحر الزخار (مسند البزار) ج ٣ ص ٧٠ الحديث ٨٣٤. عن عبيد الله بن سعد، عن عمه يعقوب بن إبراهيم بن سعد، عن أبيه، عن ابن إسحاق، عن محمد بن كعب القرظي، عن الحارث بن عبد الله الأعور، عن علي عليه السلام.

مِنْهُ الْأَلْسُنُ[١].

١ــ ورد في تفسير العياشي ج ١ ص ٧ الحديث ١٦. عن مسعدة بن صدقة، عن جعفر الصادق، عن أبيه، عن جده، عن علي عليه وعليهم السلام. وفي البحر الزخار (مسند البزار) ج ٣ ص ٧٠ الحديث ٨٣٤. عن عبيد الله بن سعد، عن عمه يعقوب ابن إبراهيم بن سعد، عن أبيه، عن ابن إسحاق، عن محمد بن كعب القرظي، عن الحارث بن عبد الله الأعور، عن علي عليه السلام. وفي نثرالدر ج ١ ص٢٥٨. مرسلاً. وفي عيون الأخبار ج ٢ ص ١٤٨. عن الحارث الأعور، عن علي عليه السلام. وفي العقد الفريد ج ٢ ص ١٠٣. عن الحارث الأعور، عن علي عليه السلام. وفي شرح الأخبار ج ٢ص ٣١٠ الحديث ٣٢. عن حمزة الرباب المغربي، بإسناده عن الحارث الأعور، عن علي عليه السلام. وفي المصنف للكوفي ج ٧ ص ١٦٤ الحديث ٢. عن حسين بن علي، عن حمزة الزيات، عن أبي المختار الطائي، عن ابن أخي الحارث الأعور، عن الحارث، عن علي عليه السلام. وفي سنن الدارمي ج ٢ ص ٤٣٦. عن محمد بن العلاء، عن زكريا بن عدي، عن محمد بن سلمة، عن ابن سنان، عن عمرو بن مرة، عن أبي البختري، عن الحارث، عن علي عليه السلام. وفي المعجم الكبير ج ٢٠ ص ٨٤. عن موسى بن عيسى بن المنذر الحمصي، عن محمد بن المبارك الصوري، عن عمرو بن واقد، عن يونس بن ميسرة بن حلبس، عن أبي إدريس الخولاني، عن معاذ بن جبل، عن علي عليه السلام. وعن احمد بن معلى الدمشقي، عن هشام بن عمار، عن عمرو بن واقد، عن يونس بن ميسرة بن حلبس، عن أبي إدريس الخولاني، عن معاذ بن جبل، عن علي عليه السلام. وفي كنز العمال ج ١٦ ص ١٩٣ الحديث ٤٤٢١٦. عن يحيى بن عبد الله بن الحسن، عن أبيه، عن علي عليه السلام. وفي الدر المنثور ج ٦ ص ٣٣٧. مرسلاً عن الحارث الأعور، عن علي عليه السلام. وفي الكامل لابن عدي ج ٤ ص ٥. عن علي بن العباس، عن الحسن بن خلف، عن إسحاق الأزرق، عن شعيب بن صفوان، عن حمزة الزيات، عن أبي إسحاق، عن الحارث، عن علي عليه السلام. وفي تيسير المطالب ص ١٣٣. عن السيد أبي طالب، عن أبي احمد محمد بن علي العبدكي، عن أبي سعيد عبدالرحمن بن سليمان النقاش، عن أبي جعفر محمد بن عامر الرازي، عن هشام ابن عمار، عن عمرو بن واقد القرشي، عن يونس بن حلبس، عن أبي إدريس الخولاني، عن معاذ بن جبل. وفي بصائر ذوي التمييز ج ١ ص ٥٩. مرسلاً. وفي معالم التنزيل (تفسير البغوي) ج ١ ص ١٥. عن أبي بكر محمد بن عبد الصمد =

(*) لاَ تَفْنَى عَجَائِبُهُ، وَلاَ تَنْقَضِي غَرَائِبُهُ، وَلاَ تُكْشَفُ الظُّلُمَاتُ إِلاَّ بِهِ، وَلاَ يُعْلَمُ عِلْمٌ مِثْلُهُ[1].

(*) فيهِ شِفَاءٌ لِمُشْتَفٍ، وَكَفَاءٌ لِمُكْتَفٍ.

هُوَ الَّذي لَمَّا سَمِعَهُ الْجِنُّ ﴿ وَلَّوْا إِلَى قَوْمِهِمْ مُنْذِرينَ • قَالُوا يَا قَوْمَنَا إِنَّا سَمِعْنَا كِتَاباً أُنْزِلَ مِنْ بَعْدِ مُوسَى مُصَدِّقاً لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ يَهْدي إِلَى الْحَقِّ وَإِلَى طَريقٍ مُسْتَقيمٍ ﴾[2].

مَنْ قَالَ بِهِ صَدَقَ، وَمَنْ زَالَ عَنْهُ عَدَا، وَمَنْ حَكَمَ بِهِ عَدَلَ، وَمَنْ قَسَمَ بِهِ أَقْسَطَ، وَمَنْ عَمِلَ بِهِ أُجِرَ، وَمَنْ خَاصَمَ بِهِ فَلَجَ، وَمَنْ قَاتَلَ بِهِ

(*) من: لاَ تُفْنَى. إلى: إِلاَّ بِهِ. ورد في خطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٨.

(*) من: فيهِ شِفَاءٌ. إلى: لِمُكْتَفٍ. ورد في خطب الشريف الرضي تحت الرقم ٢١٤.

= الترابي، عن أبي محمد عبد الله بن احمد بن حمويه السرخسي، عن أبي إسحاق إبراهيم بن حريم الشاشي، عن أبي محمد عبد بن حميد الشاشي، عن حسين بن علي الجعفي، عن حمزة الزيات، عن أبي المختار الطائي، عن ابن أخي الحارث الأعور، عن الحارث الأعور، عن علي عليه السلام. وفي البرهان في تفسير القرآن ج ١ ص ٢١. الحديث ١٥. مرسلاً عن مسعدة بن صدقة، عن جعفر الصادق، عن أبيه، عن جده، عن علي عليه وعليهم السلام. وفي المجالس والمسايرات ج ١٢ ص ٢٧٢. مرسلاً عن الحارث بن الأعور، عن علي عليه السلام. باختلاف.

١ـ ورد في .

٢ـ الأحقاف / ٢٩ و ٣٠. ويبدو أن الراوي قد اشتبه عليه الأمر فأورد جزءاً من سورة الأحقاف وجزأً من سورة الجن وهي : ﴿ قَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآناً عَجَباً • يَهْدي إِلَى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ وَلَنْ نُشْرِكَ بِرَبِّنَا أَحَداً ﴾ الجن / ١ و ٢.

نُصِرَ، وَمَنْ تَمَسَّكَ بِهِ هُدِيَ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ[١].

١ـ ورد في تفسير العياشي ج١ ص ٧ الحديث ١٦. عن مسعدة بن صدقة، عن جعفر الصادق، عن أبيه، عن جده، عن علي عليه وعليهم السلام. وفي تاريخ مدينة دمشق ج ١٦ ص ٣١٧. عن أبي بكر محمد بن عبد الباقي، عن الحسن بن علي، عن أبي الحسين بن المظفر، عن محمد بن محمد الباغندي، عن محمود بن خالد، عن أبيه، عن محمد بن راشد، عن عمرو بن عبيد، عن الحسن، عن علي عليه السلام. وفي نثر الدر ج ١ ص ٢٥٨. مرسلاً. وفي المصنف للكوفي ج ٧ ص ١٦٤ الحديث٢. عن حسين بن علي، عن حمزة الزيات، عن أبي المختار الطائي، عن ابن أخي الحارث الأعور، عن الحارث، عن علي عليه السلام. وفي شرح الأخبار ج ٢ ص ٣١٠ الحديث ٦٣٢. عن حمزة الرباب المغربي، بإسناده عن الحارث الأعور، عن علي عليه السلام. وفي المعجم الكبير ج ٢٠ ص ٨٤. عن موسى بن عيسى بن المنذر الحمصي، عن محمد بن المبارك الصوري، عن عمرو بن واقد، عن يونس بن ميسرة بن حلبس، عن أبي إدريس الخولاني، عن معاذ بن جبل، عن علي عليه السلام. وعن احمد بن معلى الدمشقي، عن هشام بن عمار، عن عمرو بن واقد، عن يونس بن ميسرة بن حلبس، عن أبي إدريس الخولاني، عن معاذ بن جبل، عن علي عليه السلام. وفي مسند الشاميين ج ٣ ص ٢٥٨ الحديث ٢٢٠٦. بالسند الأول الوارد في المعجم الكبير. وفي كنز العمال ج ١٦ ص ١٩٣ الحديث ٤٤٢١٦. عن يحيى بن عبد الله بن الحسن، عن أبيه، عن علي عليه السلام. وفي جامع الأصول ج٩ ص ٣٥٢ الحديث ٦٢٢١. عن الترمذي، عن علي عليه السلام. وفي الكامل لابن عدي ج ٤ ص٥. عن علي بن العباس، عن الحسن بن خلف، عن إسحاق الأزرق، عن شعيب بن صفوان، عن حمزة الزيات، عن أبي إسحاق، عن الحارث، عن علي عليه السلام. وفي تيسير المطالب ص ١٣٣. عن السيد أبي طالب، عن أبي احمد محمد بن علي العبدكي، عن أبي سعيد عبد الرحمن بن سليمان النقاش، عن أبي جعفر محمد بن عامر الرازي، عن هشام بن عمار، عن عمرو بن واقد القرشي، عن يونس بن حلبس، عن أبي إدريس الخولاني، عن معاذ بن جبل. وفي بصائر ذوي التمييز ج ١ ص ٥٩. مرسلاً. وفي الأخبار والآثار ج ١ ص ٦٦. مرسلاً. وفي المجالس والمسايرات ج ١٢ ص ٢٧٢. مرسلاً عن الحارث بن الأعور، عن علي عليه السلام. باختلاف بين المصادر.

(*) وَفِي الْقُرْآنِ نَبَأُ مَا قَبْلَكُمْ، وَخَبَرُ مَا بَعْدَكُمْ، وَحُكْمُ[1] مَا بَيْنَكُمْ.

أَنْزَلَهُ بِعِلْمِهِ، وَأَشْهَدَ الْمَلائِكَةَ بِتَصْدِيقِهِ. قَالَ اللهُ ـ جَلَّ وَجْهُهُ ـ: ﴿ لَكِنِ اللهُ يَشْهَدُ بِمَا أَنْزَلَهُ إِلَيْكَ، أَنْزَلَهُ بِعِلْمِهِ، وَالْمَلائِكَةُ يَشْهَدُونَ وَكَفَى بِاللهِ شَهِيداً ﴾[2].

فَجَعَلَهُ اللهُ نُوراً يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ، فَقَالَ: ﴿ إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْراً كَبِيراً ﴾[3].

وَقَالَ: ﴿ فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ ﴾[4].

(*) من: وَفِي الْقُرْآنِ. إلى: مَا بَيْنَكُمْ. ورد في حكم الشريف الرضي تحت الرقم ٣١٣.

١ـ فَصْلٌ. ورد في المعجم الكبير ج ٢٠ ص ٨٤. عن موسى بن عيسى بن المنذر الحمصي، عن محمد بن المبارك الصوري، عن عمرو بن واقد، عن يونس بن ميسرة بن حلبس، عن أبي إدريس الخولاني، عن معاذ بن جبل، عن علي عليه السلام. وعن احمد بن معلى الدمشقي، عن هشام بن عمار، عن عمرو بن واقد، عن يونس بن ميسرة بن حلبس، عن أبي إدريس الخولاني، عن معاذ بن جبل، عن علي عليه السلام. وفي مسند الشاميين ج ٣ ص ٢٥٨ الحديث ٢٢٠٦. بالسند الأول الوارد في المعجم الكبير. وفي بصائر ذوي التمييز ج ١ ص ٥٨. مرسلاً.

٢ـ النساء / ١٦٦.

٣ـ الإسراء / ٩.

٤ـ القيامة / ١٨.

وَقَالَ: ﴿ اتَّبِعُوا مَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ وَلاَ تَتَّبِعُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ قَلِيلاً مَّا تَذَكَّرُونَ ﴾[1].

وَقَالَ: ﴿ فَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ وَمَنْ تَابَ مَعَكَ وَلاَ تَطْغَوْا إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴾[2].

هُوَ الْفَصْلُ لَيْسَ بِالْهَزْلِ.

هُوَ النَّاطِقُ بِالْعَدْلِ، وَالْآمِرُ بِالْفَضْلِ.

مَنِ ابْتَغَى[3] الْهُدَى فِي غَيْرِهِ أَضَلَّهُ اللهُ، وَمَنْ وَلِيَ الْأَمْرَ مِنَ جَبَّارٍ فَحَكَمَ بِغَيْرِهِ قَصَمَهُ اللهُ.

فَفِي اتِّبَاعِ مَا جَاءَكُمْ مِنَ اللهِ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ، وَفِي تَرْكِهِ الْخَطَأُ الْمُبِينُ.

وَقَالَ: ﴿ فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدىً فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلاَ يَضِلُّ وَلاَ يَشْقَى ﴾[4].

١ـ الأعراف / ٣.
٢ـ سورة هود / ١١٢.
٣ـ تَتَبَّعَ. ورد في المعجم الكبير ج ٢٠ ص ٨٤. عن موسى بن عيسى بن المنذر الحمصي، عن محمد بن المبارك الصوري، عن عمرو بن واقد، عن يونس بن ميسرة بن حلبس، عن أبي إدريس الخولاني، عن معاذ بن جبل، عن علي عليه السلام. وعن احمد بن معلى الدمشقي، عن هشام بن عمار، عن عمرو بن واقد، عن يونس بن ميسرة بن حلبس، عن أبي إدريس الخولاني، عن معاذ بن جبل، عن علي عليه السلام.
٤ـ سورة طه / ١٢٣.

فَجَعَلَ فِي اتِّبَاعِهِ كُلَّ خَيْرٍ يُرْجَى فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ [1].

١ـ ورد في تفسير العياشي ج ١ ص ٧ الحديث ١٦. عن مسعدة بن صدقة، عن جعفر الصادق، عن أبيه، عن جده، عن علي عليه وعليهم السلام. وفي عيون الأخبار لابن قتيبة ج ٢ ص ١٤٨. عن الحارث الأعور، عن علي عليه السلام. وفي العقد الفريد ج ٢ ص ١٠٣. بالسند الوارد في عيون الأخبار. وفي نثر الدر ج ١ ص ٢٥٨. مرسلاً. وفي شرح الأخبار ج ٢ ص ٣١٠ الحديث ٦٣٢. عن حمزة الرباب المغربي، بإسناده عن الحارث الأعور، عن علي عليه السلام. وفي المصنف للكوفي ج ٧ ص ١٦٤ الحديث ٢. عن حسين بن علي، عن حمزة الزيات، عن أبي المختار الطائي، عن ابن أخي الحارث الأعور، عن الحارث، عن علي عليه السلام. وفي المعجم الكبير ج ٢٠ ص ٨٤. عن موسى بن عيسى بن المنذر الحمصي، عن محمد بن المبارك الصوري، عن عمرو بن واقد، عن يونس بن ميسرة بن حلبس، عن أبي إدريس الخولاني، عن معاذ بن جبل، عن علي عليه السلام. وعن احمد بن معلى الدمشقي، عن هشام بن عمار، عن عمرو بن واقد، عن يونس بن ميسرة بن حلبس، عن أبي إدريس الخولاني، عن معاذ بن جبل، عن علي عليه السلام. وفي مسند الشاميين ج ٣ص ٢٥٨ الحديث ٢٢٠٦.بالسند أول الوارد في المعجم الكبير. وفي كنز العمال ج ١٦ ص ١٩٣الحديث ٤٤٢١٦. عن يحيى بن عبد الله بن الحسن، عن أبيه، عن علي عليه السلام. وفي سنن الدارمي ج ٢ ص ٤٣٦. عن محمد بن العلاء، عن زكريا ابن عدي، عن محمد بن سلمة، عن ابن سنان، عن عمرو بن مرة، عن أبي البحتري، عن الحارث، عن علي عليه السلام. وفي عين الأدب والسياسة ص ٢٩١. مرسلاً عن الحارث الأعور، عن علي عليه السلام. وفي جامع الأصول ج ٩ ص ٣٥٢الحديث ٦٢٢١. عن الترمذي، عن علي عليه السلام. وفي الدر المنثور ج ٦ ص ٣٣٧. مرسلاً عن الحارث الأعور، عن علي عليه السلام. وفي مجمع البيان ج ١ ص ٤٥. مرسلاً عن الحارث بن الأعور، عن علي عليه السلام. وفي الكامل لابن عدي ج ٤ ص ٥. عن علي بن العباس، عن الحسن بن خلف، عن إسحاق الأزرق، عن شعيب بن صفوان، عن حمزة الزيات، عن أبي إسحاق، عن الحارث، عن علي عليه السلام. =

(*)¹ أَمَّا بَعْدُ؛ فَإِنَّ اللهَ ـ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ـ بَعَثَ مُحَمَّداً صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، وَلَيْسَ أَحَدٌ مِنَ الْعَرَبِ يَقْرَأُ كِتَاباً، وَلاَ يَدَّعِي نُبُوَّةً وَلاَ وَحْياً؛ فَقَاتَلَ بِمَنْ أَطَاعَهُ مَنْ عَصَاهُ.

---

¹(*) من: أَمَّا بَعْدُ. إلى: خَاصِرَتِهِ. ورد في خطب الشريف الرضي تحت الرقم ٣٣. وورد باختلاف يسير تحت الرقم ١٠٤.

= وفي ج ٥ ص ١١٨. عن عبد الصمد بن عبد الله بن عبد الصمد، عن هشام بن عمار، عن عمرو، عن يونس، عن أبي إدريس، عن معاذ بن جبل، عن علي عليه السلام. وفي تيسير المطالب ص ١٣٢. عن السيد أبي طالب، عن أبي احمد محمد بن علي العبدكي، أبي سعيد عبد الرحمن بن سليمان النقاش، عن أبي جعفر محمد بن عامر الرازي، عن هشام بن عمار، عن عمرو بن واقد القرشي، عن يونس بن حلبس، عن أبي إدريس الخولاني، عن معاذ بن جبل. وفي غرر الحكم ج ٢ ص ٧٩٥ الحديث ٣٨ و ٣٩. مرسلاً. وفي عيون الحكم والمواعظ ص ٥١٣. مرسلاً. وفي قوت القلوب ج ١ ص ٤٨. مرسلاً. وفي ناسخ التواريخ (مجلد أمير المؤمنين عليه السلام) ج ٦ ص ٤٦٢. مرسلاً. وفي البحر الزخار (مسند البزار) ج ٣ ص ٧٠ الحديث ٨٣٤. عن عبيد الله بن سعد، عن عمه يعقوب بن إبراهيم بن سعد، عن أبيه، عن ابن إسحاق، عن محمد بن كعب القرظي، عن الحارث بن عبد الله الأعور، عن علي عليه السلام. وفي بصائر ذوي التمييز ج ١ ص ٥٨. مرسلاً. وفي معالم التنزيل (تفسير البغوي) ج ١ ص ١٥. عن أبي بكر محمد بن عبد الصمد الترابي، عن أبي محمد عبد الله بن احمد بن حمويه السرخسي، عن أبي إسحاق إبراهيم بن حريم الشاشي، عن أبي محمد عبد بن حميد الشاشي، عن حسين بن علي الجعفي، عن حمزة الزيات، عن أبي المختار الطائي، عن ابن أخي الحارث الأعور، عن الحارث الأعور، عن علي عليه السلام. وفي البرهان في تفسير القرآن ج ١ ص ٢٢. الحديث ١٥. مرسلاً عن مسعدة بن صدقة، عن جعفر الصادق، عن أبيه، عن جده، عن علي عليه وعليهم السلام. وفي الأخبار والآثار ج ١ ص ٦٦. مرسلاً. وفي المجالس والمسايرات ج ١٢ ص ٢٧٢. مرسلاً عن الحارث بن الأعور، عن علي عليه السلام. باختلاف.

فَسَاقَ النَّاسَ حَتَّى بَوَّأَهُمْ[١] مَحِلَّتَهُمْ، وَبَلَّغَهُمْ مَنْجَاتَهُمْ[٢]؛ وَيُبَادِرُ بِهِمُ السَّاعَةَ أَنْ تَنْزِلَ بِهِمْ؛ يَحْسِرُ الْحَسِيرَ، وَيَقِفُ الْكَسِيرَ؛ فَيُقِيمُ عَلَيْهِ حَتَّى يُلْحِقَهُ غَايَتَهُ، إِلاَّ هَالِكاً لاَ خَيْرَ فِيهِ.

فَاسْتَدَارَتْ رَحَاهُمْ، وَاسْتَقَامَتْ قَنَاتُهُمْ، وَاطْمَأَنَّتْ صَفَاتُهُمْ.

وَأَيْمُ اللهِ[٣]؛ لَقَدْ كُنْتُ مِنْ سَاقَتِهَا[٤]، حَتَّى تَوَلَّتْ بِحَذَافِيرِهَا، وَاسْتَوْسَقَتْ فِي قِيَادِهَا؛ مَا عَجَزْتُ، [وَلاَ] ضَعُفْتُ، وَلاَ جَبُنْتُ، وَلاَ وَهَنْتُ، وَلاَ خُنْتُ.

وَإِنَّ مَسِيرِي هَذَا لِمِثْلِهَا[٥] عَنْ عَهْدٍ إِلَيَّ فِيهِ مِنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ[٦].

١ـ يَسُوقُهُمْ إِلَى... ورد في نسخ النهج برواية ثانية.

٢ـ أَرَاهُمْ مَنْجَاتَهُمْ. ورد في نسخ النهج برواية ثانية.

٣ـ أَمَا وَاللهِ. ورد في نسخ النهج برواية ثانية.

٤ـ إِنْ كُنْتُ لَفِي سَاقَتِهَا. ورد في نسخ النهج برواية ثانية.

٥ـ لَمِثْلَهَا. ورد في نسخة العام ٤٠٠ ص ٤٣. ونسخة ابن المؤدب ص ٢٩. ونسخة الآملي ص ٣٠. ونسخة الإسترابادي ص ٤٣.

٦ـ ورد في وقعة الجمل ص ١١٢. مرسلاً. وفي الإرشاد ص ١٣٢. مرسلاً.

وَأَيْمُ اللهِ لَأَبْقُرَنَّ [١] الْبَاطِلَ حَتَّى أُخْرِجَ [٢] الْحَقَّ مِنْ خَاصِرَتِهِ [٣] إِنْ شَاءَ اللهُ.

فَقُلْ لِقُرَيْشٍ فَلْتَضِجَّ مِنِّي ضَجِيجَهَا [٤].

(*) مَا لِي وَلِقُرَيْشٍ !.

أَمَا [٥] وَاللهِ لَقَدْ قَاتَلْتُهُمْ كَافِرِينَ، وَلَأُقَاتِلَنَّهُمْ مَفْتُونِينَ.

وَإِنِّي لَصَاحِبُهُمْ بِالْأَمْسِ كَمَا أَنَا صَاحِبُهُمُ الْيَوْمَ.

وَاللهِ مَا تَنْقِمُ مِنَّا قُرَيْشٌ إِلاَّ أَنَّا أَهْلُ بَيْتٍ شَيَّدَ اللهُ ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ بُنْيَانَنَا فَوْقَ بُنْيَانِهِمْ، وَأَعْلَى رُؤُوسَنَا فَوْقَ رُؤُوسِهِمْ [٦]، وَاخْتَارَنَا

(*) من: مَا لي. إلى: خَيِّزنًا. ورد في خطب الشريف الرضي تحت الرقم ٣٣.

١ـ لَأَنْقُبَنَّ. ورد في نسخ النهج برواية ثانية.

٢ـ يَخْرُجَ الْحَقُّ. ورد في نسخ النهج برواية ثانية.

٣ـ جَنْبِهِ. ورد في نسخ النهج برواية ثانية.

٤ـ ورد في شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج ١ ص ٢٣٣. من كتاب الجمل لأبي مخنف. مرسلاً. وفي الكافئة ص ٢٠ الحديث ١٩. مرسلاً. وفي ناسخ التواريخ (مجلد أمير المؤمنين عليه السلام) ج ١ ص ٦٩. مرسلاً.

٥ـ ورد في شرح ابن أبي الحديد. والكافئة. وفي الإرشاد ص ١٣٢. مرسلاً.

٦ـ ورد في وقعة الجمل ص ١١٢. مرسلاً. وفي مناقب آل أبي طالب ج ٢ ص ٢٢٩. مرسلاً. وفي العدد القوية ص ١٨٩ الحديث ١٩. من كتاب الإرشاد لكيفية الطلب في أئمة العباد. مرسلاً. وفي المستدرك لكاشف الغطاء ص ٧١. مرسلاً. باختلاف.

عَلَيْهِمْ؛ فَنَقَمُوا عَلَى اللهِ أَنِ اخْتَارَنَا عَلَيْهِمْ، وَسَخِطُوا مَا رَضِيَ اللهُ، وَأَحَبُّوا مَا كَرِهَ اللهُ.

فَلَمَّا اخْتَارَنَا اللهُ شَرَكْنَاهُمْ في حَرِيمِنَا، وَ[1] أَدْخَلْنَاهُمْ في حَيِّزِنَا[2]، فَعَرَّفْنَاهُمُ الْكِتَابَ وَالنُّبُوَّةَ، وَعَلَّمْنَاهُمُ الْفَرَائِضَ وَالسُّنَنَ، وَدَيَّنَّاهُمُ الْفِقْهَ وَالدِّينَ، وَحَفَّظْنَاهُمُ الْقُرْآنَ الْمُبِينَ، وَهَدَيْنَاهُمُ الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ؛ فَوَثَبُوا عَلَيْنَا بَعْدَ نَبِيِّنَا، وَجَحَدُوا فَضْلَنَا، وَغَصَبُونَا سُلْطَانَ نَبِيِّنَا، وَمَنَعُونَا حَقَّنَا الَّذِي افْتَرَضَهُ اللهُ لَنَا، وَأَلَتُونَا أَسْبَابَ أَعْمَالِنَا وَأَعْلاَمِنَا[3]، (*) فَكَانُوا كَمَا قَالَ الْأَوَّلُ:

أَدَمْتُ لَعَمْرِي شُرْبَكَ الْمَحْضَ صَابِحاً
وَأَكْلَكَ بِالزُّبْدِ الْمُقَشَّرَةَ الْبُجْرَا
وَنَحْنُ وَهَبْنَاكَ الْعَلاَءَ وَلَمْ تَكُنْ
عَلِيّاً وَحُطْنَا حَوْلَكَ الْجُرْدَ وَالسُّمْرَا

(*) من: فَكَانُوا. إلى: وَالسُّمْرَا.. ورد في خطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٠٤.
١ـ ورد في العدد القوية ص ١٨٩ الحديث ١٩. من كتاب الإرشاد لكيفية الطلب في أئمة العباد. مرسلاً.
٢ـ خَيْرِنَا. ورد في نسخة ابن شذقم ص ٧١.
٣ـ ورد في مناقب آل أبي طالب ج ٢ ص ٢٢٩. مرسلاً. وفي المستدرك لكاشف الغطاء ص ٧١. مرسلاً.

أَلَيْسَ بِنَا اهْتَدَوْا مِنْ تيهِ الْكُفْرِ، وَمِنْ عَمَى الضَّلاَلَةِ، وَغَيِّ الْجَهَالَةِ ؟.

أَلَيْسَ بي أُنْقِذُوا مِنَ الْفِتْنَةِ الظَّلْمَاءِ وَالْمِحْنَةِ الْعَمْيَاءِ ؟.

وَيْلَهُمْ ! أَلَمْ أُخَلِّصْهُمْ مِنْ نيرِ حُرُوبِ الطُّغَاةِ، وَكَرَّةِ الْعُتَاةِ، وَسُيُوفِ الْبُغَاةِ، وَوطْأَةِ الأَسَدِ، وَمُقَارَعَةِ الطَّمَاطِمَةِ، وَمُمَاحَكَةِ الْقَمَاقِمَةِ، الَّذينَ كَانُوا عُجُمَ الْعَرَبِ، وَغُنُمَ الْحَرْبِ، وَقُطْبَ الإِقْدَامِ، وَجِبَالَ الْقِتَالِ، وَسِهَامَ الْخُطُوبِ، وَسَيْلَ السُّيُوفَ ؟.

وَيْلَهُمْ !. أَلَيْسَ بي تَسَنَّمُوا الشَّرَفَ، وَبي نَالُوا الْحَقَّ وَالنَّصَفَ ؟.

وَيْلَهُمْ !. أَلَسْتُ آيَةَ نُبُوَّةِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، وَدَليلَ رِسَالَتِهِ، وَعَلاَمَةَ رِضَاهُ وَسَخَطِهِ ؟.

وَيْلَهُمْ ! أَلَيْسَ بي كَانَ يُقْطَعُ الدُّرُوعُ الدِّلاَصُ، وَتَصْطَلِمُ الرِّجَالُ الْحِرَاصُ؛ وَبي كَانَ يُبْرى جَمَاجِمُ الْبُهْمِ، وَهَامُ الأَبْطَالِ، إِذَا فَزِعَتْ تَيْمٌ إِلَى الْفِرَارِ، وَعَدِيٌّ إِلَى الإِنْتِكَاصِ؟.

أَمَا وَإِنّي لَوْ أَسْلَمْتُ قُرَيْشاً لِلْمَنَايَا وَالْحُتُوفِ، وَتَرَكْتُهُمْ حَصيداً لِسُيُوفِ الْغَوَانِمِ، وَغَنيمَةً لِأَهْلِ الْغَنَائِمِ، وَوطْأَةً لِخُيُولِ الأَعَاجِمِ، وَكَرَّاتِ الأَعَادي، وَحَمَلاَتِ الأَعَالي، فَطَحَنَتْهُمْ سَنَابِكُ الصَّافِنَاتِ، وَحَوَافِرُ الصَّاهِلاَتِ، في مَوَاقِفِ الأَزْلِ وَالْهَزْلِ، عِنْدَ إِطْلاَقِ الأَعِنَّةِ،

وَبَريقِ الأَسِنَّةِ؛ لَمَا بَقَوْا لِظُلْمي، وَلاَ عَاشُوا لِهَضْمي؛ وَلَمَا قَالُوا : إِنَّكَ لَحَرِيصٌ مُتَّهَمٌ الْيَوْمَ.

يَا مَعَاشِرَ الْمُهَاجِرِينَ وَالأَنْصَارِ؛ أَيْنَ كَانَتْ سُبْقَةُ تَيْمٍ وَعَدِيٍّ إِلَى سَقيفَةِ بَني سَاعِدَةَ خَوْفَ الْفِتْنَةِ ؟.

أَلاَ كَانَتْ يَوْمَ الأَبْوَاءِ، إِذْ تَكَانَفَتِ الصُّفُوفُ، وَتَكَاثَرَتِ الْحُتُوفُ، وَتَقَارَعَتِ السُّيُوفُ ؟.

أَمْ هَلاَّ خَشِيَا فِتْنَةَ الإِسْلاَمِ يَوْمَ ابْنِ عَبْدِ وُدٍّ، وَقَدْ نَفَخَ بِسَيْفِهِ، وَشَمَخَ بِأَنْفِهِ، وَطَمَحَ بِطَرْفِهِ ؟.

وَلِمَ لَمْ يُشْفِقَا عَلَى الدِّينِ وَأَهْلِهِ يَوْمَ بُوَاطٍ؛ إِذِ اسْوَدَّ لَوْنُ الأُفُقِ، وَاعْوَجَّ عَظْمُ الْعُنُقِ، وَانْحَلَّ سَيْلُ الْغَرَقِ ؟.

وَلِمَ لَمْ يُشْفِقَا يَوْمَ رَضْوى؛ إِذِ السِّهَامُ تَطِيرُ، وَالْمَنَايَا تَسيرُ، وَالأُسْدُ تَزيرُ ؟.

وَهَلاَّ بَادَرَا يَوْمَ الْعُسَيْرَةِ؛ إِذِ الأَسْنَانُ تَصْطَكُّ، وَالآذَانُ تَسْتَكُّ، وَالدُّرُوعُ تُهْتَكُ ؟.

وَهَلاَّ كَانَتْ مُبادَرَتُهُمَا يَوْمَ بَدْرٍ؛ إِذِ الأَرْوَاحُ فِي الصُّعَدَاءِ تَرْتَقي، وَالْجِيَادُ بِالصَّنَاديدِ تَرْتَدي، وَالأَرْضُ بِدِمَاءِ الأَبْطَالِ تَرْتَوي ؟.

وَلِمَ لَمْ يُشْفِقَا عَلَى الدِّينِ يَوْمَ بَدْرٍ الثَّانِيَةِ؛ وَالدَّعَاسُ تَرْعَبُ، وَالْأَوْدَاجُ تَشْخُبُ، وَالصُّدُورُ تُخْضَبُ ؟!.

وَهَلاَّ بَادَرَا يَوْمَ ذَاتِ اللُّيُوثِ، وَقَدْ أَمَجَّ التَّوْلَبُ، وَاصْطَلَمَ الشَّوْقَبُ، وَادْلَهَمَّ الْكَوْكَبُ ؟.

وَلِمَ لاَ كَانَتْ شَفَقَتُهُمَا عَلَى الْإِسْلاَمِ يَوْمَ الْأَكْدَرِ، وَالْعُيُونُ تَدْمَعُ، وَالْمَنِيَّةُ تَلْمَعُ، وَالصَّفَائِحُ تُنْزَعُ ؟.

أَنَا صَاحِبُ هَذِهِ الْمَشَاهِدِ، وَأَبُو هَذِهِ الْمَوَاقِفِ، وَابْنُ هَذِهِ الْأَفْعَالِ الْحَمِيدَةِ.

أَنَا قَاتِلُ الْأَقْرَانِ، وَمُجَدِّلُ الشُّجْعَانِ.

أَنَا الَّذِي فَقَأْتُ عَيْنَ الشِّرْكِ، وَثَلَلْتُ عَرْشَهُ؛ غَيْرُ مُمْتَنٍّ عَلَى اللهِ بِجِهَادِي، وَلاَ مُدِلٍّ إِلَيْهِ بِطَاعَتِي، وَلَكِنْ أُحَدِّثُ بِنِعْمَةِ رَبِّي.

ثم رفع عليه السلام يديه فقال:

﴿ اَللَّهُمَّ افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ ﴾[1]، فَإِنِّي مَهَّدْتُ مِهَادَ نُبُوَّةِ مُحَمَّدٍ صَلَوَاتُكَ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وَرَفَعْتُ أَعْلاَمَ دِينِكَ، وَأَعْلَيْتُ مَنَارَ رَسُولِكَ؛ فَوَثَبُوا عَلَيَّ وَغَالَبُونِي وَنَالُونِي وَوَاتَرُونِي، وَتَفَرَّقُوا عَنِّي

١ـ الأعراف / ٨٩.

بِحَسَدِهِمْ.

فقام إليه أبو حازم الأنصاري فقال: يا أمير المؤمنين؛ إن أبا بكر وعمر ظلماك حقّك، وغصباك إرثك؛ أعلى الحق مضيا، أم على الباطل ماتا ؟.

أفهمنا لنعلم باطلهما من حقك، أو نعلم حقهما من حقك.

فقال عليه السلام:

يَا أَخَا الأَنْصَارِ؛ لاَ بِحَقٍّ أَخَذَا مَا أَخَذَا، وَلاَ عَلَى صَوَابٍ أَقَامَا، وَلاَ عَلَى دِينٍ مَضَيَا، وَلاَ عَلَى نُجُومِ فِتْنَةٍ خَشِيَا.

ثم قال عليه السلام:

أَيُّهَا النَّاسُ؛ أَتَعْلَمُونَ أَنَّ ابْنَ آدَمَ قَابِيلَ حِينَ قَتَلَ أَخَاهُ هَابِيلَ كَانَ عَلَى الْحَقِّ ؟.

قالوا: لا. يا أمير المؤمنين.

فقال عليه السلام:

أَتَعْلَمُونَ أَنَّ بَنِي يَعْقُوبَ كَانُوا عَلَى الْحَقِّ حِينَ بَاعُوا أَخَاهُمْ وَعَقُّوا أَبَاهُمْ ؟.

قالوا: لا. يا أمير المؤمنين.

فقال عليه السلام:

أَلَيْسَ فَعَلَ كُلُّ وَاحِدٍ بِصَاحِبِهِ حَسَداً وَبُغْضاً ؟.

قالوا: نعم. يا أمير المؤمنين.

فقال عليه السلام:

كَذَلِكَ فَعَلاَ مَعي حَسَداً وَبُغْضاً.

ثم قال عليه السلام:

مَنْ أَرَادَ أَنْ يَسْأَلَ عَنْ أَمْرِنَا وَأَمْرِ الْقَوْمِ، فَإِنَّا وَأَشْيَاعَنَا يَوْمَ خَلَقَ اللهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ عَلَى سُنَّةِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلاَمُ وَأَشْيَاعِهِ، وَإِنَّ عَدُوَّنَا وَأَشْيَاعَهُ يَوْمَ خَلَقَ اللهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ عَلَى سُنَّةِ فِرْعَوْنَ وَأَشْيَاعِهِ.

فقال له زيد بن صوحان العبدي: يا أمير المؤمنين؛ أيّ سلطان أغلب وأقوى ؟.

فقال عليه السلام:

اَلْهَوَى.

فقال: فأيّ ذلّ أذلّ ؟.

فقال عليه السلام:

اَلْحِرْصُ عَلَى الدُّنْيَا.

فقال: فأيّ فقدٍ أشدّ ؟.

فقال عليه السلام:

اَلْكُفْرُ بِاللهِ بَعْدَ الْإِيمَانِ.

فقال: فأيّ دعوةٍ أضلّ ؟.

فقال عليه السلام:

اَلدَّاعي بِمَا لاَ يَكُونُ.

فقال: فأي عملٍ أفضل ؟.

فقال عليه السلام:

اَلتَّقْوَى.

فقال: فأيّ عملٍ أنجح ؟.

فقال عليه السلام:

طَلَبُ مَا عِنْدَ اللهِ ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ.

فقال: فأيّ الصاحب شرّ ؟.

فقال عليه السلام:

اَلْمُزَيِّنُ لَكَ مَعْصِيَةَ اللهِ ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ.

فقال: فأيّ الخلق أقوى ؟.

فقال عليه السلام:

اَلْحَكيمُ.

فقال: فأيّ الخلق أشقى ؟.

فقال عليه السلام:

مَنْ بَاعَ دينَهُ بِدُنْيا غَيْرِهِ.

فقال: فأي الخلق أشحّ ؟.

فقال عليه السلام:

مَنْ أَخَذَ الْمَالَ مِنْ غَيْرِ حِلِّهِ، فَجَعَلَهُ في غَيْرِ حَقِّهِ.

فقال: فأيّ الناس أكيس ؟.

فقال عليه السلام:

مَنْ أَبْصَرَ رُشْدَهُ مِنْ غَيِّهِ فَمَالَ إِلَى رُشْدِهِ.

فقال: فأيّ الناس أحلم ؟.

فقال عليه السلام:

اَلَّذي لاَ يَغْضَبُ.

فقال: فأيّ الناس أثبت رأياً ؟.

فقال عليه السلام:

مَنْ لَمْ يَغُرَّهُ النَّاسُ مِنْ نَفْسِهِ، وَلَمْ تَغُرَّهُ الدُّنْيَا بِشُنُوفِهَا.

فقال: فأيّ الناس أحمق ؟.

فقال عليه السلام:

اَلْمُغْتَرُّ بِالدُّنْيَا وَهُوَ يَرَى مَا فيهَا مِنْ تَقَلُّبِ أَحْوَالِهَا،

فقال: فأيّ الناس أشدّ حسرة ؟.

فقال عليه السلام:

الَّذي حُرِمَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ ﴿ ذَلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ ﴾[1].

فقال: فأيّ الخلق أعمى ؟.

فقال عليه السلام:

اَلّذي عَمِلَ لِغَيْرِ اللهِ، يَطْلُبُ الثَّوَابَ مِنَ اللهِ ـ تَعَالَى ـ.

فقال: فأيّ القنوع أفضل ؟.

فقال عليه السلام:

اَلْقَانِعُ بِمَا أَعْطَاهُ اللهُ ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ.

فقال: فأيّ المصائب أشدّ ؟.

فقال عليه السلام:

١ـ الحج / ١١.

اَلْمُصيبَةُ فِي الدّينِ.

فقال: فأيّ الأعمال أحبّ إلى الله ـ عزّ وجلّ ـ ؟.

فقال عليه السلام:

إِنْتِظَارُ الْفَرَجِ.

فقال: فأيّ الناس خير عند الله ـ عزّوجلّ ـ ؟.

فقال عليه السلام:

أَخْوَفُهُمْ لِلّهِ، وَأَعْمَلُهُمْ بِالتَّقْوَى[١]، وَأَزْهَدُهُمْ فِي الدُّنْيَا.

فقال: فأيّ الكلام أفضل عند الله ـ عزّوجلّ ـ ؟.

فقال عليه السلام:

كَثْرَةُ ذِكْرِ اللهِ، وَالتَّضَرُّعِ إِلَيْهِ، وَدُعَائِهُ.

فقال: فأيّ القول أصدق ؟.

فقال عليه السلام:

شَهَادَةُ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ.

فقال: فأيّ الإيمان أعظم عند الله ـ عزّوجلّ ـ ؟.

فقال عليه السلام:

١ـ وَأَصْبَرُهُمْ عَلَى التَّقْوَى. ورد في دستور معالم الحكم ص ١٠٣. مرسلاً.

اَلتَّسْلِيمُ وَالْوَرَعُ.

فقال: فأيّ الناس أكرم ؟.

فقال عليه السلام:

مَنْ صَدَقَ فِي الْمَوَاطِنِ، وَكَفَّ لِسَانَهُ عَنِ الْمَحَارِمِ، وَأَمَرَ بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَى عَنِ الْمُنْكَرِ.

ثم توجه أمير المؤمنين عليه السلام إلى الناس وقال:

قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى رَجُلٍ يَسْبِقُهُ بَعْضُ أَعْضَائِهِ إِلَى الْجَنَّةِ فَلْيَنْظُرْ إِلَى زَيْدِ بْنِ صُوحَانَ.

فاستشهد زيد مع أمير المؤمنين علي عليه السلام يوم الجمل بعد أن كان فقد إحدى يديه في حرب القادسية.

وأوصى قبل استشهاده: أدفنوني في ثيابي، فإنّي مخاصِم[1].

١ـ ورد في تفسير فرات الكوفي ص ٣١٤ الحديث ٤٢٠ ـ ٥. عن الحسين بن سعيد، عن محمد بن مروان، عن عبيد بن خنيس، عن الصباح بن يحيى، عن الحارث بن حصيرة، عن أبي صادق، عن حنش، عن علي عليه السلام. وفي من لا يحضره الفقيه ج ٤ ص ٢٧٤ الحديث ٩. الصدوق، عن محمد بن إبراهيم بن إسحاق، عن احمد بن محمد بن سعيد الهمداني، عن الحسن بن قاسم، عن علي بن إبراهيم بن المعلى، عن أبي عبد الله محمد بن خالد، عن عبد الله بن بكر المرادي، عن موسى الكاظم، عن أبيه، عن جده، عن علي السجاد، عن أبيه، عن علي عليه وعليهم السلام. وفي أمالي الصدوق ص ٤٧٨ الحديث ٦٤٤ ـ ٤. بالسند الوارد في من لا يحضره الفقيه. وفي الأنساب للسمعاني ج ٤ ص ١٣٩. مرسلاً. وفي خصائص الوحي المبين ص ١٨٤ الحديث ١٣٢. عن الحافظ أبي نعيم، عن سليمان بن احمد، عن

محمد بن عبد الله الحضرمي، عن محمد بن مرزوق، عن حسين بن حسن الأشقر، عن الصباح بن يحيى الكزني، عن الحارث بن حصيرة، عن أبي صادق، عن حنش، عن علي عليه السلام. وفي ص ١٨٧. مرسلاً. وفي شواهد التنزيل ج ١ ص ٥٥٥ الحديث ٥٩١. عن طاهر بن احمد، عن الصباح بن يحيى، عن الحارث بن حصيرة، عن أبي صادق، عن حنش، عن علي عليه السلام. وفي دستور معالم الحكم ص ١٠٣. مرسلاً. وفي مناقب آل أبي طالب ج ٢ ص ٢٢٩. مرسلاً. وفي كتاب الغايات ص ١٧٤. مرسلاً عن موسى الكاظم، عن أبيه، عن جده، عن علي السجاد، عن أبيه، عن علي عليه وعليهم السلام. وفي العدد القوية ص ١٨٩ الحديث ١٩. من كتاب الإرشاد لكيفية الطلب في أئمة العباد. مرسلاً. وفي معاني الأخبار ص١٩٧ الباب ١ الحديث ٤. عن محمد بن إبراهيم بن إسحاق، عن احمد بن محمد الهمداني، عن الحسن بن القاسم، عن علي بن إبراهيم بن المعلّى، عن أبي عبد الله محمد بن خالد، عن عبد الله بن بكر المرادي، عن موسى الكاظم، عن أبيه، عن جده، عن علي السجاد، عن أبيه، عن علي عليه وعليهم السلام. وفي أمالي الطوسي ص ٤٤٧. عن أبي علي الحسن بن محمد الحسن بن علي بن الطوسي، عن أبيه أبي جعفر محمد ابن الحسن بن علي الطوسي، عن أبي عبد الله الحسين بن أبي عبد الله الغضائري، عن أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي، عن محمد بن إبراهيم ابن إسحاق، عن احمد بن محمد الهمداني، عن الحسن بن القاسم، عن علي بن إبراهيم بن المعلّى، عن أبي عبدالله محمد بن خالد، عن عبدالله بن بكران المرادي، عن موسى الكاظم، عن أبيه، عن جده، عن علي السجاد، عن أبيه، عن علي عليه وعليهم السلام. وفي الأربعين للشهيد الأول ص ٦٢ الحديث ٢٧. عن أبي طالب محمد بن الحسن بن المطهر، عن أبيه وعمه رضي الدين بن علي، عن أبيه، عن احمد بن مسعود، عن محمد بن إدريس، عن عربي بن مسافر، عن إلياس بن هشام، عن أبي علي الحسن، عن أبيه، عن المفيد، عن أبي جعفر بن بابويه، عن محمد بن إبراهيم بن إسحاق، عن احمد بن محمد الهمداني، عن الحسن بن القاسم، عن علي بن إبراهيم بن المعلّى، عن أبي عبد الله محمد بن خالد، عن عبد الله بن بكير المرادي، عن موسى الكاظم، عن أبيه، عن جده، عن علي السجاد، عن أبيه، عن علي عليه وعليهم السلام. وفي تاريخ مدينة دمشق ج ١٩ ص ٤٣٤. عن أبي القاسم إسماعيل بن احمد، عن إسماعيل بن مسعدة، عن حمزة بن يوسف، عن أبي احمد بن عدي، عن ابن أبي الصغير، عن إبراهيم بن سعيد الجوهري، عن حسين بن محمد، عن الهذيل بن بلال، عن عبيد الله بن مسعود العبدي، عن علي

عليه السلام. وعن أبي المظفر بن القشيري، عن أبي سعد الجنزرودي، عن أبي عمرو بن حمدان، عن أبي يعلى، عن إبراهيم بن سعيد، عن حسين بن محمد، عن الهذيل بن بلال، عن عبد الرحمن بن مسعود العبدي، عن علي عليه السلام. وعن أبي سهل محمد بن إبراهيم، عن إبراهيم بن منصور، عن إبي بكر بن المقرئ، عن أبي يعلى ، عن إبراهيم بن سعيد، عن حسين بن محمد، عن الهذيل بن بلال، عن عبد الرحمن بن مسعود العبدي، عن علي عليه السلام. وعن أبي عبد الله محمد بن غانم بن احمد، عن عبد الرحمن بن محمد بن إسحاق، عن أبيه، عن سهل بن السري البخاري، عن عمر بن محمد البحيري، عن إبراهيم بن سعيد الجوهري، عن حسين بن محمد المروزي، عن حسين الرماحس، عن عبد الرحمن بن مسعود العبدي، عن علي عليه السلام. وفي تاريخ بغداد ج ٨ ص ٤٤٠. عن أبي الحسين محمد بن عبد الرحمن بن عثمان التيمي، عن أبي بكر يوسف بن القاسم الميانجي، عن أبي طالب يحيى بن علي بن الطيب الدسكري، عن أبي بكر بن المقرئ، عن أبي يعلى الموصلي، عن إبراهيم بن سعيد، عن حسين بن محمد، عن الهذيل بن بلال، عن عبد الرحمن بن مسعود العبدي، عن علي عليه السلام. وفي الإصابة ج ٢ ص ٥٣٢. مرسلاً عن أبي يعلى وابن مندة، من طريق حسين بن رماحس، عن عبد الرحمن بن مسعود العبدي، عن علي عليه السلام. وفي سبل الهدى والرشاد ج ١٠ ص ١٠٧. عن أبي يعلى، مرفوعاً إلى علي عليه السلام. وفي دلائل النبوة للبيهقي ج ٦ ص ٤١٦. عن أبي سعد الماليني، عن أبي احمد بن عدي، عن أبي يعلى، عن إبراهيم بن سعيد الجوهري، عن حسين بن محمد، عن الهذيل بن بلال، عن عبد الرحمن بن مسعود العبدي، عن علي عليه السلام. وفي شرح ابن أبي الحديد ج ٢٠ ص٢٩٦ الحديث ٣٨٤. مرسلاً. وفي المستدرك لكاشف الغطاء ص ٧١. مرسلاً. وفي فردوس الأخبار ج ٤ ص١٨٨ الحديث ٦٠٩٦. مرسلاً. وفي المطالب العالية ج ٨ ص ٤٢٢ كتاب المناقب الباب ٤٠ الحديث ٤٠١٤ ـ ٤. عن أبي يعلى، عن إبراهيم بن سعيد، عن حسين بن محمد، عن الهذيل بن بلال، عن عبد الرحمن بن مسعود العبدي، عن علي عليه السلام. وفي فضائل أمير المؤمنين لابن عقدة ص ١١٩ الحديث ١١٥. عن ابن عقدة، عن الحسن بن القاسم، عن علي بن إبراهيم بن المعلى، عن أبي عبد الله محمد بن خالد، عن عبد الله بكران المرادي، عن موسى الكاظم، عن أبيه، عن جده، عن علي السجاد، عن علي عليه وعليهم السلام. وفي مسند علي بن أبي طالب للسيوطي ج ١ ص ٣٠١ الحديث ٩٣١. مرسلاً. وفي مقدمة البرهان ص ٥٩. من كتاب المصابيح للبغوي. مرسلاً عن علي عليه السلام. باختلاف.

٤٦

خُطْبَةٌ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

قبل حرب الجمل

في تعليم أصحابه آداب الحرب وتحديد قواعد القتال

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

(*) اَلْحَمْدُ لِلهِ الْفَاشي فِي الْخَلْقِ حَمْدُهُ، وَالْغَالِبِ جُنْدُهُ، وَالْمُتَعَالي جَدُّهُ.

أَحْمَدُهُ عَلَى نِعَمِهِ التَّوَامِّ [1]، وَآلاَئِهِ الْعِظَامِ.

الَّذي عَظُمَ حِلْمُهُ فَعَفَا، وَعَدَلَ في كُلِّ مَا قَضى، وَعَلِمَ مَا يَمْضي وَمَا مَضى.

مُبْتَدِعِ [2] الْخَلاَئِقِ بِعِلْمِهِ، وَمُنْشِئِهِمْ بِحُكْمِهِ، بِلاَ اقْتِدَاءٍ وَلاَ تَعْليمٍ،

(*) من: اَلْحَمْدُ. إلى: مُنْظَرِينَ. ورد في خطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٩١.

١ـ التُّؤَام. ورد في نسخة العام ٤٠٠ ص ٢٥٠. ونسخة ابن المؤدب ص ١٧٨. ونسخة الآملي ص ٢١٤. ونسخة ابن أبي المحاسن ص ٥٤٩. ونسخة عبده ص ٤١٥. ونسخة الصالح ص ٢٨٣.

٢ـ مُبْتَدِئِ. ورد في

وَلاَ احْتِذَاءٍ لِمِثَالِ صَانِعٍ حَكِيمٍ، وَلاَ إِصَابَةِ خَطَأٍ، وَلاَ حَضْرَةِ مَلأٍ.

وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ؛ ابْتَعَثَهُ وَالنَّاسُ يَضْرِبُونَ فِي غَمْرَةٍ، وَيَمُوجُونَ فِي حَيْرَةٍ؛ قَدْ قَادَتْهُمْ أَزِمَّةُ الْحَيْنِ، وَاسْتَغْلَقَتْ عَلَى أَفْئِدَتِهِمْ أَقْفَالُ الرَّيْنِ.

أُوصِيكُمْ، عِبَادَ اللهِ، بِتَقْوَى اللهِ، فَإِنَّهَا حَقُّ اللهِ ـ سُبْحَانَهُ ـ [1] عَلَيْكُمْ، وَالْمُوجِبَةُ عَلَى اللهِ حَقَّكُمْ؛ وَأَنْ تَسْتَعِينُوا عَلَيْهَا بِاللهِ، وَتَسْتَعِينُوا بِهَا عَلَى اللهِ؛ فَإِنَّ التَّقْوَى فِي الْيَوْمِ الْحِرْزُ وَالْجُنَّةُ، وَفِي غَدٍ الطَّرِيقُ إِلَى الْجَنَّةِ.

مَسْلَكُهَا وَاضِحٌ، وَسَالِكُهَا رَابِحٌ، وَمُسْتَوْدَعُهَا حَافِظٌ.

لَمْ تَبْرَحْ عَارِضَةً نَفْسَهَا عَلَى الأُمَمِ الْمَاضِينَ مِنْكُمْ وَالْغَابِرِينَ، لِحَاجَتِهِمْ إِلَيْهَا غَداً، إِذَا أَعَادَ اللهُ مَا أَبْدَى، وَأَخَذَ مَا أَعْطَى، وَسَأَلَ عَمَّا أَسْدَى؛ فَمَا أَقَلَّ مَنْ قَبِلَهَا، وَحَمَلَهَا حَقَّ حَمْلِهَا !!!.

أُولَئِكَ الأَقَلُّونَ عَدَداً؛ وَهُمْ أَهْلُ صِفَةِ اللهِ ـ سُبْحَانَهُ ـ، إِذْ يَقُولُ: ﴿ وَقَلِيلٌ مِنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ ﴾ [2].

١ـ ورد في ناسخ التواريخ (مجلد أمير المؤمنين عليه السلام) ج ٦ ص ٨٣. مرسلاً.

٢ـ سبأ / ١٣.

فَأَهْطِعُوا [1] بِأَسْمَاعِكُمْ إِلَيْهَا، وَأَلِظُّوا [2] بِجَدِّكُمْ عَلَيْهَا؛ وَاعْتَاضُوهَا مِنْ كُلِّ سَلَفٍ خَلَفاً، وَمِنْ كُلِّ مُخَالِفٍ مُوافِقاً.

أَيْقِظُوا بِهَا نَوْمَكُمْ، وَاقْطَعُوا بِهَا يَوْمَكُمْ، وَأَشْعِرُوا بِهَا قُلُوبَكُمْ، وَارْحَضُوا [3] بِهَا ذُنُوبَكُمْ، وَدَاوُوا بِهَا الْأَسْقَامَ، وَبَادِرُوا بِهَا الْحِمَامَ.

وَاعْتَبِرُوا بِمَنْ أَضَاعَهَا، وَلاَ يَعْتَبِرَنَّ بِكُمْ مَنْ أَطَاعَهَا.

أَلاَ فَصُونُوهَا وَتَصَوَّنُوا بِهَا، وَكُونُوا عَنِ الدُّنْيَا نُزَّاهاً، وَإِلَى الْآخِرَةِ وُلاَّهاً.

وَلاَ تَضَعُوا مَنْ رَفَعَتْهُ التَّقْوى، وَلاَ تَرْفَعُوا مَنْ رَفَعَتْهُ الدُّنْيَا .

وَلاَ تَشِيمُوا بَارِقَهَا، وَلاَ تَسْمَعُوا نَاطِقَهَا، وَلاَ تُجِيبُوا نَاعِقَهَا، وَلاَ

١ـ **فَانْقَطِعُوا.** ورد في نسخة ابن أبي المحاسن ص ٢٥٠. ونسخة ابن النقيب ص ٢٢١. وهامش نسخة الإسترابادي ص٢٨٧. ونسخة العطاردي ص٢٨٦. عن نسخة مكتبة ممتاز العلماء في لكنهو ـ الهند. وعن نسخة نصيري.

٢ـ **وَوَاقِظُوا.** ورد في نسخة العام ٤٠٠ ص ٢٥١. ونسخة ابن المؤدب ص ١٧٩. ونسخة نصيري ص ١١٦. ونسخة الآملي ص ٢١٥. ونسخة ابن أبي المحاسن ص ٢٥٠. ونسخة الإسترابادي ص ٢٨٧. ونسخة ابن النقيب ص ٢٢١. ونسخة العطاردي ص٢٨٦. وورد **أَيْقِظُوا** في نسخة العام ٥٥٠ ص١١٨ ب. ومتن منهاج البراعة ج ١١ ص ٢١٩. ونسخة عبده ص ٤١٦.

٣ـ **ادْحَضُوا.** ورد في نسخة ابن المؤدب ص١٧٩. ونسخة الإسترابادي ص٢٨٧.

تَسْتَضِيئُوا بِإِشْرَاقِهَا، وَلاَ تُفْتَنُوا بِأَعْلاَقِهَا؛ فَإِنَّ بَرْقَهَا خَالِبٌ، وَنُطْقَهَا كَاذِبٌ، وَأَمْوَالَهَا مَحْرُوبَةٌ[١]، وَأَعْلاَقَهَا مَسْلُوبَةٌ.

أَلاَ وَإِنَّ الدُّنْيَا لَـ[٢] هِيَ الْمُتَصَدِّيَةُ الْعَنُونُ، وَالْجَامِحَةُ الْحَرُونُ، وَالْمَائِنَةُ[٣] الْخَؤُونُ، وَالْجَحُودُ الْكَنُودُ، وَالْعَنُودُ الصَّدُودُ، وَالْحَيُودُ الْمَيُودُ؛ حَالُهَا انْتِقَالٌ[٤]، وَوَطْأَتُهَا[٥] زِلْزَالٌ، وَعِزُّهَا ذُلٌّ، وَجِدُّهَا هَزْلٌ، وَعُلْوُهَا سُفْلٌ.

وَهِيَ[٦] دَارُ حَرَبٍ وَسَلَبٍ، وَنَهْبٍ وَعَطَبٍ.

أَهْلُهَا عَلَى سَاقٍ وَسِيَاقٍ، وَلَحَاقٍ وَفِرَاقٍ[٧].

قَدْ تَحَيَّرَتْ مَذَاهِبُهَا، وَأَعْجَزَتْ مَهَارِبُهَا، وَخَابَتْ مَطَالِبُهَا؛

١ـ مَحْزُوبَةٌ. ورد في

٢ـ ورد في غررالحكم ج١ص ٢٦٠ الحديث٢٩٦. مرسلاً. وفي عيون الحكم والمواعظ ص١٤٦. مرسلاً. وفي ناسخ التواريخ (مجلد أمير المؤمنين عليه السلام) ج٦ ص ٦٦. مرسلاً.

٣ـ الْمَانِيَةُ. ورد في نسخة العام ٤٠٠ ص ٢٥١. ونسخة نصيري ص ١١٦.

٤ـ فَاسْتَسْلَمَتْهُمْ. ورد في نسخة ابن المؤدب ص ١٧٩.

٥ـ سُكُونَهَا. ورد في ناسخ التواريخ. وفي غرر الحكم ج١ ص ٢٦٠ الحديث ٢٩٢. مرسلاً. وفي عيون الحكم والمواعظ ص ١٤٥. مرسلاً.

٦ـ ورد في المصادر السابقة.

٧ـ افْتِرَاقٍ. ورد في نسخة العام ٥٥٠ ص ١١٨ ب.

فَأَسْلَمَتْهُمُ[١] الْمَعَاقِلُ، وَلَفَظَتْهُمُ الْمَنَازِلُ، وَأَعْيَتْهُمُ الْمَحَاوِلُ.

فَمِنْ نَاجٍ مَعْقُورٍ، وَلَحْمٍ مَجْزُورٍ، وَشِلْوٍ مَذْبُوحٍ، وَدَمٍ مَسْفُوحٍ، وَعَاضٍّ عَلَى يَدَيْهِ، وَصَافِقٍ بِكَفَّيْهِ، وَمُرْتَفِقٍ بِخَدَّيْهِ، وَزَارٍ عَلَى رَأْيِهِ، وَرَاجِعٍ عَنْ عَزْمِهِ؛ وَقَدْ أَدْبَرَتِ الْحِيلَةُ، وَأَقْبَلَتِ الْغِيلَةُ، ﴿وَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ﴾[٢].

هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ؛ قَدْ فَاتَ مَا فَاتَ، وَذَهَبَ مَا ذَهَبَ؛ وَمَضَتِ الدُّنْيَا لِحَالِ بَالِهَا، ﴿فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ وَمَا كَانُوا مُنْظَرِينَ﴾[٣].

مَعَاشِرَ الْمُسْلِمِينَ، إِنَّ اللهَ ـ جَلَّ ثَنَاؤُهُ وَتَقَدَّسَتْ أَسْمَاؤُهُ ـ قَدْ دَلَّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تُنْجِيكُمْ مِنَ الْعَذَابِ الْأَلِيمِ، وَتَشْفَى بِكُمْ عَلَى[٤] الْخَيْرِ الْعَظِيمِ:

١ـ افْتِعَالٌ. ورد في نسخة ابن النقيب ص ٢٢٢.

٢ـ سورة ص / ٣.

٣ـ الدخان / ٢٩.

٤ـ تَسْعَى بِكُمْ إِلَى. ورد في الكافي في الفقه ص ٢٥٤. مرسلاً.

إِيمَانٍ[١] بِاللهِ ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ وَبِرَسُولِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، وَجِهَادٍ[٢] فِي سَبِيلِهِ[٣]؛ وَجَعَلَ ثَوَابَهُ مَغْفِرَةَ الذُّنُوبِ[٤]، وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ، وَرِضْوَاناً مِنَ اللهِ أَكْبَرُ.

ثُمَّ أَخْبَرَكُمْ بِالَّذِي يَجِبُ عَلَيْكُمْ فِي ذَلِكَ، فَقَالَ ـ جَلَّ وَعَزَّ ـ: ﴿إِنَّ اللهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفّاً كَأَنَّهُمْ بُنْيَانٌ مَرْصُوصٌ﴾[٥].

أَلاَ فَسَوُّوا صُفُوفَكُمْ كَالْبُنْيَانِ الْمَرْصُوصِ.

وَإِذَا لَقِيتُمْ هَؤُلاَءِ الْقَوْمِ غَداً فَكَلِّمُوهُمْ بِأَلْطَفِ الْكَلاَمِ، وَ[٦] (*) لاَ

(*) من: لاَ تُقَاتِلُوهُمْ. إلى: لكُمْ عَلَيْهِمْ. ورد في كتب الرضي تحت الرقم ١٤.

١ـ الْإِيمَانُ. ورد في تاريخ الطبري ج ٤ ص ١١. عن أبي مخنف، عن مالك بن أعين، عن زيد بن وهب الجهني، عن علي عليه السلام. وفي الإرشاد ص ١٤١. مرسلاً. وفي الكافي للكليني ج ٥ ص ٣٩ الحديث ٤. عن مالك بن أعين، عن علي عليه السلام.

٢ـ الْجِهَادِ. ورد في المصادر السابقة.

٣ـ فِي سَبِيلِ اللهِ ـ تَعَالَى ذِكْرُهُ ـ. ورد في المصادر السابقة.

٤ـ الذَّنْبِ. ورد في تاريخ الطبري. بالسند السابق. والإرشاد.

٥ـ الصف / ٤.

٦ـ ورد في تاريخ الطبري. والكافي. بالسندين السابقين. والإرشاد. وفي وقعة صفين ص ٢٣٥. عن عمر بن سعد، عن عبد الرحيم بن عبدالرحمن، عن أبيه، عن علي عليه السلام. وفي شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج ٥ ص ١٨٧. عن نصر، عن عمر بن سعد، عن عبد الرحمن، عن أبي عمرو، عن أبيه، عن علي عليه السلام. وفي الفتوح ج ٣ ص ٤٩. مرسلاً. وفي نثر الدرج ١ ص ٣٠٠. مرسلاً. في كنزالعمال ج ١١ ص ٣٣٨ الحديث ٣١٦٨١. مرسلاً عن يحيى بن سعيد، عن عمه، عن علي عليه السلام. وفي البداية والنهاية ج ٧ ص ٢٧٤. مرسلاً. باختلاف.

تُقَاتِلُوهُمْ حَتَّى يَبْدَؤُوكُمْ[1]؛ فَإِنَّكُمْ بِحَمْدِ اللهِ ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ[2] عَلَى حُجَّةٍ، وَتَرْكُكُمْ إِيَّاهُمْ[3] حَتَّى يَبْدَؤُوكُمْ حُجَّةٌ أُخْرَى لَكُمْ عَلَيْهِمْ.

(*) فَوَالَّذي فَلَقَ الْحَبَّةَ وَبَرَأَ النَّسَمَةَ مَا أَسْلَمُوا، وَلَكِنِ اسْتَسْلَمُوا وَأَسَرُّوا الْكُفْرَ؛ فَلَمَّا وَجَدُوا أَعْوَاناً عَلَيْهِ أَظْهَرُوهُ[4] [وَ] رَجَعُوا إِلَى عَدَاوَتِهِمْ لَنَا، إِلاَّ أَنَّهُمْ لَمْ يَتْرُكُوا الصَّلاَةَ.

فَإِذَا بَدَؤُوكُمْ فَانْهَدُوا إِلَيْهِمْ، عِبَادَ اللهِ، وَعَلَيْكُمُ السَّكِينَةُ، وَوِقَارُ الْإِسْلاَمِ، وَسِيمَاءُ الصَّالِحِينَ.

وَاسْتَقْبِلُوا الْقَوْمَ بِوُجُوهِكُمْ.

(*) من: فَوَالَّذي. إلى: أَظْهَرُوهُ. ورد في كتب الشريف الرضي تحت الرقم ١٦.

١ـ يُقَاتِلُوكُمْ. ورد في الكافي للكليني ج ٥ ص ٤١ الحديث ٤. عن مالك بن أعين، عن علي عليه السلام. وفي الكامل في التاريخ ج٣ ص١٧٥. مرسلاً.

٢ـ ورد في تاريخ الطبري ج ٤ ص ٦. مرسلاً.

٣ـ قِتَالَهُمْ. ورد في الكامل. وورد كَفُّكُمْ عَنْهُمْ في شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج ٦ ص ٢٢٨. مرسلاً. وفي ناسخ التواريخ (مجلد أمير المؤمنين عليه السلام) ج ١ ص ١٣٣. مرسلاً. وفي الدر النظيم ص ٣٤٧. مرسلاً.

٤ـ أَعْلَنُوا مَا كَانُوا أَسَرُّوا، وَأَظْهَرُوا مَا أَبْطَنُوا. ورد في غرر الحكم ج ٢ ص ٧٨٧ الحديث ٨٣. مرسلاً. وفي عيون الحكم والمواعظ ص٥٠٦. مرسلاً. وفي ناسخ التواريخ (مجلد أمير المؤمنين عليه السلام) ج ٦ ص ٤٥٧. مرسلاً.

وَخُذُوا قَوَائِمَ سُيُوفِكُمْ بِأَيْمَانِكُمْ[١].

(*) فَقَدِّمُوا الدَّارِعَ، وَأَخِّرُوا الْحَاسِرَ.

وَعَضُّوا عَلَى النَّوَاجِذِ مِنَ[٢] الْأَضْرَاسِ؛ فَإِنَّهُ أَنْبَى لِلسُّيُوفِ عَنِ الْهَامِ.

وَالْتَوُوا فِي[٣] أَطْرَافِ الرِّمَاحِ؛ فَإِنَّهُ أَمْوَرُ[٤] لِلْأَسِنَّةِ.

وَغُضُّوا الْأَبْصَارَ؛ فَإِنَّهُ أَرْبَطُ لِلْجَأْشِ، وَأَسْكَنُ لِلْقُلُوبِ.

(*) من: فَقَدِّمُوا. إلى: لِلْفَشَلِ. ورد في خطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٢٤. وتكرر من: وَأَمِيتُوا. إلى: لِلْفَشَلِ. في الكتاب رقم ١٦.

١ــ ورد في الكافي للكليني ج ٥ ص ٣٨ الحديث ٢. مرسلاً عن يزيد بن إسحاق، عن أبي صادق، عن علي عليه السلام. وفي تاريخ الطبري ج٤ ص٧. مرسلاً. وفي ص ٣١. عن هشام، عن أبي مخنف، عن مالك بن أعين الجهني، عن زيد بن وهب الجهني، عن علي عليه السلام. وفي وقعة صفين ص٢١٥. عن نصر، عن أبي عبد الرحمن المسعودي، عن يونس بن أرقم بن عوف، عن شيخ من بكر بن وائل، عن علي عليه السلام. وفي نهج السعادة ج ٢ ص ١٤٨ الحديث ١٩٢. عن نصر، عن أبي عبد الرحمن المسعودي، عن يونس بن أرقم، عن عوف بن عبد الله، عن عمر بن هند البجلي، عن أبيه، عن علي عليه السلام. وفي ناسخ التواريخ (مجلد أمير المؤمنين عليه السلام) ج ٢ ص ١٥٥. مرسلاً. باختلاف.

٢ــ ورد في الكافي. بالسند السابق. وفي كتاب الفتوح ج٣ ص٤٩. مرسلاً. وفي بحار الأنوار ج ٨ (مجلد قديم) ص ٤٧٢. عن الإرشاد للمفيد. مرسلاً.

٣ــ عَلَى. ورد في نسخة العام ٤٠٠ ص ١٤٥.

٤ــ أَصْوَنُ. ورد في تاريخ الطبري ج ٤ ص ١١. بالسند السابق.

وَأَميتُوا الْأَصْوَاتَ[1]؛ فَإِنَّهُ أَطْرَدُ لِلْفَشَلِ، وَأَذْهَبُ بِالْوَهْلِ، وَأَوْلَى بِالْوَقَارِ.

وَمُدُّوا جِبَاهَ الْخُيُولِ وَوُجُوهَ الرِّجَالِ.

وَشُدُّوا شَدَّةَ قَوْمٍ مَوْتُورِينَ بِآبَائِهِمْ، وَبِدِمَاءِ إِخْوَانِهِمْ، حَنِقِينَ عَلَى عَدُوِّهِمْ.

وَوَطِّنُوا أَنْفُسَكُمْ عَلَى الْمُبَارَزَةِ، وَالْمُنَازَلَةِ، وَالْمُبَالَدَةِ، وَالْمُبَالَطَةِ، وَالْمُنَابَذَةِ، وَالْمُعَانَقَةِ، وَالْمُكَادَمَةِ، وَالْمُجَاوَلَةِ وَالْمُلاَزَمَةِ؛ لِكَيْلاَ تَذِلُّوا، وَلاَ يَلْزَمَكُمْ فِي الدُّنْيَا عَارٌ.

وَ ﴿ اثْبُتُوا وَاذْكُرُوا اللهَ كَثيراً لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ۝ وَأَطيعُوا اللهَ وَرَسُولَهُ ﴾[2].

١ـ وَأَقِلُّوا الْكَلاَمَ. ورد في الكافي في الفقه ص٢٥٤. مرسلاً. وفي الكافي للكليني ج ٥ ص ٣٨ الحديث ٢. مرسلاً عن يزيد بن إسحاق، عن أبي صادق، عن علي عليه السلام. وفي الأخبار الطوال ص ١٨١. مرسلاً. وفي تاريخ الطبري ج ٤ ص ٧. عن أبي مخنف، عن إسماعيل بن يزيد، عن أبي صادق، عن الحضرمي، عن علي عليه السلام. وفي وقعة صفين ص ٢٠٤. عن عمر بن سعد، عن إسماعيل بن يزيد يعني ابن أبي خالد، عن أبي صادق، عن الحضرمي، عن علي عليه السلام. وفي الإرشاد ص ١٤١. مرسلاً. وفي المعيار والموازنة ص ١٥٨. مرسلاً. وفي ناسخ التواريخ (مجلد أمير المؤمنين عليه السلام) ج ٢ ص ١٥١. مرسلاً. باختلاف.

٢ـ الأنفال / ٤٥ و ٤٦.

أَيُّهَا النَّاسُ [١]؛ (*) إِنَّ اللهَ ـ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ـ [٢] لاَ يَخْفَى عَلَيْهِ مَا الْعِبَادُ مُقْتَرِفُونَ [٣] فِي لَيْلِهِمْ وَنَهَارِهِمْ؛ لَطُفَ بِهِ خُبْراً، وَأَحَاطَ بِهِ عِلْماً.

أَعْضَاؤُكُمْ شُهُودُهُ، وَجَوَارِحُكُمْ جُنُودُهُ، وَضَمَائِرُكُمْ عُيُونُهُ، وَخَلَوَاتُكُمْ عِيَانُهُ؛ وَكُلُّ ذَلِكَ ﴿فِي كِتَابٍ لاَ يَضِلُّ رَبِّي وَلاَ يَنْسَى﴾ [٤].

أَيُّهَا النَّاسُ؛ اغْدُوا عَلَى مَصَافِّكُمْ، وَازْحَفُوا إِلَى عَدُوِّكُمْ، وَاصْبِرُوا،

(*) من: إنَّ اللهَ. إلى: عَيَانُهُ. ورد في خطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٩٩.

١ـ ورد في كتاب الفتوح ج٣ ص ٥٧. مرسلاً. وفي ج٤ ص٢٣٦. مرسلاً. وفي الكافي في الفقه ص ٢٥٤. مرسلاً. وفي الكافي للكليني ج ٥ ص ٣٨ الحديث ٢. مرسلاً عن يزيد بن إسحاق، عن أبي صادق، عن علي عليه السلام. وفي تاريخ الطبري ج ٤ ص ٧. عن أبي مخنف، عن إسماعيل بن يزيد، عن أبي صادق، عن الحضرمي، عن علي عليه السلام. وفي الأخبار الطوال ص ١٨١. مرسلاً. وفي وقعة صفين ص ٢٠٤. عن عمر بن سعد، عن إسماعيل بن يزيد يعني ابن أبي خالد، عن أبي صادق، عن الحضرمي، عن علي عليه السلام. وفي ص ٢٣٥. عن نصر، عن عمر بن سعد، عن عبد الرحيم بن عبد الرحمن، عن أبيه، عن علي عليه السلام. وفي الإرشاد ص ١٤١. مرسلاً. وفي المعيار والموازنة ص١٥٨. مرسلاً. وفي الكامل في التاريخ ج٣ ص١٧٥. مرسلاً. وفي البداية والنهاية ج٧ ص٢٧٤. مرسلاً.

٢ـ عَزَّ وَجَلَّ. ورد في الكافي للكليني ج٥ ص٣٨ الحديث ١. عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن بعض أصحابه، عن أبي حمزة، عن عقيل الخزاعي، عن علي عليه السلام. وورد تَبَارَكَ وَتَعَالَى في كتاب الفتوح ج ٤ ص ٢٣٦. مرسلاً.

٣ـ عَامِلُونَ. ورد في كتاب الفتوح.

٤ـ سورة طه / ٥٢.

وَصَابِرُوا، وَاثْبُتُوا، وَاذْكُرُوا اللهَ كَثِيراً، وَاسْأَلُوا النَّصْرَ.

وَوَطِّنُوا أَنْفُسَكُمْ عَلَى الْقِتَالِ؛ وَاتَّقُوا اللهَ ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ ﴿ فَإِنَّ اللهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ ﴾ [١].

﴿ وَلاَ تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُوا إِنَّ اللهَ مَعَ الصَّابِرِينَ ﴾ [٢].

(*) وَرَايَتَكُمْ [٣] فَلاَ تُمِيلُوهَا وَلاَ تُخَلُّوهَا، وَلاَ تُزَيِّلُوهَا [٤]، وَلاَ تَجْعَلُوهَا إِلاَّ بِأَيْدي [٥] شُجْعَانِكُمْ، وَالْمَانِعِينَ الذِّمَارَ مِنْكُمْ؛ فَإِنَّ الصَّابِرِينَ

(*) من: وَرَايَتَكُمْ. إلى: فَيُفْرِدُوهَا. ورد في خطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٢٤.

١ـ النحل / ١٢٨.

٢ـ الأنفال / ٤٦. ووردت الفقرات في الكافي للكليني ج ٥ ص ٣٨ الحديث ٢. مرسلاً عن يزيد بن إسحاق، عن أبي صادق، عن علي عليه السلام. وفي الأخبار الطوال ص ١٨١. مرسلاً. وفي تاريخ الطبري ج ٤ ص ٧. عن أبي مخنف، عن إسماعيل بن يزيد، عن أبي صادق، عن الحضرمي، عن علي عليه السلام. وفي تجارب الأمم ج ١ ص ٣٣٣. مرسلاً. وفي ناسخ التواريخ (مجلد أمير المؤمنين عليه السلام) ج ٢ ص ١٥١. مرسلاً. باختلاف بين المصادر.

٣ـ رَايَاتِكُمْ. ورد في الكافي للكليني ج ٥ ص ٣٩ الحديث ٤. مرسلاً عن مالك بن أعين. عن علي عليه السلام. وفي تاريخ الطبري ج ٤ ص ١١. عن أبي مخنف، عن مالك بن أعين، عن زيد بن وهب الجهني، عن علي عليه السلام. وفي وقعة صفين ص ٢٣٥. عن عمر بن سعد، عن عبد الرحيم بن عبد الرحمن، عن أبيه، عن علي عليه السلام. وفي الإرشاد ص ١٤٢. مرسلاً.

٤ـ ورد في المصادر السابقة. وفي كتاب الفتوح ج ٣ ص ٤٩. مرسلاً. باختلاف يسير.

٥ـ في أَيْدي. ورد في وقعة صفين بالسند السابق. والإرشاد.

عَلَى نُزُولِ الْحَقَائِقِ هُمُ أَهْلُ الْحِفَاظِ[١] الَّذِينَ يَحُفُّونَ بِرَايَاتِهِمْ، وَيَكْتَنِفُونَهَا، وَيَضْرِبُونَ[٢] حِفَافَيْهَا، وَوَرَاءَهَا، وَأَمَامَهَا؛ وَلاَ يُضَيِّعُونَهَا[٣].

لاَ يَتَأَخَّرُونَ عَنْهَا فَيُسْلِمُوهَا، وَلاَ يَتَقَدَّمُونَ عَلَيْهَا فَيُفْرِدُوهَا.

عِبَادَ اللهِ؛ انْهَدُوا إِلَى هَؤُلاَءِ الْقَوْمِ مُنْشَرِحَةً صُدُورُكُمْ بِقِتَالِهِمْ، فَإِنَّهُمْ نَكَثُوا بَيْعَتي وَقَتَلُوا شيعَتي، وَنَكَّلُوا بِابْنِ حُنَيْفٍ عَامِلي، وَأَخْرَجُوهُ مِنَ الْبَصْرَةِ بَعْدَ أَنْ آلَمُوهُ بِالضَّرْبِ الْمُبَرِّحِ وَالْعُقُوبَةِ الشَّديدَةِ، وَهُوَ شَيْخٌ مِنْ وُجُوهِ الْأَنْصَارِ وَالْفُضَلاَءِ، وَلَمْ يَرْعَوْا لَهُ حُرْمَةً.

وَقَتَلُوا السَّبَابِجَةَ.

وَمَثَّلُوا بِحُكَيْمِ بْنِ جَبَلَةَ الْعَبْدِيِّ ظُلْماً وَعُدْوَاناً، لِغَضَبِهِ لِلهِ ـ تَعَالَى ـ.

وَقَتَلُوا رِجَالاً صَالِحِينَ [مِنْ] شيعَتي بَعْدَ مَا ضَرَبُوهُمْ.

١ـ ورد في الإرشاد ص ١٤٢. مرسلاً. وفي الكافي للكليني ج ٥ ص ٣٨ الحديث ٢. مرسلاً عن يزيد بن إسحاق، عن أبي صادق، عن علي عليه السلام. وفي وقعة صفين ص ٢٣٥. عن عمر بن سعد، عن عبد الرحيم بن عبد الرحمن، عن أبيه، عن علي عليه السلام. وفي تاريخ الطبري ج ٤ ص ٧. عن أبي مخنف، عن إسماعيل بن يزيد، عن أبي صادق، عن الحضرمي، عن علي عليه السلام. وفي كتاب الفتوح ج ٣ ص ٤٩. مرسلاً.

٢ـ ورد في وقعة صفين، وتاريخ الطبري. والكافي للكليني. بالسندين السابقين.

٣ـ ورد في المصادر السابقة.

ثُمَّ تَتَبَّعُوا مَنْ نَجَا مِنْهُمْ؛ يَأْخُذُونَهُمْ فِي كُلِّ عَابِيَةٍ، وَتَحْتَ كُلِّ رَابِيَةٍ، ثُمَّ يَأْتُونَ بِهِمْ فَيَضْرِبُونَ رِقَابَهُمْ صَبْراً.

مَا لَهُمْ ﴿ قَاتَلَهُمُ اللهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ ﴾ [1] ؟!!.

فَانْهَدُوا إِلَيْهِمْ، عِبَادَ اللهِ، وَكُونُوا أَشِدَّاءَ عَلَيْهِمْ، فَإِنَّهُمْ شِرَارٌ، وَمُسَاعِدُوهُمْ عَلَى الْبَاطِلِ شِرَارٌ.

فَالْقُوهُمْ صَابِرِينَ مُحْتَسِبِينَ، مُوَطِّنِينَ أَنْفُسَكُمْ أَنَّكُمْ مُنَازِلُوهُمْ وَمُقَاتِلُوهُمْ.

وَإِذَا حَمَلْتُمْ فَافْعَلُوا فِعْلَ رَجُلٍ وَاحِدٍ [2]، (*) وَاعْطُوا السُّيُوفَ حُقُوقَهَا، وَوَطِّئُوا لِلْجُنُوبِ [3] مَصَارِعَهَا، وَأَذْمِرُوا أَنْفُسَكُمْ عَلَى الطَّعْنِ الدَّعْسِيِّ، وَالضَّرْبِ الطِّلَحْفِيِّ.

(*) فَالنَّجَاةُ لِلْمُقْتَحِمِ، وَالْهَلَكَةُ لِلْمُتَلَوِّمِ؛ قَدْ خُلِّيتُمْ وَالطَّرِيقَ.

(*) من: وَاعْطُوا. إلى: الطِّلَحْفِيِّ. ورد في كتب الشريف الرضي تحت الرقم ١٦.

(*) من: فَالنَّجَاةُ. إلى: وَالطَّرِيقَ. ورد في خطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٢٣.

١ـ التوبة / ٣٠.

٢ـ ورد في الجمل للمفيد ص ٣٣٤. مرسلاً. وفي الكافي للكليني ج ٥ ص ٣٩ الحديث ٤. عن مالك بن أعين، عن علي عليه السلام. وفي تاريخ الطبري ج ٤ ص ١١. عن أبي مخنف، عن مالك بن أعين، عن زيد بن وهب الجهني، عن علي عليه السلام. وفي المستدرك لكاشف الغطاء ص ٩٥. مرسلاً. باختلاف يسير.

٣ـ لِلْحُتُوفِ. ورد في هامش نسخة ابن النقيب ص ٢٤٤.

وَعَلَيْكُمْ بِالتَّحَامي فَإِنَّ الْحَرْبَ سِجَالٌ[١].

(*) **لاَ تَشْتَدَّنَّ عَلَيْكُمْ فَرَّةٌ بَعْدَهَا كَرَّةٌ، وَلاَ جَوْلَةٌ بَعْدَهَا حَمْلَةٌ.**

وَمَنْ أَلْقَى إِلَيْكُمُ السَّلاَمَ فَاقْبَلُوا مِنْهُ.

﴿وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلاَةِ﴾[٢]، وَالصِّدْقِ فِي النِّيَّةِ؛ فَإِنَّ بَعْدَ الصَّبْرِ يَنْزِلُ النَّصْرُ مِنَ اللهِ ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ. ﴿إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾[٣].

أَيُّهَا النَّاسُ[٤]؛ (*) **فَإِذَا كَانَتِ الْهَزِيمَةُ**[٥]، ...

(*) من: لاَ تَشْتَدَّنَّ. إلى: بَعْدَهَا حَمْلَةٌ. ورد في كتب الشريف الرضي تحت الرقم ١٦.

(*) من: فَإِذَا كَانَتِ. إلى: عَلَى جَرِيحٍ. ورد في كتب الرضي تحت الرقم ١٤.

١ـ ورد في الكافي ج ٥ ص ٣٩ الحديث ٤. عن مالك بن أعين، عن علي عليه السلام.

٢ـ البقرة / ٤٥.

٣ـ الأعراف / ١٢٨.

٤ـ ورد في الكافي للكليني. بالسند السابق. وفي الكافي في الفقه ص ٢٥٦. مرسلاً. وفي تاريخ الطبري ج ٤ ص ١١. عن أبي مخنف، عن مالك بن أعين، عن زيد ابن وهب الجهني، عن علي عليه السلام. وفي وقعة صفين ص ٢٣٦. عن عمر ابن سعد، عن عبد الرحيم بن عبد الرحمن، عن أبيه، عن علي عليه السلام. وفي كتاب الفتوح ج ٣ ص ٣٢. مرسلاً. وفي ص ٤٩. مرسلاً. وفي مروج الذهب ج ٢ ص ٣٧١. مرسلاً. وفي نهج السعادة ج ١ ص ٣٢٨ الحديث ١٠٤. من كتاب الدر النضيد ص ١١٥ و ١١٩. باختلاف.

٥ـ هَزَمْتُمُوهُمْ. ورد في مروج الذهب. وكتاب الفتوح ص٣٢. وفي صفين ص ٢٠٤. عن عمر بن سعد، وعن رجل، عن عبد الله بن جندب، عن أبيه، عن علي عليه السلام. وفي تاريخ الطبري ج ٤ ص٦. عن أبي مخنف، عن عبد الرحمن بن جندب الأزدي، عن أبيه، عن علي عليه السلام. وفي شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج ٦ ص ٢٢٨. مرسلاً. وفي الكامل في التاريخ ج ٣ ص ١٧٥. مرسلاً. وفي تجارب الأمم ج ١ ص ٣٣٣. مرسلاً. وفي الدر النظيم ص٣٤٧. مرسلاً.

بِإِذْنِ اللهِ[1]، فَلاَ تَقْتُلُوا[2] مُدْبِراً، وَلاَ تُصِيبُوا مُعْوِراً، وَلاَ تَتْبَعُوا مُوَلِّياً، وَلاَ تَقْتُلُوا أَسِيراً[3]، وَلاَ تُجْهِزُوا عَلَى جَرِيحٍ، وَلاَ تُمَثِّلُوا بِقَتِيلٍ.

وَمَنْ أَلْقَى سِلاَحَهُ فَهُوَ آمِنٌ، وَمَنْ أَغْلَقَ عَلَيْهِ بَابَهُ، فَهُوَ آمِنٌ.

وَإِذَا وَصَلْتُمْ إِلى رِحَالِ الْقَوْمِ فَلاَ تَهْتِكُوا سِتْراً. وَلاَ تَكْشِفُوا عَوْرَةً. وَلاَ تَدْخُلُوا دَاراً إِلاَّ بِإِذْنِي[4].

١ـ إِذَا ظَهَرْتُمْ عَلَى الْقَوْمِ. ورد في سبل السلام ج ٣ ص ٢٦٠. مرسلاً.

٢ـ لاَ تَطْلُبُوا. ورد في مروج الذهب ج ٢ ص ٣٧١. مرسلاً. وورد لاَ تَتَّبِعُوا في منتهى المطلب (طبعة قديمة) ج ٢ ص ٩٠٤. مرسلاً.

٣ـ ورد في مروج الذهب. وفي شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج ٦ ص ٢٢٨. مرسلاً. وفي المعيار والموازنة ص ٢٣٤. مرسلاً. وفي تاريخ بغداد ج ١ ص ١٧١. عن علي بن يحيى بن جعفر بن الإمام بإصبهان، عن أبي الحسن احمد بن القاسم بن الريان المصري، عن احمد بن إسحاق بن إبراهيم بن نبيط بن شريط الأشجعي، عن أبيه، عن أبيه، عن جده، عن علي عليه السلام. وفي أحكام القرآن ج٣ ص٥٣٥. عن شريك، عن السدي، عن عبد خير، عن علي عليه السلام. وفي الأخبار الطوال ص ١٥١. مرسلاً. وفي الدر النظيم ص ٣٥٧. مرسلاً. باختلاف بين المصادر.

٤ـ بِإِذْنٍ. ورد في تاريخ الطبري ج ٤ ص ٦. مرسلاً. وفي كتاب الفتوح ج ٣ ص ٣٢. مرسلاً. وفي وقعة صفين ص٢٠٤. عن عمر بن سعد، وعن رجل، عن عبد الله بن جندب، عن أبيه، عن علي عليه السلام. وفي تجارب الأمم ج ١ ص ٣٣٣. مرسلاً. وفي بحار الأنوار ج ٨ (مجلد قديم) ص٥٧٧. من شرح نهج البلاغة لابن ميثم. مرسلاً. وفي الدر النظيم ص ٣٤٧. مرسلاً.

وَلاَ تَقْرَبُوا شَيْئاً مِنْ أَمْوَالِهِمْ إِلاَّ مَا أَصَبْتُمُوهُ فِي عَسْكَرِهِمْ[١] مِنْ سِلاَحٍ أَوْ كُرَاعٍ، أَوْ آنِيَةٍ أَوْ مَتَاعٍ، أَوْ عَبْدٍ أَوْ أَمَةٍ، فَهُوَ لَكُمْ مَغْنَمٌ[٢].

وَمَا كَانَ مِنْ مَالٍ فِي أَهْلِيهِمْ[٣] فَهُوَ مِيرَاثٌ لِوَرَثَتِهِمْ، يُقْسَمُ بَيْنَهُمْ عَلَى كِتَابِ اللهِ وَالسُّنَّةِ فِي أَهْلِ الْقِبْلَةِ.

وَأَيُّ امْرَأَةٍ قُتِلَ زَوْجُهَا فَلْتَعْتَدَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْراً[٤].

١ـ مَا أَجْلَبُوا بِهِ عَلَيْكُمْ فِي عَسْكَرِكُمْ. ورد في المصنف للصنعاني ج ١٠ ص ١٢٣ الحديث ١٨٥٨٩. عن عبد الرزاق، عن ابن عيينة، عن أصحابهم، عن حكيم ابن جبير، عن عصمة الأسدي، عن علي عليه السلام.

٢ـ فَانْظُرُوا مَا حَضَرَتْ بِهِ الْحَرْبُ مِنْ آلَتِهَا فَاقْبِضُوهُ. ورد في سبل السلام ج ٣ ص ٢٦٠. مرسلاً.

٣ـ مَا أَوَتِ الدِّيَارُ مِنْ مَالِهِمْ. ورد في المصنف للصنعاني. بالسند السابق.

٤ـ ورد في المصدر السابق. وفي ج ١٠ ص ١٢٤ الحديث ١٨٥٩١. عن عبد الرزاق، عن ابن جريج، عن يحيى بن العلاء، عن جويبر، عن امرأة من بني أسد، عن عمارة، عن علي عليه السلام. وفي تاريخ الطبري ج ٤ ص ٦. مرسلاً. وفي كتاب الفتوح ص ٣ ص ٣٢. مرسلاً. وفي مروج الذهب ج ٢ ص ٣٧١. مرسلاً. وفي وقعة صفين ص ٢٠٤. عن عمر بن سعد، وعن رجل، عن عبد الله بن جندب، عن أبيه، عن علي عليه السلام. وفي شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج ٦ ص ٢٢٨. مرسلاً. وفي بحار الأنوار ج ٨ (مجلد قديم) ص ٥٧٧. من شرح نهج البلاغة لابن ميثم. مرسلاً. وفي الكافي في الفقه ص ٢٥٥. مرسلاً. وفي الإمامة والسياسة لابن قتيبة ج ١ ص ٩٨. مرسلاً. وفي تيسير المطالب ص ٣٩. عن السيد أبي طالب، عن أبي عبد الله احمد بن محمد البغدادي المعروف بالأبنوسي، عن أبي القاسم عبد العزيز بن إسحاق، عن أبي الأوفر سعيد بن مالك الكاتب، عن أبيه، عن الحسين بن علوان، عن عمرو بن خالد، عن زيد بن علي، عن أبيه علي

السجاد، عن جده الحسين الشهيد، عن علي عليه وعليهما السلام. وفي ص ٥٢. عن أبي عبد الله محمد بن زيد الحسني، عن الناصر للحق الحسن بن علي، عن محمد بن منصور بن عباد بن يعقوب، عن عمرو بن ثابت، عن أبي سهل، عن العشي، عن علي عليه السلام. وفي شرح الأخبار ج ١ ص ٣٩٥. عن إسماعيل بن موسى، مرفوعاً عن أبي البختري، عن علي عليه السلام. وفي الكامل في التاريخ ج ٣ ص ١٤٣ وفي ص ١٧٥. مرسلاً. وفي الغيبة للنعماني ص ٢٠٧. عن محمد ابن همام، عن احمد بن مابنداد، عن احمد بن هلال، عن محمد بن عمير، عن أبي المغرا، عن أبي بصير، عن جعفر الصادق، عن علي عليهما السلام. وفي المصنف للكوفي ج ٧ ص ٦٧٤. عن حفص بن غياث، عن جعفر الصادق، عن أبيه، عن علي عليه وعليهما السلام. وفي المناقب الكوفي ٢ ص ٣٣١ الحديث ٨٠٥. عن احمد بن علي، عن الحسن بن علي، عن علي، عن محمد، عن عطاء ابن السائب، عن الشعبي وأبي البختري وأصحاب علي، عن علي عليه السلام. وفي المصنف لابن أبي شيبة ج ٨ ص ٧١٠ الحديث ٢٤. عن يحيى بن آدم، عن مسعود بن سعد البجلي، عن عطاء بن السائب، عن أبي البختري، عن علي عليه السلام. وفي تذكرة الخواص ص ٨٩. عن الواقدي. مرسلاً. وفي الكافي للكليني ج ٥ ص ٣٩. حديث مالك بن أعين. مرسلاً. وفي كنز العمال ج ١١ ص ٣٣٨ الحديث ٣١٦٨٢. مرسلاً عن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب، عن علي عليه السلام. وفي الأخبار الطوال ص ١٥١. مرسلاً. وفي مختلف الشيعة ج ٤ ص ٤٥٢. مرسلاً. وفي أحكام القرآن ج ٣ ص ٥٣٥. عن شريك، عن السدي، عن عبد خير، عن علي عليه السلام. وفي تجارب الأمم ج ١ ص ٣٢٤. مرسلاً. وفي ص ٣٣٣. مرسلاً. وفي ناسخ التواريخ (مجلد أمير المؤمنين عليه السلام) ج ١ ص ١٣٣. مرسلاً. وفي الفصول المهمة في معرفة أحوال الأئمة ص ٧٩. مرسلاً. وفي الدر النظيم ص ٣٤٧. مرسلاً. وفي ص ٣٥٧. مرسلاً. وفي البدء والتاريخ ج ٢ ص ٢٢٢. مرسلاً. وفي كتاب السنن ج ٢ ص ٣٨٩ الحديث ٢٩٤٧. عن سعيد، عن عبد العزيز بن محمد، عن جعفر الصادق، عن أبيه، عن علي السجاد، عن علي عليه وعليهم السلام، باختلاف بين المصادر. وورد وَعَلَى نِسَائِهِمُ الْعِدَّةُ في الدر النظيم ص ٣٥٧.

(*) وَلاَ تُهَيِّجُوا النِّسَاءَ[١] بِأَذىً، وَإِنْ شَتَمْنَ أَعْرَاضَكُمْ، وَسَبَبْنَ أُمَرَاءَكُمْ، وَسَفَّهْنَ صُلَحَاءَكُمْ[٢]؛ فَإِنَّهُنَّ ضَعِيفَاتُ الْقُوَى وَالأَنْفُسِ وَالْعُقُولِ.

وَلَقَدْ[٣] كُنَّا لَنُؤْمَرُ بِالْكَفِّ عَنْهُنَّ وَإِنَّهُنَّ لَمُشْرِكَاتٌ.

وَإِنْ كَانَ الرَّجُلُ لَيَتَنَاوَلُ الْمَرْأَةَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ بِالْفِهْرِ أَوِ الْهِرَاوَةِ

(*) من: وَلاَ تُهَيِّجُوا. إلى: مِنْ بَعْدِهِ. ورد في كتب الشريف الرضي تحت الرقم ١٤.

١ـ امْرَأَةً. ورد في تاريخ الطبري ج ٣ ص ٥٤٤. عن شعيب، عن سيف، عن محمد وطلحة، عن علي عليه السلام. وفي ج ٤ ص ٧. مرسلاً. وفي وقعة صفين ص ٢٠٤. عن نصر، عن عمر بن سعد، عن رجل، عن عبد الله بن جندب، عن أبيه، عن علي عليه السلام. وفي الكافي للكليني ج ٥ ص ٣٩ الحديث ٤. عن مالك بن أعين، عن علي عليه السلام. وفي شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج ٦ ص ٢٢٨. مرسلاً. وفي الكامل في التاريخ ج ٣ ص ١٤٣. مرسلاً. وفي تذكرة الخواص ص ٨٩. عن الواقدي. مرسلاً. وفي تجارب الأمم ج ١ ص ٣٢٤. مرسلاً. وفي ص ٣٣٣. مرسلاً. وفي ناسخ التواريخ (مجلد أمير المؤمنين عليه السلام) ج ١ ص ١٣٣. مرسلاً. وفي الدر النظيم ص٣٤٧. مرسلاً.

٢ـ ورد في المصادر السابقة. وفي الكافي في الفقه ص ٢٥٥. مرسلاً. وفي تحف العقول ص ٢١١. مرسلاً عن محمد الباقر، عن علي عليهما السلام. وفي المغني ج ١٠ ص ٦٣. مرسلاً. وفي الإقناع ج ٢ ص ٢٠٤. مرسلاً. باختلاف.

٣ـ ورد في الكافي وتاريخ الطبري ج ٣ ص ٥٤٤. بالسندين السابقين. وتجارب الأمم. وناسخ التواريخ.

أَوِ الْجَرِيدَةِ[١] فَيُعَيَّرُ بِهَا وَعَقِبُهُ مِنْ بَعْدِهِ.

فَلاَ يَبْلُغْنِي عَنْ أَحَدٍ عَرَّضَ لِامْرَأَةٍ فَأُنَكِّلُ بِهِ شِرَارَ النَّاسِ[٢].

(*) وَأَيُّ امْرِئٍ مِنْكُمْ أَحَسَّ مِنْ نَفْسِهِ رَبَاطَةَ جَأْشٍ عِنْدَ الْفَزَعِ، وَشَجَاعَةً، وَإِقْدَاماً، وَصَبْراً[٣]، عِنْدَ اللِّقَاءِ، فَلاَ يُبْطِرَنَّهُ؛ وَلاَ أَنَّ لَهُ فَضْلاً عَلَى مَنْ دُونَهُ[٤].

وَإِنْ[٥] رَأَى مِنْ أَحَدٍ مِنْ إِخْوَانِهِ فَشَلاً أَوْ وَهْناً[٦]، فَلْيَذُبَّ عَنْ أَخِيهِ بِفَضْلِ نَجْدَتِهِ الَّتِى فُضِّلَ بِهَا عَلَيْهِ، كَمَا يَذُبُّ عَنْ نَفْسِهِ؛ فَلَوْ شَاءَ اللهُ لَجَعَلَهُ مِثْلَهُ.

(*) من: وَأَيُّ امْرِئٍ. إلى: لَجَعَلَهُ مِثْلَهُ. ورد في خطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٢٣.

١ــ ورد في ناسخ التواريخ (مجلد أمير المؤمنين عليه السلام) ج١ص١٣٣. مرسلاً.

٢ــ ورد في تاريخ الطبري ج ٣ ص ٥٤٤. عن شعيب، عن سيف، عن محمد وطلحة، عن علي عليه السلام. وفي تجارب الأمم ج ١ ص ٣٢٤. مرسلاً.

٣ــ ورد في الجمل للمفيد ص ١٧٩ و ١٩١و ٣٣٤. مرسلاً.

٤ــ ورد في المصدر السابق. ص ١٩١.

٥ــ ورد في المصدر السابق.

٦ــ ورد في المصدر السابق. ص ١٧٩ و ٣٣٤. مرسلاً.

وَهَلاَّ [1] (*) أَجْزَأَ امْرُؤٌ مُسْلِمٌ مِنْكُمْ، رَحِمَكُمُ اللهُ [2]، قِرْنَهُ، وَآسَى أَخَاهُ بِنَفْسِهِ، وَلَمْ يَكِلْ قِرْنَهُ إِلَى أَخِيهِ، فَيَجْتَمِعُ عَلَيْهِ قِرْنُهُ وَقِرْنُ أَخِيهِ، فَيَكْتَسِبَ بِذَلِكَ اللاَّئِمَةَ، وَيَأْتِي بِدَنَاءَةٍ.

وَأَنَّى هَذَا، وَكَيْفَ يَكُونُ هَكَذَا؛ هَذَا يُقَابِلُ اثْنَيْنِ، وَهَذَا مُمْسِكٌ يَدَهُ قَدْ خَلَّى قِرْنَهُ عَلَى [3] أَخِيهِ هَارِباً مِنْهُ، أَوْ قَائِماً يَنْظُرُ إِلَيْهِ ؟!!!.

فَمَنْ يَفْعَلْ هَذَا يَمْقُتْهُ اللهُ ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ.

فَلاَ تَتَعَرَّضُوا لِمَقْتِ اللهِ ـ سُبْحَانَهُ ـ، فَإِنَّ مَرَدَّكُمْ إِلَى اللهِ؛ وَقَدْ قَالَ اللهُ ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ لِقَوْمٍ عَابَهُمْ: ﴿لَنْ يَنْفَعَكُمُ الْفِرَارُ إِنْ فَرَرْتُمْ مِنَ الْمَوْتِ أَوِ الْقَتْلِ وَإِذاً لاَ تُمَتَّعُونَ إِلاَّ قَلِيلاً﴾ [4].

(*) من: أَجْزَأَ. إلى: قِرْنِ أَخيه. ورد في خطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٢٤.

١ـ ورد في منهاج البراعة ج ٥ ص ٤٣. من كتاب وقعة صفين. عن عمر بن سعد، عن عبد الرحمن بن أبي عمرو، عن أبيه، عن أبيه، عن علي عليه السلام. وورد رَحِمَ اللهُ امْرَأً في الكافي للكليني ج ٥ ص ٣٩ الحديث ٤. عن مالك بن أعين، عن علي عليه السلام. وفي الكافي في الفقه ص٢٥٥. مرسلاً. وفي الإرشاد ص١٤٢. مرسلاً.

٢ـ ورد في منهاج البراعة. بالسند السابق. والإرشاد. وفي وقعة صفين ص ٢٣٥. عن عمر بن سعد، عن عبد الرحيم بن عبد الرحمن، عن أبيه، عن علي عليه السلام. وفي تاريخ الطبري ج ٤ ص١١. عن أبي مخنف، عن عبد الرحمن بن أبي عمرة الأنصاري، عن أبيه ومولى له، عن علي عليه السلام. باختلاف بين المصادر.

٣ـ إِلَى. ورد في منهاج البراعة. بالسند السابق.

٤ـ الأحزاب / ١٦.

ثم رفع عليه السلام يديه بالدعاء فقال:

اَللَّهُمَّ أَلْهِمْهُمُ الصَّبْرَ، وَأَنْزِلْ عَلَيْهِمُ النَّصْرَ، وَأَعْظِمْ لَهُمُ الْأَجْرَ.

ولمّا صفّ الخيول قال عليه السلام لأصحابه:

لاَ تَعْجَلُوا عَلَى الْقَوْمِ حَتَّى أُعْذَرَ فِيمَا بَيْنِي وَبَيْنَ اللهِ - عَزَّ وَجَلَّ - وَبَيْنَهُمْ.

فقال مخاطباً أصحاب الجمل:

يَا أَهْلَ الْبَصْرَةِ؛ هَلْ تَجِدُونَ عَلَيَّ جَوْراً في حُكْمٍ ؟.

قالوا: لا.

فقال عليه السلام:

فَحَيْفاً في قَسْمٍ ؟.

قالوا: لا.

فقال عليه السلام:

فَرَغِبْتُ في دُنْيَا أَخَذْتُهَا لي وَلِأَهْلِ بَيْتي دُونَكُمْ، فَنَقَمْتُمْ عَلَيَّ فَنَكَثْتُمْ بَيْعَتي ؟.

قالوا: لا.

فقال عليه السلام:

فَأَقَمْتُ فيكُمُ الْحُدُودَ وَعَطَّلْتُهَا عَنْ غَيْرِكُمْ ؟.

قالوا: لا.

فقال عليه السلام:

فَمَا بَالُ بَيْعَتي تُنْكَثُ، وَبَيْعَةُ غَيْري لاَ تُنْكَثُ ؟.

ثم قال عليه السلام:

إنّي ضَرَبْتُ الْأَمْرَ أنْفَهُ وَعَيْنَهُ، فَلَمْ أَجِدْ إلاَّ الْكُفْرَ أَوِ السَّيْفَ.

ثم ثنى عليه السلام إلى أصحابه فقال:

إنَّ اللهَ ـ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ـ يَقُولُ في كِتَابِهِ: ﴿ وَإِنْ نَكَثُوا أَيْمَانَهُمْ مِنْ بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَطَعَنُوا في دِينِكُمْ فَقَاتِلُوا أَئِمَّةَ الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لاَ أَيْمَانَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنْتَهُونَ ﴾[١].

ثم خاطب عليه السلام أصحاب الجمل فقال:

وَالَّذي فَلَقَ الْحَبَّةَ وَبَرَأَ النَّسَمَةَ، وَاصْطَفَى مُحَمَّداً صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِالنُّبُوَّةِ، إنَّكُمْ لَأَصْحَابُ هَذِهِ الْآيَةِ، وَمَا قُوتِلَ أَهْلُهَا بَعْدُ مُنْذُ نَزَلَتْ.

[وَ] لَقَدْ نَظَرَ إلَيَّ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ : يَا

١ـ التوبة / ١٢.

عَلِيُّ؛ لَتُقَاتِلَنَّ الْفِئَةَ النَّاكِثَةَ، وَالْفِئَةَ الْبَاغِيَةَ، وَالْفِرْقَةَ الْمَارِقَةَ، ﴿ إِنَّهُمْ لاَ أَيْمَانَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنْتَهُونَ ﴾[1].

١ـ التوبة / ١٢. ووردت الفقرات في الكافي في الفقه ص ٢٥٥. مرسلاً. وفي الكافي للكليني ج ٥ ص ٤٠ الحديث ٤. عن مالك بن أعين. مرسلاً. وفي قرب الإسناد ص ٤٦. عن محمد بن عبد الحميد وعبد الصمد بن محمد، عن حنان بن سدير، عن جعفر الصادق، عن علي عليهما السلام. وفي تفسير العياشي ج ٢ ص ٧٧. عن حنان بن سدير، عن جعفر الصادق، عن علي عليهما السلام. وفي وقعة صفين ص ٢٠٤. عن نصر، عن عمر بن سعد، عن رجل، عن عبد الله بن جندب، عن أبيه، عن علي عليه السلام. وفي ص ٢٣٥. عن عمر بن سعد، عن عبد الرحيم بن عبد الرحمن، عن أبيه، عن علي عليه السلام. وفي تاريخ الطبري ج ٤ ص ٧. مرسلاً. وفي ص ١١. عن أبي مخنف، عن مالك بن أعين، عن زيد بن وهب الجهني، عن علي عليه السلام. وفي كتاب الفتوح ج٣ ص٤٩. مرسلاً، وفي الإرشاد ص ١٤١ و ١٤٢. مرسلاً. وفي بشارة المصطفى ص ٢٦٧. عن علي بن هاشم، عن أبيه، عن بكير بن عبد الله الطويل وعمار بن أبي معاوية، عن أبي عثمان البجلي مؤذن بني أقصى، عن علي عليه السلام. وفي منهاج البراعة ج ٥ ص ٤٣. من كتاب صفين. عن عمر بن سعد، عن عبد الرحمن بن أبي عمرو، عن أبيه، عن علي عليه السلام. وفي المعيار والموازنة ص ١٥٨. مرسلاً. وفي الضعفاء الكبير ج ٣ ص ٢١٦ الحديث ١٢١٨. عن عبد الله بن محمد بن ناجية، عن عباد بن يعقوب، عن علي بن عابس، عن أبي الجحاف، عن عمار الدهني، عن بكير الطويل، عن عثمان مؤذن بني أقصى، عن علي عليه السلام. وفي تجارب الأمم ج ١ ص ٣٣٣ و٣٣٦. مرسلاً. وفي مجمع البحرين ج ١ ص ٤٤٠. مرسلاً. وفي ناسخ التواريخ (مجلد أمير المؤمنين عليه السلام) ج ١ ص ١٣٢. مرسلاً. وفي ج ٢ ص ١٥١. مرسلاً. وفي تفسير روح الجنان ج ٤ ص٢٣٦. مرسلاً. وفي ما نزل من القرآن في علي لابن مردويه ص ٢٥٥ الحديث ٣٨٠. مرسلاً. وفي مسند علي بن أبي طالب للسيوطي ج ١ ص ٣٦٤ الحديث ١١٥٨. مرسلاً. باختلاف بين المصادر.

٤٧

خُطْبَةٌ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

حين قُتل طلحة وانفضّ أهل البصرة

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

(*) اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ الْأَوَّلِ قَبْلَ كُلِّ أَوَّلٍ، وَالْآخِرِ بَعْدَ كُلِّ آخِرٍ. بِأَوَّلِيَّتِهِ وَجَبَ أَنْ لاَ أَوَّلَ لَهُ، وَبِآخِرِيَّتِهِ وَجَبَ أَنْ لاَ آخِرَ لَهُ.

وَأَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ؛ شَهَادَةً يُوَافِقُ فِيهَا السِّرُّ الْإِعْلاَنَ، وَالْقَلْبُ اللِّسَانَ. [وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ].

(*) مَعَاشِرَ النَّاسِ: اتَّقُوا اللهَ، [وَ] اتَّقُوا خِدَاعَ الْآمَالِ[1]، فَكَمْ مِنْ

(*) من: اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ. إلى: اللِّسَانَ. ورد في خطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٠١.

(*) من: مَعَاشِرَ النَّاسِ. إلى: الْمُبِينُ. ورد في حكم الشريف الرضي تحت الرقم ٣٤٤.

١ـ ورد في غرر الحكم ج ١ ص ١٣٩ الحديث ٨٥. مرسلاً. وفي عيون الحكم والمواعظ ص ٩١. مرسلاً. وفي ناسخ التواريخ (مجلد أمير المؤمنين عليه السلام) ج ٥ ص ٣٦٩. مرسلاً. باختلاف.

مُؤَمِّلٍ مَا لاَ يَبْلُغُهُ، وَبَانٍ مَا لاَ يَسْكُنُهُ، وَجَامِعٍ [1] مَا سَوْفَ يَتْرُكُهُ؛ وَلَعَلَّهُ مِنْ بَاطِلٍ جَمَعَهُ، وَمِنْ حَقٍّ مَنَعَهُ.

أَصَابَهُ حَرَاماً، وَاحْتَمَلَ بِهِ آثَاماً؛ فَبَاءَ بِوِزْرِهِ، وَقَدِمَ [2] عَلَى رَبِّهِ آسِفاً لاَهِفاً [3]، قَدْ ﴿ خَسِرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ ذَلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ ﴾ [4].

(*) يَا أَيُّهَا النَّاسُ؛ مَتَاعُ الدُّنْيَا حُطَامٌ مُوبِئٌ فَتَجَنَّبُوا مَرْعَاهُ.

قُلْعَتُهَا أَحْظَى مِنْ طُمَأْنِينَتِهَا، وَبُلْغَتُهَا أَزْكَى مِنْ ثَرْوَتِهَا.

حُكِمَ عَلَى مُكْثِرِيهَا بِالْفَاقَةِ، وَأُعِينَ [5] مَنْ غَنِيَ عَنْهَا بِالرَّاحَةِ.

مَنْ رَاقَهُ زِبْرِجُهَا أَعْقَبَتْ نَاظِرَيْهِ كَمَهاً، وَمَنِ اسْتَشْعَرَ الشَّغَفَ بِهَا

(*) من: يَا أَيُّهَا النَّاسُ. إلى: يُبْلِسُونَ. ورد في حكم الرضي تحت الرقم ٣٦٧.

١ـ مَانِعٍ. ورد في البيان والتبيين ج ٢ ص ٧١. مرسلاً. وورد ذَاخِرٍ في نور الأبصار ص ٩٢. مرسلاً.

٢ـ وَرَدَ. ورد في الإعتبار وسلوة العارفين ص ١٢٣. مرسلاً عن أبي علي بن عبد الوهاب، عن علي عليه السلام. وفي ص ٣٨٧. مرسلاً.

٣ـ لاَهِثاً. في الإعتبار وسلوة العارفين ص ١٢٣. بالسند السابق.

٤ـ الحج / ١١.

٥ـ أُغْنِيَ. ورد في هامش نسخة الإسترابادي ص ٥٩٩.

مَلأَتْ ضَميرَهُ أَشْجَاناً.

لَهُنَّ رَقْصٌ عَلَى سُوَيْدَاءِ قَلْبِهِ: هَمٌّ يَشْغَلُهُ، وَغَمٌّ يُحْزِنُهُ؛ كَذلِكَ حَتَّى يُؤْخَذَ بِكَظْمِهِ، فَيُلْقى بِالْفَضَاءِ مُنْقَطِعاً أَبْهَرَاهُ، هَيِّناً عَلَى اللهِ فَنَاؤُهُ، وَعَلَى الإِخْوَانِ إِلْقَاؤُهُ [١].

وَإِنَّمَا يَنْظُرُ الْمُؤْمِنُ إِلَى الدُّنْيَا بِعَيْنِ الإِعْتِبَارِ، وَيَقْتَاتُ مِنْهَا بِبَطْنِ الإِضْطِرَارِ، وَيَسْمَعُ فِيهَا بِأُذُنِ الْمَقْتِ وَالإِبْغَاضِ.

إِنْ قِيلَ أَثْرَى قِيلَ أَكْدَى، وَإِنْ فُرِحَ لَهُ بِالْبَقَاءِ حُزِنَ لَهُ بِالْفَنَاءِ. هَذَا وَلَمْ يَأْتِهِمْ يَوْمٌ فِيهِ يُبْلِسُونَ [٢].

[أَيُّهَا النَّاسُ؛] الْمُدَّةُ وَإِنْ طَالَتْ قَصِيرَةٌ، وَالْمَاضِي لِلْمُقِيمِ عِبْرَةٌ، وَالْمَيِّتُ لِلْحَيِّ عِظَةٌ، وَلَيْسَ لِأَمْسٍ إِنْ مَضَى عَوْدَةٌ، وَلاَ الْمَرْءُ مِنْ غَدٍ عَلَى ثِقَةٍ.

الأَوَّلُ لِلأَوْسَطِ رَائِدٌ، وَالأَوْسَطُ لِلآخِرِ قَائِدٌ، وَكُلٌّ لِكُلٍّ مُفَارِقٌ، وَكُلٌّ بِكُلٍّ لاَحِقٌ، وَالْمَوْتُ لِكُلٍّ غَالِبٌ، وَالْيَوْمُ الْهَائِلُ لِكُلٍّ آزِفٌ، وَهُوَ

١ـ **لِقَاؤُهُ**. ورد في نسخة الإسترابادي ص ٥٩٩. ونسخة ابن أبي المحاسن ص ٤٢٦.

٢ـ **يُبْلَسُونَ**. ورد في نسخة الإسترابادي ص ٥٩٩. ومتن شرح نهج البلاغة لابن ميثم ج ٥ ص ٤٢١.

الْيَوْمُ الَّذي لاَ يَنْفَعُ فيهِ ﴿مَالٌ وَلاَ بَنُونَ إِلاَّ مَنْ أَتَى اللهَ بِقَلْبٍ سَليمٍ﴾[1].

أَيُّهَا النَّاسُ؛ أَلاَ أُخْبِرُكُمْ بِخَيْرِ الْخَلْقِ يَوْمَ يَجْمَعُهُمُ اللهُ[2]؟.

فقام إليه أبو أيوب الأنصاري فقال: بلى يا أمير المؤمنين حدثنا؛ فإنك كنت تشهد ونغيب.

فقال عليه السلام:

إِنَّ خَيْرَ الْخَلْقِ يَوْمَ يَجْمَعُهُمُ اللهُ سَبْعَةٌ مِنْ وُلْدِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، لاَ يُنْكِرُ فَضْلَهُمْ إِلاَّ كَافِرٌ، وَلاَ يَجْحَدُ به إِلاَّ جَاحِدٌ.

فقام عمار بن ياسر ـ رحمه الله ـ فقال: يا أمير المؤمنين؛ سمّهم لنا لنعرفهم.

فقال عليه السلام:

مَا حَدَّثْتُكُمْ إِلاَّ وَأَنَا أُريدُ أَنْ أُخْبِرَكُمْ بِهِ.

إِنَّ خَيْرَ الْخَلْقِ يَوْمَ يَجْمَعُهُمُ اللهُ الرُّسُلُ.

وَإِنَّ أَفْضَلَ الرُّسُلِ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ.

وَإِنَّ أَفْضَلَ كُلِّ أُمَّةٍ بَعْدَ نَبِيِّهَا وَصِيُّ نَبِيِّهَا حَتَّى يُدْرِكَهُ نَبِيٌّ.

١ـ الشعراء / ٨٩.

٢ـ يَوْمَ الْقِيَامَةِ. ورد في شرح الأخبار ج ٢ ص ٤٦٥ الحديث ٨١٧. مرسلاً.

أَلاَ وَإِنَّ أَفْضَلَ الْأَوْصِيَاءِ وَصِيُّ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ.

أَلاَ وَإِنَّ أَفْضَلَ الْخَلْقِ بَعْدَ الْأَوْصِيَاءِ الشُّهَدَاءُ.

أَلاَ وَإِنَّ أَفْضَلَ الشُّهَدَاءِ حَمْزَةُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، وَجَعْفَرُ بْنُ أَبي طَالِبٍ؛ لَهُ جَنَاحَانِ خَضِيبَانِ يَطِيرُ بِهِمَا فِي الْجَنَّةِ.

لَمْ يُنْحَلْ أَحَدٌ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ جَنَاحَانِ غَيْرَهُ. شَيْءٌ كَرَّمَ اللهُ بِهِ مُحَمَّداً صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَشَرَّفَهُ.

وَالسِّبْطَانِ: الْحَسَنُ، وَالْحُسَيْنُ؛ وَالْمَهْدِيُّ يَجْعَلُهُ اللهُ مَنْ شَاءَ مِنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ.

ثم تلا عليه السلام:

﴿ وَمَنْ يُطِعِ اللهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقاً ۞ ذَلِكَ الْفَضْلُ مِنَ اللهِ وَكَفَى بِاللهِ عَلِيماً ﴾[1].

١ــ النساء / ٦٩ و ٧٠. ووردت الفقرات في الكافي للكليني ج ١ كتاب الحجة ص ٤٥٠ الحديث ٣٤. عن محمد بن يحيى، عن احمد بن محمد، عن ابن فضال، عن الحسين بن علوان الكلبي، عن علي بن الحزور الغنوي، عن أصبغ بن نباتة الحنظلي، عن علي عليه السلام. وفي أمالي الصدوق ص ١٧٠ الحديث ١٦٩ ــ ٥. عن محمد بن علي، عن عمه محمد بن أبي القاسم، عن هارون بن مسلم، عن مسعدة بن صدقة، عن جعفر الصادق، عن أبيه، عن آبائه، عن علي عليه وعليهم السلام. وفي شرح الأخبار ج ٢ ص ٤٦٥ الحديث ٨١٧. مرسلاً. باختلاف.

[ثم قال عليه السلام:

مَعَاشِرَ الْمُسْلِمِينَ؛] (*) بِنَا اهْتَدَيْتُمْ فِي الظَّلْمَاءِ، وَتَسَنَّمْتُمُ الشَّرَفَ[1] [وَ]ذُرْوَةَ الْعَلْيَاءِ، وَبِنَا انْفَجَرْتُمْ[2] عَنِ السِّرَارِ.

وُقِرَ سَمْعٌ لَمْ يَفْقَهِ الْوَاعِيَةَ.

وَكَيْفَ يُرَاعِي النَّبْأَةَ مَنْ أَصَمَّتْهُ الصَّيْحَةُ؟.

رُبِطَ جَنَانٌ[3] لَمْ يُفَارِقْهُ الْخَفَقَانُ.

مَا زِلْتُ أَنْتَظِرُ بِكُمْ عَوَاقِبَ الْغَدْرِ، وَأَتَوَسَّمُكُمْ بِحِلْيَةِ الْمُغْتَرِّينَ.

سَتَرَنِي عَنْكُمْ[4] جِلْبَابُ الدِّينِ، وَبَصَّرَنِيكُمْ صِدْقُ النِّيَّةِ.

أَقَمْتُ لَكُمْ عَلَى سَنَنِ الْحَقِّ فِي جَوَادِّ الْمَضَلَّةِ، حَيْثُ تَلْتَقُونَ[5] وَلاَ دَلِيلَ، وَتَحْتَفِرُونَ وَلاَ تُمِيهُونَ.

(*) من: بِنَا اهْتَدَيْتُمْ. إلى: الْبَيَانِ. ورد في خطب الشريف الرضي تحت الرقم ٤.

١ــ ورد في الإرشاد للمفيد ص ١٣٥. مرسلاً.

٢ــ أَفْجَرْتُمْ. ورد في متن شرح ابن أبي الحديد ج ١ ص٢٠٨. ونسخة الصالح ص ٥١.

٣ــ جَنَانُ مَنْ. ورد في

٤ــ سَتَرَكُمْ عَنِّي. ورد في هامش نسخة ابن شذقم ص ٣٢.

٥ــ تَلْتَفِتُونَ. ورد في نسخة الإسترابادي ص ١٥.

اَلْيَوْمَ أُنْطِقُ لَكُمُ الْعَجْمَاءَ ذَاتَ الْبَيَانِ، وَأُفْصِحُ الْخَرْسَاءَ ذَاتَ الْبُرْهَانِ.

لِأَنّي فَتَحْتُ الْإِسْلاَمَ، وَنَصَرْتُ الدّينَ، وَعَزَّزْتُ الرَّسُولَ، وَثَبَّتُّ أَرْكَانَ الْإِسْلاَمِ، وَبَيَّنْتُ أَعْلاَمَهُ، وَأَعْلَيْتُ مَنَارَهُ، وَأَعْلَنْتُ أَسْرَارَهُ، وَأَظْهَرْتُ آثَارَهُ، وَصَفَّيْتُ الدَّوْلَةَ، وَوَطَّأْتُ لِلْمَاشي وَالرَّاكِبِ.

فَإِنَّهُ شَارَطَني رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ في كُلِّ مَوْطِنٍ مِنْ مَوَاطِنِ الْحُرُوبِ وَصَافَقَني عَلَى أَنْ أُحَارِبَ لِلّٰهِ، وَأُحَامِيَ لِلّٰهِ، وَأَنْصُرَ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ جَهْدي وَطَاقَتي وَكَدْحي وَكَدّي، وَأُحَامي عَنْ حَريمِ الْإِسْلاَمِ، وَأَرْفَعَ عَنْ أَطْنَابِ الدّينِ، وَأُعِزَّ الْإِسْلاَمَ وَأَهْلَهُ؛ ثُمَّ سَبَقَني إِلَيْهِ التَّيْمِيُّ وَالْعَدَوِيُّ كَسِبَاقِ الْفَرَسِ احْتِيَالاً وَاغْتِيَالاً وَخُدْعَةً وَغَلَبَةً [1].

(*) **عَزَبَ [2] رَأْيُ امْرِئٍ تَخَلَّفَ عَنّي.**

(*) من: عَزَبَ. إلى: مُذْ أُرِيتُهُ. ورد في خطب الشريف الرضي تحت الرقم ٤. و: مَا شَكَكْتُ مُذْ. إلى: أُرِيتُهُ. تكرر في الحكمة ١٨٤.

١ـ ورد في العدد القوية ص ١٨٩ الحديث ١٩. من كتاب الإرشاد لكيفية الطلب في أئمة العباد. مرسلاً. وفي مناقب آل أبي طالب ج ٢ ص ٢٣٠. عن محمد الباقر، عن علي عليهما السلام. مرسلاً. باختلاف بين المصدرين.

٢ـ **غَرَبَ**. ورد في نسخة عبده ص ٩٢. ونسخة العطاردي ص ١٨. عن نصيري.

مَا شَكَكْتُ فِي الْحَقِّ مُذْ أُرِيتُهُ[1].

[لَقَدْ] كَانَ بَنُو يَعْقُوبَ عَلَى الْمَحَجَّةِ الْعُظْمَى حَتَّى عَقُّوا أَبَاهُمْ، وَبَاعُوا أَخَاهُمْ؛ وَبَعْدَ الْإِقْرَارِ كَانَتْ تَوْبَتُهُمْ، وَبِاسْتِغْفَارِ أَبِيهِمْ وَأَخِيهِمْ غُفِرَ لَهُمْ.

وَلَوْ أَنَّ قُرَيْشاً تَابَتْ إِلَيَّ وَاعْتَذَرَتْ مِنْ فِعْلِهَا لَدَيَّ لَكُنْتُ اسْتَغْفَرْتُ اللهَ لَهَا.

إِنَّهُ[2](*) لَمْ يُوجِسْ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ خِيفَةً عَلَى[3] نَفْسِهِ ارْتِيَاباً وَلاَ شَكّاً فِيمَا أَتَاهُ مِنْ عِنْدِ اللهِ[4]، بَلْ أَشْفَقَ مِنْ غَلَبَةِ الْجُهَّالِ، وَدَوْلَةِ الضَّلاَلِ.

وَ[أَنَا] لَمْ أَشُكَّ فِيمَا أَتَانِي مِنْ حَقِّ اللهِ، وَلاَ ارْتَبْتُ فِي إِمَامَتِي وَخِلاَفَةِ ابْنِ عَمِّي وَوَصِيَّةِ الرَّسُولِ.

(*) من: لَمْ يُوجِسْ. إلى: الضَّلاَلِ. ورد في خطب الشريف الرضي تحت الرقم ٤.

١ـ رَأَيْتُهُ. ورد في نسخة العطاردي ص ١٨. عن نسخة مكتبة ممتاز العلماء في مدينة لكهنو ـ الهند. ومتن شرح ابن أبي الحديد ج ١ ص ٢١١.

٢ـ ورد في العدد القوية ص ١٩٤ الحديث ١٩. من كتاب الإرشاد لكيفية الطلب في أئمة العباد. مرسلاً. وفي الإرشاد للمفيد ص ١٣٥. مرسلاً. باختلاف.

٣ـ في. ورد في العدد القوية. بالسند السابق.

٤ـ ورد في المصدر السابق.

اَلْيَوْمَ أَكْشِفُ السَّرِيرَةَ عَنْ حَقّي، وَأُجْلِي الْقَذَى عَنْ ظُلاَمَتي، حَتَّى يَظْهَرَ لِأَهْلِ اللُّبِّ وَالْمَعْرِفَةِ أَنّي مُذَلَّلٌ مُضْطَهَدٌ مَظْلُومٌ مَغْصُوبٌ مَقْهُورٌ مَحْقُورٌ، وَأَنَّهُمُ ابْتَزُّوا حَقّي، وَاسْتَأْثَرُوا بِميرَاثي [1].

(*) **اَلْيَوْمَ تَوَاقَفْنَا عَلَى سَبيلِ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ.**

﴿اَللَّهُمَّ افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ [وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحينَ]﴾ [2].

هَذَا مَوْقِفُ صِدْقٍ، وَمَقَامُ أَنْطِقُ فيهِ بِحَقّي، وَأَكْشِفُ السِّتْرَ وَالْغُمَّةَ عَنْ ظُلاَمَتي [3]؛ **وَمَنْ وَثِقَ بِمَاءٍ لَمْ يَظْمَأْ.**

فقام إليه الجعدة بن بعجة فقطع عليه كلامه وقال:

أيما خير، أنت أم أبوبكر وعمر؟.

فتضاحك عليه السلام ثم قال:

عَبَدْتُ اللهَ قَبْلَهُمَا وَمَعَهُمَا وَبَعْدَهُمَا.

وَكَانَتْ أَوَّلُ صَلاَةٍ رَكَعْنَا فيهَا الْعَصْرَ.

(*) من: اَلْيَوْمَ. إلى: وَالْبَاطِلِ. و:وَمَنْ وَثِقَ بِمَاءٍ لَمْ يَظْمَأْ. ورد في خطب الرضي تحت الرقم ٤.

١ـ ورد في العدد القوية ص ١٩٤ الحديث ١٩. من كتاب الإرشاد لكيفية الطلب في أئمة العباد. مرسلاً.

٢ـ الأعراف / ٨٩.

٣ـ ورد في العدد القوية. بالسند السابق.

فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ مَا هَذَا ؟.

فَقَالَ: بِهَذَا أُمِرْتُ.

ثم قال عليه السلام:

إِنَّهُ لَمَّا كَانَ فِي زَمَانِ الْحُدَيْبِيَّةِ خَرَجَ إِلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أُنَاسٌ مِنْ قُرَيْشٍ مِنْ أَشْرَافِ أَهْلِ مَكَّةَ، فِيهِمْ سُهَيْلُ بْنُ عَمْرٍو، فَقَالُوا: يَا مُحَمَّدُ؛ أَنْتَ جَارُنَا وَحَلِيفُنَا وَابْنُ عَمِّنَا، وَلَقَدْ لَحِقَ بِكَ أُنَاسٌ مِنْ أَرِقَّائِنَا لَيْسَ بِهِمُ التَّفَقُّهُ فِي الدِّينِ، وَلاَ رَغْبَةٌ فِيمَا عِنْدَكَ؛ وَلَكِنْ إِنَّمَا خَرَجُوا فِرَاراً مِنْ ضِيَاعِنَا وَأَعْمَالِنَا وَأَمْوَالِنَا، فَارْدُدْهُمْ عَلَيْنَا.

فَدَعَا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أَبَا بَكْرٍ فَقَالَ لَهُ: انْظُرْ فِيمَا يَقُولُونَ ؟.

فَقَالَ: صَدَقُوا، يَا رَسُولَ اللهِ، أَنْتَ جَارُهُمْ فَارْدُدْهُمْ عَلَيْهِمْ.

ثُمَّ دَعَا عُمَرَ، فَقَالَ مِثْلَ قَوْلِ أَبِي بَكْرٍ.

فَغَضِبَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ عِنْدَ ذَلِكَ حَتَّى رُئِيَ الْغَضَبُ فِي وَجْهِهِ ثُمَّ قَالَ: لَتَنْتَهُنَّ، يَا مَعَاشِرَ قُرَيْشٍ، عَنْ مُخَالَفَةِ أَمْرِ اللهِ أَوْ لَيَبْعَثَنَّ عَلَيْكُمْ رَجُلاً قَدْ مَتَحَ اللهُ قَلْبَهُ الْإِيمَانَ يَضْرِبُ أَعْنَاقَكُمْ

عَلَى الدِّينِ، وَأَنْتُمْ تَجْفَلُونَ عَنْهُ إِجْفَالَ النَّعَمِ.

فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: أَنَا هُوَ يَا رَسُولَ اللهِ ؟.

فَقَالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: لاَ.

فَقَالَ عُمَرُ: أَنَا هُوَ يَا رَسُولَ اللهِ ؟.

فَقَالَ: لاَ. وَلَكِنَّهُ خَاصِفُ النَّعْلِ.

وَأَنَا كَانَ فِي يَدِي نَعْلٌ أَخْصِفُهَا لِرَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ.

ثم التفت عليه السلام وقال:

سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّداً فَلْيَتَبَوَّءْ مَقْعُدَهُ مِنَ النَّارِ.

فقيل له: يا أمير المؤمنين؛ لِمَ جلست عنهما ؟.

فقال عليه السلام:

إِنِّي ذَكَرْتُ قَوْلَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: إِنَّ الْقَوْمَ إِنْ نَقَضُوا أَمْرَكَ، وَاسْتَبَدُّوا بِهَا دُونَكَ، وَعَصَوْنِي فِيكَ، فَعَلَيْكَ بِالصَّبْرِ حَتَّى يَنْزِلَ الْأَمْرُ[1].

١ـ ورد في شرح الأخبار ج ١ ص ٢٠٣ الحديث ١٦٩. مرسلاً عن ربعي بن حراش، عن علي عليه السلام. وفي شرح معاني الآثار ج ٤ ص ٣٥٩. عن فهد، عن محمد

ابن سعيد الإصبهاني، عن شريك، عن منصور، عن ربعي بن حراش، عن علي عليه السلام. وفي مناقب آل أبي طالب ج ١ ص ٣٣٣. مرسلاً. وفي الإيضاح ص ٢٠٢. عن محمد بن أبي الفضل، عن سالم بن أبي حفصة، عن مازن العائذي، عن علي عليه السلام. وفي المناقب للكوفي ج ٢ ص ١٧ الحديث ١٢٠. عن علي ابن حكيم، عن محمد بن فضيل، عن الأجلح، عن أبي كلثوم وقيس بن مسلم، عن ربعي بن حراش، عن علي عليه السلام. وفي بشارة المصطفى ص ٢٣٤ الحديث ٢٣. عن أسود بن عامر، عن شريك، عن منصور، عن ربعي، عن علي عليه السلام. وفي تاريخ بغداد ج ١ ص ١٤٤. عن الحسن بن أبي بكر، عن احمد ابن كامل القاضي، عن أبي يحيى الناقد، عن محمد بن جعفر الفيدي، عن محمد ابن فضيل، عن الأجلح، عن قيس بن مسلم وأبي كلثوم، عن ربعي بن حراش، عن علي عليه السلام. وفي ج ٨ ص ٤٣٢. عن صالح بن محمد المؤدب، عن احمد ابن كامل القاضي، عن أبي يحيى زكريا بن يحيى بن مروان الناقد، عن محمد بن جعفر الفيدي، عن محمد بن فضيل، عن الأجلح، عن قيس بن مسلم وأبي كلثوم، عن ربعي بن حراش، عن علي عليه السلام. وفي تاريخ مدينة دمشق ج ٤٢ ص ٣٤١. عن أبي الحسن بن قيس وأبي منصور بن زريق، عن أبي بكر الخطيب، عن الحسن بن أبي بكر، عن احمد بن كامل القاضي، عن أبي يحيى زكريا بن يحيى بن مروان الناقد، عن محمد بن جعفر الفيدي، عن محمد بن فضيل، عن الأجلح، عن قيس بن مسلم وأبي كلثوم، عن ربعي بن حراش، عن علي عليه السلام. وعن أبي النجم بدر بن عبد الله، عن أبي بكر الخطيب، عن صالح بن محمد المؤدب، عن احمد بن كامل القاضي، عن أبي يحيى زكريا بن يحيى بن مروان الناقد، عن محمد بن جعفر الفيدي، عن محمد بن فضيل، عن الأجلح، عن قيس بن مسلم وأبي كلثوم، عن ربعي بن حراش، عن علي عليه السلام. وفي المجدي في أنساب الطالبيين ص ١٠. مرسلاً. وفي خصائص الوحي المبين ٢٣٩ الحديث ١٨٨. عن عبدالله بن احمد بن حنبل، عن عبد الله بن محمد، عن يحيى الحماني، عن شريك، عن منصور، عن ربعي بن حراش، عن علي عليه السلام. وفي تأويل الآيات ج ٢ ص ٦٠٢ الحديث ١. عن محمد بن العباس،

عن احمد بن محمد بن سعيد، عن محمد بن احمد، عن المنذر بن جفير، عن أبي جفير بن الحكيم، عن منصور بن المعتمر، عن ربعي بن حراش، عن علي عليه السلام. وفي المناقب للخوارزمي ص ٧٥ الفصل ١٣. عن أبي الحسن علي بن احمد العاصمي الخوارزمي، عن إسماعيل بن احمد الواعظ، عن أبيه احمد بن الحسين البيهقي، عن علي بن احمد بن عبدان، عن احمد بن عبيد الصفار، عن محمد بن غالب، عن يحيى بن عبد الحميد، عن شريك، عن منصور، عن ربعي بن حراش، عن علي عليه السلام. وفي ص ٨٥ . عن أبي العلا الحسن بن احمد، عن معمر بن محمد بن الحسن التيمي، عن احمد بن علي بن ثابت الحافظ، عن الحسن بن أبي بكر، عن احمد بن كامل القاضي، عن أبي يحيى الزاهد الناقد، عن محمد بن جعفر الفيدي، عن محمد بن فضيل، عن الأجلح، عن قيس بن مسلم وأبي كلثوم، عن ربعي بن حراش، عن علي عليه السلام. وفي كنز العمال ج ٨ ص ٤٢ الحديث ٣١٧٧٩. مرسلاً. وفي ج ١٣ ص ١١٥ الحديث ٣٦٣٧٣. مرسلاً عن ربعي بن حراش، عن علي عليه السلام. وفي تنبيه الغافلين لابن كرامة ص ١٦٣. مرسلاً. وفي هامش ص ١٦٤. من كتاب تفسير البرهان ج ٤ ص ٢٠٤. عن محمد بن العباس، عن احمد بن محمد بن سعيد، عن محمد بن احمد، عن المبذر بن جفير، عن أبي جفير بن الحكم، عن منصور بن المعتمر، عن ربعي ابن حواش، عن علي عليه السلام. وفي البحر الزخار (مسند البزار) ج ٣ ص ٥٦ الحديث ٨١٤. عن إبراهيم بن سعيد الجوهري، عن الحسين بن محمد، عن سليمان بن قرم، عن أبي عبد الرحمن الزمن، عن زاذان، عن علي عليه السلام. وفي المعجم الأوسط ج ٧ ص ١٩٥. عن محمد بن راشد، عن إبراهيم بن سعيد الجوهري، عن حسين بن محمد المروذي، عن سليمان بن قرم، عن أبي الجحاف، عن أبي عبد الرحمن الزمن، عن زاذان، عن علي عليه السلام. باختلاف بين المصادر.

٤٨

خُطْبَةٌ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

بعد وقعة الجمل

في ذمّ أهل البصرة وإخباره بما سيأتي عليها

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

(*) اَلْحَمْدُ لِلهِ الَّذي لَمْ يَسْبِقْ لَهُ حَالٌ حَالاً، فَيَكُونَ أَوَّلاً قَبْلَ أَنْ يَكُونَ آخِراً، وَيَكُونَ ظَاهِراً قَبْلَ أَنْ يَكُونَ بَاطِناً.

كُلُّ مُسَمًّى بِالْوَحْدَةِ غَيْرُهُ قَليلٌ، وَكُلُّ عَزيزٍ غَيْرُهُ ذَليلٌ، وَكُلُّ قَوِيٍّ غَيْرُهُ ضَعيفٌ، وَكُلُّ مَالِكٍ غَيْرُهُ مَمْلُوكٌ، وَكُلُّ عَالِمٍ غَيْرُهُ مُتَعَلِّمٌ، وَكُلُّ قَادِرٍ غَيْرُهُ يَقْدِرُ وَيَعْجَزُ؛ وَكُلُّ سَميعٍ غَيْرُهُ يَصَمُّ عَنْ لَطيفِ الْأَصْوَاتِ، وَيُصِمُّهُ كَبيرُهَا[1]، وَيَذْهَبُ عَنْهُ مَا بَعُدَ مِنْهَا، وَكُلُّ بَصيرٍ غَيْرُهُ يَعْمَى عَنْ خَفِيِّ الْأَلْوَانِ وَلَطيفِ الْأَجْسَامِ؛ وَكُلُّ ظَاهِرٍ غَيْرُهُ غَيْرُ بَاطِنٍ، وَكُلُّ بَاطِنٍ غَيْرُهُ غَيْرُ ظَاهِرٍ.

(*) من: اَلْحَمْدُ للهِ. إلى: دَاخِرُونَ. ورد في خطب الشريف الرضي تحت الرقم ٦٥.

١ـ كَثيرُهَا. ورد في هامش نسخة الآملي ص ٤٤.

لَمْ يَخْلُقْ مَا خَلَقَ[١] لِتَشْدِيدِ سُلْطَانٍ، وَلاَ تَخَوُّفٍ مِنْ عَوَاقِبِ زَمَانٍ، وَلاَ خَوْفٍ مِنْ زَوَالٍ وَلاَ نُقْصَانٍ[٢]، وَلاَ اسْتِعَانَةٍ عَلَى نِدٍّ مُثَاوِرٍ، وَلاَ شَرِيكٍ مُكَاثِرٍ[٣]، وَلاَ ضِدٍّ مُنَافِرٍ؛

وَلَكِنْ خَلاَئِقُ مَرْبُوبُونَ، وَعِبَادٌ دَاخِرُونَ.

أَمَّا بَعْدُ، أَيُّهَا النَّاسُ؛ فَإِنَّ اللهَ ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ غَفُورٌ، رَحِيمٌ، عَزِيزٌ، ذُو انْتِقَامٍ؛ ذُو رَحْمَةٍ وَاسِعَةٍ، وَمَغْفِرَةٍ دَائِمَةٍ، وَعَفْوٍ جَمٍّ، وَعِقَابٍ أَلِيمٍ.

جَعَلَ رَحْمَتَهُ وَمَغْفِرَتَهُ وَعَفْوَهُ لِأَهْلِ طَاعَتِهِ مِنْ خَلْقِهِ؛ وَقَضَى أَنَّ نَقْمَتَهُ وَسَطْوَتَهُ وَعَذَابَهُ لِمَنْ عَصَاهُ وَخَالَفَ أَمْرَهُ، وَابْتَدَعَ فِي دِينِهِ مَا لَيْسَ مِنْهُ.

١ـ **خَلَقَهُ**. ورد في نسخة العام ٤٠٠. ص ٦٠. ونسخة ابن المؤدب ص ٤٢. ونسخة ابن أبي المحاسن. ص ٦٢. ونسخة الآملي ص ٤٤. ونسخة الإسترابادي ص ٦٠. ونسخة عبده. ص ١٦٥. ونسخة الصالح. ص ٩٥. ونسخة العطاردي ص ٦٣.

٢ـ ورد في الكافي للكليني ج ١ ص ١٣٥ الحديث ١. عن محمد بن أبي عبد الله ومحمد بن يحيى، عن مرفوعاً إلى جعفر الصادق، عن علي عليهما السلام. وفي التوحيد للصدوق ص ٤٣ الحديث ٣. عن علي بن احمد بن محمد بن عمران الدقاق، عن محمد بن أبي عبد الله الكوفي واحمد بن يحيى بن زكريا القطان، عن بكر بن عبد الله بن حبيب، عن تميم بن بهلول، عن أبيه، عن أبي معاوية، عن الحصين بن عبد الرحمن، عن أبيه، عن جعفر الصادق، عن أبيه، عن جده، عن علي عليه وعليهم السلام. وفي جواهر المطالب ج ١ ص ٣٤٧. مرسلاً.

٣ـ **مُكَابِرٍ**. ورد في نسخة العطاردي ص ٦٣. عن نسخة عبده.

وَبِرَحْمَتِهِ نَالَ الصَّالِحُونَ الْعَوْنَ[1]، وَبَعْدَ الْهُدَى وَالْبَيِّنَاتِ ضَلَّ الضَّالُّونَ.

يَا أَهْلَ الْبَصْرَةِ وَالْبُصَيْرَةِ؛

يَا أَهْلَ السَّبْخَةِ وَالْخُرَيْبَةِ وَتَدْمُرَ؛

يَا بَقَايَا ثَمُودَ؛

يَا أَهْلَ الْمُؤْتَفِكَةِ، وَقَدِ ائْتَفَكَتْ بِأَهْلِهَا مِنَ الدَّهْرِ مَرَّتَيْنِ وَعَلَى اللهِ تَمَامُ الثَّالِثَةِ فِي الرَّجْعَةِ؛

يَا أَهْلَ الدَّاءِ الْعُضَالِ[2]؛

١ـ اهْتَدَى الْمُهْتَدُونَ. ورد في الجمل للمدائني ص ١٥٠. مرسلاً. وفي الإرشاد ص ١٣٧. مرسلاً. وفي ناسخ التواريخ (مجلد أمير المؤمنين عليه السلام) ج ١ ص ١٨٠. مرسلاً.

٢ـ ورد في المصادر السابقة. والجمل للمفيد ص ٤٠٠. مرسلاً. وفي ص ٤٠٧. عن نصر، عن عمر بن سعد، عن أبي خالد، عن عبد الله بن عاصم، عن محمد بن بشر الهمداني، عن الحارث بن سريع، عن علي عليه السلام. وفي مروج الذهب ج ٢ ص ٣٧٧. مرسلاً. وفي نشر الدر ج ١ ص ٣١٥. مرسلاً. وفي تيسير المطالب ص ١٣٨. عن احمد بن أبي الحسن الكني، عن أبي الحسين زيد بن الحسن بن علي البيهقي وعبد المجيد بن عبد الغفار بن أبي سعيد الإسترابادي الزيدي، عن أبي الحسن علي بن محمد بن جعفر الحسني النقيب، عن أبيه أبي جعفر محمد ابن جعفر بن علي الحسني والسيد علي بن أبي طالب احمد بن القاسم الحسني الآملي الملقب بالمستعين بالله، عن أبي طالب يحيى بن الحسين الحسني، عن أبي العباس احمد بن إبراهيم الحسني، عن الحسن بن فرج بن زهير البغدادي، =

(*) كُنْتُم جُنْدَ الْمَرْأَةِ، وَأَتْبَاعَ [١] الْبَهِيمَةِ؛ رَغَا فَأَجَبْتُمْ [٢]، وَعُقِرَ فَهَرَبْتُمْ [٣].

(*) من: كُنْتُم. إلى: تُرْبَةٌ. ورد في خطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٣ و ١٤.
= عن احمد بن محمد أبي بكر الرسفي، عن علي بن هاشم الرقي، عن يحيى بن همام الحلواني، عن مبشر بن إسماعيل، عن الحسن البصري، عن علي عليه السلام. وفي تفسير القمي ج ٢ ص ٣٣٩. عن أبي العباس، عن محمد بن احمد، عن إبراهيم بن هاشم، عن النوفلي، عن السكوني، عن جعفر الصادق، عن أبيه، عن آبائه، عن علي عليه وعليهم السلام. وفي شرح نهج البلاغة لابن ميثم ج ١ ص ٢٨٩. مرسلاً. وفي الإحتجاج ج ١ ص ٢٥٠. مرسلاً عن ابن عباس، عن علي عليه السلام. وفي أمالي الطوسي ص ٧١١. مرسلاً عن (موسى بن بكر)، عن العبد الصالح، عن علي عليهما السلام. وفي جواهر المطالب ج ٢ ص ٢٤. مرسلاً عن عكرمة، عن ابن عباس، عن علي عليه السلام. وفي معجم البلدان ج ١ ص ٤٣٦. مرسلاً. وفي عيون الأخبار ج ١ ص ٣١٥ كتاب الحرب ذكر الأمصار. عن محمد بن عبد العزيز، عن يزيد بن خالد بن عبد الله بن ميمون الحراني، عن عوف بن أبي جميلة، عن الحسن البصري، عن علي عليه السلام. وفي الأخبار الطوال ص ١٥١. مرسلاً. وفي تذكرة الخواص ص ٧٩. عن (علماء السير)، عن علي عليه السلام. وفي مقدمة تفسير البرهان ص ١٣٠. مرسلاً. وفي البدء والتاريخ ج ٢ ص ٢٢٤. مرسلاً. باختلاف.

١ـ تُبَّاعَ. ورد في البدء والتاريخ.

٢ـ فَاتَّبَعْتُم. ورد في عيون الأخبار. بالسند السابق. ومعجم البلدان.

٣ـ فَانْهَزَمْتُمْ. ورد في المصدرين السابقين. وأمالي الطوسي. بالسند السابق. وشرح ابن ميثم. والأخبار الطوال. والبدء والتاريخ. وفي الجمل للمفيد ص ٤٠٧. عن نصر، عن عمر بن سعد، عن أبي خالد، عن عبد الله بن عاصم، عن محمد بن بشر الهمداني، عن الحارث بن سريع، عن علي عليه السلام. وفي العقد الفريد ج ٤ ص ١٧٠. عن ابن عباس، عن علي عليه السلام.

أَخلاَقُكُمْ دِقَاقٌ[1]، وَعَهْدُكُمْ شِقَاقٌ، وَدِينُكُمْ نِفَاقٌ[2]، وَمَاؤُكُمْ زُعَاقٌ.

بِلاَدُكُمْ أَنْتَنُ بِلاَدِ اللهِ تُرْبَةً.

(*) أَرْضُكُمْ قَرِيبَةٌ مِنَ الْمَاءِ، بَعِيدَةٌ مِنَ السَّمَاءِ[3].

بِهَا مَغِيضُ كُلِّ مَاءٍ، وَلَهَا شَرُّ أَسْمَاءٍ[4]؛ (*) وَبِهَا تِسْعَةُ أَعْشَارِ الشَّرِّ.

وَهِيَ مَسْكَنُ الْجِنِّ[5].

(*) من: أَرْضُكُمْ. إلى: السَّمَاءِ. ورد في خطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٤.

(*) من: وَبِهَا تِسْعَةُ. إلى: الشَّرِّ. ورد في خطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٣.

١ـ رِقَاقٌ. ورد في عيون الأخبار ج ١ ص ٢١٥ كتاب الحرب ذكر الأمصار. عن محمد ابن عبد العزيز، عن يزيد بن خالد بن عبد الله بن ميمون الحراني، عن عوف بن أبي جميلة، عن الحسن البصري، عن علي عليه السلام. وفي مروج الذهب ج ٢ ص ٣٧٧. مرسلاً.

٢ـ وَأَنْتُمْ فَسَقَةٌ مُرَّاقٌ. ورد في الجمل للمفيد ص ٤٠٧. عن نصر، عن عمر بن سعد، عن أبي خالد، عن عبد الله بن عاصم، عن محمد بن بشر الهمداني، عن الحارث بن سريع، عن علي عليه السلام.

٣ـ أَقْرَبُهَا مِنَ الْمَاءِ، وَأَبْعَدُهَا مِنَ السَّمَاءِ. ورد في نسخ النهج. برواية ثانية.

٤ـ ورد في العقد الفريد ج ٤ ص ١٧٠. عن ابن عباس، عن علي عليه السلام. وفي الجمل للمفيد ص٤٢٢. عن أبي محنف لوط بن يحيى، عن رجاله، عن علي عليه السلام. وفي جواهر المطالب ج ٢ ص ٢٤. مرسلاً عن عكرمة، عن ابن عباس، عن علي عليه السلام. باختلاف بين المصادر.

٥ـ ورد في الجمل للمفيد. بالسند السابق.

(*) خَفَّتْ عُقُولُكُمْ، وَسَفِهَتْ حُلُومُكُمْ؛ شَهَرْتُمْ عَلَيْنَا سُيُوفَكُمْ، وَسَفَكْتُمْ دِمَاءَكُمْ، وَخَالَفْتُمْ إِمَامَكُمْ !!!.

آللهُ أَمَرَكُمْ بِجِهَادي أَمْ عَلَى اللهِ تَفْتَرُونَ ؟!!!.

يَا أَهْلَ الْبَصْرَةِ؛ قَدْ نَكَثْتُمْ بَيْعَتي، وَظَاهَرْتُمْ عَلَيَّ ذَوِي عَدَاوَتي. فَمَا ظَنُّكُمُ الْآنَ بي وَقَدْ أَمْكَنَنِيَ اللهُ مِنْكُمْ وَأَبْلَسَكُمْ بِأَعْمَالِكُمْ ؟.

فقام إليه رجل منهم فقال: نظنّ خيراً يا أمير المؤمنين، ونرى أنك ظفرت وقدرت، فإن عاقبت فقد أجرمنا، وإن عفوت فالعفو أحبّ إلى رب العالمين .

فقال عليه السلام:

قَدْ عَفَوْتُ عَنْكُمْ.

فَإِيَّاكُمْ أَنْ تَعُودُوا إِلَى مِثْلِهَا.

فَإِنَّكُمْ أَوَّلُ الرَّعِيَّةِ [1] نَكَثَ الْبَيْعَةَ، وَشَقَّ عَصَا هَذِهِ الْأُمَّةِ، وَشَرَعَ

(*) من: خَفَّتْ. إلى: حُلُومُكُمْ. ورد في خطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٣.

١ـ مَنْ. ورد في الجمل للمفيد ص٤٢٢. عن أبي مخنف لوط بن يحيى، عن رجاله، عن علي عليه السلام.

الْقِتَالَ وَالشِّقَاقَ، وَتَرْكَ الْحَقِّ وَالْإِنْصَافَ[١].

(*) فَأَنْتُمْ غَرَضٌ لِنَابِلٍ، وَأُكْلَةٌ لِآكِلٍ، وَفَرِيسَةٌ لِصَائِلٍ[٢].

اَلنَّارُ لَكُمْ مُدَّخَرٌ، وَالْعَارُ لَكُمْ مَفْخَرٌ[٣].

(*) اَلْمُقِيمُ بَيْنَ أَظْهُرِكُمْ مُرْتَهَنٌ بِذَنْبِهِ، وَالشَّاخِصُ عَنْكُمْ مُتَدَارَكٌ بِرَحْمَةٍ مِنْ رَبِّهِ[٤]. وَمَا اللهُ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ.

(*) من: فَأَنْتُمْ غَرَضٌ. إلى: لِصَائِلٍ. ورد في خطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٤.

(*) من: اَلْمُقِيمُ. إلى: مِنْ رَبِّهِ. ورد في خطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٣.

١ـ ورد في الجمل للمفيد ص ٤٠٠. مرسلاً. وفي ص ٤٠٧. عن نصر، عن عمر بن سعد، عن أبي خالد، عن عبد الله بن عاصم، عن محمد بن بشر الهمداني، عن الحارث بن سريع، عن علي عليه السلام. وفي الجمل لابن شذقم ص ١٥١. مرسلاً. وفي أنساب الأشراف ج ٢ ص ٢٦٤ الحديث ٣٣٧. مرسلاً. وفي الجمل للمدائني ص ١٥٠. مرسلاً. وفي الإرشاد ص ١٣٧. وفي أمالي الطوسي ص ٧١١. مرسلاً عن (موسى بن بكر)، عن العبد الصالح، عن علي عليهما السلام. وفي الأخبار الطوال ص ١٥٢. مرسلاً. وفي جواهر المطالب ج ١ ص ٣١٧. مرسلاً عن الأسود ابن سريع، عن علي عليه السلام. وفي ناسخ التواريخ (مجلد أمير المؤمنين عليه السلام) ج ١ ص ١٨١. مرسلاً. باختلاف بين المصادر.

٢ـ لِصَائِلٍ. ورد في نسخة ابن المؤدب ص ١٣. ونسخة الآملي ص ١٦. وورد لِظَافِرٍ في الجمل للمفيد ص ٤٠٧. بالسند السابق.

٣ـ ورد في المصدر السابق.

٤ـ اَلْمُحْتَبِسُ فِيهَا بِذَنْبِهِ، وَالْخَارِجُ بِعَفْوٍ مِنَ اللهِ. ورد في نسخ النهج برواية ثانية.

فَارْجِعُوا عَنِ الْحَوْبَةِ، وَأَخْلِصُوا فِيمَا بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ اللهِ بِالتَّوْبَةِ.

يَا بَصْرَةُ؛ أَيُّ يَوْمٍ لَكِ لَوْ تَعْلَمِينَ ؟!.

إِنَّ لَكِ مِنَ الْمَاءِ لَيَوْماً عَظِيماً بَلاَؤُهُ.

وَإِنِّي لَأَعْرِفُ مَوْضِعَ مُنْفَجَرِهِ مِنْ قَرْيَتِكُمْ هَذِهِ.

ثُمَّ أُمُورٌ قَبْلَ ذَلِكَ تَدْهَمُكُمْ، أُخْفِيَتْ عَلَيْكُمْ وَعُلِّمْنَاهُ[١].

(*) وَأَيْمُ اللهِ؛ لَتَغْرَقَنَّ بَلْدَتُكُمْ هَذِهِ.

كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى قَرْيَتِكُمْ قَدْ طَبَّقَهَا الْمَاءُ، حَتَّى مَا يُرَى مِنْهَا إِلاَّ شُرَفُ الْمَسْجِدِ[٢]، كَأَنَّهُ جُؤْجُؤُ سَفِينَةٍ[٣] فِي لُجَّةِ بَحْرٍ، أَوْ نَعَامَةٍ جَاثِمَةٍ.

قَدْ بَعَثَ اللهُ عَلَيْهَا الْعَذَابَ مِنْ فَوْقِهَا وَمِنْ تَحْتِهَا؛ وَغَرَّقَ مَنْ

(*) من: وَأَيْمُ اللهِ. إلى: في ضِمْنِهَا. ورد في خطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٣.

١ـ ورد في الجمل للمفيد ص ٤٠٧. عن نصر، عن عمر بن سعد، عن أبي خالد، عن عبد الله بن عاصم، عن محمد بن بشر الهمداني، عن الحارث بن سريع، عن علي عليه السلام. وفي شرح نهج البلاغة لابن ميثم ج ١ ص ٢٨٩. مرسلاً. وفي أمالي الطوسي ص ٧١١. مرسلاً عن (موسى بن بكر)، عن العبد الصالح، عن علي عليهما السلام. باختلاف بين المصادر.

٢ـ **حَتَّى كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى مَسْجِدِهَا.** ورد في نسخ النهج برواية ثانية.

٣ـ **طَيْرٍ.** ورد في نسخ النهج برواية ثانية.

فِي ضِمْنِهَا.

فَمَنْ خَرَجَ عِنْدَ دُنُوِّ غَرَقِهَا فَبِرَحْمَةٍ مِنَ اللهِ سَبَقَتْ لَهُ، وَمَنْ بَقِيَ فِيهَا غَيْرَ مُرَابِطٍ بِهَا فَبِذَنْبِهِ[١].

(*) فَوَيْلٌ لَكِ، يَا بَصْرَةُ[٢]، عِنْدَ ذَلِكَ مِنْ جَيْشٍ مِنْ نِقَمِ اللهِ لاَ رَهَجَ لَهُ وَلاَ حَسَّ.

وَسَيَبْتَلِي اللهُ[٣] أَهْلَكِ بِالْمَوْتِ الأَحْمَرِ وَالْجُوعِ الأَغْبَرِ.

(*) وَيْلٌ لِسِكَكِكُمُ الْعَامِرَةِ، وَدُورِكُمُ الْمُزَخْرَفَةِ، الَّتِي لَهَا أَجْنِحَةٌ كَأَجْنِحَةِ النُّسُورِ، وَخَرَاطِيمُ كَخَرَاطِيمِ الْفِيَلَةِ، مِنْ أُولَئِكَ الَّذِينَ لاَ يُنْدَبُ قَتِيلُهُمْ، وَلاَ يُفْقَدُ غَائِبُهُمْ.

فقام إليه الأحنف بن القيس فقال: يا أمير المؤمنين؛ متى يكون ذلك ؟.

(*) من: فَوَيْلٌ. إلى: الأَغْبَرِ. ورد في خطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٠٢.
(*) من: وَيْلٌ لِسِكَكِكُمْ. إلى: غَائِبُهُمْ. ورد في خطب الرضي تحت الرقم ١٢٨.
١ـ ورد في شرح نهج البلاغة لابن ميثم. ج ١ ص ٢٩٣. مرسلاً.
٢ـ يَا بُصَيْرَةُ. ورد في هامش نسخة ابن المؤدب ص ٨١.
٣ـ سَيُبْتَلَى. ورد في المصدر السابق. ونسخة العام ٤٠٠ ص ١١٢. ونسخة الآملي ص ٧٨. ونسخة عبده ص ٢٤٧. ونسخة الصالح ص ١٤٨.

فقال عليه السلام:

يَا أَبَا بَحْرٍ؛ إِنَّكَ لَنْ تُدْرِكَ ذَلِكَ الزَّمَانَ؛ وَإِنَّ بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ لَقُرُوناً.

وَلَكِنْ لِيُبَلِّغَ الشَّاهِدُ مِنْكُمُ الْغَائِبَ عَنْكُمْ، لِكَي يُبَلِّغُوا إِخْوَانَهُمْ إِذَا هُمْ رَأَوُا الْبَصْرَةَ قَدْ تَحَوَّلَتْ أَخْصَاصُهَا دُوراً، وَآجَامُهَا قُصُوراً؛ فَالْهَرَبَ الْهَرَبَ، فَإِنَّهُ لاَ بُصَيْرَةَ[1] لَكُمْ يَوْمَئِذٍ[2].

(*) **يَا أَحْنَفُ؛ كَأَنِّي بِهِ وَقَدْ سَارَ بِالْجَيْشِ الَّذي لاَيَكُونُ لَهُ غُبَارٌ وَلاَ لَجَبٌ، وَلاَ قَعْقَعَةُ لُجُمٍ، وَلاَ حَمْحَمَةُ خَيْلٍ؛ يُثِيرُونَ الْأَرْضَ بِأَقْدَامِهِمْ كَأَنَّهَا أَقْدَامُ النَّعَامِ.**

ثم التفت عليه السلام عن يمينه فقال:

كَمْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ الْأُبُلَّةِ ؟.

فأجابه المنذر بن الجارود: فداك أبي وأمي، أربعة فراسخ.

فقال عليه السلام:

صَدَقْتَ. فَوَالَّذي بَعَثَ مُحَمَّداً صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، وَأَكْرَمَهُ

(*) من: يا أَحْنَفُ. إلى: النَّعَامِ. ورد في خطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٢٨.

١ــ بَصْرَةَ. ورد في شرح نهج البلاغة لابن ميثم ج ٣ ص ١٥. مرسلاً.

٢ــ ورد في المصدر السابق.

بِالنُّبُوَّةِ، وَخَصَّهُ بِالرِّسَالَةِ، وَعَجَّلَ بِرُوحِهِ إِلَى الْجَنَّةِ؛ لَقَدْ سَمِعْتُ مِنْهُ كَمَا تَسْمَعُونَ مِنِّي، أَنْ قَالَ لي: يَا عَلِيُّ؛ تُفْتَحُ أَرْضٌ يُقَالُ لَهَا الْبَصْرَةُ، أَقْوَمُ الْأَرَضِينَ قِبْلَةً، قِبْلَتُهُمْ عَلَى الْمَقَامِ حَيْثُ يَقُومُ الْإِمَامُ بِمَكَّةَ، وَقَارِؤُهَا أَقْرَأُ النَّاسِ، وَعَابِدُهَا أَعْبَدُ النَّاسِ، وَزَاهِدُهَا أَزْهَدُ النَّاسِ، وَعَالِمُهَا أَعْلَمُ النَّاسِ، وَمُتَصَدِّقُهَا أَكْرَمُ النَّاسِ صَدَقَةً، وَتَاجِرُهَا أَعْظَمُ النَّاسِ تِجَارَةً وَأَصْدَقُهُمْ فِي تِجَارَتِهِ، وَغَنِيُّهَا أَكْثَرُ النَّاسِ بَذْلاً وَتَوَاضُعاً، وَشَرِيفُهَا أَحْسَنُ النَّاسِ خُلْقاً.

وَهُمْ أَكْرَمُ النَّاسِ جِوَاراً، وَأَقَلُّهُمْ تَكَلُّفاً لِمَا لاَ يَعْنِيهِمْ، وَأَحْرَصُهُمْ عَلَى الصَّلاَةِ فِي جَمَاعَةٍ.

ثَمَرُهُمْ أَكْثَرُ الثِّمَارِ، وَأَمْوَالُهُمْ أَكْثَرُ الْأَمْوَالِ، وَصِغَارُهُمْ أَكْيَسُ الْأَوْلاَدِ، وَنِسَاؤُهُمْ أَقْنَعُ النِّسَاءِ وَأَحْسَنُهُنَّ تَبَعُّلاً.

مِنْهَا إِلَى قَرْيَةٍ يُقَالُ لَهَا: الْأُبُلَّةُ، أَرْبَعَةُ فَرَاسِخَ[1].

وَيَسْتَشْهِدُ فِي الَّتِي تُسَمَّى الْأُبُلَّةُ عِنْدَ مَسْجِدِ جَامِعِهَا وَمَوْضِعُ

١ـ اثْنَا عَشَرَ مِيلاً. ورد في الكامل للجرجاني ج٧ ص١٩٣. عن محمد بن عبيدالله ابن فضيل، عن ابن مصفّى، عن يحيى بن سعيد، عن يونس بن يزيد، عن فرقد السبخي، عن الحسين الشهيد عن علي عليهما السلام.

عُشُورِهَا مِنْ أُمَّتي أَرْبَعُونَ أَلْفاً [١]. الشَّهيدُ مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ كَالشَّهيدِ مَعيَ يَوْمَ بَدْرٍ.

فقال له المنذر: يا أمير المؤمنين؛ ومن يقتلهم، فداك أبي وأمّي؟.

فقال عليه السلام:

يَقْتُلُهُمْ إِخْوَانُ الْجِنِّ.

وَهُمْ [٢] (*) قَوْمٌ [٣] كَأَنَّهُمُ الشَّيَاطينُ، سُودٌ أَلْوَانُهُمْ، مُنْتِنَةٌ أَرْيَاحُهُمْ [٤]، شَديدٌ كَلَبُهُمْ، قَليلٌ سَلَبُهُمْ.

طُوبَى لِمَنْ قَتَلَهُمْ، وَطُوبَى لِمَنْ قَتَلُوهُ [٥].

(*) من: قَوْمٌ شَديدٌ. إلى: سَلَبُهُمْ. ورد في خطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٠٢.

١ـ سَبْعُونَ أَلْفاً. ورد في شرح نهج البلاغة لابن ميثم ج ٣ ص ١٥. مرسلاً. وورد ثَمَانُونَ أَلْفاً في معجم البلدان ج ١ ص ٤٣٦. مرسلاً.

٢ـ ورد في المصدر السابق، وشرح ابن ميثم. وفي عيون الأخبار ج ١ ص ٣١٥ كتاب الحرب ذكر الأمصار. عن محمد بن عبد العزيز، عن يزيد بن خالد بن عبد الله ابن ميمون الحراني، عن عوف بن أبي جميلة، عن الحسن البصري، عن علي عليه السلام. وفي ناسخ التواريخ (مجلد أمير المؤمنين عليه السلام) ج ١ ص ١٩٨. مرسلاً. باختلاف بين المصادر.

٣ـ جيلٌ. ورد في شرح ابن ميثم.

٤ـ ورد في المصدر السابق. وفي ناسخ التواريخ ج ١ ص ١٩٩.

٥ـ ورد في المصدرين السابقين.

(*) كَأَنّي أَرَاهُمْ [1] قَوْماً جُرْداً مُرْداً، صِغَارَ الْحَدَقِ [2]، كَأَنَّ وُجُوهَهُمُ الْمَجَانُّ الْمُطْرَقَةُ [3].

يَلْبَسُونَ السَّرَقَ وَالدّيبَاجَ، وَيَعْتَقِبُونَ الْخَيْلَ الْعِتَاقَ.

يَقْدُمُهُمْ مَلِكٌ جَهْوَرِيُّ الصَّوْتِ، قَوِيُّ الصَّوْلَةِ، عَلِيُّ الْهِمَّةِ.

يَأْتي مِنْ حَيْثُ بَدْءُ مُلْكِهِمْ.

لاَ يَمُرُّ بِمَدينَةٍ إِلاَّ فَتَحَهَا، وَلاَ تُرْفَعُ عَلَيْهِ رَايَةٌ إِلاَّ نَكَّسَهَا [4].

وَيَكُونُ هُنَاكَ اسْتِحْرَارُ قَتْلٍ، حَتَّى يَمْشِيَ الْمَجْرُوحُ عَلَى الْمَقْتُولِ، وَيَكُونَ الْمُفْلِتُ أَقَلَّ مِنَ الْمَأْسُورِ.

(*) فِتَنٌ كَقِطَعِ اللَّيْلِ الْمُظْلِمِ، لاَ تَقُومُ لَهَا قَائِمَةٌ، وَلاَ تُرَدُّ لَهَا رَايَةٌ.

(*) من: كَأَنّي أَرَاهُمْ. إلى: الْعِتَاقَ. ومن، وَيَكُونُ هُنَاكَ. إلى: الْمَأْسُورِ. ورد في خطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٢٨.

(*) من: فِتَنٌ. إلى: مَعْرُوفُونَ. ورد في خطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٠٢.

١ـ أَنْظُرُ إِلَيْهِمْ. ورد في نسخة ابن المؤدب ص ١٠٨.

٢ـ ورد في مختلف الشيعة ج ١ ص ١٥. العلامة الحلي، عن والده، مرسلاً عن علي عليه السلام. وفي إرشاد الأذهان ج ١ ص ٣٢. بالسند السابق. وفي قواعد الأحكام ج ١ ص ١٥. بالسند السابق وفي منتهى المطلب ج ٣ ص ١٧. بالسند السابق. وفي إيضاح الإشتباه ص ٤٢. بالسند السابق. وفي كشف اليقين ص ٨١. مرسلاً.

٣ـ الْمُطَرَّقَةُ. ورد في قواعد الأحكام. ومختلف الشيعة. وإرشاد الأذهان. وإيضاح الإشتباه.

٤ـ ورد في المصادر السابقة. ومنتهى المطلب.

تَأْتيكُمْ مَزْمُومَةً مَرْحُولَةً؛ يَحْفِزُهَا قَائِدُهَا، وَيَجْهَدُهَا رَاكِبُهَا.

يُجَاهِدُهُمْ فِي اللهِ[١] قَوْمٌ أَذِلَّةٌ عِنْدَ الْمُتَكَبِّرِينَ.

(*) أَلاَ بِأَبي وَأُمّي هُمْ مِنْ عِدَّةٍ أَسْمَاؤُهُمْ فِي السَّمَاءِ مَعْرُوفَةٌ، وَفِي الْأَرْضِ مَجْهُولَةٌ[٢]؛ تَبْكِي السَّمَاءُ عَلَيْهِمْ وَسُكَّانُهَا، وَالْأَرْضُ وَسُكَّانُهَا.

إِذَا كَثُرَتْ فيكُمُ الْأَخْلاَطُ، وَاسْتَوْلَتِ الْأَنْبَاطُ؛ دَنَا خَرَابُ الْعِرَاقِ.

وَذَاكَ إِذَا بُنِيَتْ مَدينَةٌ ذَاتُ أَثْلٍ وَأَنْهارٍ.

فَإِذَا غَلَتْ فيهَا الْأَسْعَارُ، وَشُيِّدَ فيهَا الْبُنْيَانُ، وَحَكَمَ فيهَا الْفُسَّاقُ، وَاشْتَدَّ الْبَلاَءُ، وَتَفَاخَرَ الْغَوْغَاءُ، دَنَا خَسْفُ الْبَيْدَاءِ، وَطَابَ الْهَرَبُ وَالْجَلاَءُ.

قَدْ دَنَا حينَئِذٍ ظُهُورُهُمْ.

(*) من: أَلاَ بِأَبي. إلى: مَجْهُولَةٌ. ورد في خطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٨٧.

١ـ يَنْفِرُ لِجِهَادِهِمْ في ذَلِكَ الزَّمَانِ. ورد في شرح نهج البلاغة لابن ميثم ج ٣ ص ١٥. مرسلاً. وفي ناسخ التواريخ (مجلد أمير المؤمنين عليه السلام) ج ١ ص ١٩٩. مرسلاً.

٢ـ فِي الْأَرْضِ مَجْهُولُونَ، وَفِي السَّمَاءِ مَعْرُوفُونَ. ورد في نسخ النهج برواية ثانية.

وَسَتَكُونُ قَبْلَ الْجَلاَءِ أُمُورٌ يَشيبُ مِنْهَا الصَّغيرُ، وَيَعْطَبُ الْكَبيرُ، وَيَخْرَسُ الْفَصيحُ، وَيُبْهَتُ اللَّبيبُ؛ يُعَاجَلُونَ بِالسَّيْفِ صَلْتاً؛ وَقَدْ كَانُوا قَبْلَ ذَلِكَ في غَضَارَةٍ مِنْ عَيْشِهِمْ يَمْرَحُونَ.

ذَلِكَ أَمْرُ اللهِ وَهُوَ كَائِنٌ.

سَمِعْتُ حَبيبي رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: تَكُونُ مَدينَةٌ مِنْ قِبَلِ الْمَشْرِقِ بَيْنَ الْفُرَاتِ وَدِجْلَةَ، وَهِيَ الزَّوْرَاءُ[1].

يَشَيَّدُ فيهَا الْبُنْيَانُ، وَتَكْثُرُ فيهَا السُّكَّانُ، وَيَكُونُ فيهَا مَحَارِمُ وَخُزَّانٌ.

يَتَّخِذُهَا وُلْدُ بَني عَمّيَ الْعَبَّاسِ مَوْطِناً، وَلِزُخْرُفِهِمْ مَسْكَناً.

تَكُونُ لَهُمْ دَارُ لَهْوٍ وَلَعِبٍ.

تَخْدِمُهُمْ أَبْنَاءُ فَارِسَ وَالرُّومِ،

يَسْكُنُهَا شِرَارُ خَلْقِ اللهِ وَجَبَابِرَةُ أُمَّتي.

لاَ يَأْتَمِرُونَ بِمَعْرُوفٍ إِذَا عَرَفُوهُ، وَلاَ يَتَنَاهَوْنَ عَنْ مُنْكَرٍ إِذَا أَنْكَرُوهُ.

يَكْتَفِي الرِّجَالُ مِنْهُمْ بَالرِّجَالِ، وَالنِّسَاءُ بِالنِّسَاءِ.

١ـ بَيْنَ دِجْلَةَ وَدُجَيْلَةَ، يُقَالُ أَنَّهَا بَغْدَادُ. ورد في كنز العمال ج ١١ ص ١٥١ الحديث ٣١٠٣٨. مرسلاً.

يَكُونُ بِهَا الْجَوْرُ الْجَائِرُ، وَالْخَوْفُ الْمُخِيفُ، وَالْأَئِمَّةُ الْفَجَرَةُ، وَالْأُمَرَاءُ الْفَسَقَةُ، وَالْوُزَرَاءُ الْخَوَنَةُ،

يَكُونُ فِيهَا حَرْبٌ مُقْطِعَةٌ؛ يُسْبَى فِيهَا النِّسَاءُ، وَيُذْبَحُ فِيهَا الرِّجَالُ كَمَا تُذْبَحُ الْغَنَمُ.

أَمَا إِنَّ خَرَابَهَا عَلَى يَدَيِ السُّفْيَانِيِّ.

كَأَنِّي بِهَا وَاللهِ قَدْ صَارَتْ خَاوِيَةً عَلَى عُرُوشِهَا.

فَيَا لِأَهْلِ الزَّوْرَاءِ عِنْدَ ذَلِكَ مِنَ الْبَلَاءِ الْعَقِيمِ، وَالْغَمِّ الْعَمِيمِ، وَالْبُكَاءِ الطَّوِيلِ وَالْوَيْلِ وَالْعَوِيلِ، وَشِدَّةِ الصَّرِيخِ، وَفَنَاءٍ مَرِيجٍ.

فقال له رجل: لماذا سمّاها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الزوراء ؟.

فقال عليه السلام:

لِأَنَّ الْحَرْبَ تَدُورُ فِي جَوَانِبِهَا حَتَّى تُطْبِقَهَا.

ثم قال عليه السلام:

وَالَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ وَبَرَأَ النَّسَمَةَ؛ لَيَظْهَرَنَّ عَلَيْكُمْ قَوْمٌ يَضْرِبُونَ الْهَامَ عَلَى تَأْوِيلِ الْقُرْآنِ كَمَا بَدَأَكُمْ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ عَلَى تَنْزِيلِهِ. وَذَلِكَ حُكْمٌ مِنَ الرَّحْمَنِ عَلَيْكُمْ فِي آخِرِ الزَّمَانِ.

وَالَّذي فَلَقَ الْحَبَّةَ، وَبَرَأَ النَّسَمَةَ؛ لَوْ أَشَاءُ لَأَخْبَرْتُكُمْ بِخَرَابِ الْعَرَصَاتِ عَرْصَةً عَرْصَةً مَتَى تَخْرَبُ، وَمَتَى تَعْمُرُ بَعْدَ خَرَابِهَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ؛ وَإِنَّ عِنْدي مِنْ ذَلِكَ عِلْماً جَمّاً؛ وَإِنْ تَسْأَلُوني تَجِدُوني بِهِ عَالِماً، لاَ أُخْطِئُ مِنْهُ عَلَماً وَلاَ ذَا فِنَاءٍ.

وَلَقَدِ اسْتُودِعْتُ عِلْمَ الْقُرُونِ الْأُولَى، وَمَا هُوَ كَائِنٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ.

فَافْهَمْ عَنّي، يَا مُنْذِرُ، مَا نَبَّأْتُكَ بِهِ وَلَمْ أَكْتُمْهُ عَنْ غَيْرِكَ.

وَاللهُ وَلِيُّ الْإِحْسَانِ[1].

١ـ ورد في كتاب الفتوح ج٢ ص ٤٨٨. عن أبي يعقوب إسحاق بن يوسف الفزاري، عن أبي المنذر هشام بن محمد بن السائب، عن علي عليه السلام. وفي شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج ٦ ص ١٣٤. عن صفين للمدائني. مرسلاً. وفي شرح نهج البلاغة لابن ميثم ج ٣ ص ١٦. مرسلاً. وفي غرر الحكم ج ٢ ص ٧٨٣ الحديث ٤٣. مرسلاً. وفي عيون الحكم والمواعظ ص ٥٠٥. مرسلاً. وفي مختلف الشيعة ج ١ ص ١٥. العلامة الحلي، عن والده، مرسلاً عن علي عليه السلام. وفي إرشاد الأذهان ج ١ ص ٣٢. بالسند السابق. وفي منتهى المطلب ج ٣ ص ١٧. بالسند السابق. وفي قواعد الأحكام ج ١ ص ١٥. بالسند السابق وفي إيضاح الإشتباه ص ٤٢. بالسند السابق. وفي تاريخ بغداد ج ١ ص ٦٤. عن الحسن بن أبي بكر، عن شجاع بن جعفر الأنصاري، عن محمد بن زكريا الغلابي، عن محمد بن عبد الرحمن، عن القاسم التيمي، عن أبيه، عن يحيى بن عبد الله بن حسن، عن أبيه، عن حسن بن حسن، عن محمد بن الحنفية، عن علي عليه السلام. وعن عثمان بن عمران العجيفي، عن نايل بن نجيع، عن عمرو بن شمر، عن أبي حرب بن أبي الأسود الدؤلي، عن أبيه، عن علي عليه السلام. وعن أبي القاسم الأزهري، عن احمدبن محمد بن موسى، وعن الحسن بن علي الجوهري، عن محمد العباس، عن احمد بن جعفر بن المنادي، عن سفيان الثوري، عن أبي إسحاق الشيباني، عن أبي قيس، عن علي عليه السلام. وفي الموضوعات ج ٢ ص ٦٠. بالأسانيد الواردة في تاريخ بغداد. وفي كنز العمال ج ١١ ص ١٥١ الحديث ٣١٠٣٨. مرسلاً. وفي كشف اليقين ص ٨١. مرسلاً. وفي ناسخ التواريخ (مجلد أمير المؤمنين عليه السلام) ج ١ ص ١٩٩. مرسلاً. وفي ص ٢٠٠. مرسلاً. وفي ج ٦ ص ٤٥٥. مرسلاً. باختلاف بين المصادر.

فسأله رجل: عن(*) صفة الغوغاء.

فقال عليه السلام:

هُمُ الَّذينَ إِذَا اجْتَمَعُوا ضَرُّوا [1]، وَإِذَا تَفَرَّقُوا [2] نَفَعُوا [3].

فقيل: قد عرفنا مضرة اجتماعهم، فما منفعة افتراقهم ؟.

فقال عليه السلام:

يَرْجِعُ أَصْحَابُ الْمِهَنِ إِلَى مِهَنِهِمْ فَيَنْتَفِعُ النَّاسُ بِهِمْ؛ كَرُجُوعِ الْبَنَّاءِ إِلَى بِنَائِهِ، وَالنَّسَّاجِ [4] إِلَى مَنْسَجِهِ، وَالْخَبَّازِ إِلَى مَخْبَزِهِ.

فقام إليه رجل فقال: يا أمير المؤمنين؛ أخبرنا عن الإخوان.

فقال عليه السلام:

اَلْإِخْوَانُ صِنْفَانِ:

إِخْوَانُ الثِّقَةِ. وَإِخْوَانُ الْمُكَاشَرَةِ.

(*) من: صفة الغوغاء. إلى: مَخْبَزِهِ. ورد في حكم الشريف الرضي تحت الرقم ١٩٩.

١ـ **غَلَبُوا**. ورد في نسخ النهج برواية ثانية.

٢ـ افْتَرَقُوا. ورد في المستطرف للأبشيهي ج ١ ص ١٥٦. مرسلاً.

٣ـ **لَمْ يُعْرَفُوا**. ورد في نسخ النهج برواية ثانية.

٤ـ الْحَائِكِ. ورد في خصائص أمير المؤمنين للشريف الرضي ص ١١٣. مرسلاً.

فَأَمَّا إِخْوَانُ الثِّقَةِ، فَهُمُ الْكَهْفُ وَالْجَنَاحُ وَالْأَهْلُ وَالْمَالُ.

فَإِذَا كُنْتَ مِنْ أَخِيكَ عَلَى حَدِّ الثِّقَةِ فَابْذُلْ لَهُ مَالَكَ وَبَدَنَكَ، وَصَافِ مَنْ صَافَاهُ، وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ، وَاكْتُمْ سِرَّهُ وَعَيْبَهُ، وَأَظْهِرْ مِنْهُ الْحَسَنَ.

وَاعْلَمْ أَيُّهَا السَّائِلُ؛ أَنَّهُمْ أَقَلُّ[1] مِنَ الْكِبْرِيتِ الْأَحْمَرِ.

وَأَمَّا إِخْوَانُ الْمُكَاشَرَةِ، فَإِنَّكَ تُصِيبُ مِنْهُمْ لَذَّتَكَ؛ فَلاَ تَقْطَعَنَّ ذَلِكَ مِنْهُمْ، وَلاَ تَطْلُبَنَّ مَا وَرَاءَ ذَلِكَ مِنْ ضَمِيرِهِمْ.

وَابْذِلْ لَهُمْ مَا بَذَلُوا لَكَ مِنْ طَلاَقَةِ الْوَجْهِ وَحَلاَوَةِ اللِّسَانِ.

فسأله الرجل عن الكبريت الأحمر.

فقال عليه السلام:

هُوَ الذَّهَبُ[2].

١ـ أَعَزُّ. ورد في الاختصاص ص ٢٥١. عن يونس بن عبد الرحمن، عن أبي مريم، عن محمد الباقر، عن علي عليهما السلام.

٢ـ ورد في المصدر السابق. وفي الكافي للكليني ج ٢ ص ٢٤٨ الحديث ٣. عن عدة من أصحابنا، عن احمد بن محمد بن خالد، عن إسماعيل بن مهران، عن يونس ابن يعقوب، عن أبي مريم الأنصاري، عن محمد الباقر، عن علي عليهما السلام. وفي الخصال ص٤٩ الحديث٥٦. الصدوق، عن أبيه، عن احمد بن إدريس، عن محمد بن احمد، عن عبدالله بن احمد الرازي، عن بكر بن صالح، عن إسماعيل=

فقال له بعض أصحابه: لقد أعطيت، يا أمير المؤمنين، علم الغيب!.

فقال عليه السلام:

إِتَّقُوا اللهَ وَلاَ يَخْدَعَنَّكُمْ إِنْسَانٌ، وَلاَ يَكْذِبَنَّكُمْ إِنْسَانٌ.

فَإِنَّمَا دِينِي دِينٌ وَاحِدٌ، دِينُ آدَمَ الَّذِي ارْتَضَاهُ اللهُ.

وَإِنَّمَا أَنَا عَبْدٌ مَخْلُوقٌ، وَلاَ أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعاً وَلاَ ضَرّاً إِلاَّ مَا شَاءَ اللهُ، وَمَا أَشَاءُ إِلاَّ مَا شَاءَ اللهُ[1].

(*) ثم قال للرجل وكان كلبياً:

يَا أَخَا كَلْبٍ؛ لَيْسَ هُوَ بِعِلْمِ غَيْبٍ، وَإِنَّمَا هُوَ تَعَلُّمٌ مِنْ ذِي عِلْمٍ.

وَإِنَّمَا عِلْمُ الْغَيْبِ عِلْمُ السَّاعَةِ، وَمَا عَدَّدَهُ اللهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ بِقَوْلِهِ:

(*) من: فقال. إلى: جَوَانِحي. ورد في خطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٢٨.

= بن مهران، عن محمد بن حفص، عن يعقوب بن بشير، عن جابر، عن محمد الباقر، عن علي عليهما السلام. وفي مصادقة الإخوان ص ٣٠ الباب ١ الحديث ١. عن محمد بن يحيى العطار، عن احمد بن محمد بن عيسى، عن بعض أصحابنا، عن يونس بن عبد الرحمن، عن محمد الباقر، عن علي عليهما السلام. وفي تحف العقول ص ٦٠. مرسلاً. وفي نزهة الناظر وتنبيه الخاطر ص ٦٤ الحديث ٥٣. مرسلاً. وفي المواعظ العددية ص ٨٥. مرسلاً عن محمد الباقر، عن علي عليهما السلام. وفي الدرة الفاخرة ج٢ ص ٣٩٤. مرسلاً. وفي الحقائق ص٣٢٢. مرسلاً. وفي الطرائف والظرائف ص١٩٧. مرسلاً. باختلاف يسير.

١ـ ورد في المحاسن ج ١ ص ٢٤٤ الباب ١٧ الحديث ٤٥٣ ـ ٥٨. عن البرقي، عن الحسن بن علي الوشاء، عن مثنى الحناط، عن احمد، عن رجل، عن أبي المغيرة، عن علي عليهما السلام.

﴿ إِنَّ اللهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَاذَا تَكْسِبُ غَداً وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ ﴾ [1].

فَيَعْلَمُ اللهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ مَا فِي الْأَرْحَامِ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى، وَقَبِيحٍ أَوْ جَمِيلٍ، وَسَخِيٍّ أَوْ بَخِيلٍ، وَشَقِيٍّ أَوْ سَعِيدٍ، وَمَنْ يَكُونُ لِلنَّارِ حَطَباً، أَوْ فِي الْجِنَانِ لِلنَّبِيِّينَ مُرَافِقاً.

فَهَذَا عِلْمُ الْغَيْبِ الَّذِي لَا يَعْلَمُهُ أَحَدٌ إِلَّا اللهُ.

وَمَا سِوَى ذَلِكَ فَعِلْمٌ عَلَّمَهُ اللهُ نَبِيَّهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فَعَلَّمَنِيهِ؛ وَدَعَا لِي بِأَنْ يَعِيَهُ صَدْرِي، وَتَضْطَمَّ عَلَيْهِ جَوَانِحِي [2].

فقام إليه أعرابي وقال: يا أمير المؤمنين؛ أتقول: إن الله واحد ؟.

فحمل الناس عليه. فقال عليه السلام:

دَعُوهُ. فَإِنَّ الَّذِي يُرِيدُهُ الْأَعْرَابِيُّ هُوَ الَّذِي نُرِيدُهُ مِنَ الْقَوْمِ.

ثم قال:

١ـ لقمان / ٣٤.

٢ـ جَوَانِحِي. ورد في نسخة العام ٥٥٠ ص ٧١ أ. وفي تفسير نور الثقلين ج ٤ ص ٩٦. عن نسخ النهج.

يَا هَذَا؛ إِنَّ الْقَوْلَ فِي أَنَّ اللهَ وَاحِدٌ عَلَى أَرْبَعَةِ أَقْسَامٍ:

فَوَجْهَانِ مِنْهَا لاَ يَجُوزَانِ عَلَى اللهِ ـ تَعَالَى ـ، وَوَجْهَانِ يَثْبُتَانِ لَهُ.

فَأَمَّا اللَّذَانِ لاَ يَجُوزَانِ عَلَيْهِ:

فَقَوْلُ الْقَائِلِ: هُوَ وَاحِدٌ يَقْصِدُ بِهِ بَابَ الأَعْدَادِ.

فَهَذَا مَا لاَ يَجُوزُ.

لِأَنَّ مَنْ لاَ ثَانِيَ لَهُ لاَ يَدْخُلُ فِي بَابِ الأَعْدَادِ.

أَمَا تَرَى أَنَّهُ كَفَرَ مَنْ قَالَ: إِنَّ اللهَ ثَالِثُ ثَلاَثَةٍ ؟.

وَقَوْلُ الْقَائِلِ: هُوَ وَاحِدٌ يُرِيدُ بِهِ النَّوْعَ مِنَ الْجِنْسِ.

فَهَذَا مَا لاَ يَجُوزُ عَلَيْهِ، لِأَنَّهُ تَشْبِيهٌ، وَجَلَّ رَبُّنَا وَتَعَالَى عَنِ التَّشْبِيهِ.

وَأَمَّا الْوَجْهَانِ اللَّذَانِ يَثْبُتَانِ لَهُ:

فَقَوْلُ الْقَائِلِ: هُوَ وَاحِدٌ يُرِيدُ بِهِ: لَيْسَ لَهُ فِي الأَشْيَاءِ شِبْهٌ وَلاَ مِثْلٌ.

فَكَذَلِكَ اللهُ رَبُّنَا.

وَقَوْلُ الْقَائِلِ: إِنَّهُ ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ وَاحِدٌ يُرِيدُ أَنَّهُ أَحَدِيُّ الْمَعْنَى، يَعْنِي أَنَّهُ لاَ يَنْقَسِمُ فِي وُجُودٍ وَلاَ عَقْلٍ وَلاَ وَهْمٍ.

وَكَذَلِكَ اللهُ رَبُّنَا ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ.

فقام إليه رجل وقال: أخبرني مَن أهل الجماعة، ومَن أهل الفرقة،

ومَن أهل السنة، ومَن أهل البدعة ؟.

فقال عليه السلام:

وَيْحَكَ؛ أَمَا إِذْ سَأَلْتَني فَافْهَمْ عَنّي، وَلاَ عَلَيْكَ أَنْ لاَ تَسْأَلَ عَنْهَا أَحَداً بَعْدي.

فَأَمّا أَهْلُ الْجَمَاعَةِ فَأَنَا وَمَنِ اتَّبَعَني وَإِنْ قَلُّوا؛ وَذَلِكَ الْحَقُّ عَنْ أَمْرِ اللهِ وَأَمْرِ رَسُولِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ.

وَأَمّا أَهْلُ الْفِرْقَةِ فَالْمُخَالِفُونَ لي وَلِمَنِ اتَّبَعَني وَإِنْ كَثُرُوا.

وَأَمّا أَهْلُ السُّنَّةِ فَالْمُسْتَمْسِكُونَ بِمَا سَنَّهُ اللهُ لَهُمْ وَرَسُولُهُ وَإِنْ قَلُّوا.

وَأَمّا أَهْلُ الْبِدْعَةِ فَالْمُخَالِفُونَ لِأَمْرِ اللهِ وَلِكِتَابِهِ وَرَسُولِهِ، الْعَامِلُونَ بِآرَائِهِمْ وَأَهْوَائِهِمْ وَإِنْ كَثُرُوا.

وَقَدْ مَضَى مِنْهُمُ الْفَوْجُ الْأَوَّلُ، وَبَقِيَتْ أَفْوَاجٌ، وَعَلَى اللهِ قَصْمُهَا وَاسْتِئْصَالُهَا عَنْ جَدَدِ الْأَرْضِ. وَبِاللهِ التَّوْفِيقُ[1].

١ـ ورد الخصال ص ٢. عن أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي الفقيه، عن أبي العباس محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني، عن محمد ابن سعيد بن يحيى البزوري، عن إبراهيم بن الهيثم البلدي، عن أبيه، عن المعافي ابن عمران، عن إسرائيل، عن المقدام بن شريح بن هانئ، عن أبيه، عن علي عليه السلام. وفي التوحيد ص ٨٣ الحديث ٣. بالسند الوارد في الخصال. وفي معاني الأخبار ص ٥ الحديث ٢. عن عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب بن نصر بن عبد =

(*) فقام إليه عباد بن قيس فقال: يا أمير المؤمنين؛ أخبرنا عن الفتنة، وهل سألت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عنها ؟.

فقال عليه السلام:

نَعَمْ[١].

إِنَّهُ لَمَّا أَنْزَلَ اللهُ ـ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ـ قَوْلَهُ: ﴿ الٓمٓ ۞ أَحَسِبَ النَّاسُ

(*) من: فقام إليه رجل. إلى: مِنْ بَعْدي. ورد في خطب الرضي تحت الرقم ١٥٦.
ـ الوهاب بن عطاء السجزي، عن أبي الحسن احمد بن محمد بن عبد الله بن ضمرة الشعراني العماري من ولد عمار بن ياسر، عن أبي محمد عبيد الله بن يحيى بن عبد الباقي الأذني، عن أبي المقدام بن شريح بن هانئ، عن أبيه، عن علي عليه السلام. وفي شرح نهج البلاغة لابن ميثم ج ٣ ص ١٦. مرسلاً. وفي كنز العمال ج ١٦ ص ١٨٣ الحديث ٤٤٢١٦. عن يحيى بن عبد الله بن الحسن، عن أبيه، عن علي عليه السلام. وفي روضة الواعظين ص ٣٦. مرسلاً عن شريح بن هانئ، عن علي عليه السلام. وفي الكشكول للبهائي ج ٢ ص ١٩. من كتاب أعلام الدين للديلمي. عن مقداد بن شريح بن هاني، عن أبيه، عن علي عليه السلام. وفي ناسخ التواريخ (مجلد أمير المؤمنين عليه السلام) ج ١ ص ٢٠١. مرسلاً. وفي البرهان في تفسير القرآن ج ١ ص ٣٧٢ الحديث ٤. عن ابن بابويه، عن محمد بن إبراهيم ابن إسحاق الطالقاني، عن محمد بن سعيد بن يحيى البزوري، عن إبراهيم بن الهيثم البلدي، عن أبيه، عن المعافي بن عمران، عن إسرائيل، عن المقدام بن شريح بن هانئ، عن أبيه، عن علي عليه السلام. باختلاف بين المصادر.

١ـ ورد في كنز العمال. بالسند السابق. وفي شواهد التنزيل ج ١ ص ٥٦٦ الحديث ٦٠٣. عن أبي سعد السعدي، عن أبي الحسن الركابي، عن مطين، عن عتبة بن أبي هارون المقرئ، عن أبي يزيد خالد بن عيسى العكلي، عن إسماعيل بن مسلم، عن أبي معاذ البصري، عن علي عليه السلام. وفي الإحتجاج ج ١ ص ٢٤٦. عن يحيى بن عبد الله بن الحسن، عن أبيه عبد الله بن الحسن، عن علي عليه السلام.

أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لاَ يُفْتَنُونَ ۞ وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ ﴾[1]. عَلِمْتُ أَنَّ الْفِتْنَةَ لاَ تَنْزِلُ بِنَا وَرَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ حَيٌّ[2] بَيْنَ أَظْهُرِنَا.

فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي[3]؛ مَا هَذِهِ الْفِتْنَةُ الَّتِي أَخْبَرَكَ اللهُ - تَعَالَى - بِهَا ؟.

فَقَالَ: يَا عَلِيُّ؛ إِنَّ أُمَّتِي سَيُفْتَنُونَ مِنْ بَعْدِي.

يَا عَلِيُّ؛ إِنَّ اللهَ قَدْ كَتَبَ عَلَيْكَ جِهَادَ الْمَفْتُونِينَ مِنْ بَعْدِي، كَمَا كَتَبَ عَلَيَّ جِهَادَ الْمُشْرِكِينَ.

فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ مَا هَذِهِ الْفِتْنَةُ الَّتِي كُتِبَ عَلَيَّ فِيهَا الْجِهَادُ

١ـ العنكبوت / ٢ و٣. ووردت الآية التالية في شواهد التنزيل ج ١ ص٥٦٦ الحديث ٦٠٣. عن أبي سعد السعدي، عن أبي الحسن الركابي، عن مطين، عن عتبة بن أبي هارون المقرئ، عن أبي يزيد خالد بن عيسى العكلي، عن إسماعيل بن مسلم، عن أبي معاذ البصري، عن علي عليه السلام. وفي الإحتجاج ج ١ ص ٢٤٦. عن يحيى بن عبد الله بن الحسن، عن أبيه عبد الله بن الحسن، عن علي عليه السلام.

٢ـ ورد في الإحتجاج. بالسند السابق. وفي كنز العمال ج ١٦ ص ١٨٣ الحديث ٤٤٢١٦. عن يحيى بن عبد الله بن الحسن، عن أبيه، عن علي عليه السلام.

٣ـ ورد في شواهد التنزيل. بالسند السابق.

مِنْ بَعْدِكَ ؟.

قَالَ: فِتْنَةُ قَوْمٍ يَشْهَدُونَ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ وَأَنِّي رَسُولُ اللهِ وَهُمْ مُخَالِفُونَ لِسُنَّتِي، وَطَاعِنُونَ فِي دِينِي.

فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ فَعَلاَمَ أُقَاتِلُهُمْ وَهُمْ يَشْهَدُونَ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ وَأَنَّكَ رَسُولُ اللهِ كَمَا أَشْهَدُ ؟.

قَالَ: عَلَى إِحْدَاثِهِمْ فِي دِينِهِمْ، وَفِرَاقِهِمْ لِأَمْرِي[١].

١ـ ورد في أمالي المفيد ص٢٨٨ الحديث٧. عن أبي الحسن علي بن بلال المهلبي، عن أبي العباس احمد بن الحسين البغدادي، عن الحسين بن عمر المقري، عن علي بن الأزهر، عن علي بن صالح المكي، عن محمد بن عمر بن علي، عن أبيه، عن جده علي عليه السلام. وفي أمالي الطوسي ص ٦٤. أبي علي الحسن بن محمد بن الحسن الطوسي، عن أبيه، عن محمد بن محمد، عن أبي الحسن علي ابن بلال المهلبي، عن أبي العباس احمد بن الحسن البغدادي، عن الحسين بن عمرو المقري، عن علي بن الأزهر، عن علي بن صالح المكي، عن محمد بن عمرو بن علي، عن أبيه، عن جده، عن علي عليه السلام. وفي شواهد التنزيل ج ١ ص ٥٦٦ الحديث ٦٠٣. عن أبي سعد السعدي، عن أبي الحسن الركابي، عن مطين، عن عتبة بن أبي هارون المقرئ، عن أبي يزيد خالد بن عيسى العكلي، عن إسماعيل بن مسلم، عن أبي معاذ البصري، عن علي عليه السلام. وفي شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج ٩ ص ٢٠٦. مرسلاً. وفي شرح نهج البلاغة لابن ميثم ج٣ ص ٢٦٥. مرسلاً. وفي مناقب آل أبي طالب ج٣ ص٢٥٢. عن عبدوس ابن عبد الله الهمداني وأبي بكر بن فورك الإصفهاني وشيرويه الديلمي والموفق الخوارزمي وأبي بكر مردويه، عن الخدري، عن علي عليه السلام. ورد في تفسير فرات ص ٦١٥ الحديث ٧٧٢. عن علي بن محمد بن إسماعيل الخزاز الهمداني، عن زيد، مرفوعاً عن علي عليه السلام. باختلاف بين المصادر.

(*) فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ أَوَلَيْسَ قَدْ قُلْتَ لِي يَوْمَ أُحُدٍ، حَيْثُ اسْتُشْهِدَ مَنِ اسْتُشْهِدَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ، وَحِيزَتْ عَنِّي الشَّهَادَةُ، فَشَقَّ ذَلِكَ عَلَيَّ، فَوَعَدْتَنِي الشَّهَادَةَ وَ[1] قُلْتَ لِي: أَبْشِرْ، يَا صِدِّيقُ[2]، فَإِنَّ الشَّهَادَةَ مِنْ وَرَائِكَ ؟.

فَقُلْتُ: فَاسْأَلِ اللهَ ـ تَعَالَى ـ أَنْ يُعَجِّلَهَا لِي بَيْنَ يَدَيْكَ[3].

فَقَالَ لِي: فَمَنْ يُقَاتِلُ النَّاكِثِينَ، وَالْقَاسِطِينَ، وَالْمَارِقِينَ ؟.

أَمَا إِنِّي وَعَدْتُكَ الشَّهَادَةَ وَ[4] إِنَّ ذَلِكَ لَكَذَلِكَ.

وَسَتَشْهَدُ تُضْرَبُ عَلَى هَذَا (وأشار إلى رأسه) فَتُخْضَبُ هَذِهِ

(*) من: فَقُلْتُ. إلى: مِنْ وَرَائِكَ. و: فَقَالَ لي. و: إِنَّ ذَلِكَ لَكَذَلِكَ. ورد في خطب الرضي تحت الرقم ١٥٦.

١ـ ورد في شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج٩ ص٢٠٦. مرسلاً. وفي شرح نهج البلاغة لابن ميثم ج ٣ ص ٢٦٥. مرسلاً.

٢ـ ورد في المصدرين السابقين. وفي كنز العمال ج ١٦ ص ١٩٣ الحديث ٤٤٢١٦. عن وكيع، عن يحيى بن عبد الله بن الحسن، عن أبيه، عن علي عليه السلام. وفي الإحتجاج ج ١ ص ٢٤٦. عن يحيى بن عبد الله بن الحسن، عن أبيه عبد الله بن الحسن، عن علي عليه السلام.

٣ـ ورد في أمالي المفيد ص٢٨٨ الحديث ٧. عن أبي الحسن علي بن بلال المهلبي، عن أبي العباس احمد بن الحسين البغدادي، عن الحسين بن عمر المقري، عن علي بن الأزهر، عن علي بن صالح المكي، عن محمد بن عمر بن علي، عن أبيه، عن جده علي عليه السلام.

٤ـ ورد في شرح ابن أبي الحديد. وشرح ابن ميثم.

(وأهوى بيده إلى لحيته)[١].

(*) **فَكَيْفَ صَبْرُكَ إِذَنْ ؟.**

فَقُلْتُ: بِأَبي أَنْتَ وَأُمّي[٢]، يَا رَسُولَ اللهِ؛ لَيْسَ هَذَا مِنْ مَوَاطِنِ الصَّبْرِ، وَلَكِنْ مِنْ مَوَاطِنِ الْبُشْرَى وَالشُّكْرِ[٣].

فَقَالَ: يَا عَلِيُّ؛ أَجَلْ. أَصَبْتَ.

(*) من: فَكَيْفَ. إلى: يَا عَلِيُّ. ورد في خطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٥٦.

١ـ ورد في شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج٩ ص٢٠٦. مرسلاً. وفي شرح نهج البلاغة لابن ميثم ج٣ ص٢٦٥. مرسلاً. وفي كنز العمال ج١٦ ص١٩٣ الحديث ٤٤٢١٦. عن وكيع، عن يحيى بن عبد الله بن الحسن، عن أبيه، عن علي عليه السلام. وفي تفسير فرات ص٦١٥ الحديث ٧٧٢. عن علي بن محمد بن إسماعيل الخزاز الهمداني، عن زيد، مرفوعاً عن علي عليه السلام. وفي العسل المصفى ص ٣٩٨ الحديث ٢٥٩. عن حماد بن عمرو؛ عن زيدبن رفيع، عن مكحول، عن علي عليه السلام. وفي أسد الغابة ج ٤ ص ٣٤. عن أبي الفرج عبد المنعم بن عبد الوهاب بن كليب، عن أبي الخير المبارك بن الحسين بن احمد العسال المقرئ الشافعي، عن أبي محمد الخلال، عن أبي الطيب محمد بن الحسين النحاس، عن علي بن العباس البجلي، عن عبد العزيز بن منيب المروزي، عن إسحاق بن عبد الملك بن كيسان، عن أبيه، عن عكرمة، عن ابن عباس، عن علي عليه السلام. وفي المعجم الكبير ج ١١ ص٢٩٥. عن محمد بن علي بن عبد الله المروزي، عن أبي الدرداء عبد العزيز بن المنيب، عن إسحاق بن عبد الله بن جلس، عن أبيه، عن عكرمة، عن ابن عباس، عن علي عليه السلام. وفي بشارة المصطفى ص ٢٢٣. مرسلاً عن عكرمة، عن ابن عباس، عن علي عليه السلام. باختلاف.

٢ـ ورد في كنز العمال. بالسند السابق. وفي الإحتجاج ج ١ ص ٢٤٦. عن يحيى بن عبد الله بن الحسن، عن أبيه عبد الله بن الحسن، عن علي عليه السلام.

٣ـ الْكَرَامَةِ. ورد في المعجم الكبير. وبشارة المصطفى. بالسندين السابقين.

يَا عَلِيُّ؛ أَعِدَّ نَفْسَكَ لِلْخُصُومَةِ؛ فَإِنَّكَ بَاقٍ بَعْدي، وَمُبْتَلَى بِأُمَّتي، وَإِنَّكَ مُخَاصِمٌ بَيْنَ يَدَيِ اللهِ ـ تَعَالَى ـ.

يَا أَخي؛ إِنَّ قُرَيْشاً سَتُظَاهِرُ عَلَيْكَ، وَتَجْتَمِعُ عَلَى ظُلْمِكَ وَقَهْرِكَ.

فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ لَوْ بَيَّنْتَ لي قَليلاً.

فَقَالَ: يَا عَلِيُّ[١]؛ (*) إِنَّ الْقَوْمَ سَيُفْتَنُونَ بَعْدي، وَيَتَفَاضَلُونَ بِأَحْسَابِهِمْ وَ[٢] أَمْوَالِهِمْ، وَيُزَكُّونَ أَنْفُسَهُمْ[٣]، وَيَمُنُّونَ بِدينِهِمْ عَلَى

(*) من: إِنَّ الْقَوْمَ. إلى: سَطْوَتَهُ. ورد في خطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٥٦

١ـ ورد في العسل المصفى ص ٣٩٨ الحديث ٢٥٩. عن حماد بن عمرو، عن زيد ابن رفيع، عن مكحول، عن علي عليه السلام. وفي شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج ٩ ص ٢٠٦. مرسلاً. وفي شرح نهج البلاغة لابن ميثم ج ٣ ص ٢٦٥. مرسلاً. وفي مناقب آل أبي طالب ج٣ ص٢٣٦. مرسلاً عن الحسين بن علي، عن علي عليهما السلام. وفي أمالي المفيد ص ٢٨٩ الحديث ٧. عن أبي الحسن علي ابن بلال المهلبي، عن أبي العباس احمد بن الحسين البغدادي، عن الحسين بن عمر المقري، عن علي بن الأزهر، عن علي بن صالح المكي، عن محمد بن عمر بن علي، عن أبيه، عن جده علي عليه السلام. وفي شواهد التنزيل ج ١.ص ٥٦٥ الحديث ٦٠٢. الحاكم، عن أبيه أبي محمد، عن أبي حفص عمر بن احمد ابن عثمان، عن احمد بن محمد بن سعيد الكوفي، عن احمد بن الحسن الخزاز، عن أبيه، عن حصين بن مخارق، عن عبيد الله بن الحسين، عن أبيه، عن جده، عن الحسين الشهيد، عن علي عليهما السلام. وفي الغيبة للطوسي ص ٣٣٥ الحديث ٢٨٠. عن سليم بن قيس الهلالي، عن جابر بن عبد الله الأنصاري، عن رسول الله صلى الله عليه وآله في وصيته لعلي عليه السلام. وفي كنز العمال ج ١٦ ص ١٩٣ الحديث ٤٤٢١٦. عن وكيع، عن يحيى بن عبد الله بن الحسن، عن أبيه، عن علي عليه السلام. وفي الإحتجاج ج ١ ص ٢٤٦. عن يحيى بن عبد الله ابن الحسن، عن أبيه عبد الله بن الحسن، عن علي عليه السلام. وفي ما نزل من القرآن في علي لابن مردويه ص ٢٩٦ الحديث ٤٦٣ و٤٦٤. مرسلاً. باختلاف.

٢ـ ورد في كنزالعمال. والعسل المصفى. والإحتجاج. بالأسانيد السابقة باختلاف يسير.

٣ـ ورد في المصادر السابقة.

رَبِّهِمْ؛ وَيَتَمَنَّوْنَ رَحْمَتَهُ، وَيَأْمَنُونَ سَطْوَتَهُ؛ فَيُأَوِّلُونَ الْقُرْآنَ، وَيَعْمَلُونَ بِالرَّأْيِ، وَيُحَرِّفُونَ الْكِتَابَ عَنْ مَوَاضِعِهِ[1]، (*) وَيَسْتَحِلُّونَ حَرَامَهُ بِالشُّبُهَاتِ الْكَاذِبَةِ وَالْأَهْوَاءِ السَّاهِيَةِ، فَيَسْتَحِلُّونَ الْخَمْرَ بِالنَّبِيذِ، وَالسُّحْتَ بِالْهَدِيَّةِ، وَالرِّبَا بِالْبَيْعِ؛ وَيَمْنَعُونَ الزَّكَاةَ وَيَطْلُبُونَ الْبِرَّ؛ وَيَتَّخِذُونَ فيمَا بَيْنَ ذَلِكَ أَشْيَاءَ مِنَ الْفِسْقِ لاَيُوصَفُ صِفَتُهَا.

وَتَغْلِبُ كَلِمَةُ الضُّلاَّلِ، وَيَلِي أَمْرَهُمُ السُّفَهَاءُ؛ وَيَكْثُرُ تَتَبُّعُهُمْ عَلَى الْجَوْرِ وَالْخَطَأِ، فيَصيرُ الْحَقُّ عِنْدَهُمْ بَاطِلاً، وَالْبَاطِلُ حَقّاً؛ فَيَتَعَاوَنُونَ عَلَيْهِ؛ وَيَعيبُونَ الْعُلَمَاءَ وَيَتَّخِذُونَهُمْ سُخْرِيّاً.

فَكُنْ حِلْسَ بَيْتِكَ حَتَّى تَقَلَّدَهَا. فَإِذَا قُلِّدْتَهَا جَاشَتْ عَلَيْكَ الصُّدُورُ، وَقُلِّبَتْ لَكَ الْأُمُورُ، فَقَاتِلْ حينَئِذٍ عَلَى تَأْويلِ الْقُرْآنِ كَمَا قَاتَلْتَ عَلَى تَنْزيلِهِ؛ فَلَيْسَتْ حَالُهُمُ الثَّانِيَةُ دُونَ حَالِهِمُ الْأُولَى[2].

(*) من: وَيَسْتَحِلُّونَ. إلى: بِالْبَيْعِ. ورد في خطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٥٦.

١ـ ورد في أمالي المفيد ص٢٨٩ الحديث٧. عن أبي الحسن علي بن بلال المهلبي، عن أبي العباس احمد بن الحسين البغدادي، عن الحسين بن عمر المقري، عن علي بن الأزهر، عن علي بن صالح المكي، عن محمد بن عمر بن علي، عن أبيه، عن جده علي عليه السلام. وفي شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج٩ ص ٢٠٦. مرسلاً. وفي شرح نهج البلاغة لابن ميثم ج٣ ص ٢٦٥. مرسلاً. باختلاف.

٢ـ ورد في المصادر السابقة. وفي كنز العمال ج ١٦ ص ١٩٣ الحديث ٤٤٢١٦. عن وكيع، عن يحيى بن عبد الله بن الحسن، عن أبيه، عن علي عليه السلام. وفي الإحتجاج ج ١ ص ٢٤٦. عن يحيى بن عبد الله بن الحسن، عن أبيه عبد الله بن الحسن، عن علي عليه السلام. وفي العسل المصفى ص ٣٩٨ الحديث ٢٥٩. عن حماد بن عمرو، عن زيد بن رفيع، عن مكحول، عن علي عليه السلام. باختلاف.

(*) فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ فَبِأَيِّ الْمَنَازِلِ أُنْزِلُهُمْ عِنْدَ ذَلِكَ؛ أَبِمَنْزِلَةِ رِدَّةٍ، أَمْ بِمَنْزِلَةِ فِتْنَةٍ ؟.

فَقَالَ: بِمَنْزِلَةِ فِتْنَةٍ؛ يَعْمَهُونَ فيهَا إِلَى أَنْ يُدْرِكَهُمُ الْعَدْلُ.

إِلاَّ أَنْ يَدَعُوا الصَّلاَةَ، وَيَسْتَحِلُّوا الْحَرَامَ في حَرَمِ اللهِ.

فَمَنْ فَعَلَ ذَلِكَ مِنْهُمْ فَهُوَ كَافِرٌ.

فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ أَيُدْرِكُهُمُ الْعَدْلُ مِنَّا آلَ مُحَمَّدٍ أَمْ مِنْ غَيْرِنَا ؟.

قَالَ: بَلْ مِنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ عِنْدَ ظُهُورِنَا.

يَا عَلِيُّ؛ بِنَا فَتَحَ اللهُ الإِسْلاَمَ، وَبِنَا يَخْتِمُ اللهُ[1].

بِنَا أَهْلَكَ اللهُ الأَوْثَانَ وَمَنْ يَعْبُدُهَا، وَبِنَا يَقْصِمُ كُلَّ جَبَّارٍ وَكُلَّ

(*) من: فَقُلْتُ. إلى: فِتْنَةٍ. ورد في خطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٥٦.

١ـ بِنَا يَخْتِمُ اللهُ الدِّينَ كَمَا بِنَا فُتِحَ. ورد في شرح نهج البلاغة لابن ميثم. وفي الملاحم والفتن لابن طاووس ص ٨٥ الباب ١٩١. مرسلاً. وفي أمالي المفيد ص ٢٥١ الحديث ٥. عن أبي بكر محمد بن عمر الجعاني، عن علي بن إسحاق المخرمي، عن عثمان بن عبد الله الشامي، عن ابن لهيعة، عن أبي زرعة الحضرمي، عن عمر بن علي بن أبي طالب، عن أبيه علي عليه السلام. وفي كشف الغمة ج ٣ ص ٢٧٣ الباب ٣٤. مرسلاً عن علي بن هلال، عن أبيه، عن علي عليه السلام. وفي ص ٢٨٥ الباب ١١. بإسناده، عن علي عليه السلام. وفي المناقب والمثالب ص ٣٩٤. مرسلاً. وفي عقد الدرر. ص ٢٥. مرسلاً. وفي ص ١٤٢. مرسلاً. باختلاف بين المصادر.

مُنَافِقٍ؛ حَتَّى إِنَّا لَنَقْتُلُ فِي الْحَقِّ مِثْلَ مَنْ قُتِلَ فِي الْبَاطِلِ.

وَبِنَا أَلَّفَ اللهُ بَيْنَ الْقُلُوبِ بَعْدَ عَدَاوَةِ الشِّرْكِ، وَبِنَا يُؤَلِّفُ اللهُ بَيْنَ الْقُلُوبِ فِي الدِّينِ بَعْدَ عَدَاوَةِ الْفِتْنَةِ، وَبِنَا يُنْقَذُونَ مِنْ ضَلاَلَةِ الْفِتْنَةِ كَمَا أُنْقِذُوا مِنْ ضَلاَلَةِ الشِّرْكِ، وَبِنَا يُصْبِحُونَ بَعْدَ عَدَاوَةِ الْفِتْنَةِ إِخْوَاناً كَمَا أَصْبَحُوا بَعْدَ عَدَاوَةِ الشِّرْكِ إِخْوَاناً فِي دِينِهِمْ.

يَا عَلِيُّ؛ إِنَّمَا مَثَلُ هَذِهِ الأُمَّةِ مَثَلُ حَدِيقَةٍ أُطْعِمَ مِنْهَا فَوْجٌ عَاماً، ثُمَّ فَوْجٌ عَاماً، ثُمَّ فَوْجٌ عَاماً؛ فَلَعَلَّ آخِرَهَا فَوْجاً أَنْ يَكُونَ أَثْبَتَهَا أَصْلاً، وَأَحْسَنَهَا فَرْعاً، وَأَمَدَّهَا ظِلاًّ، وَأَحْلاَهَا جَنًى، وَأَكْثَرَهَا خَيْراً، وَأَوْسَعَهَا عَدْلاً، وَأَطْوَلَهَا مُلْكاً.

يَا عَلِيُّ؛ إِنَّمَا مَثَلُ هَذِهِ الأُمَّةِ كَمَثَلِ الْغَيْثِ، لاَ يُدْرَى أَوَّلُهُ خَيْرٌ أَمْ آخِرُهُ. وَبَيْنَ ذَلِكَ نَهْجٌ أَعْوَجُ لَسْتُ مِنْهُ وَلَيْسَ مِنِّي.

فَقُلْتُ: الْحَمْدُ لِلهِ عَلَى مَا وَهَبَ لَنَا مِنْ فَضْلِهِ.

فقام إليه رجل فقال:

يا أمير المؤمنين؛ ما السبب الذي دعا عائشة إلى المظاهرة عليك، حتى بَلَغَت من خلافك وشقاقك ما بَلَغَت، وهي امرأة من النساء؛ لم يُكتب عليها القتال، ولا فُرض عليها الجهاد، ولا رُخّص لها بالخروج

من بيتها، ولا التبرّج بين الرجال ؟.

فقال عليه السلام:

سَأَذْكُرُ لَكَ أَشْيَاءَ مِمَّا حَقَدَتْها عَلَيَّ لَيْسَ لي في وَاحِدٍ مِنْهَا ذَنْبٌ إِلَيْهَا، وَلَكِنَّهَا تجَرَّمَتْ بِهَا عَلَيَّ:

أَحَدُهَا: تَفْضِيلُ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لي عَلَى أَبيهَا، وَتَقْديمُهُ إِيَّايَ في مَوَاطِنِ الْخَيْرِ عَلَيْهِ.

فَكَانَتْ تَضْطَغِنُ ذَلِكَ، وَيَصْعُبُ عَلَيْهَا؛ وَ[هِيَ] تَعْرِفُهُ مِنْهُ، وَتَتْبَعُ رَأْيَهُ فيهِ.

وَثَانيهَا: لَمَّا آخَى رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ بَيْنَ أَصْحَابِهِ، آخَى بَيْنَ أَبيهَا وَعُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ، وَاخْتَصَّني بِأُخُوَّتِهِ؛ فَغَلُظَ ذَلِكَ عَلَيْهَا وَحَسَدَتْني لِسَعْدي مِنْهُ.

وَثَالِثُهَا: إِنَّهُ لَمَّا أَوْحَى اللهُ ـ تَعَالَى ـ إِلَيْهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِسَدِّ أَبْوَابٍ كَانَتْ فِي الْمَسْجِدِ لِجَميعِ أَصْحَابِهِ إِلاَّ بَابي؛ فَلَمَّا سَدَّ بَابَ أَبيهَا وَصَاحِبِهُ، وَتَرَكَ بَابِيَ مَفْتُوحاً فِي الْمَسْجِدِ، تَكَلَّمَ في ذَلِكَ بَعْضُ أَهْلِهِ.

فَقَالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: مَا أَنَا سَدَدْتُ أَبْوَابَكُمْ وَفَتَحْتُ بَابَ

عَلِيٍّ؛ بَلِ اللهُ ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ سَدَّ أَبْوَابَكُمْ وَفَتَحَ بَابَهُ.

فَغَضِبَ لِذَلِكَ أَبُو بَكْرٍ وَعَظُمَ عَلَيْهِ، وَتَكَلَّمَ فِي أَهْلِهِ بِشَيءٍ سَمِعَتْهُ مِنْهُ ابْنَتُهُ، فَاضْطَغَنَتْهُ عَلَيَّ.

وَرَابِعُهَا: أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَانَ أَعْطَى أَبَاهَا الرَّايَةَ يَوْمَ خَيْبَرَ، وَأَمَرَهُ أَنْ لاَ يَرْجِعَ حَتَّى يَفْتَحَ أَوْ يُقْتَلَ. فَلَمْ يَلْبَثْ لِذَلِكَ وَانْهَزَمَ.

فَأَعْطَاهَا فِي الْغَدِ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ وَأَمَرَهُ بِمِثْلِ مَا أَمَرَ صَاحِبَهُ. فَانْهَزَمَ وَلَمْ يَثْبُتْ.

فَسَاءَ ذَلِكَ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وَقَالَ لَهُمْ ظَاهِراً مُعْلِناً: "لَأُعْطِيَنَّ الرَّايَةَ غَداً رَجُلاً يُحِبُّ اللهَ وَرَسُولَهُ، وَيُحِبُّهُ اللهُ وَرَسُولُهُ، كَرَّاراً غَيْرَ فَرَّارٍ، لاَ يَرْجِعُ حَتَّى يَفْتَحَ اللهُ عَلَى يَدِهِ".

فَأَعْطَانِيَ الرَّايَةَ. فَصَبَرْتُ حَتَّى فَتَحَ اللهُ ـ تَعَالَى ـ عَلَى يَدَيَّ.

فَغَمَّ ذَلِكَ أَبَاهَا وَأَحْزَنَهُ؛ فَاضْطَغَنَهُ عَلَيَّ، وَمَا لِي إِلَيْهِ ذَنْبٌ فِي ذَلِكَ؛ فَحَقَدَتْ لِحِقْدِ أَبِيهَا.

وَخَامِسُهَا: أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بَعَثَ أَبَاهَا لِيُؤَدِّيَ سُورَةَ بَرَاءَةَ، وَأَمَرَهُ أَنْ يَنْبِذَ الْعَهْدَ لِلْمُشْرِكِينَ، وَيُنَادِي فِيهِمْ. فَمَضَى

حَتَّى الْجُرُفِ، فَأَوْحَى اللهُ ـ تَعَالَى ـ إِلَى نَبِيِّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنْ يَرُدَّهُ وَيَأْخُذَ مِنْهُ الْآيَاتِ فَيُسَلِّمَهَا إِلَيَّ.

فَسَلَّمَهَا إِلَيَّ وَصَرَفَ أَبَاهَا بِإِذْنِ اللهِ ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ.

وَكَانَ فِيمَا أَوْحَى اللهُ ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ إِلَيْهِ: أَنَّهُ لاَ يُؤَدِّي عَنْكَ إِلاَّ رَجُلٌ مِنْكَ. وَكُنْتُ مِنْ رَسُولِ اللهِ [صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ] ، وَكَانَ مِنِّي.

فَاضْطَغَنَ لِذَلِكَ عَلَيَّ أَيْضاً، وَاتَّبَعَتْهُ ابْنَتُهُ عَائِشَةُ فِي رَأْيِهِ.

وَسَادِسُهَا: [أَنَّ] عَائِشَةَ كَانَتْ تَمْقُتُ خَدِيجَةَ بِنْتَ خُوَيْلِدٍ، وَتَشْنَؤُهَا شَنَآنَ الضَّرَائِرِ؛ وَكَانَتْ تَعْرِفُ مَكَانَهَا مِنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَيَثْقُلُ ذَلِكَ عَلَيْهَا.

وَتَعَدَّى مَقْتُهَا إِلَى ابْنَتِهَا فَاطِمَةَ؛ فَتَمْقُتُنِي وَتَمْقُتُ فَاطِمَةَ وَخَدِيجَةَ. وَهَذَا مَعْرُوفٌ فِي الضَّرَائِرِ.

وَسَابِعُهَا: [أَنِّي] دَخَلْتُ عَلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ذَاتَ يَوْمٍ وَعِنْدَهُ أُنَاسٌ[1]، قَبْلَ أَنْ يُضْرَبَ الْحِجَابُ عَلَى أَزْوَاجِهِ، وَكَانَتْ

١- أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ. ورد في اليقين ص ١٩٥. من كتاب المعرفة، عن إبراهيم وإسماعيل بن أبان الأزدي، عن صباح المزني، عن جابر، عن إبراهيم، عن إسحاق بن عبد الله، عن عبد الله بن الحارث، عن علي عليه السلام.

عَائِشَةُ بِقُرْبِ رَسُولِ اللهِ، فَلَمَّا رَآني رَحَّبَ بي، وَقَالَ: ادْنُ مِنّي، يَا عَلِيُّ.

وَلَمْ يَزَلْ يُدْنيني حَتَّى أَجْلَسَني بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا [1].

فَغَلُظَ ذَلِكَ عَلَى عَائِشَةَ. فَأَقْبَلَتْ إِلَيَّ وَقَالَتْ، بِسُوءِ رَأْيِ النِّسَاءِ، وَتَسَرُّعِهِنَّ إِلَى الْخِطَابِ: مَا وَجَدْتَ لإِسْتِكَ، يَا عَلِيُّ، مَوْضِعاً غَيْرَ مَوْضِعي هَذَا [2]؟.

فَزَجَرَهَا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وَقَالَ لَهَا: " مَهْ يَا عَائِشَةُ. أَلِعَلِيٍّ تَقُولينَ هَذَا ؟! " [3]. إِنَّهُ، وَاللهِ، أَوَّلُ مَنْ آمَنَ بي وَصَدَّقَني، وَأَوَّلُ الْخَلْقِ وُرُوداً عَلَيَّ الْحَوْضَ، وَهُوَ آخِرُ النَّاسِ بي عَهْداً. وَهُوَ أَميرُ

١ـ فَأَشَارَ بِيَدِهِ أَنِ اجْلِسْ بَيْني وَبَيْنَ عَائِشَةَ. ورد في خصائص الأئمة للرضي ص ٦٧. مرسلاً.

٢ـ غَيْرَ فَخِذي أَوْ فَخِذِ رَسُولِ اللهِ. ورد في اليقين ص ١٩٥. من كتاب المعرفة، عن إبراهيم وإسماعيل بن أبان الأزدي، عن صباح المزني، عن جابر، عن إبراهيم، عن إسحاق بن عبد الله، عن عبد الله بن الحارث، عن علي عليه السلام. وفي بشارة المصطفى عام ص ١٤٣. عن أبي علي الحسن بن محمد بن الحسن الطوسي، عن أبيه أبي جعفر الطوسي، عن أبي محمد الحسن بن محمد ابن يحيى الفحام، عن عمه عمر بن يحيى، عن إسحاق بن عبدوس، عن محمد ابن بهار بن عمار، عن زكريا بن يحيى، عن جابر بن إسحاق بن عبد الله بن الحارث، عن أبيه، عن علي عليه السلام. وفي الجمل للمفيد ص ٤١١. مرسلاً عن عمر بن أبان، عن علي عليه السلام. باختلاف يسير.

٣ـ مَاذَا تُريدينَ مِنْ أَميرِ الْمُؤْمِنينَ. ورد في خصائص الأئمة.

الْمُؤْمِنِينَ، وَسَيِّدُ الْمُسْلِمِينَ، وَقَائِدُ الْغُرِّ الْمُحَجَّلِينَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ؛ لاَ يُبْغِضُهُ أَحَدٌ إِلاَّ أَكَبَّهُ اللهُ عَلَى مِنْخَرِهِ فِي النَّارِ[١]".

فَازْدَادَتْ بِذَلِكَ غَيْظاً عَلَيَّ.

وَثَامِنُهَا: لَمَّا رُمِيَتْ بِمَا رُمِيَتْ، اشْتَدَّ ذَلِكَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، فَاسْتَشَارَنِي فِي أَمْرِهَا. فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ سَلْ جَارِيَتَهَا بَرِيرَة، وَاسْتَبْرِئْ حَالَهَا مِنْهَا؛ فَإِنْ وَجَدْتَ عَلَيْهَا شَيْئاً فَخَلِّ سَبِيلَهَا،

١ـ يُقْعِدُهُ اللهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى الصِّرَاطِ، فَيُدْخِلُ أَوْلِيَاءَهُ الْجَنَّةَ، وَأَعْدَاءَهُ النَّارَ. ورد في اليقين ص ١٩٥. من كتاب المعرفة، عن إبراهيم وإسماعيل بن أبان الأزدي، عن صباح المزني، عن جابر، عن إبراهيم، عن إسحاق بن عبد الله، عن عبد الله بن الحارث، عن علي عليه السلام. وفي ص ٤٢٩. من الكتاب العتيق. عن الحسن بن علي بن عثمان، عن الحسن بن عطية، عن سعاد بن سليمان، عن جابر، عن إسحاق بن عبد الله بن الحارث بن نوفل، عن أبيه، عن علي عليه السلام. وفي بشارة المصطفى ص ١٤٣. عن أبي علي الحسن بن محمد بن الحسن الطوسي، عن أبيه أبي جعفر الطوسي، عن أبي محمد الحسن بن محمد بن يحيى الفحام، عن عمه عمر بن يحيى، عن إسحاق ابن عبدوس، عن محمد بن بهار بن عمار، عن زكريا بن يحيى، عن جابر بن إسحاق بن عبد الله بن الحارث، عن أبيه، عن علي عليه السلام. وفي ص ١٤٨. محمد بن علي بن عبد الصمد التميمي، عن أبيه علي بن عبد الصمد، عن أبيه عبد الصمد، عن محمد الفارسي، عن احمد بن محمد بن احمد بن أبي السميدع، عن علي بن سلمة، عن الحسين بن الحسن القرشي، عن معاذ الحماني، عن جابر الجعفي، عن إسحاق بن عبد الله بن الحارث بن نوفل، عن أبيه، عن علي عليه السلام. باختلاف يسير.

فَإِنَّ النِّسَاءَ سِوَاهَا كَثِيرَةٌ.

فَأَمَرَنِي رَسُولُ اللهِ أَنْ أَتَوَلَّى مَسْأَلَةَ بَرِيرَةَ، وَأَنْ أَسْتَبْرِئَ الْحَالَ مِنْهَا. فَفَعَلْتُ ذَلِكَ. فَحَقَدَتْ عَلَيَّ.

وَاللهِ مَا أَرَدْتُ بِهَا سُوءً، لَكِنَّنِي نَصَحْتُ لِلهِ وَلِرَسُولِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ.

وَأَمْثَالُ مَا ذَكَرْتُ كَثِيرَةٌ.

فَإِنْ شِئْتُمْ فَاسْأَلُوهَا: مَا الَّذِي نَقَمَتْ عَلَيَّ حَتَّى خَرَجَتْ مَعَ النَّاكِثِينَ لِبَيْعَتِي، وَسَفَكَتْ دِمَاءَ شِيعَتِي، وَتَظَاهَرَتْ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ بِعَدَاوَتِي ؟.

هَلْ حَمَلَهَا عَلَى ذَلِكَ شَيْءٌ إِلاَّ الْبَغْيُ وَالشِّقَاقُ، وَالْمَقْتُ لِي بِغَيْرِ سَبَبٍ يُوجِبُ ذَلِكَ فِي الدِّينِ ؟.

وَاللهُ الْمُسْتَعَانُ.

ثم قال عليه السلام:

يَا أَهْلَ الْبَصْرَةِ؛ إِنَّ اللهَ لَمْ يَجْعَلْ لِأَحَدٍ مِنْ أَمْصَارِ الْمُسْلِمِينَ خِطَّةَ شَرَفٍ وَلاَ كَرَمٍ إِلاَّ وَقَدْ جَعَلَ فِيكُمْ أَفْضَلَ ذَلِكَ، وَزَادَكُمْ مِنْ فَضْلِهِ بِمَنِّهِ مَا لَيْسَ لَهُمْ؛ سَخَّرَ لَكُمُ الْمَاءَ يَغْدُو عَلَيْكُمْ وَيَرُوحُ صَلاَحاً

لِمَعَاشِكُمْ، وَالْبَحْرَ سَبَباً لِكَثْرَةِ أَمْوَالِكُمْ.

فَلَوْ صَبَرْتُمْ وَاسْتَقَمْتُمْ لَكَانَتْ شَجَرَةُ طُوبَى لَكُمْ مَقيلاً وَظِلاً ظَليلاً.

غَيْرَ أَنَّ حُكْمَ اللهِ فيكُمْ مَاضٍ، وَقَضَاءَهُ نَافِذٌ، ﴿ لاَ مُعَقِّبَ لِحُكْمِهِ، وَهُوَ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴾[1].

يَقُولُ اللهُ : ﴿ وَإِنْ مِنْ قَرْيَةٍ إِلاَّ نَحْنُ مُهْلِكُوهَا قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ أَوْ مُعَذِّبُوهَا عَذَاباً شَدِيداً كَانَ ذَلِكَ فِي الْكِتَابِ مَسْطُوراً ﴾[2].

وَأُقْسِمُ لَكُمْ، يَا أَهْلَ الْبَصْرَةِ، مَا الَّذي ابْتَدَأْتُكُمْ بِهِ مِنَ التَّوْبِيخِ إِلاَّ تَذْكيراً وَمَوْعِظَةً لِمَا بَعْدُ، لِكَيْ لاَ تُسْرِعُوا إِلَى الْوُثُوبِ في مِثْلِ الَّذي وَثَبْتُمْ.

وَقَدْ قَالَ اللهُ ـ تَعَالَى ـ لِنَبِيِّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ : ﴿ وَذَكِّرْ فَإِنَّ الذِّكْرَى تَنْفَعُ الْمُؤْمِنينَ ﴾[3].

وَلاَ الَّذي ذَكَرْتُ فيكُمْ مِنَ الْمَدْحِ وَالتَّطْرِيَةِ بَعْدَ التَّذْكيرِ وَالْمَوْعِظَةِ رَهْبَةً مِنّي لَكُمْ، وَلاَ رَغْبَةً في شَيْءٍ مِمَّا قِبَلَكُمْ؛ فَإِنّي لاَ أُريدُ الْمُقَامَ بَيْنَ أَظْهُرِكُمْ إِنْ شَاءَ اللهُ.

١ـ الرعد / ٤١.

٢ـ الإسراء / ٥٨.

٣ـ الذاريات / ٥٥.

فَحَتَّى مَتَى يَلْحَقُ بِيَ اللَّوَاحِقُ ؟!!!.

لَقَدْ عَلِمْتُ مَا فَوْقَ الْفِرْدَوْسِ الْأَعْلَى، وَمَا تَحْتَ السَّابِعَةِ السُّفْلى، وَمَا فِي السَّمَاوَاتِ الْعُلَى، وَمَا بَيْنَهُمَا وَمَا تَحْتَ الثَّرَى. كُلُّ ذَلِكَ عَلْمُ إِحَاطَةٍ لاَ عِلْمُ إِخْبَارٍ.

ثم قال عليه السلام:

اَللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الْكَرِيمِ فِي الْحَسَبِ، الرَّفِيعِ فِي النَّسَبِ، سَلِيلِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، وَسَيِّدِ الْعَجَمِ وَالْعَرَبِ، وَسَلِّمْ تَسْلِيماً كَثِيراً.

ثم قال:

إِنْصَرِفُوا إِلَى مَنَازِلِكُمْ وَأَطِيعُوا اللهَ وَسُلْطَانَكُمْ.

ثم نزل عليه السلام عن المنبر وأمر أصحابه بالرحيل إلى الكوفة.

فالتفت فرأى الحسن البصري ومعه الألواح يكتب كل كلمة تلفظها أمير المؤمنين عليه السلام. فقال له بأعلى صوته:

مَا تَصْنَعُ ؟.

فقال: نكتب آثاركم لنحدّث بها بعدكم.

فقال عليه السلام:

أَمَا إِنَّ لِكُلِّ قَوْمٍ سَامِرِيّاً، وَهَذَا سَامِرِيُّ هَذِهِ الْأُمَّةِ.

إِلاَّ أَنَّهُ لاَ يَقُولُ: لاَ مِسَاسَ، وَلَكِنَّهُ يَقُولُ: لاَ قِتَالَ[1].

١ـ ورد في كتاب الفتوح ج٢ ص ٤٨٨. عن أبي يعقوب إسحاق بن يوسف الفزاري، عن أبي المنذر هشام بن محمد بن السائب، عن علي عليه السلام. وفي الجمل للمفيد ص ٤٠٧. عن نصر، عن عمر بن سعد، عن أبي خالد، عن عبد الله بن عاصم، عن محمد بن بشر الهمداني، عن الحارث بن سريع، عن علي عليه السلام. وفي ص ٤١١. مرسلاً عن عمر بن أبان، عن علي عليه السلام. وفي خصائص الأئمة ص ٦٧. مرسلاً. وفي أمالي المفيد ص ٢٥١ الحديث ٥. عن أبي بكر محمد بن عمر الجعاني، عن علي بن إسحاق المخرمي، عن عثمان بن عبد الله الشامي، عن ابن لهيعة، عن أبي زرعة الحضرمي، عن عمر بن علي بن أبي طالب، عن أبيه علي عليه السلام. وفي ص ٢٨٨ الحديث ٧. عن أبي الحسن علي بن بلال المهلبي، عن أبي العباس احمد بن الحسين البغدادي، عن الحسين ابن عمر المقري، عن علي بن الأزهر، عن علي بن صالح المكي، عن محمد بن عمر بن علي، عن أبيه، عن جده علي عليه السلام. وفي أمالي الطوسي ص ٦٤. أبي علي الحسن بن محمد بن الحسن الطوسي، عن أبيه، عن محمد بن محمد، عن أبي الحسن علي بن بلال المهلبي، عن أبي العباس احمد بن الحسن البغدادي، عن الحسين بن عمرو المقري، عن علي بن الأزهر، عن علي بن صالح المكي، عن محمد بن عمرو بن علي، عن أبيه، عن جده، عن علي عليه السلام. وفي بشارة المصطفى عام ص ١٤٣. عن أبي علي الحسن بن محمد بن الحسن الطوسي، عن أبيه أبي جعفر الطوسي، عن أبي محمد الحسن بن محمد ابن يحيى الفحام، عن عمه عمر بن يحيى، عن إسحاق بن عبدوس، عن محمد ابن بهار بن عمار، عن زكريا بن يحيى، عن جابر بن إسحاق بن عبد الله بن الحارث، عن أبيه، عن علي عليه السلام. وفي ص ١٤٨. محمد بن علي بن عبد الصمد التميمي، عن أبيه علي بن عبد الصمد، عن أبيه عبد الصمد، عن محمد الفارسي، عن احمد بن محمد بن احمد بن أبي السميدع، عن علي بن سلمة، عن الحسين بن الحسن القرشي، عن معاذ الحماني، عن جابر الجعفي، عن إسحاق ابن عبد الله بن الحارث بن نوفل، عن أبيه، عن علي عليه السلام. وفي شرح نهج

البلاغة لابن أبي الحديد ج ٩ ص ٢٠٦. مرسلاً. وفي شرح نهج البلاغة لابن ميثم ج ٣ ص ٢٦٥. مرسلاً. وفي الملاحم والفتن ص ٨٥الباب ١٩١. مرسلاً. وفي كنز العمال ج ١٤ ص ٥٩٨ الحديث ٣٩٦٨٢، مرسلاً. وفي ج ١٦ ص ١٩٣ الحديث ٤٤٢١٦. عن وكيع، عن يحيى بن عبد الله بن الحسن، عن أبيه، عن علي عليه السلام. وفي الإحتجاج ج ١ ص ٢٥١. مرسلاً عن أبي يحيى الواسطي، عن علي عليه السلام. وفي معجم البلدان ج ١ص٤٣٦. مرسلاً. وفي مختصر بصائرالدرجات ص ٢٠٣. مرسلاً. وفي شرح الخطبة التطنجية. وفي نور الأبصار ص ١٨٨. مرسلاً. وفي مختلف الشيعة ج ١ ص ١٥. العلامة الحلي، عن والده، مرسلاً عن علي عليه السلام. وفي إرشاد الأذهان ج ١ ص ٣٢. بالسند السابق. وفي قواعد الأحكام ج ١ ص ١٥. بالسند السابق. وفي منتهى المطلب ج ٣ ص ١٧. بالسند السابق. وفي إيضاح الإشتباه ص ٤٢. بالسند السابق. وفي تاريخ بغداد ج ١ ص ٦٤. عن الحسن بن أبي بكر، عن شجاع بن جعفر الأنصاري،، عن محمد بن زكريا الغلابي، عن محمد بن عبد الرحمن، عن القاسم التيمي، عن أبيه، عن يحيى بن عبد الله بن حسن، عن أبيه، عن حسن بن حسن، عن محمد بن الحنفية، عن علي عليه السلام. وعن عثمان بن عمران العجيفي، عن نايل بن نجيع، عن عمرو ابن شمر، عن أبي حرب بن أبي الأسود الدؤلي، عن أبيه، عن علي عليه السلام. وعن أبي القاسم الأزهري، عن احمد بن محمد بن موسى، وعن الحسن بن علي الجوهري، عن محمد العباس، عن احمد بن جعفر بن المنادي، عن سفيان الثوري، عن أبي إسحاق الشيباني، عن أبي قيس، عن علي عليه السلام. وفي الموضوعات ج٢ ص ٦٠. بالأسانيد الواردة في تاريخ بغداد. وفي المعجم الأوسط ج ١ ص ٥٦. عن احمد بن يحيى بن خالد بن حيان، عن محمد بن سفيان الحضرمي، عن ابن لهيعة، عن أبي زرعة عمرو بن جابر، عن عمر بن علي، عن أبيه علي عليه السلام. وفي كشف الغمة ج ٣ ص ٢٧٣ الباب ٣٤. مرسلاً عن علي ابن هلال، عن أبيه، عن علي عليه السلام. وفي ص ٢٨٥ الباب ١١. بإسناده، عن علي عليه السلام. وفي عقد الدرر ص ١٤٢. مرسلاً. وفي فضائل أمير المؤمنين لابن عقدة ص١٥٣ الحديث ١٥٠. عن ابن عقدة، عن القاسم بن محمد بن حماد، عن غياث بن إبراهيم، عن حسين بن زيد بن علي، عن جعفر الصادق، عن أبيه، عن آبائه، عن علي عليه وعليهم السلام. باختلاف بين المصادر.

٤٩

خُطْبَةٌ لَهُ عَلَيْهِ السَّلامُ

الموسومة بالبالغة

بعد دخوله الكوفة آتياً من البصرة

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ

اَلْحَمْدُ لِلهِ الَّذي نَصَرَ وَلِيَّهُ، وَخَذَلَ عَدُوَّهُ، وَأَعَزَّ الصَّادِقَ الْمُحِقَّ، وَأَذَلَّ النَّاكِثَ[١] الْمُبْطِلَ.

أَيُّهَا النَّاسُ؛ إِنَّ اللهَ ـ تَعالَى ـ أَرْسَلَ إِلَيْكُمْ مُحَمَّداً عَبْدَهُ وَرَسُولَهُ؛ أَرْسَلَهُ بِالْهُدَى وَدينِ الْحَقِّ، لِيُزيحَ بِهِ عِلَّتَكُمْ، وَلِيُوقِظَ بِهِ غَفْلَتَكُمْ.

أَمَّا بَعْدُ؛ عَلَيْكُمْ يا أَهْلَ هَذَا الْمِصْرِ، بِتَقْوى اللهِ وَطاعَةِ مَنْ أَطاعَ اللهَ مِنْ أَهْلِ بَيْتِ نَبِيِّكُمْ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ الَّذينَ هُمْ أَوْلَى

١- الْكَاذِبُ. ورد في أمالي المفيد ص١٢٧ الحديث ٥. عن أبي عبيد الله بن محمد ابن عمران المرزباني، عن محمد بن موسى بن حماد، عن محمد بن سهل، عن هشام بن محمد السائب، عن أبي مخنف لوط بن يحيى، عن الحارث بن حصيرة، عن عبدالرحمن بن عبيد بن الكنود، عن علي عليه السلام. وفي الإرشاد ص ١٣٢. مرسلاً.

بِطَاعَتِكُمْ مِنَ الْمُنْتَحِلِينَ[١] الْمُدَّعِينَ الْمُقَابِلِينَ إِلَيْنَا، الْقَائِلِينَ لَنَا، الَّذِينَ يَتَفَضَّلُونَ بِفَضْلِنَا، وَيُجَاحِدُونَا أَمْرَنَا، وَيُنَازِعُونَا حَقَّنَا، وَيُدَافِعُونَا عَنْهُ؛ وَقَدْ ذَاقُوا وَبَالَ مَا اجْتَرَمُوا ﴿فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيّاً﴾[٢].

يَا أَهْلَ الْكُوفَةِ؛ فَإِنَّ لَكُمْ فِي الْإِسْلَامِ فَضْلاً مَا لَمْ تُبَدِّلُوا وَتُغَيِّرُوا. دَعَوْتُكُمْ إِلَى الْحَقِّ فَأَجَبْتُمْ، وَبَدَأْتُمْ بِالْمُنْكَرِ فَغَيَّرْتُمْ[٣].

١- الْمُسْتَحِلِّينَ. ورد في كتاب الفتوح ج ٢ ص ٤٩١. عن سليم، عن مجاهد، عن الشعبي وأبي محصن، عن أبي وائل علي بن مجاهد، عن أبي إسحاق، عن نعيم بن مزاحم، عن أبي عبد الله محمد بن عمرو الواقدي الأسلمي، عن عبد الحميد بن جعفر، عن يزيد بن أبي حبيب الزهري، عن إسحاق بن يوسف الفزاري، عن أبي المنذر هشام بن محمد السائب، عن أبي مخنف لوط بن يحيى بن سعيد بن مخنف ابن سليم الأزدي، عن الحارث بن الحصين، عن عبد الرحمن بن عبيد والنضر بن صالح بن حبيب بن زهير، عن عمران بن عبد العزيز بن عمر بن عبد الرحمن بن عوف، عن عبد الله بن يزيد، عن صالح بن إبراهيم وزيد بن عبد الرحمن الواقفي وعلي بن حنظلة بن أسعد الشامي والحسن بن نصر بن مزاحم العطار، عن أبيه، عن محمد بن عبد الله القرشي وغير هؤلاء، عن علي عليه السلام. وفي شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج ٣ ص ١٠٣. من كتاب وقعة صفين. مرسلاً.

٢- سورة مريم / ٥٩.

٣- ورد في كتاب الفتوح. بالسند السابق. وفي وقعة صفين ص ٤. عن نصر بن مزاحم التميمي، عن عمر بن سعد بن الصيد الأسدي، عن الحارث بن حصيرة، عن عبد الرحمن بن عبيد بن أبي الكنود وغيره، عن علي عليه السلام. وفي الإرشاد ص ١٣٢. مرسلاً. وفي تذكرة الخواص ص ١١٦. عن علي بن الحسين، عن عبد الله بن صالح العجلي، عن رجل من بني شيبان، عن علي عليه السلام. وفي أمالي المفيد ص ١٢٧ الحديث ٥. عن أبي عبيد الله بن محمد بن عمران المرزباني، عن محمد بن موسى بن حماد، عن محمد بن سهل، عن هشام بن محمد السائب، عن أبي مخنف لوط بن يحيى، عن الحارث بن حصيرة، عن عبد الرحمن بن عبيد بن الكنود، عن علي عليه السلام. وفي مناقب آل أبي طالب =

(*) أَنْتُمُ الْأَنْصَارُ[1] عَلَى الْحَقِّ، وَالْإِخْوَانُ[2] فِي الدِّينِ، وَالْجُنَنُ يَوْمَ الْبَأْسِ، وَالْبِطَانَةُ دُونَ النَّاسِ[3].

بِكُمْ أَضْرِبُ الْمُدْبِرَ، وَأَرْجُو تَمَامَ[4] طَاعَةِ الْمُقْبِلِ.

(*) من: أَنْتُمْ. إلى: بِالنَّاسِ. ورد في خطب الشريف الرضي تحت الرقم ١١٨.
= ج ٢ ص ٣٤٨. مرسلاً. وفي الإمامة والسياسة ج ١ ص ١٦٥. مرسلاً. وفي تاريخ الطبري ج ٤ ص ٥٨. عن أبي مخنف، عن المعلى بن كليب الهمداني، عن جبر ابن نوف أبي الوداك الهمداني، عن علي عليه السلام. وفي مناقب الخوارزمي ص ٢٦٧ الفصل ٢٣. عن علي بن احمد العاصمي، عن إسماعيل بن احمد الواعظ، عن أبيه احمد بن الحسين البيهقي، عن أبي الحسين بن وشران الورك، عن الحسين بن صفوان، عن عبد الله بن محمد بن أبي الدنيا، عن علي بن الحسين بن عبد الله، عن عبد الله بن صالح بن مسلم العجلي، عن رجل من بني شيبان، عن علي عليه السلام. وفي ناسخ التواريخ (مجلد أمير المؤمنين عليه السلام) ج ١ ص ٢١٠. مرسلاً. وفي ذم الدنيا ص ٥٧ الحديث ١٣٦. عن الشيخة نور العين لامعة ضوء الصباح بنت المبارك بن كامل الخفاف، عن الحافظ أبي سعد احمد ابن محمد بن احمد البغدادي، عن أبي العباس احمد بن محمد الطهراني، عن أبي محمد بن احمد بن يوه، عن أبي الحسن احمد بن محمد بن اللبناني، عن أبي بكر عبد الله بن عبد الله بن صالح بن مسلم العجلي، عن رجل من شيبان، عن علي عليه السلام. وفي صفة الصفوة ج ١ ص ١٢٠. مرسلاً عن رجل من بني شيبان، عن علي عليه السلام. باختلاف بين المصادر.

١- أَنْصَارِي. ورد في الإمامة والسياسة. وتاريخ الطبري. بالسندين السابقين.

٢- إِخْوَانِي. ورد في المصدرين السابقين.

٣- صَحَابَتِي عَلَى جِهَادِ عَدُوِّي. ورد في تاريخ الطبري. بالسند السابق.

٤- ورد في المصدر السابق. وورد إِتْمَامَ في الإمامة والسياسة. بالسند السابق.

فَأَعينُوني بِمُنَاصَحَةٍ خَلِيَّةٍ مِنَ الْغِشِّ، سَليمَةٍ مِنَ الرَّيْبِ. فَوَاللهِ إِنّي لَأَوْلَى النَّاسِ بِالنَّاسِ.

يَا أَهْلَ الْكُوفَةِ؛ لَقَدْ حَبَاكُمُ اللهُ ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ بِمَا لَمْ يَحْبُ بِهِ أَحَداً؛ فَفَضَّلَ مُصَلاَّكُمْ وَهُوَ بَيْتُ آدَمَ، وَبَيْتُ نُوحٍ، وَبَيتُ إِدْرِيسَ، وَمُصَلَّى إِبْرَاهِيمَ الْخَلِيلِ، وَمُصَلَّى أَخِيَ الْخِضْرِ عَلَيْهِ السَّلاَمُ، وَمُصَلاَّيَ.

وَالَّذي فَلَقَ الْحَبَّةَ وَبَرَأَ النَّسَمَةَ إِنَّ مَسْجِدَكُمْ هَذَا لَأَحَدُ الْمَسَاجِدِ الْأَرْبَعَةِ الَّتِي اخْتَارَهَا اللهُ ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ لِأَهْلِهَا؛ وَالرَّكْعَتَانِ فيهِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ عَشْرٍ فيمَا سِوَاهُ، إِلاَّ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَمَسْجِدِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ بِالْمَدينَةِ.

في زَاوِيَتِهِ[1] فَارَ التَّنُّورُ، وَفيهِ عَصَا مُوسى وَخَاتَمُ سُلَيْمَانَ وَشَجَرَةُ يَقْطينٍ، وفيهِ أُهْلِكَ يَغُوثُ وَيَعُوقُ، وَهُوَ الْفَارُوقُ، وَمِنْهُ سُيِّرَ جَبَلُ الْأَهْوَازِ[2]، وَيُحْشَرُ مِنْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ سَبْعُونَ أَلْفاً لَيْسَ عَلَيْهِمْ حِسَابٌ وَلاَ عَذَابٌ، وَوَسَطُهُ عَلَى رَوْضَةٍ مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ، وَفيهِ ثَلاَثُ أَعْيُنٍ

١- في زَاوِيَةٍ لَهُ. ورد في تاج العروس ج ٧ ص ٣٣. مرسلاً.

٢- وَفيهِ مَسيرٌ لِجَبَلِ الْأَهْوَازِ. ورد في معجم البلدان ج ٤ ص ٤٩٢. مرسلاً عن حبة العرني، عن علي عليه السلام.

مِنَ الْجَنَّةِ يَزْهَرْنَ، أُنْبِتَتْ بِالضِّغْثِ، تَذْهَبُ بِالرِّجْسِ وَتُطَهِّرُ الْمُؤْمِنِينَ: عَيْنٌ مِنْ لَبَنٍ، وَعَيْنٌ مِنْ دُهْنٍ، وَعَيْنٌ مِنْ مَاءٍ.

جَانِبُهُ الأَيْمَنُ ذِكْرٌ، وَجَانِبُهُ الأَيْسَرُ مَكْرٌ.

اَلْكُوفَةُ كَنْزُ الإِيمَانِ، وَجُمْجُمَةُ الإِسْلاَمِ، وَسَيْفُ اللهِ وَرُمْحُهُ يَضَعُهُ حَيْثُ يَشَاءُ.

وَالَّذي نَفْسي بِيَدِهِ[1] لَيَنْتَصِرَنَّ اللهُ بِأَهْلِهَا في شَرْقِ الأَرْضِ وَغَرْبِهَا كَمَا انْتَصَرَ بِالْحِجَازِ.

وَكَأَنِّي بِهِ قَدْ أُتِيَ بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ في ثَوْبَيْنِ أَبْيَضَيْنِ يَتَشَبَّهُ بِالْمُحْرِمِ، وَيَشْفَعُ لِأَهْلِهِ وَلِمَنْ صَلَّى فيهِ، فَلاَ تُرَدُّ لَهُ شَفَاعَةٌ.

وَلاَ تَذْهَبُ الأَيَّامُ وَاللَّيَالي حَتَّى يُنْصَبَ الْحَجَرُ الأَسْوَدُ فيهِ.

وَلَيَأْتِيَنَّ عَلَيْهِ زَمَانٌ يَكُونُ مُصَلَّى الْمَهْدِيِّ مِنْ وُلْدي، وَمُصَلَّى كُلِّ مُؤْمِنٍ.

وَلاَ يَبْقَى عَلَى الأَرْضِ مُؤْمِنٌ إِلاَّ حَنَّ قَلْبُهُ إِلَيْهِ.

١- وَأَيْمُ اللهِ. ورد في فضل الكوفة وأهلها ص ٧١ الحديث ٣. عن محمد، عن محمد بن عبد الله الجعفي، عن علي بن محمد بن عقبة الشيباني، عن إبراهيم ابن إسحاق الزهري، عن عبيد الله بن موسى، عن سعد بن طريف، عن الأصبغ، عن علي عليه السلام.

فَلاَ تَهْجُرُوهُ؛ وَتَقَرَّبُوا إِلَى اللهِ ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ بِالصَّلاَةِ فيهِ؛ وَارْغَبُوا إِلَيْهِ في قَضَاءِ حَوَائِجِكُمْ.

فَلَوْ يَعْلَمُ النَّاسُ مَا فيهِ مِنَ الْفَضْلِ وَالْبَرَكَةِ لأَتَوْهُ مِنْ أَقْطَارِ الأَرْضِ وَلَوْ حَبْواً عَلَى الثَّلْجِ.

يَا أَهْلَ الْكُوفَةِ، إِنَّ نَهْرَكُمْ هَذَا يَصُبُّ إِلَيْهِ ميزَابَانِ مِنَ الْجَنَّةِ [١].

١- ورد في أمالي الصدوق ص ٢٩٨ الحديث ٣٣٤ – ٨. عن محمد بن علي بن الفضل الكوفي، عن محمد بن جعفر المعروف بابن التبان، عن إبراهيم بن خالد المقرئ الكسائي، عن عبد الله بن داهر الرازي، عن أبيه، عن سعد بن طريف، عن الأصبغ بن نباتة، عن علي عليه السلام. وفي من لا يحضره الفقيه ج ١ ص ١٥٠ الحديث ٦٩٧ - ١٩. مرسلاً عن الأصبغ بن نباتة، عن علي عليه السلام. وفي روضة الواعظين ص ٣٣٦. مرسلاً عن الأصبغ بن نباتة، عن علي عليه السلام. وفي الغارات ص ٢٨٦. عن حبة العرني وميثم التمار، عن علي عليه السلام. وفي فضل الكوفة ومساجدها ص ٣٣. بإسناده عن أبي الحسن علي بن عبد الرحمن بن أبي السري الركابي، عن محمد بن عبد الله الحضرمي، عن العلاء بن سعيد الكندي، عن طلحة بن عيسى الثوري، عن الفضيل بن ميمون البجلي، عن القسم بن الوليد الهمداني، عن حبة العرني وميثم الكناني، عن علي عليه السلام. وفي المزار الكبير ص ١٢٧ الحديث ٨. بإسناده عن أبي الحسن علي بن عبد الرحمن بن أبي السري الركابي، عن محمد بن عبد الله الحضرمي، عن العلاء بن سعيد الكندي، عن طلحة بن عيسى الثوري، عن الفضل بن ميمون البجلي، عن القاسم بن الوليد الهمداني، عن حبة العرني وميثم الكناني، عن علي عليه السلام. وفي غريب الحديث لابن قتيبة ج ١ ص ٢٥٢. ابن قتيبة، عن أبيه، عن محمد بن عبد العزيز الدينوري، عن خالد بن يزيد الكاهلي، عن أبي قيس البجلي، عن الوليد الهمداني، عن حبة العرني، عن علي عليه السلام. وفي الفائق في غريب الحديث ج ٢ ص ٤٣٤. مرسلاً. وفي النهاية في غريب الحديث ج ٣ ص ٣٦٢. مرسلاً. وفي شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج ١٩ ص ١٣٢. مرسلاً. وفي معجم البلدان ج ٤ ص ٢٤٢. مرسلاً. وفي ص ٤٩٢. مرسلاً عن حبة العرني، عن علي عليه السلام. وفي لسان العرب ج ١٠ ص ٢٨٤. مرسلاً. وفي تاج العروس

ج٧ ص٣٣. مرسلاً. وفي بحار الأنوار ج٥٧ ص٤١ الحديث ٧. مرسلاً. وفي مسند علي بن أبي طالب للسيوطي ج ١ ص ٣٦٥ الحديث ١١٦٤. مرسلاً. وفي فضل الكوفة وأهلها ص ٧١ الحديث ٣. عن محمد، عن محمد بن عبد الله الجعفي، عن علي بن محمد بن عقبة الشيباني، عن إبراهيم بن إسحاق الزهري، عن عبيد الله ابن موسى، عن سعد بن طريف، عن الأصبغ، عن علي عليه السلام. وفي ص ٧٢ الحديث ٤. عن محمد، عن محمد بن الحسين بن غزال، عن أبي جعفر السلمي محمد بن عبد الله، عن إبراهيم بن إسحاق الزهري، عن عبيد الله، عن سعد بن طريف، عن الأصبغ، عن علي عليه السلام. وفي الحديث ٥. عن محمد، عن محمد وزيد ابنا أبي هاشم العلويين ومحمد بن العباس الحذاء، عن محمد علي ابن رحيم الشيباني، عن أبي عمرو احمد بن حازم، عن موسى، عن سعد بن طريف، عن الأصبغ، عن علي عليه السلام. وفي الحديث ٦. عن محمد، عن أبي الطيب محمد بن الحجاج، عن زيد بن محمد بن جعفر العامري، عن علي بن الحسين القرشي، عن إسماعيل بن أبان الأزدي، عن حبّان بن علي، عن سعد بن طريف، عن الأصبغ بن نباتة، عن علي عليه السلام. وفي الحديث ٧. عن محمد، عن محمد بن عبد الله الجعفي، عن عبد الله بن علي بن القاسم الزهري، عن الحسين بن الحكم الحبري، عن إسماعيل بن أبان، عن حبان بن علي، عن سعد ابن طريف، عن الأصبغ بن نباتة، عن علي عليه السلام. وفي ص ٧٣ الحديث ٩. عن محمد، عن محمد بن العباس الحذاء، عن احمد بن محمد بن عمرو الأحمسي، عن الحسين بن حميد، عن عبد الحميد بن صالح البرجمي، عن حبان بن علي العنزي، عن سعد بن طريف الأسكاف، عن الأصبغ بن نباتة، عن علي عليه السلام. وفي الحديث ١٠. عن محمد، عن زيد بن جعفر بن الحاجب، عن احمد بن محمد بن السري، عن المنذر بن محمد بن سعيد بن أبي الجهم، عن عمه الحسين بن سعيد، عن أبيه، عن أبان بن تغلب، عن الأصبغ، عن علي عليه السلام. وعن أبان، عن سعد بن طريف، عن علي عليه السلام. وفي ص ٧٤ الحديث ١١. عن محمد، عن محمد بن عبد الله الجعفي، عن الحسين بن محمد ابن الفرزدق الفزاري، عن الحسن بن علي بن عفان، عن زيد بن الحباب، عن أبي لهيعة، عن خالد بن يزيد السكسكي، عن سعد بن هلال، عن علي عليه السلام. وفي ص ٧٥ الحديث ١٥. عن محمد، عن الحسين بن احمد بن أبي داوود الحفري، عن احمد بن محمد بن السري، عن الحسين بن جعفر بن محمد القرشي، عن عبد الحميد، عن حبان، عن سعد، عن الأصبغ بن نباتة، عن علي عليه السلام. باختلاف بين المصادر.

(*) كَأَنّي بِكِ، يَاكُوفَةُ، تُمَدّينَ مَدَّ الأَدِيمِ العُكَاظِيِّ؛ تُعْرَكِينَ بِالنَّوَازِلِ، وَتُرْكَبِينَ بِالزَّلاَزِلِ.

وَإِنّي لَأَعْلَمُ، فيمَا عَلَّمَنِي اللهُ [1]، أَنَّهُ مَا أَرَادَ بِكِ جَبَّارٌ سُوءاً إِلاَّ ابْتَلاَهُ اللهُ بِشَاغِلٍ، أَوْ رَمَاهُ بِقَاتِلٍ، وَأَنَّهُ لَوْلَمْ يَبْقَ مِنَ الدُّنْيَا إِلاَّ يَوْمٌ وَاحِدٌ لَطَوَّلَهُ اللهُ حَتَّى يَنْتَقِمَ بِكِ مِنْ أَعْدَائِهِ.

أَلاَ إِنَّ فَضْلَكُمْ فيمَا بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ اللهِ، فَأَمَّا فِي الأَحْكَامِ وَالقَسْمِ فَأَنْتُمْ أُسْوَةُ غَيْرِكُمْ مِمَّنْ أَجَابَكُمْ وَدَخَلَ فيمَا دَخَلْتُمْ فيهِ.

أَلاَ [2] (*) أَيُّهَا النَّاسُ؛ إِنَّ أَخْوَفَ مَا أَخَافُ عَلَيْكُمْ خَلَّتَانِ اثْنَتَانِ: إِتّبَاعُ الهَوَى، وَطُولُ الأَمَلِ.

(*) من: كَأَنّي. إلى: بِقَاتِلٍ. ورد في خطب الشريف الرضي تحت الرقم ٤٧.
(*) من: أَيُّهَا النَّاسُ. إلى: وَلاَ عَمَلَ. ورد في خطب الشريف الرضي تحت الرقم ٤٢.
١- ورد في فضل الكوفة وفضل أهلها ص ٧٨ الحديث ٢٠. عن محمد، عن عبد الله ابن مجالد المحاربي، عن احمد بن محمد بن سعيد، عن يحيى بن زكريا بن شيبان، عن بكير بن سالم، عن محمد بن ميمون بن أبي عبد الله، عن شبيل بن عزرة، عن أبي حبرة، عن علي عليه السلام.
٢- ورد في المصدر السابق. وفي وقعة صفين ص ٤. عن نصر بن مزاحم التميمي، عن عمر بن سعد بن الصيد الأسدي، عن الحارث بن حصيرة، عن عبد الرحمن ابن عبيد بن أبي الكنود وغيره، عن علي عليه السلام. وفي ناسخ التواريخ (مجلد أمير المؤمنين عليه السلام) ج ١ ص ٢١٠. مرسلاً.

فَأَمَّا اتِّبَاعُ الْهَوَى فَيَصُدُّكُمْ[١] عَنِ الْحَقِّ.

وَأَمَّا طُولُ الْأَمَلِ فَيُنْسِيكُمُ[٢] الْآخِرَةَ.

أَلَا وَإِنَّ الدُّنْيَا قَدْ وَلَّتْ حَذَّاءَ[٣]؛ فَلَمْ يَبْقَ مِنْهَا إِلَّا صُبَابَةٌ كَصُبَابَةِ الْإِنَاءِ اصْطَبَّهَا صَابُّهَا.

أَلَا وَإِنَّ الْآخِرَةَ قَدْ أَقْبَلَتْ صَادِقَةً[٤].

وَلِكُلٍّ وَاحِدَةٍ[٥] مِنْهُمَا بَنُونَ.

١- ورد في تذكرة الخواص ص ١١٦. عن علي بن الحسين، عن عبد الله بن صالح العجلي، عن رجل من بني شيبان، عن علي عليه السلام. وفي بحار الأنوار ج ٧٤ ص ٢٩٥ الحديث ٤. عن ابن أبي ذئب، عن أبي صالح العجلي، عن علي عليه السلام.

٢- ورد في المصدرين السابقين.

٣- جَذَّاءَ. ورد في نسخ النهج برواية ثانية.

٤- ورد في كنز العمال ج ١٦ ص ٢٣ الحديث ٤٣٧٦٥. مرسلاً عن جابر، عن علي عليه السلام.

٥- ورد في بحار الأنوار، بالسند السابق. وفي ج٧٥ ص١٣٩ الحديث ٢٥. مرسلاً. وفي خصائص الأئمة ص٩٦. مرسلاً. وفي صحيح البخاري ج٨ ص ١١٠. مرسلاً. وفي شعب الإيمان ج ٧ ص ٣٦٩ الحديث ١٠٥١٤. عن أبي عبد الله الحافظ، عن أبي عبد الله علي بن عبد الله العطار، عن علي بن حرب الموصلي، عن وكيع، عن سفيان، عن عطاء بن السائب، عن أبي عبد الرحمن السلمي، عن علي عليه السلام. وفي تاريخ مدينة دمشق ج ٤٢ ص ٤٩٣. عن أبي القاسم العلوي، عن رشاء المقرئ، عن أبي محمد المصري، عن أبي بكر المالكي، عن محمد بن عبد العزيز الدينوري، عن أبيه، عن وكيع، عن عمرو بن منبه، عن أوفى بن دلهم، عن علي عليه السلام. وفي ص ٤٩٤. عن أبي القاسم بن السمرقندي، عن

أبي القاسم عبد الرحمن بن احمد بن علي الزجاج، عن أبي احمد عبيد الله بن محمد بن احمد بن أبي مسلم الفرضي، عن أبي عبد الله علي بن سليمان صاحب الحكيمي، عن علي بن حرب، وعن أبي القاسم الشحامي، عن أبي بكر البيهقي، عن أبي عبد الله الحافظ، عن أبي عبد الله علي بن عبد الله العطار، عن علي بن حرب الموصلي، وعن أبي حفص عمر بن محمد بن الحسن بن محمد بن إبراهيم، عن أبي بكر بن خلف، عن الحاكم بن عبد الله، عن أبي عبد الله علي ابن عبد العطار صاحب الحكم، عن علي بن حرب الموصلي، عن وكيع، عن سفيان، عن عطاء بن السائب، عن أبي عبد الرحمن السلمي، عن علي عليه السلام. وفي ص ٤٩٥. عن أبي غالب بن البنا، عن أبي محمد الجوهري، عن أبي عمرو بن حيويه وأبي بكر محمد بن إسماعيل بن العباس، عن يحيى بن محمد بن صاعد، عن الحسين بن الحسن بن حرب، عن عبد الله بن المبارك، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن زبيد اليامي، عن رجل من بني عامر، عن علي عليه السلام. وعن أبي محمد بن شجاع، عن أبي الفضل العباس بن محمد بن عبد الواحد الرازي وسليمان بن إبراهيم بن محمد ومحمد بن احمد بن محمد بن هارون واحمد بن عبد الرحمن بن محمد الذكواني وسهل بن عبد الله بن علي وعبد الرزاق بن عبد الكريم بن عبد الواحد، عن أبي محمد بن طاووس، عن سليمان بن إبراهيم، عن محمد بن إبراهيم بن جعفر، عن محمد بن الحسين بن الحسن، عن علي بن الحسن الدرابجردي، عن عبيد الله بن موسى، عن إسماعيل ابن زبيد، عن علي عليه السلام. وفي أنساب الأشراف ص ١١٤ الحديث ٥٤. عن علي بن إبراهيم الطالبي، عن أشياخه، عن علي عليه السلام. وفي أمالي المفيد ص ٩٣ المجلس ١١ الحديث ١. عن أبي بكر محمد بن عمرو الجعابي، عن الفضل بن الحباب الجمحي، عن مسلم بن عبد الله البصري، عن أبيه، عن محمد ابن عبد الرحمن النهدي، عن شعبة، عن سلمة بن كهيل، عن حبة العرني، عن علي عليه السلام. وفي ٣٤٥ المجلس ٤١ الحديث ١. عن أبي بكر محمد بن عمرو الجعابي، عن محمد بن الوليد، عن غندر محمد، عن شعبة، عن سلمة بن كهيل، عن أبي الطفيل عامر بن واثلة الكناني، عن علي عليه السلام. وفي الإرشاد ص ١٢٦. مرسلاً. وفي أمالي الطوسي ص ٢٣٦ المجلس ٩. عن أبي علي الحسن بن محمد بن علي الطوسي، عن أبيه أبي جعفر محمد بن الحسن بن علي

الطوسي، عن أبي عبد الله محمد بن محمد النعمان، عن أبي حفص عمر بن محمد الصيرفي، عن محمد بن مخلد بن حفص، عن محمد بن الوليد، عن غندر ابن محمد، عن سعيد، عن سلمة بن كهيل، عن أبي الطفيل، عن علي عليه السلام. وفي المصنف للكوفي ج ٨ ص ١٥٥ الحديث ١. عن عبد الله بن إدريس، عن إسماعيل وسفيان، عن زبيد بن الحارث، عن رجل من بني عامر، عن علي عليه السلام. وفي الزهد لهناد التميمي ج ١ ص ٦٠٤ الحديث ٥١٩. عن هناد، عن قبيصة، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن زبيد الأيامي، عن رجل، عن علي عليه السلام. وفي كنز العمال ج ٣ ص ٧١٩ الحديث ٨٥٦٥. مرسلاً. وفي ص ٨١٩ الحديث ٨٨٥٦. مرسلاً. وفي مناقب الخوارزمي ص٢٦٢. عن أبي الحسن علي ابن احمد العاصمي الخوارزمي، عن إسماعيل بن احمد الواعظ، عن أبيه أبي بكر احمد بن الحسين البيهقي، عن محمد بن عبد الله الحافظ، عن أبي عبد الله علي بن عبد الله العطار، عن علي بن حرب الموصلي، عن وكيع، عن سفيان، عن عطاء بن ثابت، عن أبي عبد الرحمن السلمي، عن علي عليه السلام. وفي كشف الغمة ج ٢ ص ٩. مرسلاً عن واثلة الكناني، عن علي عليه السلام. وفي سبل الهدى والرشاد ج ١١ ص ٢٩٩. مرسلاً. وفي ناسخ التواريخ (مجلد أمير المؤمنين عليه السلام) ج ١ ص ٢١٠. مرسلاً. وفي كتاب الرقة ص ١٧ الحديث ٥. عن ابي محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن احمد بن صابر السلمي، عن الشريف أبي القاسم علي بن إبراهيم بن العباس الحسيني، عن رشا بن نظيف بن ما شاء الله المقري، عن إسماعيل بن محمد الضراب، عن احمد بن مروان، عن محمد بن عبد العزيز الدينوري، عن أبيه، عن وكيع، عن عمرو بن منبه، عن أوفى بن دلهم، عن علي عليه السلام. وفي الإعتبار وسلوة العارفين ص ٣٨٧. مرسلاً. وفي المجالسة وجواهر العلم ج ١ ص ٢٧٢ الحديث ٢٨١. عن محمد بن عبد العزيز الدينوري، عن أبيه، عن وكيع، عن عمروبن منبه، عن أوفى بن دلهم، عن علي عليه السلام. وفي الجليس الصالح ص ١٦٢. عن احمد، عن وهب بن إسماعيل، عن محمد بن قيس، عن علي بن أبي ربيعة، عن علي عليه السلام. وفي صفة الصفوة ج ١ ص ١٢٠. مرسلاً عن مهاجر بن عمير، عن علي عليه السلام.

فَكُونُوا مِنْ أَبْنَاءِ الْآخِرَةِ إِنِ اسْتَطَعْتُمْ[١]، وَلاَ تَكُونُوا مِنْ أَبْنَاءِ الدُّنْيَا؛ فَإِنَّ كُلَّ وَلَدٍ سَيُلْحَقُ بِأَبِيهِ[٢] يَوْمَ الْقِيَامَةِ.

وَإِنَّ الْيَوْمَ عَمَلٌ وَلاَ حِسَابٌ، وَغَداً حِسَابٌ وَلاَ عَمَلٌ.

وَاعْلَمُوا، يَا عِبَادَ اللهِ، أَنَّكُمْ مَيِّتُونَ وَمَبْعُوثُونَ مِنْ بَعْدِ الْمَوْتِ، ...

١- ورد في كنزالعمال ج١٦ ص٢٣ الحديث ٤٣٧٦٥. مرسلاً عن جابر، عن علي عليه السلام. وفي السقيفة ص ١٦١. عن سليم، عن علي عليه السلام. وفي الإرشاد ص ١٢٦. مرسلاً. وفي تيسير المطالب ص ٣٣٧ الباب ٥٧. عن احمد بن أبي الحسن الكني، عن أبي الحسين زيد بن الحسن بن علي البيهقي وعبد المجيد بن عبد الغفار بن أبي سعيد الإسترابادي الزيدي، عن أبيه أبي الحسن علي بن محمد بن جعفر الحسني النقيب بإستراباد، عن أبيه أبي جعفر محمد بن جعفر بن علي خليفة الحسني والسيد أبي الحسن علي بن أبي طالب احمد بن القاسم الحسني الآملي الملقب بالمستعين بالله، عن أبي طالب يحيى بن الحسين الحسني، عن أبي الحسن علي بن مهدي الطبري؛ عن محمد بن علي بن هاشم، عن يونس البصري، عن عبد الوهاب، عن علي بن علي اللهبي، عن جعفر الصادق، عن أبيه، عن جده، عن علي عليه وعليهم السلام. وفي المواعظ العددية ص ٧١. مرسلاً. وفي المجالسة وجواهر العلم ج ١ ص ٢٧٢ الحديث ٢٨١. عن محمد بن عبد العزيز الدينوري، عن أبيه، عن وكيع، عن عمرو بن منبه، عن أوفى بن دلهم، عن علي عليه السلام.

٢- بِأُمِّهِ. ورد في نسخة ابن شذقم ص ٨٠. ونسخة ابن النقيب ص ٣٥. ونسخة العام ٥٥٠ ص ١٧ أ. وشرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج ٢ ص ٣١٨. ومتن منهاج البراعة ج ٤ ص ١٩٩.

وَمَوْقُوفُونَ [١] عَلَى أَعْمَالِكُمْ، وَمَجْزِيُّونَ بِهَا؛ ﴿ فَلاَ تَغُرَّنَّكُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا ﴾ [٢]، فَإِنَّهَا [٣] (*) دَارٌ بِالْبَلاَءِ مَحْفُوفَةٌ، وَبِالْغَدْرِ مَعْرُوفَةٌ،

(*) من: دَارٌ. إلى: مَعْرُوفَةٌ. ورد في خطب الشريف الرضي تحت الرقم ٢٢٦.

١- مُحَاسَبُونَ. ورد في تذكرة الخواص ص ١١٦. عن علي بن الحسين، عن عبد الله بن صالح العجلي، عن رجل من بني شيبان، عن علي عليه السلام. وفي بحار الأنوار ج ٧٤ ص ٢٩٦ الحديث ٤. عن ابن أبي ذئب، عن أبي صالح العجلي، عن علي عليه السلام.

٢- سورة لقمان / ٣٣.

٣- ورد في تذكرة الخواص، وبحار الأنوار. بالسندين السابقين. وفي بحار الأنوار ج ٧٠ ص١١٧. مرسلاً. وفي دستور معالم الحكم ص ٣٦. مرسلاً. وفي كنز العمال ج ١٦ ص ٢٠٠ الحديث ٤٤٢٢٤. عن عبد الله بن صالح العجلي، عن أبيه، عن علي عليه السلام. وفي تاريخ مدينة دمشق ج ٤٢ ص ٥٠٠. عن أبي القاسم علي بن إبراهيم، عن رشاء بن نظيف، عن الحسن بن إسماعيل، عن احمد بن مروان، عن أبي قبيصة، عن سعيد الجرمي، عن عبد الله بن صالح العجلي، عن أبيه، عن علي عليه السلام. وفي مناقب الخوارزمي ص ٢٦٧. عن أبي الحسن علي بن احمد العاصمي الخوارزمي، عن إسماعيل بن احمد الواعظ، عن أبيه أبي بكر احمد بن الحسين البيهقي، عن محمد بن عبد الله الحافظ، عن أبي عبد الله علي ابن عبد الله العطار، عن علي بن حرب الموصلي، عن وكيع، عن سفيان، عن عطاء بن ثابت، عن أبي عبد الرحمن السلمي، عن علي عليه السلام. وفي عيون الحكم والمواعظ ص ٩١. مرسلاً. وفي جواهر المطالب ج ١ ص ٣١٤. مرسلاً. وفي ذم الدنيا ص ٥٧ الحديث ١٣٦. عن الشيخة نور العين لامعة ضوء الصباح بنت المبارك بن كامل الخفاف، عن الحافظ أبي سعد احمد بن محمد بن احمد البغدادي، عن أبي العباس احمد بن محمد الطهراني، عن أبي محمد بن احمد بن يوه، عن أبي الحسن احمد بن محمد بن اللبناني، عن أبي بكر عبد الله بن عبد الله بن صالح بن مسلم العجلي، عن رجل من شيبان، عن علي عليه السلام. وفي صفة الصفوة ج ١ ص ١٢٠. مرسلاً عن رجل من بني شيبان، عن علي عليه السلام. باختلاف بين المصادر.

وَبِالْعَنَاءِ مَوْصُوفَةٌ، وَكُلُّ مَا فيهَا إِلَى زَوَالٍ، وَهِيَ مَا بَيْنَ أَهْلِهَا دُوَلٌ وَسِجَالٌ[1].

١- ورد في جواهر المطالب ج ١ ص ٣١٤. مرسلاً. وفي كنز العمال ج ١٦ ص ٢٠٠ الحديث ٤٤٢٢٤. عن عبد الله بن صالح العجلي، عن أبيه، عن علي عليه السلام. وفي مناقب الخوارزمي ص ٢٦٧. عن أبي الحسن علي بن احمد العاصمي الخوارزمي، عن إسماعيل بن احمد الواعظ، عن أبيه أبي بكر احمد بن الحسين البيهقي، عن محمد بن عبد الله الحافظ، عن أبي عبد الله علي بن عبد الله العطار، عن علي بن حرب الموصلي، عن وكيع، عن سفيان، عن عطاء بن ثابت، عن أبي عبد الرحمن السلمي، عن علي عليه السلام. وفي ذم الدنيا ص ٥٧ الحديث ١٣٦. عن الشيخة نور العين لامعة ضوء الصباح بنت المبارك بن كامل الخفاف، عن الحافظ أبي سعد احمد بن محمد بن احمد البغدادي، عن أبي العباس احمد ابن محمد الطهراني، عن أبي محمد بن احمد بن يوه، عن أبي الحسن احمد بن محمد بن اللبناني، عن أبي بكر عبد الله بن عبد الله بن صالح بن مسلم العجلي، عن رجل من شيبان، عن علي عليه السلام. وفي دستور معالم الحكم ص ٣٦. مرسلاً. وفي عيون الحكم والمواعظ ص ٩١. مرسلاً. وفي تيسير المطالب ص ٦١. عن احمد بن إبراهيم الحسني، عن محمد بن العباس بن الوليد الشامي، عن عبد الله بن احمد بن عقبة الأسدي الكوفي، عن عبد الرحمن بن أبي القاسم بن إسماعيل القطان، عن إسماعيل بن مهران، عن عبد الله بن أبي الحارث الهمداني، عن جابر الجعفي، عن محمد الباقر، عن أبيه، عن آبائه، عن علي عليه وعليهم السلام. وفي بحار الأنوار ج ٧٠ ص ١١٧. مرسلاً. وفي ج ٧٤ ص ٢٩٥ الحديث ٤. عن ابن أبي ذئب، عن أبي صالح العجلي، عن علي عليه السلام. وفي صفة الصفوة ج ١ ص ١٢١. مرسلاً عن رجل من بني شيبان، عن علي عليه السلام.

(*) لاَ تَدُومُ أَحْوَالُهَا، وَلاَ يَسْلَمُ مِنْ شَرِّهَا [1] نُزَّالُهَا.

بَيْنَا أَهْلُهَا مِنْهَا في رَخَاءٍ وَسُرُورٍ، إِذَا هُمْ مِنْهَا في بَلاَءٍ وَغُرُورٍ [2].

أَحْوَالٌ مُخْتَلِفَةٌ، وَتَارَاتٌ مُتَصَرِّفَةٌ.

(*) من: لاَ تَدُومُ. إلى: نُزَّالُهَا. ومن: أَحْوَالٌ. إلى: بِحِمَامِهَا. ورد في خطب الشريف الرضي تحت الرقم ٢٢٦.

١- ورد في دستور معالم الحكم ص ٣٦. مرسلاً. وفي تاريخ مدينة دمشق ج ٤٢ ص ٥٠٠. عن أبي القاسم علي بن إبراهيم، عن رشاء بن نظيف، عن الحسن بن إسماعيل، عن احمد بن مروان، عن أبي قبيصة، عن سعيد الجرمي، عن عبد الله ابن صالح العجلي، عن أبيه، عن علي عليه السلام. وفي كنز العمال ج ١٦ ص ٢٠٠ الحديث ٤٤٢٢٤. عن عبد الله بن صالح العجلي، عن أبيه، عن علي عليه السلام. وفي عيون الحكم والمواعظ ص ٩١. مرسلاً. وفي مناقب الخوارزمي ص ٢٦٧. عن أبي الحسن علي بن احمد العاصمي الخوارزمي، عن إسماعيل بن احمد الواعظ، عن أبيه أبي بكر احمد بن الحسين البيهقي، عن محمد بن عبد الله الحافظ، عن أبي عبد الله علي بن عبد الله العطار، عن علي بن حرب الموصلي، عن وكيع، عن سفيان، عن عطاء بن ثابت، عن أبي عبد الرحمن السلمي، عن علي عليه السلام. وفي بحار الأنوار ج ٧٠ ص ١١٧. مرسلاً. وفي ج ٧٤ ص ٢٩٥ الحديث ٤. عن ابن أبي ذئب، عن أبي صالح العجلي، عن علي عليه السلام. وفي ذم الدنيا ص ٥٧ الحديث ١٣٦. عن الشيخة نور العين لامعة ضوء الصباح بنت المبارك بن كامل الخفاف، عن الحافظ أبي سعد احمد بن محمد بن احمد البغدادي، عن أبي العباس احمد بن محمد الطهراني، عن أبي محمد بن احمد بن يوه، عن أبي الحسن احمد بن محمد بن اللبناني، عن أبي بكر عبد الله بن عبد الله بن صالح بن مسلم العجلي، عن رجل من شيبان، عن علي عليه السلام. وفي صفة الصفوة ج ١ ص ١٢١. مرسلاً عن رجل من بني شيبان، عن علي عليه السلام.

٢- ورد في المصادر السابقة. وفي تيسير المطالب ص ٦١. عن احمد بن إبراهيم الحسني، عن محمد بن العباس بن الوليد الشامي، عن عبد الله بن احمد بن عقبة الأسدي الكوفي، عن عبد الرحمن بن أبي القاسم بن إسماعيل القطان، عن إسماعيل بن مهران، عن عبد الله بن أبي الحارث الهمداني، عن جابر الجعفي، عن محمد الباقر، عن أبيه، عن آبائه، عن علي عليه وعليهم السلام.

اَلْعَيْشُ فيهَا مَذْمُومٌ، وَالْأَمَانُ فيهَا مَعْدُومٌ، وَالرُّخَاءُ فيهَا لاَ يَدُومُ[١].

وَإِنَّمَا أَهْلُهَا فيهَا أَغْرَاضٌ مُسْتَهْدَفَةٌ، تَرْميهِمْ بِسِهَامِهَا، وَتُفْنيهِمْ[٢] بِحِمَامِهَا؛ وَكُلٌّ حَتْفُهُ فيهَا مَقْدُورٌ، وَحَظُّهُ مِنْ نَوَائِبِهَا مَوْفُورٌ.

ذِعَاقٌ نَاقِعٌ، وَحِمَامٌ وَاقِعٌ، لَيْسَ عَنْهُ مَذْهَبٌ، وَلاَ مِنْهُ مَهْرَبٌ.

١- ورد في تاريخ مدينة دمشق ج ٤٢ ص ٥٠٠. عن أبي القاسم علي بن إبراهيم، عن رشاء بن نظيف، عن الحسن بن إسماعيل، عن احمد بن مروان، عن أبي قبيصة، عن سعيد الجرمي، عن عبد الله بن صالح العجلي، عن أبيه، عن علي عليه السلام. وفي كنز العمال ج ١٦ ص ٢٠٠ الحديث ٤٤٢٢٤. عن عبد الله بن صالح العجلي، عن أبيه، عن علي عليه السلام. وفي مناقب الخوارزمي ص ٢٦٧. عن أبي الحسن علي بن احمد العاصمي الخوارزمي، عن إسماعيل بن احمد الواعظ، عن أبيه أبي بكر احمد بن الحسين البيهقي، عن محمد بن عبد الله الحافظ، عن أبي عبد الله علي بن عبد الله العطار، عن علي بن حرب الموصلي، عن وكيع، عن سفيان، عن عطاء بن ثابت، عن أبي عبد الرحمن السلمي، عن علي عليه السلام. وفي بحار الأنوار ج ٧٠ ص ١١٧. مرسلاً. وفي ج ٧٤ ص ٢٩٥ الحديث ٤. عن ابن أبي ذئب، عن أبي صالح العجلي، عن علي عليه السلام. وفي ذم الدنيا ص ٥٧ الحديث ١٣٦. عن الشيخة نور العين لامعة ضوء الصباح بنت المبارك بن كامل الخفاف، عن الحافظ أبي سعد احمد بن محمد بن احمد البغدادي، عن أبي العباس احمد بن محمد الطهراني، عن أبي محمد بن احمد بن يوه، عن أبي الحسن احمد بن محمد ابن اللبناني، عن أبي بكر عبد الله بن عبد الله بن صالح بن مسلم العجلي، عن رجل من شيبان، عن علي عليه السلام. وفي دستور معالم الحكم ص ٣٦. مرسلاً. وفي عيون الحكم والمواعظ ص ٩١. مرسلاً. وفي صفة الصفوة ج ١ ص ١٢١. مرسلاً عن رجل من بني شيبان، عن علي عليه السلام.

٢- تَقْصِمُهُمْ. ورد في ذم الدنيا. وصفة الصفوة. بالسندين السابقين.

إِنَّ أَهْلَ الدُّنْيَا سَفْرٌ نَازِلُونَ، وَأَهْلُ ظَعْنٍ شَاخِصُونَ؛ فَكَأَنْ قَدِ انْتَقَلَتْ بِهِمُ الْحَالُ، وَنُودُوا بِالْإِرْتِحَالِ؛ فَأَصْبَحَتْ مِنْهُمْ قِفَاراً، وَمِنْ جَمْعِهِمْ بَوَاراً [1].

(*) فَغُضُّوا عَنْكُمْ، عِبَادَ اللهِ، غُمُومَهَا وَأَشْغَالَهَا، لِمَا قَدْ أَيْقَنْتُمْ بِهِ

(*) من: فَغُضُّوا. إلى: الْكَادِحِ. ورد في خطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٦١.

١- ورد في ذم الدنيا ص ٥٧ الحديث ١٣٦. عن الشيخة نور العين لامعة ضوء الصباح بنت المبارك بن كامل الخفاف، عن الحافظ أبي سعد احمد بن محمد بن احمد البغدادي، عن أبي العباس احمد بن محمد الطهراني، عن أبي محمد بن احمد بن يوه، عن أبي الحسن احمد بن محمد بن اللبناني، عن أبي بكر عبد الله بن عبد الله ابن صالح بن مسلم العجلي، عن رجل من شيبان، عن علي عليه السلام. وفي دستور معالم الحكم ص ٣٦. مرسلاً. وفي عيون الحكم والمواعظ ص ٩١. مرسلاً. وفي صفة الصفوة ج ١ ص ١٢١. مرسلاً عن رجل من بني شيبان، عن علي عليه السلام. وفي مناقب الخوارزمي ص ٢٦٧. عن أبي الحسن علي بن احمد العاصمي الخوارزمي، عن إسماعيل بن احمد الواعظ، عن أبيه أبي بكر احمد بن الحسين البيهقي، عن محمد بن عبد الله الحافظ، عن أبي عبد الله علي بن عبد الله العطار، عن علي بن حرب الموصلي، عن وكيع، عن سفيان، عن عطاء بن ثابت، عن أبي عبد الرحمن السلمي، عن علي عليه السلام. وفي بحار الأنوار ج ٧٠ ص ١١٧. مرسلاً. وفي ج ٧٤ ص ٢٩٥ الحديث ٤. عن ابن أبي ذئب، عن أبي صالح العجلي، عن علي عليه السلام. وفي تيسير المطالب ص ٦١. عن احمدبن إبراهيم الحسني، عن محمد بن العباس بن الوليد الشامي، عن عبد الله بن احمد بن عقبة الأسدي الكوفي، عن عبد الرحمن بن أبي القاسم بن إسماعيل القطان، عن إسماعيل بن مهران، عن عبد الله بن أبي الحارث الهمداني، عن جابر الجعفي، عن محمد الباقر، عن أبيه، عن آبائه، عن علي عليه وعليهم السلام.

مِنْ فِرَاقِهَا وَتَصَرُّفِ حَالاَتِهَا. فَاحْذَرُوهَا حَذَرَ الشَّفِيقِ النَّاصِحِ، وَالْمُجِدِّ الْكَادِحِ.

أَلاَ إِنَّهُ قَدْ قَعَدَ عَنْ نُصْرَتِي رِجَالٌ مِنْكُمْ، فَأَنَا عَلَيْهِمْ عَاتِبٌ زَارٍ؛ فَأَنْبُوهُمْ وَاهْجُرُوهُمْ وَأَسْمِعُوهُمْ مَا يَكْرَهُونَ[1] حَتَّى تُعْتِبُوا[2]، أَوْ نَرَى مِنْهُمْ مَا نُحِبُّ وَنَرْضَى.

وَلِيُعْرَفَ بِذَلِكَ حِزْبُ اللهِ عِنْدَ الْفُرْقَةِ[3].

١- الْمَكْرُوهَ. ورد في أنساب الأشراف ج ٢ ص ٢٧٣ الحديث ٣٥٧. مرسلاً.

٢- تُعْتِبُونَ. ورد في الإرشاد للمفيد ص ١٣٨. مرسلاً.

٣- ورد في المصدر السابق. وأنساب الأشراف. وفي وقعة صفين ص ٤. عن نصر بن مزاحم التميمي، عن عمر بن سعد بن الصيد الأسدي، عن الحارث بن حصيرة، عن عبدالرحمن بن عبيد بن أبي الكنود وغيره، عن علي عليه السلام. وفي كتاب الفتوح ج ٢ ص ٤٩١. عن سليم، عن مجاهد، عن الشعبي وأبي محصن، عن أبي وائل علي ابن مجاهد، عن أبي إسحاق، عن نعيم بن مزاحم، عن أبي عبد الله محمد بن عمرو الواقدي الأسلمي، عن عبد الحميد بن جعفر، عن يزيد بن أبي حبيب الزهري، عن إسحاق بين يوسف الفزاري، عن أبي المنذر هشام بن محمد السائب، عن أبي مخنف لوط بن يحيى بن سعيد بن مخنف بن سليم الأزدي، عن الحارث بن الحصين، عن عبد الرحمن بن عبيد والنضر بن صالح بن حبيب بن زهير، عن عمران بن عبد العزيز بن عمر بن عبد الرحمن بن عوف، عن عبد الله بن يزيد، عن صالح بن إبراهيم وزيد بن عبد الرحمن الواقفي وعلي بن حنظلة بن أسعد الشامي والحسن بن نصر بن مزاحم العطار، عن أبيه، عن محمد بن عبد الله القرشي وغير هؤلاء، عن علي عليه السلام. وفي أمالي المفيد ص ١٢٧ الحديث ٥. عن أبي عبيد الله بن محمد بن عمران المرزباني، عن محمد بن موسى بن حماد، عن محمد بن سهل، عن هشام بن محمد السائب، عن أبي مخنف لوط بن يحيى، عن الحارث بن حصيرة، عن عبد الرحمن بن عبيد بن الكنود، عن علي عليه السلام. وفي ناسخ التواريخ (مجلد أمير المؤمنين عليه السلام) ج ١ ص ٢١١. مرسلاً. باختلاف.

٥٠

خُطْبَةٌ لَهُ عَلَيْهِ السَّلامُ

عند المسير إلى الشام
بعد صلاته المغرب بالناس

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

(*) اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ كُلَّمَا وَقَبَ لَيْلٌ وَغَسَقَ.

وَالْحَمْدُ لِلّٰهِ كُلَّمَا لاَحَ[1] نَجْمٌ وَخَفَقَ.

وَالْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذي يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ[2].

وَالْحَمْدُ لِلّٰهِ غَيْرَ مَفْقُودِ الإِنْعَامِ[3]، وَلاَ مُكَافَأَ الإِفْضَالِ.

(*) من: اَلْحَمْدُ. إلى: وَخَفَقَ. ومن: وَالْحَمْدُ لِلّٰهِ. إلى: الإِفْضَالِ. ورد في خطب الرضي تحت الرقم ٤٨.

١- طَلَعَ. ورد في نسخة نصيري ص ١٨. ونسخة العام ٥٥٠ ص ١٨ أ.

٢- ورد في وقعة صفين ص ١٣١. عن نصر بن مزاحم التميمي، عن عمرو بن شمر وعمر بن سعد ومحمد بن عبد الله، عن رجل من الأنصار، عن الحارث بن كعب الوالبي، عن عبد الرحمن بن عبيد بن أبي الكنود، عن علي عليه السلام. وفي كتاب الفتوح ج ٢ ص ٥٥١. مرسلاً.

٣- النِّعَم. ورد في وقعة صفين. بالسند السابق. وفي المعيار والموازنة ص ١٣١. مرسلاً. وفي ناسخ التواريخ (مجلد أمير المؤمنين عليه السلام) ج ٢ ص ١٧. مرسلاً.

وَأَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ، وَنَحْنُ عَلَى ذَلِكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ.

وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ[١].

(*) **أَمَّا بَعْدُ؛ فَإِنِّي[٢] قَدْ بَعَثْتُ مُقَدِّمَتِي، وَأَمَرْتُهُمْ بِلُزُومِ هَذَا الْمِلْطَاطِ حَتَّى يَأْتِيَهُمْ أَمْرِي.**

وَقَدْ رَأَيْتُ[٣] أَنْ أَقْطَعَ هَذِهِ النُّطْفَةَ إِلَى شِرْذِمَةٍ مِنْكُمْ، مُوطِنِينَ أَكْنَافَ دِجْلَةَ، فَأُنْهِضَهُمْ[٤] مَعَكُمْ إِلَى عَدُوِّ اللهِ[٥] [وَ] عَدُوِّكُمْ، وَأَجْعَلَهُمْ[٦] مِنْ أَمْدَادِ الْقُوَّةِ لَكُمْ إِنْ شَاءَ اللهُ.

وَقَدْ أَمَّرْتُ عَلَى الْمِصْرِ عُقْبَةَ بْنِ عَمْرٍو الْأَنْصَارِيَّ، وَلَمْ آلُكُمْ وَلاَ

(*) من: أَمَّا بَعْدُ. إلى: الْقُوَّةِ لَكُمْ. ورد في خطب الشريف الرضي تحت الرقم ٤٨.

١- ورد في وقعة صفين ص ١٣١. عن نصر بن مزاحم التميمي، عن عمرو بن شمر وعمر بن سعد ومحمد بن عبد الله، عن رجل من الأنصار، عن الحارث بن كعب الوالبي، عن عبد الرحمن بن عبيد بن أبي الكنود، عن علي عليه السلام. وفي المعيار والموازنة ص ١٣١. مرسلاً. وفي ناسخ التواريخ (مجلد أمير المؤمنين عليه السلام) ج ٢ ص ١٧. مرسلاً.

٢- ورد في ناسخ التواريخ.

٣- **أَرَدْتُ**. ورد في نسخة عبد ص ١٥١.

٤- **فَأُنْهِضَتُهُمْ**. ورد في هامش نسخة ابن شذقم ص ٨٥.

٥- ورد في وقعة صفين. بالسند السابق. والمعيار والموازنة.

٦- **جَعَلْتُهُمْ**. ورد في هامش نسخة ابن شذقم ص ٨٥.

نَفْسي نُصْحاً.

فَإِيَّاكُمْ وَالتَّخَلُّفَ وَالتَّرَبُّصَ؛ فَإِنّي قَدْ خَلَّفْتُ مَالِكَ بْنَ حَبيبٍ الْيَرْبُوعِيَّ، وَأَمَرْتُهُ أَنْ لاَ يَتْرُكَ مُتَخَلِّفاً إِلاَّ أَلْحَقَهُ بِكُمْ عَاجِلاً إِنْ شَاءَ اللهُ.

فلما سار أمير المؤمنين عليه السلام أخذ مالك بن حبيب بعنان فرسه وقال: يا أمير المؤمنين؛ تخرج بالمسلمين فيصيبوا أجر الجهاد والقتال وتخلفني في حشر الرجال ؟!.

فقال له أمير المؤمنين عليه السلام:

يَا مَالِكُ، إِنَّهُمْ لَنْ يُصيبُوا مِنَ الأَجْرِ شَيْئاً إِلاَّ كُنْتَ شَريكَهُمْ فيهِ.

وَأَنْتَ هَاهُنَا أَعْظَمُ غَنَاءً مِنْكَ عَنْهُمْ لَوْ كُنْتَ مَعَهُمْ.

فقال: فسمعاً وطاعةً يا أمير المؤمنين[١].

١- ورد في وقعة صفين ص ١٣١. عن نصر بن مزاحم التميمي، عن عمرو بن شمر وعمر بن سعد ومحمد بن عبد الله، عن رجل من الأنصار، عن الحارث بن كعب الوالبي، عن عبد الرحمن بن عبيد بن أبي الكنود، عن علي عليه السلام. وفي المعيار والموازنة ص ١٣١. مرسلاً. وفي ناسخ التواريخ (مجلد أمير المؤمنين عليه السلام) ج ٢ ص ١٧. مرسلاً. باختلاف بين المصادر.

٥١

خُطْبَةٌ لَهُ عَلَيْهِ السَّلاَمُ

وهو سائر إلى صفّين

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

اَلْحَمْدُ لِلهِ الْمُخْتَصِّ بِالتَّوْحِيدِ، الْمُتَقَدِّمِ بِالْوَعِيدِ، الْفَعَّالِ لِمَا يُرِيدُ، الْمُحْتَجِبِ بِالنُّورِ دُونَ خَلْقِهِ، ذِي الْأُفُقِ الطَّامِحِ، وَالْعِزِّ الشَّامِخِ، وَالْمُلْكِ الْبَاذِخِ، الْمَعْبُودِ بِالْآلاَءِ، رَبِّ الْأَرْضِ وَالسَّمَاءِ.

أَحْمَدُهُ عَلَى حُسْنِ الْبَلاَءِ، وَفَضْلِ الْعَطَاءِ، وَسَوَابِغِ النَّعْمَاءِ، وَعَلَى مَا يَدْفَعُ مِنَ الْبَلاَءِ؛ حَمْداً يَسْتَهِلُّ لَهُ الْعِبَادُ، وَتَنْمُو بِهِ الْبِلاَدُ.

وَأَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ؛ لَمْ يَكُنْ شَيْءٌ قَبْلَهُ، وَلاَ يَكُونُ شَيْءٌ بَعْدَهُ.

وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ؛ اصْطَفَاهُ بِالتَّفْضِيلِ، وَهَدَى بِهِ مِنَ التَّضْلِيلِ، وَاخْتَصَّهُ لِنَفْسِهِ، وَبَعَثَهُ إِلَى خَلْقِهِ، يَدْعُوهُمْ إِلَى تَوْحِيدِهِ وَعِبَادَتِهِ، وَالْإِقْرَارِ بِرُبُوبِيَّتِهِ، وَالتَّصْدِيقِ بِنَبِيِّهِ.

بَعَثَهُ عَلَى حِينِ فَتْرَةٍ مِنَ الرُّسُلِ، وَصَدْفٍ عَنِ الْحَقِّ، وَجَهَالَةٍ

بِالرَّبِّ، وَكُفْرٍ بِالْبَعْثِ؛ فَبَلَّغَ رِسَالاَتِهِ، وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِهِ، وَنَصَحَ لِأُمَّتِهِ، وَعَبَدَهُ حَتَّى أَتَاهُ الْيَقِينُ.

[فَـ] صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ كَثِيراً.

أُوصِيكُمْ، عِبَادَ اللهِ وَنَفْسِيَ، بِتَقْوَى اللهِ الْعَظِيمِ، فَإِنَّ اللهَ ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ قَدْ أَكْرَمَكُمْ بِدِينِهِ وَخَلَقَكُمْ لِعِبَادَتِهِ.

وَقَدْ جَعَلَ لِلْمُتَّقِينَ الْمَخْرَجَ مِمَّا يَكْرَهُونَ، وَالرِّزْقَ لِلْمُؤْمِنِينَ مِنْ حَيْثُ لاَ يَحْتَسِبُونَ.

فَانْصِبُوا أَنْفُسَكُمْ فِي أَدَاءِ حَقِّهِ، وَتَنَجَّزُوا مَوْعُودَهُ، وَاطْلُبُوا مَا عِنْدَهُ بِطَاعَتِهِ، وَالْعَمَلِ بِمَحَابِّهِ؛ فَإِنَّهُ لاَ يُدْرَكُ الْخَيْرُ إِلاَّ بِهِ، وَلاَ يُنَالُ مَا عِنْدَهُ إِلاَّ بِطَاعَتِهِ، وَلاَ تُكْلاَنَ فِيمَا هُوَ كَائِنٌ إِلاَّ عَلَيْهِ، وَلاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِهِ[١].

١- ورد في وقعة صفين ص ١١٢. عن نصر بن مزاحم التميمي، عن عمر بن سعد، عن أبي روق، عن زياد بن مضر الحارثي وعبد الله بن بديل بن ورقاء، عن علي عليه السلام. وفي الكافي للكليني ج ٥ ص ٣٦٩ الحديث ١. عن عدة من أصحابنا، عن احمد بن محمد بن عيسى، عن ابن محبوب، عن علي بن رئاب، عن جعفر الصادق، عن علي عليهما السلام. وفي شعب الإيمان ج ٢ ص ٧٤ الحديث ١١٩٧. عن أبي محمد بن يوصف الإصبهاني، عن أبي بكر احمد بن سعيد الأخميمي، عن عبد الجليل بن عاصم المديني، عن هارون بن يحيى الحاطبي، عن عثمان بن عمر بن خالد أو عثمان بن خالد اليزيدي، عن أبيه، عن علي السجاد، عن أبيه، عن علي عليه وعليهما السلام. وفي ناسخ التواريخ (مجلد أمير المؤمنين عليه السلام) ج ١ ص ٤٠١. مرسلاً. وفي المستدرك لكاشف الغطاء ص ٩٧. مرسلاً. باختلاف.

(*) يَا أَسْرَى الرَّغْبَةِ؛ أَقْصِرُوا فَإِنَّ الْمُعَرِّجَ عَلَى الدُّنْيَا لاَ يَرُوعُهُ مِنْهَا إِلاَّ صَرِيفُ[١] أَنْيَابِ الْحِدْثَانِ.

أَيُّهَا النَّاسُ؛ تَوَلَّوْا مِنْ أَنْفُسِكُمْ تَأْدِيبَهَا، وَاعْدِلُوا بِهَا عَنْ ضَرَاوَةِ[٢] عَادَاتِهَا، [فَـ] (*) الْأَقَاوِيلُ مَحْفُوظَةٌ، وَالسَّرَائِرُ مَبْلُوَّةٌ، وَ ﴿كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ﴾[٣].

وَالنَّاسُ مَنْقُوصُونَ مَدْخُولُونَ إِلاَّ مَنْ عَصَمَ اللهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ[٤].

سَائِلُهُمْ مُتَعَنِّتٌ، وَمُجِيبُهُمْ مُتَكَلِّفٌ.

يَكَادُ أَفْضَلُهُمْ رَأْياً يَرُدُّهُ عَنْ فَضْلِ رَأْيِهِ الرِّضَا وَالسُّخْطُ، وَيَكَادُ أَصْلَبُهُمْ عُوداً تَنْكَؤُهُ اللَّحْظَةُ وَتَسْتَحِيلُهُ[٥] الْكَلِمَةُ الْوَاحِدَةُ.

(*) من: يَا أَسْرَى. إلى: عَادَاتِهَا. ورد في حكم الشريف الرضي تحت الرقم ٣٥٩.
(*) من: فَالأَقَاوِيلِ. إلى: الْوَاحِدَةُ. ورد في حكم الشريف الرضي تحت الرقم ٣٤٣.
١- صَرِيرُ. ورد في مصادر نهج البلاغة ج ٤ ص ٢٦٦. من غرر الحكم. مرسلاً.
٢- ضَرَايَةِ. ورد في نسخة ابن أبي المحاسن ص٤٢٥. ومتن شرح نهج البلاغة لابن ميثم ج ٥ ص ٤١٨. ونسخة الإسترابادي ص ٥٩٧. وورد ضَرَاوَاتِ في مصادر نهج البلاغة ج ٤ ص ٢٦٦. من غرر الحكم.
٣- المدثر / ٣٨.
٤- ورد في غرر الحكم ج ١ ص ١٠١ الحديث ٢١٦٠. مرسلاً.
٥- تَشْتَمِيلُهُ. ورد في ميزان الحكمة ج ٣ ص ١٩٩٦١. من غرر الحكم. مرسلاً.

وَاعْلَمُوا [١] (*) أَنَّ اللهَ ـ سُبْحَانَهُ ـ جَعَلَ أَمْرَاسَ الإِسْلاَمِ مَتِينَةً، وَعُرَاهُ وَثِيقَةً؛ ثُمَّ جَعَلَ [٢] الطَّاعَةَ حَظَّ الأَنْفُسِ، وَرِضَا الرَّبِّ، وَ [٣] غَنِيمَةَ [٤] الأَكْيَاسِ عِنْدَ تَفْرِيطِ الْعَجَزَةِ [٥].

وَقَدْ حُمِّلْتُ أَمْرَ أَسْوَدِهَا وَأَحْمَرِهَا؛ وَلاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِاللهِ.

وَنَحْنُ سَائِرُونَ إِنْ شَاءَ اللهُ ـ تَعَالَى ـ إِلَى مَنْ سَفِهَ نَفْسَهُ، وَتَنَاوَلَ مَا لَيْسَ لَهُ وَمَا لاَ يُدْرِكُهُ، مُعَاوِيَةَ وَجُنْدِهِ، الْفِئَةِ الْبَاغِيَةِ الطَّاغِيَةِ، يَقُودُهُمْ إِبْلِيسُ، وَيَبْرُقُ لَهُمْ بِبَارِقِ تَسْوِيفِهِ، وَيُدَلِّيهِمْ بِغُرُورِهِ.

وَأَنْتُمْ أَعْلَمُ النَّاسِ بِالْحَلاَلِ وَالْحَرَامِ؛ فَاسْتَغْنُوا بِمَا عَلِمْتُمْ، وَاحْذَرُوا مَا حَذَّرَكُمُ اللهُ مِنَ الشَّيْطَانِ، وَارْغَبُوا فِيمَا هَيَّأَ لَكُمْ عِنْدَهُ مِنَ الأَجْرِ

(*) من: لِإنَّ اللهَ. إلى: الْعَجَزَةِ. ورد في حكم الشريف الرضي تحت الرقم ٣٣١.

١- ورد في وقعة صفين ص١١٣. عن نصر بن مزاحم التميمي، عن عمر بن سعد، عن أبي روق، عن زياد بن مضر الحارثي وعبد الله بن بديل بن ورقاء، عن علي عليه السلام.

٢- ورد في المصدر السابق. وفي ناسخ التواريخ (مجلد أمير المؤمنين عليه السلام) ج ١ ص ٤٠١. مرسلاً.

٣- ورد في المصدرين السابقين.

٤- هِمَّةَ. ورد في غرر الحكم ج ١ ص ٢٣ الحديث ٦٦٧. مرسلاً.

٥- الْفَجَرَةِ. ورد في وقعة صفين. بالسند السابق.

وَالْكَرَامَةِ [١].

(*) وَاللهُ مُسْتَأْدِيكُمْ شُكْرَهُ، وَمُوَرِّثُكُمْ أَمْرَهُ، وَمُمْهِلُكُمْ في مِضْمَارٍ مَحْدُودٍ [٢] لِتَتَنَازَعُوا سَبَقَهُ.

فَشُدُّوا عُقَدَ الْمَآزِرِ، وَاطْوُوا فُضُولَ الْخَوَاصِرِ.

لاَ تَجْتَمِعُ عَزِيمَةٌ وَوَلِيمَةٌ.

مَا أَنْقَضَ النَّوْمَ لِعَزَائِمِ الْيَوْمِ، وَأَمْحَى الظُّلَمَ لِتَذَاكِيرِ الْهِمَمِ.

وَاعْلَمُوا أَنَّ الْمَسْلُوبَ مَنْ سُلِبَ دِينُهُ وَأَمَانَتُهُ، وَالْمَغْرُورَ مَنْ آثَرَ الضَّلاَلَةَ عَلَى الْهُدَى.

فَلاَ أَعْرِفَنَّ أَحَداً مِنْكُمْ تَقَاعَسَ عَنِّي وَقَالَ: في غَيْرِي كِفَايَةٌ؛ فَإِنَّ الذَّوْدَ إِلَى الذَّوْدِ إِبِلٌ، وَمَنْ لاَ يَذُدْ عَنْ حَوْضِهِ [٣] يُتَهَدَّمُ.

(*) من: وَاللهُ. إلى: الْهِمَمِ. ورد في خطب الشريف الرضي تحت الرقم ٢٤١.

١- ورد في وقعة صفين ص١١٣. عن نصر بن مزاحم التميمي، عن عمر بن سعد، عن أبي روق، عن زياد بن مضر الحارثي وعبد الله بن بديل بن ورقاء، عن علي عليه السلام. وفي شرح نهج البلاغة ج ٣ ص ١٨٤. عن نسخة من وقعة صفين. باختلاف بين المصادر.

٢- مَمْدُودٍ. ورد في نسخة ابن المؤدب ص٢٢٨. ونسخة نصيري ص ١٥١. ونسخة ابن أبي المحاسن ص ٢٦٩. ونسخة الإسترابادي ص ٣٧٦. ونسخة العام ٥٥٠ ص ١٥٣ أ. ونسخة الصالح ص ٣٥٨. ونسخة العطاردي ص ٢٥٦.

٣- حَوْلِهِ. ورد في

ثُمَّ إِنّي آمُرُكُمْ بِالشِّدَّةِ فِي الْأَمْرِ، وَالْجِهادِ في سَبيلِ اللهِ؛ وَأَنْ لاَ تَغْتَابُوا مُسْلِماً.

وَانْتَظِرُوا النَّصْرَ الْعَاجِلَ مِنَ اللهِ إِنْ شَاءَ اللهُ[1].

٥٢

خُطْبَةٌ لَهُ عَلَيْهِ السَّلامُ

في معركة صفين

يحض أصحابه فيها على القتال

بسم الله الرحمن الرحيم

اَلْحَمْدُ لِلّهِ عَلَى نِعَمِهِ الْفَاضِلَةِ عَلَى جَميعِ مَنْ خَلَقَ مِنَ الْبَرِّ وَالْفَاجِرِ، وَعَلَى حُجَجِهِ الْبَالِغَةِ عَلَى خَلْقِهِ، مَنْ أَطَاعَهُ مِنْهُمْ وَمَنْ عَصَاهُ.

إِنْ يَرْحَمْ فَبِفَضْلٍ مِنْهُ، وَإِنْ يُعَذِّبْ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْديهِمْ، ﴿وَإِنَّ اللهَ لَيْسَ بِظَلاَّمٍ لِلْعَبيدِ﴾[2].

١- ورد في وقعة صفين ص ١١٢. عن نصر بن مزاحم التميمي، عن عمر بن سعد، عن أبي روق، عن زياد بن مضر الحارثي وعبد الله بن بديل بن ورقاء، عن علي عليه السلام. وفي العقد الفريد ج ٣ ص ٧٠. مرسلاً. وفي ناسخ التواريخ (مجلد أمير المؤمنين عليه السلام) ج ١ ص ٤٠١. مرسلاً. باختلاف بين المصادر.

٢- آل عمران / ١٨٢.

أَحْمَدُهُ عَلَى حُسْنِ الْبَلاَءِ، وَتَظَاهُرِ النَّعْمَاءِ؛ وَأَسْتَعِينُهُ عَلَى مَا نَابَنَا مِنْ أَمْرِ الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ؛ وَأُؤْمِنُ بِهِ وَأَتَوَكَّلُ عَلَيْهِ، وَكَفَى بِاللهِ وَكِيلاً.

ثُمَّ إِنِّي أَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ، وَأَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ؛ أَرْسَلَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ؛ ارْتَضَاهُ لِذلِكَ وَكَانَ أَهْلَهُ؛ وَاصْطَفَاهُ عَلَى جَمِيعِ الْعِبَادِ بِتَبْلِيغِ رِسَالَتِهِ، وَجَعَلَهُ رَحْمَةً مِنْهُ عَلَى خَلْقِهِ، فَكَانَ كَعِلْمِهِ فِيهِ رَؤُوفاً رَحِيماً.

أَكْرَمُ خَلْقِ اللهِ حَسَباً، وَأَجْمَلُهُمْ مَنْظَراً، وَأَسْخَاهُمْ[١] نَفْساً، وَأَبَرُّهُمْ بِوَالِدٍ، وَأَوْصَلُهُمْ لِرَحِمٍ، وَأَفْضَلُهُمْ عِلْماً، وَأَثْقَلُهُمْ حِلْماً، وَأَوْفَاهُمْ بِعَهْدٍ، وَآمَنُهُمْ عَلَى عَقْدٍ.

لَمْ يَتَعَلَّقْ عَلَيْهِ مُسْلِمٌ وَلاَ كَافِرٌ بِمَظْلِمَةٍ قَطُّ؛ بَلْ كَانَ يُظَلَّمُ فَيَغْفِرُ، وَيُغْدَرُ فَيَصْفَحُ، وَيَقْدِرُ فَيَعْفُو.

حَتَّى مَضَى صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ مُطِيعاً لِلهِ، صَابِراً عَلَى مَا أَصَابَهُ، مُجَاهِداً فِي اللهِ حَقَّ جِهَادِهِ، عَابِداً لِلهِ حَتَّى أَتَاهُ الْيَقِينُ.

١- أَشْجَعُهُمْ. ورد في أمالي الصدوق ص ٤٩٠ الحديث ١٠. عن محمد بن عمرو الحافظ البغدادي، عن احمد بن عبد العزيز بن جعد، عن عبد الرحمن بن صالح، عن شعيب بن راشد، عن جابر، عن محمد الباقر، عن علي عليهما السلام. وفي ناسخ التواريخ (مجلد أمير المؤمنين عليه السلام) ج ٣ ص ٦٧. مرسلاً.

فَكَانَ ذَهَابُهُ عَلَيْهِ السَّلاَمُ أَعْظَمَ الْمُصِيبَةِ عَلَى جَمِيعِ أَهْلِ الْأَرْضِ، الْبَرِّ وَالْفَاجِرِ.

ثُمَّ تَرَكَ فيكُمْ كِتَابَ اللهِ يَأْمُرُكُمْ بِطَاعَةِ اللهِ، وَيَنْهَاكُمْ عَنْ مَعْصِيَتِهِ.

وَقَدْ عَهِدَ إِلَيَّ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ عَهْداً فَلَسْتُ أَحِيدُ عَنْهُ، وَلَنْ أَخْرُجَ عَنْهُ.

وَقَدْ حَضَرْتُمْ عَدُوَّكُمْ[1]، وَعَلِمْتُمْ أَنَّ رَئِيسَهُمْ؛ مُنَافِقُ ابْنُ مُنَافِقٍ يَدْعُوهُمْ إِلَى النَّارِ، وَابْنُ عَمِّ نَبِيِّكُمْ مَعَكُمْ وَبَيْنَ أَظْهُرِكُمْ يَدْعُوكُمْ إِلَى طَاعَةِ رَبِّكُمْ، وَيَعْمَلُ بِسُنَّةِ نَبِيِّكُمْ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ.

فَلاَ سَوَاءٌ مَنْ صَلَّى قَبْلَ كُلِّ ذَكَرٍ؛ لَمْ يَسْبِقْنِي بِالصَّلاَةِ غَيْرَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ.

وَأَنَا، وَاللهِ، مِنْ أَهْلِ بَدْرٍ، وَمُعَاوِيَةُ مُنَافِقٌ ابْنُ مُنَافِقٍ، وَطَلِيقٌ ابْنُ طَلِيقٍ؛ لَمْ يُجْعَلْ لَهُ سَابِقَةٌ فِي الدِّينِ، وَلاَ سَلَفُ صِدْقٍ فِي الْإِسْلاَمِ، حِزْبٌ مِنَ الْأَحْزَابِ، لَمْ يَزَلْ لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ حَرْباً، وَلِلْمُسْلِمِينَ عَدُوّاً،

١ـ حَضَرَكُمْ عَدُوُّكُمْ. ورد في أمالي الصدوق ص ٤٩٠ الحديث ١٠. عن محمد بن عمرو الحافظ البغدادي، عن احمد بن عبد العزيز بن جعد، عن عبد الرحمن بن صالح، عن شعيب بن راشد، عن جابر، عن محمد الباقر، عن علي عليهما السلام. وفي ناسخ التواريخ (مجلد أميرالمؤمنين عليه السلام) ج٣ص٦٧. مرسلاً.

هُوَ وَأَبُوهُ حَتَّى دَخَلاَ فِي الْإِسْلاَمِ كَارِهَيْنِ.

وَقَدْ لَعَنَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أَبَا سُفْيَانَ وَمُعَاوِيَةَ وَيَزِيداً.

وَاللهِ إِنَّكُمْ لَعَلَى الْحَقِّ وَإِنَّ الْقَوْمَ لَعَلَى الْبَاطِلِ.

فَلاَ يَصْبِرُ الْقَوْمُ عَلَى بَاطِلِهِمْ وَيَجْتَمِعُوا عَلَيْهِ، وَتَتَفَرَّقُوا عَنْ حَقِّكُمْ، حَتَّى يَغْلِبَ بَاطِلُهُمْ حَقَّكُمْ.

﴿ قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبْهُمُ اللهُ بِأَيْدِيكُمْ ﴾[1]. فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا لَيُعَذِّبَنَّهُمْ اللهُ بِأَيْدِي غَيْرِكُمْ.

سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: إِنَّ فِي الْجَنَّةِ لَشَجَرَةً يَخْرُجُ مِنْ أَعْلاَهَا الْحُلَلُ، وَمِنْ أَسْفَلِهَا خَيْلٌ بُلْقٌ، لاَ تَرُوثُ وَلاَ تَبُولُ، مَسْرُوجَةٌ مُلْجَمَةٌ، لُجُمُهَا الذَّهَبُ، وَسُرُوجُهَا الدُّرُّ وَالْيَاقُوتُ؛ ذَوَاتُ أَجْنِحَةٍ، خَطْوُهَا مَدُّ الْبَصَرِ؛ فَيَسْتَوِي[2] عَلَيْهَا أَهْلُ

١- التوبة / ١٤.

٢- فَيَرْكَبُ. ورد في كتاب الزهد للأهوازي ص ١٥٨ الحديث ٢٧٤ - ٧. عن الحسن ابن علوان، عن سعد بن ظريف، عن زيد بن علي السجاد، عن آبائه، عن علي عليهم السلام. وفي أمالي الصدوق ص ٣٦٦ الحديث ٤٥٧ - ١٤. عن علي بن عيسى، عن علي بن محمد ماجيلويه، عن احمد بن أبي عبد الله، عن أبيه، عن الحسين بن علوان الكلبي، عن عمرو بن ثابت، عن زيد بن علي السجاد، عن أبيه، عن جده، عن علي عليه وعليهما السلام. وفي الترغيب والترهيب للمنذري ص ١٢١ الحديث ٩٠٠. مرسلاً. وفي ص ٧١٦ الحديث ٥٥٥١. مرسلاً. باختلاف يسير.

عِلِّيِّينَ [١] فَتَطِيرُ بِهِمْ فِي الْجَنَّةِ حَيْثُ شَاؤُوا.

فَيَقُولُ الَّذينَ أَسْفَلَ مِنْهُمْ دَرَجَةً: يَا رَبِّ، بِمَ بَلَغَ عِبَادُكَ هَؤُلاَءِ هَذِهِ الْكَرَامَةِ ؟.

فَيَقُولُ اللهُ ـ جَلَّ جَلاَلُهُ ـ: إِنَّهُمْ كَانُوا يَصُومُونَ النَّهَارَ وَلاَ يَأْكُلُونَ [٢]،

١- أَوْلِيَاءُ اللهِ. ورد في كتاب الزهد للأهوازي ص ١٥٨ الحديث ٢٧٤ - ٧. عن الحسن بن علوان، عن سعد بن ظريف، عن زيد بن علي السجاد، عن آبائه، عن علي عليه وعليهم السلام. وفي أمالي الصدوق ص ٣٦٦ الحديث ٤٥٧ - ١٤. عن علي ابن عيسى، عن علي بن محمد ماجيلويه، عن احمد بن أبي عبد الله، عن أبيه، عن الحسين بن علوان الكلبي، عن عمرو بن ثابت، عن زيد بن علي السجاد، عن أبيه، عن جده عن علي عليه وعليهما السلام. وفي روضة الواعظين ص ٥٠٥. مرسلاً. وفي تاريخ بغداد ج ١ ص ٢٨١ الحديث ١٠٠. عن محمد بن احمد بن رزق، عن أبي الحسين عبد الصمد بن علي بن محمد الوكيل، عن أبي جعفر محمد بن احمد بن إبراهيم بن داوود النيسابوري السراج، عن أبي إبراهيم الترجماني إسماعيل بن إبراهيم، عن محمد بن مروان الكوفي، عن سعد بن ظريف، عن زيد بن علي السجاد، عن أبيه، عن علي عليهما السلام. وفي الموضوعات ج ٣ ص ٢٥٥. عن أبي منصور القزاز، عن أبي بكر احمد بن علي، عن محمد بن احمد بن رزق، عن أبي الحسين عبد الصمد بن علي الوكيل، عن أبي جعفر محمد بن احمد بن إبراهيم السراج، عن أبي إبراهيم الترجماني إسماعيل بن إبراهيم، عن محمد بن مروان الكوفي، عن سعد بن ظريف، عن زيد بن علي السجاد، عن أبيه، عن علي عليهما السلام. وفي الجواهرالحسان ج ٢ ص ٢٨٣. عن أبي بكر بن الخطيب، بسنده، عن علي عليه السلام.

٢- وَكُنْتُمْ تُفْطِرُونَ. ورد في تاريخ بغداد. والموضوعات. والجواهرالحسان. بالأسانيد السابقة. وفي دعائم الإسلام ج ١ ص ١٣٤. مرسلاً.

وَيَقُومُونَ اللَّيْلَ وَلاَ يَنَامُونَ[١]، وَيَتَصَدَّقُونَ وَلاَ يَبْخَلُونَ[٢]، وَيُجَاهِدُونَ الْعَدُوَّ وَلاَ يَجْبُنُونَ[٣].

فأجابه أصحابه فقالوا: يا أمير المؤمنين؛ إنهض بنا إلى عدوّنا وعدوّك إذا شئت؛ فوالله ما نريد بك بدلاً، بل نموت معك، ونحيا معك.

فقال عليه السلام:

وَالَّذي نَفْسي بِيَدِهِ، لَنَظَرَ إِلَيَّ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ

١- وَكُنْتُمْ تَنَامُونَ. ورد في دعائم الإسلام ج ١ ص ١٣٤. مرسلاً. وفي تاريخ بغداد ج ١ ص ٢٨١ الحديث ١٠٠. عن محمد بن احمد بن رزق، عن أبي الحسين عبد الصمد بن علي بن محمد الوكيل، عن أبي جعفر محمد بن احمد بن إبراهيم بن داوود النيسابوري السراج، عن أبي إبراهيم الترجماني إسماعيل بن إبراهيم، عن محمد بن مروان الكوفي، عن سعد بن ظريف، عن زيد بن علي، عن أبيه، عن علي عليهما السلام. وفي الموضوعات ج ٣ ص ٢٥٥. عن أبي منصور القزاز، عن أبي بكر احمد بن علي، عن محمد بن احمد بن رزق، عن أبي الحسين عبد الصمد بن علي الوكيل، عن أبي جعفر محمد بن احمد بن إبراهيم السراج، عن أبي إبراهيم الترجماني إسماعيل بن إبراهيم، عن محمد بن مروان الكوفي، عن سعد بن ظريف، عن زيد بن علي، عن أبيه، عن علي عليهما السلام. وفي الجواهر الحسان ج٢ص٢٨٣. عن أبي بكر بن الخطيب، بسنده، عن علي عليه السلام. وفي الترغيب والترهيب للمنذري ص ١٢١ الحديث ٩٠٠. مرسلاً. وفي ص ٧١٦ الحديث ٥٥٥١. مرسلاً.

٢- وَكُنْتُمْ تَبْخَلُونَ. ورد في المصادر السابقة.

٣- وَكُنْتُمْ تَجْبُنُونَ. ورد في المصادر السابقة.

وَأَنَا أَضْرِبُ قُدَّامَهُ[1] بِسَيْفِي هَذَا، فَقَالَ: " لاَ سَيْفَ إِلاَّ ذُو الْفِقَارِ، وَلاَ فَتَى إِلاَّ عَلِيٌّ ".

ثُمَّ قَالَ لِي: " يَا عَلِيُّ، أَنْتَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى غَيْرَ أَنَّهُ لاَ نَبِيَّ بَعْدِي؛ وَحَيَاتُكَ وَمَوْتُكَ يَا عَلِيُّ مَعِي وَعَلَى سُنَّتِي ".

[وَلَقَدْ] عَهِدَ إِلَيَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أَنِّي مُقَاتِلٌ بَعْدَهُ ثَلاَثَةً:

اَلنَّاكِثِينَ، وَهُمْ هَؤُلاَءِ الَّذِينَ فَرَغْنَا مِنْهُمْ.

وَالْقَاسِطِينَ، وَهَذِهِ وُجُوهُنَا إِلَيْهِمْ.

وَالْمَارِقِينَ، فَلَمْ أُرِدْهُمْ بَعْدُ.

وَاللهِ مَا كَذَبْتُ وَلاَ كُذِّبْتُ، وَمَا ضَلَلْتُ وَلاَ ضُلَّ بِي، وَمَا نَسِيتُ مَا

١- بَيْنَ يَدَيْهِ. ورد في أمالي الصدوق ص٤٩١. الحديث ١٠. عن محمد بن عمرو الحافظ البغدادي، عن احمد بن عبد العزيز بن جعد، عن عبد الرحمن بن صالح، عن شعيب بن راشد، عن جابر، عن محمد الباقر، عن علي عليهما السلام. وفي شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج ٥ ص ٢٤٨. عن نسخة من كتاب وقعة صفين. عن نصر بن مزاحم التميمي، عن عمر بن سعد وعمرو بن شمر، عن جابر، عن محمد الباقر،، عن علي عليهما السلام. وفي منهاج البراعة ج ٥ ص ٦٦. عن نسخة من وقعة صفين. بالسند السابق.

عَهِدَ إِلَيَّ[١].

١- ورد في أمالي الصدوق ص ٣٦٦ الحديث ٤٥٧ - ١٤. عن علي بن عيسى، عن علي ابن محمد ماجيلويه، عن احمد بن أبي عبد الله، عن أبيه، عن الحسين بن علوان الكلبي، عن عمرو بن ثابت، عن زيد بن علي السجاد، عن أبيه، عن جده، عن علي عليه وعليهما السلام. وفي ص ٤٩١. الحديث ١٠. عن محمد بن عمرو الحافظ البغدادي، عن احمد بن عبد العزيز بن جعد، عن عبد الرحمن بن صالح، عن شعيب بن راشد، عن جابر، عن محمد الباقر، عن علي عليهما السلام. وفي وقعة صفين ص ٣١٣. عن نصر بن مزاحم التميمي، عن عمر بن سعد وعمرو بن شمر، عن جابر، عن محمد الباقر، عن علي عليهما السلام. وفي دعائم الإسلام ج ١ ص ١٣٤. مرسلاً. وفي شرح الأخبار ج ٢ ص ١٦٥ الحديث ٤٩٨. مرسلاً. وفي كتاب الزهد ص ١٥٨ الحديث ٢٧٤ - ٧. عن الحسن بن علوان، عن سعد بن ظريف، عن زيد بن علي السجاد، عن آبائه، عن علي عليه وعليهم السلام. وفي مناقب الكوفي ج ٢ ص ٣٣٨ الحديث ٨١٣. عن احمد بن علي، عن الحسن بن علي، عن علي، عن محمد، عن الأعمش، عن أبي سعيد التيمي، عن علي عليه السلام. وفي المسترشد ص ٦٦٩. مرسلاً عن علي بن ربيعة، عن علي عليه السلام. وفي تاريخ الطبري ج ٤ ص ٤. عن أبي مخنف، عن سعد أبي المجاهد، عن المحل بن خليفة، عن زياد بن خصفة، عن علي عليه السلام. وفي تيسير المطالب ص ٥٠. عن أبي عبد الله محمد ابن بندار، عن الحسن بن سفيان، عن القاسم بن خليفة، عن علي بن وازع، عن أسباط بن نصر، عن جابر بن عبد الله بن أبي يحيى، عن أبيه، عن علي عليه السلام. وفي المزار الكبير ص ٢٧٠ الزيارة ١٢. عن أبي جعفر محمد المعروف بابن الحمد النحوي، عن الفقيه العسكري، عن أبي الفضل شاذان بن جبرئيل القمي، عن محمد بن أبي القاسم الطبري، عن أبي علي، عن أبيه، عن محمد بن محمد النعمان، عن أبي القاسم جعفر بن قولويه، عن محمد بن يعقوب الكليني، عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن أبي القاسم بن روح وعثمان بن سعيد العمري، عن الحسن العسكري، عن أبيه علي الهادي عليهما السلام. وفي المزار للشهيد الأول ص ٧٤. مرسلاً. وفي تاريخ مدينة دمشق ج ٤٢ ص ٣٩٦. عن أبي القاسم بن السمرقندي، عن أبي القاسم الإسماعيلي، عن أبي عمرو عبد الرحمن بن محمد الفارسي، عن أبي احمد بن عدي، عن أبي احمد بن الحسن السكوني الكوفي، عن احمد بن بديل، عن مفضل يعني ابن صالح، عن جابر بن يزيد الجعفي، عن عبد الله بن يحيى، عن علي عليه السلام. وفي ص ٤٦٨. عن أبي الفرج سعيد بن أبي

الرجاء، عن منصور بن الحسين واحمد بن محمود، عن أبي بكر المقرئ، عن سعيد بن عبيد، عن علي بن ربيعة، عن علي عليه السلام. وعن أبي المظفر بن القشيري، عن أبي سعد الجنزرودي، عن أبي عمرو بن حمدان، عن أبي سهل بن سعدويه، عن إبراهيم بن منصور سبط بحرويه، عن أبي بكر المقرئ، عن أبي يعلى الموصلي، عن إسماعيل بن موسى، عن الربيع بن سهل، عن سعيد بن عبيد، عن علي بن ربيعة، عن علي عليه السلام. وعن أبي القاسم زاهر ابن طاهر، عن أبي سعد الأديب، عن السيد أبي الحسن محمد بن علي الحسين، عن محمد بن احمد الصوفي، عن محمد بن عمرو الباهلي، عن كثير بن يحيى، عن أبي عوانة، عن أبي الجارود، عن زيد بن علي السجاد عن أبيه، عن جده، عن علي عليه وعليهما السلام. وفي ص ٥٣٤. عن أبي البركات الأنماطي، عن أبي بكر الشامي، عن الحسن العتيقي، عن يوسف بن الحمد بن الدخيل، عن محمد بن عمرو العقيلي، عن الحسين بن محمد بن مصعب، عن عباد بن يعقوب، عن حسين بن حماد، عن فطر بن خليفة، عن أبي وائل، عن علي عليه السلام. وفي مجمع الزوائد ج ٥ ص ١٨٦. مرسلاً عن علي بن ربيعة، عن علي عليه السلام. وفي مسند أبي يعلى ج ١ ص ٣٩٧ الحديث ٥١٩. عن إسماعيل بن موسى، عن الربيع ابن سهل، عن محمد بن عبيد، عن علي بن ربيعة، عن علي عليه السلام. وفي روضة الواعظين ص ٥٠٥. مرسلاً. وفي تاريخ بغداد ج ١ ص ٢٨١ الحديث ١٠٠. عن محمد بن احمد بن رزق، عن أبي الحسين عبد الصمد بن علي بن محمد الوكيل، عن أبي جعفر محمد بن احمد بن إبراهيم بن داوود النيسابوري السراج، عن أبي إبراهيم الترجماني إسماعيل بن إبراهيم، عن محمد بن مروان الكوفي، عن سعد بن ظريف، عن زيد بن علي، عن أبيه، عن علي عليه وعليهما السلام. وفي ج ٨ ص ٣٣٦ الحديث ٤٤٤٦. عن الأزهري، عن محمد بن المظفر، عن محمد بن احمد بن ثابت، عن جده محمد بن ثابت، عن أشعث بن الحسن السلمي، عن جعفر الأحمر، عن يونس بن أرقم، عن أبان، عن خليد العصري، عن علي عليه السلام. وفي الجواهر الحسان ج ٢ ص ٢٨٣. عن أبي بكر بن الخطيب، بسنده، عن علي عليه السلام. وفي الموضوعات ج ٣ ص ٢٥٥. عن أبي منصور القزاز، عن أبي بكر احمد بن علي، عن محمد بن احمد بن رزق، عن أبي الحسين عبد الصمد بن علي الوكيل، عن أبي جعفر محمد بن احمد بن إبراهيم السراج، عن أبي إبراهيم الترجماني إسماعيل بن إبراهيم، عن محمد بن مروان الكوفي، عن سعد بن ظريف، عن زيد بن علي السجاد، عن أبيه، عن علي عليه وعليهما السلام. وفي كنز العمال ج ١٣ ص ١٦٤ الحديث ٣٦٤٩٩. مرسلاً عن عبد الله بن نجا، عن علي

عليه السلام. وفي الضعفاء الكبير ج ٢ ص ٥١ الحديث ٤٨٢. عن احمد بن داوود القومسي، عن إسماعيل بن موسى، عن الربيع بن سهل الفزاري، عن سعيد بن عبيد، عن علي بن ربيعة الوالبي، عن علي عليه السلام. وفي ص ٣١٢ الحديث ٨٩٦. عن احمد بن داوود وزكريا بن يحيى، عن احمد بن بديل، عن المفضل بن صالح، عن جابر بن عبد الله بن نجي، عن علي عليه السلام. وفي ج ٣ ص ٤٦٦ الحديث ١٥٢١. عن الحسن بن محمد بن مصعب، عن عباد بن يعقوب، عن حسن بن حماد، عن فطر بن خليفة، عن أبي وائل، عن علي عليه السلام. وفي الكامل للجرجاني ج ٤ ص ٢٣٥. مرسلاً عن عبد الله بن يحيى، عن علي عليه السلام. وفي شواهد التنزيل ج ١ ص ٣٦٣ الحديث ٣٧٨. عن أبي يحيى الحيكاني (زكريا بن احمد بن محمد بن يحيى)، عن أبي يعقوب الصيدلاني، عن أبي جعفر العقيلي، عن احمد بن داوود وزكريا بن يحيى، عن احمد بن بديل، عن المفضل بن صالح، عن جابر الجعفي، عن عبد الله بن نجا، عن علي عليه السلام. وفي الحديث ٣٧٩. عن أبي القاسم القرشي، عن أبي بكر القرشي، عن أبي العباس النسوي، عن القاسم بن خليفة، عن علي بن قادم، عن أسباط بن نصر، عن جابر، عن عبد الله بن نجا، عن علي عليه السلام. وفي ص ٣٦٥ الحديث ٣٨٠. عن أبي بكر الحرشي، عن أبي جعفر محمد بن علي بن دحيم، عن احمد بن خازم، عن علي بن قادم، عن أسباط بن نصر، عن علي عليه السلام. وفي أسد الغابة ج ٤ ص ٣٣. عن أبي الفضل بن أبي الحسن، بإسناده، عن أبي يعلى، عن إسماعيل بن موسى، عن الربيع بن سهل، عن سعيد بن عبيد، عن علي بن ربيعة، عن علي عليه السلام. وفي المناقب والمثالب ص ٢٢٩. مرسلاً. وفي النصائح الكافية ص٤٦. عن ابن الأثير مرسلاً. وفي تقوية الإيمان ص ١٥٣. مرسلاً. وفي الترغيب والترهيب للمنذري ص ١٢١ الحديث ٩٠٠. مرسلاً. وفي ص ٧١٦ الحديث ٥٥٥١. مرسلاً. وفي ناسخ التواريخ (مجلد أمير المؤمنين عليه السلام) ج ٢ ص ٢٨٣ و ٢٨٤. مرسلاً. وفي ج ٣ ص ٦٨. مرسلاً. وفي فضائل أمير المؤمنين لابن عقدة ص ٣٠ الحديث ٢٤. عن ابن عقدة، عن احمد بن يحيى الصوفي، عن عبد الرحمن بن شريك، عن أبيه، عن جابر، عن عبد الله بن نجي، عن علي عليه السلام. وفي مسند علي بن أبي طالب للسيوطي ج ١ ص ٢٤٥ الحديث ٧٦٩. مرسلاً عن عبد الله بن نجي، عن علي عليه السلام. وفي تثبيت الإمامة ص ٢٠٧ الحديث ٢٠٥. عن محمد بن احمد بن الحسن، عن عبد الله بن احمد بن حنبل، عن أبيه، عن محمد بن جعفر، عن شعبة، عن عمارة، عن أبي عثمان الأزدي، عن علي عليه السلام. باختلاف بين المصادر.

(*) وَإِنّي لَعَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبّي، وَيَقينٍ في أَمْري، وَعَهْدٍ وَ[1] مِنْهاجٍ مِنْ نَبِيّي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ[2].

وَإِنّي لَعَلَى الطَّريقِ الْواضِحِ أَلْقُطُهُ لَقْطاً[3]؛ تَبِعَني مَنْ تَبِعَني

(*) من: وَإنّي. إلى: لَقْطاً. ورد في خطب الشريف الرضي تحت الرقم ٩٧.

١- ورد في غرر الحكم ج ١ ص ٢٨٢ الفصل ١٢ الحديث ١. مرسلاً. وفي عيون الحكم والمواعظ ص ١٦٩. مرسلاً.

٢- ورد في تاريخ مدينة دمشق ج ٤٢ ص ٣٩٦. عن أبي القاسم بن السمرقندي، عن أبي القاسم الإسماعيلي، عن أبي عمرو عبد الرحمن بن محمد الفارسي، عن أبي احمد بن عدي، عن أبي احمد بن الحسن السكوني الكوفي، عن احمد بن بديل، عن مفضل يعني ابن صالح، عن جابر بن يزيد الجعفي، عن عبد الله بن يحيى، عن علي عليه السلام. وفي كنز العمال ج ١٣ ص ١٦٤ الحديث ٣٦٤٩٩. مرسلاً عن عبد الله بن نجا، عن علي عليه السلام. وفي الكامل للجرجاني ج ٤ ص ٢٣٥. مرسلاً عن عبد الله بن يحيى، عن علي عليه السلام. وورد عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبّي، بَيَّنَهَا لِنَبِيِّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، وَبَيَّنَهَا لي في تاريخ مدينة دمشق. وكنز العمال. والكامل للجرجاني. بالسند السابق. وفي الضعفاء الكبير ج ٢ ص ٣١٢ الحديث ٨٩٦. عن احمد بن داوود وزكريا بن يحيى، عن احمد بن بديل، عن المفضل بن صالح، عن جابر بن عبد الله بن نجي، عن علي عليه السلام. باختلاف يسير.

٣- أَلْفِظُهُ لَفْظاً. ورد في نسخة العام ٤٠٠ ص ١٠٦. وهامش نسخة نصيري ص ٤٧. ونسخة ابن أبي المحاسن ص١٠٩. ونسخة ابن النقيب ص٧٨. وهامش نسخة العام ٥٥٠ ص٤٨ ب. ومتن منهاج البراعة ص ج ٥ ص٦٦. ونسخة العطاردي ص ١٠٧. عن نسخة مكتبة ممتاز العلماء في لكهنو ــ الهند. وورد أَلْتَقِطُهُ اِلْتِقاطاً في مجمع البحرين ج ٤ ص ١٣٢. مرسلاً.

وَتَرَكَني مَنْ تَرَكَني [١].

أَقُولُ قَوْلي هَذَا وَأَسْتَغْفِرُ اللهَ لي وَلَكُمْ، وَلِكُلِّ مُؤْمِنٍ وَمُؤْمِنَةٍ وَمُسْلِمٍ وَمُسْلِمَةٍ [٢].

*****

١- ورد في تاريخ مدينة دمشق ج ٤٢ ص ٥٣٤. عن أبي البركات الأنماطي، عن أبي بكر الشامي، عن الحسن العتيقي، عن يوسف بن الحمد بن الدخيل، عن محمد بن عمرو العقيلي، عن الحسين بن محمد بن مصعب، عن عباد بن يعقوب، عن حسين بن حماد، عن فطر بن خليفة، عن أبي وائل، عن علي عليه السلام. وفي الضعفاء الكبير ج٣ ص ٤٦٦ الحديث ١٥٢١. عن الحسن بن محمد ابن مصعب، عن عباد بن يعقوب، عن حسن بن حماد، عن فطر بن خليفة، عن أبي وائل، عن علي عليه السلام. وفي تثبيت الإمامة ص ٢٠٧ الحديث ٢٠٥. عن محمد بن احمد بن الحسن، عن عبد الله بن احمد بن حنبل، عن أبيه، عن محمد ابن جعفر، عن شعبة، عن عمارة، عن أبي عثمان الأزدي، عن علي عليه السلام. وورد وَإِنّي لَعَلَى مِلَّةٍ مَا أُبَالي مَنْ يَتْبَعُني مِمَّنْ لَمْ يَتْبَعْني في تهذيب الكمال ج ٣٤ ص ٧٣ الحديث ٧٥٠٥. مرسلاً عن أبي عثمان الخراساني، عن علي عليه السلام.

٢- ورد في المصادر السابقة. وفي تاريخ الطبري ج ٤ ص ٤. عن أبي مخنف، عن سعد أبي المجاهد، عن المحل بن خليفة، عن زياد بن خصفة، عن علي عليه السلام. باختلاف بين المصادر.

٥٣

خُطْبَةٌ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

بصفّين

لمّا غلب أصحاب معاوية على شريعة الفرات ومنعوا أصحابه عليه السلام من الماء

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

اَلْحَمْدُ لِلهِ الَّذي لاَ يُبْرَمُ مَا نَقَضَ، وَلاَ يُنْقَضُ مَا أَبْرَمَ؛ وَلَوْ شَاءَ مَا اخْتَلَفَ اثْنَانِ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ، وَلاَ تَنَازَعَ الْبَشَرُ في شَيْءٍ مِنْ أَمْرِهِ، وَلاَ جَحَدَ الْمَفْضُولُ ذَا الْفَضْلِ حَقَّهُ.

وَقَدْ سَاقَتْنَا وَهٰؤُلاَءِ الْقَوْمَ الْأَقْدَارُ حَتَّى لَفَّتْ بَيْنَنَا في هَذَا الْمَوْضِعِ.

وَنَحْنُ مِنْ رَبِّنَا بِمَرْأًى وَمَسْمَعٍ.

وَلَوْ شَاءَ لَعَجَّلَ النِّقِمَةَ، وَلَكَانَ مِنْهُ النَّصْرُ، حَتَّى يُكَذِّبَ اللهُ الظَّالِمَ، وَيَعْلَمَ الْمُحِقُّ أَيْنَ مَصِيرُهُ.

وَلَكِنَّهُ [سُبْحَانَهُ] جَعَلَ الدُّنْيَا دَارَ الْأَعْمَالِ، وَالْآخِرَةَ دَارَ الْجَزَاءِ، ﴿ لِيَجْزِيَ الَّذِينَ أَسَاؤُوا بِمَا عَمِلُوا وَيَجْزِيَ الَّذِينَ أَحْسَنُوا بِالْحُسْنَى ﴾[1].

١- النجم / ٣١.

أَمَّا بَعْدُ؛ فَإِنَّ الْقَوْمَ قَدْ بَدَؤُوكُمْ بِالظُّلْمِ، وَفَاتَحُوكُمْ بِالْبَغْيِ، وَاسْتَقْبَلُوكُمْ بِالْعُدْوَانِ؛ وَ[١] (*) قَدِ اسْتَطْعَمُوكُمُ الْقِتَالَ حِينَ[٢] مَنَعُوكُمُ الْمَاءَ[٣]؛ فَأَقِرُّوا عَلَى مَذَلَّةٍ، وَتَأْخِيرِ مَحَلَّةٍ، أَوْ رَوُّوا السُّيُوفَ مِنَ الدِّمَاءِ تَرْوَوْا مِنَ الْمَاءِ.

فَالْمَوْتُ فِي حَيَاتِكُمْ مَقْهُورِينَ، وَالْحَيَاةُ فِي مَوْتِكُمْ قَاهِرِينَ.

أَلاَ وَإِنَّ مُعَاوِيَةَ قَادَ لُمَةً مِنَ الْغُوَاةِ، وَعَمَسَ[٤] عَلَيْهِمُ الْخَبَرَ، حَتَّى جَعَلُوا نُحُورَهُمْ أَغْرَاضَ الْمَنِيَّةِ.

ولمّا ملك عليه السلام الشريعة قسراً قال له جنوده: يا أمير

(*) من: قَدِ اسْتَطْعَمُوكم. إلى: الْمَنِيَّةِ. ورد في خطب الرضي تحت الرقم ٢٤١.

١- ورد في وقعة صفين ص٢٢٥، عن نصر، عن عمرو بن شمر، عن مالك بن أعين، عن زيد بن وهب، عن علي عليه السلام. وفي تاريخ الطبري ج ٤ ص ٩. عن أبي مخنف، عن مالك بن أعين الجهني، عن زيد بن وهب، عن علي عليه السلام. وفي شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج ٣ ص ٣٢٥. عن نصر، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن علي عليه السلام. وفي تجارب الأمم ج ١ ص ٣٣٥. مرسلاً. باختلاف بين المصادر.

٢- حَيْثُ. ورد في شرح ابن أبي الحديد. بالسند السابق.

٣- ورد في المصدر السابق.

٤- رَمَسَ. ورد في نسخة العام ٥٥٠ ص ١٩ أ.

المؤمنين؛ إمنع الماء عن معاوية وجنده كما منعوك منه، ولا تُسقهم منه قطرة، واقتلهم بسيوف العطش، وخذهم قبضاً بالأيدي؛ فلا حاجة لك إلى الحرب.

فقال عليه السلام:

لاَ، وَاللهِ لاَ أُكَافِئُهُمْ بِمِثْلِ فِعْلِهِمْ[1].

فَإِنَّ اللهَ ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ قَدْ نَصَرَكُمْ عَلَيْهِمْ بِبَغْيِهِمْ وَظُلْمِهِمْ.

إِفْسَحُوا لَهُمْ عَنْ بَعْضِ الشَّرِيعَةِ، وَخَلُّوا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْمَاءِ.

سَنَعْرِضُ عَلَيْهِمْ كِتَابَ اللهِ، وَنَدْعُوهُمْ إِلَى الْهُدَى.

فَإِنْ أَجَابُوا، وَإِلاَّ فَفِي حَدِّ السَّيْفِ مَا يُغْنِي عَنْ ذَلِكَ إِنْ شَاءَ اللهُ[2].

١- لاَ أَفْعَلُ كَمَا فَعَلَ الْجَاهِلُونَ. ورد في بحار الأنوار ج ٤١ ص ١٤٦. مرسلاً.

٢- ورد في المصدر السابق. وفي وقعة صفين ص ١٦٢. عن عمر بن سعد، عن يوسف بن يزيد، عن عبد الله بن عوف بن الأحمر، عن علي عليه السلام. وفي تاريخ الطبري ج ٣ ص ٥٦٩. عن أبي مخنف، عن يوسف بن يزيد، عن عبد الله ابن عوف بن الأحمر، عن علي عليه السلام. وفي شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج ١ ص ٢٤. مرسلاً. وفي ينابيع المودة ص ١٤٩. مرسلاً. وفي تجارب الأمم ج ١ ص ٣٣٢. مرسلاً عن صعصعة، عن علي عليه السلام. باختلاف بين المصادر.

٥٤

خُطْبَةٌ لَهُ عَلَيْهِ السَّلامُ

في إحدى أيام صفين

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

أَيُّهَا النَّاسُ؛ إِنَّ هَذَا مَوْقِفٌ مَنْ نَطِفَ فيهِ نَطِفَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَمَنْ فَلَجَ فيهِ فَلَجِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.

أَلاَ أَيُّهَا النَّاسُ[١]؛ (*) إِنَّ الْمَوْتَ طَالِبٌ حَثيثٌ، لاَ يَفُوتُهُ الْمُقيمُ،

(*) من: إنَّ الْمَوْتَ. إلى: الْهَارِبُ. ورد في خطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٢٣.

١- ورد في العقد الفريد ج ٥ ص٨٦. مرسلاً. وفي وقعة صفين ص١٥٩. عن نصر، عن عمر بن سعد، عن سعد بن طريف، عن الأصبغ بن نباتة، عن علي عليه السلام. وفي شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج ١ ص٣٠٦. عن أبي مخنف، عن مسافر ابن عفيف بن أبي الأخنس، عن علي عليه السلام. وفي الكافي للكليني ج ٥ ص ٥٤ الحديث ٤. عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن محبوب، مرفوعاً إلى علي عليه السلام. وفي أمالي الطوسي ص ١٧٢. عن أبي علي الحسن بن محمد بن الحسن بن علي الطوسي، عن أبيه أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي، عن محمد بن محمد، عن أبي الحسن علي بن محمد الكاتب، عن الحسن بن علي عبد الكريم الزعفراني، عن إبراهيم بن محمد الثقفي، عن عبيد الله بن إسحاق القمي، عن حمزة بن نصر، عن إسماعيل بن الرجا الزبيدي، عن علي عليه السلام. وفي جواهر المطالب ج ٢ ص ٣٧. مرسلاً. وفي ناسخ التواريخ (مجلد أمير المؤمنين عليه السلام) ج ١ ص ١٣٠. مرسلاً. وفي ج ٢ ص ٦٧. مرسلاً. وفي تهذيب الأخلاق ص ١٠٥. مرسلاً. وفي الذريعة إلى مكارم الشريعة ص ١٧٠. مرسلاً. باختلاف.

وَلاَ يُعْجِزُهُ الْهَارِبُ[1].

فَأَقْدِمُوا وَلاَ تَنْكُلُوا.

فَإِنَّهُ لَيْسَ عَنِ الْمَوْتِ مَحِيدٌ وَلاَ مَحِيصٌ.

وَإِنَّ مَنْ لَمْ يُقْتَلْ يَمُتْ[2].

وَ[3] (*) إِنَّ أَكْرَمَ الْمَوْتِ الْقَتْلُ.

(*) من: إِنَّ أَكْرَمَ. إلى: طَاعَةِ اللهِ. ورد في خطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٢٣

١- لاَ يُعْجِزُهُ الْمُقِيمُ، وَلاَ يَفُوتُهُ الْهَارِبُ. ورد في أمالي الطوسي ص ٢٢٠. مرسلاً.

٢- إِنْ لَمْ تُقْتَلُوا تَمُوتُوا. ورد في الثبات عند الممات ص ٦٥. مرسلاً.

٣- ورد في أمالي الطوسي. وفي تاريخ اليعقوبي ج ٢ ص ٢٠٩. مرسلاً. وفي العقد الفريد ج ٥ ص ٨٦ مرسلاً. وفي كتاب الفتوح ج ٢ ص٤٦٨. مرسلاً. وفي الإرشاد ص١٢٧. مرسلاً. وفي الكافي للكليني ج ٥ ص٥٤ الحديث٤. عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن محبوب، مرفوعاً إلى علي عليه السلام. وفي الجمل للمفيد ص ٣٥٨. مرسلاً. وفي شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج ١ ص ٣٠٦. عن أبي مخنف، عن مسافر بن عفيف بن أبي الأخنس، عن علي عليه السلام. وفي أمالي الطوسي ص ١٧٢. عن أبي علي الحسن بن محمد بن الحسن بن علي الطوسي، عن أبيه أبي جعفرمحمد بن الحسن الطوسي، عن محمد بن محمد، عن أبي الحسن علي بن محمد الكاتب، عن الحسن بن علي عبد الكريم الزعفراني، عن إبراهيم بن محمد الثقفي، عن عبيد الله بن إسحاق القمي، عن حمزة بن نصر، عن إسماعيل بن الرجا الزبيدي، عن علي عليه السلام. وفي كشف الغمة ج ١ ص ٢٤١. مرسلاً. وفي بحارالأنوار ج ٣٢ ص ١٠٠ الحديث ٧١. من أمالي المفيد، عن الكاتب، عن الزعفراني، عن الثقفي، عن عبيد الله بن إسحاق الضبي، عن حمزة بن نصر، عن إسماعيل بن الرجا الزبيدي، عن علي عليه السلام. وفي جواهر المطالب ج ٢ ص ٣٧. مرسلاً عن علي عليه السلام. وفي ناسخ التواريخ (مجلد أمير المؤمنين عليه السلام) ج ١ ص ١٣٠. مرسلاً. وفي تهذيب الأخلاق ص ١٠٥. مرسلاً. باختلاف بين المصادر.

وَالَّذي نَفْسُ عَلِيِّ[1] بْنِ أَبي طَالِبٍ بِيَدِهِ لَأَلْفُ ضَرْبَةٍ بِالسَّيْفِ عَلَى الرَّأْسِ[2] أَهْوَنُ عَلَيَّ مِنْ مِيتَةٍ عَلَى الْفِرَاشِ في غَيْرِ طَاعَةِ اللهِ.

فَـ ﴿ جَاهِدُوا فِي اللهِ حَقَّ جِهَادِهِ ﴾[3]، وَلاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِاللهِ.

أَيُّهَا النَّاسُ؛ اتَّقُوا السُّيُوفَ بِوُجُوهِكُمْ، وَالرِّمَاحَ بِصُدُورِكُمْ؛ وَمَوْعِدي وَإِيَّاكُمُ الرَّايَةَ الْحَمْرَاءَ[4].

(*) وَأَيْمُ اللهِ، لَئِنْ فَرَرْتُمْ[5] مِنْ سَيْفِ الْعَاجِلَةِ لَا تَسْلَمُونَ مِنْ سَيْفِ

(*) من: وَأَيْمُ اللهِ. إلى: يَوْمِهِ. ورد في خطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٢٤.

١- ورد في كتاب الفتوح ج ٢ ص ٤٦٨. مرسلاً. وفي الإرشاد ص ١٢٧. مرسلاً. وفي أمالي الطوسي ص ٢٢٠. مرسلاً. وفي كشف الغمة ج ١ ص ٢٤١. مرسلاً. وفي شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج ١ ص ٣٠٦. عن أبي مخنف، عن مسافر بن عفيف بن أبي الأخنس، عن علي عليه السلام. وفي ناسخ التواريخ (مجلد أمير المؤمنين عليه السلام) ج ١ ص ١٣٠. مرسلاً.

٢- ورد في الإرشاد. وأمالي الطوسي. وفي تهذيب الأخلاق ص ١٠٥. مرسلاً. وفي بحار الأنوار ج ٣٢ ص ١٠٠ الحديث ٧١. من أمالي المفيد. عن الكاتب، عن الزعفراني، عن الثقفي، عن عبيد الله بن إسحاق الضبي، عن حمزة بن نصر، عن إسماعيل بن الرجا الزبيدي، عن علي عليه السلام.

٣- الحج / ٧٨.

٤- ورد في الكافي في الفقه. ص ٢٥٣. مرسلاً. وفي جواهر المطالب ج ٢ ص ٣٧. مرسلاً. باختلاف.

٥- سَلِمْتُمْ. ورد في تاريخ الطبري ج ٤ ص ١٢. عن أبي مخنف، عن عبد الرحمن ابن أبي عمرة الأنصاري، عن أبيه ومولى له، عن علي عليه السلام.

الْآخِرَةِ[1].

وَأَنْتُمْ لَهَامِيمُ الْعَرَبِ، وَالسَّنَامُ الْأَعْظَمُ.

إِنَّ فِي الْفِرَارِ مَوْجِدَةَ اللهِ ـ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ـ[2] وَالذُّلَّ اللاَّزِمَ وَالْعَارَ الْبَاقِي.

وَإِنَّ الْفَارَّ لَغَيْرُ مَزِيدٍ فِي عُمْرِهِ، وَلاَ مَحْجُوزٍ[3] بَيْنَهُ وَبَيْنَ يَوْمِهِ.

وَإِنَّ هَذِهِ الْأَصْوَاتَ الَّتِي تَسْمَعُونَهَا مِنْ عَدُوِّكُمْ فَشَلٌ وَاخْتِلاَفٌ.

إِنَّا كُنَّا نُؤْمَرُ فِي الْحَرْبِ بِالصَّمْتِ.

فَعَضُّوا عَلَى النَّاجِذِ، وَاصْبِرُوا لِوَقْعِ السُّيُوفِ؛ فَـ[4] (*) إِنَّهُمْ[5] لَنْ

(*) من: إِنَّهُمْ لَنْ. إلى: وَالْأَقْدَامَ. ورد في خطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٢٤.

١- **الْآجِلَةِ**. ورد في نسخة العام ٤٠٠ ص ١٤٦. وهامش نسخة ابن المؤدب ص ١٠٥. وهامش نسخة الآملي ص ١٠١. ونسخة ابن أبي المحاسن ص ١٤٧. ونسخة الإسترابادي ص ١٦٤. ونسخة ابن النقيب ص ١٠٧.

٢- ورد في غرر الحكم ج ١ ص ٢٤١ الحديث ٢٠٩. مرسلاً. وفي ناسخ التواريخ (مجلد أمير المؤمنين عليه السلام) ج ٢ ص ١٨٣. مرسلاً. باختلاف.

٣- **لاَ مَحْجُوبٍ**. ورد في نسخة العام ٤٠٠ ص ١٤٦. وهامش نسخة الآملي ص ١٠١. وورد لاَ مُؤَخَّرٍ عَنْ في غررالحكم. وفي عيون الحكم والمواعظ ص ١٥٧. مرسلاً.

٤- ورد في الجمل للمفيد ص ٣٥٨. مرسلاً.

٥- هَؤُلاَءِ. ورد في تجارب الأمم ج ١ ص ٣٤٢. مرسلاً.

يَزُولُوا عَنْ مَوَاقِفِهِمْ دُونَ طَعْنٍ دِرَاكٍ يَخْرُجُ مِنْهُ النَّسِيمُ[١]، وَضَرْبٍ يَفْلِقُ الْهَامَ، وَيُطِيحُ الْأُنُوفَ وَ[٢] الْعِظَامَ، وَيُنْدِرُ السَّوَاعِدَ وَالْأَقْدَامَ، وَتَسْقُطُ مِنْهُ الْمَعَاصِمُ وَالْأَكُفُّ؛ وَحَتَّى تُشْدَخَ جِبَاهُهُمْ بِعُمُدِ الْحَدِيدِ، وَتُنْتَثَرَ حَوَاجِبُهُمْ عَلَى الصُّدُورِ وَالْأَذْقَانِ وَالنُّحُورِ.

فَقَاتِلُوهُمْ صَابِرِينَ مُحْتَسِبِينَ، فَإِنَّ الْكِتَابَ مَعَكُمْ، وَالسُّنَّةَ مَعَكُمْ، وَمَنْ كَانَا مَعَهُ فَهُوَ الْقَوِيُّ.

أَيْنَ أَهْلُ الدِّينِ، وَطُلَّابُ الْأَجْرِ ؟.

أَيْنَ أَهْلُ الصَّبْرِ، وَطُلَّابُ الْخَيْرِ ؟.

أَيْنَ مَنْ يَشْرِي وَجْهَهُ لِلَّهِ ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ ؟[٣].

١- النَّسَمُ. ورد في تاريخ الطبري ج ٤ ص ٣٢. عن هشام، عن أبي مخنف، عن مالك بن أعين الجهني، عن زيد بن وهب الجهني، عن علي عليه السلام. وفي الإرشاد ص ١٤٢. مرسلاً. في شرح نهج البلاغة لابن ميثم ج ٣ ص ١٢٦. مرسلاً. وورد القَشَمُ في شرح نهج البلاغة لابن ميثم.

٢- ورد في السقيفة ص ٢٢٠. عن أبان، عن سليم، عن علي عليه السلام.

٣- ورد في المصدر السابق. وتاريخ الطبري. بالسند السابق. وفي الجمل للمفيد ص ٣٥٨. مرسلاً. وفي مروج الذهب ج ٢ ص ٣٩٨. مرسلاً. وفي وقعة صفين ص ٣٩٢. عن نصر، عن نمير بن وعلة، عن عامر الشعبي، عن علي عليه السلام. وفي الكافي للكليني ج ٥ ص ٥٤ الحديث ٤. عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن محبوب، مرفوعاً إلى علي عليه السلام. وفي بحار الأنوار ج ٣٢ ص ٥٠٦ الحديث ٤٣٥. عن نمير بن وعلة، عن عامر الشعبي، عن علي عليه السلام. وفي ناسخ التواريخ (مجلد أمير المؤمنين عليه السلام) ج ٢ ص ٤٠٥. مرسلاً. في تجارب الأمم ج ١ ص ٣٤٢. مرسلاً. باختلاف بين المصادر.

(*) أَيْنَ الْمَانِعُ لِلذِّمَارِ، وَالْغَائِرُ[1] عِنْدَ نُزُولِ الْحَقَائِقِ مِنْ أَهْلِ الْحِفَاظِ ؟.

(*) مَنِ الرَّائِحُ[2] إِلَى اللهِ ـ تَعَالَى ـ[3] كَالظَّمْآنِ يَرِدُ الْمَاءَ ؟.

اَلْعَارُ وَرَاءَكُمْ، وَالْجَنَّةُ أَمَامَكُمْ.

اَلْجَنَّةُ تَحْتَ أَطْرَافِ الْعَوَالِي.

اَلْيَوْمَ تُبْلَى الْأَخْبَارُ[4].

وَاللهِ لَأَنَا أَشْوَقُ إِلَى لِقَائِهِمْ مِنْهُمْ إِلَى دِيَارِهِمْ .

وَاللهِ، يَا أَهْلَ الْعِرَاقِ، مَا أَظُنُّ هَؤُلاَءِ الْقَوْمَ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ إِلاَّ ظَاهِرِينَ

(*) من: أَيْنَ الْمَانِعُ. إلى: الْحِفَاظِ. ومن: اَلْعَارُ. إلى: أَمَامَكُمْ. ورد في خطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٧١.

(*) من: مَنِ الرَّائِحُ. إلى: يَرِدُ الْمَاءَ. ومن: اَلْجَنَّةُ. إلى: دِيَارِهِمْ. ورد في خطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٢٤.

١- **رَائِحٌ.** ورد في نسخة العام ٤٠٠. ص١٤٦. ونسخة ابن المؤدب ص١٠٥. ونسخة الآملي ص ١٠٢. ونسخة ابن أبي المحاسن ص ١٤٧. ونسخة الإسترابادي ص ١٦٥. وهامش نسخة عبده ص ٢٩١. ونسخة العطاردي ص ١٤٤.

٢- **وَالصَّابِرُ.** ورد في نسخة العام ٥٥٠ ص ١٠٠ أ.

٣- ورد في ناسخ التواريخ (مجلد أمير المؤمنين عليه السلام) ج ٢ ص ١٨٣. مرسلاً.

٤- **الْأَخْيَارُ.** ورد في هامش نسخة نصيري ص ٦٧. وهامش نسخة العام ٥٥٠ ص ٦٨ أ. ونسخة ابن أبي المحاسن ص ١٤٧.

عَلَيْكُمْ.

وَالَّذي فَلَقَ الْحَبَّةَ وَبَرَأَ النَّسَمَةَ إِنّي أَرَى أُمُورَهُمْ قَدْ عَلَتْ، وَأَرَى نيرَانَكُمْ قَدْ خَبَتْ، وَأَرَاهُمْ جَادّينَ في بَاطِلِهِمْ، وَأَرَاكُمْ وَانينَ في حَقِّكُمْ، وَأَرَاهُمْ مُجْتَمِعينَ، وَأَرَاكُمْ مُتَفَرِّقينَ، وَأَرَاهُمْ لِصَاحِبِهِمْ مُطيعينَ وَأَرَاكُمْ لي عَاصينَ.

وَأَيْمُ اللهِ لَئِنْ ظَهَرُوا عَلَيْكُمْ مِنْ بَعْدي لَتَجِدُنَّهُمْ أَرْبَابَ سُوءٍ لَكُمْ.

لَكَأَنّي، وَاللهِ، أَنْظُرُ إِلَيْهِمْ عَنْ قَريبٍ وَقَدْ شَارَكُوكُمْ في بِلاَدِكُمْ، وَحَمَلُوا إِلَى بِلاَدِهِمْ فَيْئَكُمْ[1].

(*) **وَكَأَنّي أَنْظُرُ إِلَيْكُمْ تَكِشُّونَ[2] كَشيشَ الضِّبَابِ؛ لاَ تَأْخُذُونَ حَقّاً، وَلاَ تَمْنَعُونَ ضَيْماً[3].**

وَكَأَنّي أَنْظُرُ إِلَيْهِمْ يَقْتُلُونَ صُلَحَاءَكُمْ، وَيُخيفُونَ عُلَمَاءَكُمْ، وَيَحيفُونَ قُرَّاءَكُمْ.

(*) من: وَكَأَنّي. إلى: ضَيْماً. ورد في خطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٢٣.

١- ورد في الغارات ص ٣٥١. عن عمرو بن محصن، عن علي عليه السلام. وفي الإمامة والسياسة ج ١ ص ١٧٢. مرسلاً. وفي الإرشاد ص ١٤٦. مرسلاً. باختلاف يسير.

٢- يَكِشُّ بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ. ورد في الغارات. بالسند السابق.

٣- لِلّهِ حُرْمَةً. ورد في المصدر السابق. والإمامة والسياسة. والإرشاد.

وَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيْهِمْ يَحْرِمُونَكُمْ، وَيَحْجُبُونَكُمْ، وَيُدْنُونَ النَّاسَ دُونَكُمْ.

فَإِذَا رَأَيْتُمُ الحِرْمَانَ، وَلَقِيتُمُ الذُّلَّ وَالْهَوَانَ، وَوَقْعَ السَّيْفِ، وَنُزُولَ الْخَوْفِ، لَتَنَدَّمْتُمْ، وَتَحَسَّرْتُمْ عَلَى تَفَرُّقِكُمْ[١]، وَتَذَاكَرْتُمْ[٢] مَا أَنْتُمْ فِيهِ الْيَوْمَ مِنَ الْخَفْضِ وَالْعَافِيَةِ حِينَ لاَ يَنْفَعُكُمُ التَّذْكَارُ.

وَاللهِ لَـ[٣](*) أَقْرَبُ قَوْمٍ مِنَ الْجَهْلِ بِاللهِ ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ، وَالْجُرْأَةِ عَلَيْهِ، وَالْاِغْتِرَارِ، قَوْمٌ[٤] قَائِدُهُمْ[٥] مُعَاوِيَةُ ابْنُ آكِلَةِ الْأَكْبَادِ[٦]، وَمُؤَدِّبُهُمْ

(*) من: وَأَقْرَبُ. إلى: النَّابِغَةِ. ورد في خطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٨٠

١- تَفْرِيطِكُمْ فِي جِهَادِ عَدُوِّكُمْ. ورد في الغارات ص ٣٥١. عن عمرو بن محصن، عن علي عليه السلام. وفي الإمامة والسياسة ج ١ ص ١٧٢. مرسلاً. وفي الإرشاد ص ١٤٦. مرسلاً.

٢- تَذَكَّرْتُمْ. ورد في الإمامة والسياسة، والغارات. بالسند السابق.

٣- ورد في المصدرين السابقين. والإرشاد. وفي تاريخ الطبري ج ٤ ص ٣١. عن هشام، عن أبي مخنف، عن مالك بن أعين الجهني، عن زيد بن وهب الجهني، عن علي عليه السلام. وفي المعيار والموازنة ص ١٥٢. مرسلاً. وفي وقعة صفين ص ٣٩١. عن نصر، عن رجل، عن مالك الجهني، عن زيد بن وهب، عن علي عليه السلام. وفي ناسخ التواريخ (مجلد أمير المؤمنين عليه السلام) ج ٢ ص ٤٠٣. مرسلاً. باختلاف يسير.

٤- ورد في المصادر السابق. باختلاف.

٥- رَئِيسُهُمْ. ورد في السقيفة. بالسند السابق.

٦- ورد في المصدر السابق. وتاريخ الطبري. بالسندالسابق. والمعياروالموازنة. وناسخ التواريخ. باختلاف بين المصادر.

ابْنُ النَّابِغَةِ، وَأَبُو الْأَعْوَرِ السَّلْمِيِّ، وَابْنُ أَبي مُعَيْطٍ شَارِبُ الْخَمْرِ وَالْمَجْلُودُ حَدّاً فِي الْإِسْلَامِ، وَالطَّرِيدُ مَرْوَانُ.

وَهُمْ أُولَاءِ يَقُومُونَ فَيَنْتَقِصُونَنِي وَيَجْذِبُونَنِي؛ وَقَبْلَ الْيَوْمِ مَا قَاتَلُونِي وَشَتَمُونِي، وَأَنَا إِذْ ذَاكَ أَدْعُوهُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ[١]، وَهُمْ يَدْعُونَنِي إِلَى عِبَادَةِ الْأَصْنَامِ[٢].

فَالْحَمْدُ لِلهِ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ.

وَقَدِيماً مَا عَادَانِيَ الْفَاسِقُونَ فَعَبَّدَهُمُ اللهُ.

أَلَمْ تَعْجَبُوا ؟!!!

إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْخَطْبُ الْجَلِيلُ، أَنَّ فُسَّاقاً وَمُنَافِقِينَ كَانُوا عِنْدَنَا غَيْرَ مُؤْتَمَنِينَ[٣]، وَعَنِ الْإِسْلَامِ وَأَهْلِهِ مُنْحَرِفِينَ[٤] أَصْبَحُوا وَقَدْ خَدَعُوا شَطْرَ

١- الْهُدَى وَالْحَقِّ. ورد في كتاب الفتوح ص ٣ ص ١٤١. مرسلاً.

٢- الْأَوْثَانِ. ورد في السقيفة ص ٢٢٠. عن أبان، عن سليم، عن علي عليه السلام. وفي المعيار والموازنة ص ١٥٢. مرسلاً.

٣- غَيْرَ مَرْضِيِّينَ. ورد في المعيار والموازنة. وفي وقعة صفين ص ٣٩١. عن نصر، عن رجل، عن مالك الجهني، عن زيد بن وهب، عن علي عليه السلام. وفي كتاب الفتوح ص ٣ ص ١٤١. مرسلاً. وفي تاريخ الطبري ج ٤ ص ٣١. عن هشام، عن أبي مخنف، عن مالك بن أعين الجهني، عن زيد بن وهب الجهني، عن علي عليه السلام. وفي الإرشاد ص ١٤٦. مرسلاً.

٤- وَعَلَى الْإِسْلَامِ وَأَهْلِهِ مُتَخَوِّفِينَ. ورد في وقعة صفين. والسقيفة. بالسندين السابقين. وكتاب الفتوح. وتاريخ الطبري. والمعيار والموازنة. وفي ناسخ التواريخ (مجلد أمير المؤمنين عليه السلام) ج ٢ ص ٤٠٣. مرسلاً.

هَذِهِ الْأُمَّةِ، فَأَشْرَبُوا قُلُوبَهُمْ حُبَّ الْفِتْنَةِ، وَاسْتَمَالُوا أَهْوَاءَهُمْ إِلَى الْبَاطِلِ بِالْإِفْكِ وَالْبُهْتَانِ، حَتَّى نَصَبُوا لَنَا الْحَرْبَ، وَجَدُّوا[١] في إِطْفَاءِ نُورِ اللهِ ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ، ﴿وَاللهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾[٢]!.

(*) **اَللَّهُمَّ فَإِنَّهُمْ[٣] قَدْ[٤] رَدُّوا الْحَقَّ فَافْضُضْ جَمَاعَتَهُمْ[٥]، وَشَتِّتْ كَلِمَتَهُمْ، وَأَبْسِلْهُمْ[٦] بِخَطَايَاهُمْ؛ فَإِنَّهُ لاَيَذِلُّ مَنْ وَالَيْتَ، وَلاَيَعِزُّ مَنْ عَادَيْتَ[٧].**

(*) من: اَللَّهُمَّ فَإِنْ رَدُّوا. إلى: بِخَطَايَاهُمْ. ورد في خطب الرضي تحت الرقم ١٢٤

١- وَهِبُّوا. ورد في الإرشاد ص ١٤١. مرسلاً.

٢- الصف / ٨. ووردت الفقرات في المصدر السابق. وفي السقيفة ص ٢٢٠. عن أبان، عن سليم، عن علي عليه السلام. وفي كتاب الفتوح ص٣ ص ١٤١. مرسلاً. وفي المعيار والموازنة ص ١٥٢. مرسلاً. وفي وقعة صفين ص ٣٩١. عن نصر، عن رجل، عن مالك الجهني، عن زيد بن وهب، عن علي عليه السلام. وفي تاريخ الطبري ج ٤ ص ٣١. عن هشام، عن أبي مخنف، عن مالك بن أعين الجهني، عن زيد بن وهب الجهني، عن علي عليه السلام. وفي الغارات ص ٣٥١. عن عمرو بن محصن، عن علي عليه السلام. وفي الإمامة والسياسة ج ١ ص ١٧٢. مرسلاً. وفي ناسخ التواريخ (مجلد أمير المؤمنين عليه السلام) ج ٢ ص ٤٠٣. مرسلاً. باختلاف بين المصادر.

٣- فَإِنْ. ورد في نسخ النهج.

٤- ورد في وقعة صفين. بالسند السابق. وناسخ التواريخ.

٥- خَذِّمْتَهُمْ. ورد في تاريخ الطبري. بالسند السابق.

٦- وَأَسْلِمْهُمْ. ورد في نسخة العام ٥٥٠ ص ٦٨ أ.

٧- ورد في وقعة صفين. وتاريخ الطبري. بالسندين السابقين. وكتاب الفتوح. والمعيار والموازنة. وناسخ التواريخ.

٥٥

خُطْبَةٌ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

في بعض أيام صفّين

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

يَا أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّهُ قَدْ بَلَغَ بِكُمُ الْأَمْرُ وَبِعَدُوِّكُمْ مَا تَرَوْنَ؛ فَلَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ إِلَّا آخِرُ نَفَسٍ.

وَ[١] (*) **إِنَّ الْأُمُورَ إِذَا أَقْبَلَتْ[٢] اعْتُبِرَ آخِرُهَا بِأَوَّلِهَا.**

وَقَدْ صَبَرَ لَكُمُ الْقَوْمُ عَلَى غَيْرِ دِينٍ، حَتَّى بَلَغْنَا مِنْهُمْ مَا بَلَغْنَا وَبَلَغُوا

(*) من: إِنَّ الْأُمُورَ. إلى: بِأَوَّلِهَا. ورد في حكم الشريف الرضي تحت الرقم ٧٦.

١- ورد في السقيفة ص ٢١٦. عن أبان، عن سليم، عن علي عليه السلام. وفي وقعة صفين ص ٤٧٦. عن عمر بن سعد، عن أبي ضرار، عن عمار بن ربيعة، عن علي عليه السلام. وفي الإمامة والسياسة ص ١٤٣. مرسلاً. وفي الأخبار الطوال ص ١٨٨. مرسلاً. وفي ناسخ التواريخ (مجلد أمير المؤمنين عليه السلام) ج٣ ص٨٢. مرسلاً. باختلاف بين المصادر.

٢- ورد في المصادر السابقة. باختلاف بين المصادر. وورد **اشْتَبَهَتْ** في نسخ النهج. وورد **تَشَابَهَتْ** في غرر الحكم ج١ ص ٢٢١ الحديث ٨٢. مرسلاً. وفي عيون الحكم والمواعظ ص ١٤١. مرسلاً. وفي ناسخ التواريخ (مجلد أمير المؤمنين عليه السلام) ج ٦ ص ٥٥. مرسلاً.

مِنْكُمْ مَا بَلَغُوا.

فَتَأَهَّبُوا، رَحِمَكُمُ اللهُ، لِمُنَاجَزَةِ عَدُوِّكُمْ حَتَّى يَحْكُمَ اللهُ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ

وَأَنَا غَادٍ عَلَيْهِمْ بِنَفْسِي بِالْغَدَاةِ إِنْ شَاءَ اللهُ، وَمُحَاكِمُهُمْ بِسَيْفِي هَذَا إِلَى اللهِ ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ.

ثم أنشأ عليه السلام:

دُبُّوا دَبِيبَ النَّمْلِ لاَ تَفُوتُوا وَأَصْبِحُوا فِي حَرْبِكُمْ وَبِيتُوا
حَتَّى تَنَالُوا الثَّأْرَ أَوْ تَمُوتُوا أَوْ لاَ فَإِنِّي طَالَمَا عُصِيتُ
قَدْ قُلْتُمُ لَوْ جِئْتَنَا فَجِيتُ لَيْسَ لَكُمْ مَا شِئْتُمُ وَشِيتُ
بَلْ مَا يُرِيدُ الْمُحْيِيُ الْمُمِيتُ[1]

*****

١- ورد في السقيفة ص ٢١٦. عن أبان، عن سليم، عن علي عليه السلام. وفي وقعة صفين ص ٤٧٦. عن عمر بن سعد، عن أبي ضرار، عن عمار بن ربيعة، عن علي عليه السلام. وفي الإمامة والسياسة ص ١٤٣. مرسلاً. وفي الأخبار الطوال ص ١٨٨. مرسلاً. وفي مناقب الخوارزمي ص ١٨٩. مرسلاً. وفي ناسخ التواريخ (مجلد أمير المؤمنين عليه السلام) ج ٣ ص٧. مرسلاً. وفي ص ٨٢. مرسلاً. وفي جمهرة خطب العرب ج ١ ص ٣٨٢ الرقم ٢٧٣. مرسلاً. باختلاف بين المصادر.

٥٦

خُطْبَةٌ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

بعد استشهاد محمد بن أبي بكر رضوان الله عليه

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

(*) أَحْمَدُ اللهَ[١] عَلَى مَا قَضَى مِنْ أَمْرٍ[٢]، وَقَدَّرَ مِنْ فِعْلٍ[٣]، وَعَلَى ابْتِلَائِي بِكُمْ أَيَّتُهَا الْفِرْقَةُ الَّتِي إِذَا أَمَرْتُ لَمْ تُطِعْ[٤]، وَإِذَا دَعَوْتُ لَمْ تُجِبْ[٥].

أَلَا وَإِنَّ مِصْرَ أَصْبَحَتْ قَدِ افْتَتَحَهَا الْفَجَرَةُ أُولُو الْجَوْرِ وَالظُّلْمِ، الَّذِينَ صَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللهِ، وَبَغَوُا الْإِسْلَامَ عِوَجاً؛ وَقَدْ سَارَ إِلَيْهِمُ ابْنُ النَّابِغَةِ،

(*) من: أَحْمَدُ. إلى: لَمْ تُجِبْ. ورد في خطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٨٠.

١- الْحَمْدُ لِلّٰهِ. ورد في هامش نسخة الإسترابادي. ص ٢٥٥.

٢- أَمْرِي. ورد في تاريخ الطبري ج ٤ ص ٨١. عن هشام، عن أبي مخنف، عن الحارث بن كعب بن فقيم، عن جندب، عن عبد الله بن فقيم، عن الحارث بن كعب، عن علي عليه السلام.

٣- فِعْلِي. ورد في المصدر السابق.

٤- مُنِيتُ بِمَنْ لَا يُطِيعُ إِذَا أَمَرْتُ. ورد في نسخ النهج برواية ثانية.

٥- لَا يُجِيبُ إِذَا دَعَوْتُ. ورد في نسخ النهج برواية ثانية.

عَدُوُّ اللهِ وَعَدُوُّ مَنْ وَالَى اللهَ، وَوَلِيُّ مَنْ عَادَى اللهَ.

أَلاَ وَإِنَّ مُحَمَّدَ بْنَ أَبي بَكْرٍ قَدِ اسْتُشْهِدَ، رَحِمَهُ اللهُ؛ فَعِنْدَ اللهِ نَحْتَسِبُهُ.

أَمَا وَاللهِ لَقَدْ كَانَ، مَا عَلِمْتُ، لَمِمَّنْ يَنْتَظِرُ الْقَضَاءَ، وَيَعْمَلُ لِلْجَزَاءِ، وَيُبْغِضُ شَكْلَ الْفَاجِرِ، وَيُحِبُّ سَمْتَ الْمُؤْمِنِ[1].

(*) وَلَقَدْ كَانَ إِلَيَّ حَبِيباً، وَكَانَ لي رَبِيباً، وَكَانَ بي بَرّاً، وَكُنْتُ أَعُدُّهُ وَلَداً.

فَرَحِمَ اللهُ مُحَمَّداً، فَقَدْ أَجْهَدَ نَفْسَهُ، وَقَضَى مَا عَلَيْهِ.

(*) من: وَلَقَدْ كَانَ. إلى: رَبِيباً. ومن: وَقَدْ أَرَدْتُ. إلى: أبي بَكْرٍ. ورد في خطب الرضي تحت الرقم ١٨٠.

١- ورد في تاريخ الطبري ج ٤ ص ٨١. عن هشام، عن أبي مخنف، عن الحارث بن كعب بن فقيم، عن جندب، عن عبد الله بن فقيم، عن الحارث بن كعب، عن علي عليه السلام. وفي بحار الأنوار ج ٨ (مجلد قديم) ص ٦٠٠. عن الحارث بن كعب، عن حبيب بن عبد الله، عن علي عليه السلام. وفي الغارات ص ١٩٥. عن محمد بن عبد الله، عن المدائني، عن الحارث بن كعب بن عبد الله بن قعيق، عن حبيب بن عبد الله، عن علي عليه السلام. وفي أنساب الأشراف ج ٢ ص ٤٠٤. مرسلاً. وفي نثر الدر ج ١ ص ٣١٤. مرسلاً. وفي الأخبار الموفقيات ص ٣٤٨ الحديث ٢٠٢. عن الزبير، عن محمد بن الضحاك، عن ابيه، عن علي عليه السلام. وفي تاريخ مدينة دمشق ج ٣٤ص ٤٣١. عن أبي غالب احمد وأبي عبد الله يحيى ابنا أبي علي، عن أبي جعفر بن المسلمة، عن أبي طاهر المخلص، عن احمد بن سليمان، عن الزبير بن بكار، عن محمد بن الضحاك، عن أبيه، عن علي عليه السلام. وفي تاريخ ابن الوردي ص ١٥٤. مرسلاً. وفي ناسخ التواريخ (مجلد أمير المؤمنين عليه السلام) ج ٣ ص ٣١٣. مرسلاً. باختلاف.

أَمَا وَاللهِ؛ لَـ[١] قَدْ كُنْتُ[٢] أَرَدْتُ تَوْلِيَةَ مِصْرَ الْمِرْقَالَ[٣] هَاشِمَ بْنَ عُتْبَةَ.

وَلَوْ وَلَّيْتُهُ إِيَّاهَا لَمَا خَلَّى لَهُمُ[٤] الْعَرْصَةَ، وَلاَ أَنْهَزَهُمُ[٥] الْفُرْصَةَ، وَلَمَا قُتِلَ إِلاَّ وَسَيْفُهُ بِيَدِهِ[٦]. بِلاَ ذَمٍّ لِمُحَمَّدِ بْنِ أَبي بَكْرٍ.

وَإِنّي، وَاللهِ، لاَ أَلُومُ نَفْسي عَلَى تَقْصيرٍ وَلاَ عَجْزٍ.

وَإِنّي لِمُقَاسَاةِ الْحَرْبِ لَجِدُّ خَبيرٍ.

وَإِنّي لأُقْدِمُ عَلَى الْحَرْبِ[٧]، فَأَعْرِفُ وَجْهَ الْحَزْمِ، وَأَقُومُ فيهِ بِالرَّأْيِ

١- ورد في أنساب الأشراف ج٢ ص٤٠٤. مرسلاً. وفي الغارات ص ١٩٨. عن محمد بن عبد الله، عن المدائني، عن الحارث بن كعب بن عبد الله بن قعيق، عن حبيب بن عبد الله، عن علي عليه السلام. وفي مروج الذهب ج ٢ ص ٤٢٠. مرسلاً. وفي تاريخ الطبري ج ٤ ص٨٣. عن أبي مخنف، عن فضيل بن خديج، عن مالك بن الحور، عن علي عليه السلام. وفي بحار الأنوار ج ٨ (مجلد قديم) ص ٦٠١. عن مالك بن جون الحضرمي، عن علي عليه السلام. باختلاف.

٢- ورد في تاريخ الطبري، وبحار الأنوار. بالسندين السابقين. ومروج الذهب.

٣- ورد في المصادر السابقة.

٤- لِعَمْرِو بْنِ الْعَاصِ وَأَعْوَانِهِ الْفَجَرَةِ. ورد في تاريخ الطبري. والغارات. وبحار الأنوار ج ٨ (مجلد قديم). بالأسانيد السابقة. باختلاف يسير.

٥- أَنْهَزَ لَهُمُ. ورد في نسخة العام ٤٠٠ ص ٦٢.

٦- ورد في الغارات. وتاريخ الطبري. وبحار الأنوار. بالأسانيد السابقة.

٧- الأَمْرِ. ورد في الغارات ص ١٩٥. بالسند السابق. وفي نثر الدر ج ١ ص ٣١٤. مرسلاً. وفي الأخبار الموفقيات ص ٣٤٨ الحديث ٢٠٢. عن الزبير، عن محمد ابن الضحاك، عن ابيه، عن علي عليه السلام.

الْمُصيبِ، فَـ[١] (*) أَقُومُ فيكُمْ مُسْتَصْرِخاً، وَأُنَاديكُمْ مُتَغَوِّثاً[٢]؛ فَلاَ تَسْمَعُونَ لي قَوْلاً، وَلاَ تُطيعُونَ لي أَمْراً، حَتَّى تَكَشَّفَ[٣] الْأُمُورُ عَنْ[٤] عَوَاقِبِ الْمَسَاءَةِ.

فَـأَنْتُمُ الْقَوْمُ[٥] مَا يُدْرَكُ بِكُمْ ثَارٌ، وَلاَ يُبْلَغُ بِكُمْ مَرَامٌ، وَلاَ يُنْقَضُ بِكُمُ الْأَوْتَارُ، وَلاَ يُشْفَى بِكُمُ الْغَليلُ[٦].

(*) من: أَقُومُ. إلى: مَرَامٌ. ورد في خطب الشريف الرضي تحت الرقم ٣٩.

١- ورد في الغارات ص ١٩٥. عن محمد بن عبد الله، عن المدائني، عن الحارث بن كعب بن عبد الله بن قعيق، عن حبيب بن عبد الله، عن علي عليه السلام. وفي نثر الدر ج ١ ص ٣١٤. مرسلاً. وفي الأخبار الموفقيات ص ٣٤٨ الحديث ٢٠٢. عن الزبير، عن محمد بن الضحاك، عن ابيه، عن علي عليه السلام. وفي تاريخ مدينة دمشق ج ٣٤ ص ٤٣١. عن أبي غالب احمد وأبي عبد الله يحيى ابنا أبي علي، عن أبي جعفر بن المسلمة، عن أبي طاهر المخلص، عن احمد بن سليمان، عن الزبير ابن بكار، عن محمد بن الضحاك، عن أبيه، عن علي عليه السلام. وفي ناسخ التواريخ (مجلد أمير المؤمنين عليه السلام) ج ٣ ص ٣١٣. مرسلاً.

٢- مُسْتَغيثاً. ورد في المصادر السابقة.

٣- تَكْشِفُ. ورد في متن منهاج البراعة ج ٤ ص ١٧٤.

٤- تَصيرَ بِيَ الْأُمُورُ إِلَى. ورد في الغارات ص ١٩٨. وتاريخ مدينة دمشق. والأخبار الموفقيات. بالأسانيد السابقة. وناسخ التواريخ. باختلاف يسير.

٥- ورد في المصادر السابقة. باختلاف.

٦- ورد في المصادر السابقة.

(*) دَعَوْتُكُمْ إِلَى نَصْرِ[1] إِخْوَانِكُمْ مُنْذُ بِضْعٍ وَخَمْسِينَ يَوْماً[2] فَجَرْجَرْتُمْ عَلَيَّ[3] جَرْجَرَةَ الْجَمَلِ الْأَسَرِّ، وَتَثَاقَلْتُمْ إِلَى الْأَرْضِ[4] تَثَاقُلَ النِّضْوِ الْأَدْبَرِ؛ ثُمَّ خَرَجَ إِلَيَّ مِنْكُمْ جُنَيْدٌ مُتَذَائِبٌ[5] ضَعِيفٌ ﴿كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى الْمَوْتِ وَهُمْ يَنْظُرُونَ﴾[6].

(*) من: دَعَوْتُكُمْ. إلى: يَنْظُرُونَ. ورد في خطب الشريف الرضي تحت الرقم ٣٩.

١- غِيَاثِ. ورد في الغارات ص ١٩٨. عن محمد بن عبد الله، عن المدائني، عن الحارث بن كعب بن عبد الله بن قعيق، عن حبيب بن عبد الله، عن علي عليه السلام. وفي نثر الدرج ١ص٣١٤. مرسلاً. وفي أنساب الأشراف ج ٢ ص ٤٠٤. مرسلاً. وفي تاريخ مدينة دمشق ج ٣٤ ص ٤٣١. عن أبي غالب احمد وأبي عبد الله يحيى ابنا أبي علي، عن أبي جعفر بن المسلمة، عن أبي طاهر المخلص، عن احمد بن سليمان، عن الزبير بن بكار، عن محمد بن الضحاك، عن أبيه، عن علي عليه السلام. وفي الأخبار الموفقيات ص ٣٤٨ الحديث ٢٠٢. عن الزبير، عن محمد بن الضحاك، عن ابيه، عن علي عليه السلام. وفي ناسخ التواريخ (مجلد أمير المؤمنين عليه السلام) ج ٣ ص ٣١٣. مرسلاً.

٢- ورد في أنساب الأشراف. والغارات. والأخبار الموفقيات. وتاريخ مدينة دمشق بالأسانيد السابقة. وناسخ التواريخ.

٣- ورد في أنساب الأشراف. والغارات. وتاريخ مدينة دمشق بالأسانيد السابقة. وناسخ التواريخ.

٤- ورد في المصادر السابقة. ونثر الدر.

٥- مُتَذَائِبٌ. ورد في المصادر السابقة. والأخبار الموفقيات. بالسند السابق.

٦- الأنفال / ٦.

أُفٍّ لَكُمْ[1]؛ (*) إنْ أُمْهِلْتُمْ[2] خُضْتُمْ، وَإِنْ حُورِبْتُمْ خُرْتُمْ، وَإِنِ اجْتَمَعَ النَّاسُ عَلَى إِمَامٍ طَعَنْتُمْ[3]، وَإِنْ أُجِئْتُمْ إِلَى مُشَاقَّةٍ[4] نَكَصْتُمْ.

لاَ أَبَاً لِغَيْرِكُمْ[5].

مَا تَنْتَظِرُونَ بِنَصْرِكُمْ رَبَّكُمْ، وَالْجِهَادِ عَلَى حَقِّكُمْ ؟!.

(*) من: إنْ أُمْهِلْتُم. إلى: تَشْحَذُكُم. ورد في خطب الرضي تحت الرقم ١٨٠.

١- ورد في أنساب الأشراف ج٢ ص٤٠٤. مرسلاً. وفي نثر الدر ج١ ص٣١٤. مرسلاً. وفي الغارات ص ١٩٢. عن محمد بن عبد الله، عن المدائني، عن الحارث بن كعب بن عبد الله بن قعيق، عن حبيب بن عبد الله، عن علي عليه السلام. وفي الأخبار الموفقيات ص ٣٤٨ الحديث ٢٠٢. عن الزبير، عن محمد بن الضحاك، عن ابيه، عن علي عليه السلام. وفي تاريخ مدينة دمشق ج ٣٤ ص ٤٣١. عن أبي غالب احمد وأبي عبد الله يحيى ابنا أبي علي، عن أبي جعفر بن المسلمة، عن أبي طاهر المخلص، عن احمد بن سليمان، عن الزبير بن بكار، عن محمد ابن الضحاك، عن أبيه، عن علي عليه السلام. وفي ناسخ التواريخ (مجلد أمير المؤمنين عليه السلام) ج ٣ ص ٣١٣. مرسلاً.

٢- أُهْمِلْتُمْ. ورد في نسخة العام ٥٥٠ ص ١٠٦ أ ونسخة العطاردي ص ٢١٤.

٣- ظَعَنْتُمْ. ورد في نسخة الآملي ص ١٥٦. وورد طَغَيْتُمْ في هامش نسخة ابن المؤدب ص ١٥٩. وهامش نسخة الآملي ص ١٥٦. ونسخة العطاردي ص ٢١٤. عن هامش نسخة مكتبة ممتاز العلماء في لكهنو ــ الهند.

٤- مَسَافَةٍ. ورد في هامش نسخة نصيري ص ١٠٤. وهامش نسخة العام ٥٥٠ ص ١٠٦ أ.

٥- لاَ أَباً لَكُمْ. ورد في نسخة العام ٤٠٠. ص ٤٧. ونسخة الإسترابادي ص ٤٢.

اَلْمَوْتُ أَوِ الذُّلُّ لَكُمْ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا عَلَى غَيْرِ الْحَقِّ[1].

فَوَاللهِ لَئِنْ جَاءَ يَوْمِي[2]، وَلَيَأْتِيَنِّي، لَيُفَرِّقَنَّ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَأَنَا لِصُحْبَتِكُمْ قَالٍ[3]، وَبِكُمْ غَيْرُ كَثِيرٍ[4].

لِلّٰهِ أَنْتُمْ!.

أَمَا دِينٌ يَجْمَعُكُمْ، وَلاَ مَحْمِيَّةٌ[5] تَشْحَذُكُمْ؟![6].

١- ورد في الغارات ص ١٩٢. عن محمد بن عبد الله، عن المدائني، عن الحارث بن كعب بن عبد الله بن قعيق، عن حبيب بن عبد الله، عن علي عليه السلام. وفي تاريخ الطبري ج ٤ ص ٨١. عن أبي مخنف، عن فضيل بن خديج، عن مالك بن الحور، عن علي عليه السلام. وفي ناسخ التواريخ (مجلد أمير المؤمنين عليه السلام) ج ٣ ص ٣٠٧. مرسلاً. باختلاف يسير.

٢- جَاءَنِي الْمَوْتُ. ورد في المصادر السابقة.

٣- لَتَجِدُنِّي لِصُحْبَتِكُمْ قَالِياً. ورد في ناسخ التواريخ. وفي نهج السعادة ج ٢ ص ٤٧١. عن نسخة من الغارات.

٤- ضَنِينٍ. ورد في تاريخ الطبري. بالسند السابق.

٥- حَمِيَّةٌ. ورد في نسخة العام ٤٠٠. ص ٤٧. ومتن شرح ابن أبي الحديد ج ١٠ ص٦٧. ونسخة الإسترابادي ص٤٨. ونسخة فيض الإسلام ج٣ ص٥٧٥. ونسخة عبده ص ٣٨٥. ونسخة الصالح ص ٢٥٩. ونسخة العطاردي ص ٢١٤. عن هامش نسخة مكتبة ممتاز العلماء في لكهنو ـ الهند.

٦- تُحْمِشُكُمْ. ورد في نسخة العام ٤٠٠ ص ٤٧. ونسخة الإسترابادي ص٤٢. وفي هامش نسخة العام ٥٥٠ ص ١٦ أ.

أَلاَ تَسْمَعُونَ بِعَدُوِّكُمْ يَنْتَقِصُ بِلاَدَكُمْ، وَيَشُنُّ الْغَارَةَ عَلَيْكُمْ ؟! [١].

(*) أَوَلَيْسَ عَجِيباً [٢] أَنَّ مُعَاوِيَةَ يَدْعُو الْجُفَاةَ الطُّغَامَ [٣]، فَيَتَّبِعُونَهُ عَلَى غَيْرِ مَعُونَةٍ وَلاَ عَطَاءٍ، وَيُجِيبُونَهُ فِي السَّنَةِ الْمَرَّةَ وَالْمَرَّتَيْنِ وَالثَّلاَثَ إِلَى أَيِّ وَجْهٍ شَاءَ. ثُمَّ [٤] أَنَا أَدْعُوكُمْ، وَأَنْتُمْ تَرِيكَةُ الْإِسْلاَمِ، [وَ] أُولُوا النُّهَى [٥]، وَبَقِيَّةُ النَّاسِ، إِلَى [٦] الْمَعُونَةِ أَوْ طَائِفَةٍ مِنَ الْعَطَاءِ،

(*) من: أَوَلَيْسَ. إلى: يَسْتَيْقِظُ. ورد في خطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٨٠.

١- ورد في الغارات ص ١٩٢. عن محمد بن عبد الله، عن المدائني، عن الحارث بن كعب بن عبد الله بن قعيق، عن حبيب بن عبد الله، عن علي عليه السلام. وفي تاريخ الطبري ج ٤ ص ٨١. عن أبي مخنف، عن فضيل بن خديج، عن مالك بن الحور، عن علي عليه السلام. وفي ناسخ التواريخ (مجلد أمير المؤمنين عليه السلام) ج ٣ ص ٣٠٧. مرسلاً.

٢- عَجَباً. ورد في نسخة ابن المؤدب ص ١٥٩. ونسخة نصيري ص ١٠٤. وهامش نسخة الآملي ص ١٥٧. ونسخة الإسترابادي ص ٢٥٦. ومتن منهاج البراعة ج ١٠ ص ٢٧٣. ونسخة عبده ص ٣٨٥.

٣- الطَّغَاةَ. ورد في ميزان الحكمة ج ٣ ص ١٩٩٤. عن نسخ النهج. وورد الظَّلَمَةَ في الغارات. بالسند السابق. وناسخ التواريخ.

٤- ورد في الغارات. بالسند السابق. وفي ناسخ التواريخ (مجلد أمير المؤمنين عليه السلام) ج ٣ ص ٣٠٧. مرسلاً. وفي البداية والنهاية ج ٧ ص ٣٢٨. مرسلاً عن أبي مخنف، عن علي عليه السلام. باختلاف يسير.

٥- ورد المصادر السابقة.

٦- عَلَى. ورد في تاريخ الطبري. والبداية والنهاية. بالسندين السابقين.

فَتَتَفَرَّقُونَ عَنّي، وَتَخْتَلِفُونَ عَلَيَّ[١]، وَتَعْصُونَني ؟!![٢].

إِنَّهُ لاَ يَخْرُجُ إِلَيْكُمْ مِنْ أَمْري رِضىً فَتَرْضَوْنَهُ، وَلاَ سُخْطٌ فَتَجْتَمِعُونَ مَعِيَ عَلَيْهِ؛ وَإِنَّ أَحَبَّ مَا أَنَا لاَقٍ إِلَيَّ الْمَوْتُ.

وَقَدْ دَارَسْتُكُمُ الْكِتَابَ، وَفَاتَحْتُكُمُ الْحِجَاجَ، وَعَرَّفْتُكُمْ مَا أَنْكَرْتُمْ، وَسَوَّغْتُكُمْ مَا مَجَجْتُمْ؛ لَوْكَانَ الأَعْمَى يَلْحَظُ، أَوِ النَّائِمُ يَسْتَيْقِظُ.

ثم نزل عليه السلام عن المنبر فدخل رحله.

*****

١- وَتُخَالِفُونَ عَلَيَّ. ورد في الغارات ص ١٩٢. عن محمد بن عبد الله، عن المدائني، عن الحارث بن كعب بن عبد الله بن قعيق، عن حبيب بن عبد الله، عن علي عليه السلام. وفي كتاب الفتوح ج ٤ ص ٢٣٧. مرسلاً. باختلاف يسير.

٢- ورد في المصدرين السابقين. وفي ناسخ التواريخ (مجلد أمير المؤمنين عليه السلام) ج ٣ ص ٣٠٧. مرسلاً. وفي البداية والنهاية ج ٧ ص ٣٢٨. مرسلاً عن أبي مخنف، عن علي عليه السلام.

٥٧

خُطْبَةٌ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

بعد ما بلغه غدر عمرو بن العاص بأبي موسى الأشعري في التحكيم

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

(*) اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ وَإِنْ أَتَى الدَّهْرُ بِالْخَطْبِ الْفَادِحِ وَالْحَدَثِ الْجَلِيلِ؛

(*) فَإِنَّهُ لَا يَنْجُو مِنَ الْمَوْتِ مَنْ خَافَهُ، وَلَا يُعْطَى الْبَقَاءَ مَنْ أَحَبَّهُ؛

(*) وَمَنْ جَرَى فِي عِنَانِ أَمَلِهِ عَثَرَ بِأَجَلِهِ.

وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ، لَيْسَ مَعَهُ إِلٰهٌ غَيْرُهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ.

أَمَّا بَعْدُ؛ (*) أَيُّهَا النَّاسُ؛ إِنَّ الْوَفَاءَ تَوْأَمُ الصِّدْقِ، وَلَا أَعْلَمُ جُنَّةً أَوْقَى مِنْهُ؛ وَلَا يَغْدِرُ مَنْ عَلِمَ كَيْفَ الْمَرْجِعُ.

(*) من: اَلْحَمْدُ. إلى: الْجَلِيلِ. ومن: وَأَشْهَدُ. إلى: أَمَّا بَعْدُ. ورد في خطب الرضي تحت الرقم ٣٥.

(*) من: فَإِنَّهُ لَا يَنْجُو. إلى: أَحَبَّهُ. ورد في خطب الشريف الرضي تحت الرقم ٣٨.

(*) من: وَمَنْ جَرَى. إلى: بِأَجَلِهِ. ورد في حكم الشريف الرضي تحت الرقم ١٩.

(*) أَيُّهَا النَّاسُ. ورد في خطب الشريف الرضي تحت الرقم ٤١.

وَأَيْمُ اللهِ،[١] (*) لَقَدْ أَصْبَحْنَا في زَمَانٍ اتَّخَذَ أَكْثَرُ أَهْلِهِ الْغَدْرَ كَيْساً، وَنَسَبَهُمْ أَهْلُ الْجَهْلِ فيهِ إِلَى حُسْنِ الْحيلَةِ.

مَا لَهُمْ، قَاتَلَهُمُ اللهُ ! قَدْ يَرَى الْحُوَّلُ الْقُلَّبُ وَجْهَ الْحيلَةِ، وَدُونَهَا[٢] مَانِعٌ مِنَ اللهِ[٣] ـ تَعَالَى ـ؛ فَيَدَعُهَا رَأْيَ عَيْنٍ[٤] بَعْدَ الْقُدْرَةِ عَلَيْهَا، وَيَنْتَهِزُ فُرْصَتَهَا مَنْ لاَ حَريجَةَ لَهُ فِي الدِّينِ.

أَلاَ وَ[٥] (*) إِنَّ مَعْصِيَةَ الشَّيْخِ[٦]، النَّاصِحِ الشَّفيقِ، الْعَالِمِ الْمُجَرِّبِ، تُورِثُ الْحَسْرَةَ، وَتُعْقِبُ النَّدَامَةَ.

(*) من: لَقَدْ أَصْبَحْنَا. إلى: فِي الدِّينِ. ورد في خطب الرضي تحت الرقم ٤١.

(*) من: إِنَّ مَعْصِيَةَ. إلى: ضُحَى الْغَدِ. ورد في خطب الرضي تحت الرقم ٣٥.

١- ورد في المعيار والموازنة ص ٩٦. مرسلاً.

٢- **دُونَهُ**. ورد في نسخة العام ٤٠٠. ص ٤٨. ونسخة الآملي ص ٣٤. ونسخة عبده ص ١٤٦. ونسخة العطاردي ص ٤٩.

٣- **مِنْ أَمْرِ اللهِ وَنَهْيِهِ**. ورد في المصادر السابقة. وفي شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج ٢ ص ٣١٢. ونسخة الصالح ص ٨٣.

٤- **رَأْيَ الْعَيْنِ**. ورد في نسخة ابن المؤدب ص ٣٣. ونسخة نصيري ص ١٦. ونسخة الإسترابادي ص ٥٠. ونسخة العطاردي ص ٤٩. عن نسخة مكتبة ممتاز العلماء في لكهنو ـ الهند.

٥- ورد في

٦- ورد في نثر الدرج ١ ص ٣١٩. مرسلاً.

وَقَدْ كُنْتُ أَمَرْتُكُمْ في هَذَيْنِ الرَّجُلَيْنِ وَفي[1] هَذِهِ الْحُكُومَةِ أَمْري، وَنَخلْتُ[2] لكُمْ مَخزُونَ رَأْيي، لَوْكَانَ يُطَاعُ لِقَصيرٍ أَمْرٌ.

وَلَكِنَّكُمْ وَهَنْتُمْ وَتَفَرَّقْتُمْ[3]، فَأَبَيْتُمْ عَلَيَّ إِبَاءَ الْمُخَالِفينَ الْجُفَاةِ، وَالْمُنَابِذِينَ الْعُصَاةِ؛ حَتَّى ارْتَابَ النَّاصِحُ بِنُصْحِهِ، وَضَنَّ[4] الزَّنْدُ بِقَدْحِهِ؛ فَكُنْتُ أَنَا وَإِيَّاكُمْ كَمَا قَالَ أَخُو هَوَازِنَ:

١- ورد في أنساب الأشراف ج ٢ ص ٣٦٦ الحديث ٤٣٦. عن عباس بن هشام، عن أبيه، عن أبي مخنف، عن أبي روق الهمداني، عن عامر الشعبي وعن المعلا بن كليب، عن أبي الوداك جبر بن نوف، وغيرهما، عن علي عليه السلام. وفي الإمامة والسياسة ج ١ ص ١٦٣. مرسلاً. وفي تاريخ الطبري ج ٤ ص ٥٧. عن أبي مخنف، عن عبد الملك بن أبي حرة، عن علي عليه السلام. وفي البداية والنهاية ج ٧ ص ٢٩٧. بالسند الوارد في تاريخ الطبري. وفي نور الأبصار ص ١١٢. مرسلاً. وفي المستدرك لكاشف الغطاء ص ٥٤. مرسلاً. وفي الفصول المهمة في معرفة أحوال الأئمة ص ١٠٦. مرسلاً.

٢- **نَحلْتُ**. ورد في نسخة ابن المؤدب ص ٣٠.

٣- ورد في أنساب الأشراف. بالسند السابق. باختلاف.

٤- ظَنَّ. ورد في

أَمَـرْتُكُمْ[١] أَمْري بِمُنْعَرَجِ اللِّوَى
فَلَمْ تَسْتَبينُوا[٢] النُّصْحَ[٣] إِلاَّ ضُحَى الْغَدِ
فَلَمَّا عَصَوْني كُنْتُ فيهِمْ وَقَدْ أَرَى
غِـوَايَـتَـهُـمْ أَوْ أَنَّـنـي غَـيْـرُ مُهْـتَـدِ[٤]

ثم قال عليه السلام:

(*) أَلاَ وَإِنَّ الْقَوْمَ اخْتَارُوا لِأَنْفُسِهِمْ أَقْرَبَ الْقَوْمِ مِمَّا يُحِبُّونَ[٥]، وَإِنَّكُمْ اخْتَرْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ أَقْرَبَ الْقَوْمِ مِمَّا تَكْرَهُونَ.

وَإِنَّمَا عَهْدُكُمْ بِعَبْدِ اللهِ بْنِ قَيْسٍ بِالْأَمْسِ وَهُوَ[٦] يَقُولُ: إِنَّهَا فِتْنَةٌ، فَقَطِّعُوا أَوْتَارَكُمْ، وَشيمُوا سُيُوفَكُمْ.

(*) من: أَلاَ وَإِنَّ. إلى: قَوَاصِمِ الإِسْلاَمِ. في خطب الشريف الرضي تحت الرقم ٢٣٨.

١- أَمَرْتُهُمْ. ورد في الأغاني ج ١٠. عن احمد بن عيسى بن أبي موسى العجلي، عن حسين بن نصر بن مزاحم، عن عمر بن سعيد، عن أبي مخنف، عن رجاله، عن علي عليه السلام. وفي مطالب السؤول ص ٢١١. مرسلاً. وفي ديوان المعاني ج ص ١٤٢. مرسلاً. وفي الفصول المهمة في معرفة أحوال الأئمة ص ١٠٦. مرسلاً.

٢- يَسْتَبينُوا. ورد في المصادر السابقة.

٣- الرُّشْدَ. ورد في نسخة ابن شذقم ص ٧٥. ونسخة العام ٥٥٠ ص ١٥ أ.

٤- ورد في ديوان المعاني ج ص ١٤٢. مرسلاً.

٥- تُحِبُّونَ. ورد في نسخة ابن أبي المحاسن ص ٢٧١. ونسخة الصالح ص ٣٥٧.

٦- ورد في مروج الذهب للمسعودي ج ٢ ص ٤١٣. مرسلاً.

فَإِنْ كَانَ صَادِقاً فَقَدْ أَخْطَأَ بِمَسِيرِهِ غَيْرَ مُسْتَكْرَهٍ، وَإِنْ كَانَ كَاذِباً فَقَدْ لَزِمَتْهُ التُّهْمَةُ.

فَادْفَعُوا فِي صَدْرِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ بِعَبْدِ اللهِ بْنِ الْعَبَّاسِ، وَخُذُوا مَهَلَ الْأَيَّامِ، وَحُوطُوا قَوَاصِيَ الْإِسْلاَمِ.

وَخَاصَمَنِي الْقَوْمُ بِالْقُرْآنِ، وَدَعَوْنَا إِلَيْهِ[1]، (*) وَهُمْ جُفَاةٌ طَغَامٌ، وَعَبِيدٌ أَقْزَامٌ، جُمِّعُوا مِنْ كُلِّ أَوْبٍ، وَتُلُقِّطُوا مِنْ كُلِّ شَوْبٍ، مِمَّنْ يَنْبَغِي أَنْ يُفَقَّهَ وَيُؤَدَّبَ، وَيُعَلَّمَ وَيُدَرَّبَ، وَيُوَلَّى عَلَيْهِ، وَيُؤْخَذَ عَلَى يَدَيْهِ.

لَيْسُوا مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ، وَلاَ مِنَ الَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ، وَلاَ التَّابِعِينَ بِإِحْسَانٍ.

فَخَشِيتُ إِنْ أَبَيْتُ الَّذِي دَعَوْا إِلَيْهِ مِنَ الْقُرْآنِ وَالْحُكْمِ أَنْ تَتَأَوَّلُوا عَلَيَّ قَوْلَ اللهِ: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيباً مِنَ الْكِتَابِ يُدْعَوْنَ إِلَى كِتَابِ اللهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ يَتَوَلَّى فَرِيقٌ مِنْهُمْ وَهُمْ مُعْرِضُونَ • ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لَنْ تَمَسَّنَا النَّارُ إِلاَّ أَيَّاماً مَعْدُودَاتٍ وَغَرَّهُمْ فِي دِينِهِمْ مَا

١- ورد في أنساب الأشراف ج ٢ ص ٣٥٣ الحديث ٤٢٤. عن احمد بن إبراهيم الدورقي، عن وهب بن جرير، عن أبيه، عن النعمان بن راسد، عن الزهري، عن علي عليه السلام.

كَانُوا يَفْتَرُونَ ﴾ [١].

وَخشيتُ أَنْ تَتَأَوَّلُوا عَلَيَّ قَوْلَ اللهِ: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لاَ تَقْتُلُوا الصَّيْدَ وَأَنْتُمْ حُرُمٌ وَمَنْ قَتَلَهُ مِنْكُمْ مُتَعَمِّداً فَجَزَاءٌ مِثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ هَدْياً بَالِغَ الْكَعْبَةِ ﴾ [٢].

وَخشيتُ أَنْ تَتَأَوَّلُوا عَلَيَّ قَوْلَ اللهِ فِي الرَّجُلِ وَامْرَأَتِهِ : ﴿ وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَابْعَثُوا حَكَماً مِنْ أَهْلِهِ وَحَكَماً مِنْ أَهْلِهَا إِنْ يُرِيدَا إِصْلاَحاً يُوَفِّقِ اللهُ بَيْنَهُمَا ﴾ [٣].

وَخشيتُ أَنْ تَقُولُوا: فَرَضَ اللهُ فِي كِتَابِهِ الْحُكُومَةَ فِي أَصْغَرِ الأُمُورِ، فَكَيْفَ بِالأَمْرِ الَّذِي فِيهِ سَفْكُ الدِّمَاءِ، وَقَطْعُ الأَرْحَامِ، وَانْهِتَاكُ الْحَرِيمِ [٤] !!!.

فَلَمْ آبَ عَلَيْهِمُ التَّحَاكُمَ حِينَ دُعِيتُ إِلَى الْحُكْمِ بِكِتَابِ اللهِ، وَخشيتُ وَهْنَكُمْ وَتَفَرُّقَكُمْ.

١- آل عمران / ٢٣ و ٢٤.
٢- المائدة / ٩٥.
٣- النساء / ٣٥.
٤- انْتِهَاكُ الْمَحَارِمِ. وورد في تاريخ مدينة دمشق ج٢٧ص١٠٥. عن أبي محمد هبة الله بن احمد الأكفاني وعبد الله بن احمد السمرقندي، عن عبد العزيز بن احمد، عن أبي محمد بن أبي نصر، عن أبي بكر احمد بن محمد بن سعيد بن عبيد الله بن فطيس الوراق، عن أبي عبد الملك أحمد بن إبراهيم القرشي، عن محمد بن عائذ، عن الوليد بن محمد، عن محمد بن مسلم بن شهاب الزهري، عن علي عليه السلام.

وَاللهِ إِنِّي لَأَعْرِفُ مَنْ حَمَلَكُمْ عَلَى خِلاَفِي، وَالتَّرْكِ لِأَمْرِي؛ وَلَوْ أَشَاءُ أَخْذَهُ لَفَعَلْتُ. وَلَكِنَّ اللهَ مِنْ وَرَائِهِ[١].

٥٨

خُطْبَةٌ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

وقد تواترت عليه الأخبار باستيلاء أصحاب معاوية على البلاد، وقدِم عليه عاملاه على اليمن وهما عُبيد الله بن العباس وسعيد بن نُمران، لما غلب عليها بُسر بن أبي أرطاة. فقام عليه السلام إلى المنبر ضَجِراً بتثاقل أصحابه عن الجهاد ومخالفتهم له في الرأي، فقال:

بسم الله الرحمن الرحيم

(*) أَلْحَمْدُ لِلهِ الَّذي لاَ تُوَارِي عَنْهُ سَمَاءٌ سَمَاءً، وَلاَ أَرْضٌ أَرْضاً، (*) وَجَعَلَ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْراً، وَلِكُلِّ قَدْرٍ أَجَلاً، وَلِكُلِّ أَجَلٍ كِتَاباً،

(*) من: اَلْحَمْدُ لِلهِ. إلى: أَرْضاً. ورد في خطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٧٢.
(*) من: وَجَعَلَ. إلى: كِتَاباً. ورد في خطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٨٣.
١- ورد في أنساب الأشراف ج ٢ ص ٣٥٣ الحديث ٤٢٤. عن احمد بن إبراهيم الدورقي، عن وهب بن جرير، عن أبيه، عن النعمان بن راشد، عن الزهري، عن علي عليه السلام. وفي مروج الذهب ج ٢ ص ٤١٣. مرسلاً. وفي تاريخ مدينة دمشق ج ٢٧ ص ١٠٥. عن أبي محمد هبة الله بن احمد الأكفاني وعبد الله بن احمد السمرقندي، عن عبد العزيز بن احمد، عن أبي محمد بن أبي نصر، عن أبي بكر احمد بن محمد ابن سعيد بن عبيد الله بن فطيس الوراق، عن أبي عبد الملك احمد بن إبراهيم القرشي، عن محمد بن عائذ، عن الوليد بن محمد، عن محمد بن مسلم بن شهاب الزهري، عن علي عليه السلام. وفي البدء والتاريخ ج ٢ ص ٢٢٧. مرسلاً. باختلاف.

وَلِكُلِّ عَمَلٍ ثَوَاباً، وَلِكُلِّ شَيْءٍ حِسَاباً [١].

(*) وَهُوَ الَّذي أَسْكَنَ الدُّنْيَا خَلْقَهُ، وَبَعَثَ إِلَى الْجِنِّ وَالإِنْسِ رُسُلَهُ، لِيَكْشِفُوا لَهُمْ عَنْ غِطَائِهَا، وَلِيُحَذِّرُوهُمْ مِنْ ضَرَّائِهَا، وَلِيَضْرِبُوا لَهُمْ أَمْثَالَهَا، وَلِيُبَصِّرُوهُمْ عُيُوبَهَا، وَلِيَهْجُمُوا عَلَيْهِمْ بِمُعْتَبَرٍ مِنْ تَصَرُّفِ مَصَاحِّهَا وَأَسْقَامِهَا، وَحَلاَلِهَا وَحَرَامِهَا، وَمَا أَعَدَّ اللهُ ـ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ـ لِلْمُطِيعِينَ مِنْهُمْ وَالْعُصَاةِ، مِنْ جَنَّةٍ وَنَارٍ، وَكَرَامَةٍ وَهَوَانٍ.

[وَ] (*) هُوَ الَّذِي اشْتَدَّتْ نَقْمَتُهُ عَلَى أَعْدَائِهِ فِي سَعَةِ رَحْمَتِهِ، وَاتَّسَعَتْ رَحْمَتُهُ لأَوْلِيَائِهِ فِي شِدَّةِ نَقْمَتِهِ.

قَاهِرُ مَنْ عَازَّهُ، وَمُدَمِّرُ مَنْ شَاقَّهُ، وَمُذِلُّ مَنْ نَاوَاهُ، وَغَالِبُ مَنْ عَادَاهُ.

مَنْ تَوَكَّلَ عَلَيْهِ كَفَاهُ، وَمَنْ سَأَلَهُ أَعْطَاهُ، وَمَنْ أَقْرَضَهُ قَضَاهُ، وَمَنْ شَكَرَهُ جَزَاهُ.

(*) من: وَهُوَ الَّذي. إلى: هَوَانٍ. ورد في خطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٨٣.
(*) من: هُوَ الَّذي. إلى: جَزَاهُ. ورد في خطب الشريف الرضي تحت الرقم ٩٠.
١- ورد في غرر الحكم ج ١ ص ٣٧٣ الحديث ٦٣. مرسلاً. وفي عيون الحكم والمواعظ ص ٢٢٣. مرسلاً.

(*) لاَ يَشْغَلُهُ شَأْنٌ، وَلاَ يُغَيِّرُهُ زَمَانٌ، وَلاَ يَحْوِيهِ مَكَانٌ، وَلاَ يَصِفُهُ لِسَانٌ؛ وَلاَ يَعْزُبُ عَنْهُ عَدَدُ قَطْرِ الْمَاءِ، وَلاَ نُجُومُ السَّمَاءِ، وَلاَ سَوَافِي الرِّيحِ فِي الْهَوَاءِ، وَلاَ دَبِيبُ النَّمْلِ عَلَى الصَّفَا، وَلاَ مَقِيلُ الذَّرِّ فِي اللَّيْلَةِ الظَّلْمَاءِ.

يَعْلَمُ مَسَاقِطَ الْأَوْرَاقِ، وَخَفِيَّ طَرْفِ الْأَحْدَاقِ.

[وَالصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدِهِ وَرَسُولِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ].

أَيُّهَا النَّاسُ؛ إِنِّي اسْتَنْفَرْتُكُمْ لِجِهَادِ هَؤُلاَءِ الْقَوْمِ فَلَمْ تَنْفِرُوا، وَأَسْمَعْتُكُمْ فَلَمْ تُجِيبُوا، وَنَصَحْتُ لَكُمْ فَلَمْ تَقْبَلُوا [1].

ثم ضرب عليه السلام بإصبعيه على راحته وقال:

(*) مَا هِيَ إِلاَّ الْكُوفَةُ أَقْبِضُهَا وَأَبْسُطُهَا.

إِنْ لَمْ تَكُونِي إِلاَّ أَنْتِ تَهُبُّ أَعَاصِيرُكِ، فَقَبَّحَكِ اللهُ.

وتمثّل [عليه السلام بقول الشاعر:]

(*) من: لاَ يَشْغَلُهُ. إلى: الأَحْدَاقِ. ورد في خطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٧٨.
(*) من: مَا هِيَ. إلى: الْيَمَنِ. ورد في خطب الشريف الرضي تحت الرقم ٢٥.
١- ورد في الإرشاد للمفيد ص ١٤٨. مرسلاً.

لَعَمْرُ أَبِيكَ الْخَيْرِ يَا عَمْرُو إِنَّنِي عَلَى وَضَرٍ مِنْ ذَا الْإِنَاءِ [1] قَلِيلُ

ثم قال عليه السلام:

أَيُّهَا النَّاسُ [2]، أُنْبِئْتُ أَنَّ [3] بُسْراً بْنِ أَرْطَاةَ عَدُوَّ اللهِ [4] قَدِ اطَّلَعَ [5] الْيَمَنَ مِنْ قِبَلِ مُعَاوِيَةَ؛ وَقَدْ سَلَكَ طَرِيقَ الْحِجَازِ فِي جَمْعٍ عَظِيمٍ مِنْ أَهْلِ الظُّلْمِ وَالْعُدْوَانِ؛ وَهَذَا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ الْعَبَّاسِ، وَسَعِيدُ بْنُ نِمرَانَ، قَدِمَا عَلَيَّ هَارِبَيْنِ [6].

١- الْآلَاءِ. ورد في

٢- ورد في الغارات ص ٤٣٧. عن القاسم بن الوليد، عن علي عليه السلام.

٣- ورد في المقتطف من أزاهر الطرف ص ٧٩. مرسلاً.

٤- ورد في كتاب الفتوح ج ٤ ص ٢٣٦. مرسلاً. وفي مروج الذهب ج ٣ ص ١٤٩. عن المتقري، عن عبد العزيز بن الخطاب الكوفي، عن فضيل بن مرزوق، عن علي عليه السلام.

٥- غَلَبَ عَلَى. ورد في مروج الذهب. بالسند السابق.

٦- ورد في كتاب الفتوح، والغارات. بالسندين السابقين. وفي تاريخ مدينة دمشق ج ١ص٣١٩. عن أبي بكر محمد بن عبدالباقي الفرضي، عن أبي محمد الجوهري، عن عبد الله الحسين بن احمد بن فهد الأزدي الموصلي، عن أبي يعلى احمد بن علي بن المثنى، عن بندار، عن أبي داوود، عن شعبة، عن عمرو بن مرة، عن عبد الله بن الحارث، عن زهير بن الأقمر، عن علي عليه السلام. وفي كنز العمال ج ١٣ ص ١٩٧ الحديث ٣٦٤٨٩. مرسلاً عن زهير بن الأقمر، عن علي عليه السلام. باختلاف بين المصادر.

(*) وَإِنّي، وَاللهِ، لَأَظُنُّ[١] أَنَّ هَؤُلاَءِ الْقَوْمَ سَيُدَالُونَ مِنْكُمْ، وَمَا ذَلِكَ بِحَقٍّ فِي أَيْدِيهِمْ، وَلَكِنْ[٢] بِاجْتِمَاعِهِمْ عَلَى بَاطِلِهِمْ وَتَفَرُّقِكُمْ عَنْ حَقِّكُمْ، وَبِمَعْصِيَتِكُمْ إِمَامَكُمْ فِي الْحَقِّ وَطَاعَتِهِمْ إِمَامَهُمْ فِي الْبَاطِلِ، وَبِأَدَائِهِمُ الْأَمَانَةَ إِلَى صَاحِبِهِمْ وَخِيَانَتِكُمْ صَاحِبَكُمْ، وَبِتَنَاصُرِهِمْ وَتَخَاذُلِكُمْ[٣]، وَبِصَلاَحِهِمْ فِي بِلاَدِهِمْ[٤] وَإِفْسَادِكُمْ[٥] فِي

(*) مِن: وَإِنّي. إلى: وَإِفْسَادِكُمْ. ورد في خطب الشريف الرضي تحت الرقم ٢٥.

١- لَأَحْسَبُ. ورد في تاريخ مدينة دمشق ج ١٠ ص ٣٦١. بإسناده عن أبي القاسم تمام الرازي، عن أبيه، عن أبي العباس محمد بن جعفر بن ملاس، عن الحسن بن محمد بن بكار بن بلال، عن أبيه، عن أبيه، عن أبي عمرو الأنصاري، عن علي عليه السلام. وفي ج ٤٢ ص ٥٣٥. عن أبي عبد الفراوي وأبي المظفر بن القشيري، عن أبي عثمان البحيري، عن جده أبي الحسين، عن أبي محمد احمد بن إبراهيم ابن عبد الله، عن نصر بن زياد، عن جرير، عن الأعمش، عن عمرو بن مرة، عن عبد الله بن الحارث، عن زهير بن الأرقم الزبيدي، عن علي عليه السلام. وفي البداية والنهاية ج ٧ ص ٣٣٨. مرسلاً عن الأعمش، عن عمرو بن مرة بن عبد الله ابن الحارث، عن زهير بن الأرقم، عن علي عليه السلام. باختلاف يسير.

٢- ورد في تاريخ مدينة دمشق. بالسند السابق. وفي مروج الذهب ج ٣ ص ١٤٩. عن المنقري، عن عبد العزيز بن الخطاب الكوفي، عن فضيل بن مرزوق، عن علي عليه السلام. وفي نثر الدر ج ١ ص ٢٩٦. عن المسيب بن نجبة الفزاري، عن علي عليه السلام. باختلاف يسير.

٣- ورد في مروج الذهب. بالسند السابق. وفي الغارات ص ٤٣٧. عن القاسم بن الوليد، عن علي عليه السلام.

٤- بِإِصْلاَحِهِمْ بِلاَدَهُمْ. ورد في تاريخ مدينة دمشق. بالسند السابق.

٥- فَسَادِكُمْ. ورد في نسخة نصيري ص ١١. ونسخة الآملي ص ٢٣. وناسخ التواريخ (مجلد أمير المؤمنين عليه السلام) ج ٣ ص ٣٨٢. عن نسخة. ونسخة عبده ص ١١٩. ونسخة الصالح ص ٦٧.

بِلاَدِكُمْ؛ حَتَّى يَمْلِكُوا الزَّمَانَ الطَّوِيلَ، فَيَسْتَحِلُّوا الدَّمَ الْحَرَامَ، وَالْفَرْجَ الْحَرَامَ، وَالْخَمْرَ الْحَرَامَ، وَالْمَالَ الْحَرَامَ؛ فَلاَيَبْقَى بَيْتٌ مِنْ بُيُوتِ الْمُسْلِمِينَ إِلاَّ دَخَلَتْ عَلَيْهِ مَظْلِمَتُهُمْ.

لَقَدِ اسْتَعْمَلْتُ مِنْكُمْ رِجَالاً فَخَانُوا وَغَدَرُوا.

إِنِّي وَلَّيْتُ فُلاَناً فَغَلَّ وَغَدَرَ وَاحْتَمَلَ الْمَالَ إِلَى مُعَاوِيَةَ.

وَاسْتَعْمَلْتُ فُلاَناً فَخَانَ فَجَمَعَ فَيْءَ الْمُسْلِمِينَ وَحَمَلَهُ إِلَى مَنْزِلِهِ تَهَاوُناً بِالْقُرْآنِ وَجُرْأَةً عَلَى الرَّحْمَنِ[1].

١- ورد في الإمامة والسياسة ج ١ ص ١٧٤. عن الثعلبي، عن أبي أيوب الأنصاري، عن علي عليه السلام. وفي الملاحم لابن المنادي ص ٣٠٨ الحديث ٢٥٥ ـ ١. عن هارون بن علي بن الحكم أبي موسى المقرئ ثم المزوّق، عن حماد بن المؤمل أبي جعفر الضرير، عن كامل بن طلحة، عن ابن لهيعة، عن إسرائيل بن عباد، عن أبي الطفيل عبد الرحمن بن قسيس بن أبي عريرة الغفاري، عن محمد الباقر، عن علي عليه السلام. وفي تاريخ مدينة دمشق ج ١ ص ٣١٩. عن أبي بكر محمد بن عبد الباقي الفرضي، عن أبي محمد الجوهري، عن عبد الله الحسين بن احمد بن فهد الأزدي الموصلي، عن أبي يعلى احمد بن علي بن المثنى، عن بندار، عن أبي داوود، عن شعبة، عن عمرو بن مرة، عن عبد الله بن الحارث، عن زهير بن الأرقم، عن علي عليه السلام. وفي ج ٤٢ ص ٥٣٥. عن أبي عبد الله الفراوي وأبي المظفر بن القشيري، عن أبي عثمان البحيري، عن جده أبي الحسين، عن أبي محمد احمد بن إبراهيم بن عبد الله، عن نصر بن زياد، عن جرير، عن الأعمش، عن عمرو بن مرة، عن عبد الله بن الحارث، عن زهير ابن الأرقم الزبيدي، عن علي عليه السلام. وفي مسند علي بن أبي طالب للسيوطي ج ١ ص ٤١٣ الحديث ١٣٣٦. مرسلاً عن محمد بن الحنفية، عن علي عليه السلام. وفي مناقب الكوفي ج ٢ ص ٣٨ الحديث ٥٢٦. عن احمد، عن =

(*) فَصِرْتُ وَاللهِ[1] لَوِ ائْتَمَنْتُ أَحَدَكُمْ عَلى قَعْبٍ[2] لَخَشيتُ أَنْ

(*) من: فَلَوِ ائْتَمَنْتُ. إلى: بِعِلاَقَتِهِ. ورد في خطب الشريف الرضي تحت الرقم ٢٥.

= حسن، عن علي، عن محمد بن فضيل، عن الأعمش، عن عمرو بن مرة، عن عبد الله بن الحارث، عن زهير بن الأرقم، عن علي عليه السلام. وفي الغارات ص ٤٣٧. عن القاسم بن الوليد، عن علي عليه السلام. وفي مروج الذهب ج ٣ ص ١٤٩. عن المنقري، عن عبد العزيز بن الخطاب الكوفي، عن فضيل بن مرزوق، عن علي عليه السلام. وفي كنز العمال ج١٣ ص١٩٧ الحديث٣٦٤٨٩. مرسلاً عن زهير بن الأرقم، عن علي عليه السلام. وفي ج ١٤ ص ٥٩٦ الحديث ٣٩٦٨٠. مرسلاً عن محمد بن الحنفية، عن علي عليه السلام. وفي ناسخ التواريخ (مجلد أمير المؤمنين عليه السلام) ج ٤ ص ١٦١. مرسلاً. وفي تثبيت الإمامة ص ١٤٦ الحديث ١٢٨. عن أبي احمد محمد بن احمد، عن احمد بن ...، عن محمد بن يحيى، عن احمد بن شبيب بن سعيد، عن أبيه، عن يونس، عن ابن شهاب، عن عروة، عن عبيدة بن عدي الخيار، عن علي عليه السلام. باختلاف.

١- ورد في مناقب الكوفي. ومروج الذهب. بالسندين السابقين. وفي تاريخ مدينة دمشق ج ٤٢ ص ٥٣٥. عن أبي عبد الله الفراوي وأبي المظفر بن القشيري، عن أبي عثمان البحيري، عن جده أبي الحسين، عن أبي محمد احمد بن إبراهيم بن عبد الله، عن نصر بن زياد، عن جرير، عن الأعمش، عن عمرو بن مرة، عن عبد الله بن الحارث، عن زهير بن الأرقم الزبيدي، عن علي عليه السلام. باختلاف .

٢- قَدَح. ورد في مناقب الكوفي. والغارات. بالسندين السابقين. وفي كتاب الفتوح ص ٢٣٧. مرسلاً. وفي تاريخ مدينة دمشق ج ١ ص٣١٩. عن أبي بكر محمد بن عبد الباقي الفرضي، عن أبي محمد الجوهري، عن عبد الله الحسين بن احمد بن فهد الأزدي الموصلي، عن أبي يعلى احمد بن علي بن المثنى، عن بندار، عن أبي داوود، عن شعبة، عن عمرو بن مرة، عن عبد الله بن الحارث، عن زهير بن الأرقم، عن علي عليه السلام. وفي ج ١٠ ص ٣٦١. بإسناده عن أبي القاسم تمام الرازي، عن أبيه، عن أبي العباس محمد بن جعفر بن ملاس، عن الحسن بن محمد بن بكار بن بلال، عن أبيه، عن أبيه، عن أبي عمرو الأنصاري، عن علي عليه السلام. وفي البداية والنهاية ج ٧ ص ٣٣٨. مرسلاً عن الأعمش، عن عمرو ابن مرة بن عبد الله بن الحارث، عن زهير بن الأرقم، عن علي عليه السلام.

يَذْهَبَ بِعِلاَقَتِهِ.

وَاللهِ، يَا أَهْلَ الْكُوفَةِ، لَوَدِدْتُ أَنّي صَرَفْتُكُمْ صَرْفَ الدَّنَانِيرِ الْعَشَرَةِ بِوَاحِدٍ[١].

(*) أَمَا، وَاللهِ، لَوَدِدْتُ أَنَّ لي بِكُمْ[٢] وَأَنْتُمْ مِائَةُ أَلْفٍ،[٣] أَلْفَ[٤] فَارِسٍ مِنْ بَنِي فِرَاسِ ابْنِ غَنْمٍ[٥].

(*) من: أَمَا وَاللهِ. إلى: الْحَمِيمِ. ورد في خطب الشريف الرضي تحت الرقم ٢٥.

١- ورد في مروج الذهب ج ٣ ص ١٤٩. عن المنقري، عن عبد العزيز بن الخطاب الكوفي، عن فضيل بن مرزوق، عن علي عليه السلام. وفي تاريخ مدينة دمشق ج ١ ص ٣٢٠. عن أبي البركات محفوظ بن الحسن بن محمد بن صرصري التغلبي، عن أبي القاسم مضر بن احمد الهمذاني، عن أبي بكر الخليل بن هبة الله بن الخليل، عن أبي علي الحسن بن محمد بن القاسم بن درستويه، عن احمد ابن محمد بن إسماعيل أبي الدحداح، عن إبراهيم بن يعقو ب الجوزجان، عن يحيى بن بكير، عن الليثي، عن علي عليه السلام. وفي ج ٤٢ ص ٥٣٥. عن أبي عبد الفراوي وأبي المظفر بن القشيري، عن أبي عثمان البحيري، عن جده أبي الحسين، عن أبي محمد احمد بن إبراهيم بن عبد الله، عن نصر بن زياد، عن جرير، عن الأعمش، عن عمرو بن مرة، عن عبد الله بن الحارث، عن زهير بن الأقمر الزبيدي، عن علي عليه السلام. باختلاف يسير.

٢- بِجَمِيعِكُمْ. ورد في العقد الفريد ج ١ ص ١٠٥. مرسلاً.

٣- ورد في المصدر السابق.

٤- مِائَتَي. ورد في لسان العرب ج ١٥ ص ١٨. مرسلاً.

٥- مِنْ بَنِي غَنَمٍ. ورد في تفسير روح الجنان ج ٣ ص ٢٩٢. مرسلاً.

[وتمثل بقول الشاعر:]

أَلاَ يَـا أُمَّ زِنْـبَـاعٍ أَقـيـمـي صُدُورَ الْعيسِ نَحْوَ بَني تَميمِ
هُنَالِكَ لَوْدَعَوْتِ أَتَاكِ مِنْهُمْ فَوَارِسُ[1] مِثْلُ أَرْمِيَةِ الْحَميمِ

ثم قال عليه السلام:

أَمَا وَرَبِّ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ، ثُمَّ وَرَبِّ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ، ثُمَّ وَرَبِّ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ، إِنَّهُ لَمِمَّا عَهِدَ إِلَيَّ خَليلي رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أَنَّ الْأُمَّةَ سَتَغْدِرُ بي مِنْ بَعْدِهِ، عَهْداً مَعْهُوداً، وَقَضَاءً مَقْضِيّاً، وَقَدْ خَابَ مَنِ افْتَرَى.

ثم أخذ عليه السلام المصحف ووضعه على رأسه ورفع يديه ثم قال:

اَللَّهُمَّ إِنّي سَأَلْتُهُمْ مَا فيهِ فَمَنَعُوني، وَأَبَوْا عَلَيَّ ذَلِكَ، فَأَعْطِني مَا فيهِ[2].

١- رِجَالٌ. ورد في نسخة العام ٤٠٠ ص ٣٣. ونسخة ابن المؤدب ص ٢١. ونسخة ابن شذقم ص ٥٤.

٢- ورد في الغارات ص٣١٧. عن أبي صالح الحنفي، عن علي عليه السلام. وفي ص ٣٣٥. عن ثعلبة بن يزيد الحماني، عن علي عليه السلام. وفي الجمل للمفيد ص ١٢٣. مرسلاً. وفي أنساب الأشراف ج ٢ ص ٣٨٣ الحديث ٤٥٥. عن يحيى بن معين، عن سليمان بن داوود الطيالسي، عن شعبة بن الحجاج، عن محمد بن عبيد الله الثقفي، عن أبي صالح، عن علي عليه السلام. وفي شرح الأخبار ج ٢ ص ٤٥٢ الحديث ٨١٢. عن فطر بن خليفة، بإسناد عن علي عليه السلام. وفي تاريخ مدينة دمشق ج ١٠ ص ٣٦١. بإسناده عن أبي القاسم تمام الرازي، عن أبيه، عن أبي العباس محمد بن جعفر بن ملاس، عن الحسن بن محمد بن بكار ابن بلال، عن أبيه، عن أبيه، عن أبي عمرو الأنصاري، عن علي عليه السلام.

وفي ج ٤٢ ص ٥٣٤. عن أبي القاسم بن السمرقندي، عن أبي بكر بن الطبري، عن أبي الحسين بن الفضل، عن عبد الله بن جعفر، عن يعقوب، عن عبد العزيز بن عبد الله الأويسي، عن إبراهيم بن سعد، عن شعبة، عن أبي عون محمد بن عبد الله الثقفي، عن أبي صالح الحنفي، عن علي عليهم السلام. وفي المستدرك للحاكم ج ٣ ص ١٤٠. عن أبي حفص عمر بن احمد الجمحي، عن علي بن عبد العزيز، عن عمرو بن عون، عن هشيم، عن إسماعيل بن سالم، عن أبي إدريس الأودي، عن علي عليه السلام. وفي الكامل لابن عدي ج ٦ ص ٢١٦. عن علي ابن العباس، عن عباد بن يعقوب، عن علي بن هاشم، عن محمد بن سلمة بن كهيل، عن أبيه، عن ثعلبة الحماني، عن علي عليه السلام. وفي مجمع الزوائد ج ٩ ص ١٣٧. عن ثعلبة، عن علي عليه السلام. وفي أمالي الطوسي ص ٤٨٨. عن جماعة، عن علي بن محمد بن محمد الجعفي الدهان، عن عباد بن سعيد الجعفي، عن محمد بن عثمان بن أبي البهلول، عن صالح بن أبي الأسود، عن أبي الجارود، عن حكيم بن جبير، عن سالم الجعفي، عن علي عليه السلام. وفي كنز العمال ج ١١ ص ٢٩٧ الحديث ٣١٥٦١. مرسلاً. وفي ج ١٣ ص ١٩٤ الحديث ٣٦٥٨١. مرسلاً عن أبي صالح الحنفي، عن علي عليه السلام. وفي ضعفاء العقيلي ج ١ ص ١٧٨. عن محمد بن إسماعيل، عن قبيصة، عن كامل أبي العلاء، عن حبيب بن أبي ثابت، عن ثعلبة بن يزيد الحماني، عن علي عليه السلام. وفي ج ٤ ص ٩. بالسند السابق. وفي العسل المصفى ص ٤٣١ الحديث ٢٦٦. العاصمي، عن محمد بن احمد، عن علي بن إبراهيم، عن محمد بن محمد بن عبد الله الخياط، عن علي بن إبراهيم بن احمد النسوي، عن أبي مصعب احمد بن القاسم، عن إبراهيم بن سعد، عن شعبة بن الحجاج، عن أبي عون الثقفي، عن أبي صالح الحنفي، عن علي عليه السلام. وفي ناسخ التواريخ (مجلد أمير المؤمنين عليه السلام) ج ٤ ص ١٦٠. مرسلاً. وفي كشف الأستار ج ٣ ص ٢٠٣ الحديث ٢٥٦٩. عن هارون بن سفيان، عن علي بن قادم، عن شريك، عن الأجلح، عن حبيب بن ثابت، عن ثعلبة بن يزيد، عن علي عليه السلام. وفي إتحاف الخيرة المهرة ج ٧ ص ٢٠٠ الحديث ٨٩١٦. مرسلاً عن ثعلبة بن يزيد الحماني، عن علي عليه السلام. وفي النوادر للفيض ص ٩٩. مرسلاً. وفي البحر الزخار (مسند البزار) ج ٣ ص ٩١ الحديث ٨٦٩. عن هارون بن سفيان، عن علي بن قادم، عن شريك، عن أجلح، عن حبيب بن أبي ثابت، عن ثعلبة، عن علي عليه السلام. وفي كتاب المحن ص ٩٩. عن عبد الله بن الوليد، عن علي بن كثير، عن خلف بن تميم الكوفي، عن أبي الحسن، عن جابر الجعفي، عن محمد الباقر، عن علي عليهما السلام. باختلاف بين المصادر.

(*) اَللّهُمَّ إِنّي قَدْ مَلِلْتُهُمْ وَمَلُّوني، وَسَئِمْتُهُمْ وَسَئِمُوني، وَكَرِهْتُهُمْ وَكَرِهُوني، وَأَبْغَضْتُهُمْ وَأَبْغَضُوني، وَحَمَلُوني عَلى غَيْرِ طَبيعَتي وَخُلُقي. اَللّهُمَّ فَرِّقْ بَيْني وَبَيْنَهُمْ، وَأَرِحْني مِنْهُمْ وَأَرِحْهُمْ مِنّي، وَ[1] أَبْدِلْني

(*) من: اَللّهُمَّ. إلى: سَئِمُوني. ومن: أَبْدِلْني. إلى: مِني. ورد في خطب الرضي تحت الرقم ٢٥.

١- ورد في الغارات ص ٣١٧. عن أبي صالح الحنفي، عن علي عليه السلام. وفي ص ٣٣٥. عن ثعلبة بن يزيد الحماني، عن علي عليه السلام. وفي الجمل للمفيد ص ١٢٣. مرسلاً. وفي أنساب الأشراف ج ٢ ص ٣٨٣ الحديث ٤٥٥. عن يحيى بن معين، عن سليمان بن داوود الطيالسي، عن شعبة بن الحجاج، عن محمد بن عبيد الله الثقفي، عن أبي صالح، عن علي عليه السلام. وفي ص ٤٨٨ الحديث ٥٢١. عن احمد ابن إبراهيم الدورقي وعمرو بن محمد الناقد، عن أبي داوود الطيالسي، عن شعبة، عن سعد بن إبراهيم، عن عبيد الله بن أبي رافع، عن علي عليه السلام. وفي كنز العمال ج ١١ ص ٢٩٧ الحديث ٣١٥٦١. مرسلاً. وفي ج ١٣ ص ١٨٨ الحديث ٣٦٥٦٠. مرسلاً عن عبيدة، عن علي عليه السلام. وفي ص ١٩٢ الحديث ٣٦٥٧٠. مرسلاً عن عبيدة، عن علي عليه السلام. وفي ص ١٩٤ الحديث ٣٦٥٨١. مرسلاً عن أبي صالح الحنفي، عن علي عليه السلام. وفي كتاب الفتوح ج ٤ ص ٢٣٧. مرسلاً. وفي شرح الأخبار ج ٢ ص ٣٠ الحديث ٧٧٩. مرسلاً عن أبي رافع، عن علي عليه السلام. وفي ص ٤٥٠ الحديث ٨٠٦. عن احمد بن صالح البصري، مرفوعاً عن عبيدة، عن علي عليه السلام. وفي مناقب آل أبي طالب ج ٢ ص ٣٦٧. مرسلاً عن عبيد الله بن أبي رافع، عن علي عليه السلام. وفي تاريخ مدينة دمشق ج ٤٢ ص ٥٣٥. عن أبي عبد الله الفراوي وأبي المظفر بن القشيري، عن أبي عثمان البحيري، عن جده أبي الحسين، عن أبي محمد احمد بن إبراهيم بن عبد الله، عن نصر بن زياد، عن جرير، عن الأعمش، عن عمرو بن مرة، عن عبد الله بن الحارث، عن زهير بن الأقمر الزبيدي، عن علي عليه السلام. وعن أبي القاسم بن السمرقندي، عن أبي بكر بن الطبري، عن أبي الحسين بن الفضل، عن عبد الله بن جعفر، عن يعقوب، عن عبد العزيز بن عبد الله الأويسي، عن إبراهيم بن سعد، عن شعبة، عن أبي عون محمد بن عبد الله الثقفي، عن أبي صالح الحنفي، عن علي عليه السلام. وفي مناقب الكوفي ج ٢ ص ٣٨ الحديث ٥٢٦. عن احمد، عن حسن، عن علي، عن محمد بن فضيل، عن الأعمش، عن عمرو بن مرة، عن عبد الله بن الحارث، عن زهير بن الأرقم، عن علي عليه السلام. وفي تذكرة الخواص ص ١٦٠. عن الشعبي، عن أبي سعد، عن يزيد بن هارون، عن هشام بن حسان، عن محمد بن عبيدة، عن علي عليه السلام. وفي البداية والنهاية ج ٧ ص ٣٣٨. مرسلاً عن الأعمش، عن عمرو بن

مرة بن عبد الله بن الحارث، عن زهير بن الأرقم، عن علي عليه السلام. وفي ج ٨ ص ١٣. عن يعقوب بن أبي سفيان، عن عبد العزيز بن عبد الله الأريسي، عن إبراهيم بن سعيد، عن شعبة، عن أبي عون محمد بن عبد الله الثقفي، عن أبي صالح الحنفي، عن علي عليه السلام. وفي الطبقات الكبرى ج ٣ ص ٣٤. عن يزيد بن هارون، عن هشام بن حسان، عن محمد، عن عبيدة، عن علي عليه السلام. وفي الآحاد والمثاني ج ١ ص ١٣٨ الحديث ١٥٦. عن علي بن الحسن أبي الحسن الدرهمي، عن أمية بن خالد، عن شعبة، عن الأسود بن قيس، عن جندب، عن علي عليه السلام. وفي ص ١٥١ الحديث ١٨٥. بالسند السابق. وفي المعرفة والتاريخ ج ٢ ص ٧٥١. عن عبد العزيز بن عبد الله الأويسي، عن إبراهيم بن سعد، عن شعبة، عن أبي عون محمد بن عبيد الله الثقفي، عن أبي صالح الحنفي، عن علي عليه السلام. وفي ص ٧٥٣. عن عبيد الله بن موسى، عن تليد بن الخشاب، عن شريك مولى عمرو بن حريث، عن علي عليه السلام. وفي لسان العرب ج ١٥ ص ١٥٢. مرسلاً. وفي العلل المصفى ج ١ ص ٤٣١ الحديث ٢٦٥. عن محمد بن أبي زكريا، عن أبي بكر محمد بن عبد الله الشيباني العدل، عن أبي العباس الدغولي، عن محمد بن مسكان، عن أبي داوود، عن شعبة، عن سعد بن إبراهيم، عن عبيد الله بن أبي رافع، عن علي عليه السلام. وفي ص ٤٣١ الحديث ٢٦٦. عن محمد بن احمد، عن علي ابن إبراهيم، عن محمد بن محمد بن عبد الله الخياط، عن علي بن إبراهيم بن احمد النسوي، عن أبي مصعب احمد بن القاسم، عن إبراهيم بن سعد، عن شعبة بن الحجاج، عن أبي عون الثقفي، عن أبي صالح الحنفي، عن علي عليه السلام. وفي ج ٢ الحديث ٣٤٩. مرسلاً. وفي دلائل النبوة للبيهقي ج ٦ ص ٤٤٠. عن أبي بكر احمد بن الحسن القاضي، عن أبي جعفر بن دحيم، عن احمد بن حازم بن أبي غرزة، عن عبيد الله وأبي نعيم وثابت بن محمد، عن فطر بن خليفة، وعن احمد بن حازم، عن عبيد الله، عن عبد العزيز بن سياه، عن حبيب بن أبي ثابت، عن ثعلبة الحماني، عن علي عليه السلام. وعن أبي علي الروذباري، عن أبي محمد بن شوذب الواسطي، عن شعيب بن أيوب، عن عمرو بن عون، عن هشيم، عن إسماعيل بن سالم، عن أبي إدريس الأزدي، عن علي عليه السلام. وفي المطالب العالية ج ٨ ص ٣٧٨ كتاب المناقب الفصل ٢٧ الحديث ٣٩٢٠ ــ ١. عن الفضل وهو أبو نعيم، عن فطر بن خليفة، عن حبيب بن أبي ثابت، عن ثعلبة بن زيد، عن علي عليه السلام. وفي الحديث ٣٩٢٠ ــ ٢. عن الحارث، عن عبد الرحمن بن زياد مولى بني هاشم، عن هشيم، عن إسماعيل بن سلام، عن أبي إدريس الأزدي، عن علي عليه السلام. وفي الحديث ٣٩٢٠ ــ ٣. عن البزار، من طريق حبيب، عن ثعلبة بن يزيد الحماني، عن أبيه، عن علي عليه السلام. وفي المغازي لابن أبي شيبة ص ٤٦١ الحديث ٥٦٤. عن غندر، عن شعبة، عن سعد بن إبراهيم، عن عبيد الله بن أبي رافع، عن علي عليه السلام. وفي ص ٤٦٣ الحديث ٥٦٨. عن يزيد بن هارون، عن هشام بن حسان، عن محمد، عن عبيدة، عن علي عليه السلام. وفي مسند علي بن أبي طالب للسيوطي ج ١ ص ٣٢٠ الحديث ٩٦٨. مرسلاً. وفي إنباء الرواة ص ١٢. مرسلاً عن عبد الله بن رافع، عن علي عليه السلام. باختلاف بين المصادر.

بِهِمْ خَيْراً لي مِنْهُمْ، وَأَبْدِلْهُمْ بي شَرّاً لَهُمْ مِنّي.

اَللّٰهُمَّ إِنّي سَئِمْتُ الْحَيَاةَ بَيْنَ ظَهْرَانَيْ هٰؤُلاَءِ الْقَوْمِ وَتَبَرَّمْتُ الأَمَلَ، فَأَتِحْ لي صَاحِبي.

اَللّٰهُمَّ إِنّي ائْتَمَنْتُهُمْ فَخَانُوني، وَنَصَحْتُ لَهُمْ فَغَشُّوني.

اَللّٰهُمَّ عَجِّلْ لِيَ الرَّاحَةَ، وَعَجِّلْ لَهُمُ الشِّقْوَةَ.

اَللّٰهُمَّ سَلِّطْ عَلَيْهِمْ غُلاَمَ[1] ثَقيفٍ الذَّيَّالَ الْمَيَّالَ، مُفَجِّرَ الأَنْهَارِ، يَأْكُلُ خَضِرَتَهَا، وَيَلْبَسُ فَرْوَتَهَا، وَيَقْتُلُ أَشْرَافَ أَهْلِهَا، وَيَحْكُمُ في دِمَائِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ بِحُكْمِ الْجَاهِلِيَّةِ؛ لاَ يَقْبَلُ مِنْ مُحْسِنِهِمْ، وَلاَ يَتَجَاوَزُ عَنْ مُسيئِهِمْ؛ يَشْتَدُّ مِنْهُ الْفَرَقُ، وَيَكْثُرُ مِنْهُ الأَرَقُ[2].

١- فَتَى. ورد في لسان العرب ج ٤ ص ٢٤٤. مرسلاً. وفي ج ١٥ ص ١٥٢. مرسلاً. وفي مسند علي بن أبي طالب للسيوطي ج ١ص ٢٩٩ الحديث ٩٢٧. مرسلاً.

٢- ورد في المصدرين السابقين. وفي الغارات ص ٣١٧. عن أبي صالح الحنفي، عن علي عليه السلام. وفي مروج الذهب ج ٣ ص ١٥٠. عن المنقري، عن عبد العزيز بن الخطاب الكوفي، عن فضيل بن مرزوق، عن علي عليه السلام. وفي التبيان ج ١ ص ٣٦١. مرسلاً. وفي تاريخ مدينة دمشق ج ١٢ ص ١٦٨. احمد بن عبدان بن رزين المقرئ، عن الفقيه أبي الفتح نصر بن إبراهيم، عن عبد الوهاب ابن الحسين بن عمر بن برهان، عن أبي عبد الله الحسين بن محمد بن عبيد الدقاق، عن محمد بن عثمان بن أبي شيبة، عن محمد بن وهب السلمي، عن جعفر بن سليمان، عن مالك بن دينار، عن بسطام بن مسلم، عن الحسن، عن علي عليه السلام. وعن أبي القاسم بن السمرقندي، عن أبي بكر بن الطبري، عن=

(*) اَللَّهُمَّ لاَ تُرْضِ عَنْهُمْ أَميراً وَلاَ تُرْضِهِمْ عَنْ أَميرٍ.

اَللَّهُمَّ أَدْخِلْ بُيُوتَهُمُ الذُلَّ، وَامْلاَْ صُدُورَهُمْ رُعْباً، وَ(١) مِثْ قُلُوبَهُمْ كَمَا يُمَاثُ الْمِلْحُ فِي الْمَاءِ.

ثم نزل عليه السلام عن المنبر.

(*) من: اَللَّهُمَّ مِثْ. إلى: فِي الْمَاءِ. ورد في خطب الشريف الرضي تحت الرقم ٢٥.
= أبي الحسين بن الفضل، عن عبد الله بن جعفر، عن يعقوب، عن عبد العزيز بن عبد الله الأويسي، عن إبراهيم بن سعد، عن شعبة، عن أبي عون محمد بن عبد الله الثقفي، عن أبي صالح الحنفي، عن علي عليه السلام. وفي ص ١٦٩. عن أبي صالح بن أبي طاهر العنبري، عن جده يحيى بن منصور القاضي، عن محمد بن نصر الجارودي، عن يعقوب بن إبراهيم الدورقي، عن معتمر بن سليمان، عن أبيه، عن أيوب، عن مالك بن أوس الحدثان، عن علي عليه السلام. وعن محمد ابن عبد الله الحافظ، عن أبي عبد الله محمد بن عبد الله الصنعاني، عن إسحاق بن إبراهيم، عن عبد الرزاق، عن جعفر بن سليمان، عن مالك بن دينار، عن الحسن، عن علي عليه السلام. وفي الإرشاد ص ١٤٨. مرسلاً. وفي دعائم الإسلام ج ١ ص ٣٩١. مرسلاً. وفي الكامل في التاريخ ج ٤ ص ٢٨٥. مرسلاً عن الحسن، عن علي عليه السلام. وفي كنز العمال ج ١١ ص ٣٦٢ الحديث ٣١٧٤٧. مرسلاً عن الحسن، عن علي عليه السلام. وفي غرر السير ص ٢٩. مرسلاً. وفي البدء والتاريخ ج ٢ ص ٢٥١. مرسلاً. باختلاف بين المصادر.

١- ورد في المعرفة والتاريخ ج ٢ ص ٧٥٢. عن احمد بن عبد الله بن يونس، عن زائدة، عن الأعمش، عن أبي سعيد التيمي، عن علي عليه السلام. وفي تاريخ بغداد ج ١٢ ص ٣٠٢. عن ابن الفضل القطان، عن عبيد الله بن جعفر بن درستويه، عن يعقوب بن سفيان، عن احمد بن عبد الله بن يونس، عن زائدة، عن الأعمش، عن أبي سعيد التيمي، عن علي عليه السلام. وفي الإرشاد ص ١٤٨. مرسلاً. باختلاف بين المصادر.

٥٩

خُطْبَةٌ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

في الحضّ على الجهاد

لمّا بلغه أن أصحاب معاوية قد أغاروا على الأنبار

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ

(*) اَلْحَمْدُ لِلهِ الْمُتَجَلّي لِخَلْقِهِ بِخَلْقِهِ، وَالظَّاهِرِ لِقُلُوبِهِمْ بِحُجَّتِهِ.

خَلَقَ الْخَلْقَ مِنْ غَيْرِ رَوِيَّةٍ، إِذْ كَانَتِ الرَّوِيَّاتُ لاَ تَلِيقُ إِلاَّ بِذَوِي الضَّمَائِرِ، وَلَيْسَ بِذِي ضَمِيرٍ فِي نَفْسِهِ.

خَرَقَ عِلْمُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ [1] بَاطِنَ غَيْبِ السُّتُرَاتِ، وَأَحَاطَ بِغُمُوضِ عَقَائِدِ السَّرِيرَاتِ.

(*) يَعْلَمُ عَجِيجَ الْوُحُوشِ فِي الْفَلَوَاتِ، وَمَعَاصِيَ الْعِبَادِ فِي الْخَلَوَاتِ، وَاخْتِلاَفَ النِّينَانِ فِي الْبِحَارِ الْغَامِرَاتِ، وَتَلاَطُمَ الْمَاءِ

(*) من: اَلْحَمْدُ. إلى: فِي السَّرِيرَاتِ. ورد في خطب الرضي تحت الرقم ١٠٨.

(*) من: يَعْلَمُ. إلى: رَسُولُ رَحْمَتِهِ. ورد في خطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٩٨.

١- ورد في غرر الحكم ج ١ ص ٣٩٥ الحديث ١٦. مرسلاً. وفي ناسخ التواريخ (مجلد أمير المؤمنين عليه السلام) ج ٦ ص ١٨٠. مرسلاً.

بِالرِّيَاحِ الْعَاصِفَاتِ.

وَأَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ؛ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ نَجِيبُ اللهِ، وَسَفِيرُ وَحْيِهِ، وَرَسُولُ رَحْمَتِهِ.

(*) إِخْتَارَهُ مِنْ شَجَرَةِ الْأَنْبِيَاءِ، وَمِشْكَاةِ الضِّيَاءِ، وَذُؤَابَةِ الْعَلْيَاءِ، وَسُرَّةِ الْبَطْحَاءِ، وَمَصَابِيحِ الظُّلْمَةِ، وَيَنَابِيعِ الْحِكْمَةِ.

طَبِيبٌ دَوَّارٌ بِطِبِّهِ، قَدْ أَحْكَمَ مَرَاهِمَهُ، وَأَحْمَى[1] مَوَاسِمَهُ؛ يَضَعُ مِنْ ذَلِكَ حَيْثُ الْحَاجَةُ إِلَيْهِ؛ مِنْ قُلُوبٍ عُمْيٍ، وَآذَانٍ صُمٍّ، وَأَلْسِنَةٍ بُكْمٍ.

مُتَتَبِّعٌ بِدَوَائِهِ مَوَاضِعَ الْغَفْلَةِ، وَمَوَاطِنَ الْحَيْرَةِ.

(*) أَمَّا بَعْدُ؛ فَإِنِّي أُوصِيكُمْ، عِبَادَ اللهِ، بِتَقْوَى اللهِ الَّذِي ابْتَدَأَ خَلْقَكُمْ، وَإِلَيْهِ يَكُونُ مَعَادُكُمْ، وَبِهِ نَجَاحُ طَلِبَتِكُمْ، وَإِلَيْهِ مُنْتَهَى رَغْبَتِكُمْ، وَنَحْوَهُ قَصْدُ سَبِيلِكُمْ، وَإِلَيْهِ مَرَامِي مَفْزَعِكُمْ؛ فَإِنَّ تَقْوَى اللهِ دَوَاءُ دَاءِ قُلُوبِكُمْ، وَبَصَرُ عَمَى أَفْئِدَتِكُمْ، وَشِفَاءُ مَرَضِ

(*) من: اخْتَارَهُ. إلى: الْحَيْرَةِ. ورد في خطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٠٨.

(*) من: أَمَّا بَعْدُ. إلى: حُكْماً لِمَنْ قَضَى. ورد في خطب الرضي تحت الرقم ١٩٨.

١- أَمْضَى. ورد في نسخة ابن المؤدب ص ٨٧.

أَجْسَادِكُمْ[1]، وَصَلاَحُ فَسَادِ صُدُورِكُمْ، وَطُهُورُ دَنَسِ أَنْفُسِكُمْ، وَجَلاَءُ عَشَا[2] أَبْصَارِكُمْ، وَأَمْنُ فَزَعِ جَأْشِكُمْ، وَضِيَاءُ سَوَادِ ظُلْمَتِكُمْ.

فَاجْعَلُوا طَاعَةَ اللهِ شِعَاراً دُونَ دِثَارِكُمْ، وَدَخِيلاً دُونَ شِعَارِكُمْ، وَلَطِيفاً بَيْنَ أَضْلاَعِكُمْ، وَأَمِيراً[3] فَوْقَ أُمُورِكُمْ، وَمَنْهَلاً لِحِينِ وُرُودِكُمْ[4]، وَشَفِيعاً لِدَرْكِ طَلِبَتِكُمْ، وَجُنَّةً لِيَوْمِ فَزَعِكُمْ، وَمَصَابِيحَ لِبُطُونِ قُبُورِكُمْ، وَسَكَناً لِطُولِ وَحْشَتِكُمْ، وَنَفَساً لِكُرَبِ مَوَاطِنِكُمْ.

فَإِنَّ طَاعَةَ اللهِ حِرْزٌ مِنْ مَتَالِفَ مُكْتَنِفَةٍ، وَمَخَاوِفَ مُتَوَقَّعَةٍ، وَأُوَارِ نِيرَانٍ مُوقَدَةٍ.

فَمَنْ أَخَذَ بِالتَّقْوَى عَزَبَتْ عَنْهُ الشَّدَائِدُ بَعْدَ دُنُوِّهَا، وَاحْلَوْلَتْ لَهُ الأُمُورُ بَعْدَ مَرَارَتِهَا، وَانْفَرَجَتْ عَنْهُ الأَمْوَاجُ بَعْدَ تَرَاكُمِهَا، وَأَسْهَلَتْ

١- أَجْسَامِكُمْ. ورد في نسخة ابن النقيب ص ١٧٩.

٢- غِشَاءِ. ورد في نسخة العام ٤٠٠ ص ٢٨٠. ونسخة الآملي ص ١٧٢. ومتن شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج ١٠ ص ١٨٨. ونسخة العطاردي ص ٢٣٢.

٣- أَمْراً. ورد في نسخة نصيري ص ١٣٠. وهامش نسخة ابن النقيب ص ١٧٩. ونسخة العام ٥٥٠ ص ١٣٣أ.

٤- وِرْدِكُمْ. ورد في نسخة العام ٤٠٠ ص ٢٨٠. ونسخة ابن المؤدب ص١٩٩. ونسخة الآملي ص ١٧٢. ونسخة الإسترابادي ص ٣٢٤. ونسخة ابن شذقم ص ٤٣٤. ونسخة ابن النقيب ص ١٧٩.

لَهُ الصِّعَابُ بَعْدَ إِنْصَابِهَا[١]، وَهَطَلَتْ عَلَيْهِ الْكَرَامَةُ بَعْدَ قُحُوطِهَا، وَتَحَدَّبَتْ عَلَيْهِ الرَّحْمَةُ بَعْدَ نُفُورِهَا، وَتَفَجَّرَتْ عَلَيْهِ النِّعَمُ بَعْدَ نُضُوبِهَا، وَوَبَلَتْ عَلَيْهِ الْبَرَكَةُ بَعْدَ إِرْذَاذِهَا.

فَاتَّقُوا اللهَ، عِبَادَ اللهِ، الَّذي نَفَعَكُمْ بِمَوْعِظَتِهِ، وَوَعَظَكُمْ بِرِسَالَتِهِ، وَامْتَنَّ عَلَيْكُمْ بِنِعْمَتِهِ؛ فَعَبِّدُوا أَنْفُسَكُمْ لِعِبَادَتِهِ، وَاخْرُجُوا إِلَيْهِ مِنْ حَقِّ طَاعَتِهِ.

ثُمَّ إِنَّ هَذَا الْإِسْلاَمَ دِينُ اللهِ الَّذِي اصْطَفَاهُ لِنَفْسِهِ، وَاصْطَنَعَهُ عَلَى عَيْنِهِ، وَأَصْفَاهُ خِيَرَةَ خَلْقِهِ، وَأَقَامَ دَعَائِمَهُ عَلَى مَحَبَّتِهِ.

أَذَلَّ الْأَدْيَانَ بِعِزَّةِ، وَوَضَعَ الْمِلَلَ بِرَفْعِهِ، وَأَهَانَ أَعْدَاءَهُ بِكَرَامَتِهِ، وَخَذَلَ مُحَادِّيهِ بِنَصْرِهِ، وَهَدَمَ أَرْكَانَ الضَّلاَلَةِ بِرُكْنِهِ، وَسَقَى مَنْ عَطِشَ مِنْ حِيَاضِهِ، وَأَتْأَقَ الْحِيَاضَ بِمَوَاتِحِهِ.

ثُمَّ جَعَلَهُ لاَ انْفِصَامَ لِعُرْوَتِهِ، وَلاَ فَكَّ لِحَلْقَتِهِ، وَلاَ انْهِدَامَ لِأَسَاسِهِ، وَلاَ زَوَالَ لِدَعَائِمِهِ، وَلاَ انْقِلاَعَ لِشَجَرَتِهِ، وَلاَ انْقِطَاعَ لِمُدَّتِهِ،

١- انْصِبَابِهَا. ورد في نسخة العام ٤٠٠هـ ص ٢٨١. ونسخة ابن المؤدب ص ١٩٩. ونسخة نصيري ص ١٣٠. ونسخة الآملي ص ١٧٢. ونسخة العام ٥٥٠ ص ١٣٢ أ.

وَلاَ عَفَاءَ لِشَرَائِعِهِ، وَلاَ جَذَّ[1] لِفُرُوعِهِ، وَلاَ ضَنْكَ لِطُرُقِهِ، وَلاَ وُعُوثَةَ لِسُهُولَتِهِ، وَلاَ سَوَادَ لِوَضْحِهِ، وَلاَ عِوَجَ لِانْتِصَابِهِ، وَلاَ عَصَلَ فِي عُودِهِ، وَلاَ وَعَثَ لِفَجِّهِ، وَلاَ انْطِفَاءَ لِمَصَابِيحِهِ[2]، وَلاَ مَرَارَةَ لِحَلاَوَتِهِ.

فَهُوَ دَعَائِمُ أَسَاخَ فِي الْحَقِّ أَسْنَاخَهَا، وَثَبَّتَ لَهَا آسَاسَهَا[3]، وَيَنَابِيعُ غَزُرَتْ عُيُونُهَا، وَمَصَابِيحُ شَبَّتْ[4] نِيرَانُهَا، وَمَنَارٌ اقْتَدَى بِهَا سُفَّارُهَا، وَأَعْلاَمٌ قُصِدَ بِهَا فِجَاجُهَا، وَمَنَاهِلُ رُوِيَ بِهَا وُرَّادُهَا.

جَعَلَ اللهُ فِيهِ مُنْتَهَى رِضْوَانِهِ، وَذِرْوَةَ دَعَائِمِهِ، وَسَنَامَ طَاعَتِهِ؛ فَهُوَ عِنْدَ اللهِ وَثِيقُ الأَرْكَانِ، رَفِيعُ الْبُنْيَانِ، مُنِيرُ الْبُرْهَانِ، مُضِيءُ النِّيرَانِ، عَزِيزُ السُّلْطَانِ، مُشْرِفُ[5] الْمَنَارِ، مُعْوِذُ[6] الْمَثَارِ[7]. فَشَرِّفُوهُ

١- حَزَّ. ورد في نسخة ابن المؤدب ص ١٩٩.

٢- لِمِصْبَاحِهِ. ورد في نسخة العام ٤٠٠ ص ٢٨٢. ونسخة عبده ص ٤٥٤.

٣- أُسَسَهَا. ورد في متن شرح نهج البلاغة لابن ميثم ج ٣ ص ٤٤٤.

٤- شُبَّتْ. ورد في نسخة العام ٤٠٠ ص ٢٨٢.

٥- مُشْرِقُ. ورد

٦- مُعْوِزُ. ورد في نسخة العام ٤٠٠ ص ٢٨٠. ونسخة ابن المؤدب ص ١٩٩. ونسخة نصيري ص ١٣١. ونسخة الآملي ص ١٧٤. ونسخة الإسترابادي ص٣٢٦. ومتن منهاج البراعة ج١٢ ص٢٨٤. ونسخة عبده ص ٤٥٤. ونسخة العطاردي ص٢٣٤.

٧- الْمَنَالِ. ورد في نسخة ابن المؤدب ص ٢٠٠. ونسخة العام ٥٥٠ ص ١٣٣ أ.

وَاتَّبِعُوهُ، وَأَدُّوا إِلَيْهِ حَقَّهُ، وَضَعُوهُ فِي مَوَاضِعِهِ.

ثُمَّ إِنَّ اللهَ ـ سُبْحَانَهُ ـ بَعَثَ مُحَمَّداً صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ بِالْحَقِّ حِينَ دَنَا مِنَ الدُّنْيَا الْإِنْقِطَاعُ، وَأَقْبَلَ مِنَ الْآخِرَةِ الْإِطِّلَاعُ، وَأَظْلَمَتْ بَهْجَتُهَا بَعْدَ إِشْرَاقٍ، وَقَامَتْ بِأَهْلِهَا عَلَى سَاقٍ، وَخَشُنَ مِنْهَا مِهَادٌ، وَأَزِفَ مِنْهَا قِيَادٌ [1]، فِي انْقِطَاعٍ مِنْ مُدَّتِهَا، وَاقْتِرَابٍ مِنْ أَشْرَاطِهَا، وَتَصَرُّمٍ مِنْ أَهْلِهَا، وَانْفِصَامٍ مِنْ حَلْقَتِهَا، وَانْتِشَارٍ مِنْ سَبَبِهَا، وَعَفَاءٍ مِنْ أَعْلَامِهَا، وَتَكَشُّفٍ مِنْ عَوْرَاتِهَا، وَقِصَرٍ مِنْ طُولِهَا.

جَعَلَهُ اللهُ ـ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ـ بَلَاغاً لِرِسَالَتِهِ، وَكَرَامَةً لِأُمَّتِهِ، وَرَبِيعاً لِأَهْلِ زَمَانِهِ، وَرِفْعَةً لِأَعْوَانِهِ، وَشَرَفاً لِأَنْصَارِهِ.

ثُمَّ أَنْزَلَ عَلَيْهِ الْكِتَابَ نُوراً لَا تُطْفَأُ مَصَابِيحُهُ، وَسِرَاجاً لَا يَخْبُو تَوَقُّدُهُ، وَبَحْراً لَا يُدْرَكُ قَعْرُهُ، وَمِنْهَاجاً لَا يُضِلُّ نَهْجُهُ، وَشُعَاعاً لَا يُظْلِمُ ضَوْؤُهُ، وَفُرْقَاناً لَا يَخْمُدُ بُرْهَانُهُ، وَبُنْيَاناً لَا تَهْدَمُ [2] أَرْكَانُهُ، وَشِفَاءً لَا تُخْشَى أَسْقَامُهُ، وَعِزّاً لَا تُهْزَمُ أَنْصَارُهُ، وَحَقّاً لَا تُخْذَلُ

١- **نَفَادٌ**. ورد في هامش نسخة ابن النقيب ص ١٨١. ونسخة العام ٥٥٠ ص ١٣٣ أ.

٢- **لَا تَنْهَدُّ**. ورد في نسخة نصيري ص ١٣١. وورد **تُهَدُّ** في هامش نسخة ابن النقيب ص ١٨١. ونسخة العام ٥٥٠ ص ١٣٣ ب.

أَعْوَانُهُ.

فَهُوَ مَعْدِنُ الْإِيمَانِ وَبُحْبُوحَتُهُ، وَيَنَابِيعُ الْعِلْمِ وَبُحُورُهُ، وَرِيَاضُ الْعَدْلِ وَغُدْرَانُهُ، وَأَثَافِيُّ الْإِسْلَامِ وَبُنْيَانُهُ، وَأَوْدِيَةُ الْحَقِّ وَغِيطَانُهُ، وَبَحْرٌ لَا يَنْتَزِفُهُ الْمُسْتَنْزِفُونَ، وَعُيُونٌ لَا يُنْضِبُهَا الْمَاتِحُونَ، وَمَنَاهِلُ لَا يُغِيضُهَا الْوَارِدُونَ، وَمَنَازِلُ لَا يَضِلُّ نَهْجَهَا الْمُسَافِرُونَ، وَأَعْلَامٌ لَا يَعْمَى عَنْهَا السَّائِرُونَ، وَإِكَامٌ[1] لَا يَجُوزُ عَنْهَا[2] الْقَاصِدُونَ.

جَعَلَهُ اللهُ - تَعَالَى - رِيّاً لِعَطَشِ الْعُلَمَاءِ، وَرَبِيعاً لِقُلُوبِ الْفُقَهَاءِ، وَمَحَاجَّ[3] لِطُرُقِ الصُّلَحَاءِ، وَدَوَاءً لَيْسَ بَعْدَهُ دَاءٌ[4]، وَنُوراً لَيْسَ مَعَهُ ظُلْمَةٌ، وَحَبْلاً وَثِيقاً عُرْوَتُهُ، وَمَعْقِلاً مَنِيعاً ذِرْوَتُهُ، وَعِزّاً لِمَنْ تَوَلَّاهُ، وَسِلْماً لِمَنْ دَخَلَهُ، وَهُدىً لِمَنِ ائْتَمَّ بِهِ، وَعُذْراً لِمَنِ انْتَحَلَهُ، وَبُرْهَاناً لِمَنْ تَكَلَّمَ بِهِ، وَشَاهِداً لِمَنْ خَاصَمَ بِهِ، وَفَلْجاً لِمَنْ حَاجَّ بِهِ،

١- آكَامٌ. ورد في نسخة العام ٤٠٠ ص ٢٨٤. ونسخة ابن المؤدب ص ٢٠١. ونسخة عبده ص ٤٦٥. ونسخة الصالح ص ٣١٦. ونسخة العطاردي ص ٢٣٥.

٢- إِمَامٌ لَا يَجُوزُ عَنْهُ. ورد في نسخة الإسترابادي ص٣٢٧. ونسخة ابن النقيب ص١٨٢.

٣- نَجَاحاً. ورد في هامش نسخة ابن المؤدب ص ٢٠١. ونسخة الإسترابادي ص٣٢٧.

٤- دَوَاءٌ. ورد في نسخة العام ٤٠٠ ص ٢٨٤.

وَحَامِلاً لِمَنْ حَمَلَهُ، وَمَطِيَّةً لِمَنْ أَعْمَلَهُ، وَآيَةً لِمَنْ تَوَسَّمَ، وَجُنَّةً لِمَنِ اسْتَلأَمَ، وَعِلْماً لِمَنْ وَعَى، وَحَدِيثاً لِمَنْ رَوَى، وَحُكْماً لِمَنْ قَضَى.

أَيُّهَا النَّاسُ؛ اِسْمَعُوا قَوْلِي وَاعْقِلُوهُ عَنِّي، فَإِنَّ الْفِرَاقَ قَرِيبٌ.

أَنَا إِمَامُ الْبَرِيَّةِ، وَوَصِيُّ خَيْرِ الْخَلِيقَةِ، وَزَوْجُ سَيِّدَةِ نِسَاءِ الْأُمَّةِ، وَأَبُو الْعِتْرَةِ الطَّاهِرَةِ وَالْأَئِمَّةِ الْهَادِيَةِ.

أَنَا أَخُو رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وَوَصِيُّهُ، وَوَلِيُّهُ، وَوَزِيرُهُ، وَصَاحِبُهُ، وَصَفِيُّهُ، وَحَبِيبُهُ، وَخَلِيلُهُ.

أَنَا وَابْنُ عَمِّي خَيْرُ الْأَخْيَارِ.

أَنَا أَبُو شُبَّرٍ وَشُبَيْرٍ.

أَنَا الشَّهِيدُ أَبُو الشُّهَدَاءِ.

أَنَا مِنْ رِجَالِ الْأَعْرَافِ.

أَنَا مُكَلِّمُ الذِّئْبِ.

أَنَا مُخَاطِبُ الثُّعْبَانِ عَلَى مِنْبَرِكُمْ بِالْأَمْسِ.

أَنَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ، وَقَائِدُ الْغُرِّ الْمُحَجَّلِينَ، وَسَيِّدُ الْوَصِيِّينَ.

أَنَا دَمِي دَمُ رَسُولِ اللهِ، وَلَحْمِي لَحْمُهُ، وَعَظْمِي عَظْمُهُ، وَأَصْلِي

أَصْلُهُ، وَفَرْعِي فَرْعُهُ، وَعِلْمي عِلْمُهُ.

حَزْبي حَزْبُ اللهِ، وَسِلْمي سِلْمُ اللهِ، وَطَاعَتي طَاعَةُ اللهِ، وَوِلاَيَتي وِلاَيَةُ اللهِ، وَشيعَتي أَوْلِيَاءُ اللهِ، وَأَنْصاري أَنْصارُ اللهِ.

أَيُّهَا النَّاسُ؛ ﴿اتَّبِعُوني أَهْدِكُمْ سَبيلَ الرَّشَادِ﴾[1]، وَلاَ تَأْخُذُوا يَميناً وَشِمَالاً فَتَضِلُّوا.

أَنَا وَصِيُّ نَبِيِّكُمْ وَخَليفَتُهُ وَمَوْضِعُ سِرِّهِ؛ وَإِمَامُ الْمُؤْمِنينَ وَأَميرُهُمْ وَمَوْلاَهُمْ.

وَاللهِ لَقَدْ خَلَّفَني رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ في أُمَّتِهِ، فَأَنَا حُجَّةُ اللهِ عَلَيْهِمْ بَعْدَ نَبِيِّهِ.

وَإِنَّ وِلاَيَتي تَلْزِمُ أَهْلَ السَّمَاءِ كَمَا تَلْزِمُ أَهْلَ الْأَرْضِ.

وَإِنَّ الْمَلاَئِكَةَ لَيَتَذَاكَرُونَ فَضْلي، وَذَلِكَ تَسْبيحُهُمْ عِنْدَ اللهِ.

أَنَا قَائِدُ شيعَتي إِلَى الْجَنَّةِ، وَسَائِقُ أَعْدَائي إِلَى النَّارِ.

أَنَا صَاحِبُ حَوْضِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَلِوَائِهِ، وَصَاحِبُ مَقَامِهِ وَشَفَاعَتِهِ.

وَاللهِ رَبِّ الْعِبَادِ وَالْبِلاَدِ وَالسَّبْعِ الشِّدَادِ، إِنّي لَأَذُودَنَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ

١- غافر / ٣٨.

عَنْ حَوْضِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِيَدَيَّ هَاتَيْنِ الْقَصِيرَتَيْنِ أَعْدَاءَنَا [١] كَمَا يَذُودُ السُّقَاةُ غَرِيبَةَ الْإِبِلِ عَنْ حِيَاضِهِمْ لِصَرْفِهَا، وَلَأُورِدَنَّهُ أَحِبَّاءَنَا.

أَمَا وَالَّذِي خَلَقَنِي وَلَمْ أَكُ شَيْئاً، لَقَدْ عَلِمَ أُولُوا الْعِلْمِ الْمُسْتَحْفَظُونَ مِنْ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَعَائِشَةُ بِنْتِ أَبي بَكْرٍ، وَهَا هِيَ ذِهْ فَاسْأَلُوهَا، أَنَّ النَّاكِثِينَ وَالْقَاسِطِينَ وَالْمَارِقِينَ مَلْعُونُونَ عَلَى لِسَانِ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، ﴿ وَلاَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ في سَمِّ الْخِيَاطِ ﴾ [٢]، ﴿ وَقَدْ خَابَ مَنِ افْتَرَى ﴾ [٣].

يَا أَيُّهَا النَّاسُ؛ اسْتَعِدُّوا لِلْمَسيرِ إِلَى عَدُوٍّ في جِهَادِهِ الْقُرْبَةُ مِنَ اللهِ ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ وَدَرَكُ الْوَسِيلَةِ عِنْدَهُ [٤].

١- الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ. ورد في المعجم الأوسط ج ٥ ص ٢٢٥. عن محمد بن نصر بن حميد، عن محمد بن قدامة الجوهري، عن الأحوص بن جواب، عن أبي مريم، عن عبد الله بن عطاء، عن أبي حرب بن أبي الأسود الدؤلي، عن عبد الله بن إجارة بن قيس، عن علي عليه السلام.

٢- الأعراف / ٤٠.

٣- طه / ٦١.

٤- ورد في الغارات ص ٢٢. عن محمد، عن الحسن، عن إبراهيم بن عمرو بن المبارك البجلي، عن أبيه، عن بكر بن عيسى، عن مالك بن أعين، عن زيد بن

وهب، عن علي عليه السلام. وفي أنساب الأشراف ج ٢ ص ٣٧٩ الحديث ٤٥١. مرسلاً. وفي الإمامة والسياسة ج ١ ص ١٧٠. مرسلاً. وفي شرح الأخبار ج ١ ص ٣٩٦ الحديث ٣٣٨. مرسلاً عن عباد بن يعقوب، بإسناده، عن علي عليه السلام. وفي من لا يحضره الفقيه ج ٤ ص ٣٠١ باب النوادر الحديث ٩٤ - ٩١٤. مرسلاً عن سعد بن طريف، عن الأصبغ بن نباتة، عن علي عليه السلام. وفي مائة منقبة ص ٥٩ المنقبة ٣٢. عن أبي عبد الله محمد بن علي بن زنجويه، عن إبراهيم بن محمد، عن أبي غسان، عن يحيى بن سلمة، عن أبيه، عن أبي إدريس، عن المسيب، عن علي عليه السلام. وفي الاستنصار ص ٢١. بالسند الوارد في مائة منقبة. وفي تفسير فرات الكوفي ص ١٤١. عن الحسن بن محمد مرفوعاً إلى أبي الطفيل، عن علي عليه السلام. وفي تاريخ الطبري ج ٤ ص ٦٧. عن أبي مخنف، عمن ذكره، عن زيد بن وهب، عن علي عليه السلام. وفي الكامل في التاريخ ج ٣ ص ٢٤٢. مرسلاً. وفي أمالي الصدوق ص ٧٠٣ الحديث ٩٦١ ــ ٩. عن محمد ابن إبراهيم بن إسحاق، عن احمد بن محمد الهمداني، عن المنذر بن محمد، عن جعفر بن سليمان، عن عبد الله بن الفضل، عن سعد بن طريف، عن الأصبغ بن نباتة، عن علي عليه السلام. وفي أمالي الطوسي ص ١٧٥. عن أبي علي الحسن ابن محمد بن الحسن بن علي الطوسي، عن أبي جعفر محمد بن الحسن، عن محمد بن محمد، عن أبي بكر محمد بن عمر، عن أبي العباس احمد بن محمد ابن سعيد، عن الحسن بن القاسم، عن علي بن إبراهيم بن يعلى التيمي، عن علي ابن سيف بن عميرة، عن أبيه، عن أبان بن عثمان، عن عبد الرحمن بن سيابة، عن حمران بن أعين، عن أبي حرب بن أبي الأسود الدؤلي، عن أبيه، عن علي عليه السلام. وفي بشارة المصطفى ص ٩٥. بالسند الوارد في أمالي الطوسي. وفي ص ١٩١. مرسلاً (بعد حذف الأسناد) عن الأصبغ بن نباتة، عن علي عليه السلام. وفي شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج ٢ ص ١٩٤. مرسلاً عن نصر ابن مزاحم، عن علي عليه السلام. وفي شرح نهج البلاغة لابن ميثم ج ٢ ص ٧٨. مرسلاً. وفي المعجم الأوسط ج ٥ ص ٢٢٥. عن محمد بن نصر بن حميد، عن

محمد بن قدامة الجوهري، عن الأحوص بن جواب، عن أبي مريم، عن عبد الله ابن عطاء، عن أبي حرب بن أبي الأسود الديلي، عن عبد الله بن إجارة بن قيس، عن علي عليه السلام. وفي الإيضاح ص ٨٤. مرسلاً. وفي الدرر ص ٩٠. عن محمد بن إبراهيم، عن محمد بن معاوية، عن احمد بن شعيب، عن محمد بن يحيى ين عبد الله النيسابوري واحمد بن عثمان بن حكيم، عن عمرو بن طلحة، عن أسباط، عن سماك، عن عكرمة، عن ابن عباس، عن علي عليه السلام. وفي كنز العمال ج ١١ ص ٢٨٨ الحديث ٣١٥٤٦. من كتاب إيضاح الإشكال لعبد الغني بن سعيد، مرسلاً. وفي ج١٣ ص ١٥٧ الحديث ٣٦٤٨٤. مرسلاً. وفي إعلام الورى ج ١ ص ٣٦٩. مرسلاً عن طارق، عن علي عليه السلام. وفي تاريخ بغداد ج ١٣ ص ٢٨٤ الرقم ٧٢٤٥. عن أبي عمر عبد الواحد بن محمد بن عبد الله بن مهدي، عن أبي العباس احمد بن محمد بن سعيد الكوفي مولى بني هاشم، عن يعقوب بن يوسف بن زياد، عن نصر بن مزاحم، عن عبد العزيز بن سياه، عن عامر بن السمط، عن سلمة بن كهيل، عن أبي صادق، عن عليم، عن سلمان، عن علي عليه السلام. وفي عيون الحكم والمواعظ ص ١٦٧. مرسلاً. وفي العسل المصفى ج ٢ ص ١٤٧ الحديث ٣٨٠. عن محمد بن أبي زكريا، عن أبي احمد عبيد الله بن محمد بن احمد المقرئ الفرضي، عن المحاملي أبي عبدالله الحسين ابن إسماعيل، عن يوسف بن موسى القطان، عن عبيد الله بن موسى، عن يحيى ابن سلمة بن كهيل، عن أبيه، عن زر بن حبيش، عن علي عليه السلام. وفي الفصول المختارة ص٢٣٢. مرسلاً. وفي ناسخ التواريخ (مجلد أمير المؤمنين عليه السلام) ج ٤ ص ١٤٥. مرسلاً. وفي ج ٦ ص ١٠٥ و ١٠٦. مرسلاً. وفي المصابيح ص ٣٠٧ الحديث ١٥٦. عن أبي زيد عيسى بن محمد العلوي، عن محمد بن منصور المرادي، عن الحكم بن سليمان، عن نصر بن مزاحم، عن أبي خالد الواسطي، عن زيد بن علي، عن أبيه، عن جده، عن علي عليه وعليهما السلام. باختلاف بين المصادر.

(*) إِسْتَعِدُّوا لِلْمَسِيرِ إِلَى قَوْمٍ حَيَارَى عَنِ[١] الْحَقِّ لاَ يُبْصِرُونَهُ، وَمُوزَعِينَ بِالْكُفْرِ وَالْـ[٢]جَوْرِ[٣] لاَ يَعْدِلُونَ بِهِ؛ جُفَاةٍ عَنِ الْكِتَابِ، نُكُبٍ عَنِ الطَّرِيقِ[٤]، يَعْمَهُونَ فِي الطُّغْيَانِ، وَيَعْكِسُونَ[٥] فِي غَمْرَةِ الضَّلاَلِ؛ فَـ﴿ أَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ ﴾[٦]، وَتَوَكَّلُوا عَلَى اللهِ، ﴿ وَكَفَى بِاللهِ وَلِيّاً وَكَفَى بِاللهِ نَصِيراً ﴾[٧].

(*) من: إِسْتَعِدُّوا. إلى: عَنِ الطَّرِيقِ. ورد في خطب الرضي تحت الرقم ١٢٥.

١- فِي. ورد في تاريخ الطبري ج ٤ ص ٦٧. عن أبي مخنف، عمن ذكره، عن زيد بن وهب، عن علي عليه السلام.

٢- ورد في الغارات ص ٢٢. عن محمد، عن الحسن، عن إبراهيم بن عمرو بن المبارك البجلي، عن أبيه، عن بكر بن عيسى، عن مالك بن أعين، عن زيد بن وهب، عن علي عليه السلام.

٣- بِالْجَهْلِ. ورد في نسخة العام ٤٠٠ ص ١٤٨.

٤- الدِّينِ. ورد في تاريخ الطبري. بالسند السابق. وفي شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج ٢ ص ١٩٤. مرسلاً عن نصر بن مزاحم، عن علي عليه السلام. وشرح نهج البلاغة لابن ميثم ج ٢ ص ٧٨. مرسلاً.

٥- يَتَسَكَّعُونَ. ورد في المصادرالسابقة. وفي ناسخ التواريخ (مجلد أمير المؤمنين عليه السلام) ج ٤ ص ١٤٦. مرسلاً.

٦- الأنفال / ٦٠.

٧- النساء / ٤٥. ووردت الفقرة في الغارات. وتاريخ الطبري. وشرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد. بالإسانيد السابقة. وناسخ التواريخ. وفي أنساب الأشراف ج ٢ ص ٣٧٩ الحديث ٤٥١. مرسلاً.

(*) وَالسَّلاَمُ.

[ثم رفع عليه السلام يديه بالدعاء فقال:]

(*) اَللَّهُمَّ أَيُّمَا عَبْدٍ مِنْ عِبَادِكَ سَمِعَ مَقَالَتَنَا الْعَادِلَةَ غَيْرَ الْجَائِرَةِ، وَالْمُصْلِحَةَ فِي الدِّينِ وَالدُّنْيَا غَيْرَ الْمُفْسِدَةِ؛ فَأَبَى بَعْدَ سَمْعِهِ لَهَا إِلاَّ النُّكُوصَ عَنْ نُصْرَتِكَ، وَالإِبْطَاءَ عَنْ إِعْزَازِ دِينِكَ؛ فَإِنَّا نَسْتَشْهِدُكَ عَلَيْهِ يَا أَكْبَرَ الشَّاهِدِينَ شَهَادَةً، وَنَسْتَشْهِدُ عَلَيْهِ جَمِيعَ مَا[١] أَسْكَنْتَهُ أَرْضَكَ وَسَمَاوَاتِكَ.

ثُمَّ أَنْتَ بَعْدَهُ الْمُغْنِي عَنْ نَصْرِهِ[٢]، وَالآخِذُ لَهُ بِذَنْبِهِ.

ثم ترك أمير المؤمنين عليه السلام الناس أياماً، حتى أيس من أن يعملوا شيئاً، فخطب فيهم فقال:

(*) وَالسَّلاَمُ. ورد في خطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٢٥.

(*) من: اَللَّهُمَّ أَيُّمَا. إلى: بِذَنْبِهِ. ورد في خطب الشريف الرضي تحت الرقم ٢١٢.

١- مَنْ. ورد في نسخة ابن أبي المحاسن ص ٢١٠. ونسخة الإسترابادي ص ٣٤٣. ونسخة العام ٥٥٠ ص ١٣٩ ب.

٢- نُصْرَتِهِ. ورد في نسخة ابن شذقم ص ٤٥٨.

٦٠

خُطْبَةٌ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

قبل أيام من استشهاده

وذكر فيها حق الوالي والرعيّة وفضل الجهاد

موبّخاً أهل الكوفة لتوانيهم عنه

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ

[1] اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ، وَلاَ شَرِيكَ لِلّٰهِ الْأَحَدِ الْقَيُّومِ؛ وَصَلَوَاتُ اللهِ عَلَى مُحَمَّدٍ وَالسَّلَامُ عَلَيْهِ فِي الْعَالَمِينَ [2].

١- مِنْ عَبْدِ اللهِ عَلِيٍّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى مَنْ قُرِئَ عَلَيْهِ كِتَابِي هَذَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ.
سَلاَمٌ عَلَيْكُمْ. أَمَّا بَعْدُ؛ فَـ[على رواية أن النص الوارد في ذيل هذه الفقرة كتبه عليه السلام ليُقرأ على الناس لعدم تمكنه من الخطبة لعلّته]. ورد في الغارات ص ٣٢٥. عن محمد بن مخنف، عن علي عليه السلام. وفي الأخبار الطوال ص ٢١١. مرسلاً. وفي ناسخ التواريخ (مجلد أمير المؤمنين عليه السلام) ج ٤ ص ٢٠٧. مرسلاً. باختلاف بين المصادر.

٢- ورد في المصادر السابقة. وبناء على أن النص كتاب ورد وَهَذَا كِتَابِي يُقْرَأُ عَلَيْكُمْ فَرُدُّوا خَيْراً وَافْعَلُوهُ، وَمَا أَظُنُّ أَنْ تَفْعَلُوهُ في الغارات. بالسند السابق. وناسخ التواريخ.

(*) أَمَّا بَعْدُ؛ أَيُّهَا النَّاسُ؛ فَقَدْ جَعَلَ اللهُ ـ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ـ [1] (*) لي عَلَيْكُمْ حَقّاً بِوِلاَيَتِي أَمْرَكُمْ، وَمَنْزِلَتِيَ الَّتي أَنْزَلَنِيَ اللهُ ـ عَزَّ ذِكْرُهُ ـ بِهَا مِنْ بَيْنِكُمْ [2]، وَلَكُمْ عَلَيَّ مِنَ الْحَقِّ مِثْلُ الَّذي لي عَلَيْكُمْ.

وَالْحَقُّ [3] أَوْسَعُ [4] الْأَشْيَاءِ فِي التَّوَاصُفِ، وَأَضْيَقُهَا [5] فِي التَّنَاصُفِ.

وَإِنَّ الْحَقَّ [6] لاَ يَجْري لِأَحَدٍ إِلاَّ جَرَى عَلَيْهِ، وَلاَ يَجْري عَلَيْهِ إِلاَّ جَرَى لَهُ.

(*) من: أَمَّا بَعْدُ. إلى: أَنْ يُعَانَ عَلَيْهِ. ورد في خطب الرضي تحت الرقم ٢١٦.

(*) إِنَّ لي عَلَيْكُمْ حَقّاً وَلَكُمْ عَلَيَّ حَقٌّ. ورد في خطب الرضي تحت الرقم ٣٤.

١- ورد في الكافي للكليني ج٨ ص ٢٩١ الحديث ٥٥٠. عن علي بن حسن المؤدب، عن احمد بن محمد بن خالد واحمد بن محمد، عن علي بن الحسن التيمي جميعاً عن إسماعيل بن مهران، عن عبد الله بن الحارث، عن جابر، عن محمد الباقر، عن علي عليهما السلام. وورد إِنَّ اللهَ ـ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ـ جَعَلَ في المصدر السابق. وفي الغارات ص ٣٢٥. عن محمد بن مخنف، عن علي عليه السلام. وفي دعائم الإسلام ج ٢ ص ٥٤١ الحديث ١٩٢٦. مرسلاً.

٢- ورد في الكافي للكليني. بالسند السابق. ودعائم الإسلام. وورد بِوِلاَيَةِ أَمْرِكُمْ في نسخ النهج.

٣- فَالْحَقُّ. ورد في نسخة الآملي ص ١٨٦. ونسخة ابن أبي المحاسن ص ٢١٣. ونسخة عبده ص ٤٧٦. ونسخة الصالح ص ٣٣٢.

٤- أَجْمَلُ. ورد في الكافي. بالسند السابق.

٥- أَوْسَعُهَا. ورد في المصدر السابق.

٦- ورد في دعائم الإسلام.

وَلَوْكَانَ لِأَحَدٍ أَنْ يَجْرِيَ لَهُ وَلاَ يَجْرِيَ عَلَيْهِ، لَكَانَ ذَلِكَ خَالِصاً لِلهِ ـ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ـ دُونَ خَلْقِهِ؛ لِقُدْرَتِهِ عَلَى عِبَادِهِ، وَلِعَدْلِهِ فِي كُلِّ مَا جَرَتْ عَلَيْهِ صُرُوفُ[1] قَضَائِهِ.

وَلَكِنَّهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ جَعَلَ حَقَّهُ عَلَى الْعِبَادِ أَنْ يُطِيعُوهُ، وَجَعَلَ جَزَاءَهُمْ عَلَيْهِ مُضَاعَفَةَ الثَّوَابِ، تَفَضُّلاً مِنْهُ، وَتَطَوُّلاً بِكَرَمِهِ[2]، وَتَوَسُّعاً بِمَا هُوَ مِنَ الْمَزِيدِ أَهْلُهُ.

ثُمَّ جَعَلَ ـ سُبْحَانَهُ ـ مِنْ حُقُوقِهِ حُقُوقاً افْتَرَضَهَا لِبَعْضِ النَّاسِ عَلَى بَعْضٍ؛ فَجَعَلَهَا تَتَكَافَأُ فِي وُجُوهِهَا، وَيُوجِبُ بَعْضُهَا بَعْضاً، وَلاَ يُسْتَوْجَبُ بَعْضُهَا إِلاَّ بِبَعْضٍ.

وَأَعْظَمُ مَا افْتَرَضَ اللهُ ـ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ـ[3] مِنْ تِلْكَ الْحُقُوقِ حَقُّ الْوَالِي عَلَى الرَّعِيَّةِ، وَحَقُّ الرَّعِيَّةِ عَلَى الْوَالِي.

١- **فُصُولُ**. ورد في نسخة نصيري ص ١٣٩. وفي نسخة العام ٥٥٠ ص ١٤١ أ. وورد ضُرُوبُ في الكافي للكليني ج٨ ص ٢٩١ الحديث ٥٥٠. عن علي بن حسن المؤدب، عن احمد بن محمد بن خالد واحمد بن محمد، عن علي بن الحسن التيمي جميعاً عن إسماعيل بن مهران، عن عبد الله بن الحارث، عن جابر، عن محمد الباقر، عن علي عليهما السلام.

٢- ورد في الكافي. بالسند السابق.

٣- ورد في المصدر السابق.

فَرِيضَةٌ فَرَضَهَا اللهُ ـ سُبْحَانَهُ [١] ـ لِكُلٍّ عَلَى كُلٍّ؛ فَجَعَلَهَا نِظَاماً لِأُلْفَتِهِمْ، وَعِزّاً وَقِوَاماً لِـ سُنَنِ [٢] دِينِهِمْ.

فَلَيْسَتْ تَصْلُحُ الرَّعِيَّةُ إِلاَّ بِصَلاَحِ الْوُلاَةِ، وَلاَ يَصْلُحُ الْوُلاَةُ إِلاَّ بِاسْتِقَامَةِ الرَّعِيَّةِ.

فَإِذَا أَدَّتِ الرَّعِيَّةُ إِلَى الْوَالي حَقَّهُ، وَأَدَّى الْوَالي إِلَيْهَا حَقَّهَا، عَزَّ الْحَقُّ بَيْنَهُمْ، وَقَامَتْ مَنَاهِجُ الدِّينِ، وَاعْتَدَلَتْ مَعَالِمُ الْحَقِّ [٣]، وَجَرَتْ عَلَى أَذْلاَلِهَا السُّنَنُ؛ فَصَلُحَ بِذَلِكَ الزَّمَانُ، وَطَابَ بِهِ الْعَيْشُ [٤]، وَطُمِعَ فِي بَقَاءِ الدَّوْلَةِ، وَيَئِسَتْ مَطَامِعُ الْأَعْدَاءِ.

١- عَزَّ وَجَلَّ. ورد في الكافي للكليني ج ٨ ص ٢٩١ الحديث ٥٥٠. عن علي بن حسن المؤدب، عن احمد بن محمد بن خالد واحمد بن محمد، عن علي بن الحسن التيمي جميعاً عن إسماعيل بن مهران، عن عبد الله بن الحارث، عن جابر، عن محمد الباقر، عن علي عليهما السلام.

٢- ورد في المصدر السابق.

٣- الْعَدْلِ. ورد في نسخة العام ٤٠٠ ص ٣٠٠. ونسخة ابن المؤدب ص ٢١٠. ونسخة نصيري ص ١٣٩. ونسخة الآملي ص ١٨٧. ونسخة ابن أبي المحاسن ص ٢١٤. ونسخة الإسترابادي ص ٣٤٨. ونسخة الجيلاني. ونسخة عبده ص ٤٧٧. ونسخة الصالح ص ٣٣٣. ونسخة العطاردي ص ٢٥١.

٤- ورد في الكافي. بالسند السابق.

وَإِذَا غَلَبَتِ الرَّعِيَّةُ وَالِيَهَا، أَوْ أَجْحَفَ الْوَالِي بِرَعِيَّتِهِ[1]، اخْتَلَفَتْ هُنَالِكَ الْكَلِمَةُ، وَظَهَرَتْ مَعَالِمُ[2] الْجَوْرِ، وَكَثُرَ الْإِدْغَالُ فِي الدِّينِ، وَتُرِكَتْ مَحَاجُّ[3] السُّنَنِ؛ فَعُمِلَ بِالْهَوَى، وَعُطِّلَتِ الْأَحْكَامُ، وَكَثُرَتْ عِلَلُ النُّفُوسِ؛ فَلاَ يُسْتَوْحَشُ لِعَظِيمِ حَقٍّ[4] عُطِّلَ، وَلاَ لِعَظِيمِ بَاطِلٍ فُعِلَ[5]؛ فَهُنَالِكَ تَذِلُّ الْأَبْرَارُ، وَتَعِزُّ الْأَشْرَارُ، وَتَخْرَبُ الْبِلاَدُ[6]، وَتَعْظُمُ تَبِعَاتُ اللهِ ـ سُبْحَانَهُ ـ عِنْدَ الْعِبَادِ.

فَعَلَيْكُمْ، أَيُّهَا النَّاسُ، بِالتَّعَاوُنِ عَلَى طَاعَةِ اللهِ ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ، وَالْقِيَامِ بِعَدْلِهِ، وَالْوَفَاءِ بِعَهْدِهِ، وَالْإِنْصَافِ لَهُ فِي جَمِيعِ حَقِّهِ؛ فَإِنَّهُ لَيْسَ الْعِبَادُ إِلَى شَيْءٍ أَحْوَجَ مِنْهُمْ إِلَى[7] التَّنَاصُحِ فِي ذَلِكَ، وَحُسْنِ

١- عَلاَ الْوَالِي الرَّعِيَّةَ. ورد في الكافي للكليني ج ٨ ص ٢٩١ الحديث ٥٥٠. عن علي بن حسن المؤدب، عن احمد بن محمد بن خالد واحمد بن محمد، عن علي ابن الحسن التيمي جميعاً عن إسماعيل بن مهران، عن عبد الله بن الحارث، عن جابر، عن محمد الباقر، عن علي عليهما السلام.

٢- مَطَامِعُ. ورد في المصدر السابق.

٣- فِجَاجُ. ورد في تذكرة ابن حمدون ص ٣٩. مرسلاً.

٤- حَدٍّ. ورد في الكافي. بالسند السابق.

٥- أُثِّلَ. ورد في المصدر السابق.

٦- ورد في المصدر السابق.

٧- ورد في المصدر السابق.

التَّعَاوُنِ عَلَيْهِ.

فَلَيْسَ أَحَدٌ، وَإِنِ اشْتَدَّ عَلَى رِضَا اللهِ حِرْصُهُ وَطَالَ فِي الْعَمَلِ اجْتِهَادُهُ، بِبَالِغٍ حَقِيقَةَ مَا اللهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ أَهْلُهُ مِنَ الطَّاعَةِ لَهُ [١]؛ وَلَكِنَّ مِنْ أَوْجِبِ حُقُوقِ اللهِ ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ [٢] عَلَى عِبَادِهِ [٣] النَّصِيحَةُ لَهُ بِمَبْلَغِ جُهْدِهِمْ، وَالتَّعَاوُنِ عَلَى إِقَامَةِ الْحَقِّ بَيْنَهُمْ [٤].

وَلَيْسَ امْرُؤٌ [٥]، وَإِنْ عَظُمَتْ فِي الْحَقِّ [٦] مَنْزِلَتُهُ، وَتَقَدَّمَتْ [٧] فِي

١- مَا أَعْطَى اللهُ مِنَ الْحَقِّ أَهْلَهُ. ورد في الكافي للكليني ج٨ ص ٢٩١ الحديث ٥٥٠. عن علي بن حسن المؤدب، عن احمد بن محمد بن خالد واحمد بن محمد، عن علي بن الحسن التيمي جميعاً عن إسماعيل بن مهران، عن عبد الله ابن الحارث، عن جابر، عن محمد الباقر، عن علي عليهما السلام.

٢- ورد في المصدر السابق.

٣- الْعِبَادِ. ورد في نسخة العام ٤٠٠ ص ٣٠١. ونسخة ابن المؤدب ص ٢١١. ونسخة نصيري ص ١٤٠. ونسخة الآملي ص ١٨٧. ونسخة ابن أبي المحاسن ص ٢١٤. ونسخة الإسترابادي ص ٣٤٩. ونسخة عبده ص ٤٧٧.

٤- فِيهِمْ. ورد في الكافي. بالسند السابق.

٥- أَحَدٌ. ورد في نسخة نصيري ص ١٤٠. ونسخة العام ٥٥٠ ص ١٤٢ أ.

٦- الْخَلْقِ. ورد في هامش نسخة ابن النقيب ص ١٩٤.

٧- جَسِمَتْ. ورد في الكافي. بالسند السابق.

الدِّينِ فَضِيلَتُهُ، بِفَوْقِ[1] أَنْ يُعَانَ عَلَى مَا حَمَّلَهُ اللهُ ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ[2] مِنْ حَقِّهِ.

وَلاَ امْرُؤٌ، وَإِنْ صَغَّرَتْهُ النُّفُوسُ، وَاقْتَحَمَتْهُ الْعُيُونُ، وَخَسَأَتْ بِهِ الْأُمُورُ[3]، بِدُونِ أَنْ يُعِينَ عَلَى ذَلِكَ أَوْ يُعَانَ عَلَيْهِ.

وَأَهْلُ الْفَضِيلَةِ فِي الْحَالِ، وَأَهْلُ النِّعَمِ الْعِظَامِ، أَكْثَرُ فِي ذَلِكَ حَاجَةً؛ وَكُلٌّ فِي الْحَاجَةِ إِلَى اللهِ ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ شَرْعٌ سَوَاءٌ[4].

(*) فَأَمَّا حَقُّكُمْ عَلَيَّ: فَالنَّصِيحَةُ لَكُمْ مَا صَحِبْتُكُمْ، وَالْعَدْلُ[5]، وَتَوْفِيرُ فَيْئِكُمْ عَلَيْكُمْ، وَتَعْلِيمُكُمْ كَيْلاَ تَجْهَلُوا، وَتَأْدِيبُكُمْ كَيْمَا

(*) من: فَأَمَّا حَقُّكُمْ. إلى: حينَ آمُرُكُمْ. ورد في خطب الرضي تحت الرقم ٣٤.

١- بِمُسْتَغْنٍ. ورد في الكافي للكليني ج٨ ص٢٩١ الحديث ٥٥٠. عن علي بن حسن المؤدب، عن احمد بن محمد بن خالد واحمد بن محمد، عن علي بن الحسن التيمي، جميعاً عن إسماعيل بن مهران، عن عبد الله بن الحارث، عن جابر، عن محمد الباقر، عن علي عليهما السلام.

٢- ورد في المصدر السابق.

٣- ورد في المصدر السابق.

٤- ورد في المصدر السابق.

٥- ورد في تاريخ الطبري ج ٤ ص ٦٧. عن أبي مخنف، عمن ذكره، عن زيد بن وهب، عن علي عليه السلام. وفي ناسخ التواريخ (مجلد أمير المؤمنين عليه السلام) ج ٤ ص ١٤٧. مرسلاً. باختلاف.

تَعْلَمُوا.

وَأَمَّا حَقِّي عَلَيْكُمْ: فَالْوَفَاءُ بِالْبَيْعَةِ، وَالنَّصِيحَةُ [1] فِي الْمَشْهَدِ وَالْمَغيبِ [2]، وَالْإِجَابَةُ حِينَ أَدْعُوكُمْ، وَالطَّاعَةُ حِينَ آمُرُكُمْ.

فَإِنْ يُرِدِ اللهُ بِكُمْ خَيْراً تَنْزِعُوا عَمَّا أَكْرَهُ، وَتَرْجِعُوا إِلَى مَا أُحِبُّ، تَنَالُوا بِذَلِكَ مَا تَطْلُبُونَ، وَتُدْرِكُوا مَا تَأْمُلُونَ.

أَيُّهَا النَّاسُ [3]؛ (*) إِنَّ الْجِهَادَ بَابٌ مِنْ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ فَتَحَهُ اللهُ ـ تَعَالَى ـ لِخَاصَّةِ أَوْلِيَائِهِ؛ وَهُوَ لِبَاسُ التَّقْوَى، وَدِرْعُ اللهِ الْحَصِينَةُ،

(*) من: إِنَّ الْجِهَادَ. إلى: النَّصَفَ. ورد في خطب الشريف الرضي تحت الرقم ٢٧.

١- النُّصْحُ لِي. ورد في الغارات ص ٢٤. عن محمد، عن الحسن، عن إبراهيم بن عمرو بن المبارك البجلي، عن أبيه، عن بكر بن عيسى، عن مالك بن أعين، عن زيد بن وهب، عن علي عليه السلام. وفي أنساب الأشراف ج٢ ص ٣٨٠. مرسلاً. وفي تاريخ الطبري ج ٤ ص ٦٨. عن أبي مخنف، عمن ذكره، عن زيد بن وهب، عن علي عليه السلام. باختلاف يسير.

٢- الْغَيْبِ وَالْمَشْهَدِ. ورد في تاريخ الطبري. بالسند السابق. ويبدو أن الأصل الْمَغيبِ. ولكن يوجد خطأ مطبعي.

٣- ورد في المصدر السابق. وفي الغارات. بالسند السابق. وفي ص ٣٢٦. عن أبي مخنف، عن علي عليه السلام. وفي الإمامة والسياسة ج ١ ص ١٧١. عن الثعلبي، عن علي عليه السلام. وفي دعائم الإسلام ج ١ ص ٣٩٠. مرسلاً. وفي ناسخ التواريخ (مجلد أمير المؤمنين عليه السلام) ج٤ ص١٤٧. مرسلاً. وفي ص٢٠٧. مرسلاً. باختلاف بين المصادر.

وَجُنَّتُهُ الْوَثِيقَةُ؛ فَمَنْ تَرَكَهُ رَغْبَةً عَنْهُ، وَدَاهَنَ فِي أَمْرِ اللهِ[1]، أَلْبَسَهُ اللهُ ـ تَعَالَى ـ[2] ثَوْبَ الذُّلِّ[3]، وَشَمَلَةَ[4] الْبَلَاءِ، وَفَارَقَ الرَّخَاءَ[5]، وَدُيِّثَ بِالصَّغَارِ وَالْقَمَاءِ[6]، وَضُرِبَ عَلَى قَلْبِهِ ...

١- ورد في تاريخ الطبري ج ٤ ص ٥٧. عن أبي مخنف، عن المعلى بن كليب الهمداني، عن جبر بن نوف أبي الوداك الهمداني، عن علي عليه السلام. وفي نور الأبصار ص ١١٢. مرسلاً. وفي الفصول المهمة في معرفة أحوال الأئمة ص ١٠٧. مرسلاً. باختلاف يسير.

٢- ورد في المهذب لابن البراج ج ١ ص ٣٢٣. مرسلاً.

٣- الذِّلَّةِ. ورد في غريب الحديث لابن قتيبة ج ٢ ص ١٣٧. مرسلاً. وفي الأغاني ج ١٦ ص ٢٨٦. عن العباس بن علي بن عباس العباس النسائي، عن محمد بن حسان الأزرق، عن شبابة بن سوار، عن قيس بن الربيع، عن أبي صادق، عن علي عليه السلام. وورد الْمَذَلَّةِ في تهذيب الأحكام ج ٦ ص ١٢٣ الحديث ٢١٦ ـ ١١. عن احمد بن محمد بن سعيد، عن جعفر بن عبد الله المحمدي العلوي واحمد بن محمد الكوفي، عن علي بن العباس، عن إسماعيل بن إسحاق، عن أبي روح فرج بن أبي فروة، عن مسعدة بن صدقة، عن ابن أبي ليلى، عن أبي عبد الرحمن السلمي، عن علي عليه السلام.

٤- شَمِلَةُ الْبَلَاءُ. ورد في نسخة الصالح ص ٦٩.

٥- ورد في تهذيب الأحكام. بالسند السابق.

٦- الْقَمَاءِ. ورد في نسخة نصيري ص ١١. ونسخة الآملي ص ٢٤. ونسخة ابن أبي المحاسن ص ٣٦. ونسخة فيض الإسلام ج ١ ص ٨٥. ونسخة الصالح ص ٦٩. وورد الْقَمَاءِ في

بِالْأَسْدَادِ[1]؛ وَأُدِيلَ الْحَقُّ مِنْهُ بِتَضْيِيعِ الْجِهَادِ، وَسِيمَ[2] الْخَسْفَ، وَمُنِعَ النَّصَفَ، وَغَضِبَ اللهُ عَلَيْهِ بِتَرْكِهِ نُصْرَتَهُ.

وَقَدْ قَالَ اللهُ ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ فِي مُحْكَمِ كِتَابِهِ: ﴿ إِنْ تَنْصُرُوا اللهَ يَنْصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ ﴾[3].

أَيُّهَا النَّاسُ؛ إِنَّ أَوَّلَ رَفْثِكُمْ [وَ] فُرْقَتِكُمْ، وَبَدْأَ نَقْصِكُمْ، ذَهَابُ أُولِي النُّهَى وَأَهْلِ الرَّأْيِ مِنْكُمْ، الَّذِينَ كَانُوا يَقُولُونَ فَيَفْعَلُونَ، وَيُدْعَوْنَ فَيُجِيبُونَ، وَيَلْقَوْنَ عَدُوَّهُمْ فَيَصْدُقُونَ[4].

١- **بِالْإِسْهَابِ.** ورد في نسخة العام ٤٠٠ ص ٣٤. ونسخة ابن المؤدب ص ٢٣. ونسخة نصيري ص ١١. ونسخة الآملي ص ٢٤. ومتن شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج ٢ ص ٧٤. ونسخة الإسترابادي ص ٣٣. وهامش نسخة عبده ص ١٢٢. ونسخة الصالح ص ٦٩. ونسخة العطاردي ص ٣٥.

٢- **سِيمَاءُ.** ورد في هامش نسخة ابن المؤدب ص ٢٣. وهامش متن شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج ٢ ص ٧٤.

٣- سورة محمد (ص) / ٧.

٤- ورد في الغارات ص ٤٢٨. عن محمد، عن الحسن، عن إبراهيم، عن الكوفيين، عن النمير بن وعلة، عن أبي وداك، عن علي عليه السلام. وفي تاريخ اليعقوبي ج ٢ ص ١٩٨. مرسلاً. وفي كتاب الفتوح ج ٤ ص ٢٣٧. مرسلاً. وفي الإرشاد ص ١٤٥. مرسلاً. وفي تهذيب الأحكام ج ٦ ص ١٢٣ الحديث ٢١٦ ـ ١١. عن احمد بن محمد بن سعيد، عن جعفر بن عبد الله المحمدي العلوي واحمد بن محمد الكوفي، عن علي بن العباس، عن إسماعيل بن إسحاق، جميعاً عن أبي روح فرج ابن أبي فروة، عن مسعدة بن صدقة، عن ابن أبي ليلى، عن أبي عبد الرحمن السلمي، عن علي عليه السلام. وفي روضة الواعظين ص ٣٦٣. مرسلاً. باختلاف.

(*) أَلاَ، يَا أَهْلَ الْكُوفَةِ[1]، إِنّي قَدْ دَعَوْتُكُمْ إِلَى قِتَالِ[2] هَؤُلاَءِ الْقَوْمِ لَيْلاً وَنَهَاراً، وَسِرّاً وَإِعْلاَناً؛ وَقُلْتُ لَكُمْ: وَيْحَكُمْ[3]؛ اغْزُوهُمْ[4] قَبْلَ أَنْ يَغْزُوكُمْ؛ فَإِنَّهُ[5] وَاللهِ[6] مَا غُزِيَ[7] قَوْمٌ قَطُّ فِي عُقْرِ دَارِهِمْ إِلاَّ ذَلُّوا.

(*) من: أَلاَ وَإِنّي. إلى: عَلَيْكُمُ الأَوْطَانُ. ورد في خطب الرضي تحت الرقم ٢٧.

١- ورد في الإرشاد ص ١٤٩. مرسلاً. وفي الإحتجاج ج ١ ص ٢٥٦. مرسلاً. وفي نور الأبصار ص ١١٢. مرسلاً. باختلاف يسير.

٢- حَرْبِ. ورد في نسخة العام ٤٠٠ ص ٣٤. ونسخة ابن المؤدب ص ٢٣. وورد جِهَادِ في المصادر السابقة. وفي الأخبار الطوال ص ٢١١. مرسلاً. وفي أنساب الأشراف ج ٢ ص ٤٤٢ الحديث ٤٩٢. مرسلاً. وفي تيسير المطالب ص ١٤٤. عن السيد أبي طالب، عن أبي عبد الله احمد بن محمد البغدادي، عن عبد العزيز بن إسحاق بن جعفر الكوفي، عن أبي بكر احمد بن يحيي، عن احمد بن الوليد، عن قيس بن الربيع، عن عمرو بن قيس الملاي، عن أبي صادق، عن علي عليه السلام.

٣- ورد في الإمامة والسياسة ج ١ ص ١٧٢. عن الثعلبي، عن علي عليه السلام.

٤- عَدُوَّكُمْ. ورد في المصدر السابق. بالسند السابق. وفي جواهر المطالب ج١ ص ٣٣١. مرسلاً.

٥- ورد في الأغاني ج ١٦ ص ٢٨٧. عن العباس بن علي النسائي، عن محمد بن حسان الأزرق، عن شبابة بن سوار، عن قيس بن الربيع، عن أبي صادق، عن علي عليه السلام. وفي المهذب لابن البراج ج ١ ص ٣٢٣. مرسلاً.

٦- فَوَالَّذي نَفْسي بِيَدِهِ. ورد في الكامل للمبرد ج ١ ص ٢٠. مرسلاً عن ابن عائشة، عن علي عليه السلام.

٧- وُطِئَ. ورد في أحكام القرآن ج٣ ص ٢٠٦. مرسلاً. وفي الجامع لأحكام القرآن ج ٨ ص ٢٩٢. مرسلاً.

فَتَوَاكَلْتُمْ وَتَخَاذَلْتُمْ، وَاسْتَصْعَبَ عَلَيْكُمْ أَمْرِي، وَثَقُلَ عَلَيْكُمْ قَوْلِي، ﴿وَاتَّخَذْتُمُوهُ وَرَاءَكُمْ ظِهْرِيّاً﴾[1]؛ حَتَّى شُنَّتْ عَلَيْكُمُ الْغَارَاتُ، وَمُلِكَتْ عَلَيْكُمُ الْأَوْطَانُ، وَظَهَرَتْ فِيكُمُ الْفَوَاحِشُ وَالْمُنْكَرَاتُ، تُمْسِيكُمْ وَتُصْبِحُكُمْ، كَمَا فُعِلَ بِأَهْلِ الْمَثُلاَتِ مِنْ قَبْلِكُمْ؛ حَيْثُ أَخْبَرَ اللهُ ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ عَنِ الْجَبَابِرَةِ الْعُتَاةِ[2]، وَالْمُسْتَضْعَفِينَ الْغُوَاةِ، فِي قَوْلِهِ ـ تَعَالَى ـ: ﴿يُذَبِّحُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ وَفِي ذَٰلِكُمْ بَلَاءٌ

١- سورة هود / ٩٢. ووردت الفقرة في الأغاني ج ١٦ ص ٢٨٧. عن العباس بن علي النسائي، عن محمدبن حسان الأزرق، عن شبابة بن سوار، عن قيس بن الربيع، عن أبي صادق، عن علي عليه السلام. وفي الكامل للمبرد ج ١ ص ٢٠. مرسلاً عن ابن عائشة، عن علي عليه السلام. وفي الغارات ص ٣٢٧. عن مخنف، عن علي عليه السلام. وفي أنساب الأشراف ج٢ ص٤٤٢ الحديث ٤٩٢. مرسلاً. وفي البيان والتبيين ج٢ ص٢٥. مرسلاً. وفي نثر الدر ج١ ص ٢٩٨. مرسلاً. وفي العقد الفريد ج ٤ ص ١٦٠. مرسلاً. وفي الإرشاد ص ١٤٩. مرسلاً. وفي معاني الأخبار ص ٣١٠ الحديث ١. عن أبي العباس محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني، عن عبد العزيز بن يحيى الجلودي، عن هشام بن علي ومحمد بن زكريا الجوهري، عن ابن عائشة، بإسناده عن علي عليه السلام. وفي هامش شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج٢ ص٧٩. مرسلاً عن المبرد، عن علي عليه السلام. وفي الإحتجاج ج ١ ص ٢٥٦. مرسلاً. وفي الجوهرة ص ٧٦. مرسلاً عن المبرد، عن علي عليه السلام. وفي تيسيرالمطالب ص١٤٤. عن أبي عبد الله احمد بن محمد البغدادي، عن عبد العزيز بن إسحاق بن جعفر الكوفي، عن أبي بكر احمد بن يحيى، عن احمد بن الوليد، عن قيس بن الربيع، عن عمرو بن قيس الملائي، عن أبي صادق، عن علي عليه السلام. وفي اللمعة البيضاء ص ٦٤٠. مرسلاً. وفي لسان العرب ج٤ ص٥٢٢. مرسلاً. وفي ج١٣ ص٢٤٢. مرسلاً. باختلاف بين المصادر.

٢- الطُغَاةِ. ورد في الإرشاد. والإحتجاج.

مِنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٌ ﴾[١].

أَمَا وَالَّذي فَلَقَ الْحَبَّةَ، وَبَرَأَ النَسَمَةَ، لَقَدْ حَلَّ بِكُمُ الَّذي تُوعَدُونَ.

يَا أَهْلَ الْكُوفَةِ؛ وَالَّذي نَفْسي بِيَدِهِ لَقَدْ أَتَانِي الصَّرِيخُ يُخْبِرُ أَنَّ[٢] (*) **هَذَا أَخُو غَامِدٍ**[٣] عَامِلُ مُعَاوِيَةَ[٤] **قَدْ وَرَدَتْ خَيْلُهُ الْأَنْبَارَ لَيْلاً في** أَرْبَعَةِ آلافٍ، فَأَغَارَ عَلَيْهِمْ كَمَا يُغَارُ عَلَى الرُّومِ وَالْخَزَرِ؛ وَأَنَّهُ أَبَاحَهَا لَهُمْ، وَقَتَلَ رِجَالاً مِنْهُمْ كَثيراً وَنِسَاءً[٥]، **وَأَزَالَ خَيْلَكُمْ عَنْ مَسَالِحِهَا.**

(*) من: هَذَا أَخُو غَامِدٍ. إلى: عِنْدي جَديراً. ورد في خطب الرضي تحت الرقم ٢٧.

١- البقرة / ٤٩.

٢- ورد في الإرشاد ص ١٤٩. مرسلاً. وفي الإحتجاج ج ١ ص ٢٥٦. مرسلاً.

٣- ابْنُ عَمْرٍو وَ. ورد في الإحتجاج. وفي الأخبار الطوال ص ٢١١. مرسلاً.

٤- ورد في شرح الأخبار ج ٢ ص ٧٥ الحديث ٤٤٢. عن محمد بن الجنيد، عن أبي صادق، عن علي عليه السلام. وفي المهذب لابن البراج ج ١ ص ٣٢٣. مرسلاً.

٥- ورد في الإرشاد. والإحتجاج. والأخبار الطوال. وفي أنساب الأشراف ج ٢ ص ٤٤٢ الحديث ٤٩٢. مرسلاً. وفي البيان والتبيين ج ٢ ص ٢٥. مرسلاً. وفي نثر الدر ج ١ ص ٢٩٨. مرسلاً. وفي العقد الفريد ج ٤ ص ١٦٠. مرسلاً. وفي معاني الأخبار ص ٣١٠ الحديث ١. عن أبي العباس محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني، عن عبد العزيز بن يحيى الجلودي، عن هشام بن علي ومحمد بن زكريا الجوهري، عن ابن عائشة، بإسناده عن علي عليه السلام. وفي الجوهرة ص ٧٦. مرسلاً عن المبرد، عن علي عليه السلام. وفي مجمع البحرين ج ٣ ص ٩٩. مرسلاً. في الأغاني ج ١٦ ص ٢٨٧. عن العباس بن علي النسائي، عن محمد بن حسان الأزرق، عن شبابة بن سوار، عن قيس بن الربيع، عن أبي صادق، عن علي عليه السلام. وفي الكامل للمبرد ج ١ ص ٢٠. مرسلاً عن ابن عائشة، عن علي عليه السلام. باختلاف بين المصادر.

وَقَدْ قَتَلَ عَامِلِي عَلَيْهَا[1] حَسَّانَ الْبَكْرِيَّ؛ وَقَتَلَ مَعَهُ رِجَالاً صَالِحِينَ ذَوِي فَضْلٍ وَعِبَادَةٍ وَنَجْدَةٍ؛ بَوَّأَ اللهُ لَهُمْ جَنَّاتِ النَّعِيمِ.

وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ[2] لَقَدْ بَلَغَنِي أَنَّ الرَّجُلَ مِنْهُمْ[3] كَانَ يَدْخُلُ عَلَى بَيْتِ[4] الْمَرْأَةِ الْمُسْلِمَةِ وَالأُخْرَى الْمُعَاهِدَةِ، فَيَهْتِكُ سِتْرَهَا، وَيَأْخُذُ الْقِنَاعَ مِنْ رَأْسِهَا، وَ[5] يَنْتَزِعُ حِجْلَهَا مِنْ رِجْلِهَا[6] وَقُلُبَهَا

١- ورد في الإحتجاج ج ١ ص ٢٥٦. مرسلاً. وفي شرح الأخبار ٢ ص ٧٥ الحديث ٤٤٢. عن محمد بن الجنيد، عن أبي صادق، عن علي عليه السلام. وفي الأغاني. ج ١٦ ص ٢٨٧. عن العباس بن علي النسائي، عن محمد بن حسان الأزرق، عن شبابة بن سوار، عن قيس بن الربيع، عن أبي صادق، عن علي عليه السلام. باختلاف يسير.

٢- ورد في الجوهرة ص ٧٧. مرسلاً عن المبرد، عن علي عليه السلام. وفي الأخبار الطوال ص٢١٢. مرسلاً. وفي معاني الأخبار ص ٣١٠ الحديث١. عن أبي العباس محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني، عن عبد العزيز بن يحيى الجلودي، عن هشام بن علي ومحمد بن زكريا الجوهري، عن ابن عائشة، بإسناده عن علي عليه السلام. وفي تيسير المطالب ص ١٤٤. عن السيد أبي طالب،عن أبي عبد الله احمد بن محمد البغدادي، عن عبد العزيز بن إسحاق بن جعفر الكوفي، عن أبي بكر احمد بن يحيي، عن أحمد بن الوليد، عن قيس بن الربيع، عن عمرو بن قيس الملاي، عن أبي صادق، عن علي عليه السلام. وفي الكامل للمبرد ج ١ ص ٢٠. مرسلاً عن ابن عائشة، عن علي عليه السلام.

٣- مِنْ أَعْدَائِكُمْ. ورد في الغارات ص ٣٢٨. عن أبي مخنف، عن علي عليه السلام.

٤- ورد في الأخبار الطوال للدينوري.

٥- ورد في الإرشاد ص ١٤٩. مرسلاً. وفي الإحتجاج ج ١ ص ٢٥٦. مرسلاً.

٦- ورد في الأخبار الطوال للدينوري ص ٢١٢. مرسلاً.

وَرُعُثَهَا [١] وَقَلاَئِدَهَا مِنْ عُنُقِهَا [٢]، مَا تَمْتَنِعُ مِنْهُ إلاَّ بِالإِسْتِرْجَاعِ وَالإِسْتِرْحَامِ وَالنِّدَاءِ: يَا لَلْمُسْلِمِينَ؛ فَلاَ يُغِيثُهَا مُغِيثٌ، وَلاَ يَنْصُرُهَا نَاصِرٌ [٣].

ثُمَّ انْصَرَفُوا وَافِرِينَ [٤]، مَا نَالَ رَجُلاً مِنْهُمْ كَلْمٌ، وَلاَ أُرِيقَ لَهُ دَمٌ.

فَوَاللهِ [٥] لَوْ أَنَّ امْرَأً مُسْلِماً مَاتَ مِنْ بَعْدِ هَذَا أَسَفاً، مَا كَانَ بِهِ [٦]

١- رِعَاثَهَا. ورد في نسخة العام ٤٠٠ ص ٣٥. ونسخة ابن المؤدب ص ٢٣. ونسخة الآملي ص ٢٤. ونسخة نصيري ١١. ونسخة ابن أبي المحاسن ص ٣٦. ونسخة الإسترابادي ص ٣٤. ونسخة ابن شذقم ص ٥٦. ونسخة عبده ص ١٢٢.

٢- ورد في الأخبار الطوال للدينوري ص ٢١٢. مرسلاً.

٣- ورد في الإرشاد ص ١٤٩. مرسلاً. وفي الإحتجاج ج ١ ص ٢٥٦. مرسلاً.

٤- مَوْفُورِينَ. ورد في الأخبار الطوال. وفي الأغاني ج١٦ ص٢٨٧. عن العباس بن علي النسائي، عن محمد بن حسان الأزرق، عن شبابة بن سوار، عن قيس بن الربيع، عن أبي صادق، عن علي عليه السلام. وفي معاني الأخبار ص ٣١٠ الحديث ١. عن أبي العباس محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني، عن عبد العزيز بن يحيى الجلودي، عن هشام بن علي ومحمد بن زكريا الجوهري، عن ابن عائشة، بإسناده عن علي عليه السلام. وفي الكامل للمبرد ج١ ص ٢٠. مرسلاً عن ابن عائشة، عن علي عليه السلام. وفي الجوهرة ص٧٧. عن المبرد، عن علي عليه السلام. وفي شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج ٢ ص ٧٨. بالسند الوارد في الجوهرة.

٥- ورد في المهذب لابن البراج ج ١ ص ٣٢٣. مرسلاً.

٦- عَلَيْهِ. ورد في الأغاني. بالسند السابق. وورد مَا كَانَ عِنْدِي فِيهِ في الكامل للمبرد.

مَلُوماً، بَلْ كَانَ بَارّاً مُحْسِناً [١]، [وَ] بِهِ عِنْدِي جَدِيراً.

أَيُّهَا النَّاسُ؛ إِنِّي [٢](*) اسْتَنْفَرْتُكُمْ لِلْجِهَادِ [٣] فَلَمْ تَنْفِرُوا، وَأَسْمَعْتُكُمْ فَلَمْ تَسْمَعُوا [٤]، وَدَعَوْتُكُمْ عَوْداً وَبَدْءاً، وَ [٥] سِرّاً وَجَهْراً، وَفِي اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ، وَالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ [٦]، فَلَمْ تَسْتَجِيبُوا، وَنَصَحْتُ لَكُمْ فَلَمْ

(*) من: إِسْتَنْفَرْتُكُمْ. إلى: كَأَرْبَابٍ. ورد في خطب الشريف الرضي تحت الرقم ٩٧.

١- ورد في الإرشاد ص ١٤٨. مرسلاً. وفي تيسير المطالب ص ١٤٤. عن السيد أبي طالب، عن أبي عبد الله احمد بن محمد البغدادي، عن عبد العزيز بن إسحاق بن جعفر الكوفي، عن أبي بكر احمد بن يحيى، عن احمد بن الوليد، عن قيس بن الربيع، عن عمرو بن قيس الملاي، عن أبي صادق، عن علي عليه السلام. والإحتجاج ص ٢٥٨. مرسلاً.

٢- ورد في الإرشاد. والإحتجاج ص ٢٥٤. وفي تاريخ اليعقوبي ج ٢ ص ١٩٨. مرسلاً. وفي أمالي المفيد ص ١٤٥ الحديث ٦. عن أبي الحسن علي بن محمد ابن حبيش الكاتب، عن الحسن بن علي الزعفراني، عن إبراهيم بن محمد الثقفي، عن محمد بن إسماعيل، عن زيد بن المعدل، عن يحيى بن صالح، عن الحارث بن حصيرة، عن أبي صادق، عن جندب بن عبد الله الآزدي، عن علي عليه السلام. باختلاف يسير.

٣- لِجِهَادِ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ. ورد في الإرشاد. والإحتجاج ص ٢٥٤.

٤- تُجِيبُوا. ورد في الإرشاد. والإحتجاج.

٥- ورد في الإرشاد ص ١٤٥. وفي الغارات ص ٤٢٨. عن محمد، عن الحسن، عن إبراهيم، عن الكوفيين، عن نمير بن وعلة، عن أبي وداك، عن علي عليه السلام. وفي تاريخ اليعقوبي ج ٢ ص ١٩٨. مرسلاً. وفي أنساب الأشراف ج ٢ ص ٤٥٨ الحديث ٤٩٨. عن عباس بن هشام الكلبي، عن أبيه، عن أبي مخنف، مرفوعاً إلى علي عليه السلام.

٦- ورد في المصادر السابقة.

تَقْبَلُوا !!!.

شُهُودٌ[1] كَغُيَّابٍ[2]، وَعَبيدٌ كَأَرْبَابٍ، وَأَحْيَاءٌ كَأَمْوَاتٍ ؟!.

أَمَا تَنْفَعُكُمُ الْعِظَةُ وَالدُّعَاءُ إِلَى الْهُدَى وَالْحِكْمَةِ ؟!.

كَأَنَّكُمْ ﴿ حُمُرٌ مُسْتَنْفِرَةٌ فَرَّتْ مِنْ قَسْوَرَةٍ ﴾[3].

(*) أَتْلُو عَلَيْكُمُ الْحِكْمَةَ فَتَعْرِضُونَ عَنْهَا[4]، وَأَعِظُكُمْ بِالْمَوْعِظَةِ

(*) من: أَتْلُو عَلَيْكُم. إلى: مَوَاعِظِكُم. ورد في خطب الرضي تحت الرقم ٩٧.

١- أَشْهُودٌ. ورد في نسخة عبده ص٢٣٩. ونسخة الصالح ص ١٤١. ونسخة العطاردي ص ١٠٦.

٢- كَأَغْيَابٍ. ورد في أمالي المفيد ص ١٤٦ الحديث ٦. عن أبي الحسن علي بن محمد بن حبيش الكاتب، عن الحسن بن علي الزعفراني، عن إبراهيم بن محمد الثقفي، عن محمد بن إسماعيل، عن زيد بن المعدل، عن يحيى بن صالح، عن الحارث بن حصيرة، عن أبي صادق، عن جندب بن عبد الله الأزدي، عن علي عليه السلام. وفي الإمامة والسياسة ج ١ ص ١٧١. مرسلاً عن الشعبي، عن علي عليه السلام.

٣- المدّثر / ٥٠. ووردت الفقرات في الإرشاد ص ١٤٥. مرسلاً. وفي الإحتجاج ج ١ ص ٢٥٤. مرسلاً. وفي تاريخ اليعقوبي ج ٢ ص ١٩٨. مرسلاً. وفي أنساب الأشراف ج ٢ ص٤٥٨ الحديث٤٩٨. عن عباس بن هشام الكلبي، عن أبيه، عن أبي مخنف، مرفوعاً إلى علي عليه السلام. وفي السقيفة ص ١٢٥. عن أبان، عن سليم، عن علي عليه السلام.

٤- الْحِكَمَ فَتَنْفِرُونَ مِنْهَا. ورد في نسخة العام ٤٠٠ ص ١٠٥. ونسخة ابن المؤدب ص ٧٥. ونسخة نصيري ص ٤٧. ونسخة الإسترابادي ص ١١٣. ونسخة عبده ص ٢٣٩. ونسخة الصالح ص ١٤١. ونسخة العطاردي ص ١٠٦.

الشَّافِيَةِ الْكَافِيَةِ [١] الْبَالِغَةِ [٢] فَتَتَفَرَّقُونَ عَنْهَا؛ مَا يَزِيدُكُمْ دُعَائي إلاَّ فِرَاراً وَإِدْبَاراً [٣].

وَأَحُثُّكُمْ عَلَى جِهَادِ أَهْلِ الْبَغْيِ [٤] الْمُحِلِّينَ [٥]. فَمَا آتي عَلَى آخِرِ قَوْلي حَتَّى أَرَاكُمْ مُتَفَرِّقِينَ أَيَادي سَبَا.

تَرْجِعُونَ إلَى مَجَالِسِكُمْ، وَتَتَخَادَعُونَ عَنْ مَوَاعِظِكُمْ؛ تَتَرَبَّعُونَ

١- ورد في السقيفة ص ١٢٥. عن أبان، عن سليم، عن علي عليه السلام.

٢- الْحَسَنَةِ. ورد في الغارات ص ٣٨٣. عن جندب بن عبد الأزدي، عن علي عليه السلام. وفي أمالي المفيد ص ١٤٥ الحديث ٦. عن أبي الحسن علي بن محمد ابن حبيش الكاتب، عن الحسن بن علي الزعفراني، عن إبراهيم بن محمد الثقفي، عن محمد بن إسماعيل، عن زيد بن المعدل، عن يحيى بن صالح، عن الحارث بن حصيرة، عن أبي صادق، عن جندب بن عبد الله الآزدي، عن علي عليه السلام.

٣- ورد في الغارات ص ٤٢٨. عن محمد، عن الحسن، عن إبراهيم، عن الكوفيين، عن نمير بن وعلة، عن أبي وداك، عن علي عليه السلام. وفي تاريخ اليعقوبي ج ٢ ص١٩٨. مرسلاً. وفي أنساب الأشراف ج٢ ص٤٥٨ الحديث ٤٩٨. عن عباس بن هشام الكلبي، عن أبيه، عن أبي مخنف، مرفوعاً إلى علي عليه السلام. وفي الإرشاد ص ١٤٥. مرسلاً. وفي كتاب الفتوح ج ٤ ص ٢٣٧. مرسلاً.

٤- أَهْلِ الْجَوْرِ. ورد في السقيفة. والإرشاد. والإحتجاج. وورد عَدُوِّكُمُ الْبَاغِينَ في أمالي المفيد ص١٤٦. بالسند السابق. وورد الْفِئَةِ الْبَاغِيَةِ في جواهر المطالب ج ١ ص ٣٣١. مرسلاً.

٥- ورد في الإمامة والسياسة. بالسند السابق.

حَلَقاً عِزِينَ، تَضْرِبُونَ الْأَمْثَالَ، وَتَنَاشَدُونَ الْأَشْعَارَ، وَتَجَسَّسُونَ الْأَخْبَارَ، حَتَّى إِذَا تَفَرَّقْتُمْ تَسْأَلُونَ عَنِ الْأَسْعَارِ !!!.

جَهَلَةً مِنْ غَيْرِ عِلْمٍ، وَغَفْلَةً مِنْ غَيْرِ وَرَعٍ، وَتَثَبُّطاً مِنْ غَيْرِ خَوْفٍ !.

تَرِبَتْ أَيْدِيكُمْ؛ قَدْ نَسِيتُمُ الْحَرْبَ وَالْإِسْتِعْدَادَ لَهَا؛ وَأَصْبَحَتْ قُلُوبُكُمْ فَارِغَةً مِنْ ذِكْرِهَا، وَشَغَلْتُمُوهَا [1](*) بِأَضَالِيلَ أَعَالِيلَ [2]، وَأَقْوَالٍ أَبَاطِيلَ [3].

(*) أَعَالِيلَ بِأَضَالِيلَ. ورد في خطب الشريف الرضي تحت الرقم ٢٩.

١- ورد في السقيفة ص ١٢٥. عن أبان، عن سليم، عن علي عليه السلام. وفي الإرشاد ص١٤٨. مرسلاً. وفي أمالي المفيد ص ١٤٦ الحديث ٦. عن أبي الحسن علي بن محمد بن حبيش الكاتب، عن الحسن بن علي الزعفراني، عن إبراهيم بن محمد الثقفي، عن محمد بن إسماعيل، عن زيد بن المعدل، عن يحيى بن صالح، عن الحارث بن حصيرة، عن أبي صادق، عن جندب بن عبد الله الآزدي، عن علي عليه السلام. وفي كتاب الفتوح ج ٤ ص ٢٣٧. مرسلاً. وفي الغارات ص ٣٨٣. عن جندب بن عبد الآزدي، عن علي عليه السلام. وفي الإمامة والسياسة ج١ ص ١٧١. مرسلاً. وفي الإحتجاج ج ١ ص ٢٥٤. مرسلاً. وفي جواهر المطالب ج ١ ص ٣٣١. مرسلاً. وفي تاريخ أدب العرب ج ١ ص ٢٨٩. مرسلاً. باختلاف.

٢- بِالْأَبَاطِيلِ وَالْأَضَالِيلِ. ورد في السقيفة. بالسند السابق. والإمامة والسياسة.

٣- ورد في كتاب الفتوح ص٢٥٧. وجواهر المطالب. وفي مطالب السؤول ص ٢١٠. مرسلاً.

(*) أُقَوِّمُكُمْ غُدْوَةً، وَتَرْجِعُونَ[1] عَشِيَّةً كَظَهْرِ الْحِنِيَّةِ !!!.

عَجَزَ الْمُقَوِّمُ وَأَعْضَلَ الْمُقَوَّمُ.

(*) قَدِ اصْطَلَحْتُمْ عَلَى الْغِلِّ فِيمَا بَيْنَكُمْ، وَنَبَتَ الْمَرْعَى عَلَى دِمَنِكُمْ، وَتَصَافَيْتُمْ عَلَى حُبِّ الْآمَالِ، وَتَعَادَيْتُمْ فِي كَسْبِ الْأَمْوَالِ.

لَقَدِ اسْتَهَامَ[2] بِكُمُ الْخَبَثُ، وَتَاهَ بِكُمُ الْغُرُورُ؛ وَاللهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى نَفْسِي وَأَنْفُسِكُمْ.

أَمَا وَاللهِ، إِنَّ اللهَ لَذُو أَنَاةٍ وَحِلْمٍ عَظِيمٍ.

لَقَدْ حَلُمَ عَنْ كَثِيرٍ مِنَ فَرَاعِنَةِ الْأَوَّلِينَ، وَعَاقَبَ فَرَاعِنَةَ[3].

(*) وَلَئِنْ أَمْهَلَ اللهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ[4] الظَّالِمَ فَلَنْ يَفُوتَ أَخْذُهُ[5]، وَهُوَ

(*) من: أُقَوِّمُكُمْ. إلى: الْمُقَوَّمُ. ورد في خطب الشريف الرضي تحت الرقم ٩٧.

(*) من: قَدِ اصْطَلَحْتُمْ. إلى: وَأَنْفُسِكُمْ. ورد في خطب الرضي تحت الرقم ١٣٣.

(*) من: وَلَئِنْ. إلى: رَعِيَّتِي. ورد في خطب الشريف الرضي تحت الرقم ٩٧.

١- **وَتَرْجِعُونَ إِلَيَّ**. ورد في نسخة العام ٤٠٠ ص ١٠٦. ونسخة ابن المؤدب ص ٧٥. ونسخة نصيري ص ٤٧. ونسخة الآملي ص ٧٤. ونسخة ابن أبي المحاسن ص ١٠٨. ونسخة عبده ص ٢٣٩. ونسخة الصالح ص ١٤١.

٢- **اسْتَقَامَ**. ورد في نسخة ابن شذقم ص ٢٤٥.

٣- ورد في الإرشاد للمفيد ص ١٤٧. مرسلاً.

٤- ورد في غرر الحكم ج ٢ ص ٧٨٦ الحديث ٧٤. مرسلاً.

٥- **أَخْذَهُ**. ورد في شرح نهج البلاغة (طبعة دار الأندلس) ج ٢ ص ١٨٣.

لَهُ بِالْمِرْصَادِ عَلَى مَجَازِ طَرِيقِهِ، وَبِمَوْضِعِ الشَّجَى مِنْ مَسَاغِ رِيقِهِ.

أَمَا، وَالَّذي نَفْسي بِيَدِهِ، لَيَظْهَرَنَّ هَؤُلاَءِ الْقَوْمُ عَلَيْكُمْ، لَيْسَ لِأَنَّهُمْ أَوْلَى بِالْحَقِّ مِنْكُمْ، وَلَكِنْ لِإِسْرَاعِهِمْ إِلَى بَاطِلِ صَاحِبِهِمْ[1] وَإِبْطَائِكُمْ عَنْ حَقِّي.

وَلَقَدْ أَصْبَحَتِ الْأُمَمُ تَخَافُ ظُلْمَ رُعَاتِهَا، وَأَصْبَحْتُ أَخَافُ ظُلْمَ رَعِيَّتي.

(*) يَا أَهْلَ الْعِرَاقِ؛ إِنَّمَا أَنْتُمْ كَالْمَرْأَةِ الْحَامِلِ[2]؛ حَمَلَتْ، فَلَمَّا أَتَمَّتْ أَمْلَصَتْ، وَمَاتَ قَيِّمُهَا، وَطَالَ تَأَيُّمُهَا، وَوَرِثَهَا أَبْعَدُهَا.

أَمَا، وَاللهِ، مَا أَتَيْتُكُمُ اخْتِيَاراً، وَلاَ جِئْتُكُمْ شَوْقاً، وَلَكِنْ جِئْتُ إِلَيْكُمْ سَوْقاً.

(*) من: يَا أَهْلَ الْعِرَاقِ. إلى: سَوْقاً. ورد في خطب الشريف الرضي تحت الرقم ٧١.

١- إِلَى بَاطِلِهِمْ. ورد في نسخة العام ٤٠٠ ص ١٠٦. ونسخة الآملي ص ١٧٣. ونسخة ابن أبي المحاسن ص ١٠٨. ونسخة ابن النقيب ص ٧٧. ومتن شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج ٧ ص ٧٠. ونسخة العطاردي ص ١٠٦. عن نسخة مكتبة ممتاز العلماء في لكهنو ـ الهند.

٢- كَأُمِّ مَجَالِدَ. ورد في الإرشاد ص١٤٧. مرسلاً. وفي نثر الدر ج ١ص ٢٩١. مرسلاً. وفي الإحتجاج ج ١ ص ٢٥٤. مرسلاً.

أَمْهِلُوني قَليلاً، فَكَأَنَّكُمْ، وَاللهِ، بِامْرِئٍ قَدْ جَاءَكُمْ يَحْرِمُكُمْ وَيُعَذِّبُكُمْ، فَيُعَذِّبُهُ اللهُ كَمَا يُعَذِّبُكُمْ، ثُمَّ لاَ يُبْعِدُ اللهُ إلاَّ مَنْ ظَلَمَ مِنْكُمْ.

وَمَا أَدْبَرَ شَيْءٌ فَأَقْبَلَ[١].

(*) **أَمَا إِنَّكُمْ سَتَلْقَوْنَ بَعْدِي ثَلاَثاً:**[٢]

ذُلاًّ شَامِلاً، وَسَيْفاً قَاطِعاً[٣]، وَأَثَرَةً قَبِيحَةً[٤] يَتَّخِذُهَا الظَّالِمُونَ فِيكُمْ[٥] سُنَّةً، تُفَرِّقُ جُمُوعَكُمْ، وَتُبْكِي عُيُونَكُمْ، وَتُدْخِلُ الْفَقْرَ

(*) من: أَمَا إِنَّكُمْ. إلى: سُنَّةً. ورد في خطب الشريف الرضي تحت الرقم ٥٨.

١- وَلَقَلَّمَا أَدْبَرَ شَيْءٌ ثُمَّ أَقْبَلَ. ورد في الإرشاد ص ١٥٠. مرسلاً. ووردت الفقرة في المصدر السابق. وفي الغارات ص ٤٢٩. عن محمد، عن الحسن، عن إبراهيم، عن الكوفيين، عن نمير بن وعلة، عن أبي وداك، عن علي عليه السلام. وفي تاريخ اليعقوبي ج ٢ ص ١٩٨. مرسلاً. وفي دعائم الإسلام ج ١ ص ٣٩١. مرسلاً. باختلاف بين االمصادر.

٢- ورد في كنز العمال ج ١١ ص ٣٥٥ الحديث ٣١٧٢٦. مرسلاً عن عمر بن حسان البرجمي، عن خباب بن عبد الله، عن علي عليه السلام.

٣- قَاتِلاً. ورد في تاريخ اليعقوبي. وفي شرح الأخبار ج٢ص٧٤ الحديث ٤٤١. عن الدغشي، مسنداً إلى علي عليه السلام. وفي نثر الدر ج ١ ص ٣١٥. عن جندب الأزدي، عن علي عليه السلام.

٤- ورد في كنزالعمال. بالسند السابق. وفي تاريخ اليعقوبي ج٢ص١٩٣. مرسلاً. وفي المسترشد ص٦٧٢ الحديث٣٤٢. مرسلاً. وفي مطالب السؤول ص ٢١٠. مرسلاً.

٥- عَلَيْكُمْ. ورد في تاريخ اليعقوبي. والمسترشد. ومطالب السؤول.

بِبُيُوتِكُمْ[١].

(*) فَلاَ يَبْقَى يَوْمَئِذٍ مِنْكُمْ إِلاَّ ثُفَالَةٌ كَثُفَالَةِ الْقِدْرِ، أَوْ نُفَاضَةٌ كَنُفَاضَةِ الْعِكْمِ؛ تَعْرُكُكُمْ عَرْكَ الأَدِيمِ، وَتَدُوسُكُمْ دَوْسَ الْحَصِيدِ، وَتَسْتَخْلِصُ الْمُؤْمِنَ مِنْ بَيْنِكُمُ اسْتِخْلاَصَ الطَّيْرِ الْحَبَّةَ الْبَطِينَةَ مِنْ بَيْنِ هَزِيلِ الْحَبِّ؛ فَتَتَمَنُّونَ، وَاللهِ، عِنْدَ ذَلِكَ أَنَّكُمْ لَوْ رَأَيْتُمُونِي فَنَصَرْتُمُونِي، وَقَاتَلْتُمْ مَعِي، وَقُتِلْتُمْ دُونِي.

(*) من: فَلاَ يَبْقَى. إلى: الْحَبِّ. ورد في خطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٠٨.

١- ورد في تاريخ اليعقوبي ج ٢ ص ١٩٣. مرسلاً. وفي دعائم الإسلام ج ١ ص ٣٩١. مرسلاً. وفي شرح الأخبار ج ٢ ص ٧٤ الحديث ٤٤١. عن الدغشي، مسنداً إلى علي عليه السلام. وفي كنز العمال ج ١١ ص ٣٥٥ الحديث ٣١٧٢٦. مرسلاً عن عمر بن حسان البرجمي، عن خباب بن عبد الله، عن علي عليه السلام. وفي الغارات ص ٣٣٣. عن إسماعيل بن رجاء الزبيدي، عن علي عليه السلام. وفي أنساب الأشراف ج ٢ ص ٣٨١ الحديث ٤٥٢. عن عباس بن هشام، عن أبيه، عن أبي مخنف، عن الحارث بن حصيرة، عن أبي صادق، عن جندب بن عبد الله الأزدي، عن علي عليه السلام. وفي كتاب الفتوح ج ٤ ص ٢٥٧. مرسلاً. وفي الإمامة والسياسة ج ١ ص ١٧١. مرسلاً. وفي تاريخ مدينة دمشق ج ١ ص ٣٢٠. عن أبي عبد الله الحسين بن محمد بن خسرو البلخي، عن أبي الحسن علي بن الحسين بن أيوب، عن أبي علي بن شاذان، عن أبي الحسن احمد بن إسحاق بن خاب الطيبي، عن أبي إسحاق إبراهيم بن الحسين بن علي الكسائي، عن أبي سعيد يحيى بن سليمان الجعفي، عن أبي داوود، عن أبي معاوية، عن عمر بن حسان البرجمي، عن خباب بن عبد الله، عن علي عليه السلام. وفي مطالب السؤول ص ٢١٠. مرسلاً. باختلاف بين المصادر.

وَسَتَذْكُرُونَ مَا أَقُولُ لَكُمْ عَمَّا قَلِيلٍ.

وَالَّذي فَلَقَ الْحَبَّةَ، وَبَرَأَ النَّسَمَةَ، لَتَصيرُنَّ بَعْدي سَبَايَا؛ يُغيرُونَكُمْ وَيُتَغَايَرُ بِكُمْ.

أَمَا، وَاللهِ، إِنَّ مِنْ وَرَائِكُمُ الْأَعْوَرُ الْأَغْبَرُ الْأَدْبَرُ؛ جَهَنَّمُ الدُّنْيَا، لاَ يُبْقِي وَلاَ يَذَرُ؛ وَمِنْ بَعْدِهِ النَّهَّاسُ الْفَرَّاسُ الْجَمُوعُ الْمَنُوعُ؛ ثُمَّ لَيَتَوَارَثَنَّكُمْ مِنْ بَني أُمَيَّةَ عِدَّةٌ[1] يَقْتُلُونَ أَخْيَارَكُمْ، وَيَسْتَعْبِدُونَ أَرَاذِلَكُمْ، وَيَسْتَخْرِجُونَ كُنُوزَكُمْ وَذَخَائِرَكُمْ مِنْ جَوْفِ حِجَالِكُمْ.

لَيْسَ الْآخِرُ مِنْهُمْ بِأَرْأَفَ بِكُمْ مِنَ الْأَوَّلِ، مَا خَلاَ رَجُلاً وَاحِداً[2].

(*) **لَمْ يَسْتَضِيئُوا بِأَضْوَاءِ الْحِكْمَةِ، وَلَمْ يَقْدَحُوا بِزِنَادِ الْعُلُومِ**

(*) من: لَمْ يَسْتَضيئُوا. إلى: الْقَاسِيَةِ. ورد في خطب الرضي تحت الرقم ١٠٨.

١- عَشَرَةٌ. ورد في نثر الدر للآبي ج ١ ص ٢٩١. مرسلاً.

٢- ورد في المصدر السابق. وفي ص٣١٥. عن جندب الأزدي، عن علي عليه السلام. وفي تاريخ اليعقوبي ج ٢ ص ١٩٣. مرسلاً. وفي أنساب الأشراف ج ٢ ص ٣٨١ الحديث ٤٥٢. عن عباس بن هشام، عن أبيه، عن أبي مخنف، عن الحارث بن حصيرة، عن أبي صادق، عن جندب بن عبد الله الأزدي، عن علي عليه السلام. وفي كتاب الفتوح ج ٤ ص ٢٥٨. مرسلاً. وفي الإمامة والسياسة ج ١ ص ١٧٣. مرسلاً. وفي الإختصاص ص ١٥٥. مرسلاً عن ابن دأب، عن علي عليه السلام. وفي الإرشاد ص ١٤٨. مرسلاً. وفي الإحتجاج ج ١ ص ٢٥٤. مرسلاً. وفي كنز العمال ج ١١ ص ٣٥٥ الحديث ٣١٧٢٦. مرسلاً عن عمر بن حسان البرجمي، عن خباب بن عبد الله، عن علي عليه السلام. وفي مطالب السؤول ص ٢١٠. مرسلاً. باختلاف بين المصادر.

الثَّاقِبَةِ؛ فَهُمْ فِي ذَلِكَ كَالْأَنْعَامِ السَّائِمَةِ، وَالصُّخُورِ الْقَاسِيَةِ.

(*) وَأَخَذُوا يَمِيناً وَشِمَالاً، ظَعْناً فِي مَسَالِكِ الْغَيِّ، وَتَرْكاً لِمَذَاهِبِ الرُّشْدِ.

ثُمَّ يَهْلِكَ بَيْنَكُمْ دِينُكُمْ وَدُنْيَاكُمْ.

بَلاَءٌ قَضَاهُ اللهُ عَلَى هَذِهِ الْأُمَّةِ لاَ مَحَالَةَ كَائِنٌ؛ نَقْمَةً بِمَا ضَيَّعْتُمْ مِنْ أُمُورِكُمْ وَصَلاَحِ أَنْفُسِكُمْ وَدِينِكُمْ[1].

(*) وَاللهِ لاَ يَزَالُونَ حَتَّى لاَ يَدَعُوا لِلَّهِ مُحَرَّماً إِلاَّ اسْتَحَلُّوهُ، وَلاَ عَقْداً إِلاَّ حَلُّوهُ.

وَحَتَّى لاَ يَبْقَى بَيْتُ مَدَرٍ وَلاَ بَيْتُ[2] وَبَرٍ إِلاَّ دَخَلَهُ ظُلْمُهُمْ، وَنَزَلَ بِهِ عَيْثُهُمْ[3]، وَنَبَا بِهِ سُوءُ رَعْيِهِمْ[4].

(*) من: وَأَخَذُوا. إلى: الرُّشْدِ. ورد في خطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٥٠.

(*) من: وَاللهِ. إلى: لِدُنْيَاهُ. ورد في خطب الشريف الرضي تحت الرقم ٩٨.

١- ورد في نثر الدرج ١ ص ٢٩١. مرسلاً. وفي الإختصاص ص ١٥٥. مرسلاً عن ابن دأب، عن علي عليه السلام. وفي الإرشاد ص ١٤٨. مرسلاً. وفي الإحتجاج ج ١ ص ٢٥٤. مرسلاً. باختلاف بين المصادر.

٢- ورد في ناسخ التواريخ (مجلد أمير المؤمنين عليه السلام) ج ٤ ص ١٦١. مرسلاً.

٣- غَيُّهُمْ. ورد في هامش متن شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج ٧ ص ٧٩.

٤- رِعَتِهِمْ. ورد في نسخة نصيري ص ٤٧. ونسخة الآملي ص ٧٥. وهامش نسخة الإسترابادي ص ١٢١. ونسخة العطاردي ص ١٠٨. عن نسخة مكتبة جامعة عليكره - الهند.

وَحَتَّى يَقُومَ الْبَاكِيَانِ مِنْكُمْ[١] يَبْكِيَانِ: بَاكٍ يَبْكِي لِدِينِهِ، وَبَاكٍ يَبْكِي لِدُنْيَاهُ.

وَحَتَّى لاَ يَكُونَ أَحَدُكُمْ إِلاَّ نَافِعاً لَهُمْ أَوْ غَيْرَ ضَارٍّ بِهِمْ[٢].

(*) وَحَتَّى تَكُونَ نُصْرَةُ أَحَدِكُمْ مِنْ أَحَدِهِمْ كَنُصْرَةِ الْعَبْدِ مِنْ سَيِّدِهِ، إِذَا شَهِدَ أَطَاعَهُ[٣]، وَإِذَا غَابَ اغْتَابَهُ[٤].

وَحَتَّى يَكُونَ أَعْظَمَكُمْ فِيهَا غَنَاءً[٥] أَحْسَنُكُمْ بِاللهِ ظَنّاً.

(*) فَلاَ تَزَالُونَ كَذَلِكَ حَتَّى تَؤُوبَ إِلَى الْعَرَبِ عَوَازِبُ أَحْلاَمِهَا.

(*) من: وَحَتَّى تَكُونَ. إلى: ظَنّاً. ورد في خطب الشريف الرضي تحت الرقم ٩٨.

(*) من: فَلاَ تَزَالُونَ. إلى: النُّبُوَّةِ. ورد في خطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٣٨.

١- ورد في الإمامة والسياسة ج ١ ص ١٧٤. عن الثعلبي، عن علي عليه السلام.

٢- ورد في المصدر السابق. وفي الغارات ص ٣٣٦. عن المسيب بن نجبة الفزاري، عن علي عليه السلام. وفي شرح الأخبار ج٣ ص٣٩٦ الحديث١٢٧٦. عن حبيب ابن أبي ثابت، عن ابن إدريس، عن علي عليه السلام. وفي ناسخ التواريخ (مجلد أمير المؤمنين عليه السلام). باختلاف يسير.

٣- خَدَمَهُ. ورد في تاريخ مدينة دمشق ج ٥٨ ص ١٩٨. عن أبي البركات عمر بن إبراهيم بن محمد الزيدي، عن أبي الفرج محمد بن احمد بن علان، عن أبي الحسن محمد بن جعفر بن محمد، عن محمد بن القاسم بن زكريا، عن عباد بن يعقوب، عن عمر بن شبيب، عن محمد بن سلمة بن كهيل، عن أبيه، عن أبي إدريس، عن المسيب بن نجبة، عن علي عليه السلام.

٤- غَابَ عَنْهُ سَبَّهُ. ورد في المصدر السابق.

٥- عَنَاءً. ورد في نسخة الإسترابادي ص ١٢١. ونسخة الصالح ص ١٤٤.

فَالْزَمُوا السُّنَنَ الْقَائِمَةَ، وَالْآثَارَ الْبَيِّنَةَ، وَالْعَهْدَ الْقَرِيبَ الَّذِي عَلَيْهِ بَاقِي النُّبُوَّةِ.

(*) فَإِنْ أَتَاكُمُ اللهُ بِعَافِيَةٍ فَاقْبَلُوا، وَإِنِ ابْتُلِيتُمْ[1] فَاصْبِرُوا، ﴿فَإِنَّ الْعَاقِبَةَ لِلْمُتَّقِينَ﴾[2].

[أَيُّهَا النَّاسُ،] (*) إِنَّ أَوَّلَ مَا تُغْلَبُونَ عَلَيْهِ مِنَ الْجِهَادِ الْجِهَادُ بِأَيْدِيكُمْ، ثُمَّ بِأَلْسِنَتِكُمْ، ثُمَّ بِقُلُوبِكُمْ.

فَمَنْ لَمْ يَعْرِفْ بِقَلْبِهِ مَعْرُوفاً، وَلَمْ يُنْكِرْ مُنْكَراً، قُلِبَ[3] فَجُعِلَ

(*) من: فَإِنْ أَتَاكُم. إلى: لِلْمُتَّقِينَ. ورد في خطب الشريف الرضي تحت الرقم ٩٨.
(*) من: إِنَّ أَوَّلَ. إلى: أَعْلاَهُ. ورد في حكم الشريف الرضي تحت الرقم ٣٧٥.
١- ابْتَلاَكُمْ. ورد في ناسخ التواريخ (مجلد أمير المؤمنين عليه السلام) ج ٤ ص ١٦١. مرسلاً.
٢- الأعراف / ١٢٨.
٣- نُكِّسَ أَعْلاَهُ أَسْفَلَهُ كَمَا يُنَكَّسُ الْجِرَابُ فَيُنْثَرُ مَا فِيهِ. ورد في نثر الدر ج ١ ص ٣١١. مرسلاً. وفي تيسير المطالب ص ٢٢٨. عن أبي عبد الله احمد بن محمد البغدادي، عن أبي القاسم عبد العزيز بن إسحاق بن جعفر، عن احمد بن يزيد الكوفي، عن الحسن بن حماد، عن أبي سفيان وكيع بن الجراح، عن سفيان ابن سعيد الثوري، عن زيد بن الحارث، عن الشعبي، عن أبي جحيفة، عن علي عليه السلام. وفي كنز العمال ج٣ ص٦٨٨ الحديث ٨٤٥٢. مرسلاً. والحديث ٨٤٥٥. مرسلاً. وفي نهج السعادة ج٣ ص١٠٧. من كتاب الفتن لنعيم بن حماد ج ١ الورق ١٤ ب الحديث ١٣٣. عن أبي معاوية، عن الأعمش، عن قيس بن راشد، عن أبي جحيفة، عن علي عليه السلام. وعن أبي مهدي، عن زبيد، عن الشعبي، عن أبي جحيفة، عن علي عليه السلام. وفي بصائر ذوي التمييز ج ٥ ص ١٢٢. مرسلاً. باختلاف بين المصادر.

أَعْلاَهُ أَسْفَلَهُ، وَأَسْفَلُهُ أَعْلاَهُ.

يَا أَهْلَ الْكُوفَةِ؛ أُخْبِرُكُمْ بِمَا يَكُونُ قَبْلَ أَنْ يَكُونَ، لِتَكُونُوا مِنْهُ عَلَى حَذَرٍ، وَلِتُنْذِرُوا بِهِ مَنِ اتَّعَظَ وَاعْتَبَرَ[١].

(*) **وَلَقَدْ بَلَغَنِي أَنَّكُمْ[٢] تَقُولُونَ: عَلِيٌّ يَكْذِبُ**، كَمَا قَالَتْ قُرَيْشٌ لِنَبِيِّهَا وَسَيِّدِهَا نَبِيِّ الرَّحْمَةِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللهِ حَبِيبِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ[٣].

قَاتَلَكُمُ اللهُ.

فَعَلَى مَنْ أَكْذِبُ ؟!!!.

أَعَلَى اللهِ، فَأَنَا أَوَّلُ مَنْ آمَنَ بِهِ وَعَبَدَهُ[٤] ؟!!.

أَمْ عَلَى نَبِيِّهِ[٥] صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ[٦]، فَأَنَا أَوَّلُ مَنْ صَدَّقَهُ

(*) من: وَلَقَدْ بَلَغَنِي. إلى: وِعَاءٌ. ورد في خطب الشريف الرضي تحت الرقم ٧١.

١- ورد في الإرشاد ص ١٤٨. مرسلاً. وفي الإحتجاج ج ١ ص ٢٥٤. مرسلاً.

٢- كَأَنِّي بِكُمْ. ورد في المصدرين السابقين.

٣- ورد في الإرشاد ص ١٤٨. مرسلاً. وفي الإحتجاج ج ١ ص ٢٥٤. مرسلاً.

٤- ورد في الإرشاد. والإحتجاج. وفي الفصول المختارة ص ١٣٩. مرسلاً. وفي ص ٢٧٩. مرسلاً. باختلاف.

٥- رَسُولِ اللهِ. ورد في المصادر السابقة. وفي الإختصاص ص١٥٥. مرسلاً عن ابن دأب، عن علي عليه السلام.

٦- ورد في المصادر السابقة. باختلاف يسير.

وَنَصرَهُ ؟! [١].

كَلاَّ، وَاللهِ، وَلَكِنَّهَا لَهْجَةُ خُدْعَةٍ [٢] غِبْتُمْ عَنْهَا، وَلَمْ تَكُونُوا مِنْ أَهْلِهَا [٣].

وَيْلُ امِّهِ، كَيْلاً بِغَيْرِ ثَمَنٍ لَوْكَانَ [٤] لَهُ وِعَاءٌ.

وَالَّذي فَلَقَ الْحَبَّةَ وَبَرَأَ النَّسَمَةَ [٥] (*) ﴿لَتَعْلَمُنَّ نَبَأَهُ بَعْدَ حِينٍ﴾ [٦]؛ وَذَلِكَ إِذَا صَيَّرَكُمْ إِلَيْهَا جَهْلُكُم، وَلاَ يَنْفَعُكُمْ عِنْدَهَا عِلْمُكُمْ.

أَمَا وَاللهِ [٧] (*) لَوْ تَعْلَمُونَ مَا أَعْلَمُ مِمَّا طُوِيَ عَنْكُمْ غَيْبُهُ، إِذاً لَخَرَجْتُمْ إِلَى الصُّعُدَاتِ، تَبْكُونَ عَلَى أَعْمَالِكُمْ، وَتَلْتَدِمُونَ عَلَى

(*) وَلَتَعْلَمُنَّ نَبَأَهُ بَعْدَ حينٍ. ورد في خطب الشريف الرضي تحت الرقم ٧١.

(*) من: لَوْ تَعْلَمُونَ. إلى: أَمْرُكُمْ. ورد في خطب الشريف الرضي تحت الرقم ١١٦.

١- ورد في الإرشاد ص ١٤٨. مرسلاً. وفي الإحتجاج ج ١ ص ٢٥٤. مرسلاً. وفي الفصول المختارة ص ١٣٩. مرسلاً. وفي ص ٢٧٩. مرسلاً. وفي الإختصاص ص ١٥٥. مرسلاً عن ابن دأب، عن علي عليه السلام.

٢- ورد في المصادر السابقة.

٣- وَعِلْمٌ عَجَزْتُمْ عَنْ حَمْلِهِ، وَلَمْ تَكُونُوا مِنْ أَهْلِهِ. ورد في الإختصاص. بالسند السابق.

٤- لَوْ أَنَّ. ورد في لسان العرب ج ١١ ص ٧٤٠. مرسلاً. وفي مجمع البحرين ج ٤ ص ٥٦٩. مرسلاً.

٥- ورد في الإرشاد. والإحتجاج.

٦- سورة ص / ٨٨.

٧- ورد في الإرشاد. والإحتجاج. وفي إرشاد القلوب ج ١ ص ٣٣. مرسلاً.

أَنْفُسِكُمْ؛ وَلَتَرَكْتُمْ أَمْوَالَكُمْ لاَ حَارِسَ لَهَا، وَلاَ خَالِفَ عَلَيْهَا؛ وَلَهَمَّتْ كُلَّ امْرِئٍ مِنْكُمْ نَفْسُهُ لاَ يَلْتَفِتُ إِلَى غَيْرِهَا.

وَلَكِنَّكُمْ نَسِيتُمْ مَا ذُكِّرْتُمْ، وَأَمِنْتُمْ مَا حُذِّرْتُمْ؛ فَتَاهَ عَنْكُمْ رَأْيُكُمْ، وَتَشَتَّتَ عَلَيْكُمْ أَمْرُكُمْ.

(*) أَيُّهَا النَّاسُ: لاَ يَجْرِمَنَّكُمْ شِقَاقِي، وَلاَ يَسْتَهْوِيَنَّكُمْ عِصْيَانِي، وَلاَ تَتَرَامَوْا بِالْأَبْصَارِ عِنْدَ مَا تَسْمَعُونَهُ مِنِّي؛ فَوَالَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ، وَبَرَأَ النَّسَمَةَ، إِنَّ الَّذِي أُنَبِّئُكُمْ بِهِ عَنِ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ الْقُرَشِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ. وَاللهِ مَا كَذَبَ الْمُبَلِّغُ، وَلاَ جَهِلَ السَّامِعُ.

(*) لَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى ضِلِّيلٍ[١] قَدْ نَعَقَ بِالشَّامِ، وَفَحَصَ بِرَايَاتِهِ فِي ضَوَاحِي كُوفَانَ؛ فَعَطَفَ عَلَيْهَا عَطْفَ الضَّرُوسِ، وَفَرَشَ الْأَرْضَ بِالرُّؤُوسِ؛ بَعِيدِ الْجَوْلَةِ، عَظِيمِ الصَّوْلَةِ.

وَاللهِ لَيُشَرِّدَنَّكُمْ فِي أَطْرَافِ الْأَرْضِ حَتَّى لاَ يَبْقَى مِنْكُمْ إِلاَّ

(*) من: أَيُّهَا النَّاسُ. إلى: كُوفَانَ. ورد في خطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٠١.

(*) من: وَكَأَنِّي بِهِ قَدْ نَعَقَ. إلى: كَالْكُحْلِ فِي الْعَيْنِ. ورد في خطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٣٨. ومع اختلاف يسير إلى: الْمَخْضُودِ. ورد تحت الرقم ١٠١.

١- كَأَنِّي بِهِ. ورد في نسخ النهج برواية ثانية.

قَليلٌ، كَالْكُحْلِ فِي الْعَيْنِ، وَكَالْمِلْحِ فِي الطَّعَامِ[١].

فَإِذَا فَغَرَتْ فَاغِرَتُهُ، وَاشْتَدَّتْ شَكِيمَتُهُ، وَثَقُلَتْ[٢] فِي الْأَرْضِ وَطْأَتُهُ، عَضَّتِ الْفِتْنَةُ أَبْنَاءَهَا بِأَنْيَابِهَا، وَمَاجَتِ الْحَرْبُ بِأَمْوَاجِهَا، وَبَدَا مِنَ الْأَيَّامِ كُلُوحُهَا، وَمِنَ اللَّيَالِي كُدُوحُهَا.

فَإِذَا يَنَعَ[٣] زَرْعُهُ، وَقَامَ عَلَى يَنْعِهِ[٤]، وَهَدَرَتْ شَقَاشِقُهُ، وَبَرَقَتْ بَوَارِقُهُ، عُقِدَتْ لَهُ[٥] رَايَاتُ الْفِتَنِ الْمُعْضِلَةِ، وَأَقْبَلْنَ كَاللَّيْلِ الْمُظْلِمِ،

١- ورد في الغيبة للنعماني ص ٢٥. عن احمد بن محمد بن سعيد بن عقدة الكوفي، عن علي بن الحسين التيمي، من تيم الله، عن أخويه احمد ومحمد ابنا الحسن بن علي ابن فضال، عن أبيهما، عن ثعلبة بن ميمون، عن أبي كهمس، عن عمران ابن ميثم، عن مالك بن ضمرة، عن علي عليه السلام. وفي ص ٢١٠ الحديث ١٧. عن أبي سليمان احمد بن هوذة، عن أبي هراسة الباهلي، عن إبراهيم بن إسحاق النهاوندي، عن عبد الله بن حماد الأنصاري، عن صباح المزني، عن الحارث بن حصيرة، عن الأصبغ بن نباتة، عن علي عليه السلام.

٢- **نَقَلَتْ**. ورد

٣- **أَيْنَعَ**. ورد في نسخة نصيري ص ٥٦. وهامش نسخة الآملي ص ٧٧. ونسخة عبده ص ٢٤٦. ونسخة الصالح ص ١٤٧.

٤- **سَاقِهِ**. ورد في نسخة ابن المؤدب ص ٨١. ونسخة الآملي ص ٧٧. ونسخة ابن أبي المحاسن ص ١١٤.

٥- **عُقِدَتْ**. ورد في نسخة ابن المؤدب ص ٨١. ونسخة نصيري ص ٥٦. ونسخة الآملي ص٧٨. ونسخة عبده ص٢٤٦. ونسخة الصالح ص١٤٧. ونسخة العطاردي ص ١١١.

وَالْبَحْرِ الْمُلْتَطِمِ.

هَذَا، وَكَمْ يَخْرِقُ الْكُوفَةَ مِنْ قَاصِفٍ، وَيَمُرُّ عَلَيْهَا مِنْ عَاصِفٍ؟!.

وَعَنْ قَلِيلٍ تَلْتَفُّ الْقُرُونُ بِالْقُرُونِ، وَيُحْصَدُ الْقَائِمُ، وَيُحْطَمُ الْمَحْصُودُ.

(*) أُفٍّ لَكُمْ ! لَقَدْ سَئِمْتُ عِتَابَكُمْ وَخِطَابَكُمْ.

عِبَادَ اللهِ، مَا لَكُمْ إِذَا أَمَرْتُكُمْ أَنْ تَنْفِرُوا ﴿فِي سَبِيلِ اللهِ اثَّاقَلْتُمْ إِلَى الْأَرْضِ﴾ [1]، (*) وَسَأَلْتُمُونِيَ التَّطْوِيلَ [2] دِفَاعَ ذِي الدَّيْنِ الْمَطُولِ ؟.

(*) أُفٍّ لَكُمْ لَقَدْ سَئِمْتُ عِتَابَكُمْ. ورد في خطب الشريف الرضي تحت الرقم ٣٤.

(*) من: وَسَأَلْتُمُونِي. إلى: الْمَطُولِ. ورد في خطب الشريف الرضي تحت الرقم ٢٩.

١- التوبة / ٣٨. ووردت الفقرة في الغارات ص ٢٢. عن محمد، عن الحسن، عن إبراهيم بن عمرو بن المبارك البجلي، عن أبيه، عن بكر بن عيسى، عن مالك بن أعين، عن زيد بن وهب، عن علي عليه السلام. وفي أنساب الأشراف ج ٢ ص ٣٨٠ الحديث ٤٥١. مرسلاً. وفي تاريخ الطبري ج ٤ ص ٦٧. عن أبي مخنف، عمن ذكره، عن زيد بن وهب، عن علي عليه السلام. وفي الإرشاد ص ١٥٠. مرسلاً. وفي تذكرة الخواص ص ١٠١. عن الواقدي، مرسلاً عن علي عليه السلام. وفي ناسخ التواريخ (مجلد أمير المؤمنين عليه السلام) ج ٤ ص ١٤٦. مرسلاً. باختلاف.

٢- التَّأْخِيرَ. ورد في نثر الدر ج ١ ص ٢٧٢. مرسلاً. وفي العقد الفريد ج ٤ ص ١٦٠. مرسلاً. وفي دعائم الإسلام ج ١ ص ٣٩١. مرسلاً. وفي كنز العمال ج ١١ ص ٣٥٥ الحديث ٣١٧٢٦. مرسلاً عن عمر بن حسان البرجمي، عن خباب بن عبد الله، عن علي عليه السلام.

(*) ﴿أَرَضِيتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ﴾[1] عِوَضاً، وَبِالذُّلِّ وَالْهَوَانِ[2] مِنَ الْعِزِّ وَالْكَرَامَةِ[3] خَلَفاً؟!.

إِذَا[4] دَعَوْتُكُمْ[5] إِلَى جِهَادِ عَدُوِّكُمْ دَارَتْ أَعْيُنُكُمْ كَأَنَّكُمْ مِنَ الْمَوْتِ فِي غَمْرَةٍ، وَمِنَ الذُّهُولِ فِي سَكْرَةٍ!!.

يُرْتَجُ عَلَيْكُمْ حِوَارِي فَتَعْمَهُونَ[6]؛ وَكَأَنَّ[7] قُلُوبَكُمْ مَأْلُوسَةٌ فَأَنْتُمْ لاَ تَعْقِلُونَ، وَكَأَنَّ أَبْصَارَكُمْ كُمْهٌ فَأَنْتُمْ لاَ تُبْصِرُونَ!!!.

(*) من: أَرَضِيتُمْ. إلى: لاَ تَعْقِلُونَ. ورد في خطب الشريف الرضي تحت الرقم ٣٤.

١- التوبة / ٣٨.

٢- ورد في الغارات ص ٢٢. عن محمد، عن الحسن، عن إبراهيم بن عمرو بن المبارك البجلي، عن أبيه، عن بكر بن عيسى، عن مالك بن أعين، عن زيد بن وهب، عن علي عليه السلام. وفي أنساب الأشراف ج ٢ ص ٣٨٠ الحديث ٤٥١. مرسلاً. وفي تاريخ الطبري ج ٤ ص ٦٧. عن أبي مخنف، عمن ذكره، عن زيد بن وهب، عن علي عليه السلام. وفي تذكرة الخواص ص ١٠١. عن الواقدي. مرسلاً عن علي عليه السلام. وفي ناسخ التواريخ (مجلد أمير المؤمنين عليه السلام) ج ٤ ص ١٤٦. مرسلاً.

٣- ورد في أنساب الأشراف.

٤- أَوَكُلَّمَا. ورد في المصدر السابق. والغارات. وتاريخ الطبري. وتذكرة الخواص. بالأسانيد السابقة. وناسخ التواريخ.

٥- نَدَبْتُكُمْ. ورد في تاريخ الطبري. بالسند السابق.

٦- فَتَبْكَمُونَ. ورد في الغارات. بالسند السابق.

٧- فَكَأَنَّ. ورد في نسخة ابن المؤدب ص ٢٩. ونسخة عبده ص ١٣٦. ونسخة العطاردي ص ٤٢.

فَبَيِّنُوا لي مَا أَنْتُمْ فَاعِلُونَ ؟.

لِلّهِ أَنْتُمْ !.

مَا أَنْتُمْ إلاَّ أُسُودُ الشَّرَى فِي الدَّعَةِ، وَثَعَالِبُ رَوَّاغَةٌ حينَ تُدْعَوْنَ إِلَى الْبَأْسِ[1].

(*) مَا أَنْتُمْ لي بِوَثيقَةٍ يُعْلَقُ بِهَا[2]، وَلاَ زَوَافِرِ عِزٍّ يُعْتَصَمُ إِلَيْهَا[3]. وَمَا أَنْتُمْ بِرُكْنٍ يُمَالُ بِكُمْ، [وَ] لاَ بِرَكْبٍ يُصَالُ بِكُمْ[4].

(*) من: مَا أَنْتُمْ. إلى: لَبِئْسَ حُشَاشُ نَارِ الْحَرْبِ أَنْتُمْ. ورد في خطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٢٥.

١- ورد في الغارات ص ٢٢. عن محمد، عن الحسن، عن إبراهيم بن عمرو بن المبارك البجلي، عن أبيه، عن بكر بن عيسى، عن مالك بن أعين، عن زيد بن وهب، عن علي عليه السلام. وفي تاريخ الطبري ج ٤ص٦٧. عن أبي مخنف، عمن ذكره، عن زيد بن وهب، عن علي عليه السلام. وفي أنساب الأشراف ج ٢ص ٣٨٠ الحديث ٤٥١. مرسلاً. وفي ص ٤٧٧ الحديث ٤٩٢. مرسلاً. وفي الإمامة والسياسة ج ١ ص ١٧١. مرسلاً. وفي الإختصاص ص ١٥٣. مرسلاً عن ابن دأب، عن علي عليه السلام. وفي الإرشاد ص ١٤٥. مرسلاً. وفي شرح نهج البلاغة ج ٢ ص ١٨٤. عن نصر بن مزاحم، مرسلاً. وفي تذكرة الخواص ص ١٠١. عن الواقدي. مرسلاً عن علي عليه السلام. وفي ناسخ التواريخ (مجلد أمير المؤمنين عليه السلام) ج ٤ ص ١٤٧. مرسلاً. باختلاف بين المصادر.

٢- **بِثِقَةٍ سَجيسَ اللَّيَالي**. ورد في نسخ النهج برواية ثانية.

٣- **يُفْتَقَرُ**. ورد في نسخ النهج برواية ثانية. وورد **يُعْتَفَرُ إِلَيْكُمْ** في نسخة العام ٤٠٠ ص ٤٤. ونسخة ابن أبي المحاسن ص ٤٥.

٤- ورد في تاريخ الطبري. والإختصاص. وتذكرة الخواص. بالأسانيد السابقة.

(*) فَأَيْنَ يُتَاهُ بِكُمْ. وَمِنْ أَيْنَ أُتِيتُمْ ؟!.

(*) تَرِبَتْ أَيْدِيكُمْ.

مَا أَنْتُمْ إِلاَّ كَإِبِلٍ جَمَّةٍ ضَلَّ رُعَاتُهَا[1]؛ فَكُلَّمَا جُمِعَتْ[2] مِنْ جَانِبٍ تَفَرَّقَتْ[3] مِنْ جَانِبٍ آخَرَ.

لَبِئْسَ، لَعَمْرُ اللهِ، سَعْرُ[4] نَارِ الْحَرْبِ أَنْتُمْ.

إِنَّكُمْ[5] تُكَادُونَ وَلاَ تَكِيدُونَ، وَتُنْتَقَصُ أَطْرَافُكُمْ فَلاَ تَمْتَعِضُونَ،

(*) فَأَيْنَ يُتَاهُ بِكُمْ، وَمِنْ أَيْنَ أُتِيتُمْ. ومن: مَا أَنْتُمْ إِلاَّ. إلى: سَاهُونَ. ورد في خطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٢٥.

(*) من: تَرِبَتْ أَيْدِيكُمْ يَا أَشْبَاهَ الإِبِلِ. إلى: انْفِرَاجَ الْمَرْأَةِ عَنْ قُبُلِهَا. ورد في خطب تحت الرقم ١٩٧.

١- يَا أَشْبَاهَ الإِبِلِ غَابَ عَنْهَا رُعَاتُهَا. ورد في نسخ النهج برواية ثانية. وورد رَاعِيهَا في أمالي المفيد ص ١٤٧ الحديث ٦. عن أبي الحسن علي بن محمد بن حبيش الكاتب، عن الحسن بن علي الزعفراني، عن إبراهيم بن محمد الثقفي، عن محمد بن إسماعيل، عن زيد بن المعدل، عن يحيى بن صالح، عن الحارث بن حصيرة، عن أبي صادق، عن جندب بن عبد الله الأزدي، عن علي عليه السلام.

٢- ضُمَّتْ. ورد في المصدر السابق. وفي السقيفة ص ١٢٥. عن أبان، عن سليم، عن علي عليه السلام.

٣- انْتَشَرَتْ. ورد في نسخ النهج برواية ثانية.

٤- حُشَاشُ. ورد في نسخ النهج برواية ثانية.

٥- ورد في الغارات ص ٢٣. عن محمد، عن الحسن، عن إبراهيم بن عمرو بن المبارك البجلي، عن أبيه، عن بكر بن عيسى، عن مالك بن أعين، عن زيد بن وهب، عن علي عليه السلام. وفي تاريخ الطبري ج ٤ ص ٦٧. عن أبي مخنف، عمن ذكره، عن زيد بن وهب، عن علي عليه السلام. وفي ناسخ التواريخ (مجلد أمير المؤمنين عليه السلام) ج ٤ ص ١٤٧. مرسلاً.

وَلاَ يُنَامُ عَنْكُمْ وَأَنْتُمْ فِي غَفْلَةٍ سَاهُونَ.

إِنَّ أَخَا الْحَرْبِ الْيَقْظَانُ.

أَوْدَى مَنْ غَفِلَ، وَيَأْتِي الذُّلُّ[1] مَنْ وَادَعَ[2].

(*) غُلِبَ، وَاللهِ، الْمُتَخَاذِلُونَ؛ وَالْمَغْلُوبُ مَقْهُورٌ وَمَسْلُوبٌ[3].

وَأَيْمُ اللهِ؛ إِنِّي لَأَظُنُّ بِكُمْ[4] أَنْ لَوْ حَمِسَ الْوَغَى، وَحَمِيَ الضِّرَابُ، وَاسْتَحَرَّ الْمَوْتُ، قَدِ انْفَرَجْتُمْ عَنِ ابْنِ أَبِي طَالِبٍ انْفِرَاجَ الرَّأْسِ، وَانْفِرَاجَ الْمَرْأَةِ عَنْ قُبُلِهَا، لاَ تَمْنَعُ يَدَ لاَمِسٍ[5].

(*) غُلِبَ وَاللهِ الْمُتَخَاذِلُونَ. ومن: وَأَيْمُ اللهِ. إلى: انْفِرَاجَ الرَّأْسِ. ورد في خطب الرضي تحت الرقم ٣٤.

١- بَاتَ لِذُلّ. ورد في تاريخ الطبري ج ٤ ص ٦٧. عن أبي مخنف، عمن ذكره، عن زيد بن وهب، عن علي عليه السلام.

٢- ورد في المصدر السابق. وفي الغارات ص ٢٣. عن محمد، عن الحسن، عن إبراهيم بن عمرو بن المبارك البجلي، عن أبيه، عن بكر بن عيسى، عن مالك بن أعين، عن زيد بن وهب، عن علي عليه السلام. وفي شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج ٢ ص ١٨٤. عن نصر بن مزاحم، مرسلاً. وفي ناسخ التواريخ (مجلد أمير المؤمنين عليه السلام) ج ٤ ص ١٤٧. مرسلاً. باختلاف يسير.

٣- ورد في الغارات، وتاريخ الطبري. وشرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد. بالأسانيد السابقة. وناسخ التواريخ. باختلاف يسير.

٤- وَاللهِ لَكَأَنِّي بِكُمْ فِيمَا أَخَالُ. ورد في نسخ النهج برواية ثانية.

٥- ورد في السقيفة ص ١٢٦. عن أبان، عن سليم، عن علي عليه السلام.

(*) مَا لي أَرَاكُمْ أَشْبَاحاً بِلاَ أَرْوَاحٍ، وَأَرْوَاحاً بِلاَ أَشْبَاحٍ، وَنُسَّاكاً بِلاَ صَلاَحٍ، وَتُجَّاراً بِلاَ أَرْبَاحٍ، وَأَيْقَاظاً نُوَّماً، وَشُهُوداً غُيَّباً، وَنَاظِرَةً عُمْياً [١]، وَسَامِعَةً صُمّاً [٢]، وَنَاطِقَةً بُكْماً [٣] ؟!.

رَايَةُ ضَلاَلَةٍ [٤] قَدْ قَامَتْ عَلَى قُطْبِهَا، وَتَفَرَّقَتْ بِشُعَبِهَا؛ تَكِيلُكُمْ بِصَاعِهَا، وَتَخْبِطُكُمْ بِبَاعِهَا؛ قَائِدُهَا خَارِجٌ مِنَ الْمِلَّةِ، قَائِمٌ عَلَى الضِّلَّةِ.

(*) مَا بَالُكُمْ ؟!.

مَا دَوَاؤُكُمْ ؟!.

مَا طِبُّكُمْ ؟!.

اَلْقَوْمُ رِجَالٌ أَمْثَالُكُمْ، لاَ يُنْشَرُونَ إِنْ قُتِلُوا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ [٥].

(*)من: مَا لي. إلى: عَلَى الضِّلَّةِ. ورد في خطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٠٨.
(*)من: مَا بَالُكُمْ. إلى: في غَيْرِ حَقٍّ. ورد في خطب الشريف الرضي تحت الرقم ٢٩.

١- عَمْيَاءَ. ورد في نسخة الصالح ص ١٥٦. ونسخة العطاردي ص ١٢٠.

٢- صَمَّاءَ. ورد في المصدرين السابقين.

٣- بَكْمَاءَ. ورد في المصدرين السابقين.

٤- ضَلاَلٍ. ورد في نسخة نصيري ص ٦١. ونسخة الصالح ص ١٥٦.

٥- ورد في أنساب الأشراف ج ٢ ص ٤٧٨ الحديث ٥١٠. مرسلاً.

أَقَوْلاً بِغَيْرِ عِلْمٍ[١]، وَغَفْلَةً[٢] مِنْ غَيْرِ وَرَعٍ، وَطَمَعاً في غَيْرِ حَقٍّ؟!.

دَعَاكُمُ اللهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ إِلَى دَارِ الْبَقَاءِ، وَقَرَارَةِ الْخُلُودِ وَالنَّعْمَاءِ، وَمُجَاوَرَةِ الْأَنْبِيَاءِ وَالسُّعَدَاءِ، فَعَصَيْتُمْ وَأَعْرَضْتُمْ. وَدَعَتْكُمُ الدُّنْيَا إِلَى مَحَلِّ الْفَنَاءِ، وَقَرَارَةِ الشَّقَاءِ، وَأَنْوَاعِ الْبَلاَءِ وَالْعَنَاءِ، فَأَطَعْتُمْ وَبَادَرْتُمْ وَأَسْرَعْتُمْ !!!

يَا مَعْشَرَ أَهْلَ الْكُوفَةِ؛ وَاللهِ لَتَجِدُنَّ في أَمْرِ اللهِ، وَلَتَصْبِرُنَّ عَلَى قِتَالِ عَدُوِّكُمْ[٣]، أَوْ لَيُسَلِّطَنَّ اللهُ عَلَيْكُمْ قَوْماً[٤] أَنْتُمْ أَوْلَى[٥] بِالْحَقِّ مِنْهُمْ، فَلَيُعَذِّبَنَّكُمْ بِهِمْ، ثُمَّ لَيُعَذِّبَنَّهُمُ اللهُ بِمَا شَاءَ مِنْ عِنْدِهِ.

وَاللهِ لَتَفْعَلُنَّ مَا تُؤْمَرُونَ [بِهِ] أَوْ لَيَرْكَبَنَّ أَعْنَاقَكُمُ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى.

١- عَمَلٍ. ورد في نسخة العام ٥٥٠ ص ١٢ أ. وفي هامش نسخة الآملي ص ٢٧. ونسخة ابن شذقم ص ٦٢. ونسخة عبده ص ١٢٨.

٢- عِفَّةً. ورد في هامش نسخة العام ٤٠٠ ص ٣٩. ونسخة ابن المؤدب ص ٢٦. وهامش نسخة الآملي ص ٢٧. ونسخة العطاردي ص ٣٩. عن هامش نسخة مكتبة ممتاز العلماء في لكهنو ـ الهند. وعن شرح الكيذري.

٣- لَتُقَاتِلُنَّ عَلَى طَاعَةِ اللهِ. ورد في مسند ابن جعد ص ٣٢٧. عن علي، عن شريك، عن شبيب بن غرقدة، عن المستظل، عن علي عليه السلام. وفي ص ٣٤٤. بالسند السابق.

٤- أَوْ لَيَسُوسَنَّكُمْ أَقْوَامٌ. ورد في المصدر السابق.

٥- أَقْرَبُ. ورد في المصدر السابق.

أَفَمِنْ قَتْلَةٍ بِالسَّيْفِ تَحِيدُونَ إِلَى مَوْتَةٍ عَلَى الْفِرَاشِ؟!.

فَأَشْهَدُ أَنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: لَمَوْتَةٌ عَلَى الْفِرَاشِ أَشَدُّ مِنْ ضَرْبَةِ أَلْفِ سَيْفٍ؛ أَخْبَرَنِي بِهِ جِبْرَئِيلُ.

فَهَذَا جِبْرَئِيلُ يُخْبِرُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ بِمَا تَسْمَعُونَ[1].

١- ورد في مسند ابن جعد ص ٣٢٧. عن علي، عن شريك، عن شبيب بن غرقدة، عن المستظل بن حصين، عن علي عليه السلام. وفي ص ٣٤٤. بالسند السابق. وفي الغارات ص ٢٨. عن محمد، عن الحسن، عن إبراهيم، عن إسماعيل بن أبان الأزدي، عن عمرو بن شمر الجعفي، عن جابر، عن رفيع بن فرقد البجلي، عن علي عليه السلام. وفي دعائم الإسلام ج ١ص ٣٧٠. مرسلاً. وفي شرح الأخبار ج ١ ص ١٥٩ الحديث ١٠٨. عن الشعبي، عن رشيد الهجري والحارث الأعور الهمداني وصعصعة بن صوحان العبدي وسالم بن دينار الأزدي، عن علي عليه السلام. وفي شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج ٢ ص ١٩٥. عن عمرو بن شمر الجعفي، عن جابر، عن رفيع بن فرقد البجلي، عن علي عليه السلام. وفي غرر الحكم ج ١ ص ٤٠٣ الحديث ٢٨ و ٢٩. مرسلاً. وفي عيون الحكم والمواعظ ص ٢٥٠. مرسلاً. وفي بحار الأنوار ج ٨ (مجلد قديم) ص ٦٢٧. عن إبراهيم بن قادم، عن شريك، عن شعيب بن عرقد، عن المستطيل بن حصين، عن علي عليه السلام. وعن إسماعيل بن أبان الأزدي، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن رفيع ابن فرقد البجلي، عن علي عليه السلام. وفي ناسخ التواريخ (مجلد أمير المؤمنين عليه السلام) ج ٦ ص ١٨٧. مرسلاً. باختلاف بين المصادر.

(*) أَيُّهَا الْقَوْمُ الشَّاهِدَةُ أَبْدَانُهُمْ، الْغَائِبَةُ عَنْهُمْ عُقُولُهُمْ، الْمُخْتَلِفَةُ أَهْوَاؤُهُمْ، الْمُبْتَلَى بِهِمْ أُمَرَاؤُهُمْ.

وَاعَجَباً مِنْكُمْ وَمِنْ أَهْلِ الشَّامِ[1]!.

صَاحِبُكُمْ[2] يُطِيعُ اللهَ وَأَنْتُمْ تَعْصُونَهُ، وَصَاحِبُ أَهْلِ الشَّامِ[3] يَعْصِي اللهَ وَهُمْ يُطِيعُونَهُ.

لَوَدِدْتُ وَاللهِ، يَا أَهْلَ الْعِرَاقِ[4]، أَنَّ مُعَاوِيَةَ صَارَفَنِي بِكُمْ صَرْفَ الدِّينَارِ بِالدَّرَاهِمِ، فَأَخَذَ مِنِّي عَشَرَةً مِنْكُمْ وَأَعْطَانِي رَجُلاً وَاحِداً

(*) من: أَيُّهَا الْقَوْمُ. إلى: عِنْدَ الْبَلاءِ. ورد في خطب الشريف الرضي تحت الرقم ٩٧.

١- ورد في الغارات ص ٢٨. عن محمد، عن الحسن، عن إبراهيم، عن إسماعيل بن أبان الأزدي، عن عمرو بن شمر الجعفي، عن جابر، عن رفيع بن فرقد البجلي، عن علي عليه السلام. وفي شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج ٢ ص ١٩٥. عن عمرو بن شمر الجعفي، عن جابر، عن رفيع بن فرقد البجلي، عن علي عليه السلام. باختلاف يسير.

٢- إِمَامُكُمْ. ورد في الإرشاد ص١٤٩. مرسلاً. وفي الإحتجاج ج١ ص٢٥٥. مرسلاً.

٣- أَمِيرُهُمْ. ورد في الغارات، وشرح نهج البلاغة. بالسندين السابقين.

٤- ورد في تاريخ مدينة دمشق ج ١ ص ٣٢٠. عن أبي البركات بن الحسن بن محمد بن صرصري التغلبي، عن أبي القاسم نضر بن احمد الهمداني، عن أبي بكر الخليل بن هبة الله الخليل، عن أبي علي الحسن بن محمد بن القاسم بن درستويه، عن احمد بن محمد بن إسماعيل أبي الدحداح، عن إبراهيم بن يعقوب الجرجان، عن يحيى بن بكير، عن الليث، عمن أبلغه عن علي عليه السلام.

مِنْ أَهْلِ الشَّامِ[١].

يَا أَهْلَ الْكُوفَةِ: مُنِيتُ مِنْكُمْ بِثَلاَثٍ وَاثْنَتَيْنِ:

صُمٌّ ذَوُو أَسْمَاعٍ، وَبُكْمٌ ذَوُو كَلاَمٍ، وَعُمْيٌ ذَوُو أَبْصَارٍ.

لاَ أَحْرَارُ صِدْقٍ عِنْدَ اللِّقَاءِ[٢]، وَلاَ إِخْوَانُ ثِقَةٍ عِنْدَ الْبَلاَءِ[٣] !!!.

[فـ] إِنَّا لِلهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ.

وَيْحَكُمْ[٤]؛ (*) أُفٍّ لَكُمْ.

لَقَدْ لَقِيتُ مِنْكُمْ بَرَحاً[٥].

يَوْماً أُنَادِيكُمْ، وَيَوْماً أُنَاجِيكُمْ؛ فَقُبْحاً لَكُمْ.

(*) من: أُفٍّ لَكُمْ. إلى: النَّجَاءِ. ورد في خطب الرضي تحت الرقم ١٢٥. وباختلاف في الخطب ٩٧.

١- ورد في كنز العمال ج ١١ ص ٣٥٥ الحديث ٣١٧٢٦. مرسلاً عن عمر بن حسان البرجمي، عن خباب بن عبد الله، عن علي عليه السلام. وفي تفسير روح الجنان ج ٣ ص ٢٩٢. مرسلاً. باختلاف. وورد مِنْهُمْ في نسخ النهج.

٢- النِّدَاءِ. ورد في نسخ النهج برواية ثانية.

٣- النَّجَاءِ. ورد في نسخ النهج برواية ثانية.

٤- ورد في الغارات ص ٣١٣. عن عبد الله بن مخنف، عن علي عليه السلام. وفي الكامل في التاريخ ج ٣ ص ٢٤٤. مرسلاً. وفي البداية والنهاية ج ٧ ص ٣٣١. مرسلاً. وفي مطالب السؤول ص ٢١١. مرسلاً. باختلاف بين المصادر.

٥- تَرْحاً. ورد في هامش نسخة ابن النقيب ص ١٠٨.

أَمَا وَاللهِ[١]، (*) أَيُّهَا النَّاسُ الْمُجْتَمِعَةُ أَبْدَانُهُمْ، الْمُخْتَلِفَةُ أَهْوَاؤُهُمْ[٢]؛ كَلاَمُكُمْ يُوهِي[٣] الصُّمَّ الصِّلاَبَ، وَفِعْلُكُمْ يُطْمِعُ فِيكُمْ عَدُوَّكُمُ الْمُرْتَابَ[٤].

(*) من: أَيُّهَا النَّاسُ. إلى: فيكُمُ الأَعْدَاءُ. ورد في خطب الرضي تحت الرقم ٢٩.

١- ورد في الإرشاد ص ١٤٩. مرسلاً. وفي الإحتجاج ج ١ ص ٢٥٥. مرسلاً.

٢- أَدْيَانُكُمْ. ورد في مطالب السؤول ص ٢١٠. مرسلاً.

٣- يُوهِنُ. ورد في المصدر السابق. والإرشاد. والإحتجاج. وفي الغارات ص ٣٣٣. عن إسماعيل بن رجاء الزبيدي، عن علي عليه السلام. وفي أنساب الأشراف ج ٢ ص ٣٨٠ الحديث ٤٥٢. عن عباس بن هشام، عن أبيه، عن أبي مخنف، عن الحارث بن حصيرة، عن أبي صادق، عن جندب بن عبدالله الأزدي، عن علي عليه السلام. وفي كتاب الفتوح ج ٤ ص ٢٥٧. مرسلاً. وفي أمالي الطوسي ص ١٨٣. عن أبي علي الحسن بن محمد بن الحسن الطوسي، عن أبيه أبي جعفر محمد بن الحسن بن علي الطوسي، عن جماعة، عن أبي عبد الله محمد بن عمران المرزباني، عن محمد بن موسى، عن محمد بن سهل، عن هشام، عن أبي مخنف، عن الحارث بن حصيرة، عن أبي صادق، عن جندب بن عبدالله الأزدي، عن علي عليه السلام.

٤- ورد في الغارات. وأنساب الأشراف. وأمالي الطوسي. بالأسانيد السابقة. ومطالب السؤول. والإرشاد. وكتاب الفتوح. وفي تاريخ مدينة دمشق ج ١ ص ٣٢١. عن أبي عبد الله الحسين بن محمد بن خسرو البلخي، عن أبي الحسن علي بن الحسين بن أيوب، عن أبي علي بن شاذان، عن أبي الحسن احمد بن إسحاق بن بنجاب الطيبي، عن أبي إسحاق إبراهيم بن الحسين بن علي الكسائي، عن أبي سعيد يحيى ابن سليمان الجعفي، عن أبي داوود، عن أبي معاوية، عن عمر بن حسان البرجمي، عن خباب بن عبد الله، عن علي عليه السلام. وفي البيان والتبيين ج ٢ ص ٢٦. عن أبي عبيدة، عن علي عليه السلام. وفي دعائم الإسلام ج ١ ص ٣٩١. مرسلاً. وفي شرح الأخبار ج ٢ ص ٧٣ الحديث ٤٤١. عن الدغشي، مرفوعاً إلى علي عليه السلام. وفي نثر الدر ج ١ ص ٢٧٢. مرسلاً. وفي كنز العمال ج ١١ ص ٣٥٥ الحديث ٣١٧٢٦. مرسلاً عن عمر بن حسان البرجمي، عن خباب بن عبدالله، عن علي عليه السلام. باختلاف يسير. وورد الأَعْدَاءَ في نسخ النهج.

(*) أَيَّتُهَا النُّفُوسُ الْمُخْتَلِفَةُ، وَالْقُلُوبُ الْمُتَشَتِّتَةُ؛ أَظْأَرُكُمْ عَلَى الْحَقِّ وَأَنْتُمْ تَنْفِرُونَ عَنْهُ نُفُورَ الْمِعْزَى مِنْ وَعْوَعَةِ الْأَسَدِ !.

وَيْحَكُمْ؛ أُخْرُجُوا مَعِي ثُمَّ تَفَرَّقُوا عَنِّي إِنْ بَدَا لَكُمْ[1].

هَيْهَاتَ أَنْ أُطْلِعَ بِكُمْ سِرَارَ الْعَدْلِ، أَوْ أُقِيمَ اعْوِجَاجَ الْحَقِّ.

(*) مَا عَزَّتْ دَعْوَةُ مَنْ دَعَاكُمْ[2]، وَلاَ اسْتَرَاحَ قَلْبُ مَنْ قَاسَاكُمْ، وَلاَ قَرَّتْ عَيْنُ مَنْ آوَاكُمْ[3].

تَقُولُونَ فِي الْمَجَالِسِ[4] كَيْتَ وَكَيْتَ، فَإِذَا جَاءَ الْقِتَالُ قُلْتُمْ: حِيدِي[5] حَيَادِ.

(*) من: أَيَّتُهَا النُّفُوسُ. إلى: الأَسَدِ. ومن: هَيْهَاتَ أَنْ أُطْلِعَ. إلى: الْحَقِّ. ورد في خطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٣١.

(*) من: مَا عَزَّتْ. إلى: بِالْجِدِّ. ورد في خطب الشريف الرضي تحت الرقم ٢٩.

١- ورد في الإرشاد للمفيد ص ١٤٥. مرسلاً.

٢- مَا أَعَزَّ اللهُ نَصْرَ مَنْ دَعَاكُمْ. ورد في الإرشاد ص١٤٩. مرسلاً. وفي الإحتجاج ج ١ ص ٢٥٥. مرسلاً.

٣- ورد في المصدرين السابقين.

٤- مَجَالِسِكُمْ. ورد في ناسخ التواريخ (مجلد أمير المؤمنين عليه السلام) ج ٣ ص ١٧٢. عن نسخة.

٥- حَيَادَ. ورد في المقتطف من أزاهر الطرف ص ٧١. مرسلاً.

هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ[١]؛ لاَ يَمْنَعُ الضَّيْمَ الذَّلِيلُ، وَلاَ يُدْرَكُ الْحَقُّ إِلاَّ بِالْجِدِّ وَالصَّبْرِ[٢].

(*) كَمْ أُدَارِيكُمْ كَمَا تُدَارَى الْبِكَارُ الْعَمِدَةُ، وَالثِّيَابُ الْمُتَدَاعِيَةُ؛ كُلَّمَا حِيصَتْ[٣] مِنْ جَانِبٍ تَهَتَّكَتْ مِنْ آخَرَ عَلَى صَاحِبِهَا.

مَا لَكُمْ، يَا أَهْلَ الْكُوفَةِ[٤]، كُلَّمَا أَطَلَّ عَلَيْكُمْ مَنْسِرٌ مِنْ مَنَاسِرِ أَهْلِ

(*) من: كَمْ أُدَارِيكُمْ. إلى: وِجَارِهَا. ورد في خطب الشريف الرضي تحت الرقم ٢٩.

١- ورد في البيان والتبيين ج ٢ ص ٢٦. عن أبي عبيدة، عن علي عليه السلام. وفي دعائم الإسلام ج ١ ص ٣٩١. مرسلاً. وفي أمالي الطوسي ص ١٨٣. عن أبي علي الحسن بن محمد بن الحسن الطوسي، أبيه أبي جعفر محمد بن الحسن بن علي الطوسي، عن جماعة، عن أبي عبد الله محمد بن عمران المرزباني، عن محمد ابن موسى، عن محمد بن سهل، عن هشام، عن أبي مخنف، عن الحارث بن حصيرة، عن أبي صادق، عن جندب بن عبد الله الأزدي، عن علي عليه السلام. وفي مطالب السؤول ص ٢١٠. مرسلاً.

٢- ورد في أمالي الطوسي. بالسند السابق. وفي أنساب الأشراف ج ٢ ص ٣٨١ الحديث ٤٥٢. عن عباس بن هشام، عن أبيه، عن أبي مخنف، عن الحارث بن حصيرة، عن أبي صادق، عن جندب بن عبد الله الأزدي، عن علي عليه السلام. وفي الإمامة والسياسة ج ١ ص ١٧١. مرسلاً. باختلاف يسير.

٣- خيطَتْ. ورد في أنساب الأشراف ج ٢ ص ٤٣٨ الحديث ٤٨٩. مرسلاً.

٤- ورد في أنساب الأشراف ج ٢ ص ٤٤٧ الحديث ٤٩٣. مرسلاً عن النعمان، عن علي عليه السلام. وفي الغارات ص ٣١٣. عن عبد الله بن مخنف، عن علي عليه السلام. وفي تاريخ اليعقوبي ج ٢ ص ١٩٥. مرسلاً. وفي نثر الدرج ١ ص ٣١٩. مرسلاً. وفي تاريخ الطبري ج ٤ ص ١٠٣. عن عبد الله بن أحمد بن شبويه المروزي، عن أبيه، عن سليمان بن عبد الله، عن عبد الله بن أبي معاوية، عن عمرو بن حسان، عن شيخ من بني فزارة، عن علي عليه السلام. وفي الكامل في التاريخ ج ٣ ص ٢٤٤. مرسلاً. وفي الإرشاد ص ١٤٥. مرسلاً. وفي البداية والنهاية ج ٧ ص ٣٣١. مرسلاً. وفي المستدرك لكاشف الغطاء ص ٥١. مرسلاً. باختلاف بين المصادر.

الشَّامِ[١]، أَغْلَقَ كُلُّ رَجُلٍ[٢] مِنْكُمْ عَلَيْهِ[٣] بَابَهُ، وَانْجَحَرَ فِي بَيْتِهِ[٤] انْجِحَارَ الضَّبَّةِ فِي جُحْرِهَا، وَالضَّبُعِ فِي وِجَارِهَا ؟!.

(*) فَيَا عَجَباً عَجَباً !!!.

وَكَيْفَ لاَ أَعْجَبُ كُلَّ الْعَجَبِ[٥] ؟!!!.

(*) من: فَيَا عَجَباً عَجَباً وَاللهِ. إلى: حَقِّكُمْ. ورد في خطب الرضي تحت الرقم ٢٧.

١- كُلَّمَا سَمِعْتُمْ بِمَنسِرٍ مِنْ مَنَاسِرِ أَهْلِ الشَّامِ أَظَلَّكُمْ. ورد في تاريخ الطبري ج ٤ ص ١٠٣. عن عبد الله بن احمد بن شبويه المروزي، عن أبيه، عن سليمان بن عبد الله، عن عبد الله بن أبي معاوية، عن عمرو بن حسان، عن شيخ من بني فزارة، عن علي عليه السلام.

٢- امْرِئٍ. ورد في أنساب الأشراف ج ٢ص٤٤٧ الحديث ٤٩٣. مرسلاً عن النعمان، عن علي عليه السلام. وفي تاريخ اليعقوبي ج ٢ ص ١٩٥. مرسلاً. وفي الإرشاد ص ١٤٥. مرسلاً. وفي المستدرك لكاشف الغطاء ص ٥١. مرسلاً.

٣- ورد في البداية والنهاية ج ٧ ص ٣٣١. مرسلاً.

٤- ورد في المصدر السابق. وأنساب الأشراف. بالسند السابق. وفي الغارات ص ٣١٣. عن عبد الله بن مخنف، عن علي عليه السلام. وفي تاريخ اليعقوبي ج ص ١٩٥. مرسلاً. وفي نثر الدر ج ١ ص ٣١٩. مرسلاً. وفي المستدرك لكاشف الغطاء ص ٥١. مرسلاً.

٥- ورد في كتاب الفتوح ٤ ص٢٥٧. مرسلاً. وفي الجوهرة ص٧٧. مرسلاً عن المبرد، عن علي عليه السلام. وفي الإرشاد ص ١٤٨. مرسلاً. وفي معاني الأخبار ص ٣١٠ الحديث ١. عن أبي العباس محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني، عن عبد العزيز بن يحيى الجلودي، عن هشام بن علي ومحمد بن زكريا الجوهري، عن ابن عائشة، بإسناده عن علي عليه السلام. وفي الإحتجاج ج ١ ص ٢٥٤. مرسلاً. وفي الكامل للمبرد ج ١ ص ٢٠. مرسلاً عن ابن عائشة، عن علي عليه السلام. باختلاف يسير.

وَاللهِ يُمِيتُ الْقَلْبَ، وَيَشْغَلُ الْفَهْمَ[1]، وَيَجْلِبُ الْهَمَّ، وَيُشْعِلُ الْأَحْزَانَ، اجْتِمَاعُ[2] هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ عَلَى بَاطِلِهِمْ، وَتَفَرُّقُكُمْ[3] عَنْ حَقِّكُمْ.

[أَيُّهَا النَّاسُ] إِنَّ مِثْلَ مُعَاوِيَةَ لَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ أَمِيناً عَلَى الدِّمَاءِ

---

١ . ورد في الكامل للمبرد ج١ ص ٢٠. مرسلاً عن ابن عائشة، عن علي عليه السلام.

٢- مِنِ اجْتِمَاعِ. ورد في نسخة العام ٤٠٠ ص ٣٥. ونسخة ابن المؤدب ص ٢٣. ونسخة نصيري ص ١١. ونسخة الآملي ص٢٥. ومتن شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج ٢ ص ٧٤. ونسخة ابن أبي المحاسن ص ٣٧. ونسخة الإسترابادي ص ٣٤. ونسخة عبده ص ١٢٣. ونسخة الصالح ص ٧٠. وورد تَضَافُرُ في الكامل للمبرد. بالسند السابق. ومعاني الأخبار ص ٣١٠ الحديث ١. عن أبي العباس محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني، عن عبد العزيز بن يحيى الجلودي، عن هشام بن علي ومحمد بن زكريا الجوهري، عن ابن عائشة، بإسناده عن علي عليه السلام. وفي الجوهرة ص ٧٧. مرسلاً عن المبرد، عن علي عليه السلام. وفي الإرشاد ص١٤٨. مرسلاً. وفي شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج٢ ص٧٤. عن المبرد مرسلاً، عن علي عليه السلام.

٣- فَشَلُكُمْ. ورد في الجوهرة. والكامل للمبرد. ومعاني الأخبار. وشرح ابن أبي الحديد بالأسانيد السابقة. وفي أنساب الأشراف ج ٢ ص ٤٤٢ الحديث ٤٩٢. مرسلاً. وفي البيان والتبيين ج ٢ ص ٢٦. مرسلاً. وفي الأغاني ج ١٦ ص ٢٦٧. عن العباس بن علي النسائي، عن محمد بن حسان الأزرق، عن شبابة بن سوار، عن قيس بن الربيع، عن أبي صادق، عن علي عليه السلام. وفي العقد الفريد ج ٤ ص ١٦٠. مرسلاً. وفي عيون الأخبار ج ٢ ص ٢٥٨. مرسلاً. وفي المهذب لابن البراج ج ١ ص ٣٢٤. مرسلاً. وفي تيسير المطالب ص ١٤٤. عن السيد أبي طالب، عن أبي عبد الله احمد بن محمد البغدادي، عن عبد العزيز بن إسحاق بن جعفر الكوفي، عن أبي بكر احمد بن يحيى، عن احمد بن الوليد، عن قيس بن الربيع، عن عمرو بن قيس الملاي، عن أبي صادق، عن علي عليه السلام.

وَالْأَحْكَامِ وَالْفُرُوجِ وَالْمَغَانِمِ وَالصَّدَقَاتِ؛ [فَهُوَ] الْمُتَّهَمُ في نَفْسِهِ وَدِينِهِ، الْمُجَرَّبُ بِالْخِيَانَةِ لِلْأَمَانَةِ، النَّاقِضُ لِلسُّنَّةِ، الْمُسْتَأْصِلُ لِلذِّمَّةِ، التَّارِكُ لِلْكِتَابِ، اللَّعِينُ ابْنُ اللَّعِينِ، لَعَنَهُ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ في عَشَرَةِ مَوَاطِنَ، وَلَعَنَ أَبَاهُ وَأَخَاهُ[1].

(*) **وَقَدْ عَلِمْتُمْ أَنَّهُ لاَ يَنْبَغي أَنْ يَكُونَ الْوَالي عَلَى الْفُرُوجِ وَالدِّمَاءِ وَالْمَغَانِمِ وَالأَحْكَامِ وَأَمَانَةِ[2] الْمُسْلِمينَ وَأُمُورِ الْمُؤْمِنِينَ[3] الْبَخيلُ فَتَكُونَ في أَمْوَالِهِمْ نَهْمَتُهُ، وَلاَ الْجَاهِلُ فَيُضِلَّهُمْ بِجَهْلِهِ، وَلاَ الْجَافي فَيَقْطَعَهُمْ[4] بِجَفَائِهِ، وَلاَ الْحَائِفُ لِلدُّوَلِ[5] فَيَتَّخِذَ قَوْماً**

(*) من: وَقَدْ عَلِمْتُمْ. إلى: الأُمَّةَ. ورد في خطب الشريف الرضي تحت الرقم ٢٧.

١- ورد في دعائم الإسلام ج ٢ ص ٥٣١ الحديث ١٨٨٦. مرسلاً.

٢- **إِمَامَةِ**. ورد في نسخة ابن المؤدب ص ١١١. ونسخة نصيري ص ١٧٠. ونسخة الآملي ص ١٠٧. ونسخة ابن أبي المحاسن ص ١٥٦. ونسخة الإسترابادي ص ١٧٥. ونسخة عبده ص ٣٠٠. ونسخة الصالح ص ١٨٩. ونسخة العطاردي ص ١٥٢.

٣- ورد في تذكرة الخواص ص ١١٥. عن احمد بن محمد المداري، عن الحسن بن احمد البناء، عن علي بن محمد بن بشران، عن الحسين بن صفوان، عن أبي بكر القرشي المعروف بابن أبي الدنيا، عن علي بن الحسين بن عبد الله، عن عبد الله بن صالح العجلي، عن علي عليه السلام.

٤- **فَيُنَفِّرَهُمْ**. ورد في المصدر السابق.

٥- **الْخَائِفُ لِلدُّوَلِ**. ورد في نسخة العام ٤٠٠ ص ١٥٥. ونسخة ابن المؤدب ص ١١١. ونسخة نصيري ص ٧١. ونسخة الآملي ص ١٠٧. ونسخة الإسترابادي ص ١٧٥. ونسخة العطاردي ص ١٥٢.

دُونَ قَوْمٍ، وَلاَ الْمُرْتَشي فِي الْحُكْمِ فَيَذْهَبَ بِالْحُقُوقِ، وَيَقِفَ بِهَا دُونَ الْمَقَاطِعِ، وَلاَ الْمُعَطِّلُ لِلسُّنَّةِ فَيُهْلِكَ الْأُمَّةَ [١]، وَلاَ الْبَاغي فَيَدْحَضَ الْحَقَّ، وَلاَ الْفَاسِقُ فَيَشِينَ الشَّرْعَ [٢].

(*) **أَيُّهَا النَّاسُ: إِنّي، وَاللهِ، مَا أَحُثُّكُمْ عَلَى طَاعَةٍ إِلاَّ وَأَسْبِقُكُمْ إِلَيْهَا، وَلاَ أَنْهَاكُمْ عَنْ مَعْصِيَةٍ إِلاَّ وَأَنْتَهِي قَبْلَكُمْ عَنْهَا.**

وَإِنَّ مِنْ ذُلِّ الْمُسْلِمِينَ، وَهَلاَكِ هَذَا الدِّينِ، أَنَّ بُنَيَّ أَبي سُفْيَانَ يَدْعُو الْأَرْذَالَ وَالْأَشْرَارَ فَيُجِيبُونَ، وَأَنَا أَدْعُوكُمْ وَأَنْتُمُ الْأَفْضَلُونَ وَالْأَخْيَارُ فَتُرَاوِغُونَ وَتُدَافِعُونَ !.

مَا هَذَا بِفِعْلِ الْمُتَّقِينَ.

أَأَجْلاَفُ أَهْلِ الشَّامِ وَأَعْرَابُهَا أَصْبَرُ عَلَى نُصْرَةِ الضَّلاَلِ مِنْكُمْ

(*) من: أَيُّهَا النَّاسُ. إلى: قَبْلَكُمْ عَنْهَا. ورد في خطب الرضي تحت الرقم ١٧٥.

١- **فَتَهْلَكَ الْأُمَّةُ**. ورد في نسخة نصيري ص ٧١. وورد **فَيُؤَدِّي ذَلِكَ إِلَى الْفُجُورِ** في تذكرة الخواص ص ١١٥. عن احمد بن محمد المداري، عن الحسن بن احمد البناء، عن علي بن محمد بن بشران، عن الحسين بن صفوان، عن أبي بكر القرشي المعروف بابن أبي الدنيا، عن علي بن الحسين بن عبد الله، عن عبد الله بن صالح العجلي، عن علي عليه السلام.

٢- ورد في المصدر السابق.

عَلَى هُدَاكُمْ وَحَقِّكُمْ ؟! [١].

(*) فَقُبْحاً لَكُمْ وَتَرَحاً، حينَ قَدْ صِرْتُمْ [٢] غَرَضاً يُرْمَى؛ يُغَارُ عَلَيْكُمْ وَلاَ تُغيرُونَ، وَتُغْزَوْنَ وَلاَ تَغْزُونَ، وَيُفْضَى إِلَيْكُمْ فَلاَ تَأْنَفُونَ [٣]، وَيُعْصَى اللهُ - عَزَّ وَجَلَّ - فيكُمْ [٤] وَتَرْضَوْنَ.

فَإِذَا أَمَرْتُكُمْ بِالسَّيْرِ إِلَيْهِمْ فِي الصَّيْفِ [٥]، قُلْتُمْ: هَذِهِ حَمَارَّةُ الْقَيْظِ، أَمْهِلْنَا [٦] حَتَّى يُسَبَّخَ عَنَّا الْحَرُّ.

(*)من: فَقُبْحاً. إلى: أَفَرُّ. ورد في خطب الشريف الرضي تحت الرقم ٢٧.

١- ورد في أنساب الأشراف ج٢ ص ٤٥٨ الحديث ٤٩٨. عن عباس بن هشام الكلبي، عن أبيه، عن أبي مخنف بإسناده، عن علي عليه السلام وفي ص ٤٧٨ الحديث ٥١٠. مرسلاً. وفي تاريخ اليعقوبي ج٢ ص ١٩٢. مرسلاً. وفي الغارات ص٤٢٨. عن محمد، عن الحسن، عن إبراهيم، عن الكوفيين، عن النمير بن وعلة، عن أبي وداك، عن علي عليه السلام. وفي الإرشاد ص١٤٥. مرسلاً. باختلاف بين المصادر.

٢- صَيَّرْتُمْ أَنْفُسَكُمْ. ورد في الغارات ص ٣٢٨. عن محمد بن مخنف، عن علي عليه السلام.

٣- ورد في المصدر السابق.

٤- ورد في الكامل للمبرد ج١ ص ٢٠. مرسلاً عن ابن عائشة، عن علي عليه السلام.

٥- في أَيَّامِ الْحَرِّ. ورد في نسخة العام ٤٠٠ ص٣٥. ونسخة ابن المؤدب ص ٢٣. ونسخة نصيري ص١١. ونسخة الآملي ص٢٥. ونسخة ابن أبي المحاسن ص٣٧. ومتن شرح ابن أبي الحديد ج٢ ص٧٥. ونسخة الإسترابادي ص٣٥. ونسخة عبده ص ١٢٣. ونسخة الصالح ص ٧٠.

٦- أَنْظِرْنَا. ورد في الكامل للمبرد. بالسند السابق.

وَإِذَا أَمَرْتُكُمْ بِالسَّيْرِ إِلَيْهِمْ فِي الشِّتَاءِ، قُلْتُمْ: هَذِهِ صَبَارَّةُ الْقُرِّ، أَمْهِلْنَا حَتَّى[1] يَنْسَلِخَ[2] عَنَّا الْبَرْدُ.

كُلُّ هَذَا فِرَاراً مِنَ الْحَرِّ وَالْقُرِّ[3].

فَإِذَا كُنْتُمْ مِنَ الْحَرِّ وَالْقُرِّ تَفِرُّونَ، فَأَنْتُمْ، وَاللهِ، مِنَ السَّيْفِ أَفَرُّ.

فَـ ﴿ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ﴾[4].

أَفَتَرَوْنَ عَدُوَّكُمْ لاَ يَجِدُ الْقُرَّ كَمَا تَجِدُونَهُ ؟.

وَلَكِنَّكُمْ أَشْبَهْتُمْ قَوْماً قَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: انْفِرُوا فِي سَبِيلِ اللهِ، فَقَالَ كُبَرَاؤُهُمْ: لاَ تَنْفِرُوا فِي الْحَرِّ، فَقَالَ اللهُ لِنَبِيِّهِ:

١- ورد في البيان والتبيين ج ٢ ص ٢٦. مرسلاً. وفي العقد الفريد ج ٤ ص ١٦٠. مرسلاً. وفي عيون الأخبار لابن قتيبة ج ٢ ص ٢٥٨. مرسلاً. وفي شرح الأخبار ج ٢ ص ٧٥ الحديث ٤٤٢. عن محمد بن الجنيد، عن أبي صادق، عن علي عليه السلام. وفي دعائم الإسلام ج ١ ص ٣٩٠. مرسلاً. وفي المهذب لابن البراج ج ١ ص ٣٢٤. مرسلاً. وفي تيسير المطالب ص ١٤٤. عن السيد أبي طالب، عن أبي عبد الله احمد بن محمد البغدادي، عن عبد العزيز بن إسحاق بن جعفر الكوفي، عن أبي بكر احمد بن يحيى، عن احمد بن الوليد، عن قيس بن الربيع، عن عمرو بن قيس الملاي، عن أبي صادق، عن علي عليه السلام.

٢- يُسَبَّخَ. ورد في نسخة ابن المؤدب ص ٢٤.

٣- الْبَرْدِ. ورد في نسخة العام ٤٠٠ ص ٣٦. ونسخة نصيري ص ١١. ونسخة الآملي ص ٢٥.

٤- البقرة / ١٥٦.

﴿ قُلْ نَارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرّاً لَوْكَانُوا يَفْقَهُونَ ﴾[1].

يَا مَعْشَرَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ، وَجَمَاعَةَ مَنْ سَمِعَ كَلَامي؛

أَمَا بَايَعْتُمُوني عَلَى الرَّغْبَةِ ؟.

أَوَ مَا أَوْجَبْتُمْ لي عَلَى أَنْفُسِكُمُ الطَّاعَةَ ؟.

أَلَمْ آخُذْ عَلَيْكُمُ الْعَهْدَ بِالْقَبُولِ لِقَوْلي ؟.

أَمَا كَانَتْ بَيْعَتي لَكُمْ يَوْمَئِذٍ أَوْكَدُ مِنْ بَيْعَةِ أَبي بَكْرٍ وَعُمَرَ ؟.

فَمَا بَالُ مَنْ خَالَفَني لَمْ يَنْقُضْ عَلَيْهِمَا حَتَّى مَضَيَا، وَنَقَضَ عَلَيَّ وَلَمْ يَفِ لي ؟!.

أَمَا تَعْلَمُونَ أَنَّ بَيْعَتي تَلْزَمُ الشَّاهِدَ مِنْكُمْ وَالْغَائِبَ ؟.

فَمَا بَالُ مُعَاوِيَةَ وَأَصْحَابُهُ طَاعِنِينَ في بَيْعَتي؛ وَلِمَ لَمْ يَفُوا بِهَا لي، وَأَنَا في قَرَابَتي وَسَابِقَتي وَصِهْري أَوْلَى بِالْأَمْرِ مِمَّنْ تَقَدَّمَني ؟!.

أَمَا سَمِعْتُمْ قَوْلَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ الْغَديرِ في وِلَايَتي وَمُوَالَاتي ؟.

فَاتَّقُوا اللهَ، أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ، وَتَحَاثُّوا عَلَى جِهَادِ مُعَاوِيَةَ النَّاكِثِ الْقَاسِطِ وَأَصْحَابِهِ الْقَاسِطِينَ.

١- التوبة / ٨١.

إِسْمَعُوا مَا أَتْلُو عَلَيْكُمْ مِنْ كِتَابِ اللهِ الْمُنْزَلِ عَلَى نَبِيِّهِ الْمُرْسَلِ لِتَتَّعِظُوا بِهِ، فَإِنَّهُ، وَاللهِ، عِظَةٌ لَكُمْ؛ فَانْتَفِعُوا بِمَوَاعِظِ اللهِ، وَازْدَجِرُوا عَنْ مَعَاصِي اللهِ؛ فَقَدْ وَعَظَكُمُ اللهُ بِغَيْرِكُمْ، فَقَالَ لِنَبِيِّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الْمَلَإِ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ بَعْدِ مُوسى إِذْ قَالُوا لِنَبِيٍّ لَهُمُ ابْعَثْ لَنَا مَلِكاً نُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللهِ قَالَ هَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ أَنْ لاَ تُقَاتِلُوا قَالُوا وَمَا لَنَا أَنْ لاَ نُقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللهِ وَقَدْ أُخْرِجْنَا مِنْ دِيَارِنَا وَأَبْنَائِنَا فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ تَوَلَّوْا إِلاَّ قَلِيلاً مِنْهُمْ وَاللهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ ۞ وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ اللهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكاً قَالُوا أَنَّى يَكُونُ لَهُ الْمُلْكُ عَلَيْنَا وَنَحْنُ أَحَقُّ بِالْمُلْكِ مِنْهُ وَلَمْ يُؤْتَ سَعَةً مِنَ الْمَالِ قَالَ إِنَّ اللهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ وَاللهُ يُؤْتِي مُلْكَهُ مَنْ يَشَاءُ وَاللهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴾[١].

يَا أَيُّهَا النَّاسُ؛ إِنَّ لَكُمْ فِي هَذِهِ الْآيَاتِ عِبْرَةً لِتَعْلَمُوا أَنَّ اللهَ ـ تَعَالَى ـ جَعَلَ الْخِلاَفَةَ وَالْإِمْرَةَ مِنْ بَعْدِ الْأَنْبِيَاءِ فِي أَعْقَابِهِمْ، وَأَنَّهُ فَضَّلَ طَالُوتَ وَقَدَّمَهُ عَلَى الْجَمَاعَةِ بِاصْطِفَائِهِ إِيَّاهُ وَزِيَادَتِهِ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ.

فَهَلْ تَجِدُونَ اللهَ ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ اصْطَفَى بَنِي أُمَيَّةَ عَلَى بَنِي هَاشِمٍ،

١- البقرة / ٢٤٦ و ٢٤٧.

وَزَادَ مُعَاوِيَةَ عَلَيَّ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ ؟!.

فَاتَّقُوا اللهَ، عِبَادَ اللهِ، وَجَاهِدُوا في سَبيلِهِ قَبْلَ أَنْ يَنَالَكُمْ سَخَطُهُ بِعِصْيَانِكُمْ لَهُ.

قَالَ اللهُ ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ: ﴿ لُعِنَ الَّذينَ كَفَرُوا مِنْ بَني إِسْرَائيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُود وَعيسَى بْنِ مَرْيَمَ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ * كَانُوا لاَ يَتَنَاهَوْنَ عَنْ مُنْكَرٍ فَعَلُوهُ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ﴾ [1].

وَقَالَ ـ تَعَالَى ـ: ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذينَ آمَنُوا بِاللهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ في سَبيلِ اللهِ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ ﴾ [2].

وَقَالَ ـ تَعَالَى ـ: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تُنْجيكُمْ مِنْ عَذَابٍ أَليمٍ * تُؤْمِنُونَ بِاللهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ في سَبيلِ اللهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ * يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَيُدْخِلْكُمْ جَنَّاتٍ تَجْري مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً في جَنَّاتِ عَدْنٍ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظيمُ ﴾ [3].

١- المائدة / ٧٨ و ٧٩.
٢- الحجرات / ١٥.
٣- الصف / ١٠ و ١١ و ١٢.

إِتَّقُوا اللهَ، عِبَادَ اللهِ، وَتَحَاثُّوا عَلَى الْجِهَادِ مَعَ إِمَامِكُمْ؛ فَلَوْ كَانَ لِي مِنْكُمْ عِصَابَةٌ بِعَدَدِ أَهْلِ بَدْرٍ؛ إِذَا أَمَرْتُهُمْ أَطَاعُونِي، وَإِذَا اسْتَنْهَضْتُهُمْ نَهَضُوا مَعِي، لَاسْتَغْنَيْتُ بِهِمْ عَنْ كَثِيرٍ مِنْكُمْ، وَأَسْرَعْتُ النُّهُوضَ إِلَى حَرْبِ مُعَاوِيَةَ وَأَصْحَابِهِ؛ فَإِنَّهُ الْجِهَادُ الْمَفْرُوضُ[١]

(*) **أَيُّهَا النَّاسُ؛ إِنِّي قَدْ بَثَثْتُ[٢] لَكُمُ الْمَوَاعِظَ الَّتِي وَعَظَ الْأَنْبِيَاءُ بِهَا أُمَمَهُمْ، وَأَدَّيْتُ إِلَيْكُمْ مَا أَدَّتِ الْأَوْصِيَاءُ إِلَى مَنْ بَعْدَهُمْ، [وَ] عَاتَبْتُكُمْ بِمَوَاعِظِ الْقُرْآنِ فَلَمْ أَنْتَفِعْ بِكُمْ[٣]، وَأَدَّبْتُكُمْ بِالدِّرَّةِ الَّتِي أَعِظُ بِهَا السُّفَهَاءَ فَلَمْ تَرْعَوُوا، وَعَاقَبْتُكُمْ[٤] بِسَوْطِيَ[٥] الَّذِي أُقِيمُ بِهِ حُدُودَ رَبِّي[٦] فَلَمْ تَسْتَقِيمُوا، وَحَدَوْتُكُمْ بِالزَّوَاجِرِ فَلَمْ تَسْتَوْسِقُوا.**

(*) من: أَيُّهَا النَّاسُ. إلى: السَّبِيلَ. ورد في خطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٨٢.

١- ورد في الغارات ص ٢٧. عن محمد، عن الحسن، عن إبراهيم، عن إسماعيل بن أبان الأزدي، عن عمرو بن شمر الجعفي، عن جابر، عن رفيع بن فرقد البجلي، عن علي عليهم السلام. وفي الإرشاد ص ١٣٩. مرسلاً. وفي ص ١٥٠. مرسلاً. وفي الإحتجاج ج ١ ص ٢٥٧. مرسلاً. باختلاف بين المصادر.

٢- بَيَّنْتُ. ورد في نسخة العام ٥٥٠ ص ١٠٨ أ.

٣- ورد في الإرشاد. وفي الإحتجاج.

٤- ورد في المصدرين السابقين. والغارات. بالسند السابق.

٥- بِالسَّوْطِ. ورد في الإرشاد، والإحتجاج.

٦- ورد في المصدرين السابقين، والغارات. بالسند السابق. وفي شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج ٢ ص ١٩٥. عن عمرو بن شمر الجعفي، عن جابر، عن رفيع ابن فرقد البجلي، عن علي عليه السلام. باختلاف بين المصادر.

لِلَّهِ أَنْتُمْ ! أَتَتَوَقَّعُونَ إِمَاماً غَيْرِي يَطَأُ بِكُمُ الطَّرِيقَ، وَيُرْشِدُكُمُ السَّبِيلَ ؟!.

أَمَا وَاللهِ[1] (*) إِنِّي لَعَالِمٌ بِمَا يُصْلِحُكُمْ، وَيُقِيمُ أَوَدَكُمْ بِإِذْنِ اللهِ[2]، وَلَكِنِّي لاَ أَرَى[3] إِصْلاَحَكُمْ بِإِفْسَادِ نَفْسِي[4].

وَلَكِنْ سَيُسَلَّطُ عَلَيْكُمْ بَعْدِي سُلْطَانٌ صَعْبٌ، لاَ يُوَقِّرُ كَبِيرَكُمْ، وَلاَ يَرْحَمُ صَغِيرَكُمْ، وَلاَ يُكْرِمُ عَالِمَكُمْ، وَلاَ يَقْسِمُ الْفَيْءَ بِالسَّوِيَّةِ بَيْنَكُمْ؛ وَلَيَضْرِبَنَّكُمْ، وَلَيُذِلَّنَّكُمْ، وَلَيُجَهِّزَنَّكُمْ فِي الْمَغَازِي، وَلَيَقْطَعَنَّ سُبُلَكُمْ، وَلَيَحْجُبَنَّكُمْ عَلَى بَابِهِ، حَتَّى يَأْكُلَ قَوِيُّكُمْ ضَعِيفَكُمْ؛ فَيَنْتَقِمُ لِي مِنْكُمْ.

(*) من: إِنِّي لَعَالِمٌ. إلى: نَفْسِي. ورد في خطب الشريف الرضي تحت الرقم ٦٩.

١- ورد في تاريخ اليعقوبي ج ٢ ص ١٩٨. مرسلاً.

٢- ورد في المصدر السابق.

٣- أَكْرَهُ. ورد في أمالي المفيد ص ٢٠٧ الحديث ٤٠. عن احمد بن محمد، عن أبيه محمد بن الحسن بن الوليد القمي، عن محمد بن الحسن الصفار، عن العباس بن معروف، عن علي بن مهزيار، عن ابن أبي عمير، عن هشام، عن جعفر الصادق، عن علي عليهما السلام.

٤- وَلَقَدْ عَلِمْتُ أَنَّ الَّذِي يُصْلِحُكُمْ هُوَ السَّيْفُ، وَمَا كُنْتُ مُتَحَرِّياً صَلاَحَكُمْ بِفَسَادِ نَفْسِي. ورد في الإرشاد ص ١٣٩. مرسلاً. وفي الإحتجاج ج ١ ص ٢٥٦. مرسلاً.

فَلاَ دُنْيَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهَا، وَلاَ آخِرَةَ صِرْتُمْ إِلَيْهَا، فَبُعْداً وَ ﴿ سُحْقاً لِأَصْحَابِ السَّعِيرِ ﴾[1].

(*) **أَمَا، وَاللهِ، لَيُسَلَّطَنَّ عَلَيْكُمْ غُلاَمُ ثَقِيفٍ، الذَّيَّالُ الْمَيَّالُ؛ يَأْكُلُ خَضِرَتَكُمْ، وَيُذِيبُ شَحْمَتَكُمْ.**

إِيهٍ أَبَا وَذَحَةَ[2]!.

(*) **فَعِنْدَ ذَلِكَ أَخَذَ الْبَاطِلُ مَآخِذَهُ[3]، وَرَكِبَ الْجَهْلُ مَرَاكِبَهُ[4]، وَعَظُمَتِ الطَّاغِيَةُ، وَقَلَّتِ الدَّاعِيَةُ[5]، وَصَالَ الدَّهْرُ صِيَالَ السَّبُعِ الْعَقُورِ، وَهَدَرَ فَنِيقُ الْبَاطِلِ بَعْدَ كُظُومٍ، وَتَوَاخَى النَّاسُ عَلَى**

(*) من: أَمَا وَاللهِ. إلى: وَذَحَةَ. ورد في خطب الشريف الرضي تحت الرقم ١١٦.

(*) من: فَعِنْدَ ذَلِكَ. إلى: مَقْلُوباً. ورد في خطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٠٨.

١- المُلك / ١١. ووردت الفقرات في الإرشاد ص١٣٩ وص ١٥٠. مرسلاً. وفي الإحتجاج ج ١ ص ٢٥٦. مرسلاً.

٢- **أَبَا الْوَذَحَةِ.** ورد في هامش نسخة العام ٥٥٠ ص ٦٤ ب.

٣- **مَأْخَذَهُ.** ورد في نسخة الآملي ص ٨٤.

٤- **مَرْكَبَهُ.** ورد في نسخة نصيري ص ٦١. ونسخة الإسترابادي ص ١٣٦.

٥- **الرَّاعِيَةُ.** ورد في نسخة العام ٤٠٠ ص ١٢٠. ونسخة الآملي ص ٨٤. ونسخة الإسترابادي ص ١٣٦. وهامش نسخة العام ٥٥٠ ص ٥٥ ب. ونسخة العطاردي ص ١٢١. عن نسخة مكتبة جامعة عليكره ـ الهند. وعن شرح الكيذري.

الْفُجُورِ، وَتَهَاجَرُوا عَلَى الدِّينِ، وَتَحَابُّوا عَلَى الْكَذِبِ، وَتَبَاغَضُوا عَلَى الصِّدْقِ.

فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ كَانَ الْوَلَدُ غَيْظاً، وَالْمَطَرُ قَيْظاً، وَيَفِيضُ اللِّئَامُ فَيْضاً، وَيَغِيضُ الْكِرَامُ غَيْضاً.

وَكَانَ أَهْلُ ذَلِكَ الزَّمَانِ ذِئَاباً، وَسَلاَطِينُهُ سِبَاعاً، وَأَوْسَاطُهُ أُكَّالاً [١]، وَفُقَرَاؤُهُ أَمْوَاتاً.

قَدْ ظَهَرَ أَهْلُ الشَّرِّ، وَبَطَنَ أَهْلُ الْخَيْرِ [٢]، وَغَاضَ [٣] الصِّدْقُ، وَفَاضَ الْكَذِبُ، وَاسْتُعْمِلَتِ الْمَوَدَّةُ بِاللِّسَانِ، وَتَشَاجَرَ [٤] النَّاسُ بِالْقُلُوبِ، وَصَارَ الْفُسُوقُ نَسَباً، وَالْعَفَافُ عَجَباً، وَلُبِسَ الْإِسْلاَمُ لُبْسَ الْفَرْوِ مَقْلُوباً.

١- آكَالاً. ورد في نسخة الآملي ص ٨٥. ونسخة ابن أبي المحاسن ص ١٢٣.

٢- ورد في غرر الحكم ج٢ص٥٣٣ الحديث٩٩. مرسلاً. وفي عيون الحكم والمواعظ ص ٣٦٦. مرسلاً.

٣- غَارَ. ورد في أغلب نسخ النهج والمذكور أعلاه ورد في نسخة ابن المؤدب ص ٨٨. وورد فَارَ في نسخة العام ٥٥٠ ص ٥٥ ب بدل فَاضَ المذكور أعلاه

٤- تَشَاحَنَ. ورد في ناسخ التواريخ (مجلد أمير المؤمنين عليه السلام) ج ٦ ص ٢٦٩. مرسلاً.

(*) أَضْرَعَ اللهُ خُدُودَكُمْ، وَأَتْعَسَ جُدُودَكُمْ، وَجَعَلَ دَائِرَةَ السَّوْءِ عَلَيْكُمْ ! [١]؛ لاَ تَعْرِفُونَ الْحَقَّ كَمَعْرِفَتِكُمُ الْبَاطِلَ، وَلاَ تُبْطِلُونَ الْبَاطِلَ كَإِبْطَالِكُمُ الْحَقَّ.

يَا وَيْحَكُمْ؛ فَخَبِّرُوني [٢] (*) أَيَّ دَارٍ بَعْدَ دَارِكُمْ تَمْنَعُونَ ؟.

وَمَعَ أَيِّ إِمَامٍ بَعْدي تُقَاتِلُونَ ؟!.

اَلذَّلِيلُ، وَاللهِ، مَنْ نَصَرْتُمُوهُ.

وَالْمَغْرُورُ، وَاللهِ، مَنْ غَرَرْتُمُوهُ.

وَمَنْ فَازَ بِكُمْ فَقَدْ فَازَ، وَاللهِ، بِالسَّهْمِ [٣] الأَخْيَبِ.

وَمَنْ رُمِيَ [٤] بِكُمْ فَقَدْ رُمِيَ [٥] بِأَفْوَقِ نَاصِلٍ.

(*) من: أَضْرَعَ اللهُ. إلى: الْحَقَّ. ومن: اَلذَّلِيلُ. إلى: نَاصِلٍ. ورد في خطب الشريف الرضي تحت الرقم ٦٩.

(*) من: أَيَّ دَارٍ. إلى: تُقَاتِلُونَ. ورد في خطب الشريف الرضي تحت الرقم ٢٩.

١- ورد في أنساب الأشراف ج ٢ ص ٤٤٧ الحديث ٤٩٣. مرسلاً عن النعمان، عن علي عليه السلام.

٢- ورد في الإرشاد ص ١٤٩. مرسلاً. وفي الإحتجاج ج ١ ص ٢٥٥. مرسلاً. وفي مطالب السؤول ص ٢١٠. مرسلاً. باختلاف.

٣- الْقَدَحِ. ورد في نسخة العطاردي ص ٣٩. عن شرح الكيذري.

٤- رَضِيَ. ورد في أنساب الأشراف. بالسند السابق.

٥- رَمَى بِكُمْ فَقَدْ رَمَى. ورد في نسخ النهج برواية ثانية.

يَا أَهْلَ الْكُوفَةِ، أَعِظُكُمْ فَلاَ تَتَّعِظُونَ، وَأُوقِظُكُمْ فَلاَ تَسْتَيْقِظُونَ[1].

(*) أَصْبَحْتُ، وَاللهِ، لاَ أُصَدِّقُ قَوْلَكُمْ، وَلاَ أَطْمَعُ فِي نَصْرِكُمْ[2]، وَلاَ أُوعِدُ الْعَدُوَّ بِكُمْ.

(*) إِنَّكُمْ، وَاللهِ، لَكَثِيرٌ فِي السَّاحَاتِ[3]، قَلِيلٌ تَحْتَ الرَّايَاتِ.

(*) وَلَوَدِدْتُ أَنَّ اللهَ ـ سُبْحَانَهُ ـ فَرَّقَ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ، وَأَلْحَقَنِي بِمَنْ هُوَ أَحَقُّ بِي مِنْكُمْ، وَأَعْقَبَكُمْ بَعْدِي مَنْ هُوَ شَرٌّ لَكُمْ مِنِّي.

أَمَا وَاللهِ، لَوْ أَجِدُ بُدّاً مِنْ كَلاَمِكُمْ، وَمُرَاسَلَتِكُمْ، وَخِطَابِكُمْ، وَالْعِتَابِ إِلَيْكُمْ، مَا فَعَلْتُ.

وَلَقَدْ عَاتَبْتُكُمْ فِي رُشْدِكُمْ حَتَّى سَئِمْتُ، وَأَنْتُمْ فِي كُلِّ ذَلِكَ تُرَاجِعُونِي بِالْهُزْءِ مِنَ الْقَوْلِ حَتَّى بَرِمْتُ.

هُزْءٍ مِنَ الْقَوْلِ لاَ يُعَادُ بِهِ، وَخَطَلٍ لاَ يُعِزُّ أَهْلَهُ؛ فِرَاراً مِنَ الْحَقِّ،

(*) من: أَصْبَحْتُ وَاللهِ. إلى: الْعَدُوَّ بِكُمْ. ورد في خطب الرضي تحت الرقم ٢٩.

(*) من: إِنَّكُمْ وَاللهِ. إلى: الرَّايَاتِ. ورد في خطب الشريف الرضي تحت الرقم ٦٩.

(*) من: وَلَوَدِدْتُ. إلى: بِي مِنْكُمْ. ورد في خطب الشريف الرضي تحت الرقم ١١٦.

١- ورد في مطالب السؤول ص ٢١١. مرسلاً.

٢- وَلاَ أَرْجُو نَفْعَكُمْ. ورد في المهذب لابن البراج ج ١ ص ٣٢٤. مرسلاً.

٣- الْبَاحَاتِ. ورد في نسخة ابن المؤدب ص ٤٤. ونسخة نصيري ص ٢٤. ونسخة ابن أبي المحاسن ص ٦٥. ونسخة عبده ص ١٧٠. ونسخة الصالح ص ٩٩. ونسخة العطاردي ص ٦٥.

وَإِخْلاَداً إِلَى الْبَاطِلِ.

وَإِنِّي لَأَعْلَمُ أَنَّكُمْ لاَ تَزِيدُونَنِي غَيْرَ تَخْسِيرٍ[1].

(*) يَا أَشْبَاهَ الرِّجَالِ وَلاَ رِجَالَ؛

وَيَا طَغَامَ الْأَحْلاَمِ[2]؛

(*) مِن: يَا أَشْبَاهَ الرِّجَالِ وَلاَ رِجَالَ، وَيَا حُلُومَ. إلى: لاَ يُطَاعُ. ورد في خطب الرضي تحت الرقم ٢٧.

١- ورد في الغارات ص ٣٢٦. عن محمد بن مخنف، عن علي عليه السلام. وفي الإمامة والسياسة ج ١ ص ١٧١. مرسلاً. وفي العقد الفريد ج ١ ص ١٠٥. مرسلاً. وفي شرح الأخبار ج ٢ ص ٧٤ الحديث ٤٤١. عن الدغشي، بإسناده إلى علي عليه السلام. وفي الإرشاد ص ١٥٠. مرسلاً. وفي الإحتجاج ج ١ ص ٢٥٥. مرسلاً. وفي كنز العمال ج ١١ ص ٣٥٥ الحديث ٣١٧٢٦. مرسلاً عن عمر بن حسان البرجمي، عن خباب بن عبد الله، عن علي عليه السلام. وفي مطالب السؤول ص ٢١٠. مرسلاً. وفي ناسخ التواريخ (مجلد أمير المؤمنين عليه السلام) ج ٤ ص ٢٠٧. مرسلاً. باختلاف بين المصادر.

٢- ورد في الغارات، وشرح الأخبار بالسندين السابقين. وفي دعائم الإسلام ج ١ ص ٣٩٠. مرسلاً. وفي نثر الدر ج ١ ص ٢٩٨. مرسلاً. وفي معاني الأخبار ص ٣١٠ الحديث ١. عن أبي العباس محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني، عن عبد العزيز بن يحيى الجلودي، عن هشام بن علي ومحمد بن زكريا الجوهري، عن ابن عائشة، بإسناده عن علي عليه السلام. وفي الأغاني ج ١٦ ص ٢٦٨. عن العباس بن علي النسائي، عن محمد بن حسان الأزرق، عن شبابة بن سوار، عن قيس بن الربيع، عن أبي صادق، عن علي عليه السلام. وفي الكامل للمبرد ج ١ ص ٢٠. مرسلاً عن ابن عائشة، عن علي عليه السلام. وفي شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج ٢ ص ٧٩. مرسلاً عن المبرد، عن علي عليه السلام. وفي الجوهرة ص ٧٧. مرسلاً عن المبرد، عن علي عليه السلام. وفي المهذب ج ١ ص ٣٢٤، مرسلاً. وفي لسان العرب ج ١٢ ص ٣٦٨. مرسلاً. وفي ج ١٤ ص ٤٣٨. مرسلاً.

يَا حُلُومَ الْأَطْفَالِ؛

وَيَا عُقُولَ رَبَّاتِ الْحِجَالِ؛

لَوَدِدْتُ وَاللهِ[1] أَنّي لَمْ أَرَكُمْ.

بَلْ وَدِدْتُ أَنّي[2] لَمْ أَعْرِفْكُمْ.

مَعْرِفَةٌ، وَاللهِ، جَرَّتْ نَدماً، وَأَعْقَبَتْ سَدَماً[3].

قَاتَلَكُمُ اللهُ.

لَقَدْ مَلَأْتُمْ قَلْبي قَيْحاً، وَشَحَنْتُمْ صَدْري[4] غَيْظاً، وَجَرَّعْتُمُوني نُغَبَ التَّهْمَامِ أَنْفَاساً، وَأَفْسَدْتُمْ عَلَيَّ رَأْيي بِالْعِصْيَانِ وَالْخِذْلاَنِ،

١- ورد في الأغاني ج ١٦ ص ٢٦٨. عن العباس بن علي النسائي، عن محمد بن حسان الأزرق، عن شبابة بن سوار، عن قيس بن الربيع، عن أبي صادق، عن علي عليه السلام. وفي الإرشاد ص ١٤٩. مرسلاً. وفي الإحتجاج ج ١ ص ٢٥٦. مرسلاً. وفي تيسير المطالب ص ١٤٤. عن السيد أبي طالب،عن أبي عبد الله احمد بن محمد البغدادي، عن عبد العزيز بن إسحاق بن جعفر الكوفي، عن أبي بكر احمد بن يحيى، عن احمد بن الوليد، عن قيس بن الربيع، عن عمرو بن قيس الملاي، عن أبي صادق، عن علي عليه السلام.

٢- ورد في الأغاني. بالسند السابق.

٣- ذَمّاً. ورد في نسخة العام ٤٠٠ ص ٣٦. ونسخة ابن المؤدب ص ٢٤. ونسخة الآملي ص ٢٥. ونسخة الإسترابادي ص ٣٥.

٤- جَوْفي. ورد في الكامل للمبرد ج ١ ص ٢٠. مرسلاً عن ابن عائشة، عن علي عليه السلام.

حَتَّى قَالَتْ قُرَيْشٌ: إِنَّ ابْنَ أَبي طَالِبٍ لَـ[١]رَجُلٌ شُجَاعٌ وَلَكِنْ لاَ عِلْمَ[٢] لَهُ بِالْحَرْبِ !.

لِلّٰهِ أَبُوهُمْ ! وَهَلْ كَانَ[٣] أَحَدٌ مِنْهُمْ أَعْلَمُ[٤] بِهَا، وَ[٥] أَشَدُّ لَهَا مِرَاساً، وَأَقْدَمُ فيهَا مَقَاماً مِنّي ؟!.

وَاللهِ[٦] لَقَدْ نَهَضْتُ فيهَا ...

١- ورد في المهذب ج ١ ص ٣٢٤. مرسلاً.

٢- بَصيرَةَ. ورد في الفصول المختارة ص ٢٧٢. مرسلاً.

٣- ورد في الغارات ص ٣٢٩. عن محمد بن مخنف، عن علي عليه السلام. وفي الأخبار الطوال ص ٢١٢. مرسلاً. وفي المعيار والموازنة ص ٩٥. مرسلاً. وفي الإرشاد ص ١٤٩. مرسلاً. وفي الإحتجاج ج ١ ص ٢٥٦. مرسلاً.

٤- أَبْصَرُ. ورد في الفصول المختارة ص ٢٧٢. مرسلاً.

٥- ورد في المهذب. وفي نثر الدر ج ١ص٢٩٨. مرسلاً. وفي الجوهرة ص٧٧. مرسلاً. وفي معاني الأخبار ص ٣١٠ الحديث ١. عن أبي العباس محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني، عن عبد العزيز بن يحيى الجلودي، عن هشام بن علي ومحمد ابن زكريا الجوهري، عن ابن عائشة، بإسناده عن علي عليه السلام. وفي الكامل للمبرد ج ١ ص ٢٠. مرسلاً عن ابن عائشة، عن علي عليه السلام. وفي المقتطف من أزاهر الطرف ص ٦٣. مرسلاً. باختلاف.

٦- ورد في المصادر السابقة. والغارات. ومعاني الأخبار. بالسندين السابقين. والإرشاد. والمعيار والموازنة. وفي مقاتل الطالبيين ص ١٦. عن العباس بن علي النسائي وغيره، عن محمد بن حسان الأزرق، عن شبانة بن سوار، عن قيس بن الربيع، عن عمرو بن قيس الملائي، عن أبي صالح، عن علي عليه السلام. وفي الأغاني ج١٦ص٢٦٨. عن العباس بن علي النسائي، عن محمد بن حسان الأزرق، عن شبابة بن سوار، عن قيس بن الربيع، عن أبي صادق، عن علي عليه السلام.

وَمَا بَلَغْتُ الْعِشْرِينَ، وَهَا أَنَا[1] قَدْ ذَرَّفْتُ[2] الْيَوْمَ[3] عَلَى السِّتِّينَ.

وَلَكِنْ[4] لاَ رَأْيَ[5] لِمَنْ لاَ يُطَاعُ.

لاَ رَأْيَ لِمَنْ لاَ يُطَاعُ.

لاَ رَأْيَ لِمَنْ لاَ يُطَاعُ.

١- **وَهَا أَنَا ذَا.** ورد في نسخة الإسترابادي ص ٣٦. وشرح ابن أبي الحديد ج٢ ص٧٥. ونسخة عبده ص ١٢٤. ونسخة الصالح ٧١. ونسخة العطاردي ص ٣٦.

٢- **نَيَّفْتُ.** ورد في المعيار والموازنة ص ٩٥. مرسلاً. وفي معاني الأخبار ص ٣١٠ الحديث ١. عن أبي العباس محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني، عن عبد العزيز بن يحيى الجلودي، عن هشام بن علي ومحمد بن زكريا الجوهري، عن ابن عائشة، بإسناده عن علي عليه السلام. وفي مقاتل الطالبيين ص ١٦. عن العباس بن علي النسائي وغيره، عن محمد بن حسان الأزرق، عن شبابة بن سوار، عن قيس بن الربيع، عن عمرو بن قيس الملائي، عن أبي صالح، عن علي عليه السلام. وفي نهج السعادة من كتاب الأغاني. عن العباس بن علي النسائي، عن محمد بن حسان الأزرق، عن شبابة بن سوار، عن قيس بن الربيع، عن أبي صادق، عن علي عليه السلام. وفي البيان والتبيين ج ٢ ص ٢٦. مرسلاً. وفي عيون الأخبار لابن قتيبة ج ٢ ص ٢٥٨. مرسلاً. وفي مقتل الإمام أمير المؤمنين عليه السلام ص ٦٥ الحديث ٥٣. عن الحسين، عن عبد الله، عن أبيه، عن شبابة ابن سوار، عن قيس بن الربيع، عن عمرو بن قيس، عن أبي صادق، عن علي عليه السلام. وفي نثر الدر ج ١ ص ٢٩٨. مرسلاً. وفي الجوهرة ص ٧٧. مرسلاً. وفي الكامل للمبرد ج ١ ص ٢١. مرسلاً عن ابن عائشة، عن علي عليه السلام. وفي المقتطف من أزاهر الطرف ص ٦٣. مرسلاً.

٣- ورد في نثر الدر، ومعاني الأخبار. بالسند السابق.

٤- **وَلَكِنَّهُ.** ورد في نسخة العام ٥٥٠ ص ١١ ب.

٥- **أَمْرَ.** ورد في الإرشاد ص ١٤٩. مرسلاً. وفي الإحتجاج ج ١ ص ٢٥٦. مرسلاً.

أَيُّهَا النَّاسُ[1]؛ (*)وَاللهِ مَا مُعَاوِيَةُ بِأَدْهَى مِنِّي؛ وَلَكِنَّهُ يَغْدِرُ وَيَفْجُرُ.

وَلَوْلاَ كَرَاهِيَةُ الْغَدْرِ لَكُنْتُ مِنْ أَدْهَى[2] النَّاسِ.

أَلاَ وَإِنَّ لِـ[3] كُلِّ غُدَرَةٍ فُجَرَةٌ، وَلِـ[4] كُلِّ فُجَرَةٍ كُفَرَةٌ.

أَلاَ وَإِنَّ الْغَدْرَ وَالْفُجُورَ وَالْخِيَانَةَ فِي النَّارِ.

أَلاَ وَإِنَّ[5] لِكُلِّ غَادِرٍ لِوَاءٌ يُعْرَفُ بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.

وَاللهِ مَا أُسْتَغْفَلُ بِالْمَكِيدَةِ[6]، وَلاَ أُسْتَغْمَزُ بِالشَّدِيدَةِ.

(*) مِن: وَاللهِ. إلى: كُفَرَةٌ. ومن: وَلِكُلِّ غَادِرٍ. إلى: بِالشَّدِيدَةِ. ورد في خطب الشريف الرضي تحت الرقم ٢٠٠.

١- ورد في الكافي للكليني ج ٢ ص ٣٣٨ الحديث ٦. عن علي بن أبراهيم، عن أبيه، عن علي بن أسباط، عن عمه يعقوب بن سالم، عن أبي الحسن العبدي، عن سعد ابن طريف، عن الأصبغ بن نباتة، عن علي عليه السلام. وفي نثر الدر ج ١ ص ٢٩٨. مرسلاً. وفي الجوهرة ص٧٧. مرسلاً. وفي معاني الأخبار ص ٣١٠ الحديث ١. عن أبي العباس محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني، عن عبد العزيز بن يحيى الجلودي، عن هشام بن علي ومحمد بن زكريا الجوهري، عن ابن عائشة، بإسناده عن علي عليه السلام. وفي الكامل للمبرد ج ١ ص ٢١. مرسلاً عن ابن عائشة، عن علي عليه السلام. باختلاف بين المصادر.

٢- **بِأَدْهَى**. ورد في هامش نسخة ابن المؤدب ص ٢٠٢. ونسخة الآملي ص ٧٧.

٣- ورد في الكافي للكليني. بالسند السابق. وورد **وَلَكِنْ** في نسخ النهج.

٤- ورد في الكافي. بالسند السابق.

٥- ورد في المصدر السابق.

٦- **مِنَ الْمَكِيدَةِ**. ورد في نسخة ابن المؤدب ص ٢٠٢.

(*) عَجَباً لِابْنِ النَّابغَةِ، يَزْعُمُ لِأَهْلِ الشَّامِ أَنَّ فِيَّ دُعَابَةً، وَأَنِّي امْرُؤٌ تِلْعَابَةٌ[١]؛ أُعَافِسُ وَأُمَارِسُ.

لَقَدْ قَالَ، وَاللهِ[٢]، بَاطِلاً، وَنَطَقَ، قَبَّحَهُ اللهُ وَتَرَّحَهُ[٣]، آثِماً.

أَمَا، وَشَرُّ الْقَوْلِ الْكَذِبُ.

إِنَّهُ لَيَقُولُ فَيَكْذِبُ، وَيَعِدُ فَيُخْلِفُ، وَيَحْلِفُ فَيَحْنَثُ[٤]، وَيُسْأَلُ فَيَبْخَلُ، وَيَسْأَلُ فَيُلْحِفُ، وَيَخُونُ[٥] الْعَهْدَ، وَيَقْطَعُ الْإِلَّ؛ فَإِذَا كَانَ

(*) مِن: عَجَباً. إلى: ذِكْرُ الْمَوْتِ. ورد في خطب الشريف الرضي تحت الرقم ٨٤.

١- تِمْزَاحَةٌ. ورد في أنساب الأشراف ج ٢ ص ١٥١ الحديث ١٥٣. مرسلاً. وفي أمالي الطوسي ص ١٣١. عن أبي علي الحسن بن محمد الطوسي، عن أبيه أبي جعفر محمد بن الحسن بن علي الطوسي، عن محمد بن محمد، عن أبي عبد الله محمد بن عمران المرزباني، عن الحسن بن علي، عن احمد بن سعيد، عن الزبير ابن بكار، عن علي بن محمد، عن علي عليه السلام. وفي المحاسن والمساوئ ج ١ ص ٨٤. مرسلاً. وفي النهاية في غريب الحديث ج ١ ص ١٩٠. مرسلاً. وفي لسان العرب ج ٢ ص ٥٩١. مرسلاً. وفي نهج السعادة ج ٢ ص ٨٧ الحديث ١٧٣. عن الثقفي. مرسلاً. باختلاف يسير.

٢- ورد في الغارات ص ٢٥٣. مرسلاً.

٣- ورد في المصدر السابق. وفي العقد الفريد ج ٥ ص ٨٨ مرسلاً.

٤- ورد في العقد الفريد. ونهج السعادة. وأنساب الأشراف ص ١٥١. وفي ص ١٢٧ الحديث ٩٨. عن المدائني، عن أبي جعدبة، عن علي عليه السلام. وفي ص ١٤٥. عن المدائني، عن المكتوم، عن علي عليه السلام. باختلاف.

٥- وَيَنْقُضُ. ورد في المناقب والمثالب ص ٢٧٣. مرسلاً.

عِنْدَ الْحَرْبِ[١] فَأَيُّ زَاجِرٍ وَآمِرٍ هُوَ مَا لَمْ تَأْخُذِ السُّيُوفُ مَآخِذَهَا مِنْ هَامِ الرِّجَالِ[٢]!. فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ[٣] كَانَ أَكْبَرُ مَكِيدَتِهِ أَنْ يُبَرْقِطَ وَ[٤] يَمْنَحَ الْقَوْمَ[٥] سُبَّتَهُ[٦].

أَمَا وَاللهِ إِنَّنِي لَيَمْنَعُنِي مِنَ اللَّعِبِ وَالْعِفَاسِ وَالْمِرَاسِ[٧] ذِكْرُ الْمَوْتِ وَخَوْفُ الْبَعْثِ وَالْحِسَابِ؛ وَمَنْ كَانَ ذَا قَلْبٍ فَفِي هَذَا عَنْ هَذَا لَهُ

١- يَوْمَ الْبَأْسِ. ورد في المناقب والمثالب ص ٢٧٣. مرسلاً.

٢- ورد في أمالي الطوسي ص ١٣١. عن أبي علي الحسن بن محمد الطوسي، عن أبيه أبي جعفر محمد بن الحسن بن علي الطوسي، عن محمد بن محمد، عن أبي عبد الله محمد بن عمران المرزباني، عن الحسن بن علي، عن احمد بن سعيد، عن الزبير بن بكار، عن علي بن محمد، عن علي عليه السلام. وفي بحار الأنوار ج ٢ ص ٤١٥ الحديث ٥. من أمالي المفيد. بالسندالوارد في أمالي الطوسي. وفي جواهرالمطالب ج ١ ص ٣١٦. مرسلاً. وفي ج ٢ ص ٣٨. مرسلاً.

٣- كَذَلِكَ. ورد في جواهرالمطالب ج ١ ص ٣١٦.

٤- ورد في الغارات ص ٢٥٣. مرسلاً.

٥- الْقِرْمَ. ورد في نسخة عبده ص ٢٠٠. ونسخة الصالح ص ١١٥. ومتن بهج الصباغة ج١٣ص٣٢٦. عن النسخة المصرية. وورد النَّاسَ في نسخة العام ٥٥٠ص٣٣أ.

٦- إِسْتَهُ. ورد في أمالي الطوسي. بالسندالسابق. والمناقب والمثالب. وبحار الأنوار. والغارات. وفي أنساب الأشراف ج ٢ ص ١٥١ الحديث ١٥٣. مرسلاً. وفي العقد الفريد ج ٥ ص ٨٨. مرسلاً. وفي نهج السعادة ج ٢ ص ٨٧ الحديث ١٧٣. عن الثقفي. مرسلاً. وفي المحاسن والمساوئ ج ١ ص ٨٤. مرسلاً.

٧- ورد في أمالي الطوسي. وبحار الأنوار. بالسند السابق.

وَاعِظٌ وَزَاجِرٌ[1].

(*) وَإِنَّهُ لَيَمْنَعُهُ مِنْ قَوْلِ الْحَقِّ نِسْيَانُ الْآخِرَةِ.

إِنَّهُ لَمْ يُبَايِعْ مُعَاوِيَةَ حَتَّى شَرَطَ لَهُ أَنْ يُؤْتِيَهُ أَتِيَّةً، وَيَرْضَخَ لَهُ عَلَى تَرْكِ دِينِهِ[2] رَضِيخَةً.

[لَقَدْ] كُنْتُ فِي أَيَّامِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ جُزْءاً مِنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، يَنْظُرُ إِلَيَّ النَّاسُ كَمَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْكَوَاكِبِ فِي أُفُقِ السَّمَاءِ.

ثُمَّ غَضَّ الدَّهْرُ مِنِّي فَقُرِنَ بِي فُلاَنٌ وَفُلاَنٌ.

ثُمَّ قُرِنْتُ بِخَمْسَةٍ أَمْثَلُهُمْ عُثْمَانُ؛ فَقُلْتُ: وَاذَفْرَاهُ.

(*) مِن: وَإِنَّهُ . إلى: رَضِيخَةً. ورد في خطب الشريف الرضي تحت الرقم ٨٤.

١- ورد في أمالي الطوسي ص ١٣١. عن أبي علي الحسن بن محمد الطوسي، عن أبيه أبي جعفر محمد بن الحسن بن علي الطوسي، عن محمد بن محمد، عن أبي عبد الله محمد بن عمران المرزباني، عن الحسن بن علي، عن احمد بن سعيد، عن الزبير بن بكار، عن علي بن محمد، عن علي عليه السلام. وفي بحار الأنوار ج ٢ ص ٤١٥ الحديث ٥. من أمالي المفيد. بالسندالوارد في أمالي الطوسي. وفي أنساب الأشراف ج٢ ص ١٥١ الحديث ١٥٣. مرسلاً. وفي جواهر المطالب ج ١ ص ٣١٦. مرسلاً. وفي المناقب والمثالب ص ٢٧٣. مرسلاً. وفي نهج السعادة ج ٢ ص ٨٧ الحديث ١٧٣. عن الثقفي. مرسلاً. باختلاف يسير.

٢- **الدِّينِ**. ورد في نسخة نصيري ص ٣٢. ونسخة الآملي ص ٥٤. ونسخة ابن أبي المحاسن ص ٨٠ ونسخة الإسترابادي ص ٨٥ ونسخة عبده ص ٢٠٠. ونسخة الصالح ص ١١٥. ونسخة العطاردي ص ٨١.

ثُمَّ لَمْ يَرْضَ لِيَ الدَّهْرُ بِذَلِكَ حَتَّى أَرْذَلَنِي فَجَعَلَنِي نَظِيراً لِابْنِ هِنْدٍ وَابْنِ النَّابِغَةِ.

لَقَدِ اسْتَنَّتُ الْفِصَالَ حَتَّى الْقَرْعَي.

يَا أَهْلَ الْعِرَاقِ؛ أَمَا، وَاللهِ، لَوَدِدْتُ أَنَّ رَبِّي قَدْ أَخْرَجَنِي مِنْ بَيْنِ أَظْهُرِكُمْ، وَقَبَضَنِي إِلَى رِضْوَانِهِ مِنْ بَيْنِكُمْ، وَانْبَعَثَ أَشْقَاهَا فَخَضَّبَ هَذِهِ مِنْ هَذِهِ [وترك عليه السلام يده على رأسه ولحيته]، خِضَابَ دَمٍ لاَ خِضَابَ عِطْرٍ وَلاَ عَبِيرٍ؟!!!.

فَوَاللهِ إِنَّ ذَلِكَ لَفِي عَهْدٍ عَهِدَهُ إِلَيَّ النَّبِيُّ الْأُمِّيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ؛ ﴿ وَقَدْ خَابَ مَنِ افْتَرَى ﴾[1]، وَنَجَا ﴿ مَنِ اتَّقَى وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى ﴾[2].

١- سورة طه / ٦١.

٢- سورة الليل / ٩. ووردت الفقرات في الأخبار الطوال للدينوري ص ٢١٢. مرسلاً. وفي الجوهرة ص ١١٧. مرسلاً. وفي شرح الأخبار ج ٢ ص ٤٥٠ الحديث ٨٠٦. عن احمد بن صالح البصري، بإسناده، عن عبيدة، عن علي عليه السلام. وفي الإرشاد ص ١٤٩. مرسلاً. وفي شواهد التنزيل ج ٢ ص ٤٣٥ الحديث ١٠٩٨. عن أبي القاسم القرشي، عن أبي بكر بن قريش، عن الحسن بن سفيان، عن يعقوب بن سفيان، عن سعيد بن كثير بن عفير بن يزيد، وعن أبي الحسين احمد بن علي بن معاذ، عن أبي بكر محمد بن المؤمل، عن الفضل بن محمد، عن سعيد بن الحكم بن محمد بن سالم المعروف بابن أبي مريم، عن ابن لهيعة، عن ابن الهاد، عن عمر بن صهيب، عن أبيه، عن علي عليه السلام. وفي الإحتجاج ج ١ ص ٢٥٦. مرسلاً. وفي شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج ٢٠ ص ٣٢٦ الحديث ٧٣٣. مرسلاً. وفي مناقب أهل البيت عليهم السلام ص ١٤٨. عن نسخة من شرح ابن أبي الحديد. وفي الإستيعاب ج ٣ ص ٢٢٠. مرسلاً. باختلاف.

[ثم رفع عليه السلام يديه بالدعاء فقال:]

(*) اَللَّهُمَّ إِنَّكَ تَعْلَمُ أَنَّهُ لَمْ يَكُنِ الَّذي كَانَ مِنَّا مُنَافَسَةً في سُلْطَانٍ، وَلاَ الْتِمَاسَ شَيْءٍ مِنْ فُضُولِ الْحُطَامِ؛ وَلَكِنْ لِنَرُدَّ الْمَعَالِمَ مِنْ دِينِكَ، وَنُظْهِرَ الإِصْلاَحَ في بِلاَدِكَ؛ فَيَأْمَنَ الْمَظْلُومُونَ مِنْ عِبَادِكَ، وَتُقَامَ الْمُعَطَّلَةُ مِنْ حُدُودِكَ.

اَللَّهُمَّ إِنَّكَ تَعْلَمُ[1] أَنِّي أَوَّلُ مَنْ أَنَابَ، وَسَمِعَ وَأَجَابَ؛ لَمْ يَسْبِقْني إِلاَّ رَسُولُكَ[2] صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ بِالصَّلاَةِ.

[ثم قال عليه السلام:]

أَيُّهَا النَّاسُ؛[3] (*) أَمَا إِنَّهُ سَيَظْهَرُ عَلَيْكُمْ بَعْدي رَجُلٌ رَحْبُ الْبُلْعُومِ، مُنْدَحِقُ الْبَطْنِ، يَأْكُلُ مَا يَجِدُ، وَيَطْلُبُ مَا لاَ يَجِدُ؛ فَاقْتُلُوهُ، وَلَنْ تَقْتُلُوهُ.

(*) من: اَللَّهُمَّ . إلى: بِالصَّلاَةِ. ورد في خطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٣١.
(*) من: أَمَا إِنَّهُ . إلى: وَالْهِجْرَةِ. ورد في خطب الشريف الرضي تحت الرقم ٥٧.
١- ورد في تذكرة الخواص ص ١١٥. مرسلاً.
٢- ورد في المصدر السابق. وورد رَسُولَ اللهِ في نسخ النهج.
٣- ورد في قرب الإسناد ص ٨. عن مسعدة بن صدقة، عن جعفر الصادق، عن علي عليهما السلام.

أَلاَ وَإِنَّهُ سَيَأْمُرُكُمْ بِسَبّي وَالْبَرَاءَةِ مِنّي، وَسَتُذْبَحُونَ عَلَيْهِ[1].

فَأَمَّا إِنْ عُرِضَ عَلَيْكُمُ[2] السَّبُّ، وَخِفْتُمْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ[3]، فَسُبُّوني؛ فَإِنَّهُ لي زَكَاةٌ، وَلَكُمْ نَجَاةٌ.

وَأَمَّا إِنْ عُرِضَتْ عَلَيْكُمُ[4] الْبَرَاءَةُ فَمُدُّوا الرِّقَابَ وَ[5] لاَ تَتَبَرَّؤُوا

١- ورد في شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج ٤ ص١٠٦. من كتاب الغارات. عن يوسف بن كليب المسعودي، عن يحيى بن سليمان العبدي، عن أبي مريم الأنصاري، عن محمد الباقر، عن علي عليهما السلام.

٢- ورد في المصدر السابق. وفي الإرشاد ص ١٦٩. مرسلاً.

٣- ورد في شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد، بالسند السابق. وفي شرح الأخبار ج ١ ص ١٦٩ الحديث ١٢٩. مرسلاً عن أبي صالح مولى عاص (وفي نسخة: مولى عياص)، عن علي عليه السلام. وفي أمالي الطوسي ص ٣٧٤ المجلس ١٣. عن أبي علي الحسن بن محمد الطوسي، عن أبيه، عن أبي الفتح هلال بن محمد بن جعفر الحفار، عن أبي القاسم إسماعيل بن علي الدعبلي، عن أبيه أبي الحسن علي بن رزين بن عثمان بن عبد الرحمن بن عبد الله بن بديل بن ورقاء أخي دعبل بن علي الخزاعي، عن علي الرضا، عن أبيه موسى الكاظم، عن أبيه جعفر الصادق، عن أبيه محمد الباقر، عن أبيه علي السجاد عليهم السلام، عن النزال بن سبرة، عن علي عليه السلام. باختلاف يسير.

٤- ورد في المصادر السابقة. والإرشاد. وفي كتاب السير للفرازي ص٣٢٧ الحديث ٦٤٨. عن معاوية بن عمرو، عن أبي إسحاق الفرازي، عن سفيان، عن سلمة بن كهيل، عن أبي صادق، عن علي عليه السلام.

٥- ورد في الإرشاد. وشرح ابن أبي الحديد. وفي أمالي الطوسي ص ٢١٣ المجلس ٨. عن أبي علي الحسن بن محمد الطوسي، عن أبيه أبي جعفر محمد بن الحسن بن علي الطوسي، عن محمد بن محمد، عن أبي بكر محمد بن عمر الجعابي، عن أبي العباس احمد بن محمد، عن يحيي بن زكريا بن شيبان، عن بكير بن سلم، عن محمد بن ميمون، عن جعفر الصادق، عن أبيه، عن جده، عن علي عليه وعليهم السلام. وفي مناقب الكوفي ج ٢ ص ٤١٧ الحديث ٩٠٠. عن محمد بن منصور، عن إسماعيل بن موسى، عن سفيان الحريري، عن أبيه، عن أبي صادق، عن علي عليه السلام. وفي مستطرفات السرائر ص ٦٢٤. من كتاب قرب الإسناد. باختلاف.

مِنّي؛ فَإنّي وُلِدْتُ عَلَى الْفِطْرَةِ، وَسَبَقْتُ إِلَى الإيمَانِ[1] وَالْهِجْرَةِ، وَإِنّي عَلَى دينِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ؛ فَمَنْ تَبَرَّأَ مِنّي فَقَدْ بَرِئَ مِنَ الْإِسْلاَمِ. فَلاَ دُنْيَا لَهُ وَلاَ آخِرَةَ.

أَلاَ وَإِنَّهُ لاَ يَزَالُ الْبَلاَءُ بِكُمْ مِنْ بَعْدي، حَتَّى يَكُونَ الْمُحِبُّ لي وَالْمُتَّبِعُ أَثَري، أَذَلَّ في أَهْلِ زَمَانِهِ مِنْ فَرْخِ الْأَمَةِ؛ ذَلِكَ بِمَا كَسَبَتْ أَيْديكُمْ بِرِضَاكُمْ بِالدُّنْيَا الدَّنِيَّةِ[2].

أَلاَ وَإِنَّهُ لاَ بُدَّ مِنْ رَحًى تَطْحَنُ عَلَى ضَلاَلَةٍ وَتَدُورُ؛ فَإِذَا قَامَتْ عَلَى قُلْبِهَا طَحَنَتْ بِحِدَّتِهَا.

١- الْإِسْلاَمِ. ورد في كتاب السير للفرازي ص٣٢٧ الحديث ٦٤٨. عن معاوية بن عمرو، عن أبي إسحاق الفرازي، عن سفيان، عن سلمة بن كهيل، عن أبي صادق، عن علي عليه السلام. وفي مناقب آل أبي طالب ج ٢ ص ٣٠٧. مرسلاً. وفي شرح مائة كلمة لابن ميثم ص ٢٣٨. مرسلاً. وفي إعلام الورى ج ١ ص ٣٤٠. مرسلاً. وفي كتاب المحن ص ٢٣٩. عن أبي العرب، عن محمد بن علي، عن عبد الله بن عمر بن علي الدغشي، عن سعيد بن كثير بن عفير البصري، عن أبي رزين الغافقي، عن علي عليه السلام.

٢- بِالدَّنِيَّةِ فِي الدِّينِ. ورد في تيسير المطالب ص ١٤٤. عن السيد أبي طالب، عن أبي عبد الله احمد بن محمد البغدادي، عن أبي القاسم عبد العزيز بن إسحاق الكوفي، عن احمد بن عبد الجبار، عن خلف بن عبد الحميد، عن سلام ابن سلمة، عن أبي هاشم، عن زاذان، عن علي عليه السلام.

أَلاَ إِنَّ لِطَحْنَتِهَا رَوْقاً، وَرَوْقُهَا حِدَّتُهَا، وَفَلُّهَا عَلَى اللهِ ـ تَعَالَى ـ[1].

(*) أَلاَ فَتَوَقَّعُوا مَا يَكُونُ مِنْ إِدْبَارِ أُمُورِكُمْ، وَانْقِطَاعِ وُصْلَتِكُمْ، وَتَشَتُّتِ أُلْفَتِكُمْ[2]، وَاسْتِعْمَالِ صِغَارِكُمْ.

(*) من: أَلاَ فَتَوَقَّعُوا. إلى: صِغَارِكُمْ. ورد في خطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٨٧.

١- ورد في السقيفة ص ١٥٩. عن أبان، عن سليم، عن علي عليه السلام. وفي الإرشاد ص ١٦٩. مرسلاً. وفي شرح الأخبار ج٣ ص ٣٩١ الحديث ١٢٦٨. عن ابن غسان، بإسناده، عن علي عليه السلام. وفي عيون أخبار الرضا عليه السلام ج ١ ص ٦٩ الحديث ٢٧٤. عن محمد بن عمرو بن محمد بن سلم بن البراء الجعابي، عن أبي محمد الحسن بن عبد الله بن محمد بن العباس الرازي التميمي، عن علي الرضا، عن أبيه موسى الكاظم، عن أبيه جعفر الصادق، عن أبيه محمد الباقر، عن أبيه علي السجاد، عن أبيه الحسين الشهيد، عن علي عليه وعليهم السلام. وفي تيسير المطالب ص ١٤٤. عن السيد أبي طالب، عن أبي عبد الله احمد بن محمد البغدادي، عن أبي القاسم عبد العزيز بن إسحاق الكوفي، عن احمد بن عبد الجبار، عن خلف بن عبد الحميد، عن سلام بن سلمة، عن أبي هاشم، عن زاذان، عن علي عليه السلام. وفي مناقب الكوفي ج ٢ ص ٤١٧ الحديث ٩٠٠. عن محمد ابن منصور، عن إسماعيل بن موسى، عن سفيان الحريري، عن أبيه، عن أبي صادق، عن علي عليه السلام. وفي قرب الإسناد ص ٨. عن مسعدة بن صدقة، عن جعفر الصادق، عن علي عليهما السلام. وفي شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج ٤ ص ١٠٦. من كتاب الغارات. عن يوسف بن كليب المسعودي، عن يحيى بن سليمان العبدي، عن أبي مريم الأنصاري، عن محمد الباقر، عن علي عليهما السلام. وفي كنز العمال ج ١٤ ص ٥٩٢ الحديث ٣٩٦٧٩. مرسلاً عن سعد الإسكاف، عن الأصبغ بن نباتة، عن علي عليه السلام. وفي مسند علي بن أبي طالب للسيوطي ج ١ ص ٤١٠ الحديث ١٢٣٥. مرسلاً. وفي كتاب السير للفرازي ص ٣٢٧ الحديث ٦٤٨. عن معاوية بن عمرو، عن أبي إسحاق الفرازي، عن سفيان، عن سلمة بن كهيل، عن أبي صادق، عن علي عليه السلام. باختلاف.

٢- ورد في شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج٦ ص ١٣٥. من كتاب صفين للمدائني.

وَإِنَّمَا يَكُونُ ذَلِكَ عِنْدَ تَمَرُّدِ الْأَشْرَارِ، وَطَاعَةِ أُولِي الْخَسَارِ[١].

(*) ذَلِكَ أَوَانُ الْحَتْفِ وَالدَّمَارِ.

ذَلِكَ عِنْدَ ظُهُورِ الْعِصْيَانِ، وَانْتِشَارِ الْفُسُوقِ[٢]، حَيْثُ تَكُونُ ضَرْبَةُ السَّيْفِ عَلَى الْمُؤْمِنِ أَهْوَنَ مِنِ اكْتِسَابِ[٣] الدِّرْهَمِ مِنْ حِلِّهِ.

ذَاكَ حينَ لاَ تُنَالُ الْمَعِيشَةُ إلاَّ بِمَعْصِيَةِ اللهِ فِي سَمَائِهِ[٤]، حَيْثُ يَكُونُ الْمُعْطَى أَعْظَمَ أَجْراً مِنَ الْمُعْطِي.

ذَاكَ حَيْثُ[٥] تَسْكَرُونَ مِنْ غَيْرِ شَرَابٍ، بَلْ مِنَ النِّعْمَةِ وَالنَّعِيمِ، وَتَحْلِفُونَ مِنْ غَيْرِ اضْطِرَارٍ، وَتَظْلِمُونَ مِنْ غَيْرِ مَنْفَعَةٍ[٦]، وَتَكْذِبُونَ مِنْ غَيْرِ إِحْرَاجٍ[٧].

تَتَفَكَّهُونَ بِالْفُسُوقِ، وَتَتَبَادَرُونَ بِالْمَعْصِيَةِ.

(*) من: ذَلِكَ حَيْثُ تَكُونُ. إلى: إِحْرَاجٍ. ورد في خطب الرضي تحت الرقم ١٨٧.

١- ورد في شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج٦ ص١٣٥. من كتاب صفين للمدائني. وفي المستدرك لكاشف الغطاء ص ٤١. مرسلاً. باختلاف يسير.

٢- ورد في المصدرين السابقين.

٣- ورد في المصدرين السابقين.

٤- ورد في المصدرين السابقين.

٥- حينَ. ورد في المصدرين السابقين.

٦- ورد في المصدرين السابقين.

٧- إِحْوَاجٍ. ورد في شرح ابن أبي الحديد ج ١٣ ص ٩٧. برواية.

قَوْلُكُمُ الْبُهْتَانُ، وَحَدِيثُكُمُ الزُّورُ، وَأَعْمَالُكُمُ الْغُرُورُ.

فَعِنْدَ ذَلِكَ لاَ تَأْمَنُونَ الْبَيَاتَ.

فَيَا لَهُ مِنْ بَيَاتٍ مَا أَشَدَّ ظُلْمَتَهُ !.

وَمِنْ صَائِحٍ مَا أَفْظَعَ صَوْتَهُ !.

ذَلِكَ بَيَاتٌ لاَ يَتَمَنَّى صَاحِبُهُ صَبَاحَهُ.

فَعِنْدَ ذَلِكَ تُقْتَلُونَ، وَبِأَنْوَاعِ الْبَلاَءِ تُضْرَبُونَ، وَبِالسَّيْفِ تُحْصَدُونَ، وَإِلَى النَّارِ تَصِيرُونَ[1].

(*) **ذَلِكَ إِذَا عَضَّكُمُ[2] الْبَلاَءُ كَمَا يَعَضُّ الْقَتَبُ غَارِبَ الْبَعِيرِ.**

مَا أَطْوَلَ هَذَا الْعَنَاءَ، وَأَبْعَدَ هَذَا الرَّجَاءَ ؟!.

وَأَيْمُ اللهِ مَا أَرَاكُمْ تَفْعَلُونَ حَتَّى يَفْعَلُوا بِكُمْ.

وَلَوَدِدْتُ أَنِّي قَدْ لَقِيتُهُمْ فَلَقِيتُ اللهَ عَلَى نِيَّتِي وَبَصِيرَتِي وَيَقِينِي، فَاسْتَرَحْتُ مِنْ مُقَاسَاتِكُمْ وَمُدَارَاتِكُمْ؛ وَفِي ذَلِكَ رَوْحٌ لِي عَظِيمٌ.

فَلَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ إِذَا ظَهَرَ الْجَوْرُ مِنْ أَئِمَّةِ الْجَوْرِ بَاعَ نَفْسَهُ مِنْ رَبِّهِ،

(*) من: ذَلِكَ إِذَا عَضَّكُمْ. إلى: الرَّجاءَ. ورد في خطب الرضي تحت الرقم ١٨٧.

١- ورد في شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد. والمستدرك لكاشف الغطاء. باختلاف.

٢- وَيَعَضُّكُمْ. ورد في شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج ٦ ص ١٣٥. من كتاب صفين للمدائني. وفي المستدرك لكاشف الغطاء ص ٤١. مرسلاً.

وَأَخَذَ حَقَّهُ مِنَ الْجِهَادِ، لَقَامَ دِينُ اللهِ عَلَى قُطْبِهِ، وَهَنِئَتْكُمُ الدُّنْيَا الْفَانِيَةِ، وَلَرَضِيتُمْ رَبَّكُمْ فَنَصَرَكُمْ عَلَى عَدُوِّكُمْ[1].

(*) أَيْنَ تَذْهَبُ بِكُمُ الْمَذَاهِبُ ؟.

وَأَيْنَ[2] تتيهُ بِكُمُ الْغَيَاهِبُ، وَتَخْدَعُكُمُ الْكَوَاذِبُ ؟!.

أَيْنَ تَتيهُونَ[3] ؟.

وَمِنْ أَيْنَ تُؤْتَوْنَ ؟.

(*) مِن: أَيْنَ تَذْهَبُ. إلى: تُؤْفَكُونَ. ورد في خطب الرضي تحت الرقم ١٠٨.

١- ورد في أنساب الأشراف ج ٢ص٤٣٨ الحديث ٤٨٩. مرسلاً. وفي الإمامة والسياسة ج ١ ص ١٧٢. مرسلاً عن الشعلبي، عن علي عليه السلام. وفي الإرشاد ص ١٤٥. مرسلاً. وفي أمالي المفيد ص ١٤٦ الحديث ٦. عن أبي الحسن علي بن محمد بن حبيش الكاتب، عن الحسن بن علي الزعفراني، عن إبراهيم بن محمد الثقفي، عن محمد بن إسماعيل، عن زيد بن المعدل، عن يحيى بن صالح، عن الحارث بن حصيرة، عن أبي صادق، عن جندب بن عبد الله الأزدي، عن علي عليه السلام. وفي تيسير المطالب ص ١٤٤. عن السيد أبي طالب،عن أبي عبد الله احمد بن محمد البغدادي، عن أبي القاسم عبد العزيز بن إسحاق الكوفي، عن احمد بن عبد الجبار، عن خلف بن عبد الحميد، عن سلام بن سلمة، عن أبي هاشم، عن زاذان، عن علي عليه السلام. وفي جواهر المطالب ج ١ ص ٣٣١. مرسلاً. باختلاف .

٢- ورد في غرر الحكم ج ١ص ١٧١ الحديث ٢٦. مرسلاً. وفي عيون الحكم والمواعظ ص ١٢٩. مرسلاً. وفي ناسخ التواريخ (مجلد أمير المؤمنين عليه السلام) ج٦ ص ٣٨. مرسلاً.

٣- ورد في غرر الحكم ج ١ص ١٧١ الحديث ٢٧. مرسلاً. وفي عيون الحكم والمواعظ ص ١٣٠. مرسلاً. وفي ناسخ التواريخ (مجلد أمير المؤمنين عليه السلام) ج٦ ص ٣٩. مرسلاً.

وَأَنَّى تُؤْفَكُونَ ؟.

وَعَلاَمَ تَعْمَهُونَ ؟!!!.

أَيْنَ تَضِلُّ عُقُولُكُمْ، وَتَزِيغُ قُلُوبُكُمْ، وَفِيكُمْ أَهْلُ بَيْتِ نَبِيِّكُمْ، وَهُمْ أَزِمَّةُ الصِّدْقِ، وَأَئِمَّةُ الْحَقِّ ؟!.

أَتَسْتَبْدِلُونَ الْكَذِبَ بِالصِّدْقِ، وَتَعْتَاضُونَ الْبَاطِلَ بِالْحَقِّ ؟!!! [١].

(*) فَلِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ، وَلِكُلِّ غَيْبَةٍ إِيَابٌ .

فَاسْتَمِعُوا [٢] مِنْ رَبَّانِيِّكُمْ، وَأَحْضِرُوهُ قُلُوبَكُمْ، وَاسْتَيْقِظُوا إِنْ هَتَفَ بِكُمْ.

وَلْيَصْدُقْ رَائِدٌ أَهْلَهُ، وَلْيَجْمَعْ شَمْلَهُ، وَلْيُحْضِرْ ذِهْنَهُ [٣]؛ فَلَقَدْ فَلَقَ لَكُمُ الْأَمْرَ فَلْقَ الْخَرَزَةِ [٤]، وَقَرَفَهُ قَرْفَ الصَّمْغَةِ.

(*) مِن: فَلِكُلِّ أَجَلٍ. إلى: الصَّمْغَةِ. ورد في خطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٠٨.

١- ورد في غرر الحكم ج ١ ص ١٧١ الحديث ٢٧. مرسلاً. وفي عيون الحكم والمواعظ ص ١٣٠. مرسلاً. وفي ناسخ التواريخ (مجلد أمير المؤمنين عليه السلام) ج ٦ ص ٣٩. مرسلاً. وفي لسان العرب ج ١٣ ص ٦١٩. مرسلاً. باختلاف يسير.

٢- فَاسْمَعُوا. ورد في هامش نسخة العام ٥٥٠ ص ٥٥ أ.

٣- عَقْلَهُ. ورد في عيون الحكم والمواعظ ص ٣٥٩. عن نسخة للنهج. وفي بحار الأنوار ج ١ ص ٢٠٩ الحديث ١١. عن نسخة للنهج.

٤- الْجَوْزَةِ. ورد في نسخة ابن النقيب ص ٨٩.

(*) وَاعْلَمُوا أَنَّ الشَّيْطَانَ إِنَّمَا يُسَنّي لَكُمْ طُرُقَهُ لِتَتَّبِعُوا عَقِبَهُ.

فقام إليه الأشعث بن قيس وقال: فهلاّ فعلت كفعل ابن عفّان يا أمير المؤمنين ؟.

فقال عليه السلام:

أَنَا عَائِذٌ بِاللهِ مِنْ شَرِّ مَا تَقُولُ، يَا ابْنَ قَيْسٍ.

يَا عُرْفَ[1] النَّارِ؛ وَيْلَكَ، إِنَّ الَّذي فَعَلَ عُثْمَانُ لَمَخْزَاةٌ لِمَنْ لاَ دينَ لَهُ، [وَ] مَجْزَاةٌ لِمَنْ لاَ نُصْرَةَ لَهُ وَلاَ حُجَّةَ[2] مَعَهُ.

فَكَيْفَ أَفْعَلُ ذَلِكَ وَأَنَا عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبّي، وَعَهْدٍ مِنْ نَبِيّي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، وَالْحُجَّةُ في يَدي، وَالْحَقُّ مَعي؟!

كَلاَّ[3] (*) وَاللهِ.

(*) من: وَاعْلَمُوا. إلى: عَقِبَهُ. ورد في خطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٣٨.
(*) من: وَاللهِ. إلى: مَا يَشَاءُ. ورد في خطب الشريف الرضي تحت الرقم ٣٤.
١- عُنُقَ. ورد في مناقب آل أبي طالب ج٢ ص٢٩٧. مرسلاً عن الحسن المجتبى، عن علي عليهما السلام.
٢- وَثيقَةَ. ورد في بحار الأنوار ج ٢٩ ص ٤٦٦ الحديث ٥٥. من السقيفة.
٣- ورد في السقيفة ص ١٢٦. عن أبان، عن سليم، عن علي عليه السلام. وفي الغارات ص ٣٣٩. عن جندب بن عبد الله الأزدي، عن علي عليه السلام. وفي الإمامة والسياسة ج ١ ص ١٧٢. مرسلاً عن الثعلبي، عن علي عليه السلام. وفي أمالي المفيد ص ١٤٧ الحديث ٦. عن أبي الحسن علي بن محمد بن حبيش الكاتب، عن الحسن بن علي الزعفراني، عن إبراهيم بن محمد الثقفي، عن محمد بن إسماعيل، عن زيد بن المعدل، عن يحيى بن صالح، عن الحارث بن حصيرة، عن أبي صادق، عن جندب بن عبد الله الأزدي، عن علي عليه السلام. وفي جواهر المطالب ج ١ ص ٣٣١. مرسلاً. باختلاف بين المصادر.

إِنَّ امْرَأً يُمَكِّنُ عَدُوَّهُ مِنْ نَفْسِه، يَعْرُقُ لَحْمَهُ، وَيَهْشِمُ عَظْمَهُ، وَيَفْرِي جِلْدَهُ، وَيَسْفِكُ دَمَهُ، وَهُوَ يَقْدِرُ أَنْ يَمْنَعَهُ[١]، لَعَظِيمٌ عَجْزُهُ[٢]، ضَعِيفٌ مَا ضُمَّتْ عَلَيْهِ جَوَانِحُ صَدْرِهِ.

أَنْتَ، يَا ابْنَ قَيْسٍ[٣]، فَكُنْ ذَاكَ[٤] إِنْ شِئْتَ.

فَأَمَّا أَنَا فَوَاللهِ دُونَ[٥] أَنْ أُعْطِيَ ذَلِكَ بِيَدِي[٦]، ضَرْبٌ بِالْمَشْرَفِيَّةِ تَطِيرُ مِنْهُ فَرَاشُ الْهَامِ، وَتَطِيحُ مِنْهُ[٧] السَّوَاعِدُ وَالْأَقْدَامُ، [وَ] الْأَكُفُّ وَالْمَعَاصِمُ[٨]، وَيَفْعَلُ اللهُ بَعْدَ ذَلِكَ مَا يَشَاءُ.

١- ورد في السقيفة ص١٢٦. عن أبان، عن سليم، عن علي عليه السلام. وفي الغارات ص٣٣٩. عن جندب بن عبدالله الأزدي، عن علي عليه السلام. وفي أمالي المفيد ص ١٤٧ الحديث ٦. عن أبي الحسن علي بن محمد بن حبيش الكاتب، عن الحسن بن علي الزعفراني، عن إبراهيم بن محمد الثقفي، عن محمد بن إسماعيل، عن زيد بن المعدل، عن يحيى بن صالح، عن الحارث بن حصيرة، عن أبي صادق، عن جندب بن عبد الله الأزدي، عن علي عليه السلام. باختلاف.

٢- وِزْرُهُ. ورد في السقيفة. بالسند السابق.

٣- ورد في المصدر السابق. وفي الإمامة والسياسة ج١ ص ١٧٢. مرسلاً عن الثعلبي، عن علي عليه السلام.

٤- كَذَلِكَ. ورد في الغارات. وأمالي المفيد. بالسندين السابقين.

٥- فَدُونَ. ورد في نسخة العام ٤٠٠ ص ٤٤. وهامش نسخة ابن المؤدب ص ٣٠. وهامش نسخة الآملي ص ٣١. ونسخة ابن أبي المحاسن ص ٤٥.

٦- ورد في السقيفة. بالسند السابق.

٧- ورد في الغارات. بالسند السابق.

٨- ورد في المصدر السابق. والسقيفة. وأمالي المفيد. بالأسانيد السابقة. والإمامة والسياسة.

وَيْلَكَ، يَا ابْنَ قَيْسٍ؛ إِنَّ الْمُؤْمِنَ يَمُوتُ بِكُلِّ مِيتَةٍ غَيْرَ أَنَّهُ لاَ يَقْتُلُ نَفْسَهُ؛ فَمَنْ قَدِرَ عَلَى حَقْنِ دَمِهِ ثُمَّ خَلَّى عَمَّنْ يَقْتُلُهُ فَهُوَ قَاتِلُ نَفْسِهِ.

إِنَّهُ لاَ يَنْبَغي لِلنَّبِيِّ وَلاَ لِلْوَصِيِّ إِذَا لَبِسَ لاَمَتَهُ، وَبَرَزَ لِعَدُوِّهِ، أَنْ يَرْجِعَ أَوْ يَنْثَنِي حَتَّى يُقْتَلَ أَوْ يَفْتَحَ اللهُ لَهُ.

وَيْلَكَ، يَا ابْنَ قَيْسٍ؛ إِيَّايَ تُعَيِّرُنِي، وَأَنَا صَاحِبُ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فِي جَمِيعِ مَوَاطِنِهِ وَمَشَاهِدِهِ، وَالْمُتَقَدِّمُ إِلَى الشَّدَائِدِ بَيْنَ يَدَيْهِ، لاَ أَفِرُّ وَلاَ أَلُوذُ، وَلاَ أَعْتَلُّ وَلاَ أَنْحَازُ، وَلاَ أَمْنَحُ الْعَدُوَّ دُبُرِي ؟!.

يَا ابْنَ قَيْسٍ؛ إِنَّ هَذِهِ الْأُمَّةَ سَتَفْتَرِقُ عَلَى ثَلاَثٍ وَسَبْعِينَ فِرْقَةٍ؛ فِرْقَةٌ وَاحِدَةٌ فِي الْجَنَّةِ، وَاثْنَتَانِ وَسَبْعُونَ فِي النَّارِ.

وَشَرُّهَا، وَأَبْغَضُهَا إِلَى اللهِ وَأَبْعَدُهَا مِنْهُ، السَّامِرَةُ، الَّذِينَ يَقُولُونَ: لاَ قِتَالْ.

وَكَذَبُوا. قَدْ أَمَرَ اللهُ بِقِتَالِ الْبَاغِينَ فِي كِتَابِهِ وَسُنَّةِ نَبِيِّهِ. وَكَذَلِكَ الْمَارِقَةِ [1].

١- ورد في السقيفة ص ١٢٧. عن أبان، عن سليم، عن علي عليه السلام. وفي إرشاد القلوب ج ٢ ص ٣٩٧. مرسلاً. باختلاف بين المصادر.

فقال له الأشعث بن قيس: نهيتنا عن الحكومة ثم أمرتنا بها، فما ندري أي الأمرين أرشد ؟.

فصفّق عليه السلام إحدى يديه على الأخرى ثم قال:

(*) **هَذَا جَزَاءُ مَنْ تَرَكَ الْعُقْدَةَ.**

أَمَا، وَاللهِ، لَوْ أَنّي حينَ أَمَرْتُكُمْ بِمَا أَمَرْتُكُمْ بِهِ، وَنَهَيْتُكُمْ عَمَّا نَهَيْتُكُمْ عَنْهُ[1]، حَمَلْتُكُمْ عَلَى الْمَكْرُوهِ الَّذي يَجْعَلُ اللهُ فيهِ خَيْراً كَثيراً[2]؛ فَإِنِ اسْتَقَمْتُمْ هَدَيْتُكُمْ[3]، وَإِنِ اعْوَجَجْتُمْ قَوَّمْتُكُمْ، وَإِنْ أَبَيْتُمْ تَدَارَكْتُكُمْ، لَكَانَتِ الْوُثْقَى الَّتي لاَ تُعْلَى[4].

وَلَكِنْ بِمَنْ، وَإِلَى مَنْ ؟!.

أُريدُ أَنْ أُدَاوِيَ بِكُمْ وَأَنْتُمْ دَائي !!!.

إِنّي، وَاللهِ، بِكُمْ[5] كَنَاقِشِ[6] الشَّوْكَةِ بِالشَّوْكَةِ وَهُوَ يَعْلَمُ أَنَّ ضَلْعَهَا

(*) من: هَذَا جَزَاءُ. إلى: الرَّكِيِّ. ورد في خطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٢١.

١- ورد في العقد الفريد ج ٤ ص ١٦٣. مرسلاً.

٢- ورد في الإحتجاج ج ١ ص ٢٧٣. مرسلاً. وورد الَّذي جَعَلَ اللهُ عَاقِبَتَهُ خَيراً في الإختصاص ص ١٥٥. مرسلاً عن ابن دأب، عن علي عليه السلام.

٣- استَثْمَمْتُمْ هَدَّيْتُكُمْ. ورد في

٤- ورد في الإختصاص. بالسند السابق.

٥- ورد في العقد الفريد.

٦- كَنَاشِقٍ. ورد في الإحتجاج للطبرسي.

مَعَهَا!.

اَللَّهُمَّ قَدْ مَلَّتْ أَطِبَّاءُ هَذَا الدَّاءِ الدَّوِيِّ، وَكَلَّتِ النَّزَعَةُ بِأَشْطَانِ الرَّكِيِّ.

اَللَّهُمَّ إِنَّ الْفُرَاتَ وَدِجْلَةَ نَهْرَانِ أَعْجَمَانِ أَصَمَّانِ أَعْمَيَانِ أَبْكَمَانِ.

اَللَّهُمَّ سَلِّطْ عَلَيْهِمَا مَاءَ بَحْرِكَ، وَانْزَعْ مِنْهُمَا مَاءَ نَصْرِكَ[1].

ثم قال عليه السلام:

(*) أَيْنَ الْقَوْمُ[2] الَّذِينَ دُعُوا إِلَى الْإِسْلَامِ فَقَبِلُوهُ، وَقَرَأُوا الْقُرْآنَ فَأَحْكَمُوهُ، وَهِيجُوا[3] إِلَى الْقِتَالِ فَوَلِهُوا وَلَهَ اللِّقَاحِ إِلَى أَوْلَادِهَا[4]، وَسَلَبُوا السُّيُوفَ أَغْمَادَهَا، وَأَخَذُوا بِأَطْرَافِ الْأَرْضِ زَحْفاً زَحْفاً، وَصَفّاً صَفّاً.

بَعْضٌ هَلَكَ وَبَعْضٌ نَجَا.

(*) من: أَيْنَ الْقَوْمُ. إلى: عَلَى فِرَاقِهِمْ. ورد في خطب الرضي تحت الرقم ١٢١.

١- ورد في العقد الفريد ج ٤ ص ١٦٣. مرسلاً. وفي الإختصاص ص ١٥٦. مرسلاً عن ابن دأب، عن علي عليه السلام. وفي كتاب الفتوح ج ٤ ص٢٥٨. مرسلاً. وفي مطالب السؤول ص ٢١١. مرسلاً. باختلاف يسير.

٢- إِخْوَانِيَ. ورد في مطالب السؤول.

٣- هُيِّجُوا. ورد في نسخة العام ٤٠٠ ص ١٤٢. ونسخة نصيري ص ٥٤.

٤- وَلَدِهَا. ورد

لاَ يُبَشَّرُونَ بِالْأَحْيَاءِ، وَلاَ يُعَزَّوْنَ عَنِ الْقَتْلَى[١].

مُرْهُ[٢] الْعُيُونِ مِنَ الْبُكَاءِ، ذُبْلُ الشِّفَاهِ مِنَ الدُّعَاءِ، خُمْصُ الْبُطُونِ مِنَ الصِّيَامِ، حُدْبُ الظُّهُورِ مِنَ الْقِيَامِ[٣]، صُفْرُ الْأَلْوَانِ مِنَ السَّهَرِ، عَلَى وُجُوهِهِمْ غَبَرَةُ الْخَاشِعِينَ.

١- الْمَوْتَى. ورد في هامش نسخة نصيري ص ٥٤. ونسخة ابن أبي المحاسن ص ١١٤. ونسخة العام ٥٥٠ ص ٦٦ أ. ومتن شرح ابن أبي الحديد ج ٧ ص ٢٩١. ونسخة الصالح ص ١٧٨. ونسخة عبده ص ٢٨٤. ونسخة العطاردي ص ١٤٠.

٢- عُمْشُ. ورد في الإرشاد ص ١٢٧. مرسلاً. وفي مناقب الكوفي ج ٢ ص ٢٩٤ الحديث ٧٦٩. عن عبد الله بن محمد وموسى بن عيسى، عن محمد بن زكريا الغلابي، عن شعيب بن واقد، عن الحسن بن صالح بن أبي الأسود، عن بكار بن عبد الملك، عن سلمة بن أبي الطفيل، عن أبيه، عن علي عليه السلام. وفي المعيار والموازنة ص ٢٤١. مرسلاً. وفي كشف الخفاء ج ١ ص ٥٧. عن الثعلبي وغيره، عن علي عليه السلام. وفي تاريخ مدينة دمشق ج ٤٢ ص ٤٩١. عن أبي القاسم علي بن إبراهيم، عن رشاء بن نظيف، عن الحسن بن إسماعيل، عن احمد بن مروان، عن احمد بن علي المقري، عن محمد بن الحارث، عن المدائني، عن علي عليه السلام. وفي تنبيه الغافلين لابن كرامة ص١٦٢. مرسلاً. وفي كنز العمال ج ١١ ص ٣٢٥ الحديث ٣١٦٤٠. عن المدائني. مرسلاً. وفي الجامع لأحكام القرآن ج ٨ ص٣٥٧. مرسلاً. وفي تنبيه الخواطر (مجموعة ورام) ج ٢ ص ٧٠. مرسلاً عن نوف، عن علي عليه السلام. وفي مطالب السؤول ص ١٩٣. مرسلاً. وفي الإعتبار وسلوة العارفين ص ٥٠٣ الحديث ٤٣٦. مرسلاً.

٣- ورد في الإرشاد. وفي أمالي الطوسي ص ٢١٩. مرسلاً.

رُهْبَانٌ فِي اللَّيْلِ، أُسْدٌ فِي النَّهَارِ[١].

أُولَئِكَ إِخْوَانِيَ الذَّاهِبُونَ، فَحَقَّ لَنَا أَنْ نَظْمَأَ إِلَيْهِمْ، وَنَعَضَّ الأَيْدِيَ عَلَى فِرَاقِهِمْ.

وَاشَوْقَاهُ إِلَى تِلْكَ الْوُجُوهِ.

ثم دمعت عيناه عليه السلام وقال:

إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ. حَسْبِيَ اللهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ[٢].

ثم قال:

(*) إِنَّ الشَّيْطَانَ يُسَنِّي[٣] لَكُمْ طُرُقَهُ، وَيُرِيدُ أَنْ يَحُلَّ دِينَكُمْ عُقْدَةً

(*) من: إنَّ الشَّيْطَانَ. إلى: أَنْفُسِكُمْ. ورد في خطب الرضي تحت الرقم ١٢١.

١- ورد في كنز الفوائد ص ٣٠. عن أبي الرجاء محمد بن علي أبي طالب البلدي، عن أبي المفضل محمد بن عبد الله بن محمد بن الطلب الشيباني الكوفي، عن عبد الله بن جعفر بن حجاب الأزدي، عن خالد بن يزيد بن محمد الثقفي، عن أبي خالد، عن حنان بن سدير، عن أبيه، عن محمد الباقر، عن أبيه، عن جده، عن علي عليه وعليهم السلام. وفي أعلام الدين ص ١٣٧. مرسلاً. وفي بحار الأنوار ج ٧٥ ص ٢٨ الحديث ٩٥. مرسلاً. وفي ج ٨٠ ص ٢٠٧. عن أبي الرجاء محمد بن طالب، عن أبي المفضل محمد بن عبد الله الشيباني، عن عبد الله بن جعفر الأزدي، عن خالد بن يزيد بن محمد، عن أبيه، عن حنان بن سدير، عن أبيه، عن محمد الباقر، عن أبيه، عن جده، عن علي عليه وعليهم السلام. وفي ينابيع المودة ص ٤١٧. من المناقب. مرسلاً عن نوف البكالي، عن علي عليه السلام. وفي مطالب السؤول ص ١٩٥. مرسلاً. باختلاف يسير.

٢- ورد في العقد الفريد ج ٤ ص ١٦٣. مرسلاً. وفي الإختصاص ص ١٥٥. مرسلاً عن ابن دأب، عن علي عليه السلام. وفي مطالب السؤول ص ٢١١. مرسلاً. باختلاف.

٣- يُسَنِّنُ. ورد في نسخة العام ٥٥٠ ص ٦٦ ب.

عُقْدَةً، وَيُعْطِيكُمْ بِالْجَمَاعَةِ الْفُرْقَةَ، وَبِالْفُرْقَةِ الْفِتْنَةَ.

فَاصْدِفُوا عَنْ نَزَغَاتِهِ وَنَفَثَاتِهِ؛ وَاقْبَلُوا النَّصِيحَةَ مِمَّنْ أَهْدَاهَا إِلَيْكُمْ، وَاعْقِلُوهَا عَلَى أَنْفُسِكُمْ.

(*) فقال الأشعث بن قيس: هذه عليك لا لك.

فخفض عليه السلام إليه بصره ثم قال:

مَا يُدْرِيكَ مَا عَلَيَّ مِمَّا لِي ؟!.

عَلَيْكَ لَعْنَةُ اللهِ وَلَعْنَةُ اللاَّعِنِينَ.

حَائِكٌ ابْنُ حَائِكٍ.

مُنَافِقٌ ابْنُ كَافِرٍ.

وَاللهِ لَقَدْ أَسَرَكَ الْكُفْرُ مَرَّةً، وَالإِسْلاَمُ أُخْرَى؛ فَمَا فَدَاكَ مِنْ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا مَالُكَ وَلاَ حَسَبُكَ[1].

وَإِنَّ امْرَأً دَلَّ عَلَى قَوْمِهِ السَّيْفَ، وَسَاقَ إِلَيْهِمُ الْحَتْفَ، لَحَرِيٌّ أَنْ

(*) من: فقال الأشعث. إلى: الأبْعَدُ. ورد في خطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٩.

١- حَسَبُكَ وَلاَ مَالُكَ. ورد في الأغاني ج ٢١ ص ٢١. عن احمد بن عبيد الله بن عمار واحمد بن عبد العزيز الجوهري، عن عمر بن شبة، عن محمد بن أبي رجاء، عن إبراهيم بن سعد، عبد الله بن عدي بن الخيار، عن علي عليه السلام.

يَفْقِدُهُ الْأَقْرَبُ، وَلاَ يَأْمَنُهُ الْأَبْعَدُ.

ثم قال عليه السلام:

(*) أَلاَ إِنَّهُ قَدْ أَدْبَرَ مِنَ الدُّنْيَا مَا كَانَ مُقْبِلاً، وَأَقْبَلَ مِنْهَا مَا كَانَ مُدْبِراً، وَأَزْمَعَ التَّرْحَالَ عِبَادُ اللهِ الْأَخْيَارُ، وَبَاعُوا قَلِيلاً مِنَ الدُّنْيَا لاَ يَبْقَى، بِكَثِيرٍ مِنَ الْآخِرَةِ لاَ يَفْنَى.

مَا ضَرَّ إِخْوَانَنَا الَّذِينَ سُفِكَتْ دِمَاؤُهُمْ بِصِفِّينَ أَنْ لاَ يَكُونُوا الْيَوْمَ أَحْيَاءً، يُسِيغُونَ الْغُصَصَ، وَيَشْرَبُونَ الرَّنَقَ ؟.

قَدْ، وَاللهِ، لَقُوا اللهَ فَوَفَّاهُمْ أُجُورَهُمْ، وَأَحَلَّهُمْ دَارَ الْأَمْنِ بَعْدَ خَوْفِهِمْ.

أَيْنَ إِخْوَانِيَ الَّذِينَ رَكِبُوا الطَّرِيقَ، وَمَضَوْا عَلَى الْحَقِّ ؟.

أَيْنَ عَمَّارٌ ؟.

وَأَيْنَ ابْنُ التَّيِّهَانِ ؟.

وَأَيْنَ ذُو الشَّهَادَتَيْنِ ؟.

وَأَيْنَ نُظَرَاؤُهُمْ مِنْ إِخْوَانِهِمُ الَّذِينَ تَعَاقَدُوا عَلَى الْمَنِيَّةِ، وَأُبْرِدَ بِرُؤُوسِهِمْ إِلَى الْفَجَرَةِ ؟.

(*) من: أَلاَ إِنَّهُ. إلى: الْفَجَرَةِ. ورد في خطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٨٢.

ثم أنشد عليه السلام:

أَلاَ قَدْ أَرَى وَاللهِ أَنْ لَسْتُ مِنْكُمْ وَلاَ أَنْتُمُ مِنّي وَإِنْ كُنْتُمُ أَهْلِي
وَأَنّي ثَوِيٌّ قَدْ أَحَمَّ انْطِلاَقُهُ يُحَيّيهِ مَنْ حَيّاهُ وَهْوَ عَلَى رَحْلِ
وَمُنْطَلِقٌ مِنْكُمْ بِغَيْرِ صَحَابَةٍ وَتَابِعُ إِخْوَانِي الَّذِينَ مَضَوْا قَبْلي
أَلَمْ أَكُ قَدْ صَاحَبْتُ عَمْرواً وَمَالِكاً وَأَدْهَمَ يَغْدُو فِي فَوَارِسَ أَوْ رَجْلِ
وَصَاحَبْتُ شَيْبَاناً وَصَاحَبْتُ ضَابِئاً وَصَاحَبَنِي الشُّمُّ الطِّوَالُ بَنُو شِبْلِ
أُولَئِكَ إِخْوَانِي مَضَوْا لِسَبِيلِهِمْ يَكَادُ يُنَسّينِي تَذَكُّرُهُمْ عَقْلِي
يَقُولُ أُنَاسٌ أَخْلِيَاءُ: تَنَاسَهُمْ وَلَيْسَ بِنَاسٍ مِثْلَهُمْ أَبَداً مِثْلِي
أُولاَكَ أَخِلاَّئِي إِذَا مَا ذَكَرْتُهُمْ بَكَيْتُ بِعَيْنٍ مَاءُ عَبْرَتِهَا كُحْلِي
وَكَانُوا إِذَا مَا الْقُرُّ هَبَّتْ رِيَاحُهُ وَضَمَّ سَوَادُ اللَّيْلِ رَحْلاً إِلَى رَحْلِ
يُدِرُّونَ بِالسَّيْفِ الْوَرِيدَيْنِ وَالنَّسَا إِذَا لَمْ يَقُمْ رَاعِي أُنَاسٍ إِلَى رِسْلِ
إِذَا مَا لَقُوا أَقْرَانَهُمْ قَتَلُوهُمُ وَإِنْ قُتِلُوا لَمْ يَقْشَعِرُّوا مِنَ الْقَتْلِ
فَكَمْ مِنْ أَسِيرٍ قَدْ فَكَكْتُمْ قُيُودَهُ وَسَجْلَ دَمٍ أَهْرَقْتُمُوهُ عَلَى سَجْلِ[1]

(*) ثم ضرب عليه السلام بيده على لحيته الشريفة، فأطال البكاء،

(*) مِن: ثم ضرب. إلى: فَاتَّبِعُوا. ورد في خطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٨٢.

١- ورد في لباب الآداب ص٤٠٥. مرسلاً. وفي المنازل والديار ص ٤١٠ الفصل ١٦. مرسلاً.

ثم قال:

أَوْهِ عَلَى إِخْوَانِيَ الَّذينَ تَلَوُا الْقُرْآنَ فَأَحْكَمُوهُ، وَتَدَبَّرُوا الْفَرْضَ فَأَقَامُوهُ.

أَحْيَوُا السُّنَّةَ، وَأَمَاتُوا الْبِدْعَةَ.

دُعُوا إِلَى الْجِهَادِ فَأَجَابُوا، وَوَثِقُوا بِالْقَائِدِ فَاتَّبَعُوا.

(*) كَانُوا قَوْماً مِنْ أَهْلِ الدُّنْيَا وَلَيْسُوا مِنْ أَهْلِهَا؛ فَكَانُوا فيهَا كَمَنْ لَيْسَ مِنْهَا.

عَمِلُوا فيهَا بِمَا يُبْصِرُونَ، وَبَادَرُوا فيهَا مَا يَحْذَرُونَ.

تَقَلَّبُ أَبْدَانُهُمْ بَيْنَ ظَهْرَانِيَّ أَهْلِ الْآخِرَةِ، وَيَرَوْنَ أَهْلَ الدُّنْيَا يُعَظِّمُونَ مَوْتَ أَجْسَادِهِمْ وَهُمْ أَشَدُّ إِعْظَاماً لِمَوْتِ قُلُوبِ أَحْيَائِهِمْ.

ثم نادى عليه السلام بأعلى صوته:

(*) أَلاَ حُرٌّ يَدَعُ هَذِهِ اللُّمَاظَةَ لِأَهْلِهَا ؟.

أَلاَ[1] إِنَّهُ لَيْسَ لِأَنْفُسِكُمْ ثَمَنٌ إِلاَّ الْجَنَّةَ، فَلاَ تَبِيعُوهَا إِلاَّ بِهَا.

(*) من: كَانُوا. إلى: أَحْيَائِهِمْ. ورد في خطب الشريف الرضي تحت الرقم ٢٣٠.

(*) من: أَلاَ حُرٌّ. إلى: فَلْيَخْرُجْ. ورد في حكم الشريف الرضي تحت الرقم ٤٥٦.

١- ورد في غرر الحكم ج١ ص١٦١. الحديث ١٤. مرسلاً. وفي عيون الحكم والمواعظ ص ١٠٨. مرسلاً.

اَلْجِهَادَ، اَلْجِهَادَ، عِبَادَ اللهِ.

أَلاَ وَإِنِّي مُعَسْكِرٌ فِي يَوْمِي هَذَا؛ فَمَنْ أَرَادَ الرَّوَاحَ إِلَى اللهِ فَلْيَخْرُجْ؛ وَأَصْبِحُوا فِي مُعَسْكَرِكُمْ.

وَالْحَمْدُ لِلهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

ثم قال عليه السلام:

يَا قَنْبَرُ؛ أَخْرِجِ الرَّايَةَ وَانْصِبْهَا بِالنُّخَيْلَةِ، فَوَاللهِ لاَ أَرُدُّهَا حَتَّى أُورِدَهَا الْقُصُورَ الْحُمْرَ فِي الشَّامِ

فقام إليه شاب فقال: يا أمير المؤمنين؛ أخبرني عن فضل الغزاة في سبيل الله ؟.

فقال عليه السلام:

كُنْتُ رَدِيفَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ عَلَى نَاقَتِهِ الْعَضْبَاءَ وَنَحْنُ قَافِلُونَ[1] مِنْ غَزْوَةِ ذَاتِ السَّلاَسِلِ. فَسَأَلْتُهُ عَمَّا سَأَلْتَنِي عَنْهُ.

١- مُنْقَلِبُونَ. ورد في كتاب أبي الجعد ص ٢٢. عن أبي علي الفضل بن الحسن الطبرسي، عن أبي الفتح عبد الله بن عبد الكريم بن هوازن القشيري، عن أبي الحسن علي بن محمد بن علي الحاتمي الزوزني، عن أبي نصر محمد بن عبد الله ابن محمد الحفدة العباس بن حمزة النيشابوري، عن أبي القاسم عبدالله بن احمد ابن عامر الطائي، عن أبيه، عن علي الرضا، عن أبيه موسى الكاظم، عن جعفر الصادق، عن محمد الباقر، عن علي السجاد، عن الحسين الشهيد، عن علي عليه وعليهم السلام. وفي مجمع البيان ج ٢ ص ٤٤٤ وفي طبعة دار المعرفة ص ٨٨٤. مرسلاً عن علي الرضا، عن الحسين الشهيد، عن علي عليه وعليهما السلام.

فَقَالَ: وَالَّذي نَفْسي بِيَدِهِ لَغَزْوَةٌ في سَبيلِ اللهِ أَوْ رَوْحَةٌ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فيهَا.

[ثُمَّ] قَالَ:

إِنَّ الْغُزَاةَ إِذَا هَمُّوا بِالْغَزْوِ كَتَبَ اللهُ لَهُمْ بَرَاءَةً مِنَ النارِ.

فَإِذَا تَجَهَّزُوا لِغَزْوِهِمْ بَاهَى اللهُ بِهِمُ الْمَلاَئِكَةَ.

فَإِذَا وَدَّعَهُمْ أَهْلُوهُمْ بَكَتْ عَلَيْهِمُ الْحيطَانُ وَالْبُيُوتُ. وَيَخْرُجُونَ مِنْ ذُنُوبِهِمْ كَمَا تَخْرُجُ الْحَيَّةُ مِنْ سَلْخِهَا. وَيُوَكِّلُ اللهُ ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ بِهِمْ، بِكُلِّ رَجُلٍ مِنْهُمْ، أَرْبَعينَ أَلْفَ مَلَكٍ يَحْفَظُونَهُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ وَعَنْ يَمينِهِ وَعَنْ شِمَالِهِ. وَلاَ يَعْمَلُ حَسَنَةً إِلاَّ ضُعِّفَتْ لَهُ. وَيُكْتَبُ لَهُ كُلَّ يَوْمٍ عِبَادَةَ أَلْفِ رَجُلٍ يَعْبُدُونَ اللهَ أَلْفَ سَنَةٍ، كُلُّ سَنَةٍ ثَلاَثمِأَةٌ وَسِتُّونَ يَوْماً، الْيَوْمُ مِثْلَ عُمُرِ الدُّنْيَا.

فَإِذَا صَارُوا بِمَحْضَرَةِ الْعَدُوِّ انْقَطَعَ عِلْمُ أَهْلِ الدُّنْيَا عَنْ ثَوَابِ اللهِ إِيَّاهُمْ.

فَإِذَا بَرَزُوا لِعَدُوِّهِمْ، وَأَشْرَعَتِ الأَسِنَّةُ، وَفُوِّقَتِ السِّهَامُ، وَتَقَدَّمَ الرَّجُلُ إِلَى الرَّجُلِ؛ حَفَّتْهُمُ الْمَلاَئِكَةُ بِأَجْنِحَتِهَا، يَدْعُونَ اللهَ ـ تَعَالَى ـ لَهُمْ بِالنَّصْرِ وَالتَّثْبيتِ، وَنَادَى مُنَادٍ: الْجَنَّةُ تَحْتَ ظِلاَلِ السُّيُوفِ.

وَإِنَّهُ يَرَى مَنْزِلَهُ فِي الْجَنَّةِ قَبْلَ خُرُوجِ نَفْسِهِ لِيَهُونَ عَلَيْهِ مَا بِهِ، فَتَكُونُ الضَّرْبَةُ وَالطَّعْنَةُ عَلَى الشَّهِيدِ أَهْنَأَ مِنْ شُرْبِ الْمَاءِ الْبَارِدِ فِي الْيَوْمِ الصَّائِفِ.

فَإِذَا زَالَ الشَّهِيدُ عَنْ فَرَسِهِ بِطَعْنَةٍ أَوْ ضَرْبَةٍ لَمْ يَصِلْ إِلَى الْأَرْضِ حَتَّى يَبْعَثَ اللهُ ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ إِلَيْهِ زَوْجَتَهُ مِنَ الْحُورِ الْعِينِ فَتُبَشِّرُهُ بِمَا أَعَدَّ اللهُ لَهُ مِنَ الْكَرَامَةِ.

فَإِذَا وَصَلَ إِلَى الْأَرْضِ تَقُولُ لَهُ الْأَرْضُ: مَرْحَباً بِالرُّوحِ الطَّيِّبَةِ الَّتِي خَرَجَتْ مِنَ الْبَدَنِ الطَّيِّبِ. أَبْشِرْ فَإِنَّ لَكَ مَا لاَ عَيْنٌ رَأَتْ، وَلاَ أُذُنٌ سَمِعَتْ، وَلاَ خَطَرَ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ.

وَيَقُولُ اللهُ ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ: أَنَا خَلِيفَتُهُ فِي أَهْلِهِ؛ مَنْ أَرْضَاهُمْ فَقَدْ أَرْضَانِي، وَمَنْ أَسْخَطَهُمْ فَقَدْ أَسْخَطَنِي.

وَيَجْعَلُ اللهُ ـ تَعَالَى ـ رُوحَهُ فِي حَوَاصِلِ طَيْرٍ خُضْرٍ تَسْرَحُ فِي الْجَنَّةِ حَيْثُ تَشَاءُ؛ وَتَأْكُلُ مِنْ ثِمَارِهَا، وَتَأْوِي إِلَى قَنَادِيلَ مِنْ ذَهَبٍ مُعَلَّقَةٍ بِالْعَرْشِ.

وَيُعْطَى الرَّجُلُ مِنْهُمْ سَبْعِينَ غُرْفَةً مِنْ غُرَفِ الْفِرْدَوْسِ؛ سُلُوكُ كُلِّ غُرْفَةٍ كَمَا بَيْنَ صَنْعَاءَ وَالشَّامِ، يَمْلَأُ نُورُهَا مَا بَيْنَ الْخَافِقَيْنِ.

فِي كُلِّ غُرْفَةٍ سَبْعُونَ بَاباً.

عَلَى كُلِّ بَابٍ سَبْعُونَ مِصْرَاعاً مِنْ ذَهَبٍ.

عَلَى كُلِّ بَابٍ سِتْرٌ مُسْبَلٌ.

فِي كُلِّ غُرْفَةٍ سَبْعُونَ خَيْمَةً.

فِي كُلِّ خَيْمَةٍ سَبْعُونَ سَرِيراً مِنْ ذَهَبٍ، قَوَائِمُهَا الدُّرُّ وَالزَّبَرْجَدُ مَرْصُوصَةٌ[1] بِقُضْبَانِ الزُّمُرُّدِ.

عَلَى كُلِّ سَرِيرٍ أَرْبَعُونَ فِرَاشاً.

غُلْظُ كُلِّ فِرَاشٍ أَرْبَعُونَ ذِرَاعاً.

عَلَى كُلِّ فِرَاشٍ زَوْجَةٌ مِنَ الْحُورِ الْعِينِ عُرُباً أَتْرَاباً.

قال الشاب: يا أمير المؤمنين؛ أخبرني عن العَرِبة التَرِبة ؟.

فقال عليه السلام:

هِيَ الْغَنِجَةُ الرَّضِيَّةُ الْمَرْضِيَّةِ الشَّهِيَّةُ.

لَهَا سَبْعُونَ أَلْفَ وَصِيفٍ، وَسَبْعُونَ أَلْفَ وَصِيفَةٍ؛ صُفْرُ الْحُلِيِّ، بِيضُ الْوُجُوهِ، عَلَيْهِمْ تِيجَانُ اللُّؤْلُؤِ، عَلَى رِقَابِهِمُ الْمَنَادِيلُ، بِأَيْدِيهِمُ

١- مَرْمُولَةٌ. ورد في مجمع البيان ج ٢ ص ٤٤٤ وفي طبعة دار المعرفة ص ٨٨٤. مرسلاً عن علي الرضا، عن الحسين الشهيد، عن علي عليه وعليهما السلام.

الْأَكْوَابُ وَالْأَبَارِيقُ.

لَوْ أَنَّ جَارِيَةً خَرَجَتْ إِلَى الدُّنْيَا لَاقْتَتَلَ عَلَيْهَا أَهْلُ الْأَرْضِ كُلُّهُمْ حَتَّى يَتَفَانَوْا.

وَلَوْ أَنَّ امْرَأَةً مِنْ نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّةِ أَشْرَفَتْ إِلَى الْأَرْضِ لَمَلَأَتِ الْأَرْضَ بِرِيحِ الْمِسْكِ.

وَلَوْ أَنَّ الْحُورَ الْعِينَ أَرْخَتْ ذُؤَابَتَهَا فِي الْأَرْضِ لَأَطْفَأَتْ الشَّمْسَ مِنْ نُورِهَا.

فقال: وكم بين الخادم والمخدوم ؟.

فقال عليه السلام:

وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، إِنَّ بَيْنَ الْخَادِمِ وَالْمَخْدُومِ كَالْكَوْكَبِ الْمُضِيءِ إِلَى جَنْبِ الْقَمَرِ فِي النِّصْفِ.

ثم قال عليه السلام:

وَإِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ يَخْرُجُ مِنْ قَبْرِهِ شَاهِراً سَيْفَهُ تَشْخَبُ أَوْدَاجُهُ دَماً، اللَّوْنُ لَوْنُ الدَّمِ، وَالرَّائِحَةُ رَائِحَةُ الْمِسْكِ، يَخْطُو فِي عَرَصَةِ الْقِيَامَةِ.

فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ كَانَ الْأَنْبِيَاءُ عَلَى طَرِيقِهِمْ لَتَرَجَّلُوا لَهُمْ لِمَا يَرَوْنَ مِنْ بَهَائِهِمْ.

يَأْتُونَ إِلَى مَوَائِدَ مِنَ الْجَوَاهِرِ فَيَقْعُدُونَ عَلَيْهَا.

وَيُشَفَّعُ الرَّجُلُ مِنْهُمْ فِي سَبْعِينَ أَلْفٍ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ وَجِيرَانِهِ؛ حَتَّى أَنَّ الرَّجُلَيْنِ يَتَخَاصَمَانِ أَيُّهُمَا أَقْرَبُ جِوَاراً.

فَيَقْعُدُونَ مَعِي وَمَعَ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلاَمُ عَلَى مَوَائِدِ الْخُلْدِ؛ فَيَنْظُرُونَ إِلَى وَجْهِ اللهِ ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ كُلَّ يَوْمٍ بُكْرَةً وَعَشِيّاً.

[وَ] قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: إِنَّ أَدْنَى أَهْلِ الْجَنَّةِ مَنْزِلَةً مِنَ الشُّهَدَاءِ مَنْ لَهُ اثْنَا عَشَرَ أَلْفَ زَوْجَةٍ مِنَ الْحُورِ الْعِينِ، وَأَرْبَعَةَ آلاَفِ بِكْرٍ، وَاثْنَا عَشَرَ أَلْفِ ثَيِّبٍ؛ تَخْدُمُ كُلَّ زَوْجَةٍ مِنْهُنَّ سَبْعُونَ أَلْفَ خَادِمٍ. غَيْرَ أَنَّ الْحُورَ الْعِينِ يَضْعَفُ لَهُنَّ.

يَطُوفُ عَلَى جَمَاعَتِهِنَّ فِي كُلِّ أُسْبُوعٍ؛ فَإِذَا جَاءَ يَوْمُ إِحْدَاهُنَّ أَوْ سَاعَتُهَا اجْتَمَعْنَ إِلَيْهَا يُصَوِّتْنَ بِأَصْوَاتٍ لاَ أَحْلَى مِنْهَا وَلاَ أَحْسَنَ، حَتَّى مَا يَبْقَى فِي الْجَنَّةِ شَيْءٌ إِلاَّ اهْتَزَّ لِحُسْنِ أَصْوَاتِهِنَّ. يَقُلْنَ: أَلاَ نَحْنُ الْخَالِدَاتُ فَلاَ نَمُوتُ أَبَداً، وَنَحْنُ النَّاعِمَاتُ فَلاَ نَبْأَسُ أَبَداً؛ وَنَحْنُ الرَّاضِيَاتُ فَلاَ نَسْخَطُ أَبَداً[1].

١- ورد في مجمع البيان ج ٢ ص ٤٤٤ وفي (طبعة دار المعرفة) ص ٨٨٤. مرسلاً عن علي الرضا، عن الحسين الشهيد، عن علي عليه وعليهما السلام. وفي كتاب أبي الجعد ص ٢٢. عن أبي علي الفضل بن الحسن الطبرسي، عن أبي الفتح عبد الله بن عبد الكريم بن هوازن القشيري، عن أبي الحسن علي بن محمد بن علي

الحاتمي الزوزني، عن أبي نصر محمد بن عبد الله بن محمد الحفدة العباس بن حمزة النيشابوري، عن أبي القاسم عبد الله بن احمد بن عامر الطائي، عن أبيه، عن علي الرضا، عن أبيه موسى الكاظم، عن جعفر الصادق، عن محمد الباقر، عن علي السجاد، عن الحسين الشهيد، عن علي عليه وعليهم السلام. وفي صحيفة الإمام الرضا عليه السلام (تحقيق محمد مهدي نجف) ص ٩١ (الزيادات) الحديث ٢٧. عن أبي الفضل بن الحسن الطبرسي، عن أبي الفتح عبيد الله بن عبد الكريم بن هوازن القشيري، عن أبي الحسن علي بن محمد بن علي الحاتمي الزوزني، عن أبي الحسن احمد بن محمد بن هارون الزوزني، عن أبي بكر محمد بن عبد الله بن محمد حفدة العباس بن حمزة النيشابوري، عن عبد الله بن احمد بن عامر الطائي، عن أبيه، عن علي الرضا، عن موسى الكاظم، عن جعفر الصادق، عن محمد الباقر، عن علي السجاد، عن الحسين الشهيد، عن علي عليه وعليهم السلام. وفي مسند الإمام علي الرضا عليه السلام المطبوع في آخر مسند زيد (طبعة دار الحياة ـ بيروت) ص ٤٩١. عن القاسم بن محمد، عن أمير الدين بن عبد الله، عن احمد بن عبد الله الوزير، عن الإمام شرف الدين، عن إبراهيم بن محمد الوزير، عن المطهر بن محمد بن سليمان، عن احمد بن يحيى، عن سلمان بن إبراهيم بن عمر العلوي، عن أبيه إبراهيم، عن إبراهيم بن محمد الطبري، عن نجيم الدين التبريزي، عن الحافظ بن عساكر، عن زاهر السنحاني، عن الحافظ البيهقي، عن أبي القاسم المفسر، عن إبراهيم بن جعدة، عن أبي القاسم عبد الله بن احمد بن عامر الطائي، عن أبيه، عن علي الرضا، عن أبيه موسى الكاظم، عن أبيه جعفر الصادق، عن أبيه، محمد الباقر، عن أبيه علي السجاد، عن أبيه الحسين الشهيد، عن أبيه علي عليه وعليهم سلام الله. وفي تفسير مقاتل بن سليمان ج ٣ ص ٤٣١. عن عبد الله بن ثابت، عن أبيه، عن الهذيل، عن مقاتل، عن الضحاك بن مزاحم، عن علي عليه السلام. وفي جامع الأخبار للشعيري ص ٧٩. مرسلاً. وفي جواهر المطالب ج ١ ص ٣١٧. مرسلاً. وفي ج ٢ ص ١١٢. عن المقدم بن عبد الله، عن عمرو بن عائذ، عن علي عليه السلام. وفي كتاب الزهد للكوفي ص ١٠١ الحديث ٢٧٦. عن الحسن بن علوان، عن عمرو بن خالد، عن زيد بن علي السجاد، عن آبائه، عن علي عليه وعليهم السلام. وفي بهجة المجالس ج ١ ص ١٧٩. مرسلاً. وفي الإعتبار وسلوة العارفين ص ٤٩٥ الحديث ٤٢٩. مرسلاً. باختلاف بين المصادر.

قال نوف: وعقد [علي عليه السلام بعد هذه الخطبة] للحسين عليه السلام في عشرة آلاف، ولقيس بن سعد رحمه الله في عشرة آلاف، ولأبي أيوب الأنصاري في عشرة آلاف، ولغيرهم على أعداد أُخر، وهو يريد الرجعة إلى صفين.

فما دارت الجمعة حتى ضربه الملعون ابن ملجم. فتراجعت العساكر؛ فكنّا كأغنام فقدت راعيها، تختطفها الذئاب من كل مكان.

٦١

خطبة له عليه السلام

بعد ما ضُرب وقبيل موته

قال الإمام محمد الباقر عليه السلام: بعد ما ضُرب أمير المؤمنين عليه السلام الضربة التي تُوفّي فيها خطب مستنداً إلى أسطوانة المسجد والدماء تسيل على شيبته؛ وضجّ الناس بالبكاء كهيئة يوم قُبض النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

فابتدأ عليه السلام خطيباً فقال:

بسم الله الرحمن الرحيم

اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ حَقَّ قَدْرِهِ مُتَّبِعِينَ أَمْرَهُ؛ وَأَحْمَدُهُ كَمَا أَحَبَّ، وَلاَ إِلَٰهَ إِلاَّ اللّٰهُ الْوَاحِدُ الْأَحَدُ الصَّمَدُ كَمَا انْتَسَبَ[١]. [وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ][٢].

(*) أَيُّهَا النَّاسُ؛ اتَّقُوا اللّٰهَ، فَمَا خُلِقَ امْرُؤٌ عَبَثاً فَيَلْهُو، وَلاَ تُرِكَ[٣] سُدىً فَيَلْغُو.

(*) من: أَيُّهَا النَّاسُ. إلى: سُهْمَتِهِ. ورد في حكم الشريف الرضي تحت الرقم ٣٧٠.

١- ورد في الكافي للكليني ج ١ ص ٢٩٩ الحديث ٦. عن الحسين بن الحسن الحسني، مرفوعاً، ومحمد بن الحسن، عن إبراهيم بن إسحاق الأحمري، مرفوعاً إلى علي عليه السلام. وفي تيسير المطالب ص ١٤٥. عن السيد أبي طالب، عن أبيه، عن أبي عبد الله محمد بن احمد الصفواني، عن إسحاق بن العباس بن محمد بن موسى بن جعفر، عن جده، عن أبيه موسى الكاظم، عن أبيه، عن جده، عن علي عليه وعليهم السلام. باختلاف.

٢- ورد في عدد من المصادر أنه حمد الله وأثنى عليه وذكر النبي فصلى عليه. ولكن لم نجد نص ذكر الرسول صلى الله عليه وآله وسلم فوضعنا الفقرة بين معقوفتين حفظاً لأمانة النقل.

٣- أُهْمِلَ. ورد في دستور معالم الحكم ص ٤٨. مرسلاً. وفي عيون الحكم والمواعظ ص ٩٠. مرسلاً. وورد أُهْمِلَ في البساط ص ١٧٠. عن محمد بن منصور المرادي، عن القاسم بن إبراهيم بن إسماعيل، عبد الله بن إبراهيم بن عبد الله بن الحسن، عن الحسن بن إبراهيم، عن بعض آبائه، عن علي عليه السلام. وفي تفسير روح الجنان ج ٨ ص ١٦٤. مرسلاً.

وَمَا دُنْيَاهُ الَّتي تَحَسَّنَتْ[١] لَهُ بِخَلَفٍ مِنَ الْآخِرَةِ الَّتي قَبَّحَهَا سُوءُ النَّظَرِ عِنْدَهُ.

وَمَا الْمَغْرُورُ الْخَسِيسُ[٢] الَّذي ظَفِرَ مِنَ الدُّنْيَا بِأَعْلَى هِمَّتِهِ كَالْآخَرِ الَّذي ظَفِرَ مِنَ الْآخِرَةِ بِأَدْنَى سُهْمَتِهِ.

(*) أَيُّهَا النَّاسُ؛ كُلُّ امْرِئٍ لَاقٍ[٣] مَا يَفِرُّ مِنْهُ في فِرَارِهِ، وَالْأَجَلُ

(*) من: أَيُّهَا النَّاسُ. إلى: مَخْزُونٌ. ورد في خطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٤٩.

١- تَزَيَّنَتْ. ورد في دستورمعالم الحكم ص٤٨. مرسلاً. وفي عيون الحكم والمواعظ ص ٩٠. مرسلاً. باختلاف.

٢- ورد في المصدرين السابقين. وفي البساط ص ١٧٠. عن محمد بن منصور المرادي، عن القاسم بن إبراهيم بن إسماعيل، عبد الله بن إبراهيم بن عبد الله بن الحسن، عن الحسن بن إبراهيم، عن بعض آبائه، عن علي عليه السلام.

٣- مُلاَقٍ. ورد في تفسير القمي ج ٢ ص٣٦٧. مرسلاً. وفي مروج الذهب ج ٢ ص ٤٣٦. عن جماعة من أهل النقل، عن جعفر الصادق، عن أبيه، عن علي عليه وعليهما السلام. وفي تاريخ مدينة دمشق ج ٤٢ ص ٥٩٢. عن أبي علي الحداد وجماعة، عن أبي بكر بن ريذة، عن سليمان بن احمد الطبراني، عن القاسم بن عباد الخطابي البصري، عن سعيد بن صبيح، عن هشام بن الكلبي، عن عوانة بن الحكم، عن علي عليه السلام. وفي مجمع الزوائد ج ٩ ص ١٣٩. مرسلاً عن عوانة ابن الحكم، عن علي عليه السلام. وفي تيسير المطالب ص ١٤٥. عن السيد أبي طالب، عن أبيه، عن أبي عبدالله محمد بن احمد الصفواني، عن إسحاق بن العباس بن محمد بن موسى بن جعفر، عن جده، عن أبيه موسى الكاظم، عن أبيه، عن جده، عن علي عليه وعليهم السلام. وفي المعجم الكبير ج ١ص٩٦ الحديث ١٦٧. عن القاسم بن عباد الخطابي البصري، عن سعيد بن صبيح، عن هشام بن الكلبي، عن عوانة بن الحكم، عن علي عليه السلام. باختلاف يسير.

مَسَاقُ النَّفْسِ إِلَيْهِ[1]، وَالْهَرَبُ مِنْهُ مُوافَاتُهُ.

كَمِ اطَّرَدَتْ الْأَيَّامَ أَبْحَثُهَا عَنْ مَكْنُونِ هَذَا الْأَمْرِ، فَأَبَى اللَّهُ ـ جَلَّ ذِكْرُهُ ـ[2] إِلاَّ إِخْفَاءَهُ ؟!.

هَيْهَاتَ. عِلْمٌ مَخْزُونٌ.

(*)وَاللَّهِ مَا فَجَأَنِي مِنَ الْمَوْتِ وَارِدٌ كَرِهْتُهُ، وَلاَ طَالِعٌ أَنْكَرْتُهُ؛ وَمَا كُنْتُ إِلاَّ كَقَارِبٍ وَرَدَ، وَطَالِبٍ وَجَدَ، ﴿ وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ

(*) مِن: وَاللَّهِ. إلى: لِلأَبْرَارِ. ورد في كتب الشريف الرضي تحت الرقم ٢٣.

١- ورد في الكافي للكليني ج ١ص٢٩٩ الحديث٦. عن الحسين بن الحسن الحسني، مرفوعاً، ومحمد بن الحسن، عن إبراهيم بن إسحاق الأحمري، مرفوعاً إلى علي عليه السلام. وفي مروج الذهب ج ٢ ص ٤٣٦. عن جماعة من أهل النقل، عن جعفر الصادق، عن أبيه، عن علي عليه وعليهما السلام. وفي مقتل الإمام أمير المؤمنين عليه السلام ص٥٦ الحديث ٣٩. عن الحسين، عن عبد الله، عن أبي علي احمد بن الحسن الضرير، عن الحسين بن هارون، عن ابن زبار الكلبي، عن حكيم بن نافع، عن العلاء بن عبد الرحمن، عن علي عليه السلام. وفي إثبات الوصية ص ١٦٥. مرسلاً. وفي تيسير المطالب ص ١٤٥. عن السيد أبي طالب، عن أبيه، عن أبي عبد الله محمد بن احمد الصفواني، عن إسحاق بن العباس بن محمد بن موسى بن جعفر، عن جده، عن أبيه موسى الكاظم، عن أبيه، عن جده، عن علي عليه وعليهم السلام.

٢- ورد في المصادر السابقة. وفي الدر النظيم ص ٣٨٤. مرسلاً. باختلاف يسير. وورد عَزَّ وَجَلَّ في مجمع الزوائد ج ٩ ص ١٣٩. مرسلاً عن عوانة بن الحكم، عن علي عليه السلام.

لِلأَبْرَارِ ﴾[1].

(*) أَمَّا وَصِيَّتِي لَكُمْ: فَاللهَ ـ جَلَّ ثَنَاؤُهُ ـ[2] لاَتُشْرِكُوا بِهِ[3]، وَمُحَمَّداً صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فَلاَ تُضَيِّعُوا سُنَّتَهُ.

أَقِيمُوا هَذَيْنِ الْعَمُودَيْنِ، وَأَوْقِدُوا هَذَيْنِ الْمِصْبَاحَيْنِ، وَخَلاَكُمْ ذَمٌّ مَا لَمْ تَشْرُدُوا[4].

(*) مِن: أَمَّا وَصِيَّتِي. إلى: غَيرِي مَقَامِي. ورد في خطب الرضي تحت الرقم ١٤٩.

١- آل عمران / ١٩٨.

٢- ورد في الكافي للكليني ج ١ص٢٩٩ الحديث٦. عن الحسين بن الحسن الحسني، مرفوعاً، ومحمد بن الحسن، عن إبراهيم بن إسحاق الأحمري، مرفوعاً إلى علي عليه السلام. وورد عَزَّوَجَلَّ في مجمع الزوائد ج٩ص١٣٩. مرسلاً عن عوانة بن الحكم، عن علي عليه السلام. وفي تاريخ مدينة دمشق ج ٤٢ ص ٥٩٢. عن أبي علي الحداد وجماعة، عن أبي بكر بن ريذة، عن سليمان بن احمد الطبراني، عن القاسم بن عباد الخطابي البصري، عن سعيد بن صبيح، عن هشام بن الكلبي، عن عوانة بن الحكم، عن علي عليه السلام. وفي المعجم الكبير للطبراني ج ١ ص ٩٦ الحديث ١٦٧. عن القاسم بن عباد الخطابي البصري، عن سعيد بن صبيح، عن هشام الكلبي، عن عوانة بن الحكم، عن علي عليه السلام. وفي تيسير المطالب ص ١٤٥. عن السيد أبي طالب، عن أبيه، عن أبي عبد الله محمد بن احمد الصفواني، عن إسحاق بن العباس بن محمد بن موسى بن جعفر، عن جده، عن أبيه موسى الكاظم، عن أبيه، عن جده، عن علي عليه وعليهم السلام.

٣- أَنْ لاَ تُشْرِكُوا بِاللهِ شَيْئاً. ورد في نسخ النهج برواية ثانية.

٤- تَشُذُّوا. ورد في نسخة العام ٥٥٠ ص ٨١أ.

حَمَّلَ كُلَّ امْرِئٍ مِنْكُمْ مَجْهُودَهُ، وَخَفَّفَ عَنِ الْجَهَلَةِ[1] رَبٌّ رَحِيمٌ، وَدِينٌ قَوِيمٌ، وَإِمَامٌ عَلِيمٌ.

أَنَا كُنْتُ[2] بِالْأَمْسِ صَاحِبَكُمْ، وَأَنَا الْيَوْمَ عِبْرَةٌ[3] لَكُمْ، وَغَداً مُفَارِقُكُمْ[4].

١- الْحَمَلَةِ. ورد في مروج الذهب ج ٢ ص ٤٣٦. عن جماعة من أهل النقل، عن جعفر الصادق، عن أبيه، عن علي عليه وعليهما السلام. وورد الْعَجَزَةِ في تيسير المطالب ص ١٤٥. عن السيد أبي طالب، عن أبيه، عن أبي عبد الله محمد ابن احمد الصفواني، عن إسحاق بن العباس بن محمد بن موسى بن جعفر، عن جده، عن أبيه موسى الكاظم، عن أبيه، عن جده، عن علي عليه وعليهم السلام. وورد عَفَى عَنِ الْجَهَلَةِ في مقتل الإمام أمير المؤمنين عليه السلام ص ٥٧ الحديث ٣٩. عن الحسين، عن عبد الله، عن أبي علي احمد بن الحسن الضرير، عن الحسين بن هارون، عن ابن زبار الكلبي، عن حكيم بن نافع، عن العلاء بن عبد الرحمن، عن علي عليه السلام.

٢- ورد في مروج الذهب. وتيسير المطالب. بالسندين السابقين. وفي إثبات الوصية ص ١٦٥. مرسلاً.

٣- عِظَةٌ. ورد في الدر النظيم ص ٣٨٥. مرسلاً.

٤- مُفَارِقٌ لَكُمْ. ورد في نسخة الإسترابادي ص ٣٩٧.

إِنْ تَثْبُتِ[١] الْوَطْأَةُ في هَذِهِ الْمَزَلَّةِ[٢] فَذَاكَ الْمُرَادُ[٣]، وَإِنْ تَدْحَضِ الْقَدَمُ فَإِنَّمَا[٤] كُنَّا في أَفْيَاءِ أَغْصَانٍ، وَمَهَابِّ[٥] رِيَاحٍ، وَتَحْتَ ظِلِّ غَمَامَةٍ اضْمَحَلَّ فِي الْجَوِّ مُتَلَفَّقُهَا، وَعَفَا فِي الْأَرْضِ مَخَطُّهَا؛ لَنْ يُحَابِيَنِي اللهُ ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ إِلاَّ أَنْ أَتَزَلَّفَهُ بِتَقْوَى فَيَعْفُوَ عَنْ فَرَطِ

١- **ثَبَتَتِ**. ورد في نسخة العطاردي ص ١١٦٨. عن نسخة مكتبة نواب ـ في مدينة مشهد. ونسخة جامعة عليكره ـ الهند.

٢- **الْمَنْزِلَةِ**. ورد في نسخة العام ٤٠٠ ص ١٧٢. ونسخة نصيري ص ٧٩. ونسخة الآملي ص ١١٩.

٣- ورد في الكافي للكليني ج ١ص٢٩٩ الحديث٦. عن الحسين بن الحسن الحسني، مرفوعاً، ومحمد بن الحسن، عن إبراهيم بن إسحاق الأحمري، مرفوعاً إلى علي عليه السلام.

٤- **إِنَّا**. ورد في نسخة العطاردي ص ١٦٨.

٥- **مَهَبِّ**. ورد في نسخة ابن أبي الحديد ج ١٠ص ١١٦. ونسخة فيض الإسلام ص ٤٥٤. وورد ذَرَى في الكافي. بالسند السابق. وفي مقتل الإمام أمير المؤمنين عليه السلام ص ٥٧ الحديث ٣٩. عن الحسين، عن عبد الله، عن أبي علي احمد ابن الحسن الضرير، عن الحسين بن هارون، عن ابن زبار الكلبي، عن حكيم بن نافع، عن العلاء بن عبد الرحمن، عن علي عليه السلام. وفي تاريخ مدينة دمشق ج ٤٢ ص ٥٩٢. عن أبي علي الحداد وجماعة، عن أبي بكر بن ريذة، عن سليمان بن احمد الطبراني، عن القاسم بن عباد الخطابي البصري، عن سعيد بن صبيح، عن هشام بن الكلبي، عن عوانة بن الحكم، عن علي عليه السلام. وفي مجمع الزوائد ج ٩ ص ١٣٩. مرسلاً عن عوانة بن الحكم، عن علي عليه السلام. وفي الدر النظيم ص ٣٨٥. مرسلاً.

مَوْعُودٍ[١].

وَإِنَّمَا كُنْتُ جَاراً جَاوَرَكُمْ بَدَنِي أَيَّاماً تِبَاعاً، وَلَيَالِيَ دِرَاكاً[٢]؛ وَسَتُعْقَبُونَ مِنِّي جُثَّةً خَلاَءً، سَاكِنَةً بَعْدَ حِرَاكٍ، وَصَامِتَةً بَعْدَ نُطْقٍ[٣]، لِيَعِظَكُمْ هُدُوِّي، وَخُفُوتُ إِطْرَاقِي، وَسُكُونُ أَطْرَافِي؛ فَإِنَّهُ أَوْعَظُ

١- ورد في مقتل الإمام أمير المؤمنين عليه السلام ص٥٧ الحديث٣٩. عن الحسين، عن عبد الله، عن أبي علي احمد بن الحسن الضرير، عن الحسين بن هارون، عن ابن زبار الكلبي، عن حكيم بن نافع، عن العلاء بن عبد الرحمن، عن علي عليه السلام. وفي تاريخ مدينة دمشق ج٤٢ص٥٩٢. عن أبي علي الحداد وجماعة، عن أبي بكر بن ريذة، عن سليمان بن احمد الطبراني، عن القاسم بن عباد الخطابي البصري، عن سعيد بن صبيح، عن هشام بن الكلبي، عن عوانة بن الحكم، عن علي عليه السلام. وفي مجمع الزوائد ج ٩ ص ١٣٩. مرسلاً عن عوانة ابن الحكم، عن علي عليه السلام. باختلاف يسير.

٢- ورد في تاريخ مدينة دمشق. ومجمع الزوائد. بالسندين السابقين. وفي المعجم الكبير للطبراني ج١ ص٩٦ الحديث ١٦٧. عن القاسم بن عباد الحطابي البصري، عن سعيد بن صبيح، عن هشام الكلبي، عن عوانة بن الحكم، عن علي عليه السلام. وفي نهج السعادة ج ٢ ص ٧٢٨ الحديث ٣٨٣. من مقتل أمير المؤمنين لابن أبي الدنيا ص ٨ الحديث ٣٧. عن ابن أبي الدنيا، عن أبي علي احمد بن الحسن الضرير، عن الحسن بن هارون، عن ابن زبار الكلبي، عن حكيم بن نافع، عن العلاء بن عبد الرحمن، عن علي عليه السلام. باختلاف.

٣- نُطُوقٍ. ورد في نسخة ابن المؤدب ص ١٢٣. وهامش نسخة نصيري ص ٧٩. وهامش نسخة الآملي ص ١١٩. ونسخة الإسترابادي ص ١٩٥. ونسخة العطاردي ص ١٦٩.

لِلْمُعْتَبِرِينَ، مِنَ الْمَنْطِقِ[١] الْبَلِيغِ، وَالْقَوْلِ الْمَسْمُوعِ.

وَدَاعِي لَكُمْ[٢] وَدَاعَ امْرِئٍ مُرْصِدٍ لِلتَّلَاقِي.

غَداً تَرَوْنَ أَيَّامِي، وَيُكْشَفُ لَكُمْ[٣] عَنْ سَرَائِرِي، وَتَعْرِفُونَنِي بَعْدَ خُلُوِّ مَكَانِي، وَقِيَامِ غَيْرِي مَقَامِي.

١- النُّطْقِ. في مجمع الزوائد ج ٩ ص ١٣٩. مرسلاً عن عوانة بن الحكم، عن علي عليه السلام. وفي الدر النظيم ص ٣٨٥. مرسلاً. باختلاف يسير.

٢- وَدَاعِيكُمْ. ورد في نسخة العام ٤٠٠ ص ١٧٣. ونسخة ابن المؤدب ص ١٢٣. ونسخة نصيري ص ٧٩. ونسخة الآملي ص ١١٩. ونسخة ابن أبي المحاسن ص ١٧٣. ونسخة الإسترابادي ص ١٩٥. ونسخة ابن النقيب ص ١٢٦. ونسخة العطاردي ص ١٦٩. وورد وَدَّعْتُكُمْ في الكافي للكليني ج ١ ص ٢٩٩ الحديث ٦. عن الحسين بن الحسن الحسني، مرفوعاً، ومحمد بن الحسن، عن إبراهيم بن إسحاق الأحمري، مرفوعاً إلى علي عليه السلام. وفي مروج الذهب ج ٢ ص ٤٣٦. عن جماعة من أهل النقل، عن جعفر الصادق، عن أبيه، عن علي عليه وعليهما السلام. وفي إثبات الوصية ص ١٦٥. مرسلاً. وفي الدر النظيم ص ٣٨٥. مرسلاً.

٣- وَيَكْشِفُ اللهُ ــ عَزَّ وَجَلَّ ــ . ورد في الكافي. ومجمع الزوائد. بالسندين السابقين. وفي المعجم الكبير للطبراني ج ١ ص ٩٦ الحديث ١٦٧. عن القاسم ابن عباد الخطابي البصري، عن سعيد بن صبيح، عن هشام الكلبي، عن عوانة بن الحكم، عن علي عليه السلام.

(*) إِنْ أَبْقَ فَأَنَا وَلِيُّ دَمي[١]، وَإِنْ أَفْنَ فَالْفَنَاءُ[٢] ميعَادي؛ وَإِنْ أَعْفُ فَالْعَفْوُ لي قُرْبَةٌ، وَهُوَ لَكُمْ حَسَنَةٌ؛ فَاعْفُوا وَاصْفَحُوا،[٣] ﴿أَلاَ تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللهُ لَكُمْ وَاللهُ غَفُورٌ رَحيمٌ﴾[٤]؟.

ثم قال عليه السلام:

(*) من: إِنْ أَبْقَ. إلى: يَغْفِرُ اللهُ لَكُمْ. ورد في كتب الشريف الرضي تحت الرقم ٢٣.

١- أَوْلَى بِدَمي. ورد في هامش نسخة ابن المؤدب ص ٢٣٩.

٢- فَالْقِيَامَةُ. ورد في مروج الذهب ج ٢ ص ٤٣٦. عن جماعة من أهل النقل، عن جعفر الصادق، عن أبيه، عن علي عليه وعليهما السلام. وفي إثبات الوصية ص ١٦٥. مرسلاً. وفي تيسير المطالب ص ١٤٦. عن السيد أبي طالب، عن أبيه، عن أبي عبد الله محمد بن احمد الصفواني، عن إسحاق بن العباس بن محمد بن موسى بن جعفر، عن جده، عن أبيه موسى الكاظم، عن أبيه، عن جده، عن علي عليه وعليهم السلام. وفي الدر النظيم ص ٣٨٥. مرسلاً.

٣- ورد في تيسير المطالب ص ١٤٥. بالسند السابق. وفي تاريخ مدينة دمشق ج ٤٢ ص ٥٩٢. عن أبي علي الحداد وجماعة، عن أبي بكر بن ريذة، عن سليمان بن احمد الطبراني، عن القاسم بن عباد الخطابي البصري، عن سعيد بن صبيح، عن هشام بن الكلبي، عن عوانة بن الحكم، عن علي عليه السلام. وفي مقتل الإمام أمير المؤمنين عليه السلام ص ٥٩ الحديث ٣٩. عن الحسين، عن عبد الله، عن أبي علي احمد بن الحسن الضرير، عن الحسين بن هارون، عن ابن زبار الكلبي، عن حكيم ابن نافع، عن العلاء بن عبد الرحمن، عن علي عليه السلام. وفي المعجم الكبير للطبراني ج ١ ص ٩٦ الحديث ١٦٧. عن القاسم بن عباد الخطابي البصري، عن سعيد بن صبيح، عن هشام الكلبي، عن عوانة بن الحكم، عن علي عليه السلام. وفي مجمع الزوائد ج ٩ ص ١٣٩. مرسلاً عن عوانة بن الحكم، عن علي عليه السلام.

٤- النور / ٢٢.

أَيُّهَا النَّاسُ؛ هَلْ فيكُمْ أَحَدٌ يَدَّعي قِبَلي جَوْراً في حُكْمٍ، أَوْ ظُلْماً في مَالٍ؛ فَلْيَقُمْ أَنْصِفْهُ مِنْ ذَلِكَ ؟.

فقام رجل من القوم فأثنى عليه وأطراه وذكر مناقبه.

فقال عليه السلام:

أَيُّهَا الْعَبْدُ الْمُتَكَلِّمُ؛ لَيْسَ هَذَا حينُ إِطْرَاءٍ، وَمَا أُحِبُّ أَنْ يَحْضُرَني أَحَدٌ في هَذَا الْمَحْضَرِ في غَيْرِ نَصيحَةٍ.

وَاللهُ الشَّاهِدُ عَلَى مَنْ رَأَى شَيْئاً كَرِهَهُ فَلَمْ يُعْلِمْنيهِ؛ فَإِنّي أُحِبُّ أَنْ أَسْتَعْتِبَ مِنْ نَفْسي قَبْلَ أَنْ تَفُوتَ نَفْسي.

اَللَّهُمَّ إِنَّكَ شَهيدٌ، وَكَفَى بِكَ شَهيداً، أَنّي بَايَعْتُ رَسُولَكَ وَحُجَّتَكَ في أَرْضِكَ مُحَمَّداً صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، أَنَا وَثَلاثَةٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتي، عَلَى أَنْ لاَ نَدَعَ لِلهِ أَمْراً إِلاَّ عَمِلْنَاهُ، وَلاَ نَدَعَ نَهْياً إِلاَّ رَفَضْنَاهُ، وَلاَ وَلِيّاً إِلاَّ أَحْبَبْنَاهُ، وَلاَ عَدُوّاً إِلاَّ عَادَيْنَاهُ، وَ[أَنْ] لاَ نُوَلِّيَ ظُهُورَنَا عَدُوّاً، وَلاَ نَمِلَّ عَنْ فَريضَةٍ، وَلاَ نَزْدَادَ لِلهِ وَلِرَسُولِهِ إِلاَّ نَصيحَةً.

فَقُتِلَ أَصْحَابي، رَحْمَةُ اللهِ وَرِضْوَانُهُ عَلَيْهِمْ، وَكُلُّهُمْ مِنْ أَهْلِ بَيْتي:

عُبَيْدَةُ بْنُ الْحَارِثِ، قُتِلَ بِبَدْرٍ شَهيداً، رَحْمَةُ اللهِ عَلَيْهِ.

وَعَمّي حَمْزَةُ، قُتِلَ يَوْمَ أُحُدٍ شَهيداً، رَحْمَةُ اللهِ وَرِضْوَانُهُ عَلَيْهِ.

وَأَخي جَعْفَرُ، قُتِلَ يَوْمَ مُؤْتَةَ شَهيداً، رَحْمَةُ اللهِ عَلَيْهِ.

فَأَنْزَلَ اللهُ ــ سُبْحَانَهُ ــ فِيَّ وَفي أَصْحَابي: ﴿ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْديلاً ﴾[1].

ثُمَّ وَعَدَنَا بِفَضْلِهِ الْجَزَاءَ فَقَالَ: ﴿ قُلْ بِفَضْلِ اللهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ ﴾[2].

وَقَدْ آنَ لي فيمَا نَزَلَ بي أَنْ أَفْرَحَ بِنِعْمَةِ رَبّي.

فأثنى الناس عليه وضجّوا بالبكاء.

ثم قال عليه السلام:

أَيُّهَا النَّاسُ؛ أَنَا أُحِبُّ أَنْ أُشْهِدَ عَلَيْكُمْ أَنْ لاَيَقُومَ أَحَدٌ فَيَقُولَ: أَرَدْتُ أَنْ أَقُولَ فَخِفْتُ؛ فَقَدْ أَعْذَرْتُ بَيْني وَبَيْنَكُمْ.

اَللَّهُمَّ إِلاَّ أَنْ يَكُونَ أَحَدٌ يُريدُ ظُلْمي وَالدَّعْوَى عَلَيَّ بِمَا لَمْ أَجْنِ.

أَمَا إِنّي لَمْ أَسْتَحِلَّ مِنْ أَحَدٍ مَالاً، وَلَمْ أَسْتَحِلَّ مِنْ أَحَدٍ دَماً بِغَيْرِ حِلِّهِ.

جَاهَدْتُ مَعَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ بِأَمْرِ اللهِ وَأَمْرِ رَسُولِهِ؛ فَلَمَّا قَبَضَ اللهُ رَسُولَهُ، جَاهَدْتُ مَنْ أَمَرَني بِجِهَادِهِ مِنْ أَهْلِ

١- الأحزاب / ٢٣.

٢- سورة يونس / ٥٨.

الْبَغْيِ، وَسَمَّاهُمْ لي رَجُلاً رَجُلاً، وَحَضَّني عَلَى جِهَادِهِمْ.

وَقَالَ: يَا عَلِيُّ؛ تُقَاتِلُ النَّاكِثِينَ، وَسَمَّاهُمْ لي.

وَالْقَاسِطِينَ، وَسَمَّاهُمْ لي.

وَالْمَارِقِينَ، وَسَمَّاهُمْ لي.

فَلاَ تَكْثُرْ مِنْكُمُ الأَقْوَالُ، فَإِنَّ أَصْدَقَ مَا يَكُونُ الْمَرْءُ عِنْدَ هَذَا الْحَالِ.

فقال الناس خيراً، وأثنوا عليه، وبكوا [1].

فقال عليه السلام:

١- ورد في دعائم الإسلام ج ٢ ص ٣٥٥ الحديث ١٢٩٧. مرسلاً عن علي بن الحسين، ومحمد بن علي عليهما السلام. وفي مقتل الإمام أمير المؤمنين عليه السلام ص ٥٨ الحديث ٣٩. عن الحسين، عن عبد الله، عن أبي علي احمد بن الحسن الضرير، عن الحسين بن هارون، عن ابن زبار الكلبي، عن حكيم بن نافع، عن العلاء بن عبد الرحمن، عن علي عليه السلام. وفي تاريخ مدينة دمشق ج ٤٢ ص ٥٩٢. عن أبي علي الحداد وجماعة، عن أبي بكر بن ريذة، عن سليمان بن احمد الطبراني، عن القاسم بن عباد الخطابي البصري، عن سعيد بن صبيح، عن هشام بن الكلبي، عن عوانة بن الحكم، عن علي عليه السلام. وفي المعجم الكبير للطبراني ج ١ ص ٩٦ الحديث ١٦٧. عن القاسم بن عباد الخطابي البصري، عن سعيد بن صبيح، عن هشام الكلبي، عن عوانة بن الحكم، عن علي عليه السلام. وفي مجمع الزوائد ج ٩ ص ١٣٩. مرسلاً عن عوانة بن الحكم، عن علي عليه السلام. وفي تيسير المطالب ص ١٤٥. عن السيد أبي طالب، عن أبيه، عن أبي عبدالله محمد بن احمد الصفواني، عن إسحاق بن العباس بن محمد بن موسى بن جعفر، عن جده، عن أبيه موسى الكاظم، عن أبيه، عن جده، عن علي عليه وعليهم السلام. وفي إثبات الوصية ص ١٦٥. مرسلاً. وفي الدر النظيم ص ٣٨٥. مرسلاً. باختلاف بين المصادر.

(*) غَفَرَ اللهُ لي وَلَكُمْ.

عَفَا اللهُ عَنَّا وَعَنْكُمْ.

عَلَيْكُمُ السَّلاَمُ إِلَى الْيَوْمِ اللِّزَامِ[1].

*****

(*) غَفَرَ اللهُ لي وَلَكُمْ. ورد في خطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٤٩.

١- ورد في مقتل الإمام أمير المؤمنين عليه السلام ص ٥٨ الحديث ٣٩. عن الحسين، عن عبد الله، عن أبي علي احمد بن الحسن الضرير، عن الحسين بن هارون، عن ابن زبار الكلبي، عن حكيم بن نافع، عن العلاء بن عبد الرحمن، عن علي عليه السلام. وفي تاريخ مدينة دمشق ج ٤٢ ص ٥٩٢. عن أبي علي الحداد وجماعة، عن أبي بكر بن ريذة، عن سليمان بن احمد الطبراني، عن القاسم بن عباد الخطابي البصري، عن سعيد بن صبيح، عن هشام بن الكلبي، عن عوانة بن الحكم، عن علي عليه السلام. وفي المعجم الكبير للطبراني ج ١ ص ٩٦ الحديث ١٦٧. عن القاسم بن عباد الحطابي البصري، عن سعيد بن صبيح، عن هشام الكلبي، عن عوانة بن الحكم، عن علي عليه السلام. وفي مجمع الزوائد ج ٩ ص ١٣٩. مرسلاً عن عوانة ابن الحكم، عن علي عليه السلام. وفي دعائم الإسلام ج ٢ ص ٣٥٥ الحديث ١٢٩٧. مرسلاً عن علي بن الحسين، ومحمد بن علي عليهما السلام. وفي إثبات الوصية ص ١٦٥. مرسلاً. باختلاف بين المصادر.

فهرس الجزء الرابع

لـ " تمام نهج البلاغة "

رقم الخطبة	رقم الصفحة
٢٢ ـ خطبته عليه السلام المعروفة بالمخزون	٩
٢٣ ـ خطبه عليه السلام وتسمّى الشقشقية	٣١
٢٤ ـ خطبته (ع) فيمن يتصدّى للحكم بين الأمة وليس لذلك أهل	٤٧
٢٥ ـ خطبته عليه السلام المعروفة بالديباج، وفيها وصايا شتّى	١٠٣
٢٦ ـ خطبته عليه السلام خطبها ارتجالاً خالية من النُقَط	١٢٧
٢٧ ـ خطبته (ع) خطبها أيضاً خالية من النُقَط وهي خطبة نكاح	١٣٠
٢٨ ـ خطبته (ع) الموسومة بالموقوصة ارتجلها خالية من الألف	١٣٣
٢٩ ـ خطبته (ع) المسمّاة البالغة وفيها يحذر من المنافقين	١٤١
٣٠ ـ خطبته عليه السلام الموسومة بالمنبرية	١٧٩
٣١ ـ خطبته عليه السلام في يوم الجمعة	٢٠٤
٣٢ ـ خطبته عليه السلام في يوم الجمعة أيضاً	٢١٧
٣٣ ـ خطبته عليه السلام في يوم الجمعة والغدير	٢٤٦
٣٤ ـ خطبته عليه السلام في عيد الفطر	٢٥٩

٣٥ـ خطبته عليه السلام في عيد الأضحى ٢٦٩
٣٦ ـ خطبته عليه السلام في الاستسقاء ٢٧٨
٣٧ ـ خطبته (ع) لمّا أمره النبي (ص) أن يخطب الزهراء (ع) ... ٢٩٠
٣٨ ـ خطبته (ع) بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ... ٣٠٩
٣٩ ـ خطبته (ع) لمّا جيء به ليبايع أبا بكر ٣١٥
٤٠ ـ خطبته عليه السلام بعد ما بويع في المدينة ٣٢٠
٤١ ـ خطبته عليه السلام لمّا أنكروا عليه مساواته في القَسْم ٣٤٠
٤٢ ـ خطبته عليه السلام في أمر البيعة ٣٥٠
٤٣ ـ خطبته في أهل المدينة عند مسير أهل الجمل إلى البصرة.. ٣٥٧
٤٤ ـ خطبته عليه السلام حين بلغه خلع طلحة والزبير بيعتهما ٣٧٢
٤٥ ـ خطبته عليه السلام عند خروجه لقتال أهل البصرة ٤٠٣
٤٦ ـ خطبته عليه السلام قبل حرب الجمل........................ ٤٢٧
٤٧ ـ خطبته عليه السلام حين قُتل طلحة وانفضّ أهل البصرة.... ٤٥٠
٤٨ ـ خطبته عليه السلام بعد وقعة الجمل في ذمّ أهل البصرة ٤٦٣
٤٩ ـ خطبته عليه السلام الموسومة بالبالغة بعد دخوله الكوفة ٥٠٥
٥٠ ـ خطبته (ع) عند المسير إلى الشام بعد صلاة المغرب ٥٢٣
٥١ ـ خطبته عليه السلام وهو سائر إلى صفّين ٥٢٦
٥٢ ـ خطبته (ع) في معركة صفّين يحضّ أصحابه فيها على القتال ٥٣١
٥٣ ـ خطبته عليه السلام بصفّين لمّا غلب معاوية على الماء...... ٥٤٣

٥٤ ـ خطبته عليه السلام في إحدى أيام صفّين ٥٤٦
٥٥ ـ خطبته عليه السلام في بعض أيام صفين ٥٥٦
٥٦ ـ خطبته عليه السلام بعد استشهاد محمد بن أبي بكر (رض) . ٥٥٨
٥٧ ـ خطبته عليه السلام بعد ما بلغه غدر ابن العاص بالأشعري ... ٥٦٧
٥٨ ـ خطبته عليه السلام عند استيلاء أصحاب معاوية على البلاد ٥٧٣
٥٩ ـ خطبته عليه السلام في الحضّ على الجهاد ٥٨٧
٦٠ ـ خطبته عليه السلام قبل أيام من استشهاده موبّخاً أهل الكوفة ٦٠١
٦١ ـ خطبته عليه السلام بعد ما ضُرب وقبيل وفاته ٦٩٥